الشرق والغرب



تنبيه | يقدم هذا العدد هدية ومن يقبل العدد الثاني يعد مشتركاً

تنبيه | لكون هذا العدد مزدوجاً يصدر العدد الثاني بعد اسبوعين

مجلة اسبوعية دينية ادبية

تصدر في القاهرة	تلفون ١٣٣٩	٥ يناير سنة ١٩٠٥	السنة الاولى العدد الاول (مزدوج)

فهرست العدد الاوّل

للقارىء الكريم
تنبيهات وملاحظات
محاورة بين أحمد وبولس
مثلان ومعجزة للمسيح
ماذا استفاد الغرب من الشرق
بواعث اكتشاف افريقية
المسكرات في مصر
مذاكرة في وجود الله

الاشتراك

٢٥ قرشاً صاغاً في السنة في القطر المصري والسودان
و ٣٠ في سائر البلدان وضمانةً للمشتركين لا نطالب
بالاشتراك الا بعد ٥ أشهر

ترسل جميع المخابرات وقيمة الاشتراك الى « اصحاب المجلة في محل ادارتها ببيت عرابي باشا سابقا بمصر »

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس
في القاهرة

﴿يوم الخميس ٥ يناير سنة ١٩٠٥﴾

السنة الاولى
العدد الاول (مزدوج)

الى القارئ الكريم

بعثنا إليك الشرق والغرب طاويا ... عبير سلام طيب النشر ذاكيا
وبين حواشيه أرق تحية ... إذا ضاع منها العرف حاكى الغوالا
محياه بالإخلاص يزهو وجيده ... بجوهر قول الحق يسطع حاليا
وفي صدره مصباح رشد شعاعه ... عن العين داجي الغي يقشع جاليا
يطارحك الحب الصحيح مجردا ... عن الملث من شبه التملق خاليا
ويبحث في ما بحثه يكسب النهى ... مع النفس تهذيباً مدى العمر باقيا
وللعلم والآداب فيه مطالب ... تكون إلى نيل المعالي مراقيا
ويكرز أيضاً بالفداء بشارة ال ... خلاص مذيعاً بالسلام منادیا
يري المذنف المضنى طبيباً مداويا ... وذا المأثم المردي شفيعاً وفاديا
ومن كوكب الصبح المنير يسير في ... ضياء بهي رائحاً فيه غاديا
ضياء مدى الأيام تلقى شعاعه ال ... مؤرخ (وجه الشرق والغرب هاديا)

١٩٠٥ ١٤ ٦٣١ ١٢٣٩ ٢١

هنأ الله القرّاء الكرام بالعام الجديد والعيد السعيد وأعاده عليهم بصفاء تدنو مقاطفه ومجانيه. وهناء تلين معاطفه ومثانيه. ولا برحت ايامهم كلها اعياداً ومواسم. ثغورها بالمسرات بواسم. ورياحها بالبركات نواسم.

وبعد فهذه مجلة « الشرق والغرب » ظهرت في غرّة العام ظهور طفل يرجي البلوغ أو هلال يؤمل التمام. وقد استقبلت قراءها الكرام بالتحية والسلام والتهنئة المعتادة في مستهل الكلام. او اول كل عام. ورجاؤها ان يردّوا تحيتها بأحسن منها. ويحققوا امانيها بإقبالهم عليها ورضاهم عنها. حتى يُتاح لها سرعة التدرج في سلم الارتقاء ويتسع لديها مجال النماء كما تشاء. فتجري في حزن المباحث وسهلها. وتفي بالغاية التي أنشئت من اجلها. وتمكن قارئها الطالب الارشاد. من ادراك مبتغاه. وتكون من خير الوسائل المبذولة في هذه البلاد. للهداية الى طريق الحق والحياة.

وقد جعلنا اسمها « الشرق والغرب » دليلاً على ما ترمي اليه وتبغي الحصول عليه. فان الشرق والغرب اسمان لجهتين

electronic file created by cafis.org

متقابلتين . بينهما ما لا يخفى من البين . وهما مثل في عدم الاجتماع والائتلاف . وشدة الفرق والاختلاف . ولكن هذه المجلة وُضعت لبيان ما بين الشرق والغرب . من اوجه الشبه والقرب . بحيث يظهران فيها لعين البصير الناقد : كانهما بالحقيقة واحد . فالآية التي في صدر الجريدة (وصنع من دم واحد كل أُمة الخ) تشير باوضح بيان بل تنطق بافصح لسان بأن بارىء الكون ساوى في الخلق . جميع اهل الغرب والشرق . ولم يجعل بينهم اقل فرق . فكلهم اولاد حوّاء . بل اخوة ابناء الله الذي صنع من دم واحد كل أُمة تحت السماء .

والرسم الممثل للشمس التي تطلع في سماء الشرق والغرب وتمدّ اهلهما على السواء بضياء يقشع عن عيونهم دياجي الظلماء . وحرارة هي سرّ الإنارة والإشعال ومبعث الإحياء والإنماء . يدل على انه لا فرق . بين اهل الغرب والشرق . من حيث الاستنارة بأشعة الشمس . والحصول على كل ما به قرّة العين وطيب النفس .

والكتابة « نور السماء دليلنا » فهي اشارة الى وحدة السبيل المؤدي الى المجتمع الاخير الذي يلتقي فيه كل من تحت السماء . يوم تطوى السماء والارض وتدرجان في اكفان الفناء فاهل الشرق والغرب متساوون في اقتباس هذا النور . والاستدلال على ملتقاهم الاخير يوم النشور .

إذاً اهل الشرق والغرب متحدون في الماضي لانهم مصنوعون كلهم من دم واحد وفي الحال لانهم مستضيئون جميعاً بنور واحد وفي المستقبل لانهم يهتدون أخيراً بدليل واحد الى مجتمع واحد . فهم والحالة هذه متشابهون في امور جوهرية يصحّ التعويل عليها . ولا يختلفون الاّ في المكان وغيره من الامور التي لا يلتفت اليها .

وفي صدر هذه المجلة شعارا مدرستي اوكسفرد وكمبردج الجامعتين وهما يمثلان مظهر المجلة الادبي . فالشبيبتان المتصافحتان تشيران الى التصافح المبهج المطرب . بين المشرق والمغرب واحتباك السنديان والنخيل رمز الى اجتماع ثمار الخافقين . واتحاد مصالح البلادين .

واذا صح هذا كلهُ فهل في الارض أصلح من القاهرة عاصمة بلاد الاهرام . لارتباط الشرق والغرب برباط الاجتماع والالتئام . وايُّ لغة افضل من اللغتين العربية والانكليزية للتعبير عما يراد استخدامهُ من وسائل الاجتماع والقرب . والاتصال بين أهل الشرق والغرب .

تلك أمنية المجلة والغاية التي انشئت لها نسأل الله تحقيقها . والتوفيق الى طريقها . وعليهِ وحدهُ الاتكال . في كل حال .

ملاحظات وتنبيهات

ما عزمنا على ادراجهِ في المجلة يقسم الى قسمين ادبي وديني ففي القسم الادبي ندرج : -

(١) مقالات اخلاقية وصحية واجتماعية وتاريخية نأخذ بعضها من الخُطَب التي تُلقى اسبوعياً في النادي العلمي في بيت القس الانكليز باول شارع الدواوين بالعاصمة

ومن مواضيع المقالات الاخلاقية بناء الاخلاق - الضمير - الامانة وغيرها من الصفات الأدبية - التأثير الشخصي الخ

ومن مواضيع المقالات الصحية نتائج الاعتدال والافراط في شرب المسكرات في الانسان - الطهارة والنجاسة . وهذه المقالات ينشئها اطباء مشهورون

ومن مواضيع المقالات التاريخية تأثير الشرق في الغرب وبالعكس - رحلات بعض السياح في مشارق الارض ومغاربها

ومن مواضيع المقالات الاجتماعية انتشار المسكرات في القطر المصري وغيرها من الموائد المضرة بالمجتمع

(٢) مقالات موضحة بالرسوم يقصد بها اظهار تقدم الحضارة في العالم وافتتاح قارة افريقية لدخول الحق اليها

electronic file created by cafis.org

(٣) سير ورسوم بعض الفضلاء والفاضلات الذين خدموا مصالح اوطانهم واخوانهم في الانسانية

وهذه السير ستُختار من اجيالٍ مختلفة في ازمنة متباينة لتمثيل الخدمات العمومية المتنوعة

وسندرج بالانكليزية من وقت الى آخر ما يسع المقام عن آداب لغة الانكليز

وسندرج في القسم الديني

(١) مقالات تبين صحة الكتاب الشرقي القديم (التوراة والزبور والانجيل) الذي يهمله السواد الاعظم من المصريين بناء على زعمهم انهُ غير مطابق لنسختهِ الاصلية وغاية قصدنا ان نبرهن ببراهين قاطعة ان ذلك الكتاب الذي نقرأهُ اليوم هو طبق الاصل وانهُ يجب ان يقبل ويتلى كرسالةٍ من الله تعالى الى الناس كافة وفي اعتقادنا اننا نخدم البلاد خدمةً عمومية بهذه المجلة اذا أعانت الشرق على استرجاع ما اعطاه للغرب

(٢) منتخبات من ذلك الكتاب المقدس تتضمن بعض كلام عيسى المسيح واعمالهِ وسير الآباء القديسين والانبياء الكرام مع صورهم ونعلق عليها بعض الشروح المختصرة تسهيلاً لرؤية جمال كلام الله وتشويق الذين احبوا مطالعة هذه المنتخبات الى دراسة الكتاب كلهِ

(٣) قطع دينية لفائدة النفس روحيًّا

محاورة بين احمد وبولس

(١) قال أحد شيوخ المسلمين مؤخراً لمرسل انجيلي اني اشفق عليكم أيها المسيحيون لانهُ ليس بين أيديكم كتاب مقدس واما الذي تسمونهُ توراةً وانجيلاً فهو محرّف ومبدّل

(ب) انا أعرف ان هذا كان فكر المسلمين كافةً منذ زمن طويل وهذا هو اعتقادهم في بلاد تركيا للآن ولكن الحال في الهند ليس كذلك لانهُ بواسطة تنوُّر المسلمين هنالك وابحاثهم المدققة في هذا الامر صار اكثر علماءهم يعتقدون صحة كتابنا الحالي وانه هو نفس الكتاب الذي كان على عهد محمد والذي شهد القرآن بصحته .

(١) ان خبرك بخصوص علماء مسلمي الهند قد همني جداً فهل لك ان تبين لي كيف ان هؤلاء العلماء قد بحثوا وصدقوا كتابكم وكيف حصل هذا

(ب) قد حصل هذا بواسطة ابحاث وكتابات عماد الدين وصاحب ميزان الحق وغيرهما وما تدعيه أنت لا يدعيه أحد في الهند من العلماء الآن بل هو دعوى الجهلة فقط

(١) اني أود قلبياً ان تبرهن لي على صحة كتابكم على قدر طاقتك وتجاوبني على اسئلتي لاميز بين الحق والباطل واختار الصحيح وارفض الباطل

(ب) سمعاً وطاعة . قلت ان كتابنا محرّف ومبدّل فهل لك ان تخبرني متى حصل هذا التحريف . هل حصل قبل عهد محمد أو بعده

(١) قبلهُ

(ب) لاأظن انك تقول هذا على سبيل الجد لانك اذا ادعيت كمسلم ان الكتاب حرّف قبل محمد فكانك اتهمت محمداً نبيك بالكذب واعتبرت القرآن من اساطير الاولين وهذا نفس مافعله العرب عبدة الاوثان مع نبيك وكتابك وحاشا لك ان تقول بقولهم

(ا) كيف هذا زدني إيضاحاً زادك الله فضلاً

(ب) لأن القرآن الذي ادّعى انهُ نزل من عند الله عن يد جبريل الملك يثبت صحة وسلطة الكتاب المقدس الذي كان وقتئذٍ منتشراً بين ايدي اليهود والنصارى وهاك ما قالهُ بنصهِ الشائق

« وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ » (سورة المائدة ٥:٥١)

فلو كان الكتاب محرفاً قبل عصر محمد أو فيهِ لكان محمَّد حذَّر تابعيه من هذا. واذا اقرّ القرآن بصحة كتاب محرّفٍ فكيف نعتقد انهُ منزَّل من عند العليم الحكيم (البقية ستأتي)

قد خصصنا هذا الفصل في جريدتنا للابحاث الدينية وايضاح ما تشابه على اخواننا المسلمين في الكتاب المقدس وعقائدنا الدينية وفضلنا ان يكون هذا حسب السؤال والجواب على سبيل المحاورة بين احمد وبولس. وكل ما تراهُ من الاسئلة والاجوبة في هذا الفصل قد حصل فعلاً ولكن ليس في مكان واحد بين شخصين معينين بل في امكنة وازمنة مختلفة بين افراد متعددين وليس غرضنا الغلبة بل الهداية والسلام على من اتبع الهدى

electronic file created by cafis.org

اشباع خمسة آلاف نفس

انجيل مرقس الاصحاح ٦ الآية ٣٠ — ٤٤
» يوحنا » ٦ » ٧ — ٩

وَٱجْتَمَعَ ٱلرُّسُلُ إِلَى (ٱلمَسِيحِ) وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ شَيْءٍ كُلَّ مَا فَعَلُوا وَكُلَّ مَا عَلَّمُوا * فَقَالَ لَهُمْ تَعَالَوا أَنْتُمْ مُنْفَرِدِينَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ وَٱسْتَرِيحُوا قَلِيلاً . لِأَنَّ ٱلقَادِمِينَ وَٱلذَّاهِبِينَ كَانُوا كَثِيرِينَ. وَلَمْ تَتَيَسَّرْ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلْأَكْلِ * فَمَضَوا فِي ٱلسَّفِينَةِ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ مُنْفَرِدِينَ * فَرَآهُمُ ٱلجُمُوعُ مُنْطَلِقِينَ وَعَرَفَهُ كَثِيرُونَ فَتَرَاكَضُوا الَى هُنَاكَ مِن جَمِيعِ ٱلمُدُنِ مُشَاةً وَسَبَقُوهُ وَٱجْتَمَعُوا إِلَيْهِ * فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ رَأَى جَمْعاً كَثِيراً فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ إِذْ كَانُوا كَخِرَافٍ لَا رَاعِيَ لَهَا فَٱبْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيراً * وَبَعْدَ سَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ ٱلمَوْضِعُ خَلَاءٌ وَٱلوَقْتُ مَضَى * إِصْرِفْهُمْ لِكَيْ يَمْضُوا إِلَى ٱلضِّيَاعِ وَٱلقُرَى حَوَالَيْنَا وَيَبْتَاعُوا لَهُمْ خُبْزاً . لِأَنْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ * فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا.

* أَجَابَهُ فِيلُبُّسُ لَا يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ بِمِائَتَيْ دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئاً يَسِيراً * قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَهُوَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ هُنَا غُلَامٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغِفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ. وَلَكِنْ مَاهَذَا لِمِثْلِ هؤُلَاءِ. فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا ٱلجَمِيعَ يَتَّكِئُونَ رِفَاقاً رِفَاقاً عَلَى ٱلعُشْبِ ٱلأَخْضَرِ فَٱتَّكَأُوا صُفُوفاً صُفُوفاً مِئَةً مِئَةً

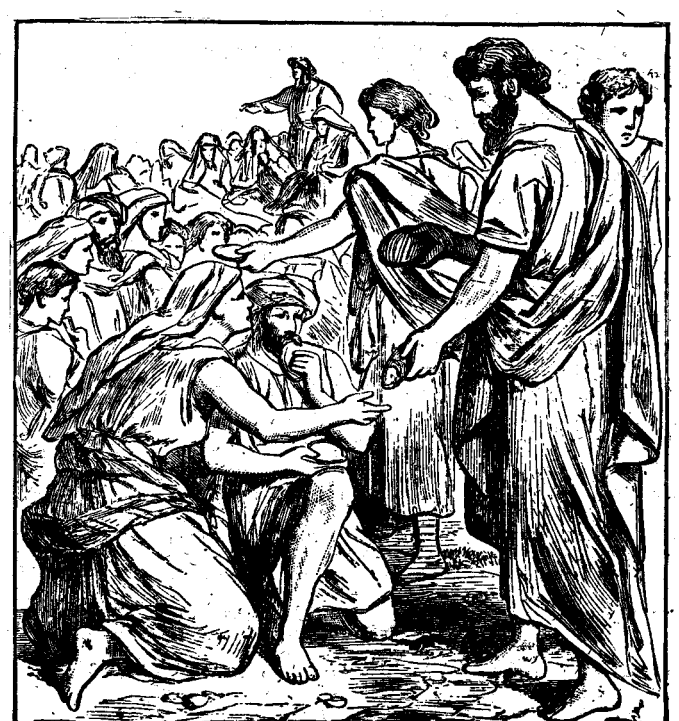

وَخَمْسِينَ خَمْسِينَ * فَأَخَذَ ٱلأَرْغِفَةَ ٱلخَمْسَةَ وَٱلسَّمَكَتَيْنِ وَرَفَعَ نَظَرَهُ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ وَبَارَكَ ثُمَّ كَسَّرَ ٱلأَرْغِفَةَ وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا إِلَيْهِمْ وَقَسَّمَ ٱلسَّمَكَتَيْنِ لِلْجَمِيعِ * فَأَكَلَ ٱلجَمِيعُ وَشَبِعُوا * ثُمَّ رَفَعُوا مِنَ ٱلكِسَرِ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مَمْلُوءَةً وَمِنَ ٱلسَّمَكِ * وَكَانَ ٱلذِينَ أَكَلُوا مِنَ ٱلأَرْغِفَةِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ

مشي المسيح على المياه

انجيل مرقس ٦: ٤٥ — ٥٠ وانجيل متى ١٤: ٢٨ — ٣٣



وَلِلْوَقْتِ أَلْزَمَ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا ٱلسَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوا إِلَى ٱلعَبْرِ الَى بَيْتِ صَيْدَا حَتَّى يَكُونَ قَدْ صَرَفَ ٱلجَمْعَ وَبَعْدَ مَا وَدَّعَهُمْ مَضَى إِلَى ٱلجَبَلِ لِيُصَلِّيَ * وَلَمَّا صَارَ ٱلمَسَاءُ كَانَتِ ٱلسَّفِينَةُ فِي وَسَطِ ٱلبَحْرِ وَهُوَ عَلَى ٱلبَرِّ وَحْدَهُ * وَرَآهُمْ مُعَذَّبِينَ فِي ٱلجَذْفِ . لِأَنَّ ٱلرِّيحَ كَانَتْ ضِدَّهُمْ. وَنَحْوَ ٱلهَزِيعِ ٱلرَّابِعِ مِنَ ٱللَّيْلِ أَتَاهُمْ مَاشِياً عَلَى ٱلبَحْرِ وَأَرَادَ أَنْ يَتَجَاوَزَهُمْ * فَلَمَّا رَأَوْهُ مَاشِياً عَلَى ٱلبَحْرِ ظَنُّوهُ خَيَالاً فَصَرَخُوا * لِأَنَّ ٱلجَمِيعَ رَأَوْهُ وَٱضْطَرَبُوا . فَلِلْوَقْتِ كَلَّمَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ ثِقُوا أَنَا هُوَ لَا تَخَافُوا *

فَأَجَابَهُ بُطْرُسُ وَقَالَ يَا سَيِّدُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ هُوَ فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَلَى ٱلمَاءِ فَقَالَ تَعَالَ . فَنَزَلَ بُطْرُسُ مِنَ ٱلسَّفِينَةِ وَمَشَى عَلَى ٱلمَاءِ لِيَأْتِيَ إِلَى يَسُوعَ * وَلَكِنْ لَمَّا رَأَى ٱلرِّيحَ شَدِيدَةً خَافَ وَإِذِ ٱبْتَدَأَ يَغْرَقُ صَرَخَ قَائِلاً يَارَبُّ نَجِّنِي * فَفِي ٱلحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ يَا قَلِيلَ ٱلإِيمَانِ لِمَاذَا شَكَكْتَ * وَلَمَّا دَخَلَا ٱلسَّفِينَةَ سَكَنَتِ ٱلرِّيحُ * وَٱلَّذِينَ فِي ٱلسَّفِينَةِ جَاءُوا وَسَجَدُوا لَهُ قَائِلِينَ بِٱلحَقِيقَةِ أَنْتَ ٱبْنُ ٱللهِ *

مَنْ هُوَ هٰذَا. فَإِنَّ ٱلرِّيحَ وَٱلبَحْرَ أَيْضاً يُطِيعَانِهِ (مرقس ٤: ٤١)

أَنَا هُوَ خُبْزُ ٱلحَيَاةِ مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ (يوحنا ٦: ٣٥)

electronic file created by cafis.org

ماذا استفاد الغرب من الشرق

مواد البحث عن تمدن الشرق القديم

لم يكن منذ مئة سنة كتابات صحيحة مفيدة تعين الدارسين على معرفة حضارة مصر وبابل الا الكتاب المقدس للعبرانيين وتوراة السامريين والترجمة السبعينية للتوراة العبرانية كلها التي ترجمت في عهد بطليمس فيلادلفوس في نحو سنة ٢٥٠ ق.م. هذا هو المصدر الديني. اما المصدر التاريخي فهو تاريخ هيرودتس. ولكن الاكتشافات الحديثة في مصر واشور وبابل وفلسطين فجأت دياجي الخفاء عن محيا المملكتين العظيمتين اعني مصر وبابل ومكنتنا من انشاء تاريخ لهما مدة نحو ٥٠٠٠ سنة

واهمية هذه الاكتشافات هي موافقتها لحوادث الكتب المقدسة وإيضاح ما كان عليه الاقدمون من العلوم والصنائع. وبما ان الموضوع واسع الاطراف ومشتبك الفروع فعلى الطالب ان يقتني كتاباً مختصراً يستعين به على فهم الحقائق التاريخية ومعرفة هذه الممالك ونسبة بعضها الى بعض مدة قيامها وسقوطها ونموها وانحلالها وحروبها وسلامها وطبيعتها وحياتها. وعندنا لحسن الحظ تاريخ ألفه مؤلفون متتابعون ودوّنوا حقائقه من مصادر أصلية تحيط بمدة نحو ١٥٠٠ سنة على الاقل مع ان الاكتشاف الحديث يجعلها أطول من ذلك. وهذا المؤلف المختصر هو كتب اليهود المقدسة. ومن الجهل أن يظن بعض اخوتنا في الشرق ان الحوادث التاريخية في هذه الكتب انزلت على موسى وداود فقط.

ولا يستطيع فهم تاريخ تلك الازمنة إلا المطلع على تاريخ (التوراة) العهد القديم لأن فيه وحده خبراً صحيحاً صادقاً عن كل الممالك القديمة كمصر وبابل واشور وغيرها. ولكن معرفة التوراة في يومنا هذا لا تكفي طلبة العلم ولذلك نستقي موادنا من التوراة والاكتشافات الحديثة ايضاً وننصح لكل قارئ أن يدرس تاريخ التوراة وما حدث من الاكتشافات اذا أحبّ أن يعرف التاريخ القديم كما يعرفه طلبة العلم في اوربا كلهم

معارف الحضارات القديمة

ومرادنا الآن ان نتكلم بالاختصار على المواضيع المتفق عليها عموماً عند العلماء بخصوص علوم مصر وبابل وحضارتهما القديمة

(١) الكتابة

أول اكتشاف وأعظمه هو فنّ الكتابة. وقدمية كتابات بابل (ما بين النهرين) على الأجرّ لم تزل الى الآن موضوعاً للاختلاف هل هي أقدم من كتابات المصريين الهيروغلوفية على الحجر أم لا

يذهب العالم هُمِل الالماني الى أن المصريين جاؤا بالكتابة من بابل وهو أعظم ثقة في اوروبا وعنده انهم جاؤا من البصرة عن طريق الحمامات وقبطس الى ابيدُس قرب بليعانة في الصعيد ويذهب كثيرون من علماء الآثار في مصر ان الفضل هو للمصريين في الكتابة بالصور (الهيروغليف) وانهم اول من استخدمها للتعبير عن الافكار. وظل الاستاذ فليندرس بتري ثلث سنين ينقب عن الآثار في ابيدس التي هي بالاجماع أقدم مهجر في مصر وقد رأى كاتب هذه المقالة بعينه بعض هذه الآثار التي اكتشفت في مصر من تاريخ ٤٧٠٠ ق.م.

(٢) تحنيط الموتى

لا شك ان المصري اول مكتشف للتحنيط ومن العجيب انه لم يترك لنا اقل نباء عن كيفية ذلك ولا عن المواد التي استخدمها لهذا الغرض فلم نعرف كيف حفظوا اجساد موتاهم وملامحهم كما ترى في معرض الآثار (الانتيكخانه) اوجه ستي الاول ورعمسيس الثاني وثتموسز الثاني والثالث. واكتشف بمدينة صيداء منذ ١٦ سنة ناووس فيه جثة قيل انها من جثث قواد اسكندر الكبير وفيه سائل حافظ لذلك الجسم. ولكن الفعلة اهرقوه لجهلهم وهم لا يعلمون انه ثمين جداً ولو بقي الى الآن لحلل

electronic file created by cafis.org

وعُرفت المواد التي استُخدمت في فن التحنيط فيالأسف.

(٣) علم الفلك والتنجيم

لا ريب في ان البابليين كانوا يعرفون منطقة البروج منذ أكثر من ٣ آلاف سنة قبل المسيح وسموا الشمس والقمر والنجوم والسيارات باسمائها التي نستعملها اليوم وكانوا يعلمون حركات النجوم في السماء وقسموا دائرة البروج اي منازل الشمس الى اثني عشر قسماً اي الشهور كما قسموا منازل القمر الى ٢٧ قسماً اي الشهر القمري تقريباً

(٤) علم الرياضيّات

وتقدم البابليون في علم الرياضيات كثيراً جداً فوضعوا علم الاوزان والمكاييل وكان مقياسهم المسطح نصف ذراع منقسماً الى خمس عشرة عقدة وقسموا الذراع الى خمسة اشبار وكل شبر الى ست عقد. ومن هذه المقاييس البسيطة وضعوا المقياس المكعب وكانوا يزنون لتر الماء بدقة كما نفعل اليوم

واستخدموا النظام الستيني الذي انتشر الآن في كل المسكونة وبه قسموا اليوم الى ٢٤ ساعة والساعة الى ٦٠ دقيقة والدقيقة الى ٦٠ ثانية. ولذلك ترى انهم قبل عصر ابرهيم الخليل استخدموا ثلاثة انواع من مكاييل الحبوب والسائلات أما الوزنة فكانت العيار العمومي

والامر الآخر الغريب هو ان ملك كيوبس المصري الذي بنى الهرم الكبير في الجيزة استخدم بعض هذه المكاييل البابلية الاسيوية. ونعلم من هيرودتس ان رئيس بناتي الهرم أيضاً كان اسيوياً من الرعاة ومع ذلك كتم بالاتفاق مع المهندس البابلي سرّ بناء الهرم ومبلغ معرفته في العلوم. وقد اظهر لنا حديثاً الاستاذ بياتزي سمث أهمية المقاييس العلمية لهذا الهرم لانها تدل على ان البنّاء عرف حلّ سر المقاييس وقيمتها أي نسبة الدائرة الى خط نصف الدائرة. وهذا الحل هو مفتاح العلوم الهندسية والرياضية. ولو عُرف هذا السرّ ولم يُدفن بين مقاييس الهرم لتغيّر التاريخ كلهُ بلا ريب.

(٥) الفنون

والامر المستغرب ان المصريين كان لهم معرفة تامة بالفنون وكان البابليون مثلهم تقريباً. ومن يزر مدافن سقارة وثيبس يأخذهُ العجب من مقدرة المصريين القدماء على الرسم والتصوير وحفر الصور البارزة والغائرة ويعجب كل العجب من الفرق العظيم بين مصوري مصر قديماً ومصوريها الآن

واذا زار القارئ مخادع ملكة مكري في آخر الطرف الشرقي من هيكل كرنك العظيم قرب الاقصر او زار دار مذبح الحيوانات التي بنتها في «الدار البحري» في العاصمة ثيبس عبر النيل رأى هنالك صوراً محفورة حفراً بارزاً تمثل الطيور والحيوانات كالقلق والغزال والوز والبقر والغنم التي تضاهي أحسن صور البارزيين الآن اذا لم تفقها. وهذه الملكة عاشت قبل المسيح بنحو الف و٥٠٠ سنة

(٦) آداب اللغة

يقدر الشرق ان يفتخر انهُ مولد الآداب ومنشأها. ولسنا نعلم ان فن الكتابة كان معروفاً قبل ابرهيم بقرون عديدة فقط بل ان المكاتب وجدت في عصرهِ وكانت مبنية من اجرّ (طوب مشوي) كما ترى في المتحف الآن. وفي عهد موسى كانت آداب بابل معروفة عند المصريين المتحضرين كما تعرف المؤلفات الفرنساوية والانكليزية في هذه الايام بل ان اللغة البابلية كانت لغة البلاد الشرقية الرسمية. وينتج من ذلك ان موسى الذي تهذب بكل حكمة المصريين لا بد انه عرف كل الكتابات الادبية الدينية المهمة التي انتشرت في عصرهِ من مصرية وبابلية وغيرها. وقد اكتشف منذ سنتين في بابل ما يبين ان حضارتها أقدم مما كان يظن أولاً مع ان اللادريين والملحدين في اوربا كانوا يحجُّوننا حديثاً بان فن الكتابة لم يكن معروفاً الا من نحو ٨٠٠ سنة قبل المسيح. وظهر ان دستور شرائع بابل لملك

electronic file created by cafis.org

خامورابي انشئ قبل موسى بالف سنة ولكن شرائع موسى اسمى منهُ أدباً وحكمة .

وهذا يبرهن أيضا ان ابرهيم لم يغادر أُور الكلدانيين بسبب جهل الشعب بل تحقق بعكس ذلك ان اور المعروفة الآن باسم مغير كانت في ذلك الحين فرضة على الخليج العجمي مثل الكويت الآن ونالت نصيباً وافراً من التمدن . ومما ينبغي ان نلاحظهُ ان التوراة لم تذكر لهاجرة ابرهيم سبباً كهذا

(٧) التجارة والاستعمار

لا نعلم بالتحقيق اية امة اقدم الامم في الاستعمار لان العلماء مختلفون في ذلك ولكن المقرر ان الفينيقيين كانوا اول دولة بحرية عظيمة وان صور وصيداء كانتا فرضتين لها ومنهما خرجت العمارة البحرية واستعمرت قرطاجنة . والامة الفينيقية هي التي سادت البحر المتوسط مدة طويلة وسبقت الامم الاخرى في الاستعمار ووسعت نطاق التجارة وفتحت ابوابها حتى ان الانكليز وهم سلاطين البحار يقرون بالفضل لسورية ممهدة سلك البحار ومعلمة الغرب قيمة المخر في عبابها لانشاء الفرض التجارية على شواطئها

(٨) الحكومة

لا شك ان الدول الغربية تعلمت كثيراً مما دوّن في التوراة عن التدبير الالهي للحكومة الاسرائيلية التي صارت مثالاً للحكومات في اغلب الممالك المسيحية . ولكن الغرب يرى لسوء الحظ انهُ انما يتعلم سلبياً من الشرق في ما يختص بالاحكام وذلك بوجوب تجنبهِ الغلطات الفظيعة التي وقع الشرق فيها وهي

اولاً شرّ الحكم الاستبدادي اي الملكي المطلق الذي كان في المملكة الفارسية مثلاً وبموجبهِ يحق للملك ان يكون مطلقاً بيدهِ الحياة والموت بلا مشورة ولا استفتاء

ثانياً عدم امكان التقدم الدائم في كل مملكة حُرمت الحكومة الدستورية ومجلس الشورى

the Jewish Bible. It is this book, alike the oldest, the most varied, and the most interesting book in the world, that we teach our children, and that we ourselves have learnt at our mothers' knees. And therefore we are sure there will be a response, if we invite all our readers to become acquainted with this book, so well translated by Eastern and Western scholars into Arabic, which as you all know is the language nearest akin to the ancient Hebrew itself. This book is to be had on sale in many languages at the English Library, Sh. Mohammed Aly, Cairo, and at other book shops all over Egypt. And nothing that I can say can convey to you like the Book itself, what is the debt of gratitude the West owes to the East for such a gift, — a book which we have read and studied for over 1000 years.

ثالثاً خطر الامبراطورية المؤلفة من شعوب مختلفة واخلاق متباينة وهي محكومة من مركز واحد وشعب واحد .

(٩) ماوصل اليهِ الشرق في الدين

اننا نقول بكل جراءة ولا نخاف لومة لائم ان الأمة اليهودية هي الامة الوحيدة في القدمية وقد حفظت الاعتقاد بالهٍ واحد حيّ موجود في كل مكان قادر على كل شيء .

وهذا الايمان كان خالياً على الاطلاق من الميل الى تأليه الخلائق الطبيعية . ولذلك يقدر الغربيون التوراة حق قدرها ويعلمونها لأولادهم لانها اقدم كتاب في التوحيد ولانها لم تفرط في شيء من الامور النافعة . وهي اعظم كتاب تلذّ مطالعتهُ وتسمو فائدتهُ ولذلك ننصح للقراء بقراءة فصول من اسمى الكتابات في ذلك الكتاب (التوراة) ونطلب منهم جميعا ان يطالعوهُ بامعان وهو معروض للبيع بالعربية والانكليزية وغيرهما بالقاهرة في المكتبة الانكليزية باول شارع محمد علي وفي مكاتب أخرى بالقطر المصري . والغربيون يعترفون بان للتوراة فضلاً عظيماً عليهم في الآداب وهي سرّ تقدمهم الادبي . وهذا الكتاب نفسهُ اقدر منا على وصف الفضل العظيم المديون بهِ الغرب للشرق لاجل موهبة عظيمة كهذه . كتاب قرأهُ الانكليز في لغتهم واستفادوا منهُ منذ اكثر من ألف سنة

electronic file created by cafis.org

measuring capacity, and the talent had already become *the standard weight.*

But here again the strange thing is, that though it is certain that king Cheops (the reputed builder of the great pyramid of Gizeh) employed some of these Babylonian (Asiatic) measures, and Herodotus hands down to us the tradition that the architect of this pyramid was also an Asiatic (a shepherd), yet he or his architect took care to hide the extent of his knowledge; and it is only lately that Prof. Piazzi Smith has proved to us the really marvellously *scientific measurements of this pyramid*, which seems almost to show for certain that the builder knew how to square the circle, and the mystic value of π, i. e. the ratio that the circumference bears to the diameter of a circle. It is not too much to say that, if this knowledge had been handed on and not hidden away in the mystic measurements of the pyramid, the whole history of the civilized world would have been changed.

5. *The knowledge of art* possessed by the ancient Egyptians, and in a lesser degree by the Akkadians, is simply surprising. You have only to visit the tombs of Sakkara and Thebes, to get a glimpse of the powers possessed by the ancient Egyptians in painting, drawing, embossing and engraving. And every visit makes one wonder, more than ever, at the immense superiority of this ancient people over the artists and artificers in Egypt today. But if the reader visits the great temple of Karnak (near Luxor) or the Sacrificial Hall at Dêr el Bahri in Thebes, he will see there engravings of birds and beasts such as equal the finest work which Parisian schools of art can produce today.

6. The East too can boast of being *the birthplace of all literature.* Not only do we now know that the art of writing was understood several centuries before Abraham, but libraries existed in his time as well. These libraries consisted of hard burnt bricks such as you can see in the museum to-day, and by the days of Moses the literature of Babylonia was probably as much read by the educated Egyptian student as the leading French and English authors are known to-day. More even than this, the language of Babylonia had become the official language of communication between Eastern countries, and there is little doubt that Moses, who (we are told) 'was learned in all the wisdom of the Egyptians,' was well acquainted with all the important moral and religious books which were known and in circulation during his time.

The chief work of great importance which has quite recently been discovered is the so called '*Khammurabi Code*', which consists of a very important code of laws issued by the Babylonian king Khammurabi, some centuries before the days of Abraham. And all Oriental scholars have been busily engaged in comparing it with the laws of Moses, which were promulgated to Israel many centuries later. It is enough here to say that the *moral standard of the Mosaic code* is considerably higher than that of Khammurabi; but it also proves conclusively that civilization in Babylonia, more than 2000 B. C., was far more highly developed than was originally supposed; and it renders out of date the view that Abraham left Ur of the Chaldees because of the gross ignorance of the people. On the contrary there is little doubt that Ur, now known as Mugheir, was at that time a port on the Persian Gulf like Koweyt is to-day and was a highly civilised town. The Old Testament, however, it should be carefully noted, nowhere gives such as a reason for Abraham's emigration.

7. We pass to *Commerce and Colonisation* in the East in ancient times. Upon this subject we are not able yet with certainty to say which was the most ancient colonizing nation, as there are several conflicting views among scholars as to who were the first peoples to colonize in historic times. But it is practically certain that the first great naval power was that of Phoenicia with the ancient Tyre and Sidon as its ports. From these went forth that famous colony to Carthage which endeavoured to destroy the powers of Greece and Rome. The Carthaginians soon outstripped the mother city of Tyre and held command over the whole of the Mediterranean sea for many years. And in the wake of each followed a great development of commerce. And we Englishmen, who are rulers of the seas to-day, do not forget that Tyre led the way, and that we owe to Syria the credit of teaching the West the value of a navy and commercial habours.

8. From commerce we pass to *Government.* But here, with the exception of the lessons we for ever learn from the divine constitution of the Jewish race, called the theocracy, which has become the pattern of governments in most Christian kingdoms, the West can only learn from the nations of the East negatively, by seeking to avoid the mistakes which the East has made. We learn first of all the evils of despotism, and a despotic government in which the monarch has supreme authority over life and death with no appeal to civil tribunals. So too we learn the incapacity for continuous progress and development, in a country which is denied the right of representation in a parliament. Again we see the dangers of a international empire, that is a great empire in which several nations of different temper and characteristics are governed in one way from one centre.

9. Lastly, *The attainments of the East in religion.* As materials for our study of Eastern religions we have all the sacred books of the East carefully translated into English, and a very large number of British and American students study not only the Christian religion, but also the religions of Zoroaster the Persian, Gautama Buddha the Indian, Confucius the Chinese, and Mohammed the Arab.

But interesting and deeply religious though ancient religions are, it can be affirmed without fear of contradiction that the Jewish race was the only nation of antiquity to preserve the belief in One living and personal God, free from any tendency to deify natural objects also. And it is for this reason that we Westerns value

electronic file created by cafis.org

What the West has learnt from the East.

We have chosen as the subject for our first article the supremely interesting topic :— "What the West has learnt from the East", and will seek to do justice to the debt which Western nations owe to the East. But as our period would cover at least 6000 years, we are compelled to divide it into two parts (of over 4000 years B.C. and nearly 2000 years. A.D.) and only to touch on the first of the two today.

Materials for study of the Ancient Civilizations of the East.

Until the 19th century (that is 100 years ago.) the only authentic materials available to scholars for a study of the ancient civilizations of Egypt and Babylonia were the Hebrew Bible, the Samaritan Tourât, the Greek translation of the Hebrew Old Testament called the Septuagint, made according to tradition in the reign of Ptolemy Philadelphus (i:e about 250 years before Christ), and outside the range of revealed religion the history of Herodotus. But in recent years discovery after discovery has been made in Egypt, Assyria, Babylonia and Palestine, making it possible now to construct a fairly consecutive history at any rate of the two greatest old-world kingdoms of Egypt and Babylonia during a period of 5000 years.

The supreme importance of these discoveries, as bearing upon the accuracy of the Bible records, and the extent to which arts and sciences had become known in ancient times, is obvious to every thoughtful man. As however the subject is so vast and complex in character, it is undoubtedly best for every student to begin the study of the ancient East by obtaining a reliable text-book, which will guide the reader through the labyrinths of history, and enable him to see these world-powers in their relative positions of rise and fall, growth and decay, warfare and treaty, character and life. And fortunately there has come down to us a record compiled by editors from original sources, extending over at least a period of 1500 years, though recent discoveries go far to lengthen this period. This text-book is called the Hebrew Scriptures.

No-one without a knowledge of *the history of the Old Testament*, quite apart from the doctrines which it contains, can possibly understand the history of antiquity, because it connects together in a remarkable way all the important nations of ancient times. But nowadays such acknowledge is considered in Europe quite insufficient for any student. For all are becoming acquainted with the ancient history and attainments of Egypt and Babylonia, though it is doubtful whether one student in a hundred, either in Egypt, Arabia, Syria, or Mesopotamia, has the smallest notion of the past history of his own race.

We propose therefore to-day to summarise some of those Biblical and Archaeological points which are beyond dispute, and accepted by men of learning, with regard to the knowledge and attainments of the Egyptian and Babylonian.

Attainments of Ancient Civilizations

1. The first and most important discovery of the ancients was *the art of writing*. It is still a matter of dispute as to whether the tablet inscriptions of Mesopotamia, written on bricks by people sometimes called Accadians, sometimes Sumerians, are older than the hieroglyphics of ancient Egypt or not. Prof. Hommel, one of the greatest authorities in Europe, inclines to the view that the Egyptians brought with them the art of writing from Mesopotamia (near Bosrah) by way of Wady Hamâmât and Coptos to Abydos (near Baliâna).

On the other hand many Egyptologists still hold that Egypt has the credit for being the first country to use pictorial writing to express ideas. Prof. Flinders Petrie for three years was engaged in excavations at Abydos, which is now acknowledged to be the oldest settlement of the Egyptians. And the writer has himself seen the remains of early Egyptians buried at least 4700 B.C., which were discovered under the mounds of Abydos, and brought by the Professor to England.

2. *The embalming of the dead.* Undoubtedly the Egyptian is the discoverer of this art. But strange to say he has left no trace whatever of how he embalmed, or what were the ingredients which he used for the purpose. And we have yet to learn by what method the ancients succeeded in preserving even the features of their dead, as we can see any day in the Museum, when we desire to look upon the faces of Seti I, Raamses II, Thotmosis II and III.

And we might now be possessed of the secret of how they preserved bodies in fluid, had not certain Syrian workmen at Sidon poured out all the liquid recently found round the body of a general in Alexander's army, which had been embalmed and placed in a beautiful Greek sarcophagus, now to be seen in the Museum at Constantinople.

3. But we must next turn to *the subject of astronomy* (and astrology). There is no doubt whatever that more than 3000 B.C. the Babylonians were acquainted with the twelve signs of the Zodiac, and had given the sun, moon and planets the names that they bear today (in a translated form). They were acquainted with the movements of the constellations in the heavens, they had divided the ecliptic as the path of the sun into twelve parts (our twelve months) and that of the moon into 27.

4. So too in *the science of Mathematics* they had made great progress. They had founded what is called the *science of metrology*.

Their *linear measure* consisted of ½ a cubit which was divided into 15 finger breadths of 16.6 milliemetres each. So also the cubit was divided into 5 hand-breadths and each hand-breadth into 6 finger-breadths. From these simple measurements they gained the *cubic measures*, and weighed a litre of water almost as accurately as we can to day. So too they had adopted a *sexagesimal system* which has since spread over the entire world, dividing the day into 24 hours, hours into 60 minutes, and minutes into 60 seconds. And before the days of Abraham we now know that there were three systems in use for

electronic file created by cafis.org

طرق امتلاك العبيد

عند ماتتذكر ان القاهرة كانت من عهد قريب كز نجبار سوقاً يصدر منها العبيد الى جميع انحاء السلطنة العثمانية لا بد انا نتأثر من تذكر الطرق التي استخدمت لهذه التجارة • وقد تكلم السر تشارلس يون سمث عن طرق اختطاف العرب للعبيد داخل افريقية فقال —

« كثيراً مايحاط أهل القرية وهم نيام ويهاجمون فجأة • فتحرق اغميتهم (أي سقوفهم) وتطلق النار على السكان المذعورين عند ما يخرجون من اكواخهم الحقيرة • فيقتل الرجال بلا رحمة وتسبى النساء والاولاد • والذين ينجون من أيدي النخاسين يذهبون فريسة الاسد او النمر أو يموتون جوعاً أو من شدة الجراح وتصبح قريتهم دغلاً من الادغال » ثم قال : —

وقد « يمتلك العبيد بغير الغزو وذلك بالاختطاف فتذهب المرأة لتستقي ولا ترجع أبداً ويغيب الولد عن نظر والديه فيختطف »

وكانت القافلة عند ماتستكمل حاجتها من العبيد والعاج تسير الى الساحل • وهاك ما رواه بعض خدام لفنستون في الوكالة البريطانية بزنجبار عما شاهدوه بعيونهم في طريقهم الى الساحل

كان العبيد يُكدَنون في خط واحد بواسطة عصاً مشعبة جعلت على اعناقهم وهم موثقو الايدي ايضاً • أما النساء والاولاد فقد أوثقوا فقط • وقد اكره الذكور على ان يناموا صفوفاً رأساً الى رأس تحت سياج يمتد على العصي التي في اعناقهم وجعلوا على اشكال دوائر في كل منها ٥ — ١٠ وذلك لكي يسهل جمع العصي التي في اعناقهم كاقطار العجلة وربطها

وكان عليهم ان يناموا على ظهورهم وايديهم موثقة امامهم وهم غير قادرين ان يأتوا حراكاً ولو لقضاء الحاجة الطبيعية

وكانوا يطعمون مرة في اليوم أحد الاطعمة السخيفة مغلى بالماء ويساقون الى المشي اضطراراً كالبقر ويضربون على وجوههم ورؤوسهم

وقد شاهدنا قتل وموت كثيرين منهم • وكان السبيل مغشياً بجثث القتلى ولما دخلنا افريقية مع الدكتور لفنستون انتن السبيل من الجثث المطروحة فيه وكان الحال كذلك ايضاً عند رجوعنا » قال أحدهم « رايت بعيني ستة رجال خنقوا (في اوقات مختلفة) وقد اكره أولئك الضحايا على الجلوس بجانب الشجرة ثم لف قشر الشجرة على اعناقهم وشد من الوراء شداً عنيفاً نزع حياتهم وقد رايت لا اقل من ١٥ عبداً ضربوا بين عيونهم مراراً كثيرة ضربات مميتة . وقد اميت الاولاد بهذه الطريقة وانتزع طفل حديث الولادة من حضن امه والقي في عليقة وهو يصرخ منتحباً • ثم جرَّت امه جراً فظيعاً بلا رحمة ولا شفقة » هذه كلها أجراها خدام نخاسي العرب وقد فعلوا ذلك كله بأمر اسيادهم العرب

Methods of obtaining slaves

When we remember that not so long ago Cairo was a great slave-market, like Zanzibar, for forwarding slaves to various parts of the Turkish empire, it must arouse our pity as well as our interest to be reminded of how the traffic in slaves used to be carried on. Sir C. Euan Smith, speaking of Arab methods of slave-raiding in the interior, says, "a sleeping village is stealthily surrounded and suddenly attacked, the thatched roofs are set in flames, the frightened people fired on as they come out of their poor huts, the men shot down without mercy, and the women and children seized and carried off. Those who escape the slavers fall prey to a lion or a leopard, or die of wounds and starvation, and their village becomes a jungle". And again "besides being obtained by raids and by purchase some slaves are kidnapped. A woman goes out to water and never returns. A child wanders out of sight of its parents and is snapped up".

When the caravan has provided itself with slaves and ivory, the coast-ward march begins. Here is the account given by some of Dr Livingstone's boys, as witnessed by them on their way to the coast and recorded by the British agency in Zanzibar. "The slaves were yoked together in line with forked sticks and their hands bound. Women and children were simply bound. The slaves were compelled to sleep in rows, head to head, under a central bar, to which the ends of their forked sticks were lashed; or they were arranged in groups of from five to ten, in such a manner that their sticks could all be brought together in the middle of the group and lashed. They had to sleep on their backs, their wrists bound before them, and unable to move even to satisfy the needs of nature.

They were fed once a day with boiled jowarree and water. They were urged on the march like cattle, and beaten about the face and head. We witnessed many murders, many deaths; and the path was strewn with the bodies of those who had been killed. When we passed up with Dr Livingstone the road stank with the wayside corpses; it was so again when we passed down". "I saw with my own eyes' says one 'six men (at different times) choked to death.' The victims were forced to sit leaning against a tree, a strip of bark or thong was looped round the throat and stem of the tree, pulled taut from behind and the slave strangled. I saw not less than fifteen slaves clubbed to death by heavy blows between the eyes. And children were put to death in this way. An infant, not long born, was torn from its mother's breast and pitched screaming into the bush. The mother was dragged relentlessly away. These things were done by the servants of the Arab owners, but always by the Arab's order".

والثاني أودية النيل العالية والثالث اقاليم البحيرات العظمى في شرق افريقية

وبناء عليه زار رجال الانسانية البريطانيون كلاً من هذه الاماكن الثلثة لكي يتحققوا مبلغ هذه التجارة • ولا تزال اسماء بايكر وغوردون ولفنستون وستانلي وغيرهم تخطر في البال كأنها اسماء اناس اكتشفوا تلك الجهات لغاية افتتاحها للتجارة المشروعة وترقيتها في سلم التمدن والنجاح • ولكن الذين فتحوا وادي النيل في منتصف القرن الماضي لم يستطيعوا ان يوقفوا تيار النخاسة •

electronic file created by cafis.org

Though many of them poured into Africa with secondary motives yet some there were who really sought to bring civilization and progress in their train. The remarkable success of the Moorish empire and the relatively high standard of education and civilization in Northern Africa, when compared with that of middle Europe at the same period after the successive immigration of barbarian races, proves beyond a doubt the success of those zealous leaders, and the sincerity of their motives in those early centuries.

But though the leaders of this great racial and religions movement were in many cases noble and single-eyed, they had not long settled down in their newly acquired kingdoms of the Far West, of Egypt, and the like, before they either permitted or encouraged the system of slavery to exist. And they not only sanctioned the continuance of domestic slavery but in many cases they encouraged the traffic in human flesh as well. What were the results of their action in this respect we hope to see later on in successive numbers.

Let us here make a clear *distinction between slavery and the slave-trade*. Domestic Slavery is common all over Africa and other lands. Every country and every race have at some stage in their existence recognized slavery as an institution. It was so recognized by Abraham the father of the faithful, who himself possessed a steward over all his house, by birth and rank nothing but a slave from Damascus. But the Slave-Trade, that is the traffic in human flesh, is quite another matter. And though such a trade is as old as the days of Joseph, who was sold by his brethren to the Ishmaelites, and brought by them into Egypt, there to be sold to the Captain of the Guard, yet there is no comparison between the sorrows and evils of the one and the normal result of the other.

When therefore it came about that the conscience of European nations in general, and that of England in particular, gradually became enlightened at the close of the 18th century, both as to the extent of the evil caused by the European traffic in black slaves between Africa and America, and as to the wrongfulness of such action for Christians who are taught by their religion to believe in the brotherhood of man, then the eyes of Englishmen began also to turn to those parts of Africa, not only where Europeans trafficked in slaves, but where Arabs traded also. And as soon as Great Britain had wiped her hands clean from the trans-Atlantic slave-trade, by the payment of an enormous sum of money as compensation to slave-owners in the West Indies for their emancipation, some of her noblest sons and philanthropists sought to take steps to stop the Arab slave-trade as well.

Now there were three main preserves whence the slaves were drawn to supply the Mohammedans of Turkey, Egypt, and other lands. These were the (1) Central and Western Sudan, (2) the Upper valley of the Nile and its tributaries, (3) the Lake regions of East Africa. Each of these were consequently visited by British philanthropists, in order to ascertain the extent of the trade. And the names of Baker, Gordon, Livingstone, and Stanley, and others all stand out to memory as men who explored these regions, with a view to the opening them up to lawful trade and commerce, and introducing them to civilization and progress. Those who opened up the valley of the Nile in the middle of the last century did not however prove able to stop the increase of the slave trade as well.

ومع ان كثيرين منهم انهالوا على افريقية مدفوعين بعوامل ثانوية فبعضهم سعوا بلا ريب في أن يحملوا معهم لواء التمدن والتقدم . فتقدم سلطنة المغرب الاقصى واستمرار التمدن والتهذيب في شمال افريقية بالنسبة الى تمدن وتهذيب اواسط أوربا في ذلك العهد نفسه يدلان دلالة لاريب فيها على نجاح أولئك الزعماء ألي الغيرة والنشاط ونزاهة مقاصدهم في القرون الأولى

ولكنّ زعماء هذه النهضة الجنسية الدينية مع انهم كانوا في امور كثيرة مثال الشرف والإخلاص لم يبطئوا بعدما رسخت اقدامهم في ممالكهم التي خضعوا لها حديثاً في المغرب الاقصى ومصر وغيرها حتى اباحوا العبودية او سهلوا طريقها . ولم يوافقوا على استمرار العبودية فقط لكنهم في امور كثيرة نشطوا التجارة بالاجساد البشرية ايضاً . اما نتيجة عملهم هذا فسننشرها كما نرجو في الاعداد التالية

و هنا ينبغي ان نميز تمييزاً صريحاً بين العبودية والنخاسة فالأولى شائعة في افريقية وغيرها ولها في تاريخ كل بلاد وجنس أثر يدل عليها لنظام متبع • وقد اعترف بها ابرهيم أبو المؤمنين ولم يكن وكيل بيته الدمشقي الا عبداً مولداً ورتبة

ولكن النخاسة أو الاتجار بالاجساد البشرية تختلف عن ذلك كل الاختلاف ومع أنها قديمة جداً حتى من قبل عهد يوسف الصديق الذي باعهُ اخوته الى الاسمعيليين وجاء بهِ هؤلاء الى مصر لكي يبيعوهُ الى رئيس الشرط . فما من مشابهة بين الاحزان والشرور الناشئة عنها والنتيجة المعتادة الصادرة عن العبودية

ولذلك لما حدث ان ضمائر الامم الاوربية عموماً والشعب الانكليزي خصوصاً استثارت بالتدريج سواء كان من جهة تفاقم الشر الناشئ عن اتجار الاوربيين بالعبيد السود بين قارّتي افريقية واميريكا أو من جهة تحريم هذا العمل على المسيحيين الذين علّمتهم ديانتهم تصديق التعليم باخوية البشر — حينئذ شخصت عيون الانكليز نحو تلك الاصقاع الافريقية التي يغشاها النخاسون الاوربيون ونخاسو العرب أيضاً • وحالما غسلت بريطانيا العظمى يدها من النخاسة في عبر المحيط الاتلنتيك بأن دفعت مقداراً فاحشاً من المال تعويضاً لارباب العبيد في جزائر الهند الغربية عن إطلاقهم حاول أيضاً بعض ابنائها الاماجد ان يتخذوا الوسائط لإبطال النخاسة العربية خدمة للانسانية

اما الاماكن التي كانت مختطفاً للعبيد اجابة لطلب المسلمين في تركيا ومصر وغيرهما من البلدان فكانت ثلثة • الاول وسط السودان وغربه

(انظر التكملة تحت القسم الانكليزي في الصفحة العاشرة)

electronic file created by cafis.org

Motives for the exploration of Africa

Though the early explorers of Africa were undoubtedly actuated by various motives, such as love of travel, discovery, conquest, and the like, yet it is doubtful whether humanitarian and religious motives ever possessed any peoples, untit the last half century, save the Arabs and the British race. There had often been in the minds of the ancients a wonder at what lay beyond the vast deserts of Sahara, or round the sources of the Nile, but the mystery of their sources was never fully unravelled, and a true idea as to the character of the peoples in the heart of Africa had never been obtained.

It is undoubtedly due to the Arab race, with its indomitable courage and enterprise, that one by one the nations of the interior of Northern Africa have been brought within the last 1000 years into contact with the Eastern world. The Arabs felt that they had a message to deliver. Their object was to preach the religion of Islam, and to carry the knowledge of God offered in the Koran to every tribe and people.

بواعث اكتشاف افريقية

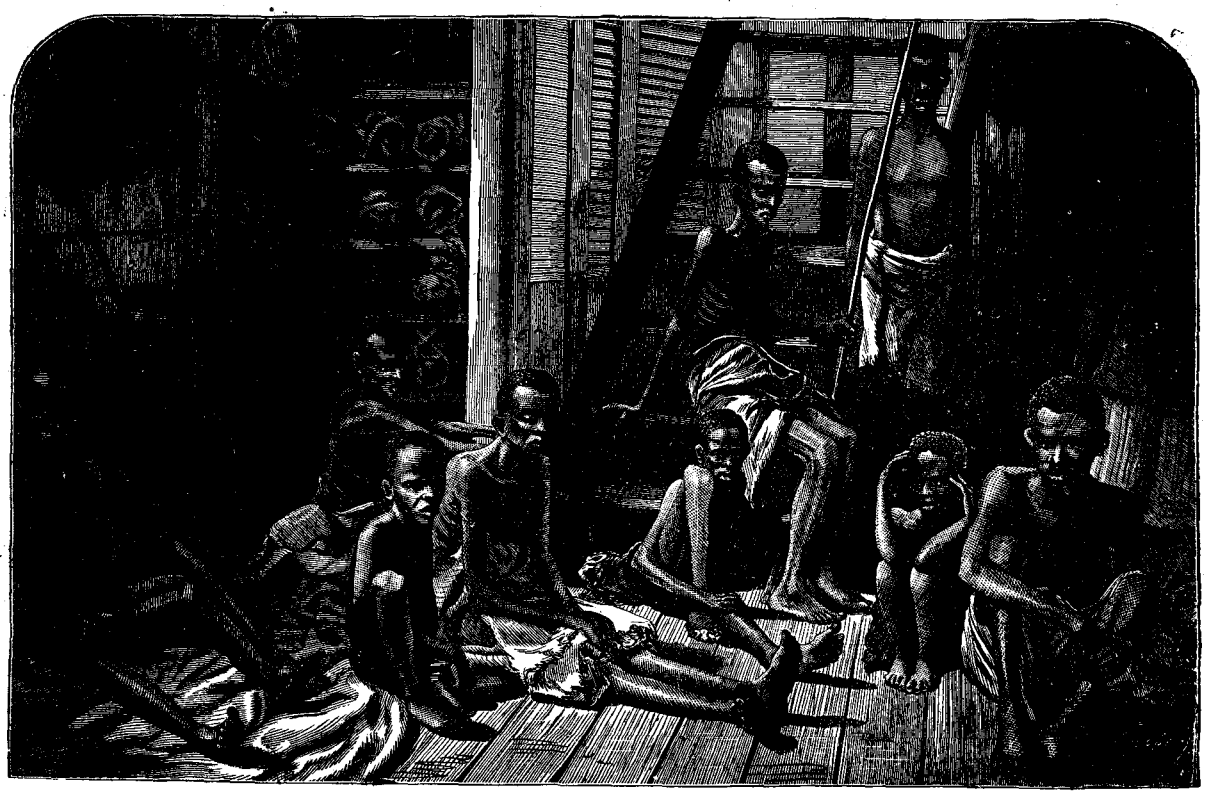

SLAVES RESCUED FROM SLAVERS العبيد المخلصون من النخاسين

لاريب في ان مكتشفي قارة افريقية انساقوا الى ذلك بواعث مختلفة كحب التطواف والاكتشاف والميل الى الفتح والتدويخ وغيرها ولا نعلم هل أقدم أحد الشعوب على الاكتشاف منساقاً اليه بمحرّك انساني أو ديني قبل النصف الاخير من القرن الماضي ما عدا العرب والانكليز. وحقاً ان الاقدمين تعجبوا كثيراً مما وراء المفاوز المتسعة الاطراف أو حول منابع النيل. ولكن سرّ هذه المنابع ظلّ مغشياً بسحب الخفاء ولم يجلَ تمام الجلاء ولم تنفك المعرفة الحقيقية لاخلاق سكان اواسط افريقية بعيدة المنال

ولا مراء في ان الفضل كل الفضل للعرب ذوي الشجاعة والعزم في اتصال الامم التي سكنت في داخل شمال افريقية بالعالم الشرقي على التعاقب في مدة الالف سنة الاخيرة وارتباطها

وكأن العرب شعروا برسالة يجب عليهم أن يسلموها وعمل ينبغي لهم ان يقوموا به. وكان غرضهم نشر الدين الاسلامي واذاعة معرفة الله كما هي معروضة في القرآن الى كل قبيلة وشعب

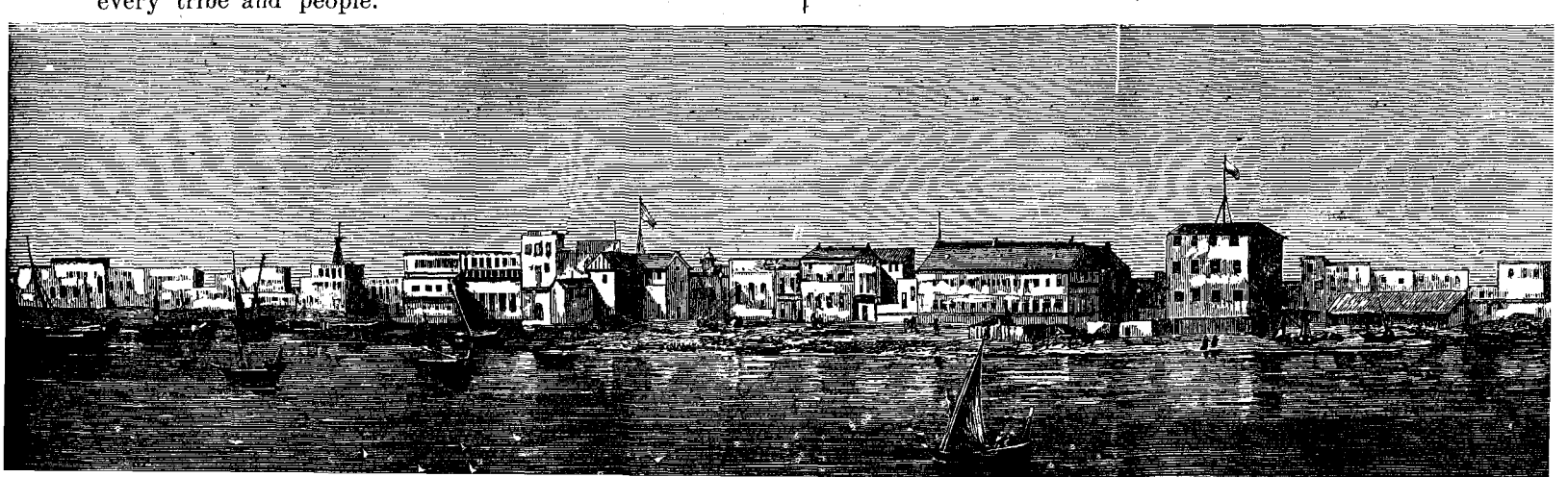

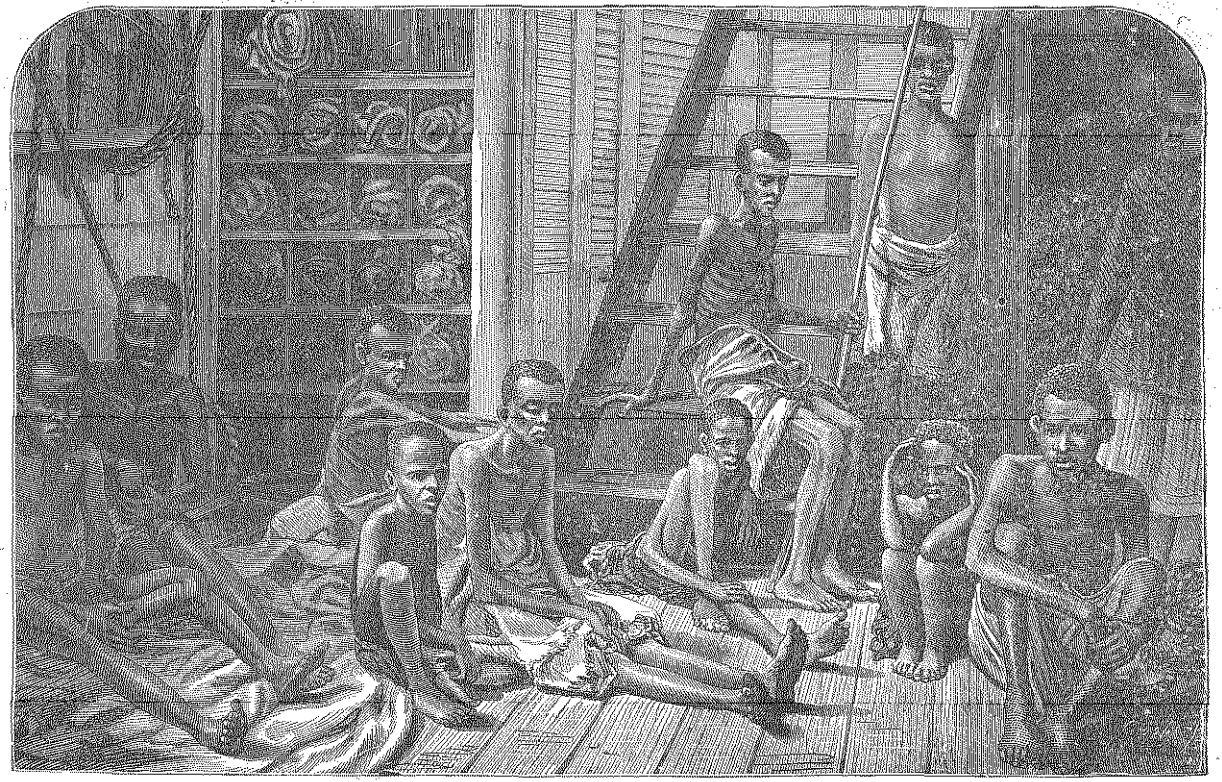

SLAVES RESCUED FROM SLAVERS العبيد المخلصون من النخاسين

electronic file created by cafis.org

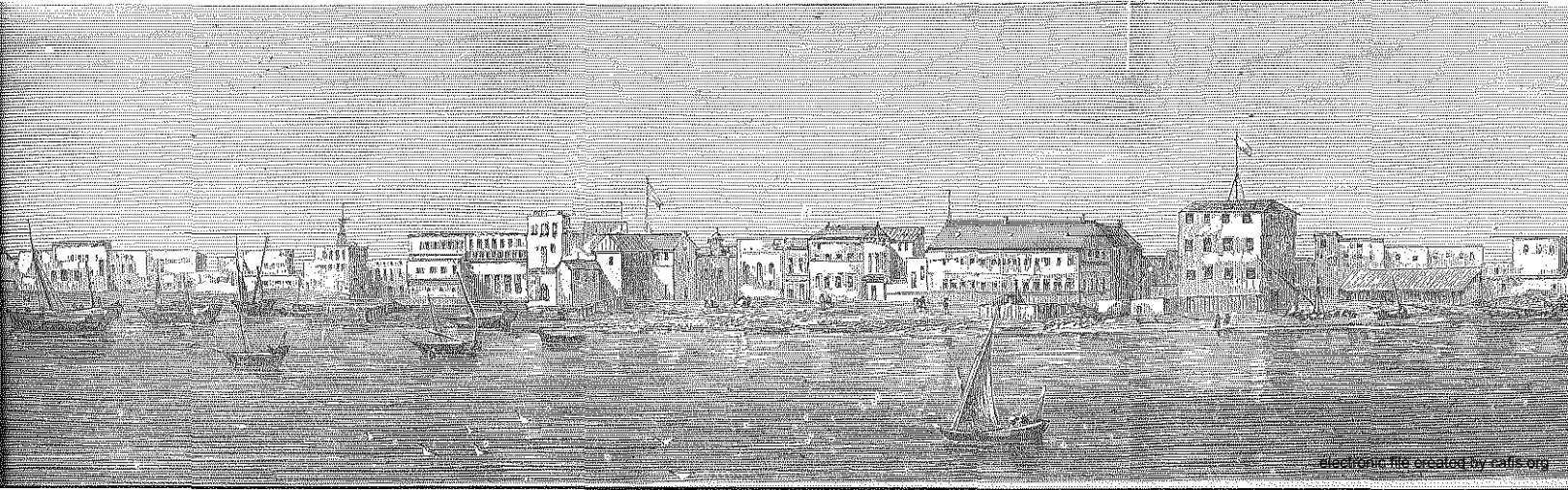

electronic file created by cafis.org

مثل الزارع والزوان

انجيل متى ١٣ : ٢٤ — ٣٠ و ٣٦ — ٤٣



(قَالَ ٱلْمَسِيحُ) يُشْبِهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَوَاتِ إِنْسَاناً زَرَعَ زَرْعاً جَيِّداً فِي حَقْلِهِ. وَفِيمَا ٱلنَّاسُ نِيَامٌ جَاءَ عَدُوُّهُ وَزَرَعَ زَوَاناً فِي وَسْطِ ٱلْحِنْطَةِ وَمَضَى. فَلَمَّا طَلَعَ ٱلنَّبَاتُ وَصَنَعَ ثَمَراً حِينَئِذٍ ظَهَرَ ٱلزَّوَانُ أَيْضاً. فَجَاءَ عَبِيدُ رَبِّ ٱلْبَيْتِ وَقَالُوا لَهُ يَا سَيِّدُ أَلَيْسَ زَرْعاً جَيِّداً زَرَعْتَ فِي حَقْلِكَ. فَمِنْ أَيْنَ لَهُ زَوَانٌ. فَقَالَ لَهُمْ. إِنْسَانٌ عَدُوٌّ فَعَلَ هٰذَا فَقَالَ لَهُ ٱلْعَبِيدُ أَتُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنَجْمَعَهُ. فَقَالَ لَا لِئَلَّا تَقْلَعُوا ٱلْحِنْطَةَ مَعَ ٱلزَّوَانِ وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَهُ. دَعُوهُمَا يَنْمِيَانِ كِلَاهُمَا مَعاً إِلَى ٱلْحَصَادِ. وَفِي وَقْتِ ٱلْحَصَادِ أَقُولُ لِلْحَصَّادِينَ ٱجْمَعُوا أَوَّلاً ٱلزَّوَانَ وَٱحْزِمُوهُ حُزَماً لِيُحْرَقَ. وَأَمَّا ٱلْحِنْطَةُ فَٱجْمَعُوهَا إِلَى مَخْزَنِي

حِينَئِذٍ صَرَفَ يَسُوعُ ٱلْجُمُوعَ وَجَاءَ إِلَى ٱلْبَيْتِ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ فَسِّرْ لَنَا مَثَلَ زَوَانِ ٱلْحَقْلِ. فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ ٱلزَّارِعُ ٱلزَّرْعَ ٱلْجَيِّدَ هُوَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ. وَٱلْحَقْلُ هُوَ ٱلْعَالَمُ. وَٱلزَّرْعُ ٱلْجَيِّدُ هُوَ بَنُو ٱلْمَلَكُوتِ. وَٱلزَّوَانُ هُوَ بَنُو ٱلشِّرِّيرِ. وَٱلْعَدُوُّ ٱلَّذِي زَرَعَهُ هُوَ إِبْلِيسُ. وَٱلْحَصَادُ هُوَ ٱنْقِضَاءُ ٱلْعَالَمِ. وَٱلْحَصَّادُونَ هُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ. فَكَمَا يُجْمَعُ ٱلزَّوَانُ وَيُحْرَقُ بِٱلنَّارِ هٰكَذَا يَكُونُ فِي ٱنْقِضَاءِ هٰذَا ٱلْعَالَمِ. يُرْسِلُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ مَلَائِكَتَهُ فَيَجْمَعُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ ٱلْمَعَاثِرِ وَفَاعِلِي ٱلْإِثْمِ وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ ٱلنَّارِ هُنَاكَ يَكُونُ ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلْأَسْنَانِ. حِينَئِذٍ يُضِيءُ ٱلْأَبْرَارُ كَٱلشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ

ايضاح المثل

قد لَقَّبَ المسيح نفسهُ مراراً بابن الانسان ومثَّل ذاتهُ في هذا المثل بزارع يزرع زرعاً جيّداً في احد الحقول وقد عنى بالزرع الجيد المؤمنين تابعيه وبالحقل هذا العالم المتسع

ومثَّل الشيطانَ الرجيم ومقاوم ملكوتهِ بعدوٍّ لدود أدخل الاشرار الى ذلك الملكوت وبخضم عنيد زرع زواناً في حقل حنطة

لاجرم ان المسيح اراد بقاء الاشرار يسرحون ويمرحون في هذه الدار الدنيا ليعطي هؤلاء فرصة للارتقاء في معارج الصلاح وليعرف اولئك جليا ماهم عليهِ من الطلاح . وعند اقتراب الساعة يظهر المسيح كديّان العالمين ويأمر الملائكة بفرز الصالحين من الطالحين كما يطلب صاحب الحقل من الحصادين ان ينقوا الحنطة من الزوان

ومتى جاء يوم الحشر فإمَّا ان نكون بين زمرة المغضوب عليهم لانصلح الاّ للحرق كحزَم الزوان وإمَّا ان نكون بين معشر المؤمنين الذين يدخلهم المسيح الى ملكوته الاسمى حيث يتلالئون كالشمس في القداسة والطهارة الي ابد الابدين



electronic file created by cafis.org

proof, although of course it raises the prior question how any of these books is to be proved the word of God".

"True", said his friend, "that doubtless is the first question and it is one that every man must face for himself".

"But that is such a long way round!" objected the younger man: "surely if one simply uses the light of *reason* (*), one can be guided to the chief points — for example the Existence and Goodness of God. If you will excuse me, I would ask you if *your* belief in God is grounded on proof or simply on the authority of your Book?"

"I am perfectly willing to discuss that point with you on the ground which you have chosen;" said the other, "though I warn you that pure Reason can only take you a certain way, and you reach a point where it fails and then Revelation steps in to help. And by that time, if a man has been sincere and obedient in his search, he will recognize the true Revelation as true without the long argument you seem to dislike!"

"Well" said the youth, "suppose we try to satisfy ourselves as to the existence of God on purely rational grounds. Please begin."

"I should say then," answered his friend, "that the more we study Nature, the more convinced we become of the existence behind Nature of an infinitely great *Mind*. Wherever you look you see signs of order, method, plan. Some years ago, it was thought that the theory of Evolution had accounted for these signs quite apart from the existence of creative mind, but the *greatest* scientists agree that the evidence is too strong, and that the Darwinian Theory, properly understood, does not conflict with belief in God. So then we see *Mind* behind the universe; but we certainly see *Power* too: and from these two follow *Will*. And now, what is one that *Thinks*, and that *Wills*, and that *Acts* but *a Living Person*, and that Person, God!"

"But such an one is very far off perhaps?".

"When you see a great house here in Cairo always kept in perfect order," said his friend, "do you infer that the Master of it is in England?"

The youth smiled. "Our painful experience is that he must have been dwelling in the house every day! I suppose you mean that God must be a *Present* God. But does nature teach that He is *Righteous and Loving* as well? Is not the grand difficulty *there*?"

"Well, see here!" said the other. "You admit that God is *wise* and *powerful*? Would he have created creatures more righteous and more loving than Himself? Certainly he would not!"

The student thought a moment. "No, he would not. Then it is either No God, or, a Perfect God."

"Think over it, and perhaps we may meet this day week and continue our talk."

"In sha Allah!

(*) Arguments from "authority" roughly correspond to arguments نقل as opposed to عقل ("reason").

The Drink Question in Egypt.

Debate held at Bait Arabi Pasha, Bab-el-Luk, Dec. 2nd 1904.

Synopsis of the address which opened the debate.

(1) *Examination into the present facilities for procuring drink in Egypt.* In 1899 there were 4072 places for sale of drink in all Egypt, of which only 61 were in places of less than 3000 inhabitants: in 1904, a total of 4066 places, actually a decrease of 7. Of these 127 are in places of less than 3000 inhabitants — or almost a negligible number in relation to the population. This survey is satisfactory, for it shows (*a*) that the facilities for drink are not increasing on the whole (*b*) that huge masses of the fellaheen have no facilities at all for drinking imported wines and spirits.

(2) *Examination into how much drink is actually consumed and whether the number of Egyptians who drink is on the increase.* Here accuracy is not so easy to arrive at. (*a*) The increase in imported alcohol is not a sure guide, for much of it is used for mechanical purposes. (*b*) The customs returns show that spirits are exported, and that what is imported is chiefly light wines. (*c*) Drunkenness is not common, and actual crime resulting from drink is so insignificant that it has not yet been tabulated separately in the criminal statistics. On the whole, we seem to get the following results from the testimony of personal observers: — that the number of Egyptians who drink is probably slowly increasing: that the harm is as yet chiefly *potential, apart from the special breaking down of moral principle which the practice involves for Moslems.*

(3) After showing how careful the government is to control and as far as possible retard the sale of drink, and pointing out the limits of government interference, the speaker went on to show *the necessity for private action and influence.* As yet it is more a case for *prevention* than cure; but in view of the present state of things in Northern Europe, we should be fools indeed if we waited until the day of prevention had passed, especially in view of the fact that the door *is* open to drink and its effects, though not as yet widely.

What then can be done? First, we need the *dissemination of information* about the evils of intemperance in the form of booklets and tracts.

And in this our Society has resolved to have its part, for already it has published one tract (المسكرات) upon this subject, and will shortly publish another (تاثير الكحول في جسد الانسان). Secondly we need *temperance societies,* with meetings held in the large and small towns, and especially among school-boys and students. At these, appeals may he made, and pledges of abstinence solicited.

There is need for both Moslem and Christian to work side by side — yet each in his own way, for the Moslem recognises an absolute statutory prohibition; while the Christian recognises the appeal to abstain *lest a weaker brother be made to stumble.* A temperance society is urgently needed as part of the work of the Coptic Church, and the same may be said of the Greek Orthodox Church — that the many Greeks in Egypt may use their influence against instead of for the drink traffic. Why should not Christian, Moslem and Jew join together against this evil, together with those three other evils so closely allied with it — hashish-smoking, gambling, and impurity?

electronic file created by cafis.org

reciprocal benefit so impossible a thing? This magazine aims at contributing something to shew that it is *not* impossible! It points *backwards* to the "one blood" of which God created all nations from the first; in its device it points *upwards* to one sun and light, fit emblem of the one God, giver of light to men; and, in its inscription, it points *forward* to the one meeting-place of all nations to which "Heaven's light, our guide" is leading — that meeting-place which even the poet, whom we have already quoted, acknowledged would finally unite the long-sundered sisters, East and West. We look backward, upward, and forward—past, present and future: and we find that, under all the differences of Orient and Occident, an unity must exist, and this unity it is the object of this paper to emphasise and to promote.

The remaining details of our symbolic device express yet another aspect of our idea. The two shields on the English side of the cover, which are the devices of Oxford and Cambridge Universities, (though the idea of armorial bearings came to the West from the Orient), suggest the intellectual aspect of the paper, while the union of the manhood of Orient and Occident is expressed by the two youthful figures who are clasping hands from out the East and the West. And the bringing together of the fruits of their studies is seen in the intertwining of sprays of English oak and branches of Egyptian palm. And to this thought answers the stanza of the same poet, which follows the one quoted above:—

"But there is neither East nor West, border, nor breed, nor birth,
When two strong men stand face to face, though they come from the Ends of the Earth."

Where then better than in Cairo—that veritable meeting place of East and West, should a magazine of this name appear? And in what languages rather than in Arabic and English, those two tongues which may almost be said to sum up the characteristics of

ORIENT AND OCCIDENT?

Notes and Notices

In our Editorial we have explained the general aim and object of this Magazine. We must now give our readers some idea of the nature of the articles which we propose to print. They are naturally divided according to the division of our sub-title "A Moral and Religious Magazine".

Under the head of "MORAL" — in the broad sense of that word understood in the East — we include:

(1) **Articles on moral, physical, social, historical and descriptive subjects,** some of which will be reports of the addresses given week by week at the meetings on Friday evenings at Maison Arabi Pasha, Midan Bab-el-Luk. Examples of the subjects that fall under this head would be:

Moral. — The building up of character; articles on conscience, and various moral qualities, personal influence, etc.

Physical. — The physical results of intemperance, impurity, etc. These articles will be by medical men.

Historical — The influence of East and West, the one upon the other.

Social. — The question of how to deal with various moral evils in Egypt.

(2) **Illustrated articles to show the advance of civilisation** in the world; the opening up of Africa, and other countries, to the forces of light and truth.

(3) **Illustrated biographical articles,** giving some account of men and women who have served their generation in the past. These will be selected so as to be representative of different races, various times, and several types of service.

(4) **Quotations from the best books,** poetry, secular and sacred: with an occasional column dealing with English Literature.

Under the head of "RELIGIOUS" we include:—

(1) **Articles on the Holy Bible,** which go to shew the authenticity of that great Oriental Book. We believe we shall be doing a public service, if this Magazine helps to give back to Eastern readers what the East gave to the West — this Book of the Tourât and the Ingil, which is in our midst to-day, but little known as yet to the vast majority of Egyptian readers, owing to the mistaken idea that its writings are not identical with the originals. Our efforts will be directed to this great positive end of showing that its writings are identical with their originals. and should be accepted and studied as the Message of God to man.

(2) **Illustrated portions of the Bible,** on the words or works of Jesus Christ, and the lives of patriarchs or prophets, their main lessons being pointed out in a very brief commentary. The object of these is to show the beauty and truth of the Word of God, and to make those who find the fragments sweet desire to possess and read the Book in its entirely.

(3) **Meditations, and devotional reading.** Finally we hope to conduct a column for correspondence or the answering of the questions that fall under either head. We welcome the sending in of such questions, under the conditions as laid down below.

Conversations on Reasons for Belief in God

— I —

"I am getting very dissatisfied with this constant reference to *authority* (*) for proving points in Religion" said a young Effendi to an older friend: "the Christian appeals to the Bible as the word of God and therefore to be believed: the Moslem to the Koran as the word of God and therefore to be believed: the Jew to the Tourât, and so forth. All appear to think this a conclusive

(*) See note on page ١٤.

electronic file created by cafis.org

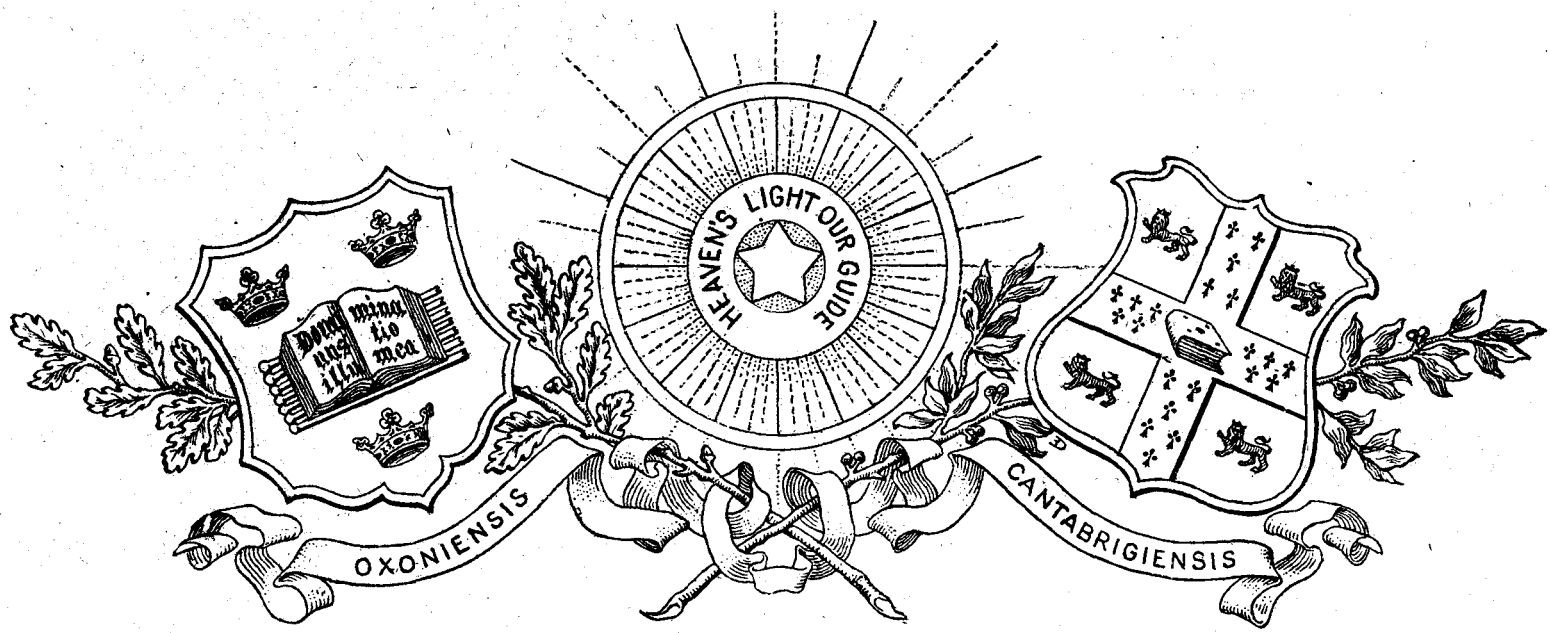

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. I. No. I. Double number. THURSDAY, JANUARY 5th 1905. 25 P.T. per annum Six Shillings abroa

To our Readers !

Forth from the West we have come with a message of peace to deliver,
Peace and good will towards men, whereof our God is the giver,
Here in the East we dwell, that God is Father proclaiming,
One and all are His children, through oneness of origin claiming,
Ages of time have sundered the East and the West from each other,
Yet we are strong to believe in the friendship of brother with brother,
Differ we never so far in thought and fashion of teaching,
Heavenly light is the guide of us all, one goal we are reaching.
List then we pray to our message, with courteous tokens of favour,
Graciously please to receive it, judge when ye taste of its savour.
Come then, ye Sons of the Orient, clasp hands in warm salutation,
Wave ye and wave we together the banner of truth and salvation.

New Year's Day 1905.

In bringing this our first number of "Orient and Occident" before our readers we must first of all wish them, in the best sense of the word, "A happy new year!" And if they desire, in the courteous fashion of the East, to return us with interest our new year's greeting, we ask that they may return it, not to us but, to this newly-born Infant, — this Magazine which now first sees the light.

And, since this Infant is strangely endowed with speech from its very birth, and is even born a bilinguist, we may expect from it what we do not generally expect from little new-comers — an account of its *raison-d'être*, the reason of its existence in our midst. What need has it come to supply? What cause to serve? What good to do in this wide world?

Perhaps its Name, a double name to correspond to the two languages which it speaks, will answer these questions : and, if the name fails to explain itself, perhaps the Device upon the cover will be found a sufficient commentary. We have named it "Orient and Occident" because the world of men, by universal consent, appears to have been divided into "East and West", as though the words conveyed a fundamental distinction, embracing all lesser racial differences in one universal one. Indeed, one modern poet has sung,

Oh East is East, and West is West, and never the twain shall meet,
Till Heaven and Earth stand presently at God's great judgment-seat.

...Is then their union, their mutual understanding and

electronic file created by cafis.org

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."

ORIENT . . AND . . OCCIDENT.

A Weekly Moral and Religious Magazine

The Editors: Revd. W. H. T. GAIRDNER & Revd. D. M. THORNTON.

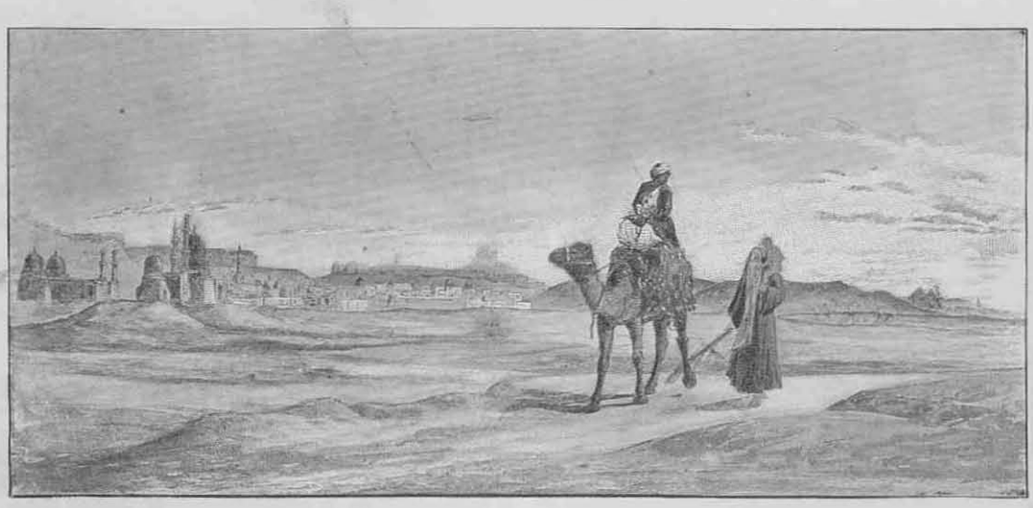

Telephone No. 1339.

5th January 1905.

Vol. I. No. I. (Double number).

INDEX TO THE FIRST NUMBER

To our Readers.
Notes and Notices.
Conversation on the Existence of God.
The Drink Question in Egypt.
Motives for the Exploration of Africa.
What has the West learned from the East.
Two Parables and a Miracle of Jesus.
Conversation of Ahmed and Paulus.

ANNUAL SUBSCRIPTION

25 P.T. (post free) in Egypt.
Six Shillings abroad.

Payable during the first six months.

Subscriptions to be paid and communications made to the Editors, Bait Arabi Pasha, Cairo.

The second number will appear in a fortnight from the present date.

A. Costagliola, Printer

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | يوم الخميس ١٩ يناير سنة ١٩٠٥ | السنة الاولى العدد الثاني

ترنيمة العام الجديد

(١)

رَبُّ دَعْنِي لَكَ ذَا ٱلْ ... عامَ أُفْرِزُ
وَلَكَ ٱلْوَعْدَ بِذَا ٱلْ ... أَمْرِ أُنْجِزُ
لَسْتُ أَبْغِي ٱلْعِتْقَ مِنْ ... مُوْجِبِ ٱلْبُكَا
بَلْ صَلاتِي دَائِماً ... مَجِّدِ ٱسْمَكَا

(٢)

كَيْفَ يَحْيَا ٱلطِّفْلُ لاَ ... حَقَّ أَن يَسْأَلْ
لَيسَ يَأْبَى ٱلآبُ أَنْ ... يَمْنَحَ ٱلأَفضلْ
أَنْتَ تُعْطِي بِسَخَاً ... لَسْتَ مُمْسِكَا
مَا بِهِ ٱلتَّمْجِيدُ يَا ... رَبُّ لِٱسْمِكَا

(٣)

فَرَحِي إِن ظِلُّهُ ... شِئْتَ أَنَ يَمْتَعْ
وَحَيَاتِي تَقْبِسُ ٱلْ ... نُّورَ إِذْ يَسْطَعْ
دَعْ فُؤَادِي لَكَ يَعْ ... لِنُ مُدْرِكَا
أَنَّ هٰذَا يُنْتِجُ ٱلْ ... مَجْدَ لِٱسْمِكَا

(٤)

وَإِلَى ٱلصَّلِيبِ إِنْ ... تَدْعُنِي رَبِّي
وَظَلاَمُ ٱلْخُسْرِ يَغْ ... شَى سَمَا قَلْبِي
ذَكِّرَنِي ٱلْمَجْدَ إِذْ ... جَاءَهُ ٱبْنُكَا
طَالِباً فِي شَقْوَتِي ٱلْ ... مَجْدَ لِٱسْمِكَا

ان الفكر الرئيسي في هذه الترنيمة هو كما يتضح من أول كلمة منها النسبة الابوية التي بين الله سبحانهُ وتعالى والانسان . اما الرسم فيشير ايضاً الى حلاوة العلاقة بين الوالد والولد على الارض مع كونها ليست الا رمزاً ضعيفاً الى النسبة بين الآب السماوي وبين اولادهِ . فلنتأمل في هذا الاسبوع فيما يعلنهُ لنا كتاب الله عن هذا الموضوع الخطير

فالله عزّ وجل بخلقهِ الناس على صورته (اي بجعله اياهم مشاركين له في بعض صفاتهِ الادبية) صار لهم أباً كما ورد في قوله تعالى :

أَلَيْسَ ابٌ وَاحِدٌ لِكُلِّنَا . أَلَيْسَ إِلٰهٌ وَاحِدٌ خَلَقَنَا.



كَمَا يَتَرَأَّفُ ٱلأَبُ عَلَى ٱلْبَنِينَ يَتَرَأَّفُ ٱلرَّبُّ عَلَى خَائِفِيهِ .

electronic file created by cafis.org

وبعنايته بهم يعلن انهم ذريته حيث قيل

لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد لأننا ايضاً ذريته.

وما أجمل هذه النسبة التي قصدها الله منذ البدء.

فمن جهة محبة الله قيل

كما يترأف الأب على البنين يترأف الرب على خائفيه

لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه.

إن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحري أبوكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه.

يا بني انت معي في كل حين وكل ما لي فهو لك

ومن جهة الانسان اراد الله وجود الصفات البنوية فيه

فكونوا متمثلين بالله كأولاد أحباء. كأولاد الطاعة فلا تهتموا لأن أباكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها.

متى صليت فادخل إلى مخدعك وأغلق بابك وصل إلى أبيك الذي في الخفاء. فصلوا أنتم هكذا: أبانا..

وفي هذه النسبة البنوية الى الله نسبة اخوية الى الآخرين

لا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السموات وأنتم جميعاً إخوة.

لكن أواه. فانه لما دخلت الخطيئة العالم تقطعت اوصال هذه النسبة المباركة. قال الله تعالى في كتابه

ربيت بنين ونشأتهم أما هم فعصوا علي

الابن يكرم أباه فإن كنت أنا أبا فأين كرامتي

ويوافق هذا كلام يسوع المسيح للاشرار

لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني

ولكن ألا سبيل لاعادة هذه العلاقة المباركة ثانية. بلى. فقد يقول الخاطىء

أقوم وأذهب إلى أبي وأقول له يا أبي أخطأت إلى السماء وقدامك ولست مستحقاً بعد أن أدعى لك ابناً والله يرحب به كما وعد يسوع ويقول

لأن ابني هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد.

تنبيهات

نقدم الشكر الجزيل للذين قبلوا مجلتنا هذه لنا الرجاء انهم قد وجدوها بعد المطالعة نافعة حتى ينقادوا الى الاشتراك فيها. والذين لا يرجعون هذا العدد الثاني منها اليهم نعدهم من المشتركين ونوالي ارسال المجلة لهم

وبسرور نقرأ الاقتراحات والانتقادات التي ترسل الينا حتى اذا وجدناها موافقة استرشدنا بها. وقد عينا محلاً في مجلتنا للسؤالات المختصرة في ما يتعلق بمواضيعها للمجاوبة عنها. والسؤالات يجب ان تمهر بامضاءات أصحابها التي لا تطبع الا بطلب. وسنختار من هذه السؤالات للطبع والمجاوبة ما نراه انفع للقراء الكرام

موضوع الخميس في ١٩ و ٢٦ الجاري «الكتاب المقدس الاصلي ومقابلته بالحالي: وميعاد الاجتماع الساعة ٦ مساء (الخطاب يلقى بالعربية والمحاورة بعده مباحة)

موضوع الجمعة في ٢٠ «النسبة بين النشوء والارتقاء (مذهب دارون) وبين الدين. الخطبة بالانكليزية فقط والميعاد الساعة ٦ مساء والمناظرة مباحة

قد ذكرنا في هذا العدد شيئاً من سيرة المرحوم غردون باشا وبما ان التذكار العشرين لوفاته سيقع في الخميس الآتي (ميعاد صدور مجلتنا) فسنوالي الكتابة عنه ونجعل العدد التالي تذكاراً لاسم ذلك البطل الذي اظهر باحواله وسيرته انه للشرق والغرب

ونسقط من قيمة الاشتراك ٢٥ في المئة للقسوس وموظفي البوستة فقط هذا اكثر ما يمكن المساهلة فيه

electronic file created by cafis.org

In this way, he would not admit he was doing anything heroic in what he used to do. As for his sufferings at Khartoum he declared that "the nurse of a fretful invalid suffered more than the defender of a besieged city", and very likely "the trials of a washer-woman were more *to her* than his troubles were to him"! In his farewell letters there is no acting, no sentiment. The most he says is "Good-bye. I have done my best for the honour of our country"..... "Like Lawrence, I have *tried* to do my duty."

The explanation of all this is that this man had a totally different estimate of the *value* of things from the estimate of most men. The ordinary man would think that the day in which a Council of Ministers invites him to dine was the greatest day in his life. Gordon said "I would rather go and take tea with my old house-keeper, if it would give her pleasure, than dine with a whole Cabinet of Ministers." Gordon saw the common unnoticed acts of life may be of more moral worth than great and notorious ones. He said that to speak a kind word to a crossing-sweeper might be a far nobler and higher action and more certain of reward than winning a great victory. The former will be noticed in heaven and the latter might be forgotten there: but who would compare the two *here* on earth? The fact is that Gordon consistently acted *on earth* according to *heavenly* standards, and he actually made these standards his own. When he went to South Africa and his name was on everybody's lips and the news papers were full of his praise or blame, he wrote to his sister at the end of it all saying, "I have thought more of a boy who cried when I told him of the indwelling of God in him than of this whole business." He lived the life of faith: he saw that the world and its glory was passing away, and that only he who did the will of God lived for ever. And seeing this, so he lived his life.

[To be concluded]

محاورة بين احمد وبولس

تابع ما قبله

(ا) لاحق لكم أنتم أيها المسيحيون ان تستشهدوا بالقرآن لانكم لاتعتقدون صحتهُ فاذا كنتم لاتصدقونهُ فكيف تعتمدون عليهِ كبرهان على صحة كتابكم

(ب) بما انكم لا تقبلون برهاناً من غيرهِ نقدم لكم البراهين التي لا يسعكم ان ترفضوها اذا كنتم مسلمين . ودعواك بتحريف الكتاب قبل محمد مناقضة لنص القرآن . فايهما اصدق .

(ا) لم يبيّن القرآن ان الكتاب المقدس كان موجوداً بدون تحريف في عصر محمد

(ب) هل لك اذاً ان توضح معنى الآيات الآتية ولك الفضل

"فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ" (سورة يونس ١٠:٩٤)

"قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ" (سورة المائدة ٥:٧٢)

"وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ" (سورة المائدة ٥:٤٠)

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ" (النساء ٤:١٣٥)

"قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ" (سورة آل عمران ٣:٧٨)

"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ" (سورة البقرة ٢:٨٧)

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ (سورة الانبياء ٢١:٤٩)

(ا) ماذا تستنتج من هذه الآيات الشريفة

(ب) تبين لنا جلياً حسب فكري ان التوراة والانجيل كانا وقتئذٍ في عصر محمد بين أيدي اهل الكتاب وانهما نزلا من عند الله وانهما درسا باعتناء وان الكتاب المقدس دُعي كلمة الله . وشريعة موسى أي التوراة تميزت وتعظّمت لانها سمّيت فرقاناً الاسم الذي تعتبرونهُ أعظم لقب للقرآن نفسهِ . هل هذا يوافق دعواك بتحريف الكتاب المقدس من قبل محمد ؟ فاذا كان كذلك فلماذا يمثّل القرآن محمداً كمأمورٍ باخبار اهل الكتاب ان يقبلوا القرآن لانهُ مصدق لما بين أيديهم

(ا) هب ان كتابكم على حق فما دخل المسلمين فيهِ

(ب) تجد الجواب في ما يلي —

لماذا أمر الله المسلمين ان يؤمنوا بالكتاب الذي أنزل من قبل اي التوراة والانجيل كايمانهم بالقرآن ؟

لماذا وُعد اهلُ الكتاب بالمجازاة اذا آمنوا بالاخير . لماذا قيلَ لهم انكم لستم على شيءٍ حتى تقيموا التوراة والانجيل؟

وآيتا سورة المائدة ٤٠و٧٢ تريان ان التوراة والانجيل كانا الى ذلك الوقت بين أيدي اليهود والنصارى صحيحين ؟

لماذا أُمر اهل الانجيل ان يمتحنوا دعاوي محمد بواسطة الوحي في الانجيل ويحكموا بهِ لو كان انجيلهم محرفاً من قبل؟

الا ترى انك بانكارك صحة الكتاب الذي كان موجوداً في عصر محمد لاتمسّهُ بضرر ولكنك تهدم اعتقادك برسالة محمد ونزول القرآن معاً ؟ (البقية ستأتي)

electronic file created by cafis.org

General Gordon

Some insight into his private life and thought.

Very little is known about Gordon's personal life in childhood, boyhood or early youth. We know that he was high-spirited, quick to resent an injustice, passionate and sometimes sullen. Here we have, so to speak, his *natural* qualities before they were purified and quickened by the Divine Power and the new life of faith. It appears that this great change took place in his 21st year after he had left Woolwich (the School of War): I mean that he then *realised* and appropriated the great truths of Christianity, so that they became henceforth the leading principle of his life.

The human cause of this great change may be said to have been his sister, a woman of strong faith and noble character, who was from the beginning to the end of his life his closest friend and the sharer of his deepest thoughts.

This great spiritual conversion or change he described in his own letters. His sister wrote him a letter about the subject of his soul's salvation, and it had the effect of his yielding himself to God through Jesus Christ. This was in 1854. In the Crimean war and during part of the war in China it would seem that his religious life fell off a little, for in 1862 we find him writing to that effect. This may be called the second religious crisis of his life; and the third was four years later in 1866 after his return to England and after his father's death. It is related that he went into the room where the body was lying white and motionless in death, and exclaimed "Is *this* what we all come to!"; then left the room and shut himself up in his own room three or four days, hardly coming out at all, and seeing and speaking to no one. At the end of that time he continued his daily work as before; but from that day to the last hour of his life (19 years) he never went back or swerved in the life of faith and prayer and love, the hidden life which was the spring and source of that outer life which we all know and admire.

But we must return a little. In the Crimea Gordon was chiefly known for his extraordinary personal bravery. He seemed to bear a charmed life and to reck nothing at all of danger or of death. Long afterwards he wrote that all the time he *desired* death, as indeed he always did all through his life. This and his firm belief that God disposes all things, and that a man is as safe on the battle-field as in his bed-room, account for his absolute indifference to danger.

We see the same bravery in China. He carried no sword or pistol; only a small cane; and with this he would stand in the breach of a wall which was being stormed and escape unhurt from the hail of lead. The Chinese used to think that there was some magic virtue in this cane. We see an even higher courage in the Soudan; at the time when the slave-raiders of Darfour under Suleiman ibn Zubeir were in a state of almost open rebellion he rode right into their camp, alone and unattended by a single soldier, summoned them instantly to surrender, and stayed haughtily in his tent two days until they did so. These men were positively so awed by this extraordinary act that they feared to attack one so manifestly under the guidance of a higher power, and actually came to his tent and surrendered without terms. I need say nothing about his courage at the siege of Khartoum; he confessed there that the only fear he had was not fear for his life but *anxiety* for the safety of the city.

We have seen he was indifferent to *danger* but he was also indifferent to praise, or blame, or reward. At the close of his long campaign in China when he saved the Empire, the Emperor of China pressed on him every manner of reward and decoration. He refused them all, except one large gold medal commemorating the campaign. Years afterwards when he was in England severe commercial distress broke out in the town of Coventry owing to the American war, and numbers of people were starving. Gordon had the inscription of the Chinese medal scored out, and sent it anonymously to the fund for the sufferers. He afterwards said that any pain that this cost him was more than compensated by the joy of the self-sacrifice: and it became proverbial with him afterwards to say "Give away your medal" — i. e. surrender whatever is dear to you for God or for other men, and you will be repaid a hundredfold.

GORDON'S STATUE AT KHARTOUM



تمثال غردون باشا في الخرطوم

electronic file created by cafis.org

GORDON'S STATUE AT KHARTOUM

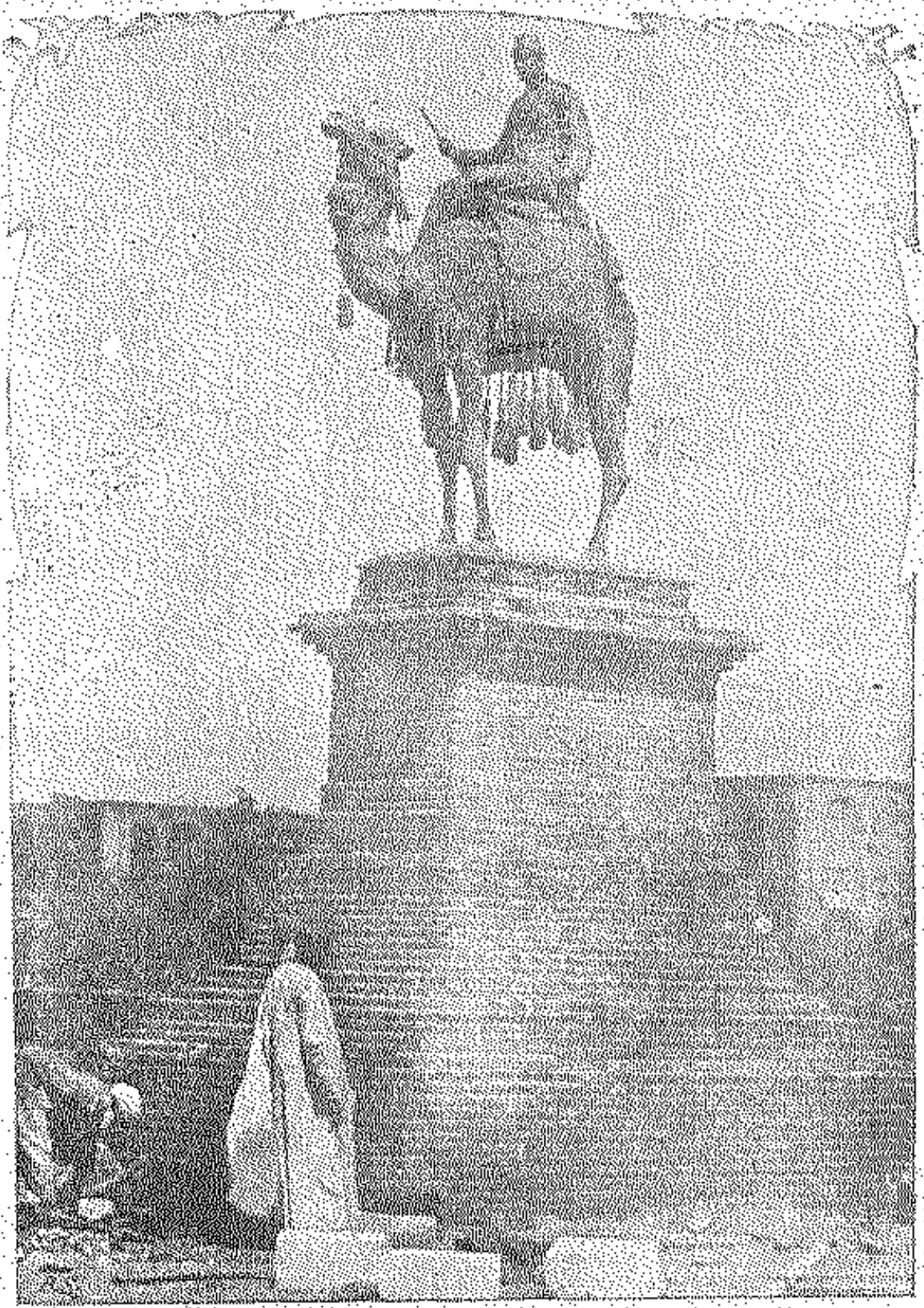

تمثال غردون باشا في الخرطوم

electronic file created by cafis.org

سيرة غردون باشا

• قلما نعرف عن طفولية غردون وحداثتهِ سوى انه كان ذا مزاج حادّ يأبى الاقامة على الضيم وفيهِ ميل الى الغيظ والعناد. هذا هو مجمل صفاتهِ الطبيعية قبلما خصّت أخلاقهُ القوة الالهية وحياة الايمان الجديدة وحركتاهُ الى العمل الصالح. ويظهر ان هذا التغيير العظيم طرأ عليهِ في السنة ٢١ من عمره بعد ماخرج من المدرسة الحربية فتحقق حينئذٍ صدقَ الديانة المسيحية وحقائقها العظيمة وقواعدها القديمة التي كانت مرشدةً لهُ في كل حياته الارضية •

ويقال ان الباعث الطبيعي على هذا التغيير هو شقيقته ذات الايمان القويّ والسجايا الشريفةِ التي كانت لهُ اقرب صديق من بداءة حياته الى نهايتها فشاركتهُ في افكارهِ وعليها بعد الله كان اعتماده

وقد كتب بيدهِ محدثاً اختهُ عن اهتدائهِ الروحي والتغيير العلويّ السماوي الذي حدث في أميناله فقال — «شقيقتي أوغسطا. اكتبي اليَّ عند سنوح الفرصة رسالة اخرى مثل الرسالة الاخيرة لاني أرجو ان أكون قد تجددتُ وأتمنى أنك تحيين فيَّ الامل بانني صرت من المقبولين عندهُ تعالى» . والمحقق ان شقيقتهُ أرسلت اليه عن موضوع خلاص نفسهِ كتاباً أثر فيهِ التأثير الحسن حتى سلم نفسهُ لله بواسطة يسوعَ المسيح وذلك سنة ١٨٥٤. ولكنهُ تأخر قليلاً في حياتهِ الروحية مدة حربِ القرم وفي بعض مدة الحرب الصينيةِ كما يظهرُ مما كتبه الى أختهِ في أثناء الحرب الصينية سنة ١٨٦٢ .

وهذه هي أزمتهُ الدينيةُ الثانيةُ. أمّا الثالثةُ فعرضت له بعدَ هذا التاريخ باربع سنين أي سنة ١٨٦٦ وذلك بعد رجوعه الى انكلترا ووفاةِ والدهِ. ويروى أن غردون دخل الغرفةَ حيث كان والدهُ الميت فصاح قائلاً أهذه نهايةُ كلّ حيّ. ثم خرجَ وانفردَ في مخدعهِ ثلاثة أو أربعة أيام لم يخرج منها الاّ نادراً ولم يكلم أحداً. ثم عادَ الى عمله اليوميّ ولكنه ظلَّ من ذلك اليوم الى آخر ساعة من حياتهِ مدة ١٩ سنة مسيحياً صادقاً لم يرتدَّ ولم يحدْ عن الايمان والصلاة والمحبة وتلك السريرة كانت مبعث سيرتهِ التي نعرفها ونعجب بها غاية الاعجاب.

واذا التفتنا الى ماضيهِ رأيناهُ في حربِ القرم مشهوراً بشجاعته الفائقة كأنّ حياتهُ كانت محروسة بعنايةٍ الهية اذ كان لايبالي مطلقاً بالخطر والموت. ويؤخذ مما كتبه بعد ذلك انهُ كان دائماً يتمنى الموت واستمرَّ هكذا الى آخر حياتهِ. هذا واعتقادهُ الثابت بان الله يدبرُ كلَّ

GENERAL GORDON



المرحوم غردون باشا

الامور وان الانسان قد يأمن الردى في ساحة الوغى كما في غرفة النوم كانا سبب عدم مبالاتهِ بالخطر وهذه الشجاعة عينها أظهرها في الصين حيث لم يحمل سيفاً ولا طبنجة ولم يكن معه سوى عصا يتوكأ عليها وبها كان يقف في ثغرة جدارٍ حملتْ عليهِ الجنود وينجو بدون ان تمسه نارُ الاعداء بضرر حتى اعتقدَ بعضُ الصينيين بان هذه العصا هي السحر المبينُ اوعصا موسى كما يقول غيرهم

وقد اظهر شجاعةً أعظم في السودان. فمن ذلك انه لما ثار نخاسو دارفورَ تحتَ قيادةِ سليمانَ بن الزبير ركبَ هجينهُ وذهب بنفسه الى معسكرهم بدون ان يرافقهُ أحد الجنودِ وطلب منهم الخضوع في الحال ولبث في خيمتهِ يومين شامخاً عليهم حتى اتوا الى الخيمة وسلموا صاغرين لانَّ هذا العمل الغريب هال أولئك النخاسين فلم يجسروا أنْ يهاجموا رجلاً رأوهُ مؤيداً بقوةٍ من العلي . ولا حاجة الى ذكر شجاعتهِ في حصار الخرطوم خصوصاً انه اعترفَ بان ما شعر به حينئذ من الخوف لم يكن على نفسه بل على سلامة المدينة •

ومما ذكرنا نرى انه لم يبالِ بالخطر ونرى ايضا عدم اهتمامه بمدح الناس أو ذمهم فانهُ عند نهايةِ اعمالهِ الجيدةِ في الصين وتخليصهِ تلك الامبراطورية بدرايته وشجاعته الخارقتين أجزل لهُ امبراطورها الجزاء واثابهُ بالمال والنياشين ولكن غوردون رفض

electronic file created by cafis.org

GENERAL GORDON



المرحوم غردون باشا

electronic file created by cafis.org

قبولَ ذلك كله ما عدا نيشاناً ذهبياً تذكاراً لتلك الحملةِ الحربيةِ

وبعد ما رجع الى انكلترا حصلت مجاعه في احدى مقاطعات انكلترا على أثر أزمةٍ تجاريةٍ نشأت عن حرب اميركا ومات بها كثيرون جوعاً فسمع غوردون بها واذ لم يكن عندهُ نقود لمساعدة أولئك المنكودي الحظ أخذ النيشان المذكور ومحا المكتوب عليه وأرسلهُ اليهم بدونِ ان يذكر اسمهُ وقال بعدئذٍ أن فرحَ تضحية الذاتِ كان احسن عوض عن خسارةِ ذلك النيشانِ حتى ذهبت هذهِ الجملة « اعطِ نيشانك » مثلا عندهُ ومعناها قدمْ ما هو كريم في عينك للهِ أو للآخرين تُجازَ بمثله مئةِ مرة .

ولم يكن يعتقد انهُ عمِل عمل الابطال في الخرطوم وقال في عرض الكلام على ما قاساهُ وأحتملهُ ما يأتي: « إن ممرضة ناقهٍ سيءِ الخلق تقاسي اكثر مما قاسى حامي حمى الخرطوم » وقال « قد تشعر الغسالة باكثر مما شعرت انا» . ولم يحاول في رسائلهِ وصف ماكان يقاسيهِ بعبارات مهيجة بل كان يقتصر على قولهِ « استودعك الله قد عملت ما في طوقي تشريفاً لوطني .... كما كان يقول لورنس حاولت ان أفعل واجباتي »

وذلك لانهُ لم يكن يرى الاشياء بالعين التي كان يراها الآخرون فكان اعتبارها في عينيهِ مخالفاً لاعتبار اولئك . فمن عادة المرءِ ان يعدَّ دعوة مجلس النظار لهُ الى الطعام شرفاً عظيماً او يعتبر ذلك اليوم اسعد ايام حياتهِ ولكن غردون قال بهذا الصدد مايأتي

«انني أفضل تناول الشاي عند مدبرة بيتي الشمطاء اذا كان هذا يسرها على تناول الطعام في مأدبة مجلس النظار » وهو يرى ان الاعمال الاعتيادية التي لا يُلتفت اليها يمكن ان تُفضل أدبياً على الاعمال الجليلة المشهورة وقال «ان كلمة لطف لكناس قد تكون أشرف وأجل من الانتصار في معركة عظيمة لان العمل الاول يُنظر اليهِ في السماءِ والثاني يمكن ان يُنسى هنالك » وسرّ هذا أن غردون كان يعمل دائماً على الارض حسب الاقيسة والقوانين السماوية ولذلك اتخذ هذهِ القاعدة مقياساً لهُ في حياتهِ وعند ذهابهِ الى جنوب افريقية كتب الى شقيقتهِ بينما كان اسمهُ موضوع حديث كل فردٍ والجرائد ملأى باطرائهِ أو ذمهِ ما يأتي:

« انني اهتممت بصبي فقير بكى اذ اخبرتهُ بحلول الله فيهِ اكثر من اهتمامي بصيحة الجرائد وحديث القوم » . فقد عاش غردون عيشة المؤمنين كأنه يرى الاشياء غير المنظورة لانهُ تحقق ان العالم ومجده زائلان وان الذي يفعل إرادة الله هو الذي يحيا الى الابد . لذلك قضى حياته في سبيل رضى المولى سبحانهُ فكان من المقربين .

مطالعة غردون باشا للكتاب المقدس

مما كتبهُ غردون الى أختهِ عن رأيهِ في كلمة الله :

اصل كلمة الله الالهي

اني أؤمن كل الايمان بان العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد (الانجيل) موحى بهما من الله .

فالكتب المقدسة كلمة الله وقد قيلت لنا . فتش الكتب فانّ فيها حياةً ابدية . وبها يكلم الله كل واحدٍ منا بمفردهِ . بالكتب المقدسة يوضح الله أفكارهُ . وهذه الكتب هي معجزة . وهي في غاية المناسبة لاكبر القديسين علماً واختباراً واشد القراءِ بساطة . فما أعجب هذا ما أعجب الكتب المقدسة . فان حقائقها الدقيقة تعين على رسوخ الاعتقاد وتشهد بأنّ خاطراً واحداً (الروح القدس) أملاها كلها .

عناية الله بحفظ الكتاب

لو عرفتَ كيف حُفِظت التوراة لأخذ منك العجب كل مأخذ . إذ ترى كيف وُصِلت أجزاؤها بعضها ببعض وحفظت

التوراة نجم وسيف وغذاء

لا تحوّل نظرك عن نجم القطب . اجعلهُ مرشداً لسفينة حياتك إن سيف الروح (كلمة الله) يُبعد المجرب فلا تسهل عليه مواصلة شهواتنا ما دام هذا السيف مصلتاً...

ان طبيعتنا الروحية جائعة فهي كطبيعتنا الجسدية .ولا تُقات الا بغذاء واحد . فالتوراة خبز الحياة لاننا بها نغذي طبيعتنا الروحية ....

مطالعة كلمة الله

ما اعجب الامور التي يُعلنها الروح من كلمة الله.ومع ذلك ما أقل الذين يطالعونها .طالعها بجراءة واتّضاع .اني تمتعت بامور كثيرة ولكن ليس فيها لذة تقاس بلذة مطالعة كلمة لله . ما اعجب موافقتها لحوادث الحياة

الحص كل الاشياء بمكرسكوب الكتب المقدسة

كن أميناً وغيوراً على كلمة الله واعتمد في الاستنارة بها على الروح القدس من مميزات الكتاب المقدس بساطتهُ . وحقاً أن بساطتهُ عنوان عمق غناهُ بالمعاني السامية .....

وعندي ان الموت الروحي العابث ببعض خدام الكلمة ناشيء (١) عن عدم قراءتها و(٢) عن عدم تأملهم فيها (٣) عن تقصيرهم في الصلاة

كيفية فهم أسرار التوراة

ان سر قراءة التوراة هو الثبوت في المسيح الذي هو الطريق والحق والحياة « كل من يعترف بان يسوع ابن الله فالله يسكن فيهِ وهو في الله » . وهذه الآية هي مفتاح لفهم كثير من فصول الكتاب المقدس

electronic file created by cafis.org

Now I call that change a moral and spiritual matter, not merely an intellectual one. And it was made possible not by intellectual curiosity, but by moral earnestness, by which I mean sincerity and a great desire after righteousness."

"Is that your own experience?" said the youth who had followed this story with evident interest.

"I never had intellectual doubts, but I certainly date the beginnings of my *real* religious life from two or three special occasions of moral conflict fought, and by the grace of God, *won*. And I remember each time having a sort of feeling that my whole life depended on that moral decision."

"But are you not saying that a man must first be good and then religious, whereas the true order is the reverse?"

"No," said his friend, "for it is always *God* that takes the lead in speaking to the soul of man. He speaks in many ways, but most of all to the conscience. When you have a moral decision to make and you know what you should do, that is the voice of God speaking, even though it be not recognised as such. A man's religious faith will depend upon how he yields to that voice. He will be given full light if he lives according to the light he has. Remember the words that Jesus said — 'Blessed are the pure in heart, *for they shall see God*'!"

By this time they had crossed the bridge and their ways separated. The young Effendi went home wondering whether *he* had been actuated by "moral earnestness" in starting the conversation about the existence of God.

Notes and Notices

We must apologise to our English readers for the statement which appeared in the *Egyptian Gazette* that this Magazine was to appear fortnightly. It was after our insertion of this notice that we decided for various reasons to publish weekly.

This second number appears a fortnight after the first owing to the latter being a double number, as we advertised on the Arabic side of the cover.

* * *

We invite correspondence, criticisms, or suggestions from our Readers: and we are opening a column for the answering of questions on subjects connected with the contents of the Magazine. Every correspondent must enclose name and address *not necessarily for publication.*

* * *

We beg to invite our English Readers to the addresses and debates announced in this Magazine. They are held in the house of the Editors, which is also the office of this Magazine. It is situated in the angle between the Old Cairo and the Nasrieh tramway-lines.

* * *

The meetings on Thursday the 19th and 26th are in Arabic. The subject is the "Identity of the Old and New Testaments with their originals." The address on Friday 20th inst. is in English. The subject is the "Relation between Evolution and Religion."

Gordon as a Student of Holy Scripture

These extracts are taken from Gordon's letters to his sister. They are some of his thoughts about the word of God.

The divine origin of the Word of God.

I believe entirely the Old and New Testaments as being inspired by God.....

The Scriptures are God's word spoken to us. He explains it Himself. Search the scriptures — in them is eternal life. Through them he speaks to each one of us individually. God explains his mind by the Scriptures, which are a *miracle*, and fitted for the most experienced saint as for the meanest reader: this is very wonderful....

In the Scripture one sees the most wonderful exactitude of God's rule which extends over all creation, and tends to elevate our idea of His wonderful wisdom.....

Truly the Scriptures are wonderful! Their minute accuracies raise one's belief very much and show that one mind, namely the Holy Ghost, wrote them all.....

The Providence of God in preserving the Book.

If you had ever read the history of how the Bible was preserved, you would wonder, for you would learn how it was pieced together and kept in a mysterious way.

The Bible as Guide, Sword, and Food.

Keep your eye on the Pole Star (the Bible), guide your ship of life by that.....

The sword of the Spirit (the word of God) keeps the Tempter at a distance: for when it is used, he cannot with ease communicate with the lusts within us.....

I think our spiritual nature is hungry, just as our natural nature is. It can only be fed with certain food. The Bible is the bread of life because through it we feed our spiritual nature.....

The study of the word of God.

What wonderful things the Spirit shows forth from the Scripture! Yet how few will study them!.....

Boldly and humbly study the Scriptures! I have had many enjoyable things after the world's estimation, but there is nothing in any way to be compared with the study of God's word. How wonderfully it fits in with the various events of life! Examine all things through the microscope of the Holy Scriptures.....

Be faithful and jealous for God's word. Let it not be wrested by me, for then it is no comfort. The Holy Spirit is the true teacher.....

It is a distinguishing fact of Scripture, that it is so simple. In reality, its simplicity is its depth.....

I believe the deadness of some of the clergy is owing, first, to not reading the scriptures; secondly, not meditating over them; thirdly, not praying sufficiently...

How to understand the secrets of the Bible.

The secret of reading the Bible is, abiding in Christ who is the Way, the Truth, and the Life.....

"Whosoever shall confess that Jesus is the Son of God, God dwelleth in him and he in God." I think this text is the key to much of the Scripture.

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. } 1/2 P.T. each copy. THURSDAY, JANUARY 19th 1905. 25 P. T. per annum.
No. II. } Six Shillings abroad.

Heart-Purity

Blest are the pure in heart,
For they shall see our God:
The secret of the Lord is theirs;
Their soul is Christ's abode.

The ~~Lord~~, who left the heavens
Our life and peace to bring,
To dwell in lowliness with men,
Their Pattern and their King—

Still to the lowly soul
He doth Himself impart,
And for His dwelling and His throne
Chooseth the pure in heart.

Lord, we Thy presence seek,
May ours this blessing be!
Give us a pure and lowly heart,
A temple meet for Thee.

KEBLE

Conversation on Reasons for Belief in God.

— II —

The two friends whom we mentioned in our last number met in the Ghezireh as they had appointed. They greeted each other warmly and the young student at once proposed a walk. They walked once round the island, and then rested at the bend on the south side, enjoying the lovely view of the river, and the island of Rhoda opposite.

"I have been thinking over what we were talking of last time," said the Student, "and the logic of your argument seemed to be right as far as it goes. But have such arguments in fact led people very far towards belief? I, for instance, am convinced to some extent by the logic, yet I do not *feel* as if this did me much good. One seems to need some argument that seizes upon one's whole nature..... do you see what I mean?"

"Neither that nor any other argument will carry any man very far" said his friend, "unless something is found in the enquirer."

"What is that?"

"*Moral earnestness!* Without this I agree with you that argument will not lead a man to God. Or, even supposing he were intellectually convinced, his belief would do him but little good."

"Could you not illustrate your idea with an example — it is so much better to study these things in concrete rather than in abstract?"

"I will," said the elder man.

Then he went on, "There was a certain American student, much your own age, named Horace Bushnell. This man was an Agnostic — he did not believe in God. But he was prepared to follow Truth wherever it led. One day he made a great resolution: he said to himself "I believe neither in God, nor the Bible, nor anything unseen. But I do believe in an eternal difference between Right and Wrong. From this time I will set myself to follow implicitly what I believe to be *right*: and I will see whither that course of life leads." He did so, and in a very short time he found himself a *believer* in the One God — and more than that, a *lover* of God. Religion henceforth ruled his life, having first wholly changed it.



"AND YE SHALL SEEK FOR ME AND FIND ME WHEN YE SHALL SEEK FOR ME WITH ALL YOUR HEART."

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | يوم الخميس ٢٦ يناير سنة ١٩٠٥ | السنة الاولى العدد الثالث

٢٦ يناير سنة ١٩٠٥

قد جعلنا هذا العدد لذكرى

غردون باشا

الذي قُتِل في الخرطوم في مثل هذا اليوم منذ عشرين سنة

٢٦ يناير سنة ١٨٨٥

وهو ابن الغرب الذي مات شهيداً لاجل ابناء الشرق في مصر والسودان

أَغردونُ جُنْدِيَّ ٱلعَلِيِّ وَمُخْلِصَ ٱل
ـحَقِّ ٱلَّذي لَبَّى ٱلنِّدا فَأَجَابَا
وَلاَ لِٱبنِ حوَّا قالِياً كُلَّ ظالِمٍ
لَئِن كُنْتَ في ٱلسُّودانِ مَيْتاً فَأَنْتَ في
قُلُوبِ ٱلوَرَى حَيٌّ بِذِكرٍ مُلازِمِ
وَيَعْلَمُ كُلُّ ٱلنَّاسِ أَنَّ بِمِثْلِكَ ٱل
زَّمانَ بَخيلٌ لَنْ يَجُودَ لِرائِمِ

« ترجم من شعر تنسون الشاعر الانكليزي الشهير »

الآية من الانجيل المحبوبة عنده

مَنْ يَعتَرِفُ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱبنُ ٱللهِ فَٱللهُ يَثبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِي ٱللهِ

صلاة غردون لاجل انكلترا ومصر والسودان

« كتب في اثناء حصار الخرطوم مارس سنة ١٨٨٤ »

ليت الله يصرف عنا (الانكليز) مجازاتهُ لنا كأمة لاجل خطايانا ويحلّ بغضبهِ عليَّ مستتراً بالمسيح . هذهِ هي صلاتي من وقت الى آخر . ليحفظ الله هذا الشعب (السودانيين) ويمنحهم سلاماً

تنبيهات

خُطَب ومباحثات باللغة العربية في يوم الخميس الساعة ٦ مساء . في اثناء الاسابيع الخمسة الماضية بحثنا في آراء المسلمين واليهود والمسيحيين من جهة الوحي . ومؤخراً بحثنا في البينات الخارجية التاريخية على صحة التوراة والانجيل . وقد تأثرنا نموّ العهد القديم الى وقت مجمع اليهود يمنيا سنة ٩٦ ب.م ونموّ الانجيل وانتشار قبولهِ في سلسلة متصلة ذات احدى عشرة حلقة على التواتر من زمن الرسل الى وقت وجود اقدم نسخ الانجيل الخطية (الباقية الى الآن) والى عصر الهجرة . وهذا الاسبوع نرجو ان نُتم هذا الموضوع بالبحث في كيفية كتابة القرآن الشريف وجمعه ونشرهِ آملين ان نتيجة ذلك تُقنع طلبة العلم الشرقيين بان التوراة والانجيل اللذين بين ايدينا الآن وقد ترجما على يد علماء شرقيين مشهورين هما جوهريا نفس التوراة والانجيل اللذين كانا في عهد محمد وقبلهما جمهور المسيحيين منذ البدء . وخلاصة هذه الخطب ستنشر ان شاء الله من وقت الى آخر في اعداد متوالية

مكاتبات المجلة سواء كانت بصورة اسئلة عن مواضيع ادبية اودينية او مراسلات او مقالات مختصرة او مقاطيع شعرية يجب

(١) ان لا تجاوز ٥٠٠ كلمة

(٢) ان تكون مكتوبة بلغة صحيحة سواء كانت انكليزية أو عربية

(٣) ان تكون مكتوبة على وجه واحد من الصفحة والا فلا يمكن قبولها . وينبغي ان تمضى باسماء مرسليها وان كانت لاتنشر الا بارادتهم

electronic file created by cafis.org

ولدينا شواهد كثيرة على ايمانهِ وصلاتهِ . فمنها انهُ قال للقائد ولسلي انهُ كان يصلي لاجله يومياً ولما برح لندن الى الخرطوم في ١٦ يناير سنة ١٨٨٤ جاء في احدى الجرائد الملصقة في محل عمومي هذهِ الجملة «غردون يطلب الصلاة لاجلهِ من الامة»

واعظم مبدأين استفادهما من الكتاب المقدس في سيرتهِ هما المحبة وانكار النفس . وذكرنا سابقاً انهُ لم يكن لهُ مطامع شخصية ولكن هذا ليس كل صفاتهِ لانهُ أحبّ الناس ايضاً وقد اجهم بهذا المقدار حتى أراد ان يبذل نفسهُ لاجلهم وبهذا تم وصية سيدهِ القائلة . لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا أَنْ يَضَعَ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ ... هذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي (قال المسيح) أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أي حتى تقديم النفس

وفي فلسطين شعر بغلطات امتهِ وخطاياها في مصر والسودان وكثيراً ما نرى في كتاباتهِ بعض الفصول التي ترى انهُ كان يصلي الى اللهِ غالباً لكي يضع عقاب هذه الخطايا عليهِ وحقاً ان صلاتهِ قد استجيبت لأن حصار الخرطوم خصوصاً الشهر الاخير منهُ كان عبارة عن حوادث فظيعة يصعب على العاقل ان يتأمل فيها بدون تألم اذ كان متروكا من امتهِ ملوماً كأنه حنث بوعدهِ وقد هجرهُ الشعب الذي وثق بهِ اولاً ونهكهُ الجوع والارق والهم وضيق النفس وقد احتمل آلاماً بالجهد نقدر ان نتصورها وتاريخ ذلك الشهر ليس عندنا لان كتاب سيرتهِ اليوميةِ قفل في ديسمبر وقد سقطت المدينة في يناير ولكننا من وراء الحجاب يمكننا ان نرى ما حدث وحين نراه نعلم ان طلبتهُ ليحمل خطايا شعبه قد أستجيبت . وماهي النتيجة . هي ان تباشير السعادة والفلاح التي نراها آلان في السودان هي ثمرة اتعاب غردون وآلامه ففي تأملنا في حياة هذا الرجل وموتهِ نرى افضل تفسير لكلمات سيده التي لا تستقصى

We know things about that last month that make us turn our faces away, even as one can hardly bear to look at Christ in Gethsemane. Forsaken by his country, blamed as one who had broken his word by the despairing populace who at first trusted in him, wasted by hunger and sleeplessness, anxiety and anguish, he suffered that month suffering that we can scarcely imagine. There are almost no records of that month, for the journal closes in December, and the city fell on January 26th, But we have glimpses behind the curtain of what took place, and the glimpses shew us that his prayer to suffer *himself* the burden of retribution was fully answered. And what has been the result? We believe that, if we reflected carefully, we should find that the present beginnings of happiness and prosperity in the Soudan are the outcome of the travail of Gordon's soul, the life that is born from death. We find therefore in our reflections on this man's life and death the best commentary on the unfathomable words of his great Master.

"Verily, verily, I say unto you, except a corn of wheat fall to the ground and die, it abideth alone. But if it die it bringeth forth much fruit. He that loveth his life shall lose it, and he that hateth his life in this world shall keep it unto life eternal".

كعلم امام خيمتهِ . وبعد عمله اليومي الشاق كان يكتب المكاتيب الطويلة الى اختهِ عن موضوع ايمانهما المقدس . ودرس الكتاب المقدس درساً مدققاً وفهمهُ من البداءة الى النهاية . وترى نسخته في قصر وندسور بالية من كثرة الاستعمال

وكان في ضيقاتهِ يعتزل الناس أياماً كثيرة كي يستشير اللهَ بواسطة الصلاة في صعاب الامور . وقضى السنة قبل ذهابه الى الخرطوم في الاراضي المقدسة في سورية . وعلى الغالب كان يقضي الاسابيع بدون أن يرى إنسياً . ولما رجع من فلسطين اجتاز اوروبا بالسكة الحديدية في آخر ليلة من سنة ١٨٨٣ واذ وجد نفسهُ وحيداً في العربة احيا الليل كلهُ في الصلاة الى اللهِ تعالى وذكر امامهُ كل صديق مسلماً نفسهُ للهِ . وفي ذلك الوقت لم يعلم انهُ كان مسافراً الى السودان ولكن بعد خمسة عشر يوماً أُرسل في تلك البعثة التي لم يرجع منها ولذلك كانت تلك الليلة الاخيرة التي احياها بالصلاة هي الليلة التي فيها استودع اللهَ نفسهُ لاجل تضحيتها راضياً ببذلها .

electronic file created by cafis.org

His greatest principle of belief was that God dwells in the man who receives Jesus Christ by faith. This belief in the indwelling of God made him love the reading of the Bible, the word of God, and made him love prayer, which is communion with God. Lord Wolseley defined him to Mr. Gladstone as "a man in close communion with God." He took all matters both great and small to God in prayer: he had an immense list of friends and acquaintances, from kings down to crossing-sweepers, and he used to mention all their names before God for blessing. When he was in the Sudan he spent the first half-hour of every day alone in prayer, and during that time hoisted a white handkerchief in front of his tent that no one might interrupt him. He would close days of hardest work by long letters to his sister on sacred subjects of their faith. He searched the Scriptures and knew them from beginning to end. His Bible which may be seen at Windsor Castle is worn out with use.

At great crises of his life he would retire altogether for many days together to seek counsel from God in prayer. The year before the siege of Khartoum he spent in the Holy Land alone — often seeing no one for weeks together. When he returned from Palestine he crossed Europe in the train on the last night of 1883; and finding himself alone in the carriage he spent the whole night in prayer to God, remembering every friend known to him and yielding himself to God's will. At that time he did not know he was going to the Sudan; a fortnight later he was sent on that mission to Khartoum from which he never returned. And therefore that lonely night of vigil and prayer in the train always seems to be the time when Gordon finally yielded himself for sacrifice, though unconscious of *how* his consecration was to be accepted.

We could give many other examples of his faith in prayer: — he told General Wolseley that he prayed for him every day of his life; and on the day after his departure from England for Khartoum, Jan. 16th 1884, the posters of one of the great London papers had these words in great letters: **Gordon asks for the prayers of the English people.**

And the greatest principles of conduct which he drew from the Bible and from the example of Christ were love and self sacrifice. We have mentioned his absence of personal ambition. But this was not all. He loved men. And he loved them so much that he was willing to lay down his life for them: herein he fulfilled the great principle of his heavenly master—"greater love hath no man than this that a man lay down his life for his friends..... This is my commandment that ye love one another, *as I have loved you*". In Palestine he had felt very deeply the mistakes and sins of his countrymen in Egypt and the Sudan. And more than once we find passages in his letters which show that he often prayed to God to lay the burden of the retribution of their sins on *him*. How truly the prayer was fulfilled! Few know that the siege of Khartoum, especially the close of it, was to Gordon an agony.

مات فقيراً لا يملك شروى نقير لانهُ انفق كل مالهِ في سبيل التقوى على اعمال البر والاحسان

ويتلو لطفهُ وتواضعهُ محبتهُ للصدق . وكان لهُ عينان زرقاوان حادتان كأنهما كانتا تخترقان اعماق النفس وتدركان ما فيها. اذ كان لهُ ضمير نقي كان يتفرس في الناس ويتمكن من قراءة الافكار على صفحات الوجوهِ .

سأل غلام سوداني مرة هل غردون باشا باقٍ لهُ عينا زرقاوان. لانهُ كان متأكداً ان نظرهما يخرق الجسم فيصل الى اعماق القلب حتى إن الكاذبين والماكرين كانوا يخافون الجلوس بحضرتهِ .

وأخيراً نذكر شيئاً واحداً عنهُ وهو تقواهُ — تعبدهُ للهِ فلا يجوز أن نعتبر التقوى احدى فضائلهِ مثلاً لانها اصل فضائلهِ وهي لها كالجذور للزهرة او كالعقارب للساعة . هذا هو نسبة ايمان غردون لسيرة حياتهِ . كان شفوقاً وشجاعاً وصادقاً وما ذلك الا لانهُ كان لهُ ايمان باللهِ واتحاد معه في الصلاة

واعظم مبادىء ايمانهِ أنّ اللهَ يسكن في الانسان الذي يقبل يسوع المسيح بالايمان واعتقادهُ بسكنى اللهِ فيهِ حبّب اليهِ مطالعة التوراة والانجيل كلام اللهِ وحبب اليهِ الصلاة التي هي مناجاة اللهِ . وقد وصفهُ اللورد ولسلي للمسترغلادستون بقولهِ ان غردون لاقرب نجيّ للهِ . وكان غردون يعرض كل مسائلهِ صغيرة كانت ام كبيرة في نجواهُ وكان عندهُ جدول باسماء الاصدقاء والمعارف من الملوك الى الكناسين فكان يذكر اسماء هؤلاء كلهم أمام الله ويطلب منهُ تعالى البركة عليهم . وعندما كان في السودان كان يقضي نصف ساعة من القسم الاول من النهار كل يوم في الصلاة الانفرادية ولكي لا يزعجهُ احد في صلاتهِ كان ينشر منديلاً ابيض

electronic file created by cafis.org

General Gordon



The Sirdar's Palace at Khartoum.

Who could enumerate the deeds of mercy which Gordon did to the poor? Many of them have been recorded, but probably nine-tenths of them are unknown to all save God alone. The four years which he spent at Greenwich after his return from China were filled with them. He finished work at 3 p.m. and devoted the remainder of the day to the poor. He visited them in their houses, and in the work-house he read the Bible to the sick and prayed with them; he helped the needy with secret gifts of money; he taught children in the Sunday-schools, and in the week-days he taught the ragged children in the night-schools. The produce of his garden went to feed the poor. His house was a home for poor boys whom he received, clothed, fed, and educated and so sent them forth into the world. These boys were his hope and pride. He called them 'his kings'. In his room he had a map of the world, and he would stick a small flag in at each spot where one of his kings was living or travelling, that he might remember each one in his prayers. When he left Greenwich all mourned as though they had lost a friend. And these acts were continued all through his life. This man who spent nothing on himself and whose salary was often a large one died penniless. How was that? He had simply given it away.

Next to his kindness and his humility came his love of truth. He had piercing blue eyes which seemed to read the very soul. Having a clean conscience he could look every man in the face. A little Sudanese boy once asked if Gordon Pasha had still those blue eyes; for he was sure that their glance went right through the body into the very heart. Liars and hypocrites were terribly uncomfortable in his presence as we may well imagine.

I have still to notice a last point – his faith, his devotion to God. We must not imagine that this is to be considered simply as one virtue among many. Rather, as is the mainspring to the watch, as is the root to the flower, so was Gordon's faith to his life. He was kind and brave and truthful *because* he had faith on God in Christ and communed with Him in prayer.

سيرة غردون باشا (٢)

من يقدر أن يحصي اعمال الرحمة التي عملها كثير منها عُرف ودُوّن . ولكن من المحتمل ان تسعة اعشارها لم يعرفها الا الله وحدهُ . والسنون الاربع التي قضاها في جرينوتش بعد رجوعهِ من الصين منعمة بهذهِ الاعمال المبرورة اذ كان ينتهي من عملهِ في الساعة الثالثة بعد الظهر ويكرس باقي النهار لمساعدة المعوزين . فكان يزورهم في بيوتهم وفي محترفاتهم ويتلو عليهم كلام الله ويصلي معهم . وكان يساعد المحتاجين منهم بهباتٍ سرية ويعلم الاولاد في مدارس الاحد . وفي أيام الاسبوع كان يُدرّس اولاد الفقراء في المدارس الليلية . وخص ثمن ثمار حديقتهِ بالانفاق على الجياع . وجعل بيتهُ متصدّقاً للفقراء فكان يجمعهم فيهِ ويكسوهم ويطعمهم ويهذبهم حتى يكونوا رجالاً نافعين في المجتمع الانساني . وكان هؤلاء الاولاد موضوع رجائهِ وافتخارهِ اذ كان يدعوهم ملوكهُ وكان يلصق علماً صغيراً على كل محل من محالّ سكنى ملوكه على خارطة في غرفتهِ حتى يقدر ان يتذكر كلاًّ منهم في صلاتهِ السرية . وعندما برح جرينوتش حزنوا عليه كحزنهم على فقدِ صديق حميم . واعمالهُ هذه الممدوحة دامت كل ايام حياتهِ . فلم ينفق شيئاً على نفسهِ مع ان راتبهُ كان عظيماً وقد

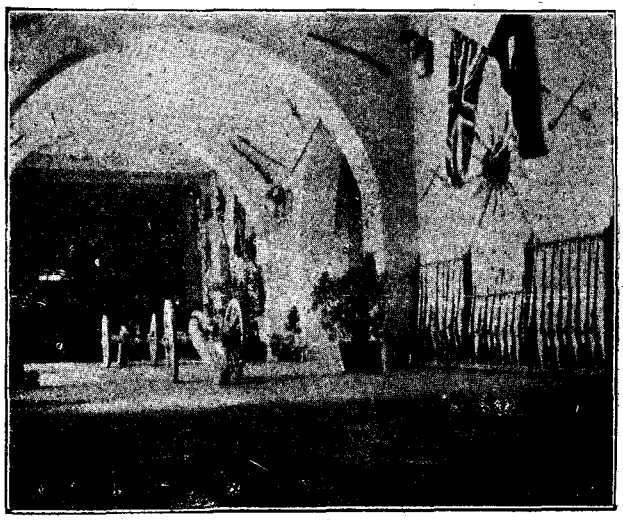

Hall of the Palace with tablet marking the place of Gordon's death.

electronic file created by cafis.org

General Gordon

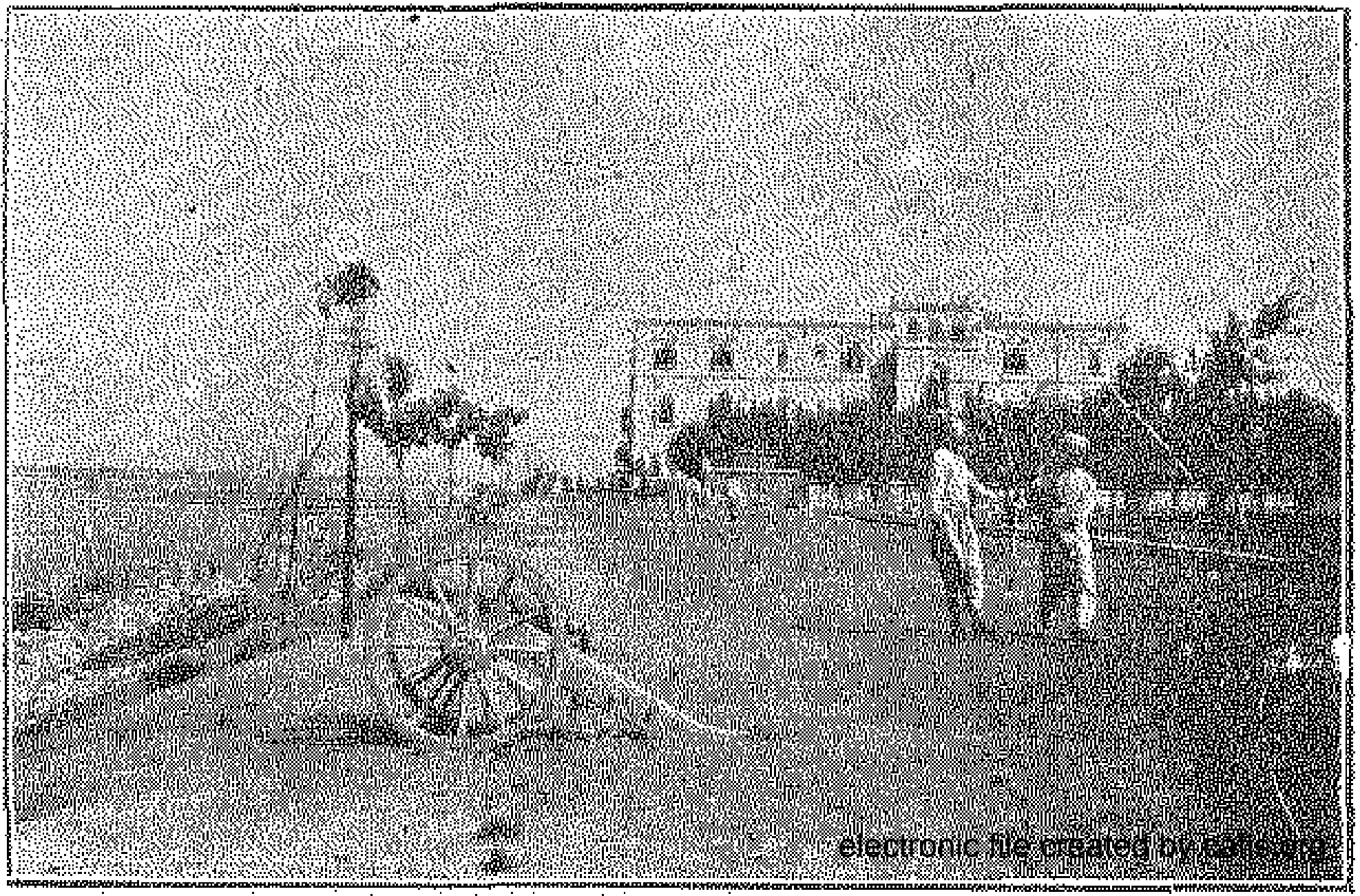

Electronic file created by cafloyd

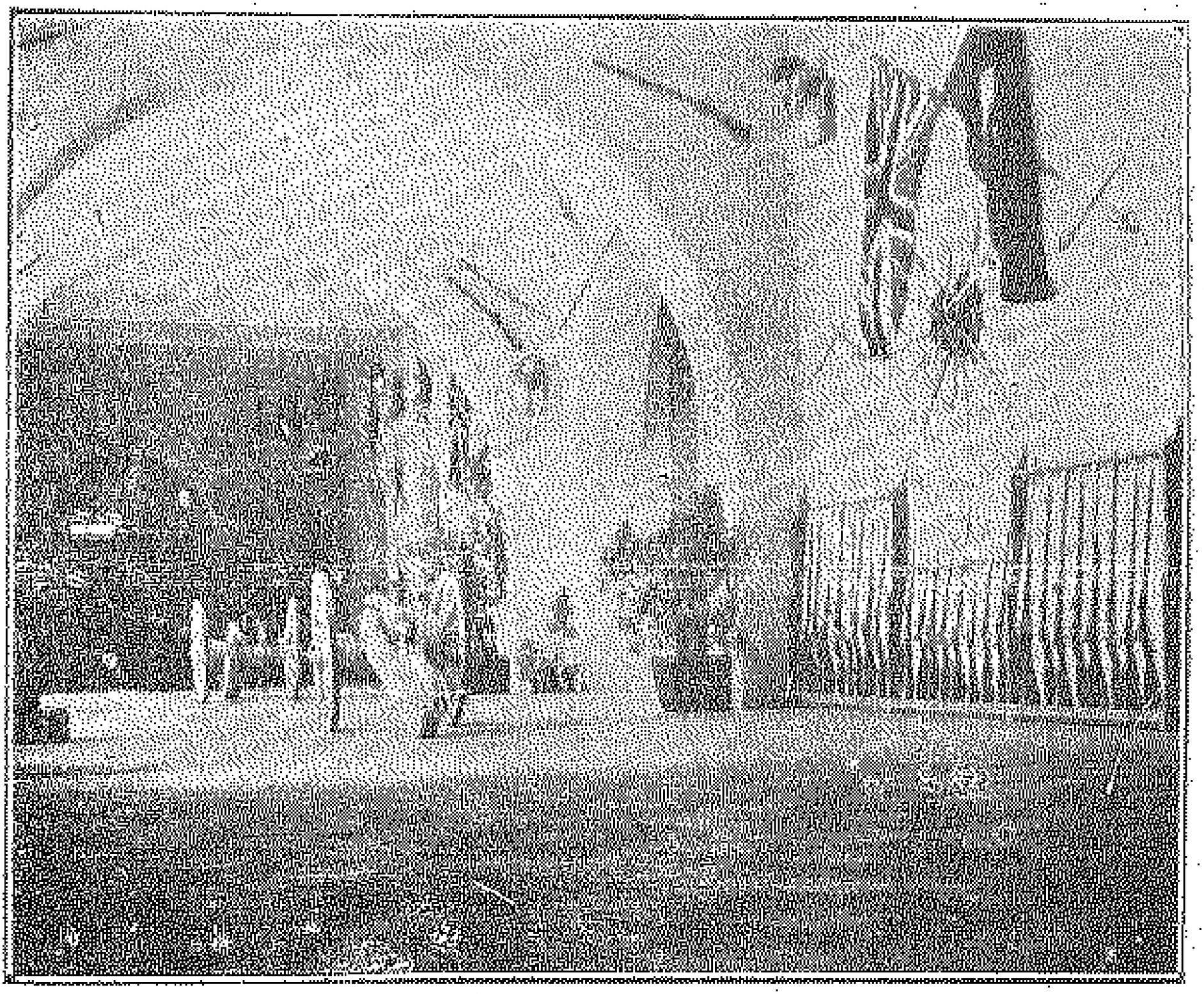

Hall of the Palace with tablet marking the place of Gordon's death.

electronic file created by cafis.org

المثل المحبوب عند غردون باشا

وهو مثل الفريسي والعشار (لوقا ١٨:٩)



(قال المسيح) لِقَوْمٍ وَاثِقِينَ بِأَنْفُسِهِمْ انَّهُمْ أَبْرَارٌ وَيَحْتَقِرُونَ الآخَرِينَ هٰذَا الْمَثَلَ. إِنْسَانَانِ صَعِدَا إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا وَاحِدٌ فَرِّيسِيٌّ وَالآخَرُ عَشَّارٌ. أَمَّا الْفَرِّيسِيُّ فَوَقَفَ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هٰكَذَا. اَللّٰهُمَّ أَنَا أَشْكُرُكَ أَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الْخَاطِفِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ وَلاَ مِثْلَ هٰذَا الْعَشَّارِ. أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الأُسْبُوعِ وَأُعَشِّرُ كُلَّ مَا اقْتَنِيهِ. وَأَمَّا الْعَشَّارُ فَوَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ بَلْ قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ قَائِلاً اَللّٰهُمَّ ارْحَمْنِي أَنَا الْخَاطِئَ. أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هٰذَا نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبَرَّراً دُونَ ذَاكَ لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ

ان الفريسيين كانوا علماء ذلك العهد وكانوا معتبرين عند الجميع كأقدس الناس. اما العشارون فعُدُّوا ادنى الناس واحقرهم واردأهم. لكن ليس كما ينظر الإنسان. لأن الإنسان ينظر إلى العينين واما الرب فإنه ينظر إلى القلب. وهكذا نرى أن الانسان اذا ادّعى شيئاً لنفسه يخسر نفسهُ واذا شعر بافتقاره الى الغفران يربح نفسهُ. فهذا الفريسي كما قال عنهُ غردون باشا جنديُّ الله ادّعى انهُ شيء وإن نسب مجد ذلك لله. اما العشار فلم يدّع ان له ادنى استحقاق يقف به امام الله بل وجد نفسهُ فارغة محتاجة واعترف بذلك.

« فَمَاذَا إِذًا. أَنَحْنُ أَفْضَلُ (من هذا العشار) كَلاَّ الْبَتَّةَ. . . اذ الْجَمِيعُ قَدْ أَخْطَأُوا وَاعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللّٰهِ. إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. »

« إِنَّ اللّٰهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ أَمَّا الْمُتَوَاضِعِينَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً »

البرص الروحي

انجيل مرقس ١:٤٠ ولوقا ١٧:١١ - ١٩

فَأَتَى (الى المسيح) ابْرَصُ يَطْلُبُ إِلَيْهِ جَاثِياً وَقَائِلاً لَهُ إِنْ ارَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي. فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ أُرِيدُ فَاطْهُرْ. فَلِلْوَقْتِ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ وَطَهُرَ. وَفِي ذِهَابِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ اجْتَازَ فِي وَسَطِ السَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ وَفِيمَا هُوَ دَاخِلٌ إِلَى قَرْيَةٍ اسْتَقْبَلَهُ عَشَرَةُ رِجَالٍ بُرْصٌ فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ. وَرَفَعُوا صَوْتًا قَائِلِينَ يَا يَسُوعُ يَا مُعَلِّمُ ارْحَمْنَا. فَنَظَرَ وَقَالَ لَهُمْ اذْهَبُوا وَأَرُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ وَفِيمَا هُمْ مُنْطَلِقُونَ طَهُرُوا. فَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شُفِيَ رَجَعَ يُمَجِّدُ اللّٰهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ شَاكِراً لَهُ. وَكَانَ سَامِرِيًّا. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ أَلَيْسَ الْعَشَرَةُ قَدْ طَهُرُوا فَأَيْنَ التِّسْعَةُ. أَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يَرْجِعُ لِيُعْطِيَ مَجْداً لِلّٰهِ غَيْرُ هٰذَا الْغَرِيبِ الْجِنْسِ. ثُمَّ قَالَ لَهُ قُمْ وَامْضِ إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ

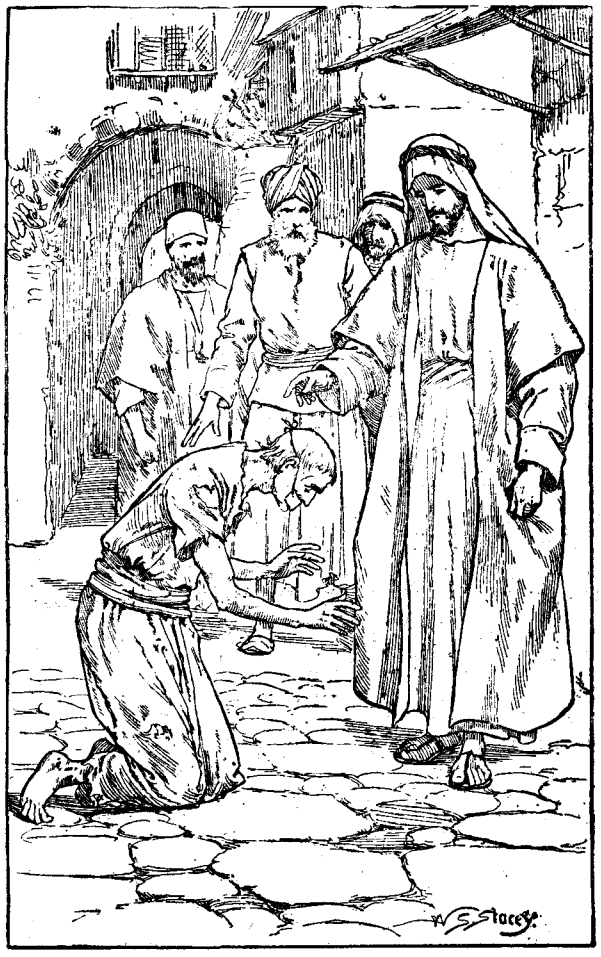

electronic file created by cafis.org

ما أهول داء البرص. فانه يبتدئ بلطخة صغيرة ولا يبطئ أن يأكل البدن كله شيئا فشيئا . كان على الابرص قديماً ان يهرب من امام الطاهرين صارخاً نجس نجس ولذلك اتُّخذ البرص في كلام الله رمزاً الى الخطيئة لانها ولو ابتدأت بلطخة صغيرة جداً ان لم تقاوم تهلك الانسان كله وتحمله على الهرب من وجهِ الله الطاهر . وقد اعترت الخطيئة طبيعة كل انسانٍ عاش أو يعيش فهو والحالة هذه ابرص روحياً وهذا ما اوضحهُ غردون باشاً رجل الله بقولهِ « كل الآدميين مصابون بداء البرص ولكن بعضهم يخفون برصهم تحت رداءٍ حريري وآخرون يسترونهُ بخرق بالية فاذا نزعت ذلك الحرير وتلك الخرق دُهشت اذ تجد تحتها اشخاصاً برصا وعند ذلك لا يسعك الا ان تغطي وجهك وتنادي « نجس نجس » ثم يقول ماخلاصتهُ ان اقدس الرجال حتى الانبياء لم ينالوا قداستهم بنعمة الله الا بعد الشفاء من هذا الداء اذ اصيبوا هم أيضا حسب الطبيعة بالبرص الروحي اي الخطيئة فكم بالاولى نحن في حاجة شديدة الي منقذٍ منه

اين اذاً نجد طاهراً لا يهرب منا بل يتحنن علينا ويطهر طبيعتنا هذه النجسة. فهذان الفصلان المؤثران من الانجيل يجيبان عن سؤالنا. فانا بهما نرى مخلصاً طاهراً يطهر من البرص الجسدي أو الروحي وهو لم يهرب من اولئك البرص البؤساء وما كرههم بل « لمس » اجسادهم النجسة القبيحة باصبعهِ الطاهرة وأظهر لهم حسن ارادتهِ بقوله « اريد » وعظم قدرتهِ بعمله الفعال. ونرى شدة شوق البرص اذ جثا احدهم وصرخ الآخرون مسترحمين وعظمة ايمانهم اذ قال الاول « ان اردت تقدر » وذهب الآخرون ليُروا انفسهم للكاهن مؤمنين بكلام يسوع « اريد فاطهر » قبل ان يروا نتيجته . ونتعلم ايضاً الطاعة من اطاعتهم لشروط المسيح . ونرى أخيراً شدة الشكر القلبي وحسن الشعور بالمعروف اذ رجع احد اولئك العشرة يمجد الله وخرّ عند رجليهِ شاكراً لهُ وسارًّا قلبهُ الكريم بذلك فهاك مخلّص أيها القارىء ينقذك ان أردت من البرص الروحي وهو « يريد » و « يقدر » الآن أيضاً ان يطهرنا من هذا الداء الخبيث. أفلا يجد عندك الشوق والايمان والطاعة لكي تشفى . ألا يجدك شاكراً مستعداً لتمجيدهِ مدى ايامك

الحقَّ الحقَّ أقولُ لكُمْ إنْ لَمْ تقعْ حبَّةُ الحنطةِ في الأرْضِ وتمُتْ فهيَ تبقى وحْدَها ولكنْ إنْ ماتتْ تأتي بثمرٍ كثيرٍ . منْ يحبُّ نفسهُ يهلكُها ومنْ يبغضْ نفسهُ في هذا العالَمِ يحفظُها إلى حيوةٍ أبديَّةٍ

أفكار غردون

عن الله وحلولهِ في النفس . ان الروح القدس هو الله وهو الذي كتب الكتب المقدسة . بهِ نؤمن لان الايمان نتيجة سكنهِ في النفس . بهِ لنا اتحادٌ بالمسيح والله الآب . هو الروح الجامع .

لا ريب في ان كثيرين يعلمون حقيقة حلول الله في النفس ولكن ما أقل تأملهم في ذلك ! فليتني اتمكن من تحقيق جلوس المسيح بجانبي عن هذهِ الحياة. تتصدق علي المتسوّل بقرش لأنا نرثي لهُ ونرميهِ لهُ رمياً . ولهذا العمل محركان احدهما روحيّ وهو الشفقة . والآخر عالميّ وهو الكبرياء التي تمنعنا من اعطائهِ لهُ يداً بيد وهذا خطأ نرتكبهُ مرة بعد أخرى مشوّهين حسناتنا بكلمة قاسية .

كلما تقدم الانسان في الاطلاع على احوال هذه الحياة ازداد احتقاراً لنفسهِ وللطبيعة البشرية وازداد شعوراً بضرورة الاهتداء بنجم القطب (كلمة الله) ليأمن مركبهُ الجنوح والارتطام . فعش لله وحده حتى اذا نظر اليك باسماً لا تبالي بالانسان تبسم في وجهك أم عبس. اشكر الله لشعوري بأني متُّ عن العالم وشرفهِ ومجدهِ وغناهُ

عن تبشير الوثنيين وتمدينهم . ان تمدن الرومان في بلادنا اعدّ السبيل لدخول الانجيل . واعتقد ان تجريدتي هذهِ وغيرها من التجريدات المشابهة لها عاملة على تمهيد طريق الانجيل

ولكن أين تجد رسولاً ؟ ومرادي بهذا ان الرسول يجب ان يكون انساناً مات عن العالم وليس له بهِ أقل ارتباط وهو يودُّ الموت حينما يسرُّ الله بأخذهِ ويستطيع ان يتحمّل شدة انفرادهِ في هذه البلدان ويصبر على التصوّر بانهُ قد يموت متروكاً مهجوراً. فقليلون نعم قليلون جداً جداً هم الذين يستطيعون قبول هذا المركز

دُلَّني على رجل كهذا فآخذهُ مساعداً لي يحتقر المال والشهرة والمجد والشرف احتقاراً كلياً ولا يشتاق ان يرى وطنهُ ثانيةً ويعتبر الله مصدر الخير ومتسلطاً على الشر وهو قويُّ البنية نشيط الروح وعندهُ الموت منجاة من الشقاء. فان لم تستطع ان تجد لي رجلاً كهذا فدعني وحدي يكفني الاهتمام بنفسي فلا أودُّ ثقلاً (عفشاً) آخر

عن الحياة الآتية . لقد أخذ ظلُّ افراح الحياة يزول ولون امجادها يحول. وأزال اغترابي كل شوقي الا ان أوجد مع يسوع. ارى كل انسان هنا لطيفاً ومجاملاً ولكني أرى هذهِ المجاملات كلها كأصوات الريح . فكم أُسرُّ اذا شاء يسوع ان يدعوني اليهِ ويجلعني قدّامهُ في نعلهِ . وكم أودُّ ان يكون كلُّ واحد من أبناء حواء أعلى مني مقاماً في السماء — اشكر الله لاني استطيع الآن ان أصلي طالباً ان كل واحد يكون أقدس مني واسمى في العالم الآتي .

لن نموت ابداً بل نتطلق الى حضرة الرب وحقاً أؤمن اننا سوف نكون في حضرة الآب القدير قبلما نلفظ النفس الاخير

electronic file created by cafis.org

Conversation between two Friends.

The two friends whom we have mentioned before spent one Friday afternoon holiday exploring the strange deserted valleys of Wady Hof. They were sitting in the silent hollow gorge when the elder friend said, "The valley is silent as the tomb to-day: yet these very rocky banks tell plainly enough that long ago it was resounding with the music of running water".

"I also was reflecting", said the younger man, "about that river and this valley, but in a different connection. They brought back to my mind a discussion at which I was present last Friday at that place in Bab-el-Luk about Evolution and Creation".

"How did the speaker connect evolution with valleys and rivers I wonder?"

"It was by way of illustration. I have since been reading the book he took the illustration from, "Thoughts on Religion" by a disciple of Darwin, named Romanes".

"This valley makes an excellent laboratory in which to demonstrate his illustration" said his friend.

"It was in reference to the argument for the existence of God from evidences of *design* in Creation. The argument seems to be as follows: — When you see a watch you know there must have been a watch-maker, because the parts have been so evidently designed for adaptation to each other and to the whole: so, when you see an eye you are bound to infer an eye-maker, God, because you see Mind even more clearly at work, adjusting and adapting all the parts in a most marvellous way."

"I suppose", said the elder, "that he went on to say that this comparison only holds good if nature was made in pieces or by separate stages, and that therefore the evolutionary theory seems at first sight to destroy the validity of the argument."

"Exactly, and here comes in the illustration of the valley and the stream. The old argument from design says "Look at this valley — how well adapted it is for conveying this water down from the mountain to the sea, for draining the country, for preventing floods, for assisting distribution, and for many other purposes! Evidently it was made just for these purposes by one Supreme Mind". Then comes Science and seems completely to reverse the argument by showing in effect that the river *itself* hollowed out the valley, in obedience to the simple natural principle of gravity. Of course, after the river had itself hollowed out the valley and indeed its whole basin *by* flowing, the valley naturally seemed well adapted *for* flowing in! Thus, if we look at these appearances of design *in detail*, they disappear, and their place is taken by simple cause and effect. A Creator *seems* superseded by a natural principle."

"I trust our friends at Bab-el-Luk did not leave the matter thus?" said the elder friend, smiling.

"No: listen how they explained the difficulty?"

[To be continued]

Gordon's Thoughts.

About God and His indwelling in the soul.

The Holy Ghost is God. He wrote the Scriptures, it is by Him we believe, for faith is His indwelling. By Him we have our union with Christ and with God the Father. He is the uniting Spirit. He prays in us.

There is no doubt, I think, that very many know the fact of the indwelling of God, but how little do they meditate on what that indwelling is! I would fain attain to the realization of Christ as sitting by me.

About this life.

We give a shilling to a beggar because we pity him, and we chuck it to him. Here are two motives: one divine, that of pity, the other earthly, in that we are too proud to hand it over to him. Over and over again we err in this way, spoiling kindly acts by some ill-natured word.

The more we see of life, the more one feels disposed to despise oneself and human nature, and the more one feels the necessity of steering by the Pole Star (the word of God) in order to keep from ship-wreck; in a word, live to God alone. If He smiles on you, neither the smile or frown of man can affect you. Thank God, I feel myself in a great measure dead to the world, and its honours and glories and riches.

About the Evangelization and Civilization of the Heathen.

In our own land, the Roman civilization prepared the way for Christianity; I therefore claim for my own and other expeditions of the same kind, that they open the way for the Gospel.

Where will you find an apostle? I will explain what I mean by the term. He must be a man who has died entirely to the world; who has no ties of any sort; who longs for death, when it may please God to take him; who can bear the intense dulness of these countries; who seeks for few letters; and who can bear the thought of dying deserted. Now there are few, very few men who can accept this post.

Find me the man, and I will take him as my help, who utterly despises name, glory, honour, money; one who never wishes to see his home again; one who looks to God as the Source of good and Controller of evil; one who has a healthy body and energetic spirit, and who looks on death as a release from misery; and if you cannot find him, then leave me alone. To carry myself is enough for me: I want no other baggage.

About the future life.

Earth's joys grow very dim, its glories have faded. My Mauritius sojourn has quenched to a great degree my desire for anything but to be with Jesus. Everybody is very kind here, and very complimentary, but all compliments are to me but sounds of the wind. If it was Jesus' will, how delighted I should be to be called away, to be a nail in His footstool, and how willingly I would have everyone to be higher than me in heaven!

We never die, we glide into the Lord's presence; indeed I believe we are in that presence ere we cease breathing.

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. III. { 1/2 P.T. each copy. THURSDAY, JANUARY 26th 1905. 25 P. T. per annum. Six Shillings abroad.

26th January 1905.

We dedicate this number to the memory of

General Gordon

Who fell at Khartoum twenty years ago today

26th January 1885.

a son of the Occident

who died on behalf of the sons of the Orient

in Egypt and the Sudan.

Warrior of God, man's friend and tyrant's foe,
Now somewhere dead in the far waste Sudan,
Thou livest in all hearts for all men know
This earth has never borne a nobler man.

TENNYSON.

His favourite hymn.

"For ever with the Lord."
Amen, so let it be!
Life from the dead is in that word,
Tis immortality!
Here in the body pent
Absent from Him I roam,
Yet nightly pitch my moving tent
A day's-march nearer home."

His favourite text.

"Whosoever shall confess that Jesus is the Son of GOD, GOD dwelleth in him, and he in GOD."

A prayer of Gordon for England, Egypt, and the Sudan.

"May our Lord not visit us as a nation for our sins, but may His wrath fall on me, hid in Christ. This is my frequent prayer, and may He spare these people and bring them to peace."

Notes and Comments

English Addresses and Debates on *Friday evenings* at 6 p. m. in the house of the Editors are considering week by week the *Relation between Evolution and Religion*. On the two previous Fridays we have discussed the laws of Evolution as expounded by Darwin, Spencer, & Le Conte in relation to Theism, that is, a belief in God. We have also compared the teachings of the Bible and modern men of science about inorganic, organic, sentient, and self-conscious life, discussing the nature and the number of breaks in the ascending scale of life, which no scientist has yet been able to bridge over.

We come this week to *Man's place in creation*, and hope to show what effect the doctrine of evolution (as stated in its more modern forms) must have upon traditional beliefs, if proved to be true. Later on, we expect to pass in review, and afterwards to discuss either in English or in Arabic, the doctrine of the Fall of man, Redemption, and Atonement, in relation to Evolution.

ALL STUDENTS AND MASTERS ARE WELCOME

Arabic addresses and debates on Thursday evenings at 6 p.m. During the past five weeks we have been examining the Moslem, Jewish, & Christian ideas of inspiration, and recently the external evidence for the *Integrity of the Old & New Testaments*.

We have traced the growth of the Old Testament up to the time of the Council of Jamnia, 96. A. D. and that of the New Testament with its widespread reception, in a connected chain of eleven links from Apostolic times down to the days of our earliest extant Manuscripts, and the era of the Hegira. This week we hope to finish the series by likewise examining the way in which the Coran came to be written and promulgated.

It is hoped that as a result many of the students of the rising generation in Egypt, and from various parts of the Turkish & Russian Empires, will have been convinced that the Bible, which has been so ably translated by Dr. Van Dyck and his Oriental coadjutors into Arabic, is essentially the same as that which existed in Mohammed's day, and has always been received by Christendom.

The substance of these addresses will appear, we trust, from time to time in successive copies of "Orient and Occident".

Contributions to the Magazine, either in the form of questions upon moral and religious subjects, or in the nature of correspondence, or short articles, or religious poetry, &c. should be *short, in correct English or Arabic*, and *written on only one side of the paper*, in order to be accepted for insertion. Names must be given for reference, though they will not be published unless so desired by the correspondent.

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة

يوم الخميس ٢ فبراير سنة ١٩٠٥

السنة الاولى
العدد الرابع

ترنيمة عن نقاوة القلب

(١)

للأَنْقِيَا ٱلقلْبِ ٱل طُّوبَى عَلَى ٱلمدَى
لأَنَّهُمْ إِلٰهَنَا يَرُونَ سَرْمَدَا

(٢)

وَٱلرَّبُّ سِرَّهُ لَهُمُ أَعْلَنَا
وَلِلمسيحِ نفسُهُمْ تَكُونُ مَسكِنَا

(٣)

مَسِيحُنَا ٱلَّذِي سَمَاءَهُ هَجَرْ
لِيُرْجِعَ ٱلحَيَاةَ وَٱل سَّلاَمَ لِلْبَشَرْ

(٤)

وَبِتَوَاضُعٍ بَيْنَ ٱلوَرَى يَحِلّ
لَهُمْ مِثَالاً سَامِياً وَمَلِكاً أَجَلّ

(٥)

وَنَفْسَهُ يُعْطِي ٱل وَدِيعَ مُحْسِنَا
كَذَاكَ يَخْتَارُ ٱلنقيَّ م القلبِ مسكنا

(٦)

يَا رَبَّنَا نَرجُو حُضُورَكَ ٱلمَيْمُونْ
وَهٰذِهِ ٱلبَرَكَةُ ٱل عُظْمَى لَنَا تَكُونْ

(٧)

قَلْباً نَقِيًّا هَبْ نَا كُلَّنَا ٱليَومَا
وَهَيكَلاً يَلِيقُ أَنْ تَسكُنُهُ دَوْمَا

تعليم كلام الله عن المسكر

(امثال سليمان ٢٣ : ٢٩ — ٣٢)

لِمَنِ ٱلوَيْلُ لِمَنِ ٱلشَّقَاوَةُ لِمَنِ ٱلمُخَاصَمَاتُ لِمَنِ ٱلكَرب لِمَنِ ٱلجُرُوحُ بِلاَ سَبَبٍ لِمَنِ ٱزْمِهْرَارُ ٱلعينَين ؟ لِلَّذِينَ يُدمِنُون ٱلخَمرَ ٱلَّذِينَ يَدْخُلونَ فِي طَلَبِ ٱلشَّرَابِ ٱلمَمْزُوج . لاَ تَنظُرْ إِلى ٱلخَمْرِ إِذَا ٱحْمَرَّتْ حِينَ تظهرُ حِبَابَهَا فِي ٱلكَأْسِ. وَسَاغَت مُرَقْرَقَةً . فِي ٱلآخِرِ تَلسَعُ كَٱلحَيَّةِ وَتَلدَغُ كَٱلأُفعُوَان

الرسالة الاولى الى كورنثس ٦ : ٩ و١٠)

لاَ تَسْكرُوا بِٱلخَمْرِ ٱلَّذِي فِيهِ ٱلخَلاَعَةُ بلِ ٱمْتَلِئُوا بِٱلروحِ

(الرسالة الى افسس ٥ : ١٨)

لاَ تَضِلُّوا . لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعون وَلاَ سَكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ ٱللهِ



ٱلخَمرُ مُستَهزِئَةٌ . ٱلمُسْكِرُ عَجَاجٌ وَمَنْ يَتَرَنَّحُ بِهِمَا فَلَيْسَ بِحَكِيمٍ

electronic file created by cafis.org

تاثير الكحول في الجسم

في حالتي الصحة والمرض

عند ما ينظر القارىء الى العالم ويرى الاضرار الهائلة التي جلبتها المسكرات على الامم بل عند ما يقرب مسافة النظر ويلتفت الى ما حولهُ ويرى هذا الشر على ابواب مصرنا — لم يتمكن بعد والحمد لله من الاحاطة بجميع اهلها على اختلاف رتبهم ولكنهُ آخذ لسوء الحظ في مد مطمارهِ وتوسيع نطاق اضرارهِ وهو مطلق غير مقيد بقوة تغل يدهُ ولا معوق بمانع يعترض مقصده — عند ما يرى القارىء هذا كلهُ يوافق كل الموافقة على اختيارنا هذا الموضوع للكلام وتوجيهنا اليهِ انظار المطالعين الكرام . وسنبحث فيهِ من وجه علمي يسهّل علينا وحده اظهار الحقائق ويمكننا من عمل ما يفيدنا نحن وجميع مواطنينا وغيرهم(١)

ليعلم القراء ان كثيراً من المشروبات الروحية التي تباع هنا غير نقية اما لتقطيرها من مواد غير نقية او لمزجها بمواد مضرة لاجل الغش او لتوليد ظمإٍ يسوق الشاربين الى الاعادة والاستزادة فقد دلت الاحصاءآت على ان شرب المسكرات كان سبباً لمرض ٢٠ في ١٠٠ من جميع المرضى ولجنون ٥٠ في ١٠٠ من المجانين ولارتكاب ٨٠ في ١٠٠ من الجرائم ولموت ١٠ في ١٠٠ من الموتى . وقد اخترنا البحث في تأثير المسكرات في الافراد حيث يسهل علينا حينئذٍ استنتاج ماهية تأثيرها في الجماعات والامم . وينقسم الموضوع طبيعياً الى قسمين

(١) الافراط في شرب المسكرات

(٢) الاعتدال فيهِ

الافراط في الشرب(١)

ليس من ينكر ان الافراط في شرب المسكرات يعدِ الجسم للمرض وقد يجاب الداء فعلياً . ويظهر ذلك من ملاحظة التأثير الخارجي والداخلي لجرعة كبيرة من المسكر

يشعر الشارب عند تناول أول جرعة بتهييج في المجموع العصبي حتى انهُ يحس أولاً بنشاط في العقل وازدياد في القوة أيضاً وعندها يشعر بالانحطاط وذهاب قوة التميز ولكن تبقى له قوة التكلم والشعور ثم تحول هاتان القوتان من التهييج الى ما يصعب به امتلاك قيادهما ويبتدىء الانسان يهذي حتى يعدم قوة النطق ولا يعود يستطيع الوقوف او السير بانتظام ويفقد نشاط رد الفعل ويضعف فيه نظام التنفس ودورة الدم وقد تنتهي الحال بالموت بعلة شلل القلب اذا كان المقدار الذي بجرعهُ الشارب كبيراً جداً . على أن تأثير شرب المسكر المميت لا يحصل الا في المدمنين الذين تمكنت منهم هذهِ العلة الوبيلة. ومما يلي ترى ان المسكر يتمكن من شاربهِ ويصبح فيهِ علة بأسرع ما يظن . قال الطبيبان كرز وكرابلن ان الجرعة الواحدة من المسكر المؤلفة من ٨٠ غراماً لا تزول كلها سريعاً بل تبقي أثراً يستمر اكثر من ٢٤ ساعة فاذا تكررت الجرعة في أثناء ذلك ازداد تأثيرها بالتدريج وهذا مبدأ تأصل الميل الى المسكر في نفس شاربهِ. وانحطاط القوة الجسدية يظهر بعد اثني عشر يوماً وبعبارة أخرى ان المدمن هو الذي يجرع جرعة المسكر التالية قبل أن يزول تأثير الجرعة السابقة

ومن اضرار الادمان أو داء السكر المزمن الجنون وبعض انواع الشلل الناتجة عن اضطراب المجموع العصبي وسوء الهضم الحاد الناتج عن اضطراب المعدة وداء المفاصل والسمن غير الصحي والاستسقاء الناتج عن اضطراب الكبد

ونتمكن من تعليل هذه الشرور تعليلاً طبيعياً اذا بحثنا قليلا في تأثير الكحول في اجزاء الجسم هذهِ وغيرها بالتفصيل متذكرين ان هذا التأثير مع كونهِ يسير في البداءة سيراً طفيفاً يتفاقم بالمداومة والتكرار .

تحليل تأثير الكحول في الجسم

بعد تناول جرعة من بنت الحان متلفة النفوس والابدان تتمدَّد اوعية الدم في الفم والمعدة ويزداد ضغط الدم وتسرع دورتهُ في الدماغ والجرعات الصغيرة تهيج اولا المراكز العليا في الدماغ أي مراكز الفكر والتأمُّل فيعتقد الشارب ان المسكر يقويهِ على العمل ويزيدهُ سرعة في انجازهِ والحقيقة ان زيادة الدم انما تمنحه نشاطاً وقتياً لا يلبث ان يزول كما سترى في القسم الثاني. وسبب هذا النشاط هو ان الكحول بعد تناولهِ يفعل في المجموع العصبي فعلاً مُثيلاً مباشرةً وهذا الشلل يتعب القلب بعد تهييجهِ الوقتي. وهذا بالطبع يفضي الى اضعاف الدورة الدموية وتشويش عملها فنرى ان تناول المسكر للتقوية على العمل اشبه ببذل المهماز في شاكلة الجواد المتعب فانهُ ينشط الى الجري قليلاً ولكنه لا يلبث ان ينهكهُ الاعياء وضعف العزم اكثر مما كان . وشرب المسكر يزيد افراز الفم والمعدة ولكنهُ لا يلبث ان يعقبهُ جفاف في الغدد وهذا مع تأثيرات أخرى في أوعية دم المعدة يقود

(١) من الضروري ان يعلم القراء مقدار الكحول النسبي في المسكرات التي تباع في القطر المصري وهي : —

في الخمر من ٧ — ٢٠ في المئة

في البرندي والكنياك « ٣٥ — ٤٥ « «

في الوسكي « ٣٥ — ٤٥ « «

في الجعة (البيرة) « ٣ — ٥ « «

electronic file created by cafis.org

الى سوء الهضم اذا أُخذ منهُ مقادير كثيرة . ومما يزيد الطين بلة هو ارتشاف بنت الحان والمعدة خالية من الطعام لان العصار المعدي الذي يزيد رشف المسكر افرازهُ لا يجد في المعدة ما يهضمهُ فيؤثر فيها أسوأ تأثير لان هذا الافراز مخالف للنظام الطبيعي مخالفة مصحوبة بالعقاب . وهذا يبين شدة ضرر شرب المسكرات بين وجبات الطعام. وأخيراً نقول ان إدمان المسكر يضر البلعوم والكبد مباشرة. وهذا كلهُ يري جهل الذين يشربون المسكر للتدفئة لان الحرارة الجلدية الناشئة عن تأثير المشروبات الروحية المذكورة آنفاً تخمد بواسطة الاشعاع والعرق الكثير وهذا يُسلب الجسم حرارته ويصيرهُ ابرد مما كان. وهذا الامر يشبه انساناً اراد أن يغني نفسه فأخذ جنيهاً من نقودهِ المودعة في المصرف وأعطاهُ لآخر. وهذا ما تفعلهُ الشيخوخة في الشارين . واذا كان القول ان عمر المرء يعرف من شرايينهُ صحيحاً فمدمن المسكر الذي عمرهُ أربعون سنة يظهر كأن عمرهُ ثمانون سنة اذا كانت شرايينهُ تمثّل حالة شيخ في هذا العمر نفسهِ

هذهِ هي اضرار المسكرات على الذين يفرطون في شربها ويدمنون — بقي أن نسأل هل يضر طيباً الاعتدال في رشفها مع تناول الطعام؟ وسنجيب على هذا السؤال عن قريب ان شاء الله

محاورة بين احمد وبولس (٣)

— تابع ما قبلهُ —

(ا) لقد ودعتك الاسبوع الدابر وفي نفسي اشياء مما سمعتهُ منك وذهبت على الفور استشير علماءنا الاعلام هداة الامة ونخر الاسلام فأرشدوني الى آيات كريمة ناطقة بأفصح لسان ان التوراة قد تبدّلت قبل عصر النبي العظيم بزمان

وهاك الآيات البينات

« فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً » (سورة البقرة ٢:٥٩)

« مِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ... لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ (سورة النساء ٤:٤٨)

« وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ ٱللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ . فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَابَ ثُمَّ يَقُولُونَ هٰذَا مِنْ عِنْدِ ٱللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً » (سورة البقرة ٢: ٧٠و٧٣)

« ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (سورة البقرة ٢:١٤١)

« يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (سورة آل عمران ٣:٦٤)

(ب) ان الآيات الاخيرة تبرهن ان اليهود كانوا حائزين التوراة الخالية من التحريف والا فكيف يقول القرآن إنهم « يسمعون كلامَ اللهِ ثم يحرفونهُ » أو « انهم يكتمون الحق وهم يعلمون » لو كانت التوراة محرّفة من قبل. لان الحق المحرف لا يبقى حقاً بعد تحريفهِ بل يكون كذباً . او كيف « يلبسون الحق بالباطل » او « يبيعونهُ بثمن بخس » او « يحرفون الكلم عن مواضعهِ » لو لم تكن عندهم التوراة الصحيحة . لذلك ترى ان ما استشهدت هو ضدك لا معك

(ا) اني أرى في كلامك بعض الحقيقة ولكن ما قولك إذا فضلك في الآيتين الاوليين

(ب) اما الآيتان اللتان ذكرتهما فقد قيلتا في عصر موسى ضد بعض اليهود غير الاتقياء الذين قيل أنهم اخطأوا في لفظ كلمة واحدة من كلام اللهِ وبذلك غيّروا معناها وقد نالوا عقاب ما فعلوا بالحال. ولا شك ان اشخاصاً كهؤلاء لا يتهمون بتحريف الكتاب . وقد قيل مرتين ان بعض اليهود في عصر محمد (وليس قبلهُ) كانوا يبدلون الكلم عن مواضعهِ ولكنهُ لم يُذكر شيء مثل هذا ضد المسيحيين مطلقاً .

واذا سلمنا جدلاً ان اليهود فعلوا ذلك فهو يختص فقط بالتوراة وليس بالانجيل حتى ان اليهود وقتئذٍ لم يتهموا بتغيير نص الآيات بل اتهموا في الآية المذكورة وفي محلات أخرى باخفاء الحق عن محمد بينما هم يعلمونهُ. ولذلك نرى ان القرآن لم يدعِ ان نص التوراة والانجيل حُرّف وغُيّر من قبل عهد محمد

(ا) ان كلامك لمما يستحق التأمل الطويل لما تضمن من المباحث المهمة فلنؤجل البحث الآن الى فرصة أخرى نبحث فيها ان شاء الله عن تحريف كتابكم بعد عصر نبينا

تنبيه

بكل سرور نقبل الرسائل أو الاسئلة عن المواضيع المندرجة في مجلتنا . راجين أن يلاحظ المراسلون القواعد الآتية . (١) يجب ان تكون الرسائل ممضاة بامضاءات كاتبيها ولو لم تطبع الا بالطلب (٢) يجب ان لا تزيد الرسائل عن ٢٥٠ كلمة وان الاسئلة موضوعة بغاية الاختصار . أما المقالات فيجب ان لا تزيد عن ٥٠٠ كلمة . وينبغي ان تكتب المراسلات كلها على جانب واحد من الصحيفة فقط ونجاوب على الاسئلة بقدر ما يسمح لنا المقام بذلك

electronic file created by cafis.org

Eastern Equatorial Africa

We would remind our readers that we considered in our first number what was the chief motive in the last century for the exploration of Africa. We showed that the great object of the majority of explorers was to seek to put an end to the slave-trade in Africa. But there was another motive beside that of philanthropy, namely, the spread of truth, civilization, and progress throughout the world. And we have shown in our last number how wonderfully General Gordon combined the two, in being a lover of the peoples among whom he dwelt, and a means of drawing the attention of all the civilized world to the needs of the tribes in the valley of the Nile.

Today we turn to East Africa, and, by comparing the accompanying map of twenty years ago with any good recent atlas, will be able to appreciate how rapid have been the changes, and how great the developement of these lands. But it may surprise many to know that only 60 years ago the whole of the interior of East Africa was a perfect blank. Nothing whatever was known for certain about the heart of the continent, and no European had ever penetrated it and no African is known to have ever crossed it.

Who were the men who first interested the East and the West in these remarkable lands? The Kaffirs and the Zulus had long ago emigrated from them in search of a new home in Southern Africa, but they had left no history behind them. The Arabs and the Indians had for many ages held frequent intercourse and trade with the East Coast, but had left no records of what they saw inland. The Portuguese navigators encouraged piracy and the slave trade, until their place was taken by a new maritime power with its home at Muscat in Arabia. But it was left to two German missionaries — *Krapf and Rebmann* — first to really explore the interior of Eastern Equatorial Africa. And they were closely followed by *David Livingstone* who penetrated Africa from the south. The work of the latter we hope to examine next week.

Dr. Krapf, whose picture is to be found on the cover, was the son of a German farmer, aud was born in Derendingen on Jan. 11, 1810. He was first attracted to Africa by a study of Bruce's travels in Abyssinia and elsewhere, and was sent forth as a missionary to Abyssinia. His journey from Marseilles to Malta and Malta to Alexandria included a fearful storm off Crete, in only a sailing vessel. It took from February to August, 1837, for then it took a fortnight by boat from Alexandria to Cairo, three days trough the desert to Suez, twenty-two more days to Jeddah, and another eighteen days to Massowah. After spending six years off and on in Shoa, he was not allowed by the king to return there, and so turned his steps southwards to Zanzibar. It was on his way from Aden to Zanzibar that he heard from the captain of the vessel of "a great lake" in the heart of Africa, and much about the peoples of East Africa and their inhabitants. On arriving at Zanzibar he was introduced to Sultan Sayyid Saïd who tried in vain to dissuade Krapf, on account of the dangers, from attempting as he wished to live and preach among the Gallas. But at last the Sultan gave him a letter of introduction to the authorities on the Coast of East Africa, in which he described Krapf as "a good man who desired to win the world back to God."

After deciding to penetrate the interior from Mombasa, he took his wife with him. But she soon caught fever on the mainland and passed away. Before her death she sent for her Mohammedan servants that she might tell them that Christ was the only Saviour. She charged her husband not to mourn for her too much, but to work while it was day. And though "his heart and body wept for many days", he wrote to his friends in England these prophetic words: — "Tell our friends that there is on the East African coast a lonely grave of a member of the *Mission* cause. This is a sign that you have commenced the struggle with this part of the world. The hour is at hand when you are summoned to the conversion of Africa from its eastern shore."

After being joined by Rebmann and Erhardt, several journeys of exploration were made into the interior (1848-50). During this period Rebmann discovered Kilima-njaro and Krapf discovered Kenia, the two great snow-mountains almost on the equator and both about 19,000 feet high.

And Erhardt sketched that remarkable map called "the slug", now to be seen in the hall of the Royal Geographical Society in London. This map depicted one great lake, somewhat like a slug in shape, of over 800 miles in length, as existing in the centre of Africa. We now know the one lake really consists of three large ones, each of them bigger than Upper and Lower Egypt. But it was this extraordinarily map and the existence of snow-mountains near the equator, which led to all subsequent exploration of Eastern Africa. It inspired Livingstone to explore Lake Nyassa, Burton and Speke to discover Tanganyika and Nyanza lakes, and led the way to all developements that have since taken place.

Krapf was also a remarkable linguist, and his labours at translational work were simply stupendous. He appears to have written books in about a dozen African languages, besides being able to give information as to many other languages and dialects. He was eminently a seer, having visions of a chain of mission-stations across Africa from East to West and from North to South. But his schemes are no longer considered visionary, and, as we propose to show in this series of papers, the chain of missions in both directions is nearly complete, and very soon a figure, like that of a Cross, will mark the spots where followers of Christ are making known throughout the dark continent His message of peace and goodwill to men.

electronic file created by cafis.org

القسم الشرقي من افريقية الاستوائية

يذكر القراء الكرام أننا بحثنا في العدد الاول عن المحرّك الاصلي الذي بعث على اكتشاف افريقية في القرن الماضي . وأبنّا حينئذٍ أن الغرض المهمّ الذي رمى اليهِ اغلب المكتشفين كان ابطال النخاسة . ولكن كان ثمّ باعث آخر فوق هذا وهو نشر راية الحق ومدّ نطاق التمدن والتقدم بين الوثنيين . وقد أوضحنا في العدد الماضي كيف ان المرحوم غردون باشا جمع بين هذين الامرين الخطيرين في محبتهِ للقوم الذين عاش بينهم واستخدامهِ نفسهُ واسطة لتوجيهِ التفات العالم المتمدن الى حاجات سكان وادي النيل

واليوم نلتفت الى شرق افريقية ونرجو ان نتمكن من ادراك مقدار التغيير السريع والتقدم العظيم اللذين حصلا هناك وذلك بمقابلة الخارطة المرسومة في هذا العدد وهي منذ عشرين سنة باحدث خارطة صحيحة . ومما يدعو الى العجب ان داخل افريقية كلهُ كان منذ ٦٠ سنة مجهولاً فلم يكن شيء على الاطلاق معروفاً عن قلب افريقية اذ لم يخترقهُ قط اوربيّ ولا اجتازهُ افريقيّ .

فمن هم الذين اهتمّوا اولاً بشرق تلك البلدان المشهورة وغربها ؟ من المعلوم ان شعب الكافر والزولوس هاجروا من تلك الاقطار من زمن بعيد للتفتيش عن موطن جديد في جنوب افريقية ولكنهم لم يتركوا وراءهم أثراً تاريخيّاً . وكان للعرب والهنود اتصال تجاريّ بالساحل الشرقي مدة سنين

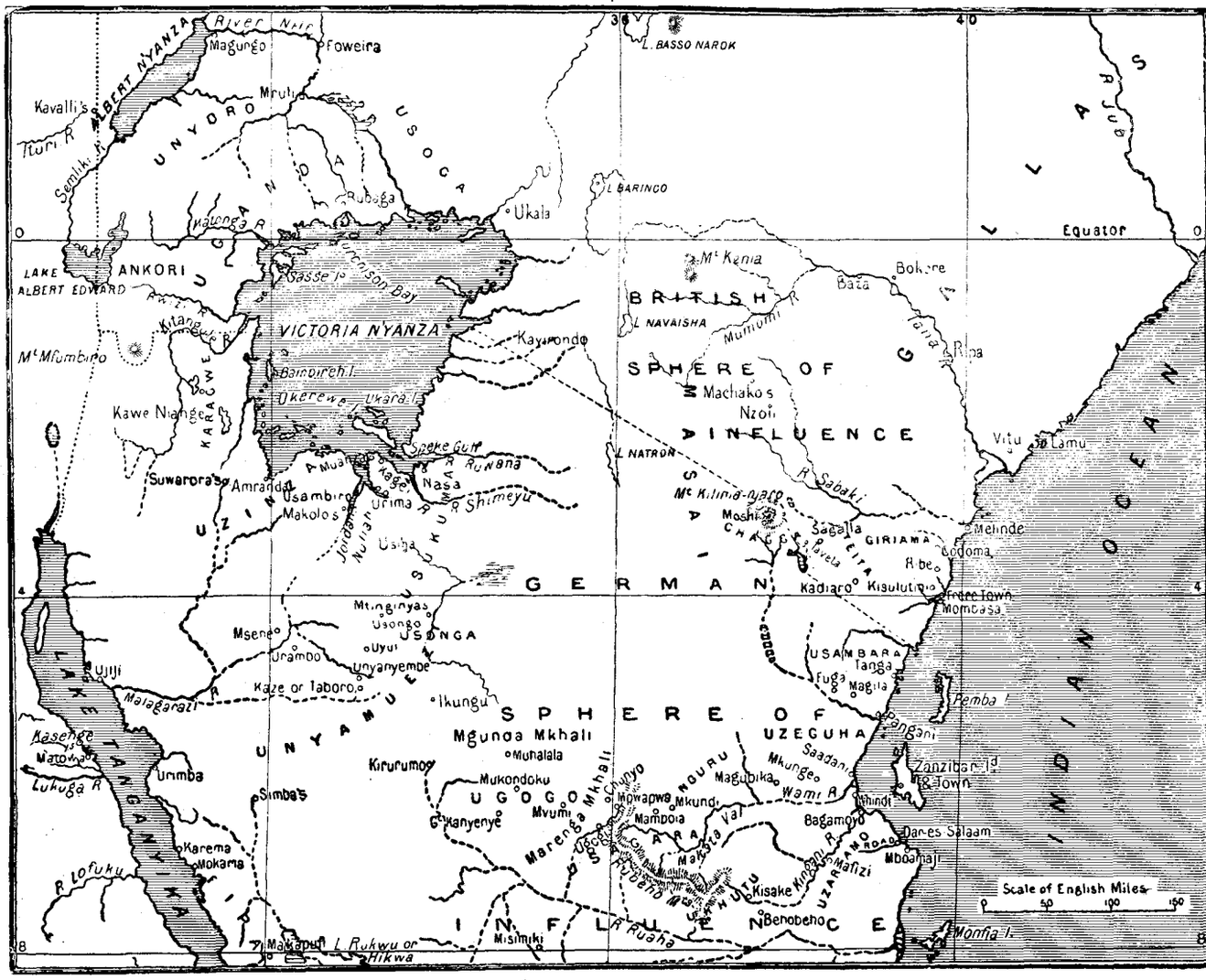

خارطة افريقية الشرقية الاستوائية سنة ١٨٨٥

electronic file created by cafis.org

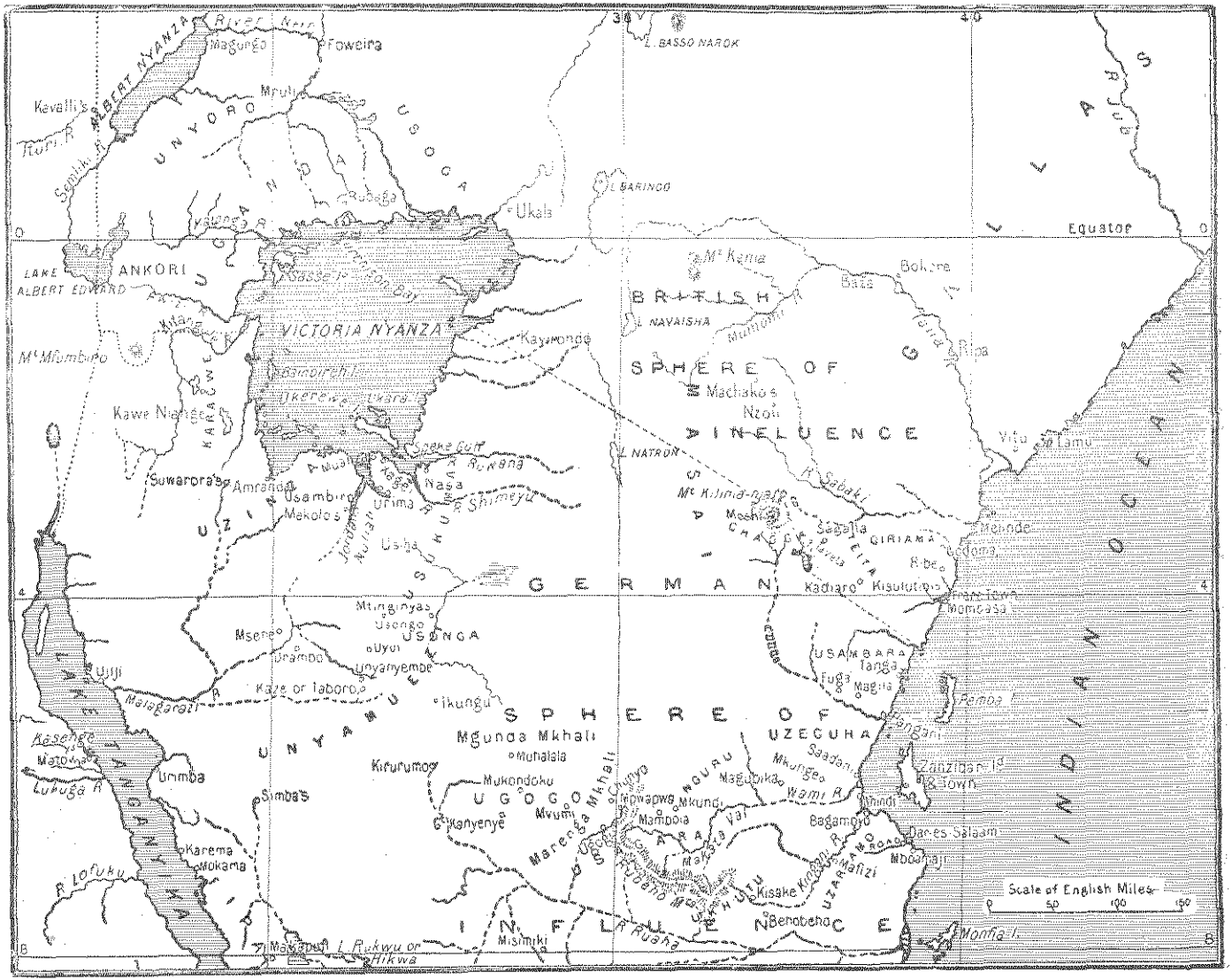

خارطة افريقية الشرقية الاستوائية سنة ١٨٨٥

electronic file created by cafis.org

عديدة ولكنهم لم يكتبوا شيئاً عن ذلك . ومهّد الملاحون البرتغاليون سبيل اللصوصية في البحر والنخاسة حتى حلّت مكانهم قوة بحرية جديدة جعلت قاعدتها مسقط في بلاد العرب . ولكن أُعطي لمرسلين المانيين ـ كرابف وريبمانّ ـ أن يكشفا حقيقة داخل القسم الشرقي من افريقية الاستوائية ثم تبعهما على الأثر داود ليفنستون الذي اخترق افريقية من الجنوب . وسيأتي الكلام عليهِ في العدد التالي

الدكتور كرابف . (يرى القراء صورته على غلاف المجلة) كان ابن فلاح الماني وقد وُلد في درندنجن في ١١ يناير سنة ١٨١٠ . وقد مال الى افريقية من مطالعة اسفار بروس الى بلاد الحبش وغيرها وبُعث مرسلا الى الحبشة . فسافر من مرسليا الى مالطة ومنها الى الاسكندرية وقد أصابته عاصفة شديدة مقابل كريت وهو في سفينة شراعية وقضى في ذلك من شهر فبراير الى شهر اوغسطس سنة ١٨٣٧ . وفي تلك الايام كانت السفينة لا تجتاز المسافة بين الاسكندرية ومصر بأقل من اسبوعين . واقتضى ثلثة أيام لقطع البادية من مصر الى السويس . و٢٢ يوماً من السويس الى جدة و١٨ يوماً منها الى مصوع . وبعد ما قضى ست سنوات في شوى وخارجها لم يعد الملك يسمح لهُ بالرجوع الى هناك فسار جنوباً الى زنجبار . وفي طريقهِ من عدن الى زنجبار بحراً سمع من ربّان السفينة عن « بحيرة عظيمة » في قلب افريقية وعن سكان شرق افريقية . ولما وصل الى زنجبار تعرّف بالسلطان السيد سعيد فحاول هذا عبثاً ان يثني عزمهُ عن التعرض للسكنى والتبشير بين قبائل الجلاّ لما في ذلك من المخاطر . وأخيراً أصحبهُ وصاية للحكومة في ساحل افريقية الشرقي واصفاً إياه بانهُ « رجل صالح يروم ان يرجع العالم الى الله »

وبعدما عزم على اختراق داخل البلاد من مومباسا أخذ زوجتهُ معه . لكنها ما لبثت ان أُصيبت بحمى قضت عليها وقبل وفاتها استدعت خدّامها المسلمين لتخبرهم بان المسيح هو المخلّص الوحيد . وأوصت زوجها ان لا يحزن عليها كثيراً وان يعمل ما دام نهار . ومع أنهُ « بكاها أياماً طويلة » كتب الى اصدقائهِ في انكلترا هذهِ الكلمات النبوية « اخبروا أصدقاءنا بان في ساحل افريقية قبراً وحيداً لعضوٍ من جمعيتكم وهو علامة شروعكم في الجهاد في هذه الانحاء . اقتربت ساعة دعوتكم لهداية افريقية من ساحلها الشرقي » . وبعد ما انضمّ اليهِ ريبمان وارهادت سافروا عدة اسفار للاكتشاف في داخل البلاد (سنة ١٨٤٨ ـ ٥٠) . وفي اثناء ذلك اكتشف ريبمان كيليمنجارو واكتشف كرابف كينيا وهما اعظم جبال الثلج في خط الاستواء وعلو كل منهما نحو ١٩٠٠٠ قدم

ورسم ارهادت تلك الخارطة المشهورة المدعوة « بزاقة » وهي الآن في دار الجمعية الملكية الجغرافية في لندن وفيها رسم بحيرة عظيمة في داخل افريقية على شكل البزاقة طولها اكثر من ٨٠٠ ميل . ونحن نعلم الآن ان هناك بحيرة مؤلفة من ثلث بحيرات كبيرة كل منها اكبر من مصر العليا والسفلى . ولكن هذهِ الخارطة الفائقة ووجود جبال الثلج قرب خط الاستواء مهدا السبيل لما تلاهما من الاكتشافات في شرق افريقية . وحملا ليفنستون على اكتشاف بحيرة نياسا وبورتون وسبيك على اكتشاف بحيرتي تنجانيكا ونيانزا وفتحا الباب لجميع ما حدث بعد ذلك من الترقيات . وكان كرابف مشهوراً بمعرفة عدة لغات وقد كابد في الترجمة مشاق لا توصف . ويظهر أنه كتب في نحو ١٢ لغة من لغات افريقية هذا فضلا عن إلمامه باثنتي عشرة لغة أخرى . وكان رائياً عجيباً تتجلى لعينيهِ رؤى سلسلة ارساليات تحيط بافريقية من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها . ولكن مشروعاتهِ لم تعد معدودة رؤى بل حقائق راهنة كما سنوضح ذلك في الاعداد التالية . وعما قليل يشار بعلامة كالصليب الى الاماكن حيث ينشر اتباع المسيح رسالة السلام في القارة السوداء

electronic file created by cafis.org

When are we tempted most? Sometimes when we are alone, as Christ was in the wilderness, and David upon the housetop. Sometimes we are tempted when we are with our nearest and dearest, as Adam with Eve, Abraham with Sarah, and Ananias with Sapphira. At other times when we are in company, like Joseph's brethren.

Or again a mother like Rebekah may sin against one of her elder children, by favouring a younger. Or a father like Eli may be tempted not to rebuke his sons' evil lives, or to guide them in the right way, until it is too late. And we may be sure that the tempter will attack us when and where we are weakest. And if we have no depth of character, in time of temptation we shall fall away.

The way of deliverance. — Our part is to remember that the tempter is a Personal Devil. Resist him, and he will flee from you. Pray, as Christ taught us, to our Father in heaven, "Deliver us from the Evil One". Better still, "Abstain from all appearance of evil", for sometimes "Satan is transformed into an angel of light". Pray, too, before being tempted, "Bring us not into the circle of temptation". But best of all:—

Follow the Christ, the King; else wherefore born!

"Christ is able to save to the uttermost them that come unto God by Him". "He is able to guard you from stumbling and to set you before the presence of his glory without blemish in exceeding joy." "Neither is there any other name under heaven, that is given among men whereby we must be saved."

Conversation between two Friends.

IV.

The two sat still a few moments in the silent river-bed, while the younger man recollected the argument of the address which he was recounting. Just then a lizard darted from out of a crevice and flashed across the sand and stopped, blinking his little dry eyes: then started again his curious crooked course and disappeared as suddenly as he came.

The elder smiled and said "There is your specimen with which to demonstrate how Science deals with evidences of design in the organic world. Look at that little creature. How clearly it is designed for life in this outlandish spot? — those feet and legs, for scuttling along the loose sand and enabling it to dart suddenly from side to side after the flies which are nearly all it can get for its dinner; those eyes set so that it looks nearly all round; that strange system that makes it so independent of water all is clearly designed to enable it to live in this wilderness. Must we not infer the Maker of the lizard as truly as your savage inferred the watch-maker when he found the watch; what does Science say to all that?"

"Excellent!" cried the student: "our friend the lizard has made it all come back to my mind. The lecturer said that *if we insist on looking at things one by one* Darwinism may lead to a sceptical conclusion, just as in the case of the valley: for just as the river made the valley in obedience to a natural principle of cause-and-effect; so, according to Darwin, its environment made that lizard. That is, we cannot say *looking at the lizard alone* "It is adapted to its environment of rock, sand, and so forth, *therefore* it was made with that design", because the environment is precisely what has made it what it is. Here Darwin claimed to have discovered a natural principle, comparable to gravity in the inorganic sphere, by which all species were evolved from the simplest form of life."

"Please tell me of it and refresh my memory".

"It has four stages: — (1) The members of a certain species exhibit small differences: this he called *accidental variation*. (2) These differences are passed down to their descendants: this he called *heredity*. (3) Certain of these differences enable their possessors to get food more easily than the rest, and in general fit them to survive: while the remainder, less fortunately endowed, perish in the "struggle for existence": this he called "*the survival of the fittest*". (4) Constant use of these rudimentary faculties developes them, and so gradually a new species emerges. Apply this to every case, rising from that little lizard (and lower) up to man, and the origin of species is explained."

The elder rejoined, "I expect he then said what I said in effect some weeks ago, viz: that though every case *taken singly* is thus explained, yet if you look to the *whole*, you are amazed to find that in every corner of it there is this wonderful order and arrangement everywhere. What endued these few simple "natural principles" with the power of invariably producing this *order* and not some mere jumble? The evidence overwhelms us with the assurance that a Mind and Will, All-mighty and All-wise, has caused it all."

"That is what he said" said the student. "And such an one is nearly the God of revelation. Only how shall we know that The All-great is the *All-loving* too"?

"Ah, that is another point. But enough for the time, for we must hasten to catch our train. So good-bye to our valley and our little friend the lizard!"

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. N°. IV. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, FEBRUARY 2th, 1905. | 25 P. T. per annum. Six Shillings abroad.

God is my strong salvation

GOD is my strong salvation;
What foe have I to fear?
In darkness and temptation,
My light, my help is near.

Though hosts encamp around me,
Firm to the fight I stand;
What terror can confound me,
With God at my right hand?

Place on the Lord reliance;
My soul, with courage wait;
His truth be thine affiance,
When faint and desolate.

His might thine heart shall strengthen,
His love thy joy increase;
Mercy thy days shall lengthen;
The Lord will give thee peace.

J. MONTGOMERY.

Temptation

Who Tempts us?—The Injil clearly teaches us that God *tempts* no man, nor is He the origin of temptation. He tries us and proves us, and allows us to be tried and tempted. But He himself is "untried in evil", because He is All-Holy.

How then are we tempted? — Is there no external cause or is it all our own fault? The Tourât and Injil show us that Adam and Christ were both first tempted through no fault of theirs. Adam yielded to temptation and fell into sin. Christ conquered temptation and never sinned. For this reason they are called by St Paul "the first man Adam" and "the last Adam", (1 Cor. XV. 45.)

But you and I and all Mankind are born sons of the first man Adam, who became a sinner. And as by Adam sin entered into the world, you and I are not only tempted from *without*, by having sinful actions suggested to us by others (just as the young man in the picture is being tempted to drink wine against his conscience), but we are also tempted from *within*, as St. James tells us, in the words "each man is tempted, when he is drawn away by his own lust, and enticed", (James I.14). Man therefore is responsible for committing sin.

What is the seat of temptation, so that we may know how to be on our guard when temptation comes? First, *the soul* (or heart) is tempted, because it is the seat of both good and bad affections and desires. We feel with the soul, and love with the soul, and it is just here where most of us are generally most susceptible and liable to yield to temptation. Secondly, *the mind* is tempted, more subtly perhaps than the soul, for with our minds we think, we remember the past, we imagine and reason in the present, and we plan and will for the future. And when our wills (or minds) are united with our evil desires (or lusts), we bring forth sin, and "the wages of sin is death", (Rom. VI. 23.)



"MY SON IF SINNERS ENTICE THEE CONSENT THOU NOT". *Proverbs I. 10.*

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | ﴿يوم الخميس ٩ فبراير سنة ١٩٠٥﴾ | السنة الاولى العدد الخامس

الراعي الصالح والخروف الضال

من التوراة — حزقيال ٣٤: ١١ و١٢ و١٥ و١٦

من الإنجيل — لوقا ١٥: ١ — ٧ ويوحنا ١٠: ١١ — ١٨

هٰكَذَا قَالَ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. هَا أَنَذَا أَسْأَلُ عَنْ غَنَمِي وَأَفْتَقِدُهَا. كَمَا يَفْتَقِدُ ٱلرَّاعِي قَطِيعَهُ يَوْمَ يَكُونُ فِي وَسْطِ غَنَمِهِ ٱلْمُشَتَّتَةِ هٰكَذَا أَفْتَقِدُ غَنَمِي وَأُخَلِّصُهَا مِنْ جَمِيعِ ٱلْأَمَاكِنِ ٱلَّتِي تَشَتَّتَتْ إِلَيْهَا فِي يَوْمِ ٱلْغَيْمِ وَٱلضَّبَابِ. انَا أَرْعَى غَنَمِي وَأُرْبِضُهَا يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. وَأَطْلُبُ ٱلضَّالَّ وَأَسْتَرِدُّ ٱلْمَطْرُودَ وَأَجْبُرُ ٱلْكَسِيرَ وَأَعْصِبُ ٱلْجَرِيحَ.

وَكَانَ جَمِيعُ ٱلْعَشَّارِينَ وَٱلْخُطَاةِ يَدْنُونَ مِنْهُ (المسيح) لِيَسْمَعُوهُ. فَتَذَمَّرَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ وَٱلْكَتَبَةُ قَائِلِينَ هٰذَا يَقْبَلُ خُطَاةً وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ. فَكَلَّمَهُمْ بِهٰذَا ٱلْمَثَلِ قَائِلاً. أَيُّ انسَانٍ مِنْكُمْ لَهُ مِئَةُ خَرُوفٍ وَأَضَاعَ وَاحِداً مِنْهَا أَلَا يَتْرُكُ ٱلتِّسْعَةَ وَٱلتِّسْعِينَ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ وَيَذْهَبُ لِأَجْلِ ٱلضَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ وَإِذَا وَجَدَهُ. يَضَعُهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَرِحاً. وَيَأْتِي الى بَيْتِهِ وَيَدْعُو ٱلْأَصْدِقَاءَ وَٱلْجِيرَانَ قَائِلاً لَهُمُ ٱفْرَحُوا مَعِي لِأَنِّي وَجَدْتُ خَرُوفِي ٱلضَّالَّ. أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ هٰكَذَا يَكُونُ فَرَحٌ فِي ٱلسَّمَاءِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارًّا لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ.

أَنَا هُوَ ٱلرَّاعِي ٱلصَّالِحُ. وَٱلرَّاعِي ٱلصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ ٱلْخِرَافِ. وَأَمَّا ٱلَّذِي هُوَ أَجِيرٌ وَلَيْسَ رَاعِياً ٱلَّذِي لَيْسَتِ ٱلْخِرَافُ لَهُ فَيَرَى ٱلذِّئْبَ مُقْبِلاً وَيَتْرُكُ ٱلْخِرَافَ وَيَهْرُبُ. فَيَخْطَفُ ٱلذِّئْبُ ٱلْخِرَافَ وَيُبَدِّدُهَا. وَٱلْأَجِيرُ يَهْرُبُ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ وَلَا يُبَالِي بِٱلْخِرَافِ. أَمَا أَنَا فَإِنِّي ٱلرَّاعِي ٱلصَّالِحُ وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي كَمَا أَنَّ ٱلْآبَ يَعْرِفُنِي وَانَا أَعْرِفُ ٱلْآبَ. وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنِ ٱلْخِرَافِ. وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هٰذِهِ ٱلْحَظِيرَةِ فَيَنْبَغِي أَنْ آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضاً فَتَسْمَعُ صَوْتِي وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ. لِهٰذَا يُحِبُّنِي ٱلْآبُ لِأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لِآخُذَهَا أَيْضاً. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضاً هٰذِهِ ٱلْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي (قول المسيح عن نفسه).



ايضاح الامثال السابقة

كثيراً ما يشبّهُ الله نفسهُ في كلمتهِ بأشياء معروفة عند الناس — بملك واب وراعٍ وغير ذلك . وليُعلم جلياً أتنا باستخدامنا صورة الراعي هذه انما نمثل بالرسم الصورة التي شبَّهَ الله نفسهُ بها في الكلام . واما الله نفسهُ فلا يقدر انسان ان يراهُ ولا يرسمهُ .

ففي أول هذهِ المواضيع الثلثة يشبهُ الله نفسهُ براعٍ يطلب ويخلص خرافهُ المبدّدة . فمن هم خرافهُ؟ هذا سؤال تجيب عليهِ الآية المذكورة. فبما أنهُ لم يستطع انسان أن يخلص الخراف الضالة صار الله راعياً لها .

وفي الموضوع الثاني الذي هو من الانجيل وفي الرسم على غلاف المجلة نرى أيضاً راعياً تاركاً خرافه ٩٩ في الحظيرة مفتشاً على الخروف الضال . والخروف يمثل الانسان الضال الأثيم . ولكن من هو الراعي المقصود هنا؟ هو يسوع المسيح نفسهُ آخذاً الرسم والوظيفة المنسوبين في التوراة الى الله . اذاً ما هي حالة الانسان هذهِ؟

ان الموضوع يوجهُ التفاتنا الى أمرين :

(١) حاجة الخروف فهو ضال ومتروك وجدهُ ليموت موتاً مخيفاً بعيداً عن الراعي والحظيرة ما لم يأتِ الراعي اليهِ . وهذا يصف لنا شدة حاجة اولئك الخطأة المساكين الذين كان يسوع حينئذٍ يعزّهم ويكرمهم ويطلب خلاص انفسهم . ويصف لنا أيضاً أيها القارئ حاجتنا نحن التي هي ليست أقل من حاجتهم .

(٢) عظم قيمة الخروف . فانه لما ضل لم يصبح أقل قيمة مما كان قبلاً بل أغلى واعظم والراعي نحن عليهِ وأراد ان يفعل كل ما يؤدي الى خلاصهِ . ولأن الناس دائماً يحبون ما يكابدون في سبيله عناءً ومشقة فرح الراعي بالخروف اكثر مما بالخراف الباقية كلها .

فاعلم أيها القارئ العزيز ان نفسك أيضا عزيزة كهذا وكريمة في عيني هذا الراعي الصالح . وانك بتسليمك اليهِ تسبب هذا الفرح عينهُ في السماء .

الموضوع الثالث يرينا شدة محبة هذا الراعي الالهي إنها حتى الموت . فانهُ مستعدٌ ليس لأن يذهب الى الاماكن المنفردة ويحتمل الجوع والتعب والبرد والآلام والخطر فقط بل الموت أيضاً . « يَبذِلُ نَفسَهُ عَنِ الخِرَافِ »

هذا ما فعلهُ يسوع لاجلنا نحن الخراف الضالة لاننا نحن المشار اليهم بقولهِ : « لِي خِرَفٌ أُخَرُ لَيسَت مِن هٰذِهِ الحَظِيرَةِ . يَنبَغِي أَن آتِيَ بِتِلكَ أَيضاً .

أفلا تعترف اذاً أيها القارئ بصحة قول التوراة « كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلنَا » ألا يصدق عليك قول الانجيل لأَنَّكُم كُنتُم كَخِرَافٍ لَكِنَّكُم رَجَعتُم الآنَ إِلَى رَاعِي نُفُوسِكُم . ما أعظم بركة هذهِ النتيجة اذا أصبحنا قادرين على القول: الرَّبُّ رَاعٍ فَلا يُعوِزُنِي شَيءٌ . فِي مَرَاعٍ خُضرٍ يُربِضُنِي إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يَورِدُنِي . يَرُدُّ نَفسِي يَهدِينِي إِلَى سُبُلِ البِرِّ مِن أَجلِ اسمِهِ . وحينئذٍ تصدق الكلمة أنهُ « تَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ »

مكاتبات

كان للمقالات التي ادرجناها في العدد الاول على تأثير الكحول شيء من الاهتمام في الصحف وفي رسائل المكاتبين . ولذلك يسرنا أن نعود الى هذا البحث ولا سيما بعد ما بدأنا في العدد الماضي بدرج مقالة تبحث في هذا الموضوع من وجه طبي . وقد أدرج اصلها الانكليزي في هذا العدد وهي لحضرة النطاسي الفاضل الدكتور باين من متخرجي مدرسة سدني الجامعة وطبيب المستشفى الانكليزي في مصر العتيقة ونقول ان باب المكاتبة في هذا الموضوع سيبقى مفتوحاً للاعداد الاتية لان البحث العلني يجلو الغوامض ويوضح الحقائق ويعين على العمل

ومما يجب التنبيه اليه قبل كل شيء ان المقالة التي أدرجت في العدد الاول كانت (بسبب الاضطرار قد أدرجت في عمود واحد) موجزة ايجازاً لا مزيد عليه وقد حذف منها شيء كثير مما قالهُ الخطيب في خطبتهِ والمباحثون في مباحثتهم . فقد أرسل الينا مكاتب يعترض على تنويهنا بتقصير المصريين مسلمين واقباطاً وسكوتنا عن تقصير الاوربيين نزلاء مصر مع انهُ اشد من تقصير المصريين وأعظم . فهذه الملاحظة أعطيت في الخطبة حقها من المراعاة والاعتبار حيث قيل صريحاً انهُ يجب على كل فريق من النزلاء الاوربيين في مصر ان يكون لهُ جمعية خصوصية لعياف المسكرات وان يُدرك اهمية المسؤولية الملقاة عليهِ من حيث قدوتهِ السيئة في ما يدعو الى الافراط في المسكر في مصر . وجمعيات كهذه هي بالحقيقة موجودة . ونذكر ايضاً هذا المكاتب ان كل ما نقولهُ على هذا الخطر الوطني او ما يشابههُ لا نقولهُ بروح الترفع والانتقاد بل بروح المساعدة متحققين تماماً تقصير ابناء جنسنا وغيرهم من الاوربيين

ولقد جاءنا ايضاً من سائح مشهور في مصر ومعروف بصداقتهِ للمصريين كتاب يشير فيهِ الى الاعتبارات الآتية التي عرفها من اختبارهِ

(١) ان شرب المسكرات يزداد في البنادر زيادة فاحشة وماهو احياناً الا لمجرّد طلب السكر (٢) ان المسلمين لا يرون هناك في ذلك عاراً ما داموا يأتونهُ سراً ويتحاشونهُ جهاراً (٣) ان السبب الوحيد لعدم

different Evangelical missions to Central Africa, besides Roman Catholic ones as well, and all this is a direct result of Livingstone's life-work. And the indirect result of his work is found in the more than half-a-dozen Congo missions. For Livingstone attracted the late Sir Henry Stanley to those parts of Central Africa, by discovering there the sources of the Congo and leaving to Stanley the task of tracing the river to its mouth. Besides this he brought about the founding of many African companies with the object of developing and opening up the country.

In conclusion we give our readers two verses of the elegy which appeared in "Punch", on the occasion of the burial of his mortal remains in Westminster Abbey, and the attendance of all the ambassadors and representatives of European powers at his funeral. This periodical is one of the oldest English illustrated papers, and, though it is usually "comic", yet it sometimes becomes tragic and strikes a solemn note when there is occasion to do so. Its epitaph reads thus:—

In Memoriam.

"Open the Abbey doors and bear him in
To sleep with king and statesman, chief and sage,
The missionary come of weaver kin,
But great by work that brooks no lower wage.

He needs no epitaph to guard a name
Which men shall prize while worthy work is known:
He lived and died for good—be this his fame:
Let marble crumble: this is Living-stone."

And his last undying words are inscribed upon his tomb in the middle of the greatest Church in England i: e: Westminster Abbey, where his epitaph reads:—

BROUGHT BY FAITHFUL HANDS
OVER LAND AND SEA
HERE RESTS
DAVID LIVINGSTONE
MISSIONARY,
TRAVELLER,
PHILANTHROPIST,
BORN MARCH 19. 1813,
AT BLANTYRE, LANARKSHIRE.
Died May 1, 1873,
AT CHITAMBO'S VILLAGE ULALA.
FOR THIRTY YEARS HIS LIFE WAS SPENT
IN AN UNWEARIED EFFORT
TO EVANGELIZE THE NATIVE RACES,
TO EXPLORE THE UNDISCOVERED SECRETS,
TO ABOLISH THE DESOLATING SLAVE TRADE,
OF CENTRAL AFRICA,
WHERE WITH HIS LAST WORDS HE WROTE,
"ALL I CAN ADD IN MY SOLITUDE, IS,
MAY HEAVEN'S RICH BLESSING COME DOWN
ON EVERY ONE, AMERICAN, ENGLISH, OR TURK,
WHO WILL HELP TO HEAL
THIS OPEN SORE OF THE WORLD."

"TANTUS AMOR VERI, NIHIL EST QUOD NOSCERE MALIM,
QUAM FLUVII CAUSAS PER SAECULA TANTA LATENTES."

"OTHER SHEEP I HAVE WHICH ARE NOT OF THIS FOLD:
THEM ALSO I MUST BRING, AND THEY SHALL HEAR MY VOICE."

Livingstone's Sayings

The following are some of the guiding principles of Livingstone's life. Several years ago we copied down some of his best sayings for our special benefit, and we now pass them on to our readers with the same object.

Here are his last public words in Scotland: —

"Fear God, and work hard." These are his words in the Senate house, at Cambridge University, before a great company of professors and students, before he went out for his second journey of exploration: —

"People talk of the sacrifice I have made in spending so much of my life in Africa... It is emphatically no sacrifice, say rather it is a privilege... I beg to direct your attention to Africa; I know that withim a few years I shall be cut off in that country which is now open; do not let it be shut again! I go back to Africa to dotry make an open path for commerce and Christianity; to you carry out the work which I have begun; I leave it with you. December 1857.

The following are some entries in his diary about the slave-trade:—

"I could forget all my cold, hunger, sufferings and toil, if I could be the means of putting a stop to the cursed traffic."

And again he says:— "Perhaps God in his providence will arrest the attention of the world to this hideous traffic by some unlooked for means."

Lastly, we quote a saying which he wrote from the heart of Africa two years before his death, and well would it be if his words proved a counsel and a guide to all who read them:—

"You don't know what you can do until you try."

عياف مسلمي هذه البلاد المسكر وعدم اتمام فظيعاً كما يعده مسلمو البلدان الأخرى هو عدم عياف اخوانهم الاقباط ـ ولو زاد عدم عياف باقي المسيحيين في مصر لاصاب ايضاً (٤) ان السودانيين لم يفتكروا قط بان ديانتهم تحرم عليهم عمل البوظه وسكرهم بها

(٥) ان التدخين بالحشيش هو الخطر الحقيقي الذي يتهدد المصريين ولا سيما عامتهم

وقد سأل مكاتب آخر قائلاً ان احمد في المحاورة قال ان التوراة والانجيل كانا محرفين على عهد محمد فلو قال عمر ان التحريف اعتراها بعد ما توفي محمد فماذا كان بولس ياترى يقول ؟— ان هذا (كما قيل في آخر المحاورة في العدد الرابع) هو موضوع المحاورة التالية بعينه

﴿ تنبيه ﴾

ان المقالة الانكليزية المندرجة في هذا العدد عن تأثير الكحول في الجسم هي اصل للمقالة العربية التي صدرت في العدد الرابع من مجلتنا وسنتمها في عدد آخر باللغتين

electronic file created by cafis.org

The Work of David Livingstone

We promised in our last member to speak about David Livingstone and his exploration in Africa. For he tried to penetrate the continent from the South, just as Bruce, Schweinfurth, and Baker had penetrated it from the North, and Krapf from the East.

This remarkable man was born of humble parentage in Scotland, and in his early years there were no signs of his coming greatness. He was not noted either as a scholar or as a speaker; and for this reason the Society, to which he offered his services, very nearly refused his offer, and sent him away disappointed.

It has been made clear from what we mentioned in our first number that the growth of the slave-trade and its spread] everywhere were [two of the chief reasons which turned the attention of philanthropists in England to Africa. But there was one man more than any other that riveted the gaze of the whole civilized world upon it, and that man was David Livingstone.

Though we have not space here to give any long account of his travels, in accordance with our promise we give a summary of his life-work as follows :-

(1) The strenuous South African missionary and protector of its native races against the bad treatment they received at that time from the Boer farmers.

(2) The man divinely guided by a remarkable chain of circumstances to explore the unknown regions of Africa, and prepare them for the entrance of light and truth.

(3) The pioneer of travel, commerce, and science all over central Africa; leaving a noble example to all time of the way in which to treat African races and to gain their confidence; putting the whole work of exploration upon a moral footing, and that by reason of his patient and persevering search into the extent of the evils being perpetrated intentionally in the heart of Africa, and as to the best way in which to root them out.

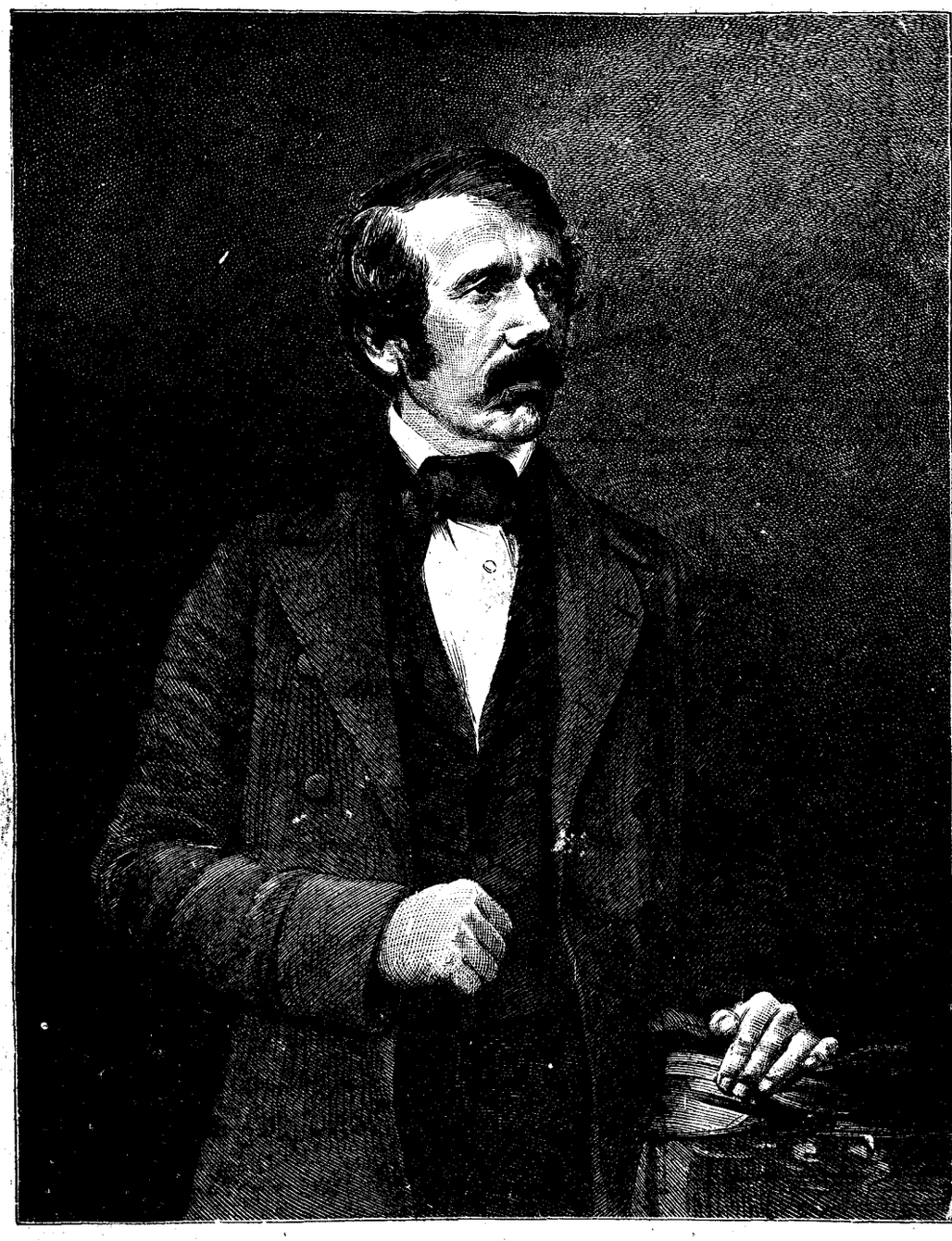

(4) The awakener of all Europe and America, nay rather the whole civilized world to see the results of the Arab slave-trade, and that by means of many convincing proofs as to the evils accruing from the trade : calling upon men of every creed by his life and death in the heart of Africa to put an end to this accursed traffic.

Lastly, the work of this man of God did not cease with his death, for he became an instrument in God's hands of turning the eyes of Christian men and women all over Europe to Central Africa. And he has drawn hundreds of missionaries and philanthropists to those far-off regions, to endeavour to enlighten and to uplift myriads of down-trodden souls. And now there are at least twelve

electronic file created by cafis.org

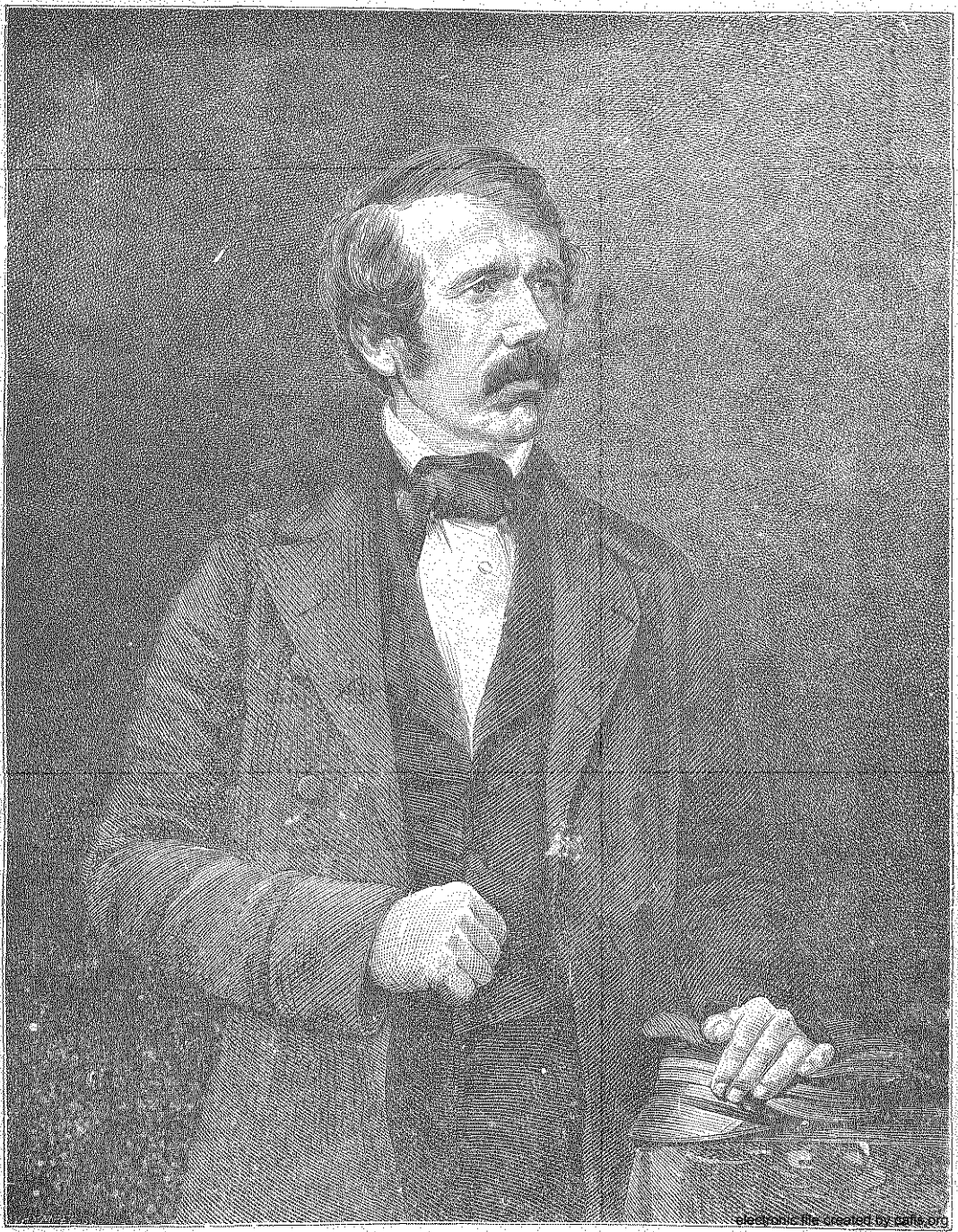

electronic file created by cafis.org

عمل داود ليفنستون

وعدنا في العدد الماضي ان نتكلم عن داود ليفنستون واكتشفاته في قارة افريقية . فانهُ رام اختراق هذهِ القارة من الجنوب كما حاول بروس وشوينفورث وبيكر اختراقها من الشمال وكرابف من الشرق.

نشأ هذا الرجل الشهير من بيت وضيع في سكوتلندا . ولم يظهر عليه في حداثتهِ شيء من علامات العظمة المستقبلة . لم يكن تلميذاً بارعاً ولا خطيباً مفوَّهاً . ولهذا أوشكت الجمعية التي عرض عليها خدمتهُ ان ترفض طلبهُ وتردهُ خائباً.

لقد اتضح مما ذكرناهُ في العدد الاول أن نموّ النخاسة واتساع نطاقها كانا من اكبر الاسباب التي وجهت انظار رجال الانسانية في انكلترا الى القارة الافريقية . ولكنهُ قام رجل وحيد تفرّد في السعي باستمالة العالم المتمدن كلهِ اليها وهو داود ليفنستون .

وبما انه لا يسع المقام للاخبار عن كل رحلاتهِ فوفاءً بوعدنا نلخص عملهُ على الوجه الآتي :

(١) المرسل المجتهد في جنوب افريقية حامي القبائل الوطنية فيها مدافعاً ضد المعاملة السيئة الجائرة التي نالتهم من مزارعي البوير في ذلك الوقت

(٢) الرجل الملهم من اللهِ بسلسلة حوادث شهيرة ليكون مكتشفاً ومعدًّا مجاهل أفريقية لدخول النور والحق

(٣) المقدام للاسفار والتجارة والعلوم في أواسط افريقية كلها. تاركاً مثالاً جميلاً لكل زمن عن كيفية معاملة القبائل الافريقية واكتساب ثقتهم مؤسساً عمل الاكتشاف كلهِ على اساس أدبيّ وذلك بصبره على الاجتهاد في البحث والفتيش عن مقدار الشرور الجارية عمداً في أواسط افريقية وعن أفضل علاج لاستئصالها

(٤) الموقظ لكل أوربا وأميركا بل العالم المتمدن كلهِ لرؤية أهوال النخاسة العربية وذلك بتقديمهِ بيّنات كثيرة دامغة على الشرور الناجمة عن النخاسة . مستغيثاً بحياتهِ وموتهِ في قلب افريقية بأناس من كل ملةٍ لابطال هذهِ التجارة الملعونة

وأخيراً نقول ان عمل رجل الله هذا لم ينقطع بموته لانهُ صار آلة بيد اللهِ لتحويل أبصار المسيحيين رجالاً ونساءً في اوربا كلها الى وسط افريقية واستمال مئات من المرسلين ومحبي الانسانية الى تلك الاصقاع البعيدة ليسعوا بتنوير اولئك الربوات المنكودي الحظ ورفع شأنهم . والآن لا يقل عدد الارساليات الانجيلية في أواسط افريقية عن اثنتي عشرة ما عدا الارساليات الكاثوليكية . وهذا كلهُ نتيجة صريحة لعمل ليفنستون . أما اعمال الست ارساليات الاخرى في بلاد الكونجو فهي نتيجة غير صريحة فانهُ اجتذب السر هنري ستانلي الى تلك الحقول في وسط افريقية حيث كان ليفنستون قد اكتشف منابع الكونجو تاركاً لستانلي اكتشاف مصبهِ . وقد اقتدى بهِ كثير من الشركات الافريقية في السعي بترقية القارة وفتحها

وهاك كلماتهُ الاخيرة الخالدة نقشت على ضريحهِ حيث قرئت في وسط أعظم كنيسة في انكلترا أعني وستمنستر ابي

حمل بايدي المحبة والامانة

براً وبحراً

الى هنا ليستريح

داود ليفنستون

المرسل والرحّالة ومحبُّ بني البشر

وُلد في ١٩ مارس سنة ١٨١٣

في بلانتير من مقاطعة لانكشير

وتوفي في ١ مايو سنة ١٨٧٣

في قرية شيتامبو اولالا

بعد ما قضى ثلثين سنة عاملاً بلا ملل

في تبشير القبائل

واكتشاف المجاهل الباقية

والغاء النخاسة المخربة من اواسط افريقية

وهاك آخر ما كتبه منها : —

« كلُّ ما يمكنني ان ازيدهُ في معتزلي هو استمطار بركة السماء الغنية على كل اميركي او انكليزي او تركي يعين على شفاء جرح العالم الدامي هذا»

وفي الختام نعرب للقراء الابيات الشعرية التي نظمت في حفلة دفنهِ في وستمنستر ابي بحضور كل سفراء دول اوربا وممثلي حكوماتها . وقد نشرت هذهِ الابيات في مجلة « البنش » وهي من اقدم المجلات

electronic file created by cafis.org

Notes on Correspondence

THE DRINK-QUESTION IN EGYPT

Our article in the first number upon this important subject has occasioned some comment both in the press and in letters sent us by correspondents. We are glad therefore to return to the subject, especially in view of the article on the medical aspect of the question which was commenced in our issue of last week. We would specially suggest this correspondence being continued. Free discussion is what clears up the subject, gets at facts, and leads to action.

We must first of all point out that the article in our first number, having to be compressed into one column, was extremely condensed and omitted much that the speaker said in his address, as well as all that subsequent speakers said in the debate. For example one correspondent has written to us complaining that we noticed the failings of Egyptians, whether Coptic or Moslem. without mentioning the greater failings of Europeans resident in Egypt. This point was most fully recognized in the address, where it was pointed out that every section of the European community should have its Temperance Society and should realise its part responsibility for the example of excessive drinking in Egypt. And such societies do in fact exist. We would also remind our correspondent that whatever we say on this or kindred moral perils in Egypt is not said in any spirit of superiority or mere criticism, but in the spirit of helpfulness, with full realisation of failings of our own and kindred races.

This having been said, we pass to a private letter received from a well-known traveller in Egypt and friend of the Egyptians, who brings forward the following considerations from his own experience of the country: (1) that in the towns drinking is greatly on the increase, and drinking moreover for the purpose of getting drunk: (2) that the Moslems where he now is have the notion that there is no disgrace in this as long as it is not done in public: (3) that one reason why the Moslems of this country do not regard drinking with as much horror as they do elsewhere is because of the non-abstention of their Coptic brethren — and he might have added of English and other Christians in Egypt: (4) that Nubians have never considered their Mohammedanism an argument against making and getting drunk on *buza*: (5) that hashish-drinking is the real danger to Egypt and especially the lower classes.

A writer in the "Egyptian Gazette" apparently quoted the advice of St. Paul to Timothy as being a general permission or rather invitation to drink wine. A glance at the whole text (1. Tim. V. 23) shows that there is no general invitation or even permission. It is simply "Doctor's orders", and one rather infers that both Paul and Timothy were *habitually* abstainers.

الانكليزية التصويرية ومع كونها «هزلية» توقع نغمة الجد عندما تدعو الحاجة اليهِ فيجيء سهمها صائباً نافذاً : —

افتحوا الباب . أدخلوهُ وقولوا ... هٰهُنا آرقُدْ نَمْ وَاستَرِحْ لِسَلَامِ
مع لفيف الملوكِ والأُمراءِ آل ... حكما مع باقي الرجال العظامِ
فانهُ مرسل حالهُ عظاميٌّ اصل ... فسما سائداً بنفسٍ عصامي
حسبهُ فعلهُ الجميل ففيهِ ... خالدٌ ذكرهُ الجليل السامي
عاش في الارض محسناً غير فعل آل ... خير للناس ما ابتغى من مرامِ
ياجمادالرخام طأطيء امام آل ... حجر الحي يا جماد الرخامِ

(Living-Stone)

اقوال ليفنستون

هذه بعض المبادئ التي استرشد بها ليفنستون . وكنا منذ بضع سنوات اقتبسنا بعض اقواله البليغة لفائدتنا الخصوصية وسنعرضها الآن على القراء لهذه الغاية نفسها . وهذه كلماتهُ الاخيرة التي نطق بها جهاراً في وطنهِ سكوتلندا قال :

﴿ خف الله واعمل بجدّ واجتهاد ﴾

وهذا ما قاله في مجلس شيوخ مدرسة كمبردج الجامعة امام جمع غفير من الاستاذة والطلاب قبلماخرج لطيتهِ المرة الثانية بغيةالارتياد والاكتشاف :

«يتحدث الناس عما ضحيتهُ بقضائي جانباً عظيماً من حياتي في افريقية والواقع انهُ ليس في ذلك من تضحية بل فيه منفعة . فاسمحوا لي ان اوجه التفاتكم الى تلك القارة التي سانقطع فيها بعد بضع سنوات . انها الآن مفتوحة فلا تدعوها توصد ثانية . اني راجعٌ الآن اليها لاسعى في فتح ابوابها لدخول التجارة ونفوذ نور الدين المسيحي اليها . باشروا العمل الذي بدأت به . اني اتركهُ لكم »

ومما كتبهُ في يوميَّتهِ عن النخاسة قولهُ :

«يسهل عليّ جداً أن أنسى ما عانيتهُ من البرد والجوع والألم والمشقة اذا تمكنت من أن اكون واسطة لابطال هذه التجارة الملعونة»

وقال أيضاً :

« لعلّ الله يوجه بعنايتهِ التفات العالم الى التجارة المخيفة بواسطة غير منتظرة »

وأخيراً مما كتبه من اواسط افريقية قبل وفاتهِ بسنتين ويحسن أن يكون نصحاً وارشاداً لكل قارئ قولهُ :

« لايمكنك ان تعرف ماتستطيعهُ من العمل للنجاح حتى تجرّب»

electronic file created by cafis.org

The effect of Alcohol
on the Human Body in health and disease.

by Dr. Maynard Pain, M.B., C.M., of Sydney University,
English Hospital, Old Cairo.

When one looks round the world today and sees the horrible evils brought on the nations through Alcohol; when one looks nearer home and sees this evil on the threshold of our country of Egypt — not yet, thank God, having penetrated through and through all ranks, but nevertheless more or less *free* to do so and therefore *ready* to do so: I need not apologise for seeking to call the attention of my readers to the subject and, further, treating it from a medical and scientific point of view, seeing that no other way of enquiry can reveal the facts of the case, and so enable us to act.

The subject naturally divides into two parts:

(1) excessive use of alcohol,
(2) its moderate use.

But first, my readers should be aware of the proportion of Alcohol in the liquors sold in Egypt. It is as follows:

wines	7	to	20 %
brandy and cognac	35	to	45 %
whisky	35	to	45 %
beer	3	to	5 %

It should also be known that much of the alcoholic drink sold is impure, either from its having been distilled from impure material, or from the injection of deleterious substances added for purposes of deception, or in some cases to produce such a violent thirst as drives the drinker to drink again and again.

Excessive use of Alcohol. — Every one agrees that alcohol taken in excess over long periods predisposes to disease and may even cause disease. The reason for this may be seen as we study the external and internal effects of a large over-dose of spirits. First of all the whole nervous system is stimulated, so that the drinker at first feels his wits sharpened and his strength increased. He drinks again and now feels depressed. First, his power of judgment disappears, and the emotions and power of spech remain: but these from being stimulated pass to being uncontrolled; he talks incoherently, soon he cannot talk at all: he cannot stand nor walk straight. Then the activity of the reflex centres is abolished, and the respiration and circulation become depressed. And if the amount taken be very large indeed, the drinker may die thorough paralysis of the heart.

The extreme evil effects are not found of course save in cases of chronic alcoholism, i. e. in those whose system is never free from the results of drink. How is this chronic condition produced? From what we are now going to say it is clear that the foundations of it may be laid sooner than is supposed. Drs. Kurz and Kräpelin say: "A single dose of alcohol (80 grammes = 2 4/5 ounces) does not pass off quickly and entirely, but leaves an effect which lasts more than 24 hours. If the dose is repeated within this time, the effect is gradually increased, and this is the commencement of chronic alcoholism, and a distinct lessening of physical energy becomes clearly visible after twelve days' action".

In other words the chronic alcoholist is essentially he, in whom the effect of one dose has not disappeared before the next sets in.

Analysis of the bodily effects of Alcohol. — After a draught, the blood-vessels of mouth and stomach at once dilate, the blood-pressure is increased, and the circulation in the brain becomes quicker. Small doses stimulate the higher centres of the brain (i. e. those of thought and reflection) first, and so the drinker believes that it enables him to work better and more quickly. As a matter of fact, though the increased circulation does enable him in this way for a short time, the effort cannot be maintained (as we shall see in our second part), and the physical reason is as follows: — the alcohol when it has been absorbed exerts on the nerve-cells a direct, paralysing influence, and this causes the heart after its early stimulation to become more exhausted than it was at first: which again depresses the circulation and diminishes its rate. Thus we see that to take alcohol, in order to do more work, is like applying the spur to a tired horse — he leaps forward indeed but slows down soon more weary than before.

So much for the circulation; now for the digestion.

Here too we see an early stimulation of the digestive juices — the saliver in the mouth and the gastric juices in the stomach. But here too we find this stimulation soon, followed by a depression of the glands, which together with concomitant effects on the blood-vessels of the stomach, if considerable amounts be taken, leads to a very serious form of indigestion.

Moreover the increased flow of digestive juices, when there is no solid food for them to work upon, is a clear perversion of the arrangements of nature and is accordingly punished, we need not stop to enquire how. This explains the evil results that follow drinking between meals. Finally, the alimentary canal itself, and the liver, are directly injured by alcohol when continuously taken.

All this shows us, too, the folly of taking alcohol *to keep warm!* The surface heat produced by the early effect of alcohol as described above is lost by radiation, and the evaporation of the increased sweat, and thus the body is *robbed of warmth* and becomes just so much the colder. You might as well say a man is enriched by taking a guinea from his money at the bank and — giving it to some body else!

So much for the acute effects of alcohol on those who take it in excess and over a large time, and here we are not in the region of dispute. But what concerns most of us is the question whether *the moderate use* of alcohol, taken occasionally, and at meals, is to be condemned. This we hope to discuss in our second part.

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. V. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, FEBRUARY 9th, 1905. | 25 P. T. per annum. Six Shillings abroad.

Awake !

Awake my soul, and with the sun
Thy daily stage of duty run,
Shake of dull sloth, and joyful rise
To pay thy morning sacrifice.

Thy precious time mis-spent redeem,
Each present day thy last esteem,
Improve thy talent with due care,
For the great Day thyself prepare.

Wake, and lift up thyself my heart,
And with the angels bear thy part,
Who all night long unwearied sing
High praise to the Eternal King.

BISHOP KEN.

Sloth and its Cure

How like a trumpet-call does the hymn above, written by a famous Bishop three hundred years ago, sound in our ears bidding us arise and work while it is called day ! And the picture illustrates one of Solomon's proverbs in which our slothfulness is put to shame by the industry of a creature which we rate as so greatly inferior to ourselves : and yet it can well teach us.

Let us see the whole passage : it says, " Go to the ant, thou sluggard ? Consider her ways and be wise : which having no guide, overseer or ruler, provideth her meat in the summer, and gathereth her food in the harvest. How long wilt thou sleep, O sluggard ? When wilt thou arise out of sleep ? "

" Yet a little sleep, a little slumber, a little folding of the hands to sleep... "

" So shall thy poverty come as a robber, and thy want as an armed man. "

Do not such words rebuke the lazy afternoons and and evenings spent in the cafés, where so much of the strength of the country is frittered away ?

The gospel, moreover, with all its love has no pity for the wilfully idle : it says forcibly, " If a man does not wish to work, *neither shall he eat.* "

The Lord Jesus Christ is to us an example of ceaseless diligence and unwearied activity : He who rose up so early to pray ; who spent every waking moment in the service of God and man ; who said " I must work the works of Him that sent me while it is day : the night cometh when no man can work " — this is He who says to each of us in a parable, " Why stand ye all the say-idle ? Go ye (and work) in the vineyard. "

There is yet another incentive to a life of strenuousness : it is that thus such a life is safeguarded from the temptations of which we read last week, while the idle life is an easy mark for Satan's arrows. Why did David succumb to that fearful temptation (in 2 Sam. XI) ? It was because he was idling in Jerusalem when he should have been with his army, and moreover was slothfully resting at an hour when he should have been stirring (verses 1 and 2). And psychology here agrees with religion, when it says that the best way to keep the mind pure is to fill it with good thoughts and have plenty to do. To this same effect but in a nobler strain the word of God says : " Now it is high time to awake out of sleep..: the night is far spent, the day is at hand ; let us therefore cast off the works of darkness and let us put on the armour of light ! Let us walk honestly, as in the day ; not in rioting and drunkenness, not in chambering and wantonness,.. but put ye on the Lord Jesus Christ and make not provision for the flesh, to fulfil the lusts thereof. "



" GO TO THE ANT THOU SLUGGARD. "

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | ﴿يوم الخميس ١٦ فبراير سنة ١٩٠٥﴾ | السنة الاولى العدد السادس

يسوع شافي الاسقام وغافر الآثام

ما دامت الأسقامُ والآثامُ
لا صحةٌ ابداً وليس سلامُ
كلُّ ابن أنثى بالطبيعةِ مُذنفٌ
جسدًا ونفساً شفَّهُ الإيلامُ
وَلَئِنْ تكُنْ ترتابُ في ذا القولِ او
صرفتْكَ عنْ تصديقهِ الاوهامُ
قِفْ حيثُ يمكنك التأمُّلُ في الورى
وارْعَ استماعاً ما بهِ إبهامُ
فترى وتسمع بالحقيقةِ ما بهِ
تتحيَّرُ الأفكارُ والأفهامُ
تجدُ الورى حُبًّا بنيلِ البرءِ وال
غفرانِ غرَّهُمُ المحالُ فهاموا
هاموا بهِ لكنَّهمْ لم يُدْرِكُوا
منهُ سوى عكسِ الذي قد رامُوا
راموا انطفاءَ لظى الكروبِ فأصبحوا
ولها أجيجٌ زائدٌ وضرامُ
سكرُوا بخمرةِ اثمهم من كرمةِ الـ
عصيانِ والمغوي لهم كرَّامُ
من عهدِ آدمَ أُبْرِمَ الميثاقُ معْ
هذا الرَّجيم وأُحْكِمَ الإبرامُ
واستفحلتْ في الناسِ قوَّةُ نزغهِ
فرَقاهُمُ والغيثُ منهُ جهامُ
ضلُّوا الطريق المستقيم إذِ استوى
أبدًا حلالٌ عندهم وحرامُ
تركوا الإلهَ الحقَّ وانساقوا إلى
ما فيهِ ضدَّ إلههم إجرامُ
هجَرُوا عبادتَهُ وقام مقامها
عند الورى الأوثانُ والأجرامُ
حتَّى تمثَّلت السماءُ لهمْ دُمًى
وجميعُ ما في أرضنا أصنامُ
هذي ترضَّوها ولاستعطافها
ذبحوا البنينَ كأنَّهمْ اغنامُ
سجَدُوا لها وتهطَّروا وأتوا على
كلِّ الذي فيهِ لها إكرامُ
متوقِّعينَ حصولهم منها على
ما لزَّهم شوقٌ لهُ وأُوام

(البقية ستأتي)

was another movement, also opposed by the Popes: and that was the greatest religious revival that the Church has seen since the time of its Founder, which we now call the Reformation. These two movements had much in common: there was the same opposition to both by the superstitious: both resulted in the overthrow of the superstitious; both were animated by an earnest desire for freedom of thought. The progress of science and Christianity went hand in hand.

We are still too close to the nineteenth century to get a bird's-eye view of it, but we have already seen that it has been marked by the growth of modern science and by a considerable diminution in unbelief in England. We may also note a few significant facts. The "Century of Science" is also called the "Century of Missions"; the two great religious revivals in England had their origin in and take their names from, the two great centres of learning and research, namely, the Cambridge Evangelical revival and the Oxford movement. It is interesting also to observe, as tending to show that these are not purely accidental coincidences, that the "prince and pattern of experimentalists," Michael Faraday, whose brilliant researches opened up a new science with the new century was an earnest Christian all his life and an Elder in his Church; whilst the first English candidate for the Society to which we belong was one of the most highly educated men of his day, Henry Martyn.

Without pressing these facts unduly, it is difficult to see how they could possibly be so, if Christianity were opposed to science. Christianity has always flourished in those ages when science has flourished; and truth and error cannot remain allied for ever.

NOTICE

The remainder of this article for the greater part of which we are indebted to the Rev. G. T. Manley, late Senior Wrangler and Fellow of Christ's College, Cambridge, will appear in the ensuing number, when we hope to print the expressed opinions of several scientists of the very first rank to the effect that science and Christianity are not mutually repugnant. Among these will be the opinion of the late sir George Stokes whose picture is found on p. 52.

The remainder of the article on Alcohol will appear in the next number, where we shall treat of "Moderate Drinking: — does it do good or not."?

ثقل مسؤوليته ويحصن بالكفر. ومن المؤكد ان هذه الاسباب الدائمة التي أدت الى الالحاد في عهد بتلر هي نفس اسباب الباقي من الكفر في يومنا هذا

وعلى كل حال لابد لنا من التسليم بهذه الحقيقة وهي ان العلم بكشفه لنا أسرار الطبيعة يضعفُ على الدوام مقدار الكفر بالنصرانية في انكلترا

(٢) ولنا طريقة اخرى في بحثنا وهي السؤال هل سبب تقدم العلم غالباً انحطاطاً في الدين ومن العجيب ان روجر باكون اول عالم انكليزي قارن العلم بالتجربة كان راهباً وقد حصل علومهُ في صوامع الاديرة التي تدّعي انها مهد العلم. ونحن نعلم انها كانت مهداً لفروع المعارف والمباحث العلمية. في القرن ١٦ خطا علم الفلك خطواته الاولى العظيمة ولا شك ان البابوات قاوموهُ ولكن المنجمين قاوموا الفلكيين ايضاً. قال العالم فسك (١) « ان المنازعة الحقيقية قائمة بين علم الامس غير الناضج وعلم اليوم الذي يزيدهُ نضوجاً » وفي ذلك القرن عينهِ حصلت حركة دينية عظيمة قاومها البابوات حركة لم تر الكنيسة مثلها منذ عهد المسيح وهي الاصلاح الديني كما ندعوه الآن وهذان الانقلابان العلمي والديني كانا مشتركين في الآراء وقد قاومهما كليهما على السواء ذوو الوساوس والخرافات وكلاهما انتصرا على الموسوسين والمخرفين واحياها كليهما الهيام بحرية الافكار فسار العلم والنصرانية معاً في سبيل الفلاح. ولم نزل على مقربة من القرن ١٩ بحيث يمكننا ان نطالع صفحات تاريخهِ ولكننا رأينا مما سبق انهُ اليهِ يُعزى نموُّ العلم الحديث وانحطاط الكفر في انكلترا ويمكننا ان نضيفَ الى هذا حقائق أخرى جديرة بالاعتبار وهي ان عصر العلم يدعى أيضاً عصر « الارساليات الدينية المسيحية » اذ فيهِ حصلت نهضتا الكنيسة الدينيتان واخذتا اسميها من أعظم مراكز العلم والعرفان اعني كمبردج واكسفورد

ويسرنا القول ان هاتين الحركتين الدينيتين لم تحصلا عرضاً بالاتفاق وان راسَ العلماء المحققين ميشل فارادي الذي فتح بمباحثه الزاهرة باب العلم الجديد في العصر الجديدِ كان مسيحياً نشيطاً كل ايام حياتهِ وشيخاً (عمدة) في بيعة وان هنري مارتن كان اول مترشح انكليزي لجمعية المرسلين الكنسية الانكليزية وهو من ارقى رجال العلوم والمعارف في ايامهِ. فاذا راعينا هذه الحقائق كما يجب صعب علينا ان نصدق ما كان عليه هؤلاء من الايمان لو كانت النصرانية مخالفة للعلم. والعجب ان النصرانية زهت زهواً مطرداً في الاعصر التي زها فيها العلم ولا يمكن ان يبقى الحق والبطل متحدين الى الابد

(١) في « تاريخ النصرانية »

ولقد كان للتبديدات اليد الطولى في هذا الامر وكذلك متاعب الحياة في بعض الاحوال حملت الناس على ترك معتقدهم. هذا بغض النظر عن أنواع الخطايا المتعددة والانحطاط الادبي العام. وهنالك سبب آخر غريب عجيب وهو ان بعضهم يهجر ربوع الدين تخلصا من

electronic file created by cafis.org

Now I do not think that any one, not even the youngest of us, would paint the state of Christianity in any part of Europe as black today as this learned man Butler did in the year 1736. A.D. *before a word of modern science had been written.* The question therefore arises, and demands a solution, if science is the cause of unbelief at the close of the nineteenth century, what was its cause at the commencement of the eighteenth ?

Butler himself hints at a solution when he says that the unbelievers considered Christianity as having for long " interrupted the pleasures of the world "; and historians also tell us that the irreligion of the early eighteenth century was an excessive reaction from the puritanism of the 17th. Their condemnation of even innocent pleasure, and the inconsistency of many of their lives revolted many; and no doubt besides these there were other and perennial causes at work, such as have been productive of unbelief in all ages.

So also reaction from a too strict up-bringing is the greatest cause of unbelief today; especially where strictness has been accompanied by some inconsistency. Many lose their faith because of some extreme doctrine, such as too narrow ideas on the part of religious leaders or a too mechanical theory of inspiration, which they are wrongly told is essential to true faith. Denunciations have been responsible for many, and the ordinary troubles of this life for not a few, cases of men giving up their faith, not to speak of various forms of sin and the low state of pubic opinion; there is also the curious delusion that a man escapes the heavy responsibility of forming conviction by taking refuge in unbelief. Surely these perennial causes, are of themselves more than enough to account for the amount of unbelief to-day.

At any rate, we have to face the fact that whilst science has been revealing to us nature's secrets, the amount of unbelief in the Christian revelation in England has been on the whole diminishing.

(2) Another way of approaching the question would be to ask whether scientific advance has generally been accompanied by a corresponding decline of religion ? It is striking that the first English experimentalist, Roger Bacon, was a friar, and pursued his studies in monasteries; which can thus claim to be the cradle of science, as we know they were of other branches of secular knowledge and research.

In the sixteenth century came the first great advances in Astronomy, and these were undoubtedly at first opposed by the Popes. But they were equally opposed by the astrologers. " The real contest, " in the words of Fiske*, "is between one phase of science, and another; between the more crude knowledge of yesterday and the less crude knowledge of to-day." In the same age there

* Fiske's *History of Creation*, Vol. I, p. 38.

فلا يخفى ان الكفر موجود اليوم وانه كثيراً مايبدو مرتدياً برداء كأنهُ منسوج على منوال العلم ولكن لاينتج من هذا ان الكفر ابن المباحث العلمية .

فكلنا نتربى على طريقة من طرق الدين وعند مانبلغ أشدَّنا تطرح علينا هذهِ المسئلة : أأعتقد بصحة هذا التعليم املا وبعبارة اخرى ايهما اختار الايمان ام الكفر . ولكي نتمكن من معرفة علة الكفر الحقيقية نتأمل في ما يلي

اسباب الكفر واللادرية

(١) قال أحد مشاهير كتاب الانكليز في القرن الثامن عشر في كتابهِ المسمى « بحث في الدين » كلاماً مأثوراً نعربه هنا لفائدتهِ وهو :

« زعم كثيرون ــ ولا ادري ماذا حملهم على هذا الزعم الذي اتضح أخيراً كذبهُ وبطلانهُ ــ ان الديانة المسيحية لاتقوى على فحص الفاحصين وقد أصبح زعمهم في هذا القرن كانهُ قضية مسلمة عند كل المتعقلين ولم يبقَ عليهم غير أن يجعلوا النصرانية موضوع الهزء والسخرية تشفياً منها وانتقاماً لانها كدرت صفاء العالم مدة طويلة »

ولسنا نظن ان واحداً منا (حتى الاصغر بيننا) يستطيع الآن ان يمثل حالة الديانة المسيحية في احدى جهات أوربا من حيث الانحطاط مثلما مثلها هذا العالم في سنة ١٧٣٦ أي قبل أن كتبت كلمة واحدة عن العلم الحديث اذاً يبقى علينا هذا السؤال وهو :

لو كان العلم علة الكفر في أواخر القرن التاسع عشر فماذا كانت علتهُ في اوائل القرن الثامن عشر ؟

وقد اجاب بتلر العالم المشار اليهِ أنفاً على هذا السؤال بقولهِ ان الكفرة يعتقدون ان الديانة المسيحية كدّرت صفاء العالم مدة طويلة ويقول المؤرخون ان جحد الديانة في اوائل القرن الثامن نتج عن رد فعل مفرطٍ من فرقة البيوريتانيين في القرن السابع عشر الذين حرّموا حتى السرور الطاهر والتسلية المحللة فانساق الناس بسبب فقههم الفظ وطيش كثيرين منهم وعدم اتفاقهم الى شق عصا الطاعة وزيادة التمرُّد والعصيان . ولا ريب في انهُ كان حينئذٍ اسباب أخرى غير هذه أفضت ــ كما في كل عصر آخر ــ الى الكفر والالحاد .

فردُّ فعل التشديد المفرط في التربية هو سبب بل اعظم أسباب الكفر في يومنا هذا ولاسيما حيث التشديد مصحوب بالطيش والتناقض لانَّ كثيرين يتركون ديانتهم لاجل عقيدة صارمة لاتطاق صادرة عن ضيق افكار علماء الدين أوعن رأي ميكانيكي في الوحي يقال لهم خطأ انهُ جوهري ولا بُدَّ من وجودهِ في الايمان الصحيح . هذا

electronic file created by cafis.org

العلاقة بين العلم والدين

تسهيلاً للمقارنة بين الانكليزية والعربية يجد القارىء بقية هذه المقالة في وجه ٥١ و٥٠

يظهر ان الفكر العام تقريباً بين طلبة العلم في مصر انه يستحيل على المرء ان يكون عالماً ومتديناً. ويقال ان الافاً من شبان هذه المدينة تركوا الاعتقادات الدينية باطناً بسبب تأثير المؤلفات الكفرية التي ترجمت من اللغات الاوربية الى العربية. وهؤلاء الشبان يجهلون قيمة آراء العلماء النسبية فيتسرعون في الاستنتاج زاعمين ان كل رجال العلم الحديث لاادريّون أوملحدون.

لذلك عزمنا ان ننظر على التوالي في هذه المسألة: —

هل يخالف العلم الحديث الدين الصحيح؟

ورأينا ان نفتتح الموضوع ببعض تأملات عمومية: —

(١) عن أسباب الكفر عموماً

(٢) هل كان نموّ العلم في انكلترا مصحوباً بانحطاط النصرانية

ويلي هذين السؤالين بحث في اراء علماء الانكليز في الوقت الحاضر



المرحوم السر جورج ستوكس رئيس الجمعية الملكية العلمية في لندن سابقاً واحد مشاهير العلماء الراسخين

The Relation between

SCIENCE AND RELIGION

It has become evident after living in Egypt for six years that a fairly general opinion exists among Egyptian students of higher learning, that it is impossible for a man to be learned and yet religious. And we are told that some thousands of young men in this city have in their heart of hearts given up their religious beliefs though they rigidly adhere to their national customs, and this is largely due to the influence of the many European infidel authors, whose books are translated into Arabic.

These young men of whom I have spoken do not know the relative value of the opinions of scientific men, with the result that they rush to the conclusion that all men who are learned in modern science are agnostics or unbelievers. For this reason it is proposed to examine in order the question: —

"Is modern science really subversive of true religion?" And we propose to introduce the subject by some

General Considerations, (a) as to the causes of unbelief in general, and (b) as to whether in fact the growth of science in England has been accompanied by a decline in Christianity.

These will be followed later on by an inquiry into *the present views of the leading men of science in England.*

We all know that a certain amount of *unbelief exists today* and that it is often dressed in the fashionable clothing of scientific terms; but it does not follow that this unbelief is brought about by the teaching of science. All of us have been brought up in some form of religion, and when we reach the age, at which we begin to think for ourselves, the problem before each of us is:

Shall I accept this teaching as true or not?

In other words the choice lies between "belief" and "unbelief".

In order therefore to determine what is the true cause of unbelief, be it more or less, which actually exists, we would suggest a few reflexions.

General Considerations.

(1) *Causes of unbelief and agnosticism.*

One of the most famous English authors of the 16th century in a book called "The Analogy of Religion" said these notable words:—

"It is come, I know not how, to be taken for granted by many persons, that Christianity is not so much as a subject of inquiry; but that it is now, at length, discovered to be fictitious. And accordingly they treat it as if, in the present age, this were an agreed point among people of discernment; and nothing remained but to set it up as a principal subject of mirth and ridicule, as it were by way of reprisals for its having so long interrupted the pleasures of the world."

electronic file created by cafis.org

خلق العالمين

من التوراة (سفر التكوين ١ : ١ — ٢ : ٣)

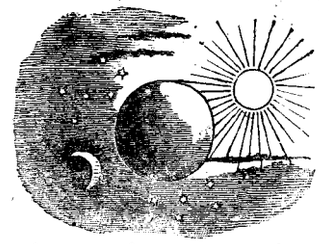

فِي ٱلبَدْءِ خَلَقَ ٱللهُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضَ . وَكَانَتِ ٱلأَرضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ ٱلغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ ٱللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ ٱلمِيَاهِ . وَقَالَ ٱللهُ لِيَكُنْ نُورٌ فَكَانَ نُورٌ . وَرَأَى ٱللهُ ٱلنُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ . وَفَصَلَ ٱللهُ بَيْنَ ٱلنُّورِ وَالظُّلْمَةِ . وَدَعَا ٱللهُ ٱلنُّورَ نَهَاراً وَٱلظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً . وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً وَاحِداً

وَقَالَ ٱللهُ لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسَطِ ٱلمِيَاهِ . وَلِيَكُنْ فَاصِلاً بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ . فَعَمِلَ ٱللهُ ٱلجَلَدَ وَفَصَلَ بَيْنَ ٱلمِيَاهِ ٱلَّتِي تَحْتَ ٱلجَلَدِ وَٱلمِيَاهِ ٱلَّتِي فَوْقَ ٱلجَلَدِ . وَكَانَ كَذٰلِكَ . وَدَعَا ٱللهُ ٱلجَلَدَ سَمَاءً . وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً ثَانِياً

وَقَالَ ٱللهُ لِتَجْتَمِعِ ٱلمِيَاهُ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ وَلْتَظْهَرِ ٱليَابِسَةُ . وَكَانَ كَذٰلِكَ وَدَعَا ٱللهُ ٱليَابِسَةَ أَرْضاً . وَمُجْتَمَعُ ٱلمِيَاهِ دَعَاهُ بِحَاراً . وَرَأَى ٱللهُ ذٰلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ

وَقَالَ ٱللهُ لِتُنْبِتِ ٱلأَرْضُ عُشْباً وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْراً وَشَجَراً ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَراً كَجِنْسِهِ بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى ٱلأَرْضِ . وَكَانَ كَذٰلِكَ . فَأَخْرَجَتِ ٱلأَرْضُ عُشْباً وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْراً كَجِنْسِهِ وَشَجَراً يَعْمَلُ ثَمَراً بِزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ . وَرَأَى ٱللهُ ذٰلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ . وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً ثَالِثاً .

وَقَالَ ٱللهُ لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ ٱلسَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ ٱلنَّهَارِ وَٱللَّيْلِ . وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينَ . وَتَكُونَ أَنْوَاراً فِي جَلَدِ ٱلسَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى ٱلأَرْضِ . وَكَانَ كَذٰلِكَ . فَعَمِلَ ٱللهُ ٱلنُّورَيْنِ ٱلعَظِيمَيْنِ . ٱلنُّورَ ٱلأَكْبَرَ لِحُكْمِ ٱلنَّهَارِ وَٱلأَصْغَرَ لِحُكْمِ ٱللَّيْلِ . وَٱلنُّجُومَ . وَجَعَلَهَا ٱللهُ فِي جَلَدِ ٱلسَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى ٱلأَرْضِ وَلِتَحْكُمَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَٱللَّيْلِ وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ ٱلنُّورِ وَٱلظُّلْمَةِ . وَرَأَى ٱللهُ ذٰلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ . وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً رَابِعاً

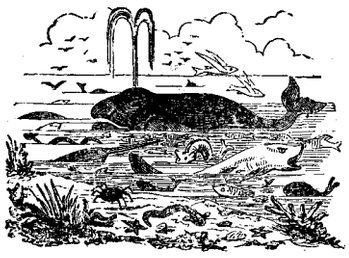

وَقَالَ ٱللهُ لِتَفِضِ ٱلمِيَاهُ زَحَّافَاتِ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ وَلْيَطِرْ طَيْرٌ فَوْقَ ٱلأَرْضِ عَلَى وَجْهِ جَلَدِ ٱلسَّمَاءِ . فَخَلَقَ ٱللهُ ٱلتَّنَّانِينَ ٱلعِظَامَ وَكُلَّ ذَوَاتِ ٱلأَنْفُسِ ٱلحَيَّةِ ٱلدَّبَّابَةِ ٱلَّتِي فَاضَتْ بِهَا ٱلمِيَاهُ كَأَجْنَاسِهَا وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ كَجِنْسِهِ وَرَأَى ٱللهُ ذٰلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ وَبَارَكَهَا ٱللهُ قَائِلاً أَثْمِرِي وَاكْثُرِي وَأَمْلِئِي ٱلمِيَاهَ فِي ٱلبِحَارِ . وَلْيَكْثُرِ ٱلطَّيْرُ عَلَى ٱلأَرْضِ . وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً خَامِساً

وَقَالَ ٱللهُ لِتُخْرِجِ ٱلأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا . وَكَانَ كَذٰلِكَ . فَعَمِلَ ٱللهُ وُحُوشَ ٱلأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا وَٱلبَهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا وَجَمِيعَ دَبَّابَاتِ ٱلأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا وَرَأَى ٱللهُ ذٰلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ . وَقَالَ ٱللهُ نَعْمَلُ ٱلإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى ٱلبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى ٱلبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ ٱلأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ ٱلدَّبَّابَاتِ ٱلَّتِي تَدِبُّ عَلَى ٱلأَرْضِ .



فَخَلَقَ ٱللهُ ٱلإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ . عَلَى صُورَةِ ٱللهِ خَلَقَهُ . ذَكَراً وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ . وَبَارَكَهُمُ ٱللهُ وَقَالَ لَهُمْ أَثْمِرُوا وَأَكْثِرُوا وَٱمْلَأُوا ٱلأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ ٱلبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى ٱلأَرْضِ . وَقَالَ ٱللهُ إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبْزِرُ بِزْراً عَلَى وَجْهِ كُلِّ ٱلأَرْضِ وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْراً . لَكُمْ يَكُونُ طَعَاماً . وَلِكُلِّ حَيَوَانِ ٱلأَرْضِ

electronic file created by cafis.org

وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَّابَةٍ عَلَى الْأَرْضِ فِيهَا نَفْسُ حَيَّةٍ أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَاماً وَكَانَ كَذَلِكَ. وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً سَادِساً فَأُكْمِلَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا. وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ. لِأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقاً

محاورة بين احمد وبولس (٤)

— تابع ماقبله —

(ا) فاذا لم يتحرف الكتاب المقدس قبل النبي محمد فلا شك انهُ قد حُرِّف في زمنهِ كما يتضح من الآيات التي استشهدت بها

(ب) انك تخالف مفسري كتابك العظماء بقولك هذا فلذلك يجب ان تباحثهم هم ولا تباحثني انا هذا فضلاً عن انهُ يجب ان تتذكر ان القران نزل حسب اعتقادك مصدقاً للكتاب المقدس ومهيمناً عليه كما رأيت سابقاً في سورة البقرة الاية ٣٨ وسورة النساء الاية ٥٠ وسورة المائدة الاية ٥٠ وسورة آل عمران الاية ٧٥

ومن العجب العجاب ان المسلم يعتقد ان القرآن يثبت كتاباً محرفاً ويصدقهُ واعجب من هذا ان هيمنة القرآن لم تفد في منع التحريف حتى في وقت محمد

(ا) ان تصديق القرآن للكتاب الذي كان بين يديهِ يعني انه يوافق على صحة تعاليم الانبياء السابقين واتمام النبوات الموجودة في كتبهم أي التوراة والانجيل بخصوص النبي محمد فبحفظهِ هذه التعاليم يدعى مهيمناً عليها

(ب) هذا ما تقولهُ انت ولكن اذا كان القرآن مصدقاً للتوراة والانجيل اللذين كانا في ايدي اليهود والنصارى في عصر محمد وأقيم وليًّا عليهما فالحقيقة لاتفدر أن تدعي انهما كانا مغيرين في ذلك الوقت عينهِ أو في زمن سابق لهُ. واذا استشهد القرآن وقتئذٍ بآيات معينة من الكتاب المقدس كما كانت برهاناً على صدق دعواه بنبوة محمد فانما يستدل من هذا على ان الكتاب المقدس لم يكن محرفاً في عصر محمد

(ا) اذا لم يكن الكتاب المقدس محرَّفاً قبل النبي محمد أو في أيامه فلا بدَّ أنهُ حُرِّف بعد ذلك لانهُ محرف كما يعلم الجميع والبرهان على ذلك أنهُ كان يوافق القرآن سابقاً والآن لا يوافقهُ

قد استدل القرآن على صحتهِ من حيثية الوحي من موافقتهِ للكتاب المقدس وهذا بعض معاني الآيات العديدة التي اقتبستها. وهذا لايمكن لو كان الكتاب المقدس كما هو الآن لانهُ حسبما هو الآن يناقض القرآن في مواضع متعددة. وهذا هو السبب الذي يمنعنا من قبول كتابكم. ولم يؤمر النبي محمد طبعاً ان يستشهد بعدو

(ب) فلنبحث اولاً هل يمكننا (اذا فرضنا ان القرآن منزل من عند الله) ان نصدق بأن الكتاب المقدس قد حرف بعد محمد متذكرين ان احد اسباب نزول القرآن وبعث محمد حسب قول القرآن تصديق الكتاب المقدس كما برهنا سابقاً وقد قال الله وقولهُ هو الحق انهُ يحفظ ماينزلهُ أي الذكر «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (سورة الحجر ١٥: ٩)

ومراراً عديدة بين القرآن ان كلام الله لايمكن ان يغيرهُ أحد «وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (سورة الكهف ١٨ : ٢٦)

«لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ» (سورة يونس ١٠ : ٦٥)

(ا) ولكن كلمة الذكر تختص بالقرآن فهذه الآيات كلها تشير اذاً الى القرآن وليس الى الكتاب المقدس. ونحن نقول ان القرآن لايتغير

(ب) لاشك ان الذكر يعني القرآن احياناً ولكن هذا اللقب نفسهُ قد أُطلق على الكتاب المقدس في القرآن مثلا في سورة الانبياء (٢١ : ٧ و ٤٨)

«فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ»

فلا يختص هذا اللقب بالقرآن اكثر من كلمة فرقان التي أُطلقت على التوراة كما يستدل من الآية الاخيرة حيث قيل انها أعطيت لموسى وهرون وعلى كل حال ان القول بعدم امكان تغيير كلام الله هو قول عمومي وليس خصوصياً ويصدق على الكتاب المقدس كصدقهِ على القرآن لان التوراة والانجيل يُطلق عليهما كلام الله في سورة البقرة ٢: ٧٠

واذا اعتبرنا كلام القرآن بخصوص التصديق نتج ان التوراة والانجيل لكونهما كلام الله يستحيل ان يطرأ عليهما تغيير أو تبديل وفي هذا الامر يتفق القرآن اتفاقاً تاماً مع الكتاب المقدس كما ترى

electronic file created by cafis.org

"The difference between the scientific and Bible accounts of Creation are due to the different points of view from which the subject is approached. It is true that Evolution, as stated by Darwin and Spencer, is difficult to square with Revelation, but nearly all leading men of science now accept *the existence of at least three breaks* in the ascending scale of creation, between which lies a gulf that has never been bridged over."

"Yes, so you said the other day. The first break, if we remember rightly, occurred with *the appearance of life upon our planet*. Did you not say that no scientist denies that a moment came when matter was endowed with life, and that no man has ever since been able to produce life out of a lifeless thing?"

"Not only so" added the teacher "but whether you account for the introduction of life by "spontaneous generation" as have some, or by '*Biogenesis*', *as do most scientists*, makes no real difference to the Divine character of the event. The latter emphasizes the direct act of the creative Spirit of God; the former lays stress on the secondary causes that have brought it about; but there is a truth in both."

"I see your point", said Gergis, "but I have forgotten the second break of which you spoke."

"I can recall" it said Abd-el Khalik. "Was it not the *change from organic to sentient life?* But did you not say that the border-land between the two is very difficult to distinguish?"

"Yes", said their teacher, "some plants seem to possess a certain dull sense of feeling, and some animals are so lethargic that it is scarcely possible to detect the faintest sign of conscious response to stimulus. Professor Drummond, for instance, found several insects in Central Africa, which for the sake of self-preservation from wild animals had imitated the shape and colour of sticks and leaves, and in so doing had become almost like sticks themselves."

"But though we cannot always tell exactly where *mind becomes associated with matter* in the organic world, none the less the coalescing of these two streams of mental and organic life has produced some of the most astonishing developements in the Universe. It is certain that neither is the cause of the other."

"I have no difficulty", said Gergis, "in seeing how mind can be associated with matter, so long as the one is mingled with the other, but my friend Abd-el-Khalik thinks that they must be looked upon as quite distinct. For, as a good Moslem, he cannot conceive of God as being 'immanent in creation', just as I, like a good Copt, cannot dissociate Him from his creation."

"It certainly is a new idea to me" said, Abd-el-Khalik, "that low down in the scale of creation we see *mind in created things*, as well as Mind behind creation. Truly we can learn much about the nature of God by studying His creatures. But what was the third break of which you spoke? I believe it was the dividing line between human and animal life."

(To be continued).

« يَبِسَ ٱلعُشبُ ذَبَلَ الزَّهرُ وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلٰهِنَا فَتَثبُتُ الَى ٱلأَبَدِ (اش ٤٠ : ٨)

« أَمَّا كَلِمَةُ إِلٰهِنَا فَتَثبُتُ إِلَى ٱلأَبَدِ وهٰذِهِ ٱلكَلِمَةُ ٱلَّتِي بُشِّرتُم بِهَا» (ابط ١ : ٢٥)

« فَإِنِّي الحَقَّ اقُولُ لَكُم إِلَى ان تَزُولَ ٱلسَّمَاءُ وَ ٱلأَرضُ لاَ يَزُولُ حَرفٌ وَاحِدٌ أَو نُقطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ ٱلنَّامُوسِ» (مت٥:١٨)

« ٱلسَّمَاءُ وَٱلأَرضُ تَزُولانِ وَلٰكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ » (مت٢٤:٣٥)

(ا) اما عندك اجوبة افضل من هذا على اعتقاد المسلمين كافة القائلين بتحريف كتابكم

(ب) لايصح القول ان المسلمين كافة يعتقدون بتحريف كتابنا لان كبار مفسري القرآن مثل الامام محمد اسماعيل البخاري والامام فخر الدين الرازي والشاه ولي الله وغيرهم كان من رأيهم ان الكتاب المقدس غير محرف وفي ايامنا هذه يندر وجود مسلم عالم في الهند يقول بعد فحص البراهين على صحة هذا الكتاب انهُ مبدل. فالامام السيد احمد الهندي مثلاً كان بعيدا عن هذا الرأي حتى شرع في تفسير الكتاب المقدس وأتم جزءًا منه. ولكن هب ان كل المسلمين اتفقوا على ان الكتاب المقدس قد تغيرَّ فاتفاقهم هذا ليس الا دعوى بلا برهان والعلماء المسيحيون ينتظرون براهينكم على صحة دعواكم من زمن طويل وقد ذهب انتظارهم سدى.

وكما ان الحديث المخالف للقرآن لايقبل ولو كان صحيحاً ومتواتراً هكذا الدعوى بتحريف كتابنا المقدس لاتقبل عندك لانها مخالفة للقرآن

اسئلة واجوبة

قد وعدنا ان نجاوب كل من يسألنا من المشتركين في ما يتعلق بمواضيع مجلتنا وبينما ننتظر ارسال ما يوافق غرضنا عزمنا ان نري القراء الكرام أسئلة طلبة العلم في الهند لاحدى الجرائد الشبيهة بمجلتنا والاجوبة عنها آملين أنها تفيدهم كما أفادت اولئك. وسندرجها عند سنوح الفرص وهاك أولها

س (١) اذا كان للمسيح قوة عظيمة على عمل المعجزات فلماذا لم يقدر أن يخلص نفسه من الصلب ولماذا لم يتوار عن اعين الجمهور أو يمنع بيلاطس البنطي من صلبهِ

ج جاء المسيح ليخلص الناس من خطاياهم. والطريقة الوحيدة التي أعدها لخلاصهم هي بذلهُ نفسهُ طوعاً على الصليب فأتمَّ هذا بفيضان حنوهِ ورحمتهِ عليَّ وعليك. وهو قادر أن يخلص نفسهُ من الموت لو أراد ذلك وهذا هو سر قدرتهِ انتصارهُ علينا بالمحبة

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. VI. { 1/2 P.T. each copy. THURSDAY, FEBRUARY 16th, 1905. 25 P. T. per annum. Six Shillings abroad.

Hymn on the Creation

The spacious firmament on high,
With all the blue ethereal sky,
And spangled heavens, a shining frame,
Their great Original proclaim.
The unwearied sun, from day to day,
Does his Creator's power display,
And publishes to every land
The work of an almighty hand.

Soon as the evening shades prevail,
The moon takes up the wondrous tale,
And nightly to the listening earth
Repeats the story of her birth,
While all the stars that round her burn
And all the planets, in their turn,
Confirm the tidings, as they roll,
And spread the truth from pole to pole.

What though in solemn silence all
Move round the dark terrestrial ball:
What though no real voice nor sound
Amidst their radiant orbs be found:
In reason's ear they all rejoice,
And utter forth a glorious voice,
For ever singing, as they shine,
'The hand that made us is divine.' ADDISON

Conversation on the Creation

Two students, who had received a thorough education in primary and secondary schools in Egypt, had become such friends that they used to converse together upon all intellectual and religious subjects.

They had often talked together in a friendly way about the relation that the new learning bears to the old faiths. And as the one was a Moslem and the other a Copt, they felt it to be their duty, as patriotic Egyptians, to think over how to interpret what they had learnt in school to the rising generation. But there were many points which they sought in vain, by dint of their own reason, to understand.

One holiday, during the feast of the Victim, (الضحية) they determined to take the electric tram to the pyramids, in order to have a long conversation in the fresh air of the desert. And they took up a position on the slopes of the hill behind Mena House, in full view of the plain with its bright green crops, so full of vegetation and animal life. Towering above them on the right was the great Pyramid of Cheops, and behind them the boundless desert. While seated thus they saw one of their English masters on the road below, and beckoned to him to join them.

"We were speaking" said they "about *the great problem of Creation*, and wondering whether it be possible to reconcile the teaching which you have been giving us in lectures, with what our fathers have taught us from the Bible and the Koran. You see we have always been told that the creation of the world is the result of a series of *successive acts* of creation, and that God said: "Let there be" and "there was". But you are always at pains to tell us that creation is *a long process*, which took thousands of years. How can we any longer believe the Bible story in the first chapter of Genesis to be true, and to agree with what you teach us? But, further, if we may be bold enough to say so, how can you believe in the Bible story and accept the teachings of science?"

"I am glad" said their teacher "that you ask me this question out of school hours and away from school, because I am free here to talk upon religious subjects as a friend. And the subject is one which interests one intensely, because our whole views of life depend upon how we understand God to have created men and things."

"Just so", rejoined Abd-el Khalik, "*how did God create the world?*" Do you yourself believe in evolution, as defined by Prof. Le Conte, the professor whom you quoted the other day, and whose definition I wrote down in my note book? Here it is:—

"Evolution is a continuous progressive change, according to certain laws, by means of resident forces". We remember that you explained each of the three terms, but the impression with which we came away was that it is impossible to reconcile such a statement with the Bible, much less with the Koran."

"I am exceedingly sorry if that was the case", said their English friend, "for I think it is quite possible to believe in *Evolution* and in *Revealed Religion*. The one to my mind is merely a complement of the other. The fact that leading English scientists are earnest Christians shows that it must be possible to be a scientist and a believer in the Bible." "That is very important certainly," they said, "but how do they reconcile the two?"

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبيّة

تصدر كل خميس في القاهرة

﴿يوم الخميس ٢٣ فبراير سنة ١٩٠٥﴾

السنة الاولى
العدد السابع

يسوع شافي الاسقام

— تابع ما قبله والتتمة ستأتي —

يا طالما صلَّوا وصاموا قطُّ لم
تجْدِ الصلاةُ ولاَ أَفادَ صيامُ
أَجْسَادهم ظلَّتْ تُسَامُ عَذابَها
ونُفوسهم ثِقَل ٱلذُّنوبِ تُسامُ
مرَّ الزَّمانُ بهم وما يحلو لهم
عيش ولاَ تصفو لهم ايامُ
وقلوبهم منخوسة بشرورها
جرحاً بعيد الغورِ لا يلتامُ
يتلمسون لها الشفاءَ تلمُّس ٱل
أَعمى او السَّاري وجَنَّ ظلامُ
ابناءُ آدم كلهم كانوا على
ما مرَّ قبلُ بالاختصارِ كلامُ
ما شُذَّ عنهُ قطُّ ممَّن سامُنا
أَصلٌ لهم أو يافثٌ أو حامُ
وفي الاستطاعة شرح ما لخصتهُ
لو كان يسمح لي بذاك مقامُ
ذا منشأُ ٱلأَوزارِ والعللِ التي
لم تُحصِها من كاتبٍ أَقلامُ

والباعثُ ٱلدّاعي إِلى أَرزَائِنا ٱل
أُولى هو ٱلآثامُ والاسقامُ
والباعثُ ٱلدَّاعي الى هذي هو ٱل
زيغانُ وٱلإِحجامُ والإِقدَامُ
هذي علينا أَوْجَبَتْ غضباً من ال
ربِّ الغيورِ تشيبُ منهُ الهامُ
لكنَّ رحمتهُ أَبتْ إِلاَّ ٱلرّضى
عنَّا فبشَّرنا بهِ الإِلهامُ
وحياً أَتى من عهد آدمَ حاملاً
بشرى خلاصٍ ما بها إِيهامُ
أنعم بها بشرى أَتتْ من منعمٍ
مَنْ عِنْدَهُ ٱلإِحسان والإِنعامُ
بشرى يليق لهُ عليها شكرُنا
ما ينقضي عامٌ ويقبلُ عَامُ
بشرى بمن هو للعطاش وللجيا
عِ الى الغذا ماءٌ نعم وطعامُ
بشرى بمن عزّى الحزين ونالتِ ال
غوْثَ الأَراملُ فيهِ والأَيتامُ
بشرى بشمس البرِّ ضاءَت والشفا
بجناحها مذ رفَّ زَال قتامُ

electronic file created by cafis.org

Along with this letter he sent a list of men, all Presidents or Fellows of the Royal Society, whom he had reason to think earnest Christian men, and whom he considered "leaders in science". We find in this list eight names with peerages or knighthoods attached to them on account of scientific attainments.

(2) Let us take the name of one which is more familiar than those of men whose work has been entirely confined to science; but one whose scientific attainments have secured him the Fellowship of the Royal Society, and its Presidency during the present year 1904-1905. I mean the Right Hon. *A. J. BALFOUR*, F. R. S. the present leader of the House of Commons. Those who want a complete and popular study of the relation of Science to Christianity, as seen in a modern light, could not do better than read his *Foundations of Belief*. In this book he not only maintains that Science is not opposed to Christianity, but he goes further, and speaks of its having created "a new need for Christianity, which, before science measured out the Heavens for us, can hardly be said to have existed." By examining the foundations of scientific, moral, and religious belief, he proves that the unification of science with other knowledge demands all "the fundamental elements of Theology, and of Christian Theology." In his closing words, he thus deals with the problem of evil:—

"What is needed is such a living faith in God's relation to Man, as shall leave no place for that helpless resentment against the appointed order so apt to rise within us at the sight of undeserved pain. And this faith is possessed by those who vividly realize the Christian form of Theism. For they worship One Who is no remote contriver of a universe to whose ills He is indifferent. If they suffer, did He not, on their account, suffer also? If suffering falls not always on the most guilty, was He not innocent? Shall they cry aloud that the world is ill-designed for their convenience when He, for their sakes, subjected Himself to its conditions?

"It is true that beliefs like these do not, in any narrow sense, resolve our doubts, nor provide us with explanations. For they minister, or rather the REALITY behind them ministers, to one of our deepest ethical needs; to a need which, far from showing signs of diminution, seems to grow with the growth of civilization, and to touch us ever more keenly as the hardness of an earlier time dissolves away." *

Of course, views may differ as to the conclusion to be drawn from these reflexions; but none can doubt the significance with which they all converge in one direction. The necessity of accounting for unbelief by other grounds than the teachings of modern science; the way in which freedom of thought in both branches of human inquiry have progressed side by side; and the wonderful number of earnest Christian men in the first rank of Science all point to one conclusion, that the function of Science and Religion is not to oppose, but to purify one another.

* Foundations of Belief, pp. 345, 354, 356.

شهرة وعظمة لا تقدران. فنقتبس عبارة من مكاتيبه المتعددة لاحد رفاقنا في كلية كمبردج — الرفيق الذي هو في طليعة الرياضيين الذي ذهب للهند للتبشير بالنصرانية فيها ينصح ستوكس لهُ بما يأتي—: ليس الغرض كما أظن ان تثبت النصرانية بكثرة عدد تابعيها بل ان تُري الطلبة انهم غير معفين من الفحص بانفسهم عن مطالب النصرانية لظنهم أنها مرفوضة من العلماء الذين يعرفون حقيقة الامور لان ما يعتقدهُ الطلبة في الشرق كحقيقة (أي ان العلم مناقض للدين) هو تزوير وتلفيق. وفي كتاب آخر يعرّف النصرانية بقولهِ: ان الامر الهامّ فيها هو الايمان بان في يسوع الناصري اتحد اللاهوت والناسوت في شخصية واحدة ولذلك يُدعى بحق ابن الله. وانه بعد موتهِ على الصليب قام من الاموات وظهر بطريقة خارقة لعدد كبير من تلامذته الذين شهدوا بحقيقة قيامتهِ» وأرسل قائمة عدد من العلماء من رؤساء واعضاء الجمعية الملكية (جمعية اعظم العلماء في العالم الانكليزي) الذين يعتقد أنهم مسيحيون مخلصون وكلهم حسب اعتقادهِ ممن يركن اليهم في العلم. وقد وجدتُ في هذهِ القائمة اسماء ثمانية اشخاص حائزين على رتبة الشرفاء بسبب مركزهم العلمي. وسأبين ما قالهُ بعضهم بنص كلامهم.

فلنتشرف ثانياً بذكر اسم شخص مشهور اكثر من الذين حُصرت اعمالهم في العلم لكنه شخص حصل على عُضوية الجمعية الملكية ورئاستها في السنة الحالية لاجل معارفهِ العلمية أعني بهِ الشريف بالفور قائد مجلس الامة الانكليزية حالياً والذين يرومون ان يحصلوا على معرفة عامة عن علاقة العلم بالدين ممحصة بنور العلم الحديث ليس عليهم الا ان يدرسوا كتابهُ (أساس الايمان) لانهُ في كتابهِ هذا لم يثبت فقط ان العلم لم يناقض النصرانية كما رأينا في الاسبوع الماضي بل زاد على هذا بان العلم أظهر «حاجة الانسان الى النصرانيه بطريقة جديدة كادت لا توجد قبلما استكشف العلم الحديث اسرار السموات والارض»

ولا شك ان الآراء تختلف بحسب النتائج المستنتجة من التأملات المذكورة ولا ينكر احد اهمية هذهِ التأملات التي تنتهي الى نتيجة واحدة وهي ضرورة تعليل الكفر باسباب اخرى غير تعاليم العلم الحديث. ومن جهة أخرى نرى ان تقدم حرية الفكر في الدين والعلم كليهما وعدد المسيحيين الغيورين بين الطبقة الاولى من العلماء يقودان الى نتيجة واحدة وهي ان وظيفة العلم والدين ليست بان يكونا متناقضين بل ان يمحص احدهما الآخر.

(بقية شهادة المستر بلفور سننشرها في العدد الآتي ان شاء الله)

electronic file created by cafis.org

law of gravity from so simple a beginning, endless forms most wonderful have been, and are being, evolved. » He commences the same work with the following quotation from Bacon's *Advancement of Learning* : « To conclude, therefore, let no man,out of a weak conceit of sobriety, or an ill-applied moderation, think or maintain that a man can search too far, or be too well studied in the book of God's word, or in the book of God's works, divinity or philosophy ; but rather let men endeavour an endless progress or proficience in both. « Would that all Charles Darwin's admirers would carry their admiration to the extent of following the advice given in this passage, which he quotes for their guidance ! We do not ask you to bow down to the authority of these great men, although there are probably none who could rival their claim to be the twelve apostles of Modern Science ; but their words, and still more their lives, «epistles known and read of all men, » should give a moment's pause to those who make such rash assertions about the opposition of Science and the Christian Religion.

When we come on to *the testimonies of eminent scientists of the present day*, we must begin with that of the late Sir *GEORGE STOKES*. In June, 1900, when he completed his fiftieth year as Lucasian Professor, (a post which he graced more than anyone who has held it since the time of his great predecessor, Newton), a brilliant assembly of mathematicians and physicists met together to do him honour. In those meetings he was presented with addresses, spoken of as "the greatest scientist of the age," as "the modern Newton," and with other titles of esteem ; but there was no compliment so flattering as the presence of men, so many and so famous, some of whom had come thousands of miles to pay him this tribute of respect.

His Christian character was well known; and in Cambridge, his Christian works also cannot be hid. From his having been President of the Royal Society, and from having spent his long life amongst the ablest men of the day, his name will carry weight. Out of several letters we merely quote one sentence containing his advice :-

"The aim I think should be not to press Christianity by the numbers of its adherents, but to show students that they are not exempted from the duty of examining for themselves the claims of Christianity by the supposed fact that it is, as a rule, rejected by men who know what's what, for their supposed fact is really a fiction." In another letter he defines Christianity by saying that the cardinal point in the Christian faith is belief "that in Jesus of Nazareth the divine and human natures were united in one Person, so that He is rightly called the Son of God; that after His death by crucifixion He rose from the dead, and appeared in a supernatural manner to numbers of His disciples who were witnesses to the people of the fact of His resurrection."

نقول عنهُ أنهُ كان مسيحياً. ولـكن لم نطالع شيئاً في مؤلفاتهِ العلمية ما يناقض النصرانية وعندما وصل الى موضوع وجود الخالق وافق تعليمهُ بكل وضوح وصراحة تقرير الـكتاب المقدس في هذا الامر ولذلك قال في كتابهِ المسمى « أصل الانواع » صحيفة ٤٠٣ ما يأتي : يوجد جلال في هذه الحياة بقواها المتعددة التي أوجدها الخالق بنفسهِ اولاً انواعاً قليلة أو نوعاً واحداً وانهُ بينما طفق هذا النجم السيار يدور على محورهِ بحسب ناموس الجاذبية العامة من بداءة بسيطة ظهرت أشكال لا نهاية لها جميلة وعجيبة ولا تزال تظهر ». وقد صدَّر كتابهُ هذا باقتباس من كتاب بايكون المسمى « تقدم التعليم » قال فيه « والنتيجة لا يجوز لاحد عن ضعف رأي في ضبط النفس او عن عدم اعتدال أن يفتكر أو يُصرّ على الافتكار ان المرء يقدر ان يتعمق في البحث كثيراً أو ان يُتقن درس كتاب الله في اللاهوت أو الفلسفة ولـكن على الناس ان يطلبوها للحصول على نجاح ونفوذ لا نهاية لهما» واودُّ أن كل مريدي دارون يتمُّون اعجابهم بهِ باتباعهم نصيحتهُ المقدمة في الاقتباس السابق الذي كتبهُ لارشادهم .

واننا لا نطلب منكم ان تخضعوا لسلطة هؤلاء الاعلام مع أننا عالمون بأنهُ ما من جماعة تقدر ان تناقض ادعاءهم كرُسل العلم الحديث الاثني عشر ولـكن أقوالهم وسيرهم «رسائل معروفة ومقروءة من الجميع» تُفحم الذين يقولون عن جهل ان العلم يناقض الدين الحقيقي

عنـد ما نتقدم الى شهادات اعظم العلماء في الوقت الحاضر يجب علينا ان نذكر اسم المرحوم السر جورج ستوكس وتعرفون قدر هذا الرجل مما يلي . انه في يونيو سنة ١٩٠٠ عندما بلغ السنة الخمسين في مركزه كاستاذ في الرياضيات العليا وهذا المركز قد تعظم بهِ اكثر من سواهُ منذ تركه خلفهُ نيوتن في ذلك الوقت اجتمع جمهور عظيم من الرياضيين والفلاسفة والطبيعيين لهنئوه وقدمت له الخطب ودعي اعظم عالم في ذاك العصر بل دُعي (نيوتن الحديث) ولُقب بكل ألقاب الشرف العلمية على ان جميع عبارات الثناء والمدح هذه لم تكن شيئاً مذكوراً في جنب حضور ذلك الجمهور الجوهري نخبة المشاهير الذين قد قطع بعضهم ألوفاً من الاميال لمجرد اهدائهم لهُ واجب الاعتبار والاكرام .

ان صفات هذا الرجل المسيحية مشهورة واعمالهُ المسيحية في جامعة كمبردج لا يمكن ان تخفى . وبما انه كان رئيساً للجمعية الملـكية العلمية وصرف حياته الطويلة بين اعظم رجال عصرهِ قد حصل على

(١) العلم والتقليد المسيحي ص ٢٠٤

electronic file created by cafis.org

Science and Religion

II.

EMINENT SCIENTISTS' OPINIONS

We turn to investigate the second question as to the amount of unbelief among scientific men in England and whether it is greater or less than in other classes of the community. Not that we wish merely to count the heads, and then to call upon others to follow that opinion which the majority profess. A man who adopts any creed, only because others do so, cannot be a believer, for a man can only become a true believer when his heart is touched by the Spirit of God. My object is simply that of investigating whether we find, as a fact among the men of science in England that increased amount of unbelief which the statement that Science is opposed to Christianity would, if true, lead us to expect.

(1) We begin by taking a glance at the lives of those men who have laid the foundations of modern science: and select simply the names of those who have founded or revolutionized some branch of Natural Science.

In the realm of Mathematical Physics there is no greater name, after that of the great Newton, than Clerk Maxwell. In Astronomy that of Herschel perhaps stands first, though Professor Adams also claims a high place. Boyle is known as the «Father of modern Chemistry", and after him perhaps Dalton. In the modern science of Biology none is so known as Darwin. In Physiology and Geology no names stand out so pre-eminently as those already mentioned, but the claims of Sir James Simpson, the discoverer of chloroform, and of Professor Adam Sedgwick, the geologist, rival those of any other. If we add the names of Young, who was mainly instrumental in establishing the undulatory theory of light, and Joule, who established the theory of the Conservation of Energy, and Faraday, our list of sciences is complete.

There are here twelve names. Of these, eleven are men whose deep Christian belief has been shown by their writings and their lives. Some, like Newton, spent their money in purchasing and distributing Bibles among the poor; some, like Herschel, spent their intellectual power on collecting evidences for the Christian faith; some, like Faraday, spent their energies in the external of work the Christian Church; and one and all spent their lives in the service of Jesus Christ, and humbly followed after Him.

The only other name is that of Charles Darwin, and whether he was a Christian or not, we are unable to say. But we have read nothing in his scientific works contrary to Christianity, and the only subject where there seems to be a point of contact, namely, the existence of a Creator, he most definitely allies himself with the Christian view, for in his *Origin of Species* (p. 403), he speaks thus: « There is grandeur in this view of life, with its several powers, having been originally breathed by the Creator into a few forms or into one; and that, whilst this planet has gone cycling on according to the fixed

اراء اعظم العلماء في العلم الحديث

تسهيلاً للمقارنة بين الانكليزية والعربية يجد القارىء بقية هذه المقالة في وجه ٥٩و٥٨

أعود الآن الى السؤال الثاني أعني ما هو مقدار الكفر بين اصحاب العلوم الحديثة في انكلترا وهل هو أعظم أو أقل بينهم مما هو بين انواع المجتمع الانساني. ليس غرضنا عدّ الاشخاص فقط ودعوة الناس الى اتباع اعتقاد الاكثرية لان المرء الذي يعتقد بعقيدةٍ ما بالتقليد فقط لا يكون مؤمناً الاّ عند ما يمس قلبهُ الروح القدس روح الله. بل غرضنا الوحيد من الفحص ما يأتي — هل نجد حقيقةً بين رجال العلم في انكلترا ذلك المقدار من زيادة الكفر الزيادة التي تنتظر بناء على قول بعضهم ان العلم مناقض للنصرانية

ونبدأ الآن بذكر بعض سير الرجال العظام الذين شادوا اساساً للعلم الحديث مختارين اسماء الذين اسسوا فروع العلم الطبيعي كلها اوقلبوا بعض مبادئها القديمة

في طليعة علماء الفلسفة الطبيعية الرياضية ليس باعظم من نيوتن الشهير الاّ كلارك ماكسول. اما في الفلك فربما كان المقام الاول لهرشل مع ان الاستاذ ادمس يستحق المقام الرفيع والعالم بويل معروف كأب علم الكيميا الحديث وربما يتلوهُ دالتون. وفي البيولوجيا (علم الحياة الحديث) ليس اشهر من دارون وفي الفسيولوجيا (علم الحياة ووظائف الاعضاء) والجيولوجيا (علم طبقات الارض) ليس اعظم من الذين تقدم ذكرهم واما السر جيمس سمبسون مكتشف الكلوروفورم (البنج) والاستاذ آدم سدجوك الجيولوجي فهما في مصافّ كبار العلماء واذا اضيف اسم يونج مؤسس ناموس النور المتموج واسم جول الذي نشر النظرية على حفظ القوة المذخورة وفارادي تمت لنا قائمة العلوم.

ومن هؤلاء الاثني عشر الذين ذكرناهم احدعشر عالماً يتمسكون التمسك التام بالنصرانية وايمانهم الصادق يظهر من كتاباتهم وسيرهم وبعضهم كنيوتن مثلاً انفق مالهُ على مشترى الكتاب المقدس وتوزيعهِ مجاناً على الفقراء. وهرشل استخدم قواهُ العقلية في جمع البراهين على صحة الديانة المسيحية وفارادي استنفد قواهُ في الاعمال الخيرية وكلهم قضوا حياتهم في خدمة المسيح واتباعهِ بتواضع

وأما العالم الثاني عشر فهو تشارلس دارون الذي لا نقدر ان

electronic file created by cafis.org

الانسان في حالة الطهارة

(من التوراة سفر التكوين الاصحاح ٢)

هٰذِهِ مَبَادِئُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ حِينَ خُلِقَتْ . يَوْمَ عَمِلَ الرَّبُّ ٱلإِلٰهُ ٱلأَرْضَ وَٱلسَّمٰوَاتِ..وَجَبَلَ ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ آدَمَ تُرَاباً مِنَ ٱلأَرْضِ . وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيٰوةٍ . فَصَارَ آدَمُ نَفْساً حَيَّةً . وَغَرَسَ ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقاً . وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ ٱلَّذِي جَبَلَهُ . وَأَنْبَتَ الرَّبُّ ٱلإِلٰهُ مِنَ ٱلأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلأَكْلِ . وَشَجَرَةَ ٱلْحَيٰوةِ فِي وَسَطِ ٱلْجَنَّةِ وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ . وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ عَدْنٍ لِيَسْقِيَ ٱلْجَنَّةَ .

وَأَخَذَ ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا . وَأَوْصَى ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ آدَمَ قَائِلاً مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ ٱلْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً . وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا . لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ . وَقَالَ ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ لَيْسَ جَيِّداً أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ . فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِيناً نَظِيرَهُ . وَجَبَلَ الرَّبُّ ٱلإِلٰهُ مِنَ ٱلأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ ٱلْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ ٱلسَّمَاءِ . فَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا . وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ ٱسْمُهَا . فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءٍ جَمِيعَ ٱلْبَهَائِمِ وَطُيُورَ ٱلسَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ ٱلْبَرِّيَّةِ . وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِيناً نَظِيرَهُ . فَأَوْقَعَ ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ سُبَاتاً عَلَى آدَمَ فَنَامَ . فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْماً . وَبَنَى الرَّبُّ الإِلٰهُ ٱلضِّلْعَ ٱلَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ ٱمْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ . فَقَالَ آدَمُ هٰذِهِ ٱلآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي . هٰذِهِ تُدْعَى ٱمْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ ٱمْرِءٍ أُخِذَتْ . لِذٰلِكَ يَتْرُكُ ٱلرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِٱمْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَداً وَاحِداً . وَكَانَ كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ آدَمُ وَٱمْرَأَتُهُ وَهُمَا لاَ يَخْجَلاَنِ .

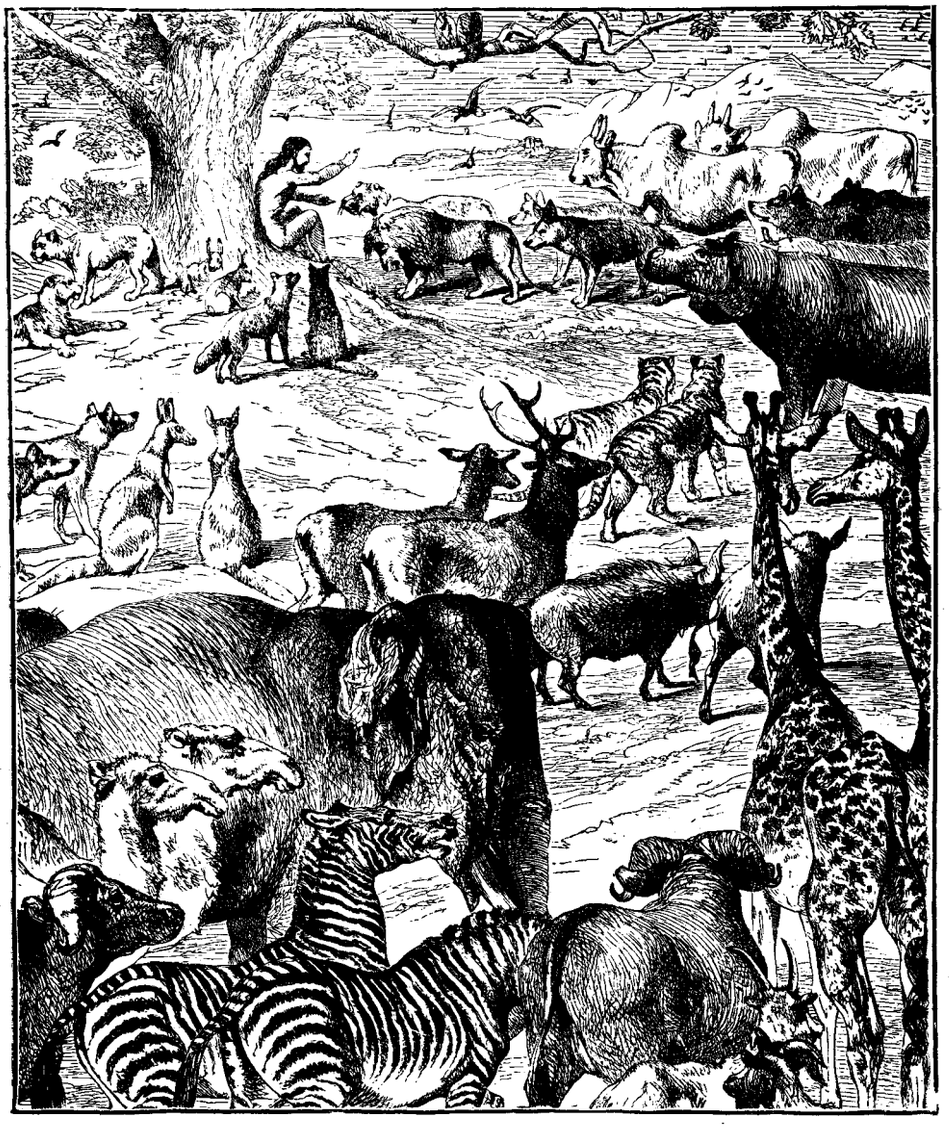

ADAM NAMING THE ANIMALS

آدم يسمي الحيوانات

الايضاح

نرى في الفصل السابق وصفاً للانسان وهو في حال الطهارة قبل سقوطه في الخطيئة والامور الرئيسية في ذلك الفصل هي هذه —

(١) طهارة الانسان الفطرية

لم تكن هذه الطهار التي اعطيها قداسة لانهُ لم يكن بعد قد فضل الخير على الشرّ ولكنها كانت بزرة في الامكان ان تنمو وتصير قداسة. فطبيعة الانسان لم تكن موصومة بوصمة الاثم ولم يكن للشر سلطة عليها بل كان الانسان نفساً وجسداً حسناً جداً كما خلقهُ الله . لذلك نقرأ ان آدم وزوجتهُ حواء كانا عُريانين وهُما لا يخجلان وقد انعم عليهما بالزواج المقدس فرداً لفرد(بدون تعداد الزوجات أوالازواج)

(٢) سيادة الانسان على المخلوقات

ان الارض أعطتهُ أثمارها بفرح وخُضعت لهُ الحيوانات وعند ما سمّى الحيوانات (انظر الصورة وجه ٦١) أظهر أنه مولاها والى هذا أشار انبي داود في المزمور « مَن هُوَ ٱلإِنسَانُ حتى تَذكُرَهُ وَٱبنُ آدَمَ حَتَّى تَفتَقِدَهُ. وَتَنقُصُهُ قَلِيلاً عَنِ ٱلمَلاَئِكَةِ وَبِمَجدٍ وَبَهَاءٍ تُكَلِّلُهُ . تُسَلِّطُهُ عَلَى أَعمَالِ يَدَيكَ . جَعَلتَ كُلَّ شَيءٍ تَحتَ قَدَمَيهِ . ٱلغَنَمَ وَٱلبَقَرَ جَمِيعاً وَبَهَائِمَ ٱلبَرِّ أَيضاً . وَطُيُورَ ٱلسَّمَاءِ وَسَمَكَ ٱلبَحرِ ٱلسَّالِكَ فِي سُبُلِ ٱلمِيَاهِ. ولكن هذه السيادة لا تفيد الظلم

ان جور الانسان على البهائم وربما عداوة الحيوانات للانسان هما احدى نتائج سقوط الإنسان

والسيادة في ملكوت اللهِ تتضمن دائماً الخدمة . ولذلك خلق الانسان لحماية العجماوات — هو معلمها وهو أيضاً تلميذها — لأنه منها يمكن ان يتعلم كثيراً أدبياً وجسدياً

ان سلطته على المخلوقات متوقفة على اطاعتهِ للخالق لانهُ هو ليس السلطان بل الوزير وليس وسط الدائرة بل ان الله هو وسطها . ولم يكن حراً على الاطلاق بل مقيداً ولكي يشعر الانسان بسلطة الله عليهِ ويتحقق هذا أمرهُ الله امراً صريحاً ان لا يأكل من شجرة معرفة الخير والشر ولكن الانسان لم يدرك قصد الله بهذا كما ان الولد لايفهم المقصود من كل أوامر أبيهِ ولكنهُ يجب ان يصدع بالامر بالايمان عالماً ان اباهُ أعظم منهُ واحكم

(٤) اعطاء الانسان حرية الاختيار بين الطاعة والعصاوة .

ان هذه الحرية كانت ضربة لازب لهُ اذا اراد ان يكون عضواً ذا اخلاق وارادة لا آلة ميكانيكية تعمل حسب ارادة محركها وضرورية لهُ اذا كان القصد انهُ يكون على صورة الله (حراً) لا على صورة آلة ميكانيكية

لماذا لم يُعط معرفة الخير والشر على الفور

فنجيب بسؤال آخر لماذا لا يُعطى الولد معرفة الشر الذي في العالم في طفوليته بل يُخفى عنهُ . يمكن للانسان ان يعرف الخير والشر بطريقتين الاولى مستقيمة والاخرى معوجة الواحدة بطيئة وطويلة والثانية سريعة وقصيرة. فالطريقة الاولى هي طريق الله والثانية هي طريق الشيطان

وطريقة الله ان الانسان يجب ان يعرف الصلاح (الطاعة) ويمارسه وفي الوقت الملائم يعرف الشر ليس من الداخل بواسطة الاثم بل من الخارج بمجرد المعرفة

وطريقة الشيطان ان الانسان يجب ان يعرف الشر في الحال بممارستهِ إياهُ بواسطة الشك في صدق كلام الله ورفض سلطته واقامة نفسهِ في مقام أعلى من الله العلي

كم تمنى للانسان لو كان سلك في سبيل الله كي ينمو في التقوى والصلاح لا في الفساد والطلاح .

من يا ترى يعيد الانسان الى مقامهِ السامي الذي سقط منهُ وكيف يتم ارجاع الجنس البشري عموماً وانفسنا خصوصاً الى حال الطهارة المفقودة .

أسئلة وأجوبة

— تابع ما قبله —

س (٢) — ما هو موقع ارض عوص الجغرافي

ج — من سفر أيوب نفسهِ نستنتج أنها كانت بقرب أرض السبئيين والكلدانيين (اص ١: ١٥ و١٧) وبجانب قفر جزيرة العرب (اص ١ : ٩) .وروى يوسيفوس المؤرخ اليهودي ان أرض « عوص » تعم دمشق الشام وارض ترخونيطس في جنوب دمشق ويوافق هذا احد أحاديث النصارى والمسلمين ان أيوب ولد في نواحي حوران حيث يُرى مقام ايوب والينبوع المنسوب اليهِ والحوض الذي اغتسل فيهِ بعد ما انتهت مصائبهُ

ولكن تخالف هذا الحديث (١) التوراة السبعينية التي تصرح انه عاش في ادومط على تخوم ادوم وجزيرة العرب(٢) ورأيُ الاستاذ فردرك دلتش المشهور باكتشافاته في تاريخ الكلدانيين القدماء لانه يحسب ارض عوص مجاورة لتدمر (Palmyra) التي هي بين دمشق ونهر الفرات

س — الى أي سلالة ينسب أيوب

نعلم من سفر التكوين ١٠: ٣١ ان عوصاً كان أحد أبناء ارام

"Yes indeed", replied Abd-el-Khalik. "He was a man every inch of him, and we Egyptians are proud of having such an ancestor. I see now that man is different from an animal, but only in proportion as he obeys his moral senses and his religious feelings. And my duty is to learn how to make myself less and less like an animal, and more and more like the best of men. But I am sure that there is a great deal of the animal in me still."

"Well now perhaps you see," said their friend, "that the Bible and scientific accounts of the creation of man are not contradictory, as superficial observers may think, but rather supplementary the one to the other. Science is only able to help us as to *how*, and *when*, and *where* man was created. *But the Bible and nothing else answers the greatest of all questions*:- "*why* man was created, *whence* he came, and *whither* he goeth."

"What you mean, I take it, "said Gergis", is that God teaches us by man's discoveries in science how our bodies are made, but by His Holy Book and Revelation the nature of our spirits."

"Yes", he replied, "by science man is not only shown to be the last of one series of beings, but the first of another with unlimited possibilities of progress in the future. Here Revelation steps in and shows that though man was physically formed from matter like the rest o created things, yet there came a moment when "God breathed into his nostrils the breath of life and man became a living soul". And it was when endowed with these higher powers that God gave man dominion over all living and creeping things, whereby he has been rightly called the lord of creation, and seen to be spiritually distinct in kind, as well as physically different in degree from the rest of animal life."

"But I don't see much difference now-a-days" said Ge..is, "between some men and some animals. I suppose that most of us have degenerated, or we should be better than we are."

"Ah! that is another question", replied their friend. "and we must talk about *degeneration* another day. Anyhow there goes the horn, so we must all three make haste or we shall not be back in Cairo before dusk."

Notes

We have received from an American correspondent a letter mentioning the painful impression made on him as a traveller by the cruelty to animals witnessed in Cairo. We intend to publish in about a fortnight's time an article bearing on this subject, and therefore withold further observation on our correspondent's letter for the time being.

***

We have been obliged to hold over the remainder of the article on the moderate use of alcohol and its effects, which we promised for this week, until next week.

***

We hope to insert the remainder of the article on the relation between Science and Religion, which consists of a series of testimonies by scientists of the first rank to the truth of Christianity, in succeeding numbers. We have however chosen for this issue, testimonies by the two most eminent and well-known Sir George Stokes and the Rt. Hon. A. J. Balfour.

***

The series of conversations upon the existence of God and His relation to Creation closes with this number. Having now touched upon some of the main problems of Theism in a popular form, we hope to devote the next number to the doctrine of the Fall and some of its effects upon the human race.

***

We apologise for only having two new illustrations in this number. But we felt that it was more important that the subjects should be uniform than that the number of illustrations should be large.

ابن سام فيستنتج من ذلك ان أيوب كان من بني سام متناسلا من ذرية ارام. واما العصر الذي عاش فيهِ أيوب فلا نعلم عنهُ شيئاً اكيداً

س (٣) هل تصدعون انتم معاشر المسيحيين بامر المسيح القائل من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر أيضاً

ج – معنى هذا انه اذا اضرني شخص ما فلا يجب ان انتقم لنفسي مطلقاً بل الاحرى ان احتمل منهُ ضرراً آخر مفضلا هذا على أن أظهر له روحاً عدائياً ويوجد كثير من المسيحيين في العالم يفضلون مقاساة الالم على الاخذ بالثار

ارسل لنا مكاتب اميركي رسالة يصف فيها التأثير المؤلم الذي ألمَّ به مما شاهدهُ من عدم الرفق بالحيوانات في شوارع القاهرة وأزقتها. وبما أننا عازمون ان ندرج مقالة عن هذا الموضوع الخطير في المستقبل القريب فلا نبدي الآن ملاحظة ما على رسالة مكاتبنا عدا ما ذكر

ونستلفت أنظار القراء الكرام الى موضوع هذا الاسبوع المأخوذ عن التوراة والايضاح الذي يليه وهما يختصان بحالة طهارة الانسان الاولية والعلاقة الحية التي قصد الباري ثبوتها بين الانسان والحيوانات العجماء.

فالقسوة عليها نتيجة حالتنا الساقطة وفساد طبيعتنا ليس الاّ ولا بد من استئصال تلك القسوة من كل من عاد الى حال الطهارة بنعمة الله التي اظهرت في المسيح.

قد اضطررنا الى تاجيل بقية مقالة «تأثير الكحول» الى العدد الآتي فنرجو المعذرة

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. VI. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, FEBRUARY 16th, 1905. | 25 P. T. per annum. Six Shillings abroad.

God in Nature

There is a book, who runs may read,
Which heavenly truth imparts,
And all the lore its scholars need,
Pure eyes aud Christian hearts.

The Works of God above, below,
Within us and around,
Are pages in that book, to show
How God Himself is found.

Thou who hast given me eyes to see
And love this sight so fair,
Give me a heart to find out Thee
And read Thee every where.

KEBLE.

Conversation on the Creation

II.

The reader will recollect that in our last number two Egyptian students, named Gergis and Abd-el-Khalik, were holding a conversation with their English teacher and friend, in the desert near the Pyramids of Ghizeh, about the Creation, and that Abd-el-Khalik had just asked his teacher to explain to him the difference between human and animal life....

Here Gergis broke in and added, "As I daresay you know, we take very little interest in the different opinions among scientific men in Europe, however great they may be. All we want to know is their conclusions, in order to judge for ourselves whether their opinions affect us and our religious beliefs. Can you then tell us in a few words what are the points upon which these scientists agree in this matter?"

"Yes, I will try", said their friend, "and as all Orientals are fond of learning by illustrations, let us take one close to hand from the great Pyramid beside us, and see whether we cannot learn from the way it was constructed, some of the points in which man differs from the rest of creation."

"Capital," said Abd-el-Khalik, "but how?"

"Well, in the first place, who made the pyramid?"

"The old Egyptian records", said Gergis, "call the king by the name of Ku-fu, I believe, and they say that he reigned for forty years, taking all that time to build it. He became thoroughly hated by his people for making so many hundreds and thousands of them slave for him for so long, and no wonder."

"Oh", said Abd-el-Khalik, "there I do not quite agree with you, for I do not think that it was so much that he treated them as slaves, but because he forced them to give up their religion, by forbidding them to offer sacrifices to their national gods."

"Probably both reasons contributed", suggested their teacher, "to his being disliked, but neither of you have mentioned the most interesting point to me, recorded by Herodotus, namely that an Asiatic shepherd inspired Ku-fu to build the pyramid. Here was a powerful Egyptian king so influenced by a foreign astrologer that he changed his religion and spent his whole life in preparing a suitable tomb for his remains."

"But what has this to do with the relation of man to the rest of creation?" they replied.

"Just this, that we see in King Ku-fu what are the *essential differences between men and animals*. Do you not see that Ku-fu possessed not only the power of memory, organisation, affection, which are also found in horses, dogs, ants, etc, but also *the moral and religious senses* of reason, conscience, conviction, perseverance, reflexion, judgement and control? *Man's mental strength* is shown by the fact that Ku-fu was able to plan a life-work and carry it out to the end. Man's control over inorganic nature, by his quarrying huge stones from the opposite hills. He utilised organic life in the form of boats which were made out of trees to carry blocks of stone, and food for his workmen and beasts of burden. He lorded it over animal creation by pressing into his service thousands of animals to help him in the work, and commanding hundreds of thousands of his subjects at a time to labour on his behalf, dividing to every man his work."

"But more than all, Ku-fu showed a religious as well as a moral sense. He was conscious of the existence of a Higher Being, of a life beyond the tomb, of the fact that this life is one of probation for that which is to come. He was ready at the dictates of conscience, Pharaoh of Egypt though he was, to change his individual and traditional beliefs, when he had found and learned a nobler religion than his own. He not only reached religious convictions, but persevered in his newly acquired belief. And though we do not approve of the way in which he forced his people against their will to forsake their religion, yet we cannot but acknowledge him to have possessed a moral purpose and a noble ideal."

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | يوم الخميس ٢ مارس سنة ١٩٠٥ | السنة الاولى العدد الثامن

تاثير الكحول في الجسم

— تابع ما قبله —

تتقدم الآن الى الاعتدال في شرب المسكر ويُراد بهِ اتخاذ مقادير معتدلة من المسكرات على الاطّراد مدة طويلة . فهل يسعنا القول أنه لاضرر في ذلك . أو هل يمكننا القطع في نفعه ؟ يقول أحد الاطباء انهُ يمكن تناول مقدار من الكحول (١) متوسطهُ اوقية (تساوي اوقيتين من الوسكي) مدة طويلة بلا ضرر (الاوقية ٨ دراهم) ولكنه يشير بمقدار أقل من هذا اذا أراد شاربه أن يأمن الضرر وبعض علماء الالمان ينقصون هذا المقدار الى اوقية وربع من الوسكي ويقول العلامة جروبر (من مونيخ) « لم أجد قطّ من مستندٍ علمي للقول بانهُ لاضرر من تعود تناول أي مقدار معين من الكحول » وعنده ان تناول مقدار أقل من أوقية وربع يضر باكثر الناس وكثيرون من علماء الالمان من كبار عائني المسكرات ونحو ثلثة ارباع علماء الفسيولوجيا في سويسرى يعافونها عن اقتناع تامّ بان هذا أفيد وبعد البحث المدقق استنتجوا ان عيافها مطلقاً أفيد من الاعتدال في شربها . وان رشفها أقل ما فيهِ انه خال من الفائدة

هل الكحول طعام

لايخفى ان الطعام هو على الاصح ما امتزج بعد تناولهِ بالدم وافاد الجسم غذاء وعوّضه ماتلف منه وأمدّه بقوةٍ أو حرارةٍ من غير ان يضر بعضو منه وعلى هذا التعريف بنى علمان شهيران حكمهما من جهة الكحول بانهُ ليس بطعام على الاطلاق أو انهُ طعام غير نافع وهذان العالمان هما : (١) العلامة اتواتر الكيماوي . فانهُ بعد مايسلم بان الكحول طعام لان جزءاً منه يتحول كيماويا الى ما ينشئ حرارة وقد يمكن ان ينشئ قوة ايضا يقول انهُ ليس بطعام بالمعنى المتعارف وانه ينبغي لنا أن لانفتكر به كما نفتكر بالخبز واللحم لئلا نغذي البعض بتناول مايكون خيراً لهم لو عافوه وتجنبوه . ويزيد عن ذلك قوله ان تعاطي الكحول مفعم بالخطر وانه يضر ضرراً محققاً بعافية من يجهلون حقيقة اضراره بهم اذ يتدرّج الضرر من طفائف لا يشعر بها الى ما يهدم اركان العافية ويوردها موارد التلف . ويقول في الختام ما تعريبهُ : — خير للطفل والبالغ ان لايُعطيا مسكراً مادامها صحيحين غير محتاجين اليهِ كدواء لاننا مع تسليمنا بأن الكحول طعام بالمعنى السابق ذكرهُ نصرح بانهُ ليس كذلك من حيث المعنى المراد بلفظة طعام ونتيجة تعاطيهِ الضرر لا النفع » . فقد أنكر هذا العالم ان الكحول طعام نافع

(٢) العلامة شاوفو الفسيولوجي فانه تحقق بعد البحث أن الكحول ليس بطعام مقوّ . وذلك بانه أخذ كلباً وأطعمه عدة أسابيع مقادير معينة من اللحم والسكّر كل يوم . وأعمله في مطحنة تدار بالدوس ساعتين في اليوم . فكان الكلب يقطع ٢٠ كيلو متراً كل مرة بلا اقل ضرر لهُ بل بزيادة في وزنه . ثم نزع ثلث المقدار المعين من السكّر لطعامهِ وعوّضه كحولا وترك بقية الطعام كما كان فكانت النتيجة ان الكلب مع ظهور علامات الانتعاش عليهِ لم يمكن حملهُ على قطع اكثر من ١٧ كيلو متراً هذا فضلاً عن نقصان وزنهِ واضطرارهِ ان ينفق على عملهِ مدة اطول . ومن ذلك اتضح جلياً لهذا العالم ان الطعام لايمكن تعويضه بالكحول . ويؤيد رأيهُ هذا اثنان آخران من علماء الفسيولوجيا وهما : —

(١) الاستاذ شيدر من برن . فانهُ يرى ان الكحول يُمد شاربه ببعض القوة اذا تناوله والمعدة خالية على ان هذه القوّة أقل من القوة الناشئة عن الاطعمة الاعتيادية التي تولد حرارة قدر حرارتهِ لكن اذا تناوله الانسان مع الطعام خسر هذه القوة بل بعكس ذلك ظهر مؤثراً

(١) نعني بالكحول المادة المسكرة الصرف

electronic file created by cafis.org

تأثيراً مشلاً . قال « فلا فائدة من الكحول لنشاط العضلات وهو بالحقيقة مضرٌّ ولو بمقادير قليلة » وعنده انهُ خير للانسان على كل حال ان يقتصر على تناول ما تحقق نفعه وعياف ما يرتاب في فائدته كل الارتياب

(٢) العلاَّمة هدج في مدرسة يال الجامعة بولايات اميركا المتحدة فانه اثبت بامتحان مدقق ان الكحول لايمد شاربهُ بالقوة بل يسلبه اياها وذلك بأن انتقى أربعة اجراء (كلاب صغيرة) وُلدت في يوم واحد ورباها في مكان واحد على طريقة واحدة ما عدا انهُ أخذ يعطي اثنين منها بعد ما بلغ عمرها ستة اسابيع مقادير معينة من الكحول ممزوجة بطعامهما وكانت هذه المقادير قليلة حتى انها لاتحدث فيهما شيئاً من علامات السكر وبحيث يمكن القول ان هذين الكلبين كانا من المعتدلين في تناول المسكر . ولم يكن للكحول تأثير في نموها فكانا في الظاهر مشابهين للكلبين الآخرين في كل شيء . ولكنه من حيث الصفات الادبية والقوة الطبيعية ظهر على الفور فرق عجيب غريب . فان متناولي الكحول أخذا يُبديان علامات الكسل والخبن واتضح مبلغ الفساد والانحطاط فيهما على الوجه الآتي : — عُلق بعنق كل كلب منها ساعة لتحرك بالهز فقط فتقيس قوتهُ على الحركة او الهز وفي آخر ذلك اليوم نقص نشاط أحد الكلبين الشاربين عن نشاط أحد الكلبين العائفين ٢٤ في المئة ونشاط ثاني الاولين عن ثاني التاليين ٥٠ في المئة ثم رمى صاحبها عدداً من الكرات على التوالي سراعاً واطلقها لكي تلتقطها وتردها اليه وكان مجموع ما رماهُ من الكرات ١٤٠٠ ومجموع ما التقطهُ الكلبان الاولان أقل من مجموع ما التقطهُ الكلبان الآخران بنحو ٥٠ في المئة واستراح الاولان في اثناء جريهما وراء الكرات اكثر من الآخرين ست مرات واظهرا علامات غريبة من الفساد الادبي وقلة النشاط والشجاعة والميل الى صاحبهما .

شهادة المصارعين وشركات ضمان الحياة

كثيرون من كبار المصارعين يعافون المشروبات الروحية على اختلاف أنواعها ولاسيما في أثناء تدريبهم واستعدادهم مظهرين بذلك انهم لايتوقعون منها قوة وغذاء . وكثير من شركات ضمان الحياة تفضل عائفي المسكرات عن أشد المعتدلين في شربها فتسهل شروطها على الاولين دون الآخرين ولماذا ؟ لانهُ يتضح من الاحصاءات أن متوسط عمر شاربي المسكرات اقصر من متوسط عمر عائفها ومتوسط تفشي الامراض بين الاولين أعظم منهُ بين الآخرين . وهذه حقائق واضحة البرهان ناطقة بفائدة الصحو بافصح لسان

هل الكحول دواء نافع ؟

لايسعنا القول ان الكحول غير نافع كدواء ولكن تقدم صناعة الطب في هذه الايام أظهر نقصاً عظيماً مهماً في استخدام الكحول علاجاً لبعض الادواء وقضى بابطال استخدامه على الاطلاق في الامراض الأخرى وعلى كل ينبغي اعتبارهُ دواء مخطراً ويجب استخدامهُ بما لامزيد عليهِ من العناية والحرص كاستخدام العلاجات السامة . ومما لاريب فيهِ ان عائفي المسكرات يمتازون على شاربها في الامراض المخطرة بكونهم اشدّ منهم استعداداً لمقاومة المرض والحصول على الشفاء

النتيجة

نستنتج مما قرره العلماء عن تأثير الكحول في جسم الانسان وعقله ما يأتي : —

(١) ان الافراط في تناول المشروبات الكحولية ينتج بلا ريب نتائج وخيمة على صحة الجسم والعقل والنفس وقد يفضي بها كلها الى التلف والبوار

(٢) ان الاعتدال في الشرب — (أي تناول مقادير معتدلة منه على الاطراد مدة طويلة) مع عدم امكان القطع في كونه يسبب الاضرار الناشئة عن الافراط فهو بحكم احدث التجارب والامتحانات (١) لايفيد (٢) مُضر بطرق متنوعة لاشبهة فيها ضرراً يقل ويكثر بحسب الاحوال

واذا كان الامر كذلك فالعياف المطلق خيرٌ واحكم لان به يتجنب الانسان التعرض لخطر مقدار عظيم من الشر المحقق وخطر مقدار اعظم من الشر الذي ان لم يكن محققاً كان على الاقل مرجحاً :

عند ما يسير الربان بسفينته في بحر لم توضح طرق السير فيه تماماً ولا يزال معرفة وجود صخور واضحاله (١) بين الشك واليقين لايحاول الدنوّ من مظانّ الخطر بل يتنكبها جهدهُ واذا عرّض السفينة للانكسار أو الضرر باقدامهِ على كل هذا الخطر أفلا يكون مسؤولا عند اربابها ؟

(١) جمع ضحل وهو الماء القليل الغور

electronic file created by cafis.org

blue waters of the Nyanza. Looking northward he could see nothing but sea on the horizon. But from the Arabs he learned that beyond the lake lived "*the Wagandas*" in a country called *Uganda*. Moreover they stated that a great river flowed northward out of the lake. This river Speke at once guessed to be the Nile.

So having returned home with Burton, he set out once again in 1861 with Colonel Grant for the Nyanza. They then travelled round the western side of the lake and stayed some months with *M'tesa King of Uganda*. Having seen with their own eyes the Nile flowing out of the lake as in the beautiful picture above, and after naming the lake *Victoria Nyanza* in memory of the late Queen of England, they traced its course till they reached Khartoum and safely came down into Egypt. Thus "the Nile was settled" as they telegraphed home to England, and ever since that date, all the world has known for certain that both Ptolemy the Egyptian and Abu'l-fidâ the Arab were right, and the chief source of the Nile is one of the largest lakes in the world, in the heart of Africa.

Notes

On Friday Feb. 24th a meeting was held at the Editors' house which proved of great interest. The subject was what are "the Conditions of true National Progress"? A week before, the speaker had taken as his subject "the Causes of the progress of England in the past": and the task of the speaker on the following week was to see how far these causes were applicable to Egypt now.

***

After pointing out in what respects the history of England was inapplicable to Egypt, the speaker emphasized three conclusions applicable, with modifications, to this country to-day. These had to do with:—

(1) Education (2) Status of women (3) National spirit.

It was felt that more time must be given to debate these points, and the meeting adjourned till March 3rd, on which date four Egyptian students will read short papers to introduce the discussion.

We hope in due time to publish some account of these addresses and discussions upon subjects so vital to Egyptian life. In connection with the second of them we shall shortly publish an article by an English lady on the life and training of an English girl. In connection with the third we have been promised an article on the importance of the maintenance of peasant-proprietorship to the social well-being of Egypt.

***

Turning a little further afield, we are expecting from a correspondent in the Sudan some account of the manners and customs of the black tribes there. While an Egyptian friend of General Gordon and an eyewitness of his life and death has promised to contribute something to our columns on that deeply interesting subject.

الى بحيرة تنجنيكا (احدى البحيرات الثلاث في وسط افريقيا والقائمة في وسطها) من جهة اوجيجي مركز تجارة العرب واذ اخبرهما العرب بان هذه البحيرة ليست بحر «اوكاريوي» كما سموها بل هو قائم على بعد في الجهة الشمالية الغربية توجه المستر سبيك شمالاً وحده بسبب مرض المستر برتن . وبعد سيره تيمن بمرأى بحيرة نيانزا الماثلة الى الزرقة . ولما نظر شمالاً لم يرَ شيئاً في الافق سوى الماء ولكنه عرف من العرب ان اليوغانديين يقيمون عبر تلك المياه في بلاد تدعى يوغاندا وقالوا له أيضاً ان نهراً عظيماً يخرج من البحيرة ويسير شمالاً فارتأى ز سبيك على الفور ان ذلك النهر هو النيل

وبعد ما عاد مع برتن الى الوطن زايله مرة أخرى سنة ١٨٦١ بصحبة الكولونل جرانت ووجهما شطر نيانزا . وفي سياحتهما دارا حول الضفة الغربية للبحيرة وقضيا بضعة اشهر مع امتزا سلطان يوغاندا وبعد ان رأيا بأعينهما فيضان النيل من البحيرة كما ترى في الصورة بالوجه ٦٧ سمّيا البحيرة ببحيرة فكتوريا نيانزا تذكاراً للمرحومة ملكة انكلترا ومن ثم تتبعا مجرى النيل حتى الخرطوم ومنها الى مصر وبعملهما هذا كشفا القناع عن محيا مسألة ينابيع النيل وارسلا اشارة برقية الى انكلترا تعريبها «مسألة النيل قد حُلت» ومن ذلك العهد تحقق العالم صحة اقوال بطلموس المصري وابي الفداء العربي من هذا القبيل وعلم ان المنبع الرئيسي للنيل هو احدى اعظم البحيرات في العالم في وسط قارة افريقيا

للقراء الكرام

تتشرف باعلان حضرات القراء بالمواضيع الآتية التي نرجو ان ندرج شيئاً بخصوصها في اعمدة مجلتنا عن قريب وهي —

(١) مركز النساء في مصر :

وسندرج مقالة متعلقة بهذا الموضوع الخطير عنوانها (تربية صبية انكليزية) من قلم سيدة انكليزية .

(٢) الشروط الضرورية لتقدم أمة ما تقدماً ثابتاً :

وهو موضوع الخطب والمناظرات في منزل اصحاب المجلة بباب اللوق ايام الجمعة مساء بعد الغروب بساعة

(٣) آخر ايام غردون باشا وموته

بكل سرور نقول ان سعادة ابرهيم باشا فوزي الذي شاهد حيوة غردون في السودان وحضر معه ساعة موته قد وعدنا ان يتكرم بتأليف شيء للمجلة في هذا الموضوع المهم

electronic file created by cafis.org

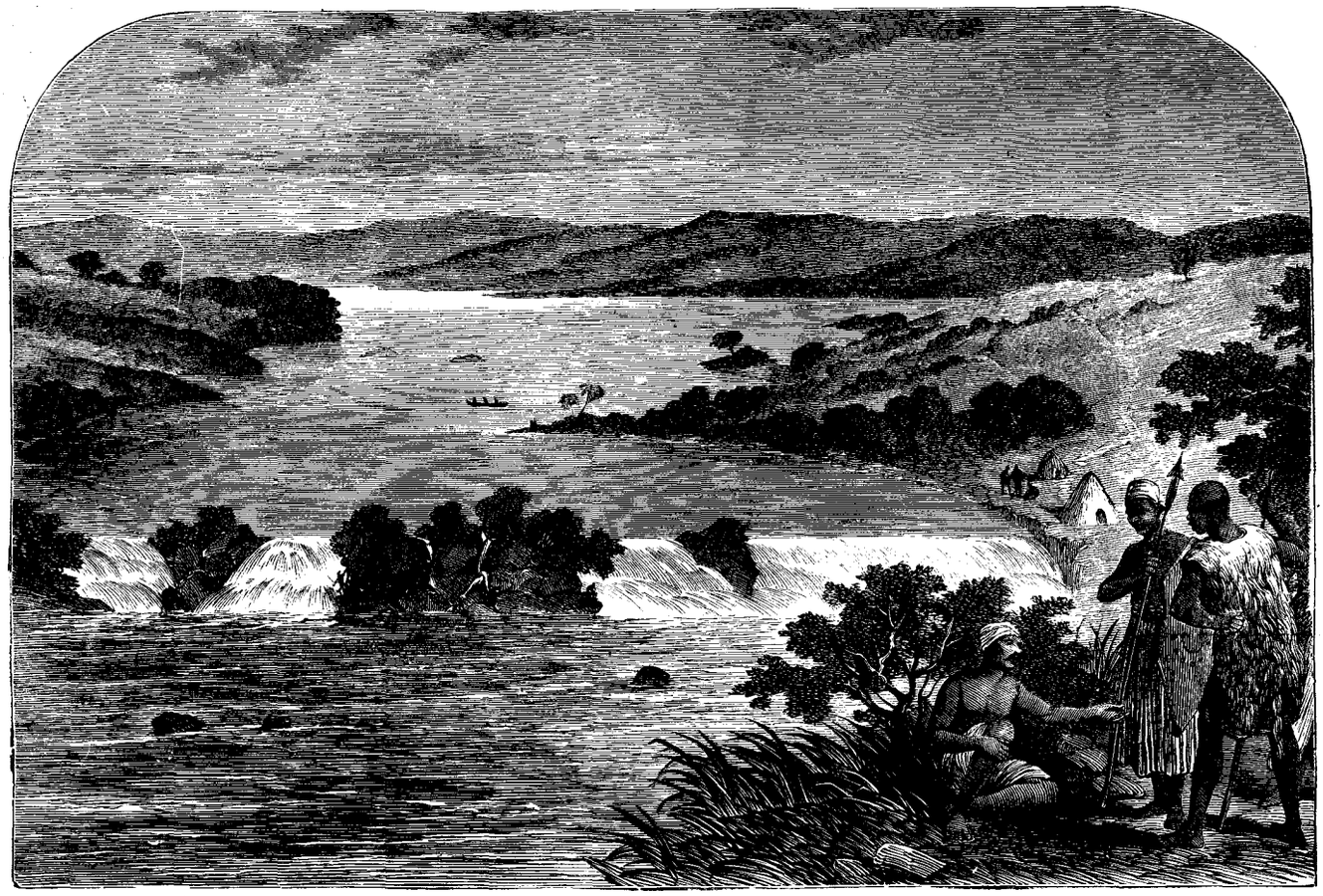

THE RIPON FALLS

The Source of the White Nile.

The truth about the Sources of the river Nile was for thousands of years wrapt in mystery. There was an old Roman proverb *caput Nili quaerere* to denote that it was an impossible task to find them; yet the Egyptian geographer Ptolemy long ago correctly described the Nile as issuing from two great lakes at the foot of the Mountains of the Moon. And the Arab geographer Abu'l-fidâ in the 5th century of the Hegira rightly asserted, on the authority of a traveller named Ibn Said, that the Nile flowed from a lake of the enormous dimensions of 9 ½ degrees..

But it was the sight of the strange map drawn by Erhadt in East Africa fifty years ago, containing one long inland sea, supposed to be 800 miles in length, which led to the Royal Geographical Society in London sending forth a special party of exploration to ascertain the facts of the case. And in 1857 Burton and Speke started from the coast opposite Zanzibar on their expedition inland. At the end of the year they reached Lake Tanganyika, the middle of the three great lakes of Central Africa at Ujiji, a centre of Arab trade. But being informed by the Arabs that this was not the sea of Ukerewe, which lay farther north and west, Speke, during the illness of Burton, turned northwards and came in sight of the pale-

(انصباب النيل في بحيرة انيانزا)

ينبوع النيل الابيض

(تجد باقي هذه المقالة في وجه ٦٧)

ظلّت ينابيع النيل محجوبة عن بصائر وبواصر العالمين الوفاً من السنين . واحد أمثال الرومانيين (التفتيش عن ينابيع النيل) كان يفيد ان معرفة مصادر النيل لمن الامور المستحيلة على البشر . ولكن الجغرافي المصري بطولموس وصف النيل وصفاً دقيقاً في القديم وقال انه يتفجر من بحيرتين عظيمتين عند حضيض جبال القمر

والجغرافي العربي ابوالفداء الذي عاش في القرن الخامس للهجرة قد اثبت في تاريخهِ وأصاب بناء على قول السائح ابن سعيد ان النيل ينبجس من بحيرة كبيرة جـداً طولها ٩ ونصف من درجات العرض

وما حمل الجمعية الملكية في لندن على ارسال بعثة خصوصية لاكتشاف ينابيع النيل هو الخارطة العجيبة التي رسمها المرسل ارهات الحاوية رسم بحيرة طويلة جداً لا يقل طولها عن ٨٠٠ ميل . وكان قصد الجمعية ان تتحقق صحة هذا الرسم. وفي ١٨٥٧ سافر السائحان برتن وسبيك من الشاطىء المقابل لزنجبار الى داخلية البلاد وفي آخر السنة وصل

electronic file created by cafis.org

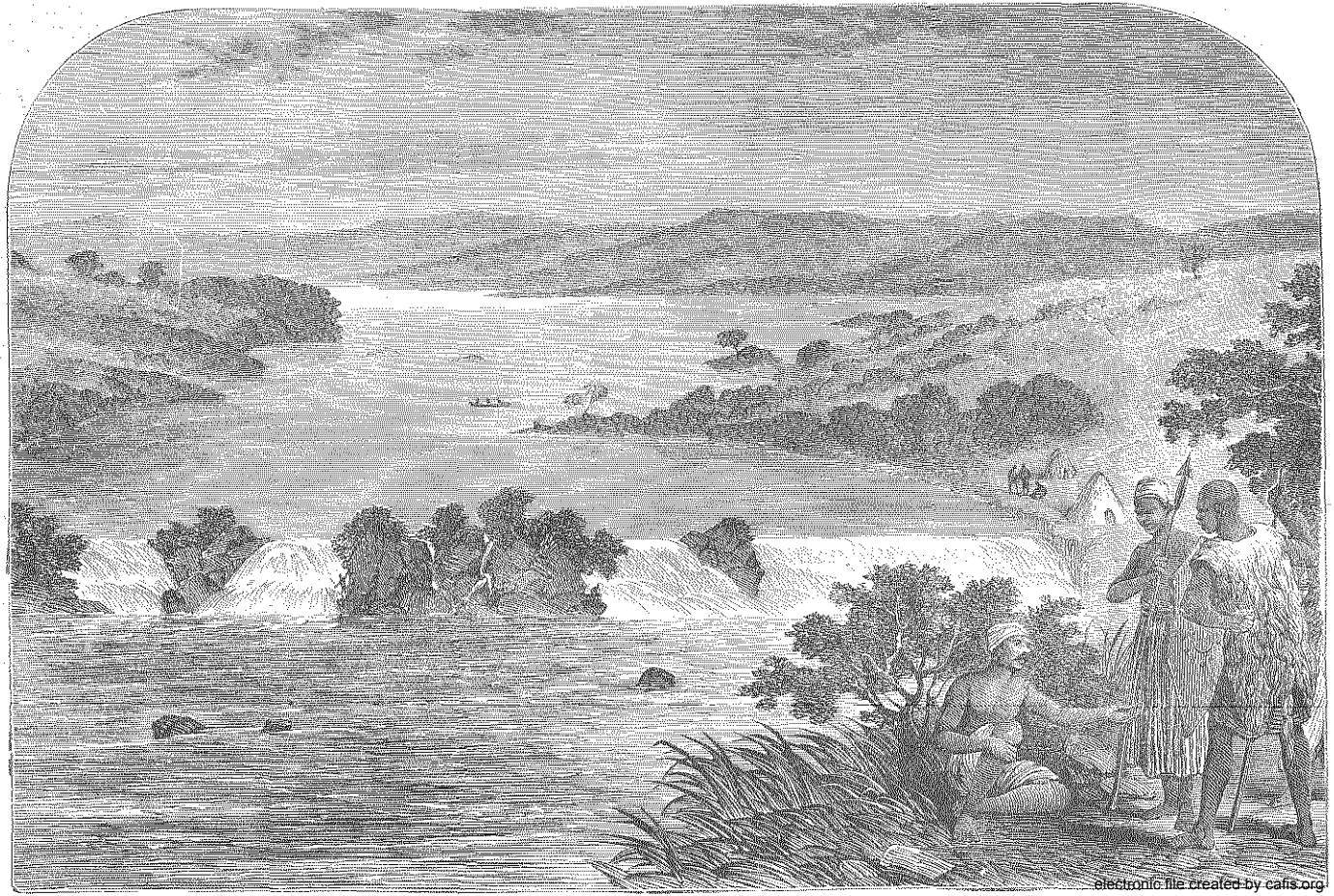

electronic file created by cafis.org

سقوط الانسان في الخطيئة



وَكَانَتِ ٱلْحَيَّةُ أَحيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ ٱلْبَرِّيَّةِ ٱلَّتِي عَمِلَهَا ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ. فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ أَحَقًّا قَالَ ٱللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ ٱلْجَنَّةِ. فَقَالَتِ ٱلْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ ٱلْجَنَّةِ نَأْكُلُ. وَأَمَّا ثَمَرُ ٱلشَّجَرَةِ ٱلَّتِي فِي وَسَطِ ٱلْجَنَّةِ فَقَالَ ٱللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا. فَقَالَتِ ٱلْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ لَنْ تَمُوتَا. بَلِ ٱللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَٱللهِ عَارِفَيْنِ ٱلْخَيْرَ وَٱلشَّرَّ. فَرَأَتِ ٱلْمَرْأَةُ أَنَّ ٱلشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ ٱلشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ. فَٱنْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ



وَسَمِعَا صَوْتَ ٱلرَّبِّ ٱلإِلٰهِ مَاشِيًا فِي ٱلْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ ٱلنَّهَارِ. فَٱخْتَبَأَ آدَمُ وَٱمْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ ٱلرَّبِّ ٱلإِلٰهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ ٱلْجَنَّةِ. فَنَادَى ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ أَيْنَ أَنْتَ. فَقَالَ سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي ٱلْجَنَّةِ فَخَشِيتُ لأَنِّي عُرْيَانٌ فَٱخْتَبَأْتُ. فَقَالَ مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ. هَلْ أَكَلْتَ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ٱلَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا. فَقَالَ آدَمُ ٱلْمَرْأَةُ ٱلَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ ٱلشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ. فَقَالَ ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ لِلْمَرْأَةِ مَا هٰذَا ٱلَّذِي فَعَلْتِ. فَقَالَتِ ٱلْمَرْأَةُ ٱلْحَيَّةُ غَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ. فَقَالَ ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ لِلْحَيَّةِ لأَنَّكِ فَعَلْتِ هٰذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ ٱلْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ ٱلْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ. وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ ٱلْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ. وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ. بِٱلْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَدًا. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ ٱشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ. وَقَالَ لآدَمَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ ٱمْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ٱلَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ ٱلأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِٱلتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ ٱلْحَقْلِ. بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ

وَدَعَا آدَمُ ٱسْمَ ٱمْرَأَتِهِ حَوَّاءَ لأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ. وَصَنَعَ ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ لآدَمَ وَٱمْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا

وَقَالَ ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ هُوَذَا ٱلإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا ٱلْخَيْرَ وَٱلشَّرَّ. وَٱلآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ



ٱلْحَيَوٰةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى ٱلأَبَدِ. فَأَخْرَجَهُ ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ ٱلأَرْضَ ٱلَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. فَطَرَدَ ٱلإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ ٱلْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ ٱلْحَيَوٰةِ (من التواة سفر التكوين اص ٣)

electronic file created by cafis.org

تاثير السقوط

ما هي المثائل الخصوصية التي تتعلمها من خطيئة آدم وحواء في جنة عدن. لاجرم انهُ يوجد عدة حقائق ابدية واساسية تتبطن هذه القصة العريقة في القدم

(١) حصول التجربة اصلياً من الخارج

لا بد من وجود بعض اسباب خارجية دائماً للوقوع في الخطيئة فالحية في حادثة ابوينا الاولين كانت سبب التجربة. وفي تجاربنا وتجربة المسيح يأتي المجرب من الخارج ايضاً وهو الشيطان الذي يحرضنا على ارتكاب الذنوب

(٢) تأتي التجربة من باني العقل والحواس كليهما

رأت حواء شجرة معرفة الخير والشر بعيني رأسها فظهر لها انها صالحة للاكل وشهية للنظر فأخذت من ثمرها بيدها واكلت بفمها وكانت باطنياً ايضاً راضية عما فعلت لان المجرب لعب بتصورها وحكّم عقلها وناقشها في ما تتذكره من قول الله لها فاتخذه وسيلة لتشجيعها على ان تعصى أمر الله خالقها

(٣) التجربة تقود الى التقدم العقليّ

نرى ان الانقياد للتجربة يؤول الى ارتقاء الذهن « أي معرفة الخير والشر » ولكنه يقود الى الانحطاط الروحي « لانهما (آدم وحواء بعد سقوطهما) علما انهما عريانان » ولكن الذي يقاوم ويخضد شوكة التجربة يتقدم تقدماً عقلياً وروحياً وبعبارة أخرى ان سقوط الانسان كان سقوطاً وارتقاء ولكن ارتقاءهُ في المعرفة انتج انفصال ذهنه عن روحه وأنت وانا نعلم ان الانفصال بين حياتنا العقلية والروحية لهو الموت

(٤) مسئولية الانسان عن خطاياهُ الشخصية

نعلم من القصة ان حواء « أخذت من الثمر وأكلت واعطت رجلها أيضاً معها فاكل » فصارت مسئولةً عن السقوط ولكنها غير مسئولة عن تجربة الحية لها. وحاول آدم وحواء التخلص من مسئولية ارتكاب الخطيئة والقياها على عواتق الآخرين فقال آدم ان المرأة اعطتني » والمرأة قالت ان « الحية غرتني فاكلت » ولكن الله طالب المرأة بما فعلت بقوله « ما هذا الذي فعلت » اننا نتعلم من هذا ان الله لابد ان يسأل رأساً كلَّ واحد منا عما صنعت يداه من الذنوب واننا لا نتخلص من الدينونة اذا القينا الملامة على غيرنا

(٥) الله يخاطب الشرير ويقنعهُ بخطيئتهِ

ان الله يفحصنا ويجدنا بواسطة كلامهِ الخارق القلوب « اين أنت » عند ما نضلُّ ويحملنا على الافتكار بما حلَّ بنا ويذكرنا بما أمرنا ان نفعله ويجعلنا نخجل من أنفسنا عند ما نخالف أوامره او نعصى وصاياه « فاختبأ آدم وامرأتهُ من وجه الرب الاله وقال لله « سمعت صوتك فخشيت لاني عريان فاختبأت » هذهِ هي الطريقة التي يقودنا الله بها الى التوبة

(٦) الله يعاقب الانسان بذنبهِ

بالحزن والوجع في الجبل حُكم على المرأة لاجل معصيتها. والتعب والمشقة إرث للرجل نتج عن السقوط. والطرد من الجنة والحرمان من شجرة الحياة كانا نصيب الانسان الخاطىء وآخر الكل الموت « لانك تُراب والى تراب تعود »

(٧) الله يدبر للانسان طريقاً للنجاة

ان النبوة المذكورة في هذا الفصل عن المخلص الآتي (عد ١٥) هي الحلقة الاولى من سلسلة النبوّات المدونة في التوراة وكلها تشير الى مجيء ابن الانسان الذي انتصر على الخطيئة والشيطان انتصاراً مبيناً لكن لم يتم هذا الانتصار الا بموته لاجلنا. فالمسيح اذاً هو المخلص من الخطيئة وهو قد دُعي ايضاً يسوع (مخلصاً) « لانهُ يخلص شعبهُ من خطاياهم » هلاَّ نأتي افراداً واجمالاً نحن بصفتنا بني آدم الى فادينا هذا لاجل النجاة من عقاب الخطيئة وسلطتها في هذا اليوم

المحاورة الخامسة بين احمد وبولس

هل كان الانبياء معصومين من الخطيئة

(ا) ذهبت لزيارة صديقي عثمان أفندي ماهر بعد اجتماعنا لآخر مرة وقصصت عليهِ ما دار بيننا من الابحاث الدينية فالفيته ذا دراية كافية بكتبكم لكونه ممن تخرجوا في المدارس النصرانية وعرض عليَّ ان ينوب عني في بحثنا اليوم فليت طلبة لعلمي بسعة اطلاعهِ في العلوم الحديثة ايضاً وها انا اعرفك بهِ الآن وعساكما تصلان الى نتيجة حاسمة في هذا المبحث الخطير لفائدة النفوس

(ب) لي الشرف ان اتعرف بصديقك (وتصافحا) وانا اعرفك

electronic file created by cafis.org

on their growth: *outwardly* they seemed in all respects alike. But in their moral qualities and their physical energy they soon showed astonishing differences. The "moderate drinkers" began to get lazy and cowardly. The extent of the deterioration was actually measured in the following ways. A sort of watch, which only went when shaken, was hung round the neck of each dog, thus registering the energy of each. At the end of the day the total activity of the drinkers was less than that of the abstainers by 24 % in the case of one pair, 50 % in the case of the other pair. Again a number of balls were rapidly thrown for the dogs to bring back to their master. In all, 14,000 were thrown, of which the drinkers brought back fewer than the other two by nearly 50 %, while they rested six times as often as the abstainers! And what was more remarkable the drinkers exhibited a strange moral deterioration as well, in loss of spirit and loss of courage and loss of attachment to their master.

Evidence of athletes and insurance societies.

Many great athletes avoid alcoholic drink altogether, especially when training for competition, showing that they certainly do not expect to obtain strength or nourishment from it. Again, many Insurance Societies give total abstainers better terms than the most moderate drinkers. Why is this? It is because statistics prove that the average life of drinkers is shorter than that of abstainers, and the average amount of illness proportionately greater. These facts speak for themselves.

Is Alcohol a useful drug?

While it is impossible to say that alcohol is never useful as a medicine, yet the progress of the art of medicine has shown a very marked decrease in its use in treating some diseases and the banishing of it altogether in others. At best it should be regarded as a *dangerous* drug, and administered as poisons are administered — with extreme care. Beyond question, in cases of serious disease, the abstainer has greater powers of recovery than the drinker.

Conclusion.

We may conclude by summing up scientific opinion as to the effect of alcohol on the body and mind, as follows: — (1) *excess* in the drinking of alcoholic liquors produces beyond all question results disastrous to the health of body, mind, and soul, and may even lead to their utter ruin: (2) though the same obviously cannot be said of "*moderate drinking*", i.e. the taking of moderate quantities regularly over long periods of time, yet the most modern experimenters and enquirers are inclining more and more to the belief, first, that such moderate drinking does no manner of good, and secondly, that in various unsuspected ways it actually does more or less harm. If this really is the state of the evidence, it would seem that it is far *wiser* to be a total abstainer, as such an one avoids all risk of much *certain* evil and also of much more which, if not certain, is *probable*. When a captain is sailing his ship over a sea that is not yet fully charted, but where the presence of rocks or shoals is partly known and partly suspected, he does not try how near he can go to the points of suspected danger, but rather he avoids all risks by steering as wide a course as he possibly can. And, if he wrecks or injures his ship by *taking* such risks, is he not held guilty by the owner of that ship?

بحنا أفندي اقلاديوس أحد اخواني عشير اكثر علماء الاسلام وذي معرفة تامة بكتبكم واراء المفسرين فاذا سمحت فهو مستعد ايضاً ان يشاركنا في الحديث (فتبادلا السلام مصافحة وبعدئذٍ جلس الجميع)

(عثمان) دعنا الآن من أمر التحريف لان الله قد هدانا الى طريقة اظنها هادمة لصروح امالك في صحة التوراة والانجيل وناطقة بافصح لسان ان ايدي الخونة قد لعبت بهما من قديم الزمان

(حنا) الحقيقة ضالتي انشدها اينما وُجدت فجد عليَّ بما اهتديت اليهِ لنبحث معاً فيهِ ونعرف غثهُ من سمينهِ

(عثمان) اني ارى كثيراً من عقائدكم الدينية المصدق لها كتابكم مناقضة للعقل السليم والقرآن القويم لان كتابكم يمثل كل الادميين حتى الانبياء خطاةً ماعدا المسيح عيسى ويقص علينا القصص الشائنة المخجلة المسطورة فيهِ عن خطايا لوط وداود وسليمان وموسى صلوات الله عليهم أجمعين حتى ذكر ان بطرس الحواري قد انكر سيدهُ المسيح ثلاث مرات وبولس رسولكم يعترف بلسانهِ من تلقاء نفسهِ بانهُ في طليعة الاثمة المجرمين

أليس القول ان الله اختار رسله من القوم المفسدين مضاد للعقل. الاتدل تلك النوادر المعيبة على فساد الكتاب الذي سطرت فيهِ. وأما نحن جماعة الموحدين فنعتقد ان الانبياء والرسل معصومون

(حنا) افلا تخالف بهذا قرآنك الذي صرح بخطأ الانبياء كافة ماخلا المسيح اذ لم يقل عنه انه اخطأ أواستغفر وأحاديثكم توافق معتقدنا — عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله يقول ما من بني آدم من مولودٍ الا نخسهُ الشيطان حين يولد فيستهلُّ صارخاً من نخسهِ اياهُ الا مريم وابنها وللبخاري عنهُ قال كل ابن آدم يطعنه الشيطان في جنبيه باصبعيه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب (الشيطان) ليطعن فطُعن في الحجاب أي لم يمسهُ بشيء. وهذان الحديثان يلائمان ماورد في القرآن

« وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ » (سورة آل عمران ٣:٣٦) (البقية تأتي)

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. VIII. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, MARCH 2nd, 1905. | 25 P. T. per annum. Six Shillings abroad.

The Effect of Alcohol on the Human Body

II.

BY E. MAYNARD. PAIN, M. B., C. M., (SYDNEY)
OLD CAIRO HOSPITAL.

" MODERATE DRINKING "

We mean by this the taking of moderate amounts regularly over long periods of time. The question is, can we say that this does no harm ? Or can we point to any positive good it does ? One medical authority says that an average of 1 ounce of alcohol (= 2 of whisky) may be taken regularly over long periods of time without harm, though he recommends less " *for the sake of safety.*" Other German scientists reduce the amount to 1 ¼ ounces of whisky, while Professor Grüber (of Munich) writes, " I find absolutely no scientific ground for saying that *any given* amount is harmless " *if taken habitually* ", and thinks that a much smaller amount than 1 ¼ oz. does harm to most people. Many of the German Professors are exceedingly abstemious, and at least three fourths of Swiss physiologists are *convinced* abstainers—that is, after studying the question they have concluded that " total abstinence " is more profitable than moderate drinking: that moderate drinking does no good, to say the least.

Is Alcohol a Food?

What is the true definition of a " food " ? It is " that which when absorbed into the blood nourishes the body, repairs waste, and furnishes force or heat, without injuring any part of the body ". From the view-point of this definition two celebrated scientists, one a chemist, the other a physiologist have concluded either that it is not a food at all, or that it is not a useful food.

(1) *The chemist*, Professor Attwater, while admitting that alcohol is a food, to this extent that part of it is converted chemically into what produces heat, and possibly energy also, goes on to say that it is not a food in the common sense of the term : we must not think of it as we think of bread and meat, lest we encourage some to use that which they had better avoid.

He further says that its use is full of danger; that it is actually hurtful to the health of many who do not suspect the fact, for the gradations of injury done range from what is imperceptible to what completely and evidently ruins health altogether. And he concludes :—

" The child and the adult, as long as they have good health and do not need alcohol as a drug are better without it. For even though we admit that in the sense above mentioned alcohol is a food, yet it should not be called so in the proper sense of the word. The nett result is damage and not advantage. And so we see that even this authority denies that it is a *useful* food.

(2) *The physiologist*, Professor Chauveau, has concluded that alcohol is not a force-giving food. To prove this he fed a dog for several weeks with a weighed amount of meat and sugar daily, and let him run for two hours on a tread-mill. The dog easily went twenty kilometers every time, without injury to his health and even with increase to his weight. Then he took away one-third of the sugar and replaced it by alcohol, the rest of the food remaining the same. The result was that the dog, though apparently lively, could not be forced to do more than 17 kilos. Moreover the dog lost in weight and thus had to expend more energy in proportion to the work done. He concluded therefore that food cannot be replaced by alcohol.

The opinion of this celebrated man is confirmed by that of two other physiologists whom we now proceed to cite.

(a) Professor Schuyder of Berne finds that alcohol does convey some energy, *if taken fasting*, though to a less extent than ordinary foods which produce the same amount of heat. But *when taken with food* it appears to lose even this power and on the contrary seems rather to exert a paralysing influence. He sums up : " Alcohol is useless in regard to muscular activity and indeed hurtful even in small quantities, " and says, " it is at all events better to confine oneself to what is certainly good rather than to take what is of very doubtful value."

(b) Professor Hodge of Yale University, U. S.A., made an accurate experiment to prove that alcohol, at least when given to dogs as food, so far from producing energy, certainly takes it away. He selected four healthy puppies born in the same place and fed them exactly in the same way, except that two of them from six weeks old were given small measured quantities of alcohol with their food. These amounts were such as never produced any symptom of intoxication, so that we may truly say that these two dogs were " moderate drinkers ". Moreover the alcohol never had any effect

electronic file created by cafis.org

المشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة

يوم الخميس ٩ مارس سنة ١٩٠٥

السنة الاولى
العدد التاسع

من هو قريبي

(مثل للمسيح من الانجيل — لوقا ١٠ : ٢٥ — ٣٧)



وَاذَا نَامُوسِيٌّ قَامَ يُجَرِّبُهُ قَائِلا يَا مُعَلِّمُ مَاذَا أَعمَلُ لأَرِثَ الحيوةَ الأَبَدِيَّة.. فقَالَ مَاهُوَ مَكتُوبٌ فِي النَّامُوسِ كَيْفَ تَقرا . فَأَجَابَ وَقَالَ تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِن كُلِّ قَلبِكَ وَمِن كُلِّ نَفسِكَ وَمِن كُلِّ قُدرَتِكَ ومن كُلِّ فِكرِكَ وَقَرِيبَكَ مِثلَ نَفسِكَ . فقَالَ لَهُ بِالصَّوَابِ اجَبتَ . افعَل هَذَا فَتَحيَا . وَأَمَّا هوَ فَإِذ أَرَادَ أَن يُبَرِّرَ نَفسَهُ قَالَ لِيَسُوعَ وَمَن هُوَ قَرِيبِي . فَأَجَابَ يسُوعُ وَقَالَ . إِنسَانٌ كَانَ نَازِلاً مِن اورشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا فَوَقَعَ بَينَ لُصُوصٍ فعرَّوهُ وَجَرَّحوه وَمَضَوْا وَتَرَكوه بَينَ حَيٍّ وَمَيِّت . فَعَرَضَ انَّ كَاهِناً نزَلَ فِي تِلكَ الطَّرِيقِ فَرَآه وَجَازَ مقَابِلَه . وَكَذَلِكَ لاَوِيٌّ أَيضاً إِذ صَار عِند المَكَانِ جاء وَنَظَرَ وَجَازَ مُقَابِلَهُ . وَلَكِن سَامرِيًّا مسَافِرًا جاء إِلَيهِ وَلَمَّا رَآهُ تَحَنَّن . فَتَقَدَّمَ وَضَمَدَ جِرَاحَاتِهِ وصَبَّ عَلَيهَا . زَيتاً وَخمرًا وَأَركَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ وَأَتَى بِهِ إِلَى فندُق وَاعتَنَى بِهِ . وَفِي الغَدِ لَمَّا مَضَى أَخرَجَ دِينَارَينِ وَأَعطَاهُمَا لِصَاحِبِ الفُندقِ وَقَالَ لَهُ اعتَنِ بِهِ وَمَهمَا أَنفَقتَ اكثَر فَعِندَ رُجُوعِي أُوفِيك . فَأَي هَؤُلاَءِ الثَّلثَةِ تَرَى صَارَ قَرِيباً لِلَّذِي وَقَعَ بَينَ اللصُوصِ . فقَالَ الَّذِي صَنَعَ مَعَه الرَّحمَةَ . فَقَالَ لَه يَسُوعُ اذهَبْ أَنت أَيضاً وَاصنع هَكَذَا

الايضاح

ان شريعة الله تحتوي عدة أوامر ونواهٍ . ولكن يمكن تلخيصها كلها في جملتين بل في كلمة واحدة (المحبة) « اَلمَحَبَّةُ لاَ تَصنَعُ شَرًّا لِلقَرِيبِ . فَالمَحَبَّةُ هِيَ تَكمِيلُ النَّامُوسِ »

فالشيخ المذكور آنفاً (الفريسي) أصاب في ادراك هذه الحقيقة الاساسية فشهد لهُ انه لم يكن بعيداً عن ملكوت الله

على انه لم يدرك جوهر المحبة وان من طبيعتها ان تفيض بدون حد وانها تشبه ضوء الشمس التي تشرق بأشعتها على الجميع بلا استثناء ولذلك اقتضى ان يلقَّن هذا الفريسي ذلك بمثل

ولكي يفهم القارىء المثل نقول أنهُ كان بين اليهود والسامريين (امتين سكنتا معاً في بلاد فلسطين في زمن المسيح) عداوة وبغضاً لا مزيد عليهما وذلك لاختلافاتهم الدينية والسياسية . ففي هذه القصة الجميلة نرى جلياً انهُ اينما وُجد احتياج ومحتاج ومن في طاقته ان يسد ذلك الاحتياج فهنالك قريبان . وهكذا لام المسيح ذلك الفريسي لوماً تلميحياً لاجل سؤاله (من هو قريبي) — كأن زيداً قريبه وبكراً غير ذلك — بل بالحري يقول انهُ يجب على كل من يرى محتاجاً ان يعتبر نفسهُ قريباً له وان لم يعتبر نفسه كذلك فقد اخطأ ضد شريعة المحبة وبالنتيجة ضد الشريعة كلها . لان التحزبات الدينية والجنسية لا تُقبل كعذر والانهماك بالامور الدينية كانهماك ذلك الكاهن واللاوي لايغني الانسان قتيلاً ان اهمل اعمال المحبة . افلا يعلمنا هذا المثل امثولة نحن في حاجة شديدة اليها من مسلمين ونصارى لاننا نحن هنا عائشون في بلد واحد ولكن بيننا تحزبات واختلافات دينية وغيرها . فاذا كانت هذه الاختلافات تحمل على ان يبغض بعضنا البعض وتصدنا عن عمل الخير للآخرين أفليس ذلك من الشيطان ليس الا . ولكن هذا مما يحصل فيما بيننا يوماً بعد يوم . قال تعالى

electronic file created by cafis.org

مَن لاَ يُحِبَّ أَخاه يبقَ فِي ٱلمَوتِ . مَن لاَ يُحِبُّ لَم يَعرِفِ ٱللهَ لأَنَّ ٱللهَ مَحَبَّة . مَن كَانَ لَهُ مَعِيشَةُ ٱلعَالَمِ وَنَظَرَ أَخَاه مُحتاجاً وَأَغلَقَ احشَاءَه عَنه فَكَيفَ تَثبُتُ مَحَبَّةُ ٱللهِ فِيهِ .

فلنجتهد أن لاندع فرصة الا ونعمل خيراً فتتم شريعة المحبة وشريعة المسيح ونتشبه به لانهُ هو خير رمز للسامري الصالح اذ انه هجر وطنهُ (السماء) وأتى الى أرض غريبة والى شعب أجنبي . وانقذ ذلك الشعب الذي قد وقع بين اللصوص (الشيطان) وذلك بثمن عظيم وتعب كثير وبعد ان خدمهُ بكل انواع الخدمة رده الى الحيوة — الحيوة الابدية

بيان الصورة

في اول هذه الصورة ترى الرجل القليل الحظ الذي وقع بين اللصوص ملقىً على الارض مجروحاً ونصف عريان . وخلفهُ ترى السامري الصالح منحنياً الذي قد ترجل عن دابته وهو مستعد لاعانة الجريح . وعلى شمال الصورة ترى اللاوي (احد خدمة الدين في ذلك العصر) الذي قد مر بالجريح وهو صاعد الى العاصمة وفوق صورة اللاوي ترى الكاهن منصرفاً في طريقه راكباً على بغلة

يسوع شافي الاسقام

— تابع ما قبله —

بشرَى بمن شُفيت بهِ الأَسقامُ
بشرى بمن غُفِرَتْ بهِ ٱلآثامُ
لِلرَّحمةِ العدلُ ٱلتقى فتلاثما
فيهِ وميط عن السلامِ لثامُ
عمَّا نُئيلُ ٱللهُ معنا جاء من
سبط يهوذا يزأرُ الضرغامُ
يا كوكبَ الصبحِ المنيرِ أَنِرْ على
قلبي فيكشفَ عنهُ ٱلأَدلهمَامُ
وهبِ القلوب كنوز رَوحكَ تمتلي
منهُ ٱلجيوبَ وتترعَ الأَكمامُ
وأَنظُرْ بعين اناتك ٱلطولى الى
نقصانِنا يَشملهُ منكَ تمامُ
انَّا لنجهلُ عظم رحمتك التي
ظَهرَت فعلّمنا أَيا علاَّمُ
لولاكَ يا شافي السقام وغافر ال
آثام لم تُستأصَل الآلامُ
لولاك يا شمس الهدى تهنَا كما
تَاهَت وضلَّت قبلنا اقوامُ
لولاكَ يارَبَّ الفدى صال الردى
فينا وأُعمِلَ عضبهُ الصمصامُ
لولاكَ لم يُنقَضْ سياج عداوةٍ
كلاَّ ولم يرفع شقاً وخصامُ
لولاك يا صخر الدهور تَرسَّخت
فينا الشرور كأَنها آكامُ
بشرتنا بالنعمة الجلَّى بأَن
ساد السلامُ وعمَّ فيك وئامُ
وحملت عدلَ ابيك عنَّا لم يَعُد
للعدل في اهل الفدى احكامُ
ما كان همك غير ان نِعَمُ الفدى
بُذِلت ببذلِ دماكَ يا همَّامُ
ولذاكَ قد أَخليت نفسك إذ حلا
لك وَضعُها عنَّا وطاب حمامُ
وأَتيتنا متذلّلاً متألّماً
تُؤذى بنا وَلاجلنا وتُضامُ
متحمّلاً عارًا وهوناً لا يفي
بهما الكلامُ ولا يحيطُ نظامُ
وبلوت موتاً مات منهُ الموت اذ
أمسى لنا منهُ يسوعُ الجامُ

The Kingdom of Uganda

We leave Stanley to quote the impression made upon him by M'tesa, the king of Uganda, and his chiefs. He says: "I see M'tesa is a powerful emperor with great influence over his neighbours. I saw over 3,000 soldiers of M'tesa's, nearly half-civilized. I saw about 100 chiefs, like the men of Zanzibar and Oman, clad in as rich robes, and armed in the same fashion. I have witnessed with astonishment such order and law as is obtainable in semi-civilized countries. All this is the result of a poor Muslim's labours; his name is Muley ibn Salim. He it was who first began teaching here the doctrines of Islam, and I honour the memory of Muley ibn Salim —Muslim and slave-trader though he be. With a strong desire to improve still more the character of M'tesa, I shall begin building on the foundation-stones laid by Muley bin Salim and teach the doctrines of Jesus of Nazareth".

Stanley appears to have had most interesting religious conversations with M'tesa, who was the more impressed with what he heard from him, by the fact that it was confirmed by Linant Bey, who arrived shortly after Stanley at M'tesa's court, an emissary from Gordon Pasha at Gondokoro.

In process of time M'tesa called all his chiefs together and made a speech to them. He told them how he had been a heathen, as were his fathers before him, how afterwards he had learnt from an Arab Sheikh and had accepted the creed of Islam. And now a white man had come to Uganda with *a book older than the Koran*. Should they believe in Isa (Jesus) and Musa (Moses) or in Mohammed ? The feeling of the meeting was that they should accept what was best, and the final decision was to accept the white man's book. And when they parted, Mt'esa said "Stanley, say to the white people when you write to them, that I am like a man sitting in darkness, or born blind, and that all I ask is that I may be taught how to see, and I shall continue a Christian while I live".

The sequel of Stanley's visit to M'tesa consisted in a remarkable letter which appeared in *The Daily Telegraph* on November 15th, 1875, from Stanley in Uganda, challenging Christians in England to send out teachers for the people of Uganda at their request. It is a miracle that this letter ever reached its destination, for Linant Bey, who carried the letter, was killed by a Bari soon afterwards near Laboré. The letter however was found in his high boot, and given to Gordon Pasha and by him transmitted to England. So nearly did Stanley's appeal escape being buried in Linant's grave, and thus providentially was it preserved. We hope, in subsequent numbers, to show what important issues for Uganda and for Central Africa followed from that appeal.

NOTE

The important subject of *Religious Toleration* was fixed upon, at last Friday's debate, as the pivot upon which National Unity turned. It will therefore be the subject for Friday March 10th.

ونهضت منهُ ناقضاً أوجاعَهُ
وصعدت والاملاكُ حولك حاموا
رفعوكَ للمجد الذي أخليتَهُ
وجلست تشفع في الألى بك هاموا
وبروحك القدُّوس أيدت الأُلى
بك بشَّروا موت النفوس فقاموا
ناداهمُ أُنسوا ما وراكم واُقدموا
نحو الخلاص فانهُ قدَّامُ
لبَّى نداءهم الذين اخترتهم
وأتوك تزحمُ بعضها الاقدامُ

أسئلة واجوبة

س ــ لماذا يسمي المسيحيون المسيحَ ابن الله فاذا كان ابن الله فكيف كانت ولادته

ج ــ ان الله ليس كالانسان فالابن البشري له أب بشري وام بشرية والحقيقة ان الابوة البشرية هي المشبه والابوة الالهية هي المشبه بهِ ولا يُعكس والاولى مثال ضعيفٌ غير كامل للثانية

س ــ يظهر من اولى الايتين التاليتين واضحاً ان المسيح أمر الناس ان يبغضوا والديهم ولكنه في الاية الثانية امر باكرام الوالدين فكيف نوفق بين هذين القولين المتناقضين « ان كان أحد يأتي الي ولا يبغض اباه وامه وامرأته واولادهُ واخوته وأخواته حتى نفسه فلا يقدر ان يكون لي تلميذاً » (لو١٤ : ٢٦)
اكرم اباك وامك » (اف ٦ : ٢)

ج ــ ان الآية المذكورة في لوقا هي طلب مشدَّد من الناس ان يحبوا المسيح اكثر من والديهم الخ ويُصاغ هذا المعنى بقالب آخر . امرنا يسوع ان نحب والدينا للغاية ولكنه امرنا ان نحب الله اكثر منهم (انظر وجه٧٣) وهو من العدل ان نحبَّ الله اكثر من أعظم المقربين الينا فنستنتج ان المسيح يطلب من كل الناس ان يحبوه كما يحبون الله وهذا من الغريب . ولكنه من المفهوم ان يسوع لا يأمر ببغضة الوالدين وهو الذي أمر بمحبة الاعداء فهو الظاهر ان كلمة (يبغض) انما هي مستعملة على سبيل المبالغة اشارة الى شدة المحبة التي نحن مديونون بها لله ولمسيحه

electronic file created by cafis.org

Stanley and Uganda

We have now traced some of the causes which led to the discovery of the lake regions and snow-mountains of Eastern Equatorial Africa. We have noted the tremendous interest which their discovery aroused in Europe, and the number of travellers which were consequently attracted to Africa. This week we pass on to events which have happened during the present generation, and centre our remarks round the name of the late Sir Henry Stanley.

Henry Morton Stanley was by birth a Welshman, and became an American citizen till 1892, when he resumed his British nationality. He had a chequered early career as sailor and soldier, store-keeper's clerk, and newspaper reporter.

As a reporter he became acquainted both with Abyssinia and Ashanti. And in 1870 he was commissioned by the late manager of *the Daily Telegraph* to "find Livingstone" in Central Africa and to relieve him. After a perilous march of 236 days from the East Coast he found Livingstone at Ujiji and brought him much needed relief. While staying with this holy man he was deeply impressed by his piety and his Christian spirit, and has acknowledged that Livingstone was the chief religious influence of his life. He failed however to persuade him to leave his self-appointed task of bringing to light the evil of the Slave-trade. But on his return to England he published the now widely-known book "How I found Livingstone", which, when soon followed by the news of the death of Livingstone, stirred the heart of the whole civilized world.

Through the dark Continent

These events led to the beinning of a new era in the history of the Press. For the *London Daily Telegraph* and the *New York Herald* combined to carry on the work which Livingstone had begun, namely the opening up of Africa to light and civilization. And they commissioned Henry Stanley to take up the task, and solve the remaining problems ot Central African geography.

On Nov. 17th, 1874 (only thirty years ago) Stanley commenced that momentous journey of 7158 miles; during which he completely circum-navigated the great Lake Victoria Nyanza, (which had been discovered as we saw in our last number by Speke); he then sighted the Albert Edward Nyanza, the second great source of the White Nile; afterwards he re-examined Lake Tanganyika and its outlet, and reached Nyangwe — the most westerly depôt of the Zanzibar slaver-traders; and finally decided to risk his life in penetrating the primeval forests through which the river Lualaba flows.

We all know the result, that with only a few faithful followers he journeyed through the trackless forests, past cataracts and war-like cannibals, and traced the great river round its northern bend, until it brought him at last to the known part of the Congo close to the Atlantic Ocean. By this journey of 1000 days save one, across the last really important unknown area on the surface of the globe (excepting only the polar regions) he made known 1600 miles of the course of Africa's greatest river, the Congo, and disclosed the second greatest fluvial system in the world (1).

The Victoria Nyanza

But we must return now to the first part of this astounding journey, namely, to Stanley's great feat of circum-navigating the enormous lake of Victoria Nyanza. This task he undertookin an open boat, called *Lady Alice*, which his porters brought up in pieces from the Coast, in 103 days over a distance of 600 miles. He found the lake to be no less than 28,000 square miles in area, (exclusive of islands which are now estimated at 14,000 square miles also), or more than three times the area of Egypt proper exclusive of deserts (i: e 12,970 sq.mi.) and more than four times the cultivable area of Egypt (9160 sq. mi.). He registered its altitude as 4058 feet above sea-level. And he discovered that the lake had one tributary flowing into it of over 400 yards wide at its mouth. Thus the entire length of the Nile was shown to be at least 4,200 miles.

(1) Stanley's, *Through the Dark Continent*. Vols, I-II.



KING MTESA'S TOMB

electronic file created by cafis.org

ستانلي واوغندا

قد تتبعنا بعض الاسباب التي ادّت الى اكتشاف اقاليم البحيرات وجبال الثلج في افريقيا الاستوائية الشرقية . وقد رأينا ايضاً الحركة الهائلة التي اثارها ذلك الاكتشاف في اوربا مما حمل جمهوراً عظيماً من السياح على ان يرودوا افريقيا — ونتنقل الآن الى الحوادث التي وقعت في الجيل الحالي فنجعل محور كلامنا المرحوم السر هنري ستانلي

كان هنري مورتن ستانلي من أهالي ويلس ولكنه تجنس بالجنسية الامركانية حتى كان عام ١٨٩٢ حين رجع الى جنسيته البريطانية . وقد اعترض حداثتهُ مصاعب جمة فقد كان نوتياً فجندياً فكاتباً عند احد اصحاب المخازن فمخبراً لاحدى الجرائد . وفي اثناء اشتغاله كمخبر وقف على احوال بلاد الحبشة والاشانتي فمهد اليه مدير جريدة الديلي تلغراف في سنة ١٨٧٠ ان يبحث عن لفنستون في اواسط افريقيا وينقذهُ . فبعد سفر شاق استغرق ٢٣٦ يوماً من الشاطي الشرقي وجد لفنستون في أجيجي فاتاهُ باسعاف كان في حاجة شديدة اليهِ وفي اثناء اقامته مع هذا التقي اثرت فيهِ تقواهُ وغيرته المسيحية حتى انهُ اعترف ان حياة لفنستون كانت المؤثر الرئيسي عليه للصلاح . وقد اراد ان يردعهُ عن تكريس نفسهُ لاظهار مساوي تجارة العبيد ولكنهُ لم يفلح . وعند رجوعه الى انكلترا نشر كتابه المشهور « كيف وجدت لفنستون » الذي لم يكن ينتشر حتى تلاهُ موت لفنستون فاثار ذلك حركة عظيمة في العالم المتمدن

في وسط القارة المظلمة

وكانت هذه الحوادث فاتحة عصر جديد للصحافة فان جريدتي لندن ديلي تلغراف ونيويورك هرالد اتفقتا على ان تنفذا المشروع الذي بدأ به لفنستون أي افتتاح افريقيا لنور التمدن . فعهدتا الى هنري ستانلي ان يقوم باعباء ذلك ويحل ما بقي من معضلات جغرافية افريقيا الوسطى

ففي ١٧ نوفمبر سنة ١٨٧٤ (أي منذ ثلاثين سنة فقط) شرع ستانلي برحلتهِ العظيمة التي أستغرقت ٧١٥٨ ميلا فطاف حول بحيرة فيكتوريا نيانزا العظيمة (التي كان سبيك قد اكتشفها كما رأينا في العدد الماضي) الى ان اشرف على بحيرة البرت ادورد نيانزا المنبع الكبير الثاني للنيل الابيض . ثم عاد ففحص بحيرة تنجنيكا ومصرفها حتى بلغ نيانجوي وهي اقصى محطة غربية من زنجبار لتجارة العبيد . واخيراً عزم على ان يخاطر بحياتهِ باختراقهِ الاحراج التي يمر فيها نهر اللوالاب

وكلنا يعلم النتيجة كيف انه ببضعة من الاتباع الامناء توغل في غابات غير مطروقة وقطع شلالات ومرّ بشعوب من أكلة لحوم البشر وتتبع مجرى النهر العظيم حول انحنائهِ الشمالي حتى بلغ أخيراً القسم المعروف من الكونغو القريب من المحيط الاتلانتيكي . وبهذه الرحلة التي استغرقت الف يوم الاّ يوم في آخر مجهل من مجاهل هذه الكرة مما يستحق الالتفات (ما عدا المجاهل القطبية فقط) اكتشف ١٦٠٠ ميل من مجرى اعظم نهر في افريقيا واكتشف الكونغو وازاح الستار عن نظام أعظم مجرى ثان في العالم *

بحيرة ڤكتوريا نيانزا

ونعود الآن الى القسم الاول من هذهِ الرحلة المدهشة أي طوفان ستانلي حول بحيرة فيكتوريا نيانزا العظيمة . فقد فعل ذلك في قارب مكشوف دعاهُ «اللادي ايليس» وكان قد أتى بهِ مفككاً من الشاطي الحالون الذي صحبوهُ . فقطع في مدة ١٠٣ ايام مسافة ٦٠٠ ميل ورأى ان مساحة البحيرة لا تقل عن ٢٨٠٠٠ ميل مربع (ما عدا الجزر التي تقدر مساحتها الآن ١٤٠٠٠ ميل مربع) او اكثر من ثلاثة اضعاف مساحة القطر المصري ما عدا الصحاري (أي ١٢٩٧٠ ميلاً مربعاً) او اكثر من اربعة اضعاف الاراضي القابلة للزراعة في مصر ووجد ارتفاعها عن سطح البحر ٤٠٥٨ قدماً واكتشف



* « راجع كتاب ستانلي « في وسط القارة المظلمة » المجلد الاول والثاني

ايضاً نهراً صغيراً يصب فيها واتساعه عند مصبه نحو ٣٠٠ متر وهكذا أرهن على ان طول نهر النيل لايقل عن ٤٢٠٠ ميل

مملكة يوغندا

قال ستانلي عن التأثير الذي احدثه فيه امتزا ملك يوغندا ورؤساؤه: — « رأيت امتزا امبراطوراً قوياً ذا هيبة عظيمة على جيرانه . وشاهدت نحو ٣٠٠٠ من جنود نصف متمدنة . ورأيت ايضاً نحو ١٠٠ من الرؤساء كرؤساء زنجبار وعمان مكتسين بالالبسة الفاخرة ومدججين باسلحة كاسلحة أولئك . وقد استغربت لما شاهدت هنالك من النظام والقانون بما ينظر في أمة نصف متمدنة . وكل ذلك نتيجة اتعاب رجل مسلم فقير يدعى المولي بن سليم. فهو أول من شرع في نشر التعاليم الاسلامية هنالك واني لأجل ذكراه وان يكن مسلماً ومن تجار العبيد . وبما ان لي رغبة عظيمة في تهذيب امتزا وتحسين اخلاق شعبه فساشرع بان ابني على الاساس الذي وضعه المولي بن سليم واعلم تعاليم يسوع الناصري »

ويظهر ان ستانلي تمكن من محادثة امتزا مراراً بامور الدين وان تلك المحادثات اثرت فيه كثيراً وخصوصاً اذ ايدها لينانت بك الذي كان قد وصل الى بلاط امتزا بعد ستانلي بقليل مندوباً من قبل غردون باشا في كوندوكرو

فانه بمرور الزمن دعا امتزا كل رؤسائه وخطب فيهم قائلاً انه قد كان وثنياً كما كان اباؤه من قبل ثم تعلم من شيخ عربي فاتحول الاسلام وانه بعد ذلك اتى أحد البيض الى يوغندا ومعه كتاب أقدم من القرآن ثم سألهم ان كانوا يريدون ان يؤمنوا بعيسى وموسى ام بمحمد فاجمع الكل على ان يؤمنوا بالذي هو افضل . وختموا أخيراً على ان يقبلوا كتاب الرجل الابيض . ولما انفضّ المجلس التفت امتزا الى ستانلي وقال له متى كتبت الى البيض فأخبرهم بانني أشبه رجلاً جالساً في الظلام أو مولوداً أعمى . وكل ما اريده هو ان أبصر. وسأستمر مسيحياً طول عمري

(٣) أثر زيارات ستانلي الاخيرة للمتزا ظهر في عدد ١٥ نوفمبر سنة ١٨٧٥ من جريدة الديلي تلغراف رقيم من ستانلي بيوغندا يدعو المسيحيين في انكلترا الى ارسال مبشرين ومعلمين ليعلموا أهالي يوغندا وذلك بناء على طلبهم . ووصول ذلك الرقيم الى انكلترا يعدّ عجيبة. لان ناقله لينانت بك قتله احد قبيلة الباري قريبا من لابوري. فوجد هذا الرقيم في حذائه وسُلّم الى غردون باشا الذي أرسله الي انكلترا . وهكذا بعد ان كاد ذلك الرقيم يُطمر مع لينانت في ضريحه نجا بسماح الرب تعالى . وسنأتي في عدد آتٍ على نتيجة ذلك الرقيم وما في يوغندا وأواسط افريقيا

هل كان الانبياء معصومين من الخطيئة

— تابع ما قبله (٢) —

(عثمان) من هم الانبياء الذين تزعم ان القرآن الكريم قد صرح بوقوعهم في الخطايا

(حنا) نوح أخطأ كما ورد في (سورة نوح ٧١ : ٢٤ و ٢٦ و ٢٨) إذ قال « وَلاَ تَزِدِ ٱلظَّالِمِينَ إِلاَّ ضَلاَلاً » وقال بعدها « رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى ٱلأَرْضِ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ دَيَّاراً » ثم قال اذ تحقق انهُ أخطا « رَبِّ ٱغْفِرْ لِي » فالاستغفار لايكون الا عن شعور بارتكاب مُنكَر

وابرهيم اشرك كما ورد في (سورة الانعام ٦ : ٧٦ — ٧٨) « فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لاَ أُحِبُّ ٱلآفِلِينَ » الى آخر الآيات

وخطيئة الشرك لا مغفرة لها كما ورد في (سورة النساء ٤ : ٤٧ و ١١٥) « إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ »

(عثمان) ان قول ابرهيم عن الكوكب هٰذَا رَبِّي وقوله هكذا عن القمر والشمس ليس الا مداعبة لفظية بدليل قوله بعد هذا « يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ

(حنا) مهلاً أيها الفاضل ان كنتَ وجدت مخرجاً لهذا فهل لك ان تفعل ذلك لما يأتي من خطايا ابرهيم

ابرهيم استغفر كما ورد في (سورة ابرهيم ١٤ : ٤١) « رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ »

ابرهيم شكّ كما ورد في (سورة البقرة ٢ : ٢٦٠) « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي ٱلْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي » والشك من الكبائر وورد في أحاديثكم « نحن اولى بالشكّ من إبرهيمَ »

ابرهيم كذب، كما ورد في (سورة الانبياء ٢١ : ٦٣) « قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذَا » وبحرير الخبر انهُ كسر الاصنام جذاذاً ولما سئل عن الفاعل اجاب ان كبير الاصنام كسر صغارها وعن أبي هريرة ان رسول الله قال لم يكذب ابرهيم الا ثلاث كذبات اثنتين منهنّ في ذات الله قوله « إِنِّي سَقِيمٌ » وقوله « فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ » وقوله ان سارة اخته حين اراد الجبارُ القرب منها . رواهُ البخاري ومسلم

(عثمان) اين يتهم القرآن الانبياء بارتكاب الذنوب ومن هم؟

(حنا) في محالّ متعددة وسابدأ باولهم

electronic file created by cafis.org

History however shows us how limited the tender-mercies of man have been : limited to the unfortunate of his own family, his own clan, his own nation, his own sect. A slave-master who would pity his companion in distress has a heart like a stone for a dying slave. And the same might be said, coming far nearer home than that. The full development of mercy and pity is very rare, and indeed it only springs from the highest form of Love, of which we now go on to speak, the last, the rarest, and the most divine.

Redemption ! The inexplicable love of the holy for the unholy, the sinful, depraved, degraded. How can we explain this? We cannot explain it. Add to all this a last element, that it is the love of the injured for the injurer, the rebelled-against for the rebellious, and you have reached the climax. This came only from God through Jesus Christ : search for it elsewhere and you will not find it. And further, it is in its very essence a *love unto death*. " For scarcely for a righteous man will one die : — yet peradventure for a good man some would even dare to die : -- but God commendeth *His* love toward us in that, *while we were yet sinners*, Christ died for us. "

The souls that have come nearest to Christ have caught something of even this manifestation of love. But most of us—how far have we reached in Love's ascending scale ?

Debate at Bait Arabi Pasha, March, 3rd, 1905.

The subject at this discussion was again " The Conditions for the securing of permanent progress in Egypt " : and the time was entirely devoted to a criticism of the address of the preceding week. In this address, first. the position of women had been touched upon ; second, education ; third, national spirit.

With reference to the position of women a remarkable unanimity was shown by the speakers — all of them young Moslem students — in agreeing to the assertion of the address the week before that polygamy was inimical to family and therefore to national life ; that it was therefore a hindrance to progress in Egypt and should be abolished. They held strongly that, rightly understood, the Koran recommends monogamy and only permits polygamy : and further permits it with a condition attached that practically cannot be faithfully fulfilled. " The husband must act with perfect impartiality between his wives or else be content with one : but no one can do this : therefore all must be content with one " : so one speaker argued. The general opinion was that the custom should be abolished by public opinion, which should be gradually formed by education and enlightenment. One speaker even thought that a statute might be passed prohibiting polygamy, interpreting the spirit of the Koran, as he considered it, and not its letter.

آدم اخطأ كما ورد في (سورة طه ٢٠ : ١٢١ وسورة البقرة ٢ : ٣٥) « وعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى » « وَلاَ تَقْرَبَا هٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّالِمِينَ » فآدم بعصيانه قد استحق نار جهنم لان العصيان من الكبائر بدليل قوله « وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا » (سورة الجن ٧٢ : ٢٣)

(عثمان) قال الامام فخر الدين الرازي ان آدم اخطأ قبل النبوة ومن ثمَّ تاب فغفر له اللهُ ولم يحسب لهُ خطيئةً

(أحمد) الا تعلم أيضاً ان حسنات الابرار سيئات المقربين وان التقيّ اذا خالف الله مخالفة بسيطة يحسبها من الكبائر وكثيراً ما يعدُّ ما ليس بذنب ذنباً اذا ارتكبهُ فيستغفر اللهَ من اجلهِ وهذا ما حصل لبعض الانبياء

(حنا) كيف علم امامكم الرازي ان آدم اذنب قبل ان صار نبياً وكيف تقولون ان الله اختار آدم وهو خاطئ مع انكم تتهمونا بالتمسك باراء وعقائد غير معقولة بيدَ انها مناقضة للقرآن لاننا نقول ان الله اختار الخطاة لوظيفة النبوة . والبيضاوي يوافق الرازي في خطأ آدم ولا مراء ان توبة آدم لحجة دامغة على انهُ اخطأ والآية « فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى » (سورة طه ٢٠ : ١٢٢) تدلُّ على ان آدم عصى وتابَ ولا يمكن ان الله العليم « يحسب ما ليس بذنب ذنباً » أو يغفر اثماً لم يُرتكب بالفكر أو القول أو الفعل

(أحمد) يلوح لي ان ادلتك قوية ولست أدري كيف يمكن لعلمائنا ان يدحضوها

(حنا) ستريان مني حججاً ابلغ على عدم عصمة الانبيا مما يلي :

ان موسى ايضاً اخطأ واستغفر كما ورد (في سورة القصص ٢٨ : ١٥ و١٦) : فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ (أي المصري الذي كان يقاتل الاسرائيلي) قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ »

وفي (سورة الشعراء ٢٦ : ٢٠) : قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ ٱلضَّالِّينَ » وفي (سورة الاعراف ٧ : ١٤٩ و١٥٠) « وَأَلْقَى ٱلأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ... قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ »

لامريَّة ان هذه الآيات تدل على ان موسى ارتكب جريمة القتل وشعر ان خطيئتهُ من الكبائر فاستغفر وغضب والقى الالواح واهان اخاهُ وعند ما تحقق شرّ فعلته استغفر لنفسه ولاخيه هرون

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. / N°. IX. } 1/2 P.T. each copy. THURSDAY, MARCH 9nd, 1905. 25 P. T. per annum. Six Shillings abroad.

Love

Belovèd, let us love: love is of God;
In God alone hath love its true abode.

Belovèd, let us love: for they who love,
They only are His sons, born from above.

Belovèd, let us love: for love is rest,
And he who loveth not abides unblest.

Belovèd, let us love: for love is light,
And he who loveth not dwelleth in night.

Belovèd, let us love: for only thus
Shall we behold that God who loveth us.

Thoughts on Love

The development of love in the history of Man, from its imperfect rudiments to its perfection and climax, was a long process. It took centuries — milleniums. And though the lesson in its completeness has been now *taught* it has not yet been more than partially learned.

The ordinary family relations taught man that there was such a thing as Love — that strange affection for Another irrespective of what is to be gained from him. Parent felt drawn to child, brother to brother, in a way that he did not feel with regard to anyone else. Something of this love man could see in the lower animals, but only something; for amongst them, parents and offspring very soon forgot one another and then all special affection disappeared after the off-spring had become independent.

But with man it was different: and the love which united families together after all their members had grown up, prepared the way for an extension of love's reign between blood-relations and members of the same tribe and nation. Friendship marks a stage further still — the love of man for man irrespective of blood-relationship, simply for what he is as a man, in himself. And this was capable of being carried to very great heights in very early times: when we see unsurpassed instances of self-obliterating love — the love of a man for another, leading him to prefer that other's advantage to his own, and death that the friend might continue to live. Such was the love of Jonathan for David, which David repaid in the only way possible — by making the memory of it live for ever in song:

"O Jonathan! — slain upon thy high places!
I am distressed for thee my brother Jonathan:
Very pleasant hast thou been unto me:
Thy love to me was wonderful, passing the love of women."

Nevertheless, what a short distance we have come, even thus far! We have not yet come to *pity*, that still deeper form of love, pity for the poor and wretched, the unfortunate, the laggards in life's race: the pity that is not patronizing, but makes friendship possible between the benefactor and the one befriended. Here indeed is an emotion, an aspect of love, which natural evolution seems incapable of explaining. It is the interposition of some higher power, whose name and nature is Love! Indeed it seems a principle which to some extent is at war with the tendencies and the laws of nature and of society: a principle that works blindly, — because it must, — under the stress not of a natural law, but a divine impulse.



A FRIEND LOVETH AT ALL TIMES (Prov. XVII. 17). HE THAT HATH PITY UPON THE POOR LENDETH UNTO THE LORD (Prov. XIX. 17).

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة اسبوعية دينية أدبية

تصدر كل خميس في القاهرة

١٦ مارس سنة ١٩٠٥

السنة الاولى
العدد العاشر

الاشتراك

٢٥ قرشاً صاغاً في السنة في القطر المصري والسودان و٣٠ في سائر البلدان ونسقط ٢٠ في المئة للقسوس ومستخدمي البوستة فقط

تباع هذه المجلة في اكثر المكاتب الاسلامية والمسيحية في القاهرة بنصف غرش صاغ و ترسل للخارج لمن يطلب الاشتراك فيها

(تنبيه)

يدعى قراء هذه المجلة لمشاهدة الكتب الانكليزية الجديدة التي تعرض للبيع في المكتبة باول شارع محمد علي بمصر



بِالإِيمَانِ قَدَّمَ هَابِيلُ لِلّهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ قَايِينَ. فَبِهِ شُهِدَ لَهُ انهُ بَارٌّ اِذ شَهِدَ اللّهُ لِقَرَابِينِهِ. وَبِهِ وَإِنْ مَاتَ يَتَكَلَّمُ بَعْدُ

فهرست العدد العاشر

بالانكليزية والعربية

القسوة على الحيوانات ومنعها

ترنيمة عن المحبة

بالعربية

قايين وهابيل ـ العداوة والمحبة

قس ابن ساعدة الايادي

موضوع المحاورة(٢) : هل كان الانبياء معصومين من الخطيئة

بالانكليزية

مذاكرة في قطعة مشهورة من آداب لغة الانكليز

ترسل جميع المكاتبات وقيمة الاشتراك الى « اصحاب المجلة في محل ادارتها بمنزل قسوس الانكليز بمصر » ونمرة التلفون ١٣٣٩

electronic file created by cafis.org

فيليبن

وشوار

خردجي

كواليني

وصاحب مسبك حديد

شارع البواكي

بالقاهرة

المكتبة الانكليزية

باول شارع محمد علي

بالقاهرة

التوراة والانجيل

بثلاثين لغة

القرآن باللغة الانكليزية

كتب موضحة بالرسوم

رسائل وكراريس

أدبية ودينية

بالعربية والانكليزية

كتب انكليزية

نثرية وشعرية

لاشهر كتاب الانكليز

افضل مجموع

وارخص ثمن

مجلة

الشرق والغرب

للاشتراك والمشترى

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | يوم الخميس ١٦ مارس سنة ١٩٠٥ | السنة الاولى العدد العاشر

ترنيمة عن المحبة

(ترجمت عن الانكليزية انظر وجه ٨٨)

(١)

علَّمتنا يا روحُ يومَ العنصرهْ أن نَشتهي اسمى العطايا المؤثرهْ
وَهيَ المحبةُ من سمائكَ مُحدِرَهْ سرّ الخلاصِ لجنسنا والمغفرهْ
فبها أيا روحَ القداسة جُدْ لنا

(٢)

فاذا تكلَّمنا بألسنةِ السما والارضِ والاشيا عرفناها كما
شئنا وبالإيمانِ كُلٌّ أحكما نَقلَ الجبالِ وما لهُ حبٌّ فما
من هذهِ نفعٌ صحيح يُجتنى

(٣)

لو أنَّ مالي كلَّهُ أنفقته وعلى الجياعِ جميعهُ فرَّقته
ودَمي الثمين سفكتهُ وأَرَقتهُ ونسيمُ هذا الحبِّ ما استَنشقتهُ
لم أنتفعْ شيئاً فهيهُ لي أنا

(٤)

انَّ المحبة بالحقيقة تَرفِقُ ولكلِّ شيءٍ ترتجي وتصدِّقُ
تهني بقوَّتها المنونَ وتمحقُ ولها اصطبارٌ بالتواضع موثقُ
فبذي المحبة كُن الينا محسِنا

(٥)

لا بُدَّ من أنَّ النبوَّة تبطُلُ والى الزوالِ وجودها يتحوَّل
اما المحبةُ فالبقاءُ مُوكَّلُ ابدًا بها فتظلُّ معْنا ترفلُ
ببَها خلودٍ لن يخالطهُ فَنا

(٦)

والى العيان كذاك يوماً ينتقلْ ايماننا ومحلَّهُ هذا يحل
ورجاؤُنا ايضاً يبيدُ ويضمحلّ اما المحبةُ فهي لَنْ تنفكَّ بال
فردوسِ آخذةً هنالك موطنا

(٧)

انَّ المحبة والرجاءَ هُنا معَ ال إيمان باتتْ في اتّحادٍ لا يُخل
لكن أعظمُها المحبة إذ نزل تفضيلها بالوحي منك ايا أجل
فبها علينا آمنن وجُد متحنّنا



لاجل حكاية قايين وهابيل انظر وجه ٨٥ و٨٦

بالإيمانِ قدَّمَ هابيلُ للهِ ذبيحةً أفضلُ من قايين. فبهِ شُهدَ لهُ أنَّهُ بارٌّ إذ شهدَ اللهُ لقرابينهِ. وبهِ وإنْ ماتَ يتكلَّمُ بعدُ

القسوة على الحيوانات ومنعها

(اسباب القسوة)

القسوة سواءً كانت على الحيوان أوالانسان صفة ذميمة في الطبع البشري على الاطلاق لانها تنمو وتعظم حيث يوجد الجهل وتسود محبة الذات ومن الاسف انه لا يوجد مملكة أو أمة ليس للجهل أو لمحبة الذات من نصيب فيها . والرجل يقسو على من كان اضعف منهُ سواءً كان امرأةً أو صبياً أو حصاناً أو كلباً اما لمجرد رغبته في التعذيب أو لعدم مبالاته مما يقاسيه غيره من العذاب وهو الغالب خصوصاً في القسوة على الحيوانات فان هذه لا تقدران تتكلم ولا ان تزعج أصحابها بشكاية أو احتجاج . اما صحابها فلقلة ادراكهم أو لعدم اشتراكهم بالشعور مع الغير يسيئون الى هذهِ الحيوانات الخرساء التي تخدمهم ويعاملونها بطرق متنوعة من القسوة

ولما كان عدم المبالاة بعذاب الغير امراً وحشياً ناشئاً عن محبة الذات التي هي أصل كل الشرور وجب على الدين ان يقاومه ويشهر عليهِ حرباً عواناً اذ ان الدين ومحبة الذات على طرفي نقيض دائماً ابداً

وبما ان القسوة تحط بمقام الفرد وتضرّ بحياة الامة فمن الواجب على محبي الانسانية والوطن مقاومتها بكل الطرق الممكنة

دوآء القسوة

لاريب في ان الدوآء الوحيد لاستئصال هذا الدآء هو تنوير العقول ونشر لوآء المدنية والانسانية ووتعميم الدين الحق وتنشيط الرأي العام بخصوص ذلك ولكنه يمكننا الآن ان نخفف بالمساعدة الفعلية الحالية عذاب الحيوانات التي يعاملها الانسان بالقسوة . والجمعية التي نريد ان نخبر القراء الكرام عنها في هذا العدد ترمي الى هذين الغرضين فانها تخفف عذاب الحيوانات المُساء اليها . وبعملها هذا تساعد تنشيط الرأي العام في مبداء حب الرفق وكراهة القسوة

جمعية الرفق بالحيوانات

اكملت هذه الجمعية الجليلة منذ عهد قريب سنتها العاشرة نشأت في القاهرة ثم امتدت الى طنطا والمنصورة والزقازيق واسيوط والاقصر واصوان وتشعب منها فروع من جميع هذه الاماكن . اما الاسكندرية وبورسعيد والسويس ففيها جمعيات تشبهها ايضاً ومتى امتدت الجمعية الى مديرية المنوفية والبحيرة وقنا وجرجا والمنيا وبني سويف حق لها ان تدعي انها جمعية اميّة

اما غرض الجمعية فهو منع تعذيب الحيوانات والطريقة التي قد اختارتها هي اعفاء الحيوانات المتعذبة من الخدمة ومنعها ان أمكن أيضاً أصحاب هذه الحيوانات من العود الى المعاملات السيئة ومنع غيرهم من ارتكاب مثلها

ولا يخفى ان الجمعية مقتصرة في مساعيها على الخيل والحمير والبغال والجمال . اما القسوة على الكلاب والقطط فمع انها تكاد تكون عمومية فلا تدخل ضمن دائرة اعمالها .

«مستشفى الجمعية في بولاق»

من أجلّ اعمال الجمعية معالجتها الحيوانات المتعذبة من القروح أو المرض أو الضعف نتيجة التثقيل في التحميل أو الافراط في التشغيل أو عدم الاعتناء

وللجمعية مفتش وظيفته ان يفتش عن الحيوانات التي هي في حالة كهذهِ وان ينبه البوليس الى اتمام وظيفتهم بملاحظة مثل هذه الاحوال وضبط الحيوانات

ويحرّض البوليس ان يسعوا في الامر بنشاط . ومما يدل على همتهم ونشاطهم ضبطهم في السنة الماضية ٤٢٤٩ حيواناً

فانهم اذا وجدوا حيوانا يعذّب أو يشغل وهو غير صالح للشغل ضبطوا الحيوان والقوا القبض على صاحبه ثم رفعوا الامر الى المحافظة ليفحص الجرّاح البيطري الحيوان . فان ثبت ذنب ما ضد القانون حوكم المذنب وغرّم . وعلى كل حال عند اقتضاء الامر يرسل الحيوان الى مستشفى الجمعية ببولاق اما ليعالج طبياً أو ليستريح ويعلف

ولقد زرنا هذا المستشفى الذي هو في الشارع الموصل المتحف الجديد بأول خط ترامواي بولاق فوجدناه بناء مستطيلاً والاصطبلات تؤلف جوانبه . والمحل مطلق الجهات هادي والهوآء فيه لطيف لوجود النباتات والاشجار المزروعة في فنائه الكبير . ورأينا فيه خيلاً وحميراً وبغالاً ياعمار وهيئات مختلفة واكثر هذه الحيوانات تتعذب من قروح على ظهورها واعناقها او سيقانها بعضها يعذّب من الضعف والجوع . وجميعها تعالج في المستشفى الى ان تبرأ . وان تبين ان برؤها مستحيل أعدمت . فمن ٢٤٥١ حيواناً دخلوا المستشفى في السنة الماضية برأ ٢٣٤٥ وهذا اكبر عدد دخل المستشفى منذ تأسيس الجمعية

اما نفقة الحيوانات فيقدمها أصحابها الذين اساؤا معاملتها فانهم يدفعون عشرين مليماً كل يوم عن الحمار أو البغل وأربعين مليماً عن الحصان اما الجمعية فعليها نفقات أخرى تجمعها باشتراكات من أهل الاحسان

هل كان الانبياء معصومين من الخطيئة

— تابع ما قبله (٣) —

وهرون اخطأ كما رأيت لانه صنع لبني اسرائيل «مِن حليهم عِجلاً جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ» فعبدوه

ولما لامه موسى اعتذر و«قَالَ ٱبنَ أُمَّ إِنَّ ٱلقَومَ ٱستَضعَفُونِي وَكَادُوا يَقتُلُونَنِي »

وداود اخطأ كما ورد في (سورة ص ٣٨: ٢٤ و٢٥)

« وظنَّ (تيقَّنَ) دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَٱستَغفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ فَغَفَرنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلفَى وَحُسنَ مَآبٍ »

ان خطيئة داود هذه المؤلفة من قتل وزنىً مسطورة بالتفصيل في التوراة في سفر صموئيل الثاني ص ١١ و١٢ ولكنه حالما شعر بجرمه خرَّ واستغفر ربهُ شأن المؤمنين وكل هذا صريح يغنيك عن اقوال المفسرين وآرائهم

والاحاديث الاسلامية المتعددة تثبت وقوع داود في الخطأ وتوبته العديمة المثال بنوحه الطويل والنفران الذي ناله كما ذكر أنس بن مالك وابن عباس ووهب بن منبه وغيرهم

وسليمان اخطأ كما ورد في (سورة ص ٣٨: ٣١ و٣٢ و٣٥)

«إِذ عُرِضَ عَلَيهِ بِٱلعَشِيِّ ٱلصَّافِنَاتُ ٱلجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحبَبتُ حُبَّ ٱلخَيرِ عَن ذِكرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَت بِٱلحِجَابِ قَالَ رَبِّ ٱغفِر لِي وَهَب لِي مُلكاً لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِن بَعدِي إِنَّكَ أَنتَ ٱلوَهَّابُ»

وخلاصة القول ان الخيل الهت سليمان عن ذكر الله والصلاة حتى قالوا انهُ ذبحها وتاب واستغفر

ويونس اخطأ كما ورد في (سورة الصافات ٣٧: ١٣٩ — ١٤٤)

« وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلمُرسَلِينَ إِذ أَبَقَ إِلَى ٱلفُلكِ ٱلمَشحُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلمُدحَضِينَ فَٱلتَقَمَهُ ٱلحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَولَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطنِهِ إِلَى يَومِ يُبعَثُونَ »

الفعل أَبَقَ يدل على ان يونس عصى ربَّهُ والغرابة انهُ عصاه حالة كونه « مِنَ ٱلمرسَلِينَ » ومما يثبت عصاوتهُ الآية « وَهو مُلِيمٌ » وَلَولَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلمُسَبِّحِينَ (اى طالبي المغفرة) لاستحق من أجل عصيانه ان يبقى في بطن الحوت « إِلَى يَومِ يُبعَثُونَ »

(عثمان) اني لا أنكر عليك وجود هذه الآيات الكريمة في القرآن الشريف لكي انكر عليك بعض ما فسرتهُ اذ لا يجوز لي كمسلم ان آخذ هذه الآيات على ظاهرها لانني اذا سلمت بخطأ الانبياء فكيف يبقى لي ثقة باقوالهم وبما نزل عليهم اني برئ مما تدّعيه

(بولس) لست ادري لماذا يحاول اخواننا المسلمون ان يبرئوا الانبياء من وصمة الخطيئة خلافاً لما صرحت به كل الكتب المنزلة وخصوصاً انهُ لم يدّع احد هؤلاء الانبياء تلك العصمة بل ان الجميع اقروا بالعجز والخطأ ما عدا المسيح وليس سرّ هذه المحاولة الا انهم يريدون ان تكون العقائد الدينية حسب اراءهم ومطلق فلسفتهم ولكن فاتهم ان الله انزل الكتب ودون العقائد حسب غنى حكمته الفائقة .

electronic file created by cafis.org

Cruelty to Animals and its Remedy

Cruelty — whether to animals or to human beings — is a sad characteristic of human nature all over the world, for it flourishes wherever ignorance and selfishness are found; and there is no country or nation where ignorance and selfishness are unknown. Men are cruel to those weaker than themselves — whether to a woman, or a child, or a horse, or a dog, — sometimes out of sheer love of giving pain, but far more frequently from sheer indifference to the sufferings of others. This is especially so in the case of cruelty to animals. These cannot speak — cannot annoy their masters with complaints or protests: and so these masters, from simple lack of imagination or sympathy or feeling for others, ill-treat their dumb servants in many cruel ways.

Just because this brutal indifference to others' pain springs from that root of all evil — selfishness, it is part of the work of religion to make war upon it; for religion and selfishness are eternally irreconcileable. And because cruelty is degrading to the individual and injurious to the national life, it is part of the duty of philanthropy and patriotism also to fight it in every possible way.

Remedies for cruelty

Of course the evil can only be radically cured by the enlightenment of peoples' minds, the spread of civilization humanity and true religion, and the formation of a strong public opinion. But much may also be done in the way of actual immediate relief of those who are the sufferers by man's cruelty. And the Society about which we desire to give some account to our readers this week may claim to have both these aims: for it relieves the sufferings of ill-treated animals, and in so doing helps to form public opinion in love of mercy and hatred of cruelty.

The work of the S. P. C. A. (Cairo).

(Society for the Prevention of Cruelty to Animals).

This admirable society has just completed the tenth year of its existence. It started in Cairo, and has extended to Tanta, Mansoura, Zagazig, Assiout, Luxor and Assouan, in all of which places it has affiliated branches. There are also similar societies at Alexandria, Port Said, and Suez. When it shall have extended itself into the Mudiriyahs of Menufiya and Behaira, Kena, Girga, Minia and Beni Souef, it may truly claim to be a national society.

The *object* of the Society is to prevent ill-treatment; while its *method* is to relieve animals suffering from ill-treatment, and at the same time as far as possible to deter the owners of those animals from repeating such offences and other owners from committing them.

We should note that its efforts are confined to horses, asses, mules, and camels. Cruelty to dogs and cats, of which there must be plenty, does not fall within the sphere of the Society's operations.

The Society's hospital at Bulac

By far the most prominent work of the Society is its treatment of animals suffering from sores or disease or weakness, brought on by overloading, overwork, or negligence. It has an Inspector whose duty it is to look out for animals in this condition and to see that the police do their duty in noticing such cases and arresting the animals. The police are encouraged to be active in the matter and the total of 4249 animals arrested in 1904 shows that they were certainly not inactive. When they see an animal which is being ill-treated or which is being worked while unfit for work, they arrest the animal and its owner. The case is taken to the Muhâfizah and is examined by the police Veterinary-Surgeon. If it constitutes an offence against the law, the offender is prosecuted and fined. And in any case the animal is, if necessary, sent to the Society's hospital at Bulac, to be treated medically there, or simply to be given rest and feeding up.

We paid a visit to this hospital, which is in the street that connects the new Museum with the head of the Bulac tramway-line. It is a large rectangular enclosure with stables round the sides. The place is beautifully airy and quiet, and the air is pleasant with the plants and shrubs planted in the open space. We saw there horses, asses and mules, of all ages and sizes, most of them suffering from terrible sores on back, collar, or legs, but some simply from weakness or starvation. Here they are treated until they recover; and if they are beyond recovery they are destroyed. In 1904 out of 2451 animals admitted 2345 were discharged cured. These figures are the largest since the founding of the Society. The actual cost of the support of the animals is borne by the offending owners who pay 2 P.T. per day for asses or mules and 4 P.T. for horses. But of course the Society has many other expenses which must be met by charitable contributions.

(*To be concluded*).



"Cursed be his wrath for it was cruel."

electronic file created by cafis.org

المحبة والعداوة — قايين وهابيل

(من التوراة سفر التكوين اص ٤ : ١ — ١٢)

وَعَرَفَ آدَمُ حَوَّاءَ ٱمرَأَتَهُ فَحبلَتْ وَوَلَدَت قَايِينَ . وَقَالَت ٱقتَنَيتُ رَجُلاً مِن عِندِ ٱلرَّبِّ . ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ . وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِياً لِلغَنَمِ وَكَانَ قَايِينُ عَامِلاً فِي ٱلأَرضِ . وَحَدَثَ مِن بَعدِ أَيَّامٍ أَنَّ قَايِينَ قَدَّمَ مِن أَثمَارِ ٱلأَرضِ قُربَاناً لِلرَّبِّ . وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيضاً مِن أَبكَارِ غَنَمِهِ وَمِن سِمَانِهَا . فَنَظَرَ ٱلرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُربَانِهِ . وَلَكِن إِلَى قَايِينَ وَقُربَانِهِ لَمْ يَنظُرْ . فَٱغتَاظَ قَايِينُ جِدًّا وَسَقَطَ وَجهُهُ . فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِقَايِينَ لِمَاذَا ٱغتَظتَ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجهُكَ . إِن أَحسَنتَ أَفَلاَ رَفعٌ . وَإِن لَم تُحسِن فَعِندَ ٱلبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ وَإِلَيكَ ٱشتِيَاقُهَا وَأَنتَ تَسُودُ عَلَيهَا

وَكَلَّمَ قَايِينُ هَابِيلَ أَخَاهُ . وَحَدَثَ إِذ كَانَا فِي ٱلحَقلِ أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ . فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِقَايِينَ أَينَ هَابِيلُ أَخُوكَ . فَقَالَ لاَ أَعلَمُ أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي . فَقَالَ مَاذَا فَعَلتَ . صَوتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ ٱلأَرضِ . فَٱلآنَ مَلعُونٌ أَنتَ مِنَ ٱلأَرضِ ٱلَّتِي فَتَحَت فَاهَا لِتَقبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِن يَدِكَ . مَتَى عَمِلتَ ٱلأَرضَ لاَ تَعُودُ تُعطِيكَ قُوَّتَهَا . تَائِهاً وَهَارِباً تَكُونُ فِي ٱلأَرضِ . فَقَالَ قَايِينُ لِلرَّبِّ ذَنبِي أَعظَمُ مِن أَن يُحتَمَلَ . إِنَّكَ قَد طَرَدتَنِي ٱليَومَ عَن وَجهِ ٱلأَرضِ وَمِن وَجهِكَ أَختَفِي وَأَكُونُ تَائِهاً وَهَارِباً فِي ٱلأَرضِ . فَيَكُونُ كُلُّ مَن وَجَدَنِي يَقتُلُنِي . فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ لِذَلِكَ كُلُّ مَن قَتَلَ قَايِينَ فَسبعَةَ أَضعَافٍ يُنتَقَمُ مِنهُ . وَجَعَلَ ٱلرَّبُّ لِقَايِينَ عَلاَمَةً لِكَي لاَ يَقتُلَهُ كُلُّ مَن وَجَدَهُ فَخَرَجَ قَايِينُ مِن لَدُنِ ٱلرَّبِّ وَسَكَنَ فِي أَرضِ نُودٍ شَرقِيَّ عَدَنٍ

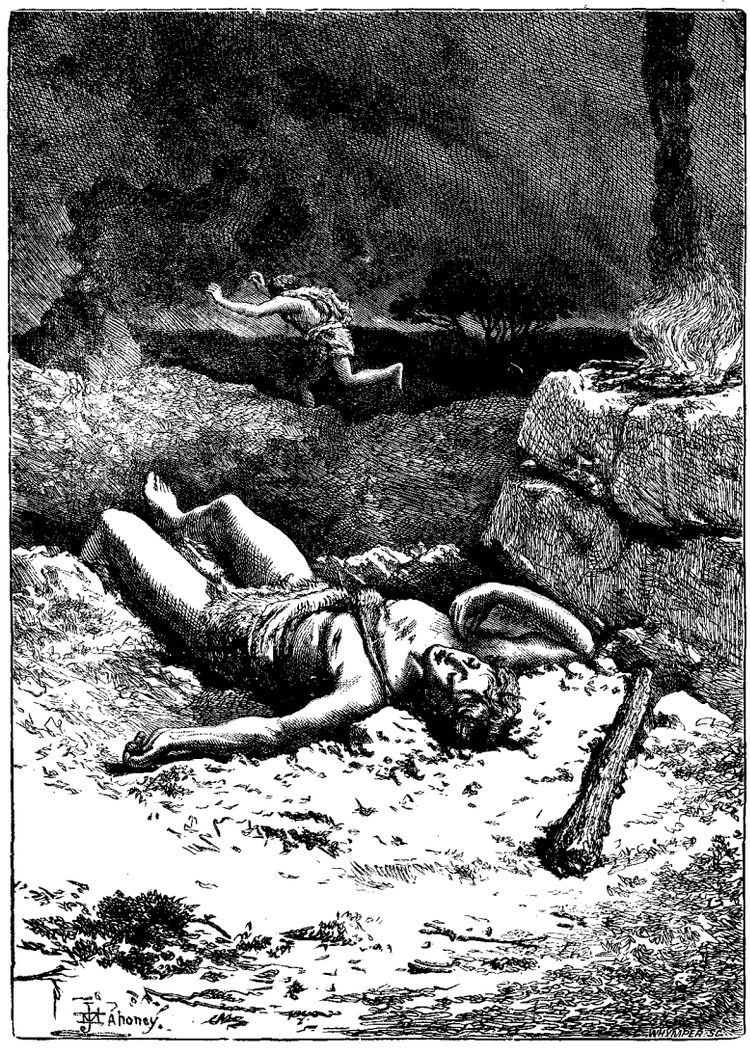

قايين قتل اخاه هابيل وتركه يخور في دمه وفر هارباً

رسالة يوحنا الرسول الاولى
اص ٣ : ٧ و ١٠ — ١٢

أَيُّهَا ٱلأَولاَدُ لاَ يُضِلَّكُم أَحَدٌ مَن يَفعَلُ ٱلبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ

بِهَذَا أَولاَدُ ٱللهِ ظَاهِرُونَ وَأَولاَدُ إِبلِيسَ . كُلُّ مَن لاَ يَفعَلُ ٱلبِرَّ فَلَيسَ مِنَ ٱللهِ وَكَذَا مَن لا يُحِبُّ أَخَاهُ . لأَنَّ هَذَا هُوَ ٱلخَبَرُ ٱلَّذِي سَمِعتُمُوهُ مِنَ ٱلبَدءِ أَن يُحِبَّ بَعضُنَا بَعضاً . لَيسَ كَمَا كَانَ قَايِينُ مِنَ ٱلشِّرِّيرِ وَذَبَحَ أَخَاهُ . وَلِمَاذَا ذَبَحَهُ . لأَنَّ أَعمَالَهُ كَانَت شِرِّيرَةً وَأَعمَالَ أَخِيهِ بَارَّةً .

رسالة يوحنا الرسول الاولى
اص ٣ : ١٣ — ١٦

لاَ تَتَعَجَّبُوا يَا إِخوَتِي إِن كَانَ ٱلعَالَمُ يُبغِضُكُم . نَحنُ نَعلَمُ أَنَّنَا قَد ٱنتَقَلنَا مِنَ ٱلمَوتِ إِلَى ٱلحَيَوةِ لأَنَّنَا نُحِبُّ ٱلإِخوَةَ . مَن لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ يَبقَ فِي ٱلمَوتِ . كُلُّ مَن يُبغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفسٍ وَأَنتُم تَعلَمُونَ أَنَّ كُلَّ قَاتِلِ نَفسٍ لَيسَ لَهُ حَيَوةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ . بِهَذَا قَد عَرَفنَا ٱلمَحَبَّةَ أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفسَهُ لأَجلِنَا فَنَحنُ يَنبَغِي لَنَا أَن نَضَعَ نُفُوسَنَا لأَجلِ ٱلإِخوَةِ

electronic file created by cafis.org

الايضاح

لماذا تُنتج الاصحاحات الاولى من سفر التكوين كل هذا التأثير على قسم كبير من الجنس البشري ؟ لانها تهذّب الناس في كل أمور الحياة. فقد رأينا الانسان في الاصحاح الثاني من سفر التكوين في حال الطهارة . وشاهدنا بعض نتائج السقوط في الاصحاح الثالث ونرى اليوم نتائج الخطية في المعيشة العائلية في الاصحاح الرابع

ما هي الامور المهمة في الهيئة الاجتماعية الاولى ؟

(١) سرور الام بولادة ابن لها واعترافها بالمساعدة الالهية في الولادة واقرارها بالوهية مصدر الحياة . (اقتنيت رجلاً من عند الرب تك ٤ : ١) ثم نرى تقسيم الشغل بين الولدين فكان الاكبر يحرث الارض كما كان قد عين الخالق والاصغر يرعى الغنم للحاجات العائلية . ويظهر ان تقديم القربين لله كان غريزياً في الانسان (تك ٤ : ٣) وذلك مما يدل على الميل الفطري الى عبادة قوةٍ أعلى

(٢) اتساع الهوة بين الخير والشر تدريجياً

فان الخطيئة الاولى كان سببها الاستسلام الى تجربة العقل والحواس والسقوط لم ينتج الا الهرب خوفاً والاعذار البسيطة ولكن الخطيئة الثانية كان سببها الغضب المضمر والبغض والحسد الامور التي قادت الى ارتكاب القتل الوحشي والكذب والعصيان وأخيراً الى القنوط . ومقابلة لصفة قايين المنحطة نرى برّ هابيل البسيط الذي أظهرهُ بتكرانه ذاته بالطريقة التي قدم ذبيحتهُ وبشكرهِ وايمانهِ عند تقديمها لله (عب ١١ : ٤)

(٣) معاملة الله للقاتل

لاحظ انذار الله لقايين شخصياً على غيظه وتحذيرهُ اياهُ بان التفكر بالشر يقود الى عملهِ . وارشادهُ الى طريق افضل تنشيء فيهِ شجاعة وترفعه وجههِ عوضاً عن ان تسقطه . فاما ازدرى قايين بذلك التحذير وارتكب القتل سئل ذلك السوال الذي اخترق اعماق قلبهِ فنبههُ الى العلاقة الاخوية التي كانت بينه وبين هابيل لعل ذلك يؤدي الى التذلل والاعتراف بجريمتهِ . ثم لاحظ المجازاة الالهية عند ما عجز التوبيخ والاستنطاق عن اضرام نار الشفقة فان الله أعان ان ذلك الدم المهدور قتلاً يطلب الانتقام وان الشريعة الالهية بخصوص القتل تقتضي الانتقام من القاتل . ولكن مع ذلك فان الحنوّ الالهي اكتفى بلعنة الطرد والنفي عوضاً عن الدينونة الابدية فضمنت حياة القاتل (تك ٤ : ١٣ — ١٥) عند ما انقلب ازدراؤهُ الى تنوط (تك ٤ : ١٤)

(٤) ان البغضة والمحبة نقيضان

فالواحدة هي علامة بذور الشيطان والثانية علامة بذور المسيح ولا يبغض الشر شيئاً اكثر من البر . ولا شيء اوضح اليوم من الفرق بين الخير والشر . فان المحبة تربي العيال السعيدة وتنشي الامم العظيمة بينما البغضة تزرع بذور الافكار والاقوال والاعمال الشريرة وتحل الرباط العائلي وتخرب الامم القوية وجوهر المحبة مسيحي لان المسيح وحده هو الذي علمنا ما هي المحبة الحقيقية . اما جوهر البغضة فشيطاني ومهلك للنفس وعنوان ترنيمتنا هذا الاسبوع هو « المحبة » فهلاّ نأتي جميعنا الى ينبوع المحبة البشرية والالهية فنتعلم من المسيح كيف نحب الله وكيف نحب الاخوان

قس بن ساعدة الايادي

(اسقف نجران)

خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وحكمها في عصره

جاء في بعض الكتب ان الخطب لا تعرف الا للعرب والفرس . فاما الهنود فانما لهم كتب مدونة . وحكم مخلدة . لا تنسب الى رجل معروف ولا الى عالم موصوف . ولليونانيين فلسفة وصناعة منطق ويزعمون ان ارسطاطلس كان انطق الناس ولكنهم مع ذلك لم يذكروه بالخطابة . وكان في الفرس خطباء مجيدون ولكنهم لم يجيدوا الا بعد طول التأمل والافتكار . اما العرب فكان كل ما يقولون بديهاً اذا خطبوا انقادت لهم الالفاظ والمعاني واذا نظموا حاكوا الكلام على حسب الاماني

وممن اشتهر في الخطابة بينهم قس بن ساعدة الايادي . فكان مؤمناً بالله والبعث . بليغ النطق . صحيح النسب ذا شيبة حسنة . زاهداً يلبس المسوح . وهو أول من ايقن بالبعث والحساب . وحذّر سوء المنقلب والمآب . ووعظ بذكر الموت . وأمر بالعمل قبل الفوت فكان يجتمع العرب اليهِ ويقف فيهم خطيباً فيصرف افكارهم الى ما اراد ويسيل منهم العبرات ولا عجب فانهُ كان نوراً ولا يمكن للنور ان يخفى ومثالا حسناً في اقوالهِ واعمالهِ وما يوضح لك أمرهُ باكثر تبيان شهادة العرب له وارتياحهم التام لجعله حكماً وما هذا الا لتقواه وحسن مقاصده ونواياهُ رحم الله من قال « ان التقي هو البهي الاهيب »

وهو اول من علا على شرف وخطب عليهِ وأول من قال في

electronic file created by cafis.org

their extremity of peril a sea-bird, an albatross, appeared and by its flight guided them safely through a gap in the ice-wall to the open water beyond. Then, as a good south-wind sprang up, the albatross followed them day by day and became their friend and play-fellow.

But in wantonness of cruelty and with inhuman ingratitude the Mariner with his crossbow shot the Albatross!

Then follow the woes that came upon that ship. The powers of hell seemed to be let loose upon it. The wind fell, the ship lay becalmed week after week, the water failed, the ship's crew died every one, save the ancient Mariner who was preserved to live a death-in-life, for his sin. The dead bodies of the crew lay on the deck: each glassy eye was fixed in reproach on him. He could not stir. He could not weep nor pray. The body of the albatross hung round his neck, the burden of its blood was upon his soul. He was under an evil spell which nothing, it seemed, could break.

And what broke the spell? simply the sight of the innocent play of some water-snakes round the ship. Their innocent joy in life touched him: his heart went out to them in love, and this love for God's creatures broke the spell which his cruelty to another of God's creatures had cast over his soul:

"O happy living things! no tongue
Their beauty might declare:
A spring of love gush'd from my heart,
And I blessed them unaware.

"The self-same moment I could pray;
And from my neck so free
The Albatross fell off, and sank
Like lead into the sea".

Much punishment still awaited the ancient Mariner, But the conclusion is that the ship was carried home by supernatural agency, while the Mariner suffered much terrible anguish of soul upon the voyage. At length it reached his native place, and a wondrous thing befel — the ship went down like lead with all the dead bodies on board: only the Mariner was picked up by the Pilot's boat which had put off to the ship, and taken on shore. Here he was absolved from his guilt by a holy man of God, but ever after he must wander the world over, and at certain seasons is driven by an agony to tell his fearful story over to some one marked out for him by divine guidance, whether that one wishes to listen or no: while at all times he must "teach by his own example love and reverence to all things that God made and loveth".

"For the dear God who loveth us
He made and loveth all".

This conclusion is in the very spirit of Him who said "Are not five sparrows sold for two farthings and not one of them is forgotten in the sight of God.?" If the fear and enmity between man and the lower animals were to be done away, the Prophet's dream might be realized when "the wolf shall dwell with the lamb and the leopard shall lie down with the kid; and the calf and the young lion and the fatling together; and a little child shall lead them... — They shall not hurt nor destroy in all my holy mountain, for the earth shall be full of the knowledge of the Lord as the waters cover the sea".

كلامه « اما بعد » وأول من كتب « من فلان الى فلان » وفي الحديث « يرحم الله قساً اني لارجو يوم القيامة ان يُبعث أمةً وحدهُ » وسئل يوماً . ما أفضل العلم . قال : معرفة الرجل نفسهُ . وما أفضل العقل . قال : وقوف المرء عند علمه . وما أفضل الادب . قال : استيقاء الرجل ماء وجههِ . وما أفضل المروءة . قال : قوة رغبة إمرءٍ في اخلاف وعدهِ . وما أفضل المال . قال : ما قضى به الحق

ومن خطبه المأثورة (بحذف وايجاز) أيها الناس اسمعوا وعوا . واذا وعيتم فانتفعوا . انه من عاش مات . ومن مات فات . وكل ما هو آت آت . الا ان ابلغ العظات . السير في الفلوات . والنظر الى محل الاموات . تبًّا لارباب الغفلة من الامم الخالية . والقرون الماضية . يامعشر اياد . اين الاباء والاجداد . واين المريض والعواد . واين القرا عنة الشداد . أين من بنى وشيد . وزخرف ونجد . وغره المال والولد . اين من بنى وطغى . وجمع فاوعى . ونال انا ربكم الاعلى . ألم يكونوا أكثر منكم اموالا واطول منكم احبالا . طحنهم الثرى بكلكله . ومزقهم بتطاوله . فتلك عظامهم بالية . وبيوتهم خاوية . عمرتها الذئاب العاويه . ثم انشد

في الذاهبين الاولين ... من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا ... للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها ... تمضي الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي ولا ... يبقى من الباقين غابر
ايقنت اني لا محا ... لة حيث صار القوم صائر

فتأمل في من كان يتمثل باقوالهِ في كل مصر ونجد وانظر الى من كان فخراً لقومهِ ودينهِ اسيحي القويم الذي خدمه باقوالهِ السديدة واعماله الحميدة فخلف اسماً عاطراً يدوم في ذاكرة الخطباء والشعراء الى يوم يبعثون وتم قول ربك الكريم « وان ذكر الصديق يدوم الى الابد »

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. X. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, MARCH 16th, 1905. | 25 P. T. per annum. Six Shillings abroad.

Hymn on Love

(by Bishop Wordsworth)

GRACIOUS Spirit, Holy Ghost,
Taught by Thee, we covet most
Of Thy gifts at Pentecost
Holy, heavenly love.

Faith, that mountains could remove,
Tongues of earth or heaven above,
Knowledge — all things — empty prove
Without heavenly love.

Though I as a martyr bleed,
Give my goods the poor to feed,
All is vain, if love I need;
Therefore, give me love.

Love is kind, and suffers long;
Love is meek, and thinks no wrong;
Love than death itself more strong;
Therefore, give us love.

Prophecy will fade away,
Melting in the light of day;
Love will ever with us stay;
Therefore, give us love.

Faith will vanish into sight;
Hope be emptied in delight;
Love in heaven will shine more bright;
Therefore, give us love.

Faith and Hope and Love we see
Joining hand in hand agree;
But the greatest of the three
And the best, is Love.

Coleridge's Ancient Mariner

A poetical plea for love to animals

Our leading thought this week being "Cruelty to Animals and its Prevention", we think that some account of this poem, one of the most celebrated in the English language will be in admirable keeping with the subject: and will moreover be a fulfilment of our promise to print from time to time a column devoted to some literary study.

The poem is no doubt familiar to every English reader of our magazine. Lines like these :—

"A sadder and a wiser man"...
"Red as a rose is she"...
"He cannot choose but hear"...
"Water, water everywhere, but not a drop to drink"...

are household words. But many of our Egyptian readers who know English have probably never read the poem: if these are led to get it and read it they will find themselves in a strange world of fancy filled with images as terrible as they are strange. Unnatural wonders more monstrous than those of the "Thousand and One Nights" are here. But there is also, what there is not in those tales of Scheherazade, a spirit of intense and terrible earnestness, as of one who is striving to enforce one great truth upon our notice, a truth which the writer felt is connected not only with the seen world of earth but the unseen worlds of heaven and hell.

It is certain that the Orient had a most powerful influence upon the strange, mystical mind of Coleridge, affecting both his thoughts and his imagery. We therefore conceive that our Oriental readers would find few English writers appeal more to their sympathies than Samuel Taylor Coleridge.

The lesson which this magical poem of the "Ancient Mariner" labours to enforce is a very simple one: it is "Love to animals" — which means more than simple kindness to them, and much more than the mere absence of cruelty. Here are the lines in which the poet sums up the matter: they occur at the very end of the poem, but we set them in the forefront of our article:

"Farewell, farewell, but this I tell
To thee, thou wedding-guest!
He prayeth well who loveth well
Both man, and bird, and beast.

"He prayeth best who loveth best
All things both great and small;
For the dear God who loveth us
He made and loveth all."

Such is the lesson taught to the ancient Mariner by the terrible vengeance meted out to him for his "cruelty to animals". For the story runs that he with his comrades sailed on a voyage, crossed the Equator, and were driven by a storm into the frozen regions of the Antarctic. Here their ship was mightily endangered by icebergs which threatened to close in upon it and crush it. In

electronic file created by cafis.org

LAURO

PHOTOGRAPHER

RUE KAMEL PACHA

EZBEKIEH

Cairo.

CAIRO & F. PHILLIPS & Co. ALEXANDRIA

Dress Stambouliens,
& Summer Suits,
a Speciality.

ENGLISH TAILORS

English Cutters
English Cloths,
English Styles.

C. M. S

English Library

Sharia Mohamed Aly
Cairo

BIBLES

IN THIRTY LANGUAGES

ENGLISH

AUTHORS & POETS
Best Collection

ARABIC

MORAL & RELIGIOUS
Books, Pamphlets, Tracts
&c. &c.

ILLUSTRATED

Bible Pictures, Scrolls, Texts,
Cards.

Cheapest Prices in Egypt
" ORIENT & OCCIDENT "
on Sale.

electronic file created by cafis.org

God hath made of one blood all nations of men for to dwell upon the face of the earth.

ORIENT AND OCCIDENT

A Moral and Religious Magazine

The Editors : The Revd. W. H T. GAIRDNER, B. A. Oxford,
and the Revd. D. M. THORNTON, M. A. Cambridge.

Published weekly in Cairo.

16th March 1905.

Vol. I. N° X.
Price ½ P.T.

INDEX TO No. X.

IN ENGLISH AND ARABIC

Cruelty to Animals and its Prevention

Hymn "Gracious Spirit, Holy Ghost"

IN ARABIC

Cain and Abel — Hatred and Love

Conversation :—

Were the prophets sinless ? (III)

Kis Ibn Saâdah

IN ENGLISH

Coleridge's "Ancient Mariner".



"CURSED BE HIS WRATH FOR IT WAS CRUEL."

ANNUAL SUBSCRIPTION

25 P.T. (post free) in Egypt.
Six Shillings abroad.
Payable during the first six months.
1/2 P. T. each copy

All subscriptions to be paid and communications made to the Editors, Bait Arabi Pasha, Cairo.

Telephone No. 1339

On sale at Bookshops in Cairo. Sample copies can be obtained by intending subscribers from the Editors.

NOTICE

Our readers are invited to inspect the new books on sale in the Depot at the beginning of Sharia Mohamed Aly, Cairo, by the best English authors.

Costagliola, Printer

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس
في القاهرة

يوم الخميس ٢٣ مارس سنة ١٩٠٥

السنة الاولى
العدد الحادي عشر

سقراط اول فيلسوف اخلاقي

أُسلوب حياته

كان بسقراط هيئة غريبة لانهُ كان دميم الوجهِ ضخم الشفتين مفاطح الانف ثقيل الجسم كبير الحثة ذا صبر عجيب على احتمال المشقات وصعاب الامور ولهُ شجاعة أدبية وجسمية كما سنرى . وكل ما نعلمهُ عن أوائل حياته انهُ كان في صباهُ صانعاً لتقاش ولكن اصابعه الغليظة الخشنة لم تطاوعهُ على العمل وبعد ان حطَّم قطعة ثمينة من الرخام رأى ان يحترف حرفة أخرى فانتظم في سلك الجندية واشتهر في احدى الغزوات في مكدونية بانهُ كان يلبس ثوباً واحداً وينام فيه في الزمهرير القارص

واظهر شجاعة فائقة عند ما اعان على الدفاع عن جيش اثيني تقهقر امام هجمات العدوّ

أما كيفية توصل سقراط الى الفلسفة فقد قال عن نفسهِ انه عند ما كان يافعاً كان مكبًّا على درس الفلسفة الطبيعية المذكورة آنفاً وجال يسأل من حكيم الى حكيم أملا ان يكتشف تركيب الاشياء فضلا عن اسبابها فخاب ظنه في هذا وعاش سهمه واقتنع ان هذهِ الامور غامضة عن البشر وان الافضل لهُ ان يبحث عن الامور المادية المحسوسة لا الامور التي هي فوق طوق البشر . وبالحقيقة ان الوقت لم يكن قد حان بعد لدرس العلم الطبيعي

تعليم سقراط

ولذلك صار سقراط فيلسوفاً في الفلسفة الادبية وبحث في كل ما يتعلق بالانسان في قواهُ وسجاياهُ الادبية وافعالهِ . وبحث عن ماهية الفضيلة والحق والعدل وما أشبه باذلا جهدهُ في ان يجعل حدوداً لهذه الاسماء ويحصل على معرفة جلية عنها ويتخلص من الخوض الذي أفسد اراء الانسان فيها لان الناس كانوا ينطقون بهذه الالفاظ من غير ان يدركوا معناها أو يفقهوا كنهها وغايته من البحث ان يتمكن من العيشة الطاهرة

وظن ان السبب الذي يحمل الناس على العيشة الطالحة بقطع النظر عن الاهتمام بالصلاح والطلاح هو عدم معرفتهم ماهية الصلاح الذي اذا عرفه الانسان معرفة واضحة فلا شك انهُ يصير صالحاً. وكان اعتقاد سقراط ان الجهل هو الذي يسبب الخطيئة وان الانسان لا يمكن ان يرتكب المحرمات عن معرفة تامة

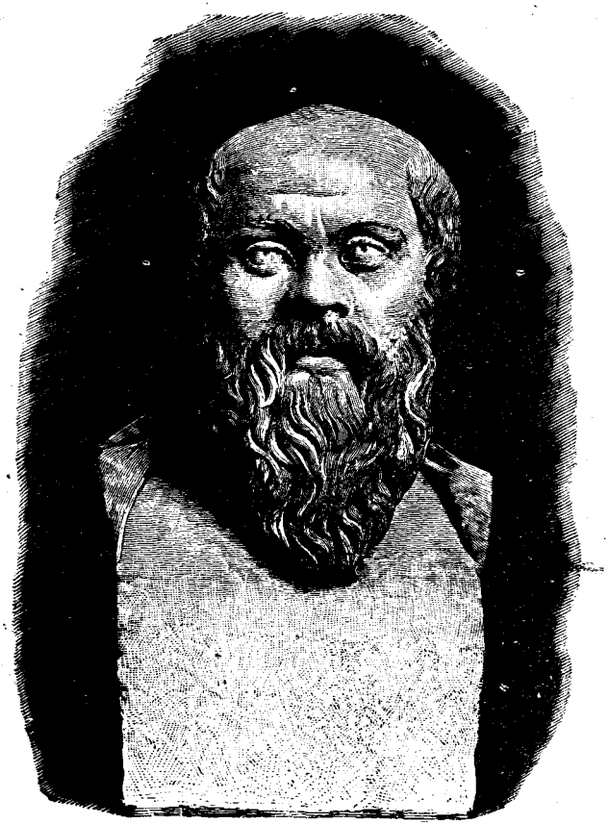

الفيلسوف سقراط

electronic file created by cafis.org

بعض خصوصيات سقراط

ومما يُروى عنهُ أنه قضى مدة نهاره في المباحثة حتى أوغل في التأملات عوضاً عن ذهابهِ الى بيتهِ وغاب عن كل شيء آخر واحيا ساعات الليل قائماً في الساحة العمومية متفرّساً في الفلك تفرّس من يرى ولا يدرك وعند ما أقبل الصباح دخل الساحة اول من استيقظ من النوم فوجدهُ في الحالة التي كان عليها أمس وكان يقول ان لهُ في بطنه صوتاً غريباً دائما يحذّرهُ من عمل او قول مع أنه لم يحضهُ على عمل شيء ما وفي هذا نرى شيئاً يشبهُ صوت الضمير

نتيجة تعاليم سقراط

كان لسقراط تأثير طبيعي في الشبان الذين كان يحبهم حبا عظيماً وبعض تلاميذه صاروا بعدئذٍ رجالاً عظاماً ومنهم افلاطون اعظم فيلسوف على الارجح وهو معلم ارسطو الذي صار ندًّا له وهؤلاء كانوا أخلص محبين للفضيلة وقد سعوا سعياً متواصلاً لمعرفة ماهيتها معرفة جامعة مانعة. اما الشبان الذين لم يتعلموا من سقراط الا تكذيب آراء الناس العادية في الادب والاخلاق والشك في كل شيء في السماء وعلى الارض فهؤلاء وجدوا في تعليم سقراط عذراً كافياً في فعل ما يريدون وبعملهم هذا أثاروا كثيرين من الشيوخ على سقراط كرجل يريد ان يقلب نظام الدين ويفسد آداب الشبان

محاكمتهُ وموته

ومما تقدم يظهر انه كان لكثيرين بعض العذر في تمنيهم سقوطه وودّ آخرون موتهُ لا لأنه كان مفسداً او اثيماً بل لانه كان صالحاً هذه هي آراء سقراط . ولكن ما هي طريقتهُ في التعليم . كانت جديدة غريبة إذ لم يكن عندهُ مدرسة ولم يأخذ أجرة مقابل تعليمهِ بل كان يتحدث مع من يلقاهُ في الساحة العمومية أو في الشوارع أو حول موائد الطعام أو في الخلاء على طريقة السؤال والجواب زاعماً انهُ لا يقدر ان يعلم أحداً شيئاً لان المعرفة موجودة في تلميذهِ ولكنها مستترة غير ظاهرة وانما هو كان قابلة (داية) يعين على توليد افكار الناس بواسطة السؤالات بحيث يجعل تلميذهُ يشعر بان افكارهُ عن العدالة مثلاً كانت غامضة متضادة وناقصة غير صحيحة وبعد ان يعينهُ سقراط على نزع آرائه الناقصة وطرح ثقته بنفسه وبحكمتهِ يمكنهُ من ان يتعلم شيئاً ما ويعتقد سقراط انك اذا لم تعلم انك لا تعلم لا تقدر ان تشرع في التعلم وعند ما قالت كاهنة دلفي ان سقراط كان احكم انسان وجد على البسيطة دهش سقراط دهشاً عظيماً ولكنهُ بعد ان باحث كثيرين من حكماء اليونان المشهورين استنتج ان الكاهنة كانت مصيبة بقولها لانهم كانوا يعتقدون انهم يعرفون شيئاً اما هو فعرف انهُ لا يعرف شيئاً

وهذا هو سبب عدم تركهِ الآراء المقبولة والاعتقادات المسلمة ولكنهُ ألزم الناس ان يخضعوا كل شيء للسؤال والبحث وهذا ما دعاهم الى الحكم عليهِ بالقتل

لانه عصى مرتين أوامر بعض الحكام الاشرار الذين طلبوا منهُ ان يفعل ما ينافي العدل والحق .. ويغلب ان اولئك الحكام عدوا عصيانه هذا جريمة لا تغتفر فقادوه الى المحاكمة. ولا يسعنا الوقت ان نذكر شيئاً عن دفاعهِ الشهير بل نقول أنه لم يهتم اقل اهتمام باستمالتهم اليه بل أعلن أنه هو القاضي وهم الحاكمون

ولما حكم عليه بالموت باكثرية قليلة خُير بان يقترح نوعاً آخر من العقاب اذا أحبَّ فاقترح ان يقدم لهُ الشكر العام ويُعال على نفقة الامة كمحسن للوطن واذ ذاك لم يكن لهُ بدٌّ من الموت واضطر ان ينتظر شهراً كاملاً حادث في اثنائهِ أصدقاءهُ عن الامور الخالدة وفي آخر يوم من حياته جاهر هذا الوثني بين عصبة من تلاميذه بايمانه بخلود النفس والبراهين التي تؤيد هذه العقيدة وبعد ان أظهر عدم مبالاته بمحل دفنه الى انهُ لم يهتم بجسده المائت تجرع برزانة كأس السم وبين أصدقائهِ المساكين وابتدأت رجلاه تبردان من تأثير السم ثم بردت ساقاه ولكنه ظل يتكلم وسرى فعل السم في جسمه فغطّى وجهه وسكت بعد ان نطق بكلمته الاخيرة بين المزح والجد وهي:— انه بالموت قد برئ من مرض شديد وانه يجب على أصدقائه ان يقدموا الذبيحة الواجبة لاله الشفاء

ماذا نستفيد من سقراط

نستفيد أولاً — ان الله قادر ان يتكلم بواسطة الوثنيين ويعلمهم عن الضمير والصلاح والتواضع

ثانياً — ان نحب الحق كما أحبه سقراط

ثالثاً — لا نقبل احاديث الناس وحدها كقضية مسلمة بل ان نبحث عن الاشياء بما تصل اليهِ ايدينا وان لا نستريح حتى نصل الى الحق الالهي

electronic file created by cafis.org

المحاورة

هل القرآن نسخ التوراة والانجيل

لاقى أحمد رجلاً آخر مسلماً يدعى محمد فاخبرهُ بانهُ جرت له مباحثة مع بولس بخصوص نسخ القرآن للتوراة وانهُ عسر عليه الجواب على بعض النقط حتى كاد يعتقد ان تلك الدعوى خرافة لاطائل تحتها . فاستغرب محمد ذلك وسأله قائلاً وكيف ذلك ؟ فقال لهُ أحمد اسمع ما جرى بيني وبين بولس من الحديث

(ا) انكم تستشهدون أيها المسيحيون بكتابكم وتحاولون ان تقنعونا بقرائته ولكن على غير جدوى . فهب انهُ لم يحرف فانهُ قد نسخ بنزول القرآن الشريف وحي الله الاخير الاتم . فلذلك نحن غير مقيدين بقراءة كتابكم أو باطاعته ولسنا في حاجة اليه اذ عندنا القرآن الكريم الحاوي كلما هو صالح في التوراة والانجيل

(ب) هل يوافق كلامك هذا تعليم القرآن نفسه

(ا) ذلك لاريب فيه

(ب) هل لك ان تتلو لي أيةً واحدة من القرآن تبين ان كتابنا قد نسخ بنزول القرآن

(ا) انني لسوء الحظ لا اتذكر ايةً في الوقت الحاضر

(ب) لا عجب فانهُ ليس في القرآن ما يثبت دعواك والفعل « نسخ » وارد في القرآن اربع مرات فقط ولا يشير في واحدة منها الى القرآن نفسه

(ا) نعم ان بعض العلماء يقولون ان ٢٢٥ اية قد نسخت في القرآن

(ب) افلا تزال تقرأ تلك الايات المنسوخة

(ا) نعم اني اقرأها لانا نقرأ القرآن كلهُ

(ب) اذا كنت تقرأ الايات المنسوخة في القرآن وتظن انك مقيد بذلك فلماذا تستغني عن قراءة التوراة والانجيل اللذين لم يصرح القرآن بنسخهما بل يأمرك بالايمان بهما كما ورد (في سورة البقرة ٢ : ١٣٦)

« قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبرهيم وإسمعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون »

فترى من هذا ان القرآن لايؤيد دعواك في نسخ الانجيل ولست اعلم حديثاً صحيحاً يمكنك الاستناد عليه في هذه القضية

(ا) ذلك لان الامر طبيعيّ فالزبور الذي نزل على داود نسخ التوراة . والانجيل الذي نزل على عيسى نسخ الزبور وهكذا القرآن الذي نزل على الرسول محمد (صلعم) قد نسخ الانجيل

(ب) ان قولك ان الامر طبيعيّ مجرد دعوى لا أسلّم بها وهي تحتاج الى برهان افأنت قادر على ان تبرهن من القرآن على ان هذه الكتب التي ذكرتها قد نسخت بعضها بعضاً كما تزعم

(ا) لا يذكر القرآن شيئاً من ذلك . ولكن المسلمين كافة يقولون به . وفضلاً عن ذلك فانكم أنتم معشر المسيحيين تبرهنون باعمالكم انكم تعترفون بالنسخ

(البقية ستأتي)

شهادة الشريف المستر بلفور

« في العلاقة بين العلم والدين »

ان المستر بلفور بفحصه اساس الاعتقاد الديني والادبي والعلمي برهن ان التوفيق بين علم الطبيعة والعلوم الاخرى يستلزم الاحاطة بما هو جوهري في اللاهوت عموماً والمعتقدات المسيحية خصوصاً . وتكلم في آخر كتابه عن مسألة وجود الشر قائلاً ما يأتي - :

ما نحتاج اليه هو ايمان حي في علاقة الله بالانسان ايمان لا يترك مجالاً للحقد ضد القضاء . الحقد الذي ربما ينشأ فينا عند نظرنا الالم الذي يكابدهُ الانسان عن غير استحقاق ويتمتع بذلك الايمان أولئك الذين تحققوا التعليم المسيحي عن الايمان بالله لانهم يعبدون الذي من بعد انشائه المسكونة لم يبتعد عنها غير مهتم بمصائب ساكنيها وامراضهم فاذا سلمنا بتألمهم ألم يتألم لاجلهم هو أيضاً . واذا سلمنا بعدم وقوع الالم دائماً على المجرم المستحق ألم يكن هو بريئاً عند ما تألم

هل نصرخ قائلين ان المسكونة لم توجد بطريقة تلائم راحتها والله بالتجسد قد أخضع نفسهُ لاحكامها من أجلنا . ومن المسلم ان اعتقادات كهذه لا تزيل شكوكنا كلها ولا توضح لنا كل شيء اذا نظرنا في الامر بفكر ضيق لانها توصل (بل بالحري ان الحقيقة من وراءها توصل) الى حاجة من أعظم احتياجاتنا الادبية وهي الاعتقاد برأفة الله رغماً عما نراهُ حولنا من وقوع الآلام على غير المستحقين من الانسان والحيوان وهذه الحاجة نشعر بها كلما لانت صلابة الاداب القديمة

electronic file created by cafis.org

نوح والطوفان

(مأخوذ من التوراة سفر التكوين اص٦ — ٨)



(قبل الطوفان)

كَانَ نُوحٌ رَجُلاً بَارًّا كَامِلاً فِي أَجْيَالِهِ . وَسَارَ نُوحٌ مَعَ ٱللهِ . وَوَلَدَ نُوحٌ ثَلٰثَةَ بَنِينَ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ . وَفَسَدَتِ الأَرْضُ امَامَ ٱللهِ وَٱمْتَلأَتِ ٱلأَرْضُ ظُلْمًا . وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ . فَقَالَ ٱللهُ لِنُوحٍ نِهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَامِي . لِأَنَّ ٱلأَرْضَ ٱمْتَلأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ . فَهَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ ٱلأَرْضِ . إِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ . تَجْعَلُ ٱلفُلْكَ مَسَاكِنَ وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِٱلْقَارِ . وَهٰكَذَا تَصْنَعُهُ ثَلٰثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ ٱلفُلْكِ وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا عَرْضُهُ وَثَلٰثِينَ ذِرَاعًا ٱرْتِفَاعُهُ . وَتَصْنَعُ كَوًّا لِلفُلْكِ وَتُكَمِّلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقُ . وَتَضَعُ بَابَ ٱلفُلْكِ فِي جَانِبِهِ . مَسَاكِنَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ . فَهَا أَنَا آتٍ بِطُوفَانِ ٱلمَاءِ عَلَى ٱلأَرْضِ لأُهْلِكَ كُلَّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيٰوةٍ مِنْ تَحْتِ ٱلسَّمَاءِ . كُلُّ مَا فِي ٱلأَرْضِ يَمُوتُ . وَلٰكِنْ أُقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ . فَتَدْخُلُ ٱلفُلْكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَٱمْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ . وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ ٱثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَى ٱلفُلْكِ لِٱسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ

فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ ٱللهُ . هٰكَذَا فَعَلَ

(الطوفان)

وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِنُوحٍ ٱدْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى ٱلفُلْكِ لأَنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا أُمْطِرُ عَلَى ٱلأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَأَمْحُو عَنْ وَجْهِ ٱلأَرْضِ كُلَّ قَائِمٍ عَمِلْتُهُ . فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ ٱلرَّبُّ

وَحَدَثَ بَعْدَ ٱلسَّبْعَةِ ٱلأَيَّامِ أَنَّ مِيَاهَ ٱلطُّوفَانِ صَارَتْ عَلَى ٱلأَرْضِ فِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيٰوةِ نُوحٍ فِي ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعَ عَشَرَ مِنَ ٱلشَّهْرِ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱنْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ ٱلغَمْرِ ٱلعَظِيمِ وَٱنْفَجَرَتْ طَاقَاتُ ٱلسَّمَاءِ . وَكَانَ ٱلمَطَرُ عَلَى ٱلأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ عَيْنِهِ دَخَلَ نُوحٌ وَسَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ بَنُو نُوحٍ وَٱمْرَأَةُ نُوحٍ وَثَلٰثُ نِسَاءِ بَنِيهِ مَعَهُمْ إِلَى ٱلفُلْكِ . وَدَخَلَتْ (الحيوانات) إِلَى نُوحٍ إِلَى ٱلفُلْكِ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيٰوةٍ كَمَا أَمَرَهُ ٱللهُ . وَأَغْلَقَ ٱلرَّبُّ عَلَيْهِ . وَتَعَاظَمَتِ ٱلمِيَاهُ كَثِيرًا جِدًّا عَلَى ٱلأَرْضِ . فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ ٱلجِبَالِ ٱلشَّامِخَةِ ٱلَّتِي تَحْتَ كُلِّ ٱلسَّمَاءِ . فَمَاتَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدِبُّ عَلَى ٱلأَرْضِ . كُلُّ مَا فِي أَنْفِهِ نَسَمَةُ



رُوحِ حَيَوةٍ مِنْ كُلِّ مَا فِي ٱلْيَابِسَةِ مَاتَ . وَتَبَقَّى نُوحٌ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ فِي ٱلْفُلْكِ فَقَطْ . (البقية ستأتي)

ايضاح قصة الطوفان

يمكننا ان نقسم تأملاتنا في قصة الطوفان القديمة الى ثلاثة اقسام

(١) قبل الطوفان

يجب ان نلاحظ عظم ايمان نوح . فانه بمجرد اعتمادهِ على كلمة بسيطةٍ من الله قام بعمل يظهر لاول وهلةٍ كعمل ذي جنة . فانه مع بُعدهِ عن البحر صرف سنين في بناء سفينة ضخمة . ويمكننا ان نتصور سخرية الشعب وهزءهم بهِ عند ما رأوهُ مقدماً على هذا العمل المدهش وجواب نوح لهم على سخريتهم بانهُ أُنذر من الله بخراب مقبل وأُوحي اليهِ ان ينجو بنفسهِ . فكان اذ ذاك شاهداً على جيلهِ و « دان العالم » كما يقول الكتاب ليس بكلامهِ فقط بل بشهادة عملهِ الغريب اذ شهد بمجرد عملهِ ان الناس جميعهم كانوا اشراراً وان الله كان مزمعاً على ان يدين العالم بالبرّ .

ويحدد الكتابُ الايمانَ بقولهِ انهُ « اثقة بما يرجى والايقان بامور لا تُرى » . فنوح لم يكن لديهِ بينة على الخراب المقبل اذ كان ذلك « امراً لا يُرى » ومع هذا فقد كان لهُ ثقة وايقان بذلك . والبرهان على ذلك هو ظهور ثقته وايقانهِ وايمانهِ في عملهِ — ذلك العمل المجهد الذي تناول كل حياته ولم يُفدهُ سوى الهزء وخسران العالم كما يقول الكتاب بالايمان نُوحٌ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيهِ عَنْ امُورٍ لَمْ تُرَ بَعدُ خَافَ فَبَنَى فُلْكاً لِخَلاَصِ بَيتِهِ فَبِهِ دَانَ ٱلعَالَمَ وَصَارَ وَارِثاً لِلبِرِّ ٱلَّذِي حَسَبُ ٱلإِيمَانِ . فماذا قاده الى الايمان بما لا يُرى الامر الذي نتج عنهُ ذلك العمل المقدس ؟ كلمة الله البسيطة التي لم يسمعها أحد سواه لانه هو وحدهُ كان طاهر القلب . وبالحقيقة لو كانت قلوبنا طاهرة لعرفنا صدق الكلمة فان الامور التي ترى هي وقتية . اما الامور التي لا ترى فابدية . ونحن يجب ان تكون أمورنا كمن يؤمنون بصدق ذلك .

تطبيق هذه الملحوظات شخصياً

(١) هل لي هذا الايمان الحي الحقيقي بالاله غير المنظور وكلمتهِ وبالعالم غير المنظور الذي يدير دفة حياتي واعمالها ويجعلني اهزأ باحتقار الغير كانه لا شيء وانظر الى رضى الله كانه كل شيء ؟

(٢) هل تشهد اعمالي لله وهل تدين الشر المحيط بي في العالم

(٢) الطوفان

أحسن تفسير لهذا كلام يسوع المسيح اذ قال — :

وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضاً مَجِيءُ ٱبْنِ ٱلإِنسَانِ . لأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي ٱلأَيَّامِ ٱلَّتِي قَبلَ ٱلطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ إِلَى اليومِ ٱلَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ ٱلفُلْكَ . وَلَمْ يَعلَمُوا حَتَّى جَاءَ ٱلطُّوفَانُ وَأَخَذَ ٱلجَمِيعَ . كَذَلِكَ يَكُونُ أَيضاً مَجِيءُ ٱبْنِ ٱلإِنسَانِ (متى ٢٤ : ٣٧ - ٣٩) ان الدينونة اتت في يوم واحد ومع ان الناس انذروا بها الا انهم لم ينتظروها فاستمر كل واحد عائشاً كما كان غير حافل بما كان مزمعاً ان يأتي ولسوف تكون دينونة أخرى تأتي بغتة وذلك في اليوم الذي يرجع ابن الانسان (يسوع المسيح) الى الارض ليقضي . وهذه ايضاً ستكون غير منتظرة وان يكن قد أنذر بها وسيحتاج الناس في ذلك اليوم الى ملجإٍ كالفلك فيكون ذلك الملجأ الايمان باسم يسوع المسيح الذي هو القاضي

تطبيق ذلك شخصياً

(١) هل انا مستعد لذلك اليوم ؟ اذا أتى ابن الانسان هذا اليوم هل يمكنني ان اقف امامهُ وانجو من طوفان غضب الله

(٢) هل لي الملجأ الامين الوحيد أي الايمان باسم يسوع المسيح الذي هو محامينا وقاضينا في آنٍ واحد ولذلك مخلص قدير لكل من يلتجيء اليهِ (البقيه ستأتي)

Notice to our Readers

We desire to explain to several of our student correspondents the reasons, which have led us not to accede to their request of making a reduction of 50 %, in their case, to the price of the annual subscription of Orient and Occident, although we are well aware that a fairly general custom exists in Egypt of giving such a reduction.

The most important reason is that our paper stands for the Gospel principle of " no respect of persons ". We make no distinctions whatever between class, or race, or creed, but endeavour to serve all alike, be they Moslems, Jews, or Christians. And the only reason why we have made a small reduction in the case of Kassises and employés in the Post-office, is because the latter have papers sent them post-free by the Egyptian post-office regulations, and the ministers of the gospel are in a special position to benefit others. At the same time we are ready to supply a limited number of libraries, reading rooms, etc, with free copies week by week if we have reason to believe that such copies will be read and used.

Secondly, we have already reduced the price for all more tham 50 %, if the average price for weekly and other papers be taken into account. The price (½ P.T. weekly) is such as is within the reach of every student.

Thirdly, we do not wish that the Orient and Occident should come into competition with other existing religious periodicals, and cannot on this score alone further reduce the price.

electronic file created by cafis.org

يسوع شافي الاسقام

(تتمة)

اعذِب بصوت الكارزين فكم حلتْ
منهم باذن بني التُّقى أنغامُ
رنَّت فردَّدها المزارُ بسجعهِ
واعادها فوق الاراكِ حمامُ
ودَوت فرُجَّ القفر منها بهجةً
واهتزَّت الادغال والآجامُ
والزهر حدَّث عن شذاها إنما
لم يحكِ ريحانٌ فنمَّ خزامُ
بشراكمُ يا آل مسيَّا بمَن
بُلغَ المرادُ بهِ ونيل مرامُ
هذا الذي الآباء فيهِ كلهم
رقدوا وبارق ثغرهِ ما شاموا
بل من بعيدٍ إذ رأوهُ بمقلة ال
إيمان حنُّوا للعيان وناموا
من همهُ سعيٌ وراء شفائهِ
ولنيلهِ الغفرَان كيف يلامُ
وبقصةِ المفلوج في الإنجيل ما
لا يعوزَنَّكَ بعدهُ استعلامُ
لا تخشينَّ إذًا ملامة لائمٍ
في سيِّدٍ هو كافنا واللامُ
ولنهدِينَّ الله سبحاً كلنا
فيهِ قعودٌ دائماً وقيامُ
ولنبدأنَّ هنا نتم أمرهُ
حتى يطيب لنا هناك ختامُ

ملاحظات

« على خطبة في تاريخ القاهرة »

في الخطب والمباحثات التي جرت في الاسابيع الاخيرة في بيت صاحبي المجلة (في مساء كل جمعة) بحثنا في المواضيع التي تتعلق بحياة مصر وحالتها كافة من نحو مقام المرأة والتهذيب والحرية الدينية والسياسية بحثاً تلميحياً يؤدي الى بحث ادق في المستقبل القريب في كل موضوع على حدة وقد كانت لهجة تلك الخطب حبية وبحرية تامة فتبودلت الآراء بغاية اللطف والتقى الغربي بالشرقي تحت سقف واحد مما أتى بفائدة عظيمة وحرك العواطف . وبما ان أعظم حكمة يتمناها المرء هي كما قال الشاعر بوب ان نرى أنفسنا كما يرانا الغير فقد اكتسبنا شيئاً من تلك الحكمة في بعض مباحثاتنا واذا كانت مصر تريد من نفسها ان تسلك سبيل التقدم والاصلاح بقدم ثابتة فلا يمكنها ذلك الا بمعرفتها ذاتها وباطراحها كل تعصب مما يجعل مباحثاتنا لا مندوحة عنها

وقد كان موضوعنا في مساء الجمعة في ١٧ مارس « مصر وخديويوها » — فخاض أحمد أفندي ابراهيم في ذلك الموضوع ذاكراً درجات تاريخ مصر الرئيسية منذ احتلال العرب . ثم تتبع تاريخ امتداد القاهرة شمالاً من بابل الى الفسطاط فالمعسكر فالقطائع فالقاهرة واتى بلمحة من تاريخ الدول المختلفة التي ساستها كالعباسيين والفاطميين والمماليك الشراكسة والاتراك حتى زمن المغفور له محمد علي . ثم ذكر شيئاً من تاريخ كل من خديوي مصر حتى اسمعيل باشا . واختتم حديثه بكلام حرك الجميع الى المباحثة بعدئذ . فانه اشار الى الامر الغريب وهو ان الدول الاجنبية كانت داعماً تتسلط على مصر واستنتج من ذلك ان الامة المصرية يعوزها حرية الاخلاق والاقدام في العمل فمتى اعترف لها بهذين الامرين سهل اصلاحها بهمة الافراد وتحويل نظام التهذيب الاجتماعي الى تلك الغاية

فانتج هذا الكلام بحثاً وانتقاداً فيما اذا كان نظام مصر السياسي الحالي ينشيء أو يزيد فيها حريتها وتقدمها فقال بعضهم انه من الضروري ادخال اصلاحات اساسية على هذا النظام ليأتي بتلك الغاية . وقال آخر ان تغيير النظام الحالي ليس من الاهمية في شيء مقابل اصلاح الافراد الادبي . ثم قام ثالث فوحد بين هذين المبدأين المتعاكسين قائلاً ان « الحكم الذاتي » « والاستقلال » « والقوة » والسلطة يجب ان يغرسها الفرد في ذاته ويتمرن فيها أولاً حتى يتمتع هو وكل المسكونة بثمرة تلك الامور

فاقترح على ان يكون « استعمال القوة واساءة استعمالها » موضوعاً للبحث في ٢٤ مارس

electronic file created by cafis.org

truth of everything in heaven and earth, such men found the Socratic teaching an excellent excuse for their thinking and doing just what they liked, and so enraged many of the older men against Socrates as one who wished to overturn religion and ruin the morals of the young.

Trial & death of Socrates.

From what we have said, it is plain that many had some excuse for desiring the downfall of Socrates. Others however wished for his death not because Socrates was bad but just because he was good. Twice, when evil men had control of the government, Socrates had disobeyed them when ordered by them to do something unjust and wrong, and men like these were not likely to forgive such a slight. On the first occasion he had defied the will of the people ; for when the blindness of their fury demanded the death of certain generals, who had displeased them yet had done nothing worthy of death, he calmly voted for their acquittal. Equally ready was he to brave the anger of the nobles; for on the second occasion when a party of these latter who had usurped the government commanded some of their political opponents to be arrested, Socrates, who was one of those thus commanded, coolly went to his house without doing anything.

Socrates was brought to trial. There is no time now to say anything about his famous defence. He took no pains to conciliate the judges—rather he declared that *he* was the judge and *they* the accused ! When condemned by a small majority, with the penalty of death, he was given the right to propose some alternative penalty. He proposed that he should receive the thanks of the nation and maintenance at the nation's cost as a public benefactor ! After this, there was no alternative to death. A month he had to wait, during which time he discoursed with his friends on the great eternal themes. And on the last day, in the midst of a band of disciples, this pagan spoke of his faith in the immortality of the soul and the arguments which went to support it. Then after expressing his carelessness as to where his body—his mortal husk — should be laid, he calmly drank the cup of poison amid his weeping friends. His feet grew cold, then his legs — yet he continued speaking. Then the poison mounted to his body and he covered his face and was silent, after having uttered his last word — half jest half earnest — namely that in death he was as one who is recovering from a severe illness : and that his friends must therefore make the due sacrifice to the god of healing ! So died this great and good man.

What may we learn from Socrates ?

From him we may learn first that God can speak even to the heathen and teach them about conscience, and righteousness, and humility. Secondly we may learn to love truth as he loved it ; never to accept mere tradition as teacher, but to prove all things at whatever cost to ourselves, and never rest till we arrive at the truth of God.

Reflections suggested by an Address on the History of Cairo

In the addresses and discussions on Friday evenings at the house of the Editors for some weeks past we have been considering various subjects connected with the national life and well-being of Egypt. " The treatment of women ", " Education ", " Religious Toleration ", " Independence ", have all been touched upon — in a slight way it is true, but in a way that will serve for a deeper discussion of each point separately in the near future.

The frank and friendly tone that has prevailed : the interchange of ideas—courteous, yet free ; the equal meeting of East and West on common ground : — have proved valuable and stimulating. If the highest wisdom that can be coveted is, as the poet Burns saith

" To see oursels as ithers see us".

we have had the opportunity of acquiring at least something of that wisdom at our discussions. Again, if Egypt is *of her own free will* to tread firmly the path of reform and progress, it can only be by self-knowledge and by laying aside every prejudice : to all of which such free discussions as these are indispensable.

On Friday the 17th March the subject was " Cairo and its Khedives " ; and it was introduced by Ahmed Effendi Ibraheem in an able sketch of the chief stages of Cairene history since the Arab occupation. He traced the northward development of the city from Babylon, El Fustât, El Ma'askar, El Kotà'i to El Kàhira (Cairo) : and said a word about the various dynasties—Abbaside, Fatimite, Circassian-Mameluk, and Turkish, that lasted up to the time of Mohammed Ali. Then something was said about each of the Khedives up to Ismaïl Pasha. But it was the concluding paragraph which gave rise to the discussion afterwards : he pointed out the curious fact that *foreign* dynasties had always managed to acquire rule over Egypt, and inferred from this the existence of a lack of independence and initiative in the national character itself, which must be *recognized* in order that it may be remedied both by individual effort and by the national system of education being directed to this very end.

This produced various comments and criticisms upon the *status quo* as likely or unlikely to create and develope this independence and initiative. Some ardent patriots thought that extensive and somewhat radical alterations in the *statu quo* were necessary to bring about this end ! One speaker on the other hand said that changes in the existing order were absolutely unimportant compared with purely individual and moral improvement. While a third speaker seemed to unite these opposing view-points by saying that " self-government ", " independence ", " power and authority ", must be practised and perfected by the individual *in himself* in order that his country might be ready to enjoy them to the advantage of itself and the whole world.

The subject of the " Use and abuse of Power " was therefore chosen for discussion on March 24th.

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. XI. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, MARCH 23rd, 1905. | 25 P. T. per annum. Six Shillings abroad.

Socrates the first Moral Philosopher

Socrates and his manner of life.

The figure of Socrates was a remarkable one. He was very ugly of face, with thick lips and snub nose: ponderous and thick-set in body: wonderful in endurance of fatigue and hardship: brave with both a moral and a physical bravery as we shall see. Little is known of his early years. He was apprenticed to a sculptor as a young man; but his thick clumsy fingers refused to adapt themselves to the work, and after smashing a valuable piece of marble he thought it best to find some other occupation. Afterwards he served as a soldier, and in a bitterly cold winter campaign in Macedonia distinguished himself by wearing and sleeping in a single garment. And he showed his coolness and bravery by helping to defend an Athenian army in retreat from the attacks of a pursuing enemy.

How then did Socrates take to philosophy? He tells us that when he was young he was very ardent in studying the philosophy mentioned above and went from one sage to another hoping to discover the secret of the composition of material things and, still more, their cause. In this he was utterly disappointed, and became convinced that these matters were hidden from mankind and that he had better investigate what lay before his eyes, not what was beyond the power of man. In fact the hour for physical science had not come.

His philosophy.

And thus it was that Socrates became the first *moral* philosopher — discussing all that related to *man* — his faculties, his moral qualities, his actions: discussing the true nature of Virtue, Truth, Justice etc, — trying to define these words and to gain clear notions about them and to get rid of the vagueness that vitiates the ideas of men about them: the one object being, to be thus enabled to *live* a good life. For Socrates thought that the reason men live bad or indifferent lives is that they do not clearly know what goodness *is*: if one clearly knows that, he must inevitably be good, for it is ignorance that causes sin—since no one would sin with his eyes completely open.

Such in barest outline were Socrates' ideas. And what was this manner of teaching? It was new and strange. He had no school, and took no fees. He simply conversed with whosoever came to him, in the market-place, in the streets, at dinner, in the fields. And his method was that of question and answer: for he held that *he* could teach nothing — the knowledge was all there already in his pupil, only concealed; and his business was (as he said) that of a midwife — to bring the thoughts of men to birth. And this he did by means of questions. By means of these questions he first made his pupil feel that his (the pupil's) thoughts about justice (for example) were vague, contradictory, insufficient, false. Thus, having destroyed the pupil's incomplete ideas and his confidence in himself and his wisdom, he thought that that pupil might now be ready to learn *something* about the subject. For Socrates believed that until you know that you know nothing, you cannot begin to know anything at all. And when the oracle of Delphi once said that Socrates was the wisest man living, he was greatly astonished, but after questioning many of those reputed for wisdom he concluded that the oracle was right, just because they thought they knew something whereas he *knew* that he knew nothing! And this was the reason why he could not leave alone the accepted ideas and beliefs of his time, but compelled men to submit everything to enquiry. And this is what helped to bring about his condemnation.

Personal traits.

It is related of him that after a day of conversation, instead of going home he remained absorbed in thought standing in the market-place. Hour after hour of the night passed, yet he never moved, but remained with his eyes fixed in the vacant stare of thought. When the grey dawn came and the first early-risers entered the market-place, there he was still as he had been seen the night before.

Socrates used to say that he had within him a strange voice, which always spoke warning him *against* some word or action, though it never prompted him *towards* anything. In this we see something like the voice of conscience.

The result of his teaching

Socrates had naturally a great influence among young men, to whom he was greatly attached. Some of his pupils afterwards became very great — among them Plato, perhaps the greatest philosopher who ever lived, himself the master of the great Aristotle. These were the sincere lovers of virtue, who pressed on to know what virtue *is* as well as what it is *not*. On the other hand, young men who only learned from Socrates to disbelieve the ordinary theories of men about morality, to question the

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | يوم الخميس ٣٠ مارس سنة ١٩٠٥ | السنة الاولى العدد الثاني عشر

فرنسيس الاسيسي

في هذا العدد الذي نكمل فيهِ مقالتنا عن القساوة للحيوانات يجدر بنا ان نظهر مكنة الطبيعة البشرية على محبة الحيوانات والشفقة عليها وليس فقط النتائج المحزنة التي تنجم عن عكس ذلك . وقد رأينا ان نذكر لمحة من تاريخ فرنسيس الاسيسي وهو من أعظم الذين اشتهرت اسماؤهم في التاريخ الاجتماعي والديني في الاعصر المتوسطة ومن رجال النادرين لذين مجدوا الله بحياتهم وزانوا الجنس البشري

نبغ هذا الرجل في المئة الثالثة عشرة . وكان والداهُ من أهالي اسيسي بايطاليا . وقد سمياهُ فرنسيسكو لانهُ وُلد في فرنسا وان يكن قد قضى حياتهُ في ايطاليا فانتشر بعدهُ اسم « فرنسيس » في أوربا وامتد الى الشرق أيضاً

وكانت احوال ايطاليا حين ولادتهِ على ما ينافي جمالها الطبيعي لان تلك الايام كانت ايام ظلمة وجهل وفوضى . حتى ان الذين كان يجب ان يكونوا قدوةً للامة وقادة للشعب في الدين والآداب سقطوا في حمأة الانحطاط العام فدب الفساد الى الكنيسة والهتها العالميات . والرهبان الذين كانوا قد هربوا من العالم ليعيشوا عيشة القداسة أصبحوا كالملح الفاسد

وكانت حياة فرنسيس في حداثتهِ حياة عدم اهتمام الا انهُ في الوقت نفسه أظهر غيرة وحماسة ومحبة وهي صفات لازمتهُ بعد ان سلم نفسهُ الى الله . وقد حدث هذا التغيير في قلبهِ وسلم ارادتهُ الى الله (وذلك ما ندعوهُ ارتداد النفس) وهو في الثانية والعشرين من سنيهِ ومنذ ذلك الحين كرس حياتهُ لله ولخدمة الناس . فطوبى لاولئك الذين يسمعون دعوة ربهم في حداثتهم فيضعون نشاط صباهم عند موطىء قدميه ويكرسون أنفسهم كلها لخدمة اخوتهم

اما شهرة فرنسيس فتقوم في انهُ أدرك ان حياة الترهب والتأمل والعزلة ليست دواءً لشرور الايام وانهُ يجب اتباع العمل للتأملات وعوضاً عن العزلة يجب مخالطة الناس بحرية تامة وخلوص نية لتخليصهم وانقاذهم . فهذهِ المحبة العظيمة اوحت الى فرنسيس ان ينقذ الخاطي والشقي والمسكين والمطرود بالاختلاط بهم وأوحت اليهِ أيضاً أن يصبح واحدا منهم في فقرهم وعوزهم . فاصبح الفقر أي انكار المقتنيات



(فرنسيس الاسيسي)

electronic file created by cafis.org

مطلقاً دستوراً لهُ ولارفاقهِ فأنشيء نظام رهبنة الفرير (الاخوة) الذي لا يزال الى هذا اليوم مع ما أدخل فيهِ من التغييرات الاساسية

انما نذكر فيض محبتهِ لابناء جنسهِ كسبب حملهُ على محبتهِ للحيوانات والشفقة عليها فقد احبَّ كما قال كولريج الشاعر كبار الامور وصغارها. وتحكى قصص عديدة عن محبتهِ للطيور والحيوانات وعن محبة هؤلاء لهُ . كانهُ كان بينهُ وبينهم تفاهم سريّ ومؤاساة ناجمان عن المحبة . فكان يسميهم اخوتهُ الصغار واخواتهُ الصغيرات وكان يخاطبهم في الفضاء كانهم خليقة عاقلة ويخبرهم بمحبة الخالق . على انه وان يكن في تلك القصص شيء من الخرافة الا انها مبنية على اساس تاريخي . ونذكر هنا بعضها

كان مرةً هو وارفاقه مسافرين ولم يعلموا اين يقفون . فاذا جلسوا يستريحون في ظل شجرة اجتمع حولهم سرب من الطيور أخذت تغرد وترفرف باجنحتها كانها تظهر سرورها وابتهاجها . ثم حفت بفرنسيس فجثم بعضها على رأسهِ ومنكبيه وبعضها على ذراعيه وفي حضنه والبعض الآخر عند رجليهِ . فقال فرنسيس « انني واثق ايها الاخوة الاحباء انهُ يُسر السيد المسيح ان نمكث في هذا الجبل المنفرد فان الطيور اخوتنا الصغار واخواتنا الصغيرات تظهر سروراً عظيما بقدومنا »

ومسك مرةً بعضا من الحمام بردائه فأخذ يخاطبها قائلاً أيها الحمام اخوتي الصغار انكم بسطاء وابرياء وطاهرو القلب فلمَ سامتم انفسكم لتُمسكوا ؟ انني سأنقذكم من الموت وابني لكم عشوشاً لتلدوا وتكثروا بحسب وصية الخالق

ويحكى أنه نجا مرةً أرنب من فخ أتى الى فرنسيس ليحتمي به فأخذه فرنسيس ولاطفه ثم وضعهُ على الارض لينجو بنفسه . ولكنه عاد اليه عدة مرار حتى التزم أخيراً ان يرسله الى حرش مجاور الى ان رضي بالعود الى حريته

ويحكى أيضا انه كان فرنسيس مرة يعظ فاتت سنونوات واخذت تزقزق حول رأسهِ فامرها ان تسكت الى ان يتم وعظه فأطاعته . ثم رفع رأسه وابصر سرباً عظيماً من الطيور جالسا على الشجر . فقال فرنسيس لارفاقه انتظروني قايلا على الطريق ريثما اذهب واعظ الطيور إخوتي الصغار ثم فعل ذلك . وكانت الطيور تظهر سروراً وابتهاجا عظيمين . وهذا ما قال لهم ببساطة قلب: « اخوتي واخواتي الطيور انكم لمديونون لله الخالق فيجب عليكم ان تسبحوه في كل آن ومكان لانه قد اعطاكم الحرية لتطيروا انّى شئتم . وقد وهبكم كسوة كافية فهو يحبكم لانه قد اعطاكم بركات كثيرة فاحذروا يا اخوتي واخواتي من خطيئة نكران الجميل وسبحوا الله على الدوام

ففي هذه القصص تم نبوة اشعياء عن وحوش الارض حيث يقول « وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا .... لاَ يَسُوؤُنَ وَلاَ يُفْسِدُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي لأَنَّ الأَرْضَ تَمتَلِئُ مِن مَعرفة الرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي المِيَاهُ البَحرَ

فحقاً اننا عند ما نميل نظرنا من هذا المشهد الى قساوة الانسان للحيوانات نقول مع تنسون الشاعر الشهير ما تعريبهُ

كم قد أسا الى البهيم امرؤ ... وساقهُ من تحت نير ثقيل
وكم قضى موتاً بلا رحمة ... على بهيم مسترق ذليل
هل نحن أنسٌ أم شياطين قد ... ضلوا بذي الدنيا سواء السبيل
أيا اسيسي الحنون الذي ... قد كنت تأسى للبهيم الهزيل
انّا لفي فقر اليك فلمْ ... أطلت عنا عهد ذاك الرحيل

اعلان لقرائنا

نود ان نبين للكثيرين من تلامذة المدارس المكاتبين الاسباب التي تحول دون اجابتنا طلبهم بتخفيض ٥٠ في المائة لهم من قيمة الاشتراك السنوي في مجلتنا الشرق والغرب مع علمنا جيداً بشيوع هذهِ العادة في مصر

فأهم تلك الاسباب هو ان مجلتنا مؤسسة على المبدإ الانجيلي « عدم التمييز بين الافراد » فلا نفرّق بين الطبقات أو النحل أو المذاهب بل نخدم الجميع على حدٍ سوى مسلمين كانوا أو يهوداً أو مسيحيين . واما سبب تخفيضنا جزءاً يسيراً من القيمة لمستخدمي البوسطة والقسوس فهو انَّ المجلة ترسل مجاناً (بدون طوابع بريد) الى الفئة الاولى بحسب قوانين البوستة المصرية . واما خدمة الانجيل فان مراكزهم تمكنهم من افادة الغير . على اننا مستعدون لأن نقدم مجاناً عدداً كافياً من مجلتنا للمكاتب وغرف القراءة العمومية اذا تأكد لنا ان تلك النسخ لاتذهب عبثاً

ثانياً ــ اننا بالحقيقة قد خفضنا اكثر من ٥٠ في المائة من قيمة الاشتراك للجميع وذلك باعتبار معدَّل قيمة الصحف الاسبوعية وغيرها . وفي اعتقادنا ان قيمة الاشتراك في مجلتنا (وتبلغ نصف غرش كل اسبوع) لما في طاقة كل تلميذ ان يدفعه

ثالثاً ــ اننا لا نود ان تنافس مجلتنا الشرق والغرب الصحف الدينية الاخرى . ولهذا السبب وحدهِ لا يمكننا تخفيض قيمة الاشتراك

electronic file created by cafis.org

« تابع وجه ١٠٠ » .

زهيداً لصندوقها. واقناعنا اصحابنا أيضاً ان يفعلوا مثلنا. والاشتراكات ترسل الى سكرتير الجمعية المستر رمبولد في القاهرة الذي يعطي كل مشترك نسخة مطبوعة عن اعمال الجمعية ونحن مستعدون ان نقبل بسرور كل ما يتبرع بهِ قرأونا الكرام لاجل هذا المشروع المهم وبعد ان نعلن وصول المبالغ في المجلة نقدمهُ الى الجمعية

ثانياً ـ يمكننا ان نراقب حوادث الاساءة الى الحيوانات في القاهرة والقطر جميعه . فانا نعرف كيف يسوط الحوذيون حصنهم بصرامة . فيمكننا ان نحذّرهم واذا اقتضى الامر ان نأخذ نمرهم . ثم قبلما نركب حماراً يمكننا ان نرى اذا كان يوجد تحت برذعتهِ أو على ساقيهِ قروح . واذا وجدنا ان هذهِ القروح كبيرة مؤلمة فيمكننا ان نعطي نمرة الحمّار للبوليس

وربما شعر البعض من قرائنا الكرام في المديريات التي لا يوجد فيها فروع لهذهِ الجمعية بلزوم تنظيم واحدة مثلها

فلو نهضنا وعملنا معاً في هذا المشروع المهم لازلنا عن وجه القطر المصري وصمة كبيرة. فمنذ عهد قريب كتب لنا أحد السياح الاميركانيين يقول انهُ في جميع رحلاتهِ لم يشاهد الحيوانات تُعذب بشدة كما في القاهرة. ومع اننا نتردد في المصادقة على هذا الحكم لا ننكر انهُ يوجد جانب عظيم للعمل بعد. وان السرعة في اتمام هذا الجانب تعود بالخير العظيم على الامة المصرية وعلى اخلاق رجالها ونسائها

المحاورة

هل نسخ الانجيل التوراة

فسألني بولس ماذا تفهم من لفظة النسخ وما هي تعاليم التوراة التي يهملها المسيحيون؟ — فقلت له انكم أنتم معاشر المسيحيين لا تقيمون الطقوس المذكورة في شرع موسى من حيث الغسل والاعياد والختان

(ب) اننا لا نفعل ذلك لسببين (١) ان تلك الاوامر والنواهي بحرفيّتها كانت لليهود فقط وليس لكل الامم (٢) انها لم تُنسخ ولكنها تمت بالمسيح حرفياً وروحياً وحولت الى معنى روحي

(ا) ولكن كيف تأولون ذلك بخصوص الختان فان المسلمين يحافظون عليه كما يفعل اليهود

(ب) ان القصد من الختان كان حفظ اولاد ابرهيم من الاختلاط بغيرهم الى مجيء المسيح . وقد حفظه ابراهيم ونسله (تك ١٧ : ٩ — ١٤) كعلامة عهد بينهم وبين الله حتى تمّ ذلك العهد بمجيء المسيح (تكوين ٢٢ : ١٨) وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ امم

treatment in Cairo and the country. We know how arabuggies flog their horses: — we can warn them and if necessary take their numbers. Before we go a ride on a donkey, we can see if it has sores under the saddle, or on its legs. If these sores are severe, we can give the number of the donkey-boy to the police.

Perhaps some of our readers in the mudiriyah-towns where there is no branch of the above Society may feel led to join together and form one.

If we work together in this way a great stigma will be lifted off Egypt. Only the other day, an American visitor wrote to us stating that in all his travels he had never witnessed such callousness to animal suffering as in Cairo. And although we should hesitate to endorse so sweeping a verdict, yet we must agree that there is much that needs to be done. And that the sooner it is done, the better it will be for Egypt as a nation, and the moral character of Egyptian men and women.

ٱلأَرضِ وقد تم هذا العهد في اسحق ونسلهِ كما ورد في (تكوين ١٧ : ١٩ — ٢١) فَقَالَ ٱللهُ بَل سَارَةُ ٱمرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ٱبنًا وَتَدْعُو ٱسمَهُ ٱسحٰقَ وَأُقِيمُ مَعَهُ عَهدِي عَهداً أَبَدِيًّا لِنَسلِهِ مِن بَعدِهِ . وَأَمَّا إِسمٰعِيل فَقَد سَمِعتُ لَكَ فِيهِ ... وَلٰكِن عَهدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسحٰقَ

وقد قصد الله ان يجعل هذا العهد الجديد عهداً أبديًّا لكل الامم غير قابل للنسخ كما يتبيَّن من الآية الاخيرة — وبما ان المسيح هو « النسل » المشار اليه فكيف يمكن ان يخلفه احد حتى الابد ؟

(ا) ولكن المسيح خُتن في اليوم الثامن كما جاء في كتابكم . فلِمَ لا تتبعونه بمحافظتكم على هذا الطقس ؟

(ب) لان المسيح أتمَّ الناموس الذي سُنّ وقتيًّا لابرهيم ولنسله والمواعيد لم تكن لانسال كثيرة بل لنسل واحد هو المسيح (غلاطية ٣ : ١٦) وقد أُكملت بالتمام بمجيئه . ثم أُبطلت ضرورية الختان بالجسد واستُعيض عنها بختان القلب . والبرهان على ذلك هو الآيات الآتية (رومية ٢ : ٢٨ و ٢٩) لَيسَ ... ٱلخِتَانُ ٱلَّذِي فِي ٱلظَّاهِرِ فِي ٱللَّحمِ خِتَاناً بَل ... خِتَانُ ٱلقَلبِ بِٱلرُّوحِ ... هُوَ ٱلخِتَانُ . وايضا (فيلبي ٣ : ٣) لأَنَّنَا نَحنُ ٱلخِتَانُ ٱلَّذِينَ نَعبُدُ ٱللهَ بِٱلرُّوحِ وَنَفتَخِرُ فِي ٱلمَسِيحِ يَسُوعَ وَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى ٱلجَسَدِ أفلا ترى ان اليهود والمسلمين بممارستهم الختان حرفياً يظهرون عدم ايمانهم بالمسيح كمخلص وبالمواعيد المعطاة لابراهيم ولنسله التي تممها المسيح؟

(محمد) ان ما تقول لجديد عليَّ ويحتاج درساً مدققاً للتوراة والانجيل لارى فيما اذا كان هذا التأويل صحيحا — واني لم اكن أدرك قبلا المعنى الروحي للختان . ولكن كيف فسّر اهمال المسيحيين حفظ الاعياد اليهودية ؟ (البقية ستأتي)

electronic file created by cafis.org

Cruelty to Animals and its Prevention

Our Readers will remember that a fortnight ago we made some remarks upon the subject of Cruelty to Animals, and began an account of the Society for the prevention of such cruelty. We conclude the article this week by noting some of the other activities of this Society.

Other works of mercy of the Society

That the Society's eyes are wide open to notice and prevent the sufferings of animals is seen by the following instances of its activity.

(1) It is attempting to substitute light-railways for horse-traction from the desert quarries. The drawing of carts laden with heavy stones through loose sand and thick dust makes cruelty almost inevitable.

(2) It is calling the attention of Steamship Companies to the inhumanity of some of the methods of disembarking animals, which are frequently hauled up by their horns or their fore-legs, thus entailing their being banged against the sides of the hatch, while their legs are sometimes dislocated or their horns broken. Three Companies have already promised to disembark animals in a more humane way.

Moral Effects of the Society's action

The number of arrests made increases every year. This probably points simply to the increase of the Society's activities. Just how far these operations do actually deter offenders, however, is a question on which we would like more light. To have your animal treated in hospital cheaply, and presented to you sound and well, is not in itself a severe penalty and may be quite an advantage. And we are informed that many owners have their animals arrested more than once or twice without any deterrent effect being observable.

But doubtless the mere fact that animals are subject to arrest is making their owners more careful and humane. And for the rest, we must wait for the wider spread of education and humanity throughout all sections of the community.

What can we do to prevent cruelty to animals?

First, we can support this Society; for it exists to give greater power to individual effort, and therefore the easiest way to effect something ourselves is to help the Society. This we can do by giving something, however small, to its funds, and getting our friends to do the like. Subscriptions can be paid to the secretary, Mr H. Rumbold, Cairo; and printed information can be obtained through him. And we should be glad to receive any money from our Readers, which we should acknowledge in these columns, and forward to the Society.

Secondly, we can keep our eyes open for cases of mal-

القسوة للحيوانات ومنعها

(انظر بقية هذه المقالة في وجه ٩٩)

يذكر قراؤنا الكرام اننا نشرنا منذ أسبوعين بعض الملاحظات على موضوع القسوة للحيوانات وبدأنا بنشر اعمال الجمعية لمنع تلك القسوة ونختم تلك المقالة بهذا العدد باظهار مساعي أخر للجمعية

ومما يدلّ على انتباه الجمعية لعذاب الحيوانات والسعي في منعه اهتمامها الكثير بما يأتي

أولاً — سعيها في استخدام السكك الحديدية عوضاً عن الخيل لنقل الاحجار من المقالع التي خارج المدينة. فان سحب العربات المشحونة بالاحجار الثقيلة على الرمال الرخوة وفي وسط الغبار الكثيف لا بد من ان تنتج عنهُ قسوة

ثانياً — طلبها الى شركات البواخر الانتباه الى القسوة الناتجة عن بعض الطرق المستعملة في تنزيل الحيوانات من البواخر الى البر. فان الحيوانات كثيراً ما تجذب من قرونها أو أرجلها المقدمة وحينما ترفع تلطم جوانب عنبر الباخرة بقوة. وبهذه الطريقة تتخلع احياناً سيقانها وتتكسر قرونها ولقد صادف طلب الجمعية هذا قبولاً لدى ثلاث من الشركات فوعدت انها ستنزل الحيوانات بطريقة أحسن

التأثيرات الادبية لاعمال الجمعية

ان عدد الحيوانات المضبوطة يزيد كل سنةٍ عن التي قبلها. والارجح ان هذا انما يدل على ازدياد نشاط الجمعية وغيرتها. لكنهُ يجب ان يُلاحظ اذا كان ضبط الحيوانات يؤثر في اصحابها أو يقلل شيئاً من قسوتهم فعلاً. فان معالجة الحيوان في مستشفى بنفقة زهيدة واعادته الى صاحبهِ سالماً صحيحاً لا يُعد قصاصاً شديداً. بل ربما كان فيهِ فائدة عظيمة وقد أُخبرنا ان كثيرين من أصحاب الحيوانات ضبطت حيواناتهم اكثر من مرة ومرتين ولم يقلل ذلك شيئاً من قسوتهم

لكن في الحقيقة ان وجود الحيوانات في حال يُعرّضها للضبط مما يجعل أصحابها أشدّ انتباهاً وأكثر رفقاً. اما ما يلي ذلك فيجب ان ننتظر الى ان يتسع نطاق التهذيب وتعمّ الانسانية كل اقسام الهيئة الاجتماعية

ماذا نعمل لكي نمنع القسوة للحيوانات

أولا — يمكننا ان نساعد الجمعية لانها قد انتظمت لتزيد سعي الفرد قوة. ولذلك فاسهل طريق به نظهر شيئاً من تأثيرنا هو ان نساعدها ومساعدتنا اياها تقوم باشتراكنا وتقديمنا مبلغاً وان كان

electronic file created by cafis.org

نوح والطوفان

ثُمَّ أَجازَ اللهُ ريحاً على الأَرْضِ فهدأَتِ المياهُ....



﴿ ارسال نوح للحمامة ﴾

وحدثَ من بعدِ أربعينَ يوماً أَنَّ نوحاً فتحَ طاقةَ الفلكِ الَّتي كانَ قدْ عملَها وأَرسلَ الغرابَ. فخرجَ مترددًا حتَّى نشفتِ المياهُ عنِ الأَرضِ. ثُمَّ أَرسلَ الحمامةَ منْ عندِهِ لترى هلْ قلَّتِ المياهُ عنْ وجهِ الأَرضِ. فلمْ تجدِ الحمامةُ مقرًّا لرجلِها. فرجعتْ إليهِ إلى الفلكِ، لأَنَّ مياهاً كانتْ على وجهِ كلِّ الأَرضِ. فمدَّ يدَهُ وأَخذَها وأَدخلَها عندَهُ إلى الفلكِ فلبثَ أَيضاً سبعةَ أَيامٍ أُخرَ وعادَ فأَرسلَ الحمامةَ منَ الفلكِ. فأَتتْ اليهِ الحمامةُ عندَ المساءِ وإذا ورقةُ زيتونٍ خضراءُ في فمِها. فعلمَ نوحٌ أَنَّ المياهَ قدْ قلَّتْ عنِ الأَرضِ. فلبثَ أَيضاً سبعةَ أَيامٍ اخرَ وأَرسلَ الحمامةَ فلمْ تعدْ ترجعُ إليهِ أَيضاً. فكشفَ نوحٌ الغطاءَ عنِ الفلكِ ونظرَ فاذا وجهُ الأَرضِ قدْ نشفَ.



﴿ رجوع الحمامة الى الفلك بورقة الزيتون ﴾

بعد الطوفان

وكلَّمَ اللهُ نوحاً قائلاً. اخرجْ منَ الفلكِ أَنتَ وامرأَتُكَ وبنوكَ ونساءُ بنيكَ معكَ. وكلُّ الحيواناتِ الَّتي معكَ اخرجْها معكَ. ولتتوالدْ في الأَرضِ وتثمرْ وتكثرْ على الأَرضِ. فخرجَ نوحٌ وبنوهُ وامرأَتُهُ ونساءُ بنيهِ معهُ. وكلُّ الحيواناتِ خرجتْ منَ الفلكِ

وبنى نوحٌ مذبحاً للربِّ. وأَخذَ منْ كلِّ البهائمِ الطاهرةِ ومنْ كلِّ الطيورِ الطاهرةِ وأَصعدَ محرقاتٍ على المذبحِ



وقالَ الربُّ لا اعودُ العنُ الارضَ ايضاً منْ أَجلِ الإنسانِ. مدَّةَ كلِّ أَيامِ الأَرضِ زرعٌ وحصادٌ وبردٌ وحرٌّ وصيفٌ وشتاءٌ ونهارٌ وليلٌ لا تزالُ

وكلَّمَ اللهُ نوحاً وبنيهِ معهُ قائلاً. وها أَنا مقيمٌ ميثاقي معكمْ ومعَ نسلِكمْ منْ بعدِكمْ ومعَ كلِّ ذواتِ الأَنفسِ الحيَّةِ الَّتي معكمْ. هذهِ علامةُ الميثاقِ الَّذي أَنا واضعُهُ بيني وبينكمْ إلى أَجيالِ الدهرِ. وضعتُ قوسي في السحابِ فتكونُ علامةَ ميثاقٍ بيني وبينَ الأَرضِ. فيكونُ متى أَنشرُ سحاباً على الأَرضِ وتظهرُ القوسُ في السحابِ أَنِّي اذكرُ ميثاقي الَّذي بيني وبينكمْ وبينَ كلِّ نفسٍ حيَّةٍ في كلِّ جسدٍ. فلا تكونُ أَيضاً المياهُ طوفاناً لتهلكَ كلَّ ذي جسدٍ.

electronic file created by cafis.org

نظام الله للعالم الجديد

ان تاريخ الجنس البشري لاعلان مستمر عن أله كإله الدينونة والرحمة . وهنا نتعلم عن هاتين الصفتين الازليتين في الله من قصة الطوفان .

بحثنا في الاسبوع الماضي في ايمان نوح قبل الطوفان باطاعته الله رغماً عن كل الدلائل الظاهرة وابتنائه فلكاً وأبنا كيف يشبه المسيح مجيئهُ الثاني بطوفان لفجأة ظهوره . واليوم نبحث في انقاذ الله للانسان وفي الشرائع والقوانين التي سنها للخليقة الجديدة

(١) لاحظ وصية الله لنوح بأن يبني فلكاً لهُ ولعائلته ليكون ملجأً لهم من دينونة العالم . وقد شبههُ بطرس (أول بطرس ٤:٢١) وجميع الاباء المسيحيين الاولين بالكنيسة المسيحية في العالم فظاهر الفلك في أيام نوح هو الكنيسة المسيحية المنظورة اليوم . اذ كما كان الفلك في تلك الايام شهادة لله ودعوة الى التوبة والايمان كذلك كنيسة المسيح المنظورة اليوم هي شهادة لله في وسط عالم شرير وهي تدعو جميع الناس للخلاص والنجاة من الغضب الآتي

(٢) لاحظ الوسائل المستعملة للاتيان بالخلاص ومواعيده الى نوح فمنها ريح الله الواردة في كل مكان في الكتاب المقدس رمزاً لقوة الله على الخلق

ومنها الحمامة وهي رمز الى الروح المقدس في عالم الله المقدس . ثم الحمامة وورقة زيتون وهما تعتبران رمزاً للسلام . والورقة تشير الى الحياة الجديدة والإثمار الذي يلي عمل روح الله في قلوب الناس

(٣) لاحظ واجب تقديم العبادة الروحية . فان العبادة كانت أول عمل اتاه نوح بعد خروجه من الفلك . وهي تشمل ابتناء مذبح وتقديم ذبيحة من الحيوانات الطاهرة ومحرقات بخور لارضاء الله (برائحة الرضا) فالمذبح الارضي الوحيد عند المسيحيين هو جبل الجلجثة الذي قدم نفسهُ عليهِ المسيح الحمل الذي بدون دنس ولا عيب ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله صائراً بموته كفّارة لخطايانا وخطايا العالم أجمع (رسالة يوحنا الاولى ٢ : ٢)

(٤) اعلان الله لنوح العلاقة الاساسية بين الانسان والطبيعة بعد الطوفان

(ا) تنظيم الفصول — مُدَّة كُلِّ أَيَّامِ ٱلأَرْضِ زَرْعٌ وحَصَادٌ وَبَرْدٌ وَحَرٌّ وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ لاَ تَزَالُ (تكوين ٨:٢٢). وقد أعلن الله للناس ليس كإله متذبذب بل كإله شريعة ونظام

(ب) تغيير علاقة الانسان بالحيوان

ان الانسان حافظ على شيء من سلطته على الحيوان اذ بقي مسؤلا عن حمايته له (تكوين ص ٢) ولكنه من ذلك الحين فصاعداً سمح له ان يستعمله للاكل فقط ما عدا دمه الذي حرّم الا في تقديم الذبيحة لله . فان الله كمعطي الحياة يطالب بذلك الدم الذي هو رمز للحياة.

(ج) وضع شروط اولية لحكم العالم حكماً أدبياً ولاستبقاء النوع البشري

ان الشريعة الالهية مؤسسة على الفرض بأن الله خلق الانسان على صورتهِ (ص ٩ : ٦ و ١ : ٢٦) فالقتل عمداً يجزى بالقتل لاساءة القاتل الى صورة الله . وبهذا يتثبت عدل الله الذي أقيم الانسان منفذاً لهُ

(٥) قطع الله عهدا أبدياً مع الانسان وكل الخليقة « وَهَا أَنَا مُقِيمٌ مِيثَاقِي مَعَكُمْ وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ وَمَعَ كُلِّ ذَوَاتِ ٱلأَنْفُسِ ٱلْحَيَّةِ » (تكوين ٩ : ٨) اذ وعد ان لا يهلك العالم بالطوفان ثانية . بل جعل القوس قزح علامة وعهداً على استمرار نظام الطبيعة

أليس القوس قزح نتيجة اشراق الشمس على غيمة سوداء ابان المطر؟ فهو يمثل للشعراء دائماً نور الامل في ظلمة الحزن أو نصرة النور على الظلمة كما يظهر من الوانه السبعة

فضلاً عن ذلك ان القوس في يد الانسان كانت علامة الحرب ولكن تلك القوس المحنية بيد الله هي علامة السلام وهي أيضاً علامة تجسد المسيح الذي انحنى الى الارض كعمانوئيل (الله معنا) والذي فيهِ « ٱلرَّحْمَةُ وَٱلْحَقُّ ٱلْتَقَيَا ٱلْبِرُّ وَٱلسَّلاَمُ تَلاَثَمَا (مزامير ٨٥:١٠).

وامتداد تلك القوس بين الارض والسماء علامة السلام بينهما . وانتشارها في الافق دليل على عمومية الرحمة الالهية في المدة التي نحن عائشون فيها بين دينونة الطوفان ودينونة يوم الرب العظيم

تطبيق ذلك شخصياً

(١) هل انا ملتجٍ بالايمان الى فلك كنيسة المسيح ؟

(٢) هل قد اعتقني روح الله القدس من الخطيئة وخلق في حياة جديدة ؟

(٣) هل قبلت المسيح كصانع سلام بيني وبين الله وهل كرست حياتي لخدمته ؟

electronic file created by cafis.org

element in some of these stories, yet it is absolutely certain their foundation is historical. We close our brief sketch with two or three of them.

Once he and his companions were on a journey and were undecided as to where they should make a halt. As they rested under a tree, immediately the little birds gathered round them and "with singing and flapping of wings showed joy and gladness exceeding great, and came about Francis in such fashion that some settled on his head, some on his shoulders, some on his arms, some in his lap, and some round his feet. And Francis said, I believe Brothers most dear, that it is pleasing to our Lord Jesus Christ that we should dwell in this lonely mountain, seeing that our little sisters and brothers the birds show such joy at our coming".

Another time he addressed some doves which he had caught in his tunic, "Little sisters, turtle-doves! You are simple, innocent, and chaste: why did you allow yourselves to be caught? I shall save you from death and have nests made for you, so that you may bring forth young and multiply according to the commandment of your Creator".

Another time a hare having escaped from a trap ran to him for protection. Francis took it up and caressed it and finally put it on the ground that it might run away, but it returned to him again and again, so that he was obliged to send it to the neighbouring forest before it would consent to return to freedom.

Another time when he began to preach, he was disturbed by the twittering of some swallows above his head: so he bade them keep silence until he had ceased, and they were obedient to his word. Afterwards he lifted up his eyes and beheld a great flock of birds sitting on some trees, and he said to his companions: "Ye shall wait for me here on the way and I will go to preach to my little sisters, the birds". And this he did, the birds the while showing every sign of love and joy. And this is what he said in the simplicity of his heart: "My little sisters the birds, much bounden are ye to God your Creator, and always in every place ought ye to praise Him for that. He hath given you liberty to fly about every where, and hath also given you double and triple raiment: ...wherefore your Creator loveth you much, seeing that He hath bestowed on you so many benefits: and therefore, my little sisters, beware of the sin of ingratitude, and study always to give praises to God"!

In these stories therefore we have a fulfilment of Isaiah's prophecy about the beasts of the earth, that "a little child shall lead them... they shall not hurt nor destroy in all my holy mountain... for the earth shall be full of the knowledge of God as the waters cover the sea".

Truly, when we turn our eyes from this spectacle and contemplate man's cruelty to animals we may say with Tennyson —

..... Peasants maim the helpless horse and drive
Innocent cattle under thatch, and burn the kindlier brutes alive!
..... Are we devils, are we men?
Sweet St. Francis of Assisi, would that he were here again,
He that in his Catholic wholeness used to call the very flowers
Sisters, brothers – and the beasts, whose pains are hardly less
(than ours".

Debate

The use and abuse of Power

This was the subject of the Address and Discussion at Bait Arabi Pasha on March 24th.

The speaker first showed the true and the false conception of power by quoting the conversation between Socrates and the sophist (*Republic*, Book I), in which the latter maintains that power is simply for the benefit of him who has it, and that the ruler only rules his subjects to aggrandize himself — just as the shepherd feeds his sheep in order to eat them. While Socrates proved that power should be only used for the *common* good, and that the ruler should rule from a sense of duty and responsibility to the ruled. In this Plato foreshadowed Jesus Christ's marvellous conception of the King who is also the servant of all.

The false conception of power was then further examined. It was shown that whenever a ruler went on the principle of self-interest a terrible chain of evils resulted by a logical necessity and permeated his administration from top to bottom, thus affecting for evil the moral character of the whole country. For in the first place, he is himself unjust to some, while he favours others. And favouritism encourages corruption, while injustice leads to tyranny, revengefulness, murder. The character of his subordinates is likewise ruined. For they will flatter, cajole, bribe, and use every vile and base means in order to be favoured by the ruler and not the reverse. This further necessitates lying, deceit, dishonesty, peculation and every kind of deception and hypocrisy, — in fact the whole "bakshish" system. Here is a monstrous list of moral evils, all logically necessitated by misuse of power. When it is ingrained in any system or administration it is almost impossible for any individual to keep clear of it. And the worst of all is, that the vices of the ruler and the ruled must unite in nearly every subordinate; for he is a tyrant to those below him and a slave to those above him. And what must be the fearful effect of all this on the moral character of a nation?

He then pointed out that almost every one had *some* power and could either use or abuse it: that until the true meaning of power as *service* was soaked into the minds of men there was little hope of a nation being fit to have power. And he therefore earnestly asked his hearers to make a solemn resolution that they would throughout their lives use whatever power they had as a *trust*, and utterly reject the abuse of it as a means to advance themselves.

We have been obliged to hold over the English of "God's Provision for the new World" till next week.

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. / N°. XII. } 1/2 P.T. each copy. THURSDAY, MARCH 30th, 1905. 25 P. T. per annum / Six Shillings abroad

The Loveliness of Creation

All things bright and beautiful,
All creatures great and small,
All things wise and wonderful,—
The Lord God made them all.

Each little flower that opens,
Each little bird that sings,
He made their glowing colours,
He made their tiny wings.

The purple-headed mountain,
The river running by,
The sunset, and the morning
That brightens up the sky,

The cold wind in the winter,
The pleasant summer sun,
The ripe fruits in the garden,
He made them every one.

He gave us eyes to see them,
And lips that we might tell
How great is God Almighty,
Who hath made all things well.

MRS. ALEXANDER.

Francis of Assisi

In this number, in which we conclude our article on "Cruelty to Animals" we have thought it well to show what human nature is capable of in the way of kindness to animals and love for them as well as the sad reverse. And therefore we propose to give some account of Francis, one of the most celebrated names in the social and religious history of the Middle Ages, and one of the most beautiful characters that have ever glorified God and graced our human race.

He flourished in the 13th century. His parents were natives of Assisi in Italy, but their son being born while they were resident in France, they named him Francesco, and thus from him came the name Francis, that name which is now universal throughout Europe and is not unknown here in the East.

The state of Italy when Francis was born contrasted painfully with its own natural beauty. For those were times of darkness, degeneracy and confusion. Even those who should have been the moral and religious leaders and examples of the people shared in the general degradation. The church was corrupt and worldly. Even the very monks, who had fled from the evil that was in the world to give themselves to a holy life, were as salt that had lost its savour.

Francis himself at first led a wild and careless life. At the same time however his character showed that warmth and geniality and affectionateness which characterized it after he had yielded himself to God. This change of heart — this alteration of the direction of his will from self to God which we call the conversion of the soul — took place in his 22nd year. Henceforth he dedicated his life to God and the service of men.

Francis' great claim to distinction lies in the fact that he perceived that the monastic life of self-withdrawal and contemplation was a useless remedy for the ills of the time: that to contemplation must be added action, and for withdrawal must be substituted a free and most intimate mingling with the people whose salvation was sought for. And the burning love which suggested this idea — that is the rescuing of the sinful, the wretched, the poor, the destitute by means of close association with them — suggested also the further idea of becoming like them in their poverty and necessity. Thus Poverty — the absolute renunciation of all property — became the Rule of Francis and his associates: and thus was founded the celebrated order of Friars (*Frères*), which in spite of many fundamental alterations of their Founder's ideas has lasted to the present day.

Our object in the above sketch has simply been to show the overflowing love and tenderness of Francis for his fellow-men, as being what accounts for his unique love and tenderness for *animals*. He loved (as Coleridge says) "of things both great *and small*". Countless stories are told of his love for birds and beasts, and theirs for him. There seemed to be a special sympathy between them—a mysterious mutual understanding born of love. He called them his "little brothers" and his "little sisters". He used to address them in the open field as if they were rational beings, and tell them of the Creator's love. And though there may be a legendary

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | يوم الخميس ٦ ابريل سنة ١٩٠٥ | السنة الاولى العدد الثالث عشر

الصفات الضرورية لتقدم الامة

(ماخوذ من خطاب افتتاحي القي في منزل صاحبي المجلة)

انا حتمنا على أنفسنا ان تكون خطبنا وابحاثنا في موضوع مثل هذا عملية لاتصورية اذ ما الفائدة من تصور الصفات أو الشروط الضرورية لتقدم أمة ما تقدماً صحيحاً اذا لم نقصد ان نشرع في العمل بانفسنا ونتمّ تلك الشروط فانهُ يمكننا ان نجادل في ماهوية المريخ نظرياً فهذا البحث يتعلق كما ذكرنا قبلاً بالفرد ومزاياهُ الشخصية وتأثيره الادبي

اساليب هذا المبحث

ان الوصول الى هذا الموضوع منهجين مستطاعين الاول المنهاج الذي يسمونه بالمنهاج البديهيّ (النظري) اعني ان السائل يتأمل في الموضوع بطريقة مجردة وبقوة الادراك الاستدلالي أو التصور فيدرك القوانين الضرورية للتقدم والفلاح والثاني هو المنهاج التاريخي أو المنهاج الاستقرائي الذي بهِ يدرس السائل تاريخ الامم العظيمة السالفة فيعرف أسباب فشلها وفلاحها وانحطاطها ونجاحها ونهوضها وسقوطها وحينئذ يطبق هذهِ النتائج على أمتهِ ويحاول ان يدخل مزايا النجاح ويصد صفات الخمول والانحطاط ونحن سنتخذ هذين المنهجين كليهما في بحثنا فنلاحظ انهُ يجب ان نحترس من الاعتقاد بان كل ما أفلح مرة في محل ما لا بُد ان يفلح مرة أخرى في مكان آخر لان توفيق الامم لا يشبه نباتاً بلغ غاية نموهِ ويمكن نقله من بيئتهِ الاصلية الى بيئةٍ أخرى بل يماثل بالحريّ بزرة يتغير نموها بتغير التربة لان الحكومة الانتخابية مثلاً كان لها اليد الطولى في اسعاد انكلترا ورفعها في مراقي الحضارة ولكن هل يستنتج من هذا انهُ يجب ادخال ذلك النظام في الحال في الهند أو في مصر . كلا . لان استخدام حكومة كهذهِ قبل الاستعداد ربما يقود الى الاضطراب والثورة

فبالحال يجب درس الاحوال الخصوصية درساً دقيقاً لان الطبيب الماهر لايعطي نفس الدواء الذي يصفهُ لفلاح مصري أو بالعكس خوفاً مما لا تحمد عقباهُ

فالامم لابد لها من ان تُعد لقبول الاصلاح قبل ادخالهِ ادخالاً فعلياً

تصوران عموميان ضروريان لتقدم الامة

(١) على الباحث ان يصدق بامكانية النجاح وبوجوب الرغبة فيهِ . لماذا لم ينجح الهنود والصينيون والاتراك حينما تركوا لانفسهم ؟ ذلك لان الاعتقاد بأفضلية القديم تأصل في قلوبهم. فلسفة الهنود تعلم الهندي ان التغيير والاجتهاد حتى والعمل نفسهُ ليس الا تخيلا ووهماً



موانجا بن امتزا

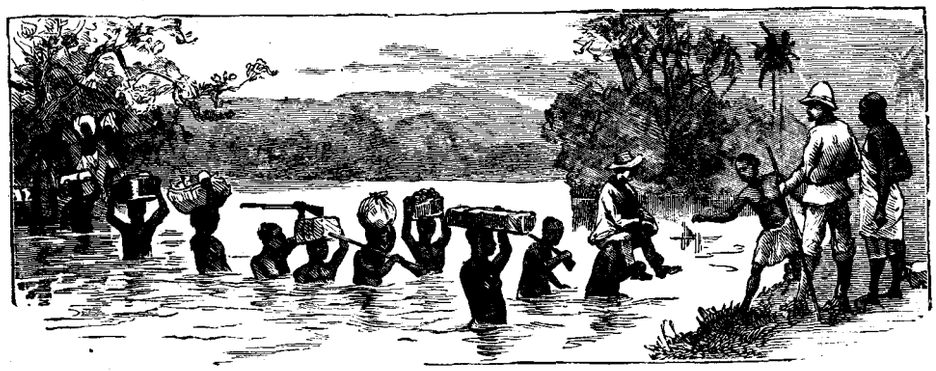

عبور نهرٍ في قارة افريقية

electronic file created by cafis.org

prevented. Mwanga, the new sovereign listened to the missionaries and did not put his brothers to death, as was the custom on a king's ascending the throne.

This was but the calm however before the storm. Mwanga had all M'tesa his father's vices and none of his virtues. And before he had been four months on the throne he shewedhimself not only an enemy but a persecutor of the new religion. He seems to have listened to Arab and African advisers who induced him to believe that the white manwould "eat up" the land.

This fear incited him to violence against the newcomers and all who consorted with them. The missionaries were consequently in frequent danger of their lives, and had it not been that Mackay was so useful to him as an engineer it is doubtful whether they would have remained alive. He did not then know that Protestant missionaries do not interfere with political affairs but endeavour only to seek the enlightenment and civilization of the peoples to whom they go.

The first open persecution took place in January, 1885, when several Christian lads, who were accompanying Mackay to the shore of the lake, were seized, commanded either to renounce their Saviour or to be roasted to death. The horrible fate that befell three of them by name *Seruwanga*, *Kakumba*, and *Lugulama*, was reported to Mackay as follows:

"Three lads were bound alive to a scaffolding, under which a fire was made, and they were slowly burnt to death. Mujasi, (the chief), mocked them and bade them pray now, if Isa Masiya would rescue them from his hands. The dear lads clung to their faith....."

So now, as of old, "the blood of martyrs is the seed of the Church", and from that day the number of Christians in Uganda began steadily to increase.

NOTICE

On account of the approach of the season in which many millions of Christians all over the world are celebrating the death and resurrection of Christ we think well to devote part of the next three numbers to illustrated articles on that sacred theme. And the three articles will harmonize with this central subject :

(1) The true idea of kingship and of power as exemplified by the life and example of Jesus Christ and contrasted with the false idea.

(2) An article on an earthly monarch who realized that idea of kingship.

(3) Dialogues discussing the prophecies relating to the death of Christ, and latter-day objections to the fact and doctrine of that death.

(4) Short articles on some of those who laid down their lives for God in imitation of Christ.

(5) A series of short articles dealing with the chain of historical evidence for the genuineness of that Book which bears witness to the Sacrifice of Christ.

بل مجرد شرّ ولذلك يفضل ان يقضي عمره بالاحلام . والصيني يجد في فلسفة كنفوشيوس مرشداً كافياً لكل معرفة ولكل عمل ويحسب ان كل تغيير هو مروق عن تلك الفلسفة يجب نبذه فهو ينكر اذاً امكانية التقدم . والاعتقاد الشائع عندالغربيين هو ان المشرق يكره التقدم وان المبادي المتأصلة في قلوب ابنائه تخالف امكانية ذلك . ولكن ن اليابانيين في الشرق الاقصى يبرهنون اليوم باعمالهم ان الامر على خلاف ذلك .واما مصر في الشرق الادنى فعليها ان تبرهن انها تودّ اختيارياً ان تقتدي باليابان

(٢) يجب ان يكون التقدم داخلياً لاسطحياً أو خارجياً فقط وهذا بديهيّ لايحتاج الى برهان . وهو يقضي ان يكون التقدم أدبياً وروحياً أولا ومادياً وصناعيا ثانياً ولكن المحافظة على هذا النظام من صعاب الامور واما مخالفته فمن اسهلها

سهل على الجماعات والحكومات أن تقوم بكل مظاهر الحضارة كما هوسهل على ملك الزولوس ان يرتدي الثياب الاوربية والقلنسوة الحريرية مع بقائهِ باطنيا على ما كان ولكنه يصعب على الناس والحكومات ان تزرع الصفات الادبيَّة في افراد الامة وتستأصل العادات الفاسدة والقوانين المضادة والتعصب الذميم وتستعيضها بادخال ما هو مستقيم وصالح . وهكذا ترى اننا بلغنا النهاية كما ابتدأنا أي ان التقدم يجب ان يكون اخلاقياً وان تقدم الامة الحقيقي يجب ان يبدأ بهِ الافراد دائما ويحافظ عليهِ أولئك الذين عرفوا سرّ النجاح بالاختبار وهم الآن انما يعيشون ليقاسموا امتهم فيهِ

يعرف حينئذٍ ان المرسلين الانجليين لا يتداخلون في الامور السياسية بل يجتهدون ان يتوّروا ويمدنوا الشعب الذي أرسلوا اليه فقط

فحدث الاضطهاد الاول في يناير عام ١٨٨٥ فالقي القبض على بعض الفتيان الذين رافقوا مكاي الى شاطىء البحيرة وأُمروا ان ينبذوا ايمانهم أو يُحرقوا .

وبلغ مكاي خبرما اصاب ثلثة منهم (وهم سروا نجا وكاكمبا ولوجولاما)بالطريقة الآتية :

« رُبط ثلاثة فتيان على دكَّة واوقدت تحتهم نارٌ شوتهم ببطء وقد هزأ بهم الرئيس وقال لهم ان يصلوا ليرى ان كان عيسى المسيا ينقذهم من يديهِ لكن الفتيان الاعزاء ثبتوا في دينهم ....

فسفك دم الشهداء هنا كان جرثومة الكنيسة كما يقول المثل الاوربي وكما كان في القديم اذ منذ ذلك اليوم اخذ عدد المسيحيين يزداد بثبات في اوغندا

electronic file created by cafis.org

that one of us is dead... When that news comes, do not be cast down, but send some one else immediately to take the vacant place".

The words of Mackay were literally fulfilled, for one of the party died on the East Coast of Africa, two more were invalided on the long journey inland, and only four arrived safely at lake Victoria Nyanza, of whom one died of dysentery by the shores of the lake, while they were waiting to secure a boat to take them northwards across to Uganda. At length Lieut. Shergold Smith with the Rev. C. T. Wilson (who is still living) set foot in Uganda on June 26th, 1877, but not until the former had been nearly blinded by showers of stones thrown by hostile natives at a landing place on the way.

King M'tesa received the party in state, surrounded by his chiefs, saluting them by a hand-shake and ordering vigourous rejoicings to be made. But subsequently he also sent a message to them saying that he desired to see them privately, "*he wanted*" says Mr Wilson "*to know if we had brought the book — the Bible*".

About a month after their arrival Lieut. Smith returned to the south of the lake to join O'Neill, and to bring up the rest of the stores in the dhow which was being constructed. But they were both murdered by the king of the island Ukeréwe, and Wilson was for a time left alone as the only white man in the heart of Africa.

Mackay who had been obliged by ill-health to spend a year near the coast, occupied himself by making a rough road to a place called Mpwapwa, half-way to the Lake. But on receiving news of the death of the two missionaries on the island of Ukeréwe he hastened on, and reached Uganda at the end of 1878, and made M'tesa's capital his home for nine years in succession.

He led a busy life there, devoting himself at first chiefly to two things—the work of printing and of teaching. For the first time he succeeded in reducing the language to writing, and prepared the now famous *mateka*, or first reading book, which begins with an alphabet and syllables, followed by the Creed, the Lord's prayer, and the Ten Commandments, and a selection of texts from the Bible. Thousands of copies of this little book went forth from that little printing-press, and the art of reading was consequently acquired at the same time as a knowledge of the Word of God, so that in no other country has the Bible played a more important part in the enlightenment and civilization of the people.

Troubles however were not slow to come. First through the hostility of Arab traders, then owing to the warnings of a so-called *Sorceress*, who appeared to king M'tesa and commanded him and his chiefs to forbid both Christianity and Mohammedanism, and to tell the people to return to their heathen worship. But on March 18th, 1882, "Sembera" came forward to be baptized, and afterwards became a valued Christian leader. And for the first time in the history of that dark land the horrible bloodshed which always attended a new King's accession was

وبعد شهر من وصولهم عاد اللفتنانت سمث الى جنوب البحيرة لينضم الى اونيل ولكي يأتي بما بقي من الذخائر بقارب بني لذلك . ولكن ملك جزائر اوكريوي قتل كليهما فبقي ولسن مدةً الرجل الابيض الوحيد في قلب افريقيا

وكان مكاي قد التزم ان يصرف سنةً بقرب الشاطي مراعاة لصحته وفي اثناء تلك المدة كان منهمكاً بافتتاح طريق وعرة الى مكانٍ يدعى مواپوا وهو في منتصف الطريق الى البحيرة . فلما بلغه خبر موت المرسلين في جزيرة اوكريوي اسرع فوصل اوغندا في نهاية سنة ١٨٧٨ واتخذ عاصمة امتزا موطناً له مدة تسع سنين متوالية

وقضى هنالك حياة جد وشغل مكرّساً نفسه بالاخصّ لامرين — الطباعة والتعليم . وهو اول من نجح في وضع كتابةٍ للغة تلك البلاد واعد الكتابَ المشهور الآن باسم « الماتيكا » او كتاب القراءة الاول ويُبدا فيه باحرف الهجاء ثم المقاطع ثم دستور الايمان ثم الصلاة الربانية ثم الوصايا العشر ثم آيات منتخبة من الكتاب المقدس فصدر الوف من نسخ ذلك الكتاب من تلك المطبعة الصغيرة فباشر الاهالي في تعلم القراءة ودرس كلمة الله في وقت واحد فلم يكن للكتاب المقدس تأثير في تنوير امة وتهذيبها أهم مما كان له في اوغندا .

ولكن المصائب لم تكن بعيدةً . فوقعت أولاً بعداوة تجار من العرب ثم ظهرت امرأة تدعى الساحرة للملك امتزا فحذرته وامرته هو ورؤساءهُ ان يمنعوا الديانة المسيحية والاسلامية وان يُرجعوا الشعب الى عبادته الوثنية . ولكن بالرغم من ذلك اعتمد رجل يدعى سمبرا في ١٨ مارس سنة ١٨٨٢ واصبح من قادة المسيحيين المهمين وقبل موت امتزا اى بعد اعتماد سمبرا ب ١٨ شهراً كان في اوغندا ٨٨ مسيحياً فمنع لاول مرةٍ سفك الدماء الذي كان يصحب بداءة كل ملك جديد عند ارتقائه العرش اذ ان « موانجا » (الملك الجديد) اصغى الى تعاليم المبشرين ولم يقتل اخوته كما جرت العادة عند ارتقاء العرش

ولكن ذلك السكون كان السكون الذي يسبق الزوبعة فان « موانجا » كان قد اكتسب كل رذائل والده (امتزا) ولم يكتسب شيئاً من فضائله . فلم تمض اربعة اشهر على ارتقائه العرش حتى انقلب ليس الى عدوٍ فقط بل الى مضطهد للديانة الجديدة . ويظهر انه اصغى الى مستشاريه العرب والافريقيين الذين اقنعوه ان ارجل الابيض سيبتلع ارضه فقاده الخوف الى الاساءة الى القادمين الجدد والى كل من نحا نحوهم . فامسى المرسلون تحت خطر الموت ولو لم يكن مكاي مفيداً لهم كمهندس ماهر لما بقوا أحياء . لان الملك لم يكن

انظر بقية هذه المقالة في اسفل وجه ١٠٦

electronic file created by cafis.org

First Missionaries & Martyrs in Uganda

The appeal from Stanley to the Christian Church, which we spoke of in a past number took immediate effect, and within three days after the publication of his letter in England an anonymous donor sent £ 5000 to the Church Missionary Society to enable them "at once and with energy to organize a Mission to the Victoria Nyanza". Within a week it was resolved to take up the challenge, and the news of this decision quickly produced another gift of £ 5000 for the work.

The courage needed for such a step is hardly realized today. Thirty years ago African travel was a great and perilous undertaking. Uganda lay at a distance of at least 700 miles from the nearest settlement of Europeans. The temper of the chiefs through whose country the party was to travel was unknown. Above all, communications were uncertain and the climate dangerous.

In response to the appeal seven men were accepted by the Society, three of whose portraits are given upon this page. The first, *Thomas O' Neill*, was an English architect. The second, *Alexander Mackay*, was a young Scotch engineer. And the third, *John Smith*, was a doctor from Edinburgh. The spirit of these men was shown by the utterances of two of them. "Send me out in any capacity", wrote Lieutenant Shergold Smith, who was chosen the leader of the party; "I am willing to take the lowest place". "I want to remind you" said Mackay "that within six months you will probably hear







ALEXANDER MACKAY
THOMAS O' NEILL JOHN SMITH

المرسلون والشهداء الاولون في اوغندا

انظر بقية هذه المقالة في وجه ١٠٧ و١٠٦

ان استنجاد ستانلي بالكنائس المسيحية الذي ذكرناهُ في عددٍ ماض اتى حالا بتأثير . فانه بعد ثلاثة ايام من نشر رسالتهِ في انكلترة وهب رجلٌ لم يذكر اسمه مبلغ ٥٠٠٠ جنيهاً « لجمعية مرسلي الكنيسة » ليمكنها من ان تؤلفَ «حالاً» بعثةً وترسلها الى فيكتوريا نيانزا . وبعد اسبوع قُرِّر ان تلبي الدعوة وما ذاعت اخبارها حتى اهدي مبلغ ٥٠٠٠ جنيهاً آخر للعمل

ويصعب اليوم ان ندرك عظم الجسارة التي كانت يقتضيها ذلك المشروع . فقد كانت السياحة في افريقيا منذ ثلاثين سنة محفوفة باخطارٍ عظيمة . وكانت اوغندا على مسافةٍ لاتقلُّ عن ٧٠٠ ميل من اقرب محطة أوربيَّة . وكانت اخلاق الرؤساء الذين ستمرّ البعثة في اراضيهم مجهولةً . وفوق ذلك كانت المواصلات غير مضمونة والهواء رديئاً

فقبلت الجمعيَّة سبعةً من الذين لبّوا دعوتها وترى في هذه الصحيفة صُوَر ثلاثةٍ منهم . فالاول واسمه توماس اونيل كان مهندس بناءٍ انكليزياً . والثاني واسمه الكسندر مكاي كان مهندساً اسكتلندياً . والثالث واسمه يوحنا سمث كان طبيباً من ادنبرج . وتظهر غيرة رجال تلك البعثة من كلام اثنين منهم . فقد كتب اللفتنانت شرجولد سمث الذي انتخب رئيساً للبعثة مايأتي « ارسلوني باية مهمةٍ فانني راضٍ ان آخذ ادنى مركزٍ » . وقال مكاي « اريد ان اذكركم انكم ربما تسمعون بعد مرور ستة اشهر بموت احدنا . فمتى بلغكم خبرٌ كهذا لاتيأسوا بل ارسلوا حالاً من يأخذ محلهُ الفارغ .

وقد تم كلام مكاي حرفياً فان واحداً منهم توفّي على الشاطىء الشرقي من افريقيا وخار اثنان منهم على الطريق فلم يصل سالماً الى بحيرة فيكتوريا نيانزا الا اربعة . ثم توفي واحد منهم بالدسنطارية على الشاطيء بينما كانوا ينتظرون قارباً ليسير بهم شمالاً الى اوغندا . وفي ٢٦ يونيو سنة ١٨٧٧ وطأت اقدام اللفتنانت شرجولد سمث والمستر ولسن (وهذا لايزال حياً) أرض اوغندا بعد ان كاد الاول يعمى لان الاهالي امطروه الحجارة رشقاً في احدى الموانيء على الطريق .

واستقبل الملك امتيزا وحوله رؤساؤهُ هذه البعثة وحيّا اعضاءها مصافحةً وامر ان تقام حفلةً عظيمة احتفاءً بهم ثم بعث اليهم برسالة طلب فيها مقابلتهم سراً . قال ولسن عن تلك المقابلة « ان امتيزا طلب ان يعرف اذا كنا قد اتينا اليهِ بالكتاب أي التوراة والانجيل

electronic file created by cafis.org

مثل شجرة التين غير المثمرة ولعنها

(انجيل لوقا ص ١٣: ٦ — ٩ ومرقس ص ١١: ١١ و ٢٠ — ٢٤)

وَقَالَ (المسيح) هٰذَا ٱلْمَثَلَ كَانَتْ لِوَاحِدٍ شَجَرَةُ تِينٍ مَغْرُوسَةٌ فِي كَرْمِهِ. فَأَتَى يَطْلُبُ فِيهَا ثَمَرًا وَلَمْ يَجِدْ. فَقَالَ لِلْكَرَّامِ هُوَذَا ثَلَاثُ سِنِينَ آتِي أَطْلُبُ ثَمَرًا فِي هٰذِهِ ٱلتِّينَةِ وَلَمْ أَجِدْ. اقْطَعْهَا. لِمَاذَا تُبَطِّلُ ٱلْأَرْضَ أَيْضًا. فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدُ ٱتْرُكْهَا هٰذِهِ ٱلسَّنَةَ أَيْضًا. حَتَّى أَنْقُبَ حَوْلَهَا وَأَضَعَ زِبْلًا. فَإِنْ صَنَعَتْ ثَمَرًا وَإِلَّا فَفِيمَا بَعْدُ تَقْطَعُهَا

* * *

فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَٱلْهَيْكَلَ وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ ٱلْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ. وَفِي ٱلْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ. فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا. لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ ٱلتِّينِ. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا لَا يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى ٱلْأَبَدِ وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُونَ. وَلَمَّا صَارَ ٱلْمَسَاءُ خَرَجَ إِلَى خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ وَفِي ٱلصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوُا ٱلتِّينَةَ قَدْ يَبِسَتْ مِنَ ٱلْأُصُولِ. فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي ٱنْظُرْ. ٱلتِّينَةُ ٱلَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ بِٱللهِ



الايضاح

ان ليسوع المسيح هنا مثلاً ومعجزة بخصوص شجرة التين ففي المثل يُشبِّه اللهُ بصاحب كرْم غرس شجرة تين في بستانهِ والمسيح وبنوع ما الانبياء هم الكرامون والشجرة تمثل الامة اليهودية شعب اللهِ المختار ولكنها تشمل اكثر من ذلك أي الجنس البشري عموماً. وبما ان الناس يُشبَّهون بالشجرة فاعمالهم تُشبهُ بالثمر الذي يكون اما جيداً او رديئاً او يابساً

وتعاليم هذا المثل الرئيسية هي اثنان

(١) ان اللهَ بصبرهِ الطويل واحتمالهِ الكثير يجعل للانسان مدةً كاملة للتجربة وهي المشار اليها في المثل بالسنين الثلاث والتي مدّدت الى اربع اجابة لطلب الكرّام لشفاعة المسيح بشعبه تضمن لهم مدة طويلة ليتمكنوا في اثنائها من الاتيان الى التوبة وتدعى هذهِ المدة « زمن المهلة » وهي التي نحن عائشون فيها الآن ويحسن بنا هنا ان

نلاحظ ان وسائل المهلة في كل عصر من تاريخ العالم تكثر كلما اقتربت تلك المدة من الانتهاء . فقبل الطوفان مثلا كان نوح يكرز للعالم بالبر . وقبل خراب اورشليم كان اشعياء وارميا وغيرهما من الانبياء المشهورين ينذرون اليهود بذلك الخراب . وقبل تشتت هؤلاء أخيراً بين الامم كان عندهم المسيح ورسلهُ . ونرى صبر المسيح وأملهُ في قوله اُتْرُكْهَا هَذِهِ ٱلسَّنَةَ أَيْضاً حَتَّى انقُبَ حَوْلَهَا وَأَضَعَ زِبلاً فَإِن صَنَعَتْ ثَمَراً وَإِلاَّ فَفِيمَا بَعدُ تَقْطَعُهَا

(٢) ان دينونة الله ستحلُّ على النفوس غير المثمرة عاجلا أو آجلا فشجرة التين ان لم تثمر بعد ثلاث سنين يجب ان تقطع . ليس لعدم اثمارها فقط بل لان وجودها يضر بالتربة المزروعة فيها . والخاطي كذلك لا يكون غير مفيد لله فقط بل تكون قدوته الشريرة حجر عثرة للآخرين في سبيل القداسة . فاذا كان جهد المسيح المعتني بالنفوس لا يأتي بتغيير في القلب تكون دينونة الله قد أجلت ولم تلغَ . والشفيع الذي التمس للنفس مدة علَّها تأتي في خلالها بثمر يصبح هو الشخص الذي يعهد اليهِ بالقضاء النهائي — «اقطعها»

اما لعنة يسوع المسيح لشجرة التين فوحيدة في بابها بين معجزاته لانها أول لعنة استسبغها على شيء مما في الطبيعة . ولم يكن ذنب الشجرة عدم وجدانهِ ثمراً عليها عند ما اقترب منها لانهُ ذكر جلياً انهُ «لم يكن وقت التين» ولا لعنها لعدم حملها ثمراً ناضجاً في ذلك الفصل . انما كان ذنبها تظاهرها . فقد قال الدكتور جورج پوست «ان شجرة التين المورقة يجب ان يكون فيها على الاقل ثمر اخضر» فكأن تلك الشجرة وضعت نفسها في مقدمة سائر الاشجار بحملها ورقاً قبل أوانه بينما لم يكن فيها ثمر

ألسنا أيها الاخوة مثل هذهِ الشجرة ؟ ألسنا كثيراً ما نفتخر باثمارنا أي بافعالنا الصالحة ونفوذنا بينما ليس لنا ثمر جيد في الحقيقة أو ان ثمرنا يابس وملفوح ؟ ألم نجتهد مراراً في ان نخفي عقمنا باوراق الرثاء والغش كما اراد آدم وحوآء ان يخفيا عريهما باوراق شجر التين في جنة عدن ؟ ان الله لا يطلب منك أو مني ثمراً ناضجا في الحال ولكنه يطلب ازهاراً وثمراً اخضر من جميعنا . ومتى أشرقت شمس البر على قلوبنا وبللنا ندى السماء من فوق حينئذ نعطي ثمراً ناضجاً للكرام السموي . فما ابهج ان نسمع صوت الآب في ذلك اليوم يقول لكل منّا «إِنَّ ثَمَرَكَ من عندي»

كُلُّ غُصنٍ فِيَّ لاَ يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنزِعُهُ وَكُلُّ ما يَاتِي بِثَمَرٍ يُنَقِّيهِ لِيَأْتِي بِثَمَرٍ أَكثَرَ »

المحاورة

هل نسخ الانجيل التوراة (٢)

بعد ان فارق أحمد صديقهُ محمداً ذهب تواً لزيارة بولس كي يستطلع اراءهُ بخصوص تعليم المسيح عن الفصح وأمور أخرى أدبية خارجة عن الشعائر (الطقوس) تلبية لطلب محمد وتفقها في الدين المسيحي سداً لاميال باطنية فيه كانت تحرضهُ على هذا وعند وقوع العين على العين قال بولس أهلاً بالصديق القديم والمجتهد الحليم . هل لك من حاجة أقضيها أو خدمة فاقوم بها فقص عليهِ أحمد بالاختصار ما جرى بينهُ وبين محمد وقال ها قد جئتك الآن لاغترف من بحار معارفك الدينية في نسخ المسيح للفصح ولبعض الاوامر الادبية أيضاً لفائدة صديقي وفائدتي . فاجاب بولس سل مادار في خلدك الرب يساعدني وبعد ما أخبرهُ بكل ماجال في فكرهِ قضى لهُ بولس بغيته وقال له ان الله أمر اليهود بان يحفظوا عيد الفصح (خروج ١٢ : ١٧) وبيَّن كيف ان الانجيل يحتم على المسيحيين وجوب حفظ عيد الفصح الحقيقي ويفسّر معناه الروحي (١ كورنثوس ٥ : ٧) لأَنَّ فِصحَنَا أيضاً ٱلمَسِيحُ قَد ذُبِحَ لِأَجلِنَا —

(محمد) ولكن كيف فسَّرَ ان المسيح كان الفصح ؟

(١) بيّن ان يحيى بن زكريا لما أبصر المسيح مقبلاً اليه أشار اليه قائلاً «هُوَذَا حَمَلُ ٱللهِ ٱلَّذِي يَرفَعُ خَطِيَّةَ ٱلعَالَمِ» (يوحنا ١ : ٢٩) وان اشعيا النبي (ص٥٣ : ٧) تنبأ عنه قبل مجيئه بمئات من السنين وشبهه بشاة تساق الى الذبح . وأخبرني أيضا ان المسيحيين في كل سنة في عيد الفصح يحافظون على ذبيحة المسيح في يوم الجمعة العظيمة كذبيحة حقيقية قُدّمت عن خطايا العالم كما نعيّدُ نحن عيد الضحية واخبرني أيضا ان كلاً من تلك الاعياد التي أمر بها موسى لا يزال عند المسيحيين ما يقابلها — فترى من هذا ان المسيحيين قادرون على ان يفسروا تصرفهم بتلك الامور مع عدم اقرارهم بنسخها

(م) جاء في شرع موسى (خروج ٢١ : ٢٤) إِن «عَيناً بِعَينٍ وَسِنّاً بِسِنٍّ» والمسيح قد نسخ هذا بقولهِ في (متى ٥ : ٣٩) «لاَ تُقَاوِمُوا ٱلشَّرَّ بَل مَن لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ ٱلأَيمَنِ فَحَوِّل لَهُ ٱلآخَرَ أَيضاً»

(١) قد افادني بولس في هذا الشأن ما كنت أجهلهُ . قال ان ما اشترعهُ موسى هو للولاة والقضاة كي ينفذوهُ لا للافراد وبما ان افراد

electronic file created by cafis.org

اليهود اتخذوا هذا سلاحاً للانتقام بعضهم من بعض وزادوا نار الخصام اشتعالا ارجعهم المسيح عن غيّهم وابان لهم قصد الله وعلّمهم ما به خير العباد لان النقمة لله وهو يجازي واما المؤمن فعليه ان يتجنب الشر ولو أهين وخسر. هذا اذا وجد في المسامحة فائدةً والا فلهُ الحق ان يشكو خصمهُ للوالي النائب عن الله لكي يقتصَّ منهُ ويقطع دابر الشرّ

(م) جاء في شرع موسى « تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبغِض عَدُوَّكَ » والمسيح نسخ هذا بقولهِ « أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُم بَارِكُوا لِاَعِنيكم »

(ا) قد وقعت انا في هذا الغلط من قبلك وليس هذا الاّ من جهلنا نحن المسلمين لكتب النصارى وعدم دراستها حق درس ولكن صديقنا بولس قد ابان لي شططي باطلاعه اياي على الآية في التوراة وهاكها (لاويين١٩: ١٨) « بَل تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنفسِكَ» ولكن اليهود استنتجوا نتيجة فاسدة منها وهي بغض العدوّ وحسبوا ان اليهودي فقط قريبهم واما غير اليهودي فعدوهم. لذلك ابان لهم المسيح في مثل السامري (لوقا١٠ : ٣٠) ان غير اليهودي هو قريبهم أيضاً وازال من اذهانهم جواز بغض العدو لان كره العدو يزيدهُ عداوةً وكما ان النار لا تطفي النار بل ما يخمدها هو الماء هكذا لا يزيل الشحناء والبغضة والكره الا المحبة والمسامحة عن الزلات والتجاوز عن المساوىء حتى قال لهم « إِن لَمْ تَغفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِم لاَ يَغفِرُ لَكُم أَبُوكُم أَيضاً زَلاَّتِكُم »

فشكر لهُ محمد حسن صنيعهِ بازالة ما علق بذهنهِ من الاوهام وتوسل اليهِ ان يعرفهُ ببولس عند سنوح الفرصة

سؤال

جاء في كتابنا المقدس ان آدم وحواء حينما اكلا من شجرة معرفة الخير والشر التي نهيا عن الاكل منها من قبل الله طردا من الفردوس. فهل لكم ان تعرفونا عن هذهِ الشجرة وتفسروا لنا كل معنى غامض فيها ذمس باسكندريه

«الجواب» ان الباحث في هذا الموضوع يجب ان يحوّل نظرهُ من المادي الى غير المادي ومن الشجرة الى الامر المتعلق بها. فمن المحتمل كثيراً ان تكون الشجرة رمزاً مادياً لحقيقة روحية لانهُ كثيراً ما تذكر الاشجار في الكتاب المقدس على سبيل المجاز فلننظر اذاً في الحقيقة الروحية المتعلقة بهذهِ الشجرة الغريبة

ان الله جعل الانسان حراً في هذا العالم وخيرهُ بين ان يبقى مشتركاً معهُ باطاعتهِ لهُ أو ان يفقد هذهِ الشركة بعصيانهِ اياهُ. ولكن ذلك التخيير بين الطاعة والعصيان كان يشمل أمراً جلياً أو نهيا واضحا فلم يمكن ان يكون مثلا ذلك النهي بقولهِ « لاتقتل » او « لاتزنِ » أو « لاتخطفْ » اذ لم يكن الانسان حينئذ يعرف تلك الامور. ولذلك جُعل نهيا بسيطا وأخفي عليهِ سببهُ (كما هي الحال عند ما تنهى الاولاد الصغار عن بعض الامور) ويكفي انهُ كان نهيا وان الانسان ادرك ان خالقهُ منعهُ عن ان يأكل من تلك الشجرة

(١) لان الانسان قبل ان يأكل منها ميز من النهي بين الخير (أي الطاعة والاستسلام) والشر (اي العصيان والتمرّد) بدون ان يختبر الشر فعلاً

(٢) لانهُ بعد ان اكل منها ميز باختبارهِ الشر فعلا بين الخير (أي الطاعة) والشر (اي العصيان). وتعلم إثر ذلك من جرثومة الخطيئة هذهِ كل فروع الشر كالكذب والبغضة والقتل والنجاسة وهلم جراً وادراك نتائج الخطيئة المحزنة كفقدان الاتحاد مع الله وخسران السعادة

ويمكنكم ن تلاحظوا ان كل ولدٍ يعرف الفرق بين الخير والشر من الاوامر والنواهي التي لا يدرك سببها. فيتقدم في حياته الادبية او يسقط بحسب طاعته او عصيانه وبسقطته هذهِ يفتح امامه باب لصنوف عديدة من الشر. وهذا ايضاً حقيقة مقررة تمثلها قصة الشجرة.

(5) God makes an everlasting covenant with man and all created things. "Behold I establish my covenant with you, and with your seed after you, and with every living creature (Gen. IX. 8.) He promises not to destroy the earth again by flood. He gives the natural phenomenon of the rainbow as a sign and a pledge that the order of nature shall continue.

Does not the bow originate from the effect of the sun shining on a dark cloud through the rain? Whence it has always typified to poets the brightness of hope in the darkness, as shown by those sevenfold hues. Moreover, the bow in the hands of man was an instrument of battle, but the bow bent by the hand of God has become the symbol of peace. And so it is further the type of the incarnation of Christ, Who bent to earth as God-with-us, in Whom "mercy and truth met together, righteousness and peace have kissed each other" (Ps. 85. 10).

And stretched between heaven and earth it is the bond of peace between them both: and spanning the horizon it points to the all-embracing universality of Divine mercy during the dispensation in which we live, between the judgement of the Flood and the final judgment of the Great Day of the Lord.

Personal Application

1. Have I in faith taken refuge in the Ark of Christ's Church?
2. Has the Holy Spirit of God freed me from sin and brought new life to my soul?
3. Have I accepted Christ as my peacemaker with God and consecrated my life to His service?

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. / No. XIII. } 1/2 P.T. each copy. THURSDAY, APRIL 6th, 1905. 25 P. T. per annum. Six Shillings abroad

The Tokens

Sweet Dove! the softest, steadiest plume
In all the sunbright sky,
Brightening in ever-changeful bloom
As breezes change on high;—

Sweet Leaf! the pledge of peace and mirth,
"Long sought, and lately won,"
Blessed increase of reviving Earth,
When first it felt the Sun;—

Sweet Rainbow! pride of summer days,
High set at Heaven's command,
Though into drear and dusky haze
Thou melt on either hand;—

Dear tokens of a pardoning God,
We hail ye, one and all,
As when our fathers walked abroad,
Freed from their twelve months' thrall.

KEBLE.

Provision for the New World

The history of the human race is a revelation of God as a God of judgment and of mercy. And here at the outset we learn these two eternal attributes of God in the story of the Flood. We have already in Arabic meditated and dwelt upon the faith of Noah before the Flood in obeying God against all appearances by building the Ark, and we noticed how Christ likened his second coming to the Flood in its suddenness.

Today we consider together how God delivered man, and what were the laws and ordinances which he laid down for the post-deluvian world.

(1) Notice God's command to Noah to build an Ark for himself and his family as a place of refuge from his judgment on the world. This has been explained by St. Peter (1 Pet. III. 21), and by all the early Christian Fathers as a type of the Christian Church in the world. The counterpart of the Ark in the days of Noah, is the visible Christian Church today. Just as the Ark was a witness for God in those days, and a call to repentance and faith, so the visible Church of Christ today is a witness for God in an evil world, inviting all men to be saved and delivered from the wrath which is to come.

(2) Examine the instruments employed in bringing deliverance and its assurance to Noah.

There was the wind of God which everywhere appears in Scripture as an emblem of God's creative power.

There was the dove, the emblem of the Holy Spirit throughout God's Holy Word, and the dove with the olive-leaf, which have always been regarded as the emblems of peace, the leaf denoting also the new life and fruitfulness that follows the reviving work of the Spirit of God in the hearts of men.

(3) Notice the duty of divine worship.

Worship was Noah's first act after leaving the Ark. This included building an altar, slaying victims of clean animals, offering burnt-sacrifices, and propitiating God by the same. So to the Christian the one earthly altar is the Cross of Calvary, on which Christ "the Lamb without blemish and without spot" offered Himself a living sacrifice, holy, acceptable unto God, becoming by His death a propitiation for our sins and for the whole world. (I. Jo. II. 2).

(4). God revealed to Noah the fundamental relations between man and nature, after the Flood.

(a). There was to be regularity of seasons "while the earth remaineth, seedtime and harvest, and cold and heat, and summer and winter, and day and night, shall not cease". (Gen. VIII. 22.) God was revealed to men as a God not of impulse and moods, but of law and order.

(b) Man's relation to animal life was changed.

He still retained some of his former power over animals and was responsible for their protection, but from henceforth he was suffered to use them for food, save only the blood of animals which in the Old Testament was forbidden for use except in sacrifice to God.

For "the life of the flesh is in the blood", and God as the Giver of life claimed proprietorship of the blood which denoted the life.

(c.) Elementary conditions were laid down for the moral government of the world and the preservation of human life. The basis of Divine law is founded on the assumption that "God created man in His own image" (Gen. IX. 6, I. 26.) Thus wilful murder on the part of man must be punished by penal death, as violating God's image. Thus God's justice is established, and man is appointed as God's executor to see that justice is meted out.

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | يوم الخميس ١٣ ابريل سنة ١٩٠٥ | السنة الاولى العدد الرابع عشر

ترنيمة عن المسيح الملك

أَلاَ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ سِرْ رَاكِباً ... بِمَوْكِبِ مَجْدٍ رَفِيعِ ٱلذُّرَى
أَلاَ سِرْ فَإِنَّ ٱلْجَمَاهِيرَ تَشْدُو ... وَتَفْرِشُ أَثْوَابَهَا فِي ٱلثَّرَى
وَتَلْقِي لَدَيْكَ غُصُونَ ٱلشَّجَرْ

* * *

أَلاَ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ سِرْ رَاكِباً ... إِلَى ٱلْمَوْتِ فِي مَشْهَدٍ مُحْزِنِ
لَقَدْ حَانَ يَوْمُ ٱنْتِصَارِكَ جَهْراً ... عَلَى ٱلْمَوْتِ وَٱلإِثْمِ يَا ذَا ٱلسَّنِي
وَيَا حَبَّذَا يَوْمَ ذَاكَ ٱلظَّفَرْ

* * *

أَلاَ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ سِرْ رَاكِباً ... بِمَجْدٍ وَأَقْبِلْ أَيَا ذَا ٱلْمَسِيحْ
فَإِنَّ ٱلْمَلاَئِكَ مِنْ جَوِّهَا ... تُطِلُّ لِتَنْظُرَ ذَاكَ ٱلذَّبِيحْ
وَتَرْنُو إِلَيْهِ بِعَيْنِ ٱلْكَدَرْ

* * *

أَلاَ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ سِرْ رَاكِباً ... فَقَدْ حَانَ وَقْتُ ٱلْعِرَاكِ ٱلأَخِيرْ
فَإِنَّ أَبَاكَ عَلَى عَرْشِهِ ... يَحِنُّ إِلَيْكَ فَهَلاَّ تَسِيرْ
إِلَيْهِ وَأَنْتَ ٱبْنُهُ ٱلْمُنْتَظَرْ

* * *

أَلاَ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ سِرْ رَاكِباً ... إِلَى ٱلْمَوْتِ فِي مَوْكِبٍ مُتَّضِعْ
حَتَى رَأْسُكَ ٱلْمَوْتُ عَنْ إِثْمِنَا ... وَلَكِنْ نُصِرْتَ فَقُمْ وَٱرْتَفِعْ
وَخُذْ صَوْلَجَانَكَ يَا ٱبْنَ ٱلْبَشَرْ

الملكة الخادمة

«أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ ٱلَّذِينَ يُحْسَبُونَ رُؤَسَاءَ ٱلأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ وَأَنَّ عُظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ فَلاَ يَكُونُ هٰكَذَا فِيكُمْ بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ عَظِيماً يَكُونُ لَكُمْ خَادِماً»

ان هذا الكلام المشهور المعتبر ليسوع المسيح يستوقف انظارنا للتأمل في امكانه واذا اردنا فهم هذا ومعرفة امكانه



علينا ان ندرس سيرة المرحومة فكتوريا ملكة الانكليز سابقاً التي كانت عند موتها ليس فقط أعظم وأقوى حاكم في الارض ولكنها كانت أيضاً من أعظم المحبوبين والعادلين في عيون رعاياها

كيف نالت ذلك الارث العظيم عرش انكلترا وتاجها — قيل لها يوماً وهي في الثانية عشرة من عمرها انها وارثة العرش فاجابت قائلة — كثيرون من الاولاد قد يفتخرون بارثٍ كهذا ولكنهم لايعرفون الصعوبة . في العرش مجد عظيم ولكن فيه مسئولية كبيرة . علي فقط ان اكون صالحة وهكذا نرى انها حتى في زمن حداثتها عازمة ان تحمل الحمل بدون محبة ذات وتستخدم السلطة في ما هو صالح

انظر اليها عند ما كان عمرها ٢١ ترها سعيدة في أول سني زواجها قائلة لزوجها — منذ ساعة زواجنا السعيد صرت اكره ان ابرح الارياف وأكون راضية وسعيدة اذا لم اذهب للعاصمة . ومع هذا فاننا نعرف ان حياة فكتوريا كانت حياة عمل ونشاط دائمين يوماً بعد آخر لانه في سنة واحدة قبلت ٢٨٠٠٠ رسالة . وهي لم تعرض عن الواجبات العمومية بل كانت مستعدة ان تترك مصلحتها على جانب لتخدم رعاياها ولم تكن في رخائها وسعادتها خالية البال من آلام الاخرين لانها في ايام حرب القرم بعثت تسأل مس نيتنجايل التي كانت تمرض الجنود في ساحات القتال عن التفاصيل الرسمية قائلة اني لا اسمع اخباراً بالتفصيل عن المجروحين مع انني اسمع التفاصيل الكافية عن مواقع النزال وبالطبع ان الاولى تهمني اكثر من كل شيء قولي لهؤلاء الجرحى المساكين الشرفاء ان ملكتهم تهيج ليلا ونهاراً بذكر جنودها المحبوبين

وكانت صالحة في ابان سرورها وهنائها ولكن انظرها الآن في سني الحزن عند ما أخذ منها زوجها المحبوب جداً عندها الى دار البقاء وعند ذلك سقطت تحت تلك الضربة القاصمة للظهور وغطت وجهها وانحجبت عن الناس ولكنها لم تبق طويلا في حزنها لانها شعرت انه يجب عليها ان تخدم وطنها لذلك في معمعان حزنها انكرت نفسها وبعد وفاة زوجها بأقل من شهر أخذت باتمام واجباتها الهامة ثانية التي كانت اثقل عليها الان اذ لامساعد لها وهكذا ظلت كل حياتها في وسط ضعفها المتزايد لاتألو جهداً عن خدمة رعاياها

صفات سلطتي الله والشيطان

عندما ندرس سيرة الذين عهدت اليهم الولاية والسلطة والقوة في هذا العالم نجدهم يقسمون الى قسمين حسب المحركين اللذين يحركانهم للعمل ولزيادة الفائدة نصف هذين القسمين غير ناسين اننا لانذكر الملوك والولاة وغيرهم من ذوي المناصب العالية الا لانهم يعبرون عن المبدئين المذكورين بأجلى بيان ومع هذا فان هذين المبدئين يمكن ان ينسبا لكل المتسلطين مهما كان نوع تلك السلطة كالسيد بازاء الخادم والمدرس بازاء التلميذ ورئيس الشياليين بازاء الشياليين لان كل هؤلاء ولاة ومتسلطون مهما كانت مراكزهم قليلة الاهمية

(١) يحكم الحكام حسب المبدأ الاول لمنفعة أنفسهم أي ليغتنوا من رعيتهم . فأصحاب الاموال يلزمون بان يعطوهم أموالهم . والفقراء يجبرون على الشغل ليحصلوا على مال يدفعونهُ لهم كادين في المعادن والمعامل والترع من أجلهم . والجندي يحارب عنهم ويدافع عن مملكة هي لهم وهم صغاراً وكباراً يبتلعون الاموال المذخورة للمشاريع العمومية ولخير الامة فلا ينال المرؤسون منها الا القليل . فالملكة مثلا تعطي وزيرها مبلغ ١٠٠٠ جنيه لتنفق على الجرحى في الحرب ولكن خمسين جنيها منها فقط تصل أولئك المنكوبين . ولماذا ؟ لان الايادي التي تتداول ذلك المبلغ تلتهم منه جزءًا . فاذا تذمر المرؤسون قوصصوا أو ثاروا أبيدوا او رفعوا أمرهم الى الرئيس الاعلى فالرؤساء الاصغرون يخفون الشكوى لانهم ينتفعون من تلك الاحوال فهم يحجبون النور عن الحق ويعجبهم ذلك النظام لانهم يثرون به فيبنون المنازل ويشترون الاراضي ويركبون المركبات وكل ذلك بأموال لم يتعبوا في جمعها فما هي لهم . وبعبارة مختصرة ان الحاكم في مملكة كهذه يهتم بنفسه وليس برعيته . وكيفما أجلنا الطرف نرى هذا النظام في أقسام كثيرة من العالم . وقد اختبرت مصر بنفسها الحقيقة المرة لهذا المقال

(٢) أما المبدأ الآخر فقلما يحتاج الى تعريف فهو بعبارة مختصرة ان الحاكم ليس في الحقيقة الا خادماً . فلا يحكم لمنفعة ذاته بل لخير الكل وخصوصاً لخير الرعية . وهو ينال راتباً كبيراً لامانته في خدمته يستحقه من أجل تعبه ولا يزيد ذلك الراتب بوسائل دنية فالشغل يكاد يفنيه ولكنه لايفتر عن العمل من أجل مملكته قياماً بواجبه . فهو خادم للكل ولو كان ملكا على الكل ومثله يكون الرؤساء الاصغرون . وقليلة هي الممالك التي بلغت هذا النظام ولكن أفراداً كثيرين بلغوه وعملوا بموجبه فهذان هما المبدئان للحكم . فلنتبعهما الى أصلهما . فمصدر الاول هو ابليس ومصدر الثاني هو الله . وكل من استخدم سلطته بالطريقة الاولى فهو من موظفي الشيطان وان جهل ذلك . وكل من استخدمها بالطريقة الثانية فمن موظفي الله .

electronic file created by cafis.org

(3) One of the most important periods in a girl's life, comes when she is released from the restraints of the school-room and lives with her parents. The object of the parents then is to allow her the direction of her own life, subject to their advice and control. Then it can be seen how far her character has developed, while her parents are still at hand to indicate to her its weak points and to help her to strengthen them. Her life is, as a rule, a busy one. She has duties to perform in the home, she takes her place in society, helps in works of charity and philanthropy, and continues to cultivate her intellect.

In the home she helps her mother in ruling and guiding the household, probably becoming responsible for some of her mother's duties. She learns to understand details of domestic work, so that she can efficiently direct the servants. Many young ladies now attend classes for cookery, laundry-work, dress-making, nursing etc. Should the mother be away from home, or laid aside by illness, her grown-up daughters are expected to be able to take her place in the family and household.

On leaving the school-room a girl is considered free to enter into such social intercourse as her parents approve. By their arrangement she may go to dinner parties, and other forms of social entertainment in the circle of their friends and acquaintances, under such conditions as they consider proper. Let us emphasize here, that while the liberty allowed to English girls is often a matter of surprise to those in Eastern lands, yet it is a liberty with well-defined limitations. There are strict rules of etiquette which prescribe what a girl may or may not do which cannot be broken with impunity.

[To be continued.]

Gordon's last hours

[Translated from the Arabic of Gordon's lieutenant, Ibraheem Fowzy Pasha who contributed this account specially for "Orient and Occident"].

The day before the fall of Khartoum (25th Jan. 1885), Gordon and the Consuls of the different Governments were standing on the roof of the Palace observing through their field-glasses the great strength of the enemy in Ibn Negumi's camp, and of those who had crossed the river. At noon he summoned me and informed me of what he and the Consuls had witnessed. Then he said: "Come, let us go round the lines and inspect the troops there". So I accompanied him to the lines where we spent four hours, during which time he encouraged the men and urged them to make a brave defence, promising that the English succours would enter the town on the morrow. But not one of them paid any attention to what he said, for starvation had done its work with them.

Then we retraced our steps to the Palace, absolute despair having taken possession of us. Towards evening the Consuls met at the Palace and Gordon addressed them as follows: "You have seen the massing of the enemy. I have inspected the defence and have found that it has entirely lost the power and the courage to hold the fortifications and resist the attack of the enemy tonight. I am certain that the town will fall before dawn."

After the withdrawal of the Consuls he called me and said: "I anticipate the end of this business in Khartoum to-night. As you know, I have spared no effort to save it: yet my heart is distressed at the thought of leaving the people of this city, who trusted in me and fought for me, exposed to the vengeance of the Mahdi. And were it not that I have all my life sought the will of God in what I did, I would put an end to my life to escape from this distress of heart. But I know that suicide would go against the committal of oneself to God and reliance on Him." While he was saying these words I was looking intently into his face: it had a look of fixed resolve upon it as of one who is facing some momentous event. I saw too that tears were starting from his eyes—not from self-pity or fear, but as he had said from the distress of his heart for the people.

At length he bid me farewell showing me to the staircase contrary to his usual custom with me. "See that you guard the city, you and the Europeans with you", he said, "— though I know it will be of no use. All the same we must do our duty to the last second of our lives. Let God do as He will." *[To be concluded].*

لان مبدأ الشيطان هو حب النفس والاستقلال عن الله والحكم لمنفعة الذات فهو اذا حاول ان يملك على الانسان لايفعل ذلك لخير الانسان بل لخير نفسه لكي يمتلك نفوسهم ويتسلط عليها من أجل شهواته . هذا هو مبدأ ابليس وهو نفس مبدأ النظام الاول المذكور آنفاً .

ولكن الله الملك العظيم يحكم لخير كل خليقته ليأتي بها الى السعادة الاسمى والمجد الاعلى . وفي هذا مجد الله ان يأتي بكثيرين الى المجد فلا يستغرب أحد اذا قلنا ان الله هو أعظم خادم في الكون لانه يخدم الجميع وينهمك معهم في الخدمة في كل آن ومكان . فمتى جعت أو عطشت فهو يجعل الارض تعطيك طعاماً وينابيعها ماء . واذا بردت فهو يجعل الحيوان والنبات يهبانك لباساً . وهو يمطر على الابرار والاشرار . والانجيل يخبرنا انه في الولية السموية (التي هي كناية عن أفراح الخلود) سيقف الملك السموي ليخدم جميع الذين هم أهل لان يدعوا ضيوفاً فرب الكل هو خادم الكل . وهذا هو مبدأ جميع الذين يعرفونه في هذا العالم اذ يخدمون الاخرين بحسب مالهم من السلطة . « من أراد منكم أن يكون أولا فليكن آخر الكل وخادماً للكل »

هاتان هما المملكتان اللتان كل ذي سلطة هو متوظف فيهما . فمتى تصبح ممالك العالم مملكة الله ؟ ذلك يكون متى ألقى الحكام الصغار والكبار ابليس من قلوبهم وقبلوا المسيح الملك الخادم

electronic file created by cafis.org

Some Aspects of The Education of an English girl

In writing of the life and training of an English girl for the benefit of Eastern readers, we must remind them that owing to our different custom with regard to the age of marriage, the English girl has a much longer time for education and preparation for the duties of life than falls to the lot of her Eastern sister.

Then too, marriage is not regarded as the aim and object of her life. It is recognized that the single woman may lead as useful and noble a life as her married sister, and in training our girls we try to fit them to fulfil any position or duties which life may bring, and not exclusively those of the married woman.

We may divide the life of the English girl roughly into three: – (1) Nursery days, (2) School-room days, (3) the period of time between her school-room days and the time of entering on the responsibilities of her life, whatever they may be.

(1) It is in the Nursery that the foundations of moral training are laid in our English homes. Great pains are taken that the child of six or seven shall have already learnt habits of obedience, truthfulness, order, self-control, respect, etc. The wise mother and nurse make this training their definite aim, and gently and patiently cultivate these virtues in the child, taking pains to show her a good example themselves, and holding up before her the life and character of Jesus Christ as an ideal.

For example, as soon as the child can understand, she is shown that Jesus was obedient to His mother and guardian in His home in Nazareth, that He was meek under provocation and false accusation, that He was continually unselfish and thoughtful for others. So that the example of Jesus Christ which is the inspiration and pattern to the Christian parents, becomes in its turn the inspiration and pattern to the child, and so there is uniformity of moral and religious standard in the home.

(2) This training, begun in the Nursery, in the opening years of the girl's life, is continued throughout her school-room days, since it is recognized that side by side with the cultivation of the intellect, and of even greater importance, is the cultivation of the girl's character.

And this we seek to do not by force, but by training the will to choose what is right and good. Thus she becomes fit to fill a position of trust and responsibility, either as a married or as a single woman.

For example a girl is trained to use money, by being given by her parents a regular allowance, however small, called her "pocket-money". This allowance will begin as soon as she is old enough to understand the use of money at all. It is hers, to spend as she likes. She can buy sweets for herself, presents for her friends, comforts for the poor, as she chooses.

As she grows older the amount is probably increased, and she is told that henceforth she must use part of it to provide for some article of her dress, for example her gloves. When she leaves the school room the allowance is again increased; it now has to cover her dress and personal expenses. Thus while still in her father's house, she is trained in the most difficult art of rightly laying out money, taught to keep account of her expenditure and to keep it within the limit of her allowance. She has scope for exercising unselfishness in its use, for denying herself what she would like in order to give to the poor, and thus strengthening and ennobling her character.

This brings us to another aspect of the English girl, her influence in the home, and especially on her brothers. It is now an invariable rule that the boys of the family are educated at a boarding school, only returning home for the holidays. The girl thoroughly understands that it is her part to make these holidays pleasant to her brothers, to enter into their interests and serve them in any way she can, and the affection between brothers and sisters is so strong that it is her joy and pride to do so. Does not this tend to make the boys selfish and domineering? On the contrary, they are taught that the right use of strength is to help the weaker — because they can, without difficulty take the first place, they step aside and leave it to their sister. When brother and sister go out together, he takes the outside of the path, that his sister may not be jostled — he carries her parcels, that she may not be fatigued — he opens the door that she may go in first. It is this intercourse and fellowship with his sisters which teaches the English boy that respect for women and chivalry towards them, which is a distinguishing mark of a true English gentleman.



امراة فاضلة من يجدها لان ثمنها يفوق اللآلىء (ام ٣١ : ١٠)

electronic file created by cafis.org

تربية فتاة انكليزية

(بقلم سيدة انكليزية)

اتناقبل ان نكتب شيئاً عن حياة الفتاة الانكليزية وتهذيبها الفائدة القرآء الشرقيين نذكرهم بانه نظراً لاختلاف العادة بخصوص سن الزواج يكون للفتاة الانكليزية فرصة لتهذيبها واستعدادها لواجبات الحياة اطول مما لاختها الشرقية

وليس الزواج الغرض الوحيد الذي ترمي اليه إذ من المقرر ان الفتاة العزباء يمكنها ان تعيش شريفة مفيدة كالمتزوجة . بل الغرض من تهذيبها هو أن تؤهل لاي مركز أو عمل في هذه الحياة لا للمراكز التي تشغلها المتزوجة فقط أو الاعمال التي تقوم بها

ويمكننا ان نقسم حياة الفتاة الانكليزية الى ثلاثة ادوار

(١) دور التربية البيتية

(٢) دور المدرسة

(٣) الدور الكائن بين ايامها المدرسية واستقبالها واجبات الحياة مهما كانت تلك الواجبات

(أولا) دور التربية البيتية . يوضع اساس التهذيب الادبي عند الانكليز في دور الطفولية . فيصرف هم عظيم في تعليم الابنة منذ السادسة أو السابعة من عمرها الطاعة والصدق والترتيب وضبط النفس واحترام الغير الى غير ذلك من العادات الحميدة . والامهات والمربيات الحكيمات يجعلن ذلك غرضهن الوحيد اذ به يزرعن تلك الخصال الحميدة في بناتهن بلطف وصبر ويجعلن انفسهن قدوة لهن ويُرينهن حياة المسيح وصفاته كانموذج

فعندما تبلغ الطفلة سن الفهم مثلا تعلم ان يسوع كان مطيعاً لامه ومربيه في الناصرة وانه كان وديعاً عند التهييج أو الشكوى الكاذبة وانه كان دائماً ينكر نفسه و يفتكر بالاخرين . فهذه الحياة التي كانت قدوة للوالدين المسيحيين تصبح نموذجاً وقدوة لبنتهما الصغيرة وبذلك تُحفظ وحدة التهذيب الادبي والديني في العائلة

(ثانيا) دور المدرسة . اذا بُدئ بتهذيب الابنة كما ذكرنا آنفاً في أول حياتها استمر ذلك التهذيب في دورها المدرسي اذ ان إنماء عقلها متصل كل الاتصال بانماء الصفات الحميدة فيها بل إن هذه أهم من تلك.

وذلك لايقوم بالتهذيب الاجباري بل بتدريب ارادتها على تفضيل ما هو حسن وصالح . فتصبح بذلك اهلا لان تشغل كل مركز فيه مسئولية إما كحاكمة في بيت زوجها أو في مقام آخر اذا كانت عزباء

تُدرب مثلا على استعمال الدراهم بأن تُمنح من والديها راتباً قانونياً مهما كان قليلا و يُدعى « راتب الجيب » وهي تُعطاه حالما تبلغ السن التي تفهم فيها فائدة الدراهم و يُؤذن لها بانفاقه كما تشاء اما بمشترى حلويات لها أو هدايا لاصحابها أو بالتصدق على الفقراء أو باي طريقة أخرى

و يُزاد غالباً ذلك الراتب كلما كبرت فتعلم ان تنفق جانباً منه حينئذ في مشترى بعض الالبسة الضرورية . وعند تركها المدرسة يُزاد الى درجة تمكنها من القيام بكل نفقات نفسها . وهكذا تُدرب وهي بعد في بيت والديها على جمع المال و تُعلم على ان تحفظ حساباً لما تُنفقه بحيث لاتتجاوز تلك النفقات راتبها وهنا مجال لتدريبها على انكار الذات بأن تحرم نفسها احياناً ما تحتاج اليه لتحسن الى الفقراء فتقوى بذلك الصفات الشريفة فيها

ويجدر بنا في هذا المقام ان نذكر شيئاً عن السلطة والتأثير اللذين لها في العائلة وخصوصاً على اخوتها . فانها لقاعدة مطردة ان يتعلم الاولاد في المدارس الداخلية وانما يرجعون الى البيت ليصرفوا عطلتهم المدرسية فيه فتدرك البنت جيداً ان من واجباتها ان تجعل تلك الفرص المدرسية بهيجة لاخوتها بأن تخدمهم بكل وسيلة في طاقتها . ومحبتها الشديدة لهم تجعلها تفتخر بذلك . ولكن يا ترى هل يتعود الاولاد بذلك على حب الذات والسلطة ؟ كلاّ بل يتعلمون ان استعمال القوة في محلها هي مساعدة الضعيف وبانه بما انهم يمكنهم الحصول على المقام الاول بدون مشقة يجب ان يتركوه لاخواتهم . فاذا مشوا في الشوارع جعلوا اخواتهم في الجهة التي يكنّ فيها بمأمن من الخطر والازدحام وحملوا لهن (رزمهنّ) لئلا يتعبن ويفتحون لهن الابواب ليدخلن اولا . هكذا يتربى الولد الانكليزي على احترام المرأة وهي صفات في كل انكليزي شريف

ان أهم دور في حياة الفتاة يبتدئ عند تركها المدرسة لتعيش مع والديها اللذين يُطلقان لها حرية المعيشة تحت مراقبتهما وسلطتهما . فيريان ما نما فيها من الصفات ويُظهران لها مواضع الضعف ويساعدانها على تقوية تلك المواضع فتصبح حياتها اذ ذاك حياة دأب وشغل وتعرض لها واجبات عائلية فتتممها و تُصبح ذات مقام في الهيئة الاجتماعية وتنشيط المشروعات الخيرية واعمال الاحسان وهلم جراً

اما في البيت فتساعد أمها على حفظ النظام والترتيب في العائلة وربما تصبح مسؤولة عن بعض تلك الواجبات فتتعلم دقائق الاشغال البيتية حتى يمكنها ان تسوس الخدام . وكثير من الفتيات يدرسن اليوم

electronic file created by cafis.org

الطبخ والغسل والخياطة والتربية وغير ذلك من الامور حتى اذا سافرت امهاتهن او أصبن بمرض يقمن مقامهن في ادارة أمور البيت

وتكون الفتاة عند خروجها من المدرسة حرة في ان تدخل المجتمعات الادبية التي يستحسنها والداها فيمكنها ان تذهب الى مجتمعات أخرى بين دائرة اصدقائها واصحابها . وكل ذلك بموافقة والديها . ونقول هنا ان الحرية المخولة للفتاة الانكليزية كثيراً ما يستغربها الشرقيون ولكنها في الحقيقة حرية ذات حدود ثابتة واضحة اذ الآداب قوانين تختط للفتاة الخطة التي يسوغ لها السير عليها والتي اذا تعدتها لاتنجو من القصاص

محاورة احمد وكوهين وبولس

في مسالة الصلب

مضى على المحاورة الماضية أسبوع من الزمن وتمكنت عُرى الصداقة بين أحمد وبولس ونسجت لهما درعاً من زرد يتقيان به سهام اللائمين وحملت أحمد على زيارة بولس بدون اتفاق سابق فامَّ منزله ووجد في مجلسه الامام كوهين أحد احبار اليهود وعند المقابلة وقف الاثنان اجلالا للزائر الكريم وبعد التحية والمصافحة قعدوا

فانتهز أحمد الفرصة السانحة واقترح على صديقيه بولس وكوهين ان يبحثا في أمر تألم يسوع تنويراً للاذهان وشحذاً للقرائح فلبيا الطلب عن طيب خاطر وشرع كوهين يورد الادلة من التوراة على ذلك وأحمد يلتقط درر تلك الادلة وينظمها برأس قلمه سموطاً على القرطاس كي لايفوته منها كبيرة أو صغيرة

(كوهين) انني حباً بالاختصار سأذكر لصديقي أحمد اتصع الايات المنبئة بتألم المسيح وسأقسمها الى خمسة اقسام

(١) الدالة على انه سيكون مهاناً ويباع بثلاثين من الفضة

« مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ ٱلنَّاسِ رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ ٱلْحَزَنِ وَكَمُسْتَرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ » (اش٥٣:٣) « فَقُلْتُ لَهُمْ إِنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي وَإِلَّا فَامْتَنِعُوا . فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلَاثِينَ مِنَ ٱلْفِضَّةِ . فَقَالَ لِي ٱلرَّبُّ أَلْقِهَا إِلَى ٱلْفَخَّارِيِّ ٱلثَّمَنَ ٱلْكَرِيمَ ٱلَّذِي ثَمَّنُونِي بِهِ » (زك١١:١٢و١٣) « كُلُّ ٱلَّذِينَ يَرَوْنَنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي »

(٢) تألمه وموته لاجل خطايا العالم

« قَدْ أَحَاطَتْ بِي كِلَابٌ (أي الامم الذين كان اليهود يدعونهم كلاباً) جَمَاعَةٌ مِنَ ٱلْأَشْرَارِ ٱكْتَنَفَتْنِي ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ أُحْصِيَ كُلُّ عِظَامِي » (مز٢٢:١٦و١٧) « بَذَلْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ وَخَدَّيَّ لِلنَّاتِفِينَ . وَجْهِي لَمْ أَسْتُرْ عَنِ ٱلْعَارِ وَٱلْبَصْقِ » (اش٥٠:٦) « وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا تَأْدِيبُ سَلَامِنَا عَلَيْهِ وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا مِنَ ٱلضُّغْطَةِ وَمِنَ ٱلدَّيْنُونَةِ أُخِذَ وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ ٱلْأَحْيَاءِ أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي » (اش٥٣:٥و٨) « لِذَلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ ٱلْأَعِزَّاءِ وَمَعَ ٱلْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي ٱلْمُذْنِبِينَ » (اش٥٣:١٢) وَٱلرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا

(٣) اعطاؤهم له خلا ومراً على الصليب وقسمة ثيابه والاقتراع على قميصه

« وَيَجْعَلُونَ فِي طَعَامِي عَلْقَماً وَفِي عَطَشِي يَسْقُونَنِي خَلّاً » (مز٦٩:٢١) « يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ »

(٤) لا يُكسر منه عظم بل يطعن جنبه بحربة

« يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ وَاحِدٌ مِنْهَا لَا يَنْكَسِرُ » (مز٣٤:٢٠) « فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ أَنَا ٱلَّذِي طَعَنُوهُ » (زك١٢:١٠)

(٥) موته عن الخطاة ودفنه بالكرامة

« وَجُعِلَ مَعَ ٱلْأَشْرَارِ قَبْرُهُ وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ » (اش٥٣:٩)

وعندئذٍ قال أحمد لبولس هل لك ان تورد الاداة من الانجيل نفسه على ان هذه النبوات يُقصد بها عيسى عليه السلام وانها قد تمت فيه ولك مني الشكران فقال له بولس لبيك لبيك وطفق يتلو الايات كما ترى

(ب) ساتبع تقسيم صديقي كوهين لسهولته راجياً منك ان تقارن في كل قسم بين أيات التوراة وايات الانجيل لكي تحقق صدق عقيدة النصارى في صلب المسيح وموته

(١) حينئذٍ ذهب واحدٌ من الإثني عشر (الحواريين) ٱلَّذِي يُدْعَى يَهُوذَا ٱلْإِسْخَرْيُوطِيَّ إِلَى رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَقَالَ مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ فَجَعَلُوا لَهُ

to glory. Let no one be angry when we say that God is the greatest servant in the universe: for verily He serves all; everywhere and at all times He is busy with service. If I am hungry or thirsty, He makes the earth supply me with food and the streams and wells with drink.

If I am cold, He makes animals and herbs supply me with raiment. He sendeth his rain on the just and the unjust. Nay the Gospel dares to say that at the heavenly feast, by which is figured the heavenly joy, the heavenly King stands and serves those who are accounted worthy to be guests. The Lord of all is servant of all. And this which is His own principle is the principle of those on earth who know Him: in proportion as they have power, they use it for others. "If any man desire to be first, let him be last of all and servant of all".

Such are the two kingdoms, in which every one who has any power or authority is an official. When shall the kingdoms of the world become the kingdom of God? When the rulers great and small cast out Satan from their hearts and take in Christ, the king who served.

ثلاثين من الفضة « (مت ٢٦:١٤و١٥ ولو ٢٢:٤٣) «وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم وكذلك رؤساء الكهنة أيضاً وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا. خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها ان كان هو ملك إسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به (مت ٢٧:٣٩و٤١ و٤٢ ومر ١٥ : ٣١و٣٢ ولو ٢٣:٣٥و٣٦) « وكانوا يضربونه على رأسه بقصبة ويبصقون عليه ثم يسجدون له جاثين على ركبهم (مر ١٥:١٩)

(٢) « فحينئذ أخذ بيلاطس يسوع وجلده وضفر العسكر إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وألبسوه ثوب أرجوان » (يو ١٩:١و٢) « وكانت الساعة الثالثة فصلبوه » (مر ١٥:٢٥) « الذي إذ شتم لم يكن يشتم عوضاً وإذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضي بعدل الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبه (١ بط ٢:٢٣و٢٤)

(٣) وكان إناء موضوعاً مملوءاً خلاً فملأوا إسفنجة من الخل ووضعوها على زوفا وقدموها إلى فمه » (يو ١٩:٢٩) « ثم ان العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام لكل عسكري قسماً وأخذوا القميص أيضاً وكان القميص بغير خياطة منسوجاً كله من فوق فقال بعضهم لبعض لا نشقه بل نقترع عليه لمن يكون » (يو ١٩:٢٣و٢٤ ومت ٢٧:٤٨ ومر ١٥:٣٦)

(٤) «فأتى العسكر وكسروا ساقي الأول والآخر المصلوب معه وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات لكن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة ولوقت خرج دم وماء (يو ١٩:٣٢و٣٥)

(٥) حينئذ صلب معه لصان واحد عن اليمين وواحد عن اليسار ولما كان المساء جاء رجل غني من الرامة اسمه يوسف فهذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع فأمر بيلاطس حينئذ أن يعطى الجسد فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقي ووضعه في قبره الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة » (مت ٢٧:٣٨و٥٧و٦٠)

(أحمد) ان في موافقة الانجيل للتوراة العجب العجاب وانا أرى مما تلاه الامام كوهين ان التوراة تنبىء بتألمات المسيح وأرى مما تلاه الصديق بولس ان يسوع الذي نسميه نحن عيسى قد تألم وصلب فعلا حسبما انبأت اسفار التوراة والانجيل عن المسيح ولكن كيف أومن بهذا والقرآن الشريف يقرع أذني بقوله

« وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ... وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً »

اني اراني في حيرة ايها الاخان من هذا القبيل هداني الله سواء السبيل ومع هذا كله فارجو تأجيل الجلسة ريثما استفتي صديقي العالم عثمان أفندي وفي الخميس القادم سنبحث معاً في هذه القضية من وجهة اسلامية ان شاء الله فانتظرا اني معكم من المنتظرين

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. / N°. XIV. 1/2 P.T. each copy. THURSDAY, APRIL 13th, 1905. 25 P. T. per annum Six Shillings abroad

Ride on, ride in Majesty

(BY DEAN MILMAN)

Ride on! ride on in majesty!
Hark! all the tribes 'Hosanna!', cry;
O Saviour meek, pursue Thy road
With palms and scattered garments strowed.

Ride on! ride on in majesty!
In lowly pomp ride on to die;
O Christ, Thy triumphs now begin
O'er captive death and conquered sin.

Ride on! ride on in majesty!
The winged squadrons of the sky
Look down with sad and wondering eyes
To see the approaching sacrifice.

Ride on! ride on in majesty!
Thy last and fiercest strife is nigh;
The Father on His sapphire throne
Expects His own anointed Son.

Ride on! ride on in majesty!
In lowly pomp ride on to die;
Bow Thy meek head to mortal pain,
Then take, O God, Thy power, and reign.

The Kingship of God and of Satan.

When we study the conduct of those to whom power and rule has been entrusted in this world, we find them divided into two classes, according as they are actuated by one of two opposite ideals. Let us describe these two classes, remembering that if we specially mention Rulers and Governments, it is only because they illustrate our meaning best: but the same principles apply to *all* who are in any position of authority whatsoever; for they are indeed "rulers", however small their position be.

(1) In the first case the rulers rule for their own advantage; to make money out of the ruled. Those who have money are forced to give it to the rulers; those who have it not, are forced to work in order to produce it; in canals, in mines, in factories they labour for the rulers. The soldiers fight for *them*, for they fight for a country which exists only for the ruler. Even the money that is set aside for public purposes, for the good of the people, is grabbed at by the great and small rulers, and perhaps never reaches the ruled at all. A queen for example gives £ 1000 for the wounded at a war: but only £ 50 reaches them. Why? because every hand through which the money has passed has helped itself to it. If the ruled complain, they are punished. If they rebel, they are killed. If they make a petition to the head-ruler, the crowds of subordinates who profit by the existing system keep that petition back. They do not allow the truth to see light. They love the system because they grow rich on it, building houses, buying estates and carriages with money for which they have not worked and which therefore does not belong to them. In one word, in this style of kingdom the ruler thinks of himself, not of the ruled. And if we look far or if we look near we may see this system in various parts of the world. And Egypt has often experienced the bitter truth of these words.

(2) The other system requires but little description. In one word, the Ruler is in reality a servant: for he rules not for his own advantage but for the advantage of *all*, and especially of the ruled. He receives a high salary, but he earns it by honest work: he does not add to it by selfish means. The hard work may nearly kill him. Nevertheless he works on, for the sake of his country and his duty. Therefore he is the servant of all. And so for all the lesser rulers under him. Few kingdoms have completely attained this ideal, but many individuals have reached and practised it.

These are the two kinds of rule. Now let us trace them to their sources. The first is to be traced to Satan, the second to God. And every one who uses his power in the first way is, though he know it not, an official in the kingdom of Satan, and the other, an official in the kingdom of God.

For Satan's principle is self-love, independence of God. He rules for himself. In trying to gain possession of men's souls to rule them does he do so for *their* good? Nay, but for his own, that he may possess their souls and rule them for his own lusts. That is his principle and we see that it is the same as the principle of the rulers first mentioned. And herein we know the kingdom of Satan, when we see a ruler, small or great, ruling for himself. We know who his master is.

But God, the great king, rules for the good of all his creatures, in order to bring them to highest happiness and glory. And this is the glory of God, the bringing of many

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | يوم الخميس ٢٠ ابريل سنة ١٩٠٥ | السنة الاولى العدد الخامس عشر

ساعات غردون باشا الاخيرة

(لسعادتلو ابرهيم فوزي باشا حكمدار الخرطوم سابقاً مدة حصارها وقدتكرم بكتابة هذه السطور لمجلة « الشرق والغرب » خصوصاً)

قبل سقوط الخرطوم (في ٢٥ يناير سنة ١٨٨٥) بيوم كان غردون ووكلاء (قناصل) الدول واقفين على سطح دار الحكومة يرقبون بالمراقب (النظارات المقربة) كثرة الجيوش في معسكر ابن النجومي والدراويش الذين عبروا النهر وفي منتصف النهار استدعاني غردون واخبرني بما شاهده مع وكلاء الدول ثم قال لي هيا بنا للطواف حول الخندق ومشارفة الجنود. فرافقته الى الخندق حيث قضينا اربع ساعات فيها كان يشجع الجنود ويحثهم على المدافعة واعداً اياهم بوصول نجدة انكليزية في الغد. فلم يمر أحد اذناً سامعة لان الجوع كان يعضهم بنابيه. ومن ثم عدنا ادراجنا الى « السراي » وقد أخذ الياس منا كل مأخذ . وعند اقبال الليل اجتمع عنده وكلاء الدول فخاطبهم قائلاً « ها قد رأيتم تجمع العدو وبمشارفتي الحامية وجدتها قد فقدت كل قوة وشجاعة على حراسة الحصون وصد هجمات الاعداء في هذه الليلة المشومة . واني موقن بسقوط المدينة قبل انبلاج الفجر » وبعد خروج وكلاء الدول من لدنه استدعاني وقال لي «اني اتوقع حصول الحادثة الاخيرة في هذه المدينة هذه الليلة. واني كما علمت لم اذخر شيئاً من وسعي في سبيل انقاذها ولكني لا ازال عرضة لآلام تبكيت الضمير لتركي اهالي المدينة (الذين وثقوا بي وحاربوا معي) عرضة لانتقام المهدي ولو لم أكن طول حياتي أطلب رضى الله في كل اعمالي لانتحرت تخلصاً من وخز الضمير ولكن الانتحار ينافي التفويض لله والتوكل عليه » وكنت خلال هذا الحديث اتفرس في محياه فلم ارَ الا دلائل الثبات كانه متوقع حدوث أمر جلل ولاحظت ان عينيه تجيشان بالعبرات ليس عن جزع أو جبن بل كما قال هو من تبكيت الضمير. وأخيراً ودعني مشيعاً اياي الى السلم على خلاف عادته معي وقال لي « عليك ان تحرس المدينة بمن معك من الاوربيين مع علمي بان هذا لايجدي نفعاً ولكن الواجب ان نتم واجباتنا لاخر لحظة من حياتنا والله يفعل ما يشاء » وكان هذا نحو الساعة الخامسة بعد الغروب اذ كانت مناوشات العدو تزداد والاسهم النارية تطلق في الفضاء حول « السراي » تسكيناً لخواطر الاهلين وارهابا للاعداء فقصدت دار المحافظة اذ ذاك واجتمعت بالعسس الاوربيين وجلت في المدينة وحول مستودع الذخيرة (الجبخانة) معينا لكل منهم محلاً خاصاً وابقيت معي ثلاثين جندياً مصرياً ويممت نحو دار المحافظة في أواخر الساعة العاشرة فالفيت اخباراً مكتتبة تفيد ان الاعداء على وشك الهجوم على المدينة وما فرغت من تدوين تلك الاخبار وكانت الساعة ١١ حتى سمعت ضوضاء الدراويش الذين دخلوا المدينة من جهة النيل الابيض فسرت بمن معي من الجنود الى « سراي » غردون فبلغناها عند ما لاح الفجر وعند ذلك رأينا نحو عشرة آلاف من الاعداء محيطين

electronic file created by cafis.org

The Death of Gordon

It was now about 10 P. M. The preliminary movements of the enemy were increasingly observable Rockets were being sent up into the dark sky to give confidence to the defenders and to scare the enemy. I went to the Governorate and gathered together the European guard and went the round of the city and the powder-magazine, assigning to each man his post. I kept with me thirty Egyptian police and finally made for the Governorate toward 3 A. M. There I found a written message to the effect that the enemy were on the point of attacking the town. I had barely finished filing the message when I heards the yells of the dervishes who had penetrated the city from the side of the White Nile.

Immediately I went with my guard to the Palace. arriving there as morning began to dawn.

There we saw some 10,000 of the enemy surrounding the Palace; so we retreated to the Governorate. At noon we were surrounded and compelled to surrender.

What had happened was this: Mohammed Nuyawi penetrated the lines and went with 10,000 men to the Palace. When they reached it, Gordon looked down upon them from above, saying to his guards:

"Do not oppose whoever wishes to come at me, and do not defend me". Then he put on his undress uniform as usual, buckled on his sword, put on his fez with the silk head-dress and camel's hair fastening, Arab fashion; and when Mohammed Nuyawi and his men entered, they found Gordon sitting in his chair, a white handherchief in his hand. A dervish went up to him, and said to him "Where is your money, Infidel"? Gordon smited, and said with a laugh, "Where is Ibn Mohammed Ahmed called the Mahdi?" The dervish without an instant's warning thrust him in the breast with his lance, and Gordon fell down on the ground writhing in his blood, yet without losing consciousness.

I afterwards heard that one of the Dervishes exclaimed at the man who speared Gordon saying "Don't kill him — the Mahdi has given orders". But Mohammed Nuyawi said to him that El Khalifa had given orders for his death.

Then they dragged Gordon by his feet into the Palace square, he being still conscious and, as it was said, still smiling even in that dreadful state.

There they cut off his head and sent it to El Khalifa Shareef who was at the time in the Khartoum Mosque. He sent it with Mohammed Abd El Kareem, one of the Mahdi's relatives, to the Mahdi. When he saw it, he disclaimed responsibility saying, "Why did you kill him? Did I not forbid you?" Another replied "Better to kill him than keep him alive". But the Mahdi seemed highly incensed and hastily rising entered his house. Then he set the head of Gordon aloft on a pole and the women and children began to insult it by stoning it and spitting at it until it was destroyed piecemeal. Thus perished the Hero. (IBRAHEEM FOWZY PASHA).

بالسراي فتقهقرنا راجعين الى دار المحافظة حيث قمد الجنود في النوافذ وصوبوا البنادق لالهاب دماغ كل عدو مهاجم ولما تناصف النهار احاط بنا العدوّ واضطرنا الى التسليم

ولما دخل محمد نوياوي المدينة ذهب بعشرة آلاف مقاتل الى سراي غردون ولما بلغوها أطل غردون عليهم ثم قال لحراسه لاتعارضوا من يريد الوصول الي ولا تدافعوا عني ثم ارتدى كساء التشريفة الصغرى جرياً على عادته وتقلد سيفه ولبس طربوشاً ووضع عليه كوفية حريرية وعقالا كالاعراب وعند ما دخل محمد نوياوي وجماعة من جنوده وجدوا غردون جالساً على كرسيه وبيده منديل ابيض فتقدم اليه درويش وقال له أين اموالك يا كافر فتبسم ضاحكا وقال له أين ابن محمد أحمد؟ يقصد المهدي، فابتدره الرجل بطعنة نجلاء في صدره خر منها صريعاً على الارض يتخبط بدماه ولكنه لم يفقد الادراك

نُقل اليّ ان أحد الدراويش صاح بالذي طعن غردون وقال له لاتقتله اتباعاً لامر المهدي فقال له محمد نوياوي ان الخليفة أمر بقتله

ثم جروا غردون برجليه وهو غير غائب عن الصواب (حتى قيل انه كان يبتسم وهو في تلك الحالة) الى باحة السراي حيث قطعوا رأسه وأرسلوه الى الخليفة شريف الذي كان وقتئذ في جامع الخرطوم. والخليفة شريف ارسل الراس مع محمد عبدالكريم احد اقارب المهدي الى المهدي. فلما رآه انكر ذلك وقال لماذا قتلتموه ألم انهكم عن قتله؟ فقال التعايشي له ان قتله خير من حفظه حياً. فاظهر المهدي علامات الغضب وأسرع بالقيام ودخل منزله ورفع راس غردون على خشبة واخذ الاولاد والنساء يرجمون الراس بالحجارة ويهينونه بالبصق حتى قطع إرباً إرباً. هكذا مات ذلك البطل العظيم

electronic file created by cafis.org

Notes

The open debate in Arabic which followed the delivery of this address revealed very clearly the general desire on the part of the meeting that a more adequate provision should be made in Egypt for the moral education of the rising generation of Egyptian girls of all classes, as an absolutely necessary condition to the progress of the nation as a whole. Those present also pledged themselves to do all they could to improve the present state of things, both by individual effort and by personal influence.

The present season of the year, during which millions of people all over the world are contemplating in the story of Jesus Christ the love that endures unto the very sacrifice of life, it is natural that this same subject should form our central theme. We therefore present our readers this week with a four-page illustrated supplement, descriptive of two parts of the story of Christ's work as Redeemer: (1) His entry into Jerusalem, fully knowing what was to befall Him that week; and (2) His trial before an unjust judge at the hand of false accusers. The third and fourth parts will appear during the next two or three numbers. And the whole will form a series which we shall afterwards publish so that may be obtained at smallest cost by all who wish to obtain it.

Our other subjects for these weeks will harmonize with the central theme. This week we have the graphic story, by an eye-witness, of a modern Christian who truly laid down his life for his friends, General Gordon. Next week we shall relate the story of one of old time who loved not her life but surrendered it at conscience's call—Catherine of Egypt. And we shall follow these with other Martyrs, from the first Christian centuries. And side by side with the stories of these martyrs for truth we shall publish short articles showing that the truth to which they witnessed was the same as is enshrined in the sacred Book in our hands to-day, to the authenticity of which therefore they still testify though dead.

وستوافق المقالات الاخرى هذا الموضوع الجوهري . فسنلاحظ ونجاوب بعض الاسئلة الصعبة التي تعترض بعض الناس بخصوص موت المسيح . وسننشر أيضا قصص بعض الذين شجعهم موت المسيح على تقديم أنفسهم ذبيحة لسيدهم ولبني جنسهم . وقد أدرك غردون في عصرنا هذه الحقيقة لاننا كما رأينا في العدد الثالث من هذه المجلة كانت صلواته عدة سنين ان يضع نفسه عن انكلترة والسودان . ونرى في هذا الاسبوع كيف استجيبت صلاته وكيف كان هذا التلميذ في بعض غصصه كسيده . وسنرى في الاسابيع التالية كيف وضع النساء والرجال من الشرق والغرب في كل عصر أنفسهم عند دعوة السيد والضمير . وسنبدأ بملكة شرقية — كاترين المصرية — التي وان يكن جزء من قصتها خرافياً الا انها تمثل كثيرين ممن تألموا في الحقيقة لاجل ايمانهم بالمسيح .

The Appeal of Gordon's Statue

The figure on the camel cannot well be mistaken. There sits the figure of Gordon Pasha — waiting. It is placed in what will be one day the main street of Khartoum. Its position is significant and its simplicity is sublime. On the pedestal is one word — GORDON. There is no grandiloquent inscription. It is not wanted here. The figure of Gordon faces not the Palace, not the river, but the wilderness. He sits looking out over Khartoum to the desert beyond. Some have asked why Gordon's statue was placed there. "Ought not the statue to have faced the Palace gardens?" they say.

"Oh, no, sir," replies the dragoman with a smile. Gordon Pasha is looking at the right place — the desert of the Soudan. See, sir, it was for the Soudan Gordon Pasha died. So they put him looking not at the Palace, nor to the north where help was coming, nor to the Nile where he might have escaped, but to the great Soudan, for which he fought so hard, and for which he gave up his life. He is waiting, sir, for the morning, and the dawn is come." Gordon's statue is a prophecy, it is a voice calling the present generation to a great inheritance.

Are there not more of us to follow Gordon's steps? For though we are not Gordons yet we can do, by God's grace, the work that Gordon did. We can witness to the reality of God, we can bring justice and peace, and truth and love to the Soudan. We can lay down our lives, if needs be. This is what the Soudan wants, and what it can understand. The power of Gordon's life was its reality, and it always tells.

"For this man was not great.
By gold, or kingly state,
Or the bright sword, or knowledge of earth's wonder:
But, more than all his race,
He saw life face to face,
And heard the still small voice above its thunder."

BY A VISITOR TO KHARTOUM

تنبيهات

في هذا الفصل الذي تميل فيه أفكار الملايين من الناس في العالم نحو مشهد تقديم يسوع المسيح نفسه ذبيحة نرى انه لا مندوحة لنا عن ان نجعل ذلك موضوع أعداد مجلتنا في هذه الاسابيع القليلة . وقد رأينا في الاسبوع الماضي ان ضعة المسيح وخدمته كانتا ميزتي الملك الحقيقيتين . وفي هذا الاسبوع نقدم لقرائنا ملحقاً يشتمل على القسم الاول من قصة تواضع المسيح الاختياري . وسنتابع هذه القصة في ملحق آخر الى أهول نقطها ثم نعود الى المجد الذي كلل المسيح بقيامته من القبر في اليوم الثالث .

electronic file created by cafis.org

The Training of an Egyptian girl.

NOTES OF AN ADDRESS DELIVERED APRIL 14th.

Our task to-day is to apply the address on "the Training of an English girl" (see last number) to this country of Egypt, and to see what suggestions can be transferred from the one country to the other.

WANTED — A GOOD MORAL UP-BRINGING

The first point to notice is, that emphasis was laid last week on a girl's moral training at the hands of her mother, her nurse and others at home, far more than on her schooling.

Therefore we are at once faced with a difficulty. If in Egypt the mothers and women generally are still themselves in need of this very training, how can they thus influence their daughters?

The only answer to this is, (1) the present mothers must be influenced by their husbands as far as possible, and (2) no time must be lost, no effort grudged, in the training of the present generation of children to be ideal mothers in the future.

THE RESPONSIBILITY OF THE YOUNGER MEN

You, for example, gentlemen, should make up your mind that the training of your daughters or sisters shall not be left to chance, or to the ideas of those who are incapable of training their children on the best lines. Think out a definite scheme of up-bringing; talk it over with the women of the house; make them understand your thoughts; see that they carry out your ideas, and if they cannot do so, supplement their efforts even if it cost you money to do so. Be willing to spend your money, your time, and your companionship in the training of the little girls of your own home.

EARLY MARRIAGE

Do not be in too great a hurry about marrying them. It is the duty of progressive Egyptians to make a stand against early marriages in order that the girl may have time to be worthy of marriage and of motherhood. If progressive Egyptians make this stand, the public will soon follow suit. And the same remark applies (as we saw another week) to the question of polygamy.

RELIGIOUS TRAINING

Lastly, and most important of all, we must have every reform on the clear recognition of the principle *that as much pains must be taken with a girl's spiritual education as with a boy's*. She must be taught about God; she must be taught how to address God in prayer. And I plead that this prayer may not be merely the official form of prayer, but the telling of her childish wants to her heavenly Father.

THE FINANCIAL ASPECT

I now come to the question of *cost*. It was objected by one last week that the education then sketched out was only possible for the rich.

How then about the poorer and very poor people in England? *In England state education is free.* Board schools, as carefully managed as government schools here, are provided for all who cannot afford education, and every child under 13 is compelled to go to them, if not being otherwise educated.

Is such a thing applicable to Egypt? No, for the country is not ready for it, nor could it bear the financial cost? But remember that this state of things is only a matter of yesterday in England. The making of education perfectly *free* is a matter of our own recollection: the making it *compulsory*, of our fathers' recollection. In the first half of the nineteenth century the education of the poor was entirely neglected by the state.

PRIVATE EFFORT AND VOLUNTARY ASSOCIATION

What then can we learn from this? It was *private effort* that gave the initial stimulus to national education in England: it was the zeal of people who loved God and man that led them voluntarily to associate to promote the spread of knowledge. The National Society, privately founded by Christian men and women in 1811, started good schools among the poor: other societies took up the matter of writing, editing, illustrating, publishing good books for children: educational books, play-books stories, books of every sort, suitable for children of every age from 1 up to 19.

Thus you see, at every stage we come back to *individual effort and voluntary co-operation*. Without this Governments move very slowly. Here we see the greatest backwardness in Egypt. First, the tendency is to leave everything to Government and to assume only the duty of criticising what Government does. Secondly, people do not trust each other sufficiently to unite together to forward great schemes. Or if they do unite they talk too much and then quarrel, and the society collapses, having effected little.

IS NOT THIS POSSIBLE IN EGYPT?

Patriotic Egyptians should make up their minds that they must lead the way without waiting for government. Those that have influence in some country village should feel a responsibility for supplying educational facilities for that village and superintending the work themselves. In the towns there is much to be done in building and establishing ragged schools and in seeing that they offer as good a type of education as possible.

Then as to co-operation, is it really impossible that this generation of men who have been school-fellows together should co-operate to form societies for these great social, educational and moral ends? For example, we need a voluntary, charitable society for the preparation of good illustrated books specially for Eastern children of all ages. We need committees to think of subjects, engage and pay writers, and instruct artists.

All these things mean sacrifice of time and personal energy. But is this too much to ask in a cause like this?

electronic file created by cafis.org

تربية الفتاة المصرية

(خطاب ألقي في ١٤ افريل سنة ١٩٠٥)

واجباتي في هذا الوقت ان أطبق الخطاب بخصوص تربية الفتاة الانكليزية (انظر العدد الاخير من هذه المجلة) على الفتاة المصرية لنرى ما هي النتائج التي يمكن ان تقتبسها المملكة الواحدة من الاخرى

الحاجة الى تربية أدبية لائقة

فأول أمر يجب ان نلاحظه انه شُدد في الاسبوع الماضي كثيراً على وجوب تهذيب الفتاة الادبي بواسطة أمها ومربيتها في البيت اكثر من تعلمها المدرسي

ولكن اذا كانت الامهات والمربيات في مصر يحتجن أنفسهن هذا التهذيب فكيف يمكنهن ان يفدن بناتهن ؟

الجواب الوحيد على ذلك هو ان الامهات في الحال الحاضرة يجب ان يتهذبن من أزواجهن بقدر الإمكان ولا يجوز ان نضيع وقتاً أو نألو جهداً في تهذيب الجيل الحاضر من الطفلات ليكن أمهات كاملات في الغد

مسئولية الشبان

صمم أيها الفاضل على ان لا تترك تربية ابنتك للصدف او لافكار أمها اذا كانت هذه غير قادرة على تربيتها كما تشاء أنت بل ارسم لتربيتها خطة وتباحث مع امرأتك فيها . اشرح لها فكرك وانظر انها تقوم بذلك . فان عجزت عن ذلك فلا تأل جهداً في بلوغ امنيتك مهما كلفك الامر من النفقات . لا تبخل على ابنتك بدرهمك او بوقتك أو بصحبتك اذا شئت تهذيبها بل استخدم كل الوسائط الممكنة في سبيل ذلك .

الزواج الباكر

لا تسرعوا بتزويج الفتاة فان من واجبات كل مصري متنوّر ان يقف حاجزاً ضد تيار الزواج الباكر لتكون للفتاة فرصة تستعد فيها للزواج والامومة . ومتى وقف المصريون المتنورون حاجزاً دون ذلك لا تلبث العامة ان تتبعهم . وهذا يصدق أيضاً على تعداد الزوجات كما رأينا في أسبوع ماضٍ

التعليم الديني

والامر الاخير والاهم من الكل هو اننا يجب ان نؤسس كل اصلاح على المبدإ الجليل الآتي وهو ضرورة الاهتمام بتعليم الفتاة الروحي بقدر تعليم الفتى . فيجب ان تعلّم عن الله وكيف تخاطبه جل وعلا في صلاتها . وأن لا تكون صلاتها صلاة طقسية ظاهرية فقط أي من قبيل اتمام الشعائر بل ان تبسط احتياجاتها امام إلهها بكل بساطة

الوجهة المالية

واتقدم الآن الى ذكر النفقات . اعترض أحدهم في الاسبوع الماضي بان الخطة التي ذكرت لتعليم البنات تصدق على الاغنياء فقط . ولكن ماذا يفعل الفقراء في انكلترة ياترى ؟

ان تعليم الحكومة في انكلترة مجاني وهنالك مدارس أميرية على نظام متقن كمدارس الحكومة هنا لجميع الذين لا يقدرون على ان يقوموا بنفقات أنفسهم وكل ولد دون الثالثة عشرة يجبر على الذهاب اليها اذا لم يكن متعلماً على نفقة والده .

فهل يمكن ادخال ذلك الى مصر ؟ ذلك لا يمكن بغتة لان البلاد ليست مستعدة له ولا يمكنها ان تقوم بالنفقات الآن . واعلموا ان الحالة المذكورة عن انكلترة حديثة العهد فالتعليم المجاني لا يتعدى حدود ذاكرتنا والتعليم الاجباري لا يتعدى ذاكرة ابائنا . ولقد كان تعليم الفقراء في النصف الاول من القرن التاسع عشر مهملا جداً ولم يكن للحكومة تداخل فيه على الاطلاق

سعي الافراد

فماذا يمكننا ان نتعلم من هذه الاحوال ؟ ان ذلك النظام لم يكن الا عن سعي أشخاص وغيرة أناس أحبوا الله والانسان فاتحدوا على ان ينشروا التعليم في الامة فان « الجمعية الوطنية » التي أنشأها رجال ونساء أتقياء في سنة ١٨١١ نظمت مدارس للفقراء . ثم قامت جمعيات أخرى وأخذت على عاتقها ان تكتب وتنشىء وتنشر الكتب المصورة للاولاد من كتب علمية وفكاهية وقصصية مما يوافق الاولاد من ابن سنة الى ابن ١٩ سنة

فترون اننا كيفما ذهبنا نعود الى سعي الفرد والعمل الاختياري . وبدونهما يكون تقدم الحكومات بطيئاً . ونرى ذلك التأخر في مصر . أولا لان الناس يميلون الى ان يتعلموا كل ما يختص بالحكومة ويظنون ان من واجباتهم ان ينتقدوا ما تفعله الحكومة . ثانياً لان الناس لا يثق بعضهم ببعض كثيراً ليتحدوا ويقوموا بالمشروعات الخطيرة واذا اتحدوا فانهم يتكلمون كثيراً ولا يلبثون ان يتخاصموا فينتثر عقد الجمعية ولا تستفيد منهم الا جزءاً يسيراً

هل يمكن اتيان ذلك في مصر

فعلى المصريين الغيورين ان يصمموا ان يبدأوا أنفسهم بهذا ولا

electronic file created by cafis.org

ينتظروا الحكومة . فأصحاب النفوذ في قرية ما يجب ان يشعروا بالمسؤلية التي عليهم في تسهيل وسائل التعليم في قريتهم وملاحظة الشغل بأنفسهم ويجب ان تنشأ في المدن مدارس مجانية تنشر التعليم على أحسن نظام

أما من جهة الاتحاد في العمل فهل يصعب على الناشئة الحاضرة ممن كانوا رفاقاً في المدرسة ان ينشئوا جمعيات علمية أدبية ؟ مثلاً انا نحتاج جمعية خيرية لتهيئة كتب تصويرية جميلة خصوصاً للاولاد الشرقيين من كل الطبقات . فنحتاج الى لجنات تدرس الامر وتستأجر كتاباً وتستخدم مصورين . ان هذه الامور من قبيل تكريس الوقت والهمة . فهل هذا طلب كبير ؟

* * *

وقد أظهرت جلياً المناظرة العربية التي تلت القاء ذلك الخطاب رغبة المجتمعين عموماً بوضع نظام أوفق لتهذيب البنات من كل الطبقات في مصر كشرط ضروري جداً لتقدم الامة . وتعهّد الذين حضروا بان يعملوا كل ما في طاقتهم ليحسنوا حالة الامور الحاضرة بالسعي وبالقدوة

المحاورة

في صلب المسيح (٢)

(من وجهة اسلامية)

ذهب أحمد كما قال الى صديقه عثمان وقرأ له ما سمعهُ من كوهين وبولس عن نبوءات التوراة واتمامها في الانجيل بخصوص صلب المسيح وآلامه وطلب اليه بلهجة الصدق في ذلك الامر ان يرافقه لمقابلة كوهين وبولس والخوض معهما في بحار البحث المقبل فابى عثمان الطلب عن طيب نفس ولا سيما انه كان يخشى سقوط أحمد في مضمار الجدال مما لاحظ من ميله للتصديق فذهبا معاً في الاجل المضروب الى بيت بولس فوجدا عنده كوهين حسب الاتفاق وبعد التحية والسلام افتتح عثمان الحديث فقال

(عثمان) سمعت من صديقي أحمد ماحداني الى التشرف بمقابلتكم لاستجلاء غوامض ماجتم فيه المرة الماضية

(بولس) سل مابدا لك هدانا الله الصراط المستقيم

(عثمان) لا انكر ان التوراة والانجيل اللذين درستهما مفحصياً يثبتان بصريح العبارة صحة صلب المسيح واما نحن معاشر المسلمين فنسلم بحصول الصلب ولكننا نعتقد ان الذي كابد الصلب هو غير المسيح بدليل قول القرآن الشريف (في سورة النساء ٥ : ١٥٦)

« وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا » وَأَما خبر موته فليس الاَّ خرافة يهودية

(بولس) ان حادثة صلب المسيح ليست من مخترعات النصارى أو اليهود بل هي حادثة تاريخية قد أثبتها المؤرخون علاوة على ثبوتها في الكتب السموية لان يوسيفوس المؤرخ اليهودي الشهير قد أشار في تاريخه الى صلب المسيح وأثبتهُ من قبله المؤرخ تاستوس الذي كتب تاريخه بعد المسيح بأربعين سنة لمعاصري المسيح الذين ربما شاهد بعضهم موت المسيح عياناً ولما كان لهذا المؤرخ واسطة للوصول الى سجلات الحكومة الرومانية التي تحفظ فيها الاخبار الرسمية ومن ضمنها أخبار ولاية فيلاطس حيث صلب المسيح قد كان لكتابته في هذا الموضوع وقع عظيم لبعدها عن الغايات واثباتها حقيقة موت المسيح رسمياً لان الحكم على المسيح بالموت كان محفوظاً في بطون تلك السجلات .

(عثمان) اذا سامت بصحة أقوال المؤرخين . فاسيادنا الشيوخ أئمة الدين عندنا لا يسلمون ولا سيما ان هذه الاقوال مباينة لكلام الله المسطور في الفرقان الكريم

(بولس) ان آية القرآن لا تنفي الصلب بل تكذب اليهود في قولهم (إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ الخ) وانا أوافق القرآن في هذا لان اليهود لم يقتلوا المسيح ولم يصلبوه بل الفاعل هو الحاكم الوالي الروماني (لان السلطة المدنية كانت منزوعة من أيدي اليهود وقتئذٍ) والذين نفذوا الحكم هم الجند الروماني . واليهود ظنوا ان صلب المسيح يمحو ذكره ويجعل أمره محتقراً بين الملا فالآية تبين انهم لم يفلحوا في هذا لان ذاك الصلب صار واسطة لاذاعة اسمه وتعظيم شأنه والمسيح ان مات فقد رفعه الله وكان هذا الموت سبباً لرفعه

(عثمان) ان تفسيرك هذا الجديد على مسمعي ولم يقل به أحد من المفسرين الراسخين ولكنه والحق أولى ان يقال غير بعيد عن الصحة وعليه ظل من الحقيقة ولا بد انه يلائم صديقنا كوهين لانه يرفع المسئولية عن عواتق اليهود يوم يحشرون

(بولس) يسرني جداً انك صرت أميل لتصديق الصلب واما اليهود فلا يبرأون من العقاب لانهم هم المحرضون على ذلك القتل

electronic file created by cafis.org

of the political charge laid against Him. Thrice he openly declares the absolute innocence of Jesus. Thrice he endeavours to shift the responsibility of judging the case by device and compromise. He catches at the fact that Christ came from Galilee to send Him to be judged by Herod. He appeals to the pity of the crowd by proposing to scourge Jesus and then release Him. And when he sees they are bent on the death of the accused, he gives the people the alternative choice between Barabbas and Jesus Christ. But closer and closer the Jewish leaders fasten him in their grip, till at last, when threatened that they will accuse him of complicity with Jesus, and of having taken a rebel under his protection, "Pilate gave sentence that what they asked for should be done... and Jesus he delivered up to their will".

(3). Notice, next, the extraordinary contrast between Barabbas, the people's choice, — "him that for insurrection and murder had been cast into prison", and Jesus, the thrice declared innocent one, who had only five days previously entered the city with the authority of a Prophet and the ovation of a King, and yet is now "despised and rejected of men, a Man of sorrows and acquainted with grief".

(4) Lastly, turn from the Jews, the Roman, and the murderer—sad specimens of humanity — to the sufferer Himself. Was there ever greater contrast between the princeliness of the victim of popular hatred, and those arraigned against Him? To what depths of human nature we are taken when we study the nature of His sovereignty over human hearts and lives!

To what heights of Divine compassion are we led as we gaze upon the bearing of the Man of sorrows in time of suffering. How narrow the horizon of our thoughts and how unresponsive are our feelings when we measure them beside the speechless, boundless, overwhelming righteousness of Christ!

How suddenly these other portraits fade away from view, when we concentrate our gaze upon *the Son of Man*!

How deeply we resent injustice after we have set as true value on *the Righteous One*! What thousand currents of pure emotion surge within us and demand expression when we "*behold the Man*! How immeasurably higher become our ideals of manhood when we have learnt them from *the Crucified!* Henceforth we feel strong to suffer, able to be patient, and to die. Life's hardest moments are as nothing when compared with His trials. There is an undefinable, intangible, but awfully real influence at work in our lives when we attach our allegiance to the Saviour's cause. No natural law explains its origin or its goal, but it comes and works within us and changes everything. It is so personal that we recognise a friend, and come to know it by experience to be His Holy Spirit, Who convicts us in respect of sin and of righteousness, and of judgment, who guides us into all the truth, and glorifies Christ. (John xvi. 8, 13, 14)

الجميع اذ قالوا للوالي «اصلبه اصلبه دمه علينا وعلى اولادنا». وأنت تعلم ان القانون المدني في مصر يحكم على المحرض على القتل بالقتل. اما نطقت شفاه اجدادك ايها الصديق كوهين بهذا القول

(كوهين) يا للأسف. بلى.

(عثمان) قال المفسرون حجة الاسلام ان المصلوب هو أحد تابعي المسيح أوقع الله شبه المسيح عليه حتى «شبّه لهم» انه هو المسيح فاخذوه وصلبوه فخلص الله بذلك نبيه من العار الشائن وكان الله العزيز الحكيم

(بولس) قوله «شُبّه لهم» مسند الى ماذا؟ فان جعلته مسنداً الى المسيح فهو مشبه به وليس بمشبه وان اسندته الى المقتول فالمقتول لم يجر له ذكر لذلك ترى ان الآية غير صريحة ولو كان قصد الله ان يخلص المسيح من الصلب كما تزعم لكان خلصه بمعجزة ظاهرة قاهرة ونجّاه من ايدي اليهود مظهراً لهم عدم مقدرتهم على ايصال الاذى الى نبيه ورسوله ولكن المعجزة التي يتوهم المسلمون اتمامها لتخليص المسيح لم تفده الفائدة المطلوبة معما فيها من الغش الذي لا يمكن صدوره من الله لانها لم تظهر لليهود قدرته وعجزهم واذا كان الله رأى ان الصلب مخل بشرفه الاقدس أيعقل انه عمل معجزة تظهر احتقاره فعلا مع انه رفع المسيح اليه كي يتقي ذلك الاحتقار المزعوم

(أحمد) لو كان لتفسيرك هذا ظل من الحقيقة لما أغفى القرآن الكريم عنه

(بولس) ان في القرآن آيات غير تلك تبين تلميحاً ان لم يكن تصريحاً ان المسيح قد مات فعلا مفسرة لما أبهم من الآية السابقة

(أحمد) ذكرني بها لعل الذكرى تنفع المؤمنين: (البقية تأتي)

اعلان

نعلن لمشتركينا الانكليز والعرب المقيمين بمصر الذين لم يرسلوا الى الآن بدل اشتراكهم باننا قد عينا الخواجات نقولا غبريل وجرجس نشاي ليطالبوا بها في الشهر القادم والوصولات التي تعطى يكون عليها امضاء أحد صاحبي المجلة وامضاء أحد الوكيلين

NOTICE

We give notice to our English and Arabic subscribers in Cairo, who have not yet sent in their subscriptions, that we have appointed Messrs Nicola Gabriel and Gergis Beshai to call for the same during the coming month. All proper receipt-forms bear the signature of one of the two editors in addition to that of one of our agents.

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. XV. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, APRIL 20th, 1905. | 25 P. T. per annum Six Shillings abroad

The love of Christ

(Translated by J. M. Neale)

O Love, how deep! how broad! how high!
It fills the heart with ecstasy.
That God, the Son of God, should take
Our mortal form for mortals' sake!

He sent no Angel to our race
Of higher or of lower place,
But wore the robe of human frame
Himself, and to this lost world came.

For us He was baptized, and bore
His holy fast, and hunger'd sore:
For us temptations sharp He knew;
For us the tempter overthrew.

For us He pray'd, for us He taught,
For us His daily works He wrought.
By words, and signs, and actions, thus
Still seeking not Himself, but us.

For us to wicked men betray'd,
Scourged, mock'd, in purple robe array'd,
He bore the shameful Cross and death;
For us at length gave up His breath.

For us He rose from death again,
For us He went on high to reign,
For us He sent His Spirit here
To guide, to strengthen, and to cheer.

To Him Whose boundless love has won
Salvation for us through His Son,
To God the Father, glory be
Both now and through eternity.

The trial and condemnation of Jesus Christ

Among the wealth of subjects for our meditation this week let us select the story of the civil trial of Jesus Christ before Pontius Pilate, which has ever since been acknowledged to be the most tragic event in the world's history, while his condemnation to death is rightly reckoned as the deepest crime ever perpetrated by human kind.

In the first place we notice the minuteness of details given to us while the last scenes of our Lord's life are being described. Not only do the four gospels relate the story, but each account bears the evident stamp of individuality upon it. The authors were undoubledly eye-witnesses of what they relate, or else obtained their graphic information at first-hand. For one of the marvels of the story to the student of the word is the unity and perfection of the portrait painted for us by these several simple-minded men. And it is only by grouping the evangelists together to form one living harmony and connected whole, that the character of the Master fully impresses each of us. So too one needs perspective and a somewhat distant and detached view rightly to measure the relative greatness of the subjects of the drama here enacted on the stage of Jewish story for the benefit of mankind.

In order therefore both to understand the nature of the crime and to be duly moved and melted by the love of Christ, let us glance for a moment at the leading characters in the scene.

(1) There are the leaders of the Jewish race — the chief priests, the elders, and the scribes, who have already condemned their greatest hero to death upon a religious charge of blasphemy in their own ecclesiastical court — the Sanhedrin. They are now engaged, so versatile is their hatred, in securing the condemnation of Jesus from the civil authority without any definite charge at all; for "if He were not a malefactor we would not have delivered Him up unto thee". And after further questioning by the judge they again utter the nature of their charge, declaring Jesus to be a political insurrectionist from Galilee, disloyal to the powers that be and himself a claimant to a throne and kingdom. Every means, fair or foul are being employed to stablish His guilt before the civil tribunal of the land.

(2) Then we have Pilate, the weak but clever Roman Governor, who quickly discerns that Christ is innocent

electronic file created by cafis.org

دخول المسيح الى اورشليم كملك

(مأخوذ عن الانجيل)

وَلَمَّا قَرُبُوا مِن أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيتِ فَاجِي عِندَ جَبَلِ ٱلزَّيتُونِ حِينَئِذٍ أَرسَلَ تِلمِيذَينِ . قَائِلاً لَهُمَا . اذهَبَا إِلَى ٱلقَرِيَةِ ٱلَّتِي أَمَامَكُمَا فَللوَقتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَربُوطَةً وَجَحشًا مَعَهَا فَحُلاَهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا . وَإِن قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيئًا فَقُولاَ ٱلرَّبُّ مُحتَاجٌ إِلَيهِمَا . فَللوَقتِ يُرسِلُهُمَا . فَكَانَ هٰذَا كُلُّهُ لِكَي يَتِمَّ مَا قِيلَ بِٱلنَّبِيِّ . قُولُوا لِٱبنَةِ صَهيُونَ هُوَذَا مَلِكُكِ يَأتِيكِ وَدِيعًا رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ وَجَحشٍ ٱبنِ أَتَانٍ . فَذَهَبَ ٱلتِّلمِيذَانِ وَفَعَلاَ كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ . وَأَتَيَا بِالأَتَانِ وَٱلجَحشِ وَوَضَعَا عَلَيهِمَا ثِيَابَهُمَا . وَهٰذِهِ ٱلأُمُورُ لَم يَفهَمهَا تَلاَمِيذُهُ أَوَّلاً وَلٰكِن لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هٰذِهِ كَانَت مَكتُوبَةً عَنهُ وَأَنَّهُم صَنَعُوا هٰذِهِ لَهُ . وَٱلجَمعُ ٱلأَكثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُم فِي ٱلطَّرِيقِ وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغصَانًا مِنَ ٱلشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي ٱلطَّرِيقِ . وَٱلجُمُوعُ ٱلَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَٱلَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصرُخُونَ قَائِلِينَ أُوصَنَّا لِٱبنِ دَاوُدَ . مُبَارَكٌ ٱلمَلِكُ ٱلآتِي بِٱسمِ ٱلرَّبِّ أُوصَنَّا فِي ٱلأَعَالِي . وَكَانَ ٱلجَمعُ ٱلَّذِي مَعَهُ يَشهَدُ أَنَّهُ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ ٱلقَبرِ وَأَقَامَهُ مِنَ ٱلأَموَاتِ . لِهٰذَا أَيضًا لاَقَاهُ ٱلجَمعُ لأَنَّهُم سَمِعُوا أَنَّهُ كَانَ صَنَعَ هٰذِهِ ٱلآيَةَ . فَقَالَ ٱلفَرِّيسِيُّونَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ٱنظُرُوا أَنَّكُم لاَ تَنفَعُونَ شَيئًا . هُوَذَا ٱلعَالَمُ قَد ذَهَبَ وَرَاءَهُ . فَقَالُوا لَهُ يَا مُعَلِّمُ ٱنتَهِر تَلاَمِيذَكَ . فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُم أَقُولُ لَكُم إِنَّهُ إِن سَكَتَ هٰؤُلاَءِ فَٱلحِجَارَةُ تَصرُخُ

وَفِيمَا هُوَ يَقتَرِبُ نَظَرَ إِلَى ٱلمَدِينَةِ وَبَكَى عَلَيهَا . قَائِلاً إِنَّكِ لَو عَلِمتِ أَنتِ أَيضًا حَتَّى فِي يَومِكِ هٰذَا مَا هُوَ لِسَلاَمِكِ . لٰكِن ٱلآنَ قَد أُخفِيَ عَن عَينَيكِ . فَإِنَّهُ سَتَأتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكِ أَعدَاؤُكِ بِمِتْرَسَةٍ وَيُحدِقُونَ بِكِ وَيُحَاصِرُونَكِ مِن كُلِّ جِهَةٍ . وَيَهدِمُونَكِ وَبَنِيكِ فِيكِ وَلاَ يَترُكُونَ فِيكِ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ لأَنَّكِ لَم تَعرِفِي زَمَانَ ٱفتِقَادِكِ . وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ٱرتَجَّتِ ٱلمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً مَن هٰذَا . فَقَالَتِ ٱلجُمُوعُ هٰذَا يَسُوعُ ٱلنَّبِيُّ ٱلَّذِي مِن نَاصِرَةِ ٱلجَلِيلِ

وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيكَلِ ٱللهِ وَأَخرَجَ جَمِيعَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشتَرُونَ فِي ٱلهَيكَلِ وَقَلَبَ مَوَائِدَ ٱلصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ ٱلحَمَامِ . وَقَالَ لَهُم مَكتُوبٌ بَيتِي بَيتُ ٱلصَّلٰوةِ يُدعَى وَأَنتُم جَعَلتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ وَتَقَدَّمَ إِلَيهِ عُمْيٌ وَعُرجٌ فِي ٱلهَيكَلِ فَشَفَاهُم . فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ ٱلكَهَنَةِ وَٱلكَتَبَةِ ٱلعَجَائِبَ ٱلَّتِي صَنَعَ وَٱلأَولاَدَ يَصرُخُونَ فِي ٱلهَيكَلِ وَيَقُولُونَ أُوصَنَّا لِٱبنِ دَاوُدَ غَضِبُوا . وَقَالُوا لَهُ أَتَسمَعُ مَا يَقُولُ هٰؤُلاَءِ . فَقَالَ لَهُم يَسُوعُ نَعَم . أَمَا قَرَأتُم قَطُّ مِن أَفوَاهِ ٱلأَطفَالِ وَٱلرُّضَّعِ هَيَّأتَ تَسبِيحًا . ثُمَّ تَرَكَهُم وَخَرَجَ خَارِجَ ٱلمَدِينَةِ إِلَى بَيتِ عَنيَا وَبَاتَ هُنَاكَ

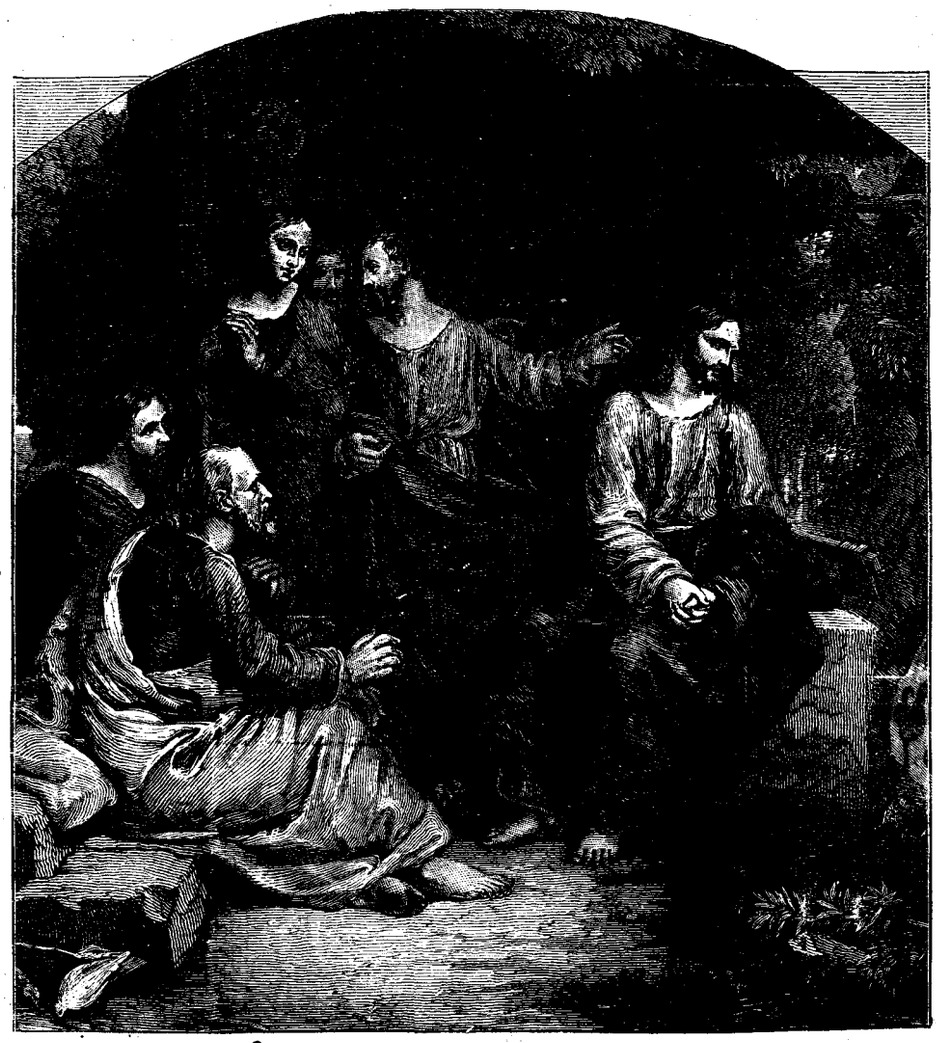

electronic file created by cafis.org

الايضاح

بلغ السيد المسيح أسبوعهُ الاخير من حياتهِ الارضية فترك ايالات الجليل الشمالية حيث صرف معظم خدمته النبوية واقترب من أورشليم عاصمة الشعب المختار (اليهود) المدينة المقدسة مركز هيكل الله

كيف يجب ان يدخل هذه المدينة؟ يجب ان يدخل اليها كملكها المسيا. ولقد رفض في أثناء كل خدمته العمومية ان يتلقب بالملك أو بمسيا الا سرًّا بين أصدقائه الذين كان يثق بهم. لان أفكار اليهود بخصوص مملكة مسيا كانت عالمية مادية. وقد رفض مرة طلب الشعب ان يدعوهُ ملكا لانهُ عرف جيدا انهم كانوا يطلبون ملكا يقود الجيوش وينشئ مملكته بالقوة فيمجدهم ويفيدهم دون العالم. لذلك رفض ان يعرف كملك أو كالمسيا وقام بوظيفتهِ كنبي فقط.

ونراه الآن قد وصل الى أورشليم وقد اقتربت ساعة موتهِ المحتم وهذا جعله في مأمن من غيرة الشعب فدخل المدينة كملكها ومسياها اذ وجب الآن ان يعرف كذلك لا كنبي فقط. وبعد ذلك ينبغي ان يعرف ككاهن وذبيحة أيضاً

على انه في نفس ساعة نصرته أعلن لامته صفة ملكه وملكوته. وقد أعلن ذلك بثلاث علامات عظيمة في ساعة دخوله منتصرًا

(١) لم يختر الملك السماوي دابة شريفة كالجمل أو الحصان أو البغلة ليركبها كعادة سلاطين المشرق وشرفائه. بل اختار جحشا ابن أتان وركبهُ وكانت الاتان تصحب جحشها. وبذلك أظهر ضعة مملكته الروحية وترفعها عن العالميات. فهذه العلامة التي خيبت آمال البعض ثبتت آخرين في إيمانهم اذ تذكروا النبوة القائلة «هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيكِ. هُوَ... وَدِيعٌ وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ»

فما أغرب هذا الموكب الملكي. ملك راكب جحشاً ورعيته من القرويين البسطاء والاولاد وزينتهُ الملكية سعوف النخل وثياب ملقاة على الارض (انظر الصورة في هذه الصحيفة). بهذا أظهر ان رعيته يجب ان تكون من البسطاء والمولودين من الروح ولادة جديدة

(٢) ركب الملك وبلغ قمة التل المعروف بجبل الزيتون وكان الى جانبه وادٍ عميق وعلى الجهة المقابلة مدينة ملكه وبيت الله مركز القصر الملكي. فما أبهج ذلك المنظر المحتوي على قصور وابراج وادوار واعمدة واقواس ومرتفعات وكلها من المرمر والذهب تتلألأ في اشعة شمس الصباح. فلما ظهر هذا المشهد لعيون الجماهير طفقوا يهتفون قائلين «اوصنَّا المجد لله. مبارك الملك الآتي باسم الرب». ولكن كيف كانت حالة الملك في ساعة نصرته؟ كان باكياً ومنتحبا عندما نظر الى المدينة (انظر الرسم على أول صحيفة) لانه علم انه لابد من هلاكها قريباً

فاظهر بهذه العلامة ان الملك الروحي وأمته لايهتمون بمجد العالم وظفره وهتافه بل بالشفقة وبالمؤاساة ومحاولة انقاذه

(٣) استمر الموكب الملكي يتقدم. فتبطن المنحدر وقطع الوادي وصعد الى التل المقابل ثم دخل الملك الى بلاطه (هيكل الله) من الباب الملكي وهنا عمل العلامة الثالثة. فانه اذ وجد الهيكل محل العبادة مدنسا بالبيع والشراء وبكل انواع المساومة والمتأجرة والغش والخداع والكسل والصراخ الامور المعهودة عادة في الاسواق. فكان أول ماعمله ان طهر المقدس وبقوة طهارته وسلطته الالهية أخرج أولئك الادنياء وكل ادواتهم. هذه كانت العلامة الثالثة التي بين فيها ان مملكة الله ومسيحه هي مملكة العدل والديمونة والطهارة والصلاة لا مملكة التجارة وانها المملكة التي يكون الناس فيها مقدسين أكثر من ان يكونوا اغنياء والتي اسلحتها ليست السيف بل كلمة سلطة من قلب طاهر

أفهذا هو ملكك أيها القارىء وهل تريد ان تكون عضواً في هذه المملكة وحائزاً على هذه الصفات لاغير؟



﴿ الاولاد المرنمون ﴾

electronic file created by cafis.org

محاكمة المسيح والحكم عليه



انجيل لوقا ٢٣ : ١ — ٢٥
ويوحنا ١٨ : ٢٩ — ١٩ : ١٦
ومتى ٢٧ : ١٥ — ٢٢

فَقَامَ كُلُّ جُمْهُورِهِم وَجَاءُوا بِيَسُوعَ إِلَى بِيلاَطُسَ . فَخَرَجَ إِلَيهِم وَقَالَ أَيَّةَ شِكَايَةٍ تُقَدِّمُونَ عَلَى هٰذَا الإِنسَانِ . أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ لَو لَم يَكُن فَاعِلَ شَرٍّ لَمَا كُنَّا قَد سَلَّمْنَاهُ إِلَيكَ . فَقَالَ لَهُم بِيلاَطُسُ خُذُوهُ أَنتُم وَاحْكُمُوا عَلَيهِ حَسَبَ نَامُوسِكُم . فَقَالَ لَهُ اليَهُودُ لاَ يَجُوزُ لَنَا أَن نَقتُلَ أَحَدًا . لِيَتِمَّ قَولُ يَسُوعَ الَّذِي قَالَهُ مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزمِعاً أَن يَمُوتَ

وَابتَدَاوا يَشتَكُونَ عَلَيهِ قَائِلِينَ إِنَّنَا وَجَدْنَا هٰذَا يُفسِدُ الأُمَّةَ وَيَمنَعُ مِن أَن تُعطَى جِزيَةٌ لِقَيصَرَ قَائِلاً إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ

ثُمَّ دَخَلَ بِيلاَطُسُ أَيضاً إِلَى دَارِ الوِلاَيَةِ وَدَعَا يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ أَنتَ مَلِكُ اليَهُودِ ؟ أَجَابَهُ يَسُوعُ امِن ذَاتِكَ تَقُولُ هٰذَا أَم آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي . اجَابَهُ بِيلاَطُسُ أَلَعَلِّي أَنَا يَهُودِيٌّ ؟ أُمَّتُكَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ أَسلَمُوكَ إِلَيَّ . مَاذَا فَعَلتَ . أَجَابَ يَسُوعُ مَملَكَتِي لَيسَت مِن هٰذَا العَالَمِ . لَو كَانَت مَملَكَتِي مِن هٰذَا العَالَمِ لَكَانَ خُدَّامِي يُجَاهِدُونَ لِكَي لاَ أُسَلَّمَ إِلَى اليَهُودِ . وَلٰكِن الآنَ لَيسَت مَملَكَتِي مِن هُنَا . فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ أَفَأَنتَ إِذاً مَلِكٌ ؟ أَجَابَ يَسُوعُ أَنتَ تَقُولُ إِنِّي مَلِكٌ . لِهٰذَا قَد وُلِدتُ أَنَا وَلِهٰذَا قَد أَتَيتُ إِلَى العَالَمِ لأَشهَدَ لِلحَقِّ . كُلُّ مَن هُوَ مَعَ الحَقِّ يَسمَعُ صَوتِي . قَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ مَا هُوَ الحَقُّ ؟ وَلَمَّا قَالَ هٰذَا خَرَجَ أَيضاً إِلَى اليَهُودِ وَقَالَ لِلكَهَنَةِ وَالجُمُوعِ إِنِّي لاَ أَجِدُ عِلَّةً فِي هٰذَا الإِنسَانِ . فَكَانُوا يُشَدِّدُونَ قَائِلِينَ إِنَّهُ يُهَيِّجُ الشَّعبَ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كُلِّ اليَهُودِيَةِ مُبتَدِئاً مِنَ الجَلِيلِ إِلَى هُنَا . فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ ذِكرَ الجَلِيلِ سَأَلَ هَل الرَّجُلُ جَلِيلِيٌّ . وَحِينَ عَلِمَ أَنَّهُ مِن سُلطَةِ هِيرُودُسَ أَرسَلَهُ إِلَى هِيرُودُسَ إِذ كَانَ هُوَ أَيضاً تِلكَ الأَيَّامَ فِي أُورُشَلِيمَ

وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جِدًّا لأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِن زَمَانٍ طَوِيلٍ أَن يَرَاهُ لِسَمَاعِهِ عَنهُ أَشيَاءَ كَثِيرَةً وَتَرَجَّى أَن يَرَى آيَةً تُصنَعُ مِنهُ . وَسَأَلَهُ بِكَلاَمٍ كَثِيرٍ فَلَم يُجِبهُ بِشَيءٍ . وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالكَتَبَةُ يَشتَكُونَ عَلَيهِ بِاشتِدَادٍ . فَاحتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسكَرِهِ وَاستَهزَأَ بِهِ وَأَلبَسَهُ لِبَاساً لاَمِعاً وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاَطُسَ . فَصَارَ بِيلاَطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَينِ مَعَ بَعضِهِمَا فِي ذٰلِكَ اليَومِ لأَنَّهُمَا كَانَا مِن قَبلُ فِي عَدَاوَةٍ بَينَهُمَا

فَدَعَا بِيلاَطُسُ رُؤَسَاءَ الكَهَنَةِ وَالعُظَمَاءَ وَالشَّعبَ . وَقَالَ لَهُم . قَد قَدَّمتُم إِلَيَّ هٰذَا الإِنسَانَ كَمَن يُفسِدُ الشَّعبَ . وَهَا أَنَا قَد فَحَصتُ قُدَّامَكُم وَلَم أَجِد فِي هٰذَا الإِنسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشتَكُونَ بِهِ عَلَيهِ . وَلاَ هِيرُودُسُ أَيضاً لأَنِّي أَرسَلتُكُم إِلَيهِ . وَهَا لاَشَيءَ يَستَحِقُّ المَوتَ صُنِعَ مِنهُ . فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطلِقُهُ

وَكَانَ الوَالِي مُعتَادًا فِي العِيدِ أَن يُطلِقَ لِلجَمعِ أَسِيرًا وَاحِدًا مَن أَرَادُوهُ . وَكَانَ لَهُم حِينَئِذٍ أَسِيرٌ مَشهُورٌ يُسَمَّى بَارَابَاسَ . فَفِيمَا هُم مُجتَمِعُونَ قَالَ لَهُم بِيلاَطُسُ مَن تُرِيدُونَ أَن أُطلِقَ لَكُم . بَارَابَاسَ أَم يَسُوعَ الَّذِي يُدعَى المَسِيحَ . لأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُم أَسلَمُوهُ حَسَدًا . وَإِذ كَانَ جَالِساً عَلَى كُرسِيِّ الوِلاَيَةِ أَرسَلَت إِلَيهِ امرَأَتُهُ قَائِلَةً إِيَّاكَ وَذٰلِكَ البَارَّ . لأَنِّي تَأَلَّمتُ اليَومَ كَثِيراً فِي حُلمٍ مِن أَجلِهِ . وَلٰكِن رُؤَسَاءَ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَّضُوا الجُمُوعَ عَلَى أَن يَطلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهلِكُوا يَسُوعَ . فَاجَابَ الوَالِي وَقَالَ لَهُم مَنِ مِنَ الاِثنَينِ تُرِيدُونَ أَن أُطلِقَ لَكُم ؟ فَقَالُوا بَارَابَاسَ . قَالَ لَهُم بِيلاَطُسُ فَمَاذَا أَفعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدعَى المَسِيحَ ؟ — فَصَرَخُوا قَائِلِينَ أَصلِبهُ أَصلِبهُ . فَقَالَ لَهُم ثَالِثَةً فَأَيَّ شَرٍّ عَمِلَ هٰذَا . فَانِّي لَم أَجِد فِيهِ عِلَّةً لِلمَوتِ ؟ فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطلِقُهُ

* * *

electronic file created by cafis.org

فَحِينَئِذٍ أَخَذَ بِيلاَطُسُ يَسُوعَ وَجَلَدَهُ. وَضَفَرَ ٱلعَسكَرُ إِكلِيلاً مِن شَوكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأسِهِ وَأَلبَسُوهُ ثَوبَ أُرجُوَانٍ وَكَانُوا يَقُولُونَ ٱلسَّلاَمُ عَلَيكَ يَا مَلِكَ ٱليَهُودِ وَكَانُوا يَلطِمُونَهُ. فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ أَيضاً خَارِجاً وَقَالَ لَهُم هَا أَنَا أُخرِجُهُ إِلَيكُم لِتَعلَمُوا أَنِّي لَستُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً. فَخَرَجَ يَسُوعُ خَارِجاً وَهُوَ حَامِلٌ إِكلِيلَ ٱلشَّوكِ وَثَوبَ ٱلأُرجُوَانِ. فَقَالَ لَهُم بِيلاَطُسُ هُوَذَا ٱلإِنسَانُ. فَلَمَّا رَآهُ رُؤَسَاءُ ٱلكَهَنَةِ وَٱلخُدَّامُ صَرَخُوا قَائِلِينَ أَصلِبهُ أَصلِبهُ. قَالَ لَهُم بِيلاَطُسُ خُذُوهُ أَنتُم وَٱصلِبُوهُ لأَنِّي لَستُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً. أَجَابَهُ ٱليَهُودُ لَنَا نَامُوسٌ وَحَسَبَ نَامُوسِنَا يَجِبُ أَن يَمُوتَ لأَنَّهُ جَعَلَ نَفسَهُ ٱبنَ ٱللهِ. فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ هَذَا ٱلقَولَ ٱزدَادَ خَوفاً. فَدَخَلَ أَيضاً إِلَى دَارِ ٱلوِلاَيَةِ وَقَالَ لِيَسُوعَ مِن أَينَ أَنتَ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَم يُعطِهِ جَوَاباً. فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ أَمَا تُكَلِّمُنِي. أَلَستَ تَعلَمُ أَنَّ لِي سُلطَاناً أَن أَصلِبَكَ وَسُلطَاناً أَن أُطلِقَكَ. أَجَابَ يَسُوعُ لَم يَكُن لَكَ عَلَيَّ سُلطَانٌ ٱلبَتَّةَ لَو لَم تَكُن قَد أُعطِيَت مِن فَوقُ. لِذَلِكَ ٱلَّذِي أَسلَمَنِي إِلَيكَ لَهُ خَطِيَّةٌ أَعظَمُ. مِن هَذَا ٱلوَقتِ كَانَ بِيلاَطُسُ يَطلُبُ أَن يُطلِقَهُ وَلَكِنَّ ٱليَهُودَ كَانُوا يَصرُخُونَ قَائِلِينَ إِن أَطلَقتَ هَذَا فَلَستَ مُحِبّاً لِقَيصَرَ. كُلُّ مَن يَجعَلُ نَفسَهُ مَلِكاً يُقَاوِمُ قَيصَرَ

فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ هَذَا ٱلقَولَ أَخرَجَ يَسُوعَ وَجَلَسَ عَلَى كُرسِيِّ ٱلوِلاَيَةِ فِي مَوضِعٍ يُقَالُ لَهُ ٱلبَلاَطُ وَبِٱلعِبرَانِيَّةِ جَبَّاثَا وَكَانَ ٱستِعدَادُ ٱلفِصحِ وَنَحوُ ٱلسَّاعَةِ ٱلسَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ هُوَذَا مَلِكُكُم. فَصَرَخُوا خُذهُ خُذهُ ٱصلِبهُ. قَالَ لَهُم بِيلاَطُسُ أَأَصلِبُ مَلِكَكُم. أَجَابَ رُؤَسَاءُ ٱلكَهَنَةِ لَيسَ لَنَا مَلِكٌ إِلاَّ قَيصَرَ.

فَكَانُوا يَلِحُّونَ بِأَصوَاتٍ عَظِيمَةٍ طَالِبِينَ أَن يُصلَبَ. فَقَوِيَت أَصوَاتُهُم وَأَصوَاتُ رُؤَسَاءِ ٱلكَهَنَةِ. فَحَكَمَ بِيلاَطُسُ أَن تَكُونَ طِلبَتُهُم فَأَطلَقَ لَهُم ٱلَّذِي طُرِحَ فِي ٱلسِّجنِ لأَجلِ فِتنَةٍ وَقَتلٍ ٱلَّذِي طَلَبُوهُ وَأَسلَمَ يَسُوعَ لِمَشِيئَتِهِم. فَحِينَئِذٍ أَسلَمَهُ إِلَيهِم لِيُصلَبَ

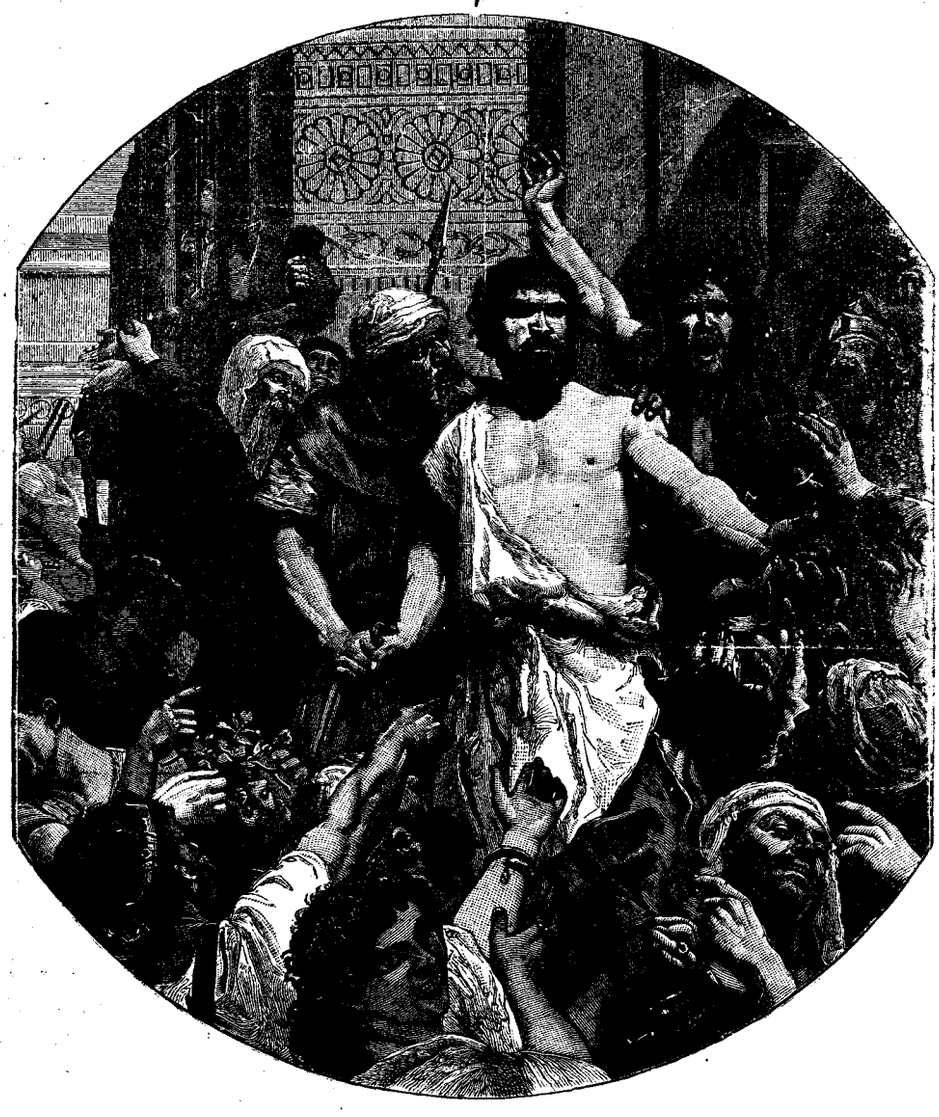

قال لهم بيلاطس من تريدون ان اطلق لكم باراباس ام يسوع الذي يدعى المسيح

فصرخوا جميعهم قائلين ليس هذا بل باراباس وكان باراباس لصا

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس
في القاهرة

﴿يوم الخميس ٢٧ ابريل سنة ١٩٠٥﴾

السنة الاولى
العدد السادس عشر

ترنيمة عن آلام المسيح

(١)

الى المسيح أمضوا بنا نبكي دماً ونتحبْ
نبكي ونتحبُ معاً يسوعُ فادينا صُلبْ

(٢)

اما لنا دمعٌ على فادي الخطاة ينسكبْ
من أجلنا ذاق الرّدى يسوعُ فادينا صُلبْ

(٣)

بِسَبْعِ كلمات لقد فَاهَ كما عنهُ كُتِبْ
ورحمة الناسِ أبتغى يسوعُ فادينا صلبْ

(٤)

إذَا تعالَ أُطلبْ تنلْ قلباً كسيراً لا تَخِبْ
وَادمعاً تحكي الحيا يسوع فادينا صُلبْ

(٥)

ومأثمُ الإنسانِ من محبة اللهِ غُلبْ
ونصرُ هذَا تمّ إذ يسوعُ فادينا صلبْ

﴿التهذيب الادبي الديني﴾

في المدارس

المباحثة في ٢١ ابريل سنة ١٩٠٥

الحاقا للمباحثات التي جرت في الاسبوع الماضي التي اظهر فيها كل الحاضرين رغبتهم الشديدة في تعليم الفتاة المصرية تعليماً ادبياً روحيا اكثر مما في الوقت الحاضر ألقي خطاب في مساء يوم الجمعة الماضي موضوعة الطريقة التي بها اجتهدت الممالك العظيمة — اميركا وانكلترا والهند واليابان — ان تحل معضلة التعليم الوطني او العمومي في الدين والآداب. ثم طرح موضوع المباحثة امام الحاضرين ليبدوا ارآءهم في الطريقة المثلى لاتباعها في مملكة مثل مصر. فلم يكن احد من الحاضرين يوافق على التعليم الوطني المجرد عن الدين كما في اميركا واليابان

واقنع أحد الطلبة الادباء من الاسلام جميع الحاضرين بكلام معقول انه يجب على الحكومة ان تعرف برغبة عموم المصريين في ان يُفسح مجال اوسع في برنامجها للتعليم الادبي والديني. وكان من رأي الحاضرين بعدئذ انه يمكن ادخال النظام المتبع في الهند الى مصر فحتم باغلبية على ما يأتي —:

رأت الجمعية ان افيد طريقة وأفضلها لحل مسألة تداخل الحكومة في تعليم الدين هي ان تساعد الحكومة كل مدرسة بلا استثناء بقطع النظر عن دينها بالهبات المالية النسبية على شرط ان تبلغ تلك المدرسة درجة معينة في تعليمها المدني

electronic file created by cafis.org

كاثرين الشهيدة المصرية

كان للشهداء بعد عصر الرسل تأثير عظيم على المسيحيين حتى كتبت تواريخ حياتهم . وقد استحسنّا ان ننشر في هذا العدد قصة أحد أولئك الشهداء الذين ولدوا بمصر ونعني به القديسة كاثرين المصرية وعلى الارجح انها نفس ثيودورا الشهيدة المصرية التي عاشت في القرن الثالث للميلاد واسمها الوثني هيكاترينا . فاذا كان الامر كذلك فالارجح ان الحقيقة هي في قصة ثيودورا. ومازيد على ذلك فربما كان من عهد أقرب ومهما يكن من الامر فاننا ننشر هنا القصة بكل حذر عالمين ان كل ما فيها ادبيّ لا يضر

وغريب ان نرى البندقيّة تتخذها محامية لمدارسها وانكلترا تكرس خمسين كنيسة باسمها وفلاحة دومريمي الفرنسية تمضي حداثتها في غابات كاثرين حتى اعتقدت ان صوتها أوحى اليها ان تنقذ فرنسا. وهذا يبين وحدة الحياة المشتركة التي كانت تنبض في عروق النصرانية في العصور المتوسطة بعد عهد الصليبيين . وهذا ملخص قصة كاثرين

كانت كاثرين ابنة كوستس وسابينلا ملك مصر وملكتها . وكانت منذ حداثتها موضوع اعجاب الكل بجمال محياها وعقلها . فدرست افلاطون وكان يمكنها الاجابة على اسئلة ملكة سبا أحسن من سليمان

فابقى لها أبوها برجاً عالياً ذا غرف كثيرة جميلة مملوءة كتباً وآلات حسابية . فكانت في قمة برجها ترصد الافلاك في جوّ مصر الصافي وترى الخليقة مملوءة من الغرائب والمسرات

وكان ابواها يحبانها محبة شديدة ولكنهما توفّيا سريعاً وخلفاها ملكة في الرابعة عشرة من عمرها وهي احكم جميع الذين حولها وان تكن يتيمة وحيدة . ومع انها كانت أجمل جميع اميرات العالم لم تحفل بالابهة أو الالبسة الفاخرة أو المقتنيات الثمينة بل كانت ترى الافلاك السموية أعظم كنوز الدنيا فانفردت في قصرها ودرست الفلسفة وافلاطون والكواكب حتى أصبحت أعلم علماء المشرق

ثم أتى شعبها وطلب اليها ان تتزوج ليكون لها رفيق يشاطرها حمل اعباء المملكة ويقود شعبه في الحرب . فلما سمعت ذلك اضطربت وسألتهم « من هو هذا الرجل الذي اتزوجه ؟ » فقال لها زعيمهم « انك يا مولاتي حائزة اربع ميزات مجيدة . أولها انك سليلة أشرف أهل الارض . وثانيها انك وارثة عظيمة . وثالثها ان حكمتك تفوق حكمة الجميع ورابعها انه ليس لك في جمال الخلقة ندٌّ . لذلك نلتمس منك ان لاتعبئي بهذه المواهب التي قد منحك اياها الله بل ان تتزوجي رجلا شريفاً يكون لك منه وارث فيفرح شعبك ويسر

فاجابت الملكة برزانة ان كان الله حقاً قد منحني هذه المواهب فيجب عليّ ان أحبه أكثر . وان كنتم تريدون ان أتزوج فاني أطلب زوجاً يكون فيه أيضاً أربع ميزات وهي ان يكون شريف المحتد حتى تعبده الناس وعظيماً فلا يظن انني انا التي عملته ملكاً وجميلا تشتاق الى جمال محياه ملائكة الله وحليماً يغفر الى كل من اساء اليه فان وجدتم شخصاً كهذا فاني اتزوجه واجعله لي مولى

فقنط الوزراء والشعب وقالوا « انه لم يُولد شخص كهذا ولن يُولد » فاجابتهم انني ان لم أجده انا فهو سيجدني ولا أريد غيره »

وبعد ذلك بقليل قال لها أحد النساك عن إلهام ان الذي تطلبه ليس الا ابن الانسان يسوع المسيح وانها يمكنها الاقتران به روحياً باعتمادها . وفي تلك الليلة عينها حلمت بانها صادفت على قمة جبل جوقاً من الملائكة لابسين حللاً بيضاء وعلى رؤوسهم اكالة من الازهار . فسقطت على وجهها امامهم . فقالوا لها « انهضي ايتها الاخت كاثرين فاهلا بك » ثم قادوها بيدها الى فرقة أخرى امجد وهي باللباس الارجواني وباكالة من الازهار الحمراء فقادوها الى الملك العظيم يسوع المسيح ولكنه أعرض عنها وقال بحزن « انها ليست اهلاً لي » ثم استيقظت القديسة كاثرين وبقيت تلك العبارة ترنّ في اذنها كل اليوم ولم تهدأ بالها حتى اعتمدت . فحلمت ثانية انها وقفت في حضرة نفس الملك . فتبسم لها في هذه المرة ومد اليها يده وعقد معها عهداً . ويقول التقليد انها لما استيقظت رأت في أصبعها خاتماً فهجرت منذ ذلك الحين كل العالم وملذاته اكراماً له وهذا كناية عن تسليم النفس بكليتها الى المسيح وهو زواج روحاني .

وبعد ذلك بقليل قدم مكسمين الظالم من ايطاليا الى الاسكندرية بغضب عظيم على المسيحيين وأصدر منشوراً بانه مزمع على تقديم ذبيحة عظيمة للآلهة . فعرفت كاثرين الملكة ان بعد دماء الخرفان والثيران ستسيل دماء اخوتها المسيحيين فلم تنتظر ان تُدعى بل ذهبت بنفسها والشعب محتشم بها الى هيكل الاله سرابيس حيث كان مكسمين يجري اعماله الشريرة . فقابلته وطلبت منه ان يسمح لها بان تحامي عن المسيحيين وتظهر مجد الديانة المسيحية . فلما رآها الامبراطور بجمالها الفتان وعظمتها سمح لها فسمح بان يلتئم مجلس من الشعب تحامي فيه الكهنة والفلاسفة عن آلهتهم وتحامي كاثرين عن إلهها فلما التئم المجلس دعي خمسون من الفلاسفة السفسطيين ليحاموا

electronic file created by cafis.org

It was not however till after he was ordained as a clergyman to a country parish in the South of England that the great change came in his life, when he realized for the first time that *Jesus had died for him*, as a result of a letter from a friend. It changed at once his conception of a minister's duty. Hitherto, as the genial friend he had always been ready to lend a helping hand, and as a student of medecine to sit up at night with the sick. As a preacher he could say straight things in condemnation of drunkenness, immorality, and kindred vices. But now in addition to all this he stood before his people, and told them of the love of Jesus for sinful men.

And so it came about that when the news of the murder of Shergold Smith and O'Neill (cf p. 107) reached England, he offered his services freely for five years for work in Central Africa ; and his love of adventure was given full scope for its exercise.

On his first inland journey by the southern route (already described) he was so prostrated by fever and dysentery that he had to return home again. But, after gradually recovering in England, he was found ready to become first Bishop of Eastern Equatorial Africa, and to set out once again for tropical Africa. This time he determined to open up the northern route to Uganda, as being much the shortest way, and far the healthier of the two.

But he was never destined to enter the land for which he had given his life. For no sooner had he entered Usoga, a tributary country on the East of Uganda, than he was suddenly seized with his men and imprisoned in a filthy hut, swarming with rats and vermin. After eight days his men were murdered and he was speared on both sides by order of Mwanga on October 29th, 1885.

His last words to the soldiers appointed to take his life were these : ' Go, tell Mwanga I have purchased the road to Uganda with my blood '.

And sure enough the road Hannington opened has been subsequently used as the one route to Uganda ; and today the Uganda railway runs almost exactly along the same track.

Hannington's diary of his last eight days of suffering was marvellously recovered by Mackay a few weeks afterwards. It was sent to England, and was inserted *in extenso* in *the Times* of Oct. 29th, 1886, creating a profound impression all over the civilized world. We take the liberty of quoting part of its leading article of the next day for the benefit of our readers :—

" None can have read without emotion the passages of Bishop Hannington's diary which we quoted yesterday... If saintly relics could be lawfully worshipped, such a journal, impressed with the agony and patience of martyrdom, might set up a juster claim than the dust of many renowned confessors to adoring veneration. The narrative of tribulations, small and great, all painful for a delicately nurtured Englishman, — would stir profound compassion and indignation had the victim been a simple trader. The men, whose official leader Bishop Hannington was, accept exile from all the charms of civilized society. They expect and can win no human glory such as the scientific explorer may anticipate, though they undergo more than his amount of hardships.

عن آلهتهم فاخذوا يهزأون ويسخرون قائلين ان ابسط الجهال قادر على افحام هذه الفتاة . اما كاثرين فكانت مملوءة خشوعاً وتواضعاً وقد أعدَّت نفسها بالصوم والصلاة عالمة ان لاحول ولا قوة الا من الله

فتكلمت بحكمة وصدق مستشهدة باحكم فلاسفتهم كسقراط وافلاطون وبالكتب المقدسة . حتى اعترف الحسون فياسوفاً بقوة حجتها واقروا بربوبية السيد المسيح وآمن معهم جمهور كبير من الشعب

ولكن غضب مكسمين القاصي لم يعرف حداً فأمر ان يقتل هؤلاء المرتدون . فذهبوا الى المسيح معتمدين بدمائهم . حتى ان الاميرة نفسها عُذبت وألمت ثم القيت بجروحها في حبس مظلم لتموت جوعاً ولكن فصاحتها وصبرها مسا قلب الامبراطورة فوستينا زوجة مكسمين فرأت كاثرين في حلمها تتقدم لتقدم اليها اكليلا من السيد المسيح فزارتها في حبسها مع پورفري رئيس قواد الامبراطور فتكلمت لهما السجينة عن المسيح الذي مات عن الجميع والذي من اجله كانت تتألم حتى آمنت الامبراطورة وپورفري . على ان كاثرين لم تعدهما في هذه الارض بسوى الموت في اتباع المسيح . وقالت لهما انهما سيذهبان بعد ثلاثة أيام شهداء الى الله اذا بقيا مؤمنين الى النهاية . فشفت جروحهما وهي مجروحة وأعتقتهما وهي معتقلة وأتتهما بنور وهي في ظلمة السجن وبعد ثلاثة ايام قتل الامبراطور العاتي الامبراطورة وپورفري ثم أخذ مرة أخرى يعذب كاثرين . فعملت أربعة دواليب وربطت كاثرين بهم لكي تمزَّق ولكن ناراً نزلت من السماء والتهمت الدواليب حتى طارت قطعها وأضرت بكثيرين ووقفت كاثرين في الوسط وهي لم تمس بسوء وأخيراً أُخرجت الى خارج الاسكندرية حيث قطع رأسها بالسيف

"They are not animated by the thought of extending the empire of their country. Religious zeal by itself is not their sole incentive. *They go to Central Africa for the benefit of the Africans alone*... Their aim is simply to humanize the people of Africa on earth, and to give them a sense of the Divinity here and beyond. When King Mwanga and his tributary Sultan combined to torture and slay Bishop Hannington, they were conspiring against a life wholly dedicated to the service of Africans and to the amelioration of their existence ".

electronic file created by cafis.org

The First Bishop of Eastern Equatorial Africa

The period which we have now reached in East African history was one of great unsettlement everywhere. The rise and spread of the Mahdi's power in the Egyptian Sudan has already been alluded to, resulting in the death of Gordon and the closing of the Sudan to contact with the outside world for many years. But simultaneously with this there had been in Europe a movement towards the Partition of Africa, with a view to the extension of European trade and opening up of the country to lawful commerce, and an International Conference was held in Berlin in 1884 to regulate the rules.

Into the rights of the case it is not for a religious magazine such as ours to enter. But it is very important to distinguish the action of individual philanthropists, like Krapf, Livingstone, Arnot, and Grenfell, from that of emissaries from European governments, the objects of the latter being often solely commercial and political. But whether we condone or condemn the motives of such men, it is certain that they produced a great deal of unrest among the native races in Equatorial Africa. And the Arab traders quickly spread about rumours that Germany was going to invade and annex their lands.

The spirit of alarm which these proceedings created among the native races in E. Eq. Africa also spread to Uganda, where Mwanga the young king (whose portrait was given to our readers on p. 105) was now on the throne. And it so happened that just at this time rumours arrived, that white men were for the first time approaching Uganda by "the back door", that is, the North-East end of Lake Victoria Nyanza. The leader of the party was said to be "a great priest", and Mwanga naturally concluded that the priest had some connection with the Germans. Consequently orders were sent by Mwanga to arrest "the white man who had lost a thumb" and the fifty men with him, as soon as he entered the confines of his kingdom.

Who was this "great white priest" who caused such alarm in Central Africa? His name was James Hannington, first Bishop of Eastern Equatorial Africa. Hannington had from his earliest childhood displayed a great love of natural history, fun, and adventure. For example, at twelve, he lost his left thumb by an accident with gunpowder in an attempt to take a wasp's nest.

In fact, we read that on one day at school he was caned more than a dozen times! But the head-master was wise enough to see that the boy was deeply conscientious, absolutely truthful, and capable of being relied upon to carry through anything he once undertook to do.

He made little progress however at school, or in his father's business, but at twenty-one he decided to prepare for the ministry, and soon became the most popular man in his college at Oxford, genial fellowship and decided individuality establishing for him a great influence over his fellow-students.





عبور نهر على جسر من بناء أهالي افريقية

electronic file created by cafis.org

اول مطران

بشرقي افريقية الاستوائية

ان المدة التي بلغناها في تاريخ افريقية الشرقية هي مدة قلق في كل مكان . فقد أشرنا الى ظهور سلطة المهدي وانتشارها في السودان المصري التي انتهت بموت غردون واغلاق السودان على العالم الخارج عدة سنين ولكن في نفس هذا الوقت بدأت في أوربا حركة بقصد تقسيم افريقية لمد التجارة الغربية وافتتاح البلاد للتجارة الشرعية . فعقد مؤتمر في برلين في سنة ١٨٨٤ لوضع قوانين لذلك

وليس لمجلة دينية كمجلتنا ان تبحث فيما اذا كان ذلك حقا أم لا . انما من المهم ان نميز بين مساعي محبي الخير ككرابف وليفنستون وارنوت وجرنفل ومساعي معتمدي الدول الاوربية الذين كان قصدهم قصداً تجاريا سياسيا محضا على انه وان ذممنا بواعث أولئك الرجال أو مدحناها فانهم أثاروا قلقا عظيما بين أهالي افريقية الاستوائية . فأذاع التجار العرب بين هؤلاء ان المانيا عازمة على غزو بلادهم لتضمها اليها

فسرى ذلك القلق الذي أحدثته تلك التصرفات مع اهالي افريقية الشرقية الاستوائية الى اوغندا حيث كان موانجا الملك الفتى (انظر رسمه على وجه ١٠٥) على العرش . وحدث انه في نفس هذا الوقت وصلت اشاعات بان البيض كانوا يقتربون الى اوغندا من «الباب الخلفي» (اي من منتهى طرف الشمال الشرقي من بحيرة فكتوريا نيانزا) وان قائدهم كان كاهنا عظيما . فاستنتج موانجا للحال ان الكاهن له علاقة بالالمان فأصدر اوامره لالقاء القبض على « الرجل الابيض القائد ابهاما » والخمسين رجلا الذين معه عند دخولهم مضائق بلاده

من كان ذلك الكاهن الابيض العظيم الذي سبب كل ذلك القلق في افريقية الوسطى ؟ كان جيمس هنتون اول مطران لافريقية الشرقية الاستوائية . وقد اظهر منذ حداثته ميلا عظيما للتاريخ الطبيعي والمزح والمخاطرة . مثلا انه لما كان في الثانية عشرة من عمره فقد ابهامه الايسر عند محاولته حرق عش زنابير بالبارود . ولما كان في المدرسة ضُرب ذات يوم اكثر من اثنتي عشر مرة . ولكن مدير المدرسة كان حكيما فرأى ان الولد حر الضمير جداً وصادق وأهل للاعتماد عليه في انجاز اي مشروع يبدأ فيه .

ولكنه (هنتون) لم ينجح في المدرسة ولا في شغل أبيه فعزم على درس اللاهوت وهو في الحادية والعشرين من عمره . وبعد قليل أصبح اشهر تلميذ في اكسفورد فجعلت له عشرته اللطيفة وتفرده بالامور تأثيراً عظيماً في رفاقه في المدرسة

ولم يحدث الانقلاب العظيم في حياته الا بعد ان رسم راعيا لابرشية في جنوبي انكلترا فادرك لاول مرة ان يسوع قدمات عنه بذاته وذلك اثر رسالة من صديق له غيرت رأيه بخصوص واجبات خادم الدين . نعم انه كصديق مخلص كان دائماً مستعداً ان يمد يد المساعدة . وكتلميذ طب كان يحيي الليل مع العليل . وكواعظ كان يتكلم باستقامة فيذم السكر وفساد الآداب والرذيلة . ولكننا الآن نراه قد قام في أمته يخبرهم بموت يسوع عن الخطاة . ولما وصل خبر قتل شرجولد سمث واونيل الى انكلترا (انظر وجه ١٠٧) قدم نفسه عن اختيار ليخدم خمس سنين في افريقية الوسطى حيث رأى مجالا واسعا لاظهار روح المخاطرة التي كانت فيه

ففي سفرته الاولى براً في الطريق الجنوبية (المشروحة سابقا) نهكته الحمى والدسنطاريا فالتزم ان يعود الى وطنه . ولما نقه في انكلترا كان مستعداً لان يكون اول مطران لافريقية الشرقية الاستوائية وان يسافر حالا الى تلك المنطقة الحارة . فعزم على ان يفتتح في هذه المرة الطريق الشمالية الى اوغندا لانها اقصر الطريقين واوفقهما للصحة

وكان طمسن السائح الانكليزي قد سبق فاثبت امكانية الوصول الى اوغندا بتلك الطريق بدون قطع المستنقعات القتالة في الجنوب فسلمت قافلة هنتون بقيادته من كل خطر ووصلت اوغندا في ستة اسابيع أقل مما لو مرت في الطريق الاخرى

ولكنه لم يُقدّر له ان يدخل الارض التي كرّس حياته لاجلها لانه ما عتم ان دخل مملكة « يوزوجا » التابعة لاوغندا (الى شرقيها) حتى قبض عليه وعلى رجاله وسجنوا في كوخ قذر ملآن من الجرذان والحشرات المؤذية وبعد ثمانية أيام قُتلت رجاله وطُعن هو على الجنبين بامر موانجا وذلك في ٢٩ اكتوبر سنة ١٨٨٥

وكانت كلماته الاخيرة التي قالها للعساكر الذين عُينوا لقتله « اذهبوا قولوا لموانجا أني قد اشتريت الطريق الى اوغندا بدمي »

وقد اصبحت تلك الطريق حقيقة بعدئذٍ الطريق الوحيدة الى اوغندا . وتمر سكة حديد اوغندا تقريباً فيها

وعثر مكاي بعد بضعة اسابيع بطريقة غريبة على « يومية » هنتون التي شرح فيها ما لاقاه في الايام الثمانية التي حبس فيها . فأرسلت الى انكلترا ونشرت بحرفيتها في جريدة « التيمس » (٢٩ اكتوبر سنة ١٨٨٦) فأحدثت تأثيراً عظيما في كل العالم المتمدن . وهناك بعض

electronic file created by cafis.org

ما جاء في مقالة التيمس في اليوم الذي تلا نشر تلك اليومية

« لا يمكن ان يقف أحد على أقوال المطران هنتون التي نشرناها في عدد البارحة الا ويتأثر جداً . فاذا كان يجوز عبادة آثار القديسين فتلك اليومية احق بالاحترام من رفات كثيرين من اولئك الشهداء فهي موسومة بغصة الموت والشجاعة على الاستشهاد . ان وصف تلك الحوادث كبيرة وصغيرة تؤلم كل انكليزي تربى على الدلال وعزة النفس وتحرك العواطف وتثير عامل الانتقام حتى لو كانت الفريسة تاجراً بسيطا . فالرجال الذين كان المطران هنتون قائدهم الرسمي رضوا بهجر مسرات العالم المتمدن ولم يكونوا ينتظرون مجداً بشريا ولا كانوا قادرين على تحصيله كالمكتشفين العلميين وان يكونوا قد صادفوا صعوبات اكثر من اولئك المكتشفين . ولم يحملهم على ذلك مد سلطنة حكومتهم حتى ولم تكن الغيرة الدينية الباعث الوحيد على ذلك انما هم ذهبوا الى افريقية الوسطى لفائدة الافريقيين وحدهم . . . . وكان قصدهم ان يمدنوا شعوب افريقية وان يغرسوا فيهم شعوراً بخصوص الاله هنا وفي العالم الآتي . فباتحاد موانجا وسلطانه الخاضع له على تعذيب المطران هنتون وقتله قد تآمرا على حياة كرست لخدمة الافريقيين ولتحسين احوالهم »

المحاورة في صلب المسيح (٣)

﴿ من وجهة اسلامية ﴾

(بولس) سألتني أيها الصديق ان أدلك على الآيات القرآنية الدالة على موت المسيح فأقول . قيل في (سورة آل عمران ٣ : ٥٥)

« إِذْ قَالَ ٱللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ »

تدل هذه الآية على ان الله أمات المسيح وبعدئذ رفعه اليه .

(عثمان) قال بعض المفسرين ان « متوفيك » معناها منومك وقال غيرهم ان واو العطف للتعقيب وليس للترتيب فعلى المذهب الاول قد نوّم الله المسيح قبل رفعه اياه وعلى الثاني ان الله رفع المسيح قبل موته وان المسيح سيأتي ويموت مصداقاً للآية الكريمة .

(بولس) ما الحكمة في تنويم المسيح قبل رفعه ؟ أيخاف النبي من الرفع وأما واو العطف فليس من قرينة تدل انها كما قلت لانها قد تعني الترتيب أيضاً ولا يخفى ان الفعل توفي يعني لغوياً الموت . قيل في قاموس محيط المحيط « توفاه الله قبض روحه وتوفي فلان على المجهول قبضت روحه ومات » وقد ورد هذا الفعل ومشتقاته خمس وعشرون مرة في القرآن وكلها تدل على قبض الروح والموت مطلقاً الا في موضعين حيث دلت القرينة على استعمال الفعل للنوم مجازاً ومن البديهي ان الكلام يؤخذ على حقيقته اذا لم تدل القرينة على استعماله بطريق المجاز ولو كان قصد القرآن ما أراد المفسرون لافصح عن هذا بعبارة لا تقبل التأويل . والحقيقة ان معنى متوفيك ممتيك وهذا مروي عن ابن عباس ومحمد بن اسحق وقد اختلف في مدة الموت فقال وهب توفي (المسيح) ثلاث ساعات ثم رفع وقال ابن اسحق توفي سبع ساعات ثم أحياه الله ورفعه وقال الربيع بن أنس ان الله تعالى توفاه حين رفعه الى السماء والامام البيضاوي يعتقد ان المسيح مات حقاً ثلاث ساعات .

(عثمان) هل من آية كريمة أخرى تزيد المسألة أيضاحاً

(بولس) قيل عن لسان المسيح في (سورة مريم ١٩ : ٣١)

« وَأَوْصَانِي بِٱلصَّلَاةِ وَٱلزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا »

اذا كان المسيح قد رفع بدون ان يموت فالواجب عليه ان يزكي طوعاً للوصية وكيف يزكي في السماء والمؤمنون لا يحتاجون هنالك الى زكاة فيكون قد خالف الوصية واذا كان لم يزل حيا يرزق في الارض فأين هو ومن هم الذين يتناولون منه الزكاة ولكن اذا كان قد مات كما نعتقد نحن فقد انتفت عنه الزكاة

وقيل في (سورة المائدة ٥ : ٢٠)

« وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ

بما ان المسيح ليس بشهيد على الناس فلا بد انه قد مات وصارت المراقبة لله .

(عثمان) قال الرازي والجلالين ان هذه الآية سيقولها المسيح لله يوم الحشر على الارجح ويفسر الرازي « توفيتني » بالرفع

(بولس) قد سهي على الرازي انه فسرها بالنوم كما رأيت سابقاً واذا جارينا الرازي وغيره على ان التوفي هنا بمعنى الرفع وان هذا الكلام سينطق به يوم الحساب الاخير تكون النتيجة كما قلت لك انه لم يزل فينا شهيداً علينا فداني عليه .

(عثمان وأحمد) لافض فوك ولا بر من يشنوك لقد ذكرتنا بما كان يجب ان نعرفه أكثر منك ولسنا نرى من مانع يمنعنا من تصديق أقوالك المؤيدة بشهادات كتابنا الكريم الا آراء السواد الاعظم من المسلمين

electronic file created by cafis.org

nerve and all his whole being — "*not stolen, not removed by others, but* RISEN *alive*!" And it was this same John who on that same evening received the ocular verification of what he had that morning realized by inevitable inference, when JESUS HIMSELF, in full unchanged personality, stood in their midst, not before the news had once and again been brought, by Peter and two others, independently, to the amazed and transported company in that upper room, that He had been seen, heard, and spoken with!

"*He is risen*" — the morning testimony of the vacant tomb and the vanished Body: "*He is risen indeed*" — the evening answer from the upper room where appeared that Body, living, breathing, soul-tenanted; — there is the fact,

"Which neither listlessness nor mad endeavour,
Nor all that is at enmity with joy,
Can utterly abolish or destroy".

Let us therefore take hold of it and grip it anew. It resolves every doubt, even if it does not explain every difficulty. We can put up with our unresolved difficulties a little longer, for like those apostles we need all the years that remain to us (few and short enough), to bear witness to the indubitable fact.

Let us refuse then to allow this faith to be filched from us by any cool denial of its importance, or by any of the periodic resuscitations of theories to explain it away, the hopelessness of whose inadequacy has been demonstrated again and again. Let us hold it steadily and deliberately, taking leisure to realize its illimitable importance to us and to our race; how in the true resurrection of the Body of our Lord and its subsequent deathless passing away into the Unseen, we have a historic fact, testified to by evidence that cannot be impeached and witnesses that cannot be put down. This evidence gives us the absolute assurance of the fact of an Unseen world. It unites for us finite and infinite, matter and spirit, time and eternity. It bequeaths to us the only sure and certain hope that we too shall rise again in the body. On the strength of it we cling to that agelong expression of the Christian's hope "I believe in the resurrection of the body and in the life everlasting".

Religious Instruction in Schools

Debate on April 21st, 1905

Following close on the debate of last week in which all present showed themselves strongly in favour of more moral and religious training being given to Egyptian girls, an address was given last Friday on the way in which the four great countries of America, England, India, and Japan have endeavoured to solve the question of national or international education in morals and religion. The meeting was then thrown open to those present to give what in their opinion was the method best adapted to a country like Egypt. It at once became clear that no one present was in favour of national secular education, as in America and Japan.

And one singularly able Moslem student carried the meeting with him in proposing that the State should recognize the general desire of Egyptians that more time be allowed in the syllabus for moral and religious instruction.

"The feeling of the meeting proving that the plan generally adopted in India could be applied to Egypt, a resolution was carried by a very large majority in the following terms:—

« That this meeting is of the opinion that the best way of solving the problem of the relation of the State to religious instruction in schools is, that the State should give proportionate financial aid to all schools without distinction of sect or creed, on the condition that each state-aided school reaches a fixed and adequate standard of excellence in its secular instruction".

(كوهين) لست أرى مفراً للمسلمين من التصديق بصحة صلب المسيح بعد ان رأينا التوراة والانجيل والقرآن تقرر هذا كما سمعتم باذانكم وخصوصاً ان هذا الاعتقاد لا يصادم عقيدة اسلامية ولا يمس الدين الاسلامي بسوء وعلى الاخص ان جماعة من علمائكم الكبار يصدقونه و آراء السواد الاعظم منكم ليست بعقيدة تتخذ قانوناً في الدين

(بولس) أيها الاخ كوهين اما غيّرتم آراءكم بخصوص المسيح بعد ان قرأتم التوراة والانجيل في لغتكم العبرانية ورأيتم تعظيم المسلمين جيرانكم في سوريا ومصر للمسيح . اما شعرتم بالمصائب التي حلت بأمتكم عقابا لقول آبائكم « دمه علينا وعلى أولادنا »

(كوهين) ان الامم المسيحية قد اضطهدتنا اجيالا في الحل والترحال ولكن الامة الانكليزية قد أعطتنا الحرية في القرن الماضي في بلادها وخدمتنا خدمة تذكر فتشكر بكل لسان اسرائيلي بترجمة التوراة الى كل اللغات التي يعرفها أفراد أمتنا كالعبرانية والعربية والاسبانية والطليانية والالمانية والانكليزية والافرنسية والروسية وغيرها وبواسطة الانجيل قد تحققنا ان المسيح أعظم رجل نبغ في أمتنا لا يذكر بجانبه ابرهيم وموسى وداود ونشعر اننا قد أخطأنا بطلبنا الحكم عليه بالموت وها نحن للآن نقاسي الاضطهاد المر والرزايا المليّة عقابا لتلك الخطيئة

(أحمد وعثمان) صرنا أميل للتصديق بقضية صلب المسيح الآن ولكننا نريد ان نفهم الفوائد التي تنالها من صلب المسيح وازالة بعض الشبهات العقلية وبما ان بحثنا هذا قد طال فموعدنا لازالة تلك الشبهات الاسبوع القادم .

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No°. XVI. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, APRIL 27th, 1905. | 25 P. T. per annum Six Shillings abroad

Easter Day

A PRAYER

Most glorious Lord of Life, that on this day
Didst make Thy triumph over Death and Sin;
And, having harrow'd hell, didst bring away
Captivity thence captive, us to win:
This joyous day, dear Lord, with joy begin,
And grant that we, for whom Thou diddest die,
Being with Thy dear blood clean wash'd from sin,
May live for ever in felicity;
And that Thy love we weighing worthily,
May likewise love Thee for the same again:
And for Thy sake that all like dear didst buy,
With love may one another entertain.

So let us love, dear Love, like as we ought,
Love is the lesson which the Lord us taught.

EDMUND SPENSER.

The Resurrection on the Third Day

"He is risen!" (Mark. 16: 6).
"He is risen indeed!" (Luke 24: 34).

These words, which first thrilled human ears at the sunrise and the sunset of the first Easter day, have been echoed since that day, year after year and generation after generation, by countless voices; and they have rung out once more this year in our greetings one to another in this Eastern land as clearly, with as triumphant a tone as ever.

Such a chain of effects cannot be explained save by some adequate cause. The chain indeed stretches away beyond our vision far back into the past: nevertheless we know that its first link is riveted to an immovable rock of *fact*. Even at this distance of time we feel the rock when we tighten our end of the chain. . . . . .

It is worth while from time to time to make taut that chain and by the shock of its resistance reassure ourselves of that immovable rock of fact, that we may in turn assure those millions in this land whose lips are dumb, whose ears are deaf to the cry "*He is risen.*"

That rock is Christ—Christ risen from the dead. Incredible and unimaginable though the Resurrection of the Body of Christ appears to us as we try to figure it to ourselves, it cannot be more incredible, more unimaginable than it was to those who first believed it — believed it because the evidence of their own senses, singly and jointly, compelled them to recognise it as a fact "that would not be put by". The question "How?" that rises, and must rise, so swiftly from the human heart was in their case silenced for ever by the yet more imperious "It is!" dictated by eyes that saw, ears that heard, and hands that handled and felt.

For, to take but one of many lines of thought and proof all leading back with amazing consistency to the same result, namely that the Body of Christ arose from death and the grave, let us consider this one: Paul, writing in the sixth decade of the first century, some twenty and odd years after the event alluded to, states with the calm, deliberate emphasis of a sane man who does not expect to be contradicted, writing to sane men, that Christ was raised on the third day, and appeared to Cephas (Peter); then to the twelve: then to above five hundred at once; then to James; then to all the apostles.

That Paul wrote these words in that sixth decade no scholar doubts to-day. Therefore he was writing calmly of a perfectly admitted fact of an event which took place as near to him and his readers as the battle of Tel-el-kebir is to us. And those whom he quotes as having *seen* that risen Body — Peter, James, John — were then alive, and were witnessing to the same fact every hour of their lives. As to the "how", and the connection of matter with spirit, and finite substance with the eternal and infinite, and a hundred other questions that our limited understandings burn to know — they could have given no clearer answer than we can today. "We do not know", they would have said: "only — we saw Him dead and buried, then alive again: an *empty* tomb, in the morning, and His true bodily presence in our midst in the evening."

John, too, he who wrote that gospel, as is confessed now even by those who deny its doctrines, what is *his* calm witness? We see him bending at the low open door of the tomb early on that Sunday morning, and seeing in the dimness of the interior a white *something* — "the linen clothes lying": then, entering and seeing them at closest quarters, lying undisturbed — the white shroud wrapped round and round, as though enclosing the body—yet lying flat and collapsed!: the napkin, rolled round as it had been, lying where the head had lain — yet empty! And as the facts come home to him, with what a thrill must the lightning-flash of realisation and conviction have thrilled every

electronic file created by cafis.org

محاكمة المسيح المدنية والحكم عليه

نأتي الآن الى ذكر محاكمة يسوع المسيح المدنية امام بيلاطس وهي تعتبر منذ حدوثها الى الآن أحزن حادثة في تاريخ العالم ويعتبر الحكم عليه بالموت أعظم ذنب ارتكبه البشر .

نلاحظ في أول الامر دقة التفاصيل المعطاة لنا في وصف المشاهد الاخيرة لحياة سيدنا . فالبشائر الاربعة لا تروي لنا القصة فقط بل ان كلاً منها يدل على استقلاله في الرواية . ولا شك في ان المؤلفين شاهدوا عياناً ما كتبوه او حصلوا على ما دوّنوه ممن شاهدوا ذلك . ومن احدى الغرائب لدارس الكلمة وحدة الرواية التي صورها لنا اولئك البسطاء العقول وكمالها . فبجمع أقوال اولئك الانجيليين يحصل عندنا قصة منتسقة كاملة فتؤثر صفات السيد في كل منا . فلننظر بالتمعن الى الاشخاص في هذه الرواية التي مثّلت على مرسح التاريخ اليهودي لخير الجنس البشري لكي ندرك صفة ذلك الذنب ولكي تؤثر فينا محبة المسيح التأثير المطلوب

(١) نرى قادة الشعب اليهودي من رؤساء كهنة وشيوخ وكتبة ممن حكموا بالموت على اعظم أبطالهم بتهمة تجديفه في مجلسهم الديني (السنهدريم) منهمكين — يا لشدة بغضهم — باستحصال الحكم بالموت على يسوع من اصحاب السلطة المدنية بدون تهمة واضحة البتة . فقالوا لبيلاطس انه « لو لم يكن فاعل شرّ لما كنا قد سلمناه اليك » وبعد استفهام القاضي صرحوا ثانية بنوع تهمة مشهرين يسوع كمهيج سياسي من الجليل غير مخلص للسلطة ومدعٍ العرش والمملكة وقد استعملوا كل الوسائل كاذبة كانت او صحيحة ليثبتوا ذنبه امام محكمة البلاد المدنية

(٢) وقد صرح بيلاطس ثلاثاً ببراءة يسوع واجتهد ثلاثاً بالسياسة والحيلة ان يتنصل من مسؤلية الحكم في القضية . واذ علم ان المسيح من الجليل أرسله الى هيرودس ليحاكمه . ثم استعطف الشعب عارضاً عليهم ان يجلده ثم يطلقهُ . ولما رأى تصميمهم على قتله خيَّرهم بين اطلاقه واطلاق باراباس . ولكن قادة اليهود تمسكوا بالامر شديداً والزموا بيلاطس ان يجيب طلبهم اذ تهددوه ان يشتكوه بموآمرة مع يسوع

(٣) لاحظوا الفرق العظيم بين باراباس المنتخب من الشعب الذي كان قد القي في السجن من أجل ثورة وجريمة قتل وبين يسوع المبرإ ثلاثاً الذي دخل المدينة منذ خمسة ايام بسلطة نبي وصفة ملك وهو الآن محتقر ومخذول من اناس رجل احزان ومختبر الحزن !

(٤) أخيراً التفتوا من اليهود والرومانيين ومن ذلك القاتل الى المتألم نفسهِ . فهل شوهد قبلا فرقٌ أعظم بين فريسة الحكم العام وبين مضطهديها ؟ فما اسمى التأسي الذي نشعر به عند ما تنظر الى رجل الاحزان في ابان آلامهِ ! وما اضيق افكارنا وابكم احساساتنا لدى بر المسيح غير المحدود ! وما أسرع ما تتلاشى صور اعدائه عن اعيننا عند ما نشخص بانظارنا الى ابن الانسان ! وما أشد كرهنا للظلم بعد قدرنا ذلك البار حق قدرهِ ! وما أكثر التيارات التي تندفع داخلنا واشية باحساساتنا عند ما تنظر الى « الانسان » ! وما اسمى ما تصبح افكار الانسان بخصوص البشرية بعد ان يتعلم من ذلك المصلوب ! فاننا نشعر عندئذٍ بقوة على احتمال الالم وبمكنة على الصبر حتى وعلى الموت . ان اصعب دقائق الحياة ليست شيئاً بمقابل آلام المسيح . ولما نحاز الى مخلصنا نشعر بتأثير غير محدود ولا واضح يعمل في حياتنا . وليس مصدره (أي مصدر هذا التأثير الذي يشتغل فينا ويغير كل شيء) ناموساً طبيعياً بل يشبه تأثير شخصٍ ننظر اليهِ كصديق ونعرفه فيما بعد بالاختبار بانه الروح القدس ...

اَلَّذِي يُبَكِّتُ اَلْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ . والذي يرشدُ الى جميع الحق والذي يمجد المسيح (يوحنا ١٦: ٨و١٣و١٤)

صلب يسوع المسيح

عند الاقدام على موضوع هذا الجزء من الانجيل لايمكن الدارس الا ان يشعر بعجز قدرتهِ وعدم أهليتهِ ان يبدي كلمة في موضوع كهذا . بيد انه من واجباتنا ان نكتب فيه شيئاً ما لارشاد عقول قرائنا (بمساعدة الله) الى النقط الرئيسية في الحوادث المتعلقة بموت المسيح لكي يتمكن العقل من ان يسلم بها كحقيقة واقعة . ولكي يلين بها القلب ويخضع لها فيدركها الضمير ويبكت عليها وتنفذ الروح والنفس بواسطتها .

فلنقدم على ذلك بخوف ورعدة . ولنخلع أحذيتنا لان المكان الذي نحن واقفون عليه أرض مقدسة . ولنتصوَّر أنفسنا مشاهدين ذلك المنظر الهائل

electronic file created by cafis.org

(في الطريق إلى مكان الذبح)



فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضُوا بِهِ . فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ . . . فَسَخَّرُوا رَجُلاً مُجْتَازًا كَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ سِمْعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ أَبُو أَلَكْسَنْدُرُسَ وَرُوفُسَ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ وَجَاءُوا أَيْضًا بِاثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مُذْنِبَيْنِ لِيُقْتَلاَ مَعَهُ

تمثل لنا هذه الصورة يسوع منحنياً تحت عبء الصليب الثقيل . فان قوته التي خارت بسبب الآلام العقلية والجسدية التي قاساها مدة اثنتي عشرة ساعة والتعب المتواصل وعدم النوم مدة ٣٠ ساعة كل ذلك جعله غير قادر على ان يحمل ذلك الثقل . فانحنى الى الارض — الى التراب — مشيراً بذلك الى انحنائه من السماء الى الارض لينهض المسكين والساقط . وفضلاً عن ذلك أظهر منتهى تواضعه باعتماده على مساعدة الآخرين . لان الصليب الذي سقط عن جسمه الخائر حمله له عابر سبيل . فخدمة سمعان الافريقي هذه للمسيح كوفئت فانه آمن بعد ذلك كما نعلم هو وابناه بيسوع المسيح فكانوا أول اتباعه الافريقيين

(كلمة يسوع الاولى على الصليب)



القاء العساكر القرعة على ثياب يسوع

وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى جُمْجُمَةَ أَعْطُوهُ خَلاًّ مَمْزُوجًا بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ . وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ . وَصَلَبُوهُ هُنَاكَ مَعَ الْمُذْنِبَيْنِ وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ . فَقَالَ يَسُوعُ يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ . وَإِذِ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ أَقْتَرَعُوا عَلَيْهَا . لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً ثُمَّ جَلَسُوا يَحْرُسُونَهُ هُنَاكَ . وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّتَهُ مَكْتُوبَةً هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ .

انه مع شدة الالم والقساوة اللتين سيقتا الى أقصى حدودهما بوضع يسوع على الصليب الخشن وتسمير يديه ورجليه أظهر المسيح ان روح المغفرة الالهية تفوق أقصى حدود الخطيئة البشرية وان روح النقمة الشخصية يمكن ملاشاتها والغلبة عليها بالشفقة والمحبة والرغبة في افتداء الناس .

فما أشد ما نحتقر السيآت عند ما نتأمل في هذا المشهد وندرك شيئاً من مغزاه . وما أدنى ما تظهر لنا روح النقمة وطلب الثار . أفلا نطرد تلك الروح باتخاذنا في قلوبنا المحبة السموية التي أبداها ذلك الذي نطق بتلك الصلاة حتى في ساعة آلامه ؟

الكلمة الثانية

وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ . وَكَذَلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا . خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا . إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلِ الآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ . وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنَبِينَ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلاً إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا . فَأَجَابَ الآخَرُ وَانْتَهَرَهُ قَائِلاً أَوَلاَ أَنْتَ تَخَافُ اللهَ إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هَذَا الْحُكْمِ بِعَيْنِهِ . أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدْلٍ لأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا . وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ . ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ اذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ . فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ



﴿ هزء اليهود بالمسيح مصلوباً ﴾

ان هذا الملك وان يكن في الظاهر قد جُرد من كل شيء لم يزل قادراً على ان يهب هدايا للذين يقبلونها . فمنح سمعان الرخصة بان يساعده . ومنح قاتليه العلم بأنه غفر لهم ليطالبوا بتلك المغفرة. ثم وهب هذا اللص الطريد من الانسانية اسمى منحة لانه (اللص) مُسَّ في قلبه ببراءة يسوع . فاحتمل الالم والاهانة ورأى الحقيقة بعينيه وهو على عتبة البقاء وابصر مجداً أبدياً منبثقاً من خلال غيمة العار الوقتي . فحيا يسوع كالملك الآتي بايمان قوي وطلب اليه ان لاينساه في ذلك اليوم الذي يحصل فيه حقوقه . ولكن الملك الجالس على ذلك العرش وهبه أكثر مما طلب اذ وعده انه في نفس ذلك اليوم سيكون معه في الفردوس !

فمن ييأس اذاً وقد أصبح ذلك الخاطيء بين المخلصين ؟ ان المسيح قد أخبرنا انه من الممكن انقاذ مثل ذلك اللص عند هجر قساوة القلب هجراً باتاً

(الكلمه الثالثة)

وَكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ أُمُّهُ وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ . فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ وَالتِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفاً قَالَ لِأُمِّهِ يَا امْرَأَةُ هُوَذَا ٱبْنُكِ . ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيذِ هُوَذَا أُمُّكَ . وَمِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى خَاصَّتِهِ

أي هبةٍ يمنحها ذلك المجرّد من كل شيء والمالك كل شيء لاعزّ أصحابه وأقربهم اليه الذين وحدهم دون جميع من أحبهم اقتربوا منه ليواسوه ويشفقوا عليه في ساعة التجربة ؟ بم أوصى لتلك الام المنسحقة القلب التي أوحى اليها ملاك منذ ثلاثين سنة قائلا لها ان سيفاً سيخترق قلبها ؟

انه ترك لها ابناً محباً وترك لصديقه الذي اتكأ على صدره والذي لم يهجره في ساعة الخطر والموت أُمّاً محبة . فتراه وهو على الصليب في غصة الالم الجسدي يهتم بحاجات الذين حوله واحزانهم . فكيف نقابل ذلك بمحبة ذواتنا ؟ الا تظهر دنيئة ومحتقرة ؟ فهلاّ نطرحها عند الصليب بنعمة ذلك المصلوب ؟

(الكلمة الرابعة)

وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ . وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً إِيلِي إِيلِي لَمَا شَبَقْتَنِي أَيْ إِلٰهِي إِلٰهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي ؟ فَقَوْمٌ مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا . وَلِلْوَقْتِ رَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلأَهَا خَلاًّ وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ . وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا اتْرُكْ لِنَرَى هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا يُخَلِّصُهُ .

نرى الآن سكوتاً وظلاماً عظيمين حول الصليب . فيقود التلميذ أمه الجديدة من ذلك المشهد الهائل . فتصمت الطبيعة وتدلهمّ كانها تشعر بهول الموقف لان ملك العالم ينقلب الى ذبيحة وعرشه الى مذبح . ثم يبقى معلقاً نحو ثلاث ساعات حاملا خطية العالم في وسط ذلك السكوت والظلام الذي يكاد يُلمس . فمن يدرك أسرار تلك المغفرة عندما صورعت الخطيئة وغلبت ؟ ان التصور البشري يعجز عن ذلك والتفسير يزيد السر ارتباكاً . فلنكن بكماً لدى الصليب عالمين ومؤمنين بان خطايا جميعنا قد حملها ذلك الذبيح الابكم فيمكننا بالتوبة والايمان ان نشعر باتصالنا بالله الآب في هذا العالم والعالم الآتي .

electronic file created by cafis.org

(الكلمة الخامسة)

بَعْدَ هٰذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيءٍ قَدْ كَمَلَ فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ انَا عَطْشَانُ . وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعاً مَمْلُوءًا خَلًّا فَمَلأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفَا وَقَدَّمُوهَا إِلَى فَمِهِ .

له كانت الوف الانهر التي تمر في الوف الاودية . وله كانت الآبار والينابيع الصافية غير المحدودة المنبعثة من الارض . ومع هذا فانهُ قال « أنا عطشان » فالم هذا العطش الجسدي يقابل الالم الروحي الذي جعله ينطق بالكلمة الرابعة . وكما ان هذا المشهد افتُتح بتنازل المسيح للاعتماد على مساعدة سمعان ينتهي بطلبه ان يخدم خدمة أخرى وبالتماسه حاجة أخرى . فتمت نبوة الكتاب حرفياً الذي يمثل المسيح راغباً في ان يُخدم احياناً وان يَخدم دائماً فيصبح بذلك انساناً حقيقياً يسد احتياجات الانسانية المتعاق افرادها بعضهم ببعض بدون استثناء

(الكلمة السادسة)

فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ قَدْ أُكْمِلَ

تدل هذه الكلمة في اللغة الاصلية على ان هذا الإكمال نتج عما جرى في تلك اللحظة على الصليب . وان النتيجة ستكون ابدية أي انه لن يعود من حاجة الى تكرار العمل . فما هو اذاً العمل الذي «أكمل» على الصليب ؟ . هو محاربة الخطيَّة البشرية وسلطة الظلمة والموت . كل ذلك أكمل إذ إن الذبيحة قُدّمت عن الجميع وقبلت لان قيمتها كانت غير محدودة فظُفر بامير الظلمة أي الشيطان وانتصر على الموت اللذين افرغا جهدهما وظهر انهما كادا ينتصران لحظة ولكن تبين بعدئذ انهما لم يفلحا لان يسوع المسيح قام منتصراً من الموت ممجداً أكثر من قبل . فما أغرب ان ينتصر المسيح بالكسرة وان يُغلب الموت والهاوية بنصرتها !

وبكلمة أخرى ان ما أكمل في لحظة كان فدائي وفداؤك . فهل نرفضه أم نقبله بالشكر وبالمحبة بالايمان ؟

(الكلمة السابعة)

وَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ يَا اَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي . وَلَمَّا قَالَ هٰذَا نَكَسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ . فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هٰذَا الانْسَانُ بَارًّا .

انه لم يقل « الهي الهي » بل رجع الى عادته المألوفة في مخاطبته الله فقال « يا أبتاه » وكانت الظلمة قد انقشعت والزوبعة مرت والنور عاد فأعيد سلام الله الى قلبه ورأى وجه أبيه مرة أخرى وعلم انه بواسطته تمت مصالحة الجنس البشري فحنى رأسه وأسلم روحه البشرية الى يدي الآب .

(بعد الصلب)

وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ . وَكَانَ هُوَ أَيْضاً تِلْمِيذاً لِيَسُوعَ فَهٰذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ فَأَمَرَ بِيلاَطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدَ فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَراً كَبِيراً عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى ... (وَاليهود) ضَبَطُوا الْقَبْرَ بِالْحُرَّاسِ وَخَتَمُوا الْحَجَرَ

وبعد ذلك أنزل بعض أصدقاء ذلك الجسد العديم الحراك والجسم العديم الحياة فلفوه بكفن والراس بكتان نقي ثم وضعوه في ضريح هادئ في بستان ودحرجوا على بابه حجراً كبيراً أما اليهود فختموا الحجر وجعلوا على القبر حراساً

ولكن لا الكفن ولا الحجر ولا الحارس قدروا على ان يصدوا قوة ابن الله المجيد . فانه في صباح اليوم الثالث اتحدت الروح والجسد المتغير فقام المسيح واخترق كل حاجز وظهر لشهوده المختارين وهو لن يذوق الموت بعد. وقد وصل الينا ذلك الصراخ الذي رن في اليوم الاول من قيامته من القبر قائلا « قد قام المسيح حقا قد قام »

الخاتمه

أيها القارىء . هل يمكن ان يتصور العقل البشري قصة كهذه أو يخترعها ؟ ذلك غير ممكن . فكم بالحري لا يمكن ان يكون خادع قد لفقها ؟ فاحن رأسك واقبلها كقصة حقيقية . اقبل المسيح المصلوب الذي قام. إنه واسطة خلاصك اذا نظرت اليه بعين التوبة والايمان

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | ﴿يوم الخميس ٤ مايو سنة ١٩٠٥﴾ | السنة الاولى العدد السابع عشر

قيامة المسيح من القبر في اليوم الثالث

(يوم الجمعة مساءً)

وَكَانَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يُوسِي تَنْظُرَانِ أَيْنَ وُضِعَ (جسد المسيح)

(يوم السبت مساءً)

وَبَعْدَ مَا مَضَى ٱلسَّبْتُ ٱشْتَرَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ حَنُوطاً لِيَأْتِينَ وَيَدْهَنَّهُ

(يوم الاحد)

وَفِي أَوَّلِ ٱلْأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى ٱلْقَبْرِ بَاكِراً وَٱلظَّلَامُ بَاقٍ فَنَظَرَتِ ٱلْحَجَرَ مَرْفُوعاً عَنِ ٱلْقَبْرِ. فَرَكَضَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَإِلَى ٱلتِّلْمِيذِ ٱلْآخَرِ ٱلَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ وَقَالَتْ لَهُمَا أَخَذُوا ٱلسَّيِّدَ مِنَ ٱلْقَبْرِ. وَلَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ. فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَٱلتِّلْمِيذُ ٱلْآخَرُ وَأَتَيَا إِلَى ٱلْقَبْرِ. وَكَانَ ٱلِٱثْنَانِ يَرْكُضَانِ مَعاً فَسَبَقَ ٱلتِّلْمِيذُ ٱلْآخَرُ بُطْرُسَ وَجَاءَ أَوَّلاً إِلَى ٱلْقَبْرِ وَٱنْحَنَى فَنَظَرَ ٱلْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. ثُمَّ جَاءَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ يَتْبَعُهُ وَدَخَلَ ٱلْقَبْرَ وَنَظَرَ ٱلْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً

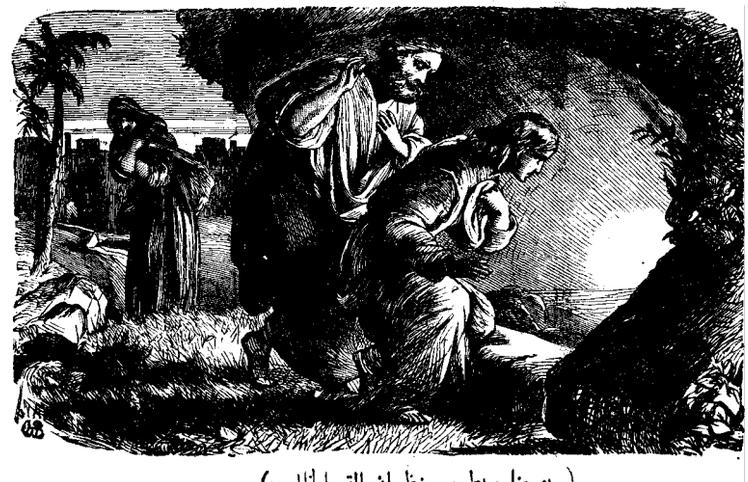

(يوحنا وبطرس ينظران القبر الخالي)

وَٱلْمِنْدِيلُ ٱلَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ لَيْسَ مَوْضُوعاً مَعَ ٱلْأَكْفَانِ بَلْ مَلْفُوفاً فِي مَوْضِعٍ وَحْدَهُ. فَحِينَئِذٍ دَخَلَ أَيْضاً ٱلتِّلْمِيذُ ٱلْآخَرُ ٱلَّذِي جَاءَ أَوَّلاً إِلَى ٱلْقَبْرِ فَرَأَى فَآمَنَ. لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدُ يَعْرِفُونَ ٱلْكِتَابَ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ. فَمَضَى ٱلتِّلْمِيذَانِ أَيْضاً إِلَى مَوْضِعِهِمَا. وَبَاكِرًا جِدًّا أَتَيْنَ (صاحبات مريم) إِلَى ٱلْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ ٱلشَّمْسُ وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا ٱلْحَجَرَ عَنْ بَابِ ٱلْقَبْرِ. فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ ٱلْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ لِأَنَّهُ كَانَ عَظِيماً جِدًّا. وَلَمَّا دَخَلْنَ ٱلْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابًّا جَالِساً عَنِ ٱلْيَمِينِ لَابِساً حُلَّةً بَيْضَاءَ فَٱنْدَهَشْنَ. فَقَالَ لَهُنَّ لَا تَنْدَهِشْنَ. أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيَّ ٱلْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ لَيْسَ هُوَ هٰهُنَا. هُوَذَا ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ. لٰكِنِ ٱذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلَامِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى ٱلْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ. فَخَرَجْنَ سَرِيعاً وَهَرَبْنَ مِنَ ٱلْقَبْرِ لِأَنَّ ٱلرِّعْدَةَ وَٱلْحَيْرَةَ أَخَذَتَاهُنَّ وَلَمْ يَقُلْنَ لِأَحَدٍ شَيْئاً لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ



أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ ٱلْقَبْرِ خَارِجاً تَبْكِي. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي ٱنْحَنَتْ إِلَى ٱلْقَبْرِ فَنَظَرَتْ مَلَاكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِداً عِنْدَ ٱلرَّأْسِ وَٱلْآخَرَ عِنْدَ ٱلرِّجْلَيْنِ حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعاً. فَقَالَا لَهَا يَا ٱمْرَأَةُ لِمَاذَا تَبْكِينَ. قَالَتْ لَهُمَا

electronic file created by cafis.org

food and work, enduring frequently the pangs of hunger. Four long years they suffered from scarcity, but brighter days were dawning. One result of the observations and knowledge gained in these wanderings was a shaking of their faith in the Hindu philosophies, and a consequent strengthening of their views on the need of education for women, which led to their developing into public lecturers upon this subject. Soon they attracted the notice of the Brahman community and received sufficient support and emolument to put the days of starvation far behind.

When, in their journeying, they at length reached Calcutta, the young Sanskrit scholar and lecturer created sensation by her advanced views and her scholarship. She was summoned before the assembled pundits of the capital city, and, as a result of their examination, the distinguished title of Sarasvati was publicly conferred upon her by them. Ramabai was then twenty-two years of age, slight and girlish-looking, with a fair complexion and light grey eyes.

About this time Ramabai's brother died after a short illness, leaving her to face the world all alone.

Six months later, however, she was married to a Bengali gentleman, Bipin Bihari Medhavi, M. A., B. L., a pleader and a graduate of the Calcutta University. Neither believed in either Hinduism or Christianity, and so were married with the civil marriage rite. . . . "After nineteen months of happy married life," says Ramabai, "my dear husband died of cholera. This great grief drew me nearer to God. I felt that He was teaching me, and that if I was to come to Him He must Himself draw me."

A few months before her husband's death Ramabai became the joyful mother of a little daughter, Manorama, ("Heart's Joy" the word means) and later years have shown that right worthily the maiden bears her name, *proving a very heart's-joy to the widowed mother.*

Once more left alone, Ramabai the widow took up anew the work she had laid down at her marriage, and commenced a tour of the cities in the Bombay Presidency lecturing in advocacy of the cause of Hindu womenhood. Believing that the ancient Shastras taught a higher morality than the degraded notions at present extant, and with the object of improving the degraded condition of her country-women, she formed in Poona a society of ladies known as the Arya Manila Somaj, whose object was the promotion of education among native women and the discouragement of child-marriage. Of this society many branches were established in the various cities.

Feeling the lack however of personal training, Ramabai resolved to pay a visit to England. She knew but little of Christianity, and had no thought of becoming a Christian, but believed in an all-powerful deity, whom she felt to be guiding her. Becoming possessed of a divine unrest and given the opportunity, she set out, like Abraham, not knowing whither she went.

(To be continued)

إِنَّهُم أَخَذُوا سَيِّدِي وَلَستُ أَعلَمُ أَينَ وَضَعُوهُ. وَلَمَّا قَالَت هٰذا ٱلتَفَتَت إِلَى ٱلوَرَاء فَنَظَرَت يَسُوعَ وَاقِفاً وَلَم تَعلَم أَنَّهُ يَسُوعُ. قَالَ لَهَا يَسُوعُ لِمَاذَا تَبكِينَ. مَن تَطلُبِينَ. فَظَنَّت تِلكَ أَنَّهُ ٱلبُستَانِيُّ فَقَالَت لَهُ يَا سَيِّدُ إِن كُنتَ أَنتَ قَد حَمَلتَهُ فَقُل لِي أَينَ وَضَعتَهُ وَأَنَا آخُذُهُ. قَالَ لَهَا يَسُوعُ يَا مَرِيَمُ. فَٱلتَفَتَت تِلكَ وَقَالَت لَهُ رَبُّونِي ٱلَّذِي تَفسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ. قَالَ لَهَا يَسُوعُ لَا تَلمِسِينِي لِأَنِّي لَم أَصعَد بَعدُ إِلَى أَبِي وَلٰكِن ٱذهَبِي إِلَى إِخوَتِي وَقُولِي لَهُم إِنِّي أَصعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُم وَإِلٰهِي وَإِلٰهِكُم. فَجَاءَت مَرِيَمُ ٱلمَجدَلِيَّةُ وَأَخبَرَت ٱلتَّلَامِيذَ أَنَّهَا رَأَتِ ٱلرَبَّ وَأَنَّهُ قَالَ لَهَا هٰذَا

التزمنا ان نحجم عن تفسير الفصل السابق لضيق المجال. ولنا أمل ان ندرج ذلك في الاسبوع الآتي الذي به نختم موضوع قيامة المسيح. انما نقول ان النقطة الوحيدة التي نود القراء الكرام ان يحصروا تأملهم فيها الآن هي ان حقيقة خلو قبر المسيح هي بينة تاريخية قاطعة على حقيقة قيامة المسيح. فهل سرق اليهود الجثة؟ أم هل سرقها التلاميذ؟ كلا هذين الامرين مستحيلان. فلم يبق اذاً تفسير الا في قيامته

كلكتا. ولم يكن أحدهما يؤمن بالديانة الهندية أو النصرانية فاقترنا بحسب الطقوس المدنية فقط. وبعد مرور سنة وتسعة أشهر على زواجها السعيد القصير توفي البعل من الكوليرا وقد قالت راماباي في ذلك ان حزني الشديد قربني من الله اذ شعرت انه كان يعلمني وأنني ان كنت أذهب اليه فيجب ان يجتذبني هو

وقبل وفاة زوجها ببضعة أشهر ولد لها ابنة دعتها مانوراما ومعناه بالهندية سرور القلب وقد برهنت انها فرح أمها الارملة

وعند ما اصبحت راماباي وحيدة مرة أخرى بدأت ثانية بالشغل الذي كانت قد أهملته عند زواجها فشرعت تجول في مقاطعة بومباي وهي تلقي الخطب مدافعة عن المرأة الهندية. واذ رأت ان الشاستراس القدماء كانوا يعلمون تعاليم أدبية اسمى من تعاليم جيلها قصدت ان تحسن حالة المرأة في وطنها فاسست في پونا جمعية نسائية دعتها (عاريا ماهلا سوماج) والقصد منها نشر التهذيب بين الوطنيات وابطال عادة زواج الاحداث. فانتشرت عدة فروع لهذه الجمعية في اماكن مختلفة

واذ شعرت راماباي بقصر التهذيب عزمت على ان تزور انكلترا. وكانت معرفتها بالديانة المسيحية اذ ذاك ضعيفة ولم يخطر ببالها ان تصير مسيحية ولكنها كانت تؤمن باله عظيم مهيبها في السبيل القويم قادر على كل شيء وشعرت ان الله اقلق ضميرها واعطاها فرصة للسفر فباشرت رحلتها وهي كابرهيم لا تدري اين تذهب

(البقية تأتي)

electronic file created by cafis.org

THE story of Ramabai's childhood and early years is full of pathos and singular interest.

Her father, Ananta Shastri, was a learned Brahman Pundit, who held advanced views upon the education of women, and who, in defiance of custom, at all costs determined that his young wife, Lakshmibai, should receive a suitable education.

Finding much opposition to his scheme he turned his back on the towns and villages, and journeying upwards to a forest on a remote plateau of the Western Ghauts, finally made his home in the jungle. Here the little nine-year-old bride underwent some terrifying experiences, surrounded at night by the tigers and other wild animals of the jungle. Ere long a rude dwelling was constructed, and after a few years little children came to the home in the forest—one son and two daughters. The father devoted himself to the education of the son and elder daughter; and also to that of young men who, as students, sought out the now famous Brahman priest, whose dwelling place in the mountains, at the source of one of the rivers, was regarded as sacred, and hence a place of pilgrimage for the pious. When Ramabai, the youngest child, was born, in April 1858, the father was quite too much occupied to instruct her, and, moreover, he was growing old. Upon her mother, therefore, devolved her instruction in Sanskrit.

Years passed quietly by, but circumstances arose which involved the father in debt. This eventually led to the whole family (the eldest girl having meanwhile been married) setting out on pilgrimage, at the time when Ramabai was nine years of age.

During seven long years the Marathi priest and his wife and children wandered from one sacred locality to the next, having no certain dwelling-place. The early morning lessons were continued, and Ramabai, developing rare talent under the instruction of father and mother, became a prodigy of erudition.

After expending their little store of money in giving alms to Brahmans to please the gods, visiting numerous idol shrines, bathing in sacred rivers and such like, the day came when the last grain of rice was eaten, and death by starvation seemed imminent, for these were the days when a famine of great magnitude was raging.

Sad and pathetic is the story told by Ramabai of the family's experience in a forest which they had entered in the prospect of death; of the decease of the poor old blind father and his dying injunctions to his beloved daughter. Full of sorrowful interest the narrative of the mother's death in the town of Raichur a few weeks later, a victim, as was also her eldest daughter, to the awful sufferings of starvation. Thereafter the brother and sister that were left as orphans wandered from place to place in search of

انتقوى . وفي سنة ١٨٥٨ ولدت راماباي وأبوها يومئذ منهمك في أشغاله وقد طعن في السن فعهد الى أمها أمر تعلمها وتهذيبها في آداب السنسكريت

ومرت السنون بهدؤ وحدث ان وقع الاب تحت عبء الدين . فكان ذلك باعثاً للعائلة (وكانت البنت الكبرى حينئذ قد تزوجت) على ان تسافر لزيارة الاماكن المقدسة في الهند وكان عمر راماباي حينئذ تسع سنين ومرت سبع سنين تنقل في خلالها ذلك الكاهن وعائلته من مكان مقدس الى غيره اذ لم يكن لهم بيت ثابت . وداومت راماباي على مثالها في كل صباح فتقدمت في العلم حتى أصبحت بفضل تهذيب والديها آية في الذكاء

وانفقت العائلة ما كان معها من المال وذلك بالصدقات والحسنات للبراهمة ارضاء للآلهة وبزيارة اماكن الاصنام المقدسة والاغتسال في الانهر المقدسة وما شابه ذلك فأتت عليهم ساعة التهموا فيها آخر حبة من الارز وأصبحوا ينتظرون الموت اذ كان في تلك الايام قحط عظيم

وقد ذكرت راماباي قصة دخولهم أحدى الغابات ليموتوا فيها وموت والدها المسكين الاعمى وذكرت أيضاً وصيته لابنه قبيل موته ثم موت أمها بعد ذلك ببضعة أسابيع في مدينة رايخور ذاهبة ضحية الجوع كما ذهبت ابنتها الكبرى أيضاً

فأصبح الاخ والاخت يتنقلان من مكان الى آخر طلباً للقوت والشغل متحملين غصة الجوع وقضيا أربع سنين على هذا النمط حتى ابتدأت شمس الامل ان تبزغ عليهما . فان الاختبار الذي اكتسباه في تنقلهما من محل الى آخر لاشى ثقتهما بالفلسفة الهندية فاشتد اعتقادهما بضرورة تهذيب المرأة فأصبحا يخطبان في الناس في ذلك الموضوع واجتذبا بذلك أنظار البراهمة فحصلا على مكافأة أنقذتهما من أنياب الموت جوعاً

ووصلا في سفرهما الى كلكتا . وهناك أثارت تلك العالمة السنسكريتية الصغيرة حركة عظيمة ببسطها آراءها وتعاليمها. فاستدعيت امام مجالس الشيوخ في تلك العاصمة ونحصت ومنحت لقب سارسفاتي جهاراً . وكانت حينئذ في الثانية والعشرين من عمرها وهي نحيفة القوام حسنة المنظر جميلة العينين . وفي نحو هذا الحين توفي أخوها أثر علة لم يطل مداها فأصبحت تكافح العالم وحدها .

وبعد ستة أشهر اقترنت بأحد أدباء بنغالي واسمه بيبن بهاري مدهاني (م . ع . و ب . ش) (١) وهو محام ومن متخرجي جامعة

(١) م . ع يعني معلم علوم و ب . ش بكلوريوس شريعة وهي القاب تمنحها المدارس الكلية الجامعة

electronic file created by cafis.org

حداثة بنديتا راماباي

﴿ والارامل الفتيات الهنديات ﴾

(انظر بقية هذه المقالة في وجهي ١٣٩و١٣٨)

« مقام المرأة أصدق دليل على تمدن الامة »

بحثنا مؤخراً في مقام الفتاة الانكليزية والمصرية وتعليمهما وفاتنا في هذا العدد والعدد الآتي الى حالة الفتيات الهنديات آملين ان نحصل على لمحة مما يعمل في سبيل تحسين أحوالهن وازالة شقائهن

ان عادة الزواج الباكر عمومية في الهند وكلما أُسرع في تزويج الفتاة كلما ارتفع شأنها . وكثير من البنات يزوجن وهن بعد في مهودهن . ولكن سن الزواج عادة بين البراهمة (أعلى طبقة) يتراوح بين الخامسة والحادية عشرة

يقدر عدد الارامل في الهند بخمسة وعشرين مليوناً منهن نحو ٧٧٠٠٠ ابنة دون العاشرة من العمر وذلك اكثر من سكان أي مدينة في القطر المصري ما عدا القاهرة والاسكندرية ويعتبر الترمل هنالك كقصاص على الآثام التي اقترفتها المرأة في كيانها السابق على الارض فالارملة الصغيرة أو عديمة النسل تعتبر عند الهنود كاعظم المجرمين فتعاملها حماتها بحسب ذلك الاعتقاد . وكانت الارامل حتى سنة ١٨٢٩ يحرقن احياء مع بعولهن على كومة وقيد عند الجنازة ولكن الحكومة البريطانية أبطلت هذه العادة الشنيعة

ان تاريخ راماباي العالمة الهندية في حداثتها وسنيها الاولى ملآن بحوادث محزنة تلذ مطالعتها

كان والدها المدعو انانتا شاستري من أحد علماء البراهمة وله آراء حسنة في تهذيب المرأة حتى انه بالرغم من العادة المألوفة حتم على ان تُهذب امرأته الفتية لاكشمباي مهما كلفه ذلك

واذ رأى معاكسة أمته لخطته هجر مدينته وارضه وسافر شمالا حتى بلغ غابة في احدى الهضبات الكائنة في « الاغواط الغربية » وابتنى له مسكناً في احدى الادغال . فقضت هنالك تلك الزوجة التي لم يكن عمرها يتجاوز تسع سنين أياماً مملوءة مخاوف واخطاراً اذ كانت محاقة بالنمور وبحيوانات أخرى وحشية . وبعد أيام قليلة ابتنى لها زوجها بيتاً خشناً لم تمض عليها فيه سنون كثيرة حتى ولد لهما ابن وابنتان . فكرس الاب وقته لتهذيب الابن والبنت الكبرى ولتهذيب بعض الشبان الذين أصبحوا يقصدون هذا الكاهن الشهير المتخذ له مسكنا في الجبال عند منبع أحد الانهر والذي كانوا ينظرون الى مسكنه كبيت مقدس حتى أصبح بعدئذ محجاً لاهل

Pandita Ramabai

AND HINDU CHILD WIDOWS

I.

The condition of its women is the truest test of a people's civilization".

We have recently considered together the condition and the training of English and Egyptians girls. We turn in this and the succeding number to the condition of Indian girls, and hope to get a glimpse of what is being done to improve their state and relieve their sufferings.

The practice of early marriage of girls in India is universal. The earlier the act of giving the daughter in marriage the greater is the merit. A great many girls are literally given in marriage while they are still in their cradles; but from five to eleven years is the usual period for their marriage among the Brahmans (or highest caste) in India.

There are estimated to be 25,000,000 widows in India of whom no less than 77,000 are little girls of under ten years of age, or more than the population of any town in Egypt except Cairo and Alexandria. Widowhood moreover is regarded as a punishment for crimes committed by woman in her former existence upon earth. So that a child widow is looked upon by the Hindus as the greatest of criminals, and is treated accordingly by her mother-inlaw. Until the year 1829, widows were burned alive with their husbands on the funeral pyre, but this hideous practice was put a stop to by the British Government.



electronic file created by cafis.org



electronic file created by cafis.org

﴿ المحاورة بين أحمد وعثمان وبين بولس وحنا ﴾

الكفارة وفوائدها

مضى عثمان وأحمد لطيتهما وهما يتراوحان بين التصديق والشك في صحة ما سمعاه من الشروح الشافية والبراهين الكافية ولذلك صمما على درس الموضوع (صلب المسيح) درساً وافياً وتدوين كل ما يجدانه ويبتكرانه من الملاحظات العقلية والنقلية على هذا الموضوع استعداداً لاجتماع آت وعقدا النية على ان يخرجا من معمعان البحث المقبل فائزين أو مسلمين لذلك أخذا يدرسان معاً يومياً في منزل أحدهما عثمان كل ما يتعلق بهذا الموضوع من كتب مسيحية واسلامية مدة أسبوع كامل حتى اجتمع لديهما كثير من المصاعب والشبهات التي اتخذاها لهما سلاحاً في معترك المناقشة المنتظرة وفي الوقت المعين جاءهما بولس وحنا حسب الاتفاق فاحتفلا بقدومهما واكرما مثواهما واتخذوا البهو الكبير مجلساً لهم ولما استقر بهم الجلوس بسمل عثمان وحمدل ثم قال —

(عثمان) ان الكفارة التي أتمها المسيح حسب اعتقادكم مخالفة للعقل لانك اذا اعتقدت بوجود حاجة للكفارة أو بوجوب اتمام مشروع للخلاص كانك صرحت على رؤوس الملا بلسان عربي مبين ان الله ليس على كل شيء قدير بيد أنه فعال لما يريد قادر ان يسامح الخطاة التائبين ويغفر لهم فعلا بدون كفارة ما لانه حر لا يسأل عما يفعل وأنتم تسألون

(حنا) يلوح لي انه لم يجل في خلدك حقيقة جرم الخطيئة وكراهتها عند الله القدوس . الا تعلم أن الخطيئة والقداسة على طرفي نقيض لا يجتمعان . وبما انك لا تدرك مقدار كره الله للخطيئة ومخالفتها لطبيعته الطاهرة وارادته الصالحة لا تشعر طبعاً بالاحتياج للكفارة التي حتى الوثنيين أدركوا انهم بحاجة اليها كما يرى من الذبائح التي قدمت من عهد آدم بين كل الامم الى عهد ذبيحة المسيح التامة التي كانت كل تلك الذبائح تشير اليها

(أحمد) زدنا ايضاحاً زادك الله علماً

(بولس) ان الناس كافة قد أجمعوا على تقديم الذبائح الحيوانية والنباتية والمسلمون لم يزالوا الى يومنا هذا ينحرون الخرفان والجمال وغيرها كذبائح اطاعة للآية في (سورة الكوثر ١٠٨: ١ و ٢)

« إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ »

قال البيضاوي « وانحر جملا أسمن ضحية عند العرب » ألا يسمي المسلمون كافة عيد الاضحى بعيد النحر مظهرين انهم يعتقدون بوجوب تقديم الذبائح الحيوانية ولكن الشيعة يرتقون في هذا الفكر فيعتقدون ان قتل الحسن والحسين ذبيحة حية ناطقة تكفر عن خطايا المسلمين . والامر العجاب ان هذه الذبائح الاخيرة تُقدم للآن في بلدان كثيرة كما نرى في تواريخ السياح وهذا الفكر العام يبين احتياج الناس كلهم الى كفارة . اليس الخالق هو الذي أوحى الى مخلوقاته هذه الافكار ليريهم احتياجهم الى كفارة واما غفران الله للخاطيء التائب بدون كفّارة فمخالف لعدل الله والعقل

(عثمان) ان كلامك الاخير بعيد عن محجة الصواب

(بولس) اذا غفر الله للتائب عفواً يخالف عدله ويجري الخطاة على المعاصي كما ان القاضي اذا سامح القاتل يُعد ظالماً ويجعل الشرع موضوع الامتهان فتكثر الشرور وتعم الفوضى واذا قضى القاضي بالقتل على القاتل عُدَّ عادلا غير رحيم

واما الكفارة التي اعدها الله بالمسيح فقد حققت للخاطئين نجاسة الخطيئة وكرهها في عيني الله وأظهرت الله بمظهر العادل والرحيم معاً وبالمسيح وحده « الرحمة والحق التقيا البر والسلام تلاثما » (مز ٨٥: ١٠)

(أ) كيف تقدر ان توضح موت المسيح مستنجداً بالعقل وشعور الانسان العدلي وتقول ان هذا يلبي مطالب العدل

(ب) علينا ان نتخذ الحقائق اولا كما نجدها. كان رجل برأه حاكمه ولكن رغما من هذا حُكم عليه بالموت كمجرم وحواريو هذا الرجل (المسيح) أخبرونا باتفاق الاراء انهُ « مَاتَ عَنْ خَطَايَانَا » وهذا كان ايمان ملايين في كل عصر منذ ذلك الحين للآن وكان لهذه الحقائق بلا مراء نتائج اخلاقية مجيدة آلت الى تغير اخلاق مئات الالوف وآدابهم من الجنس الدنيء والجنس اللطيف الذين يؤمنون ان المسيح قد مات (البريء لاجل الاثيم) ليقودنا الى الله

(أحمد) انا لا انكر عليك حصول هذه النتائج لاننا كما تعلم نسلم بالمثل المأثور « آمن بالحجر تُشفى » والنتائج الادبية لا تبرهن على ان الوسائط المستعملة للحصول عليها ليست غير أدبية وواضح ان القاضي يكون اثيماً ان أطلق الخاطيء بلا قصاص . ألا يفعل الله جرماً أعظم اذا سمح ان عيسى الطاهر يُحكم عليه بالموت عوضاً عن المذنبين

(بولس) ان جوابي ليتوقف على ما نعتقد أنت وانا بالمسيح فاذا

electronic file created by cafis.org

كنت تصر على الايمان بان يسوع المسيح لم يكن سوى انسان فانا اوافقك على ان موته كان أعظم ذنب ارتكب في العالم واذ ذاك فليس من ايضاح لآلامه وموته يعبر عن كل الحقائق ولكن اذا أرشدنا الى الله لنرى ان المسيح هو ديان العالمين نضع السؤال في هذا القالب « هل نعتبر عمل المسيح التطوعي في احتماله نفس الآلام (التي لولا عمله لحملها للاخرين) اثيمة او نعتبره اشرف مثال حدث في العالم لتضحية الذات

(أحمد) اتعني ان المسيحيين ينظرون الى المسيح كالقاضي الذي من تلقاء نفسه وضع نفسه طوعا موضع المجرم المحكوم عليه بالموت

(بولس) لقد أصبت المراد والرأي الوحيد الذي يوضح موت المسيح (الحادثة التاريخية كما رأينا آنفاً التي شهد لصحتها التوراة والانجيل والقرآن) هو هذا — ان الله في شخص المسيح عزم ان يحتمل العذاب بدلا من تحملنا اياه ولكي يتجنب الحاكم العادل الضرورة المخيفة ضرورة الحكم علينا بالموت الابدي اتخذ طبيعتنا وجرب في البداء واحتمل انكار جميل أولئك الذين جاء ليخلصهم وخباثتهم واحتقارهم وفضلاً عن هذا فانه سلم بان يتهم بالتجديف وبان يبصق عليه ويجلد ويسمر الى الصليب ويرد تلك « الظلمة الخارجية » الظلمة التي كان يجب انه (لولا ذلك) يطرح كل السلالة البشرية فيها لاجل معاصيهم وآثامهم وأخيراً مات شر ميتة منكسر القلب في وسط أحزانه العظيمة فاذا اعتقدت ان هذا ظلم فأقول ان ملايين من البشر قد رأوا ويرون في عمل المسيح هذا أعظم برهان وأعجب دليل على محبة الله غير المتناهية . هل هذا جرم ؟ كلا . بل أعظم مظهر فائق لكمال الله وعدله ولولا هذا لكنا ظننا ان تضحية النفس زهرة البهاء البشري وتاجه مستحيلة على الله وهي التي أضرمت في قلوب البشر نار المحبة الخالصة التي تتأجج على الارض وهي التي (كما قيل لنا) تمارس في الاناشيد المطربة التي يتغنى بها سكان السماء على الدوام

قيامة المسيح

(معرب من مقالة لمطران لندرة)

لاشك في ان أهم معجزة في العهد الجديد هي قيامة المسيح وكل المعجزات الباقية لاتقاس بها . وقد وضعها القديس بولس في مركز من الاهمية حتى انه جعل حياة الديانة المسيحية تتعلق بصدقها . ويظهر ان جميع الرسل في عظاتهم الاولى لم يخطبوا كثيراً في غير موضوع « يسوع وقيامته »

البينة العادية

كثيرون منا يعلمون اليوم ما هي البراهين المدعوة براهين قيامة المسيح . كشهادة رجال بسطاء مؤهلين بمجرد بساطتهم وضعف قواهم التصورية لان يشهدوا للواقع - والاختلافات الجزئية بين رواياتهم مما يشاهد دائماً في المحاكم حيث يخبر الشهود بما شاهدوه من الحادثة في احوال مختلفة - وقول لرسل ان البعض شكوا أولا (وهو قول لايجسر الكذاب ان يذكره) واستحالة تعليل أصل الكنيسة المسيحية بغير الفرض ان ظلام الجمعة العظيمة شتته نور رجائهم بعد ثلاثة أيام — وتعذر التعليل عن صيرورة الاحد يوم الكنيسة المقدس عوضاً عن الجمعة ما لم يكن قد حدث في يوم الاحد شيء أهم من الموت في يوم الجمعة — وعجز كل من حاول ان يوضح ما حدث لجثة سيدنا بينما واضح انها لو كانت في قبضة اليهود لاظهروها للعالم دحضاً لدعوى الرسل ولو كانت في قبضة الرسل لما قدروا على ان يبشروا في كل العالم ان المسيح قام من الاموات ما لم يكونوا دجالين وهذا ما لم يتجاسر منتقد ان يدعوهم به

البينة الدافعة

واذا طلبنا بينة تفسد ما ذكرنا لانجد واحدة . نعم لقد أبديت ارآء كثيرة ولكنها قد افنى بعضها البعض . فمنها (راي الاغماء) وهو اليوم يزدرى به حتى في مكان نشوه (أي المانيا) . ومنها (راي الشبح) وهو أيضاً لايقوم له قائمة لدى البرهان . لانه كيف يمكن للشبح ان يأكل أو يشرب ؟ . وكيف يمكنه ان يقنع قوماً بحقيقته وكيف يمكن ان يتوهم ٥٠٠ شخص انهم سمعوا صوتاً وأحداً صوت المسيح الظاهر لهم قائلا اذهبوا الى كل المسكونة وبشروا بالانجيل للخليقة كلها

على انه وان يكن كل ذلك حقيقياً فان كثيرين يريدون ان يؤمنوا بالقيامة ويشعرون بضرورة ذلك الايمان الا انهم لايقدرون

جاء في احدى المجلات ما يأتي اننا كثيراً ما نغلط بزعمنا ان الروح والمادة ضدان فتوهم ان المادة هي مجموع دقائق صلبة فيها قوتا الجذب والانفصال وهو زعم يعتبره الفلاسفة العظماء خطأ في تصور المادة . فهم لايجعلون الجوهر الفرد أصل القوة ومركزها بل القوة أصل الجوهر الفرد . ولا ينظرون الى الجوهر الفرد كمادة صلبة بل

electronic file created by cafis.org

كمركز قوة غير مادي ولكن القوة هي الارادة ولا يمكننا ان نتصورها الا صادرة عن الارادة

وبكلمة أخرى ان الروح أهم من المادة فانه عند قراءة رسالة برقية تقع اعيننا على الالفاظ المكتوبة في الورق . ولكن ما يبلغ الى العقل هو الرسالة لا الحواس أو هي الكائن الوجداني الذي يعمل ويشتغل بواسطة الحواس التي يديرها

ينتج من ذلك ان في مركز الكائنات كائناً حياً . وان هنالك أبا أرواح هو مصدر أرواحنا . فاذا كانت الروح هي الحقيقة العظمى وراء عالم الحس فالله اذاً هو الحقيقة العظمى وراء عالم الروح فهل يريد ان يحدّث الارواح التي أبدعها كما يريد الاب ان يتحدث مع بنيه ؟ نعم . اذلا يمكن ان يترك الارض وأولاده في الفضاء بدون ان يكلمهم . وكيف يتحدث معهم ؟ بأن يرسل اليهم كلمته

« فِي ٱلْبَدْءِ كَانَ ٱلْكَلِمَةُ وَٱلْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ ٱللهِ وَكَانَ ٱلْكَلِمَةُ ٱللهَ » (يو ١:١)

يسوع المسيح كلمة الله

هذا هو ما تعلمه الديانة المسيحية تماماً أي ان يسوع المسيح قدم الينا ككلمة الله وهل يمكننا ان نتصور وحياً أليق بالله من هذا الوحي ؟ وان أردنا ان نتأمل في طريقة يعلن لنا بها أبو الارواح صفته وقصده هل يمكننا ان نتصور طريقة أفضل ؟

هل أمكن ان يبقى ميتاً

نصل الآن الى موضوع القيامة وقد أصبح الآن أمراً طبيعياً

« لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فَسَاداً (مزمور ١٦)

فالمعجزة اذاً ان كان هنالك معجزة هي ان يكون قادراً على ان يموت . فالقدرة التي أنشأت الحياة والارادة التي أبدعت الكائنات (مهما كانت طريقة النشوء) والقوة التي تشتغل دائماً لتحفظ الحياة — كل هذه لا يصعب عليها ان ترجع الحياة واذا كانت القوة مركز القدرة والجوهر الفرد مركز القوة غير المادي فما شوهد في أمر يسوع المسيح ليس سوى تمهيد لما سوف يشاهد في ملايين في المستقبل

« ٱلَّذِي سَيُغَيِّرُ جَسَدَ تَوَاضُعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ

power, and atoms an immaterial centre of force, what was seen in the case of Jesus Christ is but a prelude to what will be seen in millions of cases in the future, "when He shall change the body of our humiliation until we be like unto His glorious body, according to the mighty working by which He shall subdue all things to Himself."

PHILOSOPHY, SCIENCE, AND HISTORY AGREE.

The historical evidence then, with which this paper began, tells no unreasonable story; so far from contradicting science, it is consistent with the latest voice of science, which seems to ask again the question of St. Paul to Agrippa, "Why should it be thought a thing incredible with you, that God should raise the dead?" And above all, it is philosophical, for it alone meets the deepest needs and longings of human nature; it gives humanity the one Hope it longs for in a dying world. No other voice can say, except the Voice of the Risen Christ, "Come unto Me, all ye that are weary and heavy laden; and I will give you rest."

جَسَدِ مَجْدِهِ وَبِحَسَبِ عَمَلِ ٱسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُخْضِعَ لِنَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ » (فيليبي ٣:٢١)

اتفاق الفلسفة والعلم والتاريخ

فالتاريخ اذاً لم يرو لنا قصة غير معقولة بل قصة مع عدم مخالفتها للعلم تطابق احدث الآراء العلمية التي تسأل ما سأل الرسول بولس الملك اغريباس

« لِمَاذَا يُعَدُّ عِنْدَكُمْ أَمْراً لاَ يُصَدَّقُ إِنْ أَقَامَ ٱللهُ أَمْوَاتاً (اعمال ٢٦:٨)

وفوق كل ذلك فهي تطابق الفلسفة لانها تسد كل حاجات الطبيعة البشرية واشواقها وتحقق لها الامل الوحيد في العالم الفاني ولا صوت غير صوت المسيح يمكنه ان يقول

« تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ ٱلْمُتْعَبِينَ وَٱلثَّقِيلِي ٱلأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ »

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. XVII. 1/2 P.T. each copy. THURSDAY, MAY 4th, 1905. 25 P. T. per annum Six Shillings broad

The resurrection of Christ.

BY THE BISHOP OF LONDON

The chief miracle in the New Testament is the Resurrection of Christ Himself; all others are nothing to this; so important did St. Paul consider it that he made Christianity depend for its life on its truth, and in their early sermons all the Apostles appear to have preached little else but "Jesus and the Resurrection."

ORDINARY EVIDENCE.

Now every one ought to know by this time what are called the proofs of the Resurrection of Christ; the steady, quiet witness of plain men, fitted by their very simplicity and want of imaginative power to be witnesses to a fact; the slight variations in their accounts, so constantly seen in our own law-courts when a number of eyewitnesses are relating something which all saw under different conditions; the delightfully naïve admissions that "some doubted" at first, an admission which no forger would have dared to insert; the impossibility of explaining the origin of the Christian Church on any other hypothesis, except that the gloom and despondency of Good Friday was dissipated by the glory and hopefulness of something which happened three days afterwards; the equal impossibility of explaining the existence of Sunday, instead of Friday, as the holy day of that Church, if nothing happened on that day more important than the death on the Friday; the failure of all attempts to explain what happened to the body of our Lord, when it is clear that if the Jews had possession of it, they could have shown it as a triumphant disproof of the Apostle's story, and if the disciples had it, they could not (without being impostors, which no critic of standing has ever called them) have preached round the world that He had risen from the dead.

REBUTTING EVIDENCE.

And when we ask for the rebutting evidence, it is not too much to say that there is none; there have been many rebutting theories, but they as a rule have destroyed one another; the swoon theory is laughed at now in the place of its birth; and the vision theory falls to pieces in light of the evidence. Could a vision "eat and drink?" Could a vision convince Thomas of its substantial reality? Could a vision be mistaken for a reality by 500 people in broad daylight on a mountain?

Yet it remains true that there are some who would like to believe the Resurrection, and feel they ought to believe, but yet who cannot.

It has been well pointed out in an able paper lately "We slip into the idea that matter and spirit are opposed to one another. We think of matter as little hard atoms, and forces as attractions and repulsions resident in these atoms; but this is a hypothesis merely, and some of the fullest and profoundest physical philosophers regard it as perhaps an entirely misleading temporary way of regarding matter. They make not the atom the origin and centre of force, but force the origin; and regard the atom not as solid matter, but as an immaterial centre of force. But force is will, and we have no other idea of force derived from our own sensation except that of will.

In other words, spirit is more important than matter. A telegram is received; there are some words on a piece of paper, but my eye falls on them, and the message has reached *me*, not my senses, not my body, not my sight, but something behind them.

It becomes at once reasonable that there should also be such a self-conscious Being at the centre of the Universe.

There is then a "Father of Spirits," to whom I and all other spirits owe their origin. If spirit is the great reality behind the world of sense, then He is the great Reality behind the world of Spirit. Would He be likely to wish to communicate with the spirits He had created? Would the Father wish to communicate with His children? Yes! He would be likely; it would be most unlikely that He would allow the earth and His children on it to spin through space without a word.

How must He communicate? He must send His Word; "In the beginning was the Word, and the Word was with God, and the Word was God."

JESUS CHRIST AS THE WORD OF GOD.

This is just what Christianity teaches that He did; Jesus Christ is put before us as the Word of God. And could we imagine a revelation more worthy of God? If we had sat down to think out how the Father of Spirits could most worthily have revealed His character and purpose to us could we have thought out a more worthy way? For Him to have come as an earthly king or a great general would obviously have appealed far less to the poor; He is perfectly brave, perfectly true, perfectly holy to the death.

COULD HE REMAIN DEAD?

And so we come round again to the Resurrection. But now it has become natural; God cannot "suffer His Holy One to see corruption." The miracle, if there was one, was that He should be able to die.

The Power which originated life, the Will which (by whatever process of evolution) produced the Universe, the Force eternally working every day to keep life alive, could have no difficulty in restoring it; if force is the central

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | ﴿يوم الخميس ١١ مايو سنة ١٩٠٥﴾ | السنة الاولى العدد الثامن عشر

ظهورات المسيح لتلاميذه

(بعد قيامته من الموت)

وَإِذَا ٱثْنَانِ مِنهُم كَانَا مُنطَلِقَينِ فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَن اورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً ٱسمُهَا عِمواسُ . وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعضُهُمَا مَعَ بَعضٍ عَن جَمِيعِ هٰذِهِ ٱلحَوَادِثِ . وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ ٱقتَرَبَ إِلَيهِمَا يَسُوعُ نَفسُهُ وَكَانَ يَمشِي مَعَهُمَا . وَلٰكِن أُمسِكَت أَعيُنُهُمَا عَن مَعرِفَتِهِ . فَقَالَ لَهُمَا مَا هٰذَا ٱلكَلَامُ ٱلَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنتُمَا عَابِسَانِ . فَاجَابَ أَحَدُهُمَا ٱلَّذِي ٱسمُهُ



كَلِيُوبَاسُ وَقَالَ لَهُ هَل أَنتَ مُتَغَرِّبٌ وَحدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَم تَعلَمِ ٱلأُمُورَ ٱلَّتِي حَدَثَت فِي هٰذِهِ ٱلأَيَّامِ فَقَالَ لَهُمَا وَمَا هِيَ . فَقَالَا ٱلمُختَصَّةُ بِيَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيِّ ٱلَّذِي كَانَ إِنسَانًا نَبِيًّا مُقتَدِرًا فِي ٱلفِعلِ وَٱلقَولِ امَامَ ٱللهِ وَجَمِيعِ ٱلشَّعبِ . كَيفَ أَسلَمَهُ رُؤَسَاءُ ٱلكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا لِقَضَاءِ ٱلمَوتِ وَصَلَبُوهُ . وَنَحنُ كُنَّا نَرجُو أَنَّهُ هُوَ ٱلمُزمِعُ أَن يَفدِيَ إِسرَائِيلَ . وَلٰكِن مَعَ هٰذَا كُلِّهِ ٱليَومَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مُنذُ حَدَثَ ذٰلِكَ . بَل بَعضُ ٱلنِّسَاءِ مِنَّا حَيَّرَتنَا إِذ كُنَّ بَاكِرًا عِندَ ٱلقَبرِ . وَلَمَّا لَم يَجِدنَ جَسَدَهُ أَتَينَ قَائِلَاتٍ إِنَّهُنَّ رَأَينَ مَنظَرَ مَلَائِكَةٍ قَالُوا إِنَّهُ حَيٌّ وَمَضَى قَومٌ مِنَ ٱلَّذِينَ مَعَنَا إِلَى ٱلقَبرِ فَوَجَدُوا هٰكَذَا كَمَا قَالَتْ أَيضًا ٱلنِّسَاءُ وَأَمَّا هُوَ فَلَم يَرَوهُ . فَقَالَ لَهُمَا أَيُّهَا ٱلغَبِيَّانِ وَٱلبَطِيئَا ٱلقُلُوبِ فِي ٱلإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ ٱلأَنبِيَاءُ . أَمَا كَانَ يَنبَغِي أَنَّ ٱلمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهٰذَا وَيَدخُلُ إِلَى مَجدِهِ . ثُمَّ ٱبتَدَأَ مِن مُوسَى وَمِن جَمِيعِ ٱلأَنبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا ٱلأُمُورَ ٱلمُختَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ ٱلكُتُبِ

ثُمَّ ٱقتَرَبُوا إِلَى ٱلقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَا مُنطَلِقَينِ إِلَيهَا وَهُوَ تَظَاهَرَ كَأَنَّهُ مُنطَلِقٌ إِلَى مَكَانٍ أَبعَدَ . فَأَلزَمَاهُ قَائِلَينِ ٱمكُث مَعَنَا لِأَنَّهُ نَحوُ ٱلمَسَاءِ وَقَد مَالَ ٱلنَّهَارُ . فَدَخَلَ مَعَهُمَا . فَلَمَّا ٱتَّكَأَ مَعَهُمَا أَخَذَ خُبزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَنَاوَلَهُمَا . فَٱنفَتَحَت أَعيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ ثُمَّ ٱختَفَى عَنهُمَا . فَقَالَ بَعضُهُمَا لِبَعضٍ أَلَم يَكُن قَلبُنَا مُلتَهِبًا فِينَا إِذ كَانَ يُكَلِّمُنَا فِي ٱلطَّرِيقِ وَيُوضِحُ لَنَا ٱلكُتُبَ . فَقَامَا فِي تِلكَ ٱلسَّاعَةِ وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَوَجَدَا ٱلاحَدَ عَشَرَ مُجتَمِعِينَ هُم وَٱلَّذِينَ مَعَهُم وَهُم يَقُولُونَ إِنَّ ٱلرَّبَّ قَامَ بِٱلحَقِيقَةِ وَظَهَرَ لِسِمعَانَ . وَأَمَّا هُمَا فَكَانَا يُخبِرَانِ بِمَا حَدَثَ فِي ٱلطَّرِيقِ وَكَيفَ عَرَفَاهُ عِندَ كَسرِ ٱلخُبزِ

وَفِيمَا هُم يَتَكَلَّمُونَ بِهٰذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفسُهُ فِي وَسطِهِم وَقَالَ لَهُم سَلَامٌ لَكُم وَلَمَّا قَالَ هٰذَا أَرَاهُم يَدَيهِ وَجَنبَهُ . فَفَرِحَ ٱلتَّلَامِيذُ إِذ رَأَوُا ٱلرَّبَّ . وَبَينَمَا هُم غَيرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ ٱلفَرَحِ وَمُتَعَجِّبُونَ قَالَ لَهُم أَعِندَكُم هٰهُنَا طَعَامٌ . فَنَاوَلُوهُ جُزءًا مِن سَمَكٍ مَشوِيٍّ فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُم

وَقَالَ لَهُم هٰكَذَا هُوَ مَكتُوبٌ وَهٰكَذَا كَانَ يَنبَغِي أَنَّ ٱلمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ ٱلأَمْوَاتِ فِي ٱليَومِ ٱلثَّالِثِ . وَأَن يُكرَزَ بِٱسمِهِ بِٱلتَّوبَةِ وَمَغفِرَةِ ٱلخَطَايَا لِجَمِيعِ ٱلأُمَمِ مُبتَدَأً مِن أُورُشَلِيمَ . وَأَنتُم شُهُودٌ لِذٰلِكَ . وَهَا أَنَا أُرسِلُ إِلَيكُم مَوعِدَ أَبِي . فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ اورُشَلِيمَ إِلَى أَن تُلبَسُوا قُوَّةً مِنَ ٱلأَعَالِي

وَأَخرَجَهُم خَارِجًا إِلَى بَيتِ عَنيَا وَرَفَعَ يَدَيهِ وَبَارَكَهُم . وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُم ٱنفَرَدَ عَنهُم وَأُصعِدَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ . فَسَجَدُوا لَهُ وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ . وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي ٱلهَيكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ ٱللهَ . آمِينَ

electronic file created by cafis.org

تاملات

(في قيامة المسيح من القبر جسداً ونفساً في اليوم الثالث)

ها قد رأينا كيف تألم يسوع المسيح ومات على الصليب وكيف ان جسده أُخذ في مساء يوم موته ووُضع في قبر منحوت في صخرة خارج البوابة الشمالية لاورشليم وكل هذه حقائق راهنة في تاريخ العالم يسلم بها مؤرخو اليهود والمسيحيين والوثنيين على السواء فلنصدق بهذه الحقيقة كذوي مدارك عاقلة ولنقبل أيضاً الفوائد الناجمة عنها

ولكن هل بقي ذلك الجسد في ذلك القبر ؟ وهل رفاته لم تزل بالية في البلاد السورية ؟ كلا لانه كما مات حقاً قام حقاً من ذلك الضريح في اليوم الثالث وبعد ان ظهر بالجسد لتلاميذه مراراً عديدة اثناء أربعين يوماً ارتفع الى العالم غير المنظور حيث هو الآن يشفع فينا . فلنتأمل اذا في هذه الحوادث العجيبة بالترتيب

شهادة القبر الخالي

(أنظر وجه ١٣٧ من العدد الماضي) دعنا نتصور هذه الحوادث كما حصلت . نرى النساء يضربن ميعاداً مساء الجمعة للمقابلة عند القبر في فجر صباح الاحد بعد يوم الراحة (السبت) . لماذا فعلن هذا ؟ ذلك لانهن لم ينتظرن قيامته بل اهتممن في أمر تحنيط جسده اذ لم تمكنهن الفرصة من اتمام هذا قبل السبت . وبعد هذا نرى مريم المجدلية عند القبر أولاً قبل الميعاد وهذه دهشت اذ رأت الحجر الكبير مدحرجاً عن باب القبر ونراها رجعت جرياً وايقظت بطرس ويوحنا من النوم وهذان بدورهما ذهبا الى القبر وتطلعا ودخلا واذ فحصا وجدا الاكفان التي لف بها جسد المسيح موضوعة بالتمام في محلها والمنديل الذي لف رأسه به في محله ولكنهما لم يجدا الجسد واستنتجا من هذا انه لا يمكن ان احداً سرق الجسد . ويوحنا رأى انه قد قام حياً وهو كان أول مصدق بقيامته حتى قبل ان يرى الجسد

شهادة الملاك

عند ما انصرف التلاميذ تلاقت النساء الثلاث عند الضريح كما حصل الاتفاق فظهر لهن الملاك وقال لهن بصراحة ما استنتجه يوحنا من فراغ القبر " ليس هو ههنا لكنه قام " واراهن المكان حيث كان مدفوناً وأمرهن ان يقلن للتلاميذ انه قد قام وانه سيقابلهم افراداً واجمالاً في الجليل . وجملة الملاك " قد قام " ترن في كل الاجيال وصارت تحية المسيحيين منذ ذلك اليوم الى الآن

شهادة يسوع نفسه — ظهوره لمريم

لم يطل الزمن قبلما رؤى يسوع نفسه القائم من الموت لانه ظهر لمريم التي لم تدخل القبر بل ظلت خارجاً تبكي لانها ظنت ان الاشرار قد سرقوا جسده وعند ما ظهر لها لم تعرفه لانها كانت غارقة في بحار احزانها ولكن لما خاطبها سيدها المحبوب باسمها بذات نغمة الصوت الذي الفته شخصت اليه وعرفته في الحال وانحنت لتمسك بقدميه من فرط المحبة والفرح ولكنه قال لها ان لا تتمنى تأخيره على الارض بل ان تذهب على عجل وتخبر تلاميذه وحينئذ يصعد الى السماء ولا ينظرونه بعد فصدعت هي بالامر ولكن قيل لنا ان التلاميذ لم يصدقوها ولم يصدقوا بقية النسوة لان اليأس والخيبة والحزن قد صغرت نفوسهم وسحقت قلوبهم وساد الشك والخوف والحزن كل ذلك النهار في قلوبهم كلهم ولننظر الآن الى ما حصل بعد ظهيرة ذلك اليوم ومساءه

ظهور المسيح لبطرس

لا نعرف كثيراً عن هذه الحادثة بالتفصيل انما نعرف انها حدثت بالحقيقة ولم يشهد لها البشير فقط (انظر المتن « الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان ») بل ان بولس صديق بطرس كتب بعد الحادثة بعشرين سنة على عهد بطرس عن الحادثة كانها حقيقة مسلمة قائلا ان المسيح ظهر لصفا أي بطرس وبطرس كما نعلم من التاريخ قضى حياته كلها شاهداً لهذه الحقيقة انه رأى المسيح القائم من الاموات

ظهوره للصديقين

هذان برحا اورشليم نحو الساعة ٣ بعد الظهيرة قاصدين قريتهما التي كانت على بعد ٣ اميال . وكانا قانطين ورجاؤهما الوحيد برجوع يسوع بالمجد في ذلك اليوم قد خاب لان اليوم الثالث الذي كان يتحدث به قبل موته مرّ . والشخص الذي وضعوا رجاءهم فيه انه سيفدي اسرائيل قد مات ميتة مخجلة حتى انه لم يقدر ان يخلص نفسه كما ظهر . فلا عجب اذا رأيناهما سائرين والحزن يملأ ضلوعهما يتحدثان عن تلك الخيبة العظيمة . حينئذ اقترب منهما يسوع ولكنهما كريم لم يعرفاه وسالهما عن سبب حزنهما فكشفا له عن اسرار قلبيهما . كيف سدّ احتياجهما ؟ ليس باظهاره نفسه على الفور لهما وليس باظهاره لهما ان المسيح قام حقاً ولكنه كطبيب ماهر بحث عن جرثومة داء افكارهما وعالجه لانهما ظنا ان كل ما قاساه معلمهما كان يناقض شرفه كنبي ومسيح ويضاد مشورة الله . ولذلك بذل المسيح جهده كي يبين

work. Her mission is to reach and help high-caste Hindu widows, and to train and enlighten them mentally, morally, and spiritually. She inspires Christian hope into those whose lives were hopeless and downtrodden, and sends them forth, after receiving a thorough training for some years, as teachers in schools for girls, and visitors to the Zenanas (harems), there to read the Bible to the ignorant. Many marry and settle happily in homes of their own.

But this is not all that this remarkable Indian lady has succeeded in doing during the last few years. She also opened in 1899 a *House of Mercy* to receive unfortunate girls who have been rescued from lives of shame in idol temples, the victims too often of idolatrous priests; and those who wish to realize the awful necessity for such a home will find it by reading Mrs. Fuller's "Wrongs of Indian womanhood". There are now 200 girls in this Home.

An Industrial School has been started to teach trades to these young women who have not the ability to earn their own living as teachers. These work in the garden and fields, the oil-press and dairy, the laundry and bakery. They make plain Indian garments, caps, lace, buttons, ropes, brooms and baskets. They spin wool and cotton, they weave blankets, rugs, saries and other cloth, embroidery and fancy work. They wind thread, parch grain, tin kitchen utensils, and dye clothes. Quite recently a printing-press has been added to the establishment.

Some apparent results

We cannot refrain from dwelling upon some of the apparent results after twenty years of work by this earnest Christian lady.

(1) She has demonstrated the power of a living faith in God to thousands of her fellow-countrymen who still worship many gods.

(2) She has planted a growing centre of Christian life and light in the midst of the darkness of heathendom. And has already been the means of influencing hundreds of young women to believe in Jesus Christ.

(3) She has caused the growth of a more enlightened sentiment in the Hindu community in favour of the remarriage of widows in all parts of India, ten such marriages alone having taken place from "the house of wisdom" during the last ten years.

(4) Her institutions have set an example to the Indian Christian church, and have created in the hearts of Hindu men the desire for the education of their wives.

The number of girls in the Mission a year ago was 1800 child-widows and deserted wives. The support of this huge family involves the large monthly expenditure of Lst. 600, which works out however at only about one piastre a day. This covers food, clothing and every other charge — the very climax of economy.

If ever any one needed our help and our prayers it is this noble woman, who is fighting this awful battle against the prejudice, the ignorance, and the superstitions of India. And may not the true story of what she has been able to accomplish for the redemption of India's women from degradation, desolation, and despair, inspire some to do more for the emancipation of Egypt's women? It may be that *some Egyptian lady*, who reads this story, may be led to devote her life to the good of her Eastern sisters in the valley of the Nile.

لهما انهما في غلط مبين وان الحقيقة خلاف ما يتوهمان لانهما لو عرفا الكتب المقدسة لعلما ان تألمات المسيح وموته كانت منتظرة بل انها جزء من مشورة الله . بل بكلمة واحدة قال لهما ينبغي ان المسيح يدخل المجد بواسطة رتاج الموت وواضح انه اقنعهما في هذا الامر . ولما صارا على استعداد تام اعان لهما حقيقة أخرى وهي ان المسيح الذي تألم قد قام من الموت وهو حي ولذلك تمم يسوع فرحهما باظهاره نفسه لهما

ظهوره للتلاميذ في المساء

نقرأ ان يسوع ظهر بغتة في وسط التلامذة المجتمعين والابواب مغلقة واقنعهم حينئذ انه هو المسيح حاضر بالجسد وبالروح أيضاً اذ أراهم يديه ورجليه المسمرة وأمرهم ان يلمسوه وأكل امامهم وبعد ان اقنعهم امرهم ان يبشروا بالانجيل في كل العالم وعاهدهم ان يرسل لهم الروح القدس القوة التي بها يقومون بمشروع عظيم كهذا وهذه التأملات تحملنا على تلخيص فوائد القيامة الرئيسية وغرضنا اقناع القراء بحقيقة القيامة وفوائدها

ماذا نستفيد من قيامة المسيح من القبر

(١) ان الحادثة التاريخية صحيحة — لان الحواريين الذين شاهدوا محاكمة المسيح وموته وقيامته ختموا شهادتهم لهذه الحقائق بدمائهم والتاريخ يخبرنا ان كل المسيحيين الاول بدون استثناء كانوا يؤمنون بحقيقة موت المسيح وقيامته وحاشا لله ان يغش رسله والمؤمنين به

(٢) ان جسد المسيح قد قام من الموت فتمجد . جسد المسيح بعينه لان التلاميذ رأوه ولمسوه ولكنه لما قام تغير الى جسد ممجد روحي أشرف من اجسادنا واقوى لانه ينتقل من مكان الى آخر كما يشاء في لحظة وينفذ الحصون والحواجز المادية وأخيراً صعد الى العالم الروحي غير المنظور

(٣) ان المؤمنين بهذا المسيح القائم من الموت مخلَّصون — كما انه ازال الخطيئة على الصليب وانتصر على الموت بقيامته وصعد بجسده الممجد الى السماء هكذا كل من يقبل يسوع كمخلص له ينال القوة للانتصار على الخطيئة والموت ويُعطى جسداً ممجداً بعدئذٍ وحياة ابدية والمؤمن بيسوع القائم من الموت يؤمن بمن يصل السماء بالارض أعني الله بالانسان لانه (المسيح) يجمع في نفسه الناسوت واللاهوت فبهذا الايمان يكون قد آمن بالشفيع الوحيد الكافي القادر ان يخلصه في هذا العالم وفي الآتي

electronic file created by cafis.org

Pandita Ramabai

II.

And Hindu Child Widows

Arriving in England she was kindly received by a Church of England sisterhood at Wantage, with whom she remained for a year, subsequently receiving the appointment of Professor of Sanskrit at the Cheltenham Ladies' College. While at Wantage she came under the influence of Christianity as a religious system, and, recognising its vast superiority to the Hindu philosophies, she joined the Christian Church in 1883.

After a year and a half at Cheltenham, Ramabai received an invitation to visit America. This she was led to accept. Intending to wait a few weeks she stayed three years, studying the public-school and kindergarten systems: and forsaking plans which regarded only the higher education of the few women in Government high schools or colleges in India, she concentrated her thoughts upon native schools founded by, and for, native women.

In 1886 Ramabai published her notable book "The High-Caste Hindu Woman," which met with great acceptance. In this work she sought for assistance to educate the high-caste child-widows; "for," said she, "I solemnly believe that this hated and despised class of women, when educated and enlightened, are, by God's grace, to redeem India". The appeal met with a ready response, and an association was formed, called "The Ramabai Association," which undertook to supply the Pandita with the means for opening and carrying on, for ten years, a home for high-caste Hindu widows. With feelings of profound joy at the way having been thus opened for the realization of her high hopes, she set sail from San Francisco in 1888 to return to her own native India.

The Ramabai Association

Pandita Ramabai opened her *Home for Widows* in Bombay, in April 1889, calling it "*the Abode of Wisdom*"; and she wrote saying "I am crying for joy that my dream of years has become a reality".

But in the course of a year or so it was removed to Poona, which is the centre of Brahman influence, and where high-caste widows are numerous. The Home was established upon the principle of observing strict neutrality in religion, and consequently received the support of the Hindu Reform party. And, acting in co-operation with the Ramabai association in America, an Advisory Board was constituted, which consisted of three Hindu gentlemen of high position.

Though faithful to her agreement yet Ramabai by her own life soon began to exert an influence over its inmates, and we soon find her writing "My Hindu brethren thought I was Christianizing the girls... They wanted me to shut my room when I was reading the Bible and praying. I said, No; I have the same freedom to practise Christianity which these girls have to practise their religion".

And before long, troubles came thick and fast, and charges against this noble woman began to be made, until her very life was threatened. The Advisory Board resigned. The Hindus began to oppose her work and persecute her bitterly, and not until they saw that she stood as firm as a rock to the principles of her agreement, refusing to be cowed by insult or abuse, did they leave her in a great measure unfettered to labour with continued energy on behalf of the widows whom she loved.

When however the ten years' agreement with the Ramabai Association had expired, during which time 350 widows and girls had passed her school, she notified to the Association her intention to abandon the principle of neutrality in religion (as being proved to be impracticable in its working) and at the same time tendered her resignation as superintendent. This her American friends refused to accept, and after advising all subscribers to the work of the projected change, the "Sharada Sadan" or "Abode of Wisdom" was made a distinctly Christian enterprise.

Ramabai had anticipated that within ten years the work of the Home for widows would have enlisted the sympathy and support of the natives of India. Here, alas! she was disappointed, for custom and religious beliefs began to work steadily against what appeared to them as a Western innovation.

Ramabai began to feel therefore that, as no help was likely to be forthcoming from her own fellow-countrymen in India, she must herself lead the way, entirely relying upon God for guidance and for support. Accordingly during the famine in 1897 she made two tours of rescue-work in the Central provinces of India, thereby saving 300 child-widows and deserted wives, not only from starvation but from lives of shame as well. And she brought them all back to settle in Kedgaon (a place 40 miles south of Poona) which she had bought with money given to her by friends for her own use. Temporary shelters were built to keep them from the burning sun. And the new home which was dedicated to the service of God in 1890 was called *Mukti* "salvation", while over the gateway were inscribed the words "Praise the Lord".

Again during the famine of 1899-1900, as Ramabai could not now leave the work which had increased so rapidly, she sent twenty helpers into different parts of the country, eight of them being women who had been saved from starvation three years previously. They had learned to know God, and went forth, constrained by the love of Christ, to help their sisters in distress. The direct result of this effort was the rescue of over 1400 girls.

The Mukti Mission

Several will at once ask the question, how are all these poor deserted wives and orphans fed and clothed and housed day by day? The answer is that the Mukti mission depends wholly upon God. Pandita Ramabai has proved that God is an answerer of prayer. "He knoweth what things we have need of before we ask," and He supplies her day by day with the money needed to carry on the

electronic file created by cafis.org

حداثة بنديتا راماباي

والارامل الفتيات الهنديات

(تتمة ما قبله (٢)

ولما وصلت الى انكلترا استقبلتها راهبات الكنيسة الانجليزية في وتنج فمكثت بينهم سنة نالت على أثرها وظيفة استاذة لغة السنسكريت في كلية شلتنهام للنساء . وفي اثناء اقامتها في وتنج أثرت فيها الديانة المسيحية كنظام ديني فاعترفت بافضليتها على الفلسفة الهندية وانضمت الى الكنيسة المسيحية في سنة ١٨٨٣

وبعد ان قضت سنة ونصفاً في شلتنهام دعيت الى اميركا وحملت على قبول الدعوة . ومع انها قصدت ان تقيم هنالك بضعة أسابيع فقط أقامت ثلاث سنوات درست في خلالها نظامات المدارس العمومية الابتدائية (الفردوسية) فنبذت الرأي القاضي بتعليم فئة قليلة من النساء في مدارس الحكومة العالية في الهند وحصرت كل قواها وافكارها في تشييد مدارس وطنية لبني وطنها

وفي سنة ١٨٨٦ نشرت كتابها المشهور المسمى « الامرأة الهندية في الطبقة العليا » فصادف اقبالا عظيماً . فانها استغاثت بالامة لتهذيب أرامل الطبقة العليا الحديثات السن . وقد قالت في ذلك « اني اعتقد ان هذه الفئة المحتقرة من النساء متى تُعلمت وهذبت تفدي الهند بنعمة الله »

وقد استجيبت استغاثتها فأسست جمعية دعيت « بمجمع راماباي » أخذت على عاتقها ان تسهل لهذه الاستاذة (راماباي) السبل لافتتاح منتدى لاولئك الارامل الى مدة عشر سنين نشعرت حينئذ راماباي بالفرح العظيم الذي سببه لها تحقيق أمانيها فأقلعت في سنة ١٨٨٨ من سان فرنسيسكو راجعة الى وطنها الهند

مجمع راماباي

في ابريل سنة ١٨٨٩ افتتحت بنديتا راماباي ملجأ للارامل في بومباي وسمته « مقر الحكمة » . وقد قالت في ذلك « اني اكاد ابكي لشدة الفرح الذي يغمرني بتحقيق اماني » وبعد نحو سنة نقل الملجأ الى پونا مركز نفوذ البراهمة حيث تكثر الارامل من الطبقة العليا وأسس على مبدإ عدم التعرض للاديان فنال مساعدة الحزب الهندي للاصلاح وأنشىء في اميركا « مجلس مستشارين » ليساعد « مجمع راماباي » في العمل وهو يتألف من ثلاثة أفاضل من الهنود من ذوي المناصب الرفيعة

ومع ان راماباي حافظت على ذلك المبدإ الا ان سيرتها الشخصية كانت تؤثر في الارامل وقد كتبت بهذا الخصوص قائلة « زعم اخوتي الهنود انني كنت انصّر البنات ... وطلبوا الي ان اقفل باب غرفتي عندما اطالع الكتاب المقدس وأصلي فرفضت وقلت لهم ان لي نفس الحرية للتمتع بديانتي كما لهؤلاء البنات في ممارستهم عقائدهم »

ولكنه لم يمض كثير من الزمن حتى ابتدأت المصائب تتوالى وتتراكم . فاتهمت هذه المرأة الشريفة تهمات عديدة تهددت حياتها . ثم استعفى « مجلس المستشارين » وطفق الهنود يعاكسون اعمالها ويضطهدونها بشدة ولكنهم لما رأوا ثباتها على مبدإ اتفاقها مع المجلس وانها كانت تهزأ بتعييرهم وسخريتهم أطلقوا لها الحرية لتشتغل بهمة ونشاط من أجل الارامل اللواتي احبتهن

ولما انتهت العشر السنين أي مدة الاتفاق مع « مجمع راماباي » (وقد دخل مدرستها في هذه المدة ٣٥٠ أرملة) أعانت للمجمع رغبتها في هجر مبدإ المحايدة الدينية بداعي عدم وفائه بالاحوال وفي نفس الوقت استعفت . ولكن اصدقاءها الاميركيين رفضوا استعفاءها وبعد مشاورة المشتركين في المشروع الجديد أسس منتدى « شارادا سادان » أو « مقر الحكمة » على اساس مسيحي محض

وقد كانت راماباي تزعم ان العمل عشر سنين في ملجإ الارامل سيستجلب مساعدة الوطنيين ولكن املها خاب لان العادات والمعتقدات الهندية كانت تعاكس ما ظهر كمشروع غربي . ولما قنطت من الحصول على مساعدة بني وطنها رأت أن تسير في العمل وحدها معتمدة على ارشاد الله ومساعدته . فلما حدث القحط في سنة ١٨٩٧ قامت بسفرة الى المقاطعات الداخلية فانقذت ثلاثمائة من الارامل الفتيات والزوجات ليس من القحط فقط بل من حياة العار أيضاً وأتت بهن الى « كادجون » وهو على مسافة أربعين ميلا الى جنوبي پونا وكانت قد اشترته بدراهم منحها اياها اصدقاؤها . فبنيت هنالك ملاجيء وقتية لتقيهن من الشمس المحرقة وسمي الملجأ الجديد المكرس لله (في سنة ١٨٩٨) « مكتي » أي الخلاص . ونقش على الباب العبارة « أحمدوا الرب »

ولما حدث القحط الثاني في سنة ١٨٩٩ — ١٩٠٠ لم تتمكن راماباي من ترك الشغل الذي كان يزداد بسرعة فارسلت نحو عشرين مساعدة الى الاقطار المختلفة من المملكة وكان بينهن ثماني نساء كنّ قد أنقذن من القحط قبل ذلك بثلاث سنين فذهب هؤلاء اللواتي صرن يعرفن الله ومحبة المسيح تحثهن لمساعدة اخواتهن المصابات

electronic file created by cafis.org

وكانت النتيجة انهن انقذن اكثر من ١٤٠٠ ابنة

ارسالية « المكتي »

كثيرون يسألون كيف تُنال هؤلاء الايتام والارامل الفقيرات يوماً بعد آخر ؟ فالجواب على ذلك ان ارسالية « المكتي » معتمدة بكليتها على الله . فقد برهنت بنديتا راماباي ان الله يستجيب الصلاة وانه يعرف ما نحتاج اليه قبلما نطلب منه . فهو يدبر الدراهم المقتضاة لذلك العمل يوماً فيوماً . اما وظيفتها فهي ان تساعد الارامل الهنديات من الطبقة العليا وتعلمهن وتهذبهن عقلياً وأدبياً وروحياً . وهي تملأ قلوب أولئك البائسات المحتقرات بالآمال المسيحية وبعد ان يحصلن على معرفة تامة ترسلهن ليعلمن في مدارس البنات ويزرن النساء (الحريم) ويقرأن الكتاب المقدس للاميات . وكثيرات منهن يتزوجن ويعشن سعيدات في بيوتهن

ولكن ليس هذا كل ما عملته هذه السيدة الهندية العظيمة في السنين الاخيرة . فقد أنشأت في سنة ١٨٩٩ ملجأ دعته « بيت الرحمة » لقبول البنات السيئآت الطالع اللواتي أُنقذن من حياة العار في هياكل الكهنة اذ كثيراً ما يذهبن فريسات الكهنة الوثنيين . ومن أراد ان يحقق الحاجة العظيمة الى ملجا كهذا فليطالع كتاب مسز فولر المعنون « بمساوي الامرأة الهندية » وفي ذلك الملجا اليوم نحو مئتي ابنة

وقد أنشأت أيضاً مدرسة صناعية للفتيات غير القادرات على اكتساب ما يمولهن من مهنة التعليم وما يماثلها . فهؤلاء يشتغلن في البساتين والحقول ومعاصر الزيت ومعامل اللبن والمغاسل والافران (المخابز) . ويعملن الاثواب الهندية البسيطة والعمامات والازرار والمكانس والسلال . ويغزلن الصوف والقطن وينسجن الاحرامات والسجادات والوشاحات ويشتغلن في غير ذلك من أشغال التطريز ويفتلن الحبال ويطحن القمح . ويبيضن أدوات المطبخ ويصبغن الثياب . وقد زيد على ذلك منذ عهد قريب أشغال الطباعة

بعض النتائج الظاهرة

لا يمكننا الا ان نتأمل في بعض النتائج الظاهرة من عمل هذه المسيحية الغيورة مدة عشرين سنة

(١) انها قد بينت قوة الايمان الحي بالله للالوف من بني وطنها الذين لا يزالون يعبدون آلهة كثيرة

(٢) قد جعلت مركزاً للديانة المسيحية ونورها في ظلمة الوثنية فكانت وسيلة لايمان مئات من الفتيات بيسوع المسيح

(٣) قد سببت نمو عاطفة أشرف في الهيئة الاجتماعية الهندية في كل المقاطعات بخصوص جواز تزويج الارامل ثانية . وقد وقع عشر حوادث زواج من هذا القبيل لبعض أهالي « بيت الحكمة » في العشر السنين الاخيرة .

(٤) قد أصبحت منتدياتها قدوة للكنيسة المسيحية الهندية وزرعت في قلوب الكثيرين من الهنود الرغبة في تهذيب نسائهم

كان في ارسالية « المكتي » منذ سنة ألف وثمانمائة من الارامل الفتيات والزوجات المهجورات . فلاعالة هذه العائلة الكبيرة يلزم نحو ٦٠٠ جنيهاً شهرياً بما فيه من طعام وكساء مع ان الفرد هنالك لا يربح اكثر من غرش واحد في اليوم . فذلك اذاً منتهى الاقتصاد

اذا كان في العالم شخص يحتاج الى صلواتنا ومساعداتنا فهو هذه المرأة الشريفة التي تحارب تعصب الهند وجهلها وخرافاتها . فهلا يحثنا ما عملته في سبيل انقاذ نساء الهند من الانحطاط والعار والقنوط على تحرير المرأة المصرية ؟ ربَّ سيدة مصرية تقرأ هذه القصة فتكرس حياتها لخير اخواتها الشرقيات في وادي النيل

المحاورة

الكفارة وفوائدها (٢)

بين أحمد وعثمان وبين بولس وحنا

(ا) سامحني اذا قلت لك ان ايضاحك الماضي لا يزيل الصعوبات التي تصادف الذين يعتقدون بحقيقة موت المسيح على الصليب

(ب) ما هي تلك الشبهات اذكرها لي لعلي اكون قادراً على ازالتها

(ا) كيف يمكن ان انساناً واحداً يكفر عن خطايا كثيرين

(ب) ان قطعة واحدة من الالماس يمكن ان توفي ديون كثيرين وذلك لان تلك الالماسة ذات قيمة عظيمة وعلى هذا النحو نحن نعتقد ان المسيح أثمن من الالماس واللآلئ ولذلك نجد ان أمر افتدائه لكثيرين وهو واحد أمر طبيعي ونؤمن انه قادر ان يفتدينا من قوة الخطية والسبب في ان موت المسيح قد كفَّر عن خطايا كل العالم (١ يو ٢ : ٢) هو انه قد مات كرأس السلالة البشرية ونائبها

« لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ هكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ (١ كو ١٥ : ٢٢)

electronic file created by cafis.org

(ا) ماذا تعني بقولك ان المسيح رأس السلالة البشرية لاننا نحن معشر المسلمين نؤمن انه نبي الله ورسوله بل كلمته ولكن آدم هو النبي الوحيد المستحق ان يأخذ اللقب الذي أشرت اليه

(ب) ان هذا الموضوع هام جداً لذلك أرجو ان تعطيه حقه من امعان النظر الكافي. مما لا يختلف فيه اثنان ان آدم هو الانسان الاول وجدّ كل الذين تسلسلوا منه ولكننا نتعلم من الانجيل ان المسيح هو آدم الثاني أعني انه رأس السلالة الروحية للجنس البشري المفدي وهو قد كابد الموت على الصليب بناء على هذه القرابة والنسبة

(عثمان) هب ان كلامك صحيح هل كفّر المسيح عن خطايا الناس كافة أم عن خطايا تلاميذه فقط

(ب) كفّر عن الكل اسمياً (١ يو ٢ : ٢) وكفّر فعلياً كما نعلم عن خطايا الذين يؤمنون به فقط ولكن اذا آمن به الكل فالكل بموته مخلصون لان الكفارة كافية للجميع

(ع) اذا كان المسيح مات لاجل الجميع فهم اذا محررون من الذنب والعقاب

(حنا) هذا بالامكان نقط لانك اذا ألقيت حبلا الى مشرف على الغرق فلا يخلص ذلك الغريق الا اذا تمسك بالحبل وتشبث به الى ان تنتشله من الماء الى شاطئ السلام. والخلاص هو النجاة من قوة الخطية وجرم الخطايا الماضية (مت ١ : ٢١) وهو النجاة بالنتيجة فقط من عقاب الخطيئة المستقبلة ولكنه لا يشير الى النجاة من العقاب الزمني (٢ صم ١٢ : ١٠ — ١٨)

(عثمان) اذا كان المسيح عوقب لاجل الجميع فالجميع يمكنهم اذا ان يرتكبوا المحرمات كما يريدون بلا وجل ولا لوم عليهم ولا تثريب

(حنا) كلا. ليس الامر كذلك اقرأ (غير مأمور) ما يأتي

«لأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللهِ الْمُخَلِّصَةُ لِجَمِيعِ النَّاسِ مُعَلِّمَةً إِيَّانَا أَنْ نُنْكِرَ الْفُجُورَ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالَمِيَّةَ وَنَعِيشَ بِالتَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ» (تي ٢ : ١١ و ١٢)

«فَإِنَّهُ إِنْ أَخْطَأْنَا بِاخْتِيَارِنَا بَعْدَ مَا أَخَذْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ لاَ تَبْقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطَايَا» (عب ١٠ : ٢٦)

وخلاصة المعنى ان الله يعلمنا ان ننكر الفجور ونجتنب المعاصي وان نعيش بالصلاح حسب وصاياه واذا اخترنا سبل الخطيئة ومشينا فيها بعد ان عرفنا الحق فكفارة المسيح لا تنفعنا

(ا) هب ان كلامك قرين الصواب كيف يقدر المسيح ان يكفر عن خطايا العالم بينما يخبرنا الكتاب المقدس ان لا انسان يقدر ان يفدي اخاه (مز ٤٩ : ٧)

(ب) ان هذه الآية تعني عدم مقدرة الانسان على تخليص اخيه من الموت ولكن الآية المذكورة تقول أيضاً :

«كَرِيمَةٌ هِيَ فِدْيَةُ نُفُوسِهِمْ» (مز ٤٩ : ٨)

لذلك كان موت المسيح ضرورياً لان المسيح لم يكن انساناً فقط بل الهاً وانساناً معاً كما يخبرنا الكتاب (٢ كو ٥ : ١٩)

«إِنَّ اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحاً الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ»

(ع) هذا بحث آخر ولكن الآن فاخبرني ما هي المميزات التي تخول المسيح دون سواه ان يكون كفارة

(ب) ان موت المسيح صالحاً لا يفيدنا اذا كان

(١) خاطئاً لانه يحتاج اذ ذاك من يكفر عنه

(٢) اذا كان مات رغما منه اذ لا تقبل كفارته

(٣) اذا كان أحد افراد الناس بل أفضلهم لان الكل اخطأوا كما رأيت سابقاً حتى الانبياء

(٤) اذا كان مات ظاهراً لا حقيقة لانه لا يكون حينئذ كفارة حقيقية

(٥) اذا كان ملاكا. اذ لا يكون رأس البشر فلا يقدر ان ينوب عنهم

فاذا كان المسيح متصفاً بكل هذه الصفات أو ببعضها فاعتقادنا بكفارته يكون من السخائف ولكن نحن لا نعتقد بشيء مما ذكر بالمسيح

(ع) ماذا اذاً هو اعتقادكم الصحيح الصريح بالمسيح

(ب) ان المسيح انسان تام وإله تام في شخص واحد والطبيعتان قد اتحدتا فيه كاتحاد النفس والجسد في الانسان وقد قدم نفسه عنا وعن جميع الناس (مت ٢٦ : ٢٨) وبما انه خال من الخطيئة لم يستحق الموت لكنه مات بدلا عنا

«الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ

ومات كنائب عنا فالذين يتحققون محبته والذين يؤمنون به حقيقة هم متحدون به حتى ان موته يصير كفارة عن خطاياهم (ايو ٢ : ٢) وهذا لا يمكن ان يُفهم ما لم نتذكر ان الذي مات عنا على الصليب كان متحداً بالله ولذلك فهو مخطأ اليه أيضاً وله حق التداخل في أمر الخلاص وهكذا نرى ان خالقنا وديانا طوعاً قضى مطالب العدل الالهي بموته عن المجرمين بالطبيعة البشرية التي اتخذها

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. XVIII. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, MAY 11th, 1905. | 25 P.T. per annum Six Shillings abroad

Jesus Lives

"I am he that liveth and was dead; and behold, I am alive for evermore, Amen.

Jesus lives! no longer now
Can thy terrors, death, appal us;
Jesus lives! by this we know
Thou, O grave, canst not enthral us.

Jesus lives! henceforth is death
But the gate of life immortal;
This shall calm our trembling breath,
When we pass its gloomy portal.

Jesus lives! for us He died;
Then, alone to Jesus living,
Pure in heart may we abide,
Glory to our Saviour giving.

Jesus lives! our hearts know well
Nought from us His love shall sever;
Life, nor death, nor powers of hell
Tear us from His keeping ever.

Jesus lives! to Him the Throne
Over all the world is given;
May we go where He is gone,
Rest and reign with Him in Heaven.
Alleluia!

يسوع حيّ

«أَنَا هُوَ ٱلْحَيُّ وَكُنْتُ مَيْتًا وَهَا أَنَا حَيٌّ الَى ابَدِ ٱلآبِدِينَ . آمِينَ (رؤ١:١٨)

إِنما يَسُوعُ حيّ فعلينا لنْ تَسُودَا
أَيها القبرُ بشيّ منكَ لاَنخشى وَعيدَا ـ هللويا

في السما يحيا القدير فالرَّدَى بابُ الحياة
وَبلاَ خوْفٍ نسيرْ عبرَ وَادي الظلماتِ ـ هللويا

في السما يحيا الغفورْ فلنَعِش طوْعَ يدَيهِ
وإِلى دهر ٱلدُّهورْ نقصرُ المجدَ عليهِ ـ هللويا

في السما يحيا الشفيع فلهُ نحن وَمنهُ
ليس شيءٌ يستطيع فصلنا يا قومُ عنهُ ـ هللويا

في السما يحيا الحنون سائدًا كلَّ العوَالم
عن قريبٍ سنكون معهُ في مجدٍ ملاَزم ـ هللويا



The Same Widows
new educated Christian Workers

نفس الارامل
وهنّ الآن عاملات مسيحيات متهذبات



Famine Widows
as they come to Pandita Ramabai

الارامل في القحط
عند مجيئهنّ الى السيدة راماباي

electronic file created by cafis.org

The Same Widows

new educated Christian Workers



نفس الارامل

وهنَّ الآن عاملات مسيحيات متهذبات

Famine Widows

as they come to Pandita Ramabai

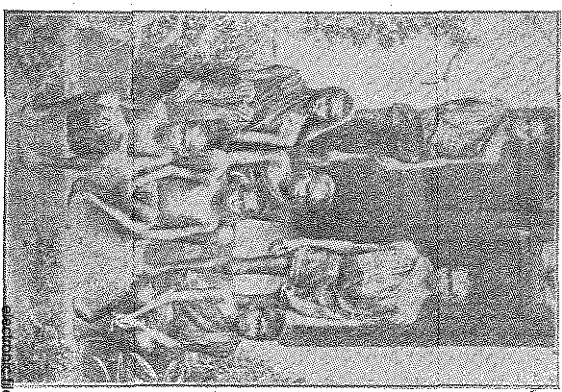

الارامل في القحط

عند مجيئهنَّ الى السيدة راماباي

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | يوم الخميس ١٨ مايو سنة ١٩٠٥ | السنة الاولى العدد التاسع عشر

حضور المسيح في كل مكان

بعد قيامته من الموت

بَعْدَ قِيامَتِهِ أَظْهَرَ أَيْضاً يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلامِيذِ عَلَى بَحْرِ طَبَرِيَّةَ. ظَهَرَ هٰكَذَا. كَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَتُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ وَنَثَنَائِيلُ الَّذِي مِنْ قَانَا الْجَلِيلِ وَابْنَا زَبَدِي وَاثْنَانِ آخَرَانِ مِنْ تَلامِيذِهِ مَعَ بَعْضِهِمْ. قَالَ لَهُمْ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَا أَذْهَبُ لأَتَصَيَّدَ. قَالُوا لَهُ نَذْهَبُ نَحْنُ أَيْضاً مَعَكَ. فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا السَّفِينَةَ لِلْوَقْتِ وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يُمْسِكُوا شَيْئاً. وَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. وَلَكِنَّ التَّلامِيذَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ يَا غِلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَاماً. أَجَابُوهُ لا. فَقَالَ لَهُمْ أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الأَيْمَنِ فَتَجِدُوا. فَأَلْقَوْا وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ. فَقَالَ ذٰلِكَ التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُسَ هُوَ الرَّبُّ. فَلَمَّا سَمِعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّهُ الرَّبُّ ائْتَزَرَ بِثَوْبِهِ لأَنَّهُ كَانَ عُرْيَاناً وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ. وَأَمَّا التَّلامِيذُ الآخَرُونَ فَجَاءُوا بِالسَّفِينَةِ لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعِيدِينَ عَنِ الأَرْضِ إِلاَّ نَحْوَ مِئَتَيْ ذِرَاعٍ وَهُمْ يَجُرُّونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ. فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى الأَرْضِ نَظَرُوا جَمْراً مَوْضُوعاً وَسَمَكاً مَوْضُوعاً عَلَيْهِ وَخُبْزاً. قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ قَدِّمُوا مِنَ السَّمَكِ الَّذِي أَمْسَكْتُمُ الآنَ.

فَصَعِدَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَجَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الأَرْضِ مُمْتَلِئَةً سَمَكاً كِبَاراً مِئَةً وَثَلاثاً وَخَمْسِينَ. وَمَعَ هٰذِهِ الْكَثْرَةِ لَمْ تَتَخَرَّقِ الشَّبَكَةُ. قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ هَلُمُّوا تَغَدَّوْا وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ مِنَ التَّلامِيذِ أَنْ يَسْأَلَهُ مَنْ أَنْتَ إِذْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ الرَّبُّ. ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ وَأَخَذَ الْخُبْزَ وَأَعْطَاهُمْ وَكَذٰلِكَ السَّمَكَ. هٰذِهِ مَرَّةٌ ثَالِثَةٌ ظَهَرَ يَسُوعُ لِتَلامِيذِهِ بَعْدَ مَا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ



الايضاح

ان ظهور ربنا القائم من الموت مرة ثالثة لجماعة من تلاميذه (ص ٥ : ١٤) كان الاول في الجليل . وفي هذه المرة (كما في المرتين اللتين ظهر فيهما لكل جماعة المؤمنين في الجليل وللاثني عشر تلميذاً في يوم صعوده) كان قصد المسيح الرئيسي ان يعلمهم عن المستقبل ويكشف لهم علاقته مع الذين يؤمنون به في كل آن ومكان

اننا نحتاج الى الهام لفهم هذه القصة البسيطة العجيبة لنرى ممثليها احياء امام عيوننا ونشاهد جمال المخلص القائم من الموت ونرتوي من المثائل التي شرب من ينابيعها اكثر من خمسين جيلا من رجال ونساء

ويجب اولاً ان نفهم لماذا أمر يسوع المسيح تلاميذه ان يرجعوا الى الجليل من اورشليم حيث رأوه في يوم القيامة حياً بعد الموت ألم يجب ان يعلموا الآن بحضوره في كل مكان بعد ان تمجد ؟ أكان يحسن ان يتخذوا اورشليم فقط مركزاً يحجون اليه ؟ ان المسيح القائم من الموت ليس مقيداً بزمان أومكان بل هو حاضر في كل نقطة على السواء فهو قريب مني ومنك كما كان قريباً من تلاميذه الاولين في العصور الغابرة . أفلم يجب ان يكرس اتباعه أنفسهم مرة ثانية لخدمته في الاماكن القديمة حيث كان يعلمهم ؟ ألم يحتاجوا الى ما يذكرهم باعمال الرحمة وبالعجائب التي اجراها في الجليل ليشوقهم أكثر لان يقتفوا خطواته ؟ ألم يجب ان يرجعوا الى مكان حداثته وخدمته الاولى ليحصلوا مرة أخرى على روح سيدهم وقوة دعوته لهم يوم كانوا يصطادون على بحيرة الجليل اذ قال لهم « اتبعوني فاجعلكم صيادي الناس »

متى ظهر المسيح لتلاميذه ؟

لم يبق بعد من حاجة لسيدهم ان يظهر لهم اثناء تناولهم الطعام ليعلمهم مثائل الاجتماعات الحية لانه سبق أن درست هذه المثائل . فلزم الآن ان يشعروا بحاجتهم اليه وهم في العمل العادي اليومي وفي الفرض الاعتيادي ولذلك ظهر لهم بعد ليل عناء وفي ساعة يأس عند ما كانوا قانطين وراوا ان اتعابهم ذهبت سدىً

كيف ظهر لهم الرب وساعدهم ؟

انه عند اعجوبة صيد السمك الاولى في أوائل خدمة يسوع كان هو نفسه في السفينة مع تلاميذه وحضوره كان ضرورياً لضمان نجاحهم في الصيد بعد عناء ليلة عقيم (لوقا ٥:٥) . اما هذه المرة فوقف على الشاطي وتكلم معهم من هنالك . ولقد كان يمكنه ان يقودهم بكلمته حتى وان يكن غائباً عنهم . وكان يمكنه ان يضمن لهم النجاح في الصيد بدون ان يشعروا بحضوره بينهم وبذلك يعلمهم ان يشتغلوا بدون حضوره جسدياً بينهم مؤكداً لهم بانه حاضر دائماً بين المؤمنين وان يكن مختفياً على العين الجسدية

لماذا ظهر المسيح للتلاميذ السبعة وهم في الشغل

لاسباب عديدة (١) ليريهم ان جميع الاعمال والاشغال العادية هي مقدسة (٢) لينجّحهم في اتعابهم . (٣) يبين لهم ضرورية الارشاد الالهي في جميع اعمالهم اتماماً لنجاحها . (٤) ليريهم انهم وان لم يشاهدوه بالعين المادية فهو حاضر بينهم ليرشدهم ويقويهم وينشطهم في جميع اعمالهم

نسبتنا الى المسيح في حياتنا اليومية

ماذا نتعلم من هذه القصة بخصوص ابروح التي يجب ان نقوم بها اعمالنا اليومية ؟ ألا نتعلم اننا كاولئك التلاميذ الاولين لا يمكننا أن ننجح دائماً اذ يقول الكتاب انهم لم يصطادوا شيئاً في تلك الليلة ؟ أليس سبيل النجاح الوحيد الطاعة لارادة المسيح والاصغاء الى صوته القائل « القوا الشبكة الى جانب السفينة الايمن فتجدوا »

ألا يجب ان نمرن ذاكرتنا على التفكر بالسيد والاعتراف بحضوره روحياً بيننا ونحن في اشغالنا ؟ فلنصرخ دائماً كما صرخ يوحنا قائلين « هو الرب » ولنعترف بسلطته ليس على اسماك البحر فقط بل على الحياة البشرية — على حياتي وحياتك أيها القارىء . فهلا نكون كالقديس بطرس غيورين اكثر في اعترافنا بان جميع الاشياء هي منه فنأتي بجميع ذخائر نصرتنا ونضعها عند موطىء قدميه ؟

نسبة المسيح الى تلاميذه

بينما كان التلاميذ يلقون الشبكة ويسحبون السمك كان سيدهم يعدّ لهم وليمة فدعاهم اليها عندما سحبوا الشبكة ممتلئة سمكا كبيرا مئة وثلاثا وخمسين فهكذا نحن عند ما نسعى لنكون صيادي الناس اجابة لدعوته وعندما نجتهد ان نخلصهم ونأتي بهم احياء الى اقدام السيد يقبل المسيح اخلاص قلوبنا وتعب ايدينا . وهو يجدد همتنا ويغذينا من الطعام الروحي . ويمنحنا هبات ملكية نتشاطرها في وطننا السموي

electronic file created by cafis.org

مقرّ الاتقياء

ان قتل الملك موانجا للمطران هنتون نجم عنه نتائج عديدة مهمة بشأن افريقية الوسطى . فقد نجم عنه أولا (كما رأينا منذ ثلاثة اسابيع) انقلاب عظيم في انكلترا وخصوصاً في الصحف الانكليزية بشأن المرسلين المسيحيين للبلاد الوثنية وفي مقدمة تلك الصحف جريدة التيمس . وحمل استشهاد هنتون كثيرين على ان يقدموا أنفسهم للخدمة ويشغلوا محله . ونجم عن هذه الحادثة في يوغندا أيضاً حوادث مهمة . فان ما عمله الملك موانجا جرأه على مداومة اضطهاد الشبان اليوغنديين المسيحيين فقتل منهم في ظرف بضعة أشهر نحو المئتين . اما الباقون فاذ لم يمكنهم الاجتماع علانية صاروا يجتمعون سراً جماعات صغيرة لاجل القراءة والصلاة . وكثيرون منهم أصبحوا يقرأون في كتاب « الماتيكا » أو كتاب القراءة الذي أعده مكاي

وحينئذ رأى الانكليز ان في بقائهم هنالك خطراً على المتنصرين الذين كانوا يزدادون بسرعة . فبرحوا يوغندا الواحد بعد الآخر الى جنوبي بحيرة ڤيكتوريا وقد برهنوا على قوة ايمانهم وصحته . فان الله ابتدأ ان يعمل في قلوبهم . ولما بلغ المستر واوكر يوغندا (في مارس سنة ١٨٨٨) واحتفى به الملك أدهشه العمل العجيب الذي كان قد عمل وتنصر بواسطته كثيرون

ولم يكد مكاي يبلغ « أزمبيرو » (عند طرف البحيرة الجنوبي) حتى لحقت به بعثة جديدة من انكلترا يرأسها مطران جديد وذلك في اكتوبر سنة ١٨٨٧ ولكن طرق الله ليست طرقنا فانه دعى اثنين من رجال البعثة ليضعا نفسيهما في أزمبيرو بعد ستة أشهر من وصولهما اليها . وما

The sacred spot where lie the mortal remains of these men of God has been called «God's acre» in Central Africa, and has been immortalized by the famous sketch of Bishop Tucker taken only a year later, and reproduced on this page (156). On this spot now stand five graves. The large Cross shows the tomb of Bishop Parker, next to that of Blackburn. Behind to the left, a shield marks the resting-place of Mackay, and the others are the graves of Hunt and Dunn. Cairns are placed around the graves to keep off leopards and hyenas. But they did not die in vain as as we shall see in an ensuing number.

كان أهيب ذلك السكوت في مجمع في لندن عند ما تليت اخبار موتهما المحزنة — وهذا معرب الرسالة البرقية التي نعتهما — « توفي بلاكبرن أثر مرض عشرة ايام . وبعد عشرة ايام توفي المطران باركر أثر مرض يوم واحد » . وهكذا مات مطرانان عن يوغندا قبل ان يبلغا مقر وجهتهما

واعد رفاق المطران باركر مرقده الابدي في ليلة ممطرة دهماء . فلما لاحت تباشير الفجر وُسد في مثواه ليستيقظ في صباح يوم الحشر . وبعد مضي أقل من سنتين (أي في ٨ فبراير سنة ١٨٩٠) أطبق مكاي اجفانه (أثر مرض أربعة أيام مصحوب بهذيان) في البلاد التي اشتغل لاجلها أربع عشرة سنة فدفن الى جانب اخوته . وقد دعي المكان المقدس الذي يضم بقايا هؤلاء الاتقياء في افريقية الوسطى « مقر الاتقياء » وقد خلده المطران نقا بعد سنة برسم تراه منقولا على صفحة ١٥٦ : ففي هذه البقعة اليوم خمسة اضرحة فالقبر الذي عليه صليب هو للمطران باركر وهو يلي قبر بلاكبرن . وخلفه الى اليسار مثوى مكاي وعليه صورة ترس والقبران الباقيان هما لهنت ودان . وقد أحيط المكان برجام لتمنع عنه الابارد والضباع . اما أولئك الشهداء فلم يقضوا عبثاً كما سنرى في عدد آت ان شاء الله

electronic file created by cafis.org

God's Acre

in Central Africa

The murder of Bishop Hannington by king Mwanga led to several very important results for Central Africa. In the first place it led, as we saw three weeks ago, to a great change coming over England, and especially the English Press, towards the work of Christian Missions to heathen lands, led by the *Times* newspaper. And the example of Hannington's self-sacrifice called forth an extraordinary number of offers of service, from men who were ready to take his place, But in Uganda also the event led to important results. For Mwanga, emboldened by what he had done, continued to persecute the young Waganda Christians until in a few months about two hundred of them had been put to death. But though the remainder could not meet publicly, they did meet privately in little companies for reading, and many of them at this time learned to read from the *Mateka*, or reading book, that Mackay had prepared.

It was now felt by the Englishmen that their presence was only a source of danger to the converts, who were increasing fast, and so one by one they retired from Uganda to the South of the Lake Victoria. And the strength of the converts' faith became tested and was shown to be real. God had begun to work in their hearts, and when Mr Walker arrived in Uganda, and was well received at first by the king, he was astonished at the wonderful work that had been done, and many new converts were baptized by him.

Scarcely had Mackay reached Usambiro, at the south end of the lake, than a second party from England led by a second Bishop reached him in October 1887. But God's ways are not our ways, and He chose to call two of the party to lay down their lives in Usambiro within six months of their arrival. And a great meeting in London was hushed and solemnized as the sad news was read out from a telegram "Blackburn dead, ill ten days. Bishop, Parker dead, ten days later, same sickness, ill one day". So that two Bishops were called to die for the Waganda before they reached their destination.

It was a night of rain and storm when Bishop Parker's last resting-place was prepared by his sorrowing brethren, and as the first streak of dawn was becoming visible he was laid to sleep until the resurrection morning. And less than two years later, on Feb, 8,1890, after four days of delirium Mackay too closed his eyes on the land for which he had toiled for fourteen years and was laid by the side of his brethren.

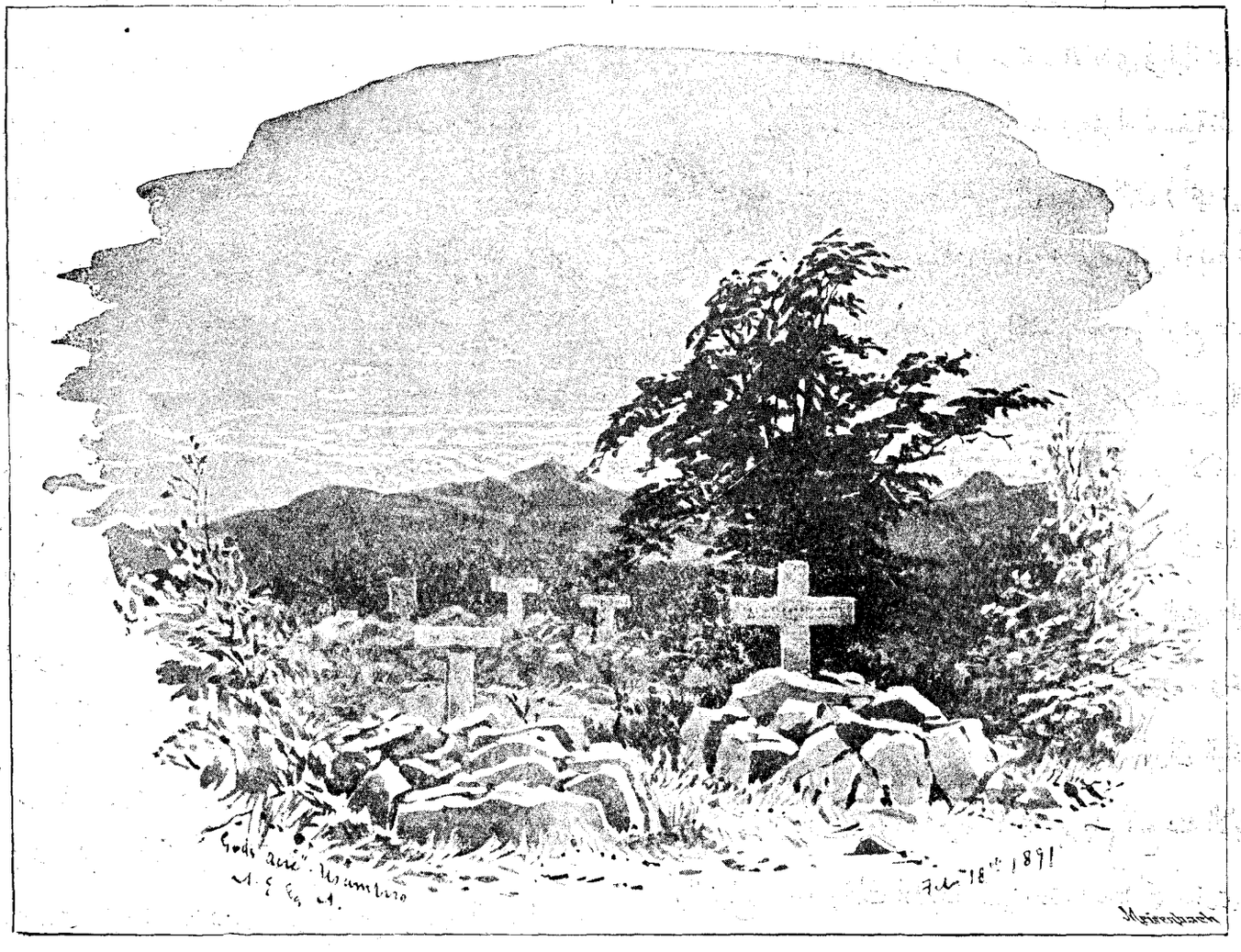

electronic file created by cafis.org

ماذا حدث قبل الهجرة

« من ذلك الفتى الطويل النحيف الواقف هناك ينتظر قطر القناطر الخيرية وعلى عينيه نظارتان ؟ انه يبان شرقياً ولكن ليس مصرياً »

سأل هذا السؤال أحد تلامذة مدارس مصر العليا واسمه فهمي وكان يخاطب صديقه الشيخ عبد الله أحد تلامذة دار العلوم وكان كلاهما واقفين في المحطة المزدحمة بالاقدام يوم شم النسيم . فاجابه صديقه « انا أعرفه . فهو أحد التلامذة الاسلام الهنود من كلكتا وقد أتى الى مصر ليكمل دروسه العربية . وهو كسائر الفتيان الهنود فتى أديب . فلنذهب ونحادثه »

فذهبا ودخلا في الحديث . فوجداه على جانب عظيم من معرفة اللغة الانكليزية فسرا بمحادثته في تلك اللغة لان ذلك يمرنهما في الانكليزية . وكان صوت الشاب الغريب (واسمه أحمد الهندي أو الهندي فقط) هادئاً وحديثه رقيقاً . زد على ذلك لهجته الفصيحة وآدابه الظاهرة ومعارفه الواسعة مما حمل صاحبينا على عدم الافتراق عنه عند وصول قطر القناطر الخيرية

قال الهندي — « يشق على المرء ان يشتغل دائماً فهلا ترافقاني أيها الاديبان المصريان الى فم البحر حيث نستريح من عناء الشغل ؟ ان طبعي الهندي يهفو الى شجرة ظليلة في مكان منقطع ويصبو الى وقت فراغ للتأمل والتفكر »

فقال له عبد الله — « ان الاماكن الهادئة نادرة في فم البحر في يوم شم النسيم »

— « ولكني لست ايأس من ان نجد بقعة خالية اذا بحثنا ولكن ها القطار يتحرك فلندخل وندفع الاجرة في القطار »

فدخلوا وجلسوا . وبينما هم على الطريق الى قليوب رأوا شخصاً يسير من غرفة الى أخرى ويقدم للركاب كتيباً بكل لطف وأدب

فقال فهمي مشيراً اليه — « انه أحد الانجيليين الغيورين المغرورين . اذكر انه اعطاني في السنة الماضية نبذة عن اضرار الكحول وبما انني لم اكن قد ذقت الخمرة في حياتي اعطيتها لمسيحي كان الى جانبي اذ رأيته احوج مني اليها . فما ترى سيعطينا هذه المرة ؟ »

وبعد قليل اعطاهما الانجيلي كراساً . فقبلوها بالشكر وكانت تحتوي على عبارات من الانجيل موضوعها « الراعي الصالح » فقال عبد الله

« انها النغمة القديمة — لست أعلم لماذا يسمح الله بانتشار هذا الانجيل المحرف المغير غير الصحيح — ما رأيك أيها الهندي ؟ »

فسأله الهندي

— « اتعني انه ليس في الحقيقة نفس الانجيل الاصلي الذي كان بين ايدي المسيحيين الاولين ؟ » فاجابه الشيخ

— « نعم انني أقصد ذلك والبرهان هو اننا لا يمكننا ان نطابقه على الانجيل المذكور في قرآننا الشريف » فقال الهندي — « انني اخشى ان يكون التهذيب العلمي التاريخي الذي نتلقنه في الهند يعكس قياسك فلقد وجدت بعد البحث الدقيق ان الكتاب الذي بين ايدي المسيحيين اليوم لم يتغير عما كان قط . وانه بقطع النظر عن بعض التغييرات التي حدثت في النسخ لا يزال جوهرياً نفس الكتاب القديم واذا سألتني كيف أوفق بينه وبين القرآن اجبتك ان الحق يعلو ولا يُعلى عليه وانه لابد من ايجاد طريقة للتوفيق بينهما وان لم يصدقها الجمهور ولا بد من انكم تتعلمون في مدارسكم العليا البحث في أمور كهذه بالطريقة التي ذكرتها »

فاجابه فهمي « نعم اننا نتعلم ذلك . ولكن في الامور الدينية ليس لنا الا ان نجعل القرآن الشريف دستوراً يجب ان يطابق عليه كل شيء أو يرفض »

فقال الهندي « انه لأسلم عاقبة ان تعتمد على القرآن لارشادك دينياً وعلى الكتب العلمية لارشادك علمياً وعلى الكتب التاريخية لارشادك تاريخياً . وقضية صدق الانجيل ليست الا قضية تاريخية بسيطة . وقد اكتشفت ذلك يوم كنت ادرس في كلكتا واخالكم تدرسون التاريخ هنا . » فقال له فهمي « انني الآن اطالع جزءاً من التاريخ الروماني . اما في المدرسة التجهيزية فندرس جزءاً من التاريخ الانكليزي وتاريخ الخلافة وبعض العصور من تاريخنا الاسلامي . » وقال عبد الله « انني اكاد لا أهتم بالتاريخ »

فقال الهندي « ولكن ألم تدرس تاريخ العصور الستة الاولى للميلاد يافهمي أفندي ؟ »

— « كلا »

— « ياللعجب فما اوسع الخرق — اتظن انه لم تقع حوادث بين موت كليوباترا وافتتاح مصر على يد عمر بن العاص ؟ » فارتبك علي في نفسه وقال « اننا بالحقيقة نسلم بوقوع حوادث في هذه المدة من غير درسها ولكني أظنها نادرة أو غير مدونة » ثم يملك الهندي نفسه عن الابتسام وقال « ان درس تلك السجلات يستغرق سنين طويلة حتى في الترجمات الانكليزية ولكننا نجهل لسوء الطالع اللاتينية واليونانية المدون بهما التاريخ الاصلي . على ان تلك السجلات نفسها هي التي تبرهن انه لم يطرأ تغيير أو تحريف في كتب النصارى عمداً »

"There yet remains a third point," said Fahmy. "The original manuscripts of these records have as totally disappeared, I presume, as the original manuscripts of the Injeel to which you say these testify. How then can you feel sure about the historical facts which depend on their testimony"?

"Dear Egyptian fellow-drinker in the wells of knowledge and truth! Are you aware that by insisting on this line of thought you erase most of the history of the world; and in particular you would strike out the history of the Prophet, for it is certain that we cannot today handle a single contemporaneous piece of writing connected with his words or works. No one for example possesses a single shred of the original manuscript of Plato nor of the original manuscripts of those who quote him and refer to him, yet who doubts that the "Republic" was written by him? In just the same way it is certain that the present Christian Scriptures correspond substantially with their originals, even though those originals have perished."

Said the young sheikh "As for me, I utterly distrust and object to the introduction of History into religious questions, for historical investigation admits of hypothesis and error. Pure Reason is a surer ground and Revelation is the surest of all".

The young Babu replied:

"Reason is an excellent thing" but you cannot by pure Reason build up a religious theory in which all will agree. As for revelation, both we and the Christians agree that God made certain revelations at certain periods of time. They were *events* in short; and as such are part of history: and we are therefore bound to study them by historical methods. This contempt for history has been a frightful obstacle to enlightenment in my own country of India: take care that it prove not so in Egypt also. I must say that it is amazing how we Moslems, whose whole religion is based on a historic revelation made at a certain place, to a certain man, in a certain place, seem to depreciate and despise historic investigation as a means to truth. Are we not all Sunnis? Leave it to Sufis and Brahmins to despise history and everything else related to finite time, and let us discuss the matter like enlightened men.

"So be it" said they.

[TO BE CONTINUED]

فقال فهمي « لا اخالك أبداً تعني ان كتابات النصارى هي حجج دامغة » فاجابه الهندي

« بلى فانا اعتقدها حججاً أيها الاديب ولم لا ؟ »

— « لانها تخللها اغراض »

— « ولكن كيف يمكن ذلك وقد كتبت قبلما مرّ ببال انسان ان الانجيل قد تحرف ؟ »

فقال عبد الله « اذاً هي ملفقة »

فاجابه الهندي — « ان هذه العبارة خشنة كما اعتاد استاذنا الانكليزي ان يقول . فلقد يمكنني ان اتصور تلفيق سجل أو سجلين ولكن لايمكنني ان اتصور تلفيق مئات من تلك السجلات الملائمة بمواضيعها ونسقها ولغتها لستة عصور مختلفة أو سبعة وجميعها متوافقة متطابقة

فقال فهمي — « ولكن هنالك اشكالاً آخر وهو ان النسخ الاصلية الخطية لتلك الكتابات قد فقدت جميعها على ما أظن كما فقدت نسخ الانجيل المؤيدة لتلك النسخ على زعمك . فكيف يمكنك ان تصدق الحقائق التاريخية المتعلقة على شهادتها ؟ »

— « أيها الشاب المصري العزيز الذي قد شربت من مياه المعرفة والحقيقة . أتعلم انك بتمسكك بهذا الاعتقاد الغريب تمحو معظم تاريخ العالم وخصوصاً تاريخ النبي (صلعم) لانه من المؤكد انه ليس لدينا كتاب واحد معاصر لاقواله وليس في العالم مثلا شخص يملك كتابات افلاطون الخطية أو الكتابات الخطية للذين كتبوا عنه واشاروا اليه ومع ذلك فمن يشك في ان « الجمهورية » كتبها افلاطون وعلى نفس القياس تكون الكتب التي بين ايدي النصارى اليوم متفقة جوهرياً مع الكتب الاصلية وان تكن هذه فقد فقدت

فقال الشيخ « انني لا اوافق أبداً على ادخال التاريخ في المواضيع الدينية لان البحث التاريخي يحتمل الظن فالغلط . فالعقل هو أحسن دليل والوحي أسلمه »

فقال الشاب الهندي « ان العقل دليل حسن ولكن لايمكنك ان تنشىء بمجرد العقل نظرية دينية يتفق عليها الجميع . اما بخصوص الوحي فانا نحن والمسيحيون نعتقد ان الله انزل الوحي مراراً في اوقات مختلفة . فحوادث الوحي اذاً ليست الا حوادث تاريخية فهي قسم من التاريخ فنحن مضطرون اذاً ان ندرسها تاريخياً . ولقد كان الكره للتاريخ عقبة كؤوداً في سبيل تنوير مملكة الهند وطني . واخشى ان يكون ذلك في مصر ايضاً . وغريب اننا نحن معشر المسلمين الذين تتعلق ديانتهم بكاملها على وحي تاريخي نزل في وقت معروف ومكان معروف وعلى شخص معروف ومع هذا نكره ونحتقر البحث التاريخي ولا نعتبره واسطة للوصول الى الحقيقة . السنا جميعنا من أهل السنة فدع الصوفيين والبراهميين يكرهون التاريخ وكلما يتعلق بالازمان المحدودة ولنبحث نحن فيه كاناس متنورين » فقالا « وهو كذلك »

(البقية تأتي)

electronic file created by cafis.org

What happened before the Hegira?

" Who is that tall, thin youth with spectacles standing over there, waiting for the Barrage train? He looks Eastern but not Egyptian "

The speaker was a young student of one of the three High Schools in Cairo named Fahmy, and he was addressing his friend Sheikh Abdallah, a young and excellent student from the Dar el 'Ulum while they were standing in the crowded station on the day of Sham-en-Naseem.

" I know him. He is an Indian Mohammedan student from Calcutta who has come to Cairo to perfect his knowledge of Arabic. He is, like all Indian Babus, a nice gentlemanly fellow. Suppose we go up and speak to him ".

They did so and soon entered into conversation. They found that he had a quite perfect knowledge of English, and they were delighted therefore to speak with him in that language because of the excellent practice it gave them. The young stranger who was known in Cairo as Ahmed El Hindi, or simply El Hindi, had a soft quiet voice and a very tranquil manner. This together with his perfect accent and his evident culture and extent of learning made them disinclined to part when the Barrage train came up.

"One cannot be always working" said El Hindi "why should not you two over-studious gentlemen of Egypt accompany this idle stranger to the Barrage. My Indian nature longs for a shady tree, a quiet spot, and leisure for meditation and thought ".

" There are few quiet spots at the Barrage on Sham-en-Naseem day" said Abdallah with a laugh.

" However I daresay we shall find one if we look out for it. Hullo ! the train moves. Jump in ! "

They got in and sat down. On the way to Calioub they were much surprised to see a person going from apartment to apartment earnestly and courteously presenting to each passenger a little book or tract.

" One of these devoted but perfectly misguided Christian evangelists" said Fahmy. " Last year he gave me a tract about the dangers of alcoholic drinks. As it happened I had never touched alcohol in my life—so I handed it to a Christian by me who appeared to need the caution more than I did! But what will he give us this time ? "

The tract, given and received with much politeness, was a short passage from the Gospel with an explanation thereto called "The Good Shepherd."

" The old story ! " said Abdallah. "Why the Providence of God permits the circulation of this incorrect, mutilated, altered gospel puzzles me ! What say you, El Hindi ? "

" What do you mean exactly ? do you mean that it is no essential respect the original gospel, as recognized by the earliest generations of Christians ".

"I do mean that" said the sheikh. "And the proof is that it is quite impossible to square it with the mentions of the Gospel in our Koran. "

El Hindi replied, " I fear that the scientific and historical training one receives in India has made me reverse that reasoning. I find after enquiry it is as certain as any fact that the Christian scriptures have never been changed, and that therefore allowing for a good number of variations due to manuscripts they are essentially what have always been recognized. If you ask, how do I reconcile that with the Koran, I reply that truth is one, and that a way will doubtless be found even if it not be the generally-approved one. But surely you are taught in your advanced schools to approach questions in the way I have indicated ".

" Yes, we are " said Fahmy, "but in religion one makes the Koran the standard to which every thing must correspond or else be rejected ".

" It is safer " said El Hindi " to go to the Koran for religious guidance, and to go to scientific books for science and historical books for history. Now the question of the authenticity of this book is in fact a simple historical question. I found that out when I was studying history at Calcutta. By the way, I suppose you study history here ? "

" I am studying some Roman history just now " said Fahmy, "and at school we studied some English History, and the history of the Caliphate, and some periods of our own history of course. " While I " said Abdallah " know scarcely any history at all ".

" Well, but did you ever study the first six centuries of the Christian era, Fahmy ? " said el Hindi.

" No, never ".

" Dear me, what an extraordinary lacuna ! do you suppose nothing happened between the death of Cleopatra and the conquest of Egypt by Amr ibn 'As! "

Fahmy looked rather confused. " We certainly do take this period rather for granted. I imagine the records are scanty or non-existent."

El Hindi could not help smiling. " They would take one several years of hard work to master even in English translations, since we have the misfortune not to know Latin or Greek. And it is these records that prove conclusively that no great or deliberate change has been introduced into the Christian scriptures ".

"But", said Fahmy "you surely don't mean to say that you count Christian writings as evidence ? And what other records have you ? "

"There are many confirmatory allusions from non-Christian sources ", said El Hindi. " But with regard to that enormous mass of Christian documents, most certainly I take it as evidence, most excellent Effendi, why on earth not ? "

" Because they will be prejudiced. "

" How prejudiced, when they were written, many of them, in earliest times, long before any one supposes the gospel to have been corrupted "?

" Then ", said Abdallah, " they probably have been forged ".

"That," said El Hindi, "is just a little too thick, as my English master used amusingly and somewhat colloquially to say. I can imagine the forging of one or two documents but not of hundreds of them, adapted in subject-matter, style and language to six or seven different centuries, and all of them mutually consistent ! ! "

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. N° XIX. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, MAY 18th, 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

Friday Evening Address and Debate

On the Coptic Good-Friday, we studied the historical development of *Love*. The speaker pointed out that love had an evolution that began very far back in history, very low down in the scale of Nature. He quoted Henry Drummond's teaching as to the development of maternal love, and afterwards of paternal love, among the lower animals The longer the period of gestation and the greater th. helplessness of the newly-born, the more chance there wae for the growth of love. For love whether in animals or men is simply the reverse of self-sufficiency : simply the finding one's own good and happiness in the good and happiness of another, even to thesurrender of life itself.

.˙.

Man, the highest of all the animals, is the most helpless of all in the period of infancy, and his helplessness lasts longest of all. Therefore the love of human parents must needs be prolonged until its impress is too strong to be effaced. And so love has made an advance ; it has become permanent, at least between parent and child, brother and brother.

.˙.

Then follows a further advance — that of *friendship*; where love is felt between kindred souls irrespective of family ties. Love is enlarging its radius! But that radius, up to this point, reached only to the tribe or the nation. Love still had a limitation. How did it break it down?

.˙.

A further limitation of love in its early historical stages was noted: it was confined to the lovable. Man loved their friends and hated their enemies. The poor, the sunken, the degraded, did not inspire the ancients with much more than contempt.

How did love break down this second limitation?

.˙.

History tells us of more than one attempt to answer these two questions, but only knows of one complete answer. The Roman theory of universal brotherhood was one attempt to answer the first question: but the theory was flagrantly disregarded in practice. Buddhism was another attempt to answer both questions. But Buddhism has failed, for it supplied no secret of action; it has not proved a universal source of inspiration to loveless men.

.˙.

The historical answer to both questions is the Death of Jesus Christ on the Cross.

History tells us with a decisive voice that from that day onwards a secret of action has been supplied to men whereby (1) the barriers of race have been broken down and love has united members of all races in one family which is still growing and enlarging its boundaries to-day; (2) the weak, out cast, forlon hateful, and sinful, have become objects of pity and redeeming love to those who know Christ's secret and possess His spirit Thus the roads of Love lead back to the Cross of Christ. And this is a grand argument for the truth of the event itself, as an actual event: since it is impossible to suppose that a fiction or an error gave rise to such continuous and such glorious exhibitions of highest love.

.˙.

So far the speaker. An interesting debate followed. in which an effort was made to define more closely the precise connection between Religion and Love, or between Love and any particular religion. One speaker thought that it would be more correct to say that love preceded religion and is its basis,than to say that religion is the basis of love.

Another pointed out that it was incorrect to say that all instances of self-sacrificing love unto death lead back to the Cross. Another thought that in the present uncertainty and variety of religious opinion it is better to disconnect love and religion altogether. In Egypt even patriotism failed to supply a certain motive for love . And the speaker therefore came to the uninspiring conclusion that love, apart from natural family relationship, is an accidental matter of sympathy between certain men.

.˙.

The answer to these interesting remarks is: (1) the Cross does solve the whole problem for those who believe in it. The difficulties felt by the last speaker merely show that some men are deprived of the true solution through want of faith in the Cross.(2)Truth compels us not to deny manifestations of high forms of love among non-Christian men. But this only means that such will find the fulfilment of all their best motives, yearnings, ideals and attainments in the Cross, and in that alone.

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | يوم الخميس ٢٥ مايو سنة ١٩٠٥ | السنة الاولى العدد العشرون

ماذا حدث قبل الهجرة

(٢) القرن الرابع للميلاد

قال فهمي «ما اجمل هذا اليوم لشم النسيم . وأرى انه يستحيل حصر العقل في مكان فيه هذه الضجة . فلنعبر ترعة المنوفية ثم ندور الى اليمين فهنالك اماكن هادئة بقرب النهر »

ففعل الجميع ذلك وبعد قليل وجدوا ممرًّا ظليلاً هادئاً فجلسوا هنالك . فقال الشيخ مخاطباً الهندي

« ابدأ من الاول وقل لنا كيف نزل الانجيل على عيسى ومتى ومن جمعه واين توجد النسخة الحقيقية الاصلية » — : .

فقال له الهندي — « على مهل يا اخي . انك تطلب اموراً لا يمكن تحقيقها في امر القرآن الشريف نفسه . فانه لا نسخته الاصلية ولا نسخ جامعيه الاولين موجودة اليوم . واظن ان الاحسن ان نبدأ بمجمع نيقية (نيسية) الذي عُقد في القرن الرابع للميلاد »

فقال فهمي — « ما اغرب هذا الراي . ابدأ لثلاثمائة سنة بعد سيدنا عيسى عليه السلام ؟ وما الفائدة من ذلك ؟ »

— « اننا يمكننا الرجوع الى الوراء من عصر الى آخر . وقد اخترت ذلك القرن لانه فيه اجتمع كل المسيحيين من الشرق والغرب للمرة الاولى . وهو يبين تاريخاً باجلى بيان ما اعتقدته الكنائس المسيحية في تلك المدة وما تسلمته من اسلافها »

فسأله عبد الله « ولكن كيف يمكننا ان تحقق أن قد التأم المجمع المذكور ؟ »

فاجابه الهندي « بنفس الطريقة التي يمكنك ان تحقق بها سقوط سيدنا الحسين في موقعة كربلاء يا زهرة دار العلوم »

فقال فهمي « نعم نعم ان جبون المؤرخ الكافر يعترف بانعقاد ذلك المجمع . فماذا بعد ؟ »

— « ان ذلك المجمع اتفق على صحة الكتب الموحاة مع ان اعضاءه كانوا متحزبين فيما بينهم ومنشقين في ارائهم ولكن جميعهم اعتمدوا على نفس الكتاب أو مجموعة الكتب الموجودة اليوم . وهذا برهان ساطع على انه لم يكن هنالك الا مجموعة واحدة اعترف بها جميع المسيحيين . فلو كانت كتباً متخالفة لكان الجدال يدور اذاً على أي تلك الكتب كان موحىً وايها غير موحىً . وعلى نفس القياس تُبرهن صحة القرآن اليوم لان أهل السنة والشيعة يعتبرونه نفس الكتاب »

فقال فهمي — « انك تتكلم عن الكتاب بصيغة الجمع كان هنالك اجزاء متعددة من كتاب النصارى — فهل كانت هذه الاجزاء محددة ومسماة ايامئذ؟ » — :

فقال الهندي « نعم . ولا تزال كتابات اثناسيوس موجودة وهو أشهر الذين حضروا المؤتمر وفيها قائمة باسماء الكتب المقدسة التي اعتمد عليها ذلك المجمع وهو يثبت باجلى بيان ان تلك الكتب دون سواها هي كتب الانجيل المقدسة . وتلك القائمة تطابق كل المطابقة فهرست الكتاب المتداول بين ايدي المسيحيين اليوم

— « ولكن هل توجد اليوم نسخة من الانجيل الذي كان على عهد اثناسيوس ؟ »

— « نعم فأقدم نسخة خطية هي من عهده . والكتب المذكورة لا تطابق ما جاء في قائمته فقط بل هي هي نفس الانجيل الذي يباع اليوم في مصر اسماً ومعنى »

فقال عبد الله بجدة — « لم تتكلم عن كتب بينما لم يكن الا كتاب واحد بشهادة القرآن الشريف وما لنا وللمجمع وما للمجمع ولنا ؟ »

فقال البنغالي « ان لهذا المجمع علاقة كبيرة بنا نحن المسلمين . لانه يرينا الانجيل الذي كان مُعترفاً به قبل نبينا عليه السلام بثلاثمائة سنة وهو يتألف من البشائر الاربع واعمال الرسل ورسائلهم ورؤيا التلميذ يوحنا . فمن المثبت اذاً ان تلك الكتب تؤلف الانجيل الذي

electronic file created by cafis.org

The Omnipresence of the Risen Christ

The third appearance of our Risen Lord to a company of disciples was His first manifestation in Galilee, and like the two other appearances to the whole company of believers in Galilee, and to the twelve disciples in Jerusalem on the day of His Ascension, Christ's chief object seems to have been to teach them about the future, and to show us what His relation would be to all who believe in Him in every age and every clime.

First, then, we must seek to understand *why Jesus Christ told His disciples to return to Galilee* from Jerusalem, where they had met Him on that first Easter Day-alive from the dead, alive for evermore. Did they not need to begin to learn His omnipresence now that He was glorified? Was it well that His disciples should only make Jerusalem a centre of their pilgrimage? The Risen Christ is not tied to time or place, but is everywhere the same, equally near to you and me as he was to His first disciples centuries ago. Did they not need a reminder of those works of mercy and those acts of wonder, which He had performed in Galilee, in order to long to follow more closely in His footsteps? Was it not necessary, to get back to the place of Jesus' childhood and earliest ministry, to catch once again the spirit of their Master and the full force of His call to them when fishermen on the lake of Galilee —"Come ye after *me* and I will make you fishers of men?

When did Christ appear to His disciples?

No longer was it necessary for their Master to appear to them during the social meal, to teach them lessons of fellowship of heart. These truths had been learnt. They now wanted to learn their need of Him while they were at work, ordinary everyday work, at "the daily round, the common task". He appeared to them therefore after a night of toil and at a time of failure, when they were disappointed men and conscious that their efforts were in vain.

How did the Master appear to them and give them aid?

During the first miraculous draught of fishes early in His ministry Jesus himself was in the boat with His disciples. His presence there was needed to ensure their success in fishing, after a night of fruitless toil. But this time He remained upon the shore and spoke to them from thence. He could direct them by His word when almost out of sight. He could ensure them a successful catch of fish without His presence being felt amongst them. And thereby he would have them learn to do without His visible presence, but to realise that He would be ever present to the faithful though unseen to mortal eye.

Our attitude to Christ in daily life.

What may we gather from this story as to the spirit in which to do our daily work? Do we not learn that, like those first disciples, we cannot always be successful? "*that* night they caught nothing". Does not the only sure road to success follow the line of obedience to Christ's will, and listening to His voice? Let us receive our daily plan of work from Him. "Cast the net on the right side of the ship and ye shall find".

Ought we not to cultivate the power of recollection of the Master, and the recognition of His abiding spiritual presence with us while we are at our work? Like St. John let us be ever realising.— "It is the Lord." Let us own His sovereignty not only over the fishes of the sea but also over *human life* — your life and mine. May we not like St. Peter be more zealous to acknowledge that "all things are of Him," by bringing and laying at His feet each trophy of success that we have had?

كان على عهد نبينا عليه السلام والذي شهد لصحته بنفسه وحاشا له ان يكون قد شهد لانجيل محرّف

فكباحثين مسلمين يجب ان نقتنع بهذا البرهان . لان نبينا عليه السلام شهد لانجيل او كتاب مقدس كان يعترف به جميع المسيحيين . واي مجمع اكمل واكثر استقامة من ذلك المجمع الذي التأم فيه المطارنة المسيحيون من كل اقطار العالم »

فقال فهمي « اذا كان الامر كذلك فينبغي ان نغيّر انا وعبد الله آراءنا بخصوص الانجيل ولكن كيف يمكن ان تدعى مجموعة كتب متى ومرقس ولوقا ويوحنا وبولس ويعقوب وبطرس ويهوذا الخ بانجيل يسوع المسيح ؟ انني لا ادرك هذا »

— « ليس في ذلك من صعوبة البتة . فان المسيحيين يقولون ان عيسى هو محور تلك الكتب وان تعاليمه موجودة فيها بوحي روحه . وهذا الراي يفي بالغرض في الوقت الحاضر »

فقال فهمي « ولكن لم تدعى تلك الكتب بالانجيل بينما أربعة منها تسمى بهذا الاسم ؟ »

— « ان لفظة انجيل تعني بشارة مفرحة . وهي تطلق على ارسالية المسيح بكاملها فيمكن اطلاقها اذاً على الكتاب المحتوي تفاصيل تلك الرسالة أو على الاربعة تواريخ التي تبحث بالخصوص عن حياته . وليس الامر سوى أمر تسمية بسيطة »

فقال فهمي « قوموا بنا الآن نتمشى قبلما نعود الى البحث فيما اذا كان انجيل القرن الرابع نفس الانجيل الذي كان على عهد المسيح وتلاميذه »

فقال له عبد الله « اجل انني لايمكنني اقحام هذا الشيخ الهندي مع انني معتقد كل الاعتقاد بخطاه . واراني أخطىء باصغائي الى اقواله المبتدعة . ولو كنت في مصر الآن لاغتظت ايما غيظ ولكن في قم البحر يجب ان اصغى اليك بهدوء يا رئيس المعتزلين » .

فقال الهندي « ان الحق يعلو ولا يعلى عليه . واذا تتبعنا مسير الامور بامانة نبلغ مصدرها »

فقال فهمي « أظنك مصيباً أيها الشاب »

electronic file created by cafis.org

in the practice of public speaking ; while the composition of the paper or the address necessitates study and research and reading in other languages. Thus such societies are the best means of promoting such habits of study.

Then there are *social clubs* : the object of which is suggested by their name—the study of social problems, such as the causes of poverty, and social evils, such as gambling, intemperance, impurity, and other black spots in our life to-day. Such clubs also discuss subjects like Education, the status of Woman, etc. I am pleased to be able to tell you moreover that they do not stop at talk: the members often *act*, and help the poor, and strive to diminish misery and vice in many ways. Many students for example set apart some of their leisure time for teaching poor boys in night-schools, etc. Such societies often form clubs for poor lads, to rescue them from the evil life of the streets and elevate them morally and sow in them the love of goodness. Sometimes such small beginnings grow, and the whole College joins in and sends missions to the poor parts of the town for these same objects.

Lastly, we have *religious societies*, the object of which is the living of a good life, worthy of clean men ; and the protection of men from the numerous temptations to which they are exposed as students. For example the "White Cross Society" has for its object the uniting of students in opposing impurity and in reverencing Womanhood. While Temperance Societies fight drunkenness and intemperance : their members pledging themselves to abstain from alcoholic drink by signing of special pledges.

Buildings for Student Societies.

Such societies obviously need a home. Often meetings are held in the houses of members, in turn : but this does not usually meet the need.

We are aware that this subject has been taken up from time to time in the press and has received a certain amount of attention. But we are surprised that the discussion of it has been so intermittent and has borne so little direct fruit : and this, although the need for such buildings seems to be increasingly felt, not only by students but by young men of all sections of the community.

We close by expressing a hope that the students of Cairo will strive more and more in the future to develope the special side of student life, to their own great advantage and that of the land of which they form so important a part. And we shall only be too happy to do everything in our power to help you in this direction, and to allow any society of students that has as its object the moral advancement of its members, to find a home in these premises of ours.

خير واسطة لتمرين التلامذة على البحث والمطالعة

ومنها أيضاً الجمعيات الاجتماعيـة وغرضها واضح من اسمها فهو درس المسائل الاجتماعيـة كاسباب الفقر مثلا والمساوى والشرور الاجتماعية من نحو القمار والسكر واستعمال الحشيش والانهماك في الرذيلة وفساد الآداب الى غير ذلك من النقط السوداء في جبين هذا العصر . ومن مقاصد هذه الجمعيات أيضاً نشر التهذيب الادبي ورفع منار المرأة وهلم جراً . ويسرني ان أخبركم بان تلك الجمعيات تخرج اقوالها الى حيز الفعل فتساعد الفقراء مثلا وتجهد في محو الرذيلة بطرق شتى . وكثيرون من اعضائها يكرسون اوقات فراغهم من العمل للتعليم في مدارس ابتدائية أو ليلية . وكثيراً ماتنشىء تلك الجمعيات منتديات للاولاد الفقراء لحفظهم من السقوط في حمأة الرذيلة والتمرغ في وحلة الفساد ولتحسين آدابهم وإنمـاء محبة الفضيلة فيهم . وقد تنمو تلك المشروعات الصغيرة فتكبر وتساعد المدارس وتبعث بارساليات الى الاحياء المختلفة في المدينة لاجل هذه الاغراض بعينها

ومن تلك الجمعيات أيضاً الجمعيات الادبية الدينية وغرضها العيش عيشة أدبية لائقة برجال أفاضل وحفظ التلامذة من التجارب العديدة التي تعترضهم في حياتهم كطلبة علم . فجمعية « الصليب الابيض » مثلا غرضها توحيد همة الشبان وكلمتهم على مقاومة الرذيلة واحترام المرأة . وجمعيات الامتناع عن المسكرات غرضها محاربة السكر وادمان الخمرة واعضاؤها يعاهدون بذلك بان يوقعوا على اوراق تدعى « اوراق العهد »

اندية الجمعيات

لا ريب في ان جمعيات كهذه تحتاج الى اندية وقاعات للاجتماع . وكثيراً ما تعقد الجلسات في بيوت الاعضاء بالتنـاوب . على ان هذا لا يسد الحاجة غالباً للنظر في احوالهـا والمواظبة عليها . انني أعلم ان بعض الصحف تبحث من وقت الى آخر في هذا الموضوع وان البعض يصغون الى ما تقوله بشيء من الاهتمام . ولـكنه عجيب انه لا يتكرر ذلك كثيراً وانه لم يأت البحث الا بثمر قليـل مع ان الحاجة الى اندية كهذه تزداد ويشعر بهـا ليس التلامذة فقط بل الشبان من كل طبقة

واختم كلامي آملا ان تسعى تلامذة مصر أكثر فاكثر لانمـاء الوجهة الاجتماعية في حياتهم كطلبة بمـا هو خـير لهم وللبلاد التي هم دعامة مهمة لهـا واننا بكل سرور نعمل كل ما في طاقتنا لمساعدتكم في هذا الامر ونسمح لـكل جمعية للتلامذة بان تجتمع في منزلنا اذا كان قصدها ترقية اعضائها أدبياً

والتوسع في المعارف . فترى اعضاءها مثلا يقومون بسفرات صغيرة لجمع الاحافـير التي تساعدهم على درس علم طبقات الارض (أي الجيولوجيا) والنبات وغيرهما من العلوم

ومنها الجمعيات اللغوية للخطابة والإلقاء . وبهـا يتشجع التلامذة على إلقاء الخطب على جماهـير المجتمعين . ولا يخفى ان إنشاء الخطب يقتضي الدرس والتنقيب والمطالعة في لغات أخرى فتكون تلك الجمعيات

electronic file created by cafis.org

Student Societies

(From an Address delivered in Arabic, May 15th, 1905).

This address was delivered in view of the movement that is observable among students of Cairo just now for forming discussion and other societies amongst themselves. And it succeeded another address on the world-wide movement that unites student societies of many lands in one Federation. We hope to publish something on this subject next week with some account of the work of the remarkable man, Mr. J. R. Mott, whose portrait we give on this page.



The speaker said :

I should like to say something about the tendency observable among students in all lands to form societies for discussion and for uniting in fellowship of thought and action. What are the chief causes that lead students especially to do this?

First, their strong consciousness of *fellowship* as students and the need of giving expression to this consciousness by meeting together.

Second, the fact that students are *young*. Youth is the time for drawing close the ties of friendship : and thus societies are formed the members of which very likely become firm friends, to the great increase of mutual good feeling in the next generation.

Third, the minds of students as a class are more *open* than those of any other ; and they therefore found societies for the discussing of the important problems which come up in life for solution. Such problems obviously cannot be solved, save by the friction of mind working with mind and by combination in action. "As iron sharpeneth iron, so a man sharpeneth the countenance of his friend". Such societies have proved that students do not go to College in order simply to acquire the means for making a living, but also for the formation of character, the moulding of ideas, and the study of the art of social life.

Types of Student Societies

There are many different types of student societies, differing in motive and principle.

There are *athletic societies* for example ; which we need not discuss here.

Then there are *scientific clubs*, for the promotion of *knowledge* in the several sciences ; the members of which make expeditions for gathering specimens for the study — e. g. — of geology, of botany, and so forth.

Then there are *literary societies* for debates, discussions, essays, etc. By such means students are encouraged

جمعيات التلامذة

(خطبة القيت في النادي الادبي بباب اللوق يوم ١٩ مايو سنة ١٩٠٥)

الفي هذا الخطاب بمناسبة النهضة الجديدة المشاهدة بين تلامذة مدارس مصر في هذه الايام لتأليف جمعيات للمباحثات وغيرها . وهو ملحق لخطاب سابق موضوعه النهضة العظيمة في العالم لتوحيد جمعيات التلامذة في اقطار كثيرة من الارض وجعلها جمعية واحدة وربما تمكنا من ادراج شيء بخصوص هذا الموضوع في العدد القادم مع ذكر شيء من العمل العظيم الذي قام به مستر مط الاميركاني وترى على هذه الصفحة صورته

قال الخطيب —

أيها السادة الافاضل اسمحوا لي ان أقول كلمة عن رغبة تلامذة المدارس في كل اقطار العالم في تأليف جمعيات اختيارية لتوحيد كلمتهم واتحادهم في الارآء والاعمال . وأهم الاسباب التي تحملهم على ذلك هي

أولا ان ضمائرهم تحتاج بالاشتراك في الاحساسات فيؤلفون الجمعيات اظهاراً لتلك العواطف

ثانياً انهم يعلمون ان معظم تلامذة المدارس في العالم شبان أحداث وأن أحسن زمن لنسج روابط الصداقة وعرى الوئام هو زمن الصبى فينشئون الجمعيات لكي يكون ابناء الجيل الحاضر اصدقاء في الغد فتعم المحبة وينتشر السلام

ثالثاً ان عقول التلامذة على وجه العموم أقل تقييداً من عقول الآخرين فهي لاتقف عند حد من البحث والاستقراء فيؤلفون الجمعيات ليبحثوا معاً في المشاكل المهمة التي تعرض في هذه الحياة . ولا يخفى عليكم ان تلك المشاكل لا تُحل الا باحتكاك الارآء والاشتراك في العمل . وقد قال صاحب الامثال ان ٱلْحَدِيدَ بِٱلْحَدِيدِ يُحَدَّدُ وَٱلْإِنسَانُ يُحَدِّدُ وَجهَ صَاحِبِهِ (امثال ٢٧ : ١٧)

وكم قد برهنت تلك الجمعيات ان التلامذة لايذهبون الى المدارس لتحصيل اسباب المعيشة في المستقبل فقط بل لاكتساب الصفات الحميدة والارآء السديدة ولدرس فن المعيشة الاجتماعية

الا ترون اذاً كم هي عظيمة فائدة تلك الجمعيات للهيئة الاجتماعية ؟

انواع الجمعيات

وهنالك انواع عديدة للجمعيات تختلف اغراضها باختلاف مبادئها فمنها جمعيات الرياضة البدنية أو الالعاب الجسمية . وهذه لايهمنا البحث فيها في هذا الموقف . ومنها الجمعيات العلمية والقصد منها نشر لواء العلم

(انظر وجه ١٦٣ العمود الايسر ثم الايمن)

electronic file created by cafis.org



electronic file created by cafis.org

سيرة استفانوس

اول شماس واول شهيد

وَفي تِلْكَ ٱلأَيَّام إِذ تَكاثَرَ ٱلتَّلاميذُ حَدَثَ تَذَمُّرٌ مِنَ ٱليُونانِيِّينَ عَلَى ٱلعِبْرانِيِّينَ أَنَّ أَرامِلَهُمْ كُنَّ يُغْفَلُ عَنْهُنَّ في ٱلخِدْمَةِ ٱليَوْمِيَّةِ . فَدَعَى ٱلٱثْنا عَشَرَ جُمْهُورَ ٱلتَّلاميذِ وَقالُوا لا يُرْضي أَنْ نَتْرُكَ كَلِمَةَ ٱللهِ وَنَخْدِمَ مَوائِدَ فَٱنْتَخِبُوا أَيُّها ٱلإِخْوَةُ سَبْعَةَ رِجالٍ مِنْكُمْ مَشْهُودًا لَهُمْ وَمَمْلُوِّينَ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلقُدُسِ وَحِكْمَةٍ فَنُقيمَهُمْ عَلى هٰذِهِ ٱلحاجَةِ . وَأَمَّا نَحْنُ فَنُواظِبُ عَلى ٱلصَّلوةِ وَخِدْمَةِ ٱلكَلِمَةِ . فَحَسُنَ هٰذا ٱلقَوْلُ أَمامَ كُلِّ ٱلجُمْهُورِ فَٱخْتارُوا ٱسْتِفانُوسَ رَجُلاً مَمْلُوًّا مِنَ ٱلإِيمانِ وَٱلرُّوحِ ٱلقُدُسِ وَفيلُبُّسَ وَبُرُوخُورُسَ وَنِكانُورَ وَتيمُونَ وَبَرْمِيناسَ وَنيقُولاوُسَ دَخيلاً إِنْطاكِيًّا . ٱلَّذينَ أَقامُوهُمْ أَمامَ ٱلرُّسُلِ فَصَلَّوْا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمِ ٱلأَيادي . وَكانَتْ كَلِمَةُ ٱللهِ تَنْمو وَعَدَدُ ٱلتَّلاميذِ يَتَكاثَرُ جِدًّا في أُورُشَليمَ وَجُمْهُورٌ كَثيرٌ مِنَ الكَهَنَةِ يُطيعُونَ ٱلإِيمانَ . وَأَمَّا ٱسْتِفانُوسُ فَإِذْ كانَ مَمْلُوًّا إِيمانًا وَقُوَّةً كانَ يَصْنَعُ عَجائِبَ وَآياتٍ عَظيمَةً في ٱلشَّعْبِ

فَنَهَضَ قَوْمٌ مِنَ ٱلمَجْمَعِ ٱلَّذي يُقالُ لَهُ مَجْمَعُ ٱللِّيبَرْتينِيِّينَ وَٱلقَيْرَوانِيِّينَ وَٱلإِسْكَنْدَرِيِّينَ وَمِنَ ٱلَّذينَ مِنْ كيلِيكِيا وَآسِيَّا يُحاوِرُونَ ٱسْتِفانُوسَ . وَلَمْ يَقْدِرُوا انْ يُقاوِمُوا ٱلحِكْمَةَ وَٱلرُّوحَ ٱلَّذي كانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ . حينَئِذٍ دَسُّوا لِرِجالٍ يَقُولُونَ إِنَّنا سَمِعْناهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلامِ تَجْديفٍ عَلى مُوسى وَعَلى ٱللهِ . وَهَيَّجُوا ٱلشَّعْبَ وَٱلشُّيُوخَ وَٱلكَتَبَةَ فَقامُوا وَخَطَفُوهُ وَأَتَوْا بِهِ إِلى ٱلمَجْمَعِ وَأَقامُوا شُهُودًا كَذَبَةً يَقُولُونَ هٰذا ٱلرَّجُلُ لا يَفْتُرُ عَنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ كَلامًا تَجْديفًا ضِدَّ هٰذا ٱلمَوْضِعِ ٱلمُقَدَّسِ وَٱلنَّامُوسِ . لأَنَّنا سَمِعْناهُ يَقُولُ أَنَّ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيَّ هٰذا سَيَنْقُضُ هٰذا ٱلمَوْضِعَ وَيُغَيِّرُ ٱلعَوائِدَ ٱلَّتي سَلَّمَنا إِيَّاها مُوسى . فَشَخَصَ إِلَيْهِ جَميعُ ٱلجالِسينَ في ٱلمَجْمَعِ وَرَأَوْا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَجْهُ مَلاكٍ

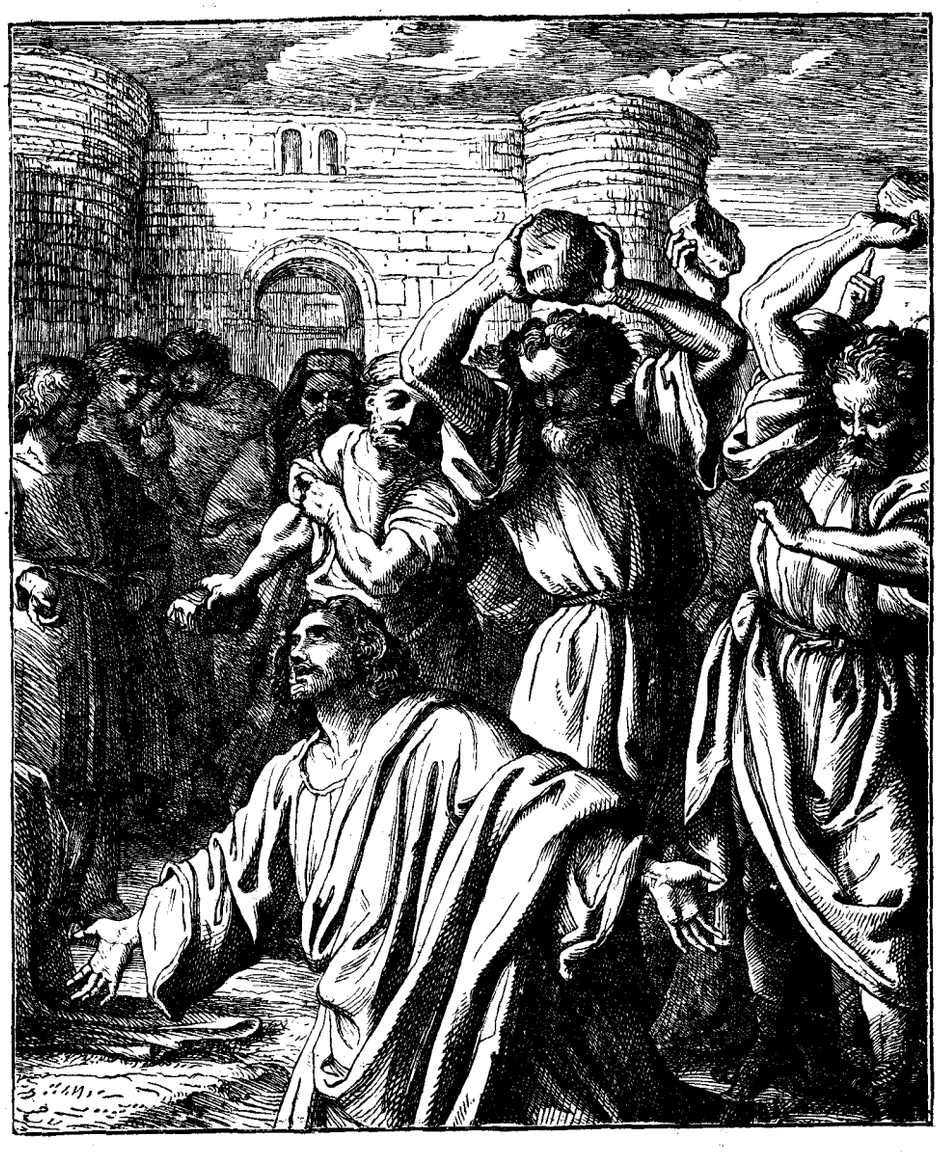

ثم حامى استفانوس عن نفسه ...

electronic file created by cafis.org

فَلَمَّا سَمِعُوا هٰذَا (اي محاماة استفانوس عن نفسه انظر الشرح التالي) حَنِقُوا بِقُلُوبِهِم وَصَرُّوا بِأَسْنَانِهِم عَلَيْهِ. وَأَمَّا هُوَ فَشَخَصَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ فَرَأَى مَجْدَ اللهِ وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللهِ. فَقَالَ هَا أَنَا أَنْظُرُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَابْنَ الإِنْسَانِ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللهِ. فَصَاحُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَسَدُّوا آذَانَهُمْ وَهَجَمُوا عَلَيْهِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَرَجَمُوهُ. وَالشُّهُودُ خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ عِنْدَ رِجْلَيْ شَابٍّ يُقَالُ لَهُ شَاوُلُ. فَكَانُوا يَرْجُمُونَ إِسْتِفَانُوسَ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ اقْبَلْ رُوحِي. ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ يَارَبُّ لا تُقِمْ لَهُمْ هٰذِهِ الْخَطِيَّةَ. وَإِذْ قَالَ هٰذَا رَقَدَ. وَكَانَ شَاوُلُ رَاضِيًا بِقَتْلِهِ.

الايضاح

ان قصة القديس استفانوس تمثل لنا باجلى بيان سيرة المسيحيين الاول ومعتقداتهم والطريقة التي بها كانوا يستقبلون الموت

ان يسوع المسيح بعد صعوده الى السماء ارسل الروح القدس ليحل بين الذين آمنوا به ليجعلهم جماعة واحدة مرتبطة الاعضاء برباط الايمان والمحبة. ودعيت هذه الجماعة «بالكنيسة» ومعناها باليونانية «مدعو من العالم». وكان اعضاؤها ممتلئين من الروح الذي منحهم قوة غريبة في القول والفعل والسيرة. وكانت اعمالهم عجيبة ومفيدة حتى لم يقدر أحد ان يتكلم عنهم بسوء فاستكن لذلك المسيحيون مدة في رضى الشعب. ولم يقدر حقد الرؤساء الذي انقلب من على السيد المسيح اليهم على ان يأتيهم بسوء

ولكن الاحوال تغيرت بعد ذلك فانقلب رضى الشعب الى بغضة وقصة استفانوس تروي لنا كيف حدث ذلك

من كان استفانوس؟ كان أحد الشمامسة السبعة الاول الذين انتخبوا ليساعدوا الرسل في توزيع الاموال على المحتاجين. وكان ممتلئاً ايماناً وحكمة وروحاً. ولما عين لهذه الوظيفة أظهر للناس انه كان ممنوحاً غير تلك الهبات فكان اذا تكلم لايقدرون ان يقاوموا الحكمة والروح الذين كان يتكلم بهما الا انه كما حدث لسيده المسيح هكذا حدث له. فانهم أتوا بشهود زور ليشهدوا عليه فامسكوه وحاكموه واشتكوا عليه بشكاية مزج فيها الصدق بالكذب. انا عندما نطالع الانجيل نجد ان يسوع المسيح حذر تلامذته تصريحاً وانبأ الشعب تلميحاً ان خراب اورشليم والهيكل كان قريباً وانه لن يمر ذلك الجيل حتى لايبقى حجر على آخر فكرر الآن استفانوس بعض ذلك التحذير في مساق وعظه كما يستفاد من نص الكتاب فاستخدم اعداؤه ذلك وبنوا عليه تهمة التجديف على الله وموسى والديانة اليهودية

حينئذ حامى عن نفسه ووجهه براق كوجه ملاك. ولا يسمح لنا المجال بنشر تلك المحاماة كما وردت في الانجيل حرفياً ولكن ملخصها هو هذا — : «انكم تزعمون ان هذه المدينة وهذا الهيكل ضروريان لحفظ حياة الديانة الحقيقية. ولكن تذكروا ان ابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف وموسى ويسوع — اباءنا وانبياءنا العظام — لم يعبدوا الله في اماكن عبادة ثابتة. وسليمان نفسه الذي بنى بيت الله قال:

«هُوَذَا السَّمَوَاتُ وَسَمَاءُ السَّمَوَاتِ لاَ تَسَعُكَ فَكَمْ بِالأَقَلِّ هٰذَا الْبَيْتُ الَّذِي بَنَيْتُ»

فما كان جائزاً في القديم يجوز اليوم أيضاً أي ان نعبد الله في كل مكان بقطع النظر عن مدينة مقدسة وهيكل مقدس

فوعظ استفانوس هذا كان بروح يسوع الذي قال للمرأة السامرية

«تَأْتِي سَاعَةٌ لاَ فِي هٰذَا الْجَبَلِ وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ ... حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ .. اللهُ رُوحٌ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا»

ولكن اقوال استفانوس هاجت الشعب فلم يريدوا ان يصغوا اليه حتى النهاية وقاطع ضجيجهم خطابه. ثم انفتحت عيناه فابصر ذلك الغير المنظور بعين الروح ورأى يسوع المسيح الذي صعد كانه واقف عن يمين العظمة الالهية محامياً عن قديسه. ولما صرخ ناطقاً بما رأى صاروا لا يطيقون احتماله. فنهضوا بغضب وكان فتى اسمه شاول يشجعهم ويقودهم. ثم رجموا استفانوس بالحجارة. اما هو فحتى في ساعة آلامه الفانية اقتفى خطوات سيده الذي صلى لاجل صالبيه قائلا

«يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ» فقال هو ايضاً «يَارَبُّ لاَ تُقِمْ لَهُمْ هٰذِهِ الْخَطِيَّةَ»

وكما استودع يسوع روحه في يدي الاب السموي هكذا استودع

استفانوس روحه في يدي ربه السموي قائلا

« أَيُّهَا ٱلرَّبُّ يَسُوعُ ٱقْبَلْ رُوحِي »

اما ذلك الفتى شاول الذي رأى تلك الامور وسمع تلك الاقوال فلم ينسها . فاصبح ذات يوم (بعد ان كان رئيس المضطهدين لديانة المسيح) يعظ منادياً بالمسيح وتغير اسمه الى بولس وكانت كتاباته الملهمة من روح المسيح قسماً جوهرياً من الانجيل منذ بدء

ليت الله يجعل سيرتنا وشهاداتنا كسيرة استفانوس وشهادته . ويرينا من خلال الحجاب ما رأى استفانوس لنستودع أنفسنا بين يدي فادينا وشفيعنا كما فعل هو ولنعيش بسلام مع جميع الناس حتى الذين يبغضوننا .

اسئلة واجوبة

س هل الآلام التي تصادفنا في هذه الحياة قصاص لنا

ج ان الراي بان تألماتنا هي نتيجة خطايانا السالفة قائم على التوهم ان كل الآلام عقاب . ان كل من يراقب حياة الانسان والحيوان مراقبة دقيقة يرى جلياً ان هذا الوهم فاسد لان معظم الآلام البشرية واضحة انها ليست عقاباً بل انذاراً وهذا يصدق على قسم كبير من آلامنا الجسدية التي أرسلت لنا لتنذرنا ان اجسادنا مريضة الى حد ما وهي بحاجة الى الشفاء

ولكن جزءاً عظيماً من آلامنا هو نتائج حاضرة قويمة ناشئة عن اهمالنا وكسلنا وجهلنا في هذه الحياة فيتحمل السكير والزاني في جسديهما نتائج اعمالهما الشريرة

وهذا مع ما شابهه يجعل المسألة جلية من ان آلام هذه الحياة وان كان لها طبيعة القصاص فهي قصاص لاجل خطيئة عُملت في هذه الحياة فالالم ليس بشرّ بل غالباً بركة عظيمة

(سؤال عن مسئلة روحية)

اني أرى ان من أول جزء صدر من مجلتكم الى آخر عدد تحثون الناس على مطالعة الانجيل فلذا أتيت بهذا السؤال طالباً ارشادي :

ان فكري وضميري دائماً يطابان مطالعة الانجيل ولكن اثناء المطالعة تعترضني عدة افكار فلا أعود أفهم ما اقرأه فهل من طريقة ترشدون اليها امثالي تكله ارمانيوس

(ج) ان الامر الذي تشيرون اليه أي الطريقة الفضلى لدرس الكتاب المقدس بدون ملل وتشتت افكار لصعب في الحقيقة . ونظن ان اكثره راجع الى الطريقة التي تتبعونها . واسمحوا لنا ان نبدي لكم طريقتين

same. I feel quite guilty listening to such horrible heresies, and in Cairo I should be very angry. But at Foum-el-Bahr I must try to listen quietly even to you, you arch-Mu'tazil."

"Great is Truth" said El Hindi:" everything comes out right if we follow it faithfully."

"I suppose you are right" said Fahmy.

(١) ادرسوا موضوعاً واحداً في الكتاب المقدس أو في العهد الجديد أو في الاربعة اناجيل وذلك بان تجمعوا وترتبوا الآيات التي تبحث في ذلك الموضوع . ولاجل ذلك تحتاجون الى توراة « بشواهد » وفهرست للكتاب المقدس

(٢) ادرسوا كل سفر على حدته بمساعدة تفسير متقن . وبهذا الطريق فما كان يبدو لكم قبلا بسيطاً يظهر ككنز جديد . يمكنكم الحصول على تفسير لانجيل لوقا مثلا مترجم عن الانكليزية بثمن زهيد من مكتبتنا

ان هاتين الطريقتين اذا أصحبتا بصلاة حارة قبل المطالعة وبعدها تذهبان بالملل وتشتت الفكر اللذين تشكون منهما

ترنيمة عن آلام المسيح

اني عندما أرى صليب فادي البشرِ
أعدُّ ربحي عدماً وكبريائي أزدري

فأحصرْ إذًا لي ربٌّ في موتِ المسيح الإفتخار
وخير ما أملكه لهُ أُضحي بأختيار

مزيج حبٍّ وأسىً . يسيل عنهُ قاطرَا
ورأسه مكلل إكليل شوكٍ فاخرَا

حبٌّ إلهيٌّ عجيـ ـبٌ مثلُ ذا يستاهلُ
اني لهُ الحياة بل نفسي وكلي أبذلُ

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. N° XX. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, MAY 25th, 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

What happened before the Hegira?

II. — The fourth century

" What a beautiful day for Sham-en-Nassim," said Fahmy : " but it is useless to think of concentrating one's mind in this Babel. Let us cross the Menufiyeh canal and then turn to the right. There are quieter spots a little way down-stream."

So it proved. In a few minutes they had found a quiet alley where they sat down.

" Begin from the beginning ", said the Sheikh. " Let let us hear how and when Jesus received the Gospel, who collected it, and where the first authorised copy is to be found."

" Softly, softly! You are demanding conditions which could not be satisfied in the case of the Koran itself. For neither its original copy nor the original copies of its first recension are in existence to-day. No, I think for many reasons we should begin with the great Council of Nicea early in the 4th century."

" What an amazing idea ! " said Fahmy : " that is nearly 300 years after Seyyidna Isa (Jesus), peace be to him ! Of what value is such testimony ?"

" True, but we can work backwards from that time, generation by generation. I choose that epoch because it was the first meeting of the entire Christian Church from furthest east and west, and it affords an invaluable historical testimony as to what the whole Church believed and received at that time."

" But how can one be sure that the Council was held" asked Abdallah ?

" O Light of the Dar el Ulum! " said El Hindi ; " in just the same way as you are sure that Seyyyiddna Husain fell at the battle of Kerbela."

" Of course, of course ! " said Fahmy, " Gibbon the great sceptical historian fully recognises that Council. But what then ?"

"That Council, when it met, found itself in agreement as to what were the inspired books to which appeal might be made. Its members were sharply in disagreement in some of their ideas, but all parties appealed to the same book or collection of books. This is conclusive proof that there was only one collection of books recognised among all Christians. For if the disputants had appealed to different books, obviously the dispute would have at once shifted its ground to what was recognised as inspired and what not. In the same way the authenticity of the Koran to-day is guaranteed by the very fact that Sunnis and Shias alike appeal to the same book."

" You speak of *books*, by which you seem to mean different parts of the one Christian book " said Fahmy : " were these specified and named at that time ? "

" Yes " said El Hindi, " for the works of Athanasius are extant, the very man who was most prominent at that Council : and in those works we find a list of the sacred books upon which the Council relied. He asserts in the most unqualified way that these *and only these* were the sacred books of the Injeel—neither more nor less : and lo ! his list corresponds exactly with the books on the index of the Christian Bible of to-day."

" But is there any copy of the Injeel written in Athanasius' day extant ? " asked Fahmy.

" Yes : the oldest extant manuscript dates from the times of Athanasius ; and the books mentioned in it not only correspond with those on Athanasius' list but are identical in name and contents with the Injeel sold in Cairo today."

" Why do you talk of *books*, *books*," said Abdallah, " when everybody knows on the authority of the Koran that there was only *one* Book ? What have we to do with this miserable Council or it with us ?"

The undisturbed Bengali replied : " This conference *has* much to do with us as Moslems : for it shows us of what the recognised Gospel consisted, three whole centuries before our Prophet — namely the four memoirs of Jesus, the memoirs of the Apostles, the Epistles of the Apostles, and the Revelation of the Apostle John. It is therefore certain that these made up the Book which existed in the Prophet's day, and was witnessed to by him." For he certainly did not appeal to a corrupted Scripture."

" If this is so ", said Fahmy, " Abdallah and I must revise our ideas about the Injeel. But how can such a collection of books by Matthew, Mark, Luke, John, Paul, James, Peter, and Jude, etc., be called the Injeel of *Jesus Christ* ? I don't see it."

"Oh ! surely that is not so difficult : the Christians say that he is the subject of all those books and that his doctrine is taught in them all by the inspiration of his Spirit. Some such theory will serve well enough for the moment."

" But why is it called the Injeel, when only four of its component parts are called by this name ? " said Fahmy.

" ' Injeel' properly means ' good-news ' ; it is applied to the whole message of Christ, and therefore may justly be given to the Book which deals particularly with his life. It is simply a question of names ",

" Let us rise now and take a walk" said Fahmy. "before working backwards and trying to connect the book of the 4th century with the century of Christ and the disciples."

" Yes " said Abdallah : " I cannot answer this subtle Indian sheikh, yet I know he is entirely wrong all the

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة

﴿يوم الخميس ١ يونيه سنة ١٩٠٥﴾

السنة الاولى
العدد الحادي والعشرون

من يشفع فينا

(ترنيمة عن ارتفاع المسيح الى السماء)

صعد الرب الى عرشه السامي الرفيع
وغدا فوق العلا يبني الناس شفيع
من الى الارض نزل والشقا فيها عرف
وعن الناس حمل كل اثم وانصرف

فهو يدري ضعفنا وردانا والسقام
إذ قضى في ذي الدنى زمناً بين الانام
وهو دوماً يشعر بشقانا والعلل
ودواماً يذكر ما عن الناس احتمل

رجل الحزن اختبر كل انواع الشقاء
فلذا يعطي البشر بركات وعزاء
فلندع اشجاننا ولنسر دوماً اليه
ولنضع احزاننا عند موطي قدميه

صعود المسيح

(اعمال الرسل اص ١ : ١ — ١٤)

(قال البشير لوقا) قَدْ أَنْشَأْتُ ٱلْكَلَامَ ٱلْأَوَّلَ فِي ٱلْأُمُورِ ٱلَّتِي عَمِلَهَا يَسُوعُ وَعَلَّمَ بِهَا إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي ٱرْتَفَعَ فِيهِ بَعْدَمَا أَوْصَى بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلَّذِينَ ٱخْتَارَهُمْ. ٱلَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضاً نَفْسَهُ حَيّاً بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ بَعْدَمَا تَأَلَّمَ وَهُوَ يَتَرَآى لَهُمْ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَيَتَكَلَّمُ عَنِ ٱلْأُمُورِ ٱلْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ ٱللهِ. وَفِيمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ أَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ بَلْ يَنْتَظِرُوا مَوْعِدَ ٱلْآبِ ٱلَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي. لِأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِٱلْمَاءِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ لَيْسَ بَعْدَ هٰذِهِ ٱلْأَيَّامِ بِكَثِيرٍ ..... لَيْسَ لَكُمْ



electronic file created by cafis.org

أَنْ تَعْرِفُوا ٱلأَزْمِنَةَ وَٱلأَوْقَاتِ ٱلَّتِي جَعَلَهَا ٱلآبُ فِي سُلْطَانِهِ لٰكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَٱلسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى ٱلأَرْضِ

وَلَمَّا قَالَ هٰذَا ٱرْتُفِعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ . وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ . وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِذَا رَجُلاَنِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ أَبْيَضَ . وَقَالاَ أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْجَلِيلِيُّونَ مَا بَالُكُمْ وَاقِفُونَ تَنْظُرُونَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ إِنَّ يَسُوعَ هٰذَا ٱلَّذِي ٱرْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى ٱلسَّمَاءِ سَيَأْتِي هٰكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى ٱلسَّمَاءِ . حِينَئِذٍ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ ٱلْجَبَلِ ٱلَّذِي يُدْعَى جَبَلَ ٱلزَّيْتُونِ ٱلَّذِي هُوَ بِٱلْقُرْبِ مِنْ أُورُشَلِيمَ عَلَى سَفَرِ سَبْتٍ . وَلَمَّا دَخَلُوا صَعِدُوا إِلَى ٱلْعُلِيَّةِ ٱلَّتِي كَانُوا يُقِيمُونَ فِيهَا بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ وَفِيلُبُّسُ وَتُومَا وَبَرْثُولَمَاوُسُ وَمَتَّى وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَسِمْعَانُ ٱلْغَيُورُ وَيَهُوذَا أَخُو يَعْقُوبَ . هٰؤُلاَءِ كَانُوا يُوَاظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى ٱلصَّلٰوةِ وَٱلطِّلْبَةِ مَعَ ٱلنِّسَاءِ وَمَرْيَمَ أُمِّ يَسُوعَ وَمَعَ إِخْوَتِهِ

الايضاح

ان حقيقة صعود المسيح حياً الى السماء يتفق عليها المسلمون والمسيحيون ولكن ذكرنا سابقاً ان المسيحيين يقولون باكثر دقة انه صعد بعد ان مات وقام من الاموات . والاقوال السابقة تذكر لنا بعض التفاصيل المتعلقة بهذه الحادثة العظيمة فتخبرنا انه مر اربعون يوماً بين قيامه من الموت وصعوده الى السماء فظهر للمؤمنين في اثنائها عدة مرار بطرق عجيبة واقنعهم انه قد قام حياً غالباً لا مغلوباً . ثم اعطاهم وصيته الاخيرة وهي ان يغلبوا العالم لا بالجيوش بل بالتبشير بانجيل المحبة . ووعدهم بان يرسل لهم قوة سموية تمكنهم — وهم يهود مجهولون — من ان يقوموا بذلك العمل الضخم

وكان آخر حديثه معهم في اورشليم . ثم اقتادهم في وادي قدرون صاعداً الى جبل الزيتون حتى بيت عنيا . وهنالك جرت الحادثة العجيبة فان جسد المسيح أخذ يرتفع عن الارض وبينما هو صاعد في الهواء ظللته سحابة فاخفته عن ابصارهم . وكان آخر ما لمحوا منه انه نشر ذراعيه ليباركهم . وهكذا افترق عنهم وهو يباركهم فعلموا انه استمر يباركهم في العالم غير المنظور

وهذا الفراق لم يكن كفراق صديق لصديقه أو معلم لتلاميذه اذ لم يسبب لهم حزناً بل بالعكس (نقرأ في موضع آخر) انهم رجعوا الى اورشليم بفرح عظيم . فسجدوا اذ تأكدت لهم طبيعته الالهية غير البشرية . وفرحوا لانهم تيقنوا انه لم يكن غائباً عنهم بل غير منظور

مغزى الصعود

لايجب ان نتوهم ان المسيح بصعوده ابدل موضعاً بآخر . نعم انه ذهب الى السماء ولكن السماء ليست مكاناً محدوداً بعيداً عن السحب والجلد والافلاك بل هي حيث يكون الله والله في كل مكان . فصعود المسيح من الارض كان رمزاً خارجياً لتغيير روحي فاصبح جسده جسداً روحياً ممجداً اهلاً لان يحل في العالم الروحي . وبكلمة أخرى انه تغيير من حالة الى حالة وليس من مكان الى آخر — من العالم المنظور الى العالم الغير المنظور وهو اليوم أقرب الينا منه الى تلاميذه في ايام جسده

وطالما نحن في الجسد تعذر علينا ان نسبر غور هذا السر ولكن سيأتي يوم تتغير فيه اجسادنا كما تغير جسد المسيح فنصبح روحيين نفساً وجسداً ونؤمن حينئذ بصعوده وندرك كيف تم

ثم ان الكتاب يخبرنا انه بعد ما صعد جلس عن يمين الله . وهنا أيضاً الكلام رمز الى حقيقة روحية لا يمكن تعبيرها بطريقة أخرى . وهذه الرموز ترى في كل كتاب ديني — في القرآن كما في الكتاب المقدس . فبقوله « جلس » يقصد دام . وقوله « عن يمين الله » يعني به مركز المجد الالهي والقوة الالهية . أي ان الابن المقدس كلمة الله عاد فاتخذ مجده الذي هجره عند ما ولد من مريم وعاش بجسد انسان ومات عن البشر

بالصعود اصبح المسيح شفيعاً كاملاً

فقد رأينا انه عند ما ترك الارض لم يخلع جسده المادي كقشر بل غيره وحوله الى جسد روحي وأخذه معه الى المجد السموي وقد اشار الى ذلك بقوله

« فَإِنْ رَأَيْتُمُ ٱبْنَ ٱلإِنْسَانِ صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ أَوَّلاً الخ »

electronic file created by cafis.org

فهو من الجهة الواحدة انسان ويمكنه ان يشعر معنا —

« إِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ اجْتَازَ السَّمٰوَاتِ يَسُوعُ فَلْنَتَمَسَّكْ بِالإِقْرَارِ. لأَنَّ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا بِلاَ خَطِيَّةٍ »

ومن الجهة الاخرى هو كلمة الله وله قوة الله

« يَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي هُوَ عَنْ يَمِينِ اللهِ إِذْ قَدْ مَضَى إِلَى السَّمَاءِ وَمَلاَئِكَةٌ وَسَلاَطِينُ وَقُوَاتٌ مُخْضَعَةٌ لَهُ »

فهو الكاهن الكامل الوسيط بين الله والانسان . وليس لنا أحد سواه لا اليوم ولا في اليوم الاخير

« الَّذِي هُوَ أَيْضاً عَنْ يَمِينِ اللهِ الَّذِي أَيْضاً يَشْفَعُ فِينَا »

فآمن به أيها القاري واتخذه شفيعاً لك ومندوبا عنك

بصعود المسيح حصل المؤمنون على قوة

لانه بعد صعوده أرسل اليهم ما وعدهم به الآب أي الروح القدس لِذَلِكَ يَقُولُ. إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلاَءِ سَبَى سَبْياً وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا

فالروح القدس قدر المؤمنين على اجراء العجائب . وأعظم تلك العجائب انهم عاشوا عيشة مقدسة . ثم انهم ذهبوا الى كل العالم ليبشروا باسم يسوع ويأتوا بالناس الى الله باسمه . لان الروح القدس يصل الناس بالمسيح الممجد واذ يتحدون بالمسيح يسكن فيهم ويشتغل فيهم وينطق فيهم

اننا سندرس حلول الروح القدس والنتائج التي ظهرت في الرسل في الاعداد الثلثة القادمة . اما الآن فلنتحن امام المسيح الذي صعد ولنقبل روحه لتطهير حياتنا فنصبح واحداً فيه الى الابد

﴿ اسئلة واجوبة ﴾

س (١) ما هي اقدم بشارة (انجيل) ؟

س (٢) هل الكتاب المقدس منزه عن الخطإ ؟

س (٣) هل يناقض الكتاب بعضه بعضاً ؟

س (٤) هل يوجد تناقض في البشائر الاربع ؟

ج (١) بشارة مرقس

ج (٢) كقانون للايمان والعمل هو منزه عن الخطإ ولكن بما انه مجموع كتب كتبت وسُلمت الينا خطًّا في اثناء قرون متعددة فما من أحد يصرح بانه خال مطلقاً من الخطأ النسخي

ج (٣) يوجد آيات في الكتاب تظهر لاول وهلة انها غير متلائمة تماماً ولكنها تشير الى أمور طفيفة كارقام أو تواريخ أو اماكن الخ

Tangible Results of the Movement

	No. of Associations	Membership
America & Canada. (men)	721	47,000
(women)	532	33,950
		80,950
Great Britain and Ireland (men)	97	4,000
(women)	56	
South Africa.	80	3,600
Australia & New Zealand	49	1,720
Europe (about)	100	2,000
India & Ceylon	45	2,600
China & Corea	37	2,000
Japan	52	1,450
Other lands	22	1,000
		99,320

The total number of students in the movement may therefore be divided as follows : half of the whole number are men-students in North America, about one-tenth is in Great Britain and her colonies, and six thousand are Asiatics, and about two thousand on the continent of Europe.

General Influence

Taking the world as a whole the general attitude of students toward Christianity is unquestionably more favourable than it was ten years ago. In nearly every country the universities as centres of spiritual life and influence are in advance of the Christian community in general. Signs are not wanting in different parts of the continent of Europe that students are beginning to tire of materialism and atheism. In the Government and State Universities of North America and Australasia the spirit of secularism and materialism is certainly not so strong as it was a few years ago. In Japan, the most progressive nation of the East, even non-Christian educators are emphasizing the need of religion as the basis of morals, while among the students of Japan within the last four years there has been the most extensive and significant religious awakening which has recently taken place in any land: while in Great Britain, America and Canada the nine leading universities have witnessed some the most remarkable revivals of religion that have ever taken place.

واذا درست تعاليم الكتاب واتخذت المسيح محوراً لها تجدها على اتفاق عظيم حتى ان ابسط شخص لايجد فيها أدنى صعوبة واذا استعمل الكتاب فعلا فلا يجد فيه أحد تناقضاً

والقصد من الكتاب ان يستخدم كمرشد لنا الى الله وهكذا هو كامل

ج (٤) لانعلم بمناقضة ما فيها حقيقية انما نجد ان أحد البشيرين قال ان المسيح ابرأ اكمه مثلا وبشير آخر قال انه ابرأ اكمهين في الوقت عينه وحل هذا الاختلاف ليس بعسير كما ترى . ان البشير الاول ذكر شفاء اكمه واحد ولكنه ذكر اسمه لان المقصود تبيان قدرة المسيح على شفاء العميان لا العدد وذكر الواحد المعروف باسمه يوثر في معارفه اكثر من ذكر اثنين غير معروفين لهم والانجيل كباقي الكتاب المقدس دليل كامل لنا في الامور الدينية والادبية وكل من قرأه بامانة يتبرهن له صدق المقال

electronic file created by cafis.org

Movements Among Young Men

Just fifty-three years ago it occurred to a young merchant in London to provide a nice room for his numerous employés, fitted up with comfortable divans and chairs, where they could rest during the lunch hour and find recreation without going to the wine-shops and bars, which in those days (as in Cairo to day) were the only restaurants in London.

The effort was so successful that the idea soon spread from place to place, from England to America, and an Association of young men was formed, which now has branches all over the world, to promote the physical, intellectual, moral and spiritual welfare of young men in every land.

The idea, having once sunk into people's minds, was caught up by friends of soldiers, sailors, students, postmen, telegraph boys, artisans, navvies and other sections of the community, until there can hardly be found a large city or town in which Homes are not provided for each of the above classes of people.

No sooner did Homes and Societies for men of all kinds prove to be greatly valued, than similar Societies were started for young women and young people also, until almost every large shop or factory has its special club for the benefit of those employed therein.

But our special subject to day is that of

Associations of Students.

The first Christian Association of Students in America was started about twenty years ago, and similar ones were formed in Cambridge and Oxford soon after. University after University, and College after College in the West followed suit, until such associations existed in hundreds of different centres, including tens of thousands of Christian students.

The World's Student Christian Federation

The time had now come in the history of the world for students of all civilized lands to unite together. A meeting place was therefore arranged in the country of the man who was felt to be most suitable as chairman. And in August, 1895 in an ancient castle in Sweden, at Wadstena on the shores of the Wetter Lake, a small but important group of men, representing North America, Great Britain, Germany, Scandinavia, and other lands, met together to consider the practicability of forming a Federation of Christian Student Societies. Days of united prayer and thorough discussion led to the formation of the "World's Student Christian Federation."

Student Leaders of the World

In order to understand the character of this remarkable movement among students, let us see who are the leaders of the same. The chairman is a Swede of Stockholm by name Herr Karl Fries, who is reputed to be well acquainted with more than a dozen languages. The Vice-Chairman, Mr Yoïtsu Honda, is a learned Japanese scholar. The General Secretary is Mr John Mott of America, a man capable of becoming President of the United States had he not given himself to this work. The Treasurer is generally an Englishman, as London is found to be the best place in which to keep the finances of such a Society.



Mr G. T. Manley (*)

Extension of the Movement

The rapid extension of this Student Federation to all the principal countries in the world has been probably the most remarkable fact of the last decade. When wars, such as those between China and Japan, Britain and the Boers, Japan and Russia, have become events of past history, future generations will remember that those days were also times in which the seeds of an Universal Brotherhood of men in Christ were sown all the world over. Historians will tell with delight of Mr Mott's visits round the world to all the leading student centres of the Orient to promote this union of hearts among men of every race and clime: and how timely, providential, and spontaneous was a movement which within ten short years embraced over 100,000 students teachers and professors of many creeds, from nearly forty nations, and of all races of the world.

And when we remember that its membership is composed exclusively of educated men, of those who are to be the leaders of the new generation, the influence of such a movement cannot possibly be fully guaged.

The Basis of the Movement

What forces can have brought together young men of all races into unity and brotherhood? What are the fundamental principles upon which patriots of so many lands can have desired to associate with one another? What aims and objects could be found to unite students of every branch of learning in the world? These are questions which at once call for solution, when we think seriously how such achievements could have been made.

The answer is a simple one. There is only one object that could ever unite men everywhere — namely, aiming after perfection. There is only one way which has ever yet been found always to lead to true holiness and right teousness, namely, discipleship of Christ. There is only one Universal Man who appeals to men over all the world and that perfect Man is Jesus Christ and so the main objects of the W. S. C. F. are these:

To lead students of all lands to become disciples of Jesus Christ, to deepen the spiritual life of students, and to enlist students in the work of extending the kingdom of Christ throughout the whole world.

(*) Senior Wrangler at Cambridge and a leader in the British Movement.

النهضات بين الشبان

منذ ثلاث وخمسين سنة خطر ببال تاجر شاب في لندن ان يعدّ لمستخدميه غرفة جميلة يجهزها بمقاعد وكراسي ليستريحوا عليها في اثناء الغداء وليتزهوا النفس هناك عوضاً عن ان يذهبوا الى الحانات والخمارات التي كانت الفنادق الوحيدة للاكل في لندن في تلك الايام كما هي في مصر اليوم



electronic file created by cafis.org

ونجح المشروع فانتشر هذا المبدأ من مكان الى آخر ومن انكلترا الى اميركا فانشئت جمعية للشبان لها اليوم فروع في كل اقطار العالم وغايتها تهذيب الناشئة في كل الممالك جسدياً وعقلياً وأدبياً وروحياً

ولما تمكن هذا المشروع في عقول العامة ولع به اصدقاء العساكر والنوتية والتلامذة ورجال البريد ومستخدمي التلغراف واصحاب الفنون والصنائع وغيرهم من طبقات الامة فصرت تكاد لاترى مدينة كبيرة او بلدة فيها حامية من الجند الاّ وفيها اندية لكل من الطبقات المذكورة

ولم تكد فائدة تلك الاندية والجمعيات تتحقق حتى أُنشئت جمعيات مثلها للشبان والاحداث فاصبح لكل جانوت اومعمل نادٍ لفائدة مستخدميه اما موضوعنا الخصوصي اليوم فهو

﴿ جمعيات التلامذة ﴾

واول جمعية مسيحية للتلامذة أُنشئت في اميركا منذ مضي عشرين سنة وعلى أثرها أُنشئت جمعيات شبيهة بها في اكسفورد وكمبردج . ثم تبع مثالها في الغرب جامعة بعد جامعة ومدرسة اثر اخرى حتى اصبحت تلك الجمعيات تعد بالالوف في مراكز عديدة وتضم عشرات الالوف من التلامذة المسيحيين

﴿ جمعية التلامذة المسيحيين في العالم ﴾

وحان الوقت لاتحاد تلامذة البلاد المتمدنة معاً . فأُعد منتدىً في بلاد الشخص الذي ظن الانسب ليكون رئيساً للجمعية فاجتمع في اغسطس سنة ١٨٩٥ اشخاص يمثلون اميركا الشمالية وبريطانيا العظمى والمانيا وسكندنافيا وغيرها من البلدان ليبحثوا في توحيد جمعيات التلامذة المسيحيين . فصُرفت ايام في الصلاة والبحث وافضى الامر الى انشاء « جمعية التلامذة المسيحيين في العالم »

﴿ قادة العالم التلامذة ﴾

ولكي ندرك صفة هذه النهضة بين التلامذة لننظر قليلا الى قادتهم في العالم . فالرئيس هو اسوجي من مدينة ستوكهلم واسمه الدكتور فريس . يقال انه يحسن اثني عشر لغة . ونائب الرئيس هو عالم ياباني يُدعى المستر يوتبي هوندا والسكرتير العام هو المسترجون مط * الاميركي ولربما كان يصبح رئيساً للولايات المتحدة لو لم يكرس نفسه لهذا العمل . اما مدير الحسابات فيكون في الغالب انكليزياً لان لندن هي أحسن مدينة لتسجيل حسابات جمعية كبيرة كهذه

﴿ امتداد النهضة ﴾

وقد كان امتداد هذه النهضة السريع الى الممالك الكبيرة في العالم من أعظم الحوادث التي وقعت في السنين العشر الاخيرة . وعند ما تصبح الحروب (كحرب الصين واليابان وحرب الانكليز والبوير وحرب روسيا واليابان) في خبر كان ستتذكر الاجيال المستقبلة ان في تلك الايام زرعت بزرة الجمعية الاخوية في الناس بالمسيح في كل اقطار الارض وسيذكر المؤرخون سياحة المستر مط في العالم وزيارته مراكز التلامذة المهمة في الشرق لنشر مبدإ الاتحاد القلبي في كل أمة ومملكة . وسيقولون ان تلك النهضة حدثت في وقتها بعناية ربانية حتى انها في مدة عشر سنين ضمت اكثر من مئة الف من التلامذة والمعلمين والاساتذة من طوائف مختلفة من نحو أربعين أمة على وجه الارض . وعندما تتذكر ان اعضاءها كلهم من الناشئة المتهذبين الذين سيصبحون يوماً ما قادة الاجيال الآتية لايمكننا ان ندرك عظم فائدة جمعية كهذه

﴿ اساس النهضة ﴾

اي قوة ربطت هؤلاء الشبان المختلفي الاجناس برباط الوحدة والإخاء ؟ ما هي المباديء الاولية التي حملت اصحاب الغيرة الوطنيين على الاتحاد ؟ ما الغرض يا ترى من اتحاد طلبة العلوم المختلفة في العالم ؟ ان هذه اسئلة تحتاج الى حلّ عند ما نتأمل في القيام بهذه المشروعات . والجواب عليها بسيط . فهنالك غاية واحدة يمكن ان تحد لاجلها الناس في كل مكان . وهذه الغاية هي بلوغ الكمال . وهناك سبيل واحد يؤدي دائما الى القداسة الحقيقية والبر الحقيقي وهو اتباع المسيح . وهنالك شخص واحد يؤثر في الناس في كل العالم وهو يسوع المسيح — فغاية جمعية التلامذة المسيحيين اذاً هي اقتياد التلامذة في جميع البلدان لاتباع يسوع المسيح وتقوية حياتهم الروحية وتجنيدهم لنشر مملكة المسيح في كل العالم

﴿ نتائج النهضة ﴾

		عدد الجمعيات	عدد الاعضاء
في اميركا وكندا	ذكور	٧٢١	٤٧٠٠٠
	اناث	٥٣٢	٣٣٩٥٠
			٨٠٩٥٠
في بريطانيا وايرلندا	ذكور	٩٧	٤٠٠٠
	اناث	٥٦	
في افريقية الجنوبية		٨٠	٣٦٠٠
« اوستراليا ونيوزيلند		٤٩	١٧٢٠
« اوربا نحو		١٠٠	٢٠٠٠
« الهند وسيلان		٤٥	٢٦٠٠
« الصين وكوريا		٣٧	٢٠٠٠
« اليابان		٥٢	١٤٥٠
« بلاد أخرى		٢٢	١٠٠٠
			٩٩٣٢٠

(*) انظر الصورة على الغلاف

electronic file created by cafis.org

فمجموع التلامذة في هذه الجمعية يمكن ان يقسم هكذا : — النصف (ذكور) في اميركا الشمالية — العشر في بريطانيا العظمى ومستعمراتها — ستة آلاف في اسيا ونحو الفين في أوربا

﴿ تأثير الجمعية على وجه الاجمال ﴾

اذا نظرنا الى العالم اجمالاً نرى علاقة التلامذة بالديانة المسيحية أفضل مما كانت عليه منذ عشر سنين . وانه في كل مملكة تقريباً تنشىء الجامعات والمدارس الكبرى أفضل المجتمعات الدينية الادبية . فالجامعات في مقدمة المجتمع المسيحي عموماً كمحور للحياة الروحية . وتدل العلامات في أوربا على ان التلامذة هنالك قد أخذوا ينبذون الفلسفة المادية والارآء الكفرية اما في مدارس الحكومة باميركا واوستراليا واسيا فقد ضعفت الاعتقادات الزمنية والمادية عما كانت عليه منذ بضع سنين . اما في اليابان وهي ارقى الامم الشرقية فحتى الاساتذة الوثنيين ينادون بالحاجة الى ديانة لتكون اساساً للادبيات . وقد حدث في السنين الاربع الاخيرة نهضة عظيمة بين تلامذة اليابان أنفسهم من حيث اليقظة الروحية نهضة لم يحصل أعظم منها . وقد شهدت جامعات بريطانيا العظمى واميركا وكندا أعظم النهضات الدينية التي حدثت.

ماذا حدث قبل الهجرة

(٣) حرق نسخ الانجيل في القرن الثالث

نهض الفتيان الثلاثة وتمشوا قليلا ليستنشقوا النسيم العليل المعطّر بارىج الازهار وليشاهدوا جماهير المتنزّهين وينظروا اخضرار الحقول وازرقاق السماء وليسمعوا خرير الماء وحفيف الاشجار . فقال الهندي متابعاً الحديث « إلينا باكؤس من شراب الليمون المبرد اذا كان هذا الجسد المادّيّ يرفض ان يرتوي من ينابيع الفلسفة »

وبعد ان رووا غاياتهم تطارحوا الحديث وهم سائرون على مهل

قال الشيخ مخاطباً الهندي — « لنفرض اذاً انك مصيب في زعمك ان جميع الطوائف النصرانية بعد المسيح بثلاثمائة سنة كانت على اتفاق تام بخصوص كتبها المقدسة . فلنفحص اذاً مدة الثلاثمائة سنة هذه . فربما طرأ في اثنائها فساد على تلك الكتب لان الانجيل الحقيقي كان قد فُقد وعُوض عنه بكتب ملفقة في معظم العالم النصراني »

فاجاب الفتى الهندي — « لاريب في ان زعماً كهذا يوافقك ويوافقني ولكن يُعترض عليه بانه من تصوّرات مخيلة عبد الله غير المبنيّة على ذرة من الحقيقة . والاّ فأتني ببينات تكفل صدق دعواك »

— « انني لم افرض الا المحتمل »

— « ولمَ نفرض ياصاح ما يُحتمل حدوثه بينما يمكننا ان نعلم ما حدث فعلا ؟ انه قبل انعقاد مجمع نيقية في سنة ٣٢٥ بامر اول امبراطور مسيحي اضطهد الامبراطور ديوقليطانوس المسيحيين وهو آخر القياصرة الوثنيين . فاصدر في فبراير سنة ٣٠٣ ب . م منشوراً يقضي فيه بملاشاة المسيحيين وحرق كتبهم »

وفي هذه اللحظة مرّ الثلثة بشيخ من الازهر يدعى حسيناً وكان من اصدقاء عبدالله . وحدث انه سمع الهندي يقول « وحرق كتبهم » فللحال حيا عبد الله الذي ما عتم ان عرفه بصاحبيه فاندمج حسين مع الثلثة وقال — « ان حرق كتب النصارى برهان تاريخي قاطع على فقدان انجيل عيسى عليه السلام والتعويض عنه بكتب أخرى وجميع علمائنا الاعلام مجمعون على ذلك »

فقال فهمي — « ولكن اذا كان الانجيل الحقيقي قد فقد حينئذ بسبب حرق النسخ كلها فكيف وجد بعد ثلاثمائة سنة في زمان النبي (صلعم) حتى انه شهد له ؟ »

ففكر الشيخ لحظة وارتبك في نفسه ثم قال — « أظن انه نجا منه بعض النسخ وذلك في الاماكن التي لم يحدث فيها اضطهاد كبلاد العرب مثلا »

فضحك الهندي وقال — « لقد صدق عبد الله بزعمه ان التاريخ يحتمل الظن والغلط وانكما أيها الشيخان المحترمان لذكيان في الزعم والفرض . فاسمعا ما حدث في الحقيقة لان الحقائق معروفة ومثبتة كحقيقة حكم محمد علي . كان ديوقليطانوس امبراطورا على رومية . فرأى انه قد حانت الساعة لان تُلاشى الديانة المسيحية أو تنتصر على الوثنية بتاتاً . فاصدر منشوراً عاماً يقضي فيه بأن تُهدم جميع الكنائس المسيحية وتحرق كتب النصارى بالنار »

فقاطعه الشيخ حسين وقال — « وهذا ما قلته انا أيضاً » فقال له الهندي — « حلمك أيها الشيخ المحترم . ان ذلك الاضطهاد استمر عشر سنين فحرقت الكنائس واستشهد كثيرون وفعل الحكام كل ما في وسعهم ليحصلوا على الكتب المقدسة ليحرقوها تارة بالوعيد وطوراً بالتعذيب »

فصرخ الشيخان — « حسن . حسن » فقال الهندي « اصبرا قليلا أيها الفاضلان . ليس شيء اثبت من ان ديوقليطانوس خاب كل الخيبة في مسعاه »

فسأل فهمي — « وما البرهان على ذلك ؟ »

electronic file created by cafis.org

books by threat and actual torture, and to burn all they could find ".

" Better and better !" cried the two Sheikhs.

" Patience, gentlemen! Nothing can be more certain that Diocletian totally failed in his plan. "

" What is the evidence for that?," said Fahmy.

" First of all, this persecution ceased in 310 A. D: the council of Nicea at which we find a general recognition of Christian scriptures was in 325: do you mean to tell me that the men who had suffered persecution and torture for their Scriptures were fools enough to forge new gospels in the next fifteen years and to agree solemnly that these were traditional: while nobody said a word of objection or even laughed at his fellow for such childish self-deception! "

" No " said Fahmy " as reasonable men we must dismiss that as inconceivable. "

" Not at all, Fahmy " said Abdallah; " I suppose that the true Christians had all been killed off and that their books were discovered and burned, and that those who surrendered the books were so ashamed that they agreed to forge new ones. "

" More *supposings!* " said El Hindi, and they all laughed. " Once more hear what happened— and it is my second proof. We hear of many who surrendered their books: and we hear that they were excommunicated from the Church! And a special name was given to them as a class, viz. " Traditores " or those who " surrendered ". This fact is the most absolute proof that ***others*** preferred to suffer torture rather than ' surrender ' their books, and that the church in the days of the Council of Nicea must have consisted of these latter and not of the traitors, for they had been excommunicated! "

A silence followed. At last Fahmy said, "If these facts are genuine, they settle the question that the books discussed by the Council of Nicea were those which had stood the fiery test of the Diocletian persecution. "

El Hindi replied. " Yes, but more is proved than that. These men suffered or died for Scriptures which they had received from previous generations as the Gospel of Christ. We Moslems know how tenacious is tradition respecting Sacred Books. Clearly the Books received in 303 must have been received and recognised for many previous generations. "

Husain said: " But were there not many spurious books existing in those days, and recognised by at least some Christians? "

" That is a good point," said El Hindi "but it proves the opposite to what you wish! For many men at this persecution were willing to surrender such religious (but not-sacred) books, while they did not dare to surrender what they knew to be divine. This is proof positive that men in those days distinguished the inspired from the non-inspired, and were strong to maintain the distinction even unto the shedding of their blood. "

" It seems that we are all in error with regard to the burning of the Books, " said Husain. " But there still remains a gulf of two hundred years between that time and the time of Isa (Jesus) and the apostles, peace be to them all! "

Said Fahmy, " Let us discuss that after luncheon. "

فاجابه الهندي — « ان الاضطهاد انتهى في سنة ٣١٠ ب.م ومجمع نيقية الذي اعترف بصحة الكتب المسيحية عقد في سنة ٣٢٥ أفتظن اذاً ان أولئك الرجال الذين احتملوا الاضطهاد والعذاب من أجل كتبهم كانوا حمقى حتى انهم لفقوا انجيلا جديداً في الخمس عشرة سنة التي تلت واتفقوا على انها هي الكتب المنزلة بينما لم ينبس أحد منهم بكلمة اعتراض على غرور صبياني كهذا ولم يضحك استهزاء منه ؟ »

فقال فهمي « كلاّ انا يجب ان نرفض هذا الزعم كقوم يعقلون »

فقال عبد الله — « انك لفي ضلال يا فهمي فانا أظن ان المسيحيين الحقيقيين هلكوا جميعاً وكتبهم الحقيقية اكتشفت وحرقت وان الذين سلموا كتبهم خجلوا حتى اتفقوا معاً على ان يلفقوا كتباً جديدة »

فقال الهندي واضحك الجميع — « الا تزال بين ظن وزعم ؟ فاسمع مرة أخرى ماحدث وهو برهان ثان — انا نسمع عن كثيرين ممن سلموا كتبهم فحرمتهم الكنيسة وقد لقبوا بالخائنين وهذا برهان قاطع على ان الاخرين فضلوا احتمال العذاب على ان يسلموا كتبهم وانهم هم الذين تألفت منهم الكنيسة في عهد مجمع نيقية وليس أولئك الخونة الذين فصلتهم الكنيسة »

فتبع هذا الكلام سكوت . وأخيراً قال فهمي — « اذا كانت هذه الحقائق مثبتة صحيحة تكون الكتب التي تباحث بشأنها مجمع نيقية نفس الكتب التي نجت من اضطهاد ديوقليطانوس »

فاجاب الهندي — « نعم وفضلا عن ذلك ان بعض أولئك الرجال احتملوا العذابات وبعضهم ماتوا عن كتبهم التي استلموها من الاجيال السابقة كانجيل المسيح . ونحن معشر المسلمين نعرف رساخة الاحاديث بخصوص الكتب المقدسة فواضح ان الكتب التي استلمت في سنة ٣٠٣ كانت قد توارثتها الاجيال واعترفت بصحتها »

فقال حسين — « ولكن ألم يكن في تلك الايام كتب مبتدعة اعترف بها على الاقل بعض المسيحيين ؟ »

فقال الهندي — « ان هذه لنقطة مهمة ولكنها تبرهن عكس ما ترغب . لان كثيرين رغبوا في ان يسلموا كتباً دينية (غير الكتب المقدسة) ولكنهم لم يتجاسروا على تسليم ما كانوا يعتقدونه الهياً . وهذا برهان قاطع على ان الناس في تلك الايام كانوا يعرفون الموحى من غير الموحى وثبتوا على حفظ ذلك التميز حتى اريقت دماؤهم »

فقال حسين — « يظهر ان جميعنا مخطئون في أمر حرق الكتب ولكن لايزال هنالك هوة مئتي سنة بين ذلك الزمن وزمن سيدنا عيسى والحواريين عليهم السلام أجمعين » فقال لنبحث في ذلك بعد الغداء »

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. N° I. No XXI. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, JUNE 1st, 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

The Heavenly Intercessor

" *We have a great High Priest that is passed into the heavens.* " — HEB. iv. 14.

Where high the heavenly temple stands,
The house of God not made with hands,
A great High Priest our nature wears,
The guardian of mankind appears.

He, Who for men their Surety stood,
And pour'd on earth his precious blood,
Pursues in heaven his mighty plan,
The Saviour and the Friend of man.

Though now ascended up on high,
He bends on earth a brother's eye;
Partaker of the human name,
He knows the frailty of our frame.

Our fellow-sufferer yet retains
A fellow-feeling of our pains;
And still remembers in the skies
His tears, his agonies, and cries.

In every pang that rends the heart,
The Man of Sorrows had a part;
He sympathizes with our grief,
And to the sufferer sends relief.

With boldness, therefore, at the throne,
Let us make all our sorrows known;
And ask the aid of heavenly power
To help us in the evil hour.

BRUCE

What happened before the Hegira?

III. — The fourth century

The three young men rose and took a short walk to enjoy the beautiful air and the bright scene with its groups of merry holiday-makers, the fresh green of the trees, the brilliant hues of the flowers, the soft blue of river and sky. " Now for a glass of iced-lemonade! " said El Hindi, " since unfortunately this material body refuses to be satisfied by the waters of the stream of Philosophy! "

After they had their drink they resumed their conversation, while still walking slowly along. " Let us assume then " said the Sheikh, " that you are right in saying that the Christians 300 years after Christ were agreed about their sacred books. But we must examine those 300 years. Probably wholesale corruption had gone on during that time, the true Gospel had been largely lost sight of, and false books had been substituted in most of the Christian world. "

The young Indian Moslem replied: " Such a theory would be most convenient for you and me, no doubt. But it suffers under the slight objection of being a mere fancy of Abdallah's brain, not based upon an ounce of solid fact. Or *have* you any facts, Abdallah, that warrant your idea?"

" No — I simply thought it possible. "

" My dear man, how can we have the face to talk of what *possibly* happened, when a very little exertion will show us what *did* happen? Well then, the next stage before the Council of Nicea held by the first Christian Emperor in 325 is the persecution of Diocletian, nearly the last heathen Emperor. He published an edict in February 303 A. D. that Christianity must be utterly rooted out and all the Christian Scriptures sought out and burned. "

At this very moment they passed a young Sheikh from the Azhar, a friend of Abdallah's, named Husain. He happened to overhear the words " Christian Scriptures sought out and burned ", and he at once, after saluting Abdallah and being introduced by him to Fahmy and El-Hindi, broke in as follows:

" Ah yes! the burning of the Christian books! That is the convincing historical testimony of the disappearance of the Injil of ' Isa (on him be peace) and the substitution of other spurious scriptures. All our best Ulema are agreed on that point. "

' But, my dear Sheikh " said Fahmy, " if it really disappeared at that time owing to the burning of all the copies, how is it that we find it extant and appealed to by our Prophet 300 years later? "

The sheikh thought a moment looking very puzzled, " I suppose " he said at last, " a few copies survived in out-of-the-way parts like Arabia. "

El Hindi laughed. " Truly did Abdallah say that ' History admits of *supposition* and error' ! You two honoured Sheikhs have a special talent for *supposing*. Let us now, for a change, hear what did occur. The facts are perfectly well-known and as well authenticated as the reign of Mohammed Ali. Diocletian was the Emperor of Rome, and he saw that the time had come for Christianity either to be extirpated or to conquer Paganism finally. He therefore published a universal decree ' that the Churches should be razed and the Scriptures consumed with fire' ".

" Just what I said " said Sheikh Husain.

" Patience, honourable Sheikh! For ten years the persecution raged. Churches were burned, martyrs slain, and the magistrates did all they could to search out the sacred

electronic file created by cafis.org

المشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | ﴿يوم الخميس ٨ يونيه سنة ١٩٠٥﴾ | السنة الاولى العدد الثاني والعشرون

الروح المعزي

قبلما الفادي الممجد ... سار في مجد وعزّ
قال اني يوم اصعد ... ارسل الروح المعزي

فاتى الروح كطير ... ناشراً جنح السلام
حامياً من كل ضير ... كل ابناء الانام

بيننا كالضيف حلاَّ ... محيياً فينا المسيحا
أترى يلقى محلاَّ ... فيه يشوي مستريحا

صوته العذب الرخيم ... سحب الاحزان يجلو
وبه عنا الهموم ... تنجلي اذ تضمحلُّ

كل برّ او صلاح ... منه دوماً يستجدُّ
كل نصر او نجاح ... هو منه يستمدُّ

فانظرن يا روح طهر ... ضعفنا واشف السقاما
واجعلن في كل صدر ... لك ماوىً ومقاما

ماذا حدث قبل الهجرة

(٤) المئة الثانية والثالثة للميلاد

واذ كان النهار قد مال قال عبد الله

« ألا نسمع خاتمة حجج صاحبنا الهندي المبتدع ؟ » . فقال الهندي

« ما رايكم أيها الافاضل في الرجوع الى القاهرة في القطر الآتي؟ انه لمن الصعب ان نفي القسم التالي من الموضوع حقه من البحث بدون الاستشهاد ببعض الكتب . فلنذهب الى منزلي ونتهي يوم عطلتنا هنالك »

فاتفق الجميع على ذلك وركبوا القطر راجعين الى القاهرة وبينما هم على الطريق قال فهمي

لا ننس النقطة التي بلغناها في بحثنا . فحلقات السلسلة التي تداولناها هي هذه : —

(١) ان النبي (صلعم) شهد لانجيل صحيح غير محرف في ايامه .

(٢) انه لدينا نسخ خطية من عهد اثناسيوس المصري (في المئة الرابعة) تطابق الانجيل الذي يباع اليوم والقائمة والمقتبسات الواردة في كتابات اثناسيوس . فانجيل اثناسيوس اذاً هو نفس انجيل اليوم

(٣) ان الكتاب الذي شهد لصحته اثناسيوس هو نفس الانجيل الذي اعترف به جميع الاحزاب في مجمع نيقية العمومي في سنة ٣٦١ ب٠م٠ فانجيل المجمع اذاً هو نفس انجيل اليوم

(٤) ان لانجيل لم يحرف قط في اثناء اضطهاد ديوقليطانوس (سنة ٣٠٦ ب٠م) ولا بعده »

فقال الهندي — « أصبت يا فهمي فالكتاب الذي مات لاجله المسيحيون في سنة ٣٠٦ ب٠م هو نفس الكتاب الموجود اليوم لاغير وهو نفس الكتاب الذي وجد على عهد محمد نبينا »

electronic file created by cafis.org

فقال حسين : — « اذا كان الامر كذلك فما الفائدة من الامعان في البحث بعد ؟ فان الكتاب الذي شهد له النبي (صلعم) هو الكتاب الحقيقي . ولكن لابد من وجود فساد في الحجة . فانا اعتقد ان الفساد دبّ الى الانجيل قبل عصر ديوقليطانوس وان المسيحيين كجمهور آمنوا بكتاب محرف وان الانجيل الصحيح كان في بلاد العرب واماكن أخرى بعيدة

فضحك الهندي وقال « ان هذا لعجز في الحقيقة ويمكننا دحض اعتقادك باقتفاء انجيل اتناسيوس واثار شهداء ديوقليطانوس حتى عصر الرسل . وإلا فقل لي متى أعترف بالانجيل (الصحيح على زعمك) وابدل بانجيل ملفق ؟ ان ذلك لمستحيل »

فاستاء عبد الله وحسين ولكنهما لم يقولا شيئاً . فقال فهمي « ذلك صحيح ولكن لايزال عليك ان تقتفي انجيل عهد ديوقليطانوس حتى المئة الاولى للميلاد »

فقال الهندي : — « ساحاول ذلك . ولكنك تعلم ان الانجيل يتألف من اسفار مختلفة فيجب ان نبحث في نسب كل على حدة ولكن ذلك شاق فضلا عن ان البرهان على بعض تلك الاسفار بالمقارنة اضعف من البرهان على البعض الآخر . وأظن انه يكفي ان نتتبع نسب البشائر الاربع والرسائل الكبرى » — فقال فهمي « اذا كان نسبها صحيحاً فاظن انه يمكننا ان نثق بصحة الباقين »

وكان القطر قد بلغ محطة القاهرة . وبعد وقت قصير دخل لاربعة غرفة الهندي وكانت مؤثثة بتقتير ولكن فيها رفوفاً كثيرة عليها كتب . فتناول الهندي كتابين ضخمين وقال . . . — اترون هذين الكتابين ؟ انهما تأليف قبريانوس واوريجناوس المصري الذي مات سنة ٢٥٤ ب . م

وقد نبغ الاول في قرطاجه بشمالي افريقية والثاني في الاسكندرية وهما ينوبان عن القرن الثالث للميلاد . وهذان الكتابان وخصوصاً كتاب اوريجناوس مشحونان بالايات المقتبسة من الانجيل المطابقة لما هو مدون في الانجيل الحالي »

فنظر فهمي الى الكتابين (أي الترجمة الانكليزية منهما) وتصفحهما بسرعة فاقتنع بصحة هذا القول

فقال الهندي : « اننا يمكننا تقريباً ان نجمع الانجيل من الايات المقتبسة في كتاب اوريجناوس وحده » . فسأله حسين « ولكن هل يذكر اوريجناوس اسماء الاسفار ؟ »

فاجاب الهندي « نعم فهو يقول هنا مثلا ، ان البشائر الاربع غير مختلف عليها في كنيسة الله المنتشرة تحت قبّة السماء ، . وهنا ترى اسماءها ، متى . مرقس . لوقا . يوحنا ، ثم ترى هنا رسائل بولس »

« ولكن هل اقتبس جميع الايات ؟ والا فيكون البرهان غير كامل »

— « انه اقتبس جميع الايات المهمة ومنها الايات التي يعترض عليها أكثر المسلمين اليوم . فالبرهان كاف علمياً وأكثر من كاف جدلياً »

فسأله عبد الله « في أي عصر عاش اوريجناوس ؟ »

فاجابه الهندي « من سنة ١٩٦ الى ٢٥٤ ب.م » ثم تناول ثلاثة كتب أخرى وقال « وهذه الكتب هي لايرينيوس وترتليانوس واكليمنضس . فالاول من اسيا والثاني من شمالي افريقية والثالث من الاسكندرية . فهم يمثلون اذا معتقدات العالم المسيحي في ايامهم فنرى اننا قد بلغنا القرن الثاني . فيجب ان نعترف اذاً انه ان يكن قد دبّ فساد فيجب ان يكون قد دبّ قبل ذلك الزمن »

فتصفّح الجميع الكتب فراوها مشحونة بآيات مقتبسة من الاناجيل الاربعة ومن معظم اسفار العهد الجديد كما هي اليوم . وقد ذكرت اسماء الاسفار المقتبس عنها . فقال الهندي « لاحظوا ان هؤلاء الثلثة يعتقدون ان تلك الاسفار موحاة وانها قسم من لاسفار المعانة وان كنائسهم قد قبلتها ككتب موحاة لانهم توارثوها عن الرسل »

فسأل فهمي « ما هو تاريخ هذه المؤلفات ؟ » فاجابه الهندي « انها منذ النصف الثاني من المئة الثانية »

فقال فهمي « اذاً واضح انه ان يكن قد دب فساد الى الكتاب فلم يدب في ذلك الزمن »

فقال الهندي « نعم . واذا كان الامر كذلك فكيف يمكن ان يدب الفساد اليها بين زمن هذه الكتب وزمن الرسل . لان الفترة لاتتجاوز قرناً . ان ايرينوس نفسه كان في صباه يحادث پوليكاربوس تلميذ الرسول يوحنا . فمن المثبت ان اقوال ايرينوس صدى اقوال پوليكاربوس وعصره وذلك يصل بنا اذاً الى شهادة يوحنا الحواري وعصره . فيخال لي انه يجب ان نعترف بعدم دخول عنصر ملفق على الكتب التي شهد لها ايرينيوس ودعم في ذلك ترتليانوس واكليمنضس فهي اذاً من الحواريين وكانها مختومة بختم يسوع المسيح »

فنظر الثلثة بعضهم الى بعض بدهشة . فاكمل العالم الهندي حديثه وقال « ان هذا هو البرهان الرئيسي ولكن هنالك بينات أخرى ثانوية »

electronic file created by cafis.org

What happened before the Hegira

IV. The 2nd and 3rd Centuries.

As the afternoon wore on, Abdallah said ;

" Well, are we going to hear the conclusion of our Indian heretic's arguments ? "

" What do you say gentlemen," said El Hindi, " to returning to Cairo by the next train ? It is a little difficult to do justice to the next stage without reference to a few books. Suppose we adjourn to my lodgings and end our holiday together there. "

They all agreed, and soon were in the train to Cairo. On their way Fahmy remarked :

" We must not forget where we had arrived in the enquiry : the links in the chain so far are as follows (is it not so ?): (1) the Prophet witnessed to a recognized, uncorrupted gospel in his own day.

(2) We possess manuscripts of the Gospel from his day back to the time of Athanasius the Egyptian in the IVth century. These manuscripts correspond with the Gospel sold today and with the list and the quotations found in Athanasius' works, and therefore the Gospel in the hands of Athanasius was identical with that of today.

(3) The Gospel testified to by Athanasius was the Gospel received by all parties at the universal Council of Nicea in 321 A.D., and therefore the Gospel received at the Council was identical with that of today.

(4) It was not corrupted, at all events, during or after the persecution of Diocletian in 306 A. D."

" That is right, Fahmy ", said El Hindi ; " so then the Book for which Christians died in 306 A. D. was the Book that exists today, and no other. And we also see that it was the book that existed in Mohammed's day."

" If that is so", cried Husain, " what is the use of enquiring further ? The Book to which the Prophet appealed is the true book. But there must be a flaw in the argument. I must believe that corruption had crept in *before* the time of Diocletian ; that the Christians *as a whole* believed in a corrupt book, and the true Injil only existed in Arabia and other out-of-the-way places." El Hindi smiled : " A desperate hypothesis truly ! However it can only be disproved either by tracing back the Injil of Athanasius and the Diocletian martyrs to the times of the Apostles ; or by challenging you to show the time when the true Injil (as you suppose) was recognized, being afterwards replaced by this false one. But it is impossible for you to do that."

Abdallah and Husain looked angry but said nothing. Fahmy said : "It is true : we cannot. But you are still bound to trace the Injil of Diocletian's day back to the first century." " I will try ", said El Hindi ; " of course you recognize that the Injil being composed of several different books, the enquiry should properly trace the pedigree of each book separately. But this would be tedious, and besides the evidence for a few of the books is relatively weaker than the evidence for the others. I imagine however that it is sufficient to trace the pedigree of the Four Evangels and the great Epistles ? "

" If their pedigree is right ", said Fahmy, " I suppose we can take the remainder on trust. "

The train now arrived at Cairo, and in a short time they found themselves in El Hindi's apartment, a room modestly furnished, with many shelves of books. "Do you see these books ? They are the works of Cyprian, and Origen the Egyptian, who died in 254 A. D. Cyprian flourished in Carthage, N. Africa. Origen in Alexandria. They may be said to represent the 3rd century. Now these books, and especially Origen's, are simply crammed with quotations from the Injil as we have it today." Fahmy looked, and a brief examination of the books — English translations of the originals — showed him that it was so.

" You could almost reconstruct the Christian Injil from the quotations of Origen alone " said El Hindi.

" But does he mention the books by name ? " asked Husain. " Certainly he does. Here for example he says, 'Four Evangels only are there uncontroverted in the Church of God spread under heaven ' : and here you see their names 'Matthew, Mark, Luke, John ' ; and here you see mentioned the Epistles of Paul, etc."

" But does he actually quote the whole text ? " asked Abdallah ; " for if not, the proof is not complete. "

" He quotes all the most important texts" said El Hindi: "the very texts which most Moslems object to to-day. The proof therefore is sufficient scientifically and still more sufficient controversially."

" At what date did you say Origen lived ?" asked Abdallah. " 186-254 A. D. " replied El Hindi.

" Then we certainly must admit that if corruption set in it was before that time. "

"Well then " said El Hindi, " we arrive at the 2nd century". He then took down three more books and continued : "These are the works of Irenaeus, Tertullian, and Clement; the first from Asia, the second from North Africa, the third from Alexandria. They thus represent the traditions of the whole Christian world of their day. "

They all looked and saw that the three books were crowded with quotations from the four Gospels and most of the other New Testament Books as found to-day ; and that the names of the Books quoted were expressly mentioned.

"Notice", said El Hindi "that these three men repeatedly claim that these Books are *inspired* ; that they form part of the revealed Scriptures ; and that the church of each has always received them as thus inspired, on the ground of their having been handed down from the Apostles themselves ! "

" What is the date of these three ? " said Fahmy. " The second half of the second century ", said El Hindi. " Then it is clear that if corruption crept in it was not in their time ", said Fahmy.

"Yes ; and if so", said El Hindi, "how could corruption have crept in between their time and that of the apostles — an interval less than a century ? Why, this Irenaeus himself as a boy used to converse with Polycarp, who was the pupil of the Apostle John. It is absolutely certain therefore that Irenaeus reflects the testimony of Polycarp and his age; and this brings us to the testimony of John the Apostle and his age. It seems to me that we must confess as impossible the intrusion of any forged element into the Scriptures to which Irenaeus (backed by Clement and Tertullian) expressly testifies. They are clearly Apostolic and therefore are sealed as it were with the seal of Jesus Christ."

The three others looked at each other with amazement.

"That is the main proof ", continued the Indian Pundit : " but there is a mass of corroborative evidence also."

(To be continued).

electronic file created by cafis.org

حلول الروح القدس

(اعمال الرسل ٢)

وَلَمَّا حَضَرَ يَومُ ٱلخَمسِينَ كَانَ ٱلجَمِيعُ مَعاً بِنَفسٍ وَاحِدَةٍ. وَصَارَ بَغتَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ صَوتٌ كَمَا مِن هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ ٱلبَيتِ حَيثُ كَانُوا جَالِسِينَ. وَظَهَرَت لَهُم أَلسِنَةٌ مُنقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِن نَارٍ وَٱستَقَرَّت عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنهُم. وَٱمتَلأَ ٱلجَمِيعُ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلقُدُسِ وَٱبتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلسِنَةٍ أُخرَى كَمَا أَعطَاهُمُ ٱلرُّوحُ أَن يَنطِقُوا

وَكَانَ يَهُودٌ رِجَالٌ أَتقِيَاءُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ تَحتَ ٱلسَّمَاءِ سَاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ فَلَمَّا صَارَ هٰذَا ٱلصَّوتُ ٱجتَمَعَ ٱلجُمهُورُ وَتَحَيَّرُوا لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسمَعُهُم يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. فَبُهِتَ ٱلجَمِيعُ وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ بَعضُهُم لِبَعضٍ أَتُرَى لَيسَ جَمِيعُ هٰؤُلاَءِ ٱلمُتَكَلِّمِينَ جَلِيلِيِّينَ. فَكَيفَ نَسمَعُ نَحنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَتَهُ ٱلَّتِي وُلِدَ فِيهَا. فَرتِيُّونَ وَمَادِيُونَ وَعِيلاَمِيُّونَ وَٱلسَّاكِنُونَ مَا بَينَ ٱلنَّهرَينِ وَٱليَهُودِيَّةَ وَكَبَدُوكِيَّةَ وَبُنتُسَ وَأَسِيَّا وَفَرِيجِيَّةَ وَ بَمفِيلِيَّةَ وَمِصرَ وَنَوَاحِيَ لِيبِيَّةَ ٱلَّتِي نَحوَ ٱلقَيرَوَانِ وَٱلرُّومَانِيُّونَ ٱلمُستَوطِنُونَ يَهُودٌ وَدُخَلاَءُ كِريتِيُّونَ وَعَرَبٌ نَسمَعُهُم يَتَكَلَّمُونَ بِأَلسِنَتِنَا بِعَظَائِمِ ٱللهِ. فَتَحَيَّرَ ٱلجَمِيعُ وَٱرتَابُوا قَائِلِينَ بَعضُهُم لِبَعضٍ مَا عَسَى أَن يَكُونَ هٰذَا. وَكَانَ آخَرُونَ يَستَهزِئُونَ قَائِلِينَ إِنَّهُم قَدِ ٱمتَلأُوا سُلاَفَةً

فَوَقَفَ بُطرُسُ مَعَ ٱلاَحَدَ عَشَرَ وَرَفَعَ صَوتَهُ وَقَالَ لَهُم. أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱليَهُودُ وَٱلسَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ أَجمَعُونَ لِيَكُن هٰذَا مَعلُوماً عِندَكُم وَأَصغُوا إِلَى كَلاَمِي. لأَنَّ هٰؤُلاَءِ لَيسُوا سُكَارَى كَمَا أَنتُم تَظُنُّونَ. لأَنَّهَا ٱلسَّاعَةُ ٱلثَّالِثَةُ مِنَ ٱلنَّهَارِ. بَل هٰذَا مَا قِيلَ بِيُوئِيلَ ٱلنَّبِيِّ. يَقُولُ ٱللهُ « وَيَكُونُ فِي ٱلأَيَّامِ ٱلأَخِيرَةِ أَنِّي أَسكُبُ مِن رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَتَنَبَّأَ بَنُوكُم وَبَنَاتُكُم وَيَرَى شَبَابُكُم رُؤًى وَيَحلُمُ شُيُوخُكُم أَحلاَماً. وَعَلَى عَبِيدِي أَيضاً وَإِمَائِي أَسكُبُ مِن رُوحِي فِي تِلكَ ٱلأَيَّامِ فَيَتَنَبَّأُونَ. وَأُعطِي عَجَائِبَ فِي ٱلسَّمَاءِ مِن فَوقُ وَآيَاتٍ عَلَى ٱلأَرضِ مِن أَسفَلُ دَماً وَنَاراً وَبُخَارَ دُخَانٍ. وَيَكُونُ كُلُّ مَن يَدعُو بِٱسمِ ٱلرَّبِّ يَخلُصُ »

أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلإِسرَائِيلِيُّونَ ٱسمَعُوا هٰذِهِ ٱلأَقوَالَ. يَسُوعُ ٱلنَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَد تَبرهَنَ لَكُم مِنَ قِبَلِ ٱللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا ٱللهُ بِيَدِهِ فِي وَسطِكُم كَمَا أَنتُم أَيضاً تَعلَمُونَ. هٰذَا أَخَذتُمُوهُ مُسَلَّماً بِمَشُورَةِ ٱللهِ ٱلمَحتُومَةِ وَعِلمِهِ ٱلسَّابِقِ وَبِأَيدِي أَثَمَةٍ صَلَبتُمُوهُ. ٱلَّذِي أَقَامَهُ ٱللهُ نَاقِضاً أَوجَاعَ ٱلمَوتِ إِذ لَم يَكُن مُمكِناً أَن يُمسَكَ مِنهُ. . . فَيَسُوعُ هٰذَا أَقَامَهُ ٱللهُ وَنَحنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذٰلِكَ. وَإِذِ ٱرتَفَعَ بِيَمِينِ ٱللهِ وَأَخَذَ مَوعِدَ ٱلرُّوحِ ٱلقُدُسِ مِنَ ٱلآبِ سَكَبَ هٰذَا ٱلَّذِي أَنتُم ٱلآنَ تُبصِرُونَهُ وَتَسمَعُونَهُ. لأَنَّ دَاوُدَ لَم يَصعَدْ إِلَى ٱلسَّمٰوَاتِ. وَهُوَ نَفسُهُ يَقُولُ قَالَ ٱلرَّبُّ



electronic file created by cafis.org

لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي. حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ. فَلْيَعْلَمْ يَقِيناً جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ اللهَ جَعَلَ يَسُوعَ هذَا الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ رَبّاً وَمَسِيحاً

فَلَمَّا سَمِعُوا نُخِسُوا فِي قُلُوبِهِمْ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ وَلِسَائِرِ الرُّسُلِ مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ. فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. لأَنَّ الْمَوْعِدَ هُوَ لَكُمْ وَلأَوْلاَدِكُمْ وَلِكُلِّ الَّذِينَ عَلَى بُعْدٍ كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إِلهُنَا. وَبِأَقْوَالٍ أُخَرَ كَثِيرَةٍ كَانَ يَشْهَدُ لَهُمْ قَائِلاً اخْلُصُوا مِنْ هذَا الْجِيلِ الْمُلْتَوِي. فَقَبِلُوا كَلاَمَهُ بِفَرَحٍ وَاعْتَمَدُوا وَانْضَمَّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ نَفْسٍ

الايضاح

رأينا كيف ظهر يسوع المسيح لتلاميذه مدة أربعين يوماً قبل صعوده الى السماء. وقد كانت جميع محادثاته في تلك الاثناء بخصوص المستقبل وما يجب ان يعمله تلاميذه بعد صعوده. ويمكننا حصر موضوع تلك المحادثات في « وعد ومأمورية ». أو في توكيل بأمر والوعد بمنح القوة للقيام به. وماذا كانت تلك الوكالة ياترى؟ كانت ان يذهبوا الى العالم اجمع ويكرزوا بالانجيل لكل الخليقة ليتلمذوا جميع الامم ويجمعهم بجمعية واحدة تدعى الكنيسة وذلك بالمعمودية باسم المسيح. وماذا كان الوعد؟ كان ان يرسل الروح القدس اذ بدونه لايقدرون ان يفعلوا شيئاً. فيجب ان ينتظروا حلوله في اورشليم ثم ان يتفرقوا من ذلك المركز ويوسعوا دائرة كرازتهم حتى يبلغوا محيط العالم أجمع.

وان يسوع في الليلة الاخيرة قبل موته كرر لهم القول بانه سيرسل لهم الروح اذ قال

وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيّاً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ (يوحنا ١٤: ١٦)

وقال انهم بمساعدة ذلك المعزي سيكونون شهوداً له فيدينون العالم على خطيته ويقومون باعمال تبشير أعظم مما قام بها هو

الروح؟ أم احمد؟

لاحظوا ايها المسلمون الاحباء ان « المعزي » في هذه الاية هو روح الله وليس نبيا منتظراً. فكثيرون من المسلمين يظنون ان المشار اليه هنا هو محمد. وذلك ناتج عن سوء قراءة الكلمة اليونانية (پركليتوس) المترجمة « بالمعزي » فان في اليونانية كلمة أخرى تماثلها تقريباً كل المماثلة وهي « پريكليتوس » ومعناها « المعظم » أو ما يرادف « محمداً » أو « أحمد ». فبعض الشراح توهموا ان اللفظة الاخيرة هي اللفظة الاولى. ولكنه أمر مثبت ان اللفظة الاولى هي الصحيحة لا الثانية وقد وردت في جميع النسخ قبل زمن محمد بينما اللفظة الاخرى لم ترد قط

نتائج حلول الروح الظاهرة

ان الجزء السابق من كلمة الله يروي لنا قصة حلول الروح بعد انتظاره عشرة أيام والقوة الخارقة التي بدأ التلامذة بواسطتها ان يقوموا بوكالتهم. والصورة السابقة ترينا بطرس الحواري يلقي خطابه الذي نجم عنه قبول ثلاثة آلاف نفس الايمان بيسوع كرب ومخلص.

اما التكلم بالسنة غريبة فكان رمزاً الى ان الانجيل هو للجميع لكل أمة وقبيلة ولسان وفي كل عصر. وهذا هو سبب ترجمته الى لغات كثيرة — لان كلمة الانجيل للجميع. وبعض الطوائف تفتخر بأن كتبها الدينية لايمكن فهمها في لغة أخرى. اما مجد الانجيل فهو ان جميع الامم قد فهمته وتفهمه في لغتها. وخطاب بطرس كان بدء انتصار الانجيل في العالم. ولا تزال الحرب والنصرة مستمرتين. وسوف يأتي يوم تتم فيه غلبة انجيل المسيح فيعترف جميع الناس والامم بالحقائق التي كان بطرس يعلم بها في اليوم الاول من ان يسوع الذي صلب وقام وارتفع هو الرب والمسيح والمخلص الوحيد

نتائج حلول الروح الداخلية

ان الروح ربط جميع المؤمنين والمسيح المتجد برباط الوحدة وهذا يشرح لنا النتائج الخارجية العجيبة التي سبق ذكرها. فان يسوع المسيح نفسه كان يتكلم فيهم ويعمل فيهم بروحه وهذه الوحدة بين يسوع وتابعيه هي سر عظيم مقدس وحقيقة هي لب الديانة المسيحية والانجيل يوضح لنا هذا السر بالامثال وبالمجاز. فقد شبه هذه الوحدة في موضع بعلاقة الاغصان بالكرمة وفي موضع آخر بعلاقة اعضاء الجسد بالجسد. وهذه المجازات ترينا ان الصلة بين المسيح والمؤمنين هي حقيقية وان الحياة تفيض منه اليهم فتنقل لهم قداسته وقوته وهي الروح القدس نفسه المدعو في الانجيل بروح الله وروح المسيح لان كلما يصدر عن المسيح هو من الله

electronic file created by cafis.org

ما هي علاقتنا بالروح ؟

ان كان القاري قد فهم الاقوال المذكورة يجد ان له علاقة بهذا الروح . فهل ترك الروح الارض بعد حلوله في يوم الخمسين ؟ كلا لان المسيح وعد قائلا انه « يمكث معكم الى الابد » فهو اذاً بيننا اليوم ويعمل في قلوب الناس . فلنختم اذاً بهذين السوالين

(١) ماذا يعمل الروح القدس في قلب الانسان اليوم ؟

(٢) ما هو شرط قبوله ؟

(١) انه يعمل كل ما عمله في قلوب التلامذة الاولين (راجع ماسبق) أي انه يصل الانسان بالمسيح الممجد ثم يجعل صفته كصفة يسوع المسيح (لان المسيح يسكن في قلبه ويعمل فيه) فيصبح طاهراً واميناً وشجاعاً ومحباً ووضيعاً ومنتصراً على الخطية كما كان المسيح وهذه هي اول نتيجة لحلول الروح في قلب الانسان وأعظمها . وهي في الحقيقة معجزة وولادة جديدة كما قال المسيح . اما النتيجة الثانية فهي انه يجعل المرء شاهداً ليسوع المسيح كما صار الحواريون . فينقاد كثيرون بشهادته الى الايمان بيسوع المسيح كمخلص فيعجلون اتيان ملكوت الله ومسيحه في هذا العالم. قال بطرس

« تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ واحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى ٱسْمِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ لِغُفْرانِ ٱلْخَطَايَا فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ القُدُسِ . لأَنَّ المَوْعِدَ . . . لِكُلِّ الَّذِينَ عَلَى بُعْدٍ »

(٢) ان كنت تود هذه النتائج ايها القاري فاعلم ان الشروط سهلة جداً . آمن بيسوع المسيح واحببه

فقوله « كل الذين » يعني انت أيها المسلم العزيز كاليهودي والمسيحي أفلا تأتي وتطالب بإرثك العظيم المعد لكل من يطلبه ؟

شعب أوغندا

ان القبائل التي تسكن حول مصادر النيل تنقسم الى اقسام عديدة . فهناك أولا سكان البلاد الاصليون كالاقزام الذين لا يوجدون الا في ضواحي الاحراج القديمة في افريقية الوسطى . ثم هنالك فروع شتى لقبيلة تدعى « الباانتو » نزحوا الى هنالك من جهات مختلفة على ما يرجح . يظن البعض انهم أتوا من جزائر المحيط الهندي أو من الهند ويزعم آخرون كالسر هاري جونستن انهم كانوا اصلا يقطنون الاراضي حول بحيرة تشاد في السودان ثم رحلوا من هنالك جنوباً وشرقاً . ولقبيلة الباانتو هذه فروع منتشرة في النصف الجنوبي من افريقية . وكثير منهم كالزولوس والبازوتو والاكزوسا في افريقية الجنوبية هم ذوو هيآت جميلة

ثم ان هنالك عدة قبائل يرجح انها متسلسلة من السود كسكان بلاد كافيروندو وانشولي وغيرهم من سكان النيل الاعلى . ولغتهم تختلف كل الاختلاف عن لغة الباانتو المشهورة بكثرة الزيادات على الفاظها كزيادة « أو » في « اوغندا » و « اونيورو » وهما اسما بلاد . وزيادة « وا » في « واغندا » و « واميورو » وهما اسما القبيلتين القاطنتين تلك البلاد

وهنالك اثار قبيلة أخرى في كثير من البلاد التي حوالي بحيرة فيكتوريا تدعى « الواهيما » أو « الواهوما » . وأهلها رعاة حصلوا على السلطة والسيادة في عدة اماكن ويظن انهم أتوا من الحبشة

وأول سؤال يخطر ببال كل مصري ساكن في وادي النيل هو هذا : — ما نسبة هؤلاء القبائل القاطنة افريقية الوسطى الى المصريين اليوم ؟ أليسوا متوحشين ومنحطين في المدنية والنظام والمعيشة . أهم اهل لان يحكموا أنفسهم وهل نبغ فيهم رجال قادة ؟

انا سبق فبينا ان الدرجة التي بلغها بلاط الملك امتزا من التمدن كانت الدرجة التي بلغتها عمان في بلاد العرب إلا ان موانجا بن امتزا رجع الى الهمجية والوثنية . ولكن وجد في بلاطه عدة شبان ذوي سلطة وقوة . ولما أخذ يظلم الذين تنصروا والذين كانوا يرغبون في مطالعة كتاب الرجل الابيض وصل اثنان منهم واسماهما « دوتا وميخا » الى الشاطي الشرقي وأخذا في تعلم القراءة في مدارس المسيحيين . ثم أخذ غيرهما يذهبون الى مدارس المرسلين الانكليز والفرنسيين ليتعلموا . والبعض من حرس موانجا الخاص كانوا يدرسون سراً لئلا يكتشفوا

فاصبح هؤلاء الشبان الذين كانوا ذوي مناصب عالية في بلادهم يكرهون الاحوال ونظام الامور فقام المسلمون والمتنصرون وخلعوا الملك وطردوه من المملكة في سنة ١٨٨٨ ولكنه ما عم العرب والمسلمون أنفسهم في أوغندا ان نفروا من المسيحيين فقاموا عليهم وطردوهم وكان ثلاثة منهم قد رفضوا الرئاسة (وهم دوتا وسمبيرا وميخا وذلك ليتفرغوا لتعليم الامة. وبعد ذلك بسنتين اي قبل مجيء المطران الثاني كان رؤساء المملكة قد ابتنوا كنيسة على نسق هندستهم فبنوا الحيطان من القصب ودعموا السقف بعواميد خشبية وكان السقف مغمى (أي من طين وتبن) فعملوا من تلك العواميد غابة دعمت سقفاً يكفي لان يظلل أربعة آلاف نسمة . ولكي يعلموا عدد الحاضرين في الاجتماع التدشيني فرض على كل واحد ان يدفع صدفة (وهي تقوم مقام النقود في تلك البلاد) فكان مادفع لايقل عن ٣٧٣١ صدفة

electronic file created by cafis.org

These young men who were of high position in the land became increasingly dissatisfied with the existing state of affairs, and both those that were Mohammedans and those who had become Christians rose against him and expelled him from the country in 1888. Soon however the Arabs and Mohammedans of Uganda became dissatisfied and in their turn drove the Christians out of the country also, three of whom, namely Duta, Sembera and Mika had refused chieftainships in order to give themselves thus to the work of teaching the people.

And before the next visit of the Bishop, two years later, the chiefs of the country had built a great cathedral in native style. Their only materials were reeds for the walls, with poles to support the roof and grass to thatch it, but they succeeded in arranging such a forest of poles together that they constructed by themselves an erection to hold 4000 worshippers. And in order to know how many were present at the opening service, each person was asked to contribute the small sum of *one cowrie shell*. No less than 3731 cowries were so given!

On Trinity Sunday 1893, six Waganda were felt to be qualified to be ordained deacons (1) of the growing native Christian Church. The same year six Waganda women were set apart as deaconesses. Of the marvellous growth and expansion of this — the youngest Christian national church — we hope to write in succeeding members.

Bishop Tucker arrived in Uganda on December 27th. 1890, to find that the leaders of the country had become active Christians; their native architects had erected a large reed church, in that same year in the capital, able to hold a thousand worshippers; three hundred converts had been baptized; two of their scholars— Duta and Sembera had translated part of the Injil into Lu-ganda, the language of the people, with the aid of one of the missionaries, while members of the Uganda Church Council had arranged by themselves for the regular instruction of inquirers. All this they had begun to do and were carrying out by themselves, on their own initiative, and with their hands and their own money.

The result was that the Bishop preached the first day to 1000 poeple, among whom was the Prime Minister himself. And the copies of New Testaments in Swahîli, the language of the East Coast, were eagerly bought up at the price of three month's wages (2) by those who understood the language. Seventy Waganda were admitted into full membership of the Christian Church and six of their leaders were set apart as lay evangelists to preach to their fellow countrymen. (*To be continued.*)

(1) The photograph was taken just at the appointment of the six deacons. The accompanying picture shows the Bishop in the act of starting one morning on his journey. See first page.

(2) The cost even then only just defraying the price of porterage from the coast.

وفي يوم احد الثالوث في سنة ١٨٩٣ كان ستة من الاوغنديين قد اصبحوا أهلا لأن يرسموا شمامسة (١) لتلك الكنيسة المسيحية الوطنية النامية وفي تلك السنة عينها رسم ست نساء اوغنديات شماسات ولنا أمل ان ندرج في الاعداد القادمة شيئاً عن نمو هذه الكنيسة الغريب وامتدادها مع انها احدث الكنائس المسيحية الوطنية

بلغ المطران «طقر» (١) اوغندا في ٢٧ دسمبر سنة ١٨٩٠ فوجد قادة المملكة من المسيحيين الغيورين. وكان المهندسون الوطنيون قد شادوا في نفس السنة في العاصمة كنيسة كبيرة من قصب فنصر (عمد) المطران ثلاثمائة متنصر. وترجم اثنان من علمائهم (دوتا وسمبيرا) قسماً من الانجيل الى لغة الاوغنديين وذلك بمساعدة احد المرسلين اما اعضاء مجمع كنيسة اوغندا فكانوا قد اعدوا نسقاً للتعليم الاستقراءي. وقد باشروا بكل هذه الامور وقاموا بها بانفسهم وبايديهم وبأموالهم

وكانت النتيجة ان الاسقف وعظ في أول يوم على ألف نسمة بينهم رئيس الوزراء. وأصبح الذين يعرفون لغة «السواحيلي» (أي الساحل الشرقي) يشترون نسخ العهد الجديد براتب ثلاثة أشهر (٢) وقبل سبعون من الاهالي في عضوية الكنيسة المسيحية وأفرز ستة من قادتهم ليكونوا وعاظاً للعامة وليكرزوا لبني وطنهم

(البقية تأتي)

(١) و (١) انظر صورة الشمامسة في وقت رسمهم وصورة المطران طقر وهو على اهبة السفر على وجه ١٨٤

(٢) وكان هذا الثمن يسد اجرة نقل الكتاب من الساحل فقط

وفي الزهد

حياتك ان ساءت وسرت كمركب

على سفر راس قليلا فقلع

مما قيل في الاغترار بالدهر

ضحكنا فكان الدهر يضحك مثلنا

فلما بكينا لم يك الدهر باكيا

وفي التحذر من الدنيا

يا خاطب الدنيا الدنية انها

شرك الردى وقرارة الاكدار

وفي انكار الحقيقة

حياة ثم موت ثم خلد

حديث خرافة يا أم عمرو

وفي الاعتقاد بالخلود

على انها الدنيا اجتماع وفرقة

وتخلف دار البين دار التجمع

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. N° XXII. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, JUNE 8th 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

The People of Uganda.

The races that live around the sources of the Nile are divided into several types. First, there are the original inhabitants of the country such as the *pigmies* who are only now to be found upon the outskirts of the primeval forests of central Africa. Then there are the various branches of the so-called *Bantu race*, which have undoubtedly immigrated thither from elsewhere. Some think they came from the islands of the Indian Ocean or from India. Others like Sir. Harry Johnston, consider that they originally lived somewhere near lake Tchad in the Sudan and migrated South and East from there. But branches of this *Bantu race* are to be found all over the southern half of Africa. And several of their tribes such as the Zulus, Basuto and Xosa in South Africa are a very fine type of man.

Thirdly, there are several tribes which are probably of *negro descent*, such as the inhabitants of Kavirrondo, Acholi-land and other upper-Nile tribes. Their language is quite distinct, moreover, from that of the Bantu, which is noted for its prefixes such as U-ganda, U-nyoro, as names of countries, and Wa-ganda and Wa-nyoro as names of the peoples of those lands.

But there are also traces of yet another race in several countries round the lake Victoria Nyanza, who are called *Wahîmu or Wahama*. These people are herdsmen and have succeeded in securing the power and rule in several countries. They are supposed originally to come from Abyssinia.

Now the question that will at once occur to every Egyptian and dweller of the Nile is this: — how do these peoples in Central Africa compare with those in Egypt today? Are they not all barbarians and lacking in refinement and powers of organization? Are they capable of governing themselves, and do they produce men who are leaders?

We have already shown that the standard of civilization at the court of M'tesa was as high as that of Oman in Arabia, but that his son Mwanga reverted to barbarism and heathenism. There were however several young men in Mwanga's court of great ability and power. And when Mwanga began to tyrannize over those who wished to be religious and study the white man's book, two of them found their way to the East Coast, and began to learn how to read in Christian schools. Their names were Duta and Mika. Others also began to go to the English and French missionaries in Uganda in order to be taught. While members of Mwanga's own bodyguard such as Mukasa studied privately for fear of being discovered.



THE FIRST UGANDA DEACONS



BISHOP TUCKER STARTING ON A JOURNEY

electronic file created by cafis.org

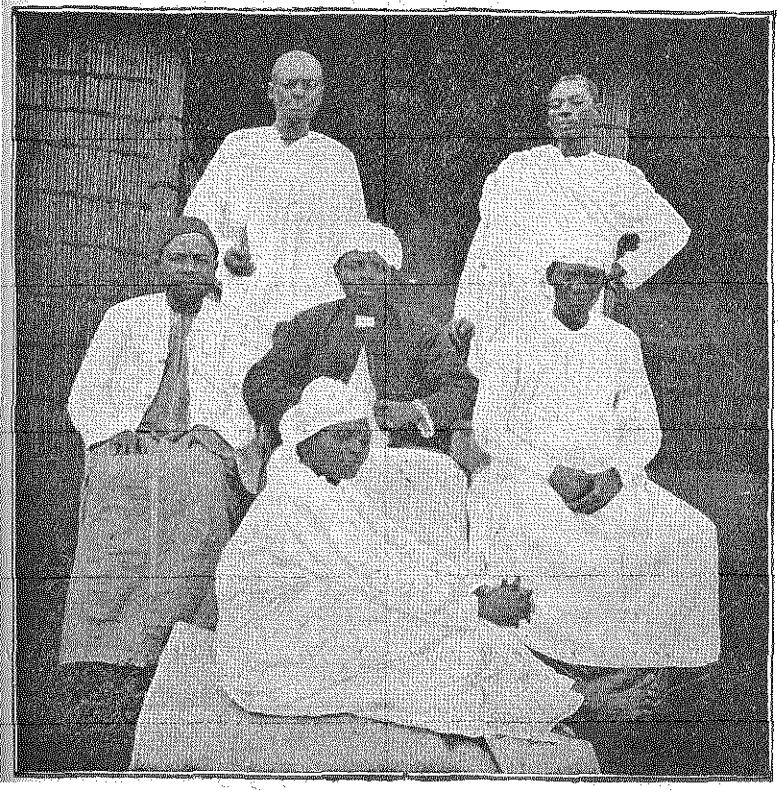

THE FIRST UGANDA DEACONS



BISHOP TUCKER STARTING ON A JOURNEY

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة

﴿يوم الخميس ١٥ يونيه سنة ١٩٠٥﴾

السنة الاولى
العدد الثالث والعشرون

تسبيحة للثالوث الاقدس

قدوسٌ قدوسٌ قدوسْ ربُّ الجلال والسنا
اليك نهدي باكراً في الصبح تسبيح الثنا
قدوسٌ قدوسٌ قدوسْ ربُّ السما المعظمُ
ثلاثةٌ في واحد للدهر قد تقنموا

قدوسٌ قدوسٌ قدوسْ لك الاعالي تسجدُ
وعند موطي قدميك تنحني وتعبدُ
قدوسٌ قدوسٌ قدوسْ ربُّ الملائك الصمدْ
كنت وأنت كائن وسوف تبقى للابدْ

قدوسٌ قدوسٌ قدوسْ وان خفيت في الظلامْ
ولم تشاهد مجدك الـ فيض ابصارُ الانامْ
قدوسٌ قدوسٌ قدوسْ وليس قدوس سواك
يا كاملا في المجد والسلطان في عالي سماك

قدوسٌ قدوسٌ قدوسْ رب السماء والعلا
لك تصوغ الحمد اء بمال يديك والملا
قدوسٌ قدوسٌ قدوسْ ربُّ السما المعظمُ
ثلاثة في واحد للدهر قد تقنموا

القديس بوليكاربوس

ولد بوليكاربوس في أواخر حكم الامبراطور نيرون الروماني في مدينة سميرنا (ازمير) على ما يرجح وهي مدينة في ايونيا باسيّا الصغرى. ويُقال ان امرأة تدعى كاليستو ربته وعضدته منذ حداثته. وعندنا ما يحملنا على الاعتقاد بانه تعلّم من الرسول يوحنا وانه حادث كثيرين ممن شاهدوا سيدنا المسيح بالجسد



(استشهاد بوليكاربوس)

ففي حكم الامبراطورين انطونينوس وفيروس على رومية حدث

electronic file created by cafis.org

اضطهاد عظيم على المسيحيين فكانت تُرشى الجواسيس بمبالغ عظيمة لتشي بهم . وازداد الاضطهاد عند ما اراد الامبراطور انطونينوس ان يقوم بغزوة على بعض القبائل فجمع كهنة الوثنيين في رومية ليقدموا ذبائح مقدسة لآلهتهم من أجل نجاح الحملة . فاغتنم الكهنة الفرصة واقنعوا الامبراطور بان أحسن ذبيحة مقبولة تُقدم للآلهة هي ملاشاة المسيحيين . فاصدر الامبراطور أوامرهُ بان يجاب الكهنة الى ما طلبوه فألقي القبض على المسيحيين في كل انحاء مملكته الواسعة وأتي بهم ليقتلوا . فشعر بشدة الاضطهاد في سميرنا كما سبق فتنبأ الرسول يوحنا

وأراد بوليكاربوس ان يبقى في مركزه منتظراً الموت . ولكن كثيرين من رعيته الحوا عليه بان يخفي نفسه من أجل أنفسهم مذكرينه بكلمات سيدنا أن متى اضطهدوكم في مدينة فاهربوا الى غيرها . فاعتزل الى قرية مجاورة ومعه اتباع قليلون حيث كان يواظب نهاراً وليلا على الصلاة من أجل الكنيسة ومن اجل الذين قُضي عليهم ان يتألموا . وكانوا في اثناء ذلك يطلبون نفسه في كل مكان فألح عليه اصدقاؤه بان ينزح الى قرية أخرى . ولما شك العساكر في مخبإه قبضوا على شابين وجلدوهما وأجبروهما على ان يكشفا لهم مخبأه

فاتوا الى بيته ليلا ووجدوه في فراشه . فلم يحاول ان يهرب بل قال « لتكن مشيئة الرب » . ولما سمع ان مضطهديه كانوا في منزله نزل اليهم بمحياً بشوش فاثر فيهم منظره الجليل وتسليمه اليهم نفسه بدون مقاومة وهو شيخ مسن . ثم أمر ان تقام لهم وليمة في منزله وطلب اليهم ان يمهلوه ساعة ريثما يصلي . فاجابوه الى طلبه . فسكب نفسه امام خالقه بصلوات حارة مدة ساعتين حتى ظهر لاعين ناظريه كموحى اليه . ثم أُركب جحشاً وسير به الى المدينة . وبينما هو سائر على الطريق لاقاه أحد حكام المملكة الكبار فاستدعاه الى مركبته واجتهد بالكلام اللين ان يحمله على ان يصلي صلاة وثنية لينجو من الخطر الذي يتهدده فابي بوليكاربوس واصرّ فانقلب حلم الحاكم الى غيظ حتى قذف به من مركبته فترضضت فخذه . ولكن ذلك لم يزعجه فاسرع الى محل القتل وظهر امام مجلس عام فصرخ الرعاع هاتفين لظفرهم برئيس المسيحيين . ويقال انه في وسط تلك الضجة سمع بوليكاربوس صوتاً يقول له « تشجّع وكن رجلا يا بوليكاربوس » . ولما رآه الحاكم رجلا شيخاً سأله ان كان هو بوليكاربوس فأجابه بالايجاب . فقال له الحاكم « احترم شيبتك واقسمْ بذكاء الامبراطور وتُب وقل ليمت الكافرون »

فنظر بوليكاربوس حوله بوجه عبوس واذ تذكر متاف الذين كانوا يضجون فرحاً بهدرهم دماء المسيحيين صرخ بصوت عال « ليمت الكفر » ولكن بغير المعنى الذي قصده الحاكم . فامره هذا ان يقسم أيضاً بآلهة الوثنيين وان يجدف على المسيح فاجابه قائلا „ انني قد خدمته ستاً وأربعين سنة ولم يضرني فكيف اجدف الآن على ملكي ومخلصي „ فصرخ الحاكم قائلا له „أقسم بذكاء الامبراطور„ فاجابه بوليكاربوس „ من أجل انك مشتاق ان تحلفني بذكاء الامبراطور جاهلا من انا فاسمع اعترافي . انني مسيحي . فاذا كنت تود ان تتعلم الايمان المسيحي فعين لي وقتاً لاعلمك „ فصحه الحاكم ان يقنع الشعب فاجابه „ انني أفضل ان أوجه خطابي اليك لان شرائع ديننا توصينا ان نقدم لحكام العالم وامرائه المقامين من قبل الله كل احترام لا ينافي ديننا . لانني لا أرى الشعب قضاة يليق بأن اعترف لهم بايماني „

فتهدده الحاكم بقوله „ ان عندي وحوشاً ضارية أرمي بك اليها إن لم تتب „ . فاجابه الشهيد „ ادعها فانه لمن المستحيل ان نرجع من الاحسن الى الاردإ . انما يحسن الانتقال من الرديء الى الجيد „

(الحاكم) — „ وان كنت تهزأ بالوحوش فسألقيك في النار

(بوليكاربوس) — „ انك تتهددني بنار تشتعل قليلا ثم تنطفي ولكنك تجهل نار الدينونة الآتية والقصاص الابدي المحفوظين للكافرين . ولكن لماذا أنت مبطئ . فات بما تشاء „ فاثرت في الحاكم شجاعة هذا الشهيد وشوقه الى الموت . فارسل رسولا الى الشعب لينادي قائلا ان بوليكاربوس قد اعترف بانه مسيحي فصرخوا جميعهم طالبين ان يلقى الى الاسد . فابى الحاكم لان حفلات الوحوش كانت قد انتهت . فطلبوا ان يحرق فلم يمانع في ذلك فجمع الشعب قطع خشب من الحوانيت والحمامات القريبة وكان اليهود أكثر همة في العمل . ولما صنعوا كومة خلع ذلك المطران ثيابه بشوق وصعد على الكومة . واراد القواد ان يسمروه الى خشبة فطلب اليهم ان يتركوه حراً مؤكداً لهم ان السيد العاضد له سيمنحه قوة ليقف في وسط اللهيب . فربطوا يديه فقط . فرفع عينيه نحو السماء ونطق بالصلاة الآتية قائلا „أيها الاله القدير ابا ابنك المحبوب يسوع المسيح المبارك الى الابد الذي بواسطته حصلنا على معرفتك — إله الملائكة والقوات وجميع المخلوقات وشعب البر الساكن امامك . اباركك لانك قد تنازلت فاتيت بي الى هذا اليوم وهذه الساعة لاكون فيها من عداد شهدائك الاقدسين واشرب كاس المسيح لقيام الروح والجسد للحياة الابدية بعدم فساد الروح . هب ان أقبل اليوم في عينيك

electronic file created by cafis.org

ذبيحة مرضية مقدسة لتكمل ما انبأت به أيها الاله الحي الصادق : انا أحمدك من أجل كل الائك وابارکاك واجد اسمك بواسطة ذلك الكاهن العلي الابدي ابنك المحبوب يسوع المسيح الذي لك وله ولروحك الاقدس يكون المجد الآن والى الابد آمين »

ولما اكمل صلاته انتشرت النار حوله فدهش الواقفون لما راؤها لاتمس بدنه بل تلتف حوله كشراع تصفقه الريح . اما الاخوة الذين امتزجوا بالشعب فكانوا يستنشقون من جسده رائحة ذكية وأخيراً أمر الحاكم ان يطعن بالسيف فرأى المسيحيون المشاهدون دماً نزف من جسده حتى اطفأ النار. والح اليهود على الحاكم ان تحرق جثته حتى تصير رماداً وان لايسمح للمسيحيين ان يدفنوها لئلا ينقلبوا الى عبادتها على زعمهم

وفي نفس الزمن الذي مات فيه هذا القديس مات آخرون لنفس السبب ولكن لم تحفظ سيرهم . ويظن ان بوليكاربوس مات عن مئة سنة وذلك في سنة ١٦٧ ب . م . اما المدينة التي شهد فيها فلا تزال الديانة المسيحية تضطهد فيها ولكن ذكرى ذلك القديس لاتزال باقية. ولا يزال المسيحيون العائشون بين المسلمين هنالك يعرفون مدفنه ويحترمونه واثار المشهد الروماني حيث قتل باقية حتى اليوم . فلنصل لكي تجتذب الى المسيح تلك الارض التي شهد فيها أولئك الافاضل لكنيسة المسيح المقدسة

شعب اوغندا

ان الاحوال التي ذكرناها في العدد الماضي لم تكن قد آلت الى ما آلت اليه بدون معارك . فان السواد الاعظم من رؤساء اوغندا عادوا فنصبوا ملكهم على عرشه وتصرفوا بحكمة اذ اتفقوا مع شركة افريقية الشرقية البريطانية (وكانت تجر في البلاد المجاورة) على اعادة الملك الى سلطته . اذ عرفوا ان مملكتهم ستفقد استقلالها عاجلا أو اجلا فعزموا على موالاة الانكليز ـ أمة مكاي الذي كان يعجبون به كثيراً . فلم يخب مسعاهم لان هؤلاء اعادوا اليهم الامن والنظام سريعاً وارجعوا لهم مملكتهم وعلموهم ان يحكموها بانفسهم فاصبحت اوغندا اليوم امبراطورية عظيمة عند مصادر النيل لا مملكة من الممالك الحقيرة

اما المرسلون الفرنسيون والانكليز فطلب منهم ان يرسلوا اليهم معلمين آخرين فابى طلبهم القسيس « طقر » (أنظر العدد الاخير) وكان راعياً انكليزياً ومصوراً رمشهوراً في الالعاب الرياضية . فرسم مطراناً ثالثاً على افريقية الاستوائية الشرقية . ولا يزال هنالك في شغله وقد مرّ عليه خمس عشرة سنة في افريقية الشرقية قطع في خلالها الوفاً من الاميال

ولجأ المسيحيون (وعددهم نحو الالف) الى الجنوب الغربي من البحيرة خوفاً من ان يسلموا او يرجعوا الى الوثنية إن هم بقوا في وطنهم . وفي هذه الاثناء حدث أمر عجيب . فان موانجا مضطهد المسيحيين الظالم فاتح المسيحيين أنفسهم بشأن ارجاعه الى العرش . فاقتاد أحدهم (ويدعى ابولو كاجوا) جيشاً ودخل العاصمة منتصراً واعاد الملك الشرعي الى العرش فانتخب للحال رئيساً للوزراء ولا يزال في منصبه الى هذ اليوم وهو حاكم البلاد الحقيقي . وقد تشرف بمقابلة جلالة الملك ادوارد عند تتويجه وكان قد دعي مندوباً عن أمته لتنور عقله. وغريب في الحقيقة ان ينتخب رئيس للوزراء من امة نصف متمدنة وان يبقى في وظيفته أكثر من خمس عشرة سنة . وان يؤلف مجلس رؤساء من الوطنيين ومجلس قضائي ساد بواسطتهما الامن والنجاح في المملكة . وقد لوحظ ان الشعب يحترمون رؤساءهم ويدفعون لهم الضرائب التي وضعت موخراً للقيام بالادارة الداخلية

time, for it is clear that such an one would have rejected all secondary testimonies or traditions had he known of a Book by Christ himself. "

" Finally", said El Hindi, "we come to the friends of the Apostles, Polycarp, Ignatius, and Clement of Rome. We have but little of their writings, yet what we have is full of quotations of the words of Christ essentially the same as those found in the Gospel of to-day; full also of testimonies to the writings of the *Apostles* as being for them absolutely authoritative : there is still no sign of an original Gospel written or dictated by Jesus. And thus we arrive back at the time of the Apostles and so of Jesus himself, and my task is done. They either wrote Epistles, as did Paul and others,—teachings in harmony with those of Christ ; or their own recollections of the words and works of Christ, as Matthew and John ; or dictated their recollections, as Peter to Mark : or collected them from Apostles and eyewitnesses, as did Luke. Thus the Christian Gospel is really a little library of sacred books, all inspired directly by Christ himself though not written by him. That is the true interpretation of the doctrine of the Tanzeel, though I admit it differs from the ideas current among us Moslems. "

"But were these works all admitted as inspired from the first, and were they collected into one volume in the first century ?" asked Fahmy.

" No", said El Hind ; " they all had to stand the test of time. Afterwards, those whose apostolic origin and inspiration were approved, were received as sacred and those received as sacred were collected into one Sacred Book. Thus, as the Christians say, God inspired not only the composition of the books, but their selection and collection as well."

"Well", said Fahmy, it is clear that we must accept, and therefore must study, the Christian Book as being the original one, testified to moreover by our Prophet."

" But can it be reconciled with the Koran ?" said the two sheikhs.

" One step at a time, my friends " said El Hindi. " Let us follow the light of truth whithersoever it leads." And so the four parted. They never forgot the conversations of that Shem-en-Naseem.

electronic file created by cafis.org

What happened before the Hegira

V. — The 2nd and 1st centuries

" Irenaeus, Polycarp, John, Jesus : " said Fahmy, "there is the chain. But we should like to hear the corroborative evidence." " Suppose we now confine ourselves to the Four Gospels " said El Hindi : " if they are admitted as the only genuine, authentic, original, inspired record of Christ's life, we need not spend time over the rest of the collection of books : and indeed the evidence for Paul's chief Epistles is even stronger than that for the Four Gospels." " Agreed ", they all said.

" Well then, see here: Irenaeus says that as in the vision of Isaiah the Divine Glory rested on the four-faced cherubim, so Christ when manifested to men gave us his Gospel under a four-fold form, though held together by one Spirit.' And then he says that this four-fold form of the Gospel is part of the eternal order of things, just as there can be only four points to the compass !"

" What an odd notion !", said Abdallah.

" Perhaps it is odd : but don't you see how clearly it shows that it was rooted in this Irenaeus ' brain that the four-fold record of Matthew, Mark, Luke and John was the original inspired Gospel, and that the Gospel never took and never could have taken any other form ! And Irenaeus was the pupil of Polycarp, the pupil of John, the pupil of Jesus ! And Tertullian in North Africa writes to exactly the same effect. While Clement, the friend of Pantaenus the contemporary of the Apostles, says that his writings "contain only the shadow and outline of what I have heard from men who preserved the true tradition of the blessed doctrine directly from Peter and James, John and Paul, the holy Apostles, from father to son until our time. ' He says that ' in the Gospel the Lord is the spring of our teaching, who from beginning to end guides the course of knowledge by the various manifestations of His servants in sundry times and in divers manners '."

" I do not wonder, " said Fahmy, " that you have underlined that passage, for it casts an entirely new light as to how these early Christians conceived of Inspiration : it is entirely different from our notions of *tanzeel*, for it now seems that Christ did not *receive* but *gave* Inspiration ! "

" It is : but are we to bend facts to suit our notions, or our notions to suit facts ? " said El Hindi.

" The latter " said Fahmy. " The former " said Husain. " Dear Husain " said El Hindi, " your principle involves the preference of darkness to light, ignorance to knowledge. There can be no hope of arrival at truth until you surrender it. " "Come to the other evidence" said Abdallah.

" Here is a list by an unknown writer of the middle of the 2nd century which shows that there were those four gospels received, and those alone. He excludes the heretical Gospels that were at that time springing up."

Husain pricked up his ears at this ; " Ah yes ! You say they were heretical, but perhaps they were the true, original Gospel, and these four the heretical ones !"

"The evidence is dead against it: this very author mentions several heretical writings, among them those of Basilides (130 A.D.) the man who first conceived the idea that not Jesus but some other like him suffered on the Cross : — and emphatically says " that they cannot be received into the Catholic Church, for gall cannot be mixed with honey".

Said Husain : " Basilides may have been right and this author wrong all the same. "

" Impossible ", said El Hindi : " unless you mean that Basilides was right and the *Apostles* wrong : because that is what the objection amounts to. For we have proved that Irenaeus, Clement, and Tertullian had the tradition of the *Apostles*. Moreover, Basilides himself is a proof of this important point, for the only writings he used were the writings of the Apostles, which he tried to wrest by a perverse interpretation into the meaning he desired. *He never claimed to possess any other sacred writing or any Gospel " sent down " upon Jesus ! "*

" Is that truly so ? " said Fahmy. " Certainly this takes from our current notion of an uncorrupted Original Gospel the last vestige of historical or traditional proof. "

" Yes ", said El Hindi earnestly : " the whole available evidence points the same way — viz : that the present Christian Scriptures are apostolic. Not one solitary shred of evidence points to any other conclusion,—viz : that any other sacred book written or dictated by Christ Himself ever existed."

" I have certainly never heard a proof given ", said Fahmy. Hussain and Abdallah were both silent : at last Husain said :

" It is notorious that there *were* so called heretical Gospels, e.g., those of Peter, Barnabas, etc. Suppose we said that one of these was the true one ? "

" What use would it do your argument ? For it would be still the Gospel of *Peter*, *Barnabas*, or some secondary authority, not the Gospel of *Jesus Christ* — which is the only thing that you are concerned to prove."

Said Fahmy : " You cannot answer that, O Sheikhs. What is the use of striving against facts ? Please give us a summary of your remaining proofs and let us be off, for it is late."

Said El Hindi : " Tatian who preceded Irenaeus by a little, wrote a harmony of the Four Gospels existing in his time. The text has only just been re-discovered : it is found to be a harmony of the Gospels of to-day. Then again, Justin, the philosopher and martyr, was the master of Tatian. You could nearly reconstruct the four Gospels as found to-day from his works. He quotes them as the "Memoirs of the *Apostles* " not mentioning their names because he was writing to a heathen Emperor who only cared to know that Justin's authority was apostolic."

" Nor should we demand more", said Fahmy.

" Papias, the friend of Polycarp the disciple of John, had only one concern : to get at the very words of Christ, as distinct from epistles and other teachings of Apostles. Yet he expressly tells us that his *only sources* were the testimonies of the Apostles and other contemporaries of Christ. And in the fragment of his book which is all we possess he mentions Matthew and Mark as two who wrote Memoirs of Christ."

"Then", said Fahmy "if there was an Original Gospel of Jesus himself, it must have disappeared before Papias's

electronic file created by cafis.org

وَلٰكِنَّهُم لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ ٱلَّذِي كَلَّمَنِي. فَقُلْتُ مَاذَا أَفْعَلُ يَارَبُّ. فَقَالَ لِيَ ٱلرَّبُّ قُمْ وَٱذْهَبْ إِلَى دِمَشْقَ وَهُنَاكَ يُقَالُ لَكَ عَنْ جَمِيعِ مَا تَرَتَّبَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ. وَإِذْ كُنْتُ لَا أُبْصِرُ مِنْ أَجْلِ بَهَاءِ ذٰلِكَ ٱلنُّورِ ٱقْتَادَنِي بِيَدِي ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعِي فَجِئْتُ إِلَى دِمَشْقَ

ثُمَّ إِنَّ حَنَانِيَا رَجُلاً تَقِيًّا حَسَبَ ٱلنَّامُوسِ وَمَشْهُوداً لَهُ مِن جَمِيعِ ٱلْيَهُودِ ٱلسُّكَّانِ أَتَى إِلَيَّ وَوَقَفَ وَقَالَ لِيَ أَيُّهَا ٱلْأَخُ شَاوُلُ أَبْصِرْ. فَفِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ نَظَرْتُ إِلَيْهِ. فَقَالَ إِلٰهُ آبَائِنَا ٱنْتَخَبَكَ لِتَعْلَمَ مَشِيئَتَهُ وَتُبْصِرَ ٱلْبَارَّ وَتَسْمَعَ صَوْتاً مِنْ فَمِهِ. لِأَنَّكَ سَتَكُونُ لَهُ شَاهِداً لِجَمِيعِ ٱلنَّاسِ بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ. وَٱلْآنَ لِمَاذَا تَتَوَانَى. قُمْ وَٱعْتَمِدْ وَٱغْسِلْ خَطَايَاكَ دَاعِياً بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ

مِنْ ثَمَّ لَمْ أَكُنْ مُعَانِداً لِلرُّؤْيَا ٱلسَّمَاوِيَّةِ بَلْ أَخْبَرْتُ أَوَّلاً ٱلَّذِينَ فِي دِمَشْقَ وَفِي أُورُشَلِيمَ حَتَّى جَمِيعِ

سيرة شاول (بولس)

كما رواها هو عند محاماته عن نفسه

أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وُلِدْتُ فِي طَرسُوسَ كِيلِيكِيَّةَ وَلٰكِنْ رَبِّيتُ فِي هٰذِهِ ٱلْمَدِينَةِ مُؤَدَّباً عِنْدَ رِجْلَيْ غَمَالَائِيلَ عَلَى تَحْقِيقِ ٱلنَّامُوسِ ٱلْأَبَوِيِّ. وَكُنْتُ غَيُوراً لِلّٰهِ كَمَا أَنْتُمْ جَمِيعُكُمُ ٱلْيَوْمَ. وَٱضْطَهَدْتُ هٰذَا ٱلطَّرِيقَ (المسيحي) حَتَّى ٱلْمَوْتِ مُقَيِّداً وَمُسَلِّماً إِلَى ٱلسُّجُونِ رِجَالاً وَنِسَاءً. وَحِينَ سُفِكَ دَمُ إِسْتِفَانُوسَ كُنْتُ أَنَا وَاقِفاً وَرَاضِياً بِقَتْلِهِ وَحَافِظاً ثِيَابَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوهُ. كَمَا يَشْهَدُ لِي أَيْضاً رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ ٱلْمَشْيَخَةِ ٱلَّذِينَ إِذْ أَخَذْتُ أَيْضاً مِنْهُمْ رَسَائِلَ لِلْإِخْوَةِ إِلَى دِمَشْقَ ذَهَبْتُ لِآتِيَ بِٱلَّذِينَ هُنَاكَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَيَّدِينَ لِكَيْ يُعَاقَبُوا. فَحَدَثَ لِي وَأَنَا ذَاهِبٌ وَمُتَقَرِّبٌ إِلَى دِمَشْقَ أَنَّهُ نَحْوَ نِصْفِ ٱلنَّهَارِ بَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ نُورٌ عَظِيمٌ. فَسَقَطْتُ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَسَمِعْتُ صَوْتاً قَائِلاً لِي شَاوُلُ شَاوُلُ لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي فَأَجَبْتُ مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ فَقَالَ لِي أَنَا يَسُوعُ ٱلنَّاصِرِيُّ ٱلَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. وَٱلَّذِينَ كَانُوا مَعِي نَظَرُوا ٱلنُّورَ وَٱرْتَعَبُوا

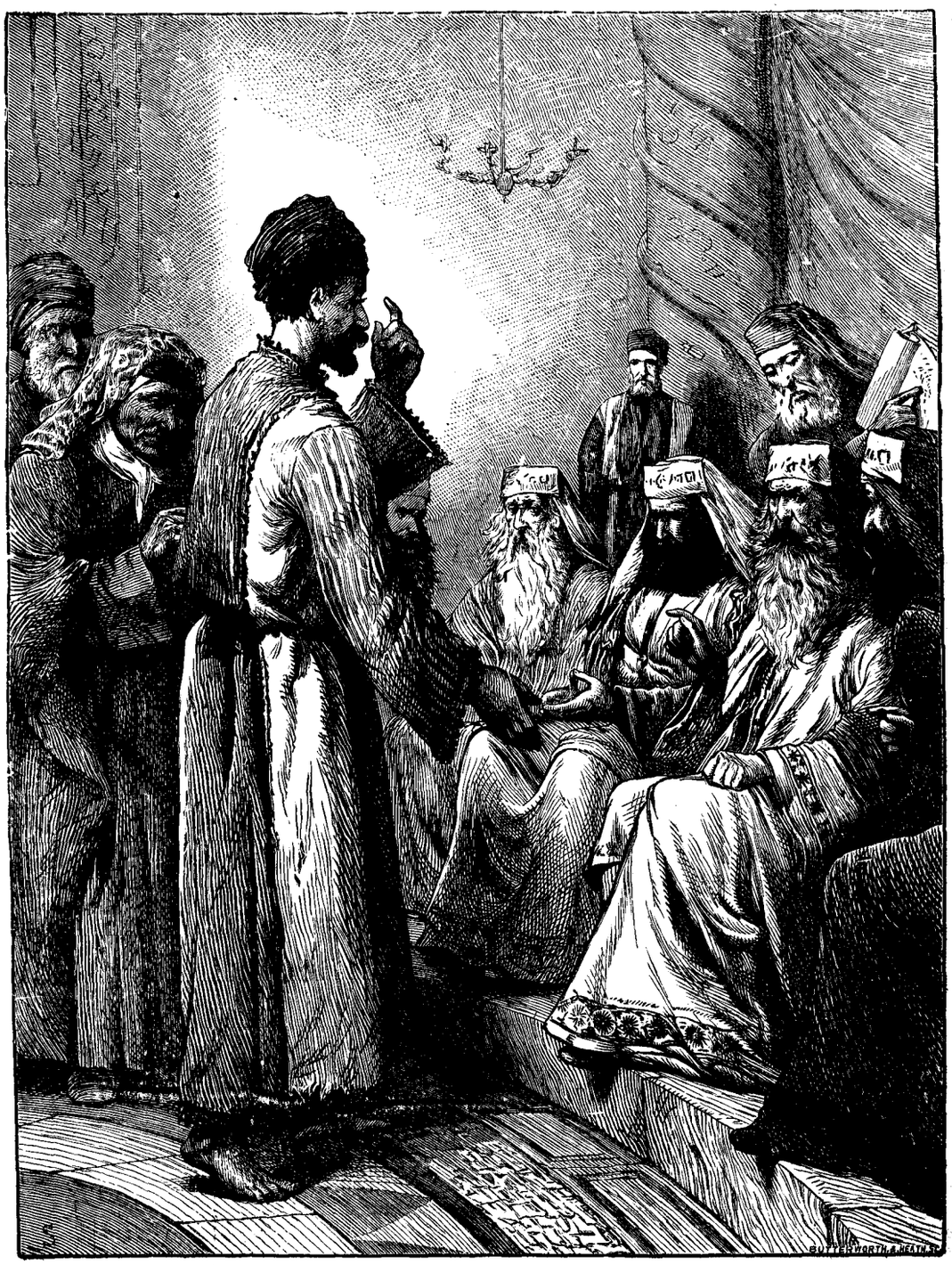

(بولس يحامي عن نفسه امام رؤساء الشعب)

electronic file created by cafis.org

كُورَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ ثُمَّ ٱلْأُمَمَ أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا إِلَى ٱللهِ عَامِلِينَ أَعْمَالاً تَلِيقُ بِٱلتَّوْبَةِ . مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ أَمْسَكَنِي ٱلْيَهُودُ فِي ٱلْهَيْكَلِ وَشَرَعُوا فِي قَتْلِي . فَإِذْ حَصَلْتُ عَلَى مَعُونَةٍ مِنَ ٱللهِ بَقِيتُ إِلَى هٰذَا ٱلْيَوْمِ شَاهِدًا لِلصَّغِيرِ وَٱلْكَبِيرِ وَأَنَا لاَ أَقُولُ شَيْئًا غَيْرَ مَا تَكَلَّمَ ٱلأَنْبِيَاءُ وَمُوسَى أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ إِنْ يُؤَلَّمِ ٱلْمَسِيحُ يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ ٱلأَمْوَاتِ مُزْمِعاً أَنْ يُنَادِيَ بِنُورٍ لِلشَّعْبِ وَلِلأُمَمِ .

الايضاح

تتبعنا في الاعداد الماضية تاريخ الديانة المسيحية فشهدنا العمل العظيم الذي به اقتدى المسيح الجنس البشري وحلول الروح القدس الذي بواسطته يضمن استمرار ذلك العمل في العالم وذلك بانشاء جمعية مقدسة تدعى الكنيسة تتألف من المفديين الذين عليهم ان يتموا مشروع السيد باسمه وبقوته . ورأينا أيضاً بدء ذلك في وعظ بطرس يوم حلول الروح القدس حينما آمن ٣٠٠٠ نسمة بالمسيح ثم في استشهاد القديس استفانوس

ونرى اليوم ما عقب استشهاد استفانوس المؤلم أي تبصر مضطهده شاول (أو بولس) وعمله المجيد . وسنرى كيفية فعل روح المسيح فانه كما انتصر المسيح بالموت هكذا ينتصر المسيحيون أيضاً . وسنرى أيضاً تلميحاً الى امتداد الانجيل الى كل العالم فنختم بذلك هذه السلسلة من الحوادث الانجيلية

استفانوس وشاول

ان الجزء السابق من الانجيل هو سيرة شاول كما رواها هو نفسه عندما وقف للمحاكمة امام رؤساء الشعب بعد موت استفانوس بسنين عديدة . ومنها نرى جلياً صفاته قبل صيرورته مسيحياً . فقد كان يهودياً ومن طائفة الذين قتلوا يسوع . اذ لم يهن عليه ان يعتقد الناس ان المسيا النبي العظيم يجب ان يصلب فكان ذلك الادعاء عنده بمثابة تجديف . فتصوروا اذاً حنقه وغيظه عند ظهور هذا التجديف الذي ظنه قد تلاشى بموت مسببه ولكنه عاد فظهر ظهور اتباع ذلك المسبب الذين ادعوا ان المسيح كان حياً بعد ان مات وان لذلك المصلوب سلطاناً الهياً وان الخلاص باسمه فقط . فتأكد شاول ان لاشيء يستأصل هذه العلة الا سفك الدم فحمله غيظه على اثارة هياج انتهى بموت استفانوس . والذين رجموا استفانوس تركوا ثيابهم عند قدمي شاول مما يدل على انه كان محرك الثورة . وهكذا شهد شاول موت استفانوس فرأى وجهه لامعاً كوجه ملاك وسمع كلمات المغفرة التي نطق بها وفوق هذا وذاك سمع صراخه عند مشاهدته ليسوع الممجد قائماً عن يمين الله . فأثر الصوت والمنظر في قلبه

ولكن ذلك حمله لاول وهلة على تشديد الاضطهاد . فحاول ان يستأصل جميع المسيحيين . ولكن يد المسيح الممجد اوقفته في منتصف مشروعه . فان المسيح ظهر له في رؤيا فعرف شاول للحال ان استفانوس كان مصيباً وهو مخطئاً وان المسيحيين المقوتين هم على جانب الحق واليهود في ضلال مبين لانهم رفضوا المسيح الذي كانوا ينتظرونه منذ الفي سنة فاستسلم لمشيئة الله وصار من اتباع المسيح المتجسد ثم اعتمد وقبل الروح القدس

بولس المسيحي

امتلأ شاول (أو بولس) من الروح القدس فاصبح أعظم مبشر قام منذ بدء العالم . فهو الذي حمل الانجيل الى اسيا وأوربا حتى رومية نفسها . وكان سبباً لتأسيس الكنائس واهتداء النفوس وهكذا بدأ بشغل لايزال مستمراً وفضلا عن ذلك فقد الهمه المسيح ان يكتب رسائله التي هي جزء جوهري من الانجيل والتي فيها تعلن اسرار تعاليم الديانة المسيحية

بولس والمسلمون

لاحظوا أولا ان تفاصيل سيرة بولس هي تاريخية محضة . فليس من ينكر انه قد عاش رجل كهذا معاصر ليسوع وانه كان في الاول يهودياً متعصباً ثم اهتدى الى الايمان بالمسيح . ثم انه قبل اهتدائه يشبه المسلم في أمرين تمام المشابهة . الاول في انه كان موحداً غيوراً . والثاني في انه انكر صلب المسيا

ولكن شاول هذا بنعمة الله وإلهام المسيح آمن بالوهية يسوع المسيح ولم يزل مع ذلك موحداً . وآمن أيضاً ان خلاصه وخلاص العالم أجمع متعلق بموت المسيح . فعوضاً عن الازدراء بالصليب افتخر به لانه أصبح في عينه رمزاً الى مجد الله

فبولس هو الذي كتب بالوحي الآية الآتية التي نختتم بها سلسلة قصصنا الانجيلية . فاقرأها ايها المسلم العزيز وتأملها لانها شهادة حواري يسوع المسيح (وما في ذلك شك فانه حتى الكفرة في اوربا يؤمنون بذلك) وفضلاً عن ذلك فانها شهادة روح الله عن يسوع المسيح . فادعوك باسم الله ان تقبل الشهادة فتخلص عالماً ان هذا

electronic file created by cafis.org

الايمان هو منتصر اليوم في كل العالم وسوف يعترف به العالم أجمع يوماً ما — وهذه هي الآية

ٱلْمَسِيحُ يَسُوعُ إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ ٱللهِ لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلهِ لٰكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ صَائِراً فِي شِبْهِ ٱلنَّاسِ . وَإِذْ وُجِدَ فِي ٱلْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى ٱلْمَوْتَ مَوْتَ ٱلصَّلِيبِ . لِذٰلِكَ رَفَّعَهُ ٱللهُ وَأَعْطَاهُ ٱسماً فَوقَ كُلِّ ٱسمٍ لِكَيْ تَجْثُوَ بِٱسمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي ٱلسَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى ٱلْأَرضِ وَمَنْ تَحْتَ ٱلْأَرضِ وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ ٱللهِ ٱلْآبِ

آمين

سيرة الحواري يوحنا

ولد الحواري يوحنا في مقاطعة الجليل المحتقرة وابواهُ هما زبدي وسالومة . الا ان الدم الذي كان يجري في عروقه كان دم اشراف . لانه ان كانت سالومة أخت مريم ام يسوع يكون يوحنا من ذرية داود مؤسس أشرف العائلات اليهودية العريقة في الحسب والنسب . ويمكننا ان نحكم على اخلاق يوحنا من نسق كتابته لبشارته مع انه كان من جماعة الصيادين

فانه لما ظهر يوحنا المعمدان في برية يهوذا كارزاً للناس بالتوبة والمعمودية وممهداً السبيل للشخص المنتظر انضم اليه يوحنا بن زبدي واخوه يعقوب وتعلق قلباهما به فتابا واعتمدا واصبحا ينتظران ذلك الشخص المنتظر . فاساس حياة يوحنا الروحية اذاً هي التوبة والمغفرة وهذا الاساس هو الذي أعده للانجذاب الى يسوع سريعاً عند ما ظهر

ثم رجع معه الى الجليل حيث رأى المعجزة الاولى في قانا . وهو البشير الوحيد الذي أورد ذكرها في بشارته . ولا يصعب علينا ان نعتقد بانه هو ومريم وحدهما ادركا مغزاها كل الادراك حينئذ فشاهدا مجد المسيح في الآية التي صنعها

الا ان يوحنا لم يكن رجل قول وفعل بل رجل ملاحظة وانتباه ساكتاً هادئاً سريع الادراك في تفسير الايات والمعجزات غير متسرع كبطرس بل ناظراً الى ما وراء الحجاب . وبكلمة أخرى ان افكاره كانت اسمى من ان تعبّر عنها الالفاظ في الحال ولم يصرح بها الا لحبيبه يسوع . وكان يفضل ان يتكىء في حضنه ليشرب من ينابيع الحكمة المتدفقة من شفتيه المقدستين . وهو أول من آمن عندما دخل قبره ولم يشاهد جسده . ومع ذلك فانه لم ينطق بكلمة بل عاد الى

a=d his hands had handled, *that they might believe that Jesus is the Christ, the son of God, and that believing they might have life in his name.*

How touching is the sight ! The old man, full of days, standing between the living and the dead and bridging the abyss between the known past and the unknown future; and spending his last breaths in speaking words to help the sons of God, those who had been born and those who were still to come !

The writings of John then surely have a special relation to us, considering that we are among those whom he addressed, though as yet unborn. Shall we not then fulfil the desire of his heart by believing on the Lord Jesus, that *believing we may have life in His name ?*

حيث كانت مريم ام يسوع لان منها وحدها كان يمكنه ان يحصل على تفاصيل تتعلق بسر حياة الخلاص

وقلما يعلم عنه شيء بعد يوم الخمسين . انما ذكر في الرسالة الى أهل غلاطية انه كان عموداً للكنيسة ليس باعماله واقواله كما نرجح لانه كان قليل القول والفعل — بل بصفاته . فانه لما صعد مثلا مع بطرس الى الهيكل ورأى الرجل الاعرج عند الباب لم ينطق بكلمة بل وقف صامتاً ناظراً الى بطرس الذي شفى الاعرج

ومرت السنون وانقضى جيل كامل لم نسمع فيه ان يوحنا نطق فكانت القوات المتجمعة في صدره تجيش وتطلب منفذاً . ولكنه على الارجح لم ينطق حتى مات جميع الحواريين وجيل المؤمنين الاول وبينهم يعقوب اخوه وبطرس وبولس . وكأن الرب شاء ان يبقيه . فبقي الى ان شاهد شمس العالم القديم المشربة من دم قتلى اورشليم تغطس وراء افق الايام لتبزغ على عالم جديد وكيان جديد

وبعد ذلك نفى الى جزيرة بطمس وهنالك نزلت عليه الرؤيا بخصوص الامور المزمعة ان تعلن . حينئذ فتح شفتيه فعلّم لاول مرة وتراه في الصورة يكتب وحيه . وبعد رجوعه من منفاه أخذ يخاطب الشيوخ الذين شاهدوا السيد عياناً وبالاخص الجيل (١) الذي لم يشاهده مخبراً الجميع بما سمعته اذناه وشاهدته عيناه ولمسته يداه لكي يؤمنوا ان يسوع هو المسيح ابن الله ولكي يكون لهم اذا آمنوا حياة باسمه

فما أشد تأثير المنظر — منظر هذا الشيخ المشبع اياماً والواقف بين الاموات والاحياء يصل الماضي المعلوم بالمستقبل المجهول ويلفظ انفاسه الاخيرة ناطقاً بتعاليم لاولاد الله المولودين وغير المولودين

فلكتابات يوحنا اذاً علاقة خصوصية بنا لاننا في نظره من عداد غير المولودين الذين خاطبهم . أفلا نتم مشتهى قلبه فنؤمن ونحصل على الحياة الابدية ؟

(١) ومنهم بوليكاربوس . انظر سيرته في هذا العدد

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. N° XXIII. } 1/2 P.T. each copy. THURSDAY, JUNE 15th 1905. 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

Life of John the Disciple

The Apostle John — the son of Zebedee and Salome — was born in the obscure province of Galilee. But though of an obscure country, noble blood flowed through his veins. For, if it is true that Salome was the sister of Mary the mother of Jesus, John must have been a descendant of David the founder of the noblest Jewish house and family. We can judge John's character, moreover, by the style in which he wrote his Gospel, though he was but a fisherman.

When John the Baptist appeared in the moor of Judah, preaching repentance and baptism to the people, and preparing the way for the Expected One, the sons of Zebedee followed him and their hearts clave closely to him. They both repented, were baptized, and awaited the Expected One. The groundwork of John's spiritual life, then, was repentance and forgiveness, and this is what prepared him to be so quickly attracted to Jesus the moment He made His appearance.

He then returned with Him to Galilee, where he saw the first miracle at Cana. It is noteworthy that he is the only Apostle who recorded the event, which gives us every reason to believe that he and Mary alone comprehended its meaning fully, as speaking of the " glory " of the Master.

Nevertheless, John was not a man of words or actions but of reflection. Silent and calm, he was quick to interpret the signs and miracles ; unlike Peter he was pensive and meditative, always looking beyond the visible manifestation of things and events. In other words, his thoughts were too sublime to be at once given form in utterance : or when he uttered anything it was to his Friend — Jesus, on whose bosom he leaned, that he might drink of the wisdom which flowed from those Divine lips.

John was the first to believe that Christ had risen : he believed as soon as he entered the tomb. Yet even in this instance he allowed not one syllable to escape his lips, but calmly went back to Mary the mother of Jesus ; her from whom alone he could obtain fuller details concerning the mistery of the Incarnate One. Scarcely anything is known of him after the day of Pentecost. A mention of his name is however made in the Epistle to the Galatians where he is called a pillar of the Church, less probably by what he *said* or *did* (for he was of few words and actions) than by what he *was*. For when for example he accompanied Peter to the temple and saw the cripple, he stood silent and looked thoughtfully on while Peter healed him.

The days rolled on, and another generation arose, yet John spoke no word. Latent forces were however being stored in his heart ready to burst forth. But in all probability he preserved his silence until all the Apostles and the first generation of Believers had passed away. Among them were James his brother, Peter, and Paul. It seemed as if the Lord had willed that he should tarry till He came, and he did tarry until he saw the sun of the old world sink, red with the blood of those who fell with the fall of Jerusalem, to rise anew on a new world and a new generation :

" the new sun bringing the new year. "

It was after this that John was exiled to the island of Patmos where the vision came to him concerning things that should come to pass. *Then* it was that he opened his lips, and for the first time spoke—no more as a Jew from the capital of Judaism but as a Christian in the Catholic Church. We see him in the picture recording what he beheld. And when he returned from his banishment he addressed the old men who had beheld the Lord in the body, but most of all the generation (*) which had not seen Him—telling them of that which he had heard, which his eyes had seen



(*) Among whom was Polycarp : see the references to him in the article " What happened before the Hegira."

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | ﴿يوم الخميس ٢٢ يونيه سنة ١٩٠٥﴾ | السنة الاولى العدد الرابع والعشرون

تأملات عن الاهتداء

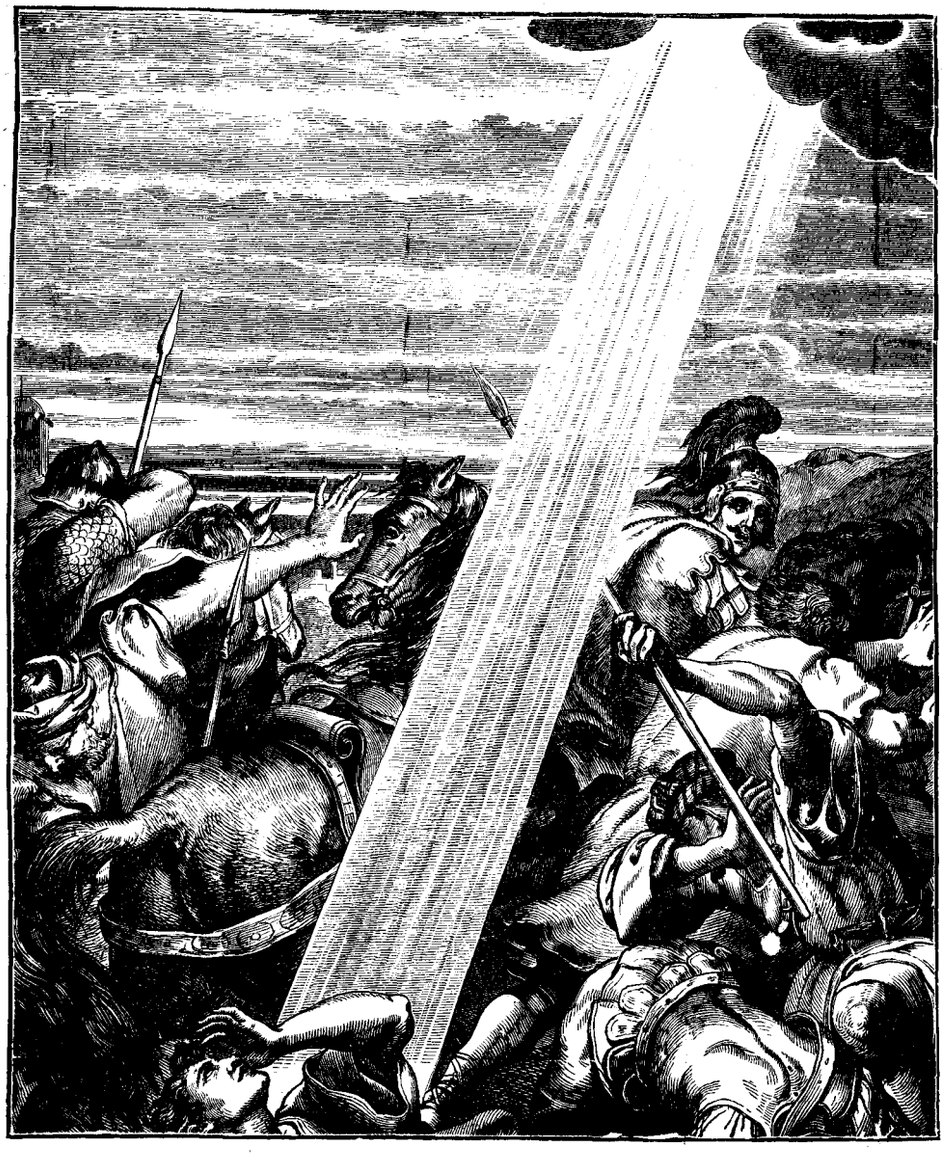

ان قصة بولس الحواري التي ادرجناها في العدد الماضي من المجلة تحملنا على التأمل في مظهر الاهتداء الروحي الغريب لانها احسن مثال لذلك .

تبين لنا الصورة تفاصيل اهتداء بولس — فهنالك النور الباهر والجمهور المرتعب والمضطهد نفسه ملقى على الارض عند سماعه الصوت السموي القائل له ”شاول شاول لماذا تضطهدني ؟“ — ذلك السؤال الذي ابدل سيرته وسريرته فتغيَّر منذ ذلك اليوم وحالما ادرك ان ذلك الشخص الذي ظنه مجرماً مصلوباً كان في الحقيقة المسيح الممجد غير اعتقاده وافعاله . فالذين كان يضطهدهم اصبح لهم اخاً والتعاليم التي كان يكرهها قبلاً تفرغ للوعظ بها . وفي الوقت عينهِ تغيَّرت طباعه تغيراً عظيماً . فاصبح التواضع ومحبة الغير من صفاته . وصار يمقت ما كان يظنه قبلاً فضيلة لانه كان يباهي به وشعر انه مديون بكل مالهُ للكائن الاعظم فاتضع . وادرك ان ذلك الكائن يحبه فاحب .

وربما كانت تفاصيل اهتدائه الخارجية غير طبيعية ولكن مظهر الاهتداء نفسه يشاهد في كل عصر حتى في عصرنا هذا ولا يزال في جوهرهِ أمراً الهياً خارقاً الطبيعة كما كان في اليوم الذي ترآءى فيه المسيح لشاول خارج أبواب دمشق

الا ان في الامر سرين لن نتمكن من حلهما ابداً . — سر عمل روح الله وسر عمل ارادة الانسان . فيجب ان نقر بضعفنا امامهما

electronic file created by cafis.org

لانتا ان ندركهما . ولكن لاتزال هنالك أموراً يمكننا ان ندركها . منها ان للآخرين تأثيراً في اهتداء شخص ما . فان النور الذي لاح على محيا استفانوس مثلاً والكلمات التي نطقت بها شفتاه والاعمال التي اثبتت ان الحق كان معه وليس مع الذين تعصبوا وهجموا عليه — كل ذلك ربما اقنع شاول ادبياً وان هو اغاظ قلبه واسكت ضميره كما يقع لغيره في أحيان كثيرة . والرؤيا التي ظهرت له أتمت مابدأ به موت استفانوس فى قلبه .

وعلى هذا القياس يؤثر الفرد فى فردٍ آخر ويهديه كأن فيه ما يستوقف نظر من يرونه لسرٍ لديه يجهلونه فينجذبون اليه لاستطلاع ذلك السر ومتى ادركوه تغيرت سيرهم بالكلية . على انه ليس من الضرورة ان يكون الانسان واسطة لاهتداء غيره فقد يسمع شخص ما صوتا من أعماق ضميره يرشده في سبيل ما او يصده عنه . وكثيراً ما يحدث فيه التغيير الديني رأساً ولكن أغلب الاحيان يحدث عند ما يصل الانسان الى المفرق بين طريق الفضيلة وطريق الرذيلة فيسمع صوتا يقول له « افعل كذا حالاً » او « حذار من الامر الفلاني فلا تفعله » فيقوم في داخله تنازع شديد وطوبى لمن يسمع ذلك الصوت فينجح في تلك المعركة أكثر مما نجح في كل حياته فيسير في السبيل الذي يؤدي الى الحياة الابدية ولكن ويلا لمن تفوته الفرصة فان حياته تتوقف على ما يختاره فى تلك اللحظة وربما لاتعرض له الفرصة في حين آخر . وما أحسن ما قاله شكسبير في هذا المعنى :

« ان لحياة البشر مداً . فمن اغتنم الفرصة واقلع في ابان ذلك المد بلغ ميناء السعادة . ومن اهمله وتأخر التزم أن يسير على مياه ضحلة فلا يلاقي الا الشقاء »

ولكن مهما كانت أحوال اهتداء الانسان (ونقصد بالاهتداء ذلك الامر الذي يجعله ينتصر للحق والقداسة ويستسلم طوعا لله المبدع والمنشئ كما فعل شاول) فان الباعث على ذلك هو المسيح نفسه . وكثيرون يجهلون هذه الحقيقة ولكنها حقيقة مثبتة وما أشد ما تجعلنا متنبهين فنرقب ونطيع تنبيهات الضمير الداخلية التي هي صوته فاذا كانت الأحوال هكذا فيمكننا أن نصرخ قائلين ان يسوع الناصري مجتاز فلنوقفه لكي يمكث معنا لئلا لايعود فيمر في طريقنا اذا تركناه يعبر

ماذا حدث قبل الهجرة

(٥ — تتمة)

قال فهمي : « ان ايرينيوس وبوليكاربوس ويوحنا وعيسى يؤلفون سلسلة متتابعة الحلقات . واننا لنود ان نسمع بيناتك الثانوية »

فقال الهندي « لنبحث في البشائر الاربع فقط فان كانت هي وحدها الكتابات الصحيحة عن سيرة عيسى المعول عليها والاصلية فلا حاجة لاضاعة الوقت في البحث عن صحة باقي المجموعة . مع ان البينة على صحة رسائل بولس الرئيسية أقوى من البينة على صحة البشائر الاربع »

فقال الجميع : « اننا راضون بذلك » فقال الهندي « اذاً فانظروا ان ايرينيوس يقول انه « كما حل المجد الالهي على الكروبيم ذي الاربعة أوجه في رؤيا اشعياء هكذا اعطانا المسيح (حينما ترآى للناس) انجيلهُ في أربعة اشكال وان تكن جميعها مرتبطة بروح واحد » ويرتاي ان هذا الانجيل المربع الاجزاء هو مربع اتماماً لنظام الامور الازلي كاربع جهات الحك مثلا »

عبدالله — « ما أغرب هذا التصور » — الهندي « ربما كان الامر غريباً ولكن مع غرابته ترى جلياً انه كان قد تأصل في عقل ايرينيوس ان الاسفار الاربعة أي متى ومرقس ولوقا ويوحنا هي نفس الانجيل الاصلي الموحى وانه (أي الانجيل) لم يمكن ان يكون بهيئة أخرى أو ان يتخذ شكلا آخر . وقد كان ايرينيوس تلميذ بوليكاربوس تلميذ يوحنا تلميذ عيسى . وترتاليانوس بافريقية الشمالية يقول كذلك . اما اكليمنضس صديق بنتينس الذي كان معاصراً للحواريين فيقول « ان كتاباتي لاتحتوي الا على اليسير مما توارثته عن الناس الذين توارثوا احاديث التعاليم الصحيحة عن بطرس ويعقوب ويوحنا وبولس الحواريين القديسين اباً عن جد حتى يومنا هذا » . ويقول ان الرب هو ينبوع تعاليمنا في الانجيل وانه هو الذي كان يجري منذ الازل انهار المعرفة بواسطة الوحي المنزل على خدمه في اوقات مختلفة واحوال شتى »

فقال فهمي « لا عجب اذاً ان كنت قد ميزت هذه العبارة باشارة لانها تدل على كيفية اعتبار المسيحيين الاول للوحي وهي تخالف رأينا بخصوص التنزيل كل المخالفة اذ يظهر من هذا ان عيسى هو مصدر التنزيل لا المنزل عليه »

فقال الهندي « ذلك صحيح . ولكن أنكيف الحقائق على آرائنا أم آراءنا على الحقائق ؟ »

فاجاب فهمي « لا بل آراءنا على الحقائق »

وقال حسين « لا بل الحقائق على ارائنا »

فقال له الهندي « ان في مبدإك أيها العزيز حسين تفضيلا للظلمة على النور وللجهل على المعرفة . فيستحيل اذاً الوصول الى الحقيقة مالم تهجره »

electronic file created by cafis.org

فقال عبد الله «لنتقدم الى البرهان الآخر» فاجاب الهندي «ههنا قائمة لكاتب مجهول عاش في منتصف العصر الثاني . وهي تبين انه لم يكن هنالك سوى البشائر الاربع لاغير . والكاتب يضرب صفحاً عن ذكر البشائر المبتدعة التي ظهرت في تلك الايام »

فحك حسين اذنه عند سماعه ذلك وقال — « انك تذكر البشائر المبتدعة . فربما كانت تلك البشائر هي الصحيحة الاصلية والبشائر الاربع هذه هي المبتدعة »

« ان البينة تنافي ذلك . فان هذا الكاتب نفسه يذكر عدة مؤلفات مبتدعة منها كتابات باسيليديوس وهو أول من ذهب الى ان الذي صلب لم يكن يسوع بل شخصاً آخر يشبهه . ولكنه (الكاتب المجهول) يشدد النكير على تلك المؤلفات ويقول انها لايمكن قبولها في الكنيسة الجامعة لان المرارة لا تمزج بالعسل »

فقال حسين ولكن ربما كان باسيليديوس مصيباً وذلك الكاتب مخطئاً »

فاجاب الهندي — « ذلك مستحيل مالم تثبت ان باسيليديوس كان مصيباً والحواريين جميعهم كانوا مخطئين . لان هذا هو مؤدى اعتراضك . اننا قد بينا ان ايرينيوس وترتليانوس واكليمنضس كانوا قد تسلموا احاديث الحواريين وباسيليديوس نفسه يقرّ بذلك لانه هو ايضاً اعتمد على كتابات الحواريين وانما اراد ان يؤول اقوالها بحسب اهوائه . وقط لم يدعِ ان لديه انجيلاً آخر نزل على عيسى »

فسأل فهمي « اذلك صحيح ؟ فان كان صحيحاً فانه يزيل آخر اثر مما علق باذهاننا بخصوص الانجيل الصحيح »

فاجاب الهندي — « نعم فان كل البينات تدل على امر واحد وهو ان كتب النصارى هي رسولية . وليس من برهان واحد يدل على عكس ذلك أي على وجود انجيل آخر كتبه المسيح أو املاه »

فقال فهمي : « انني والحق يقال لم اسمع ببرهان كهذا »

فسكت حسين وعبد الله قليلا ثم نطق الاول قائلا — « ان وجود اناجيل اخرى دعيت بالمبتدعة كانجيل بطرس وبرنابا لامر مشهور فربما كان احدها الانجيل الصحيح » فاجاب الهندي « ان ذلك لايقوي حجتك . فلو فرضنا ما زعمت لكانت تلك الاناجيل لبطرس او برنابا او لاحد ما غيرهما وليس لعيسى — صاحب الانجيل الوحيد حسب زعمك »

فقال فهمي — « انكم لايمكنكم ان تدحضوا هذه البراهين أيها الشيوخ فما الفائدة من تكذيب الحقائق ؟ واما انت ايها الهندي فتكرم علينا بملخص ما بقي لديك من البراهين فقد تأخرنا كثيراً »

فقال الهندي — «ان تاتيانوس الذي عاش قبيل ايرينيوس كتب عن اتفاق البشائر الاربع التي كانت على عهده . وقد اكتشفت اقواله ثانية منذ عهد قريب وهي تتفق مع البشائر الحاضرة كل الاتفاق

وكان يوستينوس الفيلسوف الشهيد استاذاً لتاتيانوس . ويمكنكم تقريباً ان تجمعوا البشائر الاربع كما هي اليوم من مؤلفاته . وهو يدعوها بمذكرات الرسل . ولم يذكر اسماءهم لانه كتب ما كتب لامبراطور وثني لم يهمه ان يعرف سوى ان يوستينوس كان يعتمد على شهادة الحواريين »

فقال فهمي — « ولا يهمنا نحن ايضاً ان نعرف اكثر من ذلك »

— « ان بابياس صديق بوليكاربوس تلميذ يوحنا لم يهمه الا الوقوف على الفاظ المسيح التي نطق بها بعينها . ومع هذا فهو يقول باجلى بيان ان المصادر الوحيدة التي اعتمد عليها كانت شهادة الحواريين وغيرهم من معاصري المسيح وهو يذكر في الجزء الموجود لدينا من كتابه ان القديسين متى ومرقس كتبا مذكرات المسيح »

فقال فهمي « اذاً لم يكن من انجيل اصلي ليسوع نفسه والا لاخذ عنه بابياس . لانه واضح من انه لو درى بكتاب المسيح نفسه لرفض كل الاحاديث الثانوية »

فقال الهندي — « واخيراً ناتي الى اصدقاء الحواريين الحقيقيين وهم بوليكاربوس واغناطيوس واكليمنضس الروماني وليس لدينا الا القليل من مؤلفاتهم ولكن هذا القليل مشحون بالآيات المقتبسة عن اقوال المسيح وهي جوهريا نفس الاقوال الواردة في الانجيل الحالي . ومشحون ايضاً بالشهادات لكتابات الحواريين من انها ثقة . وليس هنالك من أثر لانجيل كتبه أو املاهُ عيسى . وهكذا نصل الى عصر الحواريين وعصر عيسى نفسه وهنالك ينتهي ما عليّ . فالحواريون بالهام كتبوا رسائل تحتوي على تعاليم اوحاها روح المسيح كبولس وغيره أو دونوا ما تذكروه من اقوال المسيح وافعاله كمتى ويوحنا . أو املوا ما بقي بذاكرتهم على غيرهم كما املى بطرس على مرقس . أو جمعوا ما دونوه عن الحواريين وممن شاهدوا المسيح عياناً كلوقا . فانجيل النصارى اذاً هو في الحقيقة مجموعة كتب موحاة رأساً من المسيح نفسه وان لم يخطها هو . وهذا خير تفسير لتعليم التنزيل وان يكن مخالفاً للآراء الشائعة بين المسلمين »

فسأل فهمي — « ولكن هل اعترف منذ الاول بان هذه

electronic file created by cafis.org

الكتب جميعها موحاة وهل جمعت في مجلد واحد في العصر الاول ؟ »

فقال الهندي — « كلا . بل قد مر عليها حين من الزمن وبعد ذلك قبل ما وثق من نسبه واثبت صدق وحيه ثم جمعت في كتاب مقدس واحد . فالمسيحيون لا يقولون ان الله اوحى بكتابة تلك الاسفار فقط بل انه اوحى بجمعها ايضاً »

فقال فهمي — « اذاً يجب ان ندرس ونسلم بكتاب النصارى كالكتاب الصحيح الذي شهد له نبينا عليه السلام »

فقال الشيخان الآخران — « ولكن ايمكن التوفيق بين ذلك الكتاب والقرآن الشريف ؟ »

فقال الهندي — « اننا يجب ان نسير خطوة خطوة ايها الاخوة فلنتبع نور الحق انى يقودنا »

وهكذا افترق الاربعة . على انهم لم ينسوا قط تلك المحادثات التي جرت بينهم في يوم شم النسيم

الى الوطن السموي

في دُجى الشكِّ وفي ظلمةِ الحزنِ الشديدْ
جدَّ ركبُ المؤمنيـــنَ سراهمْ بالنشيدْ

قد طووا القفر وامّـ ـوا ديار المـــوعدِ
كلُّ منْ في أثرهمْ سار دوماً يهتدي

قد اضا قُدامهمْ في دجى الليلِ البهيمْ
نورُ مجدٍ ساطعٍ نورُ فادينا الكريمْ

هم يسيرونَ معاً باتفاقٍ ووئامْ
وايادٍ رُبطتْ باخاءٍ وســـلامْ

فالهُ النـورِ يحـ ـنو عليهمْ وينيرْ
طارداً جيشَ الدجى اذْ يجدّونَ المسيرْ

فهوَ في رحلتهمْ مبتغاهمْ والأملْ
وبه إيمانهـــمْ مبرمٌ ليس يُحلْ

واحدٌ تسبيحهمْ واحدٌ شكرانهمْ
واحدٌ تمجيدهمْ واحدٌ ايمانهـــمْ

سيحطون علىَ ساحلِ الخلدِ البهيْ
حيثُ حكمُ اللهِ في مجدهِ لن ينتهيْ

القديس اثناسيوس



يرجَّح ان البشير مرقس الانجيلي هو أول من ادخل الانجيل الى مدينة الاسكندرية التي اشتهرت بعلومها وفنونها وتجارتها والتي كانت عاصمة مصر اوائذٍ . ومنه (اي من القديس مرقس) قبل السيامة القسوس الذين دعوا فيما بعد بالبطاركة أو الاباآء . واخذت الحبشة وداخلية مصر الديانة المسيحية عن هذه الكنيسة التي اشتهرت بعلومها وبالمجادلات الدينية التي كانت تجري فيها مما حمل كثيرين من الفلاسفة الوثنيين على الايمان بالانجيل . إلا ان تلك المجادلات ادّت الى آراء كاذبة واعتقادات خرافيَّة شقَّقت الكنيسة وجلبت اللوم على المسيحيين .

electronic file created by cafis.org

فمن تلك الآراء التي أضرَّت بالديانة المسيحية ماجاهر به اريوس (قسيس من الاسكندرية) في القرن الرابع ان مخلصنا هو اسمى المخلوقات وأقدسها فقط وليس هو الله ولا ذا جوهر واحد مع الآب . فاستمال هذا الرأي كثيرين وخصوصاً مسيحي الاسكندرية لانهُ ظهر لهم أقرب الى العقل البشري من الايمان البسيط . ولكن اللهَ اقام لهُ ضدّ هذه الاوهام محامياً مقتدراً صرف حياته في الوعظ والكتابة والتعليم وحفظ لنا تعليم الثالوث الأقدس المستقيم وذلك المحامي كان اثناسيوس

ولد اثناسيوس في الاسكندرية في نحو سنة ٢٩٦ ب.م . ولا يُعرف شيء عن أسرته ولكن ملامحه منذ صغره كانت تنبئ بما سيكون له في المستقبل من الشأن . فرباه اسكندر بطريرك الاسكندرية في بيته وكفل أمر تعليمه ليعدَّهُ للخدمة المسيحية . فلما بلغ السن الموافقة رسمه شماساً فأظهر منذ ذلك الحين غيرةً عظيمةً في مساعدة اسقفه للمحافظة على الايمان الصحيح ضد اريوس واشياعه الذين كانوا يزدادون في الاسكندرية زيادة دعت الامبراطور قسطنطين الروماني أن يعقد مجلساً عاماً من البطاركة والقسوس المسيحيين ليتباحثوا في الامور المختلف عليها . فبعث اليهم برسائل يدعوهم بها للاجتماع في مدينة نيقية بيثينيا في مقاطعة نيكوميديا حيث كان بلاطه . فاجتمع (١) هنا في سنة ٣٢٥ ب.م نحو ٣٠٠ من البطاركة وعدد كبير من القسوس والشمامسة . وكان بينهم اسكندر بطريرك انطاكية واثناسيوس الفتى الشماس المملوء غيرة . فأخذ اعضاء المجمع ينظرون في ارآء اريوس المكتوبة بخط يده فرفضوها بدون معارضة تقريباً ثم الفوا دستور الايمان الذي لانزال نعتبره الى هذا اليوم كقانون الايمان الصحيح . فحكم على اريوس وأشياعه بالنفي وعلى كتبه بالحرق .

ولعب اثناسيوس دوراً مهماً في تلك المجادلات بمساعدته اسكندر بطريرك الاسكندرية الشيخ حتى صار ينظر اليه كاقدرِ محامٍ عن الايمان القويم . وبعد أيام من رجوعهما من المجلس توفي اسكندر فانتخب اثناسيوس (بايعاز خصوصي من البطريرك المتوفي) عوضاً عنه . وكان عمرهُ حينئذ ٢٨ سنة ولعظم شهرته لم يكن صغر سنه عثرة في سبيل حصوله على ذلك المركز السامي . فأخذ يبرهن بغيرته في القيام بواجباته ان انتخابه كان عين الحكمة . ولكن ما أعظم العثرات التي كانت امامه ففي سنة ٣٣١ ب.م اقنع الاريون (اشياع اريوس) الامبراطور بانهم مستعدون ان ينضموا الى الكنيسة . فأعيدوا من منفاهم وأمر اثناسيوس ان يردهم الى وظائفهم في الكنيسة . ولكن اثناسيوس عرف حيلتهم فرفض ان يردهم وكتب الى الامبراطور كتاباً يبرر فيه نفسه . فاقتنع قسطنطين . فلما فشل الاريون أخذوا يتهمون اثناسيوس زوراً ليهلكوه . ومن تلك التهم انه أغرى كاهناً ليدخل بالقوة الى كنيسة ابان الصلاة وبقلب مائدة الاشتراك ويكسر كاسا من الكؤوس المقدسة ويحرق الكتب الدينية ومنها أيضاً انه قتل مطراناً يدعى ارسانيوس. ولكن اثناسيوس بُرّئ من جميع تلك التهم . ثم اتهموه بانه حاول ان يمنع اصدار القمح من الاسكندرية الى القسطنطينية فصدق الامبراطور تلك التهمة وأمر بنفيه من اسقفيته الى غاليا . ولكن هذا الحكم لم يخرج الى حيز الفعل لان الامبراطور لم يعين من يقوم مقامه . الا ان اثناسيوس ذهب الى مدينة تريف حيث استقبل باكرام عظيم . وفي سنة ٣٣٧ مات قسطنطين فاعاد قسطنطين اثاني في السنة التالية اثناسيوس الى اسقفيته . ولكن اعداءه لم يفتروا عن أختلاق التهم الكاذبة عليه حتى التزم الامبراطور قسطنطيوس (شريك قسطنطين الثاني في الحكم وكانت مصر من الاملاك التي كان يحكمها) ان يعزله ويعين خلفاً لهُ فعين يوليوس مطران رومية حكماً بين الفريقين ولكن قسطنطيوس كان متحزباً للآريين فعقد هؤلاء مجمعاً في انطاكية وعزلوا اثناسيوس وعينوا عوضاً عنه رجلا يدعى غريغوريوس الكبدوكي . فحاول مسيحيو الاسكندرية مقاومة الحكم ولكن حاكم مصر قابلهم بقساوة حتى التزم اثناسيوس ان يفر الى رومية حيث استقبله يوليوس اسقف رومية بكل اكرام. وهنالك عقد مجلس لينظر في التهم الموجهة اليه فبرئ من جميعها . وعقد مجلس آخر في سرديكا فبرأه هذا أيضاً فبعث (أي المجلس) رسلا الى قسطنطيوس يلتمس منه ان يعيد اثناسيوس الى منصبه فرضي واعاده الى وظيفته فاخذ اثناسيوس يشدد على حزب الآريين ولكن قسطنطيوس الضعيف الراي عاد فاصغى اليهم وخلع اثناسيوس واضطهد اشياعه ففر هذا للمرة الثالثة من اسقفيته وخلفه رجل امي ردي، الصفات يدعى جورج الكبدوكي

(البقية ستأتي)

(١) انظر ذكر هذا المجمع وعلاقته بالبرهان على صحة الكتاب في مقالة «ماذا حدث قبل الهجرة» في العدد العشرين من هذه المجلة

اعلان

سافر حضرة جرجس افندي حنا الى الوجه البحري بقصد جمع قيم الاشتراك من مشتركينا الكرام فالمرجو منهم أن يعتمدوه موكلا من قبلنا وينقدوهُ ما عليهم ونحن نقدم لهم الشكر سلفاً

electronic file created by cafis.org

الحرية والاستقلال

الحرية والاستقلال أمران خطيران طالما هرقت في سبيلهما دماء ألوف الألوف من بني البشر الذين لم ترض نفوسهم بالذل والاسترقاق وأبت شيمهم الكريمة ان تبقى على بساط المتربة يسامون الخسف فنهضوا واستنهضوا وجاهدوا جهاد الابطال في نزع روح التعصب والظلم ورفع لواء الحرية والاستقلال فكان من وراء ذلك استنارة الاذهان واعلاء شأن الانسان ومعرفة الصغير والكبير ما عليه وماله من الواجبات والحقوق المقدسة

على أنه وان كانت الحرية والاستقلال الشخصي في الاعمال لازمين للفرد وللمجتمع للارتقاء في الحياة والتقدم في مطالبها . الا أن لزومهما للامور الخارجية ليس بالشيء العظيم بالنسبة الى لزومهما الى أمور الانسان الداخلية . اذ يحتاج الفرد شديد الاحتياج الى حرية الفكر واستقلال الارادة وليس الامر الاهم في حياته ان يخرج من وظيفته أو خدمته ويتعاطى عملا مستقلا بنفسه . ويخطىء الذين يسعون وراء الحرية باهتمامهم بحالاتهم الخارجية تاركين أنفسهم عبيداً للشهوات تغتالهم الاهواء النفسانية فيأتون المنكرات ويخرقون حرمة الآداب ويسلكون سبيلا يندي له وجه الحر خجلا ويتصبَّب جبين الانسانية عرقاً . وهم لايدرون انهم بذلك يطوحون بانفسهم الى مهاوي العدم وحضيض البوار فيندمون ولات ساعة مندم

فالاسترقاق الاهواء والاستسلام لها امر أمرُّ من الاستعباد للناس . ولهذا قام اهل الآداب الصحيحة وارباب الفضيلة في كل الاجيال القديمة والحديثة وانذروا الذين هم مكبلون بقيود الشهوات الفاسدة وسلاسل الاهواء الباطلة التي من شأنها ان تكسف انارة العقل وتخمد شعلة الذكاء ولقد اجاد الشاعر العربي اذ قال : —

انارة العقل مكسوف بطوع هوى
وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

فمثل اولئك القوم هم عبيد ارقاء وان كانوا يتمتعون بما حولهم من الوسائط التي تشف عن الحرية الدينية والمدنية

والصحيح انه ان كان شراً على الانسانية ان يظلم الكبير الصغير ويمتهن القويُّ الضعيف فكم بالحري يكون اشر أن تسود الشهوات الحيوانية على الصفات العقلية والادبية وان يعيش الانسان ليأكل لا يأكل ليعيش . لاغرو ان هذا لمن الضربات الفادحة القاضية على الشبيبة والوطن

ومن قبيل الاستعباد للشهوات الاستعباد للعادات الذميمة التي لاتزال سائدة على عقول بعض الناس في الشرق والغرب فقد يكون الانسان خالصاً من رق الاهواء والفساد ولكنه لايزال متمسكا بعادات آبائه واجداده الوخيمة . وان سألته لماذا لأجابك ان هذه هي العادة — والعادة سلطان على العقول فلا بدع ان تمسكت بها الطباع الساذجة . فالعادات الذميمة هي نقطة سوداء في صفحات الآداب الحقة . ولا حاجة لنا الآن ان نذكر العادات الشرقية والغربية فكثير منها معروف لدى القراء الكرام . فاذا خلص الانسان من عبودية الشهوات والعادات لايزال الخلاص من عبودية الخرافات والاقوال القديمة امراً ضروريا لارتقاء الفرد وتقدمه في الحياة .

لهذا نستنهض ابناء الشبيبة المصرية ورجال المستقبل الى اذكاء القرائح الوقادة واستعمال الفكرة النقادة ليعملوا في الحياة اعمالا تعزز الفضيلة وتنمي الآداب وتبث في صدور الناس حرية الفكر واستقلال الارادة فيصنعون بذلك صنعاً جميلا والله لايضيع اجر المحسنين

electronic file created by cafis.org

back their own country and taught them how to govern it. And now Uganda is no longer one among many kingdoms, but the centre of a great empire at the sources of the Nile.

The missionaries, both French and English, were invited back again and asked to send them more teachers about God, and it was in response that the Rev. A. R. Tucker an artist and an athlete, besides being an English clergyman offered to leave his home in England. He was as we have mentioned appointed the third Bishop of Eastern Equatorial Africa, and after fifteen years of life in East Africa and tens of thousands of miles of travel, is still at work.

The Christians, now about 1000 in number, took refuge to the S. W. of the lake sooner than turn Mohammedans or go back to heathenism, if allowed to remain in their own land.

And now a curious thing happened. Mwanga, the bitter persecutor of the Christians, when an outcast, made overtures to them to restore him once again to the throne. One named Apolo Kagwa led the forces and re-entered the capital victorious, and re-established the rightful king upon the throne. This man was thereupon elected Katakiro, that is Prime Minister, and having retained the post has practically become the ruler of the country. He has also had the honour of an interview with King Edward VII at the time of his Coronation, which he was invited to attend as an enlightened representative of his people.

It is certainly impressive that at the sources of the Nile a Prime Minister could be elected and hold office for more than fifteen years, that a native council of chiefs and High Court of Justice has now been organized which rules the country in peace and prosperity. And it is found that the people respect and reverence their chiefs and loyally pay the taxes which they have recently levied in order to carry on a central administration.

Athanasius

A Trinity Sunday Meditation

Our issue of this week contains very fitly a sketch (in Arabic) of the life of the great Egyptian philosopher and saint, Athanasius, whose portrait will be found on p. 196. And this is fitting, for this week is the week of Trinity Sunday — the Sunday on which is commemorated that doctrine of the Holy Trinity which Athanasius more than any other man was instrumental, under God, of eliciting and formulating from Holy Writ.

***

It will be remembered that in the second part of the series of articles "What happened before the Hegira" (see No. XX) Athanasius was mentioned as affording a notable proof that the books of the New Testament of today were identical in name and contents with those relied upon as sacred in his day, that is, the beginning of the fourth century. For the list of those he mentions as received corresponds exactly with that received today, and is proof positive that Orthodox and Heretic alike appealed to those books at the Universal Council of Nicea of which Athanasius was the hero.

***

The character of the man stood very high with his contemporaries. And history has absolutely endorsed their verdict. A contemporary talks of his combination of humility and sublimity, courtesy and integrity, of his angelical expression and disposition, of the judiciousness of his praise and his rebuke alike. His stedfastness was extraordinary, and has become proverbial in the phrase "*Athanasius contra mundum*" — "Athanasius against the World". Yet it was not the tenacity of bigotry or of obstinacy, but the noble consistency of the philosopher — the man who has thought out a matter in all its bearings, and, having analysed what is essential it maintains at any cost.

The historian Gibbon himself, usually so colour-blind to earnestness pays to this theologian the tribute of admiration which he withholds from many a martyr. "He displayed" says he "a superiority of character and abilities which would have qualified him... for the government of a great monarchy."

***

His philosophy was profound. He is the flower of the Greek philosopher-theologians; the greatest of the trio of brilliant Alexandrians whose influence on the history of the Church was so profound – Clement, Origen, Athanasius. It is probable that Alexandria herself never produced a greater mind. He was thus the typical theologian of the Eastern or Greek world, just as Augustine was of the Western or Roman.

***

The strange thing is—it is one of the ironies of history—that to the large majority of men the name of Athanasius, if it suggests anything, suggests only a narrow theological pedant! There is little doubt that this is due to the association of his name with a certain "Creed" which as a matter of fact has nothing to do with Athanasius, being of Western origin and at least a century older than the Alexandrian philosopher-saint. No, the true "Athanasian Creed" is the Nicene Creed, and even those who cannot accept it must allow the sublimity of its expression, the tremendous daring of its conceptions. There is no denunciation: simply adoring confession. And as a matter of fact Athanasius, its true author (under God), was a man of the widest sympathies and the deepest tolerance. Beyond all theologians he developed the idea of the immanence of the Word in all nature and His manifestation in all that was best and noblest in the non-Christian world of all ages. But his teaching was as intense as it was broad, and his perception of the divine origin of heathen virtue only led him to glory the more in the unique nature of Christianity and of Christ the only Saviour of the World, and to thirst the more for the salvation of the World through the knowledge of Him. What a noble balance of Truth is here! How worthy of the consideration of all who work among non-Christians—as well as those who criticise their efforts!

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. N° XXIV. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, JUNE 22nd 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

Thoughts on "Conversion"

The story of the Apostle Paul, which appeared in our last number, leads us to make some general reflections this week on that strange moral and spiritual phenomenon, called Conversion, of which the story of Saul affords the most famous example.

The picture (*) brings before us the outward details of the scene of Saul's Conversion : the blinding light, the panic-stricken troop, and the Persecutor thrown prostrate on the ground, as he hears the heavenly voice put that question which turned the whole current of his life — "Saul, Saul, why persecutest thou Me ?"

From that day forth Saul became a changed man. Having once realised the central fact — that He whom he had thought a mere crucified felon was the glorified Christ — he reversed the whole current of his thoughts and actions. The men, whom he was in the act of hunting down to death, were now his brothers ; the doctrines he before abhorred he now gave his whole life to preach. And at the same time his character underwent a profound change. Humility and love became its leading features. The very virtues which had been his before, and on which he had so greatly prided himself now seemed to him contemptible things just because he had prided himself on them. He now felt he owed all to One mightier than himself — hence his humility ; he now knew that that One loved him — hence his love.

The outward accompaniments of the conversion of Saul may be abnormal, but the phenomenon of conversion itself is seen in every age, our own included, and is still in its proper nature as divine, as supernatural, as it was on the day when the glorified Christ appeared to Saul outside the gates of Damascus.

True, a mystery underlies it ; a mystery that we shall never solve : the mystery of the law of the working of God's spirit, and the twin-mystery of the law of the working of man's will.

Before these mysteries we must bow : we shall never solve them. But much remains which is clear. For example, there is the influence of others in determining a man's conversion. That light on Stephen's face, those words on his lips, those acts that proclaimed that truth was with *him* and not with the fanatics who rushed at him, — all these things probably convinced Saul morally, though (as is so often the case) he at first hardened his heart and silenced his own conscience. The vision simply finished what the death of Stephen began in the heart of Saul.

In just the same way the influence of an individual tells to-day in the conversion of men. There is something about him which impresses those who observe him : he seems to know a secret that they are ignorant of : he seems to be

"Moving about in worlds unrealised,"

and they are attracted to seek after this secret : and when they learn it their lives also become changed.

Or perhaps there is no human instrumentality at all. A man seems to hear in the depths of his conscience a voice which he does not recognise as his own directing him or checking him. Sometimes directly religious changes have taken place this way. But more often the religious change is heralded by some moral crisis in a man's life. He hears a voice saying, "Do this thing, *do* it, do it *now*" ; or, "Beware of this, turn from it, do it not" : there is a great struggle, and happy is he who obeys, for he will find he has progressed more morally in that brief struggle than in all his preceding years, perhaps : and he now progresses fast on the road that leads to life. But woe if he misses the chance ! On his choice that moment perhaps depended his whole life : the chance may never come again. How truly in this sense may be understood the words of Shakespeare :

"There is a tide in the affairs of men
Which, taken at the flood, leads on to fortune.
Omitted, all the voyage of their life,
Is bound in shallows and in miseries."

But, whatever be the circumstances of each man's conversion—that event in his life which finally makes him side with God and Goodness; which causes him consciously to yield his will to God—the prime Agent in it, as in Saul's, is Christ Himself. Many may be unconscious of this fact, yet none the less it is true. How careful it should make us to watch for and *obey* those inward intimations of our conscience which are indeed His voice. Of such times we may truly say that then "Jesus of Nazareth passeth by." Let us arrest Him that He may abide with us: lest, if we allow Him to pass, He return not our way again.

(*) See first (Arabic) page.

The People of Uganda

(Concluded)

The results mentioned in our last number but one had not come about without more than one struggle. Most of the chiefs of Uganda, when thay had reinstated their King upon the throne, wisely sought to establish his position by making a treaty with the British East Africa Company which was trading in the neighbourhood. They recognized that sooner or later their country would lose its independence, and they decided to throw in their lot with the British — the nationality of that Mackay whom they all admired so much.

They were not disappointed, for the English began to restore peace and order at once. They literally gave them

electronic file created by cafis.org

المشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | يوم الخميس ٢٩ يونيه سنة ١٩٠٥ | السنة الاولى العدد الخامس والعشرون

نور في الظلمة

اهدني يا ربَّ نورٍ في الدنى ... فالدجى حالكْ

وعنِ الموطنِ قد تهتُ وسبـ ... ـلَ الدجى سالكْ

وارشدنْ رجليَّ للسيرِ بسبـ ... ـلك يا ربي

واكشفنْ مستقبلي شيئاً فشيـ ... ـئاً وذا حسبي

اسفاً انيَ في ماضي الحياهْ ... قطُّ لم أطلبْ

ان تكونَ القائدَ المرشدَ لي ... منك كي أقربْ

بل انا اخترتُ طريقي والفؤا ... دُ بهِ راضِ

انما الآن ايا ربي فلا ... تذكرِ الماضي

انت قد امطرتني الانعام منْ ... دونها السيلُ

فاهدني حتى يلوح الفجر او ... ينقضي الليلُ

ومتى لاحت تباشيرُ السنا ... في السما العليا

ابصرُ النورَ الذي ارشدني ... في دجى الدنيا

« نور العالم »

ثُمَّ دَعَا ٱلْجَمْعَ وَقَالَ لَهُمُ ٱسْمَعُوا وَٱفْهَمُوا . لَيْسَ مَا يَدْخُلُ ٱلْفَمَ يُنَجِّسُ ٱلْإِنْسَانَ . بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ ٱلْفَمِ هٰذَا يُنَجِّسُ ٱلْإِنْسَانَ . حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ أَتَعْلَمُ أَنَّ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ لَمَّا سَمِعُوا ٱلْقَوْلَ تَقَرُوا . فَأَجَابَ وَقَالَ ٱتْرُكُوهُمْ هُمْ عُمْيَانٌ قَادَةُ عُمْيَانٍ . وَإِنْ كَانَ أَعْمَى يَقُودُ أَعْمَى يَسْقُطَانِ كِلَاهُمَا فِي حُفْرَةٍ . أَلَا تَفْهَمُونَ بَعْدُ أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ ٱلْفَمَ يَمْضِي إِلَى ٱلْجَوْفِ وَيَنْدَفِعُ إِلَى ٱلْمَخْرَجِ . وَأَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ ٱلْفَمِ فَمِنَ ٱلْقَلْبِ يَصْدُرُ . وَذَاكَ يُنَجِّسُ ٱلْإِنْسَانَ . لِأَنَّ مِنَ ٱلْقَلْبِ تَخْرُجُ أَفْكَارٌ شِرِّيرَةٌ قَتْلٌ زِنًى فِسْقٌ سَرِقَةٌ شَهَادَةُ زُورٍ تَجْدِيفٌ . هٰذِهِ هِيَ ٱلَّتِي تُنَجِّسُ ٱلْإِنْسَانَ . وَأَمَّا ٱلْأَكْلُ بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ فَلَا يُنَجِّسُ ٱلْإِنْسَانَ

نرى في اقوال الحكمة العجيبة السابقة مثلا وما دعى الى ضرب ذلك المثل . ففي المثل يوضح يسوع المسيح ان من العبث ان يحاول الاعمى ان يقود اعمى آخر . وتطبيق هذا المثل على الحياة الروحية واضح من القرينة . فكأنهُ قد قال ان الناس في أمور الدين والسلوك هم كالعمي لانهم يجهلون السبيل ويحتاجون الى دليل . ولكنه من الاسف ان الذين يقودونهم كثيراً ما يكونون عمياناً أنفسهم كأولئك الشيوخ الذين لم يعلموا ان النقاوة هي نقاوة القلب لا نقاوة الطعام الذي ياكله الانسان وان الطهارة الادبية هي طهارة الافكار والعواطف لاطهارة الايدي والارجل . فالذين كانوا يعلّمون تلك

electronic file created by cafis.org

التعاليم كانوا اخلاءً من البصر الروحي فكيف يمكنهم ان يقودوا آخرين ؟

ان تطبيق هـذا المثل على جيلنا واضح فنتركه للقاري . وكل طائفة لايجددها روح الله دائماً تخط وتصبح رسوماً وطقوساً تقام لتطهير الانسان . ولـكن لما كانت تلك الطقوس خارجية فهي لاتبلغ القلب فيبقى اذ ذاك دنساً . وقانا الله قادة عمياناً كاؤلئك وارشدنا بنور الهدى الحقيقي

فالى من نذهب يا ترى وباب من نقصـد لاجل ذلك النور ؟ ان كلمة الله تعلمنا ان الله هو مصـدر النور وان بنوره فقط يبصر الناس الحق الروحي . فالزبور يقول

لِأَنَّ عِنْدَكَ يَنْبُوعَ ٱلْحَيٰوةِ . بِنُورِكَ نَرَى نُوراً .

والانجيل في كلامه عن الله المعلن في المسيح يقول

ٱلَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ ٱلظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ ٱلْعَجِيبِ .

ولـكن نتذكر ان الله قد اشرق على الناس بطرق مختلفة . وانه حتى في عصور الظلمة التي لم يقم فيها انبياء لم يترك البشر بدون نور بل وهبهم من الخارج نور الطبيعة لـكي يمكنهم بواسطتـه ان يستنتجوا عظمة الخالق — ومن الداخل نور الضمير ليميزوا بين الشر والخير . فبذينك النورين امكنهم ان يتلمسوا الخالق . فان بولس الحواري يقول —

إِنَّهُ لَمْ يَتْرُكْ نَفْسَهُ بِلاَ شَاهِدٍ.... صَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ ٱلنَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ وَحَتَمَ بِٱلْأَوْقَاتِ ٱلْمُعَيَّنَةِ وَبِحُدُودِ مَسْكَنِهِمْ . لِكَيْ يَطْلُبُوا ٱللهَ لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَجِدُوهُ مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا لَيْسَ بَعِيدًا

ثم بعث الله انبياءه يوحي عن صفاته وكان الوحي مع التمادي يزداد جلاءً وكمالا . واذا كانت اقوال أولئك الانبياء اقوال الله نفسه فقد كانت نوراً للامم . فالزبور يقول : —

سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي .

وكان يحيى بن زكريا خاتمة أولئك الانبياء وسابقاً للمسيح . ومع ان جميعهم كان لهم نور وانارو احيالهم الا ان نورهم كان مستمداً كنور القمر المنعكس عن نور الشمس أو كنور مادة مستمد كيمياً من فعل حرارة الشمس . فيحيى هذا الذي دعاه المسيح نبياً وأعظم من نبي دعي في الانجيل « سراجاً » فقط — أي نوراً يضيء قليلا ثم ينطفي فهو ليس كنور الشمس البهي المستقل

أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ إِلَى يُوحَنَّا (يحيى بن زكريا) فَشَهِدَ لِلْحَقِّ كَانَ هُوَ ٱلسِّرَاجَ ٱلْمُوقَدَ ٱلْمُنِيرَ .

والحواري يوحنا قال عنه انه « لم يكن النور » . فاذا كان نور أعظم الانبياء مستمداً من غيره فكم بالاكثر نور سائر الانبياء ؟ وهاك قول يوحنا عن يحيى

كَانَ إِنْسَانٌ مُرْسَلٌ مِنَ ٱللهِ ٱسْمُهُ يُوحَنَّا . هٰذَا جَاءَ لِلشَّهَادَةِ لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ لِكَيْ يُؤْمِنَ ٱلْكُلُّ بِوَاسِطَتِهِ . لَمْ يَكُنْ هُوَ ٱلنُّورَ بَلْ لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ

وبنفس اللهجة التي قال فيها التلميذ يوحنا عن يحيى بن زكريا انه لم يكن النـور اثبت ان يسوع المسيح الذي شهد له يحيى كان النور الحقيقي كالشمس تضيء على الجميع : —

كَانَ ٱلنُّورُ ٱلْحَقِيقِيُّ ٱلَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى ٱلْعَالَمِ .

ويسوع الوديع المتواضع قبل تلك الشهادة لانه لم يمكنه ان ينكر ذلك بل قال : —

ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلاً أَنَا هُوَ نُورُ ٱلْعَالَمِ . مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي ٱلظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ ٱلْحَيٰوةِ

فهو قادر اذاً ان يفتح عيون العمي بالروح بحسب النبوة التي نسبها الى نفسه

رُوحُ ٱلرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ ٱلْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ ٱلْمُنْكَسِرِي ٱلْقُلُوبِ لِأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِٱلْإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِٱلْبَصَرِ

اما نور هدايته فهو لـكل الامم وفي كل العصور كما قال عنه نبيٌّ عند ولادته : —

نُورَ إِعْلاَنٍ لِلْأُمَمِ وَمَجْداً لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ

فما أغرب ان يكون المسيح المتجسد منبع النور الحقيقي العمومي المستقل ! وهذا أحد البراهين على ان الله كان في المسيح جوهرياً . لانا رأينا ان مصدر النور الحقيقي هو الله وحده

electronic file created by cafis.org

ان كلّ امرىء هو اعمى ويحتاج هذا النور ولكن ما اشد عمى الذين يدعون انهم يبصرون وهم في الحقيقة لايبصرون – أولئك الذين يجهلون انهم عميان . نخبر لنا ان نقرّ باننا عميان ونأتي الى ذلك الذي يقدر ان يفتح العيون ويهبها نوراً فلنصغ الى اقواله ولنتأمل في ما قالهُ للقادة العميان المذكورين سابقاً الذين كانوا يتباهون بانهم يبصرون جيداً وذلك على أثر فتحه عيني الاعمى الجسدية والروحية : —

فَقَالَ يَسُوعُ لِدَيْنُونَةٍ أَتَيْتُ أَنَا إِلَى هٰذَا ٱلْعَالَمِ حَتَّى يُبْصِرَ ٱلَّذِينَ لَا يُبْصِرُونَ وَيَعْمَى ٱلَّذِينَ يُبْصِرُونَ . فَسَمِعَ هٰذَا ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ مِنَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَقَالُوا لَهُ أَلَعَلَّنَا نَحْنُ أَيْضاً عُمْيَانٌ . قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ لَوْ كُنْتُمْ عُمْيَاناً لَمَا كَانَتْ لَكُمْ خَطِيَّةٌ . وَلٰكِنِ ٱلْآنَ تَقُولُونَ إِنَّنَا نُبْصِرُ فَخَطِيَّتُكُمْ بَاقِيَةٌ

افلا نذهب اليه؟ فانه حينئذ يمكننا ان نقر كما أقرّ ذلك الاعمى فقال:

إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئاً وَاحِداً . أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَٱلْآنَ أُبْصِرُ

اثناسيوس

(تتمة)

اما اثناسيوس فذهب الى القفار المحيطة بمصر حيث كان كثير من النساك والرهبان وبقي هنالك سالماً حتى سنة ٣٦١ حين مات قسطنطيوس عميد الآريين فخلفه جوليان « المرتد » . فهذا أمر في بداءة حكمه ان يعاد جميع الاساقفة الذين نفاهم قسطنطيوس . فعاد اثناسيوس وتصرف بلين وشفقة نحو جميع اعدائه مكرساً نفسه لارجاع النظام الى الكنيسة وتثبيتها . ولكن المصائب كانت لاتزال مخبأة له ليس من الزائغين بل من الوثنيين فان جوليان ما عتم ان هجر المسيحية وارتد الى خرافات الديانة الوثنية . فاظهر الوثنيون (وكانوا لايزالون كثيرين) فرحهم العظيم عند ارتقائه العرش . وشكى وثنيو الاسكندرية اثناسيوس الى الامبراطور قائلين انه عدو آلهتهم الرئيسي فامر بنفيه . ولكن اثناسيوس اعتزل منصبه هذه المرة غير آسف وتنبأ ان مدة غيابه لن تطول اذ ان سلطة ذلك العدو للمسيحيين لن تدوم . وتمت نبوته اذ توفي جوليان وخلفه جوفيان المسيحي الغيور فرد اثناسيوس بكل اكرام وتجلة . ولكن مدة حكم هذا لم تطل فخلفه فالينوس المنحاز الى فرقة الآريين فلم يُسىء في اول الامر الى اساقفة الايمان القديم ولكنه في سنة ٣٦٧ اصدر منشوراً يقضي فيه بنفي جميع الاساقفة الذين عادوا من منفاهم على أثر وفاة قسطنطيوس. فشاهد مسيحيو الاسكندرية للمرة الخامسة اسقفهم المحبوب يطرد ولكن الله لم يلبث ان حول حزنهم الى فرح فانه بعد بضعة أشهر سمح لاثناسيوس بالعودة ومنذ ذلك الحين الى وفاته سنة ٣٧٣ ب.م لم يضطهد فاكب على تعليم شعبهِ وخدمتهم محامياً عن الايمان القويم بكتاباته . وبقي في وظيفته السامية ستاً وأربعين سنة ومات شيخاً مشبعاً اياماً بعد ان حارب بكل قواه عن الحق . ولم يتهم انسان بشرّ مما اتهم به إذ نسبت اليه رذائل كثيرة ولكنه بمساعدة الله تبرأ من جميعها فمات بدون عيب ولا دنس في حياته . وقد اعترف جبون المؤرخ الكافر برفعة صفاته وسموها وبشجاعته

---

sheaves his bosom." Christ approaches it in the night time — Christ in His everlasting office of prophet, priest, and king. He wears the white robe, representing the power of the Spirit upon Him ; the jewelled robe and breast-plate, representing the sacerdotal investiture ; the rayed crown of gold, inwoven with the crown of thorns ; not dead thorns, but now bearing soft leaves for the healing of the nations.

" Now, when Christ enters any human heart, He bears with Him a two-fold light : first, the light of conscience, which displays past sin, and afterwards the light of peace, the hope of salvation. The lantern, carried in Christ's left hand, is this light of conscience. Its fire is red and fierce ; it falls only on the closed door, on the weeds which encumber it, and on an apple shaken from one of the trees of the orchard, thus marking that the entire awakening of the conscience is not merely to committed, but to hereditary guilt.

"The light is suspended by a chain, wrapt about the wrist of the figure, showing that the light which reveals sin appears to the sinner also to chain the hand of Christ.

"The light which proceeds from the head of the figure, on the contrary, is that of the hope of salvation ; it springs from the crown of thorns, and, though itself sad, subdued, and full of softness, is yet so powerful that it entirely melts into the glow of it the forms of the leaves and boughs, which it crosses, showing that every earthly object must be hidden by this light, where its sphere extends.

"I believe there are very few persons on whom the picture, thus justly understood, will not produce a deep impression. For my own part, I think it one of the very noblest works of sacred art ever produced in this or any other age."

We have only to add to this one point of special interest to our Oriental readers. Quite recently Holman Hunt, now an old man, painted a copy of this work of his youth. The reproduction was the same in all particulars save for one detail : — over the knob on the top of the lantern in Christ's hand he has painted a *crescent* ! He meant by this to express his belief that Christ is the Light of Moslems as well as of Christians. *Adsit omen* !

electronic file created by cafis.org

Holman Hunt

and his picture "The Light of the World"

Holman Hunt, one of the greatest painters of the 19th century, was born in 1827, and is still living. Though so old a man, he is still painting, and only this year exhibited a most important work—an illustration of Tennyson's "Lady of Shallott," which is said to show as much power and fidelity to his high ideals as the works of his younger days.

His greatest picture is called the "Light of the World". We have the pleasure of reproducing it for our Readers, together with the eloquent appreciation of it by Ruskin, the great art-critic and greater prose-writer. And we thus illustrate, both by the picture and his description of it, the subject that runs through this number—Spiritual Light and Spiritual Leading.

But first we must say something about the noble man and great painter who gave to the world the precious heritage of this picture. The leading characteristic in his art is fidelity to nature. When he was a young man, he joined with a few other youthful geniuses to form a "Brotherhood" the object of which was to promote by example and precept this very thing —*fidelity to nature*, to study Nature as it really is, and in the closest detail, and faithfully to paint what they saw. The work of these men was therefore characterised by extraordinary detail and exactitude. Not that their pictures were mere imitations or photographs; for over them all Imagination cast its magical light.

To show the care and pains they lavished on their work, one of Hunt's pictures took seven years and cost the painter himself Lst. 2.000!

Hunt travelled much in Egypt and Syria, for he was intent on illustrating themes drawn from the Bible, and he therefore wished to study Eastern life and habits. Cairo in those days (1854) was very different to what it is now and the painter had many strange experiences. He found it difficult to get models for his pictures, especially female models, as readers of this paper will not be slow to believe. But it was not Egypt that inspired him, but Syria. He thought the Pyramids "ugly" (!) and the flat country of the Delta tame. Only the palm-trees attracted his attention. But Syria with its rugged hills, its deep wadis, its Salt Sea, its historical and religious associations, moved him profoundly and inspired many noble pictures. He dwelt much and long alone. His art was his only companion and as he himself said, he loved it with a love that "pained" him. The pain arose partly from a sense of his own imperfections — of the wide gap between the vision in his mind and the actual result on the canvas. This is the "divine discontent" that spurs noble spirits onwards. Would that every one of us had more of it!

It is said that genius is "an infinite capacity for taking pains": if this is so, Holman Hunt is a great genius. May his devotion, faithfulness, diligence and purity of purpose inspire every one of us, in our several spheres of life!

We must now pass on to consider his picture "The Light of the World" — painted in the painter's youth, in 1851. The whole style of it was so new that it was misunderstood and ridiculed at first. But it soon conquered, and you might almost say that there are few English houses that have not a reproduction of it. We shall not attempt a description of it, but have the pleasure of quoting the appreciation written by Ruskin to the "Times" at the time of its first exhibition. Ruskin was one of the greatest art-critics, and his name is probably known in Egypt as being one of the greatest if not the greatest writer of English prose that ever lived. And the following extract gives a very good specimen of it. He wrote:

"Standing by it (*i.e.* Hunt's "Light of the World") for upwards of an hour, I watched the effect it produced upon the passers-by. Few stopped to look at it, and those who did almost invariably with some contemptuous expression, founded on what appeared to them the absurdity of representing the Saviour with a lantern in His hand. But I give what appears to me its palpable interpretation.....

..... The legend beneath it is the beautiful verse: — 'Behold I stand at the door and knock. If any man hear my voice, and open the door, I will come in to him, and will sup with him, and he with me.' — Rev. III: 20. On the left-hand side of the picture is seen this door of the human soul. It is fast barred: its bars and nails are rusty: it is knitted and bound to its stanchions by creeping tendrils of ivy, showing that it has never been opened. A bat hovers about; its thereshold is overgrown with brambles, nettles. and fruitless corn, —the wild grass "whereof the the mower filleth not his hand, nor he that bindeth the



electronic file created by cafis.org

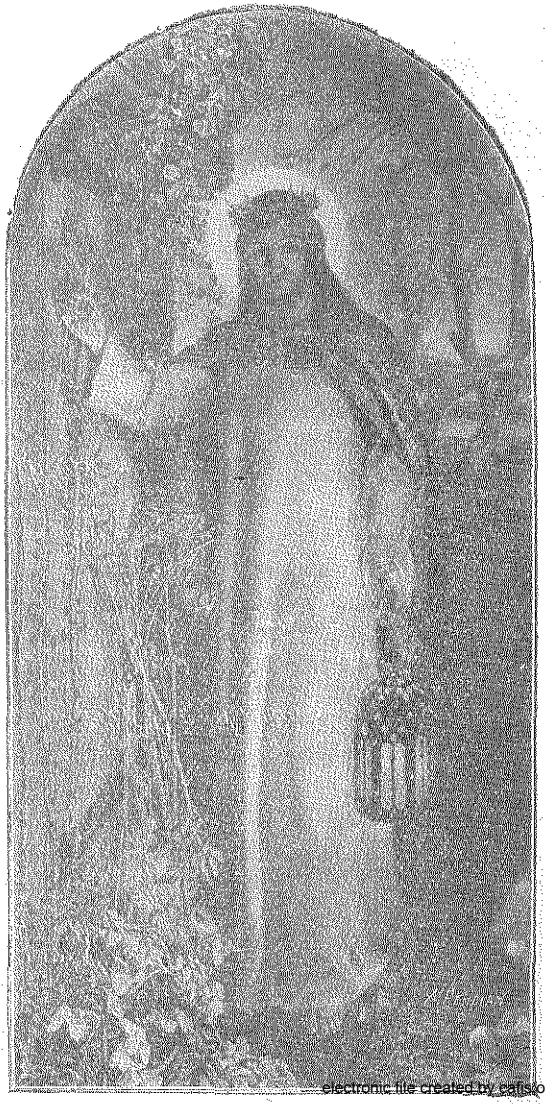

electronic file created by cafis.org

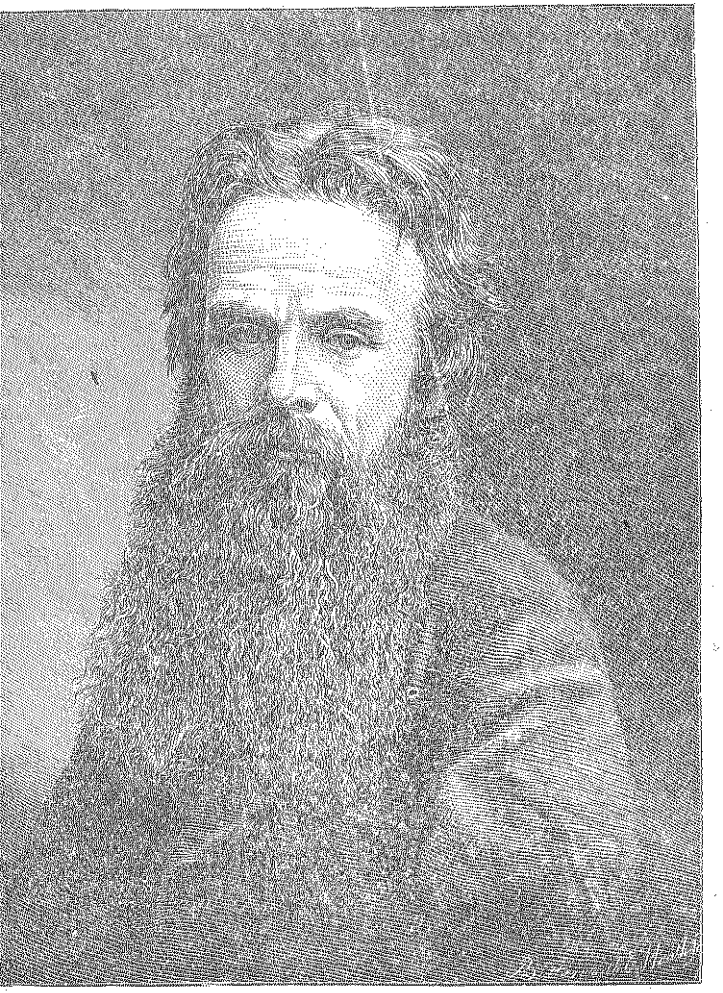

(هولمان هنت)

electronic file created by cafis.org

هولمان هنت

وصورة « نور العالم »

ولد هولمان هنت في سنة ١٨٢٧ وهو من أعظم مصوّري القرن التاسع عشر ولا يزال حياً الى الآن . وهو مع كبر سنه يشتغل في صناعته . وقد أتم في هذه السنة صورة ثمينة تمثل ما جاء من الوصف في قصيدة « سيدة شالوط » للمورد تنسن . وهي تدل على مكانته في هذا الفن وسمو افكاره الخيالية كسائر ما رسمه في ايام صباه

وأعظم صورة رسمها هي صورة « نور العالم » ويسرنا ان ننقلها على صفحات مجلتنا للقرآء مرفقة بشرح دقيق للكاتب الشهير جون رسكين وهو منتقد فني عظيم وكاتب أعظم منه منتقداً . فنوضح بذلك تصويرياً وكتابة موضوع النور الروحي والقيادة الروحية الوارد في هذا العدد

ولنا كلمة في هذا الرجل الفاضل والمصور العظيم الذي أورث العالم هذه الصورة الثمينة . فهو يمتاز في صناعته بدقة الرسم الطبيعي . ولما كان شاباً اتحد مع بضعة من الشبان النوابغ مثله فالفوا جمعية قصدها تعميم هذا المبدإ تمثيلياً ونظرياً — أي دقة الرسم الطبيعي . وذلك بدرس مناظر الطبيعة كما هي بكل دقائقها ورسم ما يراه المصور بدون زيادة ولا نقصان . ولذلك امتازت الصور التي رسمها هؤلاء النوابغ بدقة تفاصيلها ومطابقتها للطبيعة . على انها لم تكن تقليداً للاشياء المحسوسة فقط كالتصوير الشمسي بل ان جميعها تخللها قوة المخيلة

ومما يبين العناية الزايدة والدقة التي كان يبذلها هؤلاء في صناعتهم ان المستر هنت صرف مرة سبع سنين في رسم صورة واحدة وتكلف لاجلها الفي جنيه

وساح المستر هنت كثيراً في مصر وسوريا لرسم بعض الحوادث الكتابية واراد ان يدرس الهيئة الاجتماعية الشرقية وعادات المشرق . وكانت القاهرة أوائذ (أي في سنة ١٨٥٤) تختلف كل الاختلاف عما هي الآن فرأى فيها ذلك المصور أموراً غريبة . ولاقى صعوبة عظيمة في الحصول على مواد يبني عليها رسومه وخصوصاً في تصويرهِ النساء المصريات لسبب لايجهله القرآء . فلم تلهمه سماء مصر الى ما يرسمه لانه رأى الاهرام شنيعة وأرض الدلتا المستوية لاتستحق التعب ولم يرق لعينيه سوى اشجار النخل . لذلك حول نظره الى سوريا وتلالها الوعرة وبطاحها المستوية واوديتها العميقة وبحرها المالح ومناظرها التاريخية الدينية فاثرت فيه ايما تأثير والهمته الى رسم عدة صور جميلة . فاقام هنالك مدة منفرداً سميرهُ فنه الذي قال عنهُ انه أحبه حباً كان يؤلمه . وربما كان بعض ذلك الالم ناتجاً عن عدم بلوغه الكمال ولوجود هوة بين الصورة المرسومة في عقله والصورة التي كان يخرجها الى عالم الحس على قطعة القماش — وهذا ما يضرب عنه الافرنج مثلاً « عدم القناعة هو من الله » أي ان عدم القناعة يحث النفوس الشريفة على الاقدام . فليت كلا منا يحصل على ذلك الروح

يقال ان الضالعة هي قوة غير متناهية في التدقيق والاعتناء فاذا كان الامر كذلك فهولمان هنت ضالعة عظيم . ليت غيرته وامانته وفطنته ونبالة قصدهِ تنفخ في كل منا روحاً جديداً في كل درجات الحياة

وناتي الآن الى ذكر صورته « نور العالم » التي رسمها في صباه سنة ١٨٥١ . فقد كان نسق رسمها جديداً حتى ان البعض سخروا منها أولا . ولكنها لم تلبث ان حازت شهرة حتى انك ترى اليوم أكثر البيوت الانكليزية مزدانة بنسخة منقولة عنها . ولا نقصد في هذا المقام ان نصف الصورة بل نقتبس ما كتبه عنها رسكين الى جريدة

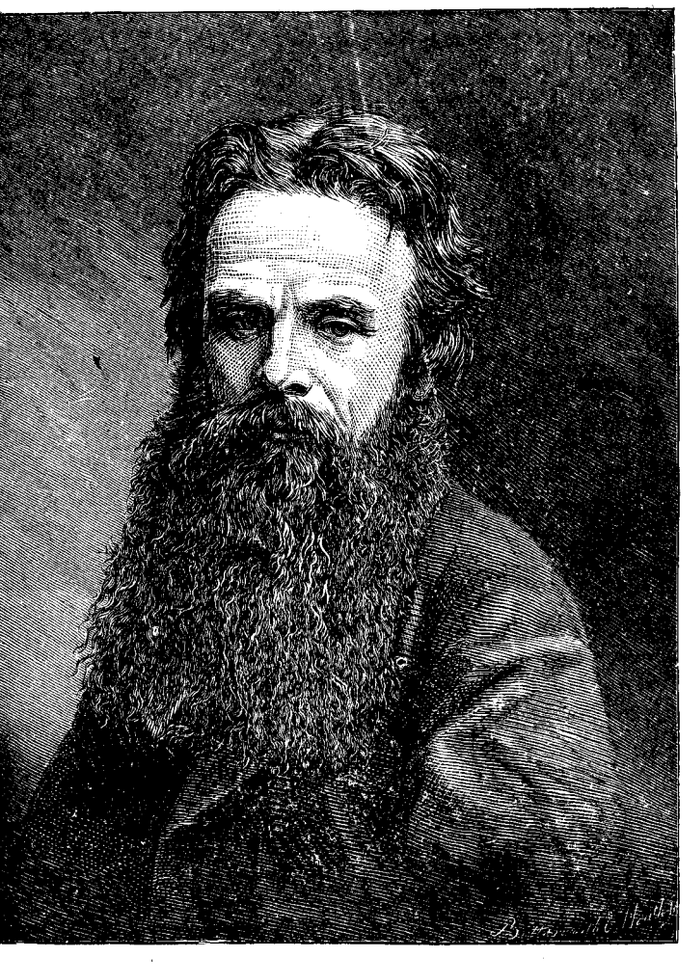

(هولمان هنت)

electronic file created by cafis.org

« التيمس » عند عرض الصورة لاول مرة . ورسكين هذا من أعاظم المنتقدين الفنيين كما ذكرنا وربما كان معروفاً عند بعض المصريين اذ هو من أبلغ الكتاب الانكليز ان لم نقل ابلغهم — وهذا ما قاله :—

منبر في السبيل

مررت البارحة في أحد الشوارع فرأيت صورة « نور العالم » المشهورة وهي مما رسمه المستر هولمان هنت . فوقفت أكثر من ساعة اشخص في المارة واراقب التأثير الذي احدثته فيهم . فرأيت القليلين يقفون لينظروا اليها ولحظت على وجوه أكثرهم علامة الازدراء كانه (على زعمهم) من السخافة ان يرسم المخلص وفي يده فانوس . واما انا فهذا ما مثلته تلك الصورة لمخيلتي

كتب تحت الصورة هذه الآية

« هٰنَذَا وَاقِفٌ عَلَى ٱلْبَابِ وَأَقْرَعُ . إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ ٱلْبَابَ أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي . »

وقد رسم الى يسار الصورة باب القلب البشري وهو محكم الاغلاق ومزاليجه ومساميره يعلوها الصداء وقد ربطته اجفان اللبلاب الى قائمته مما يدل على انه لم يفتح قط . وهنالك وطواط يرفرف حوله . اما عتبته فقد اكتست بالعوسج والعليق وعشب السطوح

« ٱلَّذِي لَا يَمْلَأُ ٱلْحَاصِدُ كَفَّهُ مِنْهُ وَلَا ٱلْمُخَزِّمُ حِضْنَهُ . »

وقد اقترب المسيح منه ليلا كنبي وكاهن وملك — وظائفه الابدية — وعليه ثوب أبيض (رمزاً الى طهارة الروح الحال عليه) وثوبٌ مرصع وصفيحة صدرية (رمزاً الى وظيفته الكهنوتية) واكليل من ذهب وهاج قد نسج مع اكليل الشوك لا شوك يابس بل شوك يحمل الآن اوراقاً لشفاء الامم

فالمسيح عند ما يدخل قاباً بشرياً يحمل معه نورين — نور الضمير الذي يكشف الخطايا الماضية — ونور السلام الذي فيه رجاء الخلاص . فالفانوس الذي في يده اليسرى هو نور الضمير لانه ينثر أشعته الحمر آء على ذلك الباب الموصد والنباتات المعرشة وعلى تفاحة قد سقطت من احدى اشجار الحديقة اشارة الى ان الانتباه لا يكون الى الخطايا المقترفة فقط بل الموروثة أيضاً .

وهو (أي الفانوس) معلق بسلسلة ملفوفة حول معصم المسيح رمزاً الى ان النور الذي يكشف للخاطي خطيته يقيد ذراع المسيح ايضاً .

اما النور المنبثق من هامة المسيح فرمز الى أمل الخلاص . وهو صادر عن اكليل الشوك ومع انه ضئيل الا انه لشدة لمعانه يخفي الاوراق التي يقع عليها رمزاً الى انه سيخفي جميع الاشياء الدنيوية

انني لمعتقد ان قليلين هم الذين بعد ادراكهم مغزى الصورة كما شرحته لا تؤثر فيهم أشدّ تأثير . واما انا فاعتقد انها من أجمل واسمى مارسمته يد في بابها في هذا العصر أو في عصر آخر » انتهى

ونزيد على ذلك ما يهم قرآء مجلتنا الشرقيين وهو ان هولمان هنت — وهو الآن في شيخوخته — قد رسم نسخة جديدة لهذه الصورة التي رسمها في صباه . وهي نفس الصورة القديمة في كل دقائقها الا في أمر واحد وهو انه قد زاد على قمة الفانوس الذي بيد المسيح هلالا دلالة الى اعتقاده بان المسيح هو نور المسلمين كما هو نور المسيحيين

تاثير المحاورة ونتيجتها

كان لمحاورات أحمد وبولس التي درجت تباعا في هذه المجلة تأثير عظيم ينمو في جميع القراء والسامعين حتى انها صارت موضوع أحاديث الاندية الخصوصية والعمومية في العاصمة والحواضر المصرية بين معاشر النصارى عموماً والمسلمين خصوصاً الذين في خلواتهم ومسامراتهم كانوا يتجاذبون اطراف هذا الحديث ويقراون منه كل قديم وحديث والقوم بين مادح وقادح ومخطئ ومبرر ومصدق ومكذب يتباحثون ويتجادلون فطوراً يتفقون وتارة يختلفون حتى آل الامر الى ان ذهب وفد من الشبان المتهذبين والشيوخ المتفقهين الى ثلاثة من كبار الائمة المسلمين ارباب العلم والتأليف والرأي الرجيح الذي يشار اليهم بالبنان لاستطلاع ارائهم واستمداد مشوراتهم في هذا الامر الخطير والاستفسار عن تفسير بعض الايات القرآنية وعلاقتها بالعقائد المسيحية ليعرفوا صحة تفسير بولس وخطاها من عدمه . فاقترح أحد هؤلاء الراسخين في العلم وأكبرهم سنا وأبعدهم صيتاً أن تؤلف لجنة للبحث في مواضيع هذه المحاورات احقاقاً للحق وازهاقاً للباطل يكون اعضاؤها من العلماء المسلمين المتبحرين ذوي النصفة والصدر الرحيب لكي يعلم ان في السويداء رجالا وان وراء الاكمة ما وراءها. وارتأى أن عثمان أحد ابطال تلك المحاورات يدير تلك اللجنة ويعين مواضيع البحث والمكان والزمان لدرايته باحوال الابحاث وأساليب المناظرات تحت رعاية أحد مشايخ الجامع الازهر الزاهر واجمعوا على

electronic file created by cafis.org

sions about the greatness of God, and the light of conscience within, whereby they distinguished between right and wrong: and by those two lights they groped after God. Thus the Apostle: "**That they** (the heathen) **should seek the Lord if haply they might feel after Him and find Him.**"

Then God sent prophets, men to whom He gave a revelation of His own character, ever increasing in clearness and fulness; and their word, being the word of God is a light to men.

These prophets culminated in John the son of Zacharias the forerunner of Christ. They had light and enlightened their generation. Yet their light was secondary, derived; they resembled the light of the moon, reflected from that of the sun; or the light of some earthly flame, chemically derived from the action of the sun's heat. And thus even John, whom Christ called "a prophet and more than a prophet" is called in the Gospel a *Torch* only, *i. e.* that which shines indeed and shines brightly, but only for a moment; not like the eternal, independent splendour of the sun; while John the Disciple says specifically of him; "**He was not the light.**" If the greatest of the prophets only had a derived light, how much more the rest of them!

Yet in the same breath as that in which John the Disciple said that John son of Zacharias "**was not the light**", he affirms that Jesus, to Whom John witnessed and pointed was the true Light; like the sun, lighting all men:

"**That was the true Light which lighteth every man that cometh into the world.**"

Yea, and the meek and humble Jesus bears this testimony to Himself—for He could not deny Himself—saying "**I am the Light of the world: He that followeth me shall not walk in darkness, but shall have The Light of Life.**"

And therefore he is able to open the eyes of the spiritually blind, according to the prophecy which He applied to Himself: "**The Spirit of the Lord is upon Me because He hath anointed Me to preach recovering of sight to the blind.** And the light of *His* guidance is for all nations and all times, as was said by a Prophet at his birth: — "**A Light to lighten the Nations.**"

How marvellous is it that to Christ is attributed this original, independent, universal light: this is one of the many proofs of the fact that "God was in Christ": for as we have seen, only to God can be ascribed the source of Light.

Every man is blind and in need of this light; but who are so blind as they who *say* they see and do not see? those who are not aware of their blindness? Far better to own we are blind and come to Him who can open the eyes of the blind, and having opened them can give them light! Hear therefore and ponder these profound words of Christ, spoken of the "blind guides" mentioned above who prided themselves on their clear light.

Shall we not come to Him? Then shall we be able to confess, with the healed blind man, that "One thing I know — whereas I was blind, now I see!"

إن الحكم يكون باكثرية اراء الاعضاء فقط واباحة الدخول لكل مسلم أديب. وطلب الى عثمان ان يحدد الزمن والمكان فتردد عثمان في قبول الدعوة شاكراً حسن نية الامام الحكيم فيه ولكنه بعد الالحاح واللتيا والتي لبّى الطلب خدمة لاخوانه وبناء على ذلك ضرب ميعاداً لذلك الاجتماع في منزل - في شارع —

ووقف عثمان اذ ذاك في بهرة ذلك النادي خطيباً وقال بعد البسملة :— الحمد لله رب العالمين رب اليهود والنصارى والمسلمين وسيد الانس والجن وخالق ما في السموات والارضين منه نستمد الارشاد وبه نستعين . لايخفى على ذوي الالباب وأهل العلم والآداب ان الله ميّز الانسان على جميع مخلوقاته وخصه بالنطق الصحيح والعقل الرجيح ومنحه حرية الاختيار بين الشر والصلاح ليقني لنفسه رذيلة أوفضيلة وجعله مسئولا عما يفعل لكي يتدبر الامور ويبحث ما استطاع الى البحث سبيلا عن النافع والضار والصحيح والفاسد في هذه الدار الدنيا قبلما يأتي يوم لاينفع فيه بحث ولا تفيد ندامة . وقد وضع الخالق المسئولية العظمى على عواتق أئمة الامة وأساطين الرجال في كل مكان وزمان اذ بهديهم يهتدى وبضلالهم (لاسمح الله) يقتدى . فهم الذين بعلمهم الصحيح ووعظهم الفصيح وتأليفهم المليح يرشدون العوام والجهلة الى صراط الله المستقيم وباخلاقهم وسيرتهم يحببون الدين للادميين وأنتم ايها الاخوة علماء هذه المدينة من بحار علمكم يغترف اهلوها ويصدع بأوامركم ونواهيكم ساكنوها وبما ان الله سبحانه وتعالى قد حباكم بهذه المنة وجب عليكم ان تسعوا لما به خير المسلمين ولا سيما انكم موضوع ثقتهم أجمعين . ويسرني اني اراكم قد تالبتم لهذا الغرض المفيد وعزمتم على ان تبحثوا في المواضيع التي بحث فيها أحمد وبولس في مجلة « الشرق والغرب » وكان للداعي نصيب فيها تسكيناً للخواطر وهداية للقوم واقترح ان يكون موضوع بحثنا الاول هذا : —

في نسل من جعل الله النبوة والكتاب ؟

أإسحق هو الذبيح . أم اسماعيل ؟

(البقية تأتي)

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol, N I. No XXV | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, JUNE 29nd 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

Lead, Kindly Light

Lead, kindly Light, amid the encircling gloom
Lead thou me on.
The night is dark, and I am far from home;
Lead thou me on.
Keep thou my feet; I do not ask to see
The distant scene; one step enough for me.

I was not ever thus, nor pray'd that thou
Shouldst lead me on;
I loved to choose and see my path; but now
Lead thou me on.
I loved the garish day, and spite of fears
Pride ruled my will; remember not past years.

So long thy power hath blest me, sure it still
Will lead me on
O'er moor and fen, o'er crag and torrent, till
The night is gone.
And with the morn those angel faces smile
Which I have loved long since, and lost awhile.

CARDINAL NEWMAN

The Light of the World

" Not that which goeth into the mouth of a man ; but that which cometh out of the mouth that defileth a man". ... The Pharisees were offended after they heard this saying... But He said " Let them alone: they be blind leaders of the blind: and if the blind lead the blind, both shall fall into the ditch."

In the above words of marvellous wisdom we have a parable and the occasion which called that parable forth. In the parable Jesus Christ illustrates the palpable absurdity of a blind man attempting to act as guide to another blind man. And the application of the parable to the spiritual sphere is made plain by the context. It is as though He said that in the matter of religion and conduct men are like blind men ; they do not know the way ; they need a guide. But, alas !, those who offer to act as their guides are too often blind themselves. Such blind guides were those Sheikhs who had not even learned the elementary principle that moral cleanness has to do with the heart and not with the food men eat : that moral purification must he a purification of thoughts and motives, not of hands and feet ! Those who teach the contrary are utterly destitute of spiritual sight. How then can they lead others ?

The application of all this to our own days is so obvious that we may leave it to the reader to make it. Every religion unless constantly renewed by God's Spirit tends to degenerate into a list of ceremonies and duties the performance of which is supposed to cleanse the man; whereas in reality these things being simply outward leave his heart untouched, uncleansed. God save us from such blind guides and lead us to the true light of guidance !

To whom then shall we go, and to whom shall we look for light ? The word of God tells us that *God* is the source of light, and that only in His light do men see spiritual truth. Thus the Psalms: **"For with Thee is the fountain of Life: in thy Light shall we see Light."**

And the Gospel, speaking of God revealed in Christ: **"Who hath called you out of darkness into his marvellous Light."**

But while this is so we must remember that God has given His light to men in many different ways. Even men in days of ignorance, when no Prophet stood in their midst, were not left without some light: they had the light of Nature without, whereby they formed conclu-



" CAN THE BLIND LEAD THE BLIND

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس
في القاهرة

﴿يوم الخميس ٦ يوليو سنة ١٩٠٥﴾

السنة الاولى
العدد السادس والعشرون

تمهيد

من هو النبيّ؟ أهو من ينبيء بالمستقبل فقط؟ لاشك ان ذلك من وظائفه ولكننا نغلط ان جعلنا ذلك أهم تلك الوظائف. فاننا اذا نظرنا الى جميع الانبياء نرى وظائفهم منحصرة في ما يأتي: — الإخبار بالحقيقة وجعلها واضحة. ومعنى التنبوء في اليونانية هو «الاذاعة» وليس «الاخبار بالمستقبل» فقط. وربما افادت لفظة «نب» في بعض الافعال العربية وما يبنى معها من الكلمات نفس المعنى اي كشف عن الحقيقة فنستنتج من ذلك اذاً ان النبي الحقيقي هو من يجاهر بالحق وخصوصا بحق الله ومعاملته لبني البشر وان يكن ذلك مما يشير الى الماضي او الحال او المستقبل

بلغنا هذا الموضوع في عددنا الماضي حيث كتبنا عن النور السموي أو نور العالم الذي أتى به الى الناس الانبياء وخصوصاً المسيح نور العالم. ونستمر في موضوعنا في هذا العدد ولكن باعتبار آخر وهو ان كل من شهد للحق هو نبيّ بنوع ما كاغناطيوس الذي وقف امام تراجان ومات عن الحق وولبرفورس الذي عاش في ايامنا وحامى عن الحرية وحيداً — ضد كل العالم — ونرى أيضاً في مقالة أخرى تأثير الفرد برهاناً على ان لكل منا تأثيراً اذا استعملناه في محله كنا انبياء بنوع ما

ومن نظر آخر نبين في احدى المقالات في هذا العدد عقد الانبياء الذين تسلسلوا من ابرهيم وانتهوا بذريته من اسحق. وسنبدأ في العدد القادم ان شاء الله سلسلة مقالات عن ابرهيم وحياة أولئك الذين تسلسلوا منه

لاطلق المأسورين

ذكرنا اسم ولبرفورس العظيم في مقالة « تأثير الفرد » الواردة في هذا العدد مثلاً عن الرجال الذين بتأثيرهم الشخصي وشجاعتهم العظيمة قاموا باعمال كبيرة نجم عنها سعادة ملايين من بني البشر. ولذلك احببنا أن نذكر للقراء لمحة من حياة هذا الرجل العظيم وأعماله العظيمة

كان الاسترقاق شائعاً في أوربا حتى نهاية القرن الثامن عشر بدون شفقة او نخز ضمير. ولم يكتفِ الاوربيون حينئذٍ باسترقاق العبيد في مستعمراتهم فقط (وان لم يستعبدوهم في البلاد الاوربية نفسها) بل كانوا يتاجرون بهم مقترفين كل ما تستلزمه تلك التجارة من



electronic file created by cafis.org

غزو وقتل وسلب وقساوة وهرق دماء واجراء دموع وهلم جراً مما ذكرناه في العدد الاول من مجلتنا. ففي نهاية القرن الثامن عشر نُخِزَت ضمائر بعض الرجال في انكلترة لان حركة دينية كانت تمتد في البلاد كارزةً للناس ان القساوة بكل انواعها مهما كانت فوائدها هي مضادة للانسانية ولروح الديانة المسيحية

واول من جاهر بذلك المستر وليم ولبرفورس . فهذا ولد في سنة ١٧٥٩ . ولما كان صبياً كتب الى احدى الجرائد مقالة يذم فيها النخاسة (أي المتاجرة بالرقيق) ويدعوها التجارة البشرية اللعينة . ويظهر ان غيرتهُ وحميتهُ دامتا فيه في ايامه المدرسية لانه لما كان في الحادية والعشرين من سنيه فقط دخل البارلمنت وعُرِف من اول وهلةٍ انه كان مصمماً على استعمال ماله من النفوذ في محاربة النخاسة . وساعده في ذلك صداقته لرئيس الوزراء الفتي وليم پت الذي تعرّف به في كمبردج. ولكنه لقي مقاومة شديدة لان مشروعه لم يوافق الرأي العام شأن سائر المشاريع التي تقتضي خسران الاموال . فكانت كل الامة ضدهُ وضد اشياعه ولكنه لم يكل ولا فترت عزيمته حتى قضى على النخاسة أولا والاسترقاق ثانياً في الممالك البريطانية

فانه بعد دخوله البارلمنت بسبع سنين تألفت جمعية قصدها ملاشاة النخاسة وجعل هو زعيماً لها . وقد ذكرنا انه كان يحارب شرين — النخاسة والاسترقاق . فرأى ان يلاشي النخاسة أولا . ولذلك اتجهت قوى أولئك المصلحين الى القضاء على تلك التجارة قضاءً مبرماً متناسين الامر الثاني موقتاً . فنجحوا كثيراً لانه بعد مرور سنة عزم البارلمنت على درس القضية بالتدقيق وفي نفس الوقت اصدر أمراً يقضي فيه بتخفيف القساوة الناجمة عن تلك التجارة . ولا ريب ان ذلك كان خطوة كبيرة . وبعد ثلاث سنين أُخر عرض ولبرفورس على البارلمنت لائحة تمنع نقل الرقيق من بلاد الى أخرى في المستقبل . ومع انه فشل الا ان عزمه لم يخر . فقضى اربع عشرة سنة يجاهد بكل قواه عن مشروعه . فما اتت سنة ١٨٠٥ الا وقد منع نقل الرقيق الى المستعمرات ليس كلها بل المفتتحة حديثاً ثم بعد سنتين منعت النخاسة قطعياً في كل الممالك التي يظللها العلم البريطاني . وهكذا ربحت المعركة الاولى والنجاح في ذلك راجع الى كتاب في الموضوع نشره ولبرفورس في سنة ١٨٠٤ فكان له دوي عظيم في كل صقع وناد

رأينا امتداد نفوذ ولبرفورس تدريجياً في البارلمنت وخارجاً عنه . وسنرى الآن كيف امتد ذلك النفوذ الى كل العالم كامتداد دوائر الماء عند ما تسقط فيه حصاة . فان الولايات المتحدة حذت حذو انكلترة فمنعت النخاسة وتبعتهما ممالك أخرى حتى اتفق أخيراً كل الغرب على محو آثار تلك التجارة وكان لولبرفورس نفوذ عظيم في جميع هذه الامور

وشعر حينئذ اصحاب الضمائر الحرة بوجوب ملاشاة الشر الثاني أي الاسترقاق . انا عند ما نعرف ان قيمة أولئك العبيد لم تكن أقل من عشرين مليوناً من الجنيهات لايسعنا الا ان نعجب بشجاعة أولئك الابطال الذين عزموا على أن يحملوا الامة على تحرير العبيد وان يكن في الامر تلك الخسارة الجسيمة عليها وكان ولبرفورس نفسه زعيم هذا المشروع أيضاً فان نصرته في الكفاح الاول بعد جهاد سبع وعشرين سنة شجعته على خوض غمرات الكفاح الثاني . فصرف ثماني عشرة سنة أخرى في المناداة بوجوب اطلاق العبيد ولكن صحته التي كانت سقيمة في اثناء كل اتعابه الزمته على القاء مقاليد الامور الى غيره ولحسن الحظ تم المشروع فأصدر البارلمنت بعد ثماني سنين (في سنة ١٨٣٧) قانوناً يقضي باطلاق جميع العبيد في الممالك البريطانية وكانت الخسارة عشرين مليوناً من الجنيهات

وكان ولبرفورس حينئذ على فراش الموت . ولكن الله ابقاه الى ان رأى ثمرة اتعابه . فانه قبل موته بثلاثة أيام سمع بالقانون الذي سنه مجلس البارلمنت فشكر الله الذي ابقاه الى تلك الدقيقة . ومات فدفن في دير وستمنستر بين ابطال امته

ولما اصدر البارلمنت قانون ابطال النخاسة وقف أحد الاعضاء فصور الفرق العظيم بين شعور نابليون الذي كان حينئذ في اوج مجده وشعور ولبرفورس الذي كان مسروراً في ذلك اليوم ان ينام بعد ان عرف ان تجارة الرقيق قد زالت. فرن في المجلس تصفيق الاستحسان ودويه . واما نحن فيمكننا ان نرجع صدى ذلك التصفيق أيضاً ولكن من المهم ان نستعمل مالنا من النفوذ الشخصي في محاربة الخطيئة والظلم والشر لاجل الله ولخير البشر بدون خوف ولا كلل

تأثير الفرد في المجتمع الانساني

قد علمنا الفلاسفة الطبيعيون ان القوة لاتتلاشى ابداً بل ربما تتغير تغيرات متعددة وتنتقل من هيئةٍ الى أخرى او تختفي ثم تعود الى الظهور بهيئة أخرى ولكنها في جميع هذه الاحوال لاتتلاشى أبداً

اذا صفقت في الهواء تنشأ فيه تموجاتٌ لاعدد لها حولك وتولد حرارةً داخلك تؤثر في العالم خارجاً . وعلى هذا المبدإ الفلسفي ترى القوة مخزونة في شلالات نياجرا وهذه القوة نفسها الناتجة عن عمل

electronic file created by cafis.org

قوّات متعـددة سابقة تحول الى كهربائيـة تحول بدورها الى حرارة ونور وقوات أخرى تؤثر في العالم بطرق تفوق العدّ

وتقول الفلاسـفه إن الذرة وان كانت غير متحركة ظاهراً فهي تؤثر في كل شيء حولهـا لأن كل ذرة تجـذب الاخرى وتجذب منها حتى أن العالم المادي بأسره مؤلف من ذرات تفوق الحصر جاذبة ومنجذبة بعضها من بعض . وهذه حقائق عظيمة تحير عقول الألبـاء وتصوراتهم . ولم نذكر شرائع القوة من حيث الانجذاب في المـادة الا لنستنتج انه ان كان الأمر كذلك في المـادة فكم بالحري في الاخلاق مع أن القوى في عالم الاخلاق لا تميز بسهولة بالنسـبة الى القوى الطبيعية . مع ذلك يمكننا ان نبرهن بان القوى الادبيـة أيضا لاتتلاشى . وان الاعمال لهـا قوة مضاهية لقوة الجاذبية الموجودة في الذرات . واذا سلمنا بهذا نسلم بأن لانهاية لتأثير الفرد فهو يؤثر في الاخرين ولو على رغمه . فأعماله كجداولٍ تسيل الى كل جهة وتؤثر في كل الذين حولها حتى أن أعمالهُ وأفكارهُ الخصوصية التي يظن أن لا أحد يعرفها تؤثر بالحقيقة كتلك . لان هذه الافـكار أو الاعمال السرية تؤثر في الانسان نفسهِ وتكيّف أخلاقهُ فتساعد في تحسـين أعماله الخارجيـة أو تقبيحها . وبعبارة أخرى انها تؤثر في تأثيره في الاخرين . فالمياه المنحدرة من الجبال لاتثير بذاتها رأساً ولكنها تدير دولاباً يدير آلات أخرى تولد الكهربائية التي تنير . وعلى هذا النمط تحوّل الافـكار والاعمال السرية الى أخلاقٍ والاخلاق الى أعمالٍ والاعمال الى تأثير . فيمكننا أن نقول ان لامنـدوحة لنا عن التأثير (حتى بافكارنا وأعمالنا الباطنية) في الآخرين ولا شك أن هذا فكر مؤثر وربما كان مخيفاً لبعضنا.

اتنا لحد الآن لم نبين امكانية امتداد تأثير الفرد فهي تتوقف على الفرد نفسهِ من حيث امتـدادها قوياً كان أو ضعيفاً كما تتوقف عليهِ من حيثية الصلاح والطلاح

ان أعظم الاعمال بدأت بمساعي الرجال العظام وغرضنا ان نبين ما للافراد من التأثير وأن العالم في حاجة الآن كما كان الى رجال ذوي نفوذ عظيم . فان امثال هؤلاء لهم مبادىء تجعلم يسدون آذانهم عن كل معارضة خارجية وتجعلهم مستقلين عن كل علاقة خارجية. وكثيراً مايقف الواحد منهم في وجه الناس كافة فلا يصدقون مبدأهُ بل يكرهونهُ ويقاومونهُ ولكنهُ لايبالي بذلك البتة . لانهُ يعتقد ان الحق بجانبـهِ وان الخطة التي يدافع عنها انمـا هي الحق لاغير . فلا يحوله عن عزمهِ استهزاء ولا معارضة ولا اضطهاد ولا يمضي الا القليل حتى ينتصر وتسود اراؤه على معارضـيه . ثم تنمو حركة افكاره بين الناس ويقبل العـالم مذهبه وينتفعون به ويتقدمون بسببهِ . وبعبارة أخرى ان تأثيرهُ يتصل بالعالم كله . وهذا القول يصح من جميع الوجوه ليس في الفكر والقول فقط بل في العلم ايضاً كما جرى لغليليو الفيلسوف في السياسة والادب

وأهم هـذه الوجوه مالهُ علاقة بتقدم الهيئة الاجتماعيـة أدبياً وروحياً فان تأثير الرجال العظام فيهـا أكثر ظهوراً منهُ في غيرها . وفي هذه الاحوال يكونون غالباً منفردين بلا نصـير كما جرى لاثناسيوس الاسكندري عندما قام يدافع عن عقيدة جوهرية في الديانة المسيحية فرأى نفسـهُ فريداً حتى ذهب مثلاً في اوربا قولهم « اثناسيوس ضد العالم »

ولِمَ انتصر رجل مثل هذا ؟ ذلك لانهُ كان مصيباً والله ناصرهُ قال بعضهم اذا كان الله مع رجل فهو صاحب الاكثرية . فهو يرى الجميع ضده ولكنهُ يتمثّل بقول من قال: لا أبالي بكثرتكم ايها العالمون فانا وحدي اقف ضـدكم فخذوا أنتم جانباً من العـالم وأنا اقف على الجانب الآخر

وايضاحاً لمقالي أضرب لكم بعض الامثال . الاول المتاجرة بالرقيق التي سمعنا عنها منذ ايام قليلة . مارس العـالم باسره المتاجرة بالرقيق وكان راضـياً عنها ودافع عنها بالبراهين الفلسفية والدينية حتى القرن المـاضي . اما الآن فليس في كل المقاطعات الاوربية رقيق واحد . ولماذا حصل هذا التغيير العظيم في اقل من مائة سنة ؟ ذلك لان رجالا فضلاء قليلين قاموا لمحاربة هذه التجارة المحرمـة الجهنمية والاستعباد مطلقاً على رغم كره الناس لهم والاستهزاء بهم ولم يكن لهم قوة ولا اعوان ولا مال ولا سلاح سوى ألسنتهم الخالبة واقلامهم الحادة وعزمهم الوطيد فكتبوا وخطبوا وعملوا وصلّوا وبالتـدريج نالوا من الجمهور اذاناً مصغية واخذ مبدأهم بالتأثـير في عقول الناس . وهذه الحركة الفكرية نمت لان قوات النور والحق شرعت تجمع وتطلب قوات الظلام والظلم الى ساحات النزال . وهكذا انتصرت هذه المبادىء على عقول الامة حتى ان مجلس النواب الانكليزي عزم في احدى جلساته سـنة ١٨٣٣ على تحرير العبيد مع علمه ان الامة الانكليزية ستخسر بهذا نحو عشرين مليوناً من الجنيهات وقد جرى هذا بعـد أربع وأربعين سـنة من المحادثة الاولى بين وليم پت وولبرفورس التي ابتدأ منها تاريخ النهضة لتحرير الرقيق

ولم ينتصر هذا المشروع في اميركا بدون سفك دم ولكن اميركا

electronic file created by cafis.org

كانت راغبة في سفك دمها وجلب الخراب على نفسها حباً بتحرير العبيد . واقتدت الممالك الاوربية بانكلترا واميركا فكفرت عن الخطيئة العظيمة الماضية . وكل الفخر في نجاح هذا المشروع راجع الى وليم پت وبارك وكلاركسن وولبرفورس في انكلترا والى كارسن ولنكلن في اميركا الذين كانوا بعض القواد العظام في تلك الحروب الطاحنة وكل الفخر في المدة المتأخرة الى غردون ولفنستن اللذين حاربا الاعداء في بلادهم لايقاف تلك التجارة والاستعباد الممقوتين

(البقية تأتي)

القديس اغناطيوس

نأتي في هذا الاسبوع الى ذكر اغناطيوس اسقف انطاكية الذي لم يخل بحياته في سبيل مخلصه فدوّن تاريخه وحفظت سيرته . ولما نميل نظرنا الى سفر اعمال الرسل نرى المركز المهم الذين شغلته انطاكية في تاريخ النصرانية القديم اذ كان فيها عدد كبير من المسيحيين في أول عهد الانجيل وفيها دعي أولا تلاميذ يسوع مسيحيين . واتخذها بولس الرسول مركزاً لاعماله عدة سنين . وكان فيها في ذلك العهد أكثر من ٢٠٠٠٠٠ نفس بينهم مهتدون مسيحيون من اليهود والامم . واذ لم يتفق هؤلاء فيما بينهم رأى الحواري بولس ان يكون لكل حزب من الكنيسة أسقف . فعين الحواري بطرس يوديوس أسقفاً لليهود المتنصرين واقام الحواري بولس اغناطيوس أسقفاً على الامم المتنصرين . فلما مات يوديوس كان اليهود والامم المتنصرون قد تعلموا ان يكونوا بنفس واحدة فاقاموا اغناطيوس رئيساً عاماً فخدم أسقفيته مدة أربعين سنة بحكمة عظيمة وغيرة

ولكنه في سنة ١٠٧ ب.م قدم الامبراطور تراجان الى انطاكية ليتهيأ لمحاربة البارثيين وكان يعد انتصاره (على السكيثيين والدكيين) غير كامل طالما كان يرفض المسيحيون ان يسجدوا لالهته الخرافية فتهددهم باضطهاد عظيم يلجئهم الى ان يفتدوا نفوسهم بتقدمة الذبائح لآلهته الوثنية . واقام بانطاكية بقصد تميم وعيده . فاغتم لذلك اغناطيوس لانه خاف ان يتملك الرعب من قلوب بعض رعيته فيرتدوا الى عبادتهم الوثنية . فرأى ان يهدىء غضب الامبراطور بان يقدم نفسه ضحية عن رعيته بما انه رئيس الكنيسة المضطهدة. وطلب مقابلة الامبراطور فلما مثل امامه فاجأه الامبراطور بكلام غليظ قائلا له : —

— « من انت أيها المسكون من الروح الشرير الغيور في تعدي وصايانا واحكامنا واقتياد الاخرين الى ما فيه هلاكهم ؟ فاجابه اغناطيوس : —

— « لا يقدر أحد ان يدعو « هيكل الرب » (١) مسكوناً من الروح الشرير لان الارواح الشريرة تهرب من خدمة الله . وبما ان المسيح هو ملكي السموي فانا الاشي سلطة الارواح الشريرة »

تراجان — « من هو « هيكل الرب » هذا ؟ »

اغناطيوس — « هو الذي يحمل المسيح في قلبه »

تراجان — « اتعني بالمسيح ذلك الذي صلبه بيلاطس البنطي؟ »

اغناطيوس — « اعني به ذلك الذي صلب خطاياي وفاعلها على الصليب والذي داس تحت قدميه اثام الابالسة وشروورها »

تراجان — « أأنت هيكل اذاً لذلك المصلوب ؟ »

اغناطيوس — « نعم — لانه مكتوب إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ »

تراجان — « انا نؤمر ان يقيد اغناطيوس بالسلاسل ويؤخذ الى رومية ليجعل اكلاً للوحوش الضارية ارضاء للامة »

اغناطيوس — « اشكرك ايها الإله السيد لانك تنازلت فشرفتني بمحبتك الكاملة وسمحت بان أقيد بسلاسل من حديد كعبدك بولس »

واذ قال ذلك تناول سلاسله بفرح ثم صلى من أجل كنيسته واستودعها في يدي العلي وودع انطاكية قاصداً رومية ماشياً تحرسه عشرة من الجند حتى بلغ سلوقية ومن هنالك ركب البحر وبعد سفر شاق بلغ سميرنا (ازمير) حيث قابل بوليكاربوس (٢) رفيقه اذ كانا تلميذين للحواري يوحنا وكان تلاقيهما مبهجاً فكان بوليكاربوس فرحاً في الحكم على اغناطيوس وحثه على الثبات حتى المنتهى . واتت قسوس كثيرة واساقفة وشمامسة من جميع انحاء اسيا الصغرى ليشاهدوا ذلك الاسقف الورع المزمع ان يختم شهادته بدمه . وكتب اغناطيوس من ههنا رسالة الى المسيحيين في رومية يخبرهم بما تم له ويعلن لهم شوقه العظيم الى الاستشهاد ويلتمس اليهم ألاَّ يصلوا لكي تفوته هذه الفرصة التي بواسطتها يمكنه ان يشهد أحسن شهادة للمسيح .

ولما سمع المسيحيون بقدوم اغناطيوس الى رومية تجمهروا حوله لينظروه وقابلوه بكل ترحاب غير مبالين بالاخطار العظيمة التي كانت تتهددهم باظهارهم غيرتهم المسيحية لئلا تفوتهم فرصة مشاهدتهم ذلك الرجل العظيم

واقتيد اغناطيوس الى حاكم المدينة فبعد تلاوة رسائل الامبراطور

(١) كان اغناطيوس يعرف بين المسيحيين باسم معناه « هيكل الرب »

(٢) انظر سيرة بوليكاربوس في العدد ٢٤ من هذه المجلة

electronic file created by cafis.org

حكم عليه بالموت في احدى حفلات الشعب التي كانت قريبة. فلم يفزع قط من الميتة التي كان مزمعاً ان يموتها . بل قال انه قمح الله الذي سيطحن بانياب الوحوش ليكون خبز المسيح النقي . ثم اندفعت عليه الاسود فاتمت مشتهى قلبه. وجمع عظامه الشمامسة المؤمنون الذين تبعوه وشاهدوا آلامهُ ودونوا حادثة استشهاده بامانة . فرجعوا بها الى انطاكية حيث دفنوها باكرام

وعلى أثر موت اغناطيوس رفع الامبراطور تراجان الاضطهاد عن المسيحيين . ويقول البعض انه لما بلغه خبر آلام اغناطيوس الذي قابل الموت بشجاعة ندم على مافعله فاذا كان هذا صحيحاً فان اغناطيوس قد أحسن الى المسيحية في موته أكثر من حياته



(موت اغناطيوس في مرسح رومية)

تاثير المجاورة

(هل حصرت النبوة والكتاب في نسل)

« اسحق ام اسمعيل »

انفرط عقد الاجتماع الماضي الخطير وشرع كل عضو من اعضائه العلماء يبحث في الموضوع بجد واجتهاد عند سنوح الفرص ولا سيما أولئك الذين انتدبوا للبحث رسمياً . واما عثمان وأحمد فذهبا سرًّا واطلعا بولس وحنا على كل ما جرى وقيل حرفياً في الاجتماع المذكور آنفاً فتمنى هذان ان يكونا من اعضائه العاملين لكي يكون لهما سبيل للكرّ والفرّ في ميدان ذلك النزال الديني فاجاب عثمان وأحمد بالنفي بناء على قوانين المجتمع ولكنهما وعداها بطرح طلبها في أول اجتماع للبحث واخبارهما بما يبتُّ عليه رأي الاكثرين فرددا لهما ايات الشكر الجزيل . ثمَّ قال عثمان وأحمد لصديقيهما لقد علمتما أيها الاخوان اننا أخذنا على عواتقنا ان ننوب عن الامة المسيحية فنُعرب عن افكارها الدينية وندافع عن معتقداتها الاساسية ما وجدنا الى المدافعة سبيلا ولكننا قد رأينا والحق أولى ان يقال اننا لفي أشد الاحتياج الى مساعدتكما لكي نقوم باعباء ذلك الموقف الخطير . فلبيا طلبهما وأرشداهما الى المواضع المهمة في ذلك الموضوع وقلباهما يهتزان طرباً وسروراً اذ كان لتلك المحاورات هذا التأثير في العلماء وأيقنا انهما عما القليل يحصدان ثمار ما زرعا سابقاً . وشيعا صديقيهما الى الباب الخارجي داعين لهما بالنجاح الباهر تمجيداً لله. ولما غاب الزائران عن العيان دخلا مخدعهما وجثيا وصليا لله صلاة حارة خارجة من اعماق الصدور طالبين البركة على ذلك الاجتماع المنتظر وارشاد المتناظرين الى اقوم سبيل ومنحهم سعة الصدر ومحبة الحق للبحث بالتؤدة والحكم بالانصاف اكراماً لفادي البشر الوحيد في الدنيا والآخرة ونهضا مؤمنين باستجابة الصلاة وحسن العاقبة والسلام .

ولما اقتربت ساعة التئام الاجتماع بدأت اقمار الاعضاء تنشقُّ ازواجاً وافراداً حتى غص بهم النادي الفسيح فاتخذ كل منهم متكأً والرئيس في صدر النادي كشمس العلم تحيط بها اقمار المعارف حتى ماج المجلس بالعمائم وذوي اللحى المسترسلة وقلوب الكل متاججة بنيران الغيرة الدينية والحمية الاسلامية وما ساد السكوت لحظة حتى قام الرئيس وأعلن افتتاح الجلسة بكلام قل ودلّ ثمَّ طلب الى عثمان أفندي ان يتلو خلاصة مادار من الحديث في الاجتماع التمهيدي الماضي كي لايفوت من كان غائباً من الحاضرين شيء مما تقرر في الاجتماع المشار اليه ثم قعد فنهض عثمان وعيون الكل شاخصة اليه فتلا بصوت جهوري ملخص الوقائع وزاد على هذا ان اقترح تعيين كاتب خاص لما يدور من الاسئلة والاجوبة في هذا الاجتماع وما بعده صوناً لدرر الفاظ العلماء من الضياع وحباً بالرجوع اليها عند الحاجة

electronic file created by cafis.org

وبنشرها على العموم بواسطة الطبع بعدئذ. فصادق الرئيس والاعضاء كافة على هذا الاقتراح واتخبوا الشيخ «س» ممن تعلموا فن الكتابة مؤخراً في الجامع الازهر فلبى الطلب عن طيب نفس وأخذ يعدّ ادوات الكتابة من يراع ودواة وقرطاس وعند ذلك نهض الشيخ «م» وبعد الاستئذان بالكلام قال

(م٠) اني ليسرني أيها الافاضل بان أقوم فيكم خطيباً لادافع جهد المستطاع وما وصلت اليه معارفي عن حوزة الاسلام بل عن باني أول حجر في اساسه المتين أعني به الرسول الامين سيد ولد آدم خاتم النبيين سيدنا صلى الله عليه وسلم من دانت له العرب والعجم أجمعين . اما بعد فان موضوع بحثنا اليوم قسمان كما سمعتم الآن واحصر كلامي في القسم الاول اني في نسل من جعل الله النبوة والكتاب فاقول ان الله تعالى قد جعل النبوة والكتاب في نسل الخليل ابرهيم كما ترى في (سورة العنكبوت ٢٩:٢٧)

« وَوَهَبْنَا لَهُ (لإبرهيم) إِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّالِحِينَ»

وفي (سورة حديد ٥٧ : ٢٦)

« وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ »

ومن الواضح وضوح الشمس في كبد السماء ان نبينا الهاشميّ القرشي هو من ذرية اسماعيل بن ابرهيم بل هو آخر الانبيا وأعظمهم فضلا واعلاهم مرتبة الذي أنزل عليه القرآن الكريم وحصرت النبوة فيه ولطالما خاطبه المولى سبحانه بقوله « يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ » (سورة الانفال ٨ : ٦٤ و٦٥ و٧٠) ودعاه برسوله أو بَرَاءَةٌ مِنَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ » سورة (التوبة ٩ : ١ و ٣) وقرن بين اسمه واسمه في الشهادتين (اشهد ان لاإله الاّ الله واشهد ان محمداً رسول الله) المكتوبتين على العرش

(عثمان) اني أقف بينكم أيها الاخوة موقفاً حرجاً اخاف ان تزل به قدماي ثبتني الله واياكم في الحق وانطقنا بالحق وأرشدنا الى كل حق لانني وانا مسلم موحد ولكني لا ابخس النصارى حقهم مضطر بحكمكم أيها السادة ان ادافع عن أهل الكتاب فاذا جاء في كلامي ما يجرح احساسكم الشريف أو ما هو مخالف للعقيدة الاسلامية فغضوا عنها الطرف ولا تحملوها على محمل العداء أو الحط من كرامة معتقدنا الحنيف واني والشيء بالشيء يذكر استحسن عادة علماء النصرانية في المباحث الدينية لاني خبرتهم وعجنتهم وخبزتهم كما تعلمون فوجدتهم يحثون بكل حرية وسعة صدر بحيث يسمعون كلاماً ضد معتقداتهم نحسبه نحن لو قيل ضدنا اهانة عظيمة وشتيمة كبيرة حتى انهم يناقضون بعضهم بعضاً للوصول الى حقيقة وبعضهم يجاهرون بالكفر فينطقون بما يكنون ويكتبون ما توحي اليهم ضمائرهم غير هيّابين وهؤلاء كتب في انكار الوحي والخوارق وكل هذه الامور لاتحصل بيننا اذ لايقدر تلميذ مثلا في الجامع الازهر ان يسأل استاذه سوالاً يشمّ منه رائحة انكار عقيدة اسلامية أو ميل الى النصرانية وانا أعلم ان كثيرين من علمائنا الشيوخ وطلبة العلم في المدارس الاميرية والاوربية ليس في قلوبهم ذرة من الاسلام ولكنهم عن ضمائرهم لايفصحون يتظاهرون بالاسلام والاسلام بعيد عنهم بُعد الثريا عن الثرى فهؤلاء هم المراؤون المفسدون للاسلام والمسلمين وعندي ان هؤلاء لو جاهروا بما يضمرون لكان ضررهم اقل مما الناس يتوهمون وأعود الآن الى الرد على حضرة الاستاذ فاقول

انني اوافق الاستاذ على ان النبوة والكتاب قد جُعلتا في ذرية ابرهيم طبقاً لما ورد في الفرقان ولكني اخالفه في جعله نسب النبي متصلا بابرهيم لان الاحاديث المشهورة والتواريخ الاسلامية الموثوق بها لاتصل نسب النبي بابرهيم ولا باسماعيل بن ابرهيم —

قال ابن الاثير في تاريخه مجلد ٢ ص ٢ — ١٢ عن نسب النبي ما يأتي : —

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ..... بن معد بن عدنان .. فنسب النبي صلى الله عليه وسلم لايختلف الناسبون فيه حتى معد بن عدنان على ما ذكرت ويختلفون فيه فيما بعد ذلك اختلافاً عظيماً لايحصل منه على غرض فتارة يجعل بعضهم بين عدنان واسماعيل عليه السلام أربعة آباء ويجعل آخر بينهما أربعين أباً ويختلفون ايضاً في الاسماء أشد من اختلافهم في العدد فحيث رأيت الامر كذلك لم أعرج على ذكر شيء منه . ومنهم من يروي عن النبي صلّى الله عليه وسلم في نسبه حديثاً يصله باسماعيل ولا يصح في ذلك الحديث »

واما ما ذكره ابو الفداء المؤرخ فموافق لما ذكره ابن الاثير

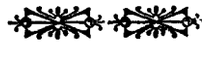

electronic file created by cafis.org

Personal Influence

Physical scientists have taught us in these days the doctrine of the *conservation of energy* : that is, that no particle of energy found in the world is ever *lost.* Perhaps it undergoes many changes : perhaps it is transferred from one particle of matter to another : perhaps it disappears and re-appears again in a new shape : — but it never ceases, it never is lost. You cannot even give a blow with your arm in the air without starting countless motions all about you, and creating heat within you, which again affects the world without you. The energy stored up in the Niagara falls, itself the result of the actions of countless previous forces, is converted into electricity, which is in its turn converted into heat and light, and other forces that affect the world in a thousand ways. These scientists further teach us that even a particle of matter, resting apparently without any motion, is in reality affecting everything around it ; for every particle attracts every other and is attracted by every other, so that the whole material universe is made up of a network of relationships of reciprocal attractions, in which every member affects every other and is affected by every other.

These are great truths baffling the imagination and the intellect alike. We only mention them to suggest that, if this law of universal influence and the indestructibility of influence holds good in the material world, we may surely expect it to hold good in the moral world also. Here, it is true, the forces are much more subtle and less easy to detect. But nevertheless we can prove that moral force does not perish ; and that actions, which are the outcome of moral force, have a power quite similar to the attractive power with which the particles of matter are endowed. But if we allow this, then we have allowed that there is no end to the personal influence of individuals. Their acts are like streams of forces going out to all around and affecting all. Even actions, even thoughts, which they think quite unseen to all except themselves, in reality influence others just as much as open actions. For these thoughts, or secret actions, influence the man himself, and thus help to make his *outward* actions, and so his influence, better or worse, stronger or weaker.

The water flowing silently in the mountains does not itself give light, it is true, but it turns a wheel which sets machinery in motion, which generates electricity, which gives the light. And so our inward thoughts and unseen actions are converted into character ; and this is converted into outward action and then into influence. And thus we may say that even by our secret thoughts we cannot help influencing men. It is a solemn thought-perhaps a terrible one for most of us.

We have not yet considered the extent of this influence, either how far it *does* extend, or how far it *might* extend.

It depends very largely on the man himself how far it *does* extend ; and it may extend almost without limits.

Most great movements have begun with the personal efforts of great men. Such men have within them a principle that makes them deaf to all opposing voices, and independent of all help. Very often a great man has to stand alone, with the whole world against him. The world does not believe in his principle, hates it, opposes it ; but he cares nothing ; he feels he has the truth, he feels that the policy he advocates is the right one, and neither opposition nor ridicule nor persecution can turn him. Then, after a while, his faith begins to conquer ; others are convinced ; the movement grows ; and after a time the world accepts the thought of this leader, and profits by it, and advances because of it. In other words, his *influence* has affected the whole world. And this is true in every department of thought : not in religion or morals only, but in science also, in politics, in literature. But of these far the most important is what touches the moral and spiritual progress of society, and it is first here that the influence of great men is most clearly seen. It is here that they are very often seen almost alone, standing with none to help: — as it was said of Athanasius, the deacon who stood forth to defend a doctrine essential to the Christian church, and found himself opposed by all : and *Athanasius contra mundum* —Athanasius against the world — has become a proverb in Europe. And why does such an one conquer ? Because he has right, because he has God, on his side. As some one has said, " One man, with God, is in a majority."

Let us give some prominent example to illustrate this. You may say the whole world lately countenanced and practised slavery, with all its attendant horrors of slave-raiding and slave-trading : whether on the continent, or England, or America, all encouraged the slave-trade, even supporting it with arguments based on philosophy or their sacred books. How then is it that not a slave remains in any foreign dependency of any European state to day ? How is it that such a revolution has taken place in less than 100 years ? It is because a few men arose and in spite of unpopularity and ridicule carried on war against that iniquitous traffic and against the institution of slavery itself. They had no power, no soldiers, no funds ; but they had their tongues, their pens, and above all their inconquerable resolve never to rest until slavery was abolished. So, they wrote, they spoke, they toiled, they prayed ; and gradually they reached the ear of the public ; gradually they began to influence public opinion : the movement grew ; the forces of light and right began to rally and to challenge the forces of night and might. And in the end public opinion in England was so completely conquered that, with one act of Parliament, at the cost of Lst. 20,000,000 to her own pocket, she freed all the slaves in her empire, 45 years after that conversation between Pitt and Wilberforce which began the movement. In America the matter was not settled without bloodshed, and the country was willing to shed her life-blood and bring herself almost to ruin in order to free a continent of slaves. Other European states followed the example of Britain and soon Europe was clear of this great sin. All honour to men like Pitt, Burke. Clarkson, and Wilberforce in England : Garrison and Lincoln in America : who were leaders in this fight. All honour to Livingstone and Gordon in later years, who carried the war into other countries and gave their lives in trying to stop the African slave-trade, "the open sore" of the Continent.

(*To be concluded*).

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. XXVI. | 1/2 P.T. each copy | THURSDAY 6th JULY 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

Editorial

What is a Prophet? Is he simply one who foretells or foreshadows the future? No doubt that is often one of his functions, but we should make a mistake if we thought it the chief or the only one. For if we look at the work of every Prophet that ever lived, we see that it can be reduced to this,— telling forth Truth and making it clear. The Greek word means "telling *forth*", not fore-telling simply: the Arabic biliteral root نبء in all its combinations seems to have the same idea of "bringing out into the light." And we may conclude therefore that the true Prophet is he who stands forth to proclaim truth, and specially truth about God and His dealings with men, whether that truth concern the past, present, or future.

We led up to this subject in our last number by a study on Heavenly Light — conveyed to men partially by the Prophets and wholly by Christ the Light of the World. We now in this number continue the same subject from another view-point—the one indicated above, viz , that every man, if he dares to stand alone for Truth before men, is to that extent a prophet. We see Ignatius standing before the Emperor Trajan and dying for the truth : we see in our times Wilberforce fighting the cause of Freedom, nearly alone at first —Wilberforce *contra mundum* : and we see in another article the secret of "Personal Influence", in which all have a share, and which if truly used makes its owner to that extent a Prophet among his fellows.

From the more usual view-point we have an article showing that the Prophets of religion came in the line of Abraham's seed through Isaac. And in our next number we shall begin a series of studies in the life of Abraham, and the lives of those who were descended from him.

Our own day needs prophets to declare God's truth, fight evil, promote righteousness. God give us them !

Wilberforce

In our article in this number on "Personal Influence" we have mentioned the great name of Wilberforce as an example of a man who by his personal influence, courageously and unweariedly used, brought about immense results—results that effected the happiness of millions. We therefore give our readers a sketch of the life and work of this great man.

Up to the end of the 18th century the countries of Europe encouraged slavery without compunction or conscience. Not only did they use slaves in their own colonies (though not in their own countries), but they took part in the *trade* among slaves with all its hideous concomitants of raids, murders, cruelty, bereavements, blood and tears—of which we have written in our first number. But at the end of the 18th century the consciences of a few men in England began to be stirred : for a revival of true Religion was going through the land and was teaching men that cruelty in all its forms, however profitable it might be —was repugnant to the spirit of Christianity and of Humanity.

One of the first of these few was William Wilberforce. He was born in 1759, and even when a boy had already written to a newspaper against the slave-trade, which he called "the odious traffic in human flesh". Certainly he must have kept his zeal in this matter through his school and college days, for, when he was only twenty-one, he entered Parliament, and from the first used his Parliamentary influence against the slave-trade. His friendship with the young Prime Minister, William Pitt, whom he had known at Cambridge, helped the cause much. But the opposition was tremendous, for the cause was not popular — no cause ever is popular which goes against vested interests. Wilberforce and his friends had the country as a whole against them when they began their campaign : yet as we shall see, he never rested, until first the slave-trade and then slavery itself had been abolished in the British possessions.

When he had been seven years in Parliament, a Society was formed for the suppression of the slave-trade ; and Wilberforce was the tongue of that Society in Parliament. We have said that their were two distinct evils — the *trading* in slaves and the *holding* of slaves. Of these two, the first was evidently the one to be attacked first, and accordingly the efforts of the Reformers were directed against it, to the exclusion, for the present, of the second.

In a year's time so much progress had been made that Parliament ordered an enquiry into the subject, and at the same time passed a law mitigating the worst cruelties of the traffic. This was a great step. Three years later Wilberforce brought in a bill to prevent the further exportation of slaves. He failed to carry it, but nevertheless went on undismayed. Fourteen years of work followed, at the end of which (1805) the export of slaves to *newly-conquered* colonies was forbidden. And two years later the traffic was made illegal under the British flag in all British dominions. The first battle was won ! And that this last stage of the fight was won was largely due to a book published by Wilberforce in 1804, which had a prodigious effect all through the country.

(*To be continued*).

electronic file created by cafis.org

المشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة

﴿يوم الخميس ١٣ يوليو سنة ١٩٠٥﴾

السنة الاولى
العدد السابع والعشرون

تمهيد

نفتتح هذا العدد بسلسلة مقالات عن تاريخ العالم في مدة لم يعرف عنها شيء منذ خمسين سنة خلا ما ورد في التوراة . ونظراً لابحاث رولنسن وجورج سمث وديلتش وحديثاً الاساتذة ديلتش الصغير وهمُّل وسيس وغيرهم قد اكتشفت اشياء غريبة كبقايا مدن كبيرة ومدافن عظيمة والوف من الالواح الخزفية والسجلات الفخارية . فبواسطة هذه الاكتشافات وبدرس اللغات الاكادية والكلدانية تمكن بعض علماء المغرب ان يؤلفوا تاريخ ما بين النهرين نبذة فنبذة من أقدم العصور المعروفة في التاريخ

ان اهمية هذه الاكتشافات واضحة للجميع لانها توضح بعض الحوادث المشار اليها في الكتاب المقدس . ولا شك ان الذين يحثون عن براهين في صحة تاريخ الكتاب والذين يحثون عن براهين لرفضه يرغبون في الاطلاع على شهادة هذه السجلات البابلية المعاصرة لتاريخ التوراة

لذلك أحببنا ان ننشر خلاصة حياة ابرهيم كما وردت في التوراة مصحوبة بشرحٍ لكل حادثة مهمة وذلك بناءً على ما لدينا من العلم باحوال العصور التي عاش ابرهيم فيها . وسنردف ذلك بتأملات في المسائل الرئيسية التي نتعلمها من حياته

التزمنا لضيق المقام ان نؤجل لعدد آخر مقالة « تأثير المحاورة » وهي مباحثة قامت بين بعض الازهريين فيما اذا كانت سلسلة الانبياء من ابرهيم الخليل عن اسحق وذريته العبرانيين أم عن اسمعيل وشعب العربية . وسنتابع الموضوع من وجه شرقي بمقارنة سيرة ابرهيم واسحق واسمعيل

Editorial.

We commence with this number a series of articles upon a period of the world's history, about which nothing was known outside the contents of the Taurât until fifty years ago. Owing however to the excavations of Rawlinson, George Smith, and Delitzsch, — and more recently by Professors Delitzsch (Junior), Hommel, Sayce,etc.— really astounding discoveries have been made, both remains of vast ancient cities and burial grounds and thousands of historical tablets and records. By means of these, after the acquisition of the Accadian, and Chaldean languages of ancient times, learned European scholars have been able piece by piece to put together the history of ancient Mesopotamia from earliest historic times.

***

The importance of such discoveries must be obvious to all, for they throw constant side-lights upon the events which are alluded to in the Bible ; and those in search of proofs as to its historical truthfulness, as well as those who are anxious to find reasons for rejecting its message,will naturally be eager to become acquainted with the contemporary testimony of Babylonian records.

***

We purpose therefore giving a short summary of Abraham the patriarch's life as found in the Bible, accompanied by illustrations of each important event based on our present knowledge of the times in which he lived. These will be followed by some few thoughts each week upon the main lessons of his life.

***

We are obliged to hold over till next time the rest of the Debate in Al-Azhar university, upon the point disputed by some,as to whether the line of prophecy came from Abraham, the friend of God,by way of Isaac and his Hebrew descendants or by way of Ishmael and the people of Arabia. The subject will then be resumed again from an Eastern point of view, along side of the historic life of Abraham, Isaac and Ishmael.

احوال ابرهيم الاولية

اجمع معظم علماء الآثار الاشورية ان مسقط راس ابرهيم قد اكتشف في «مغير» بالقرب من ملتقى نهري الدجلة

electronic file created by cafis.org

والفرات . ويظن ان الارض التي تبعد اليوم مسافة ١٢٠ ميلاً عن البحر كانت في ايامه متاخمة لخليج العجم . فان هذين النهرين العظيمين قد نقلا في فيضانهما الى مصبهما تراباً وموادا أخرى وكوّنا ارضاً كما فعل النيل . فالاراضي التي الى غرب الفرات عند هذه النقطة هي مستنقعات وقد كانت تدعى قبلاً « اورما » (أي « ارض اور ») ومدينة « اور » هذه من أقدم مدن الساميين وكانت السفن توسق من مينائها قمحاً وتمراً واثماراً أخرى . وقد كانت الارض التي كانت تشبه جنة مسقيّة اخصب بقعة في كل اسيا . فكان القمح غالباً يغل مئتي ضعفٍ وحتى ثلثمائة ضعفٍ . وعلى الارجح ان هذه هي الارض الوحيدة التي وجد فيها القمح اولياً . وكانت « اور » على عهد ابرهيم مدينة مسوّرة وقديمة . وكانت فضلاً عن ذلك عاصمة الكلدانيين في حكم الملك « اور باع » البناء ولكن ليس على عهد ابرهيم . ولا شك في ان ابرهيم ألف منذ صباه مناظر وعادات ولغات كثيرة لقبائل سام وحام ويافث

الشعب والمملكة

وكان النظام السياسي في ذلك العهد مرتقياً وكان الملوك يفضلون لقب « راع » على كل لقبٍ غيره شأن سائر الملوك في تلك العصور . وكان لهم نواب في المقاطعات المتعددة ورؤساء واشراف كامراء مصر . وكان لهم شرائع جيدة وهيئة حاكمة ثابتة . ولذلك لم يتأتَ للملوك في تلك الايام ان يظلموا أو يستبدوا . فكانوا يعبدون غالباً بعد موتهم ويحترمون في حياتهم كما هي العادة في الصين واليابان اليوم وكان للكلدانيين نظام كهنوتي وراثي . اما في العائلة فقد كان للام المقام الاول حتى كانت سلطتها تعتبر فوق سلطة الاب . اما العبيد فكانو تحت حماية الحكومة وهذه كانت الخطوة الاولى في تحسين حالهم

take united measures to stop the horrible traffic. In all of these events Wilberforce exerted a direct personal influence.

But now the friends of Freedom felt strong enough to attack the second great evil — the actual *holding* of slaves. When one considers that the slaves represented property worth twenty millions sterling, one is amazed at the colossal faith and courage of the heroes who determined to convert the country to the emancipation of slaves at so immense a loss. Again it was Wilberforce who took the lead, his faith strengthened by previous victories after 27 years ot struggle. For eighteen more years he fought for the emancipation of the slaves. But now alas! the ill-health, against which he had all along had to struggle, overcame him, and he was compelled to hand over the command to other hands. But the work was done. In eight years (1837) Parliament had carried a law freeing all slaves in the British dominions, at the sacrifice of Lst. 20,000,000!

But Wilberforce, the prime mover of the whole enterprise was on his deathbed! But God spared the old man —now in his 78th year — to hear that his life-work had received the crown of success: for, three days before his death, the news of the passing of the Act was told him, and he thanked God that he had been spared to see the day. He was buried in Westminster Abbey among the Heroes of his race.

When the law prohibiting the slave-trade was passed, one of the speakers contrasted the feelings of Napoleon (then at the height of his glory) with those of Wilberforce "who would that day lay his head upon the pillow and remember that the slave-trade was no more," at which eloquent words the whole House broke into tumultuous cheers. We on our part may echo those cheers; but it is even more to the point to imitate this noble man in the exercise of our personal influence against sin, injustice and evil, for God and for good, without fear, flinching or fainting by the way.

الريُّ

ونظراً لفيضان الدجلة والفرات السنوي بين شهري مارس ويونيه كان الريّ ضرورياً لارض الكلدانيين كما هو لمصر . ويمكننا ان نتتبع اثار نظام الريّ الى ابعد العصور . ولقد كانت من الفروض الدينية على كل متوظف قانوني ان يسجل التغيرات في ارتفاع الماء وانخفاضه كما كان في مصر ايضاً . وكان الملوك القدماء يفتخرون بابقاء جدران ضفتي النهر مرممة وبريّ السهول سنوياً ولكن يالاسف ان الاراضي الى جنوبي بابل التي كانت قبلا مخصبة جداً حتى كانت تقيت امة كبيرة قد اهملت اليوم فأصبحت مستنقعا كبيراً . والمستنقعات تزداد هنالك سنوياً ويخشى من انها تغطي كل اراضي مابين النهرين الجنوبية

electronic file created by cafis.org

تأثير الفرد في المجتمع الإنساني

(٢)

والمثل الثاني سجون انكلترا واوربا وا فقد كانت هذه السجون في القرن الثامن عشر وصمة عار في تاريخ البشر ونقطة سوداء في محيا حضارتهم اذ فشا في كل سجن الرشوة والقساوة والرذيلة والوبأ والموت والبسواد الاعظم غير مبال بذلك . وأخيراً قام أحد الافاضل واسمه هورد واذ زار أحد السجون في احدى مقاطعات بلاد الانكليز هاله أمرها فزار في تلك السنة كل سجون انكلترا واشترك مع المسجونين في شقائهم باقامته معهم . وبعدئذ الف كتاباً في حالة السجون والمسجونين فكان لهُ تأثير عظيم في الجمهور وفي مجلس الامة اذ حملهم على الاصلاح العاجل . وهكذا امتدت هذه الحركة من انكلترا الى باقي أوربا . وزار هورد بنفسه سجون المانيا وهولاندا . وأخيراً مات شهيداً في اثناء تفتيشه ملاجيء الموبوئين في أوربا الشرقية

ثالثاً ان اجتهاد رجلين (هويط فيلد ويوحنا وزلي) ايقظ المسيحية من سباتها في القرن الثامن عشر وادخل المسيحيين في حياة جديدة

رابعاً اذا نظرنا الى العالم السياسي نرَ ايطاليا مدينةً لاجتهاد بعض رجال في استقلالها . فان أولئك الرجال تجاسروا وعملوا في حين كان العالم باسره ضدهم ولم يؤثر فيهم النفي أو الفقر أو سوء الظن أو الخطر بل استمروا في عملهم وفي الوقت المناسب أفلحوا ونالوا اكاليل الظفر وصارت ايطاليا حرة ومستقلة والفضل الاعظم في استقلالها منسوب لما تزيني

وليس الغرض من ذكر هؤلاء الاشخاص العظام الاعجاب بهم بل لكي تتمنى ان نكون من ذوي التأثير في هذا العالم حتى نعمل الاعمال الجليلة فيه قبل ارتحالنا عنه

ورب معترض يقول انا غير مدعو لهذا وليس عندي الوسائط الفعالة لعمل ذلك وعلاوة على ذلك ان الحكومة قد طهرت البلاد من هذه الادناس فاجيبه انه يوجد عمل لانهاية له يحتاج الى عملة نشيطين ليس في السياسة بل في الآداب والمعارف . أنحن راضون عن تقدم المسكرات والرذيلة وانتشارها في طول البلاد وعرضها ؟ أنحن راضون عن لعب الحشيش بالعقول ؟ ألا نرى الجهل ضارباً اطنابه وحالة النساء على غير ما يرام والحكومة لاتقدر ان تفعل سوى ما عملته لانها لاتقدر ان تقيد افكار الناس وحريتهم وتلزمهم بامر لايريدونه

وما نحتاجه الآن هو الاجتهاد الشخصي والتمثل بالآخرين . نحتاج الى حركة فكرية وقلمية وعملية لاجل الامتناع عن المسكرات بانواعها . نحتاج الى عمل يزيد الطهارة والعفة بين الشبان والصغار والى وسائط لتنوير النساء وتهذيبهنَّ والى ذرائع فعالة لاجل تقليل القهاوي والحانات في هذه العاصمة ليميل الشبان الى العيشة العائلية في البيت وتفضيلها على الجلوس في الحانات المفسدة للعقول والاجسام

لماذا تكون قواد كل هذه الاصلاحات وابطالها من الاوربيين حسب مذهب كارليل؟ اتانريد ان نرى امثالهم بيننا من الوطنيين ممن لهم المبادىء الصحيحة الراسخة والغيرة العظيمة والايمان الذي لايغلب الذين يضحون حياتهم على مذبح الخير العام . ولكن لاننسَ اننا لسنا كلنا مدعوين للتأثير العام الذي يظهر بين العموم ولكننا كلنا مدعوون للتأثير الحسن العظيم في كل الذين لنا علاقة بهم من اصدقاء وغيرهم فليس المطلوب معرفة كمية الراسمال الذي أؤتمنت عليه بل ما عملته بذلك الراسمال . ربما لايقدر أحد ان يفيد النساء عموماً ولكن في طوقهِ ان يفيد زوجته او أخته . ربما لا اقدر ان اجعل كل أهل مصر ينبذون المسكرات لكنني أقدر ان اهتم بصحو اخوتي واولادي . هل انا مجتهد ان احمل جميع اصدقائي على الشعور بهذه المسؤلية . وبالاختصار هل انا عائش لاجل خير بلادي في العمل والفكر والصلاة ولاجل تقدمها في الحق والصلاح

بلادي وان جارت عليّ عزيزة
واهلي وان شحوا عليَّ كرام

الا نرى ان هذا متوقف على اخلاقنا الخاصة . فالنار لاتدفيء الآخرين ما لم هي توقد اولاً وتحمى والمصباح لايمكن ان ينير الآخرين ما لم يُنر أولا فعلينا ان نوقد نور التقوى ونار المحبة لله والناس في حياتنا الخارجية قبل ان نتمنى التأثير في الآخرين ولو في اولادنا . يجب ان نكرّس الحياة والقوى العقلية والوقت والدراهم لهذا الامر

Wilberforce

(*Continued*)

We have seen the gradual extension of Wilberforce's influence in and out of Parliament. Now mark how it widened out, circle after circle, till it was felt all through the world. For immediately the United States followed England's example and abolished the slave-trade. Other countries followed. And finally the whole West joined together to

electronic file created by cafis.org

Personal Influence

(*Concluded*)

Take another example. In the 18th century the prisons of England and of Europe were a disgrace to humanity and civilization. Bribery and corruption, cruelty and immorality, disease and death, were ripe in every prison. No man knew or cared. At last a quiet country-gentleman named Howard in 1774 noticed the state of a single prison in Bradfordshire. So horrified was he that, within a year, he personally visited every prison in England : shared in the miseries of the captives: wrote a book which so influenced the public and Parliament that reforms were immediately introduced. The movement spread to the continent. Howard himself visited the gaols of Holland and Germany and at last laid down his life in the course of enquiring into the state of the lazarettos of Eastern Europe, where those afflicted by the plague were segregated.

In the same way the efforts of two men, Whitefield and J. Wesley, awoke the slumber of English Christianity in the 18th century and aroused religion to a new life.

And if we look at the political world we see that Italy owes her unity, her national unity, to the efforts of a few men, who hoped and dared and acted, when the whole power of the world was against them. Exiled, in poverty, in suspicion, in danger of their lives, they worked on, and in the course of time the impossible happened, and Italy became free : here the name of Mazzini must above all be mentioned.

Now what is the object in mentioning these events and these great names? Certainly not in order that we may idly stare and admire but that we may be stirred up to do likewise ; to covet to become men of influence, and do some noble work in the world before we leave it. Somebody will say "I am certainly not called to do works like these : and, moreover, there are no abuses in Egypt like those mentioned : the Government suppresses all abuses." But there is endless work to be done, perhaps not politically but morally and personally. Are we satisfied that intemperance is increasing yearly in Egypt ? that immorality is very widely spread ? that hasheesh smoking is so prevalent ? that ignorance still prevails ? that the status of woman is still what it should not be ? The Government can do no more than it has done, for the Government cannot go in advance of public opinion. Private effort, private example is what is wanted : a temperance movement, a purity movement, a movement towards the enlightenment of women ; a movement towards righteousness generally, these are what are needed. Why is it that the leaders of such movements are so often foreigners ? We need heroes to arise up among the sons of Egypt itself : men of principle and unquenchable zeal and faith, who will work and spend their lives for the moral advance of Egypt.

But, let us not forget, that although not all are called to exercise an influence, the results of which are apparent through all the land, all are called to exercise a noble and a profound influence on their immediate surroundings, on their friends, on their families. To this each man is called. The question is, not with how much capital have I been entrusted, but *what am I doing with the capital I have?* Perhaps I cannot enlighten the women of Egypt, but am I seeing to the enlightenment of my wife, my daughters and my sisters ? Perhaps I cannot make all Egypt sober and pure, but am I caring for the sobriety and purity of my brothers or my sons ? Am I seeking to lead my friends to the same sense of responsibility ? Am I, in however small a way, living for my country, working, looking for, and praying for its advance in all things good and true ?

Do we not see that this matter returns to our own moral attitude, the state of our own inner life and thought ? The fire cannot warm others until itself grows hot : the lamp cannot light others until *it* glows bright. The light of righteousness, therefore, and the fire of love to God and man must be lit in our own lives and hearts first, before we can hope to influence even our own children, or our own brothers, or friends. We must consecrate intellect, heart, life, time, and money, to this great cause, or we shall pass away without having made any mark for good upon the world ; and what could be sadder than this ?

We address here men, young men, men of Egypt, men of education, men of ability. What a great privilege is this ! And we appeal to you to consider deeply this matter of personal influence now at the beginning of your careers : to seek after true righteousness yourselves first, and to influence others to righteousness next.

So, little by little, the movement will grow ; just as when you throw a stone into a pool the ripples spread out in ever widening circles, until at last they cover the whole face of the water. Each of us has only one life. We are responsible to use it in the best possible way.

We have therefore two questions before us : What use are we making of our life now ? How are we going to use it in the future ?

العظيم والا فسنموت ونبارح هذا العالم ولا أثر لنا في الصلاح وأي امر أحزن من ذلك

اليكم أيها الشبان ذوو القوى العقلية والجسدية الذين امامهم المستقبل وهو في ايديهم ان ارادوهُ شرًّا فشرٌ أو خيراً فخير . انعموا النظر في هذا الامر (أي تأثير الفرد في المجتمع) كي تسعوا وراء اصلاح ذواتكم اولاً واصلاح وطنكم والآخرين ثانياً

فيا وطني ان فاتني بك سابقٌ
من الدهر فلينعم لساكنك البالُ

وهكذا ينمو الاصلاح بالتدريج حتى يعمّ كما يحصل في بركة عند ما تلقي فيها حجراً اذ تنتشر تموجات الماء بدوائر في كل جوانب تلك البركة

ان كلاً منا له حياة وهو مسؤل عن استخدامها باحسن طريقة ممكنة . لذلك أسألك ايها القاري :

كيف تستخدم حياتك الآن

كيف انت عازم على ان تستخدمها في المستقبل

نسأل الله ان يوفقنا الى ما به خير هذا الوطن وسعادته أدبيًّا وعلميًّا وهو حسبنا ونعم المعين

electronic file created by cafis.org

دعوة ابرام

(سفر التكوين ص ١٢ : ١ — ١٩ و عبرانيين ١١ : ٨ — ٩)

بِٱلإِيمَانِ ابْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَأْخُذَهُ مِيرَاثاً فَخَرَجَ وَهُوَ لاَيَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي. بِٱلإِيمَانِ تَغَرَّبَ فِي أَرْضِ ٱلْمَوْعِدِ كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ سَاكِناً فِي خِيَامٍ مَعَ إِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ ٱلْوَارِثَيْنِ مَعَهُ لِهٰذَا ٱلْمَوْعِدِ عَيْنِهِ. لأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ ٱلْمَدِينَةَ ٱلَّتِي لَهَا ٱلأَسَاسَاتُ ٱلَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا ٱللهُ



وَقَالَ ٱلرَّبُّ لأَبْرَامَ (١) ٱذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي أُرِيكَ. فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ ٱسْمَكَ وَتَكُونَ بَرَكَةً. وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ وَلاَعِنُكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ ٱلأَرْضِ. فَذَهَبَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ وَذَهَبَ مَعَهُ لُوطٌ. وَكَانَ أَبْرَامُ ٱبْنَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ. فَأَخَذَ أَبْرَامُ سَارَايَ ٱمْرَأَتَهُ وَلُوطاً ٱبْنَ أَخِيهِ وَكُلَّ مُقْتَنَيَاتِهِمَا ٱلَّتِي ٱقْتَنَيَا وَٱلنُّفُوسَ ٱلَّتِي ٱمْتَلَكَا فِي حَارَانَ. وَخَرَجُوا لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. وَٱجْتَازَ أَبْرَامُ فِي ٱلأَرْضِ إِلَى مَكَانِ شَكِيمَ إِلَى بَلُّوطَةِ مُورَةَ. وَكَانَ ٱلْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي ٱلأَرْضِ. وَظَهَرَ ٱلرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لِنَسْلِكَ أُعْطِي هٰذِهِ ٱلأَرْضَ. فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ ٱلَّذِي ظَهَرَ لَهُ. ثُمَّ نَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى ٱلْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ. وَلَهُ بَيْتُ إِيلَ مِنَ ٱلْمَغْرِبِ وَعَايُ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ. فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ وَدَعَا بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ. ثُمَّ ٱرْتَحَلَ أَبْرَامُ ٱرْتِحَالاً مُتَوَالِياً نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ

(١) كان ابرهيم يدعى ابرام قبل ظهور الملاك له ومعنى ابرام اب عظيم او اب الرفعة ومعنى ابرهيم اب جمهور

نزوله الى مصر

وَحَدَثَ جُوعٌ فِي ٱلأَرْضِ. فَٱنْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ. لأَنَّ ٱلْجُوعَ فِي ٱلأَرْضِ كَانَ شَدِيداً. وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ ٱمْرَأَتِهِ إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ ٱمْرَأَةٌ حَسَنَةُ ٱلْمَنْظَرِ. فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ ٱلْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ هٰذِهِ ٱمْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي. لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ

فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ ٱلْمِصْرِيِّينَ رَأَوُا ٱلْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدًّا. وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأُخِذَتِ ٱلْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ. فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْراً



بِسَبَبِهَا . وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ . فَضَرَبَ الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَيْتَهُ ضَرَبَاتٍ عَظِيمَةً بِسَبَبِ سَارَايَ امْرَأَةِ أَبْرَامَ . فَدَعَا فِرْعَوْنُ أَبْرَامَ وَقَالَ مَاهٰذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي . لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا امْرَأَتُكَ . لِمَاذَا قُلْتَ هِيَ أُخْتِي حَتَّى أَخَذْتُهَا لِي لِتَكُونَ زَوْجَتِي . وَالآنَ هُوَذَا امْرَأَتُكَ خُذْهَا وَاذْهَبْ . فَأَوْصَى عَلَيْهِ فِرْعَوْنُ رِجَالاً فَشَيَّعُوهُ وَامْرَأَتَهُ وَكُلَّ مَا كَانَ لَهُ

تاريخ الآباء

رأينا كيف خلق الله الانسان في حالة الطهارة وكيف سقط آدم وحوآء ابوانا الاولان في الخطيئة وكيف ازداد الشر حتى التزم الاله القدير ان يهلك البشر لكثرة اثمهم . ورأينا ايضاً ان الله ابقى نوحاً وعائلته وانقذهم من الطوفان ليعمروا الارض . ونأتي الآن الى تاريخ العالم وخطة الله العجيبة لحفظ عبادته الحقيقية بين البشر عندما كانت جميع الامم منغمسة في الوثنية

تبتدىء قصة آباء العهد القديم بدعوة ابرهيم . كان ابرهيم وابوه واخوته يقطنون مكاناً يدعى اورالكلدانيين (وقد اكتشف حديثاً ويرجح انه كان ميناء لخليج العجم كما هي كويت اليوم) وكان الله قد رتب ان ينقذ ابرهيم من الشرور المحيطة به لتتسلسل منه الامة العبرانية فيحفظ بذلك الايمان بإلهٍ واحد ليرثه البشر كل في زمانه وهذا ما يسمى باختيار الله للامة العبرانية لتكون معلمة دينية للعالم أجمع

ابرهيم ابو المؤمنين

(١) اول شيءٍ نلاحظه هو دعوة ابرهيم . وواضح ان تلك الدعوة اتته اولاً وهو في اور الكلدانيين . اذ « ظهر إله المجد لابينا إبرهيم ... وقال له آخرج من ارضك ومن عشيرتك وهلم الى الارض التي أريك » (اعمال ٧ : ٢ — ٣) فاطاع من الوصية ما امكنه ونجح في حمل بعض أهله على ان يذهبوا معه لانه جاء ان تارح اخذ ابنه ابرهيم وبكره لوطاً واتى الى حاران في ما بين النهرين . ولكن الله جدد دعوة ابرهيم بعد موت تارح (سفر التكوين ١٢ : ٢) اذ يقول الانجيل انه « لما دعي أطاع أن يخرج إلى المكان الذي كان عتيداً أن يأخذه ميراثاً فخرج وهو لا يعلم إلى أين يأتي » (سفر العبرانيين ١١ : ٨)

(٢) تتعلم اذاً اطاعة ابرهيم لصوت الله واستعداده لان يفعل كل ما يأمره به مهما كلفه ذلك

(٣) تبين لنا هذه القصة (هنا وفيما سيأتي) ضرورية الانفصال عن الخطاة . فان كان لنا رفاق اشرار لاتهمهم عبادة الله أو المحافظة على يومه المقدس فقصة ابرهيم تعلمنا اننا يجب ان نخرج من وسطهم ونتفصل عنهم

سؤالات

(١) هل انا مصغٍ الى صوت الله الذي يناجي ضميري ويريني واجباتي والفرق بين الخير والشر ؟

(٢) هل انا مطيع لما اعتقدهُ مستقيما أم هل ادع علاقتي باصدقائي ان تميلني عن سبيل الطاعة ؟

(٣) هل انا ممتنع عن كل شبه شر لاجل نفسي أولاً ولاكون قدوة حسنة للآخرين ثانياً ؟

نزول ابرهيم الى مصر

ليس ابرهيم قدوة فقط للمؤمنين ليرشدهم الى كيفية وجوب المعيشة بل هو ايضاً تنبيه لنا على امكانية انحرافنا بسهولة عن عمل المستقيم . ونرى هنا اول امتحان فرضه عليه الله ليمتحن ايمانه فانه اذ لم يكن في فلسطين (على خلاف مصر) طرق للري الاصطناعي (إذ هنالك يعتمدون على الامطار السنوية والغيوم الكثيفة التي تتصاعد من البحر المتوسط في فصول معينة من السنة) سمح الله ان ينتشر قحط على أرض الموعد . فامتحن ايمان ابرهيم بذلك القحط وماذا عمل ابرهيم يا ترى ؟

الخطة الطبيعية

نزل الى مصر ارض الخصب . فعمل اسهل الامور . ولكن ليست اسهل الامور دائماً اقومها وان الله لا يلقي دائماً الصعوبات في سبيلنا لاننا نعمل الشر بل ليمتحن عواطفنا ويرى ماذا نعمل في وقت الضيق والشدة

ولقد كانت مصر منذ القديم ارض التجارب كما هي ارض الخصب ايضاً لان الشر والنجاح كثيراً ما يجتمعان . واذ كان ابرهيم يعرف باداب البلاط الملوكي عرض على امرأته سارة امراً غريباً فطلب اليها ان تدعي انها اخته لا زوجته . وكان ذلك نصف الصدق (سفر التكوين ٢٠ : ١٢) فلئن يكن ما قاله حرفياً صحيحاً الا انه قصد الكذب . فابرهيم اذاً تورط في الغش . ولاحظوا ما حمله على ذلك .

electronic file created by cafis.org

فانه لم يكن احتراماً منه لسارة بل لينجو بنفسه . اذاً لم يحمله على ذلك الا حب الذات المحض . فما اردأ ما يكون الصالحون احياناً

النتيجة الطبيعية

وحدث ما كان ابرهيم يتوقعه بالتمام . فان سارة أخذت الى بيت فرعون . وسارت الامور حسناً في بادىء الامر اذ انقذت حياته وأمطرت عليه الهدايا والنعم فبلغ غايته ولكنه بعمله هذا سقط من حيث كان يظن قوياً اذ ضعف ايمانه . على انه لم يكن يعامل الانسان فقط بل الاله ايضاً . فكان عليه ان يقابل غضب الله وذلك الغضب ظهر في ضرب الرب فرعون وأهل بيته ضربات عظيمة اذ ان تلك كانت الطريقة المثلى لانقاذ سارة وتخليص ابرهيم رجله المصطفى. فحجب ملك مصر نعمه عن ابرهيم اذ شك في عدم صدقه ثم تحقق ان شكه كان في موضعه . فامر ابرهيم ان يأخذ امرأته ويترك الارض . فتركاها بالعار

ويمكننا ان نتصور احساسات ابرهيم بينما كانت قافلته خارجة من مصر وراجعة الى حيث كان يخاطب الله في كنعان

رجوع ابرهيم

كان على ابرهيم ان يفعل امراً واحداً — ان يرجع الى الله بالتوبة والايمان . فعاد الى الاماكن القديمة حيث رأى الله أولا ودعى هنالك باسم الرب . ولم نقرأ انه صلى أو بنى مذابح لله في مصر لانه كان منفصلا عن الله

خطرات افكار

(١) خطة زائغة : ان ابرهيم زاغ عن سبيل ارادة الله . فانه اذ رأى القحط محيطاً به نسي امانة الله

(٢) انحدار جلي — واضح من الكتاب المقدس انه حتى المؤمن يمكن ان يسقط في الخطيئة وعدم الامانة . ففي قصة ابرهيم ابتدأ ذلك بنسيانه لله ثم تحول الى حب الذات والرياء والغش . أيوجد شيء ادعى الى الحزن من الانفصال عن الله مدة طويلة ؟

(٣) اختبار محزن — ان احزن شيء في ارتكابنا السوء هو نتائجه التي تلمّ بالآخرين فان بيت سارة وفرعون ضرب بسبب خطيئة ابرهيم . وما امرّ احتمال توبيخ فرعون اذ لاشيء أمر من توبيخ رجل ينتمي الى ديانة غريبة

(٤) اسلم سياج — ان ابرهيم تعلم ان يثق بالله في كل لحظة . لان الله كان قادراً على ان يقيته حتى في زمن القحط لانه امين ولم يكن قد نسي عهودهُ لخادمه . وتعلم ابرهيم ايضاً أهمية الصدق . فان ابناً لله يجب ان يكون مستقيما في كل اعماله ووظائفه . والغاية لاتبرر الواسطة مهما قال الناس ولئن كانت غاياتنا مستقيمة فلنحترس لئلا تكون الوسائط دنيّة

Abraham's Early Surroundings

Most Assyriologists are now agreed that the birth-place of Abraham has been discovered at Mugheir, not far from the junction of the Tigris with the Euphrates. In his days it is thought that the land, which is now 120 miles away from the sea, was then close to the Persian Gulf, for these great rivers have since brought down miles of deposit during their inundations, just as the Nile has done. The land west of the Euphrates at this point is now marshy but once went by the name of Ur-ma (or the land of Ur). The city of Ur was one of the earliest cities of the Semites, and from its harbour we now know that ships set sail, laden with corn and dates and other fruits. The whole country, which resembled a watered garden, was then the richest in all Asia. Wheat would commonly produce two hundredfold, and even three hundredfold. In fact this is probably the only land where the wheat plant is indigenous.

Ur of the Chaldees

Ur was a walled town, and many centuries old at the time of Abraham's birth. It had moreover been the capital of Chaldea during the reign of king Urba'u, but was no longer so in the days of Abraham. And Abraham in his childhood was doubtless familiar with many kinds of faces, costumes, and dialects of the great races of Shem, Ham, and Japhet.

The People and the Land

The political organization of those times was fully developed. The kings here as elsewhere preferred the title of "Shepherd" to all others. They had viceroys of provinces, and nobles, like princes of Egypt. They had elaborate codes of law, and a settled form of government. The kings in those days were, in consequence, far from being always tyrants and despots. They were generally worshipped after death and very highly reverenced during their life time, as in China and Japan to-day. The Chaldeans had a hereditary priest-hood. The chief feature of their family life was the superior position held by the mother, whose authority was deemed even higher than that of the father. The slave too was placed under the protection of the state, and so the first step to the amelioration of his condition had been made.

Irrigation. Owing to the annual rise of the rivers Euphrates and Tigris between March and June, the work of irrigation was as necessary in Chaldea as in Egypt, and works can be traced back to remotest times. It was the religious duty of a regular official to record the variations in the water-level, just as it was in Egypt. It was the pride of ancient kings to keep the walls of the river bank in repairs, and to provide a perennial supply of water for the plains. But alas! for centuries the greater part of the country below Babylon, which was once so fertile and supported a teeming population, is now neglected and has become one great swamp. The marshes there are yearly increasing and threaten to cover the whole of Southern Mesopotamia. *(To be continued)*

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. XXVII. | 1/2 P.T. each copy | THURSDAY 13th JULY 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

Courage Brother

Courage, brother! do not stumble,
Though thy path be dark as night;
There's a star to guide the humble:
'Trust in God, and do the right'.
Let the road be rough and dreary,
And its end far out of sight,
Foot it bravely; strong or weary,
Trust in God, and do the right.

Perish policy and cunning,
Perish all that fears the light!
Whether losing, whether winning,
Trust in God, and do the right.
Trust no party, sect, or faction;
Trust no leaders in the fight;
But in every word and action
Trust in God, and do the right.

Trust no lovely forms of passion —
Friends may look like angels bright;
Trust no custom, school, or fashion:
Trust in God, and do the right.
Some will hate thee, some will love thee.
Some will flatter, some will slight;
Cease from man, and look above thee:
Trust in God, and do the right.

Simple rule, and safest guiding,
Inward peace, and inward might,
Star upon our path abiding, —
Trust in God, and do the right.
Courage, brother! do not stumble,
Though thy path be dark as night;
There's a star to guide the humble:
'Trust in God, and do the right'.

ثقْ

ايها السائر لا تخـ ـثرْ وإن أدجى السبيلْ
في السما نجم يقود الـ ـمتقي الله الجليلْ
فلئن كان الطريق الـ ـوعر قاصي المنتهى
سرْ بعزمٍ واثقاً بالـ ـمعتني ربِّ البهاْ

كل تدبـير سيفنى والخطايا تنجـلي
فبحال الربح والخسـ ـران ثق بابنِ العلي
لا تغرنّكَ احـزا بٌ وابطال قتالْ
بل بما تنطق او تفـ ـعلُ ثقْ بالمتعالْ

لايغرّنك من ذئـ ـبكَ حسنُ الحللِ
كم صديق هو ذئبٌ في ثيابِ الحمـلِ
والورى اما عـدوٌ او مداجٍ او صديقْ
فاجتنبهـمْ واتّقِ اللـ ـهَ ويا نعم الرفيـقْ

ان يكن قدامك النو رُ فلا تخشَ الضلالْ
فهو يقتادك حتى تبلغنْ دار الجلالْ
ايها السائر لاتخـ ـثرْ وإن أدجى السبيلْ
في السما نجم يقود الـ ـمتقي الله الجليـلْ

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

السنة الاولى
العدد الثـامن والعشرون

﴿يوم الخميس ٢٠ يوليو سنة ١٩٠٥﴾

تصدر كل خميس
في القاهرة

جورج پلكنتون

(والكتاب المقدس في اوغندا)

ان الله أرسل الى اوغندا مع الاسقف طقر (انظر العـدد ٢٢) عالماً من متخرجي جامعة كمبردج يسمى پلكنتون . فهذا كان ذكياً حتى انه تعلم من اللغة الاوغندية ما يكفيه للتخاطب وهو على طريقـه من الشاطيء الى البحيرة . فترجم (من سنة ١٨٩١ الى سنة ١٨٩٣) ما كان قد بقي من الانجيل وعدة اسفار من التوراة وذلك بمساعدة ثلاثة من العلماء الاوغنديين . ولم يفقه أحد على الارجح في سرعة الترجمة خصوصاً اذ لم يكن لديه حينئذ معجمات أو كتب لغوية

George Pilkington

And the Bible in Uganda

With Bishop Tucker, about whom we heard in the 22nd number, God had brought to the land a very able Cambridge scholar, called Pilkington, who was so clever that he actually learnt how to speak Luganda enough to be understood by the people, on his way from the coast to the lake. And during the years 1891-3, with the aid of three able Waganda, he succeeded in translating all the rest of the Injeel and several books of the Taurât. Such rapidity has probably never been equalled by any other scholar, for no grammars or dictionaries existed at the time.

As no large printing-press existed then in Uganda, all the books had to be printed in England, and sent out thousands of miles by steamer, and 600 miles on porters' backs. In spite of the extra cost, five weeks' food was willingly given for an Injeel, even in Swahili, the language of the



electronic file created by cafis.org

coast and only understood by a few. It was as if hundreds of Egyptians would spend nearly two pounds sterling to become possessed of a New Testament, whereas sometimes they complain at paying five piastres for a vowelled copy! The accompanying picture gives our readers some idea of the demand for books when they arrived. Many instances are recorded of long journeys being undertaken, and large sums offered for copies when all had been sold.

It is interesting to record that one of the first results, which followed the acquisition of the Injeel by the leaders in the land, was the voluntarily drawing up and signing of *a brief but most important decree*, by forty Protestant Chiefs (including nine out of the thirteen great chiefs in the country). It ran as follows: —

"All we Protestant chiefs wish to adopt these good customs of freedom. We agree to untie and free completely all our slaves. Here are our names as chiefs....."

Thus at one stroke, without any pressure from the English, domestic slavery was abolished in Uganda, owing to the influence of the Gospel upon their hearts and lives.

The same month the Uganda Church Council set apart three Waganda teachers for work in a neighbouring state called Busoga—the very country where Bishop Hannington had been murdered. In fact the year 1893 was a remarkable year in Uganda. For the first six native deacons were ordained during the summer also.

But towards the close of the year still more remarkable events took place. A new and large cathedral had been built by the people to hold thousands of worshippers, and it was filled every week with eager throngs. Everything seemed to be progressing well. But there was a sad lack of reality among many of the supposed converts, and the missionaries lamented over many a sad inconsistency. Towards the close of the year a certain man named Musa, who had been enrolled as a "reader" of the Gospel, came to the Council and asked to have his name given out as having returned to heathenism again.

"Do you know what you are saying?" he was asked. "Do you think", he answered, "that I have been reading for seven years and do not understand? Your religion does not profit me at all. I have done with it."

The missionaries were filled with shame, and depressed by such a confession of failure. It was not the only one.

In this state of mind, Pilkington went on a visit to Komè, one of the islands on the lake, and spent much time in prayer alone. While there he was led by God to pray very definitely for a baptism of the Holy Ghost. He came back as he said, "a changed man," filled with the Holy Ghost. He told his brethren what he had found, and held a wonderful series of meetings from Dec. 8th - 10th. Christians of long standing found therein new power and holiness. Chiefs came forward and confessed that hitherto they had only been nominal Christians; and large numbers of Heathen were converted. Best of all *Musa came back*.

Soon after Pilkington was asked to accompany the Baganda troops as Chaplain, in their expedition against Kabarega, the slave raiding king of Unyoro. The people were delighted with him for going. The result of this expedition was to show him how little the Gospel was known outside the neighbourhood of Mengo. He found how-

واذ لم يكن حينئذٍ في اوغندا مطابع اضطروا ان يطبعوا الكتب في انكلترا ويرسلوها مسافة الوف من الاميال بواسطة السفن ونحو ٦٠٠ ميل بواسطة حمّالين (شيالين) . وعلى رغم النفقات الباهظة كان الاهالي يقبلون بشوق على شراء الانجيل دافعين ثمنه ما يساوي نفقات أكل الواحد منهم خمسة اسابيع مع انه كان بلغة « السواحيلي » أي لغة أهل الساحل التي لم يعرفها الا القليل منهم . ويقابل ذلك جنيهين عن النسخة الواحدة من العهد الجديد وبالاسف ان البعض هنا يتذمرون من دفع بضعة غروش ثمن نسخة مشكلة . وترى في الصورة السابقة اقبال الناس على طلب الكتب

وتحكى قصص عديدة عن اناس سافروا بعيداً ودفعوا مبالغ باهظة للحصول على الكتاب لما نفدت نسخه

ومما يسرنا ان نذكره كنتيجة اولية عن اقتناء بعض كبار الامة للانجيل ان أربعين من أئمة البروتستانت (ومنهم تسعة من الثلثة عشر رئيساً من رؤساء الامة) اصدروا منشوراً مهماً مختصراً ومختوماً باسمائهم وهذا ترجمته : —

نحن رؤساء البروتستانت جميعاً نرغب ان نتبع عادات الحرية الحسنة . لذلك نعاهد بان نحرر جميع عبيدنا — وهذه هي اسماؤنا . . . . »

فهكذا محي الاسترقاق في اوغندا بضربة واحدة ليس بتداخل الانكليز بل بتأثير الانجيل في قلوب الاهالي وسيرهم

وفي نفس الشهر افرز مجمع كنيسة اوغندا ثلاثة معلمين اوغنديين للشغل في مقاطعة بوزوجا المجاورة وهي البلاد التي قتل فيها الاسقف هننتون

ولقد كانت سنة ١٨٩٣ مشهورة في تاريخ اوغندا . لانه رُسِم الشماسة الستة من الاهالي في صيفها . وعند نهاية السنة جرت حوادث أعظم فان الشعب بنى كنيسة كبيرة جديدة تسع الوفاً من الجموع وكانت تمتلئ كل اسبوع من جماهير الغيورين . وكانت كل الامور تجري حسناً ولكن كان يعوز بعض المهتدين غيرة حقيقية لعدم اخلاص بعضهم . اتى مرةً عند نهاية تلك السنة رجل يدعى موسى الى المجمع (وكان قد انخرط في سلك دارسي الانجيل) وطلب اليهم ان يعتبروه مرتداً الى الوثنية . فقال له بعضهم « اتعلم ما أنت قائل ؟ » فأجابه « او تظن انني لم افهم ما قرأته في السنين السبع الماضية ؟ ان ديانتكم لا تفيدني فانا قد هجرتها »

فامتقع المرسلون خجلا وحزنوا لذلك الاقرار . ولم يكن ذلك الوحيد في بابه . فذهب بلكنتون في هذه الاحوال الى جزيرة كومة (احدى جزائر البحيرة) حيث صرف زمناً في الصلاة على انفراد .

electronic file created by cafis.org

وارشده روح الله ان يصلّي خصوصا لاجل معمودية الروح القدس . ثم رجع انساناً متغيراً وممتلئا من الروح القدس (كما قال عن نفسه) وأخبر اخوته بما رأى ثم عقد سلسلة اجتماعات عجيبة من ٨ دسمبر الى ١٠ منه في تلك السنة . فرأى المسيحيون القدماء قوة جديدة وقداسة جديدة . وأتى الشيوخ واعترفوا بانهم قد كانوا مسيحيين بالاسم فقط حتى تلك الساعة . واهتدى كثير من الوثنيين . واغرب من الكل ان موسى نفسه اهتدى ثانية

وبعد قليل طلب الى بلكنتون ان يرافق حملة الاوغنديين على ملك « كباريجا » (الذي كان يتاجر بالعبيد) كراع للجيش . وسر الشعب من مرافقته لهم . ومن نتائج الحملة ان بلكنتون رأى وادرك قلة امتداد الانجيل خارج « المنجو » . ولكنه رأى ان بعض رفاقه كان قد عوّد الشعب على بناء اندية للقراءة او مجامع تشبه المدارس التي يعلم فيها القرآن في مصر

فعند رجوعه الى منجو اقترح ان يزاد المعلمون في البلاد بتلك الطريقة (أي طريقة بناء الاندية) فشاد في ظرف بضعة اشهر بمساعدة المستر باسكرفيل نحو ٢٠٠ من تلك الاندية وارسل نحو ١٠٠ معلم من منجو عدا الذين كانوا يشتغلون محلياً . وكان عدد الذين يجتمعون في تلك الاندية لسماع الانجيل في أيام الاحد نحو ٢٠٠٠٠ نسمة

وكانت النتائج عجيبة . فانه عند نهاية سنة ١٨٩٣ لم يكن عدد طالبي المعمودية اكثر من ١٧٠ ولكن في السنة التالية كان هنالك ١٥٠٠ ماعدا ٨٠٠ رجل اعتمدوا في اثناء ذلك الوقت . ولكن التقدم كان اغرب في السنين الثلاث التالية فانه في سنة ١٨٩٨ كان نحو ٦٥٠ شخصاً من المسيحيين المتطوعين يسوحون ويبشرون في البلاد على نفقة الامة واعتمد (اي تنصر) اكثر من ٩٠٠٠ نسمة في خلال ثلاث سنين . وقد ازداد العدد منذ ذلك الحين فبلغ عدد المعلمين في سنة ١٩٠٢ اكثر من الالفين واعتمد اكثر من ٣٥٠٠٠ نسمة وبلغ عدد تلامذة المدارس نحو ١٣٠٠٠

واكمل بلكنتون ترجمة الكتاب المقدس في سنة ١٨٩٦ فتلقاه الاوغنديون في السنة التالية بفرح عظيم . ولم يعش بلكنتون كثيراً بعد اتمامه ترجمة الكتاب الذي شغل حياته اذ قتله احد الثائرين السودانيين . ولما رأى خادمه « الوني » ان جرحه كان خطيراً اكب عليه وقال له « انك مائت يامولاي لان الموت فاجاك » فأجابه ذلك المائت « نعم يا ولدي هو كما تقول » فقال له خادمه « مولاي ان من يؤمن بالمسيح ولو مات فسيحيا » فاجابه سيده « نعم يا ولدي هو كما تقول فهو لن يموت » . وبعد قليل فاضت روحه فدفن تحت شجرة بالقرب من المكان الذي قتل فيه الاسقف هنتون منذ اثني عشرة سنة

وما اشد ما كان حزن الاوغنديين عليه. قال «هنري رأيت ديوتا» « اننا بكينا جميعاً حتى كادت عيوننا ترمد . اذ لم يبق لدينا منه سوى اثار خطواته ولكن يصعب اقتفاء تلك الاثار اذا لم يكن هنالك من قائد . ان بلكنتون قد مات ولكن اعماله لم تمت بل هي معنا . فقد وعظ بالانجيل لجميعنا . فالانجيليون والكاثوليك والمسلمون جميعاً ندبوه لانه كان محبوباً »

---

ever that one of his colleagues had adopted the plan of getting the people to build "reading" houses, or synagogues, very much like the schools where the Koran is taught in Egypt.

Upon his return to Mengo he suggested the idea of covering the whole land by this means with a system of teachers. And in a few month's time he and Mr. Baskerville had planted about 200 of these synagogues, and over 100 teachers had been sent out from Mengo, in addition to those who were set to work locally; and 20,000 assembled in them every Sunday to hear the Gospel.

The results were marvellous. Towards the end of 1893 there were only 170 candidates from baptism. A year later there were 1,500, although 800 had been baptized in the meantime. But it was in the next three years that the most wonderful progress was recorded, for by 1898 no less than 650 persons were to be found as Christian layworkers up and down the country, all entirely supported by the people themselves, and over 9000 had been baptized in three years. Since then these numbers have steadily increased, until, in 1902, there were over 2000 teachers, 35,000 baptized Christians, and 13,000 pupils in schools.

In 1896 Pilkington finished the translation of the whole Bible and during the following year the completed book was received in Uganda with great rejoicings. Pilkington did not himself live long after completing that which proved to be his lifework, but was murdered by some Sudanese rebels. When his servant Aloni saw that he was mortally wounded, he said to him, "my master you are dying. Death has come". "Yes, my child", said the dying man, "it is as you say". " My master", continued Aloni," he that believeth in Christ, although he die, yet shall he live". "Yes my child", answered his master, "it is as you say — shall never die". And shortly after this his life ebbed away, and he was buried under a tree near the spot where Bishop Hannington had been murdered twelve years before.

How the Baganda mourned him! "We all shed tears", wrote Henry Wright Duta, "we cried our eyes out. Of Pilkington we have only the footprints. But it is difficult to trace the footprints when the leader is not there. Pilkington has died, but his work has not died; it is still with us. He preached to all men the Gospel:— Protestants, Roman Catholics, and Mohammedans—all lamented him when he died, because he was beloved by all".

electronic file created by cafis.org

ابرهيم ولوط

سفر التكوين ص ١٣ : ١ — ١٨

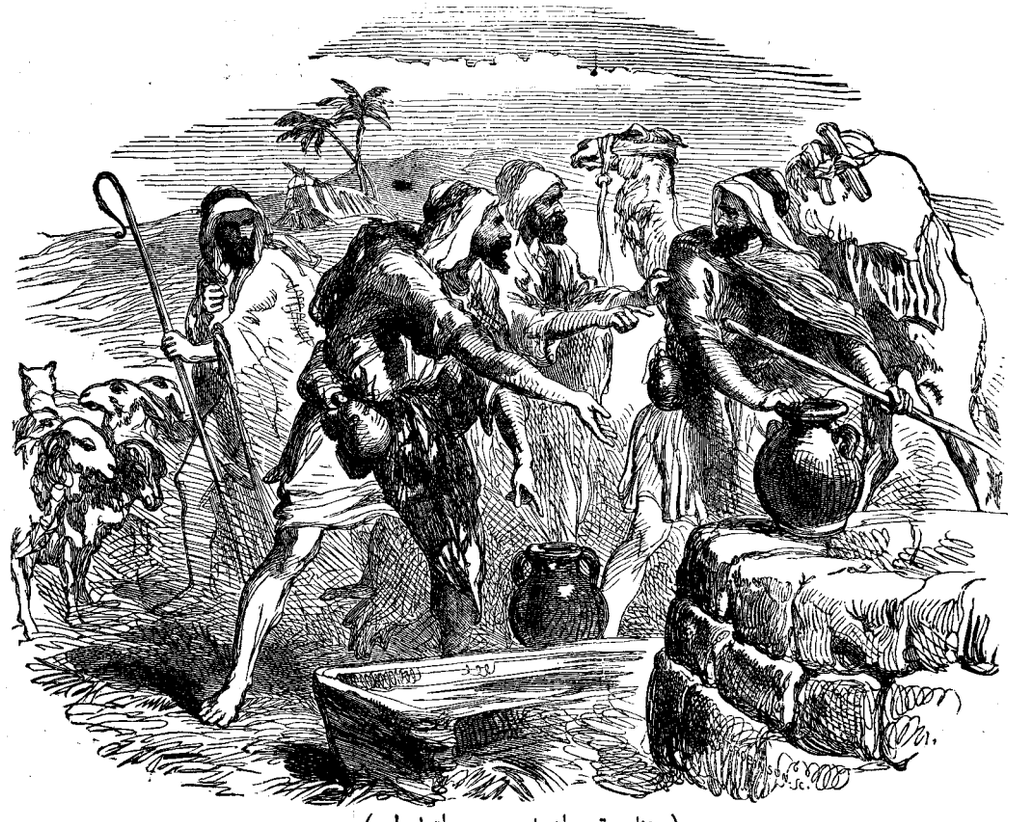

(مخاصمة رعاة ابرهيم ورعاة لوط)

فصَعِدَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَٱمْرَأَتُهُ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ ولوطٌ معهُ إِلى ٱلْجَنُوبِ. وَكَانَ أَبْرَامُ غَنِيًّا جِدًّا فِي ٱلْمَوَاشِي وَٱلْفِضَّةِ وَٱلذَّهَبِ . وَسَارَ فِي رَحَلاَتِهِ مِنَ ٱلْجَنُوبِ إِلى بَيْتِ إِيلَ إِلى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي كَانَتْ خَيْمَتُهُ فِيهِ فِي ٱلْبَدَاءَةِ بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَعَايَ إِلى مَكَانِ ٱلْمَذْبَحِ ٱلَّذِي عَمِلَهُ هُنَاكَ أَوَّلاً . وَدَعَا هُنَاكَ أَبْرَامُ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ

وَلُوطٌ ٱلسَّائِرُ مَعَ أَبْرَامَ كَانَ لَهُ أَيْضاً غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَخِيَامٌ وَلَمْ تَحْتَمِلْهُمَا ٱلأَرْضُ أَنْ يَسْكُنَا مَعاً. إِذْ كَانَتْ أَمْلاَكُهُمَا كَثِيرَةً . فَلَمْ يَقْدِرَا أَنْ يَسْكُنَا مَعاً . فَحَدَثَتْ مُخَاصَمَةٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَوَاشِي أَبْرَامَ وَرُعَاةِ مَوَاشِي لُوطٍ. وَكَانَ ٱلْكَنْعَانِيُّونَ وَٱلْفَرِزِّيُّونَ حِينَئِذٍ سَاكِنِينَ فِي ٱلأَرْضِ . فَقَالَ أَبْرَامُ لِلُوطٍ لاَ تَكُنْ مُخَاصَمَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رُعَاتِي وَرُعَاتِكَ . لأَنَّنَا نَحْنُ أَخَوَانِ . أَلَيْسَتْ كُلُّ ٱلأَرْضِ أَمَامَكَ . ٱعْتَزِلْ عَنِّي. إِنْ ذَهَبْتَ شِمَالاً فَأَنَا يَمِيناً وَإِنْ يَمِيناً فَأَنَا شِمَالاً

فَرَفَعَ لُوطٌ عَيْنَيْهِ وَرَأَى كُلَّ دَائِرَةِ ٱلأُرْدُنِّ أَنَّ جَمِيعَهَا سَقْيٌ قَبْلَمَا أَخْرَبَ ٱلرَّبُّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ كَجَنَّةِ الرَّبِّ كَأَرْضِ مِصْرَ . حِينَمَا تَجِيءُ إِلى صُوغَرَ . فَٱخْتَارَ لُوطٌ لِنَفْسِهِ كُلَّ دَائِرَةِ ٱلأُرْدُنِّ وَٱرْتَحَلَ لُوطٌ شَرْقاً . فَٱعْتَزَلَ ٱلْوَاحِدُ عَنِ ٱلآخَرِ. أَبْرَامُ سَكَنَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَلُوطٌ سَكَنَ فِي مُدُنِ ٱلدَّائِرَةِ وَنَقَلَ خِيَامَهُ إِلى سَدُومَ . وَكَانَ أَهْلُ سَدُومَ أَشْرَاراً وَخُطَاةً لَدَى الرَّبِّ جِدًّا

وَقَالَ ٱلرَّبُّ لأَبْرَامَ بَعْدَ ٱعْتِزَالِ لُوطٍ عَنْهُ . ٱرْفَعْ عَيْنَيْكَ وَٱنْظُرْ مِنَ ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالاً وَجَنُوباً وَشَرْقاً وَغَرْباً . لأَنَّ جَمِيعَ ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ



(انفصال لوط عن ابرهم)

electronic file created by cafis.org

Abraham or Lot?

As soon as Abraham returned from Egypt to Canaan, his nephew Lot, who had accompanied him in his journeys, comes upon the scene as an independent character. A serious problem had now to be faced in the lives of both of them for the first time. We read "Abram was very rich in cattle, in silver, in gold" (v.2.), and in v. 5. "Lot also had flocks and herds and tents." This is the first mention of riches in the Bible, and we have here the problem of wealth connected with the believer's life.

The effect of wealth.

The teaching of the Bible about wealth shows us that there is no sin in a child of God being wealthy, provided the riches have been honourably obtained, and are being constantly used for God's service. At the same time wealth seriously increases the responsibility of believer, and his riches will soon become a sin if they are not used properly, and with a sense of stewardship rather than that of ownership.

1. We notice however here that the first result of possessing wealth was a quarrel between the herdsmen of Abraham and Lot. There is always a cause for every quarrel. The reason given by God was that "the land was not able to bear them that they might dwell together, for their substance was great". Abraham and Lot were not the first to enter Canaan. The Canaanite dwelt in the walled towns, and the Perizzite inhabited the mountains and forest plains. There was not enough pasturage and water all the year round to support such a large addition to the flocks of the country. Chapter XIV tells us that Abraham's household alone consisted of 318 armed men, so that his encampment must have contained over a 1000 souls.

2. The effect of the quarrel was thoroughly bad. First, in its influence upon the heathen around. These unbelievers saw and overheard this quarrel between the servants of God's children. And secondly, in its result for Lot, for it soon led to his separation from Abraham. And lastly, in the fact that all Lot's household went with him.

Differences in Character.

Trials always reveal to us what stuff men are made of. And what a contrast at once begins to appear between Abraham and Lot.

1. Abraham proves himself to possess *passive virtues*, which are so necessary to a true Christian.

See his love of peace, as he says, "Let there be no strife, I pray thee, between me and thee." Learn to emulate his spirit of generosity, which enabled him to give his nephew the first choice as to where he should pitch his tents. Let us try as he did, to be magnanimous and unselfish, knowing that God is our reward. Those who put God first are never bereft of their just rights. God is pledged on their behalf (Prov. III. 5. 6.)

2. Lot on the other hand was a typical man of the world. He sought only his own immediate advantage and pleasure. His one thought was towards the well-watered plains of the Jordan. Is he not like the half-Christian, the one who is trying to make the best of both worlds, endeavouring to stand well with God, while pushing to the full his own earthly interests? But as with Lot, so with us, one part of our life must suffer if we take this course.

See remainder of article on page 230.

أُعطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ . وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَتُرَابِ ٱلْأَرْضِ . حَتَّى إِذَا ٱسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّ تُرَابَ ٱلْأَرْضِ فَنَسْلُكَ أَيْضاً يُعَدُّ . قُمِ ٱمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ طُولَهَا وَعَرْضَهَا لِأَنِّي لَكَ أُعْطِيهَا . فَنَقَلَ أَبْرَامُ خِيَامَهُ وَأَتَى وَأَقَامَ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ ممرا ٱلَّتِي فِي حَبْرُونَ . وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ

ابرهيم أم لوط؟

(ايهما تختار)

حالما رجع ابرهيم من مصر الى كنعان ظهر للعيان لوط ابن اخيه الذي رافقه في سفراته . فعرض لهما مشكل لاول مرة في حياتهما . فقد جاء ان ابرام كان « غنياً جداً في المواشي والفضة والذهب » (تكوين ١٣ : ٢) وكان للوط « ايضاً غنم وبقر وخيام » (ع ٥) . وهذا أول ذكر للغنى في الكتاب المقدس . والمعضلة التي لدينا هي معضلة الغنى المتعلقة بحياة المؤمن

نتيجة الغنى

ان تعليم الكتاب بخصوص الغنى يبين لنا ان لا اثم على اولاد الله اذا كانوا اغنياء بشرط ان يكونوا قد حصلوا على غناهم بطريقة شريفة وان يستعملوه على الدوام في خدمة الله . والغنى يزيد مسؤلية المؤمن فان لم يستخدمه في محله بصفة موكل عليه لا مالك له كان وبالا على صاحبه

(١) ولكننا نلاحظ هنا ان أول نتيجة للغنى كانت خصاماً بين رعاة ابرهيم ورعاة لوط . ولا بد من سبب لكل خصام . والسبب الذي ذكره الله هو انه « لم تحتملهما الارض ان يسكنا معاً اذ كانت املاكهما كثيرة » . ولم يكن ابرام ولوط أول الداخلين الى أرض كنعان . فان الكنعانيين كانوا يسكنون في مدن مسورة والفرزيين في جبال وسهول تكسوها غابات . فلم يكن من مراع وموارد تكفي على مدار السنة اذا زادت قطعان المملكة . وقد جاء في الاصحاح الرابع عشر من سفر التكوين ان أهل بيت ابرهيم وحده كان يتألف من ٣١٨ شاكي سلاح فيجب ان يكون معسكره مشتملا على اكثر من الف نسمة

(٢) كانت نتيجة الخصام رديئة جداً . (اولاً) بتأثيرها في الوثنيين المجاورين . فان هؤلاء سمعوا وشاهدوا الخصام بين رعاة

electronic file created by cafis.org

Differences in After-life

1. — Lot obtained what he wanted, namely, earthly prosperity, but Scripture tells us that he was far from happy after he had made his choice — "he vexed his righteous soul from day to day with the unlawful deeds" of men of Sodom and Gomorrha (II. Peter. II. 8.). We read of no witness for God, no blessing on his home, and in the end came spiritual and social disaster.

How often material blessing leads to *moral blight*! How many parents choose their homes in a locality, for the sake of its climate and its society, without a thought as to whether it is near schools where the children will be properly taught and trained, or a place of worship where the family can get spiritual help.

How soon the *moral senses* become blunted, when the first false step has been made! First came the loss of Abraham's companionship. Then followed the desire for the companionship of those in the cities of the plain. And lastly Lot actually went and dwelt in Sodom that notoriously wicked city.

2.— Abraham's experience was very different. He had made a *moral decision* which was to affect his whole after-life for good. God made ample compensation to him for his surrender of his rights and the loss of Lot's companionship, for God gave to him a further Revelation. He revealed to Abraham his Divine purposes for the world more fully than before. First, He showed him the extent of the promised land. Abraham's prospect was made both wider and more glorious than he had ever dreamed. Next, He revealed to him, for the first time, that the land was to before himself and not only for his descendants —"to thee will I give it, and to thy seed for ever". These words are to be interpreted literally and spiritually.

And, yet again, Abraham was told to take possession of the land forthwith. He was to appropriate by faith the promises of God, and claim their fulfilment in detail.

The fitting sequel to this talk of God with Abraham was his removal of his dwelling to "the oaks of Mamre, which is in Hebron." Now Hebron means "fellowship" and we read that there "Abraham built an altar to the Lord". This vale of Hebron still goes by the name of "the vale of the Friend of God", for there the father of the faithful held communion with his Lord four thousand years ago.

Best thoughts for the week

1. Abraham or Lot—which of the two characters would I rather be?
2. How do I regard the money or property which God allows me to possess?
   a) Do I waste them?
   b) Do I spend them on myself alone?
   c) Do I use them for God's glory?
3. Do I 'in honour prefer' other people to myself, even though they be younger and inferior to myself?
4. Am I cultivating the spirit of generosity, unselfishness, love of peace, and concord?
5. Does God hold communion with me as He did with Abraham of old?

اولاد الله . (ثانياً) بنتيجتها على لوط فانها ادت الى انفصاله عن ابرهيم حالا . (واخيراً) لان جميع أهل لوط محبوه

الفرق في الصفات

ان التجارب تبين لنا دائماً صفات الانسان . لاحظوا الفرق الذي بدأ يظهر بين ابرهيم ولوط

(١) برهن ابرهيم انه كان حاصلا على فضائل ضرورية للمسيحي الحقيقي . لاحظوا محبته للسلام اذ قال « لاتكن مخاصمة بيني وبينك » فلنتعلم منه روح الحلم والكرم الذي جعله يترك الخيار الاول لابن أخيه لكي ينصب خيمته حيثما يشاء . ولنجتهد ان نقتدي به في عزة النفس وعدم حب الذات عالمين ان الله هو حسب ونعم الوكيل . والذين يضعون الله اولاً لايحرمون حقوقهم ابداً . لان الله يكون متكلهم (سفر الامثال ٣ : ٥ و ٦)

(٢) ان لوطاً من الجهة الاخرى كان عنوان الرجال العالميين لانه كان يسعى وراء صالحه ومسراته الذاتية فقط . وكانت كل افكاره متجهة نحو سهول الاردن المروية. أليس هو اذاً نصف مسيحيٍّ يسعى ليستفيد من هذا العالم والعالم الآتي ويجرب ان يبقى مع الله بينما يسعى وراء صالحه الارضي ؟ وكما مع لوط هكذا معنا فاذا تبعنا خطته لابد من ان نخسر اما هذه الحياة او الحياة الآتية

الفرق في الحياة الآتية

(١) ان لوطاً حصل على امانيه أي النجاح العالمي . ولكن الكتاب المقدس يخبرنا انه كان بعيداً عن السعادة بعد ما اختار نصيبه لانه « كان يعذب يوماً فيوماً نفسه البارة بالافعال الاثيمة » التي اتاها أهل سدوم وعمورة (٢ بطرس ٢ : ٨) . ولم يرد انه شهد لله أو ان الله بارك بيته بل نزلت به في الآخر مصائب دينية واجتماعية

ما اكثر ما تؤدي البركات المادية الى العار الادبي . وكم من الاباء يختارون سكناهم في محل لاجل اعتدال هوائه غير مبالين بما اذا كان ذلك المحل قريباً من اندية العلم حيث تتعلم اولادهم وتتهذب كما يجب أو من محل العبادة من حيث يتأتى للعائلة الحصول على بركات روحية

وما أسرع ما تصدأ العواطف الادبية بعد أول انحدار . فلوط فقد اولاً صحبة ابرهيم ثم تمنى صحبة أهل مدن الدائرة واخيراً ذهب وسكن في مدينة سدوم الاثيمة

electronic file created by cafis.org

وبكلمة مختصرة ان لوطاً اختار نصيبه فرحل شرقاً فسكن في مدن الدائرة فنصب خيمته تجاه سدوم فسكن سدوماً

(٢) اما اختيار ابرهيم فكان خلاف ذلك . فانه عزم عزماً أثر في كل حياته المستقبلة . والله كافأه لتنازله عن حقوقه وخسرانه صحبة لوط . فاوحى اليه عن مقاصده بخصوص العالم باكثر وضوح من قبل واراه اتساع أرض الموعد . فاصبحت اماله عن المستقبل اعظم واسمى مما كان يحلم

ثم أعلن له الله لاول مرة ان الارض تكون له وليس لنسله فقط اذ قال له ان « لك اعطيها ولنسلك الى الابد » . ويجب تفسير هذه الكلمات حرفياً وروحياً

وامر ابرهيم ايضاً ان يمتلك الارض حالاً . وان يعتمد على وعود الله بالايمان ثم يطالب بانجازها بالتمام

ونتج عن ذلك ان ابرهيم نقل مسكنه الى بلوطات ممرا التي في حبرون . ومعنى حبرون « مصاحبة » . وقد جاء ان ابرهيم بنى هنالك مذبحاً للرب . ولا يزال وادي حبرون يدعى « وادي الخليل » لانه هنالك كان ابو المؤمنين يتخاطب مع الله منذ أربعة آلاف سنة

زبدة المسائل

(لهذا الاسبوع)

(١) أي الاثنين افضّل ان اكون — ابرهيم ام لوطاً ؟

(٢) كيف انظر الى الاموال والمقتنيات التي منحنيها الله ؟

(ا) هل انا مبذرها ؟

(ب) هل أنا منفقها على نفسي فقط ؟

(ج) هل انا مستخدمها لمجد الله ؟

(٣) هل افضل الغير على نفسي وان كانوا اصغر مني أو أدنى ؟

(٤) هل انا مربٍ فيّ روح الكرم وعدم حب الذات ومحبة السلام والوئام ؟

(٥) هل الله يخاطبني كما كان يفعل مع ابراهيم قديماً ؟

خلاصة

اعلان للمشتركين

سنقدم لجميع مشتركينا الذين يسددون قيمة اشتراكهم قبل نهاية اغسطوس المقبل نسخة مصورة من كتاب سيرة ابرهيم وفيه شروحات مختصرة لجميع حوادث حياته المهمة كالتي تدرج تباعاً في المجلة . والكتاب لا مثيل له في اللغة العربية وسنقدمه بكل سرور هدية لجميع الذين يكفوننا تعب جمع قيمة الاشتراك

قد بحثنا في الطريقة المثلى لترتيب مواد المجلة خصوصاً من أجل الذين يودون مطالعة المقالات المدرجة في اللغتين العربية والانكليزية . ولنا أمل ان ترتيبه بهيئة هذا العدد سيحوز قبول الجميع لانه نتيجة بحث طويل . واذا كان لدى أحد القراء انتقاد أو اقتراح ما يريد ان يبديه لنا فاننا نتلقى ذلك بكل سرور

التزمنا ثانية لضيق المقام ان نؤجل مقالة « تأثير المحاورة » لعدد آخر ولنا أمل ان ندرجها في العدد الآتي وكذلك بقية مقالة « احوال ابرهيم الاولية » وعندما يسمح لنا المجال سنبدأ بسلسلة مقالات عن الصفات الداخلية والخارجية وهي سلسلة خطب القيت في بيت منشيء المجلة وكان لها وقع عظيم . وهي الآن تحت الطبع بناء على طلب الذين حضروا القاء تلك الخطب

Editorial

Notice to Subscribers

All subscribers to "Orient and Occident", who pay their subscriptions to the same before the end of August, will receive before the end of the year a free copy of the illustrated life of Abraham, with short notes on each important event in his life, as is appearing now week by week in the magazine. We know of no such account to be found in Arabic, and therefore we will gladly give a copy to those who will save us the trouble and expense of collecting.

***

We have taken pains to discover which method of arrangement of the paper is found most useful to those who take the opportunity of reading the translated articles and poetry, in order to improve their English. We trust that the arrangement of the present number, which is the result of such enquiries, will prove acceptable. But if any of our readers have any further criticisms or suggestions to make, we should be glad to have their remarks in writing.

***

We are obliged once again to hold over the continuation of the Azhar Debate owing to lack of space. But we hope next week to continue the same, as also the article on "Abraham's Early Surroundings". As soon as we have room we hope to commence a series of translated articles on *Character, Internal and External*, which were much appreciated when delivered at Bait Arabi Pasha, and are being printed at the request of those who were present when the subject was dealt with,

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. XXVIII. | 1/2 P.T. each copy | THURSDAY 20th JULY 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

Resignation

Thy way, not mine, O Lord,
However dark it be!
Lead me by Thine own hand;
Choose out the path for me.

Smooth let it be or rough,
It will be still the best;
Winding or straight, it leads
Right onward to Thy rest.

I dare not choose my lot,
I would not if I might:
Choose Thou for me, my God;
So shall I walk aright.

The kingdom that I seek
Is Thine; so let the way
That leads to it be Thine,
Else I must surely stray.

Take Thou my cup, and it
With joy or sorrow fill
As best to Thee may seem:
Choose Thou my good or ill;

Choose Thou for me my friends,
My sickness or my health;
Choose Thou my cares for me,
My poverty or wealth.

Not mine, not mine the choice
In things or great or small;
Be Thou my Guide, my Strength,
My Wisdom, and my All.

H. BONAR.

اليك استسلم

بسبلك يا ربَّ كلِّ سنا (م) أُهدِ نفسي الى دارِكا
وقدني بيمناك فالليلُ قدْ غدا داجياً حالكا

لئنْ تكُ سبلُكَ كالوعرِ او ممهَّدةَ المسلكِ
فانَّ بها للانامِ سناً ومن ينسَها يهلكِ

الا اخترْ نصيبي فاني غبيْ وتعوزني حكمةُ
لاسلك دوماً كما تبتغي وذلكَ لي نعمةُ

الا فالربوعُ التي قاصدٌ لها هيَ ملكُ سناكْ
فقدني اليها بسبلكَ كي اشاهدَ باهي علاكْ

وكاسي أُملئْها كما تبتغي بماءِ أَسىً او سرورْ
وعيّن طريقي وكن حافظي بدار الشقا والشرورْ

وصحبيَ فاختر لابعدَ عنْ معاشرة الارذياءْ
وفي صحتي والسقامِ احمني وفي العسر او في الرخاءْ

اليك اموري اسلمها ومهما تقلْ افعلِ
فكنْ مرشدي يا إلهَ العلا وربَّ السما الأزلي

electronic file created by cafis.org

المشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة . | ﴿يوم الخميس ٢٧ يوليو سنة ١٩٠٥﴾ | السنة الاولى العدد التاسع والعشرون

تاثير المحاورة

(٣)

(م) هب اننا لانقدر ان نصل نسب نبينا الى ابرهيم بسند صحيح فهذا لايمنع كونه من احفاد اسمعيل بن ابرهيم لانه لابد ان يكون من ذرية اسحق او من ذرية اسمعيل وكلانا يقر ان النبي من ذرية اسمعيل العربي ومن العرب العاربة واذا كان الامر كذلك فالنبوة والكتاب مجعولان في نبينا كما هو المشهور والثابت بالفعل مما نراه في القرآن الشريف المنزل عليه والنبوءات التي نطقت بها

(احمد) لايكفيك ان تبرهن على صحة اتصال نسب النبي باسمعيل لانه كان لابرهيم كما تعلم ابنان اسحق واسمعيل فاذا كانت النبوة والكتاب قد حصرتا في نسل اسحق يذهب تعبك عبثاً وادراج الرياح واما مسألة انزال القرآن على النبي والنبوات التي نطق بها فخارجة عن بحثنا الآن فلا اتعرض لها

(م) اتستطيع ان تقيم الادلة على حصر النبوة والكتاب في نسل اسحق بن ابرهيم دون اسمعيل اصل اورومة الامة العربية الشريفة ؟

(احمد) هذا عليَّ هيّن لانّي اجده مسطورا في اقدم تاريخ واصدق قول بل اصل كل سير الانبياء الحقيقيين بعبارة فصيحة لا تقبل التأويل

(س) اظنك تعني بذلك التاريخ التوراة وبما انني اعتقد قدميتها فارجو ان تتلو علينا ماورد فيها من هذا القبيل لنعرف موضع كلامك من الصحة لانني للآن لم اطلع على التوراة

(احمد) عجبت ايها الاستاذ كيف وانت احد الأئمة المشهورين ومدرس القرآن الشريف في الازهر لم تدرس للآن التوراة والانجيل وهما اصل القرآن حتى ان العلماء الذين درسوهما منا برعوا في التفسير دون سواهم «وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ» (سورة الشعراء ٢٦: ١٩٦)

وفي هذا المقام اطرأ همة بعض علماء النصرانية الذين درسوا كتبنا وتفاسيرنا وتواريخنا حق دراسة حتى صاروا قادرين ان يقارعونا في مواقف الجدال فيقرعونا من نفس كتبنا كما رأيتم من بولس وحنا

(س) دع عنك الآن الملام « لعل له عذراً وانت تلوم » واذكر لنا ما اشرت اليه ولك المنة

(احمد) في سفر التكوين ما يأتي :

«فَقَالَتْ (سارة) لِإِبْرَهِيمَ ٱطْرُدْ هٰذِهِ ٱلْجَارِيَةَ وَٱبْنَهَا لِأَنَّ ٱبْنَ هٰذِهِ ٱلْجَارِيَةِ لَا يَرِثُ مَعَ ٱبْنِي إِسْحٰقَ . فَقَالَ ٱللهُ لَا يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ ٱلْغُلَامِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ ٱسْمَعْ لِقَوْلِهَا لِأَنَّهُ بِإِسْحٰقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ وَٱبْنُ ٱلْجَارِيَةِ أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لِأَنَّهُ نَسْلُكَ . فَبَكَّرَ إِبْرَهِيمُ صَبَاحاً وَأَخَذَ خُبْزاً وَقِرْبَةَ مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ وَاضِعاً إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفِهَا وَٱلْوَلَدَ وَصَرَفَهَا » (تك ٢١ : ١٠ و ١٢ — ١٤)

فيتضح من هذا (١) ان اسحق هو ابن الموعد لا اسمعيل

(٢) ان اسحق هو الوارث لانه ابن الحرة لا اسمعيل لانه ابن الجارية

(٣) ان باسحق يدعى نسل لابرهيم لا باسمعيل (٤) ان هذا الامر قد صدر من محكمة رب السماء والارض . وقد وافق البيضاوي على ما جاء في التوراة بخصوص طرد هاجر (البيضاوي ص ٤٢٤) وجاء في نفس السفر أيضاً ما يأتي :

وَقَالَ إِبْرَهِيمُ لِلهِ لَيْتَ إِسْمٰعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ فَقَالَ ٱللهُ بَلْ سَارَةُ ٱمْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ٱبْناً وَتَدْعُو ٱسْمَهُ إِسْحٰقَ وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْداً أَبَدِيّاً لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَأَمَّا إِسْمٰعِيلُ فَقَدْ

سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَبِّرُهُ كَثِيرًا جِدًّا اِثْنَي عَشَرَ رَئِيساً يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحٰقَ ٱلَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هٰذَا ٱلْوَقْتِ فِي ٱلسَّنَةِ القَادِمَةِ » (تك ١٧ : ١٨ — ٢١)

ومن هذا ترى ان العهد (اي النبوة والكتاب والبركات الروحية) سيكون مع اسحق لا مع اسمعيل

(م) حقاً ان هذا الايضاح لما يستحق الذكر ولكن اسمعيل لم يحرم البركات كما رأيت « سأجعله أمة كبيرة » « واثني عشر رئيساً يلد ». وأتذكر ان مؤلف كتاب اظهار الحق رحمه الله قال ان المراد بالامة الكبيرة نبينا

(عثمان) اذا راجعنا الآيات التي تلاها اخي احمد نرى ان ابرهيم توسم خيراً في اسمعيل حاسباً ان الله سيجعل العهد معه من بعده فازال الله وهمه بقوله بل سارة تلد لك ابناً اقيم عهدي معه لا مع اسمعيل وبه يكون لك نسل واما اسمعيل فاني لاجلك اباركه ببركات اعتيادية واجعله أمة كبيرة ويكون في ذريته اثنا عشر رئيسا وقد انجز الله وعده معه كما ترى في سفر التكوين ص ٢٥ عدد ١٣ — ١٦

وكيفما قلبنا العبارة لانجد فيها ما يشتم منه رائحة الاشارة الى النبي او غيره من الافراد

(عثمان) الا تعجبون ايها السادة اذا قلت لكم ان كتابنا القرآن الكريم يلمح اذا لم يصرح الى افضلية اسحق على اسمعيل حيث نرى ان اسحق هو المبشر به وهو الموهوب من الله وهو ابن الموعد دون اسمعيل الذي لم يذكر مع انه اقرب الى ابرهيم من يعقوب حفيده « ووهبنا له اسحق ويعقوب » وانا اعتقد ان السكوت عن اسمعيل في هذا المقام مقصود ليظهر الفرق بين الاثنين وافضلية الواحد على الآخر

(الرئيس) قد وهمت ياعثمان أفندي وسامحني اذا قلت انك شططت بتفسيرك للآيات مخالفاً مفسري القرآن جميعاً وما ذلك الا لانك خالطت علماء النصارى فاتبعت خطواتهم واهتديت بهديهم في التفسير باتباعك ارآء الخاصة . فاتلُ علينا الآيات التي اشرت اليها ولك الفضل

(عثمان) انني ضنًا بالوقت اترك الدفاع عن نفسي مما اتهمني به حضرة الامام الرئيس واذكر الايات تلبية لطلبه وها كها بنصها الرائع :

« وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا » (سورة الانعام ٦ : ٤٨)

« وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ» (سورة الأنبياء ٢١ : ٧٢)

« فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا » (سورة مريم ١٩ : ٤٩)

« وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَابَ » (سورة العنكبوت ٢٩ : ٢٧)

«فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحٰقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحٰقَ يَعْقُوبَ »(سورة هود ١١ : ٧١)

« فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (اسحق) » (سورة الصافات ٣٧ : ١٠١)

« وَٱذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَهِيمَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَارِ » (سورة ص ٣٨ : ٤٥)

(الرئيس) قال الامام فخر الدين الرازي ج ٤ ص ٨٦ تفسيراً للآية الاولى ما يأتي (ووهبنا له اسحق لصلبه ويعقوب بعده من اسحق فان قالوا لِمَ لَمْ يذكر اسمعيل عليه السلام مع اسحق بل أخر ذكره عنه بدرجات قلنا لان المقصود بالذكر هنا انبياء بني اسرائيل وهم باسرهم اولاد اسحق ويعقوب واما اسمعيل فانه ما خرج من صلبه احد من الانبياء الا محمد (صلعم) الذي لا يجوز ذكره في هذا المقام لان الله تعالى أمره ان يحتج على العرب في نفي الشرك بالله بأن ابرهيم لما ترك الشرك واصرّ على التوحيد رزقه الله النعم العظيمة في الدين والدنيا ومن النعم العظيمة في الدنيا أن اتاه الله اولاداً كانوا انبياء وملوكا فاذا كان المحتج بهذه الحجة هو محمد (صلعم) امتنع ان يذكر نفسه في هذا المعرض فلهذا السبب لم يذكر اسمعيل مع اسحق . والنيسابوري نسج على منوال الرازي كما ترى على هامش الطبري (جزء ٧ : ص ١٦٠) واما الطبري نفسه والكشاف فغضًا الطرف عن تلك الآية

(احمد) سامحوني اذا قلت ان الامام الرازي ومن حذا حذوه

قدشطوا عن الحقيقة من وجهين . الاول اني لا اجد قرينة تدل على ان الله قصد أن يذكر انبياء بني اسرائيل في الاية دون سواهم بل القصد ذكر هبة الله لابرهيم . والثاني ان المتكلم هو الله تعالى لا النبي حسب اعتقاد جميع المسلمين وذكر اسمعيل في الاخير يدل على ضعته في المقام

(م) كيف تضع اسمعيل في مقام ادنى من اسحق وايات القرآن البينات تنعته بالصبر والتقوى وتصرح بانه نبي منهم وانه ساعد اباه في بناء الكعبة وكفاه فخراً انه جد العرب وامه مصرية وهاك الآيات

« وَإِسْمَعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ ٱلصَّابِرِينَ »

(سورة الانبياء ٢١ : ٨٥)

« وَٱذْكُرْ إِسْمَعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ ٱلْأَخْيَارِ » (سورة ص ٣٨ : ٤٨)

« وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا » (سورة مريم ١٩ : ٥٤)

« وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَٱلْعَاكِفِينَ » (سورة البقرة ٢ : ١٢٥)

(عثمان) كل هذا لايبين افضلية اسمعيل على اسحق ولا يثبت انه ابن الموعد وان النبوة والكتاب حصرتا فيه كما رأيت في الآيات المذكورة بخصوص اسحق ولا يكون ابن الجارية كفؤاً لابن الحرة ولا يبلغ الضالع شأوَ الضليع بيد ان رواية التوراة تخالف رواية القرآن في أمر نبوة اسمعيل وصلاحه فتدبر .

ثم خاطب عثمان الرئيس والاعضاء قائلا قد فاتني ان اخبركم ان صديقيّ بولس وحنا قد طلبا اليّ ان استأذن لهما منكم بالحضور معنا في هذا الاجتماع وما يتلوه فوعدتهما خيراً فهل لكم أيها السادة ان تأذنوا لهما فان سمحتم كان الفضل لكم والا فما على الرسول الا البلاغ. فنهض الرئيس وبعد التداول اعلن رفض طلبهما باكثرية الاراء وبعدئذ اقترح احمد ان يسمح لمجلة « الشرق والغرب » بدرج هذه المحاورة وما بعدها بين اعمدتها فسمح لها باجماع الاراء كي يطلع جمهور القراء على ما دار من الكلام حباً بالفائدة العامة وتاجل النطق بالحكم وانفضت الجلسة على ان تلتئم في الاسبوع القادم والسلام ختام

The body was accompanied by a copper bowl with a few dates and other food, drinking vessels were deposited in the tomb, the seal-cylinder was worn round the wrist, copper and bronze instruments and weapons were placed within, and gold was used for ornaments, silver being reserved for current metal.

In such surroundings was Abraham brought up, and such in outline was the general state of things civil and religious in the Chaldea of those days. In subsequent articles we will follow Abraham to Haran and into the land of Canaan.

والناس وبالطوفان قصاصاً لخطيئة البشر ويخافون الموت . ويشتاقون الى البر ويعتقدون بمكافاة الله للبار . وبخلود النفس وبالدينونة المستقبلة وبسماء مباركة وبمحل للعذاب . وقد وجدت جميع هذه العقائد مكتوبة على الفخار من عهد ابرهيم أبي المؤمنين

والاغرب من ذلك اعتقادهم بقيامة الاموات. فقد كان لبابل إله عظيم يدعى « مردوخ » تعزى اليه الإقامة من الموت . لانه هو نفسه مات وقام على زعمهم . فهو يشبه من وجوه كثيرة « اوسيرس » إله المصريين القدماء وشاع يومئذ الاعتقاد بالسحر والعرافة والكهانة بينهم جداً .

الموتى : وكانت قبور الموتى تبنى باعتناء كلي بهيئة اقبية من الآجر . فكانت مدينتا « اور » « وأرك » (تكوين ١٠ : ١٠) مدافن عظيمة في تلك الايام كما هي « نجف » و « كربلاء » اليوم . فكان النائحون ياتون الى هنالك . بموتاهم من مدن بعيدة . اما طريقتهم في ارواء تلك المقابر الكبيرة فغريبة . وكان يوضع مع الجثة كاس من النحاس وقليل من التمر وما كل أخرى وأواني للشرب . ويربط ختم المائت الاسطواني حول معصمه ويوضع معه عدد واسلحة نحاسية . وكان الذهب يستعمل لاجل الحلى والفضة لاجل النقود

في وسط هذه الاحوال والعادات ربي ابرهيم وذلك ملخص النظام المدني والديني في أرض الكلدان في تلك الايام

electronic file created by cafis.org

Abraham's Early Surroundings

(II)

The *worship* practised at Ur was that of the Moon-god called *Uru-Ki* in Accadian or *Sin* in Assyrian. We have even some of the hymns to the Moon-god preserved for us in the British Museum in London. They show how great a reverence was paid to the Moon, which was revered above all other gods.

It is impossible yet to say how far back moon-worship can be traced before the days of Abraham, but it was quite ancient in his time. Added to this the whole system of worship of the stars and heavenly bodies had been introduced, and was in full working order, when Abraham was born. It is evident, more, that his family were idolaters, over, for Joshua tells us that " they served other gods ".

Several Interesting *religious beliefs* were common in those ancient times. There was, first of all, a belief in the efficacy of *propitiatory sacrifices*, and rams and bulls were offered in abundance. But to these we are saddened to find must be added *human sacrifices*. It will be remembered that the inhabitants of Sepharvaïm (2 Ki XVII.31) used to burn their own children in the fire to their gods. Now Sepharvaïm means the twin cities of Sippara, separated from each other by the banks of the Euphrates. We now know that these Semious people received this barbartic custom from the Accadians, who lived in Mesopotamia before the entrance of the Semites.

Their reason for offering such sacrifices was due to a belief in the doctrine of *Vicarious Sacrifice*. The prophet Micah, it will be remembered, refers to this custom when he asks, " Shall I give my first-born for my transgression : the fruit of my body for the sin of my soul ? "

Besides these beliefs they had a real consciousness of the wrongfulness of sin, of its desert and punishment. They knew about the origin of temptation and transgression, they believed in the Fall of angels and of man, in the Food as the punishment of human iniquity, and the fear of death. They had moreover a yearning after righteousness, and a belief in the reward of the righteous by God.

They believed in the immortality of the soul, in the coming judgement, in a heaven of blessedness and a place of punishment. All these beliefs have been discovered upon tablets of clay to be the possession of the contemporaries of Abraham, the father of the faithful.

But, still more remarkable, they possessed a belief in *the resurrection of the dead*. And there was a great god of Babylon, called *Marduk*, to whom was attributed the power to raise the dead, for he himself was said to have died and risen again to life. He reminds us in many ways of the Egyptian god Osiris.

A belief in Magic, sorcery, and exorcism, seems also to have been very common.

Lastly, the graves of the departed were most carefully constructed vaults of brick. Ur and Erech (Gen.X.10.) were the great *burial cities* of those days, just as Nedjef and Kerbela are today, the mourners bringing their dead thither from many other cities. A most ingenious means was devised for the drainage of the vast sepulchral mounds.

احوال ابرهيم الاولية

(٢) العبادة

كان اهالي اور يعبدون « الوهية القمر » وتدعى عبادتهم « اوروكي » في اللغة الاكادية « وسين » في اللغة الاشورية. وقد وجدت بعض تراتيمهم للقمر ووضعت في المتحف البريطاني بلندن . وهي تبين الاحترام الذي كان يقدم للقمر فوق كل إله سواه

ويصعب علينا تتبع اثار هذه العبادة قبل ايام ابرهيم ولكن من المحقق انها كانت قديمة على عهده . زد على ذلك عبادة الاجرام السموية ونظام النجوم التي ادخلت وكانت شائعة عند ولادة ابرهيم . وجلي ان عائلته كانت من عبدة الاوثان لان يشوع يقول انهم عبدوا الهة أخرى (سفر يشوع ٢٤ : ٢)

العقائد : وكانت عقائد دينية كثيرة شائعة في تلك الايام. منها انهم كانوا يعتقدون بقوة الذبائح التكفيرية فكانوا يقدمون الغنم والثيران بكثرة . ولكن مما يدعو الى الاسف انهم زادوا على ذلك الذبائح البشرية . ولا يخفى ان السفروايميون كانوا يحرقون بنيهم بالنار لالهتهم (٢ ملوك ١٧ : ٣١) ويقصد « بسفروايم » مدينتا « سفارا » اللتان فصلتهما ضفة الفرات عن بعضهما وقد أخذت هذه الامة السامية تلك العادة الهمجية عن الاكاديين الذين كانوا يقطنون ما بين النهرين قبل دخول الساميين اليها

اما سبب تقدمة تلك الذبائح فهو اعتقادهم بتعليم الذبائح «التعويضية» . وقد اشار النبي ميخا (ميخا ٦:٧) الى ذلك بقوله «هل اعطي بكري عن معصيتي ثمرة جسدي عن خطية نفسي» وقد كانوا يدركون شر الخطيئة والقصاص من أجلها . ويعرفون أصل السقوط والمعصية ويؤمنون بسقوط الملائكة

(انظر باقي المقالة في وجه ٢٣٥ العمود الثاني)

electronic file created by cafis.org

ابرهيم الجندي وظافر

(سفر التكوين ص ١٤ : ١ — ٢٤)



وَحَدَثَ فِي أَيَّامِ أَمْرَافَلَ مَلِكِ شِنْعَارَ وَأَرْيُوكَ مَلِكِ
أَلَّاسَارَ وَكَدَرْلَعُومَرَ مَلِكِ عِيلاَمَ وَتِدْعَالَ مَلِكِ جُويِيمَ أَنَّ
هؤُلاَءِ صَنَعُوا حَرْبًا مَعْ مَلِكِ سَدُومَ وَمَلِكِ عَمُورَةَ وَمَلِكِ
أَدْمَةَ وَمَلِكِ صَبُويِيمَ وَمَلِكِ بَالَعَ الَّتِي هِيَ صُوغَرُ . جَمِيعُ
هؤُلاَءِ اجْتَمَعُوا مُتَعَاهِدِينَ إِلَى عُمْقِ السِّدِّيمِ الَّذِي هُوَ
بَحْرُ الْمِلْحِ . اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً اسْتَعْبَدُوا لِكَدَرْلَعُومَرَ
وَالسَّنَةَ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ عَصَوْا عَلَيْهِ . وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ
عَشْرَةَ أَتَى كَدَرْلَعُومَرُ وَالْمُلُوكُ الَّذِينَ مَعَهُ . فَخَرَجَ مَلِكُ
سَدُومَ وَمَلِكُ عَمُورَةَ وَمَلِكُ أَدْمَةَ وَمَلِكُ صَبُويِيمَ وَمَلِكُ
بَالَعَ الَّتِي هِيَ صُوغَرُ وَنَظَمُوا حَرْبًا مَعَهُمْ فِي عُمْقِ السِّدِّيمِ
مَعْ كَدَرْلَعُومَرَ مَلِكِ عِيلاَمَ وَتِدْعَالَ مَلِكِ جُويِيمَ وَأَمْرَافَلَ
مَلِكِ شِنْعَارَ وَأَرْيُوكَ مَلِكِ أَلَّاسَارَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ مَعْ
خَمْسَةٍ . وَعُمْقُ السِّدِّيمِ كَانَ فِيهِ آبَارُ حُمَرٍ كَثِيرَةٌ فَهَرَبَ
مَلِكَا سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَسَقَطَا
هُنَاكَ وَالْبَاقُونَ هَرَبُوا إِلَى الْجَبَلِ .
فَأَخَذُوا جَمِيعَ أَمْلاَكِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ
وَجَمِيعَ أَطْعِمَتِهِمْ وَمَضَوْا . وَأَخَذُوا
لُوطًا ابْنَ أَخِي أَبْرَامَ وَأَمْلاَكَهُ
وَمَضَوْا إِذْ كَانَ سَاكِنًا فِي سَدُومَ
فَأَتَى مَنْ نَجَا وَأَخْبَرَ أَبْرَامَ
الْعِبْرَانِيَّ وَكَانَ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا
الْأَمُورِيِّ وَكَانُوا أَصْحَابَ عَهْدٍ مَعْ
أَبْرَامَ فَلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ أَنَّ أَخَاهُ سُبِيَ
جَرَّدَ غِلْمَانَهُ الْمُتَمَرِّنِينَ وِلْدَانَ بَيْتِهِ
ثَلْثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَتَبِعَهُمْ إِلَى
دَانَ . وَانْقَسَمَ عَلَيْهِمْ لَيْلاً هُوَ وَعَبِيدُهُ فَكَسَّرَهُمْ وَتَبِعَهُمْ
إِلَى حُوبَةَ الَّتِي عَنْ شِمَالِ دِمَشْقَ . وَاسْتَرْجَعَ كُلَّ الْأَمْلاَكِ
وَاسْتَرْجَعَ لُوطًا أَخَاهُ أَيْضًا وَأَمْلاَكَهُ وَالنِّسَاءَ أَيْضًا وَالشَّعْبَ



(ملكي صادق يبارك ابرهيم)

electronic file created by cafis.org

Abraham as a Soldier

The true friend of God is not only a mystic but a soldier as well. He has an active as well as a passive side to his character.

Abraham appears here in a new aspect, showing himself to be a man of prompt decision, of thoughtful skill, and real bravery. It was enough for him to hear that « his brother was taken captive » to make him instantly decide to attempt his rescue. Though the pursuit consisted of a march of 120 miles, yet we find him capable of smiting the enemy from different directions at the end of it, and by a bold stroke of strategy. His daring leadership was such that, with only 318 trained men from his camp, he was able to pursue the captors beyond the limits of Palestine, and nearly as far as Damascus. So successful was the expedition, that he not only rescued Lot and all his house hold, but recovered the goods of the kings of Sodom and Gomorrah. The essential worldliness and helplessness of Lotis illustrated by his return to Sodom in spite of the warning he had received.

Abraham as Victor and Deliverer

The crowning hour of success is a good test of character. How a man behaves at the moment of victory often reveals to us his real motives for action. And in the case of Abraham we get glimpses at the real greatness of the man in his hour of prosperity.

We notice, first of all, that his *success* at once raised Abraham to the rank of a king and deliverer. He was greeted as such by two very different kings. The king of Sodom went out to meet him in gratitude for the great services which he had rendered. The king of Salem came forth with bread and wine as priest of the Most High God, to bless him as the chosen servant of the same, and to thank God for working deliverance through him.

Now notice the difference between Abraham's attitude to these two exalted personages, the wicked king of the plain, and the priestly king of the mountain of peace. To the king of Salem he shows the spirit of humility, to the king of Sodom, the spirit of dignity. To the king of Salem the admission of inferiority by giuing him tithes of all, to the king of Sodom the attitude of equality by refusing to receive ought from his hand in the nature of a reward. To the king of Salem the acknowledgment of dependance, to the king of Sodom the assertion of independence.

What is the explanation of this striking contrast in his attitude to both ? What is the secret of his wonderful behaviour ? The answer is « faith » , or the possession of those five faculties which make up human character and reveal a man as truly great.

(1) *Moral sympathy and courage*, as shown in his immediate desire to rescue a brother when in need, and yet hold to what he knew to be right.

(2) *Mental capacity* and *decision of character*, which enabled him to take the initiative at once, and to plan such a daring enterprise.

(3) *Physical perseverance and endurance*, henough to carry him through to the end and attain the object of his pursuit, in spite of every human obstacle.

فَخَرَجَ مَلِكُ سَدُومَ لاِسْتِقْبَالِهِ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ كَسْرَةِ كَدَرْلَعُومَرَ وَالْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى عُمْقِ شَوَى. وَمَلْكِي صَادِقُ مَلِكُ شَالِيمَ أَخْرَجَ خُبْزًا وَخَمْرًا. وَكَانَ كَاهِنًا لِلّٰهِ الْعَلِيِّ وَبَارَكَهُ وَقَالَ مُبَارَكٌ أَبْرَامُ مِنَ اللّٰهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمُبَارَكٌ اللّٰهُ الْعَلِيُّ الَّذِي أَسْلَمَ أَعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ. فَأَعْطَاهُ عُشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَقَالَ مَلِكُ سَدُومَ لأَبْرَامَ أَعْطِنِي النُّفُوسَ وَأَمَّا الأَمْلاَكُ فَخُذْهَا لِنَفْسِكَ. فَقَالَ أَبْرَامُ لِمَلِكِ سَدُومَ رَفَعْتُ يَدِي إِلَى الرَّبِّ الإِلٰهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لاَ آخُذَنَّ لاَ خَيْطًا وَلاَ شِرَاكَ نَعْلٍ وَلاَ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ لَكَ. فَلاَ تَقُولُ أَنَا أَغْنَيْتُ أَبْرَامَ. لَيْسَ لِي غَيْرَ الَّذِي أَكَلَهُ الْغِلْمَانُ وَأَمَّا نَصِيبُ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعِي عَانِرَ وَأَشْكُولَ وَمَمْرَا فَهُمْ يَأْخُذُونَ نَصِيبَهُمْ

ابرهيم كجندي

ان خليل الله الحقيقي لا يكون متصوفاً فقط بل جندياً ايضاً . فلطبيعته وجه فاعل ووجه مفعول . ويظهر ابرهيم هنا بمظهر جديد مبيناً لنا انه رجل حزم وذكاء وشجاعة حقيقية . فان سماعه ان أخاه سبي كان كافياً لحمله على ان يعزم للحال على انقاذه . ومع ان مطاردته للعدو استغرقت مسير مئة وعشرين ميلا الا انه لم يزل قادراً على ضربه من جهات مختلفة بحيلة عظيمة . ولحزمه في القيادة تمكن من مطاردة الغزاة الى ما وراء فلسطين حتى دمشق تقريباً وذلك بثلاثمائة وثمانية عشر رجلا فقط شاكي سلاح من غلمانه . ونجح في حملته فلم ينقذ لوطاً واهل بيته فقط بل استرجع ايضاً اموال ملكي سدوم وعمورة . ورجوع لوط الى سدوم على رغم التحذيرات له يوضح باجلى بيان انغماسه في العالميات وعجزه

ابرهيم كظافر ومنقذ

ان ساعة النصرة القاضية هي خير فرصة لامتحان صفة الانسان . فان تصرفه في تلك الدقيقة كثيراً ما يعلن لنا البواعث التي حملته على المحاربة . ويمكننا ان نرى في قصه ابرهيم عظمة الانسان الحقيقية في ساعة

electronic file created by cafis.org

النجاح . فنرى أولا ان انتصار ابرهيم رفعه الى مقام ملك ومنقذ فرحب به ملكان مختلفان كحائز على ذينك المقامين . وخرج ملك سدوم ليلاقيه بعلامات الشكر من أجل الخدمة العظيمة التي خدمه بها . ولاقاه ملك شاليم بخبز وخمر ككاهن الله العلي ليباركه كخادم الله المصطفى وليشكر الله على الخلاص الذي اجراه بواسطته

ولاحظوا الفرق بين نسبة ابرهيم الى ذينك الشخصين الساميين — ملك السهل الشرير وملك جبل السلام الكاهن . فانه أظهر روح التواضع لملك شاليم وروح الرفعة لملك سدوم . فاقر لملك شاليم بالخضوع بان اعطاه عشراً من كل شيء واظهر لملك سدوم مساواته له بامتناعه عن قبول شيء من يده كمكافاة . واعترف بتابعيته لملك شاليم وباستقلاله عن ملك سدوم

فما سر هذا الفرق بين هاتين النسبتين وما سر هذا التصرف الغريب ؟ الجواب على ذلك هو « الايمان » أو اقتناء القوى الخمس التي تكيّف صفات المرء وتعلن عظمته الحقيقية

(١) المؤاساة والشجاعة ظهرتا في ابرهيم بمحاولته للحال انقاذ أخيه الذي كان في حاجة اليه وبتمسكه بما هو مستقيم

(٢) القوة العقلية والحزم الادبي قدراه على اتخاذ الوجه المهاجم ورسم خطة تدل على الاقدام

(٣) المواظبة والصبر كانا كافيين لان يوصلاه الى المنتهى ويبلغاه امانيه في مطاردته على رغم كل العوائق البشرية

(٤) مبادئه وافكاره الدينية جعلته يقدم الاحترام لملك شاليم ويغض الطرف عن ملك سدوم

(٥) بعد نظره الروحي ودقته — ان السير بعيداً عن الاخطار يحتاج الى ربان بعيد النظر والى رجل مقدام أهل لان يلاقي الشرف الذي يمنحه الملك

(4) ***Religious principles and scruples***, which caused him to pay deference to the king of Salem, while he would have nothing to do with the king of Sodom.

(5) ***Spiritual insight and foresight***. It takes a far-seeing man to steer clear of perils, which lie far ahead, and a strong man to withstand honour paid by a king. But « Abraham endured as seeing him who is invisible » the king of kings.

صلاة

أيها الرب الاله العلي هبني مواساة لاشعر مع النفوس التائهة الهالكة وامنحني شجاعة أدبية لانقذها من الشر وارجع بها الى الله . أعطني الحزم الذي انا محتاج اليه والقوى العقلية لاغلب بها شرور ابليس واطرده . وقدرني على الاحتمال الى المنتهى والاستمرار في محاربة الخطية . نجحني في محاولتي انقاذ اخوتي واصدقائي وكل الذين حولي من حياة الاسترقاق لابليس والعبودية لقوة الخطية واجعلني بشوشاً لمن هم رسل الله ومستعداً لقبول وسائل النعمة منهم وجنبني كل شبه شر . وأرني أيها الاب السموي ما هي ارادتك واحفظني من كل الاخطار المحيطة بي وامنحني قوة لاقاوم التجارب — اكراماً ليسوع المسيح . آمين

Obituary

We cannot but express our deep regret for the death of Sheikh Mohamed Abdu, Grand Mufti of Egypt, who has been, since his death, so highly eulogized by the press.

He attempted to be a light to Islam by making reason a guide and conscience a safeguard in interpreting the Koran, his chief authority in matters of religion. But it is doubtful whether the time was yet ripe for the reformation he tried to bring about, and it remains to be seen whether the rising generation will follow his footsteps and walk in the spirit with which he tried to inspire it. This spirit is embodied in the lines of poetry he is said to have uttered while on the threshold of eternity. We give below a translation of some of them:—

It matters not if people cry,
" He's back to health " or " gone for ever " !
I strove the creed to purify,
But fear the Sheikhs will try to sever
The links I forged. For when men die,
Their hopes and resolutions fly.

اعلان للمشتركين

نكرر الاعلان الذي ادرجناه في العدد الماضي للمشتركين وهو ان كل من يدفع قيمة اشتراكه عن سنة ١٩٠٥ قبل نهاية اوغسطوس القادم سترسل له نسخة مجانية من كتاب مصور موضوع سيرة ابنيا برهيم وهو مجموع ما يدرج تباعاً في مجلة بهذا العدد . فكل من قد دفع قيمة اشتراكه او يرسلها حوالة بالبوسطة قبل المدة المذكورة يستحق نسخة مجانا من الكتاب المذكور

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. XXIX. | 1/2 P.T. each copy | THURSDAY 27th JULY 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

Fight the Good Fight.

Fight the good fight
With all thy might;
Christ is thy strength, and Christ thy right.
Lay hold on life, and it shall be
Thy joy and crown eternally.

Run the straight race
Through God's good grace,
Lift up thine eyes, and seek His face;
Life with its path before us lies;
Christ is the way, and Christ the prize.

Cast care aside
Lean on Thy Guide;
His boundless mercy will provide, —
Lean, and the trusting soul shall prove
Christ is its life, and Christ its love.

Faint not, nor fear,
His arm is near;
He changeth not, and thou art dear
Only believe, and thou shalt see
That Christ is all in all to thee.

J. H. B. MONSELL

جاهد الجهاد الحسن

الا جاهدنَّ الجهادَ الحسنْ ... بحزمٍ وعزمٍ شديدْ
يسوعُ يمينُكَ فاخترْ اذاً ... حياةً وتاجاً مجيدْ

وأكملْ مسيرَكَ بالنعمةِ ... التي للإلهِ الجليلْ
وعينَيْكَ فارفع الى وجههِ من ... غدا لكَ اهدى سبيلْ

وألقِ عليه همومكَ اذ ... مراحمهُ كافلهْ
وكلُّ النفوسِ التي تحتمي ... بهِ بالهنا رافلهْ

ولا تخشَ فهو قريبٌ وما ... أعزَّ الجميعَ عليهْ
وآمن ترَ الكلَّ في الكلِّ فيهِ واجثو دواماً لديهْ

وفاة الشيخ محمد عبده

لا يسعنا الا ان نبدي اسفنا لوفاة الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية الذي نعته الجرائد وابنته الصحف منذ ايام قلائل. فقد حاول ان يكون سراجاً منيراً للاسلام يتخاذه العقل مرشداً والضمير دليلا في تفسيره القرآن الذي كان حجته العظمي في أمور الدين . ولكن يشك فيما اذا كانت الساعة قد حانت للاصلاح الذي كان يحاوله . وأصبحنا ننتظر ان نرى ما اذا كانت الناشئة المصرية الجديدة تقتفي اثار خطواته وتسلك بموجب الروح التي كان يحاول ان يبثها فيهم والتي تظهر من خلال الابيات التي نطق بها وهو على عتبة البقاء . وهاك بعضها

واست ابالي ان يقال محمدٌ ... ابلَّ ام اكتظت عليه المآتمُ
ولكن ديناً قد اردت صلاحه ... احاذر ان تقضي عليه العمائمُ
وللناس آمال يرجون نيلها ... وان مت ماتت واضمحلت عزائمُ

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | ٣ اوغسطوس سنة ١٩٠٥ | السنة الاولى العدد الثلاثون

اعلان الله لابرهيم

وعهده معه

(تكوين ص ١٥ : ١ — ١٩)

بَعْدَ هٰذِهِ ٱلْأُمُورِ صَارَ كَلَامُ ٱلرَّبِّ إِلَى أَبْرَامَ فِي ٱلرُّؤْيَا قَائِلاً . لَاتَخَفْ يَا أَبْرَامُ أَنَا تُرْسٌ لَكَ أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا . فَقَالَ أَبْرَامُ أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ مَاذَا تُعْطِينِي وَأَنَا مَاضٍ عَقِيماً وَمَالِكُ بَيْتِي هُوَ ٱلْيَعَازَرُ ٱلدِّمَشْقِيُّ . وَقَالَ أَبْرَامُ أَيْضاً إِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي نَسْلاً وَهُوَذَا ٱبْنُ بَيْتِي وَارِثٌ لِي . فَإِذَا كَلَامُ ٱلرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلاً لَا يَرِثُكَ هٰذَا بَلِ ٱلَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ هُوَ يَرِثُكَ . ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجٍ وَقَالَ ٱنْظُرْ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَعُدَّ ٱلنُّجُومَ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَنْ تَعُدَّهَا . وَقَالَ لَهُ هٰكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ . فَآمَنَ بِٱلرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بِرًّا . وَقَالَ لَهُ أَنَا ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أُورِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ لِيُعْطِيَكَ هٰذِهِ ٱلْأَرْضَ لِتَرِثَهَا . فَقَالَ أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ بِمَاذَا أَعْلَمُ أَنِّي أَرِثُهَا . فَقَالَ لَهُ خُذْ لِي عِجْلَةً ثُلَاثِيَّةً وَعَنْزَةً ثُلَاثِيَّةً وَكَبْشاً ثُلَاثِيّاً وَيَمَامَةً وَحَمَامَةً . فَأَخَذَ هٰذِهِ كُلَّهَا وَشَقَّهَا مِنَ ٱلْوَسَطِ وَجَعَلَ شِقَّ كُلِّ وَاحِدٍ مُقَابِلَ صَاحِبِهِ وَأَمَّا ٱلطَّيْرُ فَلَمْ يَشُقَّهُ . فَنَزَلَتِ ٱلْجَوَارِحُ عَلَى ٱلْجُثَثِ وَكَانَ أَبْرَامُ يَزْجُرُهَا

وَلَمَّا صَارَتِ ٱلشَّمْسُ إِلَى ٱلْمَغِيبِ وَقَعَ عَلَى أَبْرَامَ سُبَاتٌ وَإِذَا رُعْبَةٌ مُظْلِمَةٌ عَظِيمَةٌ وَاقِعَةٌ عَلَيْهِ . فَقَالَ لِأَبْرَامَ ٱعْلَمْ يَقِيناً أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيباً فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ فَيُذِلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ . ثُمَّ ٱلْأُمَّةُ ٱلَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا أَنَا أَدِينُهَا وَبَعْدَ ذٰلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْلَاكٍ جَزِيلَةٍ . وَأَمَّا أَنْتَ فَتَمْضِي إِلَى آبَائِكَ بِسَلَامٍ وَتُدْفَنُ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ ثُمَّ غَابَتِ ٱلشَّمْسُ فَصَارَتِ ٱلْعَتَمَةُ . وَإِذَا تَنُّورُ دُخَانٍ وَمِصْبَاحُ نَارٍ يَجُوزُ بَيْنَ تِلْكَ ٱلْقِطَعِ . فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ قَطَعَ ٱلرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقاً قَائِلاً لِنَسْلِكَ أُعْطِي هٰذِهِ ٱلْأَرْضَ مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى ٱلنَّهْرِ ٱلْكَبِيرِ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ



(ابرهيم يزجر الجوارح عن الذبيحة)

electronic file created by cafis.org

الاتفاق على العهد

جاء في التوراة ان الله اوحى الى ابرهيم تسع مرار. والاعلان الذي نحن بصدده الآن هو الخامس والاخص . وهذه أول مرة ذكر فيها نزول كلمة الرب على أحد خدامه . وقد هبط هذا الوحي على ابرهيم في ساعة يأس وهو في حاجة شديدة الى التعزية ونزلت تلك الكلمات المشجعة القائلة « لاتخف » على هذا البطل في زمن حدث له فيه رد فعل بعد نصرته . فلم توبخه على جبن بل هبطت عليه كرسالة مفرحة من الله لخادمه الممتحن الموثوق به . وما ابهج الوعد الذي صحب تلك الكلمات الالهية ! — « أنا ترس لك . أجرك كثير » — انا ملجأك من كل الاعداء في المستقبل وانا مثيبك بامن رفضت اسلاب سدوم وعمورة . فأحبني ليس من أجل عطاياي بل من اجلي انا

جواب الانسان

ولكن ابرهيم كان قد قنط . لانه انتظر سنين طويلة منذ هجر أرضه وأهله بدعوة من الله ولم يكن له ابن حتى تلك الساعة. فسال الله سوال اليائس «ماذا تعطيني ؟» . وواضح ان قوله « وانا ماضٍ عقيماً » يدل على عدم تحقيق ما مناه به الله . وقوله « هوذا ابن بيتي وارث لي » هو كلام رجل خائب

تأكيد الله له

ما ألطف معاملة الله لابرهيم واصدقها . فانه اثبت اولاً صدقه له وبرهن على انه لم يسهُ عن ان يكون جوّاداً . ثم أراه باجلى بيان بانه سوف ينجز وعده . وأخيراً شدد ايمانه المتقلقل بان حوّل نظره نحو السماء ليدرك شيئاً من مقاصد الله العظيمة من نحوه ونحو البشر بواسطتهِ ونرى ان الله استعار ثلاثة تشابيه ليوضح لابرهيم عظمة نسله في المستقبل. فقال له ان نسله سيكون «كتراب الارض» (تكوين ١٣:١٦) « وكنجوم السماء » « وكالرمل الذي على شاطيء البحر » (تكوين ٢٢ : ١٧)

رضى الانسان

ولما نظر ابرهيم الى تلك النجوم وتذكر الاحترام الذي كان يقدم لها في وطنه حدث في داخلة انقلاب عظيم . فلقد كان له من قبل ايمان ولكن ذلك الايمان تحوّل الآن الى ثقة اقوى واتم . فآمن بالله. وقبل وحيه . ووثق بكلمته

اما الله فجعل ايمان ابرهيم مجرىً لقبول هبة البر وحسب له براً (رومية ٤ : ٣ — ٢٥) وقد كان خلواً منه قبلا . ولكنه عُد بعد ذلك باراً بالايمان بالله . لان الله كان غاية ايمانه وكلمة الله اساساً لايمانه والبر نتيجة ايمانه

تنبيه

(١) امكانية حصول القنوط الروحي : هذا امرٌ معلوم في حياة المؤمن . وهو راجع غالباً الى تعبٍ مثلث الاسباب . منه ما هو جسدي ومنه ما هو شعوري ومنه ما هو ديني

(٢) خطر الخور الروحي : اننا يمكننا ان نفسر سبب الخور الروحي ولكن لا يمكننا ان نعذر الخائر العزم . فقد يسبب الشيطان ذلك ليلقينا في اليأس . والياس مما يجلب اللوم على اسم الله

(٣) الوقاية من القنوط الروحي : ان الطريقة للتملص من القنوط هي بإلهام الله المستمر لقلوبنا وبتلبيتنا دائماً دعوته وبثقتنا به من كل قلوبنا وبمحافظتنا على تلك الثقة به بالصلاة في اوقات قانونية

(٤) دقة نظام التمرين الروحي : ان الله قصد بتاخره عن ابرهيم ان يجتذبه اليه لكي يعتمد ابرهيم على المعطي أكثر من اعتماده على العطايا فلما آمن ابرهيم تمكن الله من عقد عهد معه

مواد العهد

كان اساس العهد صفة الله ووحيه لابرهيم. وكان اسم الله « يهوه غير المتغير والذي لا يتغير » . اما افتداء ابرهيم فكان قد تم . فأخرج من أور الكلدانيين . والقصد الالهي من اختيارهِ ابرهيم ودعوته وافتدائه اياه كان سيعلن باكثر وضوح . وعقد العهد بين الله والانسان بالذبائح وسفك الدم. فاشترط ان تقدم العجول والاعنز والكباش مما عمره ثلاث سنين اشارة الى كمال التقدمة . اما الحمام واليمام فكان اشارة الى السلام والمحبة

وكان تقطيع الانسان للحيوانات وتفصيلها قطعاً وجعل ممر فيها من شروط العهد (ارميا ٣٤ : ١٨) ولكن اهم ما يلاحظ في هذا العهد هو العمل الالهي . فان مصباح النور المضي مرّ في وسط القطع اما ابرهيم فلم يمر . وهذا مما يبين جلياً ان العهد الالهي ليس اتفاقاً متبادلا بين فريقين على شروط متبادلة متساوية بل هو وعد مثبت بعلامة منظورة . فالله اذاً يعد والله يهب والله يؤكد (عبرانيين ٦:١٧) فما هو نصيب الانسان من هذا العهد ياترى ؟

electronic file created by cafis.org

تصديق ما يؤكده الله وقبول وحيه لنا

هذا يشمل (ا) الامانة في ما يطلبه الله منا بحفظ وصاياه بحرفيتها (ب) المراقبة والاحتراس الى أن يحون الوقت الذي يعلن الله فيه مشيئته (كما حرس ابرهيم الجثث وزجر عنها الجوارح) (ج) قبول الموثرات بالانفصال عن كل المصالح الارضية والافكار التافهة مما اشير اليه في السبات الذي اوقعه الله على ابرهيم (د) الاحترام للاشياء المقدسة مما أشير اليه في رعدة ابرهيم الناجمة عن ادراكه ان حضور الله يظلله

اجل — ان الانسان يأخذ والله يعطي . وكما كان ابرهيم يأخذ هكذا يجب ان نفعل نحن ايضاً

مَاذَا أَرُدُّ لِلرَّبِّ ... كَأْسَ ٱلْخَلَاصِ أَتَنَاوَلُ وَبِٱسْمِ ٱلرَّبِّ أَدْعُو (مزامير ١١٦ : ١٢ و١٣)

وظيفة العهد

ان الله يعلن لنا أخفى اسراره عند ما نكون قريبين منه . وان ابرهيم علم الآن ان ذريته لا يمكنها ان ترث أرض الموعد الا بشق النفس . وذلك بان تنفى وتستعبد وتجتاز في وسط صعوبات اولاً ومتى حان الوقت فالامة التي استُخدمت لتعذيب الشعب المختار تقاصص في دورها فينقذ شعب الله « وَيَخْرُجُونَ بِأَمْلَاكٍ جَزِيلَةٍ »

واذ وسّع الله دائرة مقاصده أكثر فأكثر أكد لابرهيم بانه (أي ابرهيم) سيموت بسلام. وسنرى بالتدريج انجاز هذه الوعود الغريبة

سوالات اليوم

(١) هل انا مؤمن بالله بالحقيقة . وهل لايماني أو عدمه تأثير في سيرتي ؟

(٢) كم من الوقت اكرّس كل يوم للاصغاء الى صوت الله وكلمته وهل ضعفي ناجم عن اهمالي كلمة الحياة (مسلماً كنت أم مسيحياً) ؟

(٣) هل انا مجتهد للحصول على البر بمساعيّ البشرية أم هل انا واثق بالله لكي يجعلني باراً وقدوساً ويمحو خطيئتي ؟

(٤) هل قطع الله عهداً ما معي أم هل قطعت انا عهداً معه ؟ وعندما يخاطبني ويعدني وعوداً ثمينة كيف تكون نسبتي اليه ؟ هل انا محترسٌ من الخطيئة قابلٌ لما يمنحني ملبٍّ لصوته محترمٌ لذاته شكورٌ لاحسانه ؟ هل اتناول ما يمنحني وارضى بمشيئته من نحوي بالشكر مستودعاً المستقبل في يديه عالماً انه خير وابقى ؟

Editorial

Next week we come in Abraham's history to the second great mistake of his life — this time made at the instigation of Sarah his wife. This fatal mistake was the *sin of polygamy* — the taking of his wife's servant Hagar to be his second wife, in order that he might have a son by her, and thus the sooner inherit the promises of God. It was the old question of doing evil that good might come, and though Abraham soon and deeply came to regret his mistake, we still have with us in the East after 4000 years, and with the sanction of religion, the custom of polygamous marriages with all their attendant evils.

We have decided therefore to begin a discussion at this point upon "the true place of woman in society", looked at from a physical, moral, and religious point of view.

We shall note, in passing, what was the *Status* of women in the heart of Africa in their natural state, and be able to contrast it with that of Christian English ladies who have lately come to their rescue, and are now engaged in doing so much on their behalf. It will not be hard to discover the cause of the difference, or to learn the obvious moral for ourselves in Egypt. Egypt needs of course a new moral code, in which woman is placed upon an equality with man, and so does almost every Eastern land. The only code which gives woman approximately her right place is that found in Christian lands.

خلاصة

سنأتي في العدد التالي على الهفوة الثانية العظيمة في سيرة ابرهيم وقد ارتكبها هذه المرة بتحريض سارة . وكانت تلك الغلطة الفظيعة خطيئة تعدد الزوجات بان اتخذ ابرهيم هاجر أمة امرأته زوجة ثانية ليرزق منها ولد فيعجل وراثة مواعيد الله . وهذه هي القضية القديمة — قضية عمل الشر للحصول على الخير . اما ابرهيم فلئن يكن قد تاب للحال عن هفوته الا اننا لا نزال نرى في الشرق (وقد مر ٤٠٠٠ سنة) عادة تعدد الزوجات بكل مساوئها مصرح بها من بعض الاديان

لذلك عزمنا على ان نبدأ بحث عن مقام المرأة الحقيقي في الهيئة الاجتماعية من وجه ماديّ أدبي دينيّ . فلاحظ في مساق البحث كيف كان مقام النساء في قلب افريقية في حالتهن الطبيعية ونقابله بمقام النساء الانكليزيات المسيحيات اللواتي ذهبن مؤخراً لانقاذهن وهن الآن يبذلن اتعاباً عظيمة من اجلهنّ . ولا يصعب ان نكتشف سبب الاختلاف فندرك المغزى الادبي ونتعلمه هنا في مصر . وان مصر لفي حاجة الى نظام ادبي جديد يضع المرأة بمساواة الرجل وكذلك يحتاج تقريباً كل المشرق. وقد لوحظ ان النظام الوحيد الذي يضع المراة في مقامها الحقيقي تقريباً هو النظام الموجود في البلاد المسيحية

electronic file created by cafis.org

النساء الانكليزيات الاول

(في اوغندا)

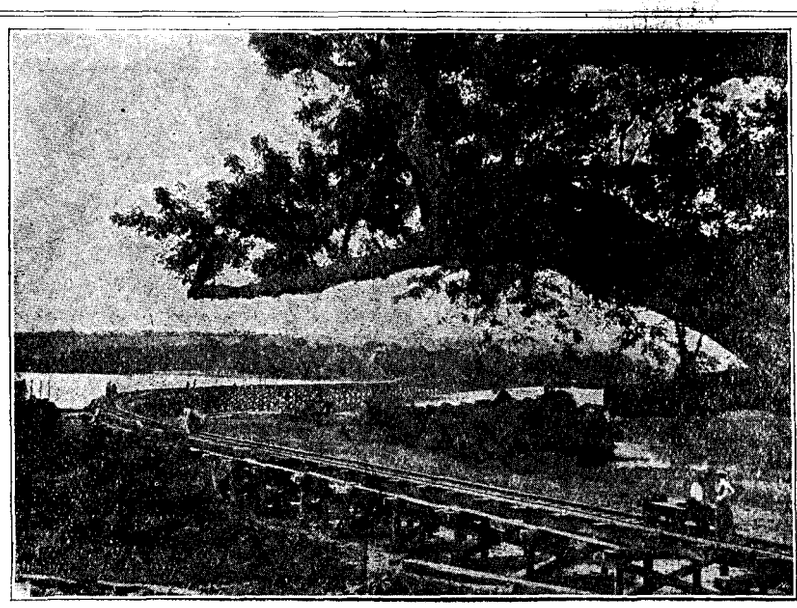

THE RAILWAY TO UGANDA (الخط الحديدي الى اوغندا)

في اثناء العشرين سنة بعد وصول ستانلي والمرسلين الاول الى اوغندا رأى الناس ان البلاد لم تكن في امان تام يكفي لان يكون فيها سيدات انكليزيات واللواتي اقدمن على تجشم اخطار السفر لم يسمح لهن بالذهاب . ولكن قبل سنة ١٨٩٥ كان قد حدث تغييرات وانقلابات عظيمة فكانت الطريق الجنوبية القديمة الى بحيرة فكتوريا قد هُجرت واستبدلت بالطريق الشمالية فكانت هذه الطريق اقصر وأقل امراضاً واكثر استواء

وكان قطاع الطرق من قبيلة « الماسي » (وهي قبيلة أهلها جميلو المنظر كانت تعتصم بالجبال الكائنة بين الشاطي والبحيرة) قد قللوا كثيراً من شراستهم السابقة

ولكن لم تزل هنالك مسافة سبعمائة ميل يجب قطعها مشياً على الاقدام الا اذا وجد حمار أو بغل يحمل لسعة الذبابة « تسي ـ تسي » على الطريق . وكان الحمل في الهودج يعد نزهة جميلة لايمكن التمتع بها الا في حالة المرض كما يظهر من الرسوم التي عملها الاسقف هنتون واصفاً كيفية حمله في مرتفعات البلاد ومنخفضاتها . وكانت الامتعة والبضائع تحمل على رؤوس الحمالين باجور فاحشة لان لا حمال كان يحمل أكثر من ٦٥ رطلا من الشاطيء فاذا حُمّل اكثر من ذلك استغنم اول فرصة ليرمي به بين الاعشاب

وكأن الدعوة سقطت للنساء الانكليزيات لأن يتطوّعن للخدمة ويذهبن لتعليم أولئك اللواتي كنّ مشتاقات لان يتعلمن . واذ كان المتطوعات كثيرات كان لابد من الاعتناء الكلي في انتقاء من كنّ اهلا للخدمة لانه لم يمكن الاّ الاقوى منهنّ ان تحمل مشاق سفر ٧٠٠ ميل ومدة ثلاثة اشهر تحت شمس افريقية

The first English Ladies in Uganda

For the first twenty years after the arrival of Stanley and the first missionaries in Uganda, it was not felt that the country was safe enough for the presence of English ladies; and those who offered to face the perils of the journey were not allowed to go. But by 1895 many changes and developments had taken place. The old south route to the Victoria Lake had been abandoned, and the northern route was used instead.

This route was shorter, less unhealthy, and less troubled by interruptions on the way. The Masai raiders, a fine tribe who lived upon the highlands between the coast and the lake, had lost much of their former fierceness and warlike habits.



DIGGING FOR WATER IN THE DESERT (الحفر في فلاة لاجل الماء)

electronic file created by cafis.org

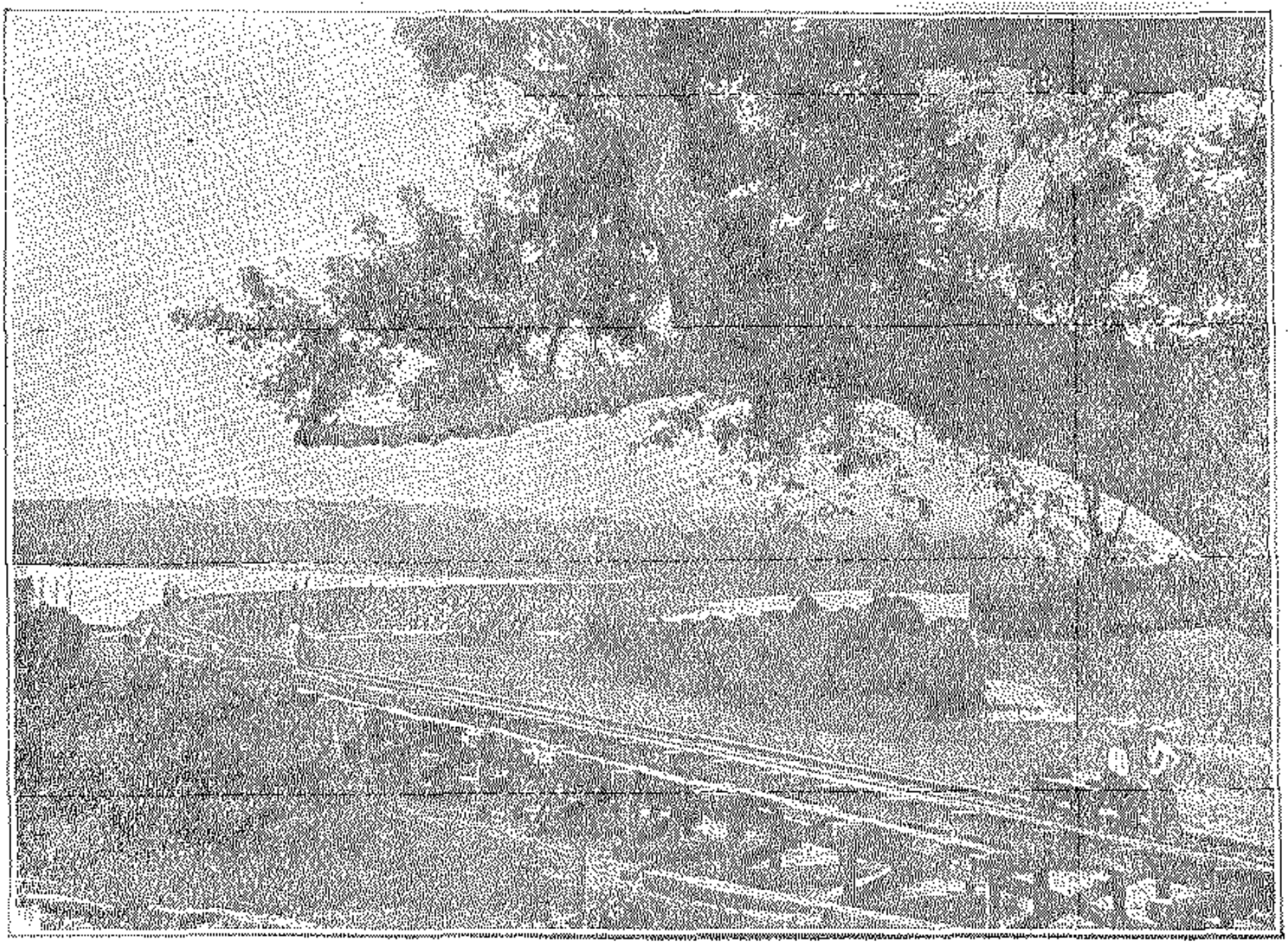

THE RAILWAY TO UGANDA (الطريق الحديدي الى اوغندا)

electronic file created by cafis.org

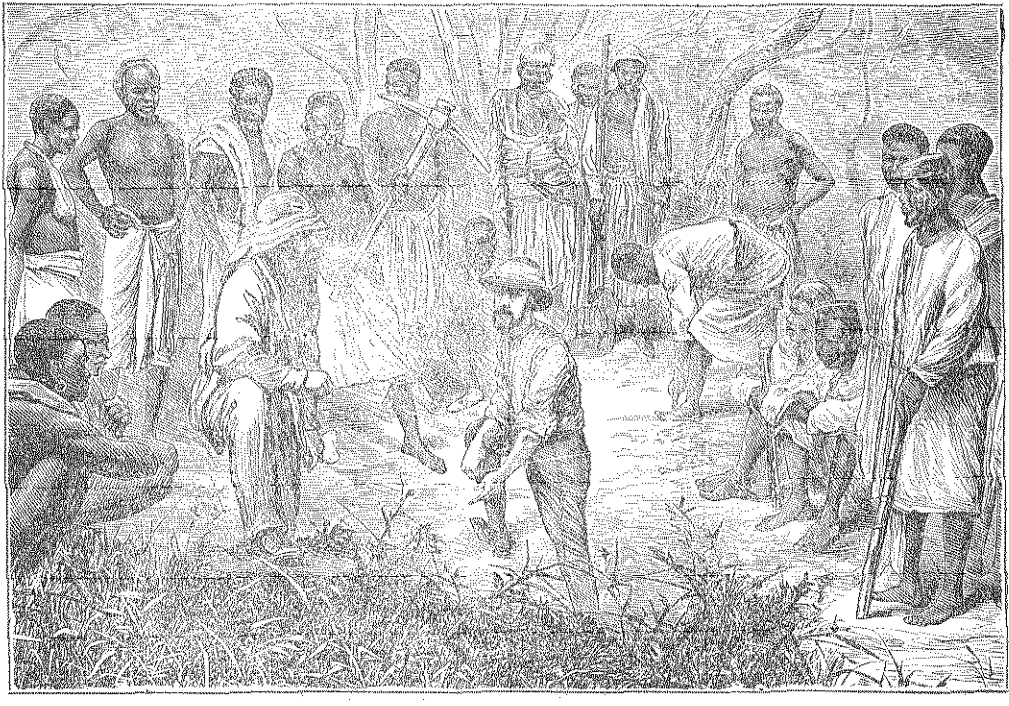

DIGGING FOR WATER IN THE DESERT (البئر في البادية)

electronic file created by cairs.org

But the tramp of 700 miles had still to be done on foot, except when a donkey or a mule could be found to withstand the bite of the tse-tse fly on the way Being carried in a hammock was a pastime not to be enjoyed or even endured for long, except in case of illness, as will be seen by anyone who examines Bishop Hannington's graphic sketches of how he was carried up and down hill. All goods had still to be carried upon the heads of porters at enormous cost, for no porter from the coast would carry more than 65 lbs. If he was given more, he took the first opportunity to throw it away into the bush!

The call now came clearly to English ladies to volunteer their services to go and teach those who were so anxious to learn. There was no lack of volunteers, but great care had, however, to be taken in their selection, for only the strongest could bear the fatigue of 700 miles' march, and three months' journey under an African sun. At length five elderly unmarried ladies were selected. Three of them were nurses, one had already lived in East Africa for three years, and the fifth was an able linguist and a Bishop's daughter.

The most elaborate preparations were made for their journey by Bishop Tucker. Their caravan was accompanied by two doctors. The party consisted of 14 Europeans and nearly 500 African porters. They started with 4 camels, 3 cows and their calves, 2 young oxen, 23 goats and sheep, and 26 donkeys. First, they had to cross 100 miles of a waterless plain, called the Taro desert. For this they needed 100 men carrying kerasene-oil tins full of water, for this plain took a week to cross. They were now 2000 feet above the sea. A rapid river in flood had then to be crossed — the Tsavo by name, which flowed down from the snow mountain of Kilima Njaro. The ladies had to be carried over in chairs by six men — three behind and three in front — while the men were taken over on porter's backs (cf N° XIII. p. 105). Here the last camel was eaten by the porters, the desert having been safely crossed! The ladies breakfast consisted of porridge, stewed goat, tea, and biscuits!

The start in the morning is always a scramble. "You must be quick, as the boys are waiting to wash and pack each plate and cup as you finish, and the porter is standing by, waiting for his load, and dozens of porters are tying up their loads, or watching you while they wait for them..... There goes the horn; that proclaims to Europeans that the Bishop is leaving the camp. "Hurry up, every one! Here, tie up the last bundles. Where are the boys? Bring up the donkeys. Is every one ready? "Twende, twende" (Let us go)". A halt was made for Sundays at Kibwezi and Machako's, which both have British colonies stationed there. And then the great forest was entered, where the caravan kept close together to avoid being attacked by the warlike Masai.

And now the weather was getting cooler as the caravan climbed to the highest point of the route, over 7000 feet above the sea. Even 37° Fahrenheit was registered in mid-summer, and the porters would have felt the cold badly had not the doctors and nurses healed all their wounds and sores on the way. The country be-

c. f. remainder of article on p. 246.

فانتخب أخيراً خمس كهلات غير متزوجات ثلاث منهنّ كن «تمرجيات» وواحدة سبقت لها المعيشة في شرقي افريقية ثلاث سنين واما الخامسة فكانت ابنة احد القسوس

وأعد الاسقف طقر العدات الباهرة لسفرهنّ. فصحب قافلتهنّ طبيبان. وكانت الحملة تتألف من أربعة عشر اوربياً ونحو خمسمائة حمال من الافريقيين. وبداوا سفرتهم ومعهم أربعة جمال وثلاث بقرات وعجلان وثوران صغيران وثلاثة وعشرون خروفاً وماعزاً وستة وعشرون حماراً ... وكان عليهم ان يقطعوا أولا مسافة مئة ميل في فلاة تدعى «صحراء تارو» فاحتاجوا مئة رجل معهم قناطيس «صفائح» مملؤة ماء. وصرفوا أسبوعاً في اجتياز تلك الفلاة فاصبحوا على ارتفاع الفي قدم عن سطح البحر. ثم كان عليهم عبور نهر في فيضانه وهو نهر «التساڤو» المنحدر من جبال «كيليما نجارو» الثلجية. فحمل ستة من الحمالين النساء على كراسي (ثلاثة رجال من الامام وثلاثة من الوراء). اما الرجال فحملهم الحمالون على ظهورهم (انظر العدد ١٣ وجه ١٠٥) وهنا اكل الحمالون آخر جمل كان عندهم وذلك بعد اجتياز الفلاة بالسلامة. وكان فطور السيدات من عصيدة ويخنة والشاي والبسكوت

السفر. ان بدء السفر في الصباح يكون غالباً مصحوباً بضجة كبيرة. قالت احداهن «يجب السرعة الكلية اذ ينتظر الاولاد لكي يغسلوا ويرتبوا كل الصحون واللاعق حالما يفرغ الآكل منها. ويكون الحمال واقفاً ومنتظراً حملته وغيره يربطون الاحمال أو يرقبون. ثم ينفخ بالبوق علامة على خروج الاسقف من خيمته فلا تسمع الا صوت «اسرع! انجز! اربط هذه! اين الحمامون؟ احضر الحمير! هل الكل مستعدون! «توندي! توندي» أي هلم بنا!»

وكانت الحملة تقف عن المسير في ايام الاحاد في مستعمرتي «كبويزي» «ومكاكو» البريطانيتين. ثم توغلت في الغابة الكبيرة فانضم افرادها الى بعضهم تحوطاً من هجمات «الماسي» الغزاة

واذ كانت القافلة تتسلق ذروة تلك الطريق أخذ الهواء يبرد واذ اصبحوا على علو ٧٠٠٠ قدم عن سطح البحر بلغت درجة البرد في منتصف الصيف ٣٢ فهرنهيت فاثر البرد في الحمالين جداً الا ان الطبيبين والتمرجيات ضمدوا جراحهم على الطريق. وازدادت البلاد جمالا بعد اجتياز الجبال والبحيرات وقطع الاودية وعبور اراضٍ مكسوة بالازهار. ولكن الحملة لم تشرف على البحيرة الا بعد ثلثة أشهر فاتت قوارب من اوغندا لنقل الامتعة والقافلة — وتلك القوارب كانت ارومات اشجار مجوّفة

(البقية تأتي)

electronic file created by cafis.org

came more and more beautiful as mountains and lakes were passed, and skirted, ravines were crossed, and river-beds full of flowers were passed. But it was three long months before the lake was sighted and the boats arrived from Uganda to take the loads and porters across — such quaint canoes dug out of the trunks of trees.

To be continued

The True Place of Woman
in Society

— I —

In dealing with a subject like this it is important first of all to determine and agree upon a *canon of truth*; that is, some principle by which all the evidence that may be brought can be tested, and its value ascertained. Otherwise, there is little chance of arriving at any result. For, if we simply propound our own theory upon the true place of woman in society, we can force the evidence to agree with it by simply saying, for example, that the women of the society which follows *our* theory are better than those of the society which has a different theory. But that will simply be assuming what we want to prove, and such a plan can never convince those who differ. On the other hand, if we examine the social status of women in different countries, and try to infer a conclusion as to the *true* status of woman, arguing from the particular to the universal, we shall still feel our need of some agreed principle by which to try and test each particular case; for example, we shall not know whether the actual status of women in Europe is to be accepted as a favourable or unfavourable instance, unless we agree upon a *principle* by which to determine if it is so or not. What can this principle be? Shall we say, that the social status that makes woman most womanly is the true one? This is nearer the mark but it is too vague, for this is precisely what people disagree upon. — What is womanliness? The Hindu will say that nothing is less womanly than the free European woman; while the European thinks her the very ideal of womanhood.

Everything and everybody has a particular function which none can perform save that thing or that person. The Greek philosophers called this the energy or function of the thing; when the function was well performed they called it the *virtue* of the thing, and said that the thing itself was *good*. If it was asked what is a *good* spade? The answer is, a good spade is that which well performs the particular function of the spade — digging; and if it were further asked what makes a spade good? what shape, material, or other circumstances? The answer is, whatever causes the spade to dig best is best for it. This canon or rule may be applied all round; and so for woman. What is a good woman? A good woman is the one which performs the functions of woman well.

We cannot conceive anybody not admitting these preliminary axioms, and therefore, provided we can agree upon the one remaining question— what are the distinctive functions of a woman? — we think we shall be able to agree upon a large measure of truth in answering our question, "what is the true position of woman in

c. f. remainder of article on p. 247.

مقام المرأة في الهيئة الاجتماعية

(١)

من المهم قبل كل شيء عند الخوض في موضوع كهذا الاتفاق على قاعدة صحيحة أو مبدإٍ تقاس عليه جميع الحقائق الممكن استنتاجها لكي تعرف قيمتها . والا صَعُب الوصول الى نتيجة ما . لانه اذا بنينا رأينا على مقام المرأة الحقيقي في الهيئة الاجتماعية يمكننا تطبيق الحقائق عليه بالقول مثلا ان المرأة في الهيئة الاجتماعيـة السائرة بحسب مبدإنا هي أحسن من المرأة غير السائرة كذلك . ولكن ذلك من قبيل فرض ما يطلب برهانه وهذه الطريقة لاتقنع المناقضين. ثم اننا اذا فحصنا مقام المرأة في الممالك المختلفة ثم استنتجنا مقامها الحقيقي مُنتقلين من الاخص الى الاعم احتجنا الى مبدإٍ نقيس عليه كل قضية خصوصية . فلا نعلم اذا كان مقام المرأة الحقيقي في اوربا مثلا يقبل كمثال أم لا ما لم نتفق على قاعدة تبين اذا كانت الحقيقة كذلك أم لا . أنقول ان المقام الذي يجعـل المرأة في منتهى درجة النسائيـة هو المقام الصحيح ؟ ان ذلك وان يكن أقرب الى الحقيقـة الا انه غامض لانه القضـية المختلف عليها — أي ما هي الصفات النسائيـة ؟ فالهندي يعتقد ان لا أبعد عن النسائية من المرأة الاوربية بينما الاوربي ينظر اليها كنموذج النسائية .

لكل شيء ولكل امرئ في هذا العالم وظيفة لا يمكن غيره القيام بها . وقد دعى ذلك الفلاسفة اليونانيون « بالوظيفة الخاصة » ودعوا القيام بها « فضيلة » والقائم بها « صالحاً » أو « جيداً » فلو سئل مثلاً ما هو المعول الجيـد لكان الجواب ان المعول الجيد هو الذي يقوم بوظيفة المعْول الخصوصيـة (أي الحفر) حق القيام — واذا سـئل كيف يكون المعول جيداً واية هيئة أو مادة أو احوال تجعله كذلك ؟ لاجيب ان كل ما يجعل المعول يحفر خير حفر يجعله جيداً. ويمكن تطبيق جميع القضايا على هذه القاعدة . فاذا سأل أحد « ما هي المرأة الجيدة » كان الجواب انها المرأة التي تقوم بوظائف المرأة خير قيام

ولا نظن أحداً ينكر هذه المبادىء الاولية. فاذا اتفقنا على السؤال الاخر أي « ما هي وظائف المرأة الخصوصية » أمكننا حينئذ الاتفاق على جزء جوهري من الحقيقـة في جوابنا على سؤال « ما هو مقام المرأة الحقيقي في الهيئة الاجتماعية ؟ »

فان وظائف المرأة الخصوصيـة هي الوظائف التي لا يمكن غيرها ان يتممها . ولكن ما هي هـذه الوظائف ؟ يمكن حصرها في كلمتين — « زوجة » و « أمّ » . فليس من ينكر ان لا أحد سوى

electronic file created by cafis.org

society ?" The distinctive functions of a woman are those which *only she* can perform and none but she. What are these ? We think they may be summed up in two words — *wife* and *mother*. No one will deny that only women can be wives and mothers. We need not even add *housekeeper*, for that falls under the head of *wife*. And therefore our canon or rule of enquiry is narrowed down to this : « *What social status best enables woman to perform the duties of wife and mother ?*

We ask then, what makes a woman a good wife ? A good wife's duty is, of course, first to manage the house well. This includes knowledge of the various branches of domestic life, such as the work of the kitchen and the laundry and the work of the needle, and is the same whether for the poor or the rich ; for if poor, the woman must be able to cook and clean and sew well *herself* ; and if rich, she must be able to direct the servants who do these things for her, and this she cannot do unless she herself knows the business. The question of servants adds another element : she must be a good *administrator*, that is, be able to deal with people well.

These points come under the head of the wife or *housekeeper*, but certainly they do not exhaust the list of a true wife's duties : for these are nothing more than a good slave could perform, a drudge, a housekeeper in fact. Is the wife only to be able to help her husband in his food, drink, and clothing ? No ! She must help him in every department of his being : for these things are bodily only, and she is joined to him not only in body but in soul also. We must confess, therefore, that a good wife should be able to understand the business of her husband and, to help him in it with her advice, her suggestions and her sympathy. Moreover, she should be able to share his intellectual pursuits with him ; to talk with him about the books he reads, the events of the day, the people he meets, the God to whom he prays. Unless she can do this, she will be only wife to a quarter of him, and therefore one quarter a true wife.

No one, we suppose, will deny that the wife who can be all this to her husband is *better* as a wife than she who can only cook, wash, and sew for him.

We may, therefore, pass to the second function of woman — motherhood. What makes a woman a good mother ? First of all, she must be physically fit and strong, that she may bear healthy children ; secondly, morally and mentally strong, that she may impress herself for good, and not evil, upon the mental constitution of her offspring. Then, again, when the child is born, she must have common sense and knowledge in the matter of caring for it, feeding it, and tending it when ill. Also, when it is growing, especially up to the age of ten, when her influence is by far the strongest on that child's life, she must be able to make her influence truly *educational* ; she must educate his desires first, then his imaginations, and above all, his soul. Yes, and even when he is growing into a young man, she must be capable of being a continuously strong force for good ; attracting him to herself with an attraction that encourages him in the pursuit of wisdom and virtue, and dissuades him from folly and vice.

To be continued

المرأة يمكن ان يكون زوجة او اماً . ولا حاجة الى اضافة «تدبير المنزل» الى الوظيفتين المذكورتين لان ذلك داخل في وظيفة «الزوجة» اذاً يمكننا حصر القاعدة بقولنا ان مقام المرأة في الهيئة الاجتماعية هو المقام الذي يمكنها من القيام بوظائف الزوجة أو الام خير قيام .

وربَّ سائل يقول « ماذا يجعل المرأة زوجة جيدة؟ » . فنقول ان من واجبات المرأة الجيدة مثلا تدبير المنزل وذلك يشمل الامور البيتية المختلفة كاشغال المطبخ والغسيل والخياطة وهلم جراً . وهذا يصدق على الفقيرات والغنيات على حدّ سوى . فاذا كانت المرأة فقيرة فيمكنها ان تطبخ وتغسل وتخدم نفسها . وان كانت غنية فيمكنها ادارة الخدام القائمين بتلك الامور عوضاً عنها . ولا يمكنها القيام بذلك ما لم يكن لها خبرة بتلك الامور . واقتناء الخدام يزيد على مسؤليتها السياسة الحسنة لتتمكن من التصرف مع الناس حسناً

وجميع هذه الامور داخلة في وظيفة الزوجة كمدبرة المنزل . ولكنها ليست جميع وظائف المرأة لانها مما يمكن العبد الجيد أو الرجل لحب الشغل القيام به . أعلى المرأة فقط ان تساعد زوجها في أكله وشربه وكسائه ؟ كلا بل عليها ان تساعده في كل احواله . لان تلك الامور جسدية وهي لم تحد معه جسداً فقط بل نفساً ايضاً فالزوجة الجيدة اذاً يجب ان تدرك أمور زوجها وتساعده فيها بنصائحها ومشوراتها ومواساتها وان تشاركه في مباحثه العقلية وتحادثه عن الكتب التي يطالعها وعن حوادث اليوم والناس الذين قابلهم والاله الذي يعبده . فان لم تكن قادرة على ذلك فليست زوجة كاملة بل ربع زوجة

ولا نخال أحداً ينكر ان الزوجة التي يمكنها ان تقوم بكل تلك الامور هي خير من التي تطبخ وتخيط وتغسل فقط

وننتقل الى وظيفة المرأة الثانية وهي الامومة . ما ذا يجعل الام صالحة يا ترى ؟ (١) يجب ان تكون قوية البنية لتلد اولاداً اقوياء البنية (٢) يجب ان تكون راسخة العقل والآداب لكي تؤثر في كيان اولادها العقلي تاثيراً صالحاً لا رديئاً . ومتى ولد الطفل يجب ان يكون لها دراية وحكمة لتربيته وتغذيته والاعتناء به في حال المرض . وعند نموه (وبالخصوص قبل بلوغه العاشرة اذ تكون سلطتها عليه على اشدها) يجب ان تستعمل سلطتها التهذيبية فتهذب اخلاقه اولا تم تصرفاته وافكاره وفوق الكل نفسه . وفي اثناء نموه يجب ان تكون ذات سلطة حسنة عليه مجتذبة اياه اليها بجاذبية تشجعه الى اتباع الحكمة والفضيلة وتفصله عن الجهل والرذيلة (البقية تأتي)

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. XXX. | 1/2 P.T. each copy | THURSDAY 3rd AUGUST 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

Self Surrender

Father, I know that all my life
Is portioned out for me,
The changes that will surely come
I do not fear to see ;
I ask Thee for a present mind,
Intent on pleasing Thee.

I ask Thee for a thoughtful love
Through constant watching wise,
To meet the glad with joyful smiles,
And wipe the weeping eyes ;
A heart at leisure from itself,
To soothe and sympathise.

I would not have the restless will
That hurries to and fro,
Seeking for some great thing to do,
Or secret thing to know ;
I would be treated as a child,
And guided where I go.

Wherever in the world I am,
In whatsoe'er estate,
I have a fellowship with hearts
To keep and cultivate ;
And a work of lowly love to do
For Him on whom I wait.

I ask Thee for the daily strength,
To none that ask denied ;
A mind to blend with outward life,
While keeping at Thy side ;
Content to fill a little space,
If Thou be glorified.

Briars beset our every path,
Which call for patient care ;
There is a cross in every lot,
A constant need for prayer :
But lowly hearts that lean on Thee
Are happy anywhere.

ANNA WARING

خضوع النفس

أبي أرى أنكَ قد حددتَ لي العمرا
فلستُ اخشى ابداً تغيُّراً يطرا
وإنما أطلبُ ما يسرُّك الدهرا

اطلبُ حباً ثابتاً ونحوهُ اسعى
لكي ابشَّ دائماً وامسحَ الدمعا
كذاكَ قلباً يبتغي لغيرهِ النفعا

فيمُا اكونُ او في ايِّ احوالِ
فليس قلبي عن هوى ارفاقه سالي
ولي لربي فرض حبٍّ صادقٍ غالي

يارب هبني قوَّةً والعقلَ كي اراكْ
وفي اختلاطي بالورى اظلَّ في حماكْ
واسمحْ بأن اشغلَ جزءًا في ربى سناكْ

وإنْ انا لم اطلبْ نعماكَ يا ربي
فأعطنيها مالئاً قلبيَ بالحبِّ
لكي اسرَّ خالقي الدهرِ من قلبي

كلُّ طريقٍ دونها (م) الاشواكُ والقتادْ
كلُّ نصيبٍ فيهِ مرٌّ (م) العيش للعبادْ
والقلبُ إنْ فيكَ احتمى لا يعرف الفسادْ

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | ١٠ اوغسطوس سنة ١٩٠٥ | السنة الاولى العدد الحادي والثلثون

هاجر في البرية

(تكوين ص ١٦ : ١ — ١٦)

وَأَمَّا سَارَايُ ٱمْرَأَةُ أَبْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ . وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ ٱسْمُهَا هَاجَرُ . فَقَالَتْ سَارَايُ لِأَبْرَامَ هُوَ ذَا ٱلرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَنِي عَنِ ٱلْوِلَادَةِ فَادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي . لَعَلَّ بَيْتِي يُبْنَى مِنْهَا . فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ فَأَخَذَتْ سَارَايُ ٱمْرَأَةُ أَبْرَامَ هَاجَرَ ٱلْمِصْرِيَّةَ جَارِيَتَهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِ سِنِينَ مِنْ إِقَامَةِ أَبْرَامَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ فَأَعْطَتْهَا لِأَبْرَامَ رَجُلِهَا زَوْجَةً لَهُ . فَدَخَلَ عَلَى هَاجَرَ فَحَبِلَتْ فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبِلَتْ هَانَتْ مَوْلاَتُهَا فِي عَيْنَيْهَا . فَقَالَتْ سَارَايُ لِأَبْرَامَ ظُلْمِي عَلَيْكَ . أَنَا دَفَعْتُ جَارِيَتِي إِلَى حِضْنِكَ فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبِلَتْ هُنْتُ فِي عَيْنَيْهَا . يَقْضِي ٱلرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ . فَقَالَ أَبْرَامُ لِسَارَايَ هُوَذَا جَارِيَتُكِ فِي يَدِكِ ٱفْعَلِي بِهَا مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكِ . فَأَذَلَّتْهَا سَارَايُ . فَهَرَبَتْ مِنْ وَجْهِهَا

فَوَجَدَهَا مَلاَكُ ٱلرَّبِّ عَلَى عَيْنِ مَاءٍ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ . عَلَى ٱلْعَيْنِ ٱلَّتِي فِي طَرِيقِ شُورٍ . وَقَالَ يَا هَاجَرُ جَارِيَةَ سَارَايَ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ . فَقَالَتْ أَنَا هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ مَوْلاَتِي سَارَايَ . فَقَالَ لَهَا مَلاَكُ ٱلرَّبِّ ٱرْجِعِي إِلَى مَوْلاَتِكِ وَٱخْضَعِي تَحْتَ يَدَيْهَا . وَقَالَ لَهَا مَلاَكُ ٱلرَّبِّ تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ نَسْلَكِ فَلاَ يُعَدُّ مِنَ ٱلْكَثْرَةِ . وَقَالَ لَهَا مَلاَكُ ٱلرَّبِّ هَا أَنْتِ حُبْلَى فَتَلِدِينَ ٱبْنًا . وَتَدْعِينَ ٱسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ لأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِمَذَلَّتِكِ . وَإِنَّهُ يَكُونُ رَجُلاً وَحْشِيًّا . يَدُهُ عَلَى ٱلْكُلِّ وَيَدُ ٱلْكُلِّ عَلَيْهِ وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ . فَدَعَتِ ٱسْمَ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي تَكَلَّمَ مَعَهَا أَنْتَ إِيلُ رُئِي . لأَنَّهَا قَالَتْ أَهٰهُنَا أَيْضاً رَأَيْتُ بَعْدَ رُؤْيَةٍ . لِذٰلِكَ دُعِيَتِ ٱلْبِئْرُ بِئْرَ لَحَيْ رُئِي . فَوَلَدَتْ هَاجَرُ لأَبْرَامَ ٱبْنًا . وَدَعَا أَبْرَامُ ٱسْمَ ٱبْنِهِ ٱلَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ . كَانَ أَبْرَامُ ٱبْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لأَبْرَامَ

ابرهيم وتعدد الزوجات



(هاجر تائهة من وجه سارة)

قد يتبادر للذهن ان ابرهيم بعد مصاحبته الاخيرة لله أصبح قادراً على السير في سبيل مشيئته تعالى بدون توقف أو خطإٍ أو اضطراب . ولكن في علاقته مع هاجر نرى السحابة الثانية التي اعترضت حياته . فانه قابل التجربة الثانية وجهاً لوجه ولقصر نظره الروحي سقط في فخ فنجم عن ذلك نتائج عظيمة

كانت عادة تعدد الزوجات شائعة في العالم قبل عهد ابرهيم بكثير . ولكن ابرهيم على رغم عقم سارة اعتصم بناموس وحدة الزوجة الالهي المعطى لابوينا الأولين منذ البدء . (تكوين ٢ : ٢٤) « لذلك يترك الرجل اباه وأمه ويلتصق بامراته ويكونان جسداً واحداً » . ولكن الآن عرضت لابرهيم تجربة من سارة امرأته وهي اقرب الناس واعزهم لديه . وذلك لكي تعجل انجاز وعود الله فأزوجت ابرهيم هاجر أمتها .

تجربة عظيمة

لم يكن الله قد أعلن بعد جلياً ان سارة ستكون أم النسل الموعود

electronic file created by cafis.org

Abraham as a Polygamist

It might have been thought that, after Abraham's recent fellowship with God, that he would have been able to continue along the pathway of God's will without hesitation, mistake, or trouble. But, in the story of his connexion with Hagar, we come upon the second shadow which fell upon his life. He was brought face to face with a new temptation, and, for lack of spiritual perception, he fell into a snare which had very far reaching consequences.

Polygamy had existed in the world long before the days of Abraham. But, in spite of Sarah's barrenness, he had tenaciously clung to the *Divine law of Monogamy*, given to our first parents at the beginning (cf. Gen. II. 24). "Therefore shall a man leave his father and his mother, and shall cleave unto his wife : and they shall be one flesh." But now came a most subtle temptation from Sarah his wife, from his nearest and dearest, to seek to hasten the fulfilment of God's promise by marrying Hagar, his wife's slave.

A specious temptation

It had not yet been clearly revealed by God that Sarah was to be the mother of the promised seed, and probably this led to her impatience. Hagar, as a bond-servant, was, by the laws of those times, her mistress' personal property, and any child of the bond-slave would therefore belong to the mistress and not her mother. Moreover, the practice was a common one, as it is in these lands to-day, and Sarah was only a creature of her age in urging Abraham to take the step.

Her motive was good. She evidently had faith in God's promise. She fully believed that Abraham was to have the seed promised by God. Such an act was, therefore, on her part, an act of self-denial, and genuine self-sacrifice.

A sad mistake

But though Sarah's motive was good, the proposal was wrong in itself, and wrong in its method of obtaining the desired end. It was a wrong against God, Whose word had been given, and Whose time should have been waited. It was a wrong against her husband, for it led him out of the pathway of waiting upon God's will. It was a wrong against Hagar, because it did not recognize her rights and individuality. It was a wrong against herself, for it robbed her of a high privilege as well as leading to disobedience.

Sorrowful results

The sad effects of Abraham's yielding to temptation soon became apparent. First, it led to pride upon the part of Hagar, as soon as she had the promise of having a son. Then it led to jealousy in Sarah, who not only was stung to the quick by Hagar's reproach, but even blamed Abraham for having acceded to her request. And, finally, it led to injustice, for Abraham restored Hagar once more to her position as slave of Sarah, in order to have peace, and Sarah 'dealt hardly' with Hagar, so that she fled from her face into the desert.

Divine interposition.

But turning to the bright side of the story, notice how wonderfully God intervened with his over-ruling Providence, wisdom, and grace. Note :—

(c. f. remainder of article on page 251.)

وربما كان ذلك ما حملها على عدم الصبر . وبحسب شرائع تلك الايام كانت أمتها هاجر من املاكها الشخصية وكل ولد تلده الأمة هو ملك مولاتها لاملكها . وقد كانت تلك العادة شائعة يومئذٍ كما هي اليوم في هذه البلاد. فكانت سارة كسائر بني جيلها فحثت ابرهيم على ان يخطو تلك الخطوة . فالباعث الذي حملها على ذلك كان صالحاً اذ واضح انه كان لها ايمان بوعود الله . وبان ابرهيم سيكون له النسل الموعود منه تعالى. فالعمل الذي أتته كان عمل نكران النفس وتكريس الذات

هفوة محزنة

بيد انه وان تكن نية سارة صالحة إلاّ ان ما اقترحته كان خطا في حدّ ذاته وفي طريقة بلوغه . فكان ذنباً ضد الله الذي وعد والذي كان ينبغي ان ينتظروه . وضد بعلها لانها زاغته عن انتظار مشيئة الله . وضد هاجر لانها لم تعترف بحقوقها وشخصيتها . وضد نفسها لانه سلبها ميزة سامية وقادها الى عدم الطاعة

نتائج سيئة

وظهرت للحال نتائج انقياد ابرهيم السيئة للتجربة . فادى به ذلك أولا الى افتخار هاجر حالما وعدت بولد . ثم ادى الى حسد سارة التي لم تستأ فقط لاحتقار هاجر اياها بل لامت ابرهيم على مطاوعته لها . واخيراً ادّى ذلك الى الظلم لان ابرهيم اعاد هاجر الى عبوديتها ليجعل سلاماً فأذلتها مولاتها فهربت هاجر من وجهها الى البرية

التوسط الالهي

واذا التفتنا الى الوجه المفرح من هذه القصة نرى تداخل الله العجيب بسلطته الحاكمة وحكمته ونعمته فنلاحظ : —

(١) اهتمام الله باضطرابات البشر : فانه لم يغض الطرف عما حدث بل تداخل للحصول على أحسن النتائج الممكنة على رغم خطيئة اولاده وسقوطهم . فقد ورد (في العدد ٧) انه « وجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية » . (الصورة السابقة تمثل هاجر جالسة عند البئر)

(٢) دعوة الله للخضوع التام : إن سوال الله لهاجر « من اين أتيت والى اين تذهبين » ارجعها الى رشدها فحصل على جواب صادق منها عن سبب هربها . ثم أمرها بان ترجع وتخضع . ومما يجدر بالملاحظة ان الملاك لم يعترف « بشبه زواجها » بابرهيم بل تكلم عن سارة كانها مولاتها

(٣) الوعد بالبركة : واصحب الله دعوته هاجر للخضوع بالوعد

electronic file created by cafis.org

1. *The Divine interest in human troubles.*

God had not overlooked what had taken place, and now interposed, in order to bring about the best possible results, in spite of the error and sin of His children. We read (in v. 7) "the angel of the Lord found Hagar". He found her by a fountain of water in the wilderness.

The picture on the first page shows to us Hagar sitting by the well.

2. *The Divine call for perfect submission.*

God's questions to her "whence camest thou" and "whither goest thou", recalled Hagar to herself, and secured from her a truthful answer about the reason for her flight.

Then followed God's command that she should return and submit herself. And it is important to observe that her quasi-marriage with Abraham is not for a moment acknowledged. The angel still speaks of Sarah as Hagar's mistress.

3. *Divine assurance of blessing.*

God accompanied His call for submission by the promise of blessing to her child. God never makes a demand without giving us a promise. And it is by His promises that He encourages us to submit to His commands.

4. *Divine revelation of the future.*

God not only promised Hagar that she should have a son, but He also told her his future name and its meaning, in order that she might remember God's promises every time she mentioned his name.

The name 'Ishmael' is a beautiful one and signifies 'God shall hear' (يسمع إيل) and reminds us of the everlasting truth that God is the hearer and answerer of prayer. Her son's character, future dwelling place, and relation to others were also revealed. The descendants of Ishmael are the Arabs and Bedouins of to-day, and have been well described in chapter XVI. 12.

The Brighter Side

This fourfold message of God to Hagar had its immediate effect. She realised the presence of God in her life, and called the name of the Lord that spake unto her, "Thou art a God that seeth." She named the well by which she sat Beer la-hai-roi, as a memorial of God's promise, and a thank-offering that her life had been preserved after seeing God. She returned to her mistress in obedience to the Divine will, accepted her position, and saw the fulfilment of God's promises.

Needed Warnings

1. We never know when or how or where we shall be tempted next.

2. Let us especially beware of temptations at home, from those who are nearest and dearest to us.

3. Take heed that good motives do not lead to bad conduct.

4. We never know how much evil may result from one act of wrong-doing. The continued existence of polygamy in Mohammedan lands is perhaps really to be traced to Abraham's one false step of which he bitterly repented.

5. God's will must be realised in God's way, not in our own way. The union of faith and patience is one of the greatest necessities of a really spiritual life.

6. Only those who live very close to God are able always to distinguish between good and evil. "They that know their God shall be strong and do exploits" (Dan XI. 32).

بمباركة ابنها . فهو لايطلب منا أمراً الاّ ويعدنا مقابله بأشياء . وهو يشجعنا الى الخضوع لاوامره بمثل تلك الوعود

(٤) اعلان الله المستقبل : ان الله لم يعد هاجر بولد فقط بل اخبرها ماذا ستدعو اسمه ومعنى ذلك الاسم وذلك لكي تذكر وعوده كلما ذكرت اسمه . ان اسم « اسمعيل » (يَسْمَعُ إِيلْ أي الله يسمع) هو اسم محبوب وهو يذكرنا بان الله سميع مجيب

ثم كشف الله لها مستقبل ابنها ومحل سكناه وعلاقته بالاخرين. اما ذرية اسمعيل فهي العرب البادية في هذه الايام وقد وصفوا وصفاً بليغاً في الاصحاح السادس عشر (ع ١٢)

الوجه الاسرّ

ان معاملة الله لهاجر ذات الوجوه الاربعة السابقة كانت سريعة التأثير . فان سارة ادركت حضور الله فدعت اسم الرب الذي تكلم معها « انت ايل رئي » أي انك إله تنظر . ودعت البير التي جلست عندها « لحي رئي » (الحي البصير) تذكاراً لوعد الله وتقدمة شكر على حفظه حياتها بعد رؤيتها اياه . ثم رجعت الى مولاتها اطاعة لمشيئة الله ورضيت بمركزها فرات انجاز وعود الله

تحذيرات ضرورية

(١) اننا لا نعلم ابداً متى أو كيف أو اين تكون تجربتنا

(٢) لنحترس من التجارب وبالخصوص التي تأتي من العائلة من اقرب افرادها وأعزهم الينا

(٣) لنحترس لئلا تقودنا البواعث الصالحة الى السلوك الرديء

(٤) اننا لانعلم أبداً كم من الشر قد ينجم عن عمل خطإٍ . ان عادة تعدد الزوجات في البلدان الاسلامية هي على الارجح راجعة الى زلة ابرهيم تلك الزلة التي ندم عليها كثيراً

(٥) ان مشيئة الله يجب ان تتم بحسب طريق الله وليس بحسب طرقنا . واجتماع الايمان والصبر من الضروريات اللازمة للحياة الروحية

(٦) ان الذين يعيشون بالقرب من الله يمكنهم دائماً ان يميزوا بين الخير والشر « اما الشعب الذين يعرفون الههم فيقوون ويعملون » (دانيال ١١ : ٣٢)

electronic file created by cafis.org

The first English Ladies in Uganda

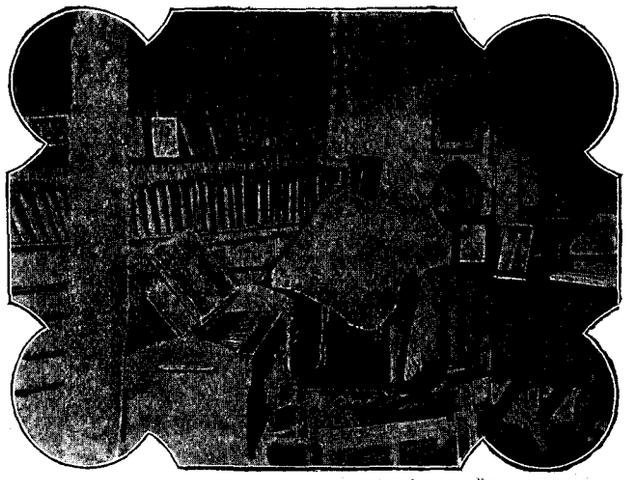

ENGLISH LADY'S RECEPTION ROOM

غرفة الاستقبال لاحدى السيدات الانكليزيات

II.

The welcome. Was there ever a brighter welcome to a strange land ? Runners kept coming out from the capital to tell of the preparations that were being made. Then came Mika Sematimba, the king's envoy, who had been to England and could talk a little English, soon to be followed by hundreds of women.

When only a day's journey from Mengo, letters of welcome arrived. The most touching was from Samwili Mukasa, who with his wife Rebekah asked for the pleasure of welcoming the ladies to tea on the out-skirts of Mengo, a request which they gladly granted. Here they met the Christian deacons and elders and their friends who gave them the warmest greetings.

October 4th, 1895, was a great day in Mengo. The doctors had anticipated such a crowd that they insisted on the ladies being carried in procession on chairs. So they were put into them in order of age, and moved slowly off in the direction of Namirembe, the cathedral hill. As they passed up the broad road, and in view of the fort Kampala, the Union Jack was dipped to salute the first English women to come and live in the heart of Africa. And near the top of the hill they were met by the Prime Minister (Katakiro) on his horse. The crowd followed them all the way, and the universal joy was most touching. The ladies had to be smuggled into the house prepared for them to keep them from the throng.

So entered the first English ladies into Uganda. It is hard to believe that a railway has now been constructed all the way from the coast to the lake, and that a journey which used to take three months can now be completed in three days. But we can never forget the hardships willingly undergone by those pioneers, nor the romantic fact that it was a party of English ladies who were the first of their sex to penetrate for Christ's sake and the good of African women into the heart of Equatorial Africa.

The women of Uganda.

Soon after the arrival of the ladies a son was born to king Mwanga. The mother of the young prince had come for-

c. f. remainder of article on page 253.

النساء الانكليزيات الأول في اوغندا



THE QUEEN MOTHER AND HER SON

(الأم الملكة وابنها)

(٢)

وصول القافلة : لم يُروَ انهُ رُحّب بناس في أرض غريبة أكثر مما رحب باؤلئك فان كثيرين اتوا ليخبروا عن المعدات التي كانت تقام في العاصمة لاستقبال الحملة فاتى لاستقبالها « ميكا سماتيا » من قبل الملك. وكان يتكلم الانكليزية قليلا لانه زار انكلترا. ثم تبعه مئآت من النساء

واذ أصبحت القافلة على مسافة يوم من « المنجو » أرسل اليها رسائل الترحيب وأبلغها رسالة من « صمويلي موكاسا » دعى (هو وامرأته رفقة) الحملة الى تناول الشاي على حدود المنجو فاجابته الحملة الى ذلك بسرور. وهنالك تلاقى الشمامسة المسيحيون والشيوخ باصدقائهم ورحبوا بهم اعظم ترحيب

وكان اليوم الرابع من اكتوبر سنة ١٨٩٥ يوماً مشهوداً في المنجو. واذ رأى الطبيبان ان الجمهور سيكون عظيماً الحّا بأن تحمل السيدات على الكراسي. فجلست السيدات على الكراسي بحسب اعمارهن ثم ساروا على مهل نحو « ماميرمبي » وهي التلة التي عليها الكنيسة (الكاتدرائية). واذ مر الموكب في الطريق الواسعة امام حصن « كمبالا » حيته الراية الانكليزية مسلمة على النساء الاتيآت ليعشن في قلب افريقية. وعند قمة التلة لاقاهم رئيس الوزراء (كاتاكيرو) وهو راكب حصانه

وازدحمت الاقدام على مدى الطريق وكان الفرح العام عظيماً. وادخلت النساء الى بيوت اعدّت لهنّ ليفصلن عن الجمع

electronic file created by cafis.org

The first English Ladies in Uganda

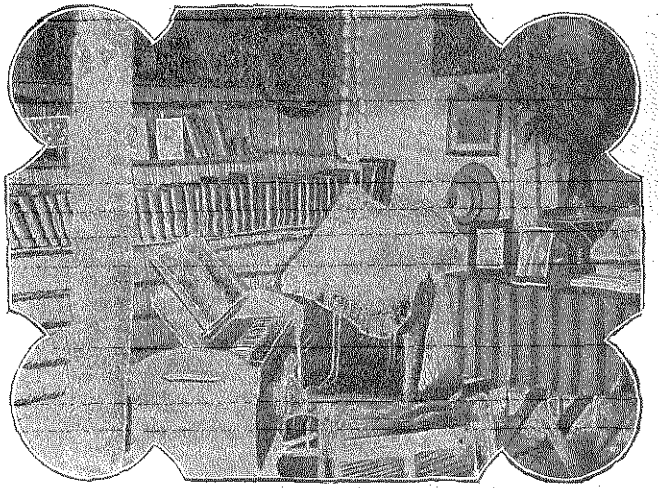

ENGLISH LADY'S RECEPTION ROOM

غرفة الاستقبال لاحدى السيدات الانكليزيات

II.

The welcome. Was there ever a brighter welcome to a strange land? Runners kept coming out from the capital to tell of the preparations that were being made. Then

النساء الانكليزيات الأول في اوغندا



THE QUEEN MOTHER AND HER SON

(الأم الملكة وابنها)

electronic file created by cafis.org

ward to be taught Christianity, but was still very ignorant. Some idea of her condition is shown by the accompanying picture, in which she is seen holding her little son and heir apparent. And if the queen-mother was thus degraded, when married to a king like Mwanga, how much greater must have been the need of the other women in the land?

The ladies at once noticed the difference between the heathen women, even princesses, and those that had become Christians. Instead of grim, hard faces upon which were written many acts of cruelty, many of the Christian women had already sweet and happy faces, and real love and friendliness were the chief traits in their character. And so it always is. Christ elevated women of old and He does so still to-day in every land where they follow Him.

The education of the women.

The ladies set to work at once, some to teach and some to nurse. As soon as it was known that they were willing to teach, numbers of pupils arrived, all anxious to learn to write. In fact, many more came than the number of slates in the country, and so some had to suffer disappointment. While hundreds of men and women had learnt how to read, very few then knew how to write; hence the demand for teaching.

The aim of the ladies from the first was to raise up women teachers who should in their turn teach others. And so successful were they, that in a few years hundreds of Uganda women teachers were able to go forth, not only into all the provinces of Uganda, but some of them even to such outlying countries as Toro, Unyoro and Usoga. The results already have been wonderful. Thousands of young mothers are now able to teach their children how to read and write, and to bring them up in the fear of God and the knowledge of Jesus Christ. A true conception of marriage is raising the social condition of woman. In many homes she is taking her right position as wife and mother, and being treated with respect and consideration.

هكذا دخلت السيدات الاول اوغندا ويصعب التصديق انه قد مد اليوم خط حديدي من الشاطي الى البحيرة وان السفر الذي كان يستغرق قبلا ثلاثة اشهر لايستغرق اليوم أكثر من ثلاثة ايام. ولكننا لايمكننا ان ننسى الصعوبات التي تجشمها أولئك الداخلون الاول عن اختيار ولا قصة اولئك السيدات الانكليزيات اللواتي كنّ اول من اخترق قلب افريقية من جنسهن اكراماً لخير الافريقيات وحباً بهن.

نساء اوغندا

وبعد وصول السيدات الى اوغندا ولد ابن للملك موانجا. فتت ام الامير الطفل من نفسها لكي تتعلم الديانة المسيحية لانها كانت أميّة. والصورة السابقة تبيّن حالتها وقد رسمت هي وطفلها ولي العهد. فاذا كانت الملكة الام منحطة بهذا المقدار يوم تزوجها الملك موانجا فكم بالاكثر حاجة بقية نساء المملكة الى العلم

ولحظت السيدات الفرق بين النساء الوثنيات (حتى الاميرات منهنّ) واللواتي تنصرن. فعوضاً عن وجوه كالحة عابسة مسطر عليها اعمال القسوة اصبحت كثيرات من المسيحيات ذوات وجوه جميلة مفرحة. وكانت المحبة الحقيقية والالفة أهم ما في صفاتهنّ. وهذا هو الواقع دائماً فان المسيح رفع النساء قديماً ولا يزال يفعل كذلك في كل البلاد التي يتبعنه فيها

تهذيب النساء: وباشرت النساء الانكليزيات بالعمل حالاً بعضهنّ للتعليم والبعض الآخر للتمريض. وحالما ذاع انهنّ يوددن ان



LEARNING TO READ AND WRITE تعلم القراءة والكتابة

electronic file created by cafis.org

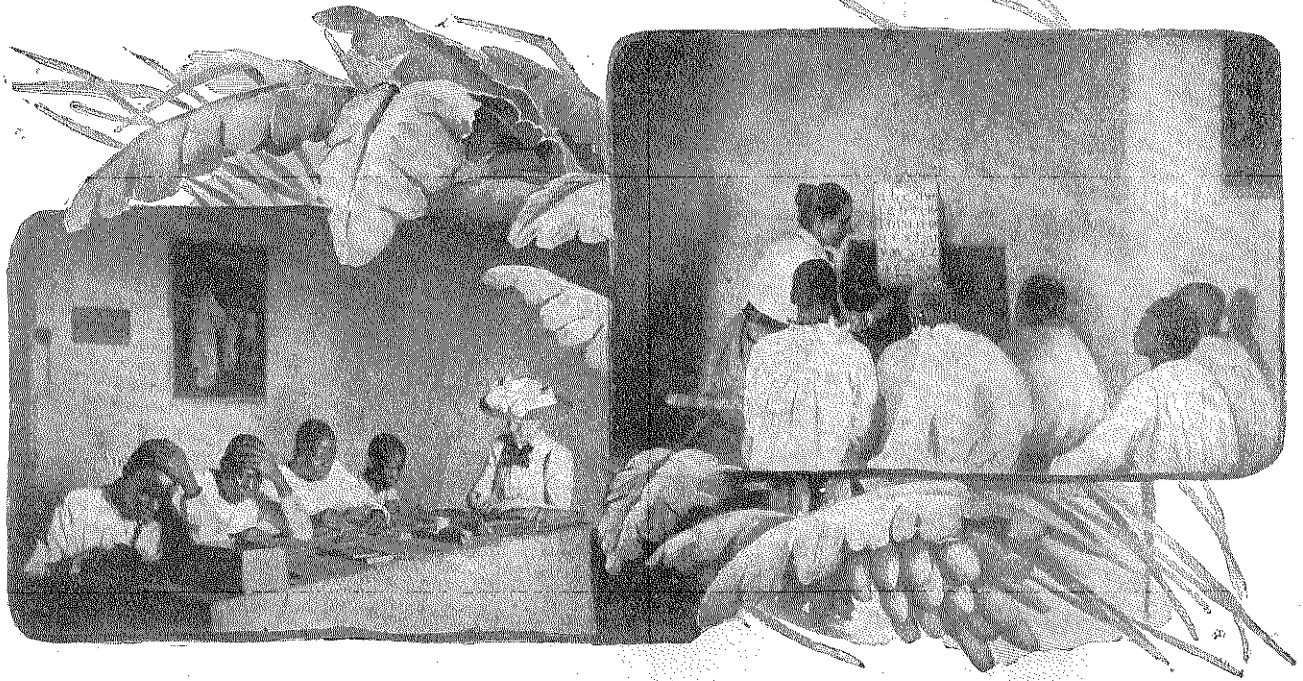

LEARNING TO READ AND WRITE

تعلم القراءة والكتابة

electronic file created by cafis.org

يُعَلِّمنَ الوطنيات تقاطرت اليهن الطالبات ليتعلمن الكتابة . والحق يقال ان عدد الطالبات زاد عن عدد الواح الكتابة الموجودة في المملكة حتى رفض بعضهنّ . وبينما كان كثيرون من الرجال والنساء قد تعلموا القراءة لم يكن قد تعلم الكتابة منهم الاّ القليل فطلب الكثيرون ان يتعلموها

وكان قصد النساء الانكليزيات منذ بادىء الامر ان يُعددن معلمات وطنيات ليعلمن غيرهنّ . فنجحن حتى انه في بضعة سنين كان مئآت من المعلمات الاوغنديات قادرات ان يَسُحنَ ويعلمن ليس فقط في مقاطعات اوغندا بل في الممالك المجاورة « كالطورو » و « انيورو » و « يوزوجا » وغيرها . فكانت النتائج عجيبة لان الوفاً من الامهات الحديثات السن أصبحن قادرات على ان يعلمن اولادهنّ ويربينهم في خوف الله ومعرفة يسوع المسيح

والزواج هنالك قد رفع حالة المرأة الاجتماعية فاتخذت في اكثر البيوت مقامها كام وزوجة وهي تعامل بالاحترام . وقد لوحظ ذلك في بيوت الشيوخ المسيحيين . ولم يكن لهم من قبل نظام عائلي . ولم تكن مساكنهم مقطعة بسوى سجوف ليفيّة كانت تعلق من السقف . ولم يكن هنالك رجل طاهر أوَ امرأة طاهرة — اما اليوم فقد تغيرت هندسة البيوت فاصبح فيها غرف قانونية . ومنع تخالط الجنسين وأصبح هنالك ألوف من الرجال الطاهرين والنساء الطاهرات فالمسيحية هنالك تعمل كخمير في وسط دنس الشعب القديم

وعند ما يقابل الانسان مصر باوغندا — البلاد التي كانت منذ عهد قريب منغمسة في الوثنية وليس لها من التاريخ الماضي ما يحث بنيها ويحرك نخوة رجالها ويوقظ فيهم الشوق الى تقليد اسلافهم — يدهش اذ يرى القليلين من الاسلام يهتمون بتهذيب بناتهم . اليس ذلك من الاسباب التي تدفع باوغندا الى تقدمها الادبي ومد سلطتها ونفوذها في كل مكان ؟ قدر الله ان تلقي نساء مصر (في الجيل الحاضر) عنهنّ كل تعصب وان يهجرن الجهل ويتمثلن باخواتهن عند مصادر النيل في سعيهنّ ان يجعلن وطنهن عظيماً برغبتهنّ في التعلم وبتربيتهن بنيهن وبناتهن في سبل الطهارة والتقدم والسلام

This is especially marked in the homes of the more important Christian chiefs. Whereas formerly there was no home-life amongst them, no partitions in their huts beyond those made by hanging bark-cloths, and not a pure man and woman to be found, now the style of house is rapidly being changed to one in which regular compartments are being made; the former commingling of the sexes is being done away; there are hundreds of pure men and women, and hundreds of pure homes to be found. Christianity is acting as a mighty leaven in the midst of the formerly universal immorality of the people.

And when one compares Egypt with Uganda, a land so recently sunk in heathenism, and with no past history to stir the imagination and awaken in every heart a yearning to emulate the deeds of their forefathers, it does seem strange that so few Mohammedans in Egypt care for the education of their girls. And may this not be one of the reasons why Uganda, at the source of the Nile, is relatively making much greater moral progress, and is extending her borders and influence everywhere? God grant that the Egyptian women of the present generation may throw away all prejudice and part with ignorance, and vie with their sisters up the Nile in seeking to make their nation truly great by being willing to be taught themselves and then bringing up their sons and daughters in the paths of purity, progress, and peace.

ملاحظة

لنا الامل ان قراءنا الكرام يلاحظون اننا في انتقائنا الترنيمات الاسبوعية نتخير ما يوافق موضوع كل عدد . مثلا ان ترنيمة « أيها السائر لاتعثر » كانت تشير الى المغزى الادبي الذي نتعلمه من سقوط ابرهيم عند نزوله الى مصر . وترنيمة « بسبلك يارب كل سناً » كانت تلمح الى استسلام ابرهيم بالمقابلة مع اختيار لوط للشر . وترنيمة « الا جاهدن الجهاد الحسن » كانت تلمح الى جهاد المسيحي الحقيقي ضد الاعداء الروحيين . كحرب ابرهيم مثلا . وقد ادرجنا في العدد الماضي ترنيمة « أبي أرى انك قد الخ » لان موضوع ذلك العدد الرئيسي كان قبول الانسان مشيئة الله . وليس في ذلك القبول خضوع العبد لمشيئة سيده المطلقة غير القابلة التغيير (وهو الاسلام) بل القبول عن طيبة خاطر لما يرى الاب ان فيه خير بنيه (أي قبول الخلاص)

وفي هذا العدد ترنيمة تبين اشتياق النفس التائهة الى النجاة والراحة وهي توافق حالة هاجر

من ابلغ ماقيل في الكرم قول الشاعر

ولو لم يكن في كفه غير روحه
لجاد بها فليتق الله سائلُهْ

وفي البخل

يكتب في كل رغيف له
يحرسك الله من النار

electronic file created by cafis.org

(رحيل ابرهيم الى حاران)

صرف ابرهيم المدة الثانية من حياته في حاران وهي أيضاً من مدن الكلدانيين . واليها اتى مع ابيه تارح وابن اخيه لوط . ولم يبرحها حتى موت ابيه فزايلها بتاتاً ذاهباً الى أرض الموعد تاركاً قبر اخيه البكر في اور الكلدانيين . ويجب ان يكونوا قد قطعوا مسافة ٦٥٠ ميلاً مع القافلة . وكانت الطريق تمر في وسط ارض الكلدانيين المستوية الحارة المخصبة وعلى نهر الفرات الى ما وراء لارسا (وهي الأسار المذكورة في التوراة) مدينة الموتى . ويجب ان يكونوا قد مروا بخرب بابل ووقفوا عند مدينتي سفروايم ثم مروا بآبار الحمر في حث وفي وادي بليق المخصب ثم في جبال بادان آرام بين الفرات الاعلى والدجلة حتى حاران المسوّرة وهي في منتصف الطريق بين مدينتي حلب وماردين « ومفتاح الطريق بين الشرق والغرب »

حاران

كيف كانت تلك المدينة على عهد ابرهيم يا ترى ؟ قال الدكتور مالان واصفاً ما رآه وهو منحدر من تلال ارمينيا السفلى من مدينة اديسا القديمة : « ان التلال الى يمين السهل ويساره تنخفض بالتدريج حتى يجد الانسان نفسه في سهل كبير لا يدرك الطرف آخره تكسوه تارة حدائق الازهار الجميلة وطوراً مراعٍ خضرٌ مخصبة تسرح فيها قطعان الغنم والمواشي وترعى الكلاء . وترى ايضاً بعض الجمال يرعاها ولدٌ أو ابنةٌ . وأهالي تلك البلاد (اي البدو) يحبون تلك الاراضي ولا يرغبون عنها . اذ ليس من تربة اخرى توافقهم . والهواء نقيٌّ والافق صافٍ فيشعر الانسان بحرية لا يتمتع بها الا الذين يقضون حياتهم بالجولان »

اما مدينة حاران نفسها فتتألف اليوم من بيوت مبنية من الطين كقرى مصر السفلى . وقد كانت في اوج عظمتها مركزاً عظيماً كما تشهد بذلك الآثار الباقية . منها آثار قلعة ذات اعمدة مربعة تبلغ ثخانتها ثماني أقدام وتدعم سقفاً على ارتفاع ثلاثين قدماً . والارجح ان المدينة لم تبلغ أوج ارتقائها على عهد ابرهيم ولكنها كانت مركز عبادة «سين» إله القمر كما كانت مدينة اور نفسها . فلا شك ان تارح وأهل بيته رأوا طقوس تلك العبادة الوثنية كالطقوس التي اعتادوا رؤيتها في بابل . وتظهر أهمية تلك المدينة بانها اختيرت بعد ذلك لتتويج اسرحدون ملك اشور . وبقيت مركزاً للعبادة الوثنية في العصور المسيحية حتى المئة الخامسة بعد الميلاد .

قال أيضاً الدكتور مالان : « ذهبت الى احدى الآبار ذات مساء وهو الوقت الذي تخرج فيه النساء ليستقين الماء . وكان هنالك منهنّ سربٌ كبير . ولم يكن معهن جرار (لان الدرج التي اعتادت رفقة النزول منها كانت قد ردمت) بل قربٌ من الجلد كنّ يملأنها عند فم البئر . وهنالك أجران مختلفة الحجم للجمال والغنم والماعز والتيوس والخرفان . والنساء هنالك يجعلن الخزائم في انوفهنّ ويلبسن الاساور من ذهب أو فضة أو نحاس حتى ومن الزجاج . ورأيت امرأةً من تلك الفئة عن بعدٍ آتيةً تسقي غنمها البهيّة المنظر . فقبل وصولها ملأ الرعاة الاجران لغنمها (فكانوا اكثر تأدباً من رعاة حوريب) وقد كانت ابنة أحد المشائخ وهي جميلة ومحبوبة وتدعى لطيفة . . »

فمن قابل هذا المشهد بما ورد في سفر التكوين (ص٢٤: ١٠ فصاعداً) يدهش لصدق رواية التوراة للحقائق والتاريخ . فلا عجب ان سكن ابرهيم في تلك البلاد حتى مات أبوه لانها كانت على تخوم مسقط رأسه وفي طريق القوافل ومسير الجيوش . الا انها كانت محاطة بعبادة فضّل النفي على التمسك بها . وليس أقل غرابة ان ابرهيم احتاج الى دعوة الهية ثانية وهو في حاران ليترك الاراضي التي أحبها وينفصل هو ونسله الى الابد عن عبادة أسلافه الوثنية

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. XXXI } 1/2 P.T. each copy THURSDAY 10th AUGUST 1905. 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

The Wanderer's Song.

Far from my heavenly home,
Far from my Father's breast,
Fainting I cry, 'Blest Spirit, come,
And speed me to my rest.'

Upon the willows long
My harp has silent hung:
How should I sing a cheerful song
Till Thou inspire my tongue?

My spirit homeward turns,
And fain would thither flee:
My heart, O Zion, droops and yearns
When I remember thee.

To thee, to thee I press,
A dark and toilsome road:
When shall I pass the wilderness,
And reach the saints' abode?

God of my life, be near;
On Thee my hopes I cast:
O guide me through the desert here,
And bring me home at last.

H. S. LYTE.

نشيد التائه

ناءٍ عن السما وعن ربي أبي
اقول يا روح تعالَ وللسما أمضِ بي

علّقتُ بالشجرْ عودي وقد رُمي
اذ كيف يشدو القلبُ ما لمْ تنطقن فمي

روحي الى العلا تهفو وتنثني
والقلبُ ياصهيونُ من ذكراكِ ينحني

اليكِ ها أنا اجوبُ ذي الديار
ترى متى اجتازُها لمنزلِ الابرار

يارب كن قربي ففيك أمالي
ورجلي اهدِ مرشداً للوطنِ العالي

Editorial

We hope our readers will note that in our weekly choice of hymns we try to select one that is suitable to the message of each number. For instance, "Courage brother do not stumble", had reference to the moral learnt by reason of Abraham's wrong-doing when he went down into Egypt. "Thy way not mine, O Lord", had regard to Abraham's resignation in contrast to Lot's choice of what was evil. Then again, "Fight the good fight", deals with the true warfare of a Christian against spiritual foes, of which Abraham's fight was a type. And last week we chose "Father I know that all my life is portioned out for me", because the chief message of the week was "the acceptance of the will of God" by Abraham. It was not so much the submission of a slave to the arbitrary and inalterable will of his Master, (which is Islam) as the willing acceptance of what a Father saw to be best for His child, (which is Salvation). And now this week we have a beautiful poem that expresses the longing of the wandering soul for rest and deliverance, which fits in well with the experience of Hagar in the wilderness.

electronic file created by cafis.org

المشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس
في القاهرة

﴿ ١٧ اوغسطوس سنة ١٩٠٥ ﴾

السنة الاولى
العدد الثاني والثلاثون

يوم الحشر

يا يومِ الحشرِ مما انبأتهُ الناسُ قدما
فالسما كالارض تُسعرْ

بالملا خوفٌ ينوءُ حينما القاضي يجيءُ
وبهِ الحكمُ يسطرُ

حين يدوي كل صورٍ داعياً اهلَ القبورِ
وجميعُ الناسِ تحشرْ

فالبقا للموت يمحو حينما الاكوانُ تصحو
وتُلبّي الخالقَ البرّ

فترى سفر البرايا حاوياً كل الخطايا
وبهِ الحكم يقدّرْ

حينما الحاكم يعلو عرشهُ والاثمَ يجلو
وصنيعَ السوء يثأرْ

ماترى اطلبُ شيّاً ومنِ الشافعُ فيّا
والملا بالرفقِ اجدرْ

يا إلهَ المجدِ يامنْ تفتدي من فيك آمنْ
انتَ للرحمةِ مصدرْ

قد تجسدتَ لاجلي وافتديتَ الناسَ مثلي
لاتدعني منك أُهجرْ

قد نشدتَ النفسَ منّي وحملتَ الموتَ عني
أترى صنعك ينكرْ؟

ايها القاضي الامينُ ذنبيَ اغفرْ يامعينُ
قبلما الاموات تُنشرْ

ها لدى العرشِ اخرٌ وبآثامي أُقرُّ
فامحُ عني الاثمَ والشرْ

مرهماً قدماً فديتا وعنِ اللصِّ صفحتا
فرجائي بك اكبرْ

ليس تجديني صلاتي او صلاحي او زكاتي
فَقِنيْ ناراً تسعّرْ

بين خرفانك ضعني ايها الراعي وخذني
لك حين العقدُ ينثرْ

ها انا أجثو وقلبي خاشعٌ للهِ ربي
فأعنّيْ بك انصرْ

electronic file created by cafis.org

National Greatness and National Decline

What is the meaning of *greatness* as applied to a nation? By what marks do we distinguish a nation as *great*? It is necessary to form some idea about this before considering the question of a nation's decline and fall.

The first and most obvious answer to the question is, that greatness means political greatness, extent of power and imperial sway. Thus we say that Rome was a great nation because its political power was immense, and because its Empire extended over scores of countries and millions of people: and, in tracing the decline and fall of Rome, one would therefore most naturally show how the great Empire broke up and disappeared.

But this is not the whole answer. National greatness does not necessarily mean political greatness at all. There have been great nations which have never held imperial sway over others at all, or to a very negligeable extent. Such nations have been distinguished for other qualities than that of wide political power, it may be for trade and commerce, as the Phœnicians and the Dutch, it may be for intellect and art, as the Athenian nation, whose political power was very short-lived; or it may be for prophecy and religion, as the little Jewish nation in olden times. In fact one might say that it is unnecessary for a nation to be distinguished in order to be called great. If it has *vigorous social life*, it has all the essentials of greatness, and it may at any moment manifest one or other of the outward marks of greatness mentioned above. Thus for example, the little, half-civilized kingdom of Uganda, which we selected first to write about in this Magazine, may well be called *relatively great*, because it has life and vigour and all the elements of progress.

Some conditions for the rise of nations to greatness.

We cannot here say much about the causes of the rise of nations to greatness. It is too complicated a question to be discussed in a short article. It is partly the possession of an untainted, vigorous stock, as in the case of the ancient Persians, Romans, Germans, etc.: partly the fact of some special opportunity presenting itself to a nation at the right time and being seized by the nation: partly the fact of favourable geographical position as with Portugal, England, and Japan. The bare mention of these conditions shows one clearly that the superiority of one nation, as of one individual, over another, is not wholly to be ascribed to itself. And if we further ask, why *should* one nation (or one individual) be more favoured than another, we may find some consolation in the fact that God chooses to endow some nations with more privileges than others at different epochs: knowing however that privilege ever implies responsibility, and that from the nation or man to whom much is given shall much be expected.

Cf. remainder on p. 259.

عظمة الامم وسقوطها

ما معنى كلمة العظمة المنسوبة الى الامة ؟ وما هي الاعمال التي تجعل الامة عظيمة ؟ — من الضروري ان نتصور شيئاً عن ذلك قبل البحث في أمر تداعي الامم وهبوطها

فاهم جواب للسؤال واوضحه هو ان المقصود من العظمة هنا العظمة السياسية أي امتداد القوة والسلطة المالكة . مثلاً ان رومية كانت أمة عظيمة لان سلطتها السياسية كانت عظيمةً ولان ملكها ظلل ممالك عديدة وملايين من الشعوب . ومن تتبع تداعي تلك المملكة وهبوطها رأى كيف تضعضعت بحكم الطبع واضمحلت

ولكن ليس هذا كل الجواب . فليس من الضروري ان يقصد بعظمة الامة عظمتها السياسية . لان من الممالك ما لم تبسط سلطتها على غيرها قط أو انها بسطتها بسطاً لايذكر . ومثل هذه قد تمتاز بصفات غير امتداد السلطة السياسية . فربما امتازت بتجارتها كالفينيقيين والهولنديين أو بعلومها وفنونها كاليونانيين الذين لم تدم سلطتهم السياسية طويلا . أو بنبوآتها وتدينها كالامة اليهودية في العصور الغابرة . والحق يقال انه ليس من الضروري ان تمتاز الامة بصفةٍ ما لكي تدعى عظيمة . لانه ان كان لها نظام اجتماعي حيّ فهي حائزة على جميع شروط العظمة الجوهرية وقد تُبدي دليلا أو اكثر عن تلك العظمة . مثلا ان مملكة اوغندا الصغيرة نصف المتمدنة (وهي الأمة الاولى التي اخترنا ان نكتب عنها في هذه المجلة) يجوز ان تدعى عظيمة (نسبياً) لانها حائزة على حياة وهمة وعلى كل عناصر التقدم

بعض شروط نهوض الامم

لايمكننا ان نطيل الشرح عن اسباب نهوض الامم لانها معضلة معقدة لا يمكن شرحها في مقالة مختصرة . فقد يكون نهوضها جزئياً راجعاً الى سلالة نشيطة كالفرس والرومانيين والقبائل الجرمانية الخ . أو الى اغتنام الامةُ الفرصةَ في وقت مناسبٍ للنهوض . أو للموقع الجغرافي كالبرتوغال وانكلترا واليابان . وذكر هذه الشروط مما يبين جلياً ان سمو أمة ما على غيرها ليس كله راجعاً لذاتها . واذا سألنا لماذا اختصت أمة بأحوالٍ ملائمةٍ للتقدم اكثر من غيرها لوجدنا تعزية في الجواب بان الله اختار ان يخص بعض الامم بميزات اكثر من غيرها. وان في تلك الميزات مسؤلية. وان الامة المعطاة كثيراً يطلب منها كثير

ولنفرض ان أمةً ما كانت عظيمة أو حاصلة على شروط العظمة — فما سر المحافظة على تلك العظمة ؟

اسباب تداعي الامم وسقوطها

والتاريخ محشو باخبار اضمحلال الامم والممالك والبلدان فيمكننا

But granted that a nation is great, or has within itself the potentiality of greatness, we ask what is the secret of the maintenance of that greatness ?

Causes of national decline and fall.

Here history helps us. The course of history is strewn with the wrecks of nations and empires and kingdoms, and to a large extent we can trace the causes of their degeneracy. These causes are mostly, if not wholly, *social* and *moral*. To some extent decline of *power* is due to non-moral causes, such as the shifting of trade-centres — as for example in the case of Tyre, and Venice, and Holland; but, as we have seen, national greatness means more than power. And therefore, if we identify national greatness with national vigour, we shall not be far wrong, if we say that its maintenance and its loss are conditioned by moral considerations. And we may accept Solomon's words on this subject as the wisest ever spoken — words that should be inscribed in letters of gold on the chief building in every capital city : —

Righteousness exalteth a nation.

Truly, nations live by righteousness and perish from the lack of it. Take for example. —

Assyria and Babylon, which in succession ruled the world from the eighth to the sixth centuries B.C. They ruled by violence and tyranny, and therefore their greatness was short-lived. Consequently they perished utterly as nations.

Persia on the other hand at least attempted a more humane and juster rule, and how much longer was its life! Yet it too became corrupt and fell.

Rome perished because it lost its old qualities of sobriety, diligence and reverence, and became sensual, lazy, and pleasure-loving. It dishonoured family-life, and it forfeited the blessing of Him who said "**Honour thy father and thy mother that thy days may be long in the land which the Lord thy God giveth thee.**"

So Rome perished and its place was taken by vigorous, younger nations which honoured father and mother, which were willing to work and suffer, and which kept the pillars of truth and justice unbroken. It is not necessary to name other instances of nations which once were strong and now are weak. The reader will think of them spontaneously and can trace their decline to moral causes for himself.

What shall we say, lastly, about nations which are great and strong to-day : and about nations which, like this Egypt of ours, have lost something of their old position among the nations? With regard to the former, it is as certain as the fact that night follows day, that only so far as they continue to train their sons in sobriety, diligence and truth, will they save themselves from inevitable decline and decay, like Assyria, Babylon, Greece and Rome, which made way for others who would keep the law of God : for no nation is indispensable to God, though many have imagined themselves to be so.

And with regard to the second, if Egypt will determine to train her sons to love truth, soberness, justice, diligence, and to hate falsehood, sensuality, oppression, and the excessive pursuit of pleasure, nothing will be able to keep her from being in the truest sense of the word

A Great Nation.

ان نتتبع تقهقرها بوجه التطويل. فمعظم تلك الاسباب (ان لم نقل كلها) أدبيٌّ . وقد يكون ضعف السلطة راجعاً الى اسباب غير أدبية كانتقال مراكز التجارة مثلا كما جرى لصور والبندقية وهولندا . ولكن عظمة الامة يقصد منها اكثر من ذلك كما رأينا . والمحافظة على تلك العظمة أو فقدانها متوقف على اعتبارات أدبية . وما أحسن ما قاله سليمان بهذا الصدد مما يجدر ان ينقش باحرف من ذهب على كل بيت في كل عاصمة

البر يرفع شأن الامة

حقاً ان الامم تحيا بالبر وتتلاشى بفقدانه. خذوا مثلا لذلك

اشور وبابل

اللتين ملكتا العالم من القرن الثامن الى السادس قبل المسيح . فهاتان حكمتا بالشدّة والظلم فلم تطل مدة عظمتهما فسقطتا وتلاشتا. اما

مملكة فارس

فحاولت ان تجعل سلطتها أعدل واقرب الى الانسانية فعاشت اكثر من أختيها . ولكنها هي أيضاً فسدت وسقطت

رومية

اما رومية فاضمحلت لانها فقدت صفاتها القديمة أي الصحو والتعقل والاحترام وأصبحت شهوانية كسولة محبة للهو . ودنّست المعيشة العائلية فحرمت بركة القائل « أكرم أباك وأمك لكي تطول ايامك على الارض التي يعطيك الرب الهك » وهكذا اضمحلت فشغل محلها أمم أحدث وانشط تكرم الرب والام وترغب في الدأب والشغل ولا تتعدى ناموس الحق والعدل

وليس من الضروري ان نذكر امثلة غيرها عن أمم كانت قديماً قوية ثم ضعفت فللقاري الكريم ان يتذكرها من نفسه ويتتبع اسباب سقوطها فيجدها أدبية

وما علينا نقول عن الامم العظيمة اليوم وعن الامم التي قد فقدت شيئاً من مقامها السابق بين الامم كمصرنا هذه . اما الاولى فمن المحتم (حتم اتباع الليل النهار) ان تستمر في عظمتها طالما هي تعوّد بنيها على الصحو والعلم والصدق فتنجو من التداعي الضروري ومن الاضمحلال كما اضمحلت اشور وبابل واليونان والرومان وتركت مجال الحكم لامة غيرها تحافظ على نواميس الله. اذ ليس من أمة لا يستغني الله عنها

اما بخصوص الامر الثاني فاذا حتمت مصر ان تعلم بنيها ان يحبوا الحق والصحو والعدل والعلم وان يبغضوا الكذب والشهوات والظلم والسعي وراء الملذات فليس ما يمنع دعوتها بالامة العظيمة

electronic file created by cafis.org

خلاصة

ان موضوع هذا العدد هو موضوع مأساة . فان غضب الله على الخطية ودينونته الالهية من الامور التي تنفر منها بحكم الطبع حتى يود البعض حذفها من الانجيل بالكلية . ولكن كلام الله لا يحذف . وقد قاصص الله الناس الفاجرين بالنار والكبريت في القديم غير هذه المرة . فانه أهلك مدينة بومباي الايطالية في لحظة بسيول الحمم المنقذفة من فوّهة فسوفيوس . فجرفت الرجال والنساء في وسط خطاياهم ورذيلتهم الى هاوية الابدية . وهنالك بقايا لم ترفع من التراب وهي جثث اناس في فجورهم الشهواني . وقد استحقوا الهلاك لانهم اثموا ضد النور

ما عسانا ان نقول عن القاهرة والاسكندرية وبورتسعيد اليوم ؟ حتى وعن كل قرية في أرض مصر ؟ اليس في جميعها بيتٌ ما للخلاعة ؟ أو ليس الرأي العام يسوّغ الخلاعة علناً ؟ فهل قاومنا الشر كما يجب وحاربنا الخطيئة ؟ ألم نسكت كثيراً تاركين اخوتنا واخواتنا يتمرغون في حمأة الخلاعة والفجور ؟ اليست صحة الكثيرين من الشبان و آدابهم ذاهبة ضحية تلك الامور ؟

اسفاه ! ان تلك لحقيقة وقصة مألوفة . سل بائعي الكتب ووكلاء الصحف يخبروك انهم مستأون أنفسهم من ذوق الشبيبة المصرية . فان الصحف المصوّرة على انواعها التي يحرّمها الراي العام بانكلترا واميركا يسمح بانتشارها هنا لتنفذ سمها الزعاف بين اعلى طبقات هذه البلاد من الاسكندرية حتى المنطقة الاستوائية . ونتيجة ذلك هي الفتور الديني وعدم احترام المرأة . أفليست بذاءة الآداب تهوي بمصر بسرعة وفظاعة ؟

هبوا يا ابناء الشرق قبل ان يمر الوقت . هبوا كرجل واحد واخلعوا عنكم هذه الآثام وتلك الاقاويل البذيئة . حاموا عن حياة البر والقداسة حباً بوطنكم . انظروا كيف تكونون اتقياء طاهرين سجعاناً . اعقدوا الخناصر على مقاومة الرذيلة وكل شرورها . اغلبوا الخطيئة التي فيكم وكونوا اشداء في محاربتكم الشر المحيط بكم . فانكم لا تزالون قادرين على انقاذ وطنكم قبلما تمر الساعة . واذا كان الله معكم فمن عليكم »

شفاعة ابرهيم

وهلاك سدوم وعمورة

(ماخوذ من سفر التكوين ص ١٨ و ١٩)



(يرى الى يمين الصورة دخان سدوم متصاعداً)

وَظَهَرَ لَهُ ٱلرَّبُّ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ ٱلْخَيْمَةِ وَقْتَ حَرِّ ٱلنَّهَارِ.... فَقَالَ ٱلرَّبُّ هَلْ أُخْفِي عَنْ إِبْرَهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ . وَإِبْرَهِيمُ يَكُونُ أُمَّةً كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً وَيَتَبَارَكُ بِهِ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ . لِأَنِّي عَرَفْتُهُ لِكَيْ يُوصِيَ بَنِيهِ وَبَيْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ ٱلرَّبِّ لِيَعْمَلُوا بِرًّا وَعَدْلاً لِكَيْ يَأْتِيَ ٱلرَّبُّ لِإِبْرَهِيمَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ . وَقَالَ ٱلرَّبُّ إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيَّتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدًّا . أَنْزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِٱلتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا ٱلآتِي إِلَيَّ وَإِلاَّ فَأَعْلَمُ . وَٱنْصَرَفَ ٱلرِّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَذَهَبُوا نَحْوَ سَدُومَ . وَأَمَّا إِبْرَهِيمُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ قَائِماً أَمَامَ ٱلرَّبِّ

فَتَقَدَّمَ إِبْرَهِيمُ وَقَالَ أَفَتُهْلِكُ ٱلْبَارَّ مَعَ ٱلأَثِيمِ ؟ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارًّا فِي ٱلْمَدِينَةِ . أَفَتُهْلِكُ ٱلْمَكَانَ وَلاَ تَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ ٱلْخَمْسِينَ بَارًّا ٱلَّذِينَ فِيهِ ؟ حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا ٱلأَمْرِ أَنْ تُمِيتَ ٱلْبَارَّ مَعَ ٱلأَثِيمِ فَيَكُونَ ٱلْبَارُّ كَٱلأَثِيمِ . حَاشَا لَكَ . أَدَيَّانُ كُلِّ ٱلأَرْضِ لاَ يَصْنَعُ عَدْلاً ؟ فَقَالَ ٱلرَّبُّ إِنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارًّا فِي ٱلْمَدِينَةِ فَإِنِّي أَصْفَحُ عَنِ ٱلْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ . فَأَجَابَ إِبْرَهِيمُ وَقَالَ إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أُكَلِّمُ ٱلْمَوْلَى وَأَنَا تُرَابٌ وَرَمَادٌ . رُبَّمَا نَقَصَ ٱلْخَمْسُونَ بَارًّا خَمْسَةً . أَتُهْلِكُ كُلَّ ٱلْمَدِينَةِ بِٱلْخَمْسَةِ . فَقَالَ لاَ أُهْلِكُ إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ . فَعَادَ يُكَلِّمُهُ أَيْضاً وَقَالَ عَسَى

electronic file created by cafis.org

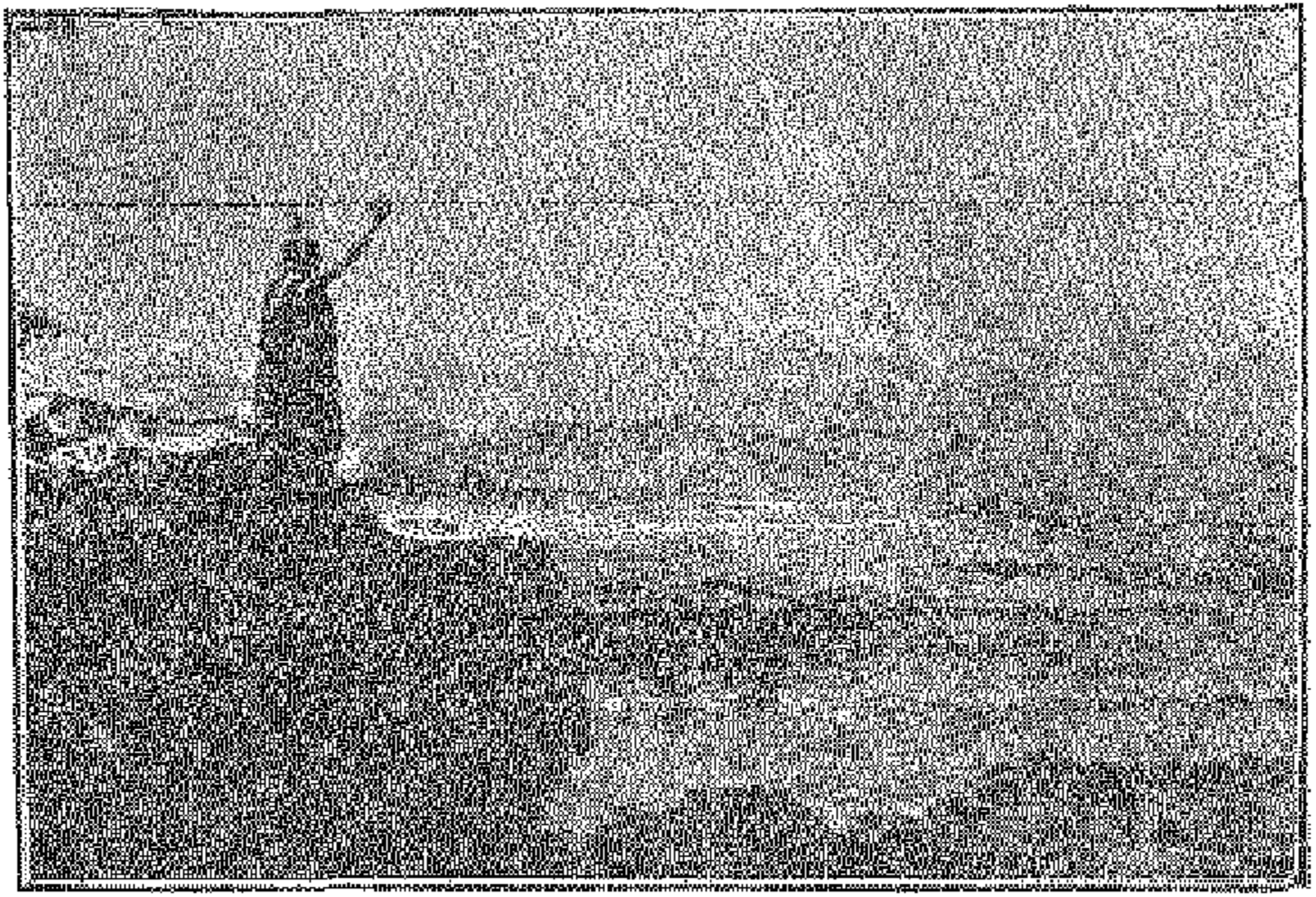

(يرى الى عين الصورة دخان سدوم متصاعداً)

electronic file created by cafis.org

أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ . فَقَالَ لاَ أَفْعَلُ مِنْ أَجْلِ ٱلأَرْبَعِينَ . فَقَالَ لاَ يَسْخَطِ ٱلْمَوْلَى فَأَتَكَلَّمَ . عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ ثَلاَثُونَ . فَقَالَ لاَ أَفْعَلُ إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلاَثِينَ . فَقَالَ إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أُكَلِّمُ ٱلْمَوْلَى. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عِشْرُونَ . فَقَالَ لاَ أُهْلِكُ مِنْ أَجْلِ ٱلْعِشْرِينَ . فَقَالَ لاَ يَسْخَطِ ٱلْمَوْلَى فَأَتَكَلَّمَ هٰذِهِ ٱلْمَرَّةَ فَقَطْ. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عَشَرَةٌ . فَقَالَ لاَ أُهْلِكُ مِنْ أَجْلِ ٱلْعَشَرَةِ . وَذَهَبَ ٱلرَّبُّ عِنْدَمَا فَرَغَ مِنَ ٱلْكَلاَمِ مَعَ إِبْرٰهِيمَ وَرَجَعَ إِبْرٰهِيمُ إِلَى مَكَانِهِ

فَجَاءَ ٱلْمَلاَكَانِ إِلَى سَدُومَ مَسَاءً وَكَانَ لُوطٌ جَالِساً فِي بَابِ سَدُومَ . فَلَمَّا رَآهُمَا لُوطٌ قَامَ لاِسْتِقْبَالِهِمَا وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى ٱلأَرْضِ وَقَالَ يَا سَيِّدَيَّ مِيلاَ إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمَا وَبِيتَا وَٱغْسِلاَ أَرْجُلَكُمَا . ثُمَّ تُبَكِّرَانِ وَتَذْهَبَانِ فِي طَرِيقِكُمَا . فَقَالاَ لاَ بَلْ فِي ٱلسَّاحَةِ نَبِيتُ . فَأَلَحَّ عَلَيْهِمَا جِدًّا فَمَالاَ إِلَيْهِ وَدَخَلاَ بَيْتَهُ . فَصَنَعَ لَهُمَا ضِيَافَةً وَخَبَزَ فَطِيراً فَأَكَلاَ .....

وَقَالَ ٱلرَّجُلاَنِ لِلُوطٍ مَنْ لَكَ أَيْضاً هٰهُنَا . أَصْهَارَكَ وَبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَكُلَّ مَنْ لَكَ فِي ٱلْمَدِينَةِ أَخْرِجْ مِنَ ٱلْمَكَانِ . لأَنَّنَا مُهْلِكَانِ هٰذَا ٱلْمَكَانَ . إِذْ قَدْ عَظُمَ صُرَاخُهُمْ أَمَامَ ٱلرَّبِّ فَأَرْسَلَنَا ٱلرَّبُّ لِنُهْلِكَهُ . فَخَرَجَ لُوطٌ وَكَلَّمَ أَصْهَارَهُ ٱلآخِذِينَ بَنَاتِهِ وَقَالَ قُومُوا ٱخْرُجُوا مِنْ هٰذَا ٱلْمَكَانِ. لأَنَّ ٱلرَّبَّ مُهْلِكٌ ٱلْمَدِينَةَ . فَكَانَ كَمَازِحٍ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ . وَلَمَّا طَلَعَ ٱلْفَجْرُ كَانَ ٱلْمَلاَكَانِ يُعَجِّلاَنِ لُوطاً قَائِلَيْنِ قُمْ خُذِ ٱمْرَأَتَكَ وَٱبْنَتَيْكَ ٱلْمَوْجُودَتَيْنِ لِئَلاَّ تَهْلِكَ بِإِثْمِ ٱلْمَدِينَةِ . وَلَمَّا تَوَانَى أَمْسَكَ ٱلرَّجُلاَنِ بِيَدِهِ وَبِيَدِ ٱمْرَأَتِهِ وَبِيَدِ ٱبْنَتَيْهِ لِشَفَقَةِ ٱلرَّبِّ عَلَيْهِ وَأَخْرَجَاهُ وَوَضَعَاهُ خَارِجَ ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ لَمَّا أَخْرَجَاهُمْ إِلَى خَارِجٍ أَنَّهُ قَالَ ٱهْرُبْ لِحَيَاتِكَ . لاَ تَنْظُرْ إِلَى وَرَائِكَ وَلاَ تَقِفْ فِي كُلِّ ٱلدَّائِرَةِ . ٱهْرُبْ إِلَى ٱلْجَبَلِ لِئَلاَّ تَهْلِكَ . فَقَالَ لَهُمَا لُوطٌ لاَ يَا سَيِّدُ . هُوَذَا عَبْدُكَ قَدْ وَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ وَعَظَّمْتَ لُطْفَكَ ٱلَّذِي صَنَعْتَ إِلَيَّ بِٱسْتِبْقَاءِ نَفْسِي . وَأَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَهْرُبَ إِلَى ٱلْجَبَلِ . لَعَلَّ ٱلشَّرَّ يُدْرِكُنِي فَأَمُوتَ . هُوَذَا ٱلْمَدِينَةُ هٰذِهِ قَرِيبَةٌ لِلْهَرْبِ إِلَيْهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ . أَهْرُبُ إِلَى هُنَاكَ . أَلَيْسَتْ هِيَ صَغِيرَةً . فَتَحْيَا نَفْسِي .فَقَالَ لَهُ إِنِّي قَدْ رَفَعْتُ وَجْهَكَ فِي هٰذَا ٱلأَمْرِ أَيْضاً أَنْ لاَ أَقْلِبَ ٱلْمَدِينَةَ ٱلَّتِي تَكَلَّمْتَ عَنْهَا . أَسْرِعِ ٱهْرُبْ إِلَى هُنَاكَ.لأَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئاً حَتَّى تَجِيءَ إِلَى هُنَاكَ . لِذٰلِكَ دُعِيَ ٱسْمُ ٱلْمَدِينَةِ صُوغَرَ

وَإِذْ أَشْرَقَتِ ٱلشَّمْسُ عَلَى ٱلأَرْضِ دَخَلَ لُوطٌ إِلَى صُوغَرَ . فَأَمْطَرَ ٱلرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتاً وَنَاراً مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ مِنَ ٱلسَّمَاءِ . وَقَلَبَ تِلْكَ ٱلْمُدُنَ وَكُلَّ ٱلدَّائِرَةِ وَجَمِيعَ سُكَّانِ ٱلْمُدُنِ وَنَبَاتِ ٱلأَرْضِ . وَنَظَرَتِ ٱمْرَأَتُهُ مِنْ وَرَائِهِ فَصَارَتْ عَمُودَ مِلْحٍ

وَبَكَّرَ إِبْرٰهِيمُ فِي ٱلْغَدِ إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي وَقَفَ فِيهِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ . وَتَطَلَّعَ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَنَحْوَ كُلِّ أَرْضِ ٱلدَّائِرَةِ وَنَظَرَ وَإِذَا دُخَانُ ٱلأَرْضِ يَصْعَدُ كَدُخَانِ ٱلأَتُونِ . وَحَدَثَ لَمَّا أَخْرَبَ ٱللهُ مُدُنَ ٱلدَّائِرَةِ أَنَّ ٱللهَ ذَكَرَ إِبْرٰهِيمَ وَأَرْسَلَ لُوطاً مِنْ وَسَطِ ٱلانْقِلاَبِ . حِينَ قَلَبَ ٱلْمُدُنَ ٱلَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطٌ



(لوط يستقبل الرسولين عند باب سدوم)

electronic file created by cafis.org

Abraham's Intercession for Sodom

The story, which we have brought before us this week, is only part of two of the most wonderful chapters and solemn lessons in the Bible. A selection has been made in order to draw attention to two, out of the many, lessons which we learn therefrom.

Thirteen years had passed away since Hagar had returned to her mistress. Ishmael had been born and grown up to be a lad of thirteen years old (ch. XVII. 25). God had again appeared to Abraham and promised him that Sarah should have a son, whose name was to be called Isaac She was yet to be the mother of many nations. An additional sign had been given to Abraham, that God would remember His covenant, for the rite of circumcision was made incumbent upon all the male members of Abraham's household, and he had straightway circumcised Ishmael and all his household according to God's command.

The Divine Guest

But now God chose, not only to appear to Abraham and to talk with him, but in this chapter He comes to him as a Guest, as if to mark Abraham's position of friendship and fellowship with God. But though God spoke to Abraham as Jehovah, one Lord, yet the Bible tells us that 'a triad of men' appeared to him; and Christians have in all ages seen in this remarkable theophany a foreshadowing of the truth that there are three Persons in one God. The Lord again renewed His promise, this time attached to a definite time. For He said, "I will certainly return unto thee when the season cometh round; and Sarah thy wife shall have a son." There was now no longer any further doubt about it. Abraham was to receive the promised child Isaac when he was 100, and Sarah when she was 90 years of age. For nothing is too hard for the Lord.

The Divine Friendship

But there was a further reason why the Lord appeared to Abraham that day. He desired to take him into His confidence, as "the friend of God," and disclose to him the reasons for the judgement which He was about to inflict upon Sodom and Gomorrah. He has heard the cry for vengeance which has ascended from the ruined, wasted lives of those sensual souls, who have been led into vice of all kinds in those wicked cities. And now He has decided to tell Abraham, that he and his posterity may know for all times, that God hates "fleshly lusts which war against the soul." He must learn the law — "Be sure your sin will find you out", and not be surprised to find that the God of mercy and promises is also an Awful Judge.

Abraham as Intercessor

So when "the two men turned from thence and went toward Sodom", God encouraged His friend to draw near unto Him, and to plead for the safety of the city because it contained some righteous therein. And Abraham comes before us as an Intercessor, not specially for his relatives in Sodom, though they were there indeed, but for the whole city, on the plea that some righteous men

Cf. remainder on p. 263.

توسط ابرهيم لاجل سدوم

ان القصة التي امامنا في هذا الاسبوع هي قسم من اصحاحين من أغرب اصحاحات الكتاب المقدس وأحزنها. وقد انتخبنا جزءًا منهما لنوجه الانظار الى مثالتين من المثائل العديدة التي تتعلمها منهما

مرّ ثلاث عشرة سنة منذ رجوع هاجر الى مولاتها. فولد اسمعيل وكبر وصار ابن ثلاث عشرة سنة (تكوين ١٧: ٢٥). وكان الله قد عاد فظهر لابرهيم ووعده بان سارة ستلد ابناً يكون اسمه اسحق فتكون أم شعوب كثيرة؛ واعطاه علامة أخرى على انه سيتذكر وعده له فجعل فريضة الختان ضرورية لجميع أهل بيت ابرهيم الذكور. فختن ابرهيم اسمعيل للحال وكل أهل بيته بحسب أمره تعالى

الضيف السموي

ولم يختر الله ان يظهر لابرهيم ويكلمه فقط بل حلّ عليه كضيف كما جاء في الاصحاح المذكور ليظهر مقام ابرهيم من صداقته له ومصاحبته اياه. ولئن كلم الله ابرهيم كيهوه الاله الواحد الا ان الكتاب يقول ان ابرهيم رأى ثلاثة رجال. ولذلك نظر المسيحيون في كل العصور الى هذا المشهد كرمز الى الاقانيم المثلثة في الوحدانية. وجدد الله عهده مع ابرهيم محدداً الزمن في هذه المرة اذ قال له «اني أرجع اليك نحو زمان الحيوة ويكون لسارة امرأتك ابن» فلم يبق من شك في الامر اذ وُعد ابرهيم باسحق وهو في المئة من عمره وسارة في التسعين من عمرها وما عند الله من مستحيل.

الصحبة الالهية

ولكن هنالك سبباً آخر لظهور الإله لابرهيم في ذلك اليوم. فانه تعالى قصد ان يتخذه خليلا فيعلن له اسباب الحكم المزمع ان ينفذه على سدوم وعمورة. فانه كان قد سمع صراخ تلك الارواح الهالكة والنفوس الشهوانية التي افسحت مجالا للرذيلة على انواعها في تينك المدينتين. فعزم ان يخبر ابرهيم ليعرف هو ونسله كم يبغض الله الشهوات الجسدية التي تحارب الروح. واراد ان يعلمه الناموس القائل «تعلمون خطيئتكم التي تصيبكم» فلا يتعجب ان يرى إله الرحمة والوعود قاضياً مهولاً.

ابرهيم وسيطاً

ولما انصرف الرجلان من هنالك نحو سدوم شجع الله خليله ان يتقرب اليه اكثر ويضرع من أجل سلامة المدينة لان بعض

electronic file created by cafis.org

papers, of a kind that would not be tolerated in England or America by public opinion, are allowed to circulate their poison amongst the highest in the land, and from Alexandria to Equatoria. Indifference to all religion, and disrespect for womanhood, are the normal results. Does not moral doom, speedy and terrible, stare Egypt in the face ?

Awake, ye sons of the Orient, before it be too late. Rise up as one man and put away these sins and evil communications from among you. Make a patriotic stand for righteousness and holiness of life. Find out how to be holy, pure, and chivalrous. Unite together in a great crusade against impurity and all its evils. Conquer sin within you, and then be strong to battle with the evil without you and around you. You will yet be able to save your country before it be too late. "If God be for us who can be against us ?"

were to be found. Abraham's boldness in prayer reduced to ten the number of the righteous, for whose sake Sodom was to be spared. And though only four were found ready to flee from destruction, they all were rescued except Lot's wife.

Abraham and Lot contrasted again

We saw, at the beginning, the differences between the two characters of Abraham and Lot, when they parted the one from the other. We notice here how greatly the gulf has widened between them. Abraham has become "the friend of God", mighty in faith and prayer. He often hears God's voice, he knows God's mind and will, he even receives Him as a Divine guest, and communes with Him about the future, and receives a child of promise supernaturally.

Lot has become the friend of the world, and weak in character, and even in parental love (ch. XIX. 8). He lives amongst the vicious crowd, so that he does not even recognize the two men of God, save as angels, when they appear at the gate. He would have lingered on in the city, and even given his two daughters over to a life of shame in a moment of cowardice. And when he did escape, the last end of the man is worse than the first, for his child Moab bore in his very name the memory of his father's sin.

Abraham's Example

We gather from this part of Abraham's life the following reflections :

1. *Always be given to hospitality*, for "some have entertained angels". Only in Christ however do we fully understand how to receive a Divine guest (Rom. III. 20).

2. Are we like Abraham *friends of God* ? Is there any reverent intimacy between us ? Does God reveal to us His plans, His purposes, His will ?

3. Do we use the *ministry of intercession* ? God condescends to make some events dependent upon the prayers of His people ! He has deigned to allow some of His actions to be determined by our conduct. Our invocation of His goodness and mercy influences Him ! What a power he has entrusted to us for use.

4. *Do our characters become weaker or stronger*? Are we stronger men of faith and prayer than we used to be ? Or have we yielded to our surrounding and become lazy and cowardly, drunken and even vicious ?

5. Do we jealously safeguard *the honour and purity of our children*, and keep them from early acquaintance with vice and sodomy ? Jesus said :

Blessed are the pure in heart for they shall see GOD.

سكانها ابرار . ويظهر لنا ابرهيم هنا بمظهر وسيط ليس من أجل انسبائه في سدوم (وإن يكونوا هنالك) بل من أجل المدينة كلها بحجة ان فيها بعض الابرار . وشجاعته في صلاته خفضت عدد أولئك الابرار الى العشرة ليعفي الله من أجلهم عن سدوم . ومع انه لم يكن هنالك سوى اربعة مستعدين للهرب من الهلاك فانهم انقذوا جميعاً ماعدا امرأة لوط

مقابلة بين ابرهيم ولوط

رأينا قبلا اوجه الخلاف بين صفات ابرهيم وصفات لوط عند انفصالهما عن بعضهما . ونرى الآن كم قد اتسعت هوة ذلك الخلاف بينهما . فان ابرهيم أصبح خليلاً لله مقتدراً في الايمان والصلاة . وسمع صوت الله مراراً وعرف افكاره ومقاصده حتى انه اضافه وحادثه بشأن المستقبل فوعده الله ابناً بطريقة خارقة الطبيعة

اما لوط فانه أصبح خليلاً للعالم ضعيفاً في الآداب حتى في المحبة الوالدية (تكوين ١٩ : ٨) اذ عاش بين قوم فاسدين فلم يرَ في رُسُلَي الله اللذين ظهرا عند الباب سوى ملاكين . وكان يريد ان يتوانى في المدينة ويقذف بابنتيه الى حياة العار في ساعة الحين . وعند ما هرب كانت آخرته شراً من اوله فان ابنه موآب حمل في اسمه خطية أبيه

قدوة ابرهيم

لنا من هذا القسم من سيرة ابرهيم ما يأتي

(١) ان نقري الآخرين دائماً . فان البعض قد اضافوا ملائكة . ولا يمكننا ان نعلم كيف يجب ان نستقبل الضيف السماوي الا بالمسيح (رؤيا ٣ : ٢٠)

(٢) هل نحن اخلاء لله كابرهيم ؟ هل بيننا وبينه علاقة مقدسة ؟ وهل الله يعلن لنا خططه ومقاصده ومشيئته ؟

(٣) هل نحن قائمون بوظيفة الشفاعة ؟ ان الله يتنازل بان يجعل بعض الحوادث متعلقة على صلوات شعبه فقد تنازل بان جعل بعض افعاله مقيداً بسلوكنا وطلبنا رحمته وصلاحه وما أعظم القوة التي وهبنا لاستخدامها

(٤) هل آدابنا تضعف أم تقوى ؟ انحن اليوم أقوى في الايمان والصلاة منا قبلا ؟ أم هل انقدنا للاحوال فاصبحنا كسولين جبناء سكيرين فاجرين مثل لوط ؟

(٥) هل نغار على شرف اولادنا وطهارتهم وهل نحرسهم منذ حداثتهم من الرذيلة والخطيئة السرية ؟

« طوبى للانقياء القلب لانهم يعاينون الله » انجيل متى ٥ : ٨

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. XXXII. | 1/2 P.T. each copy | THURSDAY, 17th AUGUST 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

Dies Irae

Day of wrath! O day of mourning!
See fulfilled the prophets' warning,
Heaven and earth in ashes burning!

O what fear man's bosom rendeth,
When from heaven the Judge descendeth.
On whose sentence all dependeth!

Wondrous sound the trumpet flingeth;
Through earth's sepulchres it ringeth;
All before the throne it bringeth.

Death is struck, and nature quaking;
All creation is awaking,
To its Judge an answer making.

Lo! the book, exactly worded,
Wherein all hath been recorded:
Thence shall judgement be awarded.

When the Judge His seat attaineth
And each hidden deed arraigneth,
Nothing unavenged remaineth.

What shall I, frail man, be pleading.
Who for me be interceding,
When the just are mercy needing?

King of majesty tremendous,
Who dost free salvation send us,
Fount of pity, then befriend us.

Think, good Jesus, my salvation
Caused Thy wondrous incarnation:
Leave me not to reprobation.

Faint and weary Thou hast sought me.
On the cross of suffering bought me;
Shall such grace be vainly brought me?

Righteous Judge, for sin's pollution
Grant Thy gift of absolution,
Ere that day of retribution.

Guilty, now I pour my moaning.
All my shame with anguish owning;
Spare, O God, Thy suppliant groaning.

Thou the sinful woman savedst,
Thou the dying thief forgavest,
And to me a hope vouchsafest.

Worthless are my prayers and sighing;
Yet, good Lord, in grace complying,
Rescue me from fires undying.

With Thy favoured sheep, O place me,
Nor among the goats abase me,
But to Thy right hand upraise me.

Low I kneel, with heart submission:
See, like ashes, my contrition;
Help me in my last condition.

W. G IRONS.

Editorial

This week's message is a very solemn one. God's wrath against sin, and His divine judgements, are subjects from which we naturally recoil. Some would even have us omit them from the gospel altogether! But not so the Word of God. At least once again God punished immoral men with fire and brimstone in history. The city of Pompeii was destroyed in a moment by a flowing stream of burning lava from Mt. Vesuvius. Men and women were swept into eternity in the midst of their sins of vice.

What shall we say of Cairo and Alexandria and Port-Said to-day? Yea, of almost every village in the land of Egypt? Are there not brothels in them all? Does not public opinion sanction open vice? Do we resist the evil as we ought, striving against sin? Have we not often been silent, and let our brothers and sisters drown themselves in fornication and adultery? Is not the moral and physical constitution of thousands of Egyptian youths ruined to-day thereby?

Alas! it is only too true and familiar a story. Booksellers and newspaper agents will tell you that they are disgusted with the low tastes of the youth of Egypt. Illustrated

electronic file created by cafis.org

المشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة

﴿ ٢٤ اوغسطوس سنة ١٩٠٥ ﴾

السنة الاولى
العدد الثالث والثلاثون

مقام المرأة في الهيئة الاجتماعية

(٢)

ولنبحث الآن في مقام المرأة الحقيقي الذي ينشىء زوجات وأمهات من الفئة الصالحة

نرى ان الامور الضرورية لذلك يمكن حصرها في « التحرير والتعليم » — او — « الحرية والمعرفة »

ولناخذ وظائف الزوجة والام التي ذكرناها سابقاً لنبيّن انها لا تنتظر من الزوجة أو الام ما لم تكن حائزةً على مزيتي « الحرية والمعرفة »

وننتقل من وظائف المرأة الاولية (المتفق عليها من الجميع والتي تقتضي قليلا من المعرفة بدون حرية) ونأتي الى أمر الادارة . فالادارة تقتضي مواهب عقلية وأدبية فلا تُنتظر الا من ذات عقل وصفات متمرنة على ذلك

بيد انه لابد لذلك العقل وتلك الصفات من التهذيب والحرية . فان لم يُمَرَّن عقل المرأة ويُشحذ بالاحتكاك بالعالم الخارجي فكيف يمكنها ان تحكم بيتها وتسوس خدامها ؟ وان تبذير كثير من النساء وجهلهنَّ راجعان الى نقص في التهذيب مما يوقع العائلة في الفقر أو يجبر الزوج على ان يعمل اعمالاً ليست من شأنه وبكلمة أخرى ان يدبر كل شيء بنفسه

وتظهر أهمية الامر أكثر في وظائف الزوجة الكبرى . واضح ان الزوجة لا يمكنها ان تدرك امور زوجها او تساعدهُ بنصيحتها ومشورتها أو تشاطره سروره في المطالعة والمحادثة أو تسعفه على الارتقاء ما لم يتمرن عقلها في هذه الامور وذلك يقتضي التهذيب ومعرفة العالم والا فان عقلها يخطّ فلا ترى الا ما حولها ويصبح حديثها شقشقة وثرثرة وتضعف قوة تصورها حتى قد تصبح سخرية . ومما يلاحظ

The True Place of Woman

in Society

II.

Let us now turn to enquire what is the social status that can produce wives and mothers of the type we have found to be best.

We think its requisites can be summed up in two words, *emancipation* and *enlightenment:* or, in other words, 'freedom and knowledge.'

Let us take the above enumerated duties of wife and mother, and show that they cannot be expected unless that wife and that mother has these two privileges, 'freedom and knowledge.'

Passing over the most primary duties of the woman which are agreed to on all sides, and which demand a certain amount of *knowledge* but no freedom, we come to *management.* Management of things and people requires intellectual and moral qualities. How are these to be expected except from a trained intellect and a trained character ? But such an intellect and character certainly involve education, and even freedom ; if a woman's mind is not trained by education and sharpened by contact with the outside world, how can she well rule her house and servants ? The wastefulness and folly which many women show are traceable to defective education ; and the result is, either that the household is impoverished, or that the husband has to do work for which he is not fitted, and practically manage everything himself.

Still more is this the case in *the higher duties* of a wife : it is self evident that she cannot understand her husband's business or help him with advice and sympathy, or share his pleasures in reading and conversation, or help him in his desire to be a better man, unless her own mind and character have been trained in these things ; now this involves higher education first, and knowledge of the world outside her own apartments second. For otherwise, her mind will be stunted, limited to what she can see round her ; her conversation will be simply the gossip of the house or of the street ; her imagination poor, meagre, or even degraded. And it is remarkable how liberty is necessary as well as education ; how often one notices that girls who have received even a European Education — French, Music, etc.,etc.,—never use it, if they are secluded, except perhaps to store their minds with the glorious and

See remainder on p. 266.

electronic file created by cafis.org

ennobling contents of doubtful French novels! They, in fact become even more apathetic than the ignorant peasant, who, at least, can walk in the fields, and see God's world and God's people.

Look again at *the functions of true motherhood*: even the primary virtue of physical fitness involves a certain amount of liberty; again, the moral and intellectual development of the future in others presupposes, of course, a previous education as we have described; and so even more her influence on her children. What is the cause of much misery to children,— illness and death? Ignorance of the primary rules of diet and sanitation and simple remedies; in short, want of common sense and knowledge; such a mother has not had her mind trained by education, nor her wit by free contact with the people. And again, how can a mother train the imagination of her children, if her own is a blank or infantile? How can she teach them, not only at lesson hours but at leisure hours, if she is ignorant both of books and of the world? How can she lead them in the ways of virtue and truth, if her own character is unformed, unable clearly to distinguish right and wrong? It is plain that all these defects come from want of enlightenment and freedom.

It comes then to this, that a woman cannot be a true woman, a perfect woman: cannot be truly womanly; cannot perform the distinctive functions of wife and mother: unless the social system in which she lives permit her, nay demand of her, that she shall be enlightened and free. And so we have arrived at the answer to our question What is the true social status of woman?

We may now go a little further and touch upon *functions*, which are not so much peculiar to women as, *common to women and men*; and say that whatever enables woman to cultivate whatever gifts she possesses, will probably make her a better woman in every way. If she has gifts in music, in art, in letters, will she not be a better mother and wife, a better and more useful member of society, and therefore a better woman? The social system then that enables her to cultivate all her talents will probably be the best. And here we acknowledge that there is a limit, though just where it falls is hard to define. We ourselves should be inclined to place the limit at the point where woman would directly have any sort of *authority* over men, whether political or religious or otherwise; for it seems plain that woman's place is one — not of inferiority but — of *subordination* to man, and that whatever quite destroys that subordination, whether in home or state, upsets the natural equilibrium of forces, and does no good either to man or to woman herself. It is quite possible that the West, in following after the true principle of enlightenment and emancipation, with a view to honouring womanhood, has occasionally gone to some excess, and has started a sort of false *woman-worship*, which tends to obliterate radical distinction, confuse natural function, and so introduce a disorder that benefits nobody. But we strongly maintain that in the points we enumerated above, no one could find anything that gives woman a freedom or a power that damages or destroys her womanhood as such.

We have already written about three typical women

See remainder on p. 267.

ان الحرية المستحسنة لازمة لها كالتهذيب. فكم من البنات المتخرجات في التهذيب الغربي كاللغة الافرنسية والموسيقى الخ — لا يستعملن تهذيبهن متى احتجبن الا لتحشية ادمغتهن بمطالعة الروايات الافرنسية مثلاً. فيصبحن في الحقيقة اكثر خمولاً من الفلاحة الجاهلة التي اذا مشت في الحقول فلا اقل من ان ترى خليقة الله وشعبه

ونعود الى واجبات الام الحقيقية. ان جعل المرأة جسدياً اهلا للامومة يقتضي شيئاً من الرياضة البدنية. وهذه تقتضي شيئاً من الحرية. وان ترقية المواهب العقلية والادبية تستلزم سابق تهذيب على الوجه الذي ذكرناهُ وخصوصاً في أمر سلطتها على بنيها لانه ما هو سبب شقاء كثير من الاولاد وامراضهم وموتهم؟ انه جهل قواعد الغذاء المبدئية والمبادىء الصحية واستعمال العلاجات البسيطة — وبكلمة أخرى انه قصر في العقل والمعرفة. لان اماً كهذه يكون عقلها غير متهذب وذكاؤها غير ممرن بالاحتكاك مع الناس. وكيف يتأتى للام ان تمرن مخيلة اولادها بينما مخيلتها بليدة كمخيلة الطفل؟ وانى يتأتى لها ان تعلمهم ليس فقط في ساعات الدرس بل في ساعات الفراغ وهي نفسها تجهل الكتب والعالم؟ وكيف يمكنها ان تهديهم سبل الفضيلة والحق اذا كانت صفاتها غير حميدة وهي تعجز عن التمييز بين الحلال والحرام؟ واضح ان سبب كل ذلك هو قصرٌ في التعليم والحرية المستحسنة وبكلمة أخرى — ان المرأة لا يمكنها ان تكون امرأة حقيقية كاملة او اماً صالحة ولا يمكنها ان تقوم بوظائف الزوجة أو الام الخصوصية ما لم يخولها نظام المجتمع الذي هي عائشة فيه بل ما لم يحتم عليها ان تكون متنورة مُطْلَقَةً. فقد بلغنا اذاً جواب سؤالنا « ما هو مقام المراة الحقيقي في الهيئة الاجتماعية؟ »

ونتقدم الى الوظائف التي لا تختص بالمرأة فقط بل تشترك فيها مع الرجل. فكل ما يمكّن المرأة من إنماء ما لها من المواهب يجعلها امرأة حقيقية من كل وجه. فاذا كان لها مواهب للموسيقى أو لاحد الفنون أو للكتابة ألا تكون زوجة فضلى واماً فضلى. ام لا تكون عضواً أهم واسمى في الهيئة الاجتماعية؟ فنظام المجتمع الذي يمكنها من انماء مواهبها هو خير نظام. على ان لذلك حدوداً يصعب تعيينها دائماً. والارجح انها النقطة التي تحفظ عندها المرأة سلطتها السياسية أو الدينية على الرجل لانه واضح ان المرأة ليست أدنى من الرجل في المقام ولكنها تابعة له. وان مايفسد تلك « التابعية » يخل بالتوازن ولا يفيد الرجل ولا المرأة. ومن الممكن ان يكون الغرب في اتباعه مبادىء التعليم والحرية لرفع شأن المرأة) قد تجاوز حدود

electronic file created by cafis.org

in England, Egypt, and India, and we hope to continue the series of biographical sketches, not only of representative men of all nationalities and ages, but of the world's best women also. We find, however, in studying these countries and centuries, that the status of woman has never been truly determined until she has been recognized as *spiritually equal to man*. Here we find the core of the whole matter. Where the *spiritual* status of woman has been truly realized, there her *social* status is invariably right or becoming right. Opinions about her social status are ultimately the result of beliefs about her spiritual status. When it is realised that a woman's soul or spirit is, as such, of equal *worth* with a man's neither greater nor less, everything follows. For when men realize that God honours and values the soul of a woman, they honour and value it too: then they will not deny to the woman equal spiritual education and rights with man. But the education of the spirit involves instantly the education of the whole nature, for the spirit cannot be properly educated except the brain and heart, the mind and character, be educated too; and so the necessary freedom and enlightenment easily come. This we believe to be the root of the noble position woman occupies to-day in the best parts of the West: that the men of the West have learned from the words and examples of their Master and of the earliest Christians to regard woman as *spiritually their equal*: and so have followed reverence, honour, help, and true love. In many of the countries we have enumerated this is not the case; in some of them the principle is utterly denied: in others, it is popularly denied; in others, it is practically denied. The savage rates a woman at the value of a cow, and a cow accordingly is his wife. The Chinaman condoles his friend on the birth of a devil, if a girl is born to him; and he need not be surprised if he gets a devil for his wife. The Hindu denies that they have a soul at all, or that their souls are amongst the lowest order of souls. Accordingly he gets a soulless woman to wife. Ancient Greece, with all its wisdom, gave woman a degraded social condition to the detriment of their national prosperity. And, if we may conclude with a word about the East and this country, without saying a word about what is the *theory* of the people here, or hinting that it is officially denied that women are spiritually equal to men, we say without fear of contradiction, that this principle is very largely *practically* denied. Herein, and here only, you find the cause of their unsatisfactory social, mental, and moral condition. For ten men who are instructed in the ways and rules of faith and morals, and encouraged to perform them punctually, you will not find one woman. As a class, they are religiously and morally neglected, and therefore, it follows that they are intellectually and socially neglected too.

لاترى امرأةً واحدة . ذلك لان تعليم النساء الدين والآداب مهمل في الغالب . وان في هذا الامر سر مقام المرأة الاجتماعي غير المرضي وحالتها العقلية والادبية غير التامين .

الاعتدال فوضع مبادىء فاسدة لعبادتها مما قد يؤدي الى محو التمييز الاصلي بينها وبين الرجل ومزج وظائفهما الطبيعية وادخال الفوضى . ولكننا نعتقد ان ليس من يجد في الملاحظات التي ذكرناها سابقاً ما يخول المرأة سلطة أو حرية تؤدي بها الى الضرر وملاشاة نسائيتها . ولقد كتبنا قبلاً عن سير ثلاث نساء مختلفات كن نموذج النساء في انكلترة ومصر والهند ولنا أمل بان نتابع سلسلة تلك السير لانها سير أحسن نساء العالم

ونرى في درس تلك الممالك والعصور ان مقام المرأة لم يتثبت الا حيث اعتُرِف بمساواتها للرجل . وهذا لبّ كل المسألة . فحيث يُعترف بمقام المرأة الديني فهناك يكون مقامها الاجتماعي مستقيماً أو سائراً نحو الاستقامة . لان مقامها الاجتماعي مبني على مقامها الديني ومتى اعترف العالم ان نفس المرأة وروحها هما مساويتان لنفس الرجل وروحه — لا أكثر ولا أقل — فلا بد من ان تتبع النتائج الباقية لانه متى أدرك الرجل ان الله يحترم روح المرأة فهو أيضاً يحترمها ولا ينكر عليها مساواتها له في الحقوق والتعليم .

وتهذيب النفس يقتضي تهذيب الطبع فلا تتهذب ما لم يتهذب الدماغ والقلب والعقل والصفات . ومتى تم ذلك نتج عنه الحرية المستحسنة والمعرفة . ونرى ان هذا هو أصل المركز الذي تشغله المرأة في أرقى ممالك الغرب حيث قد تعلم الناس من اقوال الآباء المسيحيين الأول ومن سيرهم ان النساء هنّ صنو لهم دينياً وروحياً ولذلك فهم يقدمون لهنّ الاحترام والتجلة والمساعدة . وهذا هو الغالب في كثير من البلدان التي ذكرناها ففي بعضها تنكر تلك المبادي بالكلية وفي البعض الآخر تنكر على وجه العموم . وفي ممالك أخرى تنكر بالفعل وان لم يكن بالاسم . فالهمجي يعتبر الامرأة بقرةً فامرأته اذاً بقرةٌ . واذا ولد للصيني ابنة عزّاه صاحبه على ولادة شيطان جديد . فليس عجيباً ان يعد امرأته شيطاناً . والهندي ينكر ان للمرأة نفساً أو ان نفسها بين أدنى النفوس . فامرأته اذاً لا نفس لها . وأمة اليونان قديماً على رغم حكمتها وفلسفتها وضعت للمرأة مقاماً محتقراً في الهيئة الاجتماعية مما قضى على نجاح الامة .

واذا سُمح لنا ان نختم بكلمة عن الشرق وخصوصاً عن هذه البلاد بدون كلمة عن اراء الامة أو تلميح الى نكران مساواة المرأة للرجل دينياً قلنا ولم نخش لومة لائم ان تلك المبادىء منكرة بالفعل لانه لكل مئة رجل متخرج في أمور الدين والآداب ومتهذب للقيام بوظائفه

electronic file created by cafis.org

نتائج تعدد الزوجات

(مأخوذ من سفر التكوين ص ١٧ و٢١)

وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ٱبْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ ٱلرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ أَنَا ٱللهُ ٱلْقَدِيرُ . سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأُكَثِّرَكَ كَثِيراً جِدًّا . فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ . وَتَكَلَّمَ ٱللهُ مَعَهُ قَائِلاً . أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ



(انفصال ابرهيم عن هاجر واسمعيل)

وَتَكُونُ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ ٱلْأُمَمِ . فَلاَ يُدْعَى ٱسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ ٱسْمُكَ إِبْرَهِيمَ . لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ ٱلْأُمَمِ . وَأُثْمِرُكَ كَثِيراً جِدًّا وَأَجْعَلُكَ أُمَماً . وَمُلُوكٌ مِنْكَ يَخْرُجُونَ . وَأُقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْداً أَبَدِيًّا . لِأَكُونَ إِلهاً لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ . . .

وَقَالَ ٱللهُ لِإِبْرَهِيمَ سَارَايُ ٱمْرَأَتُكَ لاَ تَدْعُو ٱسْمَهَا سَارَايَ بَلِ ٱسْمُهَا سَارَةُ . وَأُبَارِكُهَا وَأُعْطِيكَ أَيضاً مِنْهَا ٱبْناً . أُبَارِكُهَا فَتَكُونُ أُمَماً وَمُلُوكُ شُعُوبٍ مِنْهَا يَكُونُونَ . فَسَقَطَ إِبْرَهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ . وَقَالَ فِي قَلْبِهِ هَلْ يُولَدُ لِٱبْنِ مِئَةِ سَنَةٍ وَهَلْ تَلِدُ سَارَةُ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً . وَقَالَ إِبْرَهِيمُ لِلهِ لَيْتَ إِسْمَعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ . فَقَالَ ٱللهُ بَلْ سَارَةُ ٱمْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ٱبْناً وَتَدْعُو ٱسْمَهُ اسْحٰقَ . وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْداً أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ . وَأَمَّا إِسْمَعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ . هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيراً جِدًّا . إِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيساً يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً . وَلٰكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحٰقَ ٱلَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هٰذَا ٱلْوَقْتِ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْآتِيَةِ .

وَٱفْتَقَدَ ٱلرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ . وَفَعَلَ ٱلرَّبُّ لِسَارَةَ كَمَا تَكَلَّمَ . فَحَبِلَتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ لِإِبْرَهِيمَ ٱبْناً فِي شَيْخُوخَتِهِ . فِي ٱلْوَقْتِ ٱلَّذِي تَكَلَّمَ ٱللهُ عَنْهُ . وَدَعَا إِبْرَهِيمُ ٱسْمَ ٱبْنِهِ ٱلْمَوْلُودِ لَهُ ٱلَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ إِسْحٰقَ . وَخَتَنَ إِبْرَهِيمُ إِسْحٰقَ ٱبْنَهُ وَهُوَ ٱبْنُ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَمَا أَمَرَهُ ٱللهُ . وَكَانَ إِبْرَهِيمُ ٱبْنَ مِئَةِ سَنَةٍ حِينَ وُلِدَ لَهُ إِسْحٰقُ ٱبْنُهُ . وَقَالَتْ سَارَةُ قَدْ صَنَعَ إِلَيَّ ٱللهُ ضِحْكًا . كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ يَضْحَكُ لِي . وَقَالَتْ مَنْ قَالَ لِإِبْرَهِيمَ سَارَةُ تُرْضِعُ بَنِينَ . حَتَّى وَلَدْتُ ٱبْناً فِي شَيْخُوخَتِهِ . فَكَبِرَ ٱلْوَلَدُ وَفُطِمَ . وَصَنَعَ إِبْرَهِيمُ وَلِيمَةً عَظِيمَةً يَوْمَ فِطَامِ إِسْحٰقَ

وَرَأَتْ سَارَةُ ٱبْنَ هَاجَرَ ٱلْمِصْرِيَّةِ ٱلَّذِي وَلَدَتْهُ لِإِبْرَهِيمَ يَمْزَحُ . فَقَالَتْ لِإِبْرَهِيمَ ٱطْرُدْ هٰذِهِ ٱلْجَارِيَةَ وَٱبْنَهَا . لِأَنَّ ٱبْنَ هٰذِهِ ٱلْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ٱبْنِي إِسْحٰقَ .

electronic file created by cafis.org

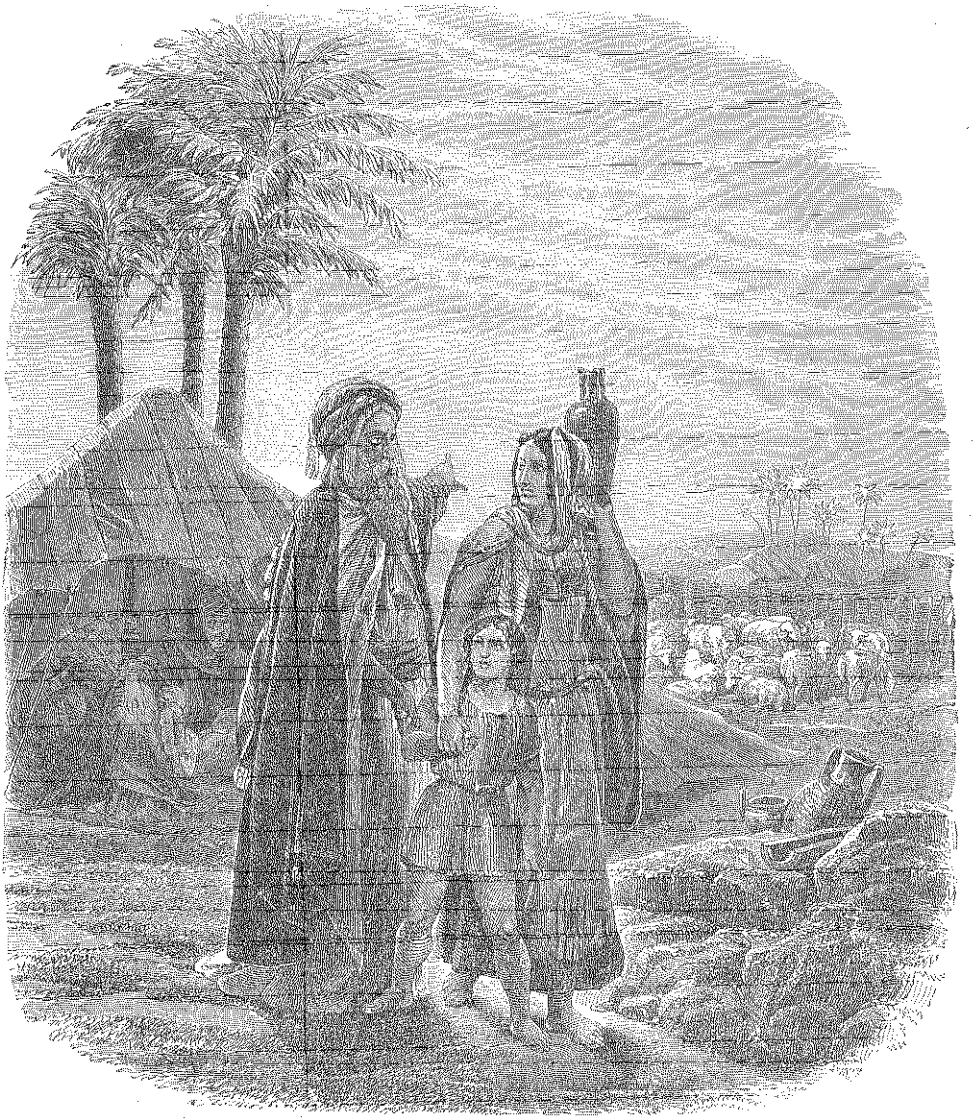

(انفصال ابرهيم عن هاجر واسمعيل)

يضحك لي . وق

electronic file created by cafis.org



(اسمعيل مطروح تحت الشجرة)

فَقَبُحَ ٱلْكَلَامُ جِدًّا فِي عَيْنَيْ إِبْرٰهِيمَ لِسَبَبِ ٱبْنِهِ . فَقَالَ ٱللهُ لِإِبْرٰهِيمَ لَايَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ ٱلْغُلَامِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ . فِي كُلِّ مَاتَقُولُ لَكَ سَارَةُ ٱسْمَعْ لِقَوْلِهَا . لِأَنَّهُ بِإِسْحٰقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ . وَٱبْنُ ٱلْجَارِيَةِ أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لِأَنَّهُ نَسْلُكَ .

فَبَكَّرَ إِبْرٰهِيمُ صَبَاحاً وَأَخَذَ خُبْزاً وَقِرْبَةَ مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ وَاضِعاً إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفِهَا وَٱلْوَلَدَ وَصَرَفَهَا . فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةِ بِئْرِ سَبْعٍ . وَلَمَّا فَرَغَ ٱلْمَاءُ مِنَ ٱلْقِرْبَةِ طَرَحَتِ ٱلْوَلَدَ تَحْتَ إِحْدَى ٱلْأَشْجَارِ . وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ بَعِيداً نَحْوَ رَمْيَةِ قَوْسٍ . لِأَنَّهَا قَالَتْ لَاأَنْظُرُ مَوْتَ ٱلْوَلَدِ . فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ . فَسَمِعَ ٱللهُ صَوْتَ ٱلْغُلَامِ . وَنَادَى مَلَاكُ ٱللهِ هَاجَرَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا مَالَكِ يَاهَاجَرُ . لَاتَخَافِي لِأَنَّ ٱللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ ٱلْغُلَامِ حَيْثُ هُوَ . قُومِي ٱحْمِلِي ٱلْغُلَامَ وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ . لِأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً . وَفَتَحَ ٱللهُ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَتْ بِئْرَ مَاءٍ . فَذَهَبَتْ وَمَلَأَتِ ٱلْقِرْبَةَ مَاءً وَسَقَتِ ٱلْغُلَامَ . وَكَانَ ٱللهُ مَعَ ٱلْغُلَامِ فَكَبُرَ . وَسَكَنَ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ وَكَانَ يَنْمُو رَامِيَ قَوْسٍ . وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ . وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ



(هاجر تسقي اسمعيل)

اسمعيل واسحق

(لابد من العودة قليلاً الى حادثة مهمة في حياة ابرهيم وقعت قبيل زيارة الرسل الثلثة السمويين له لنصلها بالقصة المؤثرة السابقة الموضحة بالصور الثلاث المارة)

يبتدئ الدور الثالث من حياة ابرهيم بولادة اسمعيل الذي اصبح الآن ابن ثلاث عشرة سنة . وكان الله قد ترك ابرهيم مدة اربع عشرة سنة لم يوح اليه في خلالها ولا وعده بولد من زوجته سارة . ولكن ابرهيم اظهر صدق ندامته واسفه على اتخاذه هاجر زوجة ثانية وتعديه بذلك شريعة الله . فجدد الله عهده معه (راجع ص ١٥) وختمه بعلامة ظاهرة اي فريضة الختان

عهد الختان

والختان عادة قديمة وجدت في كل قارة وبين اقصى الشعوب منذ ابعد الازمان وربما كان اصلها شعور البشر بنجاسة الطبيعة البشرية . وان الله فرض تلك العادة التي كانت شائعة في اماكن اخرى على ابي المؤمنين ليحفظها هو ونسله . ولا نزال نجدها شائعة بين اليهود والاسلام في سائر الانحاء

وقد كان المقصود من الختان اظهار ان الله يستحسن التوالد على رغم الفساد الذي طرأ عليه وانه يريد ان يستخدمه لتكميل امر الفداء الذي كان العالم سائراً نحوه . فكان الرجل يُختن ليتذكر دائما خطية الفساد والحاجة الى الطهارة

اسم جديد

وبسط فريضة الختان رأى الله ان من اللائق ان يسمي ابرهيم وسارة باسميهما الروحيين وان يقرن كلاً من الاسمين بمعنى مخصوص وقصد مخصوص . قال بولس الرسول (رومية ٤ : ١٣) انه « كان الوعد لابرهيم . . ان يكون وارثاً للعالم » وبيّن ان الوعد سينجز عندما تؤمن جميع الشعوب بالمسيح ذرية ابرهيم . وهذا هو سبب اعطاء اسم جديد عند المعمودية لكل من يؤمن بالمسيح لان المعمودية رسمت بالمسيح وجعلت من حقوق الدخول في حظيرة الله بالعهد الجديد كما جعل الختان ختماً للوعد الالهي لذرية ابرهيم بالعهد القديم

صلاة ابرهيم

ولما عقد العهد الالهي مع نسل ابرهيم بواسطة سارة سأل ابرهيمُ اللهَ عما سينال اسمعيل ابنه الوحيد . وقال « ليت اسمعيل يعيش

امامك» . فكأنَّ ابرهيم كان يضرع الى الله بنفس اسم ابنه اسمعيل (أي الله يسمع) ليباركه . ولكن طرق الله ليست طرقنا فهو لم يحرم اسمعيل البركات الزمنية من أجل ابرهيم بل اراد ان يبارك العالم بالبركات الروحية والادبية بواسطة الامة اليهودية التي رأسها المسيح . فقطع عهداً ابدياً مع جميع اولاد ابرهيم المولودين بحسب الروح بالايمان بالمسيح نسل ابرهيم الحقيقي

ولادة اسحق والنتائج

وعند الميعاد الذي ضربه الله ولد الابن الموعود . فدعي « اسحق » بحسب تسمية الله اياه قبل ان حبل به (تكوين ١٧ : ١٩) وخُتِن في اليوم الثامن كما أمر الله . وسارت الامور حسناً حتى يوم فطامهِ حين اضطهد « الذي وُلِدَ حَسَبَ الجسد .. الذي حسب الروح » (غلاطية ٤ : ٢٩) فنشأت منذ ذلك الحين عداوة بين ابن الجارية وابن الحرة واتت بنتائج عظيمة في العالم بعدئذ . ويحق ان نشعر مع هاجر اكثر من سارة في سلوكهما مع بعضهما . فان سارة اسرعت وثأرت ضيع اسمعيل بأن عاملت هاجر بمثل معاملة هذه لها عند ولادة اسمعيل

فامامنا مشهد امرأة حسودة غضوبة حقودة . حملت ابرهيم على اتيان عملٍ قاسٍ في حدّ ذاته غير مراعية في ذلك احساسات هاجر أو زوجها الذي احبّ الصبي جداً اذ كان فرح حياته وسروره مدة سبع عشرة سنة

انفصال محزن

ولكن الله رأى ان الانفصال خيرٌ للجارية ومولاتها ولاسحق واسمعيل . فتداخل ليحوّل غلط بنيه لخيرهم . فنصح ابرهيم ان لا يحزن لفقدان هاجر مظهراً له ان الوقت قد حان لانفصاله عنها وعن ثمرة اتحاده معها . وكان اسمعيل حينئذ قادراً على إعالة امه ومحتاجاً الى سكنى لان بقاءه في بيت ابرهيم كان يزيد المشاكل . ولو لبث هنالك لكان عثرة في سبيل انجاز مشيئته ومقاصده تعالى من نحو اسحق . لذلك اضطر ابرهيم الى اتباع مشورة سارة وإن لم يستحسن سلوكها . وانه من أجل ابرهيم ولكون اسمعيل هو ابنه (وان يكن من الجارية) وعده الله بان يكثر نسل اسمعيل ويجعله امة كبيرة (تكوين ١٧ : ٢٠) ولكنه اردف ذلك بقوله « باسحق يدعى لك نسل » (تكوين ٢١ : ١٢) . فشجع الله ابرهيم الى اتيان امرٍ من اصعب ما صادفه في حياته بان يطرد ابنه ويقطع كل علاقة او رابطة معه فيما بعد

مقام ابرهيم وهاجر

ان موقف ابرهيم وهاجر لموقف مؤثر . اذ اطاع ابرهيم للحال قول الله بدون تردد او سؤال . فبكّر في الصباح وودع هاجر واسمعيل بلطف وحنان (انظر الصورة الاولى) . ومما يجدر بالملاحظة ان هاجر لم تنبس بكلمة تذمر بل قابلت الامور بسكينة وخضوع . وما اجمل كلام الله واعذبه واشدهُ تأثيراً في موقف الوداع هذا. وقد اثار وصف حزن هاجر وآلام اسمعيل عواطف البشر في كل العصور والمسائل التي يريد الله ان يلقننا اياها قد غرست في عقول الملايين من الجنس البشري

نتائج الاعمال الصغيرة

افلا نتعلم من هذه القصة ان من الامور الصغيرة مالها نتائج عظيمة ؟ فانه باقتراح سارة زلت قدما ابرهيم . وزلة ابرهيم ادت الى نتائج كثيرة (١) الاساءة الى هاجر ومعاملة مولاتها اياها بالقساوة وهربها من وجهها ثم انفصالها النهائي عن مولاها . (٢) ولادة ابن بحسب الجسد والاضطرابات العائلية التي نجمت عن ذلك — أي الاتيان بمولود الى العالم بحرم بركة الوالد وصحبة الاخ وأخيراً ولادة امة استمرت اجيالاً عديدة محرومة تعاليم الانبياء العبرانيين الادبية والنظام الاجتماعي الذي وضعه موسى المشترع العظيم والمعيشة الروحية التي يعيشها شعب الله المختار . (٣) تأخير انجاز وعد الله أربع عشرة سنة وانحجاب الله عن ابرهيم وقتياً وضرورية تجديد العهد المقدس وتقديس قوة النمو والتكاثر (التي اساء استعمالها) بفريضة الختان واعطاء اسمين جديدين له ولامرأته اشارة الى مستقبلهما ومستقبل ذريتهما

الاحترام المتبادل

فهلا نتعلم جميعنا (ونحن ذرية ابرهيم بالايمان بالمسيح) المحبة والاحترام للخارجين عن العهد ؟ الا يحسن ان تحترم المسيحياتُ الامهاتِ المسلمات وان يجتهدن بأن يأتين اليهن بالبركات العائلية التي ورثنها بالمسيح ؟ وهلا يتعلم الاباء المسلمون من أبيهم ابرهيم نتائج تعدد الزوجات المحزنة؟ ايوجد داع للعداوة والاضطهاد والهزء بين اولاد اسحق واولاد اسمعيل ؟ ألم يأتِ اليوم الذي تستجاب فيه صلاة ابرهيم فيعيش المسلمون — ذرية اسمعيل — امام الله ويحيون بالخلاص الذي يأتيهم به اولاد اسحق بحسب الروح ؟

عجّل الله ذلك اليوم لما تهتف الارض للاله العظيمِ
وتنادي تم الخلاص وتم النصر فلنشدُ بالغناء الرخيم

electronic file created by cafis.org

A new name.

God saw fit, with the institution of the rite of circumcision, to give to Abraham and Sarah their spiritual names, each with a special significance and meaning. To each name was attached a promise. Abraham received the promise that he should be *"the heir of the world"*, says St. Paul in Romans IV. 13, explaining that the promises would be fulfilled when all the nations come to believe in Christ, the seed of Abraham. This is why every one who becomes a believer in Christ receives a new name in baptism, for baptism was ordained by Christ as the rite of admission to the family of God under the new covenant, just as circumcision was appointed under the old covenant as the seal of the Divine promises made to Abraham's seed.

Abraham's prayer.

The Divine promise having been given through Sarah to her seed, Abraham naturally enquires what Ishmael, his firstborn son, is to receive. He goes further and prays 'Oh that Ishmael might live before thee! ". We have here a beautiful prayer and in God's answer a wonderful prophecy. It is as if Abraham were pleading by the very name, his son Ishmael (i. e. God shall hear) that God would bless him. But God's ways are not our ways. For Abraham's sake he does not withhold temporal blessing from Ishmael and his seed, but His purpose is to bless the world morally and spiritually by means of the Jewish race, and Christ the greatest of them all. So He makes His covenant with those who are spiritual children of Abraham, by faith in Christ the true seed of Abraham.

The Birth of Isaac and the consequences

At the time appointed by God the promised child was born. He was named by God before his conception (Gen. XVII. 19). He was circumcised upon the eighth day as God had commanded. All went well until the festal day of his weaning, when " he that was born of the flesh (Ishmael) persecuted him that was born after the spirit (Gal. IV. 29). And that rivalry began between the child of the bond-woman and the child of the free, which was to mean so much in after years to the world. We may sympathize, and rightly so, with Hagar rather than with Sarah in their relative behaviour at the time. Sarah was quick to see and resent Ishmael's action. She treats Hagar even as Hagar had treated her after Ishmael's birth, and here presents a sad spectacle of a jealous, angry, and even malicious woman. She makes to Abraham what, taken by itself, was a heartless request, with no regard to the feelings of either Hagar or her husband, who dearly loved the lad that had been for nearly seventeen years the joy and light of his life.

The sad separation.

But God saw that separation was the best thing for both mistress and maid, Ishmael and Isaac, and He interposed to overrule His children's mistakes for their good. He urged Abraham not to grieve at the loss of Hagar, and clearly showed that the time had come to bid farewell to Hagar and the fruit of his union with her. Ishmael was now able to support his mother, and needed room wherein to grow, whereas his presence in the home would have become an increasing difficulty. Had he remained, he would have been a real hindrance to the fulfilment of God's will and purposes for Isaac. Thus Sarah's counsel was to be followed, though her conduct could not be approved. For Abraham's sake, and as being his son, Ishmael, though the son of the bond-woman, would become fruitful and multiply, and God would make him a great nation (Gen. XVII. 20). But " *in Isaac shall thy seed be called.*" (Gen. XXI. 12).

Thus was Abraham encouraged to do what must have been one of the hardest things in his experience, to put away from him his own child, and to realize that that child was no longer to be in any close and definite sense part of his after-life.

Attitudes of Abraham and Hagar.

The attitudes of Abraham and Hagar are very striking. He at once obeys the Divine word without a murmur or a question. We see him rise up early in the morning, and with thoughtfulness and tenderness he bids Hagar and Ishmael farewell. (See the large picture). It is striking also to notice the entire absence of any remonstrance on the part of Hagar. She seems to have taken everything quietly and submissively. God's word is beautifully reticent and impressive over this parting scene. The description of Hagar's sorrow and Ishmael's suffering has drawn forth the sympathy of every age of mankind, and the Divine lessons that God would have us learn from this story have deeply impressed millions of human beings.

The consequences of actions.

Do we not learn from this story *the far-reaching importance of little acts?* One hasty suggestion from Sarah brought Abraham to take one false step. One false step in Abraham's life led to many unexpected results :—

Firstly, the wronging of Hagar, her ill-treatment by her mistress, her flight, and final separation from her master; secondly, the birth of a child after the flesh with all the subsequent family troubles that this entailed, namely, the bringing into the world of a human soul deprived of the constant blessing of a father's home, a parent's advice and control, and a brother's influence; and finally, the begetting of an outcast nation which for centuries was wholly deprived of the moral teaching of the Hebrew prophets, the social legislation of the great lawgiver Moses, and the religious life of God's chosen people; thirdly, the delay of 14 years in the fulfilment of God's promise, the temporary withdrawal of His presence and communion with Abraham, the necessity for a renewal of the Divine covenant and the sanctifying afresh of his powers of procreation, which he had abused, by the rite of circumcision, and the giving to both Abraham and Sarah of their new names to point to the future destiny of their race.

Need of mutual respect.

May not all those of us who are of the spiritual seed of Abraham by faith in Christ, learn the need of love and consideration for those who are outside the covenant? Should not Christian women show more respect for Moslem mothers, and try to bring to them the family blessings which they have inherited through Christ? And cannot Moslem fathers learn from their father Abraham the sad results of bigamy, polygamy and the institution of the hareem? Need there be any more enmity, persecution, and mocking between the sons of Isaac and the sons of Ishmael? Has not the day come when Abraham's prayer shall be answered, and Mohammedans, as descendants of Ishmael, shall live before God, live through the message of salvation which spiritual sons of Isaac will bring to them? God speed the day.

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. XXXIII. } 1/2 P.T. each copy THURSDAY, 24th AUGUST, 1905. 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

Come unto Me

'Come unto Me, ye weary,
And I will give you rest.'
O blessed voice of Jesus,
Which comes to hearts oppressed!
It tells of benediction,
Of pardon, grace, and peace,
Of joy that hath no ending,
Of love that cannot cease.

'Come unto Me, ye wanderers,
And I will give you light.'
O loving voice of Jesus,
Which comes to cheer the night!
Our hearts were filled with sadness,
And we had lost our way;
But morning brings us gladness,
And songs, the break of day.

'Come unto Me, ye fainting,
And I will give you life.'
O cheering voice of Jesus,
Which comes to aid our strife!
The foe is stern and eager,
The fight is fierce and long;
But Thou hast made us mighty,
And stronger than the strong.

'And whosoever cometh
I will not cast him out.'
O welcome voice of Jesus,
Which drives away our doubt;
Which calls us, very sinners,
Unworthy though we be
Of love so free and boundless
To come, dear Lord, to Thee!

W. S. DIX.

تعالوا اليّ

يا متعباً تعالا اليه تستريح
صوت يسوع يدعو لحملك اطّرح
صوت السلام الهادي والصفح والنعمة
إياك يدعو دوماً للنور والحكمة

يا تائهاً تعالا يهديك في سلام
صوت يسوع يدعو ويكشف الظلام
قلوبنا قد كانت مفعمة الحزن
لكن سنا يسوع يبدّد الشجن

يا خائراً تعالا إليه كي تحيا
صوت يسوع يدعو للراحة العليا
إنّ الوغى شديد والخصم ذا عنيد
فاغلب بفضل ربّي اذ بأسه شديد

يا سامعاً تعالا لحضن ربّكا
صوت يسوع يدعو مرحّباً بكا
يدعو ذوي الخطايا اذ حبّه عظيم
كي يقبلوا إليه في مرتع النعيم

Isaac and Ishmael

It is necessary here to go back a little in the story of Abraham, to an important event which happened just before the visit of the three heavenly messengers, in order to connect it with the touching story we have just read, which is so well illustrated in the three pictures of the previous page.

The covenant of Circumcision.

Circumcision is a very ancient rite, which has been proved to have existed in every continent and among remotest tribes from earliest times. It probably arose owing to a general feeling among men about the impurity of human nature, and a custom which existed elsewhere was here given by Divine sanction to the father of the faithful to be observed by his descendants. Hence we find the rite still in observance among all Jews and Moslems everywhere. The circumcised man is meant to be perpetually reminded thereby of the sin of immorality, and the need for purity of life.

electronic file created by cafis.org

المشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | ﴿ ٣١ اوغسطوس سنة ١٩٠٥ ﴾ | السنة الاولى العدد الرابع والثلثون

اعلان

يسرنا ان الكثيرين من المشتركين قد دفعوا قيمة اشتراكهم السنوي اغتناماً لفرصة الحصول على نسخة مجانية من كتاب سيرة ابينا ابرهيم . والكتاب المذكور يحتوي على رسوم كثيرة وهو الآن تحت الطبع وسيقدم مجاناً للذين يطلبونه من الذين سددوا قيمة الاشتراك .

قد عيّنا اسحق أفندي سنتاوس وكيلا لمجلتنا في الوجه القبلي فالمرجو من مشتركينا الكرام الاعتماد عليه في تسديد قيمة الاشتراك لحضرته



« الله يرى له الخروف للمحرقة »

المحاورة

(أإسحق هو الذبيح ام اسمعيل)

(تابع)

ازفت ساعة انعقاد الجلسة ووفد الرئيس والاعضاء والزائرون زرافات ووحدانا وغصّ النادي بهم حتى اضطر كثيرون ان يقفوا على الاقدام مسرورين اذا تمكنوا من سماع الاحاديث فقط والباعث على تلك الزيادة في السامعين هو ادراج المبحث الماضي والوعد بادراج ما يتلوه في احدى المجلات فتضاعفت الفائدة وتنوقلت الاخبار حتى عمّ خبر هذا المجتمع الصغير فضلا عن الكبير وصار اسما عثمان **وأحمد** اشهر من نار على علم في العاصمة وانحاء القطر المصري وفي كل محل



(ابرهيم يمدّ يده الى الغلام)

electronic file created by cafis.org

تقرأ فيه تلك المباحثات ولما هدأت حركة القوم وأعلن الرئيس افتتاح الجلسة نهض عثمان فرقبته النواظر واشرأبت اليه الاعناق ولما استوى إلى منبر الخطابة قال

(عثمان) اني ليسرني أيها السادة الاعلام ان اراكم تؤمون هذا النادي من كل حدب وصوب للاشتراك معنا في هذه المباحث المهمة مما يدل على ان روح الدين والغيرة الاسلامية وطلب العلم ولو في الصين لم تفارق ربوع الاسلام ولي ملء الرجاء ان هذه الحركة الدينية تؤل الى نهضة روحية عميمة وفوائد مستديمة بهمة شيوخنا وايمتنا الافاضل . لايخفى ان الموضوع المعين لهذه الجلسة هو هل الذبيح اسحق أم اسمعيل ؟ وانا اطلب الى كاتب الجلسة ان يتكرم علينا بتلخيص مبحث الاسبوع الماضي وله الفضل

فنهض الكاتب ولبى الطلب باوجز عبارة مما لافائدة من اعادته وما اتم كلامه حتى نهض الشيخ زكي الدين واستأذن الرئيس في الكلام فاذن له فقال

(زكي الدين) لم يسعدني الحظ بالحضور في ناديكم هذا الزاهر في الجلسة الماضية انما وفقت لمطالعة مادار فيها ولا ازال اتتبع قراءة المحاورات وقد باحثت بولس احد ابطال تلك المحاورة مراراً شفاها وكتابة فكل هذا يشفع بي اذا شاركتم في البحث فاقول

ان الغلام الحليم الذي بشر به سيدنا ابرهيم هو اسمعيل لا اسحق كما توهم عثمان سابقاً (سورة الصافات ٣٧ : ١٠١) وهذا الغلام الحليم أي اسمعيل هو الذي قيل فيه بعد الآية السابقة ما يأتي من السورة نفسها

« فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ ٱللهُ مِنَ ٱلصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ . . . وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ . . . وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِنَ ٱلصَّالِحِينَ »

ومن الواضح ان الله بشر ابرهيم أولاً باسمعيل « فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ » وبعد ان كبر هذا الغلام وبلغ الثالثة عشرة كما يروى امر الله ابرهيم ان يقدمه له ضحية فاطاع وهمّ بذبح الولد فناداه الله ومنعه من اتمام الامر لكنه فدى الغلام بذبح كبش عظيم كبير واثابة له على طاعته بشره الله بغلام آخر اسحق « وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسحَقَ نَبِيًّا »

(عثمان) قد وهمت ايها الاستاذ لان الاية الاخيرة « وبشرناه باسحق » لايستنتج منها كما استنتجت الا اذا احببت ان توافق بعض المفسرين بدون استخدام عقلك ولكن الحقيقة ان البشرى هي باسحق نبياً لا بولادة اسحق جزاء لابرهيم واسحق من اجل اطاعته لله الطاعة العمياء وهذا يوافق الآيات الواردة في القرآن بخصوص ذينك المولودين لان اسمعيل لم يُعد ابناً شرعياً لابرهيم في التوراة لان الله لم يسمح لابرهيم بتعدد الزوجات

عند ذلك تحمّس احد الشيوخ وقام يخطب في القوم بدون استئذان عن غير هدىً في ما سوى الموضوع المعين وشوش نظام تلك الجلسة وكدر صفوها فغمز الرئيس الجرس بشدة ونهض بين الضوضاء والهرج والمرج وخاطب الحضور بصوت رنان اعاد النظام وأسكت المتكلم قائلا قد ساءني ايها الافاضل ما حصل الآن كما انه قد ساء السواد الاعظم بينكم وعساه ان لايتكرر مرة اخرى فيكون عظة لنا في المستقبل حتى لانضحك الذميين علينا وكرئيس اخبركم ولا سيما أولئك الذين لم يحضروا من قبل وعلى الاخص أولئك الذين لايعرفون للنظام قيمة ان من القوانين الاساسية لمجتمعات كمجتمعنا ان للرئيس سلطاناً على توقيف من يخرج عن دائرة الموضوع اوالادب وان لاحق لاحد بالتكلم ما لم يحصل على اذن الرئيس اولا . وبما ان الخطيب السابق لم يراع هذه المبادىء أوقفته اضطراراً عن الكلام واتمنى ان كل عضو عامل او غير عامل يقرأ تلك القوانين الملصقة على الجدار عند مدخل هذا النادي ويصدع باوامرها ويسير بموجبها فعلا في مجتمعنا هذا وفي اجتماعات الاجانب لكي لايُلحق بنفسه وبامته العار واما بخصوص موضوع المحاورة فأقول

(الرئيس) تعلمون ان العدل يقضي على الرئيس ان لايحكم الا بعد سماع كل الدفاع والبراهين . لذلك أرى ان لا بأس من سماعنا ما جاء في التوراة عن الذبيح فهل لك ياعثمان افندي ان تشنف اذاننا

(عثمان) سمعاً وطاعة فاسمع ما جاء في سفر التكوين ص ٢٢ : ١ — ١٨ .

وَحَدَثَ بَعْدَ هٰذِهِ ٱلْأُمُورِ أَنَّ ٱللهَ ٱمْتَحَنَ إِبْرَهِيمَ . فَقَالَ لَهُ يَا إِبْرٰهِيمُ فَقَالَ هَأَنَذَا . فَقَالَ خُذِ ٱبْنَكَ وَحِيدَكَ ٱلَّذِي تُحِبُّهُ إِسْحٰقَ وَٱذْهَبْ إِلَى أَرْضِ ٱلْمُرِيَّا وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ ٱلْجِبَالِ ٱلَّذِي أُرِيكَ . فَبَكَّرَ إِبْرٰهِيمُ صَبَاحاً وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ وَأَخَذَ ٱثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ مَعَهُ وَإِسْحٰقَ ٱبْنَهُ وَشَقَّقَ حَطَباً لِمُحْرَقَةٍ وَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي قَالَ لَهُ ٱللهُ . وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ رَفَعَ إِبْرٰهِيمُ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ ٱلْمَوْضِعَ

مِنْ بَعِيدٍ . فَقَالَ إِبْرٰهِيمُ لِغُلاَمَيْهِ ٱجْلِسَا أَنْتُمَا هٰهُنَا مَعَ ٱلْحِمَارِ وَأَمَّا أَنَا وَٱلْغُلاَمُ فَنَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَنَسْجُدُ ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَيْكُمَا . فَأَخَذَ إِبْرٰهِيمُ حَطَبَ ٱلْمُحْرَقَةِ وَوَضَعَهُ عَلَى إِسْحٰقَ ٱبْنِهِ وَأَخَذَ بِيَدِهِ ٱلنَّارَ وَٱلسِّكِّينَ فَذَهَبَا كِلاَهُمَا مَعاً . وَكَلَّمَ إِسْحٰقُ إِبْرٰهِيمَ أَبَاهُ وَقَالَ يَا أَبِي فَقَالَ هَا نَذَا يَا ٱبْنِي . فَقَالَ هُوَذَا ٱلنَّارُ وَٱلْحَطَبُ وَلٰكِنْ أَيْنَ ٱلْخَرُوفُ لِلْمُحْرَقَةِ . فَقَالَ إِبْرٰهِيمُ ٱللّٰهُ يَرَى لَهُ ٱلْخَرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ٱبْنِي . فَذَهَبَا كِلاَهُمَا مَعاً

فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي قَالَ لَهُ ٱللّٰهُ بَنَى هُنَاكَ إِبْرٰهِيمُ ٱلْمَذْبَحَ وَرَتَّبَ ٱلْحَطَبَ وَرَبَطَ إِسْحٰقَ ٱبْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ فَوْقَ ٱلْحَطَبِ . ثُمَّ مَدَّ إِبْرٰهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ ٱلسِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ٱبْنَهُ . فَنَادَاهُ مَلاَكُ ٱلرَّبِّ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَقَالَ إِبْرٰهِيمُ إِبْرٰهِيمُ فَقَالَ هَأَنَذَا . فَقَالَ لاَ تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى ٱلْغُلاَمِ وَلاَ تَفْعَلْ بِهِ شَيْئاً . لأَنِّي ٱلآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفُ ٱللّٰهِ فَلَمْ تُمْسِكِ ٱبْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي . فَرَفَعَ إِبْرٰهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمْسَكاً فِي ٱلْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ . فَذَهَبَ إِبْرٰهِيمُ وَأَخَذَ ٱلْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضاً عَنِ ٱبْنِهِ . فَدَعَا إِبْرٰهِيمُ ٱسْمَ ذٰلِكَ ٱلْمَوْضِعِ ٱلرَّبُّ يُرَى حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ ٱلْيَوْمَ فِي ٱلْجَبَلِ ٱلرَّبُّ يُرَى

وَنَادَى مَلاَكُ ٱلرَّبِّ إِبْرٰهِيمَ ثَانِيَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ . وَقَالَ بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ ٱلرَّبُّ إِنِّي بِمَا أَنَّكَ فَعَلْتَ هٰذَا ٱلأَمْرَ وَلَمْ تُمْسِكِ ٱبْنَكَ وَحِيدَكَ أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ تَكْثِيراً كَنُجُومِ ٱلسَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ ٱلَّذِي عَلَى شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ . وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلأَرْضِ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي . ثُمَّ رَجَعَ إِبْرٰهِيمُ إِلَى غِلاَمَيْهِ . فَقَامُوا وَذَهَبُوا مَعاً إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ . وَسَكَنَ إِبْرٰهِيمُ فِي بِئْرِ سَبْعٍ

(زكي الدين) نعم ان التوراة تصرح بان الذبيح هو اسحق ولكن الحديث قول النبي (انا ابن الذبيحين) يدل على ان الذبيح اسمعيل وهذا ما يعتقده ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المشيب والحسن والشعبي ومجاهد والكلبي

(أحمد) لست أظن ان حديثاً واحداً ينفي صحة ما جاء في التوراة صريحاً بخصوص الذبيح وخصوصاً ان القضية مبهمة في القرآن حتى ذهب المفسرون فيها مذهبين كما ترى في تفسير الامام الرازي ج ٧ : ١٤٩ وكما انك وجدت اشخاصاً بجانبك انا اجد أكثر منهم واشهر بجانبي وهم عمر وعلي والعباس بن عبد المطلب وابن مسعود وكعب الاحبار وقتادة وسعيد بن جبير ومسروق وعكرمة والزهري والسدي ومقاتل . كل هؤلاء قالوا ان الذبيح اسحق

(زكي الدين) انا لا أنكر ان القرآن الشريف لم يقرر في أمر الذبيح أمراً يصلح السكوت معهُ لذلك صار هذا الحديث ذا شجون ولكن الاحاديث العامة بين المسلمين كافة تعزو هذا الشرف الى اسمعيل وعليه يعيد المسلمون في مشارق الارض ومغاربها عيد الاضحى (النحر) تذكاراً لتلك الحادثة التاريخية

(عثمان) يسرني جداً أيها الاستاذ الفاضل ان أرى كثيراً من امثالك بين المسلمين ينطقون بالحق ولو جاءت النتيجة على غير ما يرغبون فاذا كانت آيات القرآن الكريم لاتشفي الغليل في هذه القضية فلماذا لاتتبع نص آيات التوراة الصريحة الناطقة بلسان عربي مبين ان الذبيح هو اسحق لا اسمعيل فاذا نحن صدقنا هذا وامنا به لانخالف عقيدة اسلامية ولا نهدم ركناً شرعياً واما الاحاديث المتواترة التي ذكرتها فلا قيمة لها اذ يوجد بجانبها أيضاً احاديث أخرى تناقضها واما تذكار المسلمين لتلك الحادثة في كل سنة فلا يبرهن ان الذبيح هو اسمعيل بل هو تذكار للحادثة التاريخية نفسها بمعزل عن اسم الذبيح.

فعند ذلك نهض الرئيس وقال قد اكتفينا الآن أيها الاخوان بالبراهين التي قدمت من الفريقين ولنا الرجاء اننا في اثناء هذا الاسبوع نفحص اوراق المباحث وما دُوّن من التفاصيل حتى متى جئنا على آخرها نتمكن من ابداء الرأي فيها والحكم بموجبها في الجلسة القادمة والله اسأل ان يسدد خطواتنا ويعصمنا من الزلل ويهدينا أقوم سبيل انه على كل شيء قدير

---

were destroyed. The first picture on p. 277 is that of this hospital before the fire, and the second that of the ruins after the fire.

The New Hospital

The Baganda chiefs were nothing daunted by their loss, but agreed at once to furnish bricks and timber for a new building to the extent of £ 500. "If God has allowed our hospital to perish" remarked the Prime Minister "it is to show that we must build a bigger and a better one" "This is not the loss of the English people", said the Baganda, "it is *our house* that has been destroyed, and we must give the labour and make the bricks for the new building".

(*To be continued*)

electronic file created by cafis.org

Medicine and the Gospel

in Uganda

It is one of the rightful boasts of Christendom, that, wherever Christianity has spread, there works of mercy always follow. Anyone who doubts the truth of this statement has only to study the history of Christianity carefully, or to travel everywhere to-day. What is true in general is true also in particular. And Uganda, during the last ten years, has not only been favoured by ladies who came to teach the women, but by doctors and nurses, who were constrained by their love to Christ to go forth and heal the sick.

The first Hospital in Uganda

The opening of the first hospital in Uganda took place in 1897, a few months after the arrival of Dr A. R. Cook, a very able Cambridge and London surgeon. He was assisted at first by one English nurse, but the hospital of twenty beds soon proved quite insufficient, and so in 1899 a second and larger hospital was constructed, in the shape of a Jerusalem cross, to hold fifty patients. The labour for the same was provided freely by the Prime Minister and other chiefs, who were directed in their efforts by an English architect and builder. It was, up to that time, the finest building that had been seen in Uganda.

The work grew so rapidly, that Dr Cook's brother, Dr J.H. Cook, came out to help his brother in the work. By the time he arrived, 500 in patients were being treated every year in the hospital, and over 30,000 attendances were recorded in the dispensary, besides hundreds of visits to people in their homes. We illustrate the ignorance and obstinacy of some of the patients,—which seems to be somewhat the same in every land unacquainted with the elements of medecine, by a few ordinary remarks to one of the nurses which have been preserved. "One will say, My sickness is in my feet, and I care not for medecine to drink, but I want something to rub upon my feet."

"You try to explain that if he drinks what is prescribed for him he will soon get well, because the medicine will relieve the pain; he looks at you kindly, but with pity, and says, My friend, *my wisdom* tells me that there is no profit in drinking medicine, but only by rubbing the mixture upon my feet can I be cured'»

"You reply, "Well, well, go away now and drink this as I have told you, and come back in three days, then see if you are not better."

"At last he leaves you sorrowfully, and still unbelievingly, for I have heard him telling a friend outside that he cannot make me understand that his illness is in his feet!"

Struck by lightning

The second hospital had hardly been enlarged for two years, when it was struck by lightning in November, 1902, and burned to the ground. The heroic efforts of natives and Europeans were rewarded by the saving of all the patients, but most of the surgical instruments

See remainder on p. 275.

الطب والانجيل في اوغندا

مما يحق للنصرانية ان تفتخر به انه حيثما تنتشر المسيحية فهنالك ترى اعمال الرحمة . ومن شك في ذلك فما عليه إلاّ ان يطالع تاريخ الديانة المسيحية أو ان يسوح اليوم انى شاء . وما يصدق على العام يصدق على الخاص . ففي السنين العشر الاخيرة لم تدخل أوغندا نساء فقط ليعلمن الاوغنديات بل دخلها أيضاً اطباء وممرّضات حملتهم محبتهم للمسيح على الذهاب لتطبيب المرضى

المستشفى الاول في اوغندا

تم افتتاح المستشفى الاول في اوغندا في سنة ١٨٩٧ بعد بضعة اشهر من وصول الدكتور كوك أحد جراحي كمبردج ولندن الاكفاء الى هنالك وكانت تساعده في بادىء الامر ممرضة انكليزية . ولكن بعد قليل ضاق المستشفى اذ لم يكن فيه أكثر من عشرين سريراً . فبني في سنة ١٨٩٩ مستشفى آخر كبير بهيئة صليب يسع خمسين مريضاً . وتبرّع بنفقات البناء رئيس الوزراء وغيره من الرؤساء الذين وكلوا الامر الى مهندس بنّاء انكليزي . وكان المستشفى حتى ذلك اليوم أجمل بناء في اوغندا

واتسع الشغل بسرعة فاتى الدكتور يوحنا كوك ليساعد اخاه الدكتور كوك المذكور . وكان عدد المعالجين سنوياً حتى ذلك الوقت نحو الخمسمائة . وعدد الذين أخذوا ادوية من الصيدلية (الاجزاخانة) ثلاثين الفاً . هذا عدا مئآت من الزيارات قام بها الطبيب في بيوت المرضى . ومما يوضح جهل بعض المرضى وعنادهم (مما يُلاحظ في كل البلاد التي تجهل الطب) بعض الملاحظات التي كانوا يبدونها للممرضات منها قول بعضهم « ان علّتي في قدميّ فلا يهمني ان اشرب دواءً بل أريد ما أدهن به قدميّ »

قال أحدهم « اذا أردتَ ان تبيّن له انه متى شرب ما وصفتَ له شُفي للحال نظر اليك نظرة لطف وانعطاف قائلاً ان حكمتي ياصاح تقول لي ان لا فائدة من تجرع الدواء بل اذادهنتُ به قدميّ شُفيتا . فاذا اجبته « أن اذهب واشرب هذا الدواء كما قلت لك وبعد ثلاثة أيام ارجع اليّ » لا تصرف آسفاً غير مصدق ويقول لصديق له في الخارج انه لم يقدر أن يجعلك تفهم ان مرضه في قدمه . »

ارتدام المستشفى

ولم يكد يمر على توسيع المستشفى الثاني سنتان حتى نزلت به صاعقة في نوفمبر سنة ١٩٠٢ وحرقته . وبسي الوطنيين والاوربيين

electronic file created by cafis.org

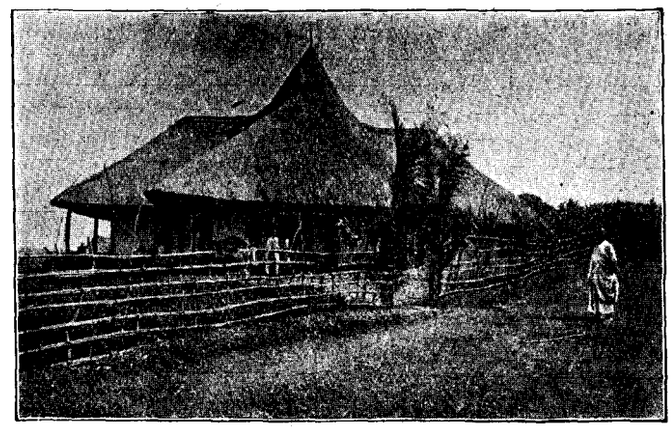

(المستشفى الثاني في عاصمة اوغندا)
(قبل احتراقه)

انقذ جميع المرضى ولكن الآلات الجراحية أتلفت. ويرى في الرسم الاول صورة المستشفى قبل احتراقه وفي الثاني صورته بعد الاحتراق

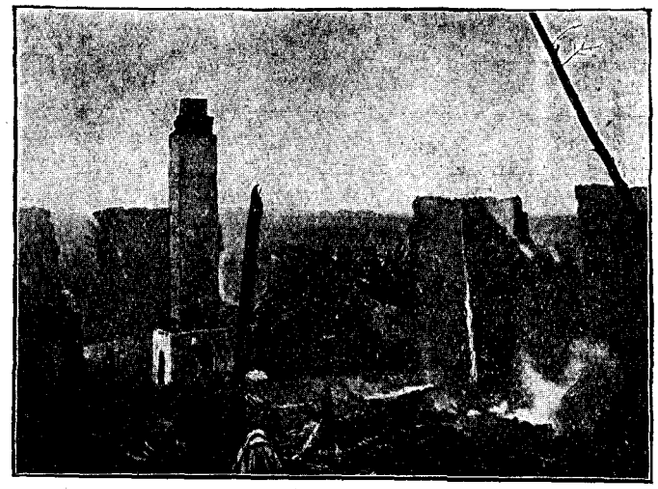

(المستشفى الثاني بعد الاحتراق)

Notice to Subscribers.

We have appointed Mr. Isaac Sintaous as our Agent for Upper Egypt, and he will be coming round shortly to collect subscriptions from English and Egyptian subscribers. He will also bring samples of our publications and other literature for sale.

تقدمة اسحق

نأتي الآن الى الدور الاخير من حياة ابرهيم الارضية. وكان الله قد امتحن ايمانه مراراً فوجده قريباً من الكمال . ولكنه تعالى اراد ان يمتحنه امتحاناً آخر قبل أن يجعله قدوة للام والاجيال. فرأى من الضروري ان يعلمه ان يقدم له اعز ما لديه. وكان ابرهيم قد صرف هاجر واسمعيل بغصات الالم . فبقي عليه ان يسلم اسحق الى المولى ثم يعيش عما قليل بعيداً عن سارة شريكة حياته.

الاستسلام لا التهور

فطلب الله من ابرهيم امراً صعباً . وقال له « خذ ابنك وحيدك الذي تحبه اسحق . . . . . واصعده محرقة» (تكوين ٢٢.٢) وكانت الارض حينئذ ملانة من الذبائح البشرية التي يقدمها الوثنيون استعطافاً لالهتهم . فكان على ابرهيم ان لايتأخر قيد باع عنهم في تقديمه اعز ما لديه . وقصد الله ايضاً ان يعلم الاجيال المستقبلة انه وإن يكن تقديم النفوس لله صواباً إلاّ انه من الغلط تقديمها باخماد حياتها

الطاعة والايمان

وكما رأينا في الدور الاول من حياة ابرهيم هكذا نرى هنا غلبة ايمانه واطاعته العمياء لأوامر الله . فانه « بكّر . . . صباحاً . . . وذهب » بعد ان هيّأ كل المعدات اللازمة لتقديم المحرقة بحسب الطريقة الوحيدة التي كان يعرفها . واذ ترك الغلامين مع الحمار وصعد باسحق الى جبل المريّا كان واثقاً من ان الله سيعيد اليه ابنه المحبوب بطريقة من الطرق حتى من الموت. اذ قال للغلامين « واما انا والغلام فنذهب الى هناك ونسجد ثم نرجع اليكما »

ولا بد من ان كل خطوة سارها في ثلثة ايام السَّفر كان له فيها ميتة احتاج معها الى تشديد العزيمة . وليس من قلب يتأثر اكثر مما تأثر ابرهيم عندما سأله ابنه الوحيد قائلا « يا أبي . . . هوذا النار والحطب ولكن اين الخروف للمحرقة ؟ » ولا جواب يحتوي على النبوة اعتباطاً اكثر من جواب ابرهيم اذ قال لابنه « ان الله (الخالق) يرى له الخروف للمحرقة يابني » (انظر الصورة على صفحة ٢٧٣)

ضحية ابرهيم واستسلام اسحق

ولا شيء اشد تأثيراً في النفس من ذلك الوفاق المتبادل بين الاب وابنه . فقد جاء في موضعين انهما « ذهبا كلاهما معاً » ثم انهما اتيا الى الموضع الذي قال له الله » فنرى في الاب عزماً وحزماً وسكوتاً. ولم تعلم سارة ولا الغلامان قصد السفر . اما في الابن فنرى خضوعاً تاماً وثقة بنوية وصبراً كاملاً عندما ربطه ابوه ووضعه على المذبح فوق الحطب . ونرى غلبة النفس في ابرهيم على معظمها عند ما تناول السكين ليأتي تلك الفعلة . ونرى استسلام اسحق الكلي عند ما اضطجع على المذبح فوق الحطب كحمل بدون مقاومة . فالذبيحة التي طلبها الله قدمت والشروط تمت بحسب الروح فاجتاز ابرهيم واسحق امتحان الايمان ورضي الله « الوهيم » بصفة كونه الخالق به . ثم تداخل الله بصفة « يهوه » بالمحبة والرحمة لينقذ حياة الابن المحبوب . لان الذبيحة

electronic file created by cafis.org

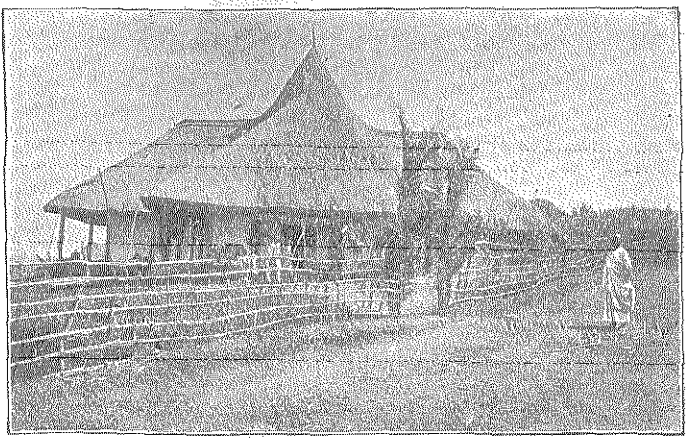

(المستشفى الثاني في عاصمة اوغندا)
(قبل احتراقه)

انقذ جميع المرضى ولكن الآلات الجراحية أتلفت . ويرى في الرسم الاول صورة المستشفى قبل احتراقه وفي الثاني صورته بعد الاحتراق

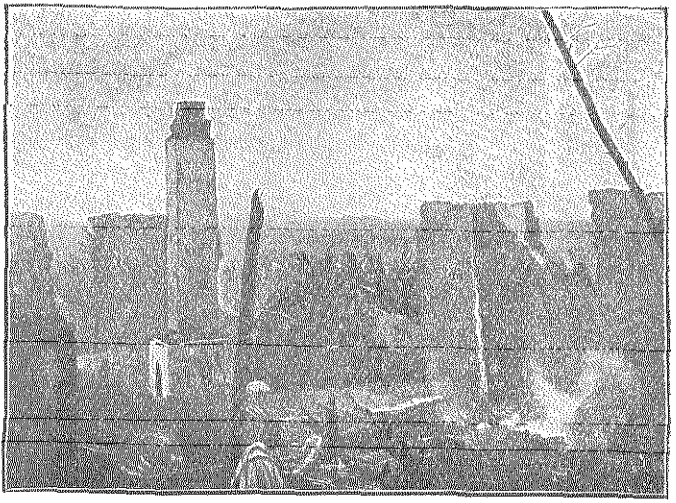

(المستشفى الثاني بعد الاحتراق)

electronic file created by cafis.org

البشرية المرضية عنده هي ثقة النفس والطاعة الكاملة

القسم الالهي واسم المكان

جاء في الكتاب المقدس ان الله اقسم مرة واحدة بنفسه وذلك في هذه المرة • فهذا مما يدل على اهمية الحادثة العظيمة • فكلم ابرهيم من السماء مرتين بواسطة ملاكه • اولا ليوقفه عن ذبح الغلام وثانياً ليجدد له الوعد بالبركة الابدية لذريته . ويُستدل على أهمية الحادثة من الاسم الذي اعطى ابرهيم للمكان — يَهْوَهْ يِرْءَى — ومعناه « الله يدبر » او « الله سَيُرَى » ولذلك لانزال نرى تل موريا الذي صلب عليه المسيح بعد نحو الفين سنة محترماً عند الامة العبرانية ايضاً • وكان الله يتراءى عليه وفرض ان تقدم عليه الخرفان للمحرقة • وقد كان اسحق والكبش رمزاً الى ذلك إلا ان القسم الالهي لم يتم ولا أدرك معنى ذلك الاسم حتى صلب يسوع المسيح • ومنذ رفع تلك الذبيحة التي بلا دنس على الجلجثة قد شاهد اليهود والامم الربّ فقبل بعضهم تلك الذبيحة المجانية كفارة عن خطاياهم

اسحق رمز الى المسيح

ان اسحق المعيّن ذبيحة كان « ابن الموعد » اذ ولد بطريقة خارقة الطبيعة ولكن اياه اراد الله ذبيحة . ويسوع ايضاً كان النسل الموعود وكاسحق أعطي اسماً قبل ان حبل به في البطن • على انه لم يولد كسائر الناس بل ولد من عذراء طاهرة • وكان الولد الوحيد المحبوب الذي سر به الآب • ولكن اياه عيّن الله ذبيحة فأعطي شكل جسد لهذا القصد عينه

امافي طريقة التقدمة فان اسحق حمل الحطب الذي وضع بعدئذ عليه • واستسلم فرُبط عن اختيار تقدم حياته لله بحسب أمر الله واحتمل ساكتاً عالماً ان اباه يعرف ما هو خير له

وكذلك حمل المسيح صليبه وبعد ان رُبِطَ عُلّق عليه • وهو أيضاً رضي بتقديم نفسه عن اختيار « قرباناً وذبيحةً لله رائحةً طيبةً » (أفسس ٥ : ٢)

على ان الرمز لم يتم من وجه واحد وهو ان اسحق عُوّض عنه بكبش ممسك في الغابة بقرنيه • اما المسيح فلم يكن من عوض عنه فحمل خطايانا بجسده على الخشبة لانه وإن يكن اسحق نسل ابرهيم فلم يكن الوقت قد حان للتكفير عن خطايا العالم أجمع • وقصد الله ان يعلم نسل ابرهيم (بالتقدمات المختلفة التي نظمها) مغزى الكفارة وقصد الفداء من الخطية • فعلّمنا المثالة الاولى بهذه القصة أي ان الله يطالب كلاً من اولاده بتسليم كل ما لهم وكل عزيز لديهم اليه تعالى

تطبيق التعاليم شخصياً

(١) هل نحب الله اكثر من اعزّ الناس واقربهم الينا ؟ « تحب الرب الهك من كلّ قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل عقلك • هذه هي الوصية الاولى والعظمى »

(٢) هل تقودنا ديانتنا الى خوف الله والطاعة له في كل الامور والثقة بأن كل ما يومرنا ان نفعله أو يدعونا لنحمله هو خير لنا ؟

(٣) ألنا ايمان كابرهيم يخترق الغيوم ويثق بأن الله سيدبر امورنا في كل اوقات الضيق والتجربة ؟

(٤) هل نخضع للمشيئة الالهية عن اختيار وبسكوت كاسحق ؟ أم نستسلم عندما نجبر على ذلك ؟

(٥) لننظر الى الله كإله الحياة والموت الوحيد القدير على اعادة حياتنا وصحتنا وكل أمورنا •

(٦) لنذهب الى جبل الله فيعلن لنا نفسه هنالك • فنرى ان المسيح هو الكفارة الحقيقية عن اثامنا على الجلجثة بالموت على الصليب مما رمز اليه بتقديم اسحق

---

to teach the descendants of Abraham the whole significance of the atonement and the meaning of redemption from sin. The first lesson was taught by this story, namely, that God demands from each one of His children absolute self-surrender to Him of all we have and all we value most.

Personal Application

1. Do we love God more than those who are nearest and dearest to us? "Thou shalt love the Lord thy God with all thy heart, and with all thy soul, and with all thy strength, and with all thy mind. This is the first and great commandment".

2. Does our religion lead us to fear and obey God in everything, and to believe that whatsoever He commands us to do, or calls upon us to suffer, is for the best?

3. Have we faith, like Abraham's, to penetrate behind the clouds, and trust that God will provide for us in every time of need and trial?

4. Do we, like Isaac, willingly and silently submit to the Divine will, or do we only surrender when we are compelled to do so?

5. Let us seek to know God as the Lord both of life and of death, and the only one able to give to us life and health and all things?

6. Let us go up to the Mount of God, and He will reveal Himself to us there. We shall see Christ to be the true sacrifice for sin on Calvary by his death there on the cross, of one aspect of which Isaac's sacrifice was a type.

electronic file created by cafis.org

The Offering up of Isaac

We now come to the last period of Abraham's earthly life. His faith has been often tested and he is well nigh perfected. But there is yet a further test in the mind of God to which His servant must be put, before he could be an example to all nations and all ages. God saw that he yet needed to learn how to surrender what was dearest to his heart to God.

He had parted with Ishmael and Hagar with many a pang of sorrow. He has yet to be willing to give up Isaac to the Lord, and soon after, to live without Sarah the partner of his life.

Self-surrender not self-immolation

Accordingly, God clearly intimated to Abraham that He would have him do a hard thing. "Take now thy son, thy only son Isaac whom thou lovest, and offer him for a burnt-offering" (Gen. XXII. 2).

The land was full of human sacrifices offered by the heathen to propitiate their deities. Abraham was to show that he was not a whit behind the heathen in his willingness to offer to God what he valued most. It was also God's purpose to teach all succeeding ages that while it was right that all should be given up to God, it was wrong to conclude that the best way of surrendering a life to God was to put an end to it.

Obedience and faith

As before in Abraham's life, so here we notice his triumphant faith, and explicit obedience to God's commands. For he "rose up early in the morning and went", after making every due preparation for making a burnt-offering in the only way he knew; and, as he left the young men with the ass and took Isaac up the hill of Moriah, he believed that God would somehow give him back his beloved son, even from the dead, for he said, "We (I and the lad) will go yonder and worship and come again to you".

Every step in that three day's journey must have been a fresh martyrdom for Abraham and required a fresh victory. But never could a father's heart have been more deeply stirred than when his only son questioned him in the words "My Father, behold the fire and the wood, but where is the lamb for the burnt offering?" Nor was there ever a more unconsciously prophetic answer in his reply — "Elohim (the creator) will provide a lamb for the burnt-offering". (See the picture on p. 273).

Abraham's self-sacrifice and Isaac's self-surrender

Nothing is more impressive than the mutual agreement between father and son. "They went both of them together" is twice repeated. "They came to the place which God had told him of." In the father we see resolution, determination, and reticence, for neither Sarah nor the young men had been told the object of the journey. In the son we find perfect submission, filial confidence, and quiet endurance, as his father bound him and laid him on the altar upon the wood. Abraham's self-conquest becomes complete as he takes the knife in his hand to do the deed.

Isaac's resignation becomes absolute as he lies without resistance like a lamb upon the wood. The burnt-offering demanded by God has therefore been made. The conditions have been completely complied with in the spirit. Abraham and Isaac have stood the test of faith. God, as Elohim the Creator, has been satisfied. Now God, as Jehovah, intervenes in love and mercy to spare the beloved son. The human sacrifice well-pleasing to him is the trusting spirit of perfect obedience.

The Divine Oath and Name

Only once in the Bible is God said to sware by Himself, and that on this occasion. This alone marks the supreme importance of this event. Twice He speaks to Abraham by His angel from heaven, first in order to stay his hand from slaying his son, and then, in order solemnly to renew His promise of everlasting blessing to Abraham's seed. The importance of the event is forever marked by the name which Abraham gave the place — *Jehovah-Jireh*, which may either be interpreted "the Lord will provide" or "the Lord will be seen". And hence the hill of Moriah, for two thousand years afterwards, before Christ was offered there upon the cross, was ever held in special reverence by the Hebrew race. It was on this mountain that in some peculiar way "the Lord was to be seen and to provide a lamb for a burnt offering" in the days to come, of which Isaac and the ram were only feeble types. But not till the crucifixion of Jesus Christ was the Divine Oath fulfilled and the Divine name fully understood. But ever since that offering of a blameless life upon Calvary's Cross, Jews and Gentiles have seen the Lord, as by faith they have accepted that free offering as the atonement for their sins.

Isaac a type of Christ

In his *appointment to be a sacrifice*, Isaac was a child of promise, born in a supernatural way, yet *him* did God require for a burnt-offering. Jesus was also the promised seed, named like Isaac before He was conceived in the womb. He was born not like other men, but of a pure virgin; He was the only-begotten, the beloved Son, in whom the Father was well-pleased. Yet *Him* did God appoint to be a sacrifice, and a body was given Him for this very purpose.

So too, in the *manner of the offering*, Isaac bore the wood on which he was afterwards to be lifted up; and voluntarily yielded up his body to be bound, and his life to be taken in God's appointed way, silently bearing it all in perfect confidence that his father knew what was best. Thus did Jesus also bear His cross, and having been bound was lifted up upon it; nevertheless it was with the perfect concurrence of His own will that He was offered up. "He gave himself an offering and a sacrifice to God for a sweet-smelling savour." (Eph. V. 2.)

In one point, however, *the type was incomplete*. For Isaac was provided a substitute in a ram caught in the thicket by his horns. But Jesus had none, and "bore our sins in His own body on the tree". Though Isaac was the seed of Abraham, the time for the atonement of the sins of the whole world had not yet come. God desired by means of various sacrifices, instituted by Him,

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. XXXIV. | 1/2 P.T. each copy | THURSDAY, 31st AUGUST, 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

Christ the Healer

At even, ere the sun was set,
The sick, O Lord, around Thee lay ;
O in what divers pains they met !
O with what joy they went away !

Once more 'tis eventide, and we,
Oppressed with various ills, draw near ;
What if Thy form we cannot see,
We know and feel that Thou art here.

O Saviour Christ, our woes dispel ;
For some are sick, and some are sad,
And some have never loved Thee well,
And some have lost the love they had ;

And some are pressed with worldly care,
And some are tried with sinful doubt ;
And some such grievous passions tear
That only Thou canst cast them out ;

And some have found the world is vain,
Yet from the world they break not free ;
And some have friends who give them pain,
Yet have not sought a friend in Thee ;

And none, O Lord, have perfect rest,
For none are wholly free from sin ;
And they who fain would serve Thee best
Are conscious most of wrong within.

O Saviour Christ, Thou too art Man.
Thou hast been troubled, tempted, tried.
Thy kind but searching glance can scan
The very wounds that shame would hide.

Thy touch has still its ancient power ;
No word from Thee can fruitless fall ;
Hear in this solemn evening hour,
And in Thy mercy heal us all.

HENRY TWELLS.

الطبيب الشافي

يارب كم عندَ المسا أمامكَ المرضى انحنتْ
أتتكَ بالاوجاع تستشفي وبالبُشرِ انثنتْ

ها بالمسا إليكَ يا ربّي أعلاّء نسيرْ
لئنْ تغبْ جسماً فما إنْ غبتَ روحاً يا قديرْ

يارب فاشفِ مابنا من علّةٍ اوسقمِ
واهدِ الأولى ضلوا ومن تاهوا بداجي الظلمِ

ومن باعباء الدُّنى (م) اهتموا وشكُّوا في الإلهْ
وقد ضنَتْهم عِلَلٌ حتى لقد ملوا الحياهْ

ومن راوا ان الدُّنى تفنى وفيها يمكثونْ
وصحبهم يؤذونهم لكنّ معهم يلبثونْ

لاراحةٌ إذ ليس مَن للإثم لم يقترفِ
والخادمُ الأمين لا يجهلُ إثمهُ الخفي

قد كنت انساناً وقد جرّبتَ واعتدتَ الشقاءْ
وإنَّ عينَيكَ لتنـ ـظرانِ مايخفي الحياءْ

بلمسةٍ منك الشفا ومن أتاكَ لايخيبْ
فاسمع صلاتي في المسا واشفِ الأعلاّ يا طبيبْ

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

السنة الاولى
العدد الخامس والثلثون

﴿ ٧ سبتمبر سنة ١٩٠٥ ﴾

تصدر كل خميس
في القاهرة

تاملات في الصفات

(١) ما هي الصفة

يسرنا ان نكتب في هذا العدد في موضوع الصفات واحوال تكونها . لانه في الحقيقة الموضوع المهم الوحيد الخالد النتائج في هذا العالم . ومن الغريب ان التأمل فيه نادر والكلام عنه اندر . ونرانا لا يمكننا ان نخدم هذه البلاد التي نحن فيها باحسن من ان نبين اهمية هذا الموضوع بكل وسيلة ونحث الآخرين على التأمل فيه . لانه ليس مما يختص بالافراد فقط كما سنرى بل يشمل الامة عموماً . وعلى هذه المسئلة يتوقف مستقبل هذه الامة وكل أمة سواها فكل من يحب أمته يجب ان يهتم بآدابها وصفاتها وكل من تهمه اداب الامة يجب ان يهتم بادابه وصفاته اولاً لان آداب الامة هي مجموع اداب افرادها . وكل فرد يساعد في بنيانها وتحسينها أو تقويض اركانها وتشويهها أي ان لكل فرد تأثيراً يقوى وينتشر كما يشاء

ما هي الصفات ؟ ومن اين تأتي ؟ وهل يمكن ان تُكتسب ؟

يجلي لنا الموضوع اكثر اذا بحثنا في أصل اشتقاق الكلمة . فهي مشتقة من فعل يوناني معناه « نقش في الصخر » ومعنى الكلمة نفسها علامة أو صورة مطبوعة في مادة لينة بختم خارجي . فالطباع الادبية اما ان تختمها الطبيعة عند الولادة أو الاحوال فيما بعد ذلك واصل « الطبع » في اللغة العربية « الختم » او « التأثير في الطين » وفي ذلك مشابهة كبيرة للاصل اليوناني . لان الطبيعة هي ما يجبل عليه الانسان من اخلاق حميدة أو سيئة لا يمكن تغييرها كما لا يمكن للسوداني ان يغير لون جلده . ولكن ليس هذا ما يقصد تماماً من الصفات . فهل هي ما يطبعه الاختبار في الانسان ؟ كلا لئلا يكون الانسان حينئذ الةً تفعل فيها المؤثرات الخارجية بلا سلطة داخلية . فلندع اشتقاق الكلمة

Thoughts on Character

(*An address delivered at the Friday Evening Lectures, 1904*)

We do not apologize for taking as our subject to-day character, and the conditions of its formation. For every day we live we are more impressed by the importance of the subject; that is to say, that it is the only really important subject in the world, the only one of eternal consequence. How strange then that so little is thought about it or said about it! We feel, therefore, that we cannot better serve this country to which we have come than by showing in every way the importance of this subject, and urging others to think about it. For truly it is not merely an individual question, as we shall see, but a national question also. The future of this nation and every other is bound up in this question. Whoever, therefore, loves his nation must be concerned for the national character; and whoever is concerned for the national character must look after his own character, for national character is simply made up of the character of multitudes of individuals; and each individual helps to form it or destroy it, to improve it or to spoil it. That is to say, he has *influence*; and if he pleases, that influence may be very strong and very widely spread, much more so than he can possibly imagine or conceive.

What is character?

Whence does it come? Can it be acquired?

Perhaps we shall get some light on this question by considering the derivation of the word. The word character comes from a Greek verb meaning "to grave stone". The word therefore comes to mean *the mark or image which is impressed* in some soft substance by some external stamp. In the case of moral character you might conceive this stamp being impressed either at birth, *by nature*, or by circumstances in after life. In the former case the Greek root would be literally rendered by the root طبع which preserves the metaphor of stamping or impressing—*printing* something in the man, thus giving his nature or طبيعة something which every man has and never can change, any more than the Ethiopian can change his skin. But this is not what we mean by character; and for this reason we cannot render the English word by طبيعة Is then character that which is *printed* in the man by the experiences of life? No! not entirely so, for in that case he would be entirely

(Turn backwards for continuation and conclusion).

electronic file created by cafis.org

a machine, acted upon externally only and without internal power of control. This shows us that we must leave etymology and make room for another important idea, viz : *that character is shaped from within as well as from without.* For it is not wholly true to say that the environment makes the man ; it is as true to say *that man makes his environment* : for although it is true that anything and everything in the outer world may present itself to him to tempt him to action, man has largely the power to chose *what* stimulus he will *allow* to present itself to him.

This much we claim for free will, but we say at once we do not intend to plunge into the mazes of fatalism. Nor do we want to stay long over the various theories of moral action. For these words are not to be merely an intellectual discussion but a practical help. But for the sake of clearness and to help us to understand practical ideas, let us simply survey the various elements which are found in all those moral actions which go to form character.

We have first, the human soul, born, no doubt, with definite characteristics of family or race, but as yet unformed, undeveloped, either for good or evil.

Secondly, we have the *environment* of that self, closing it in as the ocean closes in an island which is yet separate from it, — the not-self.

Thirdly, we have impulses, stimuli, passing from that environment to the soul by means of one of the senses : these are all invitations to action. Sometimes they are invitations to right action, sometimes to wrong.

Fourthly, we have higher qualities in the man — reason, conscience, faith — which guide him as to which of these invitations to decline and which to accept.

Fifthly, we have the will that decides one way or the other and acts for good or evil.

These are the elements in a single moral action. The first three, but not the last two, are common to dumb animals and consequently, we do not consider them moral agents. The dog, for example, has feeling ; he is conscious of an environment ; he *smells* food and without thought he eats ; he *hears* a cat mew, and without thought he runs to chase it : he *sees* a dog friend and without thought he rushes to greet him. Each invitation is accepted at once, unless the animal is restrained by a stronger impulse, as fear of pain. But man has faculties which make him pause before he acts ; he does not not rush to eat each time he sees or smells food, even though he is hungry : why ? Because with the thought of eating are other thoughts bidding him not eat, and he must choose which of these is true and so act.. This is the history of every action.

But we have not arrived at *character* even yet ; for character and action are different. As Aristotle saw long ago, man has (1st) *power to act, potentially* : but that is not character, for it is not yet determined as good or bad ; and (2dly) he does individual *acts* : but that is not character, for to do one, two three, kind actions does not necessarily make a man *kind*. There remain then (3rdly) *habits* or states, as Aristotle called them, and these together make up character. These states or habits are formed by the numberless reptitions of many actions

ولننظر فيها من وجه آخر أي ان الصفات تتكوّن من الباطن ومن الظاهر . فلا يصح ان نقول فقط ان الاحوال تنشئ الرجال لان الرجال أيضاً تنشئ الاحوال . لانه وان صدق ان كل شيء في العالم يحمل المرء على اتيان عمل ما الا ان للمرء قوة التميز ليختار الباعث الذي يشاء مما يعرض عليه

الى هنا تمتد حرية الارادة ولكن لسنا نريد ان نخوض في موضوع القضاء والقدر لانا لا نريد ان نطيل الشرح عن الآراء المتعددة في الفعل الادبي لانه ليس المقصود من هذا الكلام ان يكون بحثاً عقلياً فقط بل ان يكون مساعداً فعالاً للجميع . ولكن حباً بالايضاح ولفهم الآراء العملية لننظر في العناصر المختلفة الموجودة في الاعمال الادبية التي تكوّن الصفات

فهنالك أولاً النفس البشرية — وهي عندما تولد تكون فيها صفات محدودة عائلية أو وطنية غير ممرّنة على الخير أو الشر

ثانياً الاحوال التي تحيط بتلك النفس كما تحيط امواج البحر بالجزيرة . وهي منفصلة عن النفس فتدعى « اللا نفس »

ثالثاً العوامل والبواعث التي تبلغ الى النفس بواسطة احدى الحواس وتكون بمثابة دعوة للعمل اما للخير أو للشر

رابعاً الميزات العليا في الانسان (العقل والضمير والايمان) التي ترشده الى قبول بعض تلك الدعوات ورفض غيرها

خامساً الارادة وهي التي تختار احدى الطريقين — الخير أو الشر

هذه هي العناصر المتضمنة في العمل الادبي والثلثة الاول تشترك فيها الحيوانات البكم لذلك لا نعتبرها فواعل أدبية . فالكلب مثلاً له نفس تشعر وهو يدرك انه محاط باحوال . فهو يشم الطعام ويأكله بلا فكر . ويسمع مؤاء الهر فيطارده ويرى كلباً آخر فيندفع لاستقباله وذلك لانه يلبي كل دعودة داخلية ما لم يصده عن ذلك باعث أقوى كالخوف او الالم . اما الانسان فله قوة تجعله يتأمل قبلما يفعل . فهو لايندفع للاكل كلما رأى طعاماً او اشم رائحة طعام وان يكن جائعاً . ولماذا . لان بواعث أخرى غير باعث الجوع تنهاه عن الاكل . فيختار الاحسن ويفعل بموجبه . هذا هو مجرى كل عمل أو حركة .

ولكننا لم نصل بعد الى الصفات لان الصفات هي غير الافعال . وقد قال ارسطو منذ القديم ان للانسان (أولاً) قوة العمل الاختياري ولكن هذا ليس بالصفة (ثانياً) انه يعمل اعمالاً افرادية أو محدودة وهذا ايضاً ليس صفة لان من يعمل عمل شفقة أو ثلاثة

electronic file created by cafis.org

governed by the same principle. Many kind actions form the habit of kindness: many temperate actions, the habit of temperance; and a man's character is the sum of all these habits. And when once the habit or state is formed, actions flow from it like water from a well — *inexhaustibly* and *without difficulty*. — "Inexhaustibly", for there is no end to them; and "without difficulty", for as long as there is difficulty, it means that this character is not perfectly formed. Thus the great aim of man should be to form his *character*, those states or habits, and to overcome the difficulties of action, and so arrive at a state in which he produces thousands of good actions as it appears automatically. Ah! *it seems automatic*. But only the man himself knows the long and weary days, and years perhaps, of effort, before the habit was formed, which afterwards seems so easy.

Now we see the importance of personal character. Only *it* is trustworthy; only in *it* will men place confidence. You say, "I left my money with so-and-so, because I know he *could* not lose it, steal it, or lend it": "I kept my appointment with so-and-so because I knew he never breaks appointments": "so-and-so told me that the thing was so-and-so, and I believed at once because he *cannot* deceive". That is, you trust in a man of character: not one who is kind and honest to-day and otherwise to-morrow.

This is the only important thing in life — to get a good character; where a man is, or in what station, or in what branch of work, is entirely secondary, for in all places, stations, or works, it is character that distinguishes men. And by this character will they be judged in the day when all men stand alike before the judgment-seat. Therefore it is the only thing that abides: for naked we came into the world, and naked we go out, save for the garment of character which we ourselves have woven. *(To be continued)*

اعمال لايستلزم ان يكون شفيقا (٣) العادات أو (كما دعاها ارسطو) الاحوال وهي التي تكوّن الصفات وتكون نفسها بتكرار اعمال من نوع واحد. فتكرار اعمال الشفقة يُكوّن الشفقة وتكرار رفض المسكر يكوّن الامتناع الكلي عنه. فصفة الانسان اذاً هي مجموع تلك العادات. ومتى تثبتت العادة صدر عنها اعمال لاتنفد وبسهولة. قلنا «لاتنفد» لان ليس لها نهاية. وقلنا «بسهولة» لانه اذا كان ثمت صعوبة فالصفة غير متكونة تماماً. فغاية الانسان العظمى هي ان يكوّن صفاته او عاداته لكي يجتاز الصعوبات في اعماله ويصل الى درجة يأتي فيها الوف الاعمال الحسنة كانه آلة ميكانيكية. نعم انه يظهر انه ميكانيكي. ولكن لا احد سوى الانسان يعلم كم من الايام والسنين مرّت قبل اكتساب تلك الصفة حتى اصبحت بعدئذ من اسهل الامور

فمن هذا نرى اهمية الصفات الشخصية فهي وحدها التي يعوّل عليها والتي يضع الانسان ثقته فيها. وربَّ قائل يقول «انني ودعت اموالي عند فلان لانني اعلم انه لا يمكنه ان يفقدها او يسرقها أو يدينها» او «حافظت على الميعاد الذي ضربته لفلان لانني اعلم انه لايخل بمواعيده» او «ان فلاناً قال لي ان الامر الفلاني كان كذا وكذا وانا صدقته لانه لا يمكنه ان يكذب» فالمقصود من جميع ذلك ان له ثقة بالشخص ذي الصفة الفلانية. وليس بشخص صفته اليوم كذا وغداً شيء آخر

فاهم أمور الحياة الحصول على صفة حسنة. اما الظروف والاحوال فامور ثانوية لان الصفات هي التي تميز الناس عن بعضهم ولسوف يدان العالم بموجبها في ذلك اليوم الذي يقف فيه الجميع امام كرسي الدينونة. فالصفة اذاً هي الشيء الوحيد الذي يدوم لاننا عراة اتينا الى هذا العالم وعراة نتركه ما عدا ثوب الصفات الذي ننسجه بايدينا

مما قيل في الشجاعة

اهز على الكتيبة لا أبالي
افيها كان حتفي أم سواها

وفي الحين

واذا ما خلا الجبان بارض
طلب الطعن وحده والنزالا

وفي عزة النفس

انا لا أقبل تقبيل يد
قطعها اجمل من تلك القبل

وفي الهوان

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلامُ

وفي الشماتة

فقل للشامتين بنا افيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا

وفي المواساة

ولا يسوءك ان استغواك زخرفها
ما انت اول سار غره قمرُ

وفي الحماقة

لكل داءٍ دواءٌ يستطب به
الا الحماقة أعيت من يداويها

electronic file created by cafis.org

دفن سارة في مغارة المكفيلة

(الاصحاح الثالث والعشرون)

وَكَانَتْ حَيٰوةُ سَارَةَ مِئَةً وَسَبْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً سِنِي حَيٰوةِ سَارَةَ وَمَاتَتْ سَارَةُ فِي قَرْيَةِ أَرْبَعَ ٱلَّتِي هِيَ حَبْرُونُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ . فَأَتَى إِبْرٰهِيمُ لِيَنْدُبَ سَارَةَ وَيَبْكِيَ عَلَيْهَا وَقَامَ إِبْرٰهِيمُ مِنْ أَمَامِ مَيِّتِهِ وَكَلَّمَ بَنِي حِثَّ قَائِلاً . أَنَا غَرِيبٌ وَنَزِيلٌ عِنْدَكُمْ أَعْطُونِي مُلْكَ قَبْرٍ مَعَكُمْ لِأَدْفِنَ مَيِّتِي مِنْ أَمَامِي . فَأَجَابَ بَنُو حِثَّ إِبْرٰهِيمَ قَائِلِينَ لَهُ . ٱسْمَعْنَا يَا سَيِّدِي أَنْتَ رَئِيسٌ مِنَ ٱللّٰهِ بَيْنَنَا فِي أَفْضَلِ قُبُورِنَا ٱدْفِنْ مَيِّتَكَ لَا يَمْنَعُ أَحَدٌ مِنَّا قَبْرَهُ عَنْكَ حَتَّى لَا تَدْفِنَ مَيِّتَكَ . فَقَامَ إِبْرٰهِيمُ وَسَجَدَ لِشَعْبِ ٱلْأَرْضِ لِبَنِي حِثَّ . وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً إِنْ كَانَ فِي نُفُوسِكُمْ أَنْ أَدْفِنَ مَيِّتِي مِنْ أَمَامِي فَٱسْمَعُونِي وَٱلْتَمِسُوا لِي مِنْ عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ أَنْ يُعْطِيَنِي مَغَارَةَ ٱلْمَكْفِيلَةِ ٱلَّتِي لَهُ ٱلَّتِي فِي طَرَفِ حَقْلِهِ . بِثَمَنٍ كَامِلٍ يُعْطِينِي إِيَّاهَا فِي وَسْطِكُمْ مُلْكَ قَبْرٍ . وَكَانَ عِفْرُونُ جَالِساً بَيْنَ بَنِي حِثَّ . فَأَجَابَ عِفْرُونُ ٱلْحِثِّيُّ إِبْرٰهِيمَ فِي مَسَامِعِ بَنِي حِثَّ لَدَى جَمِيعِ ٱلدَّاخِلِينَ بَابَ مَدِينَتِهِ قَائِلاً . لَا يَا سَيِّدِي ٱسْمَعْنِي ٱلْحَقْلُ وَهَبْتُكَ إِيَّاهُ ، وَٱلْمَغَارَةُ ٱلَّتِي فِيهِ لَكَ وَهَبْتُهَا لَدَى عُيُونِ بَنِي شَعْبِي وَهَبْتُكَ إِيَّاهَا ٱدْفِنْ مَيِّتَكَ . فَسَجَدَ إِبْرٰهِيمُ أَمَامَ شَعْبِ ٱلْأَرْضِ . وَكَلَّمَ عِفْرُونَ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ ٱلْأَرْضِ قَائِلاً بَلْ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ إِيَّاهُ فَلَيْتَكَ تَسْمَعُنِي . أُعْطِيكَ ثَمَنَ ٱلْحَقْلِ خُذْ مِنِّي فَأَدْفِنَ مَيِّتِي هُنَاكَ . فَأَجَابَ عِفْرُونُ إِبْرٰهِيمَ قَائِلاً لَهُ . يَا سَيِّدِي ٱسْمَعْنِي أَرْضٌ بِأَرْبَعِ مِئَةِ شَاقِلِ فِضَّةٍ مَا هِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَٱدْفِنْ مَيِّتَكَ . فَسَمِعَ إِبْرٰهِيمُ لِعِفْرُونَ وَوَزَنَ إِبْرٰهِيمُ لِعِفْرُونَ ٱلْفِضَّةَ ٱلَّتِي ذَكَرَهَا فِي مَسَامِعِ بَنِي حِثَّ . أَرْبَعَ مِئَةِ شَاقِلِ فِضَّةٍ جَائِزَةٍ عِنْدَ ٱلتُّجَّارِ

فَوَجَبَ حَقْلُ عِفْرُونَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَكْفِيلَةِ ٱلَّتِي أَمَامَ مَمْرَا

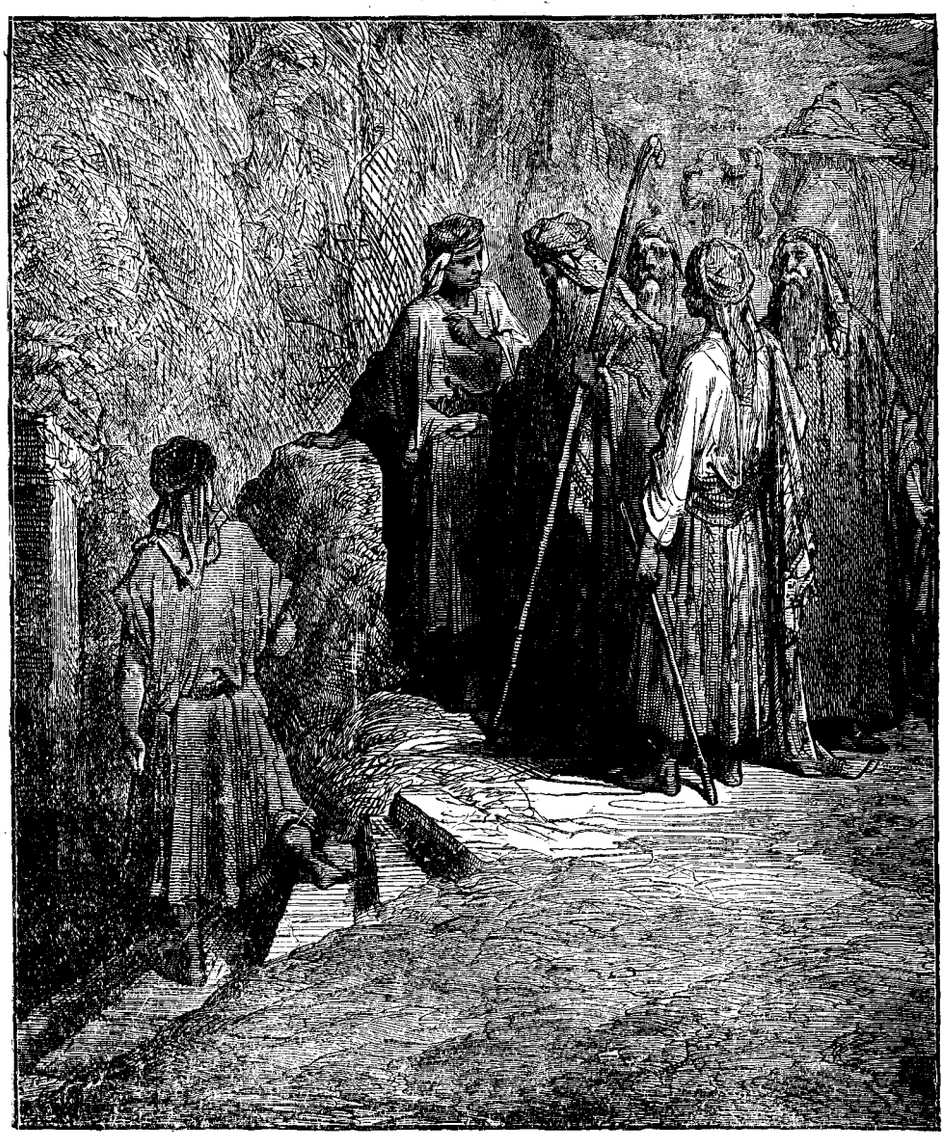

(ابرهيم يشتري مغارة المكفيلة)

electronic file created by cafis.org



(دفن سارة)

الحقل والمغارة التي فيه وجميع الشجر الذي في الحقل الذي في جميع حدوده حواليه لإبرهيم ملكاً لدى عيون بني حث بين جميع الداخلين باب مدينته . وبعد ذلك دفن إبرهيم سارة امرأته في مغارة حقل المكفيلة أمام ممرا التي هي حبرون في أرض كنعان . فوجب الحقل والمغارة التي فيه لإبرهيم ملك قبر من عند بني حث

The Burial of Sarah

We now come to the last part of Abraham's life, the whole of which is concerned with personal experiences in his family life. The sorest trial of all was now to befal him, for God saw fit to take from him Sarah the partner of his life.

In the home

At the age of one hundred and twenty-seven, forty years after the birth of Isaac (Gen. xxiii. 1), Sarah, the wife of Abraham, died. It is noteworthy that she is the only woman whose age is recorded in the Bible. The following points with reference to her death are worthy of consideration and meditation.

1. *It was the Death of a Believer*.— Certain hints in the story suggest that Sarah's spiritual life and experience were not quite on the high level of her husband's, but at the same time it is equally evident that her spiritual life and her faith in the promises of God were real and strong. The New Testament also adds its witness to the fact of Sarah's spiritual oneness with Abraham (Heb. xi. 11-13 ; 1 Pet. iii. 5,6.).

2. *It was the Death of a life-long Companion*— For sixty years Sarah had lived in Canaan with Abraham, and with the exception of the incident about Hagar, which was itself prompted by Sarah, nothing marred the fellowship of these two as husband and wife. They afford to us a picture of true married life, a husband and wife united in spirit.

3. *It was the Death of a Mother*— To Isaac the death of Sarah was a very great loss. Although he was

موت سارة

نأتي الآن الى القسم الاخير من حياة ابرهيم مما يختص باختباره الشخصي في معيشته العائلية فقد كان ترمله أشد مصيبة نزلت به اذ رأى الله من المناسب ان يسلبه سارة شريكة حياته

في العائلة

في سن المئة والسابعة والعشرين (أي بعد ولادة اسحق باربعين سنة . تكوين ٢٣ : ١) توفيت سارة امرأة ابرهيم . وهي الامرأة الوحيدة المذكور عمرها في الكتاب. والملاحظات الآتية المتعلقة بموتها جديرة بالاعتبار والتأمل

(١) ان موتها كان موت مؤمنة . نعم إن في القصة ما يشير إلى انها في حياتها الروحية لم تكن في مقام ابرهيم روحياً إلاّ انه جليّ ان حياتها الروحية وايمانها بمواعيد الله كانا حقيقيين ثابتين. والعهد الجديد يشهد لوحدتها الروحية مع ابرهيم (عبرانيين ١١ : ١١—١٣ ورسالة بطرس الاولى ٣ : ٥ و٦)

(٢) ان موتها كان موت شريكة حياة فانها عاشت ستين سنة مع ابرهيم في ارض كنعان ولم يحدث بينها وبينه ما يكدر علاقتهما ما عدا

electronic file created by cafis.org

now nearly forty years of age, he had always lived at home and was the recipient of his mother's love and devotion and the subject of her constant hope and prayer. We are distinctly told of his sorrow at her death (chap. xxiv. 67).

4. *It was a Death in the Home.*— The removal of one member of a household, especially if that member is a beloved wife and mother, causes a blank which nothing else can fill. The quiet influence of such a life in the home is of untold value, and the loss when that life is removed is proportionately great.

Attitude in Sorrow

Sarah died at Hebron, and it would almost seem from the words "Abraham came to mourn" that he was away at the time of her death. This is the first occasion in Scripture of the record of tears, and they were neither unmanly nor morbid, but the genuine and rightful expression of Abraham's deep sorrow on the death of his wife.

There is always danger lest sorrow should overwhelm us and that we should give way beyond measure. The great safeguard against this danger is work. So Abraham rose up and applied to the children of Heth with reference to a burial-place. Abraham's desire for a resting-place for the body of his wife is a simple but striking testimony to the innate feelings about the care of the body. The possessive pronouns, "his dead" (ver. 3), "my dead" (ver. 4), "thy dead" (ver. 6), are very noteworthy in this connection. The body of his beloved wife was precious to him and was regarded by him and by others as his own property, of which he was about to take special and loving care.

First foothold in Canaan

The dialogue between Abraham and the sons of Heth is full of touching and deep interest, and is especially noteworthy as a revelation of Abraham's inner life. Abraham confesses that he is a "stranger and sojourner," and yet by his request for a burial-place he clearly indicates that he intends to stay in the land of Canaan and not to return to Mesopotamia. When Eastern sentiment as to burial with ancestors is remembered, this request for a piece of ground in Canaan is a striking testimony to Abraham's faith. He was fully assured that Canaan was the place for him and his descendants, and on this account Sarah is to be buried there.

We notice the perfect courtesy of Abraham in reply to the offers of the people of the land. Whether all this was mere parleying with a view to a bargain, or whether it was a genuine and sincere offer on the part of the part of the children of Heth, Abraham's attitude stands out in a very beautiful way. Religion is not intended to decrease but to increase natural politeness, gentlemanliness, and courtesy. Indeed, courtesy is one of the truest marks of a genuine believer.

Abraham persisted in declining the offer (if it was really intended as an offer) of a burying place. He was determined that Sarah should not be buried in any land but his own. It must not be hired: it must not be given. Till God's time came, Abraham would not be a debtor to those who were then poessessors of the land. "By faith" he

حادثة هاجر التي كانت هي المحرك اليها . فهي وابرهيم يمثلان لنا الحياة الزوجية الحقيقية باتحادهما الروحي

(٣) ان موتها كان موت ام . فكان خسارة كبيرة لاسحق . فانه وان يكن قد ناهز الاربعين من عمره كان عائشاً في بيت أبيه وكان مرمى محبة أمه واعجابها وموضوع املها وصلواتها . وقد ورد جلياً انه حزن لموتها وذلك في ص ٢٤ : ٦٧

(٤) ان موتها كان مصيبة للعائلة . فان وفاة أحد اعضاء العائلة خصوصاً وفاة الزوجة او الام المحبوبة يترك فراغاً لا يمكن ان يشغله شيء آخر . وبقدر ما يكون نفوذ تلك النفس في البيت هكذا تكون الخسارة عند انتقالها

موقف ابرهيم في حزنه

توفيت سارة في حبرون . ويظهر من قوله « فأتى ابرهيم ليندب سارة الخ » ان ابرهيم كان غائباً عند وفاتها . وهذا أول ذكر للبكاء في الكتاب المقدس . ولم تكن دموع ابرهيم عن تكلف أو عدم مروءة بل كانت دليلا على حزنه الحقيقي . وقد يُخْشَى من ان يزداد الحزن بامرئ فيرزح تحت آلامه . فخير ملجإٍ لذلك هو الشغل . لذلك قام ابرهيم وكلّم بني حث ليعطوهُ « مُلْكَ قبرٍ » . وطلبه هذا لجثة امرأته شاهد قوي على رغبته في الاعتناء بالجثة . والضمائر في قوله « ميته » (عدد ٣) و « ميتي » (عدد ٤) « وميتك » (عدد ٦) مما يستحق الاعتبار فان جثة زوجته المحبوبة كانت عزيزة عليه وكان ينظر اليها كملكه الخاص الذي يجب ان يعتني به اعتناءً مخصوصاً

اول امتلاك في كنعان

اما المحاورة التي جرت بينه وبين اولاد حث فلذّةٌ تستحق الاعتبار لانها تعرب عن حياة ابرهيم الباطنة . فانه اعترف لبني حث انه غريب ونزيل ولكنه بطلبه مدفناً لمح جلياً الى رغبته في الاقامة بارض كنعان وعدم رجوعه الى ما بين النهرين . وعندما تتذكر عادة بني المشرق بخصوص دفن الاباء والاجداد نرى في طلب ابرهيم قطعة أرض في كنعان شهادةً لايمانه . اذ تأكد له ان أرض كنعان ستكون مقره ومقر نسله فلذلك دفن سارة هنالك

ونرى لطف ابرهيم الكلي في اجوبته عند ما عرض عليه سكان البلاد قبراً هدية . على انه ان كان كلام بني حث هذا بمثابة مقدمة للمساومة أو كانت التقدمة عن طيبة خاطر فان مقام ابرهيم من نحوهم كان في غاية اللياقة . والديانة لا تقلل بل تكثر الادب الطبيعي والمروءة واللطف . واللطف خصوصاً من صفات المؤمن الحقيقي

electronic file created by cafis.org

refused. Payment was consequently made, and everything was done in due form in the presence of witnesses. Thus, the first foothold in the land of Canaan that Abraham ever had was bought. Notwithstanding all God's promises to him and to his seed of that land, Abraham would not deal unjustly, even in appearance, with those then in possession of Canaan.

The Cave of Machpelah

And so at last came the funeral, the first grave of which we have any record in Holy Writ. The last offices of respect were paid and the old man went back to his home. The possession of the property was guaranteed to Abraham and "made sure" for a perpetual possession. Visitors to Hebron to-day are still shown what is called Abraham's Tomb, and, although no Christian is allowed to enter and explore for himself, there does not seem much doubt as to the genuineness of the tradition wich associates the present place with the cave of Machpelah.

How to bear bereavement

From this simple and touching story of death we may learn how we should behave in times of bereavement in the home. The true attitude at such times is threefold.

1. *Sorrowing Love.*— The expression of love in sorrow is as natural as it is impressive and beautiful. A consciousness of loss cannot fail to produce sorrow, and no one is to be blamed for feeling and expressing a sense of bereavement.

2. *Patient continuance.* — At the same time, in order that the soul may not be swallowed up with over-much sorrow there comes to us all on such occasions the call to, and opportunity for definite service. The memory of a loved one is best treasured by doing what that loved one would wish were she here. Service always prevents sorrow from becoming dissipated in idle regrets and mere remembrance.

3. *Blessed Hope.* Abraham laid Sarah's body to rest "in sure and certain hope" of a joyful resurrection (Heb. xi. 14). It was this above all things that upheld and strengthened him as he bade farewell to the wife who had shared his joys and sorrows for so many years. The expectation and anticipation of reunion in Christ on the Day of Resurrection is still the real hope, the blessed comfort, and the strong inspiration of the people of God. It enables them to look upon death without fear and to look forward without dread: "In the midst of death they are in life" through Him Who is the Resurrection and the Life.

Notice

Many subscribers have availed themselves of our offer to send, *gratis*, a copy of the Life of Abraham, which is being reprinted from the pages of this Magazine, on condition that their subscriptions were sent in before the end of August. They must, however, apply to us to have the booklet sent.

اما ابرهيم فرفض الهدية (ان كانت في الحقيقة هدية) وعزم على ان لايدفن سارة إلاَّ في ملكه. فلم يَلِقْ ان يكون المدفن مستأجراً أو مهدىً اذ لم يرد ان يكون مديوناً بجميل لاصحاب الارض. لذلك رفض الهدية « بالايمان » بمواعيد الله وأعطى الثمن في الحال وتمَّ كل شيءٍ بحضور شهود. فهكذا أمتلكت أول قطعة في أرض كنعان. ومع كل وعود الله لابرهيم ولنسله (بخصوص أرض كنعان) لم يُرِدْ ان يظلم الكنعانيين حتى في الظاهر

مغارة المكفيلة

وأخيراً أقيمت الجنازة. وهذا أول ذكر للقبر في الكتاب المقدس. وبعد ان اقيمت الطقوس الاخيرة عاد الرجل الشيخ الى بيته وهو متحقق من امتلاك تلك القطعة امتلاكاً ابدياً. ولا يزال الذين يزورون حبرون اليوم يرون قبر ابرهيم ومع انه لايسمح لاحد منهم بالدخول الى الداخل لا يُشك في ان ذلك القبر هو نفس مغارة المكفيلة

كيف نحتمل الثكل

نتعلم من هذه القصة البسيطة المؤثرة كيف يجب ان نتصرف عندما تثكل أحداً في العائلة. ولنا من ذلك ثلثة اعتبارات

(١) المحبة في الحزن

ان اشارات المحبة في الحزن طبيعية بقدر ما هي مؤثرة اذ ان فقدان عزيز ما لابد من ان يسبب حزناً. فلا يلام أحد اذا أظهر علامات الحزن

(٢) الإلتهاء والسلوان

ولئلا ترزح النفس تحت وطأة الحزن تعرض امامنا فرص للشغل. وان في قيامنا بما كان الموتى يرغبونه لو كانوا احياء خير احترام لذكراهم. والشغل يمنع تحول الحزن الى تحسرات وتذكارات فارغة

(٣) آمال مفرحة

ودفن ابرهيم جثة سارة لترقد على رجاء القيامة المؤكد المحقق الى الحياة الخالدة (عبرانيين ١١ : ١٤). وهذا الذي قوّاه أكثر من كل شيءٍ عند ما ودع زوجته التي قاسمته افراحه واتراحه سنين عديدة. وان انتظار الملاقاة بالمسيح في يوم القيامة لايزال الامل الحقيقي والتعزية المباركة والإلهام الحي لشعب الله. فهو يجعلهم ينظرون الى الموت بدون خوف والى المستقبل بدون رعدة. فهم احياء في وسط الموت بواسطة ذاك الذي هو القيامة والحياة

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. XXXV. | 1/2 P.T. each copy | THURSDAY, 7th SEPTEMBER, 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

Mors Janua Vitae

Translated from MALAN.

It is not death to die,
To leave this weary road.
And midst the brotherhood on high
To be at home with God.

It is not death to close
The eye long dimmed by tears,
And wake, in glorious repose
To spend eternal years.

It is not death to bear
The wrench that sets us free
From dungeon chain, to breathe the air
Of boundless liberty.

It is not death to fling
Aside this sinful dust,
And rise on strong, exulting wing,
To live among the just.

Jesus, Thou Prince of Life,
Thy chosen cannot die ;
Like Thee they conquer in the strife,
To reign with Thee on high.

Who knoweth if to live be not to die,
To die be not to live?

EURIPIDES — 5th century B. C.

حياة في الموت

ليس موتاً نوم جسمٍ لا ولا هجرُ الحمى
أو رحيل النفس تبقى مع يسوع في السما

ليس موتاً ان تنام الـ ـعينُ أو تذوي الجفونْ
أو يهبَّ الجسمُ للخلـ ـدِ فما يلقى المنونْ

ليس موتاً حملُ قيدٍ معتقٍ أسرى الشقاءْ
من سجون الاثم حتى يسكنوا دار الهناءْ

ليس موتاً خلع ثوبٍ حاكهُ المرءُ الاثيمْ
أو صعود النفس تحيا بين سكانِ النعيمْ

يا أميراً إنَّ مختا رَكَ دوماً في خلودْ
يغلب الشرَّ ويبقى معَكَ الدهرَ يسودْ

Here and there

It is fitting that the series of talks upon the life of Abraham, which are soon coming to a close, should be accompanied as we promised with a few ***thoughts on character***. We have been considering so many aspects of Abraham's moral life, and they have suggested so many thoughts about the state of our own, that we cannot do better than go more personally into the matter.

خلاصة

ان سلسلة المقالات عن حياة ابرهيم التي كادت تنتهي من المناسب ان تُصْحَب « بتأملات في الصفات » ولقد نظرنا في عدة اوجه من سيرة ابرهيم الادبية فخطرت لنا بعض الخواطر في صفاتنا الشخصية فلم نرَ بداً من التوغل في البحث فيها

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس
في القاهرة

﴿ ١٤ سبتمبر سنة ١٩٠٥ ﴾

السنة الاولى
العدد السادس والثلثون

تاملات في الصفات

(خطبة القيت في الجمعية الادبية بمنزل القسوس سنة ١٩٠٤)

(٢) كيف تتكوّن الصفة

نأتي الآن الى هـذا السؤال وهو كيف تتكوّن هذه العادات وكيف تبنى الصفات ؟ قد رأينا ان الواسـطة لذلك هي عاملة في كل لحظة من حياتنا وقد تختلف سرعة عملها ولكنها دائماً تستمر . فكل عمل ارادي يعملهُ الانسان يؤسس أو يهدم فيه صفةً ما .

تقول الفلاسفة ان دماغ الانسان يشبه في أول امره غابة كثيفة غير مطروقة . والافعال تشبه افتتاح معابر في تلك الغابة أي انها تمهّد في الدماغ سبلا لمرور الافكار . وكما ان السبيل يتمهد كلما طُرق هكذا الافكار تفضّل ان تسير في الطرق المعروفة عندها وتستصعب السـير في غيرها . فكل عمل نعمله يمهد أحد السبيلين لمرور افكارنا وارادتنا . فان كان رديئاً اتّجهت الافكار الى السوء باكثر سهولة في المرة التالية والعكس بالعكس . وهذا الامر يجري دائماً

ولو انجلى لنا ما اذا كان الامر الذي تدعونا اليـه الحواس جيداً أو رديئاً لقلّ عثارنا وقد كان سقراط يعتقد انه لو كانت معرفة الانسان تامة لما فعل السوء قط . وان سبب الرذيلة هو الجهل. ولكن هذا نصف الحقيقة لاننا كثيراً ما نخطيء عن معرفة تامة . ولكن الامر المهم كما قال جيمس الفيلسوف الشهير هو ان الانسان نفسه كثيراً ما يسبّب الغموضـة وعدم تميز الخير من الشر . فحالما تدعوه نفسـه لفعل سوءٍ يسره تاخذ كل قواه العقليـة تعمل على اغماض الحقيقة وتغطيتها وانّى له حينئذ ان يستجلي الحق ؟ لذلك يرى غير الحقيقة واضحاً فيختار السوء ويفعله . وهو هو الذي يفعل كل ذلك لانه يرى الحقيقة فيجتهد ان يسترها ويخدع بذلك نفسـه . مثلا . قد يمر شخص ببائع كتب ويرى عنـده صورة بذيئة . ومع انه يعلم انه

Thoughts on Character

(*An address delivered at the Friday Evening Lectures, 1904*)

II

How can Character be formed ?

We come now to the question, *how* to form these states or habits, how to build up character. We have seen, but we cannot say it too often or remember too seriously, that it is a process going on every moment of our waking life, at different speeds perhaps, but always going on. Every conscious action a man does goes to make or unmake character.

Psychologists tell us that the brain of man at first resembles a thick wood in which no path has been formed. Actions are like the cutting of avenues or paths through the wood ; that is to say, they make avenues in the brain, along which thoughts pass. And just as a path becomes plainer and easier every time it is trodden, so our thoughts prefer to run down their best known avenues or paths, and find it hard to go down any others. So then every action we do goes to make one of these paths easier for our thoughts and wills to take. If it is a bad action, the thoughts will more easily move towards a bad action again : and vice versa. And this is always going on !

Now if it were always quite *clear* to us whether the thing to which our senses invite us were right or not, perhaps man would fail less often than he does. Socrates believed that *if* a man had perfect knowledge be would never do wrong, and the only real cause of vice was ignorance. This is not more than half the truth, for we, alas ! often do wrong with perfect knowledge. But the important point is (as James the eminent psychologist has remarked) that the man himself is often the cause of this want of clearness as to what is right and what is not. Very often, the moment his senses invite him to do something pleasant but wrong, the whole of his intellectual machinery sets to work to make the truth dim and to obscure it ; to thrust the true issue or aspect into the background and bring forward the false. Then the truth of the matter cannot be clearly seen : and man seeing only the false clearly chooses it and does the wrong. But it is *he* who has one all this ! His own mind thrust back the truth and obscured it. He has deceived himself ! For example,

(*Turn backwards for continuation and conclusion*),

electronic file created by cafis.org

a man passes a bookstall where there is an impure picture. He knows he should not look ; but instantly false arguments spring up and confuse this true warning voice, prophets speaking lies in the name of truth saying, "once will not matter. It is your duty to see what is in this world. You ought to look in order to know what to warn people against", and so on. And conscience, like a foolish dog, eats up these sops, and with a few ineffectual growls lets the man injure himself by looking at this picture. He looks, so the avenue of evil desires is opened wider, the avenue of temperance and restraint is proportionately choked up, and his character becomes a little formed for evil. Very likely he discovers his mistake immediately, but too late. The watch dog of his conscience wakes up and barks loudly ; but the thief has broken in and the house is robbed. He sees *now* the truth as it is, but falsehood has won the victory for that day and is strong, and truth is left lamenting but weak.

From this we see that life is nothing less than a long war, filled with battles, some great, some small. And there are enemies not only without but within our army. It is impossible to escape from the war. Sleep or inattention is not escape but destruction. And the result of every battle affects the result of the whole campaign Of course, some battles are more important than others. There may be even some one great battle, some pitched fight, that is *critical*, so that the whole campaign depends on it. We can never tell when that fight will suddenly come upon us ; therefore it is best to treat every battle as though it were the critical fight of the whole campaign, as, indeed, in some ways it is. But we should not grieve because of this severe warfare ; for in it, and because of it only, character is formed. We should remember this and like good soldiers, rejoice in the fray. — To come to some hints how to obtain victory in this campaign, we would say:-

(1). We should be always mindful of the importance of every action, and especially of those actions which involve temptation and struggle, regarding them as battles which must be won. We should say each time "Now or Never !" "Death or Life !" Now we never can know when a decision is going to be so important ; therefore, we must consider each one as a matter of life and death, and tell ourselves so at the very time.

(2). We must make our minds that we must be honest, sincere, with ourselves : and that we must see that our intellect and judgement are honest and sincere. As we mentioned, a great deal of failure comes from the fact that these allow themselves to be bribed and used by our desires. Let us realise this and there will be less danger of its happening.

(3). We must use our moments of clearness of mind, *i.e.*, the times when we are not being invited to do anything in particular by any of our desires : the moments when we are under no temptation, when the intellect is clear. As the poet says, when we have

> "Imaginations calm and fair,
> The memory like a placid air,
> The conscience as a sea at rest."

We must use these times : *then* are we free. We

لايجوز له ان ينظر اليها تقوم في داخله حربٌ فيصمُّ أذنيه عن صوت الضمير ويقول لابأس من نظرة واحدة اذ يجب ان نرى كل ما في العالم ونعرف الشر لكي نحذر الناس منه ! فبعد توبيخ قليل يتركه الضمير يضر نفسه بنظره الى تلك الصورة . واذينظر اليها يتسع فيه طريق الشر ويضيق طريق العفة فتؤسس صفاته على الشر وربما اكتشف غلطه بعد ذلك ولكن يكون الامر قد فرط . فيستيقظ ضميره ويوبخه ولكن سبق السيف العذل . وتجلي الحقيقة لعينيه ولكن الشر قد غلب في تلك الموقعة وأصبح الحق ضعيفاً .

نرى من هذا ان الحياة ليست سوى حرب طويلة ذات وقائع كثيرة بين كبيرة وصغيرة . وان للانسان اعداء ليس في الخارج فقط بل في نفس جيشه الذي يحارب به . ولا مندوحة لهُ عن هذه الحرب فليس في النوم أو عدم الاهتمام نجاة منها بل هلاك فيها . ونتيجة كل موقعة تؤثر في وجه الحرب عموماً . ولا ريب ان بعض تلك الوقائع أهم من غيرها ومنها الموقعة العظمى الفاصلة وهي التي تتوقف عليها كل الحرب . ولا يمكننا ان نعرف متى تقع تلك المعركة فخير لنا ان نحارب في كل موقعة كأنها الفاصلة اذ قد يحدث ان تكون بالحقيقة كذلك . ولكن لايجب ان نستاء لهذه الحرب الهائلة لان فيها وبها تتكوّن الصفات . فيجب ان نتذكر هذا ونفرح كالجنود البواسل في وسط المعمعة . ونأتي الآن الى بعض الملاحظات على كيفية الغلبة

(١) يجب ان ننتبه دائماً الى اهمية كل عمل وخصوصاً الاعمال التي فيها تجربة وجهاد فننظر اليها كمواقع يجب ان ننتصر فيها . ولنقل دائماً « اما ان أفعل الامر الفلاني الآن او ان اهمله أبداً » « واما الموت أو الحياة » . انا لانعرف متى يكون البتّ مهماً بهذا المقدار . فلنعتبر كل أمرٍ مما يتوقف عليه الموت او الحياة ولنقل لانفسنا كذلك في باديء الامر

(٢) يجب ان نصمم على ان نكون امناء ومخلصين لانفسنا وان يكون عقلنا وقوة الحكم فينا كذلك . لانه كثيراً ما يكون الفشل ناجماً عن ارتشاء هذه القوى واستسلامها الى رغائبنا . فلنتحقق ذلك فيقلَّ الخطر . وهذا يأتي بنا الى ملاحظة ثالثة

(٣) وهي انا يجب ان نغتنم فرص جلاء اذهاننا أي الاوقات التي لا نُدْعَى فيها لعمل شيءٍ من رغائبنا والتي لا نكون فيها تحت التجربة بل يكون العقل خالياً رائقاً . فلنغتنم تلك الفرص لانا احرار حينئذ ولنستعمل حريتنا . اما في اوقات التجربة للشهوات والكذب والغضب فانا اقل حرية .

electronic file created by cafis.org

must use our freedom. In the times of temptation to passion, lust, lying, or anger, we are less free; we are being bound by some chains of outward necessity. How then shall we use those quiet hours? By thinking over our lives: by reviewing the past; by self-examination, to clear our intellects from hypocrisy; to see things as they are; to get to know the dodges of our desires, so that when the time comes we may not be deceived but rather tear off the silly masks that have deceived us before. Just as the wise general uses the time between battle and battle in strengthening weak points, bringing up reinforcements, spying out the enemy, choosing favourable ground, flying from unfavourable ground, so we in the moral life, if we are wise. In the heat of the battle, unless these things have been done, the general has no time to do them. And we too, in the middle of the battle, will not see at all clearly in the face of the overwhelming force, or realise danger and be strong to resist, unless we have used the time beforehand well in the way we have mentioned.

(4). The fourth point in the moral life is to have a true ideal, the best we can find. Only so can we train conscience to approve what is right and reject what is wrong; without it conscience is simply ignorant about this. Therefore, the most earnest search of our lives should be to find the truth, the true moral ideal. If you feel you have not got it, search for it. If you see another who has got it, ask him to lead you to it that you may make it yours. We, therefore, appeal to you as individuals to enter upon the earnest moral life. Now, in youth, is the time: we may still cut good paths, block bad ones, form habits, build character. Every year makes it more difficult. We say to those who have not begun, "Begin"; to those who have begun, "Fight harder!" Life itself is hardly long enough for the formation of perfect character.

We also appeal to you as *patriots*. A nation cannot be great unless it is good: and it cannot be good unless many individuals in it are living this earnest life. Why is not our Egypt great as she should be? Why is she backward? Why as is she under the foreigner? For lack *of national character*. How shall she remedy this except by hungering and thirsting after righteousness? Now this is impossible except through individuals. You cannot begin too soon, for national is slower than individual character. It may take centuries before Truth, Honesty, Honour, and Conscience are fully formed, but it is *impossible* if this generation does not begin at once. Our last thought, therefore, is that *personal influence for good is immeasurable*. It is stronger than influence for bad, though rarer. One truthful man, for example, influences thousands of men in his own generation, and not only so, but he influences future generations as well. Let us therefore awake to righteousness, truth, piety, and, entering this glorious war, triumph over the enemy, and win the everlasting victory in the battle of right over wrong.

فكيف اذاً نستعمل اوقات هدو اذهاننا؟ بالتأمل في حياتنا ومراجعة الماضي وامتحان النفس وتطهير عقولنا من الرئاء وان تنظر الى الاشياء كما هي وان نعرف حِيَلْ رغائبنا حتى اذا حان الوقت بعدئذٍ لا نكون مخدوعين بل ننزع عنا ما خدعنا في الماضي كما يفعل القائد الحكيم ما بين المواقع اذ يقوي مواضع الضعف من جيشه ويضم اليه النجدات ويتجسس العدو ويختار الاراضي الموافقة تاركا غير الموافقة. فهكذا يجب ان نفعل في الحياة الادبية ان كنّا حكماء. لانه ان لم تكن الامور قد دُبِّرت على ما ذكرنا فليس للقائد فرصة على تدبيرها اذا حمي الوطيس. وهكذا نحن لايمكننا ونحن في منتصف المعركة ان ندرك الخطر مالم نكن قد احتطنا لذلك من قبل

(٤) والامر الرابع في حياتنا الادبية هو أن نضع نصب اعيننا انموذج الكمال. وبهذه الواسطة يمكننا ان نعوّد الضمير على اختيار المستقيم ورفض الردي لانه جاهل بدون ذلك. فاعظم ما يجب ان نبحث عنه في هذا العالم هو الحقيقة - انموذج الكمال الحقيقي. فان كان أحد غير حاصل عليه فليبحث عنه. واذا رأى غيره حاصلاً عليه فليسترشده اليه

فنناشدكم كافراد ان تدخلوا في حياة أدبية. لان الآن — زمن الشباب — هو الزمن. فيمكننا ان نمهد لنا سبلا مستقيمة ونسد السبل المعوجّة ونكتسب العادات الحميدة ونبني صفات حسنة. وكلما مرت السنون يصعب علينا ذلك. فللذين لم يبدأوا بعد نقول «ابدأوا» وللذين قد بدأوا «جاهدوا اكثر» والحياة أقصر من ان تتكوّن فيها الصفات الكاملة

نناشدكم كمحبين للوطن. لا يمكن للامة ان تكون عظيمة ما لم تكن صالحة ولا يمكن ان تكون صالحة ما لم يكن الصالحون فيها كثيرين. لماذا لاتكون مصر عظيمة كما يجب ان تكون؟ لماذا هي متأخرة؟ لماذا هي تحت النير الاجنبي؟ ذلك لانها تعوزها الصفات الادبية. وكيف يمكنها معالجة الداء الا بجوعها وعطشها الى البر. وهذا لا يمكن الا بالافراد - بكم انتم. ولايمكنكم ان تتأخروا لان آداب الامّة تتكون من آداب الافراد ولقد تمر عصور طويلة قبلما ينمو هنا الحق والامانة والذمّة والشرف ولكن يستحيل ان يحدث الانقلاب فوراً. فآخر القول هو ان تأثير الفرد فيما هو صالح لايحد. وهو أقوى منه فيما هو رديء وان يكن اندر. وان رجلاً واحداً صادقاً يؤثر في الالوف من أمته بل في الاجيال المستقبلة أيضاً. فلنتنبه اذاً الى البر والحق والقداسة ولندخل هذه الحرب وننتصر على العدو ونربح النصرة في حرب الخير والشر

electronic file created by cafis.org

زواج اسحق لرفقة



(رفقة تسقي العازر)

(سفر التكوين ص ٢٤)

وشاخ ابرهيم وتقدم في الايام وبارك الرب ابرهيم في كل شيء . وقال ابرهيم لعبده كبير بيته المستولي على كل ماكان له . ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي. فَأَسْتَحْلِفَكَ بِالرَّبِّ إِلهِ السَّمَاءِ وَإِلهِ الْأَرْضِ أَنْ لاَ تَأْخُذَ زَوْجَةً لاِبْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ . بَلْ إِلَى أَرْضِي وَإِلَى عَشِيرَتِي تَذْهَبُ وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لاِبْنِي إِسْحَقَ . فقال له العبد ربما لا تشاء المرأة أن تتبعني الى هذه الارض. هل ارجع بابنك الى الارض التي خرجت منها . فقال له الرَّبُّ إِلهُ السَّمَاءِ الَّذِي أَخَذَنِي مِنْ بَيْتِ أَبِي وَمِنْ أَرْضِ مِيلاَدِي وَالَّذِي كَلَّمَنِي وَالَّذِي أَقْسَمَ لِي قَائِلاً لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الْأَرْضَ هُوَ يُرْسِلُ مَلاَكَهُ أَمَامَكَ فَتَأْخُذُ زَوْجَةً لاِبْنِي مِنْ هُنَاكَ . وَإِنْ لَمْ تَشَإِ الْمَرْأَةُ أَنْ تَتْبَعَكَ تَبَرَّأْتَ مِنْ حَلْفِي هذَا أَمَّا ابْنِي فَلاَ تَرْجِعْ بِهِ إِلَى هُنَاكَ . فوضع العبد يده تحت فخذي ابرهيم مولاه وحلف له على هذا الامر

ثم أخذ العبد عشرة جمال من جمال مولاه ومضى وجميع خيرات مولاه في يده فقام وذهب الى أرام النهرين إلى مدينة ناحور . وأناخ الجمال خارج المدينة عند بئر الماء وقت المساء وقت خروج المستقيات . وقال أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ يَسِّرْ لِي الْيَوْمَ وَاصْنَعْ لُطْفاً إِلَى سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ . هَا أَنَا وَاقِفٌ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ وَبَنَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ خَارِجَاتٌ لِيَسْتَقِينَ مَاءً . فَلْيَكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي أَقُولُ لَهَا أَمِيلِي جَرَّتَكِ لِأَشْرَبَ فَتَقُولَ اشْرَبْ وَأَنَا أَسْقِي جِمَالَكَ أَيْضاً هِيَ الَّتِي عَيَّنْتَهَا لِعَبْدِكَ إِسْحَقَ وَبِهَا أَعْلَمُ أَنَّكَ صَنَعْتَ لُطْفاً إِلَى سَيِّدِي

واذ كان لم يفرغ بعد من الكلام إذا رِفْقَةُ التي ولدت لبتوئيل ابن ملكة امرأة ناحور أخي ابرهيم خارجة وجرتها على كتفها . وكانت الفتاة حسنة المنظر جداً وعذراء لم يعرفها رجل . فنزلت إلى العين وملأت جرتها وطلعت . فركض العبد للقائها وقال اسقيني قليل ماء من جرتك . فقالت اشربْ ياسيدي وأسرعت وأنزلت جرتها على يدها وسقته . ولما فرغت من سقيه قالت أستقي لجمالك أيضاً



(مقابلة اسحق لرفقة)

electronic file created by cafis.org

حتى تفرغ من الشرب. فأسرعت وأفرغت جرتها في المسقاة وركضت أيضاً إلى البئر لتستقي. فاستقت لكل جماله. والرجل يتفرس فيها صامتاً ليعلم أأنجح الرب طريقهُ أم لا. وحدث عند ما فرغت الجمال من الشرب أن الرجل أخذ خزامة ذهب وزنها نصف شاقل وسوارين على يديها وزنهما عشرة شواقل ذهب. وقال بنت من أنت. أخبريني. هل في بيت أبيك مكان لنا لنبيت. فقالت له أنا بنت بتوئيل ابن ملكة الذي ولدته لناحور. وقالت له عندنا تبن وعلف كثير ومكان لتبيتوا أيضاً. فخرج الرجل وسجد للرب. وقال مُبارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ ٱلَّذِي لَمْ يَمْنَعْ لُطْفَهُ وَحَقَّهُ عَنْ سَيِّدِي إِذْ كُنْتُ أَنَا فِي ٱلطَّرِيقِ هَدَانِي ٱلرَّبُّ إِلَى بَيْتِ إِخْوَةِ سَيِّدِي. فركضت الفتاة وأخبرت بيت أمها بحسب هذه الامور

وكان لرفقة أخ اسمه لابان فركض لابان إلى الرجل خارجاً الى العين. وحدث انه إذ رأى الخزامة والسوارين على يدي أخته واذ سمع كلام رفقة أخته قائلة هكذا كلمني الرجل جاء الى الرجل واذا هو واقف عند الجمال على العين. فقال ادخل يا مبارك الرب لماذا تقف خارجاً وانا قد هيأت البيت ومكانا للجمال. فدخل الرجل الى البيت وحل عن الجمال. فاعطى تبناً وعلفاً للجمال وماءً لغسل رجليه وأرجل الرجال الذين معه. ووضع قدامه ليأكل. فقال لا آكل حتى أتكلم كلامي. فقال تكلم

فقال أنا عبد ابرهيم. والرب قد بارك مولاي جداً فصار عظيماً واعطاه غنماً وبقراً وفضةً وذهباً وعبيداً وإماءً وجمالاً وحميراً. وولدت سارة امرأة سيدي ابناً لسيدي بعدما شاخت فقد اعطاهُ كل ماله. واستحلفني سيدي قائلاً لاتأخذ زوجة لابني من بنات الكنعانيين الذين انا ساكن في أرضهم. بل الى بيت أبي تذهب والى عشيرتي وتأخذ زوجة لابني. فقلت لسيدي ربما لا تتبعني المرأة. فقال لي إن الرب الذي سرت أمامه يرسل ملاكه معك وينجح طريقك. فتأخذ زوجة لابني من عشيرتي ومن بيت أبي. حينئذ تتبرأ من حلفي حينما تجيء الى عشيرتي وان لم يعطوك فتكون بريئاً من حلفي. فجئت اليوم الى العين وقلت أيها الرب اله سيدي ابرهيم إن كنت تنجح طريقي الذي أنا سالك فيه. فها أنا واقف على عين الماء وليكن ان الفتاة التي تخرج لتستقي واقول لها اسقيني قليل ماء من جرتك. فتقول لي اشرب أنت وأنا استقي لجمالك أيضاً هي المرأة التي عينها الرب لابن سيدي. واذ كنت أنا لم أفرغ بعد من الكلام في قلبي اذا رفقة خارجة وجرتها على كتفها فنزلت الى العين واستقت فقلت لها اسقيني. فاسرعت وانزلت جرتها عنها وقالت اشرب وأنا اسقي جمالك أيضاً. فشربت. وسقت الجمال أيضاً فسألتها وقلتُ بنت من أنتِ. فقالت بنت بتوئيل بن ناحور الذي ولدته له ملكة. فوضعت الخزامة في انفها والسوارين على يديها. وخررت وسجدت للرب وباركت الرب إله سيدي ابرهيم الذي هداني في طريق أمين لآخذ ابنة أخي سيدي لابنه. والآن ان كنتم تصنعون معروفاً وأمانة الى سيدي فاخبروني. وإلا فاخبروني لأنصرف يميناً أو شمالاً

فأجاب لابان وبتوئيل وقالا من عند الرب خرج الأمر. لا نقدر ان نكلمك بشر أو خير. هوذا رفقة قدامك. خذها واذهب. فلتكن زوجة لابن سيدك كما تكلم الرب. وكان عند ما سمع عبد ابرهيم كلامهم انه سجد للرب إلى الارض. وأخرج العبد آنية فضة وآنية ذهب وثياباً وأعطاها لرفقة. وأعطى تحفاً لاخيها ولامها. فأكل وشرب هو والرجال الذين معه وباتوا. ثم قاموا صباحاً فقال اصرفوني الى سيدي. فقال أخوها وأمها لتمكث الفتاة عندنا أياماً أو عشرة بعد ذلك تمضي. فقال لهم لاتعوقوني والرب قد أنجح طريقي اصرفوني لأذهب الى سيدي. فقالوا ندعو الفتاة ونسألها شفاها. فدعوا رفقة وقالوا لها هل تذهبين مع هذا الرجل. فقالت اذهب. فصرفوا رفقة أختهم ومرضعتها وعبد ابرهيم ورجاله. وباركوا رفقة وقالوا لها أنت أختنا صيري ألوف ربوات وليرث نسلك باب مبغضيه.

فقامت رفقة وفتياتها وركبن على الجمال وتبعن الرجل. فأخذ العبد رفقة ومضى. وَكَانَ إِسْحٰقُ قَدْ أَتَى مِنْ وُرُودِ بِئْرِ لَحَيْ رُئِي. اذ كان ساكناً في أرض الجنوب وَخَرَجَ إِسْحٰقُ لِيَتَأَمَّلَ فِي ٱلْحَقْلِ عِنْدَ إِقْبَالِ ٱلْمَسَاءِ. فرفع عينيه ونظر واذا جمال مقبلة. ورفعت رفقة عينيها فرأت إسحق فنزلت عن الجمل. وقالت للعبد من هذا الرجل الماشي في الحقل للقائنا. فقال العبد هو سيدي فأخذت البرقع وتغطت ثم حدث العبد اسحق بكل الامور التي صنع. فادخلها اسحق الى خباء سارة أمه وأخذ رفقة فصارت له زوجة وأحبها. فتعزى اسحق بعد موت أمه

electronic file created by cafis.org

زواج اسحق

مما يستحق الاعتبار قلة ذكر الكتاب المقدس للحوادث التي يدعوها الناس عظيمة كنهوض الامم وقهر الممالك الخ . بينما الحوادث التي تظهر عادية لاول وهلة تُذكر على وجه التفصيل . ولا يمكننا ان ندرك قصده تعالى من ذلك ما لم يفتح عيون الادراك الروحي فينا لنرى درجات اعلانه للبشر

نصل في هذا الاصحاح الى حادثة اعتيادية بسيطة تقع كل يوم وهي اهتمام الاب بتزويج ابنه . وكانت الام في هذه القصة قد توفيت وانقضت ايام مناحتها فرأى الاب الارمل ان الزمن قد حان لزواج ابنه . وعمر اسحق حينئذ اربعين سنة وهو في مقتبل العمر . وكان قد وقف كل حياته وعنايته لامه سارة لما كانت في قيد الحياة ولم يسعَ وراء الزواج الباكر شان الكثيرين من الشرقيين اليوم . ويظهر ان والديه (ابرهيم وسارة) لم يفاتحاه بهذا الشان اذ لم يستحسنا ان يسرعا به الى تلك الخطوة او ان يشجعاه الى تزوج امرأة من الشعوب الوثنية المجاورة . ولكن بلغهما ان في البلاد البعيدة التي أتى ابرهيم منها كان لناحور (أخي ابرهيم) حفيدة ذات سن موافقة لاسحق ابن شيخوخة ابرهيم (تكوين ٢٢ : ٢٠ — ٢٣)

ارسال ابرهيم اليعازر

وبناءً على ذلك ارسل ابرهيم خادمه الاكبر الذي كان يثق به اكثر من سواه ليبحث عن زوجة صالحة لابنه . واعطاه ارشادات جلية بخصوص ٱلْمُعِيْنَةِ التي كان يطلبها لاسحق بان تكون امرأةً تشعر بدعوةٍ الهية تحملها على ترك بيتها لتعيش عيشة التنقل والغربة كابرهيم وابنه . ولم يكن اسحق ليذهب ويأتي بها من هنالك خيفة ان لا يرجع الى ارض الموعد ان هو هجرها . وكان ابرهيم واثقاً من نجاح مسعى خادمه ولكنه اذ اراد ان يكون على ثقة تامة من انه يقوم بقضاء تلك المهمة بامانة استحلفه بالطريقة المعروفة في تلك الايام

سفر وكيل البيت الامين

وسلوك اليعازر مشحون من التعاليم الادبية لنا جميعاً . فما أعظم فطنته باستصحابه تحفاً تدل على غنى سيده وتبرهن شدة اعتنائه بالعروس المنتظرة ! وما اكمل اعتماده على الله القدير ليرشده في مهمته ويهبه نجاحاً ! وما ابلغ صلاته المختصرة (عدد ١٢ فصاعداً) اذ طلب الارشاد بعلامة بسيطة يمكنه ان يتحقق بها من مشيئة الله . وهل من علامة احسن من العلامة المذكورة هنالك يمكن ان تبين جلياً صفة رفقة ؟ فانها برغبتها في ان تعطيه ماء له ولجماله برهنت ما انطوت عليه من شفقة وجد وصبر عدا الخضوع ومحبة الضيافة

وجدان العروس

ولم يُرْشَد اليعازر فقط في اثناء سفرته الى وطن سيده القديم بل ان رفقة نفسها التي كانت مقصودهُ من سفرته وموضوع صلاته ارشدت من الروح الى تلك البئر التي لا تزال الى هذا اليوم . فهل لاحظتَ أيها القارئ كم للابار في الكتاب المقدس علاقات بالمشاهد المبهجة !

أوَلَيْسَ غريباً كيف دبّر الله أن يتلاقى هذان الشخصان — وكيل البيت الحكيم التقي الغيور والفتاة العذراء الحسناء ؟ وما احسن الطريقة التي برهنت بها حسن آدابها اذ أسرعت وأفرغت جرتها في الحجرن ثم عادت الى البئر لتستقي للجمال كلها . ولم تكد الجمال ترتوي حتى تحقق اليعازر من انها العروس المطلوبة (عدد ٢١ و٢٢)

لاحظ أيضاً سلوك اليعازر في هذا الموقف . فانه لم يبح بسره لهذه الفتاة (وإن وهبها حلى مما أتى به) بل شكر قبل كل شيء الله إله أبيه اسحق لارشاده اياه في الطريق القويم . وانتظر وصول أخيها لابان الذي ركضت لتأتي به ليدعو اليعازر الى البيت كضيف كريم . ولكن غيرة اليعازر على مهمة سيده كانت عظيمة بهذا المقدار حتى انه حلف انه لن يذوق طعاماً حتى يخبر بمهمته للنهاية

خطبة العروس

واذ بدت للرسول كل الدلائل على نجاحه في مهمته ترى طريقة التأدب التي طلب بها ان يحصل على رضى العائلة بعقد القران وذلك بابدائه كل ما من شأنه ان يحمل أهل العروس على السماح لها بالذهاب. فمن ذلك قوله ان «الرب قد بارك مولاي جداً فصار عظيما» وقوله «إله سيدي ابرهيم هداني في طريق أمين»

ثم نرى اعتراف الاب والاخ الاكبر بانه من عند الرب خرج الامر وان الرب هو الذي تكلم وان كذلك كانت مشيئته وخطته من نحو رفقة . وأخيراً نلاحظ انهم فاتحوا الفتاة شفاها فيما اذا كانت تريد الذهاب مع الرجل . وكان جوابها المختصر القاطع «أَذْهَبُ» فصلاً للخطاب وهو مما يدل على ان النساء في عصور الاباء لم يكنّ يُجبرن على الزواج على عكس ارادتهن

سفر العروس

والحَّت العائلة على عبد ابرهيم ليسمح للفتاة بان تمكث قليلا في بيت أبيها . ولكن امنيته الوحيدة كانت ان يعود الى سيده وقد انجز مهمته . فبُتَّ الامر بجزم رفقة على الذهاب بدون تأخر . وما أشد تأثير دعاء اخوتها لها عند ما ظَعَنَتْ بها العيس وكم يكون تفرق العائلة واسطة لتمكين ربطها

اما وصف سير الجمال فمختصر جليّ . وكان بصحبة رفقة حاشية تسير بها الى عريسها . فكان معها مرضعتها عدا الحشم . اما اليعازر فتقدم القافلة ليرشدها ويحرسها في الطريق

ملاقاة العروس للعريس

وهنا ذروة الرواية حيث تلاقى العريسان . وكان اسحق قد خرج ليتأمل في الحقل عند اقبال المساء وهو خير ما يفعله العريس في مثل هذه الاحوال . وكان اتياً من بئر لَحَيْ رُئي — الحي البصير — وهو خير نقطة ينهض منها لملاقاة عروسه

ونرى سرعة ادراك رفقة عند ما التقت عيناها باسحق فترجلت للحال احتراماً له . ونرى فرط أدبها عند ما سألت حارسها مَن هو الرجل الماشي في الحقل واذ اجابها انه اسحق ائتزرت للحال بمئزرها ثم تلاقيا فذهبت معه الى خيمة امه لتكون زوجة له . فلا عجب ان تعزى بها بعد موت أمه لانه وجد من احبته نفسه

مفاد القصة

من المناسب هنا ان ننسق القصة ونشير الى مغزاها الباطني في الختام . والقديس امبروز الميلاني أول من اهتدى الى ذلك المغزى الروحي . فهذه القصة مع ماهي عليه من شدة الطلاوة تمثل لنا عادات الآباء الاولين وتقواهم وايمانهم . فنرى في ابرهيم المحبة الابوية وفي اسحق الخضوع البنوي وفي وكيل بيت ابرهيم مودة واخلاصاً في الخدمة غاضاً النظر عن مصالحه وأموره الشخصية عاملا على ما فيه خير ابن سيده فقط ومستودعاً كل أموره بالصلاة لله لاجل الارشاد . اما في رفقة فنرى ادباً ورشاقة ولطفاً . وفي لابان وبتوئيل خضوعاً لمقاصد الله .

ولكن هنالك مغزىً أبعد يعلنه الله للمؤمنين بالمسيح . فان الغاية التي يرمي اليها الآب السموي هنا هي الاتيان بالنفوس الى الاتحاد مع ابن محبته . وكثيراً ما يُمثَّل ذلك بالزواج . ففي العهدين — القديم والجديد — يُستخدم هذا المشهد فيدعو يسوع المسيح نفسه العريس وخدمة الانجيل اصدقاء العريس . اما اعضاء الكنيسة المؤمنون به فيدعوهم على طريق المجاز بالعروس (سفر الرؤيا ٢١ : ٩) ان خدام الكنيسة يُرْسَلُونَ ليحملوا الناس على الاتحاد مع المسيح بالايمان العامل بالمحبة ليكونوا معه جسداً واحداً وروحاً واحداً (افسس ٥ : ٣٠) وهم يُسْتَحْلَفونَ على ذلك باعظم الايمان وينبهون الى انهم سوف يحاسبون على انجاز مهمتهم . وانهم اذا لم ينجحوا في مسعاهم لا لاهمال منهم بل لقساوة قلوب الشعب الذي ارسلوا اليه لا تحسب لهم خطية

ورُسُل الله الامناء ينجزون مهماتهم بنفس الطريقة التي سلكها عبد ابرهيم . فهم يطلبون الارشاد والبركة من الله . ويرقبون بالتدقيق الدلائل التي قد يبديها لهم الله اشارة الى نجاح مهمتهم وينادون ان المسيح قد ورث جميع الاشياء وان من ملئه يُسد عوز شعبه بكثرة . فكل نفس تبدي ميلا الى الاتحاد معه يبلغونها مواعيد محبته . واذا بارك الله مساعيهم اجتهدوا ان يسرعوا بذلك الاتحاد الكامل الذي هو منتهى رغائبهم

تطبيق القصة

(١) لنحترم الله في كل أمورنا الارضية . بكل طرقك اعرفه وهو يرشد خطواتك

(٢) لنقم بالامانة بكل مهمة توكل الينا إن كعبيد أو كسادة (افسس ٦ : ٥ — ٩)

(٣) لنقبل كل الهدايا التي ترسل لنا باسم المسيح . ومتى بسط لنا محبته ورحمته بواسطة رسله لنلبِّ دعوته عن رضىً ومحبة

خلاصة

انه لامر معلوم عند كل نقادٍ للمعيشة المصرية ان الفواعل المدمّرة لبنيان الآداب الحقة منتشرة في كل زاوية هنا . والتجارب آخذةٌ في الازدياد في المدن الكبيرة من هذا القطر . ونرى ان أعظم تلك الفواعل هي فقدان الطهارة في الحياة العائلية . لذلك قد عزمنا ان نبحث ملياً بمعونة الله في موضوع سقوط الآداب في اجتماعات امساء الجُمَع التي سنعقدها في بيت عرابي باشا في شهر اكتوبر القادم وربما في شهر نوفمبر أيضاً . فنشرح أولاً نتائج عدم الطهارة المحتم وقوعها سراً وعلناً ثم نقدم بعض الملاحظات للاباء والامهات في كيفية تربية الاولاد منذ الطفولية بحيث يُبْعَدُونَ عن طرق الفساد . وبعد ذلك سنبحث في الطرق المتبعة في الممالك المتمدنة لمنع فساد الآداب

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. XXXVI. | 1/2 P.T. each copy | THURSDAY, 14th SEPTEMBER, 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

O Perfect Love!

(Hymn for a wedding)

O Perfect Love, all human thought [transcending,
Lowly we kneel in prayer before Thy [throne,
That theirs may be the love which knows [no ending
Whom Thou for evermore dost join in one.

O perfect Life, be Thou their full [assurance.
Of tender charity and steadfast faith,
Of patient hope, and quiet brave endurance,
With childlike trust that fears nor pain [nor death.

Grant them the joy which brightens [earthly sorrow ;
Grant them the peace which calms all [earthly strife ;
And to life's day the glorious unknown [morrow
That dawns upon eternal love and life.

الحب الكامل

(ترنيمة لاجل الاحتفال بالزواج)

أبا الحبِّ يا من تفوقُ النهى
أَمامك قلبانِ قـد وُحّدا

فحبهما أجعلْ طويلَ ألهنا
فأَنت ربطتهما للمدى

وثبتهما يا إلهَ الحيا
ةِ دوماً بحبّك في ذي الحياةْ

وآمالَ قلبيهما أُربطْ أَيا
إلهَ المحبةِ حتى المماةْ

الا هبْهما بهجةً سيدي
وروحَ سلامٍ بدون حزَنْ

ويومهما أجعلْ بهيجَ الغدِ
فيشرقَ بالحبّ طول الزمنْ

Editorial

It is well known to every close observer of Egyptian life that the influences destructive to all building of true moral character are to be found at every turn, and in the cities temptations are largely on the increase. The greatest of all these evil influences we feel to be the widespread prevalence of impurity in family life. We intend therefore, by God's help, to deal with *the whole question of immorality* in our Friday evening meetings in Bait Arabi Pasha during the month of October, and probably November also. We shall first explain what are the invariable results of impurity, both secret and public. We shall then address some words to fathers and mothers on how to bring up their children from infancy, so as to guard them from unclean ways. And later on we propose to deal with the various efforts that have been made in civilized countries to prevent immorality and crime.

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس
في القاهرة

﴿ ٢١ سبتمبر سنة ١٩٠٥ ﴾

السنة الاولى
العدد السابع والثلثون

نورٌ عند المساء

أَبانا أَنرْ ذا السبيل لنا بنـور يضي بالدوامْ
وهبنا اذا ما تمادى الدجى سـناءً ينير القتامْ

أَبانا أَزلْ كل خوفٍ بنا اذا ما اُكفهرَّ الفلكْ
وهبنا بآخر اعمارنا سـناءً ينيرُ الحلكْ

أَبانا الا كنْ قريباً لنا اذا ما دهانا الأَلمْ
وَهبْنا اذا ماطوانا الثرى سـناءً ينير الظلمْ

أَيا مَنْ تثلَّثتَ في واحدٍ تباركت يا مُلْتَجَى
الا من تُظَلِّلُهُ يلقَ اذاً سـناءً ينيرُ الدجى

لائحة الاجتماعات

PROGRAMME OF MEETINGS

تاريخ	(ادبي) في امساء الجُمَع بعد الغروب بساعة
٢٩ سبتمبر	اجتماع افتتاحي Conversatione
٦ اكتوبر	توابيت للاحياء The ruin caused by Impurity
« ١٣	تطبيق موضوع ٦ اكتوبر عملياً Practical application of the above
« ٢٠	تهذيب الاولاد الصغار في العفة How to train young children in Purity
« ٢٧	اجتياز العقبات والتجارب الادبية في الحياة المدرسية How to overcome the temptations of School and College
٣ نوفمبر	الزواج والعفة How to overcome the temptations of Manhood

تاريخ	(ديني) في امساء الاحد بعد الغروب بساعة
١١ اكتوبر	شقاء طريد ورجوعه The Prodigal
« ٨	الامرأة الزانية — هل من رجاء ؟ The Woman taken in Adultery
« ١٥	سقوط داود الملك وندامته David's fall and repentance
« ٢٢	طبيب النفس والجسد The Healer of Body and Soul
« ٢٩	هل من توبة بعد الموت Dives and Lazarus, or when only may we repent?
٥ نوفمبر	نصائح الاقدمين للاحداث The advice of the ancients to youth

(بمنزل أصحاب مجلة الشرق والغرب بباب اللوق . الدعوة عمومية)

electronic file created by cafis.org

المحاورة

الحكم في قضيتي النسل الذي حفظت فيه النبوة والكتاب والذبيح

انقطع سمط الاجتماع الماضي وتفرق الناس يلهجون بذكر ما دار من الكلام بين الباحثين ويتشوفون الى سماع الحكم في القريب العاجل. هذا ما حصل من جمهور الحضور واما اعضاء النادي العاملون فلبثوا في مجالسهم جالسين الى ان خرج آخر شخص من الحاضرين وعندئذ قرروا فيما بينهم ان تكون الجلسة القادمة سرية لا يشترك فيها الا الاعضاء العاملون صوناً لحرمة البحث من الانتهاك وخيفة من ضياع حرية الفكر والقول وقرروا ان يشرعوا في فحص الاوراق والمناقشة فيها واستخلاص زبدتها والحكم فيها في اليوم الثاني باكثرية الاراء قبيل ميعاد الاجتماع العمومي الآتي وفي الوقت الموقوت توارد الاعضاء الى النادي وكان اسبقهم رئيسهم وبعد ان استراحوا قليلاً وتناولوا قهوة يمانية اذكت منهم القرائح ونبهت الافكار فطابوا نفساً وطاب لهم الكلام بعد الوجوم نهض الرئيس وأعلن افتتاح الجلسة وطلب الى الكاتب ان يتلو كل ما دُوّن عما حصل في الاجتماعات الماضية من أخذٍ وردٍّ واقتراح واعتراض للتبصر فيه اكثر وسبره بمسبار الحقيقة والحكم به والله احكم الحاكمين

فقام الكاتب متأبطاً محفظته وبعد ان فتحها أخذ اوراق المباحثات وطفق يتلو ما اودعه في بطونها بعبارة فصيحة خالية من الركاكة كمحام ماهر يريد ان يقنع القضاة بصحة دعواه ببلاغة عباراته وذلاقة لسانه ان لم يكن بحجته ومتانة برهانه فكان لما تلاه وقع جديد مع انه قديم في اذهان السامعين حتى لم يتمالك الحضور من التصفيق له عند نهاية الكلام ومن ثم نهض الرئيس فقال

(الرئيس) لقد وصلنا أيها الافاضل الى موضوع الحكم وهو اصعب من موضوع البحث بل ادق اذ به تسودُّ وجوه وتبيضُّ أخرى والوف من الناس يتوقعون سماعه وينتظرونه بفارغ الصبر على احرّ من الجمر لذلك اقترح زيادة البحث والترويّ وكل ما يبدو لكم من براهين دامغة وحجج بالغة لم تذكر من قبل ايجاباً أو سلباً تعزيزاً لاحد وجهي الموضوع فصرحوا بها الآن قبل فوات الفرصة ولنبحث اولاً في الموضوع الاول « في نسل من جعل الله النبوة والكتاب » ولكل واحد منكم الحرية التامة في القول بما يعنّ له . فتحفّز كثيرون للقيام وكان السابق عثمان ولما اعتلى منبر الخطابة قال .

(عثمان) لقد صلتم وجلتم أيها العلماء في هذا الموضوع الخطير ولم تبقوا في قوس الحاجة منزعاً لذلك اقترع بعد موافقتكم ان نحكم في هذا الامر باكثرية الاصوات كتابة ان اذن حضرة الرئيس

(الرئيس) نعم الرأيُ ولكني أريد اولاً ان الخص وجهي الموضوع ليكون المنتخب على بينة وثقة فاقول

نعم ان القرآن الكريم قد انبأ ان الله قد جعل النبوة والكتاب في نسل ابرهيم ولكن لما كان لابرهيم ابنان الاول اسمعيل ابن هاجر العبدة والثاني اسحق بن سارة الحرة لم يبين لنا (القرآن الكريم) في نسل أيهما جعل الله النبوة والكتاب لان الابنين افترقا وصارا أمتين متقاطعتين منذ ذلك الحين الى الآن وقد ثبت لدينا من التاريخ الاسلامي لابن الاثير وابي الفداء ان نسب النبي لا يتصل لسند صحيح الاّ الى عدنان وبين عدنان وابرهيم اجيال لا يعلمها الا الله واما التوراة فتصرح بكل بيان ان الله اقام عهده مع اسحق وأمر بطرد اسمعيل وامه ولكنه بارك اسمعيل بركات مادية من أجل ابرهيم والده فما قولكم دام فضلكم

(زكي الدين) لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أأنت ياحضرة الرئيس وحامي حمى الاسلام ومهذب الناشئة المحمدية تتساهل الى هذا الحد وتفوه بكلام يظهر منه انك غير واثق من صحّة نسب نبيك وفخر أمتك بل انك تميل إلى الاعتقاد بان النبوة والكتاب حصرتا في نسل اسحق دون اسمعيل فيا لتعاسة المسلمين اذا كنت أنت زعيمهم أنسيت القرآن الكريم الذي يصرح بنبوة اسمعيل . اني بريءٌ من هذا المجتمع واعضائهِ الذين يوافقون هذا الرئيس . هيا بنا يا مسلمون واتركوا هذه الدار تنعي من بناها

(الرئيس) خفض من حدتك ولا تغضب ايها الذكي لئلا يصبح كلامك بلا قيمة فكن صبوراً واسع الصدر منصفاً تر الحق متجسماً والا فلا فائدة من الكلام معك . اني اتجاوز عن اساءتك اليّ واتقدم الى ما هو اهم . اتهمتني بالميل إلى النصارى . نعم اني أميل ولكن الى الحق . وليس المقام مقام اميال بل مقام بحث ونقد واحكام ومن واجباتي كرئيس ان افصّل ما حصل وابسطه بسطاً توطئة للانتخاب غير مظهر الميل الى أحد وهذا ما فعلته فهاج صاحبنا وماج وظن ان الحكم ينال بالزياط والعياط فان كان لك ياشيخ زكي ما يقال علاوة على ما قيل فاتحفنا به ودع عنك مالا يفيد

(ع) اني متأسف لما حصل من الشيخ زكي الدين واشكر للرئيس حسن ظنه وصبره واوافقه ان المقام مقام عدل وروية لا مقام

electronic file created by cafis.org

امیال عالیة فلا یجوز أیها الاخوان للقاضي العادل ان یحکم لاحد المتقاضیین بحسب امیاله بل وفقاً لما أظهر من البینات القاطعة

(أحمد) أجل ان القرآن الکریم قد صرّح بنبوة اسمعیل خلافاً لما جاء في التوراة خطاباً لهاجر « وَقَالَ لَهَا مَلاَكُ ٱلرَّبِّ هَا أَنْتِ حُبلَى فَتَلِدِينَ ٱبناً وَتَدْعِينَ ٱسْمَهُ إِسْمَعِيلَ لأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِمَذَلَّتِكِ وَإِنَّهُ يَكُونُ إِنْسَاناً وَحْشِيّاً يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ » (تك ١٦ : ١١و١٢)

والقرآن الکریم وان دعى اسمعیل نبیاً لم یحصر النبوة في نسله حتى اننا نحن المسلمین لانسلّم بظهور نبي من نسل اسمعیل حتى عهد نبینا فاذا کانت النبوة والکتاب في نسل اسمعیل فلماذا لم یظهر نبي من نسل اسمعیل مدة اکثر من ٣ آلاف سنة مع ان النبوة لم تنقطع من نسل اسحق جیلاً بعد جیل حتى عهد المسیح عیسى « وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ٱلْكِتَابَ » سورة المؤمن ٤٠ : ٥٣

(الرئیس) هل من کلام لاحد الحضور في هذا الموضوع ؟

(الجمیع) کلا

(الرئیس) اکرر ما قلته سابقاً ان احکموا بحسب البراهین التي سمعتموها في مصلحة الطرفین ولا تنقادوا لهوى النفس وخیفة من ان تلاموا شخصیاً امام المجتمع الاسلامي . واقترح ان کلا منکم یدوّن حکمه في قرطاسٍ بلا ذکر اسمه ویکفیه ان یدوّن کلمة اسمعیل مثلا أو اسحق

کل هذا لم یَرُقْ في عیني الشیخ زکي والدین على شاکلته لکنهم لم یقطعوا الرجاء من الانتصار وکتب کلٌّ ما کتب ووضعوا الطروس امام الرئیس . ولما انتهى الکل من العمل والرئیس واحد منهم فرد الرئیس الطروس وجعلها قسمین الواحد لاسمعیل والثاني لاسحق ولما عدّ اوراق کل اسم نهض وخاطب الاعضاء بما یأتي

(الرئیس) قد نال اسمعیل من الاصوات خمسة ونال اسحق ثمانیة لذلك اراني مضطراً ان أعلن ان اسحق قد نال الاکثریة وبناء علیه احکم ان الله قد جعل النبوة والکتاب في نسل اسحق لا في نسل اسمعیل حسب نصوص التوراة والقرآن والله أعلم بمراده.

فاغتاظ الشیخ زکي الدین وارفاقه الثلاثة الذین لم تُعرف اسماؤهم غیظاً شدیداً لکنهم کظموا غیظهم وحاولوا ان یهجروا النادي لو لم یمنعهم الحیاء وساد السکوت قلیلا ثم قال الرئیس متثاقلاً

(الرئیس) لاتجري الریاح دائماً بما تشتهي السفن وانا اشکر للاعضاء الحریة التي استخدموها في هذا الانتخاب الخطیر واقترح ان تنظر في القضیة الثانیة من مبحثنا اعني هل کان الذبیح اسمعیل أم اسحق واقترح على عثمان أفندي ان یلخص لنا ما ذکر من البراهین لکل من الطرفین في هذه القضیة قبیل الحکم فیها واکرر ما قلته سابقاً اذا کان لاحدکم ما یعزز أحد طرفي القضیة فلیذکره الآن

(عثمان) شکراً لك على انتدابك ایاي لهذه المهمة — یتضح لنا من مراجعة ایات القرآن وایات التوراة التي علیها فقط المعوّل في هذه القضیة والتي سمعناها الآن ان القرآن أمیل الى اسحق منه الى اسمعیل ولکنه لم یقض في الامر قضاءً مبرماً حتى أوقع المفسرین والعلماء في حیص بیص فتشعبت مذاهبهم کما سمعتم واما التوراة السابقة للقرآن في القدمیة فقد ازاحت البرقع عن محیا هذه القضیة بآیات بینات لاتحتاج الى تفسیر أو انعام نظر فظهر الحق لقوم یعقلون وعلم القاصي والداني ان اسحق بعینه (لا اسمعیل) هو الذبیح

(زکي الدین) تباً للقوم الظالمین الذین اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم في یوم الدین کیف تحسبون یا قوم ان التوراة مفسرة لما خفي (حسب زعمهم) في القرآن الشریف وهي جاءت قبله لا بعده وکیف تصدقون التوراة وهي التي حرفها الیهود حسب اهوائهم وخصوصاً في هذه القضیة اذ ازالوا کلمة اسمعیل ووضعوا مکانها اسحق نکایة بالعرب نسل اسمعیل وتفاخروا بانحصار النبوة والکتاب في نسل جدهم اسحق ومن یتبدل الکفر بالایمان فقد ضل ضلالاً بعیداً

(أحمد) کنت ازعم من قبل کما تزعم انت الآن من ان التوراة والانجیل قد تبدلا ولکنني تحققت من مباحثاتي مع بولس وحنا بالبراهین القرآنیة والعقلیة فساد زعمي فراجع تلك الابحاث في مجلة « الشرق والغرب » او طالع کتاب « ابحاث المجتهدین » صحیفة ٥ الى ٢٣ تجد البراهین المنطقیة والقرآنیة والتاریخیة والاثریة على صحة التوراة والانجیل

(الرئیس) اذا لم یبق لدیکم ما یقال فاطلب ان یکتب کل منکم حکمه على قرطاس بلا ذکر اسمه ویکفي ان یکتب اسمعیل أو اسحق ویدفعه الیّ

ففعل الاعضاء حسب الاشارة ومن ثم أخذ الرئیس الرقاع جمیعها وجعلها قسمین وبعد ان عدّ کل قسم نهض واعلن الحکم قائلا

(الرئیس) قد نال اسحق تسعة اصوات ونال اسمعیل أربعة وبما ان الحکم للاکثریة أعلن ان الذبیح هو اسحق . وقبل الانصراف لي کلمة اقولها — من واجبات العالم البصیر ان لایکتفي

electronic file created by cafis.org

بالدرس السطحي اذا اراد الوصول الى الحقائق بل يتعمق في الدرس وان لا يكتفي بما يقول الذين على رأيه بل يسمع كل برهان وقول ولو كان ضده وان ينزع من صدره التحزب والتعصب الدينيين وعندئذ يكون حكمه صحيحاً ونتائجه حقيقية لان المقدمات حقيقية والله الهادي الى سبيل الرشاد

ثم نهض الجميع وودعوا بعضهم بعضاً مصافحة الا زكي الدين وانصرفوا على أمل اللقاء عند مسيس الحاجة والسلام على من عرف الحق فاتبعه ليكون من المخلَّصين يوم ينفخ في الصور فيقوم الاشرار مذعورين .

موت ابرهيم

(ونسبه الى المسيح)

وَعَادَ إِبْرٰهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً ٱسْمُهَا قَطُورَةُ . وَأَعْطَى إِبْرٰهِيمُ إِسْحٰقَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ . وَأَمَّا بَنُو ٱلسَّرَارِيِّ ٱللَّوَاتِي كَانَتْ لِإِبْرٰهِيمَ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرٰهِيمُ عَطَايَا وَصَرَفَهُمْ عَنْ إِسْحٰقَ ٱبْنِهِ شَرْقاً إِلَى أَرْضِ ٱلْمَشْرِقِ وَهُوَ بَعْدُ حَيٌّ

وَهٰذِهِ أَيَّامُ سِنِي حَيٰوةِ إِبْرٰهِيمَ ٱلَّتِي عَاشَهَا مِئَةٌ وَخَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً . وَأَسْلَمَ إِبْرٰهِيمُ رُوحَهُ وَمَاتَ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ شَيْخاً وَشَبْعَانَ أَيَّاماً وَٱنْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ . وَدَفَنَهُ إِسْحٰقُ وَإِسْمٰعِيلُ ٱبْنَاهُ فِي مَغَارَةِ ٱلْمَكْفِيلَةِ فِي حَقْلِ عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ ٱلْحِثِّيِّ ٱلَّذِي أَمَامَ مَمْرَا . ٱلْحَقْلِ ٱلَّذِي ٱشْتَرَاهُ إِبْرٰهِيمُ مِنْ بَنِي حِثٍّ .



(وفاة ابرهيم الخليل)



(دفن ابرهيم خليل الله)

هُنَاكَ دُفِنَ إِبْرٰهِيمُ وَسَارَةُ ٱمْرَأَتُهُ ..... إِبْرٰهِيمُ وَلَدَ إِسْحٰقَ . وَإِسْحٰقُ وَلَدَ يَعْقُوبَ . وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ . وَيَهُوذَا وَلَدَ فَارِصَ وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ . وَفَارِصُ وَلَدَ حَصْرُونَ وَحَصْرُونُ وَلَدَ أَرَامَ . وَأَرَامُ وَلَدَ عَمِّينَادَابَ . عَمِّينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ وَنَحْشُونُ وَلَدَ سَلْمُونَ . وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِن رَاحَابَ . وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ وَعُوبِيدُ وَلَدَ يَسَّى . وَيَسَّى وَلَدَ دَاوُدَ ٱلْمَلِكَ . وَدَاوُدُ ٱلْمَلِكُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنَ ٱلَّتِي لِأُورِيَّا . وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحَبْعَامَ . وَرَحَبْعَامُ وَلَدَ أَبِيَّا . وَأَبِيَّا وَلَدَ آسَا . وَآسَا وَلَدَ يَهُوشَافَاطَ . وَيَهُوشَافَاطُ وَلَدَ يُورَامَ . وَيُورَامُ وَلَدَ عُزِّيَّا . وَعُزِّيَّا وَلَدَ يُوثَامَ . وَيُوثَامُ وَلَدَ أَحَازَ . وَأَحَازُ وَلَدَ حِزْقِيَّا . وَحِزْقِيَّا وَلَدَ مَنَسَّى . وَمَنَسَّى وَلَدَ آمُونَ . وَآمُونُ وَلَدَ يُوشِيَّا . وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ وَبَعْدَ سَبْيِ بَابِلَ يَكُنْيَا وَلَدَ سَأَلْتِيئِيلَ وَسَأَلْتِيئِيلُ وَلَدَ زَرُبَّابِلَ . وَزَرُبَّابِلُ وَلَدَ أَبِيهُودَ . وَأَبِيهُودُ وَلَدَ أَلِيَاقِيمَ . وَأَلِيَاقِيمُ وَلَدَ عَازُورَ . وَعَازُورُ وَلَدَ صَادُوقَ . وَصَادُوقُ وَلَدَ أَخِيمَ . وَأَخِيمُ وَلَدَ أَلِيُودَ . وَأَلِيُودُ وَلَدَ أَلِيعَازَرَ . وَأَلِيعَازَرُ وَلَدَ مَتَّانَ . وَمَتَّانُ وَلَدَ يَعْقُوبَ . وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ ٱلَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ ٱلَّذِي يُدْعَى ٱلْمَسِيحَ

electronic file created by cafis.org

The Native Cathedral
IN UGANDA

N· 1. The East end of Cathedral. N· 2. The Consecration Service.

We have already shown that Christianity brings to every country, into which it is introduced, improved education, the betterment of the condition of women, and proper care for the sick and the suffering. But there are two other results, which sooner or later invariably follow the acceptance of real Christianity on the part of a people, namely, the growth of unity and progress in knowledge of the arts of civilization.

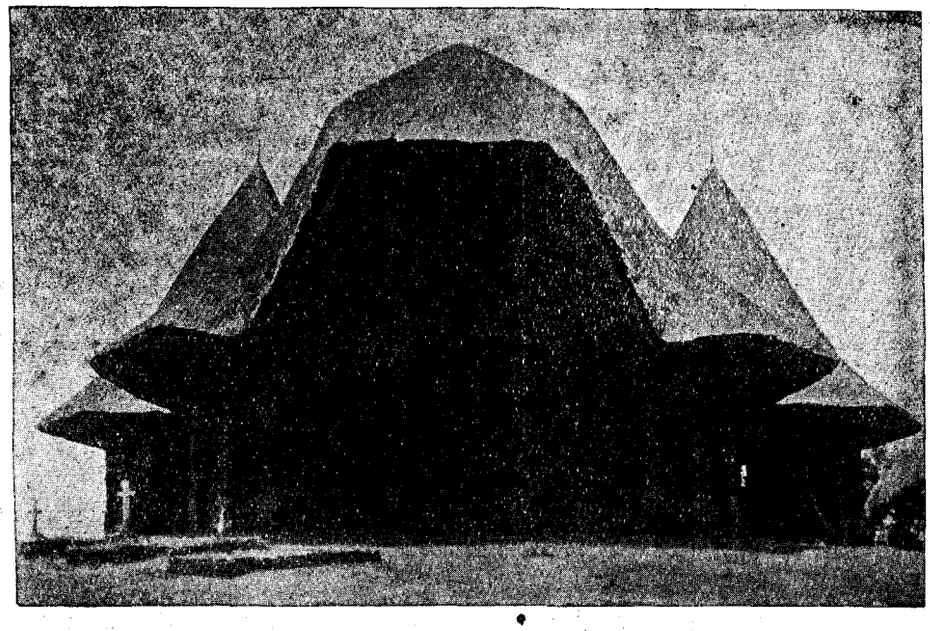

This article signally illustrates both of these points. Here was a country which had been the scene of constant war and bloodshed before the majority of its chiefs had become Christians. But then the scene changes, and the country becomes a centre of enlightenment among all the tribes around, and chiefs who formerly had been quarrelsome and self-centred, now work together for the common cause.

The first thing that the Baganda had to learn was how to work. Life at the sources of the Nile is an easy one, and abject poverty is almost unknown. But with the building of the railway from the coast to the lake, many Europeans and Indians began to come to the land for trading purposes. And it then became a question as to whether the Baganda could compete with them on equal terms.

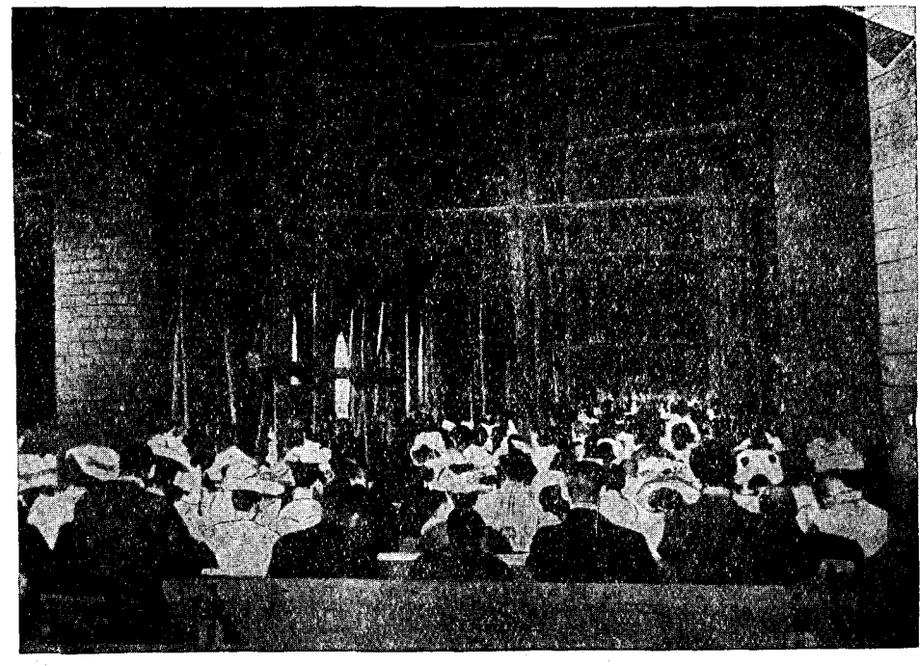

Industrial Training in Uganda

This need had long been foreseen by the English Missionaries, who dreaded the approach of the railway, because of the attendant evils and temptations which it would bring. Arrangements were, therefore, made that a

of commission on pp 302-303

الكنيسة الوطنية في اوغندا

(الصورة العليا تمثل الكنيسة من الشرق والصورة السفلى تمثل تدشينها العمومي)

بيّنا سابقاً ان الديانة المسيحية حيثما دخلت تأتي بالتهذيب الحسن وتحسين حالة المرأة ومداراة المرضى والاعلاء. ولكن هنالك نتيجتين اخريين لابدَّ من وقوعهما عاجلاً أو آجلاً إثر قبول الامة للديانة المسيحية الحقّة وهما نمو وحدة الامة وتقدمها في فنون التمدّن

وهذه المقالة توضح هذين الامرين جلياً · فاننا نرى بلاداً كانت قبلاً مشهداً لحروبٍ دائمة وسفك دماء كثيرة وذلك قبل ان تنصّر معظم رؤسائها • ولكن ذلك المشهد تغيّر فاصبحت البلاد مركزاً للنور بين القبائل المجاورة • والرؤساء الذين كانوا قبلاً دائمي الخصام والانشقاق أصبحوا يسعون معاً للخير العام

وأول ما تعلمه الاوغنديون كان الشغل . فالمعيشة عند مصادر النيل سهلة حتى يكاد الفقر يكون مجهولاً · ولكن لما مُدَّ الخط الحديدي من الشاطي الى البحيرة دخل البلاد كثيرون من الاوربيين والهنود بقصد المتاجرة . فنبتت هنالك معضلة فيما اذا كان يمكن الاوغنديون مباراة الدخلاء

التعليم الصناعي

شعر المرسلون الانكليز منذ زمن طويل بالحاجة الى هذا

electronic file created by cafis.org

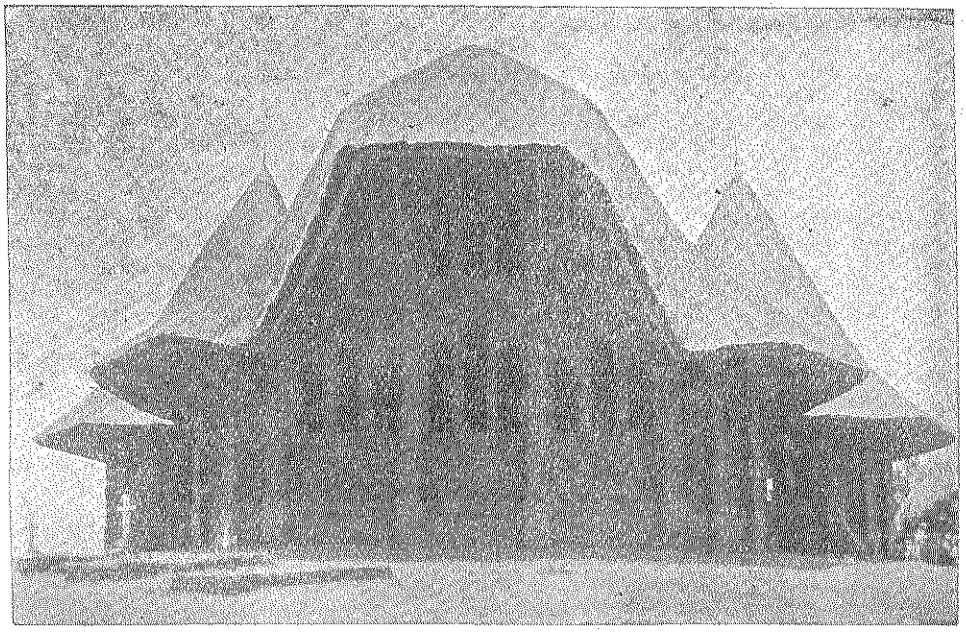

وهذه المقالة توضح هذين الأمرين جليا .
فاننا نرى بلاداً كانت قبلاً مشهداً لحروب دائمة
وسفك دماء كثيرة وذلك قبل أن تنصّر معظم
رؤسائها . ولكن ذلك المشهد تغيّر فاصبحت البلاد
مركزاً للنور بين القبائل المجاورة . والرؤساء
الذين كانوا قبلاً دائمي الخصام والانشقاق
أصبحوا يسعون معاً للخير العام

وأول ما تعلمه الاوغنديون كان الشغل .
فالمعيشة عند مصادر النيل سهلة حتى يكاد الفقر
يكون مجهولاً . ولكن لما مُدَّ الخط الحديدي
من الشاطي الى البحيرة دخل البلاد كثيرون
من الاوربيين والهنود بقصد المتاجرة . فنبتت

This article signally illustrates both of these points. Here was a country which had been the scene of constant war and bloodshed before the majority of its chiefs had become Christians. But then the scene changes, and the country becomes a centre of enlightenment among all the tribes around, and chiefs who formerly had been quarrelsome and self-centred, now work together for the common cause.

The first thing that the Baganda had to learn was how to work. Life at the sources of the Nile is an easy one, and abject poverty is almost unknown. But with the building of the railway from the coast to the lake, many Europeans and Indians began to come to the land for trading purposes. And it then became a question as to whether the Baganda could compete with them on equal terms.

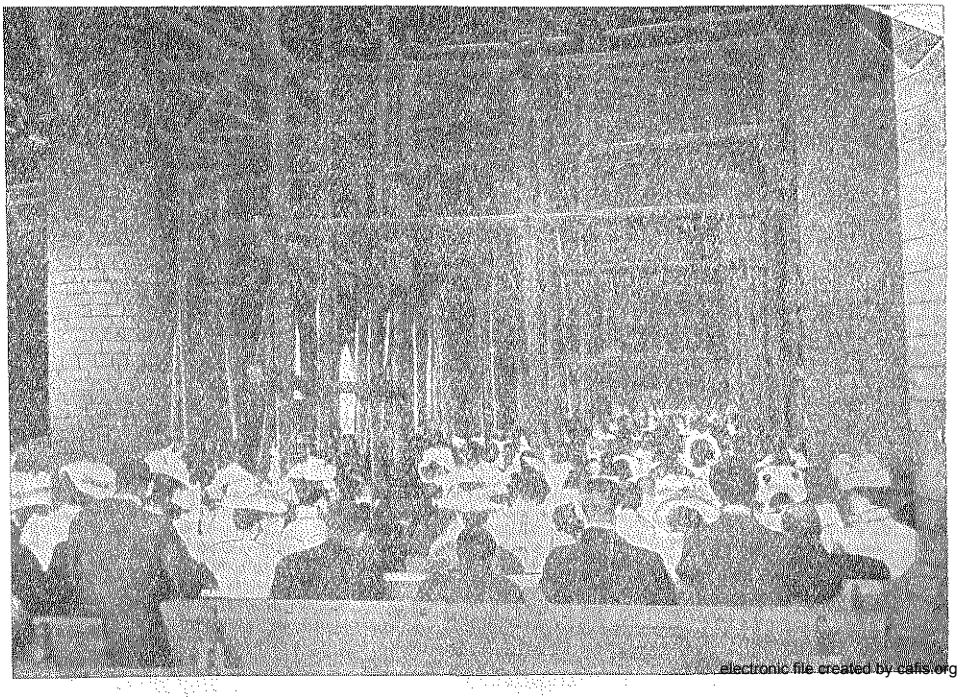

electronic file created by cafis.org

Canadian gentleman, Mr Borup, should be sent to Uganda to give his whole time to teaching Baganda lads how to become intelligent workmen, and artisans. He started in 1899 by training six Christian lads in the arts of printing and of carpentry. They began to learn in English but soon managed to compose type in Luganda and the neighbouring language of Lutoro as well.

The New Cathedral

In 1901 the first Christian Cathedral, which had been built entirely by native builders, began to show signs of decay, as it was supported by a forest of vertical poles and many of these had been eaten by the white ants. Accordingly the Prime Minister and his brother Chiefs decided that the new cathedral must be of brick. Now bricks had only recently begun to be used in Uganda, and no large building had even been made of this material, nor were any brick-kilns to be found in the country. But Mr Borup rose to the occasion. He constructed a large brick-making machine, capable of turning out 3,000 bricks a day, and began to teach the Baganda how to make them. And, as he reckoned that 1,000,000 bricks would be needed, it was necessary to obtain a great deal of material. Volunteer labourers were, however, forthcoming.

The great Chiefs, lead by the Prime Minister, went in state to the clay-pits, and marched back to the sound of the drum, with great balls of clay upon their heads, to the place where the bricks were to be made. And not to be behindhand, the Princesses and wives of the Chiefs went in similar fashion into the forest, and carried back bundles of brushwood for the brick-kiln fires ! These examples having shown the people the dignity of labour, the less exalted Baganda were ready to help likewise, and voluntary labour became abundant. It also did a great deal to unite all classes, for all felt that they had a share in building God's house in the capital.

Raising Money for the Work

In spite of all this labour freely given it was plain that much money would be needed for the building. How was it to be raised ? The Baganda chiefs settled it in their own way. The question was asked of each one present, not how much each would give, but how much they estimated would be needed to complete the work. This amount was then divided up amongst them, according to the position and means of each.

The building was first used on the intended coronation day of this Majesty king Edward VII, but it was only finished and consecrated by Bishop Tucker in June of last year, in the midst of a concourse of about 10,000 people, only 4.000 of whom were fortunate enough to squeeze inside. And so great was the enthusiasm that their offerings to God that day amounted in coin and in shells and in kind to about £ 150, and more than wiped out the deficit on the bui'ding-fund.

Native Architecture

The chief interest of the building is that it is thoroughly African. The formations are of burnt bricks and the pillars of sun-dried bricks,made by the Baganda themselves. The arches and rafters are are of palm-stems, and the ceiling is beautifully roofed with reed work. Instead of a church bell or a muezzin a native drum, 5 ft. high,

الامر وكانوا يخشون اقتراب الخط الحديدي الى هنالك للشرور والتجارب التي سيأتي بها . فاتفق مع رجل كندي اسمه مستر بورب ليذهب الى اوغندا ويكرّس كل وقته لتعليم الشبان الاوغنديين ان يكونوا شغلة ماهرين واصحاب صنائع . فباشر في سنة ١٨٩٩ في تعليم الطباعة والنجارة لستة فتيان مسيحيين . فشرع هؤلاء يتعلمون الانكليزية ولكنهم تعلموا بعد قليل ان يصفوا حروفاً باللغة الاوغندية ولغة بلاد « لوتورو » المجاورة

الكنيسة الجديدة

وفي سنة ١٩٠١ بانت دلائل الخراب على الكنيسة المسيحية الاولى التي بناها الرؤساء الوطنيون لانها كانت مدعومة بعُمُدٍ نخرتها القارضة (النملة البيضاء) فعزم رئيس الوزراء واخوانه الرؤساء ان تبنى كنيسة جديدة من القرميد . وكان استعماله قريب العهد ولم يسبق ان بُني بيت ضخم منه اذ لم يكن في المملكة افران لشيّه . ولكن المستر بورب شمر عن ساعد الجدّ فبنى آلةً كبيرة لعمله تصنع ثلاثة آلاف قرميدة في اليوم وأخذ يعلم الاوغنديين طريقة صنعها . ورأى انه سيحتاج نحو ألف ألف (مليون) قرميدة وانه لابد لذلك من مادة كثيرة . فتقدم عن اختيار كثيرون للعمل . وخرج الشيوخ بموكب الى حُفَر الفخار يتقدمهم رئيس الوزراء ورجعوا على اصوات الطبول يُكتل فخار كبيرة على رؤوسهم الى حيث يُصْنَعَ القرميد . ولئلا يتأخر العمل خرجت الاميرات وزوجات الرؤساء الى الغابات بمحفلٍ كذلك ورجعن بحزمٍ من خشب الشجيرات لنار فرن القرميد . وإذ كان هذا خير قدوةٍ تبيّن للشعب شرف الشغل أخذ الاوغنديون الاقل رفعة يفعلون بمثل ذلك فكثر الشغل الاختياري ونتج عن ذلك توحيد الطبقات المختلفة اذ شعر الجميع ان لهم نصيباً في اقامة بيتٍ لله في العاصمة

جمع الاموال للعمل

وعلى رغم تطوع الشعب للعمل مجاناً لم يكن من مندوحة عن اموال كثيرة لاجل البناء فكيف جُمعت تلك الاموال ؟ ذلك تمّ بتدبير الرؤساء الاوغنديين بان سألوا كل فردٍ من الحاضرين ليس كم يريد ان يهب للعمل بل كم يقتضي العمل على تقديره هو . وأخيراً قسم المعدل على الجميع بحسب الوظيفة والمقدرة

واستخدم البناء لاول مرةٍ يوم تتويج جلالة الملك ادورد السابع ولكنهُ اكمِلَ ودشنه الاسقف طقر رسمياً في يونيو السنة الماضية

electronic file created by cafis.org

The meeting of Bride and Bridegroom.

Now comes the climax of the story. the first meeting of the betrothed. Isaac was meditating in the field at eventide, fit preparation for a thoughtful bridegroom. But more than this, he had come from the well of Lahai-Roi — the well of the Living One that seeth — fit spot for starting on a journey to meet his Bride.

We notice the quickness of perception of Rebekah as her uplifted eyes met those of Isaac, and she alighted from her camel to do him honour. We observe her modesty of decorum as she first questions her guardian who the approaching man may be, and then takes her veil to cover herself. It is thus they meet each other, and thus she is conducted to his mother's tent and taken to be his wife. No wonder that Isaac is comforted, for indeed he has found her whom his soul loveth.

The meaning of the story.

It is fitting here to gather up the narrative and point to its inner meaning as we close. It was St. Ambrose of Milan who first fully saw the spiritual sense. This story, exquisitely beautiful as it is, is a picture of patriarchal manners, piety and faith ; of paternal love in Abraham ; of filial resignation in Isaac ; of loyal and affectionate service in the steward of Abraham's household, knowing nothing of his own interests, and acting and speaking with a single eye to the good of his master's son, and committing all his concerns by prayer to the good guidance of God ; and a lovely portrait of virgin modesty, alacrity, and kindness in Rebekah, and of submission to God's purposes in Laban and Bethuel.

But there is a deeper meaning which God reveals to believers in Christ. The object nearest to the heart of our Heavenly Father is to bring souls into fellowship with the Son of his love. This relation is often represented under the idea of marriage. Both in the Old and New Testaments this image is used, but more than this, Jesus Christ expressly calls himself " the Bridegroom", and His ministers "the friends of the Bridegroom ". And, under a figure, those who believe in Him — that is the members of the Church — are called the Bride of Christ (Rev. XXI. 9).

Ministers are sent forth to prevail on persons to unite themselves to Christ by faith working through love, so that they may become one flesh and one spirit with Him (Eph. V. 30). Into this office they are sworn in the most solemn manner : they are warned that they shall be called to account for their discharge of it. At the same time they are informed that, if their want of success is not owing to their own negligence, but owing to the unwillingness of the people to whom they are sent to accept their invitation, it shall not be imputed to them.

God's faithful servants execute their commissions in the very way that Abraham's servant did. They look to God for His direction and blessing. They watch carefully for any signs which may appear of God's intentions to make their message effectual. They declare that Christ has been " appointed heir of all things ", and that out of His fulness all the wants of His people will be abundantly supplied. To every soul that expresses a willingness to be united to Him, they are desirous to impart pledges and earnests of His love. And, if God blesses their endeavours, they strive to accelerate that perfect union which is the consummation of their wishes.

Personal application

1. Let us have respect to God in all our temporal affairs. " In all thy ways acknowledge Him and He shall direct thy paths ". (Psalm XXXVII.)

2. Let us faithfully fulfil every task which we are entrusted, whether as servants or as masters (Eph. VI. 5-7).

3. Let us accept the offers which are sent to us in Christs' name. And when He makes overtures of love and mercy to us, by means of His messengers, shall we not lovingly respond to His call ?

بين جمهور من عشرة آلاف مزدحم ولكن لم يَحْظَ بالدخول الى الداخل إلا أربعة آلاف نسمةٍ فقط . وكان فرحهم يومئذٍ عظيما جداً حتى بلغ ما قدموه لله بين نقودٍ وصدف وغيرها نحو ١٥٠ جنيهاً فسدد ذلك العجز في الاموال التي جمعت للبناء

وأهم ما يمتاز بهِ هذا البناء كون كل مواده افريقية فان أُسسه وهي من القرميد المشوي واعمدته وهي من القرميد النيئ هي مما عمله الاوغنديون اما الاقواس والاخشاب السقفية فمن جذوع النخل والسطح مزخرف بقصب . وعوضاً عن جرس أو مأذنة هنالك طبل يبلغ علوه خمس اقدام اهداه الكنيسة القس هنري رايت ديوتا وهو من أقدم المسيحيين الاوغنديين في البلاد . وصوت ذلك الطبل الذي يدعو الناس للعبادة يسمع عن بعد . اما حجم البناء فهو ٥٠ متراً طولاً ونحو ٣٠ متراً عرضاً . وله ٧٤ نافذة وعشرة ابواب

منذ أقل من ثلاثين سنة علّم ستانلي امتزا ملك اوغندا الديانة المسيحية . اما اليوم فان الالوف في العاصمة يجتمعون في كنيستهم ويحدون بتقديم الصلاة والحمد لله المثلث في واحد والموحّد في ثلاثة .

*
* *

has been given by Rev. Henry Wright Duta, one of the oldest Christian Baganda in the land. Its booming-sound, summoning the people to worship,carries a great distance. The dimensions of the immense building are 59 metres long, and nearly 30 metres wide from transept to transept. The church is lighted by seventy-four windows and entered by ten doors.

Less than thirty years ago Stanley gave to Mtesa the king of Uganda his first instruction in the truth of Christianity. To-day thousands of worshippers in the capital meet in their own Cathedral, unite in prayer, and praise God the Three in One, and One in Three.

Continuation of p. 302.

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. XXXVII. } 1/2 P.T. each copy. THURSDAY, 21st SEPTEMBER, 1905. 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

The Marriage of Isaac

GENESIS XXIV.

We are introduced in this chapter to a most ordinary event of every day life, the arrangement by a father for the marriage of his only son. His mother has died and the days of mourning are over, and the widowed father feels that the time has come for his son's marriage. Isaac was now forty years old and in the prime of life. He had given all his devotion and care to his mother Sarah so long as she lived, and not sought for an early marriage as so many Orientals do to-day. His parents, Abraham and Sarah, do not seem to have ever mentioned to him the subject of marriage, much less were they anxious to hurry him into taking a hasty step, or to encourage him to take a wife from among the idolatrous people around him. But news had come to his parents that, away in the land from which he had come, a grand-daughter had been born to his brother Nahor who was of a suitable age for Isaac the son of his old age (Genesis xxii, 20-23).

Abraham and Eliezer

Accordingly, the anxious father sends his eldest and most trusted servant in search of a good wife for his son. Abraham gives clear instructions as to the sort of helpmeet that he desires for Isaac. She must be one who will feel in her a divine call to leave her home and live a life of pilgrimage, just as he and his son were ordained to do. On no account was Isaac to go back himself and fetch his bride thence, for fear that he might never return to the land of promise, if once he left it. The fond parent is assured of the success of his servant's errand, but, in order that he might be convinced that this important commission would be faithfully carried out, he secured his servant's word of honour by the usual form of oath in patriarchal times.

The faithful steward's journey

The example of Eliezer is full of moral teaching for us all. How great was his prudence in taking with him evidences of his master's wealth and proofs of his thoughtful care for the looked-for bride! How complete was his dependance upon the Almighty God to guide him on his errand, and give him good success! How beautiful his short prayer (v. 12 ff.) for direction, coupled with a request for a simple sign by which he might ascertain God's will! Could any other sign have afforded a better test of the real character of Rebekah? For, if she were willing to give both him and his camels drink, she would prove herself to be possessed of kindness, industry, and patience, besides humility and a love of hospitality.

Discovery of the Bride

But not only was Eliezer guided all through that long journey to his master's former home, but Rebekah too, the object of his search and the subject of his prayers, was being guided to the spot, that well which still remains to day. How often wells in Holy Scripture are connected with happy scenes!

Is it not wonderful to see how God arranged that these two characters should meet each other, the wise and pious and zealous steward and the lovely virgin maiden? How well she fulfilled the required tests of character! "She hasted, and emptied her pitcher into the trough, and ran again into the well to draw, and *drew for all* the camels." The camels had hardly finished drinking before he had made up his mind that she was the hoped-for bride (vv. 21. 22).

Note too the conduct of Eliezer here. He does not reveal all his secret to the now bejewelled girl. He first returns thanks to the Lord God of his father Abraham for having led him in the way. He awaits the arrival of her brother Laban, whom she ran to fetch, to invite him into their home as an honourable guest. But so great is his zeal in his master's service that he will not eat until he has told his errand to the end. (vv. 34.-49.)

The Bride's Betrothal

Now that the messenger had every indication that his errand would prove successful, we notice the propriety with which he seeks to obtain *the family's consent to the marriage*, by urging all the motives that should influence the guardians of the maiden to let her go. "The Lord hath blessed my master greatly." "The God of my master Abraham has led me in the right way." Next we are impressed with the readiness of father and elder brother to recognize that "the thing proceeded from the Lord", and that "the Lord had spoken." It was God's will and plan for her. And, finally, we observe that the maiden is herself consulted as to whether she wishes to go with the man. Her short and decided answer — "I will go" — settled the question, and showed that in patriarchal times the women were never forced to marry against their will.

The Bride's departure

Many were the family requests to Abraham's steward that the damsel might remain in her father's house a while. But his one desire was to return to his master, having fulfilled his duty. And the matter was settled by Rebekah's prompt decision to go without delay. How touching were the good wishes of her brothers as she sped away! For family partings are often the best way of cementing family union. Brief but distinct is the description of that camel journey. Rebekah had a fitting escort to her betrothed. Her nurse accompanied her, with the other attendants, and the faithful steward went before to watch and lead and protect them by the way.

electronic file created by cafis.org

المشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

السنة الاولى
العدد الثامن والثلثون

﴿ ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٠٥ ﴾

تصدر كل خميس
في القاهرة

اعلانات

(الاجتماعات والمطبوعات)

نوجه ثانيةً انظار قرائنا المقيمين بمصر الى سلسلة الاجتماعات التي ستقام في منزل القسوس الانكليز ببيت عرابي باشا في شهر اكتوبر وموضوعها الطهارة . وهو موضوع ذو اهمية عظيمة للناشئة الحاضرة ولما كان البحث فيه قليلا في المطبوعات العربية لنا ملء الثقة ان الكثيرين سيغتنمون فرصة الحضور في تلك الخطب الودادية المذكورة مواضيعها في العدد الماضي من هذه المجلة . وسيكون البحث فيها من وجهٍ أدبي ووجه اجتماعي في امساء الجُمَع بعد الغروب بساعة ومن وجه ديني في امساء الاحد بعد الغروب بساعة

سيرة ابينا ابرهيم (مصوّرة)

(عدد صفحاتها ٣٢ بقطع هذه المجلة)

قد أنجز طبع هذا الكتاب وبتنا ننتظر وصول الورق لاجل الغلاف . ولنا الامل ان يكون الكتاب بين ايدي قرائنا الذين لهم به حق قبل شهر رمضان

شكا الينا بعض المشتركين في الوجه البحري ان اناساً غير معينين منا رسمياً طالبوهم بقيم الاشتراك . فنعلن لحضراتهم باننا قد عيّنا اسحق افندي سنتاوس وكيلاً وحيداً لنا في الوجه البحري . وليس لنا وكيل آخر ما لم يكن معه وصل ممضىً من المذكور ومن أحد منشئ المجلة . وسيبرح اسحق أفندي سنتاوس من مصر في اوائل اكتوبر القادم فيأخذ معه امثلة (عينات) من جميع المطبوعات العربية التي نصدرها نحن ونسخاً من صور الكتاب المقدس الجميلة التي تطبعها جمعية الكراريس الدينية في لندن . وثمن الصورة عشرة غروش صاغ و١٥ غرشاً اما اثمان بقية المطبوعات فمذكورة في قائمة مطبوعاتنا العربية وسنرسل نسخة مجانية منها لمشتركينا بمصر والسودان

Meetings and Publications

We would once more call the attention of our readers in Cairo to the series of meetings to be held in Bait Arabi Pacha, in the month of October, upon *the purity question*. It is of such vital importance to the rising generation, and so little helpful information is to be had from existing literature in Arabic, that we are sure many will avail themselves of this opportunity for a friendly talk upon the subjects which were advertised in our last number. The matter will be dealt with from moral and social aspects at our Friday meetings at 7 p.m. ; while the religious importance of the question will be the subject of our Sunday evening meetings at the same time.

***

The Illustrated Life of Abraham (32 pp. royal quarto) has now been reprinted, but we still await the arrival of the paper for the cover. We hope, however, to have copies of the same in the hands of all who have a claim to it before Ramadhan begins.

***

Having had complaints from subscribers in Upper Egypt that they have been asked by collectors, not appointed by us, for subscriptions, we again give notice that we have appointed *Isaac Effendi Sintaous* as our sole agent in Upper Egypt, and no one who does not receive a printed receipt form, signed both by him and one of the magazine Editors is to be accepted as our agent. He leaves Cairo at the begining of October, and is bringing with him samples of all Arabic literature published by us, and the beautiful Bible pictures published by the Religious Tract Society in London. The prices of the latter are fixed at 10 pt. and 15 pt respectively. The other prices are all to be found in the printed Arabic catalogue, a copy of which is being sent next week as an inset to each subscriber in Egypt and the Sudan.

electronic file created by cafis.org

The Virtue of Chivalry

In this number, with which we begin a series of articles dealing with moral purity and the ideal relation of manhood to womanhood, we place before our Readers the Bible story, of one who did not keep himself pure; and also the diary, true to life, of a young man who, like the youth in the Bible parable, fell into sin and shame (see p. 309).

In this article, therefore, we look at a brighter picture. Here we have a legend, about certain men. The epoch which conceived the legend concerning them falls midway between that of Bible times and that of today. For the legend is one of the characteristic creations of the period known as the middle ages — the eventful epoch which saw the fall of the Roman empire, the birth of younger European nations, the rise of Islam in the East, the development of feudalism, and many other events and processes of world-wide importance.

But whereas the two other youths mentioned in this number fell into grievous sin and shame, our present tale is of men who kept themselves pure.

Among the most favourite virtues of the Middle Ages were ***Bravery*** and ***Chastity***, and the combination of the two produced the phenomenon called ***Chivalry***. Chivalry was the brighter and more joyous side of another characteristic of the Middle Ages— we mean ***Monasticism***. Both Chivalry and Monasticism sprang out of the desire of pure men to keep themselves pure. But while the latter involved seclusion from the world and utter separation from womanhood, the former involved the courageous facing of the world, and the loving, honouring, and protecting of womanhood. ***Chivalry produced knights, Monasticism monks***. And yet we have no right to say that the former was worldly, the latter only religious. Chivalry was as deeply based on religion and morals as was Monasticism : and therefore, because it faced and overcame danger, and temptation, and the world, while the other fled from them, it yields us a nobler ideal of manhood than monasticism — one more helpful to us, the youth of to-day.

Our article, therefore, is of Chivalry, and of the legendary king and his knights who led chivalrous lives. Their story is part of a beautiful cycle of legends which sprang from Western Christendom, and especially the Celtic Christians, in the middle ages. Perhaps we shall tell some of these stories in future numbers, for they are noble and inspiring. They concern a certain ideal king, named Arthur, who surrounded himself with a court of noble knights. And this noble company, instead of being a centre of pleasure and gaiety and empty splendour, existed wholly for the performance of noble deeds, for the protection of the weak, and the ridding the realm of all evils. It was in fact the ideal kingdom of Chivalry, and its two notes were Courage and Chastity. As for courage, we have already said how that was manifested. But chastity was manifested, not by vows of celibacy, but by the adoption of a new attitude to womanhood.

cf. remainder of article on p. 307.

الفروسية

في هذا العدد الذي نبدأ فيه بسلسلة مقالات عن الطهارة الادبية وعلاقة الرجولية بالنسائية نضع امام قرائنا الرواية المذكورة في الكتاب المقدس عن الشاب الذي لم يحفظ نفسه عفيفاً ويومية شاب سقط في الخطيئة والعار كالشاب الاول المذكور (انظر وجه ٣٠٩ فصاعداً)

ونتظر في هذه المقالة الى الوجه الأسر من هذا الموضوع فامامنا قصة وهمية نسجتها العصور الواقعة بين العصور الكتابية والعصور الحالية. وهي من ميزات القرون المتوسطة المملوءة من الحوادث العظيمة والتي شهد فيها العالم سقوط الامبراطورية الرومانية وولادة القبائل الاوربية الحديثة ونهوض الاسلام في الشرق ونشوء نظام الالتزام وحوادث اخرى كثيرة ذات اهمية عظيمة

وبينما نرى الشابين المذكورين آنفاً قد سقطا في الاثم والعار العظيمين نرى في قصتنا الوهمية رجالا حفظوا أنفسهم اعفاء

كانت الشجاعة والعفة من اخص فضائل العصور المتوسطة . ومنهما نشأ ما يعرف بالفروسية وهي مظهر آخر من احدى ميزات العصور المتوسطه ونعني بها الرهبانية أو الرهبنة وقد نشأت كلتاهما من رغبة الناس الاتقياء في حفظ انفسهم اعفاء . على ان الرهبنة تقضي بالانقطاع عن العالم والانفصال التام عن المرأة بينما الفروسية تقضي بمقابلة العالم بشجاعة وحبّ المرأة واحترامها والمدافعة عنها. وشتان ما بين الفرسان والرهبان وان يكن الاثنان مظهرين لمقصد واحد !. ولا يسوغ لنا ان نقول ان الاولى كانت عالمية والثانية دينية لان الفروسية كانت كالرهبنة مؤسسة على اسس الدين والآداب . واذ ان من مقتضياتها مقارعة الاخطار والتجارب والاهوال والتغلب عليها فهي تصوّر لنا نموذج الرجولية أشرف مما تصوره الرهبنة وأفيد لنا نحن شبان اليوم

فمحور كلامنا هو الفروسية والملك الوهمي ذو الفرسان الوهميين الذين عاشوا عيشة الفضيلة . وما قصتهم الاّ جزءًا من قصص وهمية كثيرة نسجتها الامم المسيحية الغربية وخصوصاً القبائل القلتية في العصور المتوسطة . وربما نشرنا بعضها في المستقبل لانها قصص شريفة مثيرة للنخوة وموضوعها ملك وهمي يدعى « ارثور » كان محفوفاً بفرقة من الفرسان الاشراف . فهؤلاء عوضاً عن ان ينغمسوا في المسرات والملذات الفارغة والمجد الباطل عاشوا لإتيان الاعمال الشريفة كحماية الضعفاء وتطهير البلاد من الشرور . فكانوا في

electronic file created by cafis.org

This attitude cannot be defined in a single word. It recognized woman as weaker, and it protected her weakness. It treated her as one to be *served*, because of the greatness of her service to man: as one to be greatly honoured, as naturally purer than man; to be loved with fervour yet with reverence, with self restraint and above all with faithfulness. A brave knight loved one and one only; and ere he wedded her, he strove to be worthy of her, by performing noble deeds of courage and justice, and by conquering himself and subduing all that was gross and wrong within.

Such was the ideal that has helped to raise women in the West to the noble position of moral and spiritual equality with men which they hold to-day, which made possible the free intercourse between the sexes, a freedom which alone enables each to rise to its full stature, since by such freedom alone can each bring its peculiar influence to bear on the other. How beautiful is this relation! Would it were a true picture here in the East! It may become so when the lesson of Chivalry, (which was itself learned at the feet of Christ as we shall see) has been learned here also.

The following lines, from the poet-laureate Tennyson, give a picture of Galahad, the ideally pure knight of Arthur's court; him who, bound by no vow of celibacy, perfectly free in his intercourse with the world of men and women alike, was yet possessed with such a heavenly aspiration, such a passion for God and humanity, that he lived a virgin life, occupied by his work for men and his communion with God. Is there not great room for this idea in Egypt to-day?

My good blade carves the casques of men,
My tough lance thrusteth sure,
My strength is as the strength of ten,
Because my heart is pure.

How sweet are looks that ladies bend
On whom their favours fall!
For them I battle till the end,
To save from shame and thrall:

But all my heart is drawn above,
My knees are bow'd in crypt and shrine:
I never felt the kiss of love,
Nor maiden's hand in mine.

More bounteous aspects on me beam,
Me mightier transports move and thrill.
So keep I fair thro' faith and prayer
A virgin heart in work and will.

A maiden knight — to me is given
Such hope, I know not fear;
I yearn to breathe the airs of heaven
That often meet me here.

. . .

'O just and faithful knight of God'
Ride on! The prize is near!

الحقيقة نموذج الفروسية الكاملة وكان شعارهم الشجاعة والعفّة · اما الشجاعة فقد ذكرنا كيف كانوا يبدونها · واما العفة فلم تكن بنذر التبتل بل باتخاذ مقام جديد من نحو المرأة

ولا يمكن حد ذلك المقام بكلمة واحدة · فكان من مقتضياته اعتبار المرأة اضعف من الرجل وضرورية حمايتها ومعاملتها معاملة المخدوم لسمو خدمتها للرجل ومعاملة الاكرام العظيم كمخلوق اعف بالطبع من الرجل وحبها بشغف مع الاحترام وضبط النفس والامانة فكان الفارس الشجاع يجعل موضوع حبه امرأة ما وقبل ان يتزوجها يسعى ان يكون اهلاً لها باتيانه اعمالاً تدل على الشجاعة والمروءة وبتغلبه على نفسه واخضاعه كل نقيصة وعار فيه

هذا ما ساعد المرأة في الغرب على نهوضها الى مقامها الحالي الشريف ومساواتها للرجل ادبياً وروحياً . وهو الذي سهل اختلاط الجنسين بحرية لايمكن بدونها بلوغ مركز الكمال · لان بها وحدها يمكن لكل منهما ان يؤثر في الآخر تأثيراً خاصاً · فما أحسن هذه النسبة وليتها تكون مثالا هنا في الشرق · ولعل ذلك يتم حينما تدرس مثالة الفروسية هنا (وهي مما تعلمته الاجيال عند قدمي المسيح كما سنرى)

والابيات الآتية معربة عن قصيدة للمرحوم اللورد تنسون شاعر المرحومة الملكة فيكتوريا وهي تمثل «جالاهاد» فارس بلاط الملك ارثر الوهمي . فهذا الذي لم يكن مرتبطاً بنذر العفة بل كان يختلط بالحرية مع النساء والرجال كان ذا آمال شريفة مقدسة مملوءاً من محبة الله والبشر فعاش عفيفاً طاهراً مشغولا باعماله الشريفة للبشر وبمناجاته لله · فهلا يوجد محلٌّ لتلك الاميال في مصر اليوم؟ وهذه ترجمة الابيات

حسامي يفلُّ الدروع ورمحي ... يقدُّ الحديد يوم الطعان
ولي باس الف لان فؤادي ... نقيٌّ وما إن سبتهُ الحسانْ
ألا حبذا من رنوّ الغواني ... لحاظٌ تحطُّ كوقع السنانْ
أدافع عنهنَّ للمنتهى ... وادفع عنهنَّ كل الهوانْ
ولكنَّ قلبي الى فوق يصبو ... ولي ركبتان هنا تركعانْ
وما مسَّ خديَّ قبلةُ حبٍّ ... ولا مستِ الخودُ مني البنانْ
لانَّ جلالاً علي ينيرُ (م) ... ومجداً يهزّ بعيني الزمانْ
فأحفظ قلبي نقياً عفيفاً ... وما هزّني قطُ ذكر القيانْ
اعللُ نفسي بمجد القيول (م) ... ولم اخشَ من قبلُ شأن الجبانْ
وأصبو لنشق هواء السماء ... وكم شمتُ منه بهذا الكيانْ
فيا فارس الله سر بسلام ... ثوابُكَ عند إلهِ الجنانْ

electronic file created by cafis.org

أجهلٌ أم عجزٌ ؟

من يومية ا٠ ب٠ (تلميذ)
لسنة ١٩٠٤

في ١٢ اوغسطوس

رأيته البارحة — عرفته منذ خمس سنين اذ كنّا معاً في المدرسة وكان متوقّد الذهن جميل الوجه برّاق العينين متورّد الوجنتين اذا مشى لا تسمع له صوتاً او تكلّم خلتَ صوته رنّة قيثارة ٠ وكنّا كثيراً ما نقصد في الامساء شاطىء البحر لاستنشاق النسيم البليل فاذا مررنا بحديقة خضراء جال بين ازهارها كما ترفرف الفراشة في الحقول وهو يتنقّل من زهرة الى أخرى بكل هدوء واحتراس خشية ان تطأ قدماه زهرة الحقل النامية . وكان اذا اقتطفتُ زهرةً ينظر اليّ بعينين ملئهما الحزن وأجفان تترقرق فيها الدموع حزناً وأسفاً على زهرة الحقل التي تكون اليوم وتطرح غداً في التنور ٠ مررنا مرة بجنازة فخلع قبعته ولبث يرقبها حتى توارتْ عن النظر ٠ ونظرت اليه فرأيته كالنسر المحلّق في الفضاء اللا نهاية له لا يستقر على حال . واذ عرفنا ان النائم في ذلك التابوت ذهب ضحية الرذيلة والفجور انتشرت على محياه سحابة حزن وذبلت اجفانه وقال لي انظر ما اشقى الانسان وما اتعس ابن البشر لانه ضعيف الارادة سهل الانقياد الى شهواته الباطلة وملذاته الفانية

وانطوت الايام وسدل الفراق بيني وبينه حجاباً حتى كدت انسى اسمه ولم يخطرْ ببالي قط انني اعود فاراه مرة أخرى وانا بعد حي ٠ حتى مرت خمس سنين وكنت البارحة سائراً في ساحة ٠٠٠ فمررت بشبه خيال ما عتم ان رآني حتى اضطرب ومر بسرعة ثم توارى ٠ وللحال عرفت رفيقي القديم ولكن ما عسى ان يكون من امره ؟

٢٠ اوغسطوس

بلغني البارحة ان ج... مريض جداً ٠ فذهبت لاراه واذا به يتقلّب على فراشه وقد تغيّر كثيراً حتى لا تكاد أمه تعرفه ٠ اسفاه! اين ذلك المحيا الصبوح والعين البراقة والخد الاحمر والجسم الناعم ؟ اين ذلك الذهن المتوقد والقلب الرقيق والكيان الطاهر ؟ اين تلك الرقة وذلك الصوت الشجي وتلك النغمة الرنانة ؟ عند ما نظر اليّ ورآني لم ينطق بكلمة بل انقلب على فراشه لكيلا يراني ولئلا ازيد في آلامه ٠ واظن ان ذكرى ايامنا الماضية نسجت على وجهه برقع حياء من حالته الحاضرة

اول سبتمبر

زرت ج٠٠٠ في هذا الصباح وكانت السماء صحواً والجوّ دافئاً اكثر من البارحة ولكن حالة رفيقي لم تتحسن بل قد اشتد عليه الداء٠ مسكينة والدته واخته ٠ فقد رأيتهما جالستين حول سريره وكلاهما ساكت صامت . لا يمكنني ان اشرح ما يخامرني من الحزن كلما التفت الى ايامي الماضية حينما كنت انا وج ٠٠٠ في المدرسة كأخين ودودين ٠ فاين الحاضر من الماضي ومن يعلم بالمستقبل ؟

١٤ سبتمبر

لم يقطع الطبيب بعد أمله من عودة ج... الى الصحة اذا اتخذت له التحوطات الصحية ٠ اما ج٠٠٠ فشاعر بحرج الموقف وكلما انظر اليه أرى على محياه الاصفر سحابة حزن وندامة . ترى اينهض هذا الهيكل البالي من سرير المرض فنعود الى سابق ايامنا ؟

٢٣ سبتمبر

ج٠٠٠ احسن منه قبلا . طلب البارحة الى الطبيب ان يسمح له بالمشي فأذن له هذا بالجولان في حديقة المنزل بصحبة رفيق ما ٠ فرافقته انا وسرنا نتجول بين تلك الازهار وانا احادثهُ عن جمال الطبيعة واعتدال الهواء وازرقاق السماء وصفاء الجو ٠ ولما تعب رجعنا الى المنزل حيث استلقى على سريره ونام نوماً هنيئاً

اول اكتوبر

صحة ج٠٠٠ آخذة في التقدم وقد أذن له الطبيب ان يخرج لاستنشاق النسيم البليل برفقة احدٍ ما واذ طلبت الى أمه ان تسمح لي بمرافقته اجابت طلبي فركبنا العربة عند الساعة الرابعة وذهبنا الى احدى الجنائن خارج البلدة وكان الجو دافئاً ٠ ولما ترجلنا اخذنا نتنقل بين الاشجار وكانت اوراقها قد أخذت تتناثر لحلول فصل الخريف . فجلس ج٠٠٠ على صخرة تحت احداها وقد القت اشعة الشمس على محياهُ مسحة الوداع . فالتقط بعض الاوراق المتناثرة وأخذ يقلبها بين يديه وقال انظر ان الهواء قد اوقع هذه الورقة من الشجرة فاضر بها افليس من الممكن ان يضر بنا نحن ؟ فقلت له ان الهواء قد طهر الشجرة من الاوراق الذابلة لتحمل اوراقاً اجمل وابهى منظراً . فحملق اليّ بعينيه وقال « عسى ان يكون في امواج هذا النسيم سرورنا . » فلم انطق بكلمة

اول يناير سنة ١٩٠٥

ها قد انطوت السنة الماضية ودخلت السنة الجديدة فاشتد البرد قليلا ولكن ج ٠٠٠ قد ابلّ فصار يخرج كل يوم من المنزل ويعود اليه وحده ٠ وها نحن على اهبة السفر الى الهند لقضاء فصل الشتاء وقد اعددنا كل لوازم السفر وننتظر اقلاع الباخرة

electronic file created by cafis.org

مثل الابن الضال

(انجيل لوقا ص ١٥ : ١١ — ٣٢)



(انفصال ابن الضال)

قَالَ ٱلْمَسِيحُ إِنْسَانٌ كَانَ لَهُ ٱبْنَانِ . فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لِأَبِيهِ يَا أَبِي أَعْطِنِي ٱلْقِسْمَ ٱلَّذِي يُصِيبُنِي مِنَ ٱلْمَالِ فَقَسَمَ لَهُمَا مَعِيشَتَهُ . وَبَعْدَ أَيَّامٍ لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ جَمَعَ ٱلِٱبْنُ ٱلْأَصْغَرُ كُلَّ شَيْءٍ وَسَافَرَ إِلَى كُورَةٍ بَعِيدَةٍ وَهُنَاكَ بَذَّرَ مَالَهُ بِعَيْشٍ مُسْرِفٍ . فَلَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ حَدَثَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي تِلْكَ ٱلْكُورَةِ فَٱبْتَدَأَ يَحْتَاجُ . فَمَضَى وَٱلْتَصَقَ بِوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ ٱلْكُورَةِ فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَ . وَكَانَ يَشْتَهِي أَنْ يَمْلَأَ بَطْنَهُ مِنَ ٱلْخَرْنُوبِ ٱلَّذِي كَانَتِ ٱلْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ . فَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ كَمْ مِنْ أَجِيرٍ لِأَبِي يَفْضُلُ عَنْهُ ٱلْخُبْزُ وَأَنَا أَهْلِكُ جُوعاً . أَقُومُ وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَقُولُ لَهُ يَا أَبِي أَخْطَأْتُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ . وَلَسْتُ مُسْتَحِقّاً بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ٱبْناً . ٱجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجْرَاكَ . فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ

وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيداً رَآهُ أَبُوهُ فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ . فَقَالَ لَهُ ٱلِٱبْنُ يَا أَبِي أَخْطَأْتُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ وَلَسْتُ مُسْتَحِقّاً بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ٱبْناً . فَقَالَ ٱلْأَبُ لِعَبِيدِهِ أَخْرِجُوا ٱلْحُلَّةَ ٱلْأُولَى وَأَلْبِسُوهُ وَٱجْعَلُوا خَاتَماً فِي يَدِهِ وَحِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ . وَقَدِّمُوا ٱلْعِجْلَ ٱلْمُسَمَّنَ وَٱذْبَحُوهُ فَنَأْكُلَ وَنَفْرَحَ . لِأَنَّ ٱبْنِي هٰذَا كَانَ مَيِّتاً فَعَاشَ وَكَانَ ضَالّاً فَوُجِدَ . فَٱبْتَدَأُوا يَفْرَحُونَ . وَكَانَ ٱبْنُهُ ٱلْأَكْبَرُ فِي ٱلْحَقْلِ . فَلَمَّا جَاءَ وَقَرُبَ مِنَ ٱلْبَيْتِ سَمِعَ صَوْتَ آلَاتِ طَرَبٍ وَرَقْصاً . فَدَعَا وَاحِداً مِنَ ٱلْغِلْمَانِ وَسَأَلَهُ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هٰذَا . فَقَالَ لَهُ أَخُوكَ جَاءَ فَذَبَحَ أَبُوكَ ٱلْعِجْلَ ٱلْمُسَمَّنَ لِأَنَّهُ قَبِلَهُ سَالِماً . فَغَضِبَ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَدْخُلَ فَخَرَجَ أَبُوهُ يَطْلُبُ إِلَيْهِ . فَأَجَابَ وَقَالَ لِأَبِيهِ هَا أَنَا أَخْدِمُكَ سِنِينَ هٰذَا عَدَدُهَا وَقَطُّ لَمْ أَتَجَاوَزْ وَصِيَّتَكَ وَجَدْياً لَمْ تُعْطِنِي قَطُّ لِأَفْرَحَ مَعَ أَصْدِقَائِي . وَلٰكِنْ لَمَّا جَاءَ ٱبْنُكَ هٰذَا ٱلَّذِي أَكَلَ مَعِيشَتَكَ مَعَ ٱلزَّوَانِي ذَبَحْتَ لَهُ ٱلْعِجْلَ ٱلْمُسَمَّنَ . فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ أَنْتَ مَعِي فِي كُلِّ حِينٍ وَكُلُّ مَالِي فَهُوَ لَكَ . وَلٰكِنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ نَفْرَحَ وَنُسَرَّ لِأَنَّ أَخَاكَ هٰذَا كَانَ مَيِّتاً فَعَاشَ وَكَانَ ضَالّاً فَوُجِدَ

تورّط شابّ

(إيضاحٌ لما سبق)

لنا من المثل الذي امامنا حقائق غريبة عن قلب الله وطبيعة الناس الخطاة . ولا يمكننا ان نتعلم تلك الحقائق بغير طريقة الامثال اذ لا ديانة ولافلسفة تقدر على تبيانها سوى يسوع المسيح الذي نطق بما علم وشهد لِما رأى . والذي اذ نزل من حض الآب علم اخفى



طرق الهاوية بيتها هابطة الى خدور الموت (امثال ٧ : ٢٧)

electronic file created by cafis.org

Parable of The Prodigal Son

(Luke XV. 1, 2, 3, 11 — 20)

The Use of Parables.

In this crown of parables, we are told wondrous facts about the heart of God and the nature of sinful men: facts which we could not otherwise have learned, for no religion or philosophy has ever guessed at them. Only Jesus Christ who "spoke of what he *knew* and testified to what he had *seen*," — who having come from the bosom of God knew the inmost things of God,— has declared them.

We must remember that our pictures, which illustrate the text, are entirely concerned with the *earthly* parable. They show us any father and any son. When we come to the application and see that the earthly father is a type of the Heavenly Father, we have no pictures, for God is unseen and infinite and none can depict Him. Let no one make a mistake about this.

Today, let us examine the first part of the parable for what it teaches us about *Man*, or,

The nature and horror of sin.

And next week, let us see in the second half what it teaches us about *God*, or,

Love and forgiveness.

The first scene is a picture of **The happy Home**: a loving Father dwelling with his two sons in mutual confidence and content. This represents to us the happy state which God contemplated and intended, when He created the world of men, which might indeed have been, had not sin come into the world.

The elder son.

Alas, soon it becomes plain that the hearts of the two sons are not truly united to their father or each other. The elder one has every privilege, and he does not openly throw his privileges away nor plunge into gross sin. Yet (as we afterwards see) he serves his father more as a slave than a son, and his heart is far from him: while he has no sympathy for his brother, nor for the sinner who repents. And this man represents one class of men in this world: men who outwardly are religious; who worship in the mosque on Friday or the Church on Sunday; who often say the Mohammedan confession or the Christian Creed: who do not drink wine nor smoke hasheesh nor break the letter of the law of their sacred book. Yet their hearts are hard and cold; they know not the love of God as Father, and they show it by despising His poor children, who have sunk into more open and gross sin than they. How frequent this type is in the land of Egypt! Yet what is the real state of the lives and hearts of those who answer to it?

The Younger Son

He represents another class of men in this world: those who sin openly and terribly: yet repent and are

See continuation on p. 311.

امور الله نخبّر بها • ويجب ان تذكر ان الصور التي تمثل هذا الفصل تختص بالمثل الارضي فقط فهي تمثّل ايَّ أبٍ وأي ابن . اما عند تطبيقها على الحقائق حيث نجد الاب الارضي رمزاً الى الاب السموي فلا يبقى في الحقيقة من صور لان الله غير منظور وغير محدود وليس مَنْ يرسمه • فلا يغلط أحد في ذلك

لنبحث الآن في القسم الاول من المثل أي فيما يعلمنا عن الانسان أو

صفة الخطية وهولها

وفيما بعد ننظر في القسم الثاني أي فيما يعلمنا عن الله أو

المحبة والمغفرة

فالمشهد الاول يمثل لنا بيتاً سعيداً فيه أب محبٌّ عائش مع ولديه • وهذا يبيّن لنا الحالة السعيدة التي كان الله يرمي اليها عند خلقه البشر والتي كان يمكن دوامها لو لم تدخل الخطيئة العالم

الابن الأكبر

ومن الاسف انه بمرور الزمن ظهر جلياً ان قلبي الابنين لم يكونا في الحقيقة مرتبطين أحدهما بالآخر أو بابيهما . فكان للابن الاكبر ميزات كثيرة ولكنه لم يجازف بها علناً ولا تمرّغ في وحأة الخطيئة ظاهراً . ومع هذا فانه خدم أباه كخادمٍ اكثر منه كابنٍ فكان قلبه بعيداً عنه. ولم يشفق على أخيه الخاطىء التائب كما سنرى • فهو اذاً يمثّل لنا فئة من الناس انقياء من الخارج يسجدون في الجوامع والكنائس ويقيمون الفرائض الاسلامية ويتلون الدستور المسيحي ولا يشربون الخمرة ولا يتعاطون الحشيش ولا يتعدون حرفاً من شرائع كتبهم المنزلة • ومع ذلك فان قلوبهم قاسية باردة لايدركون محبة الله الآب بل بالعكس يكرهون اولاده الاشقياء الذين توغلوا علناً في الخطيئة اكثر منهم • وما اكثر هذه الفئة في مصر . وكيف هي حياتهم وقلوبهم في الحقيقة يا ترى ؟

الابن الأصغر

اما الابن الاصغر فيمثل لنا فئة أخرى من الناس في هذا العالم وهم أولئك الذين يخطئون علناً ثم يندمون ويتوبون الى ابيهم الله . فلنتتبع درجات خطية هذا الابن منذ بدئها في قلبه حتى نهايتها الفظيعة بكل تفاصيلها

كيف تنشأ الخطيئة

انه كما جرى لآدم هكذا جرى للولد الاصغر ويجري لكلّ واحدٍ منّا اي ان الخطية تبتدىء برغبة الانسان في الاستقلال عن الله • وسعيه في الحصول على هباته الثمينة للتمتع بها بقطع النظر عن نواميسه

electronic file created by cafis.org

sorry, and return to their Father God. We must now follow the stages of his sin, from its small beginning in his heart down to the awful details of its end.

How sin begins

As with Adam, so with the younger son, and with each one of us, sin begins with the desire to be independent of God; to have to ourselves the good things which God gives, and to enjoy them without regard to Him and His beneficent laws. So this lad claims a share of the Father's goods *for himself*. And the Father, seeing that the lad's will is alienated from him, gives him his will, that he may learn wisdom in the bitter school of experience. He will not keep him against his will in the home a sullen slave instead of a cheerful son.

How sin continues

Very soon after the son has secured his share, he departs from the home. After selfishness comes open separation; and after these comes open vice. He has disowned his father, therefore he spends his money contrary to his father's wishes — in revelling and drinking and impure pleasures. Instead of a Father, he has companions who mock the name of friends: companions in vice who in reality want his money, not him. The end is swift. Sin leads to misery, and a third and more terrible picture is presented to us.

How sin ends

Instead of finery he loses all but filthy rags; instead of well-being, come famine and leanness; instead of companions, desertion — for they have treated him as he treated his Father — left him after getting all they can out of him. Instead of gilded saloons, he finds a stye; instead of riotous mirth, a sorrowful heart; instead of music, an accusing conscience; instead of freedom, the most degraded service; instead of sumptuous food, the common husks of the swine!

It is an awful picture of the misery and ruin to which sin sooner or later leads. It begins when men lose the love of God; they turn to the world and the flesh and they see these can give them pleasures; so instead of enjoying these things as God, who created them, intended — temperately and thankfully — they clutch them greedily and sensually; they dedicate their lives, their thoughts, their bodies to them; they eat, drink, smoke hasheeh, and lust, thinking only of the pleasures which these things bring; they ruin their health by their excessive demands on the body; they ruin their minds, because they become incapable of any but sensual thoughts; they ruin their souls, because they are no more men but beasts.

It is a picture awfully familiar in this country! The reader knows well how many answer to it, and, if any one of us congratulate himself, and say he has not descended to these depths, let him remember that God looks not only to the fruit but the root; and if we are selfish, proud, lying, unmerciful, yet are restrained from gross outward sin, let us beware lest we are further off salvation than even the poor wretch whose fortunes we have been following. Thank God, for him the tide turned as we shall see.

(*To be continued*).

المفيـدة . فان هذا الشاب طلب من ابيه نصيباً من الميراث لنفسه واذ رأى أبوه ان قلبه كان فاتراً من نحوه اجابه الى طلبه ليعلمه الحكمة في مدرسة الاختبار ولم يحاول ان يبقيه على رغمه في وسط العائلة فيرى امامه عوضاً عن ابن بشوش عبداً عبوساً

كيف تستمر الخطيئة

وبعد حصول الابن على نصيبه بقليل هجر بيت ابيه . فتلا حبّ النفس الانفصال ثم الاثم علناً . واذ كان قد انفصل عن والده شرع ينفق امواله على عكس رغائبـه أي في البطر وادمان الخمرة والملذات الباطلة . فاتخذ عوضاً عن ابيـه خلاناً يحطون بقدر الصاحب — خلاناً في الرذيلة يسعون وراء درهمـه لاحباً به. وكانت العاقبة قريبةً اذ ما اسرع ما يقود الاثم الى الشقاء . وامامنا مشهد ثالث افظع واشد هولاً وهو

عاقبة الخطية

فعوضاً عن الالبسة الناعمة اصبح يرتدي الخرق القذرة . وعوضاً عن رغد العيش وقع في جوع وضعف. وعوضاً عن العيشة مع رفاق اصبح مهجوراً لان هؤلاء عاملوه كما عامل هو أباه فتركوه بعد ان حصلوا على كل ما امكنهم أخذه منه . وعوضاً عن ردهات مزخرفة سكن في مرابض الخنازير. وعوضاً عن اسباب الفرح رأى قلباً منسحقاً وعوضاً عن رنات القيثار لقي ضميراً مبكتاً . وعوضاً عن الحرية اتخذ احطّ المهن . وعوضاً عن الاطعمة الفاخرة صار يأكل قشر الخرنوب

فـا أهول مشهد الشقاء والدمار الذي تقود اليه الخطيئة عاجلا أو آجلاً . فهو يبتدىء منذ يفقد الناس محبـة الله اذ يلتفتون الى العالم والجسد فيرون من خلالهما ملذات وعوضاً عن ان يتمتعوا بهـا كما يريد الله واضعها — أي بالاعتـدال والشكر — يتمسكون بها بشراهة مكرسين انفسهم وافكارهم واجسادهم لهـا . فيأكلون ويشربون ويتعاطون الحشيش ويفجرون ولا يفكرون فيما سوى الملذات التي تجم عن هذه الامور . فهم يذهبون بصحتهم بمـا يضنون اجسادهم ويذهبون بعقولهم اذ لا يفكرون فيما سـوى شهواتهم . ويخربون انفسهم اذ ليسوا في الحقيقـة بشراً بل وحوشاً. ويرى هذا المشهد كثيراً في هذه البلاد والقارىء يعرف جيداً من هم على تلك الشاكلة . واذا ظن أحد انه لم يسقط في تلك الحفرة فليتذكر ان الله لاينظر الى الثمرة فقط بل الى الجذر ايضاً . فاذا كنا محبين لذواتنا نخورين كاذبين قساة ممتنعين عن الخطيئة ظاهراً فلنحذر لئلا نكون ابعد عن الخلاص من ذلك التعس الذي تتبعنا سيرته . ولكن شكراً لله ان ذلك التيار تغير كما سنرى (له بقية)

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. XXXVIII | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, 28st SEPTEMBER, 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

Thy will be done.

My God and Father, while I stray
Far from my home in life's rough way,
O teach me from my heart to say,
'Thy will be done.'

Though dark my path and sad my lot,
Let me be still and murmur not,
Or breathe the prayer Divinely taught,
'Thy will be done.'

What though in lonely grief I sigh
For friends beloved, no longer nigh,
Submissive still would I reply,
'Thy will be done.'

Should pining sickness waste away
My life in premature decay,
My Father, still I strive to say,
'Thy will be done.'

Let but my fainting heart be blest
With Thy sweet Spirit for its guest,
My God, to Thee I leave the rest:
'Thy will be done.'

Renew my will from day to day;
Blend it with Thine, and take away
All that now makes it hard to say,
'Thy will be done.'

Then, when on earth I breathe no more
The prayer oft mixed with tears before,
I'll sing upon a happier shore,
'Thy will be done.'

CHARLOTTE ELLIOT.

لتكنْ مشيئتكَ

أبي إلهي إن أنا ضللتُ في هذي الدنى
دعْني أقول لتكنْ مشيئتُكْ

لئنْ أسرْ في حلكِ فلا تدعني اشتكي
بل أن أصلّي لتكنْ مشيئتُكْ

وإن دموعي أُنهملتْ على رفاقٍ رحلتْ
فلأُشدُ دوماً لتكنْ مشيئتُكْ

وإن ضناني السقمُ وبي تعادى الألمُ
إني اقول لتكنْ مشيئتُكْ

فبارِكنْ قلبي السقيمْ لسكنِ روحك الكريمْ
وبي توكّلْ ولتكنْ مشيئتُكْ

إرادتي جددْ ولا تسمحْ بان تنفصلا
عنكَ فاشدو لتكن مشيئتُكْ

وحينما ارحل عن دار شقاءٍ ومحنْ
اشدو هناكَ لتكنْ مشيئتُكْ

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس
في القاهرة

﴿ ٥ اكتوبر سنة ١٩٠٥ ﴾

السنة الاولى
العدد التاسع والثلاثون

الطهارة

(خطاب ألقي في ٢٩ سبتمبر في دار منشئ المجلة)

أيها السادة — مرادُنا أن نُبدي لكم جليًّا في بادئ الامر ماذا نعني بالطهارة وان نريكم ان موضوعنا يبحث في الاراء القويمة فيما يختص بالقوى الجسدية المعطاة لنا من الله لاجل اكثار النسل . والشرور المميتة والاخطار الناتجة عن إساءة استعمالها . ونضيف الى ذلك الفكر المستقيم والفعل المستقيم بخصوص المرأة .

لسنا نعتذر أيها الادباء لتوجيه انظاركم الى موضوع عظيم الاهمية لهذه الامة وكل أُمة سواها أي موضوع الطهارة . وحَسْبُنَا ان نرى ثُلُثَ سكان الممالك المتمدنة بين رجال ونساء واولاد (بحسب تقدير هاموند) يقاسون الامراض الزهرية على انواعها فنحاول من الوجه الواحد درس آفات الرذيلة ومن الوجه الآخر معرفة الطريقة الضرورية لتطهير أنفسنا كافرادٍ وكعائلاتٍ وكامةٍ

لماذا نتداخل في الامر

ولا شك في اننا سَنُسْأَلُ في أول الامر لماذا نتداخل في أمور تختص باناسٍ آخرين وبمعيشتهم الداخلية. ولكن أليس من واجبات الآباء ان يهذّبوا اولادهم في مبادىء الآداب؟ وإن لم يفعل الآباء ذلك أفليس على قادة الدين المعروفين في المملكة ان يقوموا به ؟ وان لم يكن لا هؤلاء ولا أولئك أفليس في كل بلدة (ان لم نقل في كل عائلة) طبيبٌ ماهر (مصرياً كان أم سورياً أم أوربياً) يمكنه أن يخبرنا بكل ما نريد ان نعلمه ؟

ويخال لنا ان جوابنا مقنعٌ كل الاقناع . (١) لان فساد الآداب منتشرٌ في مصر (بين الوطنيين والاجانب) حتى لقد سارت بذكره

The Purity Question

(*An Address delivered at Bait Arabi Pacha on Sept. 29th. 1905.*)

Our object at the outset is to make perfectly plain what we mean by purity, and what is the scope of our subject in the ensuing series of articles. We take it to be right thought and right action with regard to those bodily powers which have been given by God for the procreation of the race; coupled with knowledge of the deadly evils and dangers resulting from their abuse; to which we would add right thoughts and right actions in relation to womanhood.

We make no apology in bringing before your notice this autumn a subject of such vital importance to this and every nation as *the purity question.* It is sufficient reason to know that " one third of the population of civilized countries, men, women, and children " (according to Hammond's estimate), " suffer directly or indirectly in body from venereal disease, in order to determine, to become personally acquainted with the evil effects of impurity on the one hand, and on the other the necessary information as to how to purify ourselves individually, and so the family, and the nation.

Why should we interfere ?

But we are sure to be asked at the outset why should we interfere in matters that concern other people and their private life and affairs ? Is it not the duty of fathers to instruct their sons in the principles of morality, or at any rate the recognized religious leaders in the land ? And failing these, have we not in every town, if not to every family, a qualified doctor (be he Egyptian, Syrian or European) who can tell us all that we need to know when the time comes ?

Our answer seems to us to be absolutely convincing, in its cogency. It is first of all based upon the fact that *immorality is rife* in Egypt, both among natives and Europeans, nay more, it is even proverbial. To this must be added, we are sad to confess, that *it is increasing.* And, as has been so often pointed out, political complications have made it more difficult to legislate in Egypt than almost any other land, with the natural consequence that grave moral dangers beset our cities, and as strong and as open temptations confront the youth of Egypt as in any Eastern land.

(*Turn backwards*)

electronic file created by cafis.org

And while the tide of intemperance is rising, bringing subsequent immorality, as it so often does, in its train, the deterrent moral forces seem to be impotent and powerless. No general agreement as yet exists among the medical profession in Egypt as to how to act; no practical reforms have yet been put forward by the public press; nor is there to our knowledge any helpful series of pamphlets or books in Arabic upon the whole matter. No national sentiment prevails or seems strong enough to grapple with the foe. In spite of all the profession of religion, of the material progress and external welfare of the people, the best friends of Egypt, and those who have lived longest in the land, seem unanimous in opinion that, in morals, Egypt is like its stagnant pools.

Moral Differences in East and West

The difficulty of dealing with the subject is doubtless due in great degree to the differences which exist in East and West with respect to the whole question of morals, which is so closely bound up with that of religion on the one side, and society with its rules of etiquette and ideals upon the other.

Each nation, for instance, has its own *moral ideals and standards*, and these are largely the reflection of its social *status* and its religious *credenda*, which have, from time to time, affected the forms which its political life have taken whether ruled by an autocracy, an oligarchy, or a democracy.

Then there are differences in *national characteristics*. These show themselves in the extraordinary English reticence in speaking about moral questions to others, coupled with an universal reserve on the subject. Whereas French ideals, and to some extent Turkish and Egyptian ideals as taken from Paris, do not inculcate the same reserve about ordinary discussion even of immoral themes. Moreover, to the Western generally, it is surprising to find how early in life Oriental children are made acquainted with sexual affairs, and how free, and even flippant in many cases, is the talk of parents before their young children about concerns which are never so much as whispered about in their presence in the West.

This leads us to the difference between Oriental and Western *ideas of education*. To the Eastern the separation of moral from intellectual education is felt to be an impossibility. In Arabic there is only one comprehensive word to convey the two ideas; whereas to many Westerns, both in France and the United States, not to mention a large party in the United Kingdom also, the mere term "secular education" (by which is meant "training in head-knowledge") has come to be considered as quite distinct from any particular form of religious and moral education.

And when we look more closely at the attitude of East and West to *the increase of population*, we find that the mass of population in the nearer East from time immemorial, wherever they could afford it, have as a whole striven to set before their sons — as the ideal to be aimed at — to have as many children as possible; so much so that it is considered a positive disgrace to have no children, and a call for deepest sympathy when

الامثال . زد على ذلك انه لِنَكَدِ الطالعِ آخِذٌ في الازدياد . وكثيراً ما يقال انه نظراً للاشتباكاتِ السياسية في مصر يصعب فيها اكثر من غيرها سَنُّ قانونٍ عام بشان ذلك ولهذا نرى أسوأَ الاخطارِ الادبية محيطةً بمدنها . والتجارب تعرض علناً للشابِّ المصريّ كما تعرض لسواهُ في البلدان الشرقية

وبينما نرى تَيَّار المسكر مندفعاً وناشراً الرذيلةَ جَرْياً على عادته في الغالب نرى القُوَى الادبية المعاكسة لهُ واهية واهنة . وليس بين الاطباءِ في مصر وفاقٌ على مقاومتهِ ولا نشرتِ المطابع منا شير الاصلاح الفعّالة وليس هنا (على ما نعلم) من كراريس أو كتبٍ في الموضوع ولا نرى غيرةً وطنيةً في محاربة العدو . وعلى رُغم التديّن والتقدم المادّيّ وآكتفاءِ الأمة ظاهراً فانَّ أخلَص محبيّ مصر وسائر الذين عاشوا فيها طويلا مجمِعُون على ان الآداب فيها ساقطة سافلة

الفرق بين الشرق والغرب في الآداب

ان صعوبة البحث في هذا الموضوع راجعٌ مُعْظَمُهَا بلا شك الى الفرق بين الشرق والغرب بخصوص مسألة الآداب إجمالا فهي مرتبطةٌ من الوجه الواحد بالدين ومن الوجه الآخر بالهيئة الاجتماعية ونظاماتها ودستورها

فلكل امة مثلاً نظاماتٌ ونواميسُ أدبيةٌ تَنشأُ عن دستورها الاجتماعي وقانونها الديني اللذَّين يؤثران من وقت الى آخر في كيانها السياسي ان كانت حكومةً مطلقة أو حكومة اشرافٍ أو جمهورية

وهنالك اختلافاتٌ أُخرى في صفات الامة . ويظهر ذلك من سكوتِ الامة الانكليزية عن التحدُّث في تلك الامور وفي أنفتها عموماً من الخوض في تلك الاحاديث . بينما الآراء الفرنسية وبعض الاراء التركية والمصرية المقتبسة عن باريس لاتقضي بالصَّمْت عن تلك المواضيع غير الادبية . وكم يَدْهَشُ الغربيون إذ يرون الاحداث في الشرق عالمين بالمسائل الجنسية منذ حَداثتهم . ذلك لانه كثيراً ما يتحدث الوالدون هنا بحريةٍ تامة امام اولادهم بما يخشى أن ينطق به همساً أَبٌ امام ابنه في الغرب

وهذا يحدونا الى الفرق بين التهذيب في الغرب والشرق . فالشرقيون يظنون ان من المحالِ الفصلُ بين التهذيب الادبي والتهذيب العقلي . (حتى ان التهذيب الادبي يعني الاثنين في العربية) . بينما القوم في الغرب كفرنسا والولايات المتحدة وجانب كبير من انكلترا يرى التهذيب المدني (ويقصدون بهِ التهذيب العقلي المجرَّد) منفصلا عن التهذيب الملّي الادبي

electronic file created by cafis.org

there is no son in the family. Whereas the present tendency in the West, with the general increase in the expense of living, on account of the growth of luxurious habits, and the usual delay of marriage until a man can afford to support a family, has been to diminish the size of families; until as in France, Spain, Italy, and Latin countries generally, and even young nations like the British Colonies, the population is either at a standstill or actually going back.

And lastly there are the immense differences between *the moral codes* of East and West. Here, we know, we are touching upon debateable ground, but it must be apparent to every student of law and history that the whole social fabric is built up in Europe and the East upon different foundations. And of course, these lead to serious divergences both of results and of ideals in each case. It will at once be seen that it has been a bold task for the English to attempt to reform or improve the moral code of India recently, and that of Egypt to-day.

Points of Agreement between East and West

But among all these outstanding differences of ideals, characteristics, public opinion as to education, legislation, growth of population and the like, there are at least three points upon which all agree in every civilized land. And hence we can be fairly sure that they are points not of accidental but rather of essential and vital importance. Let us then start with these, examine them in detail, and see how far they lead us along the true path of purity.

We venture in these addresses to make an appeal to the conscience of this nation, and ask whether, in their heart of hearts, all classes of people be not agreed as to —

(1) the vital need of a general elevation of the morals of the nation, both as regards its manhood and its womanhood.

(2) the recognized evil results of sexual excess, whether secretly or openly indulged in.

(3) the unspeakable blessing of purity in family life, both among children, boys and girls, and those who have come to maturity.

And we are of opinion that, before the series of addresses is finished, none of our hearers will be any longer in doubt about these points.

The Elevation of Morals

We have already dealt with some aspects of the first of these three questions in these meetings. We have shown how essential it is to a nation that its individuals form good habits, and develop strong traits of character. We have pointed out that the invariable results of such national assets are the growth of unity and co-operation in enterprise, the development of leadership, and the deepening of true patriotism. We have insisted on the need for a general recognition of the equality of woman and man, and the importance of cultivating reverence and chivalry towards the weaker sex. We have sought to show how this happy result might be helpfully attained here in Egypt, both mentally, morally, and spiritually.

Our object, therefore, this autumn will be to concentrate our attention rather upon the other half of the question :— *How the manhood of Egypt can best be improved.*

واذا نظرنا الى أمر ازدياد السكان في الغرب والشرق نرى ان الامم في الشرق الادنى (منذ ازمان بعيدة) كانت تجتهد كلما سنحت الفرص ان تضع نُصْبَ عيون أبنائها إكثار النسل بقدر الامكان حتى كان العقم عاراً كبيراً وداعياً للحزن . بينما الاميال اليوم في الغرب متجهةٌ نحو تقليل النسل (نظراً لازدياد غلاء المعيشة وطلبِ رفاهةِ العيش وتأخرِ الزواج حتى يصير الانسان قادراً على إعالة عائلة) . حتى ان في فرنسا واسبانيا وايطاليا وسائر الممالك اللاتينيـة وبعض المستعمرات البريطانية الحديثـة النشأة ترى السكان اما واقفين عن النمو او متقهقرين .

واخيراً هنالك اختلافات عظيمة في الشرائع الادبية بين الغرب والشرق . واننا عالمون اننا بقولنـا هذا نقف موقف جدال ولكن ممـا يجب ان يعلمه كل طالب شريعـة او تلميذ تاريخ ان النظامات الاديبيـه مبنية على اسس مختلفـة في الشرق والغرب . ولا ريب ان ذلك يؤدي الى اختلافات عظيمة في كل قضية مختلفة

ولقد كان من الجراءة ان يقـدم الانكليز على اصلاح النظام الادبي في الهند حديثاً وفي مصر اليوم على اننا لن نحاول القيام بعمل صعب كهذا هنا

اوجه الاتفاق بين الشرق والغرب

ولكن على رغم كل هذه الاختلافات الظاهرة بين الافـكار والصـفات والآراء العامة بخصوص التهذيب والتشريع ونمو السكان وهلم جراً فان هنالك لا اقل من ثلاثة أوجه تتفق عليها جميع البلدان المتمدنة . واهميتها ليست عرضـية بل جوهرية حيوية فلنبدأ بهـا ولنبحث فيها لنرى الى اين تؤدي بنا في سبيل العفاف

واننا نناشد ضمير هذه الامة ونسأل اليست جميع الطبقات متفقة في ضميرها

(١) على الحاجة الى رفع آداب الامة عموماً لترقية الرجولية والنسائية

(٢) على انتشار النتائج الرديئة التي تتأتى عن الافراط في الامور الجنسية التي ترتكب سراً او علناً

(٣) على بركة الطهارة التي لا يعبّر عنها في الحياة العائلية بين البنين والبنات والبالغين

وعلى كلٍّ فاننا نرى انه قبلما تنتهي سلسلة هذه الخطب لا نعود نرى احداً من سامعينا في شك من احدى هذه الامور . وقد سبق ان بحثنا في هـذه الاجتماعات في بعض الاوجه من الامر الاول من

electronic file created by cafis.org

الثلاثة المذكورين فينا حاجة افراد الامة الى اكتساب العادات الحسنة والصفات الحميدة . وذكرنا ان النتائج المحتمة لتلك الامور هي نمو وحدة الامة واعتمادها على العمل ونشوء روح الرئاسة وغرس محبة الوطن الحقيقية . وقد نادينا بالحاجة الى الاعتراف بمساواة الرجل والمرءة واهمية احترام الجنس الضعيف واظهار المرؤة من نحوه . وسعينا ان نبين كيفية الحصول على تلك النتائج المفيدة في مصر عقلياً وأدبياً وروحياً

فعرضنا اذاً في هذا الخريف ان نحصر افكارنا في الوجه الآخر من الموضوع أي « كيف يمكن تحسين حالة الرجل بمصر » وانا نريد ان نفعل ذلك لان بعض الشبان المصريين قد اخبرونا بأن الآراء التي بسطناها لهم في السنة الماضية بخصوص اصلاح مصر بترقية شأن المرأة لايمكن تحقيقها طالما الراي العام باقٍ في الحالة التي هو عليها . وانا اذا نجحنا ايها الادباء زهرة مصر في تحذيركم من التجارب والعادات التي يجب ان تجتنبوها كما تجتنبون الحية الكامنة في الحشيش — واذا تمكنا من حملكم على السعي وراء ترقية وسطكم قبل كل شيء لكي تؤثروا في الشرائع والمطبوعات والاندية في هذه البلاد وتنشروا الاختبار الذي نودّ ان نلقيه اليكم والذي هو جل نصائح محبي الانسانية في الممالك المتمدنة — حينئذ نتيقن انّ مصر ستنتقل من قوة الى قوة أعظم وتسير في سبل المرؤة والآداب الحقّة حتى تصير هذه الامة الواقعة في سكة العالم السلطانية والعاملة على ما فيه نجاح العالم مادياً خير قدوة للعالم وأحسن مؤثر فيه

(Continued from p. 315)

And this we propose doing because our young friends in Cairo tell us that the ideals set before them last year, for the redemption of Egypt through the elevation of her womankind, are unattainable in the present state of public opinion. And if we can succeed in warning the rising generation as to what temptations and evil habits to avoid —as they would the snake that lurks in the long grass ; if we can persuade them first and foremost to seek rightly to order their own households, and then to bring to bear upon the laws, literature, and institutions of this land the experience which we desire to impart to them, drawn as it is from the counsels of the best philanthropists of civilized countries, then we feel sure that Egypt will go from strength to strength in the path of manliness, and chivalry, and true morality, until it becomes an example to and influence over the world—on whose very highway it lies, and to whose material prosperity it contributes day by day.

(To be continued

انقلاب التيار

(تابع مثل الابن الضال — ٢)

« فرجع الى نفسه » — هذا وصف رجوع النفس من الخطية الى القداسة . فان الانسان خلق لاجل القداسة وبندامته يرجع الى نفسه الحقيقية تاركاً ذاته الكاذبة

ويجب ان نلاحظ هنا ان العوز والجوع هما اللذان ذكّرا قلب ذلك الشاب ببيته وسببا اهتداءهُ . فان الله يدين الخطيئة فينا بطرق عديدة كالحزن وفقدان الاعزاء او الاموال والخراب الناجم عن الخطيئة . وقد قاسى ذلك الشاب جميع هذه المصائب تقريباً ثم عاد فتذكر بيت ابيه السعيد والاجراء السعداء العائشين في خدمة سيدٍ كريم . فكان لسان حاله يقول « ألعل لي فرصة انتهزها ؟ انني سارجع واعترف بكل آثامي . واذ لا اتجاسر ان اطلب مقامي السابق فلا اقل من أن اشغل محل خادم وآكل خبز اجير »

ثم قام واتى الى ابيه ولم يتوانَ حتى تصلح حاله او تحسن صفاته بل ذهب كما هو بخرقهِ البالية القذرة حتى كاد ينكرهُ من يعرفه لفرط التعب والجوع . ولم يكن له من يشفع به سوى قلبهِ المنكسر

الاب

ولنتصوّر ماكان الاب يقاسيه في الاشهر او السنين الطويلة التي غاب فيها ابنه . فما اشدّ غصات الحزن والقلق التي كان يتحملها .

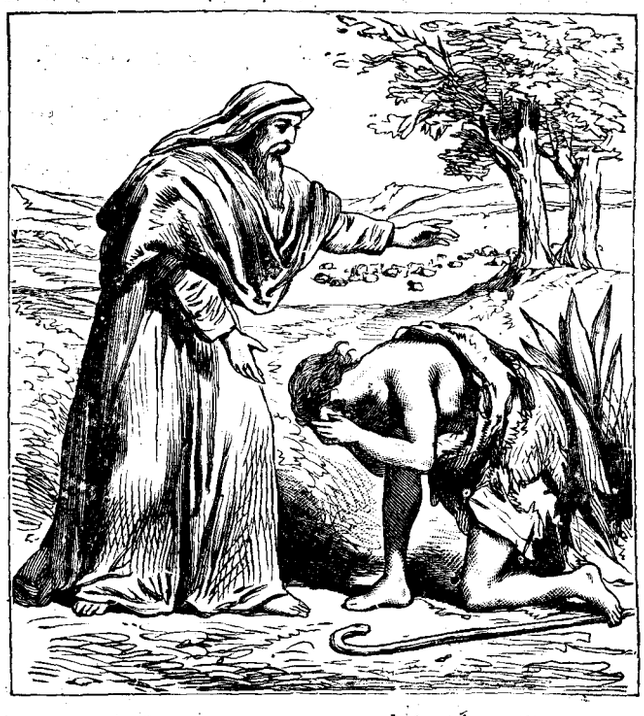

(أخطأتُ إلى السماء وقدامك)

electronic file created by cafis.org

The tide turns

The Parable of the Prodigal Son. — II.

"*When he came to himself*": — this is how the turning of a soul from sin to holiness is described. Man was created for holiness, and in repenting he is coming to his true self and leaving a false one.

We should observe that it is want and famine that bring thoughts about home back to the lad's heart and thus occasion his conversion. God brings conviction of sin to us in many ways, such as sorrow, bereavement, loss of money, or ruin caused by sin. And this young man had suffered almost all these. Then he remembered the happy Home, and its servants contented under a kind and generous master. "Oh! is there yet a chance for me? I will return and confess all. I will not, I dare not, ask to be put in my old position — let me but have the work of a servant though I be a son, and let me eat a servant's bread." And he arose and came unto his Father, not waiting to improve his position, or even to improve his own character; but just as he was, ragged, dirty, hardly recognisable through the terrible traces of excess and starvation; with nothing to commend him save a broken heart, just as he was, he came.

The Father

We have to imagine what the Father had had to suffer those long months or years of his son's absence; what agonies of sorrow and anxiety. But Scripture is significantly silent about what is hidden from our eyes. In the parallel parable to this one the shepherd *seeks out* his lost sheep, and seeking, suffers. In this parable we may well believe that the Father sought the son by the tears he shed and the prayers he breathed day and night; and that he suffers for his son's sin and treachery in the grief and anguish of his soul more than the sinning son ever suffered in his body: for it is wounded love that really suffers, not he who inflicts the wound.

These things the parable *implies*; but what it expresses is the gracious, the joyous welcome; the blotting out of the black past by love.

The father had been waiting for the return! So when he saw that forlorn figure afar off he did not wait for him, he ran to him! Then it was only a broken heart the father saw; — he saw it in the streaming eye, in the bent form and downcast face; — he had no eyes for the disgraceful figure his son presented. He fell on his neck: he kissed him; and with the kiss they were *reconciled*.

The reconciliation

Yet even so, the lad feels he must confess: with trembling voice broken by sobs he begins the words which he has repeated to himself again and again. "Father" he says,— for he *cannot* feel like a servant; he feels he is even now his fathers son. And then he continues: "I have sinned against Heaven and in thy

(*Turn backwards.*)



(قدموا العجل المسمنّ واذبحوه)

وَمَثَلُهُ مَثَلُ الراعي الناشد خروفه الضال الذي كان في بحثه عن ضالته يقاسي صنوف الالم. فقد نشد ابنه بالدموع التي كان يسكبها والصلوات التي كان يقدمها ليل نهار؛ واحتمل من أجل خطيته وعقوقه بنفسه اكثر مما قاسى ابنه بجسده. لان المحبة المعبوث بها تتألم اكثر من العابث بها. وهذه الامور مقدرة في المثل. اما المصرّح به فيه فهو المقابلة ببشاشة ونسيان الماضي لأنّ الاب كان في انتظار ابنه. فلما رأى شبحه الضئيل عن بعد لم ينتظر ريثما يصل اليه بل اندفع راكضاً نحوه. فرأى قلبه المنسحق من خلال ما قيه المتدفقة وقامته المنحنية ووجهه الساقط. ومع هذا فلم يرَ فيه اثماً بل وقع على عنقه وقبّلَهُ وتصالح معه

المصالحة

ومع كل ذلك فان الشاب شعر بوجوب الاعتراف فشرع يعترف بصوت مرتجف مكرراً ما قاله لنفسه قبل عودته. فقال له «يا أبي» وفي ذلك دليل على انه لم يزل يشعر ببنوته. ثم قال له «اخطأت الى السماء وقدامك ولست مستحقاً بعد ان أدعى لك ابناً» ولكن اباه لم يمهلهُ ان يتم كلامه بل قاطعه وأصدر اوامره لعبيده. فما كان اسرعه الى ترميم ما هدمته الخطيئة. فانه اذ رأى ابنه في ثياب رثّة أمر ان يُلبَسَ أحسن حلة. واذ رآه حافياً جعل حذاء في رجليه. واذ رآه ضائراً أمر ان يذبح له العجل المسمن. ولئلا يظن انه لم يعد مستحقاً ان يدعى له ابناً أمر ان يُجعَلَ في يده خاتم دلالة على

electronic file created by cafis.org

Concluded from page 317.

sight, and am no more worthy to be called they son..." — but he has no time to finish! The Father cuts short his words. He gives swift orders to the servants. See how he hastens to repair the ravages of sin! Is the son in rags? He shall have the best robe! Is he footsore? He shall be given shoes! Is he famished? The fatted calf shall be killed! Does he think himself "no more worthy to be called his son?" Let him put on the ring, the sign of honour! O joyous hour of reconciliation! Wondrous, wondrous work of forgiveness and love! In that house there was rejoicing that night as for one who had come back from the dead; for one who was lost and was found.

The Elder Brother

Turning now to the elder brother in the story, do we find that he had been any more truly a son to his father? Nay, his relation was that of a servant, not a son (" *these many years do I serve thee* "): like the younger, his pleasures are not to be shared with his father (" thou never gavest me a kid, that I might make merry *with my friends* "). And his heart is hard against his brother; he refuses to call brother him whom his father has called son; thereby he comes nigh to disowning his father. Love is not in his heart; he will not come in to the house where love reigned that night. The positions are reversed: the younger son is near now; the elder one is far away. Will he cast himself out for ever?

. . .

O man, if thou art sunk in some dark sin, if thou art far from God thy Father, "come to thyself" — arise and go to thy Father? Tarry not to make thyself clean by ablutions, or worthier by fastings and prayers! These things have no power to make thee worthier. Come just as thou art: tell Him everything: He will receive thee!

And if thou art not "a sinner"; if thou servest God with fear as though He were as a terrible Potentate; if thou pridest thyself in thy righteousness and mosque-going and church-going, and despisest dogs of unbelievers and sinners,— beware! lest thy state be worse than the other son's. Come thou also to God as Father, to the sinner as Brother.

. . .

And let us learn one thing more: — about the heart of God. This parable, by its speaking silence, and its companion, that of the Good Shepherd, in a touching metaphor, teach us that God grieves for our sin: that our sin wounds His heart of love: that our redemption costs Him more than our sins cost us; that in all our afflictions He is afflicted, and that He, the sinned against, bears what we, the sinners, have wrought. And the sign that this is so is — the Cross. For when the Incarnate Word of God hung on that Cross, suffering for the sins of the world, it is written that *God was in Christ* reconciling the world to Himself!"

This is God of the Christian. This is God the Father. This is the God who says to thee "Come!"

الشرف . فيا للفرح في ساعة المصالحة . وبالعمل المغفرة والمحبة العجيب . فانه في تلك الليلة حدث فرح عظيم من أجل ذلك الذي كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوُجد

الاخ الاكبر

ولنلتفت الآن الى الاخ الاكبر في هذا المثل . فهل نجده اخلص من أخيه لوالده ؟ كلاّ بل كانت نسبتهُ اليه نسبة العبد الى السيد . فانه قال لابيه « ها أنا اخدمك ستين هذا عددها » . وقد كان كاخيه الاصغر يسعى وراء ملذاته بمعزل عن أبيه اذ قال « وجدياً لم تعطني قط لافرح مع اصدقائي » . وكان قلبه قاسياً على أخيه فلم يرد ان يدعوه اخاً بعد ان دعاه أبوه ابناً . فكأنه انكر أباه ولم يكن في قلبه ذرة حب له اذ ابى ان يدخل الى البيت حيث كان السرور شاملا في تلك الليلة . وهكذا انقلبت الاحوال فاصبح الولد الاصغر قريباً والاكبر بعيداً . ولكن هل ينفصل الاكبر الى الابد ؟

فيا أيها الانسان ان كنت منغمساً في أعظم الاثام أو كنت بعيداً عن الله أبيك فارجع اليه من نفسك . قمْ وأمض الى أبيك . لا تتوانَ ريثما تطهّر نفسك بالوضوء وتصبح اكثر أهلية بصومك وصلاتك . فان هذه الامور لافائدة منها في الحصول على رضى الله . فاذهب كما انت واعترف بكل شيء فيقبلك

وان لم تكن خاطئاً أو كنت تخدم الله بخوف كانه مولىً مهوب أو تفتخر ببرك وذهابك الى الجوامع والكنائس محتقراً الكفرة الخطاة — فاحذر لئلا تكون حالك اردأ من حالهم . وتقدم الى الله كانه أبوك والى الخاطي كانه اخوك

نتعلم امراً آخر بخصوص قلب الله . فهذا المثل والمثل الذي يماثله (أي مثل الراعي الصالح) يعلماننا ان الله يحزن لاثمنا وان خطايانا تجرح قلبه المحب . وان فداءنا قد كلّفه اكثر مما تكلفنا خطايانا . وانه يتضايق لضيقاتنا ومع اننا نخطىء اليه فهو يحتمل ما ترتكبه من الاثم . وعلامة جميع ذلك هي الصليب . لانه لما تعلقت كلمة الله المتجسدة على ذلك الصليب متألمة من أجل خطايا البشر صالح الله العالم بواسطة المسيح كما جاء . هذا هو إله المسيحيين . هذا هو إلاله الآب . وهذا هو إلاله الذي يقول لكل خاطىء تعال

electronic file created by cafis.org

تو ابيت للاحياء

(١)

لم يكن بودنا ان نكتب في هـذا الموضوع لو لم يكن ذا أهمية عظيمة . فالتوقف عنهُ جبن أدبي والكلام فيـه بالاحتراز شجاعة . والاختبار هو الذي يدفعنا الى هذا الموقف

يُقترف الاثم السري غالباً على انفراد أو مع صاحب سقط الادب في الخفاء . ولا يحصر في الذين عمرهم من أربعة عشر الى ثمـانية عشر سـنة بل ان عدداً من الاولاد من السابعة الى الثانية عشر يرتكبون هذه الخطيئة الدنسة

والكثيرون يتعلمونهـا من ارفاقهم في المدرسة أو يكتسبونها ممن هم أكبر منهم سناً اذ في كثرة التخالط فساد . ومنهم من يكتسبها بفعله الشخصي . وكثيراً ما يعلّمها الرجال الفاسدو الاخلاق للاولاد الصغار.

فالبزر البشري هو لنمو القوى العقلية والجسدية في الولد بمثابة العصير للشجرة واخضرارها وإثمـارها . فكما ان هـذا العصير ينتشر في كل جزء من الشجرة وينميها في الربيع هكذا البزر البشري معد للانتشار في كل جزء من الجسد من قمة الراس الى الاخمص

وكما ان الشجرة اذا جرحت على علو ثلاث اقدام من الارض يندفق منهـا العصير الحيوي فتذوي وتذبل وتموت هكذا هي الحال في الاولاد

ويمكننا ان نعرف المتورطين في هذه الخطيـة من النظر الى وجوههم . فهي مهلكة لاحسن ما في الشباب . واثم ضد الله والانسان

وتظهر نتائجها في ملامح الاولاد . فعوضاً عن اجساد ناعمـة متوردة ترى وجوهاً وايادي واذرع صفراء عديمـة الدم والحركة . وعوضاً عن عيون براقة ترى حفراً غائرة حولهـا حلقات سوداء .

وحيثما تملك هذه العادة من الاولاد ويفقد الهيكل البشري ذلك العصير الحيوي ترى الولد شنيع المنظر ونموه رديئاً غـير منتظم وسيره متثاقلا . وقـد يتوقف البعض عن النمو جسـدياً فيصبحون اقزاماً . وان الالوف من الاقزام هم اقزام بسبب تلك العادة الرديئة .

ومن نتائجها المشوهة أيضاً ضيق الصدر وضعف الرئتين وقصر النفس وبهوتة الصوت . والتعرض للزكام ووجع الحلق لاقـل تغيير في الهواء وسرعة تغير المحيا الى ابيضاض اشبه بابيضاض الموت ونبض القلب نبضاً غـير قانوني وخفوقه خفوقاً فجـائياً . اما اللثة والشفاه فتصبح بلا دمٍ ممـا يدل على نقص في القوة الحيوية . وقـد تسودُّ الانامل والاظافر احياناً وتذبل كان الموت حائم على المقترف تلك العادة المميتة

فهذة العلامات وان لم تصدق دائماً بلا استثناء الا انها مما يجب ان تنبه الخاطر الى هذه العادة السرية

ومما يدعو الى الاسف ان بعض الاولاد المولودين من والدين اقوياء البنية يذوون ثم يموتون وذلك الموت أشـبه باتحار ادبي لان اثامهم تقتلهم

واضح لكل والدٍ ومعلم انه اذا كان الولد يحازف بأهم قوة حيوية فيه بتلك العادة الدنسة السريعـة النمو القوية السلطة فلا بد من ان ينمو مشوهاً ويخسر قوته عاجلاً أو آجلاً ويخط في ادابه

أما القوة التي ندعوها نشاطاً والتي بدونها يصبح التلميذ خاملا ويسقط في امتحاناته ولا يصادف الشاب الا فشلا في شغله فهي نتيجة انبعاث تلك القوة الحيوية في الجسم

وليس ما ذكرناه بكل الشرور الناجمة عن تلك الخطيئة المميتة . فهنالك عسر الهضم وحـدة الطبع والخمول وضيق النفس والكسل وخمود الذاكرة وضعف العقل وكثيراً ما تصحب هذه الاحوال قلة الامانة وضعف الحزم

وهـذه العادة هي السبب الرئيسي المعرض بالمرء لداء الصرع والفالج والجنون . وعدد الشبان المجنونين بسبب هذه العادة أكثر من المجنونين بسبب آخر . وكم يؤدي الافراط الى ضعف وحمى متقطعة وسلٍّ في مقتبل العمر ويذهب بحياة الكثيرين من الشبان

ومما يجب ان يعلمه كل شاب ان من اراد ان يكون قوي البنية أو من البارعين في الالعاب الرياضـة فلا بد له من حفظ جسده قوياً فالعين المبصرة والعقل الرزين والرئة القوية والذراع الشديدة — كل هذه تجدها في أولئك البعيدين عن تلك العادة القبيحة. لان قوة النظام العصبي تتعلق على تجنب الافراط . وبوجود تلك القوة وكمالهـا تكون قوة الدماغ على اتمها ويكون الدم كثيراً والعين براقة والعقل حاداً والعضل شديداً والجسد قوياً

ان من العار ان ينمو الاولاد ويتركوا العائلة ويخرجوا الى العالم وهم يجهلون القوة التي لهم . وجهل استعمالها الناشئ عن قصر في التهذيب لمن الامور المحزنة . ان هذه المعرفة لازمـة للفتى كالنظافة والتهذيب وغيرها

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. XXXIX. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, 5th OCTOBER, 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

The Wanderer Sought and Found

I was a wandering sheep,
I did not love the fold,
I did not love my Shepherd's voice,
I would not be controll'd.
I was a wayward child,
I did not love my home,
I did not love my FATHER'S voice,
I loved afar to roam.

The Shepherd sought His sheep,
The FATHER sought His child.
They follow'd me o'er vale and hill,
O'er deserts, waste and wild;
They found me nigh to death,
Famish'd, and faint, and lone;
They bound me with the bands of love,
They saved the wandering one.

They spoke in tender love,
They raised my drooping head,
They gently closed my bleeding wounds,
My fainting soul they fed;
They wash'd my filth away,
They made me clean and fair;
They brought me to my home in peace.
The long-sought wanderer.

JESUS my Shepherd is,
'Twas He that loved my soul,
'Twas He that wash'd me in His Blood,
'Twas He that made me whole;
'Twas He that sought the lost,
That found the wandering sheep;
'Twas He that brought me to the fold,
'Tis He that still doth keep.

BONAR.

الضالة المنشودة

كنتُ خروفاً شارداً هجرتُ قدماً مرتعي
وصوتُ راعيَّ لقد انكرتهُ ولم أعِ
كنتُ صبياً تائهاً أبغضتُ بيتي عن خيارْ
أنكرتُ صوتَ والدي وتهتُ في اقصى القفارْ

فنشد الراعي الخرو(م)فَ وكذا الآب الولدْ
وتبعاني يقطعا (م) نِ كلَّ قفرٍ وجلَدْ
وألفياني ضائراً مضنىً قريباً للمماةْ
بالحب شداني وأر(م)جعا الى جسمي الحياةْ

وخاطباني شفقاً ورفعا راسي الذليلْ
وضمدا بي حبُري واطعما المضنى العليلْ
وغسلاني من خطا ياي فصرتُ طاهرا
وارجعا نحو الحمى ذاك الخروف النافرا

يسوع راعيَّ الذي أحبني منذ القديمْ
ذاك الذي غسَّلني بدمهِ الغالي الكريمْ
وهو الذي نشدني ووجد الغرَّ الشريدْ
أرجعني الى الحمى بحبه السامي المجيدْ

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس
في القاهرة

﴿ ١٢ اكتوبر سنة ١٩٠٥ ﴾

السنة الاولى
العدد الاربعون

من بحر الى بحر

ترجمة عن قصيدة للشاعر هود الانكليزي (١٧٩٨ — ١٨٤٥) نظمها في فتاة دفعها الشقاء الى الانتحار فالقت بنفسها من جسر لندن الى نهر التيمز

حياةٌ بخسةٌ — عاقبة الطيش — غلاء الرحمة — أذلٌّ أم موت ؟

شقيّةٌ اخرى طواها القبرُ ... ملّت لياليها وضاقَ الصدرُ
خذها برفقٍ قدضناها العمرُ ... حسناءُ مثل زهرةٍ تفترُّ
نظرْ فهارداؤها مثلُ الكفنْ ... يقطر منه الماء مع دمع الحزَنْ
ألا انتشلْ منها تجاليدَ البدنْ ... ولا تدعْ يطمو عليها البحرُ
قفْ ! لا تمسَّها بالازدراء ... ولا تَملْ عنها بكبرياء
فالموتُ قد طهَّرها كالماء ... ولم يعدْ يُرى عليها وزرُ
ولا تُطلْ في لومها والعذلِ ... قد كان ماضي طيشها عن جهلِ
فالموت لم يبقِ بها من ظلِّ ... سوى جمالٍ منه يحيا الأَثَرُ
الا اغتفرْ اثمَّابهِ تورَّطتْ ... فامُّها حوّاءُ قبلاً سقطتْ
وامسح محيَّاها فكم قد هبطتْ ... ملائكٌ من قبلها واغترّوا
ذوائبٌ كم ضاعَ فيها المشطُ ... وعنقٌ به تباهى السِّمطُ
تسآل الناس ترى هل رَهطُ ... يكشفُ عنها ماطواهُ السرُّ ؟
هل أبواها احتضناها أم هما ... جارا عليها فسلَتْ ذاك الحمى
أم شُغلت بمن احبّت عنهما ... لكنما أقصاهُ عنها الهجرُ ؟

يالكَ من عصرٍ شديد النحسِ ... ضاعت بهِ الرحمةُ تحت الشمسِ
ألم يكن بيتٌ بقدرِ رمسِ ... يضمُّها حتى طواها النهرُ ؟
ويا لامٍّ وأبٍّ واخوةِ ... تحمَّلت منهم صنوف القسوةِ
حتى الأعالي غضبت لهفوةِ ... منها عليها وجفاها الدهرُ
يا وقفةً طوت بها الليلَ ولا ... سقفٌ بهِ تطلبُ ان تظللا
قامت على الجسر قليلاً في الفلا ... حيثُ قناديل السماء الصفرُ
أقرسها البردُ فهل تخشى اللججْ ... وملَّت الحياةَ إذ ضاق الفرجْ
فأسرعت لحتفها ولا حرَجْ ... إذ ما لها من عيشها مفرُّ
فانطرحت في النهر بالاقدامِ ... وأصبح الموجُ عليها طامي
فيا لعمرٍ أسود الايامِ ... عذبُ الحنا فيه عذابٌ مرُّ
الا انتشلْ تلك البقايا قبل أن ... ينشفها الموتُ ويبليها الزمنْ
وأغمضَنْ أجفانها وقلْ لمنْ ... يسأل — كم أسا اليها الدهرُ
فيا لجسمٍ قد علاهُ الرملُ ... ويا لعينٍ قد طلاها الوحلُ
قد شخصت لعلها تحلُّ ... ما أغمضتهُ السائراتُ الزهرُ
دفعها البؤس الى مثواها ... فضمَّها الضريح واحتواها
يا زهرةً ليلُ الشقا أذواها ... وفي ظلام الليل يذوي الزهرُ
لئن تعالى ذنبها وجرمُها ... واشتد فيها وزرها واثمُها
لكنما قد زال عنها سقمُها ... وضمها ربٌّ رحيم برُّ

electronic file created by cafis.org

توابيت للاحياء

(٢)

من الجهل السكوت عن هذه العادة الاثيمة التي تهوي بالشبان الى الحضيض . واذا كان لا بدّ لاولادنا من ان يتعلموها انسكت بعد عنها خجلاً وحياءً ؟ أمن الحكمة ان تصمت الامة عنها ؟ انسمح بامتداد هذه العادة التي يلقنها الكبار للصغار تحت برقع اللذة الوهمية ؟ انسمح للاولاد الكبار في مدارسنا ان يسطوا على عقول الصغار ويفسدوهم؟ كذا قد كانت الاحوال في الماضي — أترخي لها الزمام في المستقبل أيضاً ؟ الا نعمل شيئاً ما لايقاف سير هذا الطاعون المميت الذي قد ضرب شبيبة الوطن ضربة عظيمة ؟ ان الالوف من الاولاد يهلكون بسبب تلك العادة

في الشمال الغربي من بلاد كندا غابات عظيمة فيها اشجار باسقة يُستخرج منها عصير حلو بان يخدش جذع الشجرة على علو نحو ثلاث اقدام من الارض فيندفق العصير في برميل يوضع تحت الخدش . اما الشجرة فتضعف بالتدريج ثم تيبس وتموت

ولمنع هذا الامر يستخدم أصحاب تلك الغابات رجالاً يركبون الخيل ويحمون تلك الاشجار من غزوات الهنود والكنديين المستوطنين . فاذا كان الناس يعتنون بتلك الاشجار فكم بالحري يجب ان يعتنوا بانقاذ حياة الملايين من الشبان الذين يضعفون ويموتون ويذهبون ضحية تلك العادة الاثيمة ؟

لاتنكر ان الأب يحتاج في هذا المقام الى الشجاعة الادبية . والامر يقتضي الحكمة وخوف الله لاطلاع الشاب بكل احتراس على السلاح الذي يجب ان يحامي به عن حياته

قد يزيل تغاضي الآباء واجباً صعباً عنهم ولكن في هذا التغاضي هلاك الملايين من الشبان

لاتنكر حرج الموقف أو دقة الموضوع . ولكن الأب المحب لاتقعده الصعوبات . وإن لم يكن من الحسن ان يعلم الاولاد هذا الامر وهم صغار جداً

قضى على أحد الآباء ان يذهب الى الولايات المتحدة ويترك ولديه في احدى المدارس بانكلترا . وقبل السفر عزم على ان يحذرهما فأخذهما الى الحديقة وأراهما شجرة صغيرة مكتسية باوراق الربيع الخضراء والعصير الحيوي سائل على كل غصن وورقة . ثم أخرج من جيبه سكيناً وحاول جرح الشجرة في جذعها على علو ثلاث اقدام من الارض وقال لولديه « لو جرحت الشجرة حتى يسيل العصير أتدهشون اذا نشفت بعد قليل وماتت ؟ »

ففهم الولدان المثل . فقال لهما الآب « أعلما ان هنالك اثماً سرياً يقترفه عدد غفير من الاولاد وينجم عنه نتائج قتّالة — لانه يستنزف عصير الحياة من شجرة الشباب . فاذا اقترفتم ذلك الذنب فلا بد من ان اعلم عند رجوعي . اذ عوضاً عن وجنة محمرّة وعين براقة ومحياً صبوح وجسم قوي سأجد خداً اصفر وعيناً غائرة ومحياً متغضناً وسأسمع انكما كنتما حادّي الطبع كسولين وسجلاً كما مسوَّدان » فادرك الولدان جلياً قصد والدهما . فهل من الممكن بعد ان يتمكن التلامذة الكبار من زيغهما عن طريق الفضيلة ؟

ولو كان الآباء والرؤساء والمعلمون رقباء سريين لما دامت الحال الحاضرة في مئات من المدارس . أفهموا كلّ تلميذٍ انه اذا مُسِكَ في ذلك الاثم يطرد من المدرسة . شددوا القوانين بهذا الخصوص فتطهر المدارس التي كثيراً ما تكون مهداً لتلك العادة الاثيمة . أندعُ اولادنا يتعلمون هذه العادة الاثيمة ولا نحذرهم وننبههم الى النتائج القتالة ؟ . يقولون اننا قد نفتح عيونهم وننبههم الى ماربما يجهلونه . نقول ان لاخوف عليهم من ذلك . فالشبان الذين يقترفون ذلك الاثم بعد ان يعرفوا غوائله يخطئون إلى الله والنور والمعرفة . والاختبار يعلمنا ان الالوف قد انتصحوا فنجوا من هذه الورطة الوخيمة العاقبة

ومن شك في ذلك فليسأل الاطباء الذين تصلهم كل يوم رسائل من شبان عديدين يقرون باثمهم ويندمون على مافات ويشكون سقم الصحة . فكم منهم من دخل ملاجىء المجانين او ضعُفَ وهزل ثم قضى نحبه شهيد اثمه . « لان الذي يزرعه الانسان اياهُ يحصد أيضاً لان من يزرع بجسده فمن الجسد يحصد فساداً »

نحلفكم باسم الشبيبة أيها الشبان ان تقلعوا عن اهوائكم الكاذبة . تناشدكم بصباكم ان تجتنبوا ذلك الاثم القتّال . كونوا اشدّ من ان تقوى عليكم الافكار الشريرة والافعال الاثيمة فتنجحون في اشغالكم . اذا أردتم ان تكونوا مسرورين مبتهجين — اذا اردتم الشهرة في مدارسكم . اذا اردتم عقلاً رائقاً وصحة جيدة وصيتاً حسناً فاياكم وتلك العادة الرديئة . فان القوة المعطاة لكم من الخالق متى استعملت في محلها تبلغ بكم مرادكم . فكونوا انقياء طاهرين تفوقوا على اقرانكم في صحة العقل والجسم

electronic file created by cafis.org

كثيرون من الاولاد بداوا حسناً وظهر انهم سوف ينجحون في مستقبلهم . ولكنهم اذ تورطوا في تلك العادة سقطوا وكان سقوطهم عظيماً . فليُجْتَنَب اولئك كما يُجْتَنَب البُرص وليُنْصَح كل والدٍ ولدهُ ان لا يقصدَ مكاناً ولا يقول قولاً ولا يفعل أمراً يخشى ان يدري به أحد

فتعلموا أيها الشبان ان تختاروا الصالح والمستقيم وان تمتنعوا عن الرديء والخطإ . فانكم مالم تفعلوا ذلك فان مستقبلكم يكون فشلاً لكم ووبالا عليكم . تأملوا في اقوال الكتاب الواضحة في هذا الموضوع . قال السيد له المجد « ان أعثرتك يدك فاقطعها خير لك ان تدخل الحياة أقطع من ان تكون لك يدان وتمضي الى جهنم »

وفي الختام نقدم لك أيها الشاب النصائح الآتية

(١) امتنعْ عن المسكر . لان المسكر مثير للشهوات القتالة اذ يضعف الارادة والشعور الادبي والسلطة على النفس

(٢) امتنعْ ما أمكن عن التدخين

(٣) اغتسل بالماء البارد واشرب الماء القراح واعتدل في النوم والاكل والرياضة البدنية والالعاب الرياضية على انواعها وركوب الخيل والدراجة وهلم جراً

(٤) اجتنب الكسل ومطالعة الروايات البذئية والافكار الشريرة وابتعد عن الاصحاب الفاسدي الاخلاق وفوق الكل — احفظ قلبك طاهراً لان منه مخارج الحياة

وأخيراً سلم امرك وحياتك الى يسوع المسيح القادر ان يغلب كل تجربة وهو انموذج الطهارة بين الرجال والذي بمعاملته المرأة قد ابان لجميع الاجيال التالية كيف يجب ان يعاملوها وما هو المقام الذي يجب ان يضعوها فيه . فيجب ان ندرس سيرته بامعان وان نتخذه انموذجاً وقائداً لنا في محاربتنا الرذيلة . وهذا هو ماندعوكم للقيام به ايها الادباء بدون تميز بين القبائل والطوائف وليباركم الله ويساعدكم و يعطيكم النصر انه على كل شيء قدير

شذرة

موضوع هذا العدد هو « المرأة » والمقام الذي قد اوصلها اليه الرجل . وهنالك وجه آخر للموضوع وهو المقام الذي يمكنها بلوغه. وسندرج في العدد الآتي مقالة في ذلك عنوانها الامّ العذراء . والصورتان على وجه ٣٢٥ توضحان الموضوع ابلغ بيان

موضوع جلسة مساء الجمعة (غداً) هو البحث في موضوع الجلسة الماضية

wife, his mother, his sisters, and all women with something of the nobility, purity and womanly glory with which the painter has inspired her face. If so, God enable us to see with the eyes of that peasant here in the East! For look at the picture — painted by the greatest of painters, Raphael, in 1515 when he was but thirty: not without cause did G. F. Watts, himself one of the greatest of recent painters, say that it was the greatest painting in the world.

He says, " From my point of view I should say that Raphael's Madonna in the Dresden Gallery is one of the finest, if not the finest in the world. It has the highest intellectual qualities as well as artistic genius, inasmuch as it successfully embodies the best and noblest ideas which can be associated with the personality of the Madonna. "

Look at the face of that woman, whom all generations have called blessed: to *that height* woman can rise! — that height of purity, of tenderness, of nobility, of dignity, of intellectual power, of moral excellence, of spiritual worth. If Raphael could conceive that face, it is not impossible that it should exist. Nay the writer has seen women's faces — but only theirs who with the men round them have come under the spell of that Christ — as radiant, as spiritual and as noble. Think of the faces of women who fall below that type. What a gulf between them! Does not this picture preach, not audibly but visibly, the Gospel of Him who was a pure Babe once, as in the picture, and who in His spotless boyhood and manhood united the purity of the Babe with the strength and knowledge of a Man, and who, by His own attitude to women, has set for us the standard, below which we can never fall except with loss to ourselves and degradation to them?

اعلانات

نرجو من حضرات المشتركين الكرام الذين عندهم نسخة زائدة من العدد الثامن والعشرين من مجلة الشرق والغرب ان يعيدوها الينا ونحن مستعدون ان ندفع لهم ثمنها . ولهم منا مزيد الشكر سلفاً

ذكرنا في بعض اعداد الثامن والثلثين من « الشرق والغرب » انا عيّنا اسحق أفندي سنتاوس وكيلاً لنا في الوجه البحري والصحيح في الوجه القبلي

المرجو من حضرات مشتركينا الكرام في الوجه البحري الذين لا وكيل لنا في جهتهم ان يرسلوا الينا قيمة الاشتراك حوالة على البوستة ولهم الشكر

نعلن للقراء والمشتركين اننا لا يمكننا قطع المجلة عنهم مالم يسددوا لنا قيمة الاعداد الماضية التي ارسلت والتي قبلوها

electronic file created by cafis.org

The Virgin Mother



(الامُّ العذراء)

THE VIRGIN MOTHER

In a former article we explained how great was the contribution made by the middle ages to Purity and reverence for Womanhood in its creation of the idea of Chivalry. We also showed how that idea was very definitely Christian in its origin ; that is to say, it was an application of the moral and spiritual ideas of the Gospel of Christ.

To-day we touch on another aspect of this subject— the reverence in mediaeval times for Mary the mother of Christ. This, which no doubt degenerated into a worship which must be condemned and avvided, had a right and true aspect. It was to some extent an expression of the new pure and chivalrous reverence paid to Womanhood, of which Mary was taken as type and as ideal. For she alone of women combined the two ideals of Womanhood — equally coveted, equally pure, and yet contradictory— Virginity and Motherhood ! She was the Virgin Mother ! — and therefore, she was the completed ideal.

Such was one of the sources of the reverence for the Virgin Mary, and we cannot doubt that the Providence of God has used this idea in many past centuries to elevate the attitude of millions towards the women round them and their wives in particular. The Italian peasant, who stood in reverence before Raphael's picture of Mary and her Child could, not fail to associate his

الامرأة الزانية

وَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱمْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنًا . وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي ٱلْوَسَطِ قَالُوا لَهُ يَا مُعَلِّمُ هٰذِهِ ٱلْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ ٱلْفِعْلِ وَمُوسَى فِي ٱلنَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هٰذِهِ تُرْجَمُ فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ . قَالُوا هٰذَا لِيُجَرِّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ . وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِأُصْبُعِهِ عَلَى ٱلْأَرْضِ . وَلَمَّا ٱسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ ٱنْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلَا خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلًا بِحَجَرٍ . ثُمَّ ٱنْحَنَى أَيْضًا إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى ٱلْأَرْضِ . وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ خَرَجُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا مُبْتَدِئِينَ مِنَ ٱلشُّيُوخِ إِلَى ٱلْآخِرِينَ . وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَٱلْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي ٱلْوَسَطِ . فَلَمَّا ٱنْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سِوَى ٱلْمَرْأَةِ قَالَ لَهَا يَا ٱمْرَأَةُ أَيْنَ هُمْ أُولٰئِكَ ٱلْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ . أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ . فَقَالَتْ لَا أَحَدَ يَا سَيِّدُ . فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ وَلَا أَنَا أَدِينُكِ . ٱذْهَبِي وَلَا تُخْطِئِي أَيْضًا

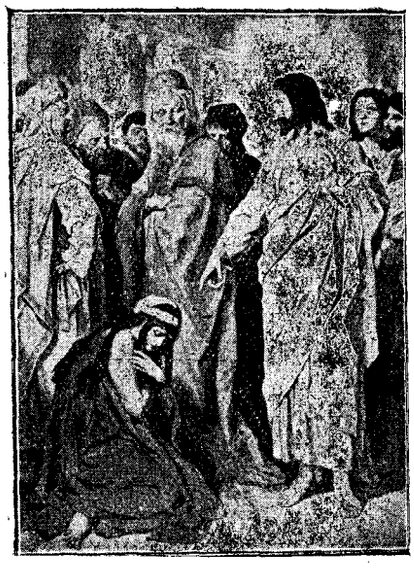

(الزانية امام المسيح — الشقاء امام الرحمة)

electronic file created by cafis.org

The Adulteress before Christ

Our object in bringing the above solemn passage before our readers is to examine Christ's attitude towards fallen women, and to discover what proportion of responsibility He would lay to the charge of the man and the woman, in the case of two consenting parties to the sin of adultery.

The Woman Accused

The story relates that the Scribes and Pharisees brought to Jesus a woman, who had been taken in the very act of adultery, and was therefore incapable of uttering a word in her own defence. The law of Moses had proscribed that all who were guilty of that crime should be put to death. If the woman was not absolutely married, but only betrothed, she was still to be put to death and that by stoning (Deut xxii. 22-24). And in later times death by stoning seems to have been the particular form of death to which adulterers in general, if both were consenting parties, were condemned. (Ezek. xvi. 40.) And the point, which was referred to Christ for His decision, was whether they should execute the Mosaic law or not.

The double dilemma

The snare was exquisitely ingenious. Indeed it was one which must have caused His fall but for His absolute moral sincerity. This enabled Him to elude the superficial contradictions that threatened whatever reply he might make, and to go down to the moral root of the question. The Pharisees in fact brought him two dilemmas, a religious-moral and a politico-legal one. The moral one was in effect; "if you acquit her, you flagrantly contradict the law, which unequivocably says she must die. If you acquit her, you as flagrantly contradict youself, who times without number have softened the severe aspects of the law when it conflicted with what you call mercy. Did you not say: "ye have heard it said by them of old times *an eye for an eye*: but I say unto you that ye resist not evil?". The politico-legal dilemma was this: if you refuse to give a verdict, you are like a judge who confesses himself unable to give the simplest legal decision: how then can you claim to be Messiah the judge of final appeal? And if you give a verdict, you are again contradicting yourself, who have said that you "came not to judge". Did you not say to one who came with a civil plea: "man, who made me a judge and a divider over you?"

We, in a land where there exist a civil and a religious code, and where the Grand Mufti has more than once been in a similar predicament, when called on to give a *fetwa*, can appreciate the breathless way in which Christ's attempt at extrication would be watched.

Such was the temptation whereby His enemies sought to cause Christ to stumble. How did He escape from the snare?

What did Jesus do?

At first Jesus declined to give any answer at all. He was silent. The silences of Christ are as full of moral

(*Turn backwards.*)

سقوط امرأة

(شرح لما سبق وهو خطبة القيت في ٨ اكتوبر سنة ١٩٠٥)

غرضنا من وضع هذه القصة امام قرائنا هو النظر في مقام المسيح من نحو النساء الساقطات لنرى نسبة التبعة التي يلقيها على كلّ من الرجل والمرأة في حال اتفاقهما على الزنا

الشكوى على المرأة

تقول القصة ان الكتبة والفريسيين اتوا الى يسوع بامرأة امسكت في فعل الزنا فلم يمكنها ان تنطق بكلمةٍ دفاعاً عن نفسها. وكان ناموس موسى يقضي بقتل من يقترف ذلك الاثم . فاذا كان ذلك فتاةً مخطوبة وجب ان تُرجم (تثنية ٢٢ : ٢٢ — ٢٤) ويظهر ان رجم الزاني والزانية اصبح فيما بعد عقاباً خصوصياً للزنا بشرط ان يتم برضى الاثنين (حزقيال ١٦ : ٤٠) وكانت القضية التي عرضت على المسيح ليحكم فيها ما اذا كان ينبغي تتميم شريعة موسى ام لا

مشكل ذو عقدتين

نُسِجَ هذا الشرك بكل مهارة . ولولا سلطان يسوع الادبي الذي كان يمكنّه دائماً من تجنّب المناقضات السطحية ومن التوغل في البحث في اصل المسألة لسقط . فالفريسيون عرضوا عليه معضلتين. احداهما دينية ادبية والاخرى سياسية شرعية. فكان مضمون الاولى هذا : — ان كنتَ تبرئها فانت تناقض الناموس القاضي بموتها . وان حكمتَ عليها فانت تناقض تعاليم نفسك لانك كم سعيت في تخفيف وطأة الناموس عند مناقضته لما تدعوه رحمة؟ الم تقل « سمعتم أنه قيل عين بعين ... واما انا فاقول لكم لا تقاوموا الشر »

اما العقدة السياسية الشرعية فكان مضمونها هذا : — ان كنت ترفض ان تبدي حكمك في القضية فمَثَلك مَثَل مفتٍ يقرّ علناً بعجزه عن اعطاء فتوى بسيطة . فكيف اذاً تدّعي بانك المسيّا العظيم؟ وإن ابديت حكماً فقد ناقضت نفسك ايضاً لانك قد قلت انك لم تأتِ لتدين . الم تقل لرجل تقدّم اليك في قضيّة مدنيّة « من جعلني قاضياً ومقسماً بينكما؟ »

اننا نحن العائشين في بلادٍ ذات نظامين مدني وديني حيث نرى أنه كثيراً ما يقع مفتي الديار في مشكل كهذا عند ما تُطلب فتواه يمكننا ان ندرك شوق الناس للوقوف على حل المسيح لهذه القضية

هذا هو الفخ الذي نصبه له اعداؤه علهم يوقعونه فيه فكيف نجا منه يا ترى؟

electronic file created by cafis.org

lessons as His words. "Then Jesus stooped down, and with his finger wrote upon the ground." The attitudes of Christ, even in the presence of shame and misery, are full of modesty.

What Jesus wrote we know not for certain. It is most natural to suppose that it was the sentences which He was about to utter. If so, *His first sentence* read: "He that is without sin among you, let him first cast a stone at her" (John VIII. 7.) And *His second sentence* declared: — "Neither do I condemn thee. Go thy way; from henceforth sin no more". By writing, Jesus alluded to the office of judge, which his adversaries were at that time attributing to Him. For a judicial sentence is not only pronounced but written, and these sayings of Jesus deserve the name of *sentence* in a twofold sense. Were they not at once a condemnation of the accusers, and acquittal of the accused?

What did Jesus mean?

The wonderful simplicity of Jesus' reply to the woman's accusers lifted the accusation out of the *judicial* into the *moral* sphere. It was only in the latter sphere that Christ laid claim during His earthly life to the office of judge. His writing on the ground was *a direct appeal to the conscience* of each accuser. The words were so well chosen, as not to bear the slightest trace of a personal accusation of the woman's enemies, while they led to immediate self-accusation and self-condemnation on the part of each of them.

Was there not one of those around the Saviour pure and free from evil thoughts, and words, and deeds? No, not one could stand such a simple moral test. The moral law remained unaltered, but not one, even the eldest, of the company was morally able to carry it into execution. "Judge not and ye shall not be judged". (Matt. VII. 1.)

Where was the adulterer

But there is *a significant absentee* from this concourse in the temple. The adulterer was absent. The man who had seduced this piteous woman had been shielded by his fellow-men. It was *she* that had been taken in the very act, *not he*. We learn then from the tacit silence of the company of accusers that *they were accomplices*. Accomplices, do you say? of what? Were they not ready to acquiesce in the moral degradation of woman for the sake of man? Did they not attribute all the fault to her?

And is it not even so with men to-day? Are not the laws of many civilized countries still aimed at protecting the man while they degrade the woman? Do not even the highest circles in society give liberties to men that they not dream of allowing to women? Has not a leading European historian openly advocated, in the nineteenth century, the re-establishment of a pariah class in Europe to accomodate a low standard of morality? Can we find or count on any public opinion here in Egypt, that will give man and woman equal moral rights?

Christ and the fallen woman

It remains for us to notice how Jesus dismissed the woman, when He found that all her accusers had silently

(*Turn backwards.*)

ماذا عمل يسوع؟

اما يسوع فرفض ان يجيبهم في اول الامر فصمت — وكم نرى في صمته تعاليم أدبيـة كما في وعظه — ثم انحنى وكتب باصبعه على الارض • فواقف المسيح حتى في وسط العـار والشـقاء مزدانة بالادب • ولا نعـلم ماذا كتب على الارض انمـا المظنون طبعاً انه كتب ما كان مزمعاً ان يفوه به . وهـذه هي عبارته الاولى « من كان منكم بلا خطية فليرمها اولاً بحجر » (يوحنا ٨ : ٧) وعبارته الثانيـة كانت : « ولا انا أدينك . اذهبي ولا تخطي ايضاً » • وقد رمز يسوع بكتابته على الارض الى وظيفة القاضوية التي نسبها اليـه اعداؤه في تلك الساعة • لان الحكم القضائي لا يلفظ فقط بل يُكتب ايضاً • ويعتبر حكم المسيح ذي العبارتين السابقتـين قضاءً ذا وجهين وهما دينونة المشتكين وابراء المتهمة

ماذا قصد يسوع؟

ان بساطة جواب يسوع للمشتكين على المرأة حوّل الشكوى من حيّز القضاء الى حيّز الادب. وان المسيح انمـا ادعى القاضوية في اثناء حياته الارضية باعتبار الوجـه الثاني (أي الادبي) وقد بكّت ضمائر المشتكين بكتابته على الارض فاتقى كلمـات بليغة لا يُشَمُّ منها رائحة شكاية شخصية عليهم ولكنها تثير فيهم وفيها تبكيتا ووخزاً — « من كان منكم بلا خطية » فهل كان أحد من الواقفين هنالك طاهراً نقياً خالياً من الافكار والاقوال والافعال الشريرة؟ كلا! لم يكن هنالك من امكنه الثبات امام ذلك الفحص الادبي فبقي ناموس موسى غير منقوض انما لم يكن بينهم (حتى اكبرهم سناً) من كان جديراً بتنفيذه « لا تدينوا لكي لا تدانوا » (متى ٧ : ١)

اين كان الزاني

ولكن هنالك شخصاً غاب عن هذه المرافعة التي جرت في الهيكل وكان ينبغي حضوره وهو الزاني . فهذا الذى اغوى المرأة كان قد ستره اصحابه فكانت المرأة وحدها هي التي امسكت في الزنا لا الرجل ونتعلم من سكوت المشتكين انهم كانوا شركاء في الامر . وكيف ذلك؟ اننا لا نتهمهم بالمشاركة في الفعل ولكن ألم يكتفوا بفضيحة المرأة من أجل الرجل؟ ألم ينسبوا اليها كل اللوم؟

أو ليست الحال هكذا مع النـاس اليوم؟ أليست شرائع اكثر البلاد المتمدنة لا تزال ترمي الى ستر الزاني وفضيحة الزانية؟ أليست طبقات الهيئة الاجتماعية العليا تخوّل الحرية للرجل وتحجزها عن المرأة؟

electronic file created by cafis.org

withdrawn. One by one they went out, beginning from the eldest, even unto the last: and Jesus was left alone, and the woman, where she was, in the midst". "Two things," says St. Augustine "were here left together alone, Misery and Mercy." May we not add, a miserable man-degraded woman before *the Man* Christ Jesus, the uplifter of the fallen?

Note here Christ's kindness to the lonely victim of a brother's sin. "I came not into the world" He seems to say "to condemn the world, but that the world through me might be saved." (John III. 17). "I came into the world to seek and to save that which was lost."

And then follows the Saviour's tender reminder, that greatly as He delights in mercy, He will not exercise it so as to give the least countenance to sin. Whilst therefore He dismisses the woman, He adds the solemn warning: "Go thy way, from henceforth sin no more"; as if to say: "Think not lightly of thy sins, but let thy past act as a constant restraint upon thy future, while the hope of future mercies doth encourage thee."

Here we have not of course a positive declaration of forgiveness, but rather a renewed opportunity given of returning to a life of purity.

Personal Application

1. May we not learn from this story *the danger of self-satisfaction* in our religion? Are there not many of us, who are vehement against flagrant transgressors, and yet are exceedingly vile ourselves in the sight of our heart-searching God! If all that we have thought and done in secret were written on our foreheads, doubtless many of us could not endure the sight of our fellow-creatures, but would retire as did those Scribes and Pharisees, filled with shame and confusion. Shall we not learn to view ourselves as Christ sees us, and take His standard of purity for our own, and not that of those around us?

2. A quickened conscience needs to be followed by *real penitence*. Those Jewish accusers did feel self-condemned, but thy sought not mercy at the Saviour's hands. "They went out" from him, being more fearful for the loss of their reputation than that of their souls. Let us then seek to know the abominations of our hearts and have them all washed away in the precious blood of Christ.

3. But more than this, *we must sin no more*. It is not enough to repent and be forgiven. We must *put away* our besetting sin: and *be renewed* in the spirit of our minds. The bent of our minds has too often been earthly, sensual, devilish. Let a directly opposite bent given to them; let heavenly things now take the place of earthly things in our affections; let our souls delight in them. Let us surrender all our faculties and powers as a living sacrifice to God. Let us never think that we have attained until we stand perfect and complete before our God.

فلننشئ فيها اميالاً مغايرة لتلك كل المغايرة. ولتحل الامور السموية محل الامور العالميـة فينا ولتسر أنفسنا بذلك. لنقدم كل قوانا ومميزاتنا تقدمة حية لله. ولا نظن اننا قد بلغنا المراد حتى نقف كاملين امام الله

ألم ينادِ علناً احد المؤرخين الاوربيين المشهورين بوجوب تشكيل طبقة سفلى في أوربا سداً لشهوات الطبقة العليا؟

المسيح والمرأة الساقطة

ولنلاحظ كيف صرف يسوع المرأة عند ما رأى ان جميع المشتكين عليها قد انسلوا راجعين « واحداً فواحداً مبتدئين من الشيوخ حتى الآخرين · فبقي يسوع وحده والمرأة واقفة في الوسط » قال القديس اوغسطينوس « انه بقي هنالك تمثالا الشقاء والرحمة » ولكننا نزيد على ذلك انه بقي هنالك « امرأة شقية اذلّها رجل فوقفت امام الانسان (يسوع المسيح) المنهض الساقطين »

نلاحظ أيضاً شفقة المسيح على فريسة اثم الانسان كأن لسان حاله يقول « لم آتِ الى العالم لادين العالم بل ليخلص بي العالم (يوحنا ٨:١٧) أتيت الى العالم لاطلب وانقذ ما قد هلك » ثم نطق بكلامه الذي يدل على انه وان كان يُسر بالرحمة الا انه لايستخدمها حيث ينفسح ادنى مجال للخطيئة . فحذر المرأة عند ما صرفها قائلا « اذهبي ولا تخطئي أيضاً » وكأنه قال لها « لاتستخفي بخطيتكِ بل كفري بمستقبلكِ عن ماضيك وآمال الرحمة تنشطكِ »

فليس في هذا غفران فقط بل عرض فرصة للرجوع الى حياة الطهارة والعفاف

تطبيق المغزى

(١) نتعلم من هذه القصة ان هنالك خطراً في اقتناع النفس بمقدار تدينا ؟ أليس بيننا كثيرون ممن يكرهون الخطاة الأثمة وهم في الحقيقة دَنِسُون في عيني الله الفاحص القلوب ؟ انه لو دُوِّنَتْ افكارنا واعمالنا السرية على جباهنا ما احتمل اكثرنا الوقوف امام اصدقائنا بل لانسلّينا راجعين كما فعل الكتبة والفريسيون مملوئين خجلا وارتباكاً. أفلا تنظر الى أنفسنا كما ينظر اليها المسيح ونضع نصب أعيننا انموذج الطهارة الذي يوافق عليه هو لا الذين حولنا · ؟

(٢) ان الضمير الحي يجب ان تصدر عنه التوبة الحقيقية · فأولئك المشتكون اليهود كانوا يشعرون بتبكيت الضمير ولكنهم لم يطلبوا الرحمة من المخلص بل انصرفوا عنه وقد ازداد خوفهم من ان يفقدوا سمعتهم قبل ارواحهم · فلنفحص اثام قلوبنا الخفيّة ولنغسلها بدم المسيح الثمين

(٣) وفوق ذلك يجب ان لانخطي ايضاً . اذ لا يكفي ان نتوب وان يغفر لنا فقط بل علينا ان نطرح عنا كل خطيـة محيطة بنا وان نجدد عقولنا . فانه كثيراً ما تكون امياهنا عالمية شهوانية شيطانية ·

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I. No. XL. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, 12th OCTOBER, 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

The Bridge of Sighs

(by Thomas Hood. 1798-1845)

One more unfortunate
Weary of breath!
Rashly importunate,
Gone to her death!

Take her up tenderly,
Lift her with care;
Fashion'd so slenderly,
Young and so fair!

Look at her garments
Clinging like cerements
Whilst the wave constantly
Drips from her clothing:
Take her up instantly,
Loving, not loathing.

Touch her not scornfully;
Think of her mournfully,
Gently and humanly,
Not of the stains of her:
All that remains of her
Now is pure womanly.

Make no deep scrutiny
Into her mutiny
Rash and undutiful:
Past all dishonour
Death has left on her
Only the beautiful.

Still for all slips of hers
One of Eve's family,
Wipe those poor lips of hers,
Oozing so clammily!

Loop up her tresses
Escaped from the comb
Her fair auburn tresses
While wonderment guesses
Where was her home.

Who was her father?
Who was her mother?
Had she a sister?
Had she a brother?
Or was there a dearer one
Still, and a nearer one
Yet, than all other?

Alas for the rarity
Of Christian charity
Under the sun!
O it was pitiful!
Near a whole city full
Home had she none.

Sisterly, brotherly,
Fatherly, motherly
Feelings had changed.
Love by harsh evidence
Thrown from its eminence
Even God's providence
Seeming estranged.

Where the lamps quiver
So far in the river,
With many a light
From window and casement
From garret to basement,
She stood with amazement
Homeless by night.

The bleak wind of March
Made her tremble and shiver:
But not the dark arch
Or the black flowing river:
Mad from life's history,
Glad to death's mystery,
Swift to be hurled
Anywhere, anywhere
Out of the world!

In she plunged boldly,
No matter how coldly
The rough river ran,
Over the brink of it,—
Picture it, think of it,
Dissolute man!
Lave in it, drink of it
Then, if you can!

Ere her limbs frigidly
Stiffen too rigidly,
Decently, kindly,
Smooth and compose them;
And her eyes close them,
Staring so blindly!

Dreadfully staring
Thro' muddy impurity,
As when with the daring
Last look of despairing,
Fix'd on futurity.

Perishing gloomily,
Spurr'd by contumely,
Cold inhumanity,
Burning insanity,
Into her rest
—Cross her hands humbly, As if praying dumbly,
Over her breast!

Owning her weakness,
Her evil behaviour,
And leaving with meekness,
Her sins to her Saviour.

EDITORIAL

The unity of the note struck by this number will be apparent to every Reader. It is *womanhood — to what she may fall and to what she may rise.* The two illustrations eloquently point the contrast.

For the benefit chiefly of the many friends in England, and indeed all over the world, who will read this number, we mention that it represents the subject of which we are treating in our Friday and Sunday evening meetings for young men — Purity, and Man's true attitude to Womanhood. A good deal of deep interest is beginning to be aroused, and we ask the help of our friends' intercessions that this interest may be maintained and strengthened, and translated into life.

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | ﴿ ١٩ اكتوبر سنة ١٩٠٥ ﴾ | السنة الاولى العدد الحادي والاربعون

أمّ عذراء

(انظر الصورة في الغلاف)

ذكرنا في مقالة سابقة الدور الذي لعبته العصور المتوسطة في نشر فضيلة المرأة وتقديم الاحترام لها وذلك بانشائها نظام « الفروسية » (أنظر عدد ٣٨) وبيّنا علاقة ذلك بالديانة المسيحية فارجعنا أصله الى تطبيق مبادىء انجيل المسيح الادبية والدينية . ونظر اليوم في وجه آخر من الموضوع وهو تقديم الاحترام لمريم أم المسيح في العصور المتوسطة . ولقد كان لهذا الاحترام (الذي تحوّل فيما بعد الى عبادة محرّمة) وجه مسوغ فانه نشأ عن اظهار الاحترام الطاهر للمرأة وقد كانت مريم رمزاً وانموذج كمالٍ لها . لانها هي وحدها جمعت مظهرين متضادّين من مظاهر المرأة . . وهما البتولية والامومة فكانت مثالاً تاماً اذ كانت اماً عذراء

هذا أحد الاسباب لتقديم الاحترام للعذراء ولا ريب في ان الله قد استخدمه كثيراً في الاجيال السابقة لتطهير ارآء البشر بخصوص المرأة عموماً والزوجة خصوصاً . فالفلاح الايطالي مثلا الذي وقف باحترام اما صورة مريم وابنها التي رسمها رافائيل لم يسعه الا ان ينسب لزوجته وأمه وأخته وسائر النساء شيئاً من السمو والطهارة والمجد الذي زان به ذلك المصور وجه مريم . عسى ان يكشف الله عن عيوننا فنرى هنا في الشرق ما رأى ذلك الفلاح

انظروا الى تلك الصورة التي رسمها رافائيل أعظم المصورين (في سنة ١٥١٥ وهو في الثلثين من سنه) وهي الآن بقاعة الفنون بدرسدن . وقد شهد لها المستر واطس (وهو من أعظم مصوري الوقت الحاضر) فقال : « انني اعتقد ان صورة مريم التي رسمها رافائيل الموجودة اليوم في قاعة درسدن من أجل (إن لم اقل أجمل) ما رسم في العالم . فهي تدل على قوىً عقلية سامية لا على ذوق فني فقط لانها تمثّل اشرف التصورات التي يمكن نسبتها الى أم المسيح »

انظروا الى محيا تلك المرأة التي تطوبها كل الاجيال . ان المرأة يمكنها بلوغ ذلك السموّ — سموّ الطهارة والرقة والشرف والرفعة والقوى العقلية والمواهب الادبية والكمال الديني . واذا كان رافائيل قد تمكن من رسم محيا كذلك أفمن المستحيل ان يوجد بالحقيقة ! ان الكاتب قد شاهد وجوه نساء متألقةً ومنيرةً كتلك — وجوه أولئك اللواتي قد افتتنّ مع رجالهنّ بالمسيح . وليتصور القارئ وجوه اللواتي يقصرن عن بلوغ ذلك الانموذج . فما اوسع الهوة بين الفئتين ! أليست هذه الصورة ناطقة بانجيل ذلك الذي قد كان طفلا كما تمثله الصورة والذي في حداثته ورجوليته جمع طهارة الطفل وقوة الشباب وحكمة الشيوخ والذي بمقامه نحو المرأة ترك لنا مثالاً اذا قصرنا عنه كان وبالاً علينا وانحطاطاً لها

الرذيلة في مصر

(مباحثة جرت في منزل منشئي المجلة في ١٣ اكتوبر سنة ١٩٠٥)

كانت مباحثة الاسبوع الفائت مبنية على موضوع اجتماع الجمعة السابق وهو « توابيت للاحياء » من الاولاد . والغرض منها البحث في سعة انتشار الفواعل المقوية او الذاهبة بالشبيبة في مصر . ولسهولة النظر في الموضوع والتبحر فيه نُحث في الامور التالية

(اولاً) هل مساوىء الشبيبة ناضجة في مصر ؟ واذا كانت ناضجة فكيف يتعلم الاولاد هذه العادات ؟ وهل ذلك

(١) لسقوط الآداب في العائلة نفسها — ليس في الطبقة السفلى فقط بل في العليا ايضاً ؟ والى أي حد تؤثر الخدام والخادمات في الاولاد الذين يعهد بهم اليهم ؟

(٢) ما لهجة تلامذة المدارس الخصوصية والميرية بمصر ؟ هل يتعلم الاولاد الرذيلة من ارفاقهم في المدارس وبيوت القهوة ؟ وهل

electronic file created by cafis.org

Impurity in Egypt

Debate at Bait Arabi Pasha, October 13th. 1905.

The subject of discussion last week was based upon the address, which had been delivered on the previous Friday, entitled : " The deadly results of impurity among boys ". The object of the debate was to investigate what was the extent of the forces that made for the strengthening or the disintegration and degradation of young lives in Egypt. In order to guide the discussion and keep the debate within reasonable limits the following questions where raised :

I. — Is the evil of boyhood-impurity rife in Egypt? If so,

a) ***What is it teaches boys these habits?*** Is it a low morality in the home itself, not only among the lower classes, but through all ranks of society ? How far do men and women servants influence for bad the small boys with whom they come into contact?

b) What is ***the general moral tone of private and government schools*** in Egypt, and how far is vice taught by bad companions in schools and at cafés in Cairo ? Do fathers, in general, concern themselves with choosing or indicating who should be their son's companions ? Is there any severe discipline in vogue so as to stamp out impurity as far as possible, and to expel boys who are guilty of exerting an obscene influence over others ?

c) What is ***the moral standard of the ordinary Arabic literature in Egypt?*** Is it easy for boys to get hold of bad literature ? Is any of even the classical literature of the country deleterious to morals ? If so, how far, where, when, and how is such bad literature obtained and studied ? On the other hand is good literature easy obtainable ? Does there exist a healthy, pure literature in Arabic of an entertaining and diverting nature ? If so, is there any demand for the same, and how can this demand be increased ? In this connexion to what extent is the filthy, cheap literature in circulation among the fellaheen read by the upper classes ?

d) What is ***the nature of the influence of public amusements*** such as theatrical entertainments, public singing, dancing, and story-telling, upon boys ? And how far are evil pictures circulated among the young ? Where do they come from ? Are there any wholesome amusements, over and above those provided in government schools, for young and old ?

II. — What are ***the moral influences at work on the side of purity?***

a) Do ***parents*** give their children helpful advice on sexual matters, or are they left to find out everything by themselves, or from evil companions ? What is the influence of elder brothers in this connexion ?

b) Do ***masters and professors in schools*** and the Azhar give any definite warnings to boys and pupils, or encourage them in pure living ? Do ministers of religion and religious leaders take any part in this work : whether ***sheikhs*** or ***kassises*** ? Does official Islam and official Christianity recognize the evil and try to meet it ?

c) Is there sufficient effort made by ***the native Press*** and ***the medical profession*** to deal wisely but adequately with the national and social sides of this grave question ?

(*Turn backwards*)

يهتم الآباء بانتقاء الارفاق الادباء لاولادهم ؟ أيوجد نظام مشدد لاستئصال الرذيلة بقدر الامكان يقضي بطرد الذين يؤثرون تأثيراً رديئاً في ارفاقهم ؟

(٣) ما هو الدستور الادبي الذي تسير عليه المطبوعات العربية بمصر؟ أمن السهل للاحداث ان يحصلوا على المطبوعات البذيئة ؟ أيوجد بين المطبوعات العالية ما هو مفسد للآداب ؟ واذا كان كذلك فالى أي حد واين ومتى وكيف يحصل الاحداث عليها ويطالعونها ؟ ومن الوجه الآخر — هل المطبوعات الادبية رائجة ؟ هل في اللغة العربية كتب سليمة صحيحة الآداب لاذة للمطالعة ؟ واذا كانت موجودة فهل هي متداولة وما هي الطريقة الفضلى لترويجها بالاكثر ؟ الى أي حد تطالع الطبقة العليا المطبوعات السافلة التي يتداولها الفلاحون ؟

(٤) ما هو تأثير بيوت الملاهي العمومية من نحو المراسح والمغاني والمراقص والاندية التي تُتلى فيها القصص العمومية ؟ الى أي حد يتداول الاحداث الصور البذيئة ومن اين يحصلون عليها ؟ هل من ملاهٍ أدبية للاحداث والكبار سوى ما نظمته الحكومة لتلامذة مدارسها ؟

(ثانياً) — ما هي الفواعل الادبية المنتصرة للعفاف ؟

(١) هل يهذّب الوالدون اولادهم فيما يختص بالامور الجنسية أم يتركونهم ليكتشفوا كل شيء بانفسهم أو من ارفاقهم الفاسدي الاخلاق ؟ ما هو تأثير الاخوة الكبار في اخوتهم الصغار ؟

(٢) هل الاساتذة والمعلمون في المدارس والازهر يزجرون التلامذة عن طرق الرذيلة ويشجعونهم على عيشة الطهارة ؟ هل يهتم خدمة الدين وقادته (من شيوخ وقسوس) بهذا الامر ؟ هل النظام الاسلامي والمسيحي يعرفان بالامر ويسعيان في تلافيه ؟

(٣) هل تسعى الصحف والاطباء سعياً كافياً وتهتم بهذا الامر من وجهة وطنية اجتماعية ؟

(٤) واخيراً — هل من جمعيات في مصر تهتم بهذا الامر ؟ هل الاندية والجمعيات العلمية المختلفة تقاوم هذا الشر أم تتغاضى عنه ؟ أمن الممكن إنشاء جمعية عفافٍ ذات قوانين كقوانين جمعية « الصليب الابيض » — وهذه بعض مبادئها : —

(ا) معاملة النساء باحترام وحمايتهن من كل سيئة وانحطاط

(ب) السعي في نبذ كل كلام بذيء او هزل مجوني

electronic file created by cafis.org

d) Lastly, are there any societies in Egypt which take the matter up? Do the various social clubs and literary societies work against vice? Would it be possible to start a *Purity Society*, with some such rules as those of *the White Cross League*? Here are the rules of the league:

The "White Cross Obligations"

(*Which are binding on all Christian men.*)

1.—To treat all women which respect, and endeavour to protect them from wrong and degradation.
2.—To endeavour to put down all indecent language and coarse jests.
3.—To maintain the law of purity as equally binding on men and women.
4.—To endeavour to spread these principles among my companions. and to try and help my younger brothers.
5.—To use every possible means to fulfil the command "Keep THYSELF pure."

Representative Opinion in Egypt

An Egyptian Doctor, trained in Kasr el Aini hospital, after dealing with some of the medical aspects of the question, gave some very interesting replies to several of the above questions. He attributed the introduction of illustrated literature of a degrading kind entirely to bad European influences. He strongly urged the reading of such healthy books as 'Kalilah wa Dimnah', but admitted that they were few in number. He was of opinion that injurious Arabic books so widely read by the fellaheen were generally avoided by the educated classes, though by no means universally. He deprecated strongly the custom of keeping married servants away from their homes for a week or more, as leading to bad influences over the children of the families whom they served. He considered that the prevalence of the custom of circumcision both among Copts and Moslems had greatly checked the extent to which impurity is found among boys in Egypt. And he wisely emphasized the mistake of constantly seeking on these points for medical advice; urging rather the natural directing of the mind into purer channels so as not to dwell upon or aggravate human passions. He was sorry however to have to admit that such subjects had never yet to his knowledge been dealt with either by Moslem or Christian Societies in Cairo.

A student of law spoke with evident pain and regret of the bad influence that the open talk of parents before their children had upon their boys' moral system. He declared that there were practically no preventive influences at work in schools in Egypt, but that the general influence of school life was rather to increase to evil. It was not diminished by having boys of such mixed ages as from seven to sixteen years of age in one school. His remarks about the habits of the fellaheen cannot, we fear, be so much as mentioned in print.

A former pupil (of an American School) in the service of the Government showed that right upbringing was the only cure. He eulogized the Government for the extent to which it had improved the schools of Egypt, but it was incomprehensible to him (as to many of his fellow-countrymen) why such a Government should have decided to build up a system of education not based upon any moral book, such as the Gospel or the Koran.

A Cairo Editor was clear that to oppose the traffic in White *Slaves*, and all vice organized or unorganized, a branch should be started of the White *Cross* League.

(ج) المحافظة على ناموس العفاف المقيّد الرجال والنساء على حد سوى

(د) السعي في نشر هذه المبادئ بين الارفاق ومساعدة الاخوة الصغار

(ه) استخدام كل وسيلة لاتمام الوصية القائلة « احفظ نفسك طاهراً »

لراي العام بمصر

قدّم أحد الاطباء المصريين (من متخرجي القصر العيني) اجوبة سديدة على بعض الاسئلة السابقة وذلك بعد البحث فيها من وجه طبي. فنسب تداول الصور البذيئة الى فواعل اوربية سافلة. واشار بمطالعة الكتب الادبية مثل كلية ودمنة على ندور مثلها في اللغة العربية وزعم ان تداول المطبوعات السافلة من كراريس وغيرها مما يتداوله الفلاحون هي مجتنبة في الطبقة المهذبة من الامة وان لم يكن ذلك عموماً. وذم عادة حجز الخدم المتزوجين عن بيوتهم اسبوعاً أو اكثر اذ يؤثرون بذلك تأثيراً رديئاً في اولاد العائلة التي يخدمونها. وادعى ان الختان بين الاسلام والاقباط قد منع ازدياد الرذيلة بمصر. ونصح بعدم استشارة الطبيب دائماً في هذه الامور قائلاً ان الاحسن إبعاد افكار الاحداث عما يثير فيهم الشهوات. واسف لعدم بحث احد من الاسلام أو النصارى بمصر (على ما يعلم) في هذا الموضوع قبلاً

ثم نهض أحد تلامذة الحقوق وذكر بالاسف تأثير المحادثات البذيئة التي يتداولها الوالدون علناً امام اولادهم وقال ان المدارس في مصر لم تسعَ بالحقيقة في مقاومة هذا الامر بل بالعكس قد نتج عنها زيادة فيها. ولم تمكن ملاشاتها بخلط التلامذة معاً (ذوي السن السابعة الى السادسة عشرة). اما الملاحظات التي ابداها بخصوص الفلاحين فمما لا يمكننا ذكره على سماع الملإ

ثم نهض تلميذ قديم من احدى المدارس الاميركانية (وهو الآن مستخدم في احدى دوائر الحكومة) فقال ان التربية الحسنة هي العلاج الوحيد لهذا الداء. وامتدح سعي الحكومة في تحسين مدارس مصر ولكنه استغرب (كما يستغرب غيره مثله) لماذا لم تؤسس الحكومة نظامها التهذيبي على اساس القرآن أو الانجيل الادبي

ثم قام أحد الصحافيين وقال ان الطريقة الوحيدة الضامنة لمقاومة « الرقيق الابيض » هي انشاء فرع في مصر لجمعية الصليب الابيض.

سيكون موضوع جلسة الغد في المساء (الساعة ٦ ½ أفرنجي) « تهذيب الاولاد الصغار في العفاف »

electronic file created by cafis.org



(١) خارطة قسم من افريقية حيث توجد غابات الاقزام

(٢) الرقيق يستريح (كذا) تحت نيره

(٣) المستشفى الجديد في عاصمة أوغندا



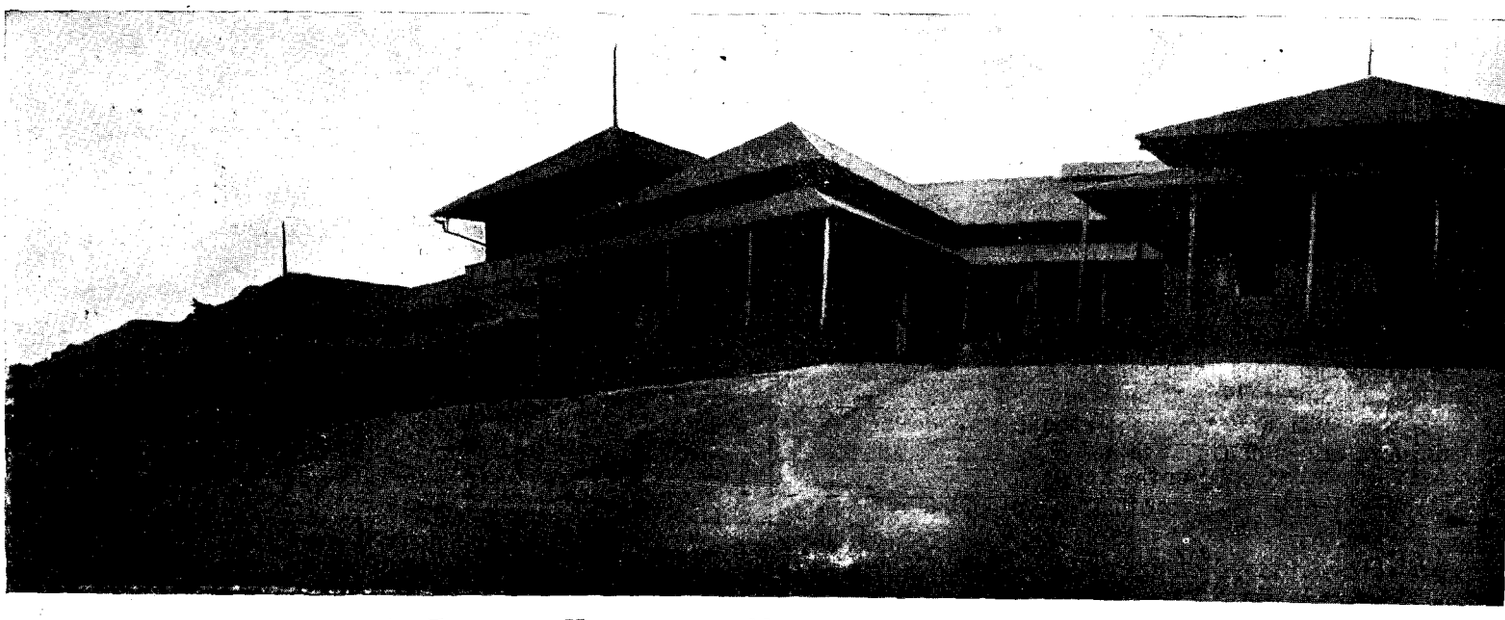

THE NEW HOSPITAL AT MENGO, IN CENTRAL AFRICA.

electronic file created by cafis.org



(١) خارطة قسم من افريقية حيث توجد غابات الاقزام

(٢) الرقيق يسترح (كذا) تحت نيره

(٣) المستشفى الجديد في عاصمة أوغندا

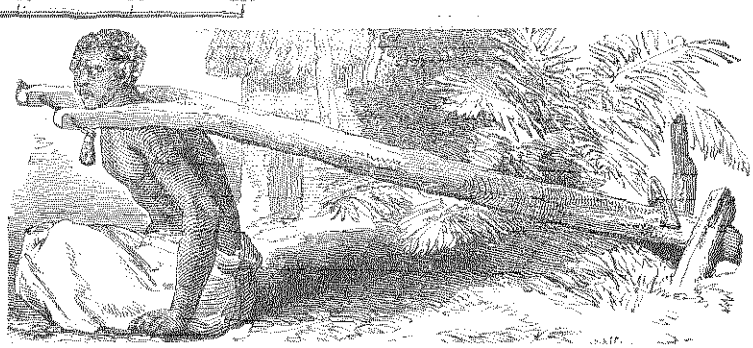



electronic file created by cafis.org

القزم والاعرابي والانكليزي

(نختتم سلسلة مقالاتنا عن افريقية الوسطى بالمقابلة بين الصور الثلاث التي نزين بها صفحات هذا العدد)

قزم الغابة

فالصورة الاولى هي خارطة بقعةٍ مكتساةٍ بالغابات القديمة في افريقية الوسطى وهي واقعة بين مصادر النيل وانهار الكونغو ومأهولة بالاقزام المنتشرين اليوم في مقاطعات عديدة من افريقية الأستوائية . ويقول البعض انهم بقايا شعب اصليّ والبعض الآخر انهم دخلاء طُرَدَاء من القبائل المجاورة . ومهما يكن فهم يمثلون لنا الانسان الهمجي المنقطع عن العالم والبعيد عن نور الوحي والتمدن لا ناموس يرشدهُ الا ناموس الضمير . واذ لا يكون في قواه العقلية احطّ من الشعب المجاور له (وهو على ربيةٍ دائمةٍ من جيرانهِ) ينمو على الشجاعة والمهارة في الصيد . اما اكله فمن جميع انواع الاطعمة كلحوم الطير وغيرها . وهو قصير القامة جبان يخشى الخروج من الغابات الاستوائية الى نور النهار والسهول المكشوفة

الاعرابي وعبده

وترى في الصورة الثانية عبداً افريقياً في حالة الاسر التي رماه بها مولاه الاعرابي . وهو واحد من الوفٍ من الافريقيين الذين كان يختطفهم التجار القساة ويأتون بهم الى الشاطيء ليرسلوهم الى سوق النخاسة بزنجبار وغيرها ومن هناك الى المملكة العثمانية . وترى راسه بين شطري هراوة غليظة فلا يمكنه النجاة او الهرب . وفي هذه الحالة (بعد سفر طويل شاق) يستريح ما يمكنه في اثناء نوم سيده ليستعد للسفر في اليوم التالي . وكثيراً ما كان يربط المئات من هؤلاء العبيد بهيئة قطيع من الماشية . وهذه الصورة تمثل حكم العرب في افريقية قديماً وتبيّن الدرجة التي قد يبلغها الانسان (حتى العابد الله) من الانحطاط حينما ينسى ان جميع الناس اخوة وان الله قد صنع من دمٍ واحد كل الامم ليسكنوا على وجه الارض

الانكليزي والمستشفى

اما الصورة الثالثة فهي رسم المستشفى الجديد باوغندا وقد ذكرنا في العدد الرابع والثلثين تاريخ بنائه وقلنا هناك انه حيثما انتشرت الديانة المسيحية ترى المستشفيات للمرضى والمصابين . ولكن اوغندا ليست المملكة الوحيدة حيث تشاهد المستشفيات فان هذه منتشرة في كل اقطار العالم كمصر وفلسطين وسوريا وتركيا باسيا والعجم والهند والصين الخ . وجميعها مزدحمة بالمرضى وتقتضي توسيعاً من وقت الى آخر . وهي ينبوع شفاء لالوف المرضى وخير علاج لما يسببه فساد الآداب وجهل قوانين الصحة في الشرق

فهل ذلك لان جبلة الانكليزي خير من جبلة الافريقي ؟ ألم تكن اجداده همجاً جهلاء (كالافريقي اليوم) يوم كانت مصر على ما هي عليه اليوم من التمدن ؟ ألم يكن اباؤه متعصبين في الدين قساة في معاملاتهم القبائل الاحطّ منهم ؟ فما سبب هذا التفاوت اليوم ؟

ذلك لان روح المسيح الحقيقية قد ابتدأت ان تخترق الهيئة الاجتماعية الانكليزية — روح الرحمة والشفقة على المرضى والمتألمين والساقطين . وربما كان هذا السبب الذي من أجله خصص الله لانكلترا دوراً مهماً لتلعبه في ترقية افريقية

ولقد أبتدأت هذه الروح بين الكثيرين من المسيحيين في سوريا فترى اليوم كثيرين منهم في وادي النيل . افلا تم هذه الروح مصر أيضاً في الجيل الحاضر ؟ ولا نقصد بها روح المحبة بدون اكتراث التي كثيراً ما تضر اكثر مما تنفع بل روح الخدمة الحقيقة والمحبة الصحيحة للآخرين . فلا يجوز ان نجعل الطب وسيلة للارتزاق بقطع النظر عن الفوائد الروحية التي يمكننا ان نهبها للاخرين بواسطته

اوراق متناثرة

(من سيرة فتاة سيئة الطالع)

ـ وقطُّ لم تخلف الحوادث ظني — ومنذ ذلك الحين صرت ارمق المرأة باشفاق لا بازدراء وارثي لها بتوجع لا بشماتة . مسكينة ايثون ! قد كنت دائماً اتمثلها — كميراي ـ أجمل بنات حواء واذكاهنَّ عقلاً واتقاهنَّ قلباً . ولن انساها تقول « إن حب الرجل وحي الجمال وحب المرأة وحي القلب . منشأ الأول العين ومنشأ الثاني النفس »

سيان عندي صح قولها أو اخطأ . على اني أعلم حق العلم ان شفتي ايثون كانتا ترددان صدى نبضات قلبها . ظلت الشمس تغرب أربعة اعوام وتذكار ايثون لايغرب عن بال الناس . وفي ذات يوم وانا أقلب بعض المخطوطات وقعت يدي على رسالة قديمة من ميراي الى ج . . تصف فيها مزايلة صديقتها ايثون الى عالم الارواح وهذا نصها :ـ

عزيزي ج — اكتب اليك هذه السطور ولا امل لي ان تقع بين يديك لان لجج الاتلانتيك فاصل شاسع بيننا . لم استطع ان اعتزل غرفتي منذ الاسبوعين الاخيرين . ولعل العناية الازلية ستبقتني لتعزية ايثون في الايام الاخيرة من رحلتها الزمنية . كل نسمة تدنيها من القبر

electronic file created by cafis.org

وكل موجبة من موجبات الزمان تقذفها قذفة الى عالم الابدية . »

وبعد يومين : —

« تكاد يدي تشل اذ أمسكت القلم لاكتب لك . أشعر بالوحشة في غرفتي . ولد صباح الامس وايثون البائسة تسلم روحها لباريها . وقد عبرت عتبة الحياة مطمئنة في سريرها . وهي الآن في عبر الابدية. أين تانك العينان البراقتان وذلك المحيا الملائكي وتانك الوجنتان الورديتان ! قالت وهي تحت يد الكاهن انها كانت في جوقة الترنيم الكنسية منذ اثني عشر عاماً . وبكت مشفقة ان تموت صبية مسترحمةً الله ان يمهلها حتى تتوب. فقال لها الكاهن انك ترحلين بسلام »

وبعد هنيهة ودعت روحها وبين شفتيها ابتسامة طاهرة . فانحنيت فوق وجهها وأطبقت جفنيها وكشفت شعرها عن طلعتها ورسمت القبلة الاخيرة على جبينها والدمع يستفيض من جفوني ورددت ما قالته احدى النساء في مثل هذا الموقف المهيب « ليتني امرأة صالحة فلعل قبلتي هذه ترفعك الى العلاء »

«الآن الرابعة بعد الظهر وانا امام النافذة أكتب هذه السطور. أرى الطبيعة كئيبة وهذا العالم موحشاً واشعة الشمس مكمدة . أرى اوراق الشجر تتساقط لان الفصل خريف ....»

ولكن من سبب هذه البأساء . من علة هذا الهلاك الادبي . أليس الرجل الشديد الاثرة ؟ ارمق المرأة بعين الحب والاحترام تجدها ملاكاً طاهراً. ألق على وجهها ومضة ابتسامة ترها باشة لك . فان قلبها مرنٌ اذا تمدد شمل العالم كله وان تقلص استدق الى ان يصير ذرة. هو أوسع من البحر وأضيق من الساقية . وهو كالعود يحاكي بانغامه كل عاطفة أو كالشمع اللين يقبل كل تمغة . وبالجملة ان قلب المرأة الكل وفي الكل . ان سقطت فلجهالتها وان نهضت فلانك تأخذ بيدها . وما أفضل ان يضاف الى الوصايا العشر قول هيوغو : —

« لاتزدرِ المرأة الساقطة » — سقطت ؟ انهضها . سُحق قلبها ؟ ضمدها . حتى متى ماتت لايثور عليك ضميرك ولا تنقلب تذكاراتك الاخيرة لها آلاماً مبرحة.

يقولون «ليست رسالة امرىء ان يردّ مرذولاً » ولكن لماذا نستحي ان نأخذ بيد الساقطة لنفرح بالفرح السماوي بافتداء نفس كانت هاوية الى الهاوية . يقولون « لسنا رسلا للرذيلة ولكن لماذا لا نكون رسلاً للساقطين فيها ؟ — : ألم يقل المسيح لامرأةٍ مثل ايثون « ولا أنا ادينك اذهبي ولا تخطي أيضاً » فلمَ نكون أقل تسامحاً من المسيح ؟ أنحن ابرار الى حد ان نحكم على الاشرار ؟ نحن نرى القذى الذي في عينها ولا نرى الخشبة التي في أعيننا « من كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجرٍ » انقف من بعيد نرى امرأة تغرق في اليم ولا نمد يداً لانتشالها ؟ اذا دانا العالم على اغاثتها فعن جهالة وان منعتنا الهيئة الاجتماعية من اسعافها فعن كبرياء واذا ردّنا الخجل عنها فعن جبن . أقم منابر في قوارع الطرق . استأجر منصّات الملاعب . رتّب الدكك في المجتمعات العمومية . ومن فضاء تلك المرتفعات عظ برحمة المرأة الساقطة — عظ أولئك الذين بحكم العادة يرمون المرأة الساقطة بنظرات الاحتقار . عظ الشعب الذي بحكم الجهالة يرذل المرأة الساقطة كما يُرذَل الابرص. عظ أولئك الذين في خبايا ضمائرهم يرتكبون جرائم أفظع من الجرائم التي يتعوذون منها علانية عن رئاء — عظهم بمبدإ الاشتراك بالمرأة الساقطة. اذا عثرت على امرأة كهذه فاحي فيها الرجاء وأرها انها لم تفقد كل شيء بعد . قل لها ان لم تزل ثمت فرصة لها لتفر من سدوم وعمورة وان باب عدن الضيق الذي نفيت منه لم يزل مفتوحاً لها اذا شاءت الرجوع والملاك الذي يحرس الباب يغمد سيفه الناري اذا دنت . وان عرفت بساقطة مائتة فزر قبرها واكسهُ باكاليل الازهار والاوراق الخضراء وآحن هامتك بكل احترام لان التربة التي أنت واقف عليها مقدسة

امتحني يا أَلله

امتحـــنِّي يا إلهي وآختـــبرْ أعماليا
وحياتي أجلُ وسبلي أنرنْ يا ساميا

وامتحنْ ميلي وقلبي أنت علاَّم الغيوبْ
وأكشفنْ لي خافياتِ (م) القلب يارَبَّ الشعوبْ

وأنرْ مخدعَ نفسي حيث أميالٌ تثورْ
وضميري اجعلْ يربني هوْلَ ادناس الشرورْ

وبذا أعلم ما قد كنت قبلاً جاهلا
ان حبَّ الله يغدو في يسوعٍ كاملا

أجلنْ عينيكَ حتى تخرقا سترَ الظلمْ
ولديك الآن احني الرأس خوفاً بالندمْ

Scattered Leaves

FROM

the Biography of an unfortunate Girl.

(*A chapter from an original Arabic work*).

— So I always thought. Ever since I have come to look upon woman with pity rather than contempt, and sorrow rather than abhorrence. Poor Ivonne ! I always thought her — like Miraille — the most beautiful, the most intelligent, and the most innocent of creatures. " Man's love, " she used to say, " is from an inspiration to beauty ; woman's love, from an inspiration to the heart. The root of the first is in the eyes ; that of the second, in the soul."

Whether this be true or not, I shall not attempt to discuss. But one thing I know, that Ivonne was always sincere in what she said. Four years have now passed since she died, but the world has not yet forgotten her. The other day while looking into some old papers, I came upon an old letter from Miraille to G... in which she describes her friend Ivonne's departure to the world of spirits. Below is a copy of it :—

" Dear G... I write to you these few lines hardly believing that they will ever reach to you, now that the vast *expanse of the Atlantic divides us from each other*. I have not been able to leave my room for the last couple of weeks. Perhaps Providence meant to keep me in, to console poor Ivonne in the *last days* of her earthly journey. Yes, dear friend, every breath is carrying her nearer to the grave and every moment closer to the threshold of eternity. I doubt if ever she will recover from this illness."

Then two days later : —

" I hardly know how to hold my pen and write to you, the room looks so solitary. Poor Ivonne died yesterday at break of day. She crossed the bridge of this life of misery quite quietly, and is now in eternity. I am writing you these few lines from her own room, with great difficulty ! Oh, where are those brilliant eyes, that angelic face, and those rosy cheeks ?

When in the presence of her confessor she told him that she had been a member of M... Church choir when only 13 years old. She wept and said she would not like to die so young, and that Heaven would be merciful and give her time to repent. " You will depart in peace, my daughter ", said the Reverend Father; then turning aside to hide his tears, he murmured under his breath : –

" ... Leaving with meekness,
Her sins to her Saviour ! "

A little later she expired and quietly passed away with a pure smile upon her lips. I then stooped over her head, closed her eye-lids, and parted the curls of her hair from off her forehead. I printed a last kiss upon her face with tears blinding my eyes, and repeated what a woman once said at a time like this, " I wish I were a good woman so that my kiss might send you to Heaven !"

It is now four in the afternoon, and I am still sitting by the window of her room writing this letter. Nature is looking very sad and this world seems quite desolate ; even the sun's rays look quite pale. The leaves of the trees are beginning to fall, for autumn is near ; while faithful " Rajah " crouches sadly under my desk and whines every now and then most dismally. . . . . "

So runs this pathetic letter, and though four years have now passed since it was penned, yet it will ever appeal to the heart, as long as misery holds sway over such as Ivonne.

But who is the cause of that misery ? Who is the source of that ruin and wreckage ? Is it not *Man*, the selfish and unjust creature of the All-Father ? Treat woman with love and respect, and you will have an innocent angel; smile in her face, and she will laugh in yours. For her heart may expand and comprise the whole universe, -- but it may become contracted into the scope of an atom. It is deeper than the deep,—and shallower than a streamlet. Like the Aeolian harp, it responds to every motion, and, like wax, it receives every impression. Her heart, in fact, is all in all to her. If she falls, it is through her ignorance ; and when she rises, it is through our help. Indeed, it might be well to add to the ten commandments of old what Victor-Hugo has said—*Thou shalt not insult a woman who has fallen*. If she has fallen, try to raise her up; if her heart is bruised, apply thereto the balm of consolation ; lest when she dies, your conscience smite you, and memories of lost opportunities for her rescue pierce you with bitter pains.

They say " *it is not the mission of a gentleman* (!) *to convert an outcast* "; but why should we be ashamed to restore our fallen sister and earn the pleasure of Heaven *for the redemption of a soul* ? They say, " *We are not missionaries to vice* "; but we should at least be missionaries to the vicious. Did not Christ say to a woman of Ivonne's type, " neither do I condemn thee ; go and sin no more ?" Why then should we be less tolerant than Christ ? Are *we* innocent enough to judge the guilty ? We do in fact behold the mote that is in her eye and fail to perceive the beam that is in our own. " He that is without sin among you, let him first cast a stone at her."

Are we indeed to stand aside and look at a drowning woman from afar, without extending one hand to rescue her? If the world condemns us, it is because it is ignorant ; if society forbids us, it is because it is malicious ; if shame prohibits us, it is because we are cowards !

To those who through the inertia of the indifference of fashion look upon a fallen woman with contempt : to the generation which through ignorance shuns her as a leper is shunned by the healthy : to those who in the chamber of their souls commit baser deeds than they openly but hypocritically abhor — to all such — set up pulpits on the waysides, hire the stages of theatres, erect platforms in public places, and from thence preach the doctrine of that sublime form of sympathy — *sympathy with a fallen woman*.

If you know of such a woman, carry to her the good tidings that all is not yet lost. Tell her there is yet a chance to flee from the Sodom and Gomorrah of her sins, and that the strait and narrow gate, of the Eden from which she fell and was expelled, is yet open if she wills to come back, and that the Angel will sheath his two-edged fiery sword as she approaches. If she is dead, then go to her grave and strew it with violets and evergreens. Bare your head in respect and say :—

" .... Owning her weakness
Her evil behaviour,
And leaving with meekness,
Her sins to her Saviour."

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I.. No. XLI. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, 19th OCTOBER, 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

The Pigmy, the Arab and the Englishman

We close our series of illustrated talks on Central Africa with a comparison and a contrast that is truthfully brought out by the three pictures which adorn this number.

The Pigmy of the Forest

The first is a map of *the Primeval Forest* in Central Africa, between the sources of the Nile and the Congo. Herein dwell some of the *Pigmies*, those dwarf-like men who are to be found to-day in several parts of Equatorial Africa. Some say that they are scattered remnants of an aboriginal race, and other authorities think it more likely that they are outcasts from the tribes around them. In either case we have a picture of savage man when left to himself, without the light of revelation and the benefits of civilization, and nought but the law of conscience to guide him. While no lower in powers of intellect than those around him, he developes a particuliar suspicion of his neighbours, coupled with boldness and skill in the chase. He becomes dwarfed in stature and timid in disposition; afraid of coming out of the tropical forest into the light of day and the open plains.

The Arab and his Slaves

Our second picture is that of an African slave, in the position of capture in which he has been left by his Arab master. The lad is one of many thousands of Africans who were stolen from their homes by cruel traders, and brought down to the coast, there to be transported to the slave market of Zanzibar and thence to some part of the Ottoman Empire His head is fastened between the fork of a heavy stick, from which there is no relief or escape. And in this position, after a weary march night after night he must get what rest he can, while his master sleeps in order to prepare him for the next day's march. Sometimes hundreds of slaves would be arranged like cattle in a row in this awful plight.

This picture faithfully represents the past results of Arab dominion in Africa; and points to the extent to which men can become degraded, even though worshippers of God, when they forget that all men are brethren and that "God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth ".

The Englishman and his Hospital

Our third picture is that of *the New Hospital in Uganda.* We saw in our thirty-fourth number how it came to built. We then asserted that wherever Christianity has spread, there hospitals for the sick and suffering have been established. But Uganda is not the only place in Africa where such hospitals are to be seen. You will find them also in all parts of the world, in Egypt, Palestine, Syria, Turkey in Asia, Persia, India, China, and elsewhere. They are all crowded with patients, they have constanty to be enlarged, they are centres of healing to hundreds of thousands of sick folk, and are they not the best antidotes to the moral corruption and ignorance of the laws of health so prevalent in the East?

Is this because the Englishman is any better than the Arab or the African in himself? Were not this ancestors ignorant savages, like the African to-day, when Egypt was as highly civilized as it is to day ? Had not his forefathers the spirit of intolerance in religion and cruelty in dealing with inferior races of mankind ? What is it that has wrought the change ?

It is because the true spirit of Christ has begun to penetrate English society—the spirit of mercy in those that have obtained mercy—the spirit of pity for the sick, the suffering, the fallen. And perhaps this is why God has given to England such a part to play in the redemption of Africa to-day! This spirit has now begun to spread to Syria, among the Christians there, with the result that many of them are found to-day in the valley of the Nile serving the cause of Humanity in various ways.

Shall it not spread to Egypt during the present generation? Not the spirit of indiscriminate charity and aimless philanthropy that often, as we know, does more harm than good, but the spirit of well-directed service for the benefit of other men : not merely the study of medicine and surgery as a means to an honest, hard-earned living, but as a means to the acquiring of mental knowledge for the wiser outpouring of moral effort to help to redeem the world.

Notes

The subject of the address next Friday evening is how to " train young children in modesty and purity". During the past fortnight we have been treating of the negative and the darker side of the question, and it is with relief that we come now to its positive and brighter side — the possibility of completely counteracting and preventing evil in children and boys.

The subject of the address on Sunday evening next is " The Physician of Body and Soul."

Our English Book Depot, in Sharia Mohammed Aly, has recently stocked a large number of beautiful new English works, and translations of classical authors which we invite our readers to see.

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس
في القاهرة

﴿ ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٠٥ ﴾

السنة الاولى
العدد الثاني والاربعون

تربية الاولاد الادبية

لاينكر أحد ان على الوالدين الجديرين بمقام الوالدية مسؤلية عظيمة من نحو اولادهم . لانه لايتوقف عليهم صحة بنيـة اولادهم وسعادتهم فقط بل تربيتهم الادبية أيضاً . على ان من الوالدين من يعتقدون ان مسؤليتهم تحصر في الاعتناء بصحة اولادهم خصوصاً من نحو الاكل واللبس . فيتركونهم يشبون ولايحاولون تهذيبهم بطريقة من الطرق فينتج عن ذلك اضرار تلم باولادهم مدى الحياة . ولكن الوالدين العاقلين ذوي الضمائر السليمـة يعرفون ان صفات اولادهم كثيراً ما تكون في ايديهم يكونونها كيفما ارادوا . فيحاولون غرس الفضائل فيهم من نحو الصـدق والامانة والطاعة والاحترام . وذلك ما يقتضي سنين طويلة

ولكن الغريب ان هنالك أمراً قد يستثنيه احكم الآباء في تهذيب اولادهم وهو الطهارة أو المبادئ القويمـة المتعلقة بالنمو والتكاثر . فهذا الامر منكر تقريباً في تهذيب الاولاد . وبينما الوالدون في الغرب يلزمون السكوت عن هـذه المواضيع ويعتقدون ان تلك الفضيلة طبيعية في اولادهم فلا يحتاجون الى تعليم أو تنبيـه ترى الامهات في البلدان الشرقية يحادثن بعضهن في تلك المواضيع امام اولادهن فيشب معظم هؤلاء خلواً من الآدب . وهن يعتقـدن ان تلك الاحاديث البذيئة من الامور الطبيعيـة التي لابد لاولادهن من التخرج فيها . فهل من العجيب ان تكون الناشـئة الحاضرة على ما هي عليـه من المبادئ الاديبـة ؟ والمقصود من هذه المقالة وما سيليهـا وضع مبادئ عموميـة يجب الالتفات اليها في تهذيب الاولاد وابداء بعض الملاحظات بخصوص تنفيذ تلك المبادئ

مبادئ عمومية

ولنختر قبل كل شيء تشبيهاً يساعدنا في درسنا معضلة التهذيب في

The Moral Training of Children

Nobody denies that all parents worthy of the name have a great responsibility in their children. For on the parents depends not only the physical well-being and happiness of their offspring but also their moral welfare. There are of course many parents, who appear to believe that their responsibility ends with the care of their children's bodies, seeing that is to their proper feeding and clothing. Such fathers and mothers simply allow their children to grow up without attempting in any way to train them, and this results in life-long injury to the children. On the other hand, all thoughtful and conscientious persons recognize that the moulding of their children's characters lies to a great extent in their hands. They strive therefore to inculcate in them the virtues of truthfulness, honesty, obedience, and reverence; only to find that years of patient watchfulness and teaching are needed.

Very strangely, however, there is often one exception made by even the wisest of parents in the training of their children. The virtue of purity, is almost entirely ignored in the moral education of children. And whereas in the West the father and mother are too often so reticent upon these subjects that they tacitly assume that this virtue is innate in their children, and regular instruction and warnings are uncalled for, in these Eastern lands it would seem that mothers in the hareems are so outspoken in their conversation to one another before their children, that the majority grow up with hardly any ideas of modesty in regard to such matters, and often assume that degrading talk upon sexual matters is the natural atmosphere in which they and their future children should be trained. It is really surprising, therefore, that the boys and girls of the rising generation are as moral as they are.

The object of this and subsequent articles is to lay down *some general principles* which must be recognized in the moral training of boys, and then to make *some practical suggestions* as to how they are to be carried out.

Some General Principles

Let us first of all choose *a simile* to help us in our study of the great moral problem of up-bringing in purity. Suppose two of you have just learned together to ride a bicycle, and in so doing *the front wheel got buckled* by your running into a wall by mistake. When you bent over that wheel, and sought to mend it by yourselves, were you not tempted to hit the wheel where the curve projected, either with a hammer or an instrument at hand?

But had you taken it to the bicycle shop and carefully watched the repairer mend the machine, you would have observed that he dealt with it gently, using not only his two hands and fingers but his arms as well, so as to put even pressure all round

electronic file created by cafis.org

the wheel until suddenly the whole wheel seemed to straighten of itself and sprung back into its normal line.

So it is with our moral natures. We are too apt to hit straight out at the moral weakness of others, without giving a thought to what has caused the failure or the flaw in their characters. Often the break-down has some quite unsuspected cause, which needs careful diagnosis first, before any repairs are attempted. And purity, like health and happiness, can best be attained indirectly. To change the metaphor, like the oarsman, we have often to turn our back upon our destination in order to arrive at the goal.

In all ages men have sought to discover the true relation between the material and the spiritual in man. Some, like the ascetics, have sought to mortify the flesh — that is, the bodily appetites and instincts — thinking thereby to subdue its power over their souls; many have gone to the other extreme, like the Epicureans, whose motto was "let us eat and drink for to-morrow we die." Their sole ideal has been to live as healthy animals, subordinating their higher powers of conscience and will to their lower appetites, and maintaining that such actions produce the best results. But alas! psychologists tell us that both endeavours to solve the moral problems of purity have alike proved to be a failure. For the latter develops the sensual in man, by constant thinking of sensual thoughts. While the former only makes the disease worse owing to constant effort being made to avert its symptoms.

Any doctor will tell you that when the mind of a patient is steadily directed to some disordered spot, congestion is there increased, for a special flow of blood takes place in consequence towards the seat of pain. And hence, internal remedies are often applied as a remedy for exterior wounds, to the great dismay of the sufferer, who does not implicitly put faith in his physician's wisdom.

From these, and many like illustrations we might give, we derive the important truth so seldom taught or practised in the East– *the need of heavenly-mindedness*. Our strength as individuals and as a nation will largely depend upon *our attitude of mind*. "Set your affections on things above and not on things on the earth." It is more an attitude we have to form in children than a warning which we have to give. But until those of you who are parents to-day in Egypt (and you, gentlemen, who are to become the fathers of the future generation) recognize your God-given office of being moral teachers to your own children, not shunting off your responsibilities on to the professional shoulders of school-masters or school-mistresses, the whole question of elevating the morals of the nation, and training up the rising generation in paths of purity becomes a moral impossibility.

Must we not wage *a moral warfare* against these wide-spread notions and corrupting habits of mind? Shall we not, if we are true patriots, seek to rid our nation from false ideas? We appeal to our readers to join in fighting this deadly foe to all moral progress in the land.

"Keep thyself pure"

But, if we do not know how to attain to purity of life ourselves, let us be willing to come aud sit at the feet of one who was pure in heart, "the Lily of the Valley, the altogether lovely", blameless, harmless, undefiled and separate from sinners, — Christ the Holy One of God.

Practical Suggestions

Let us begin with *the nursery* of the upper classes. It is in infancy that the roots of the evils of impurity are often first planted, though a large number of young wives have become mothers, without the smallest knowledge of the dangers to which even infant boys may be exposed. Often an Italian, Syrian or Sudanese nurse of doubtful character is engaged, who corrupts a child from its very infancy, and forms habits which always lead to misery

العفة . فلنفرض ان اثنين منكم قد تعلما حديثاً ركوب الدراجة (بيسكل) وانها لاصطدامها بالحائط تعوج دولابها الامامي . واذ يختبان فوق ذلك الدولاب ليصلحاه بنفسهما يغلطان كثيراً فيعالجانه عند اعوجاجه بمطرقة أو بآلة ما

ولكنهما لو اخذا الدراجة الى مخزن الدراجات وراقبا المصلّح يصلحها ويعيد الدولاب الى حالته الاولى لرأياه يعالجها بلطف غير مستخدم يديه واصابعه فقط بل ذراعيه أيضاً وذلك لكي يوزع الضغط بالسواء على كل اجزاء الدولاب وأخيراً ترى الدولاب يرجع بغتة الى حالته الاصلية من التقوّس التام

وهذا هو الواقع في طبائعنا الادبية . فاننا كثيراً ما نمس الضعف الادبي في غيرنا غير مفتكرين في سببه او ناظرين الى أصله . وكثيراً ما يكون لذلك العطل سبب غير منتظر يقتضي الفحص المدقق قبل محاولة الاصلاح . والطهارة (مثل الصحة والسعادة) تكتسب بطريقة غير صريحة . فكالمجذف في قارب كثيراً ما نضطر ان ندير ظهورنا الى الجهة التي نقصدها لكي نبلغ اليها

قد سعت الناس في كل العصور والاجيال ان تكتشف العلاقة الحقيقية بين الكيان المادي والكيان الروحي في الانسان . فبعضهم (كالصوفية) سعوا وراء قمع الذات والشهوات الجسدية زاعمين انهم يخضعون بذلك سلطتها على نفوسهم . وآخرون تطرفوا في عكس ذلك كالابيكوريين الذين كان شعارهم « لنأكل ولنشرب لأنّ غداً نموت » فامنية هؤلاء الوحيدة كانت ان يعيشوا كالحيوانات مخضعين ضمائرهم وارادتهم لشهواتهم السفلى وزاعمين ان ذلك يعود باحسن النتائج . ولكن من الاسف ان الحيوان القوي الصحة كثيراً ما ينقلب الى خروف اجرب . وتقول الفلاسفة ان كلا هذين السعيين في حل معضلة الطهارة الادبية قد ذهبا ادراج الرياح لان من مقتضيات السعي الثاني إنماء الصفات الشهوانية في الانسان وذلك بالتفكر دائماً بالافكار الشهوانية . بينما الاول يزيد الطين بلة وذلك بالسعي المستمر في تجنبه

تقول الاطباء انه عندما يتجه فكر المريض الى مركز مشوش من دماغه يزداد الاحتقان في تلك النقطة لان الدم الناتج عن ذلك التفكر يجري الى مركز الألم . ولذلك كثيراً ما تُعطى العلاجات الداخلية لجروحات خارجية تهول المريض إذ لا يضع ثقته العمياء في حكمة طبيبه .

نستنتج مما سبق ومن امثلة كثيرة غيرها اهمية الحقيقة التي يجب تعليمها وممارستها في الشرق وهي توجيه الافكار الى الروحيات . فان

electronic file created by cafis.org

and sometimes even to idiocy and death. It is most important therefore for young mothers to consult a good and pure-minded lady-doctor, so as to find out plainly what has to be guarded against, and what are the best methods to pursue.

If through straitened circumstances the family cannot afford an experienced nurse, let nothing prevent the mother from herself giving the child a daily bath, as often evil habits arise, from imperfect washing and consequent skin diseases. Let every mother teach her children, from the first, reverence in touch, by word and deed; even watching the attitudes of her little child in sleep. Let a vigilant watch be made to see that the utmost niceness is observed between little boys and girls, so that childish modesty is never broken down, but rather nurtured and trained.

Let no occasion ever be given to the children ever to think that their mother herself is immodest, or thinks lightly of any tendency towards impurity in word and action. How often Egyptian mothers and their friends seem to encourage children to think, and to speak about them playfully? Is there any wonder that the seeds of unclean thoughts, which have been implanted in their earliest years, grow up into unclean lives?

Training in Chivalry

From the very first train up your boys to the idea that *they have come into the world to take care of girls*. Let them be taught to serve their sisters and bear the burdens of the weaker sex. Encourage boys in every opportunity of doing little deeds of kindness in the home, and being useful to their parents. Teach them that it is the man who has to give himself for the woman, not the reverse, as we have made it. "Every true man" as Milton says "is born a knight". Let no day pass without training your boys to be knights indeed.

For instance, get them to give up the comfortable seat, the easy corner, and the favourite book or toy to their younger sister, till it becomes second nature so to do. Teach them to jump up and fetch anything she wants, and to give it to her because they are boys. As they grow older place them in in little positions of responsibility to their sisters, whether to see them safe to school or going out for a walk by the river side. And do not let such acts of chivalry stop at the family circle, but set an example to your boys in treating all your servants with respect as well.

Boys, brought up in such an atmosphere, habitually given to serving and caring for the weaker sex, cannot lower or degrade a woman in after life. It is a moral impossibility.

The Beautiful Gate of all noble living rests, like the gate of the Jewish temple, on two pillars, both of which show signs in Egypt of being sadly out of repair. One of these pillars is *obedience* or *discipline*. If we have not learned prompt obedience to our parents and do not exact unhesitating obedience from our own children, is it likely later on, when temptations come, that we or they will bow to the authority of conscience within us? Remember Carlyle's strong words, 'Obedience is our universal duty and destiny'.

The second great pillar is that of *reverence*, that quality which some have rightly placed at the very top of the ethical scale: reverence towards our parents which ensures that we always show them dutiful respect: reverence of our children, which will guard us from hasty actions in their presence; reverence towards womankind generally even down to the degraded women that parade our streets. Once let this pillar crumble, and you have the man who accepts the degradation of women as a necessity of civilization, and would have her sale regulated, like any other commodity in the market. The best antidote to so prevalent an attitude is the cultivation of a strong confidence and holy familiarity between son and mother, and like the mother of St. Augustine we may have confidence that such a child will never perish.

قوتنا كافراد وكامة تتعلق كثيراً على حالة عقولنا « اهتموا بما فوق لا بما على الارض » . وانها حالة العقل التي يجب ان نصلح في الاولاد أكثر من تحذيرهم ولكن ما لم تحترموا (أيها الحاضرون من الاباء المرجو ان تكونوا آباء المستقبل) الوظيفة المعطاة لكم من الله ان تكونوا معلمي أدب لاولادكم غير طارحين مسؤليتكم على عواتق معلمي المدارس أو المعامات فان أمر ترقية الامة وتخريج الناشئة الحاضرة في سبل العفاف يصبح مستحيلاً

ألسنا نرى الامور في خطإٍ عظيم في مصر؟ أليست المثالة الموضوعة امام معظم المصريين انهاك قواهم الجنسية؟ أليس استعمال الحشيش بين الطبقة السفلى متعلقاً اجمالا بهذا الامر؟ أو ليس منتشراً سراً بين عائلات كثيرة من الطبقة العليا؟ فكيف تنتظر أمة هذا مبدأها التقدم الادبي والطهارة؟ قولوا ان أمكنكم

فهلاّ نثير حرباً عواناً على هذه الافكار الفاسدة والعادات القبيحة المنتشرة؟ هلاّ نسعى ان كنا في الحقيقة محبين للوطن ان نحرر أمتنا من رق هذه الافكار؟ تناشدكم أيها القراء ان تنضموا الينا في محاربة هذا العدو الهائل المقاوم كل تقدم أدبي في المملكة

احفظ نفسك طاهراً

اذا كنا نجهل حياة الطهارة فلنأتِ ولنجلس عند اقدام ذلك الطاهر القلب سوسنة الوادي ونرجسة شارون الذي بلالوم ولا ضرّ الغير مدنس والخالي من الخطية — المسيح قدوس الله

ملاحظات عملية

ولنبدأ بالرابّات (المراضع او الكمريالات) في الطبقة العليا . فنجد ان بزور الرذيلة تزرع غالباً هنا وان كثيراتٍ من الزوجات الحدثات يصبحن امهات وهنّ يجهلن الاخطار التي يتعرض لها اولادهنّ . فكثيراً ما يستخدمن رابةً ايطالية او سوريةً او سودانية مجهولة الصفات فتفسد الولد منذ طفوليته وتنشىء فيه صفات تؤدي دائماً الى الشقاء وكثيراً الى الجنون والموت . فمن المهم جداً للامهات الحدثات اذاً ان يستشرنَ طبيباً صالحاً طاهر السريرة فيما يجب الاحتراس منه والوسائل التي يجب اتباعها

واذا كانت احوال العائلة لا تسمح باستخدام رابّة مختبرة فلا تهمل الامهات غسل اولادهن ولا يهملن الحضور عند ذلك اذ كثيراً ما ينجم عن عدم الاغتسال الكافي عادات شريرة وامراض جلدية . لتعلّم كل امٍ بنيها الادب فيما يسمعون او يقولون او يفعلون ولتراقب حالة ابنها عند النوم . لتنظر ان تكون حدود الادب مراعاة بين

electronic file created by cafis.org

The Child's Hymn

Do no sinful action
Speak no angry word ;
Ye belong to Jesus,
Children of the Lord.

Christ is kind and gentle,
Christ is pure and true.
And His little children
Must be holy too.

There's a wicked spirit
Watching round you still,
And he tries to tempt you
To all harm and ill.

But ye must not hear him,
Though 'tis hard for you
To resist the evil
And the good to do.

MRS ALEXANDER.

Editorial Notes

The Discussion at the end of the address on the "Moral Training of Children", which was delivered last Friday, and is published in this number, was interesting though short. It is clear that the best young Egyptians are with us, in the assertion that the purity of the manhood of a country depends most of all on the qualifications of its women to fulfil their part in helping their children and young sons to be pure. It was further frankly admitted that the women of Egypt are as yet unable to rise to this privilege and responsibility. We shall return to this aspect of the matter to-morrow (Friday the 27th.), when the subject is "How to withstand the temptations of School and College", and next week (Friday Nov. 3rd), when the subject will more particularly deal with the difficulties and temptations of manhood.

Next week we hope to publish a programme of meetings till the end of the year. During Ramadhan the hour will be 7 p. m.

We beg to inform our Readers that the Dialogue on the historical evidences for the authenticity of the New Testament, which appeared in the Magazine during the summer, will shortly be republished, revised and enlarged, in English and Arabic, under the title of "What happened before the Hegira". The price will be 2 P.T. (with paper cover) and we would invite our Readers, who appreciate the fundamental importance of the subject of that dialogue, to order several copies and make presents of them to some of their friends.

The following, in addition to those already printed in our Arabic catalogue, are now ready and can ordered from the office of the "Orient and Occident":

The Parable of the prodigal son, 16 pp. 20 pt. per 100.
The Woman taken in adultery, 8 » 10 » » ».
The Evil results of impurity, 8 » » » » ».

Before the end of Ramadhan we hope to have added, to our list of tracts, illustrated accounts of —

King David's fall and repentance.
Christ as the healer of soul and body.
The Rich man and Lazarus.
The Ten Virgins.

It is our purpose also to issue in a serial form and in parallel columns (in English and in Arabic) the various articles that have been (and are appearing) upon the moral training of children, boys and girls in purity. We hope that this pamphlet will find its way into every town and village in Egypt.

البنين والبنات فلا يتعدون حدود اللياقة بل بالحري يهذبون وَيُخَرَّجُونَ في ذلك . لتحذر الام لئلا تغرس في ذهن ابنها انها قليلة الحياء فكم من الامهات المصريات وصديقاتهن يمهّدن لأولادهن سُبلَ التفكّر بهذه الامور والتكلم فيها في الهزل . افيكون من العجب اذا شب أولئك الاولاد على حياة الرذيلة وبزورها قد زرعت فيهم منذ حداثتهم

التهذيب في عزة النفس

علموا اولادكم قبل كل شيء بانهم قد أتوا الى العالم للاعتناء بالبنات. علموهم ان يخدموا اخواتهن وان يحملوا اثقال الجنس الضعيف. نشطوهم ما سنحت الفرص الى اتيان اعمال الرقة في البيت ليكونوا خير مساعد لوالديهم. علموهم ان الرجل يجب ان يكرس نفسه للمراة وليس بالعكس كما قد فعل الناس. قال ملتون «ان كل انسان اديب مولود شهما» فلا تدعوا يوماً يمر دون ان تهذبوا فيه اولادكم في المروّة وعزة النفس

مثلاً علموهم ان يتركوا لاختهم الصغيرة الكرسي المريح والمجلس الحسن والكتاب الجميل واللعبة الثمينة حتى يصبح فيهم هذا الامر طبيعة ثانية. علموهم أن يهبوا لنلبية طلبتها وان يخضعوا لها لانهم اولاد . ومتى كبروا قليلاً ألقوا عليهم مسؤلية صغيرة من نحو اخواتهم نحو توصيلهنّ الى المدرسة او السير معهنّ للتنزه . ولا تدعوا تلك الاعمال تهمل في البيت . اعطوهم قدوة حسنة بمعاملة الخادمات ايضاً بالرقة فالاولاد المتخرجون في احوال كهذه والمعتادون على خدمة الجنس الضعيف والاعتناء به لايعودون يحتقرون امراةً فيما بعد.

ولكن الباب الجميل للمعيشة الشريفة هو قائم (كباب الهيكل اليهودي) على عمودين وكلاهما نأخر في مصر يكاد يكون غير قابل للاصلاح فاحدهما هو الطاعة . فان لم نكن قد تعلمنا اطاعة والدينا ولا طلبنا ذلك من اولادنا فهل من المحتمل عند حلول التجارب ان نخضع نحن او هم لسلطة الضمير الداخلي؟ اذكروا كلام كارليل القائل «ان الطاعة هي الفرض الواجب والنصيب المحتم»

والعمود الثاني العظيم هو الاحترام وقد اصاب بعضهم بوضعه في قمة سلّم الاداب . فالاحترام للوالدين يبيّن اظهارنا الواجب من نحوهم . واحترام اولادنا لنا يضمن لنا عدم تسرعنا امامهم . واحترام المرأة واجب اظهاره حتى من نحو المرأة الساقطة الجائلة في الازقة .

فاذا تركتم هذا العمود يسقط مرة ترون امامكم اناساً يعتقدون بان احتقار المرأة من ضروريات التمدن ويجعلونها كالسلعة في السوق. فاحسن واق لهذا الامر (الذي قال عنه سانت بوف انه معروض في الشارع) هو انماء الثقة المتبادلة بين الابن وامه. وسنرى كما رأت أم القديس اوغستينوس ان ذلك الابن لن يموت

electronic file created by cafis.org



لاتفعل الاثم

لاتفعلِ الاثمَ ولا تنطقْ بقولِ غضبِ
انك للمسيح وابن (م) الله سامي النسبِ

يسوع حنَّانٌ وذو لطفٍ وقلبٍ طاهرِ
فكن كما كان وأكْـ ـرمْهُ بقلبٍ شاكرِ

كم حامتِ الآثام من حولك تبغي الافتراسْ
فاحذرْ لئلا تثني اليك وارقبْ باحتراسْ

لاتصنعِ الشر وإن حامت عليك النائبات
وقاوم إلاثمَ وقم بالخير دوماً والصلاة

آثام الملوك ملوك الاثام

(أو تاريخ خطيئة)

في كتاب الله قصة مفجعة محزنة عن انسان امتاز بميزات عظيمة واختاره الله ان يكون ملكاً على الشعب المصطفى. ومؤلفاته هي جزء من الكتاب الموحى. وهو مؤسس عائلة شريفة واروعة الذرية التي اتى منها مسيح الله بعده بالف سنة. ومع ذلك فانه (اي داود) سقط في الخطيئة على ما سُطِّرَ في كتاب الله سقطة ندر ان سقط فيها غيره قبله أو بعده. ولكن نفس كتاب الله يذكر نهوضه ثانية. وقد دُوِّن المزمور الذي كتبه داود بماء دموعه والذي يبيّن فيه للناس في كل العصور والاجيال التوبة القلبية وصفتها

ان من احدى خواص الكتاب المقدس اخلاصهُ وحريته. فهو يصف الناس كما كانوا وكما هم. فان اخطأ انسان امام الله مهما كان عظيم الصيت سامي المقام فالكتاب يدعو سقوطه خطية ولا يحاول له عذراً ولا يضعه فوق الناموس القائل ما كان خطية في الغير فهو برٌّ في

هذه هي الحقيقة. ولكن اذا كان هنالك قوم يستأون لنسب الخطيئة الى رجل كداود فنحن نلتمس منهم ان لا يضربوا بالقصة عرض الحائط بل ان يقرأوها لئلا يفقدوا التعاليم الثمينة برفضهم ما يخالوهُ كذباً وليتذكروا قول من قال «الحمأة لاتضر باللؤلؤة»

تاريخ خطيئة (١) اصل تكوّنها

«كُلُّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَاتِهِ»
(يعقوب ١ : ١٤)

electronic file created by cafis.org

كان جيش الملك داود ورئيس جيشه يوآب ابن صروية يحاربون العمونيين وهم يقاسون الحر والتعب في النهار والبرد والرطوبة في الليل . ولكن اين كان الملك داود ؟ ان القصة في كلامها الافتتاحي تمثله لنا على خلاف ما نعهده فتقول انه اطال مكثه في البيت متجاوزاً الحدود المعتادة فبقي حتى المساء . وجميعنا نعلم كم تسبب القيلولة من رخاوة في الجسم وضعف في الارادة وخسارة في النشاط . فان الملك قام عن سريره عند المساء وصعد الى سطح بيته في برودة الهواء وقلبه وجسمه مفسحان مجالا للتجربة . قال أحد شعراء رومية الوثنيين ما معناه : — أتسأل لماذا اصبح المجشش زانياً ؟ ذلك لانه كان كسولاً »

وإذ تمشى داود بهدوء على سطح قصره وقعت عيناه على امرأة تستحمُّ في غرف الحريم في بيتٍ كان سطح القصر يشرف عليه . ولو كانت ارادته قوية لادار نظره عنها ونزل عن السطح شان كل مستقيم الفكر . لان النجاة في احوالٍ كهذه تتوقف على الهرب فقط . ولكن القيلولة اضعفت قواه المرشدة وعززت امياله الشهوانية . فلم يمل نظره عن المرأة بل ظلّ يرمقها بنظرات المستهام . وهذه القصة تثبت قول يسوع المسيح « كل من ينظر الى امرأةٍ ويشتهيها فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ » . واذ لم يمل نظره عنها قضي الامر

تاريخ خطيئة — ولادتها

« ثُمَّ ٱلشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ خَطِيَّةً » — (يعقوب ١ : ١٥)

كثيراً ما ترأف الاحوال بالبعض فتمنع تجاوز الخطيئة من افكارهم الى حيّز الفعل . ولكنّ ارادة الملك غير مقيدة فيمكنها في أيّ وقت ان تنقلب الى حيز الفعل . لذلك ارسل داود وسأل عن المرأة وهي بِثْشَبَعَ امرأة اوريا الحثي اشرف رؤساء جيشه واشجعهم وأخلصهم . فانتقلت الخطيئة من حيز الارادة الى حيز الفعل

تاريخ خطيئة — نموها وامتدادها

« وَٱلْخَطِيَّةُ إِذَا كَمُلَتْ تُنْتِجُ مَوْتاً » — (يعقوب ١ : ١٥)

ان من خواص الخطية امتدادها وانتشارها بمظاهر مختلفة هائلة طالما لا تُستأصل . والرغبة في اخفائها شرّ من ارتكابها لانه لابد من ان ينشأ عنها الرثاء والكذب ولا ينشأ عن هذين الا كل فعل ذميم

إن بتشبع ارسلت بعد قليل تخبر الملك بقرب ظهور نتيجة فعله . فاتجهت كل افكاره للحال الى اخفاء الامر وستر ما أتاه عن عيون الناس . خصوصاً وإن الامراة كانت في خطر السقوط تحت عقوبة الشريعة وتلك العقوبة هي الموت . ولا داعي لاطالة شرح الحوادث التي توالت بسرعة وسرد مافعله داود دفعاً للعار الذي رتبه بر الله عقوبةً لسوء السلوك . فانه أرسل وراء الزوج وحاول ان يقنعه (باللين اولاً والحيلة الذميمة بعدئذ) ان ينزل الى بيته ويبيت هنالك عسى ان يخفى العار . ولكن اخلاص هذا العسكري الشجاع افسد (عن غير تعمد) تدابير الملك غير المستقيمة حتى انه في حالة سكره (الذي دفعه اليها الملك) لم يحد عن القيام بما رآه واجباً عليه فلم ينزل الى بيته

فأعيد الى يوآب . وحمل اليأس الملك على ان يكلل اثمه بالقتل غدراً . فارسل رسالةً الى رئيس الجيش يأمره فيها أن يجعل اوريا في مقدمة الجيش عند الهجوم على الاسوار وأصدرت لبقية الجيش اوامر سرية ليتقهقروا فجأةً . فهجروا اوريا فمات تحت نار العدو . ثم أُرسل ساعٍ ليطلع داود على الامر وأُمِرَ ان يخبره في الآخر (اذا رآه مغضباً) ان اوريا أيضاً قد مات . فارسل داود الى يوآب رسالة رثاء يعزيه فيها ويشدد عزيمته . واذ خلا له الجوّ تزوج بثشبع وجعلها ملكة زاعماً ان العار يختفي بذلك . فيالك من سنةٍ مملوءةٍ شقاءً وعسفاً واثماً ! ويالك من نفس استسلمت الى الاثم لشهوتها أولاً ولخوفها من الانسان ثانياً ! وقد أخبرنا داود بفمه بمقدار ظلمه وشقائه في تلك السنة : — عِنْدَمَا سَكَتُّ بَلِيَتْ عِظَامِي مِنْ زَفِيرِي ٱلْيَوْمَ كُلَّهُ لأَنَّ يَدَكَ ثَقُلَتْ عَلَيَّ نَهَاراً وَلَيْلاً

تاريخ خطيئة — انكشافها

لاتَضِلُّوا (يعقوب ١ : ١٥)

ان الياس الذي يحملنا على محاولة اخفاء افعالنا الشريرة لمن أعظم الدلائل على العمى الذي يضرب به ابليس فريسته فانه واضح ان انكشافها خير ورحمة لمقترفها وللجميع . وقد افسد الله تدابير الملك وكشف الآن الامر علانية . فهل نسي داود ان ذلك الواحد الذي لا تمكنه النجاة منه عارف بكل شيءٍ ؟ فالجهل الانسان عند ما يتسلط عليه الاثم ؟ وهذه كيفية الامر كما وردت في الكتاب

فَأَرْسَلَ ٱلرَّبُّ نَاثَانَ إِلَى دَاوُدَ فَجَاءَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ كَانَ رَجُلاَنِ فِي مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ وَاحِدٌ مِنْهُمَا غَنِيٌّ وَٱلآخَرُ فَقِيرٌ وَكَانَ لِلْغَنِيِّ غَنَمٌ وَبَقَرٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا . وَأَمَّا ٱلْفَقِيرُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ إِلاَّ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ صَغِيرَةٌ قَدِ ٱقْتَنَاهَا وَرَبَّاهَا وَكَبِرَتْ مَعَهُ وَمَعَ بَنِيهِ جَمِيعاً تَأْكُلُ مِنْ لُقْمَتِهِ وَتَشْرَبُ

مِنْ كَأْسِهِ وَتَنَامُ فِي حِضْنِهِ وَكَانَتْ لَهُ كَابْنَةٍ . فَجَاءَ ضَيْفٌ إِلَى الرَّجُلِ الْغَنِيِّ فَعَفَا أَنْ يَأْخُذَ مِنْ غَنَمِهِ وَمِنْ بَقَرِهِ لِيُهَيِّئَ لِلضَّيْفِ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ نَعْجَةَ الرَّجُلِ الْفَقِيرِ وَهَيَّأَ لِلرَّجُلِ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ . فَحَمِيَ غَضَبُ دَاوُدَ عَلَى الرَّجُلِ جِدًّا وَقَالَ لِنَاثَانَ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِنَّهُ يُقْتَلُ الرَّجُلُ الْفَاعِلُ ذَلِكَ . وَيَرُدُّ النَّعْجَةَ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ لِأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ وَلِأَنَّهُ لَمْ يُشْفِقْ

فَقَالَ نَاثَانُ لِدَاوُدَ أَنْتَ هُوَ الرَّجُلُ . هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاثَانَ قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ . فَقَالَ نَاثَانُ لِدَاوُدَ . الرَّبُّ أَيْضًا قَدْ نَقَلَ عَنْكَ خَطِيَّتَكَ . لَا تَمُوتُ . غَيْرَ أَنَّهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ بِهَذَا الْأَمْرِ أَعْدَاءَ الرَّبِّ يَشْمَتُونَ فَالِابْنُ الْمَوْلُودُ لَكَ يَمُوتُ . وَذَهَبَ نَاثَانُ إِلَى بَيْتِهِ

تاريخ خطيئة — دواؤها

ان داود تاب كما ورد في قوله « اخطأت الى الرب » وقد كتب عن شعور قلبي المزمورين (٥١ و٣٢) اللذين يصف فيهما توبته ومصالحة الله معه

ولا يمكننا ان نتصور كيف كانت افكاره واحساساته في تلك المدة . ولكن حسبنا ان نقول ان توبته كانت مساوية لخطاياه . فما اعظمها. وهذه هي كلمات فمه :—

إِرْحَمْنِي يَا أَللهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ . حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ مَعَاصِيَّ . اغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ إِثْمِي وَمِنْ خَطِيَّتِي طَهِّرْنِي لِأَنِّي عَارِفٌ بِمَعَاصِيَّ وَخَطِيَّتِي أَمَامِي دَائِمًا

فداود يعترف بانهُ لم يخطئ الى بشر بل الى الله القدوس

إِلَيْكَ وَحْدَكَ أَخْطَأْتُ وَالشَّرَّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي أَقْوَالِكَ وَتَزْكُوَ فِي قَضَائِكَ

هذا الفكر يريه رجاسة الطبيعة ومطاليب ذلك الاله القدوس

هَا نَذَا بِالْإِثْمِ صُوِّرْتُ وَبِالْخَطِيَّةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي

هَا قَدْ سُرِرْتَ بِالْحَقِّ فِي الْبَاطِنِ فَفِي السَّرِيرَةِ تُعَرِّفُنِي حِكْمَةً .

طَهِّرْنِي بِالزُّوفَا فَأَطْهُرَ . اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَّ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ . أَسْمِعْنِي سُرُورًا وَفَرَحًا . فَتَبْتَهِجَ عِظَامٌ سَحَقْتَهَا . اسْتُرْ وَجْهَكَ عَنْ خَطَايَايَ وَامْحُ كُلَّ آثَامِي . قَلْبًا نَقِيًّا اخْلُقْ فِيَّ يَا أَللهُ وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي . لَا تَطْرَحْنِي مِنْ قُدَّامِ وَجْهِكَ وَرُوحَكَ الْقُدُّوسَ لَا تَنْزِعْهُ مِنِّي . رُدَّ لِي بَهْجَةَ خَلَاصِكَ وَبِرُوحٍ مُنْتَدِبَةٍ اعْضُدْنِي

هذا يجعله يصرخ طالباً التطهير الذي لا يقوم به الا إله الرحمة وهو تطهير الطبيعة بكليتها وخلق قلب جديد وعواطف ونيّات جديدة في داخله

فَأُعَلِّمَ الْأَثَمَةَ طُرُقَكَ وَالْخُطَاةُ إِلَيْكَ يَرْجِعُونَ . نَجِّنِي مِنَ الدِّمَاءِ يَا أَللهُ إِلهَ خَلَاصِي فَيُسَبِّحَ لِسَانِي بِرَّكَ . يَا رَبُّ افْتَحْ شَفَتَيَّ فَيُخْبِرَ فَمِي بِتَسْبِيحِكَ

وذلك لئلا تكون حياته عديمة النفع والفائدة . ولكي تكون خطيته واسطةً لردع الآخرين (والحمد لله فقد جرى ذلك)

لِأَنَّكَ لَا تُسَرُّ بِذَبِيحَةٍ وَإِلَّا فَكُنْتُ أُقَدِّمُهَا . بِمُحْرَقَةٍ لَا تَرْضَى . ذَبَائِحُ أَللهِ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ . الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ وَالْمُنْسَحِقُ يَا أَللهُ لَا تَحْتَقِرُهُ

ان داود لم يكن عنده سوى قلب منكسر فقدمه وقُبلت تقدمته وقد غفر الله له خطيته وأعطى قلبه سلاماً وذلك واضح من قوله في مزمور ٣٢ : ٦ أَنْتَ رَفَعْتَ آثَامَ خَطِيَّتِي

طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَ إِثْمُهُ وَسُتِرَتْ خَطِيَّتُهُ . طُوبَى لِرَجُلٍ لَا يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيَّةً وَلَا فِي رُوحِهِ غِشٌّ . لَمَّا سَكَتُّ بَلِيَتْ عِظَامِي مِنْ زَفِيرِي الْيَوْمَ كُلَّهُ . لِأَنَّ يَدَكَ ثَقُلَتْ عَلَيَّ نَهَارًا وَلَيْلًا . تَحَوَّلَتْ رُطُوبَتِي إِلَى يُبُوسَةِ الْقَيْظِ . سِلَاهْ . أَعْتَرِفُ لَكَ بِخَطِيَّتِي وَلَا أَكْتُمُ إِثْمِي . قُلْتُ أَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ بِذَنْبِي وَأَنْتَ رَفَعْتَ آثَامَ خَطِيَّتِي

تاريخ خطيئة — اثرها

« رَفَعْتَ اثام خطيتي » — أجل ! ولكن الجرح العميق يترك

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I.. No. XLII. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, 26th OCTOBER, 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

أثراً . والعظم المنسحق يُشعَر بألمه حتى بعد الجبر . وقد قاسى داود عدة مصائب سببتها له خطيته فكأنَّ ذلك شرط من شروط المغفرة له فاولاً توفي ولد خطيئته الذي ولدته له بثشبع. وسقط أحد بنيه كما سقط هو (لان قدوة الاب اضعفت آداب الابن) فكفّر عن سقوطه بدمه ثم قام ابنه الآخر وقتل أخاه واهان أباهُ كما أهان هذا اوريّا بمشورة أحد أقرباء بثشبع. وطرده من عرشه فلم يسترجعْهُ الا بموت ذلك الابن . وورث عنه ابنه الثاني من بثشبع اميالاً شهوانية نتج عنها سقوطه وانشقاق المملكة (وَلَمَّا تَتَّحِدْ منذ ذلك اليوم) وهكذا لم يتمكن داود من استرجاع سعادته الارضية ولا هو طلب ان تعود اليه إذ لم تبق له سعادة الاَّ في الروحانيّات. ولا تزال مزاميرهُ شاهداً على ذلك

من له اذنان للسمع فليسمعْ . ومن يطّلع على هذه القصة البسيطة ولا يستفيد منها فلا ينفعه إن اضفنا اليها شرحاً طويلاً . قال القديس اوغسطينوس ملخصاً التعليمين اللذين تنطوي عليهما هذه القصة :—



إن سقوط داود يحذر الذين لم يسقطوا ويشجع الذين قد سقطوا ان لا ييأسوا . وقال غيره «كيف نتيقن باننا لن نخطىء ولماذا نيأس اذا اخطأنا وقديس مثل داود قد سقط ونهض

شذرات

عَقِب خطاب «تربية الاولاد الادبية» الذي القي في مساء الجمعة الفائت بحثٌ مختصرٌ مفيدٌ . فالناشئة المصرية على وفاق تام معنا من انّ عفاف رجال الامة متوقف على أهليّة نسائها لأن يزرعن بذور الطهارة في اولادهنَّ . وقد صُرّح في اثناء المباحثة المذكورة بعدم اقدام النساء المصريات على القيام بذلك الواجب .

وسنعود للنظر في هذا الوجه من الموضوع في اجتماع الغد (في ٢٧ اكتوبر) ويكون الموضوع «اجتياز العقبات والتجارب الادبية في الحياة المدرسية» . وكذلك في الاجتماع الذي سيليه (أي في ٣ نوفمبر) وسنبحث خصوصاً في الزواج والعفة

سننشر ان شاء الله في الاسبوع القادم لائحة الاجتماعات التي ستُعقد حتى نهاية السنة الحالية . وسيتغيّر موعد تلك الاجتماعات في اثناء رمضان الى الساعة ٧ افرنجي مساء

يسرنا ان نخبر قراءنا ان المحاورات التي كنا ندرجها تباعاً في المجلة بخصوص البراهين التاريخية على صحة الانجيل ستظهر قريباً بالعربية والانكليزية منقحة ومضافاً اليها عدة شروحات تحت عنوان «ماذا حدث قبل الهجرة» «أو حديث قديم في يوم شم النسيم» . وثمن النسخة الواحدة غرشان صاغ . فنحث قراءنا الكرام الذين يهمهم الموضوع ان يطلبوا نسخ تلك المحاورات وان يحثوا اصحابهم على اقتنائها

قد أعدنا طبع المقالات الآتية بهيئة نبذات علاوة على النبذات المذكورة في لائحة مطبوعاتنا . وهي تطلب من ادارة مجلة الشرق والغرب

«مثل الابن الضال» . «الامرأة الزانية» . «توابيت للاحياء»

ولنا الامل اننا ننجز طبع نبذات أخرى قبل نهاية رمضان في المواضيع الآتية :

«آثام الملوك ملوك الاثام» «الطبيب النصوح للجسد والروح» «الفقير الغني والغني الفقير» «العذارى المعتذرات أو سبق السيف العذل»

وقد عزمنا على اعادة طبع المقالات التي درجت تباعاً والتي لاتزال تدرج بخصوص تهذيب الاولاد والبنات في العفاف .

قد عينا حضرة يوسف أفندي نقولا وكيلا لنا في اسكندرية فنرجو من حضرات مشتركينا الكرام الاعتماد عليه في تسديد قيمة الاشتراك ولهم الشكر — تحتاج الادارة وكيلين للوجه البحري فمن له رغبة في ذلك فليقدم طلباً الى الادارة

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

السنة الاولى
العدد الثالث والاربعون

﴿ ٢ نوفمبر سنة ١٩٠٥ ﴾

تصدر كل خميس
في القاهرة

7 p.m. PROGRAMME OF MEETINGS FOR RAMADHAN AND AFTER. 7 p.m.

الاحد (ديني) Religious لايحة الاجتماعات لشهر رمضان وما بعده (ادبي) Moral الجمعة

(ميعاد الاجتماعات الساعه ٧ مساء)

٥ نوفمبر	The rich man and Lazarus الغني الفقير والفقير الغني	٣ نوفمبر	Adult morality (for those over 18 only) العفاف بين البالغين
١٢ نوفمبر	The Young man and Christ. مقابلة الشاب للمسيح	١٠ منه	Discussion of the above. مباحثة
١٩ نوفمبر	The Ten Virgins : or "Ready aye Ready." العذارى المعتذرات أو « سبق السيف العذل »	١٧ منه	Homes for Homeless children. ملاجىء لمن لا ملجأ لهم
٢٦ نوفمبر	Christ's call to Andrew and Andrew's work. دعوة المسيح لاندراوس وعمله هذا من أجل المسيح	٢٤ منه	Discussion. مباحثة
٣ ديسمبر	The early years of John Baptist. ايام يوحنا (يحيى) المعمدان الاولى	٤ ديسمبر	The evils of Hasheesh اضرار الحشيش
١٠ ديسمبر	The Ministry of John Baptist. خدمة يوحنا المعمدان (يحيى)	٨ منه	Discussion of the above. مباحثه

N. B. — On the second and third days of the Feast after Ramadhan (i : e Nov. 29th and 30th) special meetings will also be held at 6.30 p.m.

Subjects : { The witness of the Tourât to Christ.
The "Word" in the Koran and the Injeel.

اعلان

اجابةً على الطلبات العديدة التي قدمت لنا بخصوص وكيل للمجلة نعلن للقرآء باننا قد عيّنا يوسف أفندي معوّض وكيلاً لنا في الوجه البحري وحضرته معروف عند الكثيرين من القراء . فنلتمس من الذين الى الآن لم يدفعوا بدل الاشتراك عن السنة الحالية ان يسددوه لحضرته عند الطلب ولهم الشكر

electronic file created by cafis.org

تربية الصبيان الادبية

(خطبة القيت في الجمعية الادبية بباب اللوق في ٢٧ اكتوبر)

معالجة الشر

ذكرنا في خطبة سابقة « تحت عنوان توابيت للاحياء » الشر الشائع بين الاولاد والشبان ونتائجه المهلكة . ونعني به الافراط في القوى التناسلية بعكس ما رتّبه الخالق . ويسمى ذلك الافراط عند الغربيين « تلويث النفس » وبيّنا ايضاً كفاية دنس هذا الفعل وما يترتب عليه من القصاص العادل وذلك في الخطبة المشار اليها (وقد طبعناها بهيئة نبذة فيجدر بمن يهمهم أمر اولادهم أو اخوتهم ان يقتنوها وان يوزعوها على اصدقائهم)

ان ذلك الفعل ليس متعلقاً بالبالغين فقط بل يُرتكب قبل الوصول الى سن البلوغ ببضع سنين أو بسنين كثيرة ثم يستمر بعد ذلك . ولا يخفى ان ارتكابه قبل البلوغ مضر جسديا وأدبياً كما بعد البلوغ

ثم اننا في مقالة أخرى (تحت عنوان تربية الاولاد الادبية) بحثنا في الوجه الايجابي من كيفية منع الشر فذكرنا وجهاً واحداً من الجواب على هذا السؤال أي بتربية الاولاد منذ طفوليتهم الى ايامهم المدرسية في الأدب والطهارة وعزة النفس واحترام المرأة. وفي هذه المقالة نذكر الوجه الآخر من الجواب ونحاول ان نبين كيف يمكن تربية الابن في الطهارة وذلك بتحذيره اولاً من التجارب المحتم ان يلاقيها في المدرسة وثانياً باستخدام السلطة الادبية عليه في البيت . وربّ معترضٍ يسأل (ولا نحال امثاله كثيرين)

هل الشر منتشر بهذا المقدار

حتى نحتاج الى الاهتمام بهذا الامر ؟ وهل الخطر حقيقي حتى يجب تحذير الاولاد منه ؟

فجواباً على ذلك نقول انه بعد بحث سنين عديدة وسماع شهادات كثيرة من اقطار مختلفة من العالم والوقوف على مباحث اطباء لندن وشهادات اطباء ورجال مصريين يوماً بعد آخر لايسعنا الاّ ان نقر بان السيل قد بلغ الزبى في مصر. قدر أحد اطباء لندن اولاد المدارس الانكليز الذين يرتكبون ذلك الاثم بنحو ثمانين في المائة وقد اثبت ذلك غيره من الاطباء الاكفاء . أفتظنون ان معدل الذين يرتكبون نفس الاثم في مدارس مصر أقل من المعدل المذكور ؟

(١) يجب تحذير الولد

اذا اتضحت لنا هذه الحقائق رأينا ان من الواجب عمل أمر ما لايقاف التيار . فاذا أهملنا اولادنا وتركناهم يستقبلون حياة ثمانون في المئة من احوالها تمهد لهم السقوط الادبي فاننا نكون جهالاً قساة . واذا ظنّ أحدنا ان ابنه ليس كسائر البنين بل هو في أمن من كل خطر فهو جاهل أيضاً لانه اذا صدق ما قلنا فان ثمانين في المئة من احوال العالم تؤدي به الى السقوط . وان جميع الاولاد حتى الادباء هم عرضة لذلك الخطر بسبب الجهل إن لم يكن بسبب آخر . فنستنتج من ذلك اذاً ان الولد « المحذَّر هو مسلَّحٌ » وان منع الداء خير من الابراء وانه خير علاج لاولادنا افراداً وللهيئة الاجتماعية عموماً . نعم انه قد يصعب علينا استئصال الشر من الجيل الحاضر ولكننا يمكننا ان نمنعه من الناشئة المستقبلة . أفلا يحيي هذا فينا ميت الرجاء ؟

من يحذّر الولد ؟

اننا نعتقد ان النصح والتحذير يزيلان هذه العلة في أغلب الاحيان . ولكن من يقوم بهذا التحذير والنصح ؟ فالجواب ان الاب أو الاخ الاكبر هو الذي يقوم بذلك في هذه البلاد . ويكون التأخير شديداً اذا ترك ذلك للمعلم في المدرسة إذ الواجب تحذير الولد قبل دخول المدرسة لئلا يسقط في الاثم عن اختيار أو يقف على تلك الاسرار من اصدقائه الفاسدي الاخلاق . أفليس خيراً له ان يعرفها ممن يحبهم ويحترمهم ؟

فليقم كل أبٍ وأخ بهذا الواجب . ولكن أليس على الام جزء منه ؟ ان تأثيرها في اولادها في الغرب هو الاقوى فان الولد هنالك ينظر الى أمه كعنوان الطهارة . فكلمة منها تؤثر فيه ايما تأثير . ولذلك يظن البعض أن عليها القسم الاكبر من المسؤلية

اما الامهات في مصر فلسن بعد في درجة يمكنهن معها القيام بهذا الواجب (عجّل الله اليوم الذي يصبحن فيه كذلك) فيجب على الزوج ان يهذب امرأته حتى يمكنها تهذيب اولادها في هذا الامر. لِيُطلِعَهَا على تجارب الحداثة وَلِيُحَذِرَهَا من اخطارها ولِيبيّن لها عظم نفوذها وتأثيرها إن صالحاً أو رديئاً. بيّنوا للام انه اذا كان اولادها يحبونها ويحترمونها فلها فيهم أقوى عضد وانها ان كانت تطلب المجد والاحترام فيجب ان تجعل نفسها أهلاً لذلك في آدابها وعفافها وافكارها . واننا نعتقد ان الامر كلّ الامر هو ان يحترم الرجل امرأته في القول والعمل في الظاهر والباطن ونحن انما ذكرنا هذا الامر لنبيّن علاقة جميع أوجه الموضوع ببعضها ولكننا نترك البحث فيها مطولاً الى فرصة أخرى فعسى أن تكون امهات الجيل المستقبل المصريات اكثر استعداداً لنصح اولادهن

electronic file created by cafis.org

متى وكيف

قلنا ان من الضروري نصح اولادنا وانذارهم قبل دخولهم الطور المدرسي . اما تحديد الزمن بالتدقيق فنترك لكل رجل رايه فيه. فالاولاد في انكلترة مثلاً يدرون بتلك الامور في نحو السن الحادية عشرة فيجب اذاً تحذيرهم وانذارهم قبل تلك السن . اما في مصر فانه أسلم عاقبة ان يُبدأ بالتحذير قبل تلك السن ببضع سنين

ولا يتصور أحد ان من الضروري بسط الامر للولد دفعة واحدة بل الاحسن اخباره بما يتعلق بالابوية أولاً وباسرار التناسل بعدئذٍ ولا يمكننا في الوقت الحاضر ان نطيل الشرح في كيفية اعلان تلك الحقائق للولد وأملنا ان نفعل ذلك في وقت آخر وانما نقول ان خير واسطة لذلك استخدام التشابيه الممكن مشاهدتها في الطبيعة من ادنى درجة من سلم المخلوقات الى اعلاها وذلك مما يري الولد عظمة خليقة الله ووحدانيتها . فذكر الامور الجنسية في معرض حقائق أخرى متصلة بها مما يكشف للولد اسرارها فلا يحاول الوقوف عليها بطريقة محرمة بل بالحري يحفظ نفسه عفيفاً كما يريد الله والطبيعة . ومتى وقف على معرفة القوى التي له بطريقة سليمة فلا يحتمل انه يسيء استخدامها بطريقة غير سليمة . وهل تخشون ان ينطلق لسانه في الكلام البذي عن هذه الامور ؟ كلا بل يبقى صامتاً ساكتاً عن مثل تلك الاحاديث . اما الولد البذي فانه يلزم السكوت عن رثاء امام الاكبر منه سناً ولما يكون مع ارفاقه الفاسدي الاخلاق يطلق لسانه من حيث يجب الصمت

(٢) يجب تهذيب الولد

(١) الاحترام في العائلة — ليس الانذار كل الامر واذا كان لا بد منه فلا بد لنا من مداومة الاعتناء باولادنا وذلك في الطور المدرسي كله واحسن مساعدة نقدمها لولدنا هي ان نطبعه على الحياة العائلية والادبية . ونعيد هنا ما قلناه كثيراً سابقاً ان الام هي اقوى مؤثر في الاولاد . فاذا لم يكن لها تاثير فقد سقط ركن من اركان الصلاح . ولا بد من خلل في النظام الاجتماعي يزيل ذلك التأثير . فلنسعَ بكل وسيلة لترقية المرأة في هذه البلاد دينياً وادبياً وعقلياً وليحاول كل شاب مصري ان يرفع شان المرأة المستظلة تحت سقفه ويرقيها . ليكرمها ابناً كان او اخاً او زوجاً فيرتفع شانها في عيني نفسها . ليبعدها ما امكن عن الامور التافهة الباطلة وليخصص لها دوراً مهما لتلعبه على مرسح الحياة . حينئذٍ تؤثر في اخوته واولاده الصغار الذين باحترامهم امهاتهم وحبهم لهن يحترمون انفسهم ورجوليتهم ويصبحون اميل الى العفاف من قبل . فَلْيُعَلَّمْ كل والد ولده واخ اخاه هذا الامر بالنصح والقدوة فيصبح رقيق الطبع اديباً غير مؤثرٍ نفسه على امه واخواته مساعداً لهن ومحامياً عنهن في طور حداثته كما ذكرنا في مقالة تربية الاولاد الادبية

(٢) السلطة العائلية — يجب على الوالد ان ينظر في هذا الامر بهدوءٍ ولطفٍ وثبات وَلْيَعْلَمْ أنه هو سيدولده وليس بالعكس . وان انفاذ سم الغضب في ابنه ولطمه لاياتيان بالغرض المطلوب اذ السلطة الحقيقية تشمل الاهتمام والانعطاف . وكما يجب ان نعرف دقائق العربة الكهربائية قبلما ندبرها هكذا يجب ان ندرس طباع الاولاد وكيفية مساعدتهم قبل التسلط عليهم ويجب ان نهتم بامور تهذيبهم فلا يكفي ان نحثهم فقط على ان يكونوا اذكياء او نضربهم ان لم يكونوا كذلك . ويجب ان تنظر كيف نسرهم وان تكون اسباب تسليتهم خالية من كل شائبة . وان لاندعهم ينغمسون في الملاهي التي يختارونها هم ويجب ايضا ان نضع بين ايديهم كتباً سليمة الآداب أو ان نطالعها معهم وان لاندع لهم فرصة ليشتروا المطبوعات السافلة . فتهذيبهم الادبي اذا متوقف علينا فاذا اردنا القيام به فمن الواجب ان تكون انفسنا متهذبين عقلياً وادبياً ودينياً

اما الوجه الديني فكالوجهين الادبي والعقلي فيجب ان يعلم الولد عن الله وكلته وارادته المقدسة . ليفعل كل والد ذلك ولا يغضب فقط اذا كان ابنه مرائياً او طبيعياً . هذه هي السلطة الحقيقية . وهي التي تدرب الولد على ضبط النفس وضبط النفس اشرف ميزة في الانسان. قال سليمان ان « مالك روحه خير ممن ياخذ مدينة » (امثال ١٦ : ٣٢)

وفي الختام نقول اننا اذا سرنا بحسب الخطة الموضوعة امامنا هنا فلنا الثقة باننا نستطيع حينئذٍ ان نستأصل مظاهر شرور الرذيلة المتعددة في اولادنا وان نضع اساساً ثابتاً للرجولية وان نضيء مصباح الحياة الطاهرة للاجيال المستقبلة . ولكن اذا رأينا بعد كل ذلك الانذار والتحذير ان الولد قد ضل فلا نيأسْ لاننا لم نفقد بعد كل شيء فيمكننا ان نريه رجاسة فعله وان نحمله على بغضه ونساعده على التغلب عليه بتوجيه عقله في مجار انقى واسلم وفوق الكل بارشاده الى المسيح نموذج الطهارة وبتعليمه ان يصلي الى الله مصدر كل طهارة وقوة

electronic file created by cafis.org

The Rescuer of Children

In memoriam Dr. BARNARDO, died Sept. 1905

Below is the portrait of one of the noblest men of the age—by descent a Spaniard, by education and residence an Englishman.

For nearly forty years (1866-1905) he gave up his life, time and money to the rescuing of the homeless children, who are cast upon the streets of London and other great towns, gathering them into beautiful homes, rearing and educating them, and finally giving them back to society, which had flung them out, noble men and women! Praise to God for his work and memory! We hope next week to give an illustrated accountof his life and work.

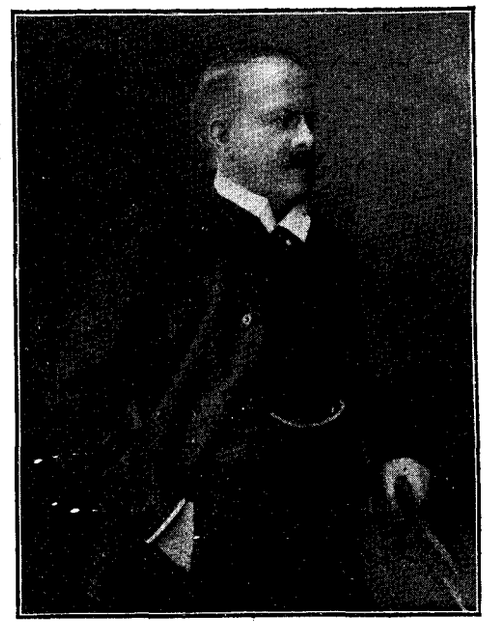

منقذ الاولاد

الدكتور برناردو (مات في سبتمبر الماضي)

هذه صورة رجل من افضل رجال العصر وهو اسباني المولد انكليزي التهذيب والموطن . قضى نحو اربعين عاماً (١٨٦٦–١٩٠٥) من عمره في تكريس النفس والوقت والدرهم لانقاذ الاولاد الذين لامأوى لهم المطروحين في ازقة لندن وغيرها من المدن العظيمة ولضمهم الى منازل جميلة حيث يتربون ويتهذبون واخيراً يعادون الى الهيئة الاجتماعية التي ضربت بهم عرض الازقة وهم رجال افاضل ونساء فاضلات. فالشكر لله من اجل هذا العمل . وربما تمكنا من نشر سيرة هذا الرجل في العدد القادم

الطبيب النصوح للجسد والروح

(انجيل يوحنا ص ٥ : ١ — ٩)

وَكَانَ عِيدٌ لِلْيَهُودِ فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ • وَفِي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بَابِ الضَّأْنِ بِرْكَةٌ يُقَالُ لَهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ بَيْتُ حِسْدَا لَهَا خَمْسَةُ أَرْوِقَةٍ • فِي هذِهِ كَانَ مُضْطَجِعاً جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنْ مَرْضَى وَعُمْيٍ وَعُرْجٍ وَعُسْمٍ يَتَوَقَّعُونَ تَحْرِيكَ الْمَاءِ • لأَنَّ مَلاَكاً كَانَ يَنْزِلُ أَحْيَاناً فِي الْبِرْكَةِ وَيُحَرِّكُ الْمَاءَ • فَمَنْ نَزَلَ أَوَّلاً بَعْدَ تَحْرِيكِ الْمَاءِ كَانَ يَبْرَأُ مِنْ أَيِّ مَرَضٍ اعْتَرَاهُ • وَكَانَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ بِهِ مَرَضٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً • هذَا رَآهُ يَسُوعُ مُضْطَجِعاً وَعَلِمَ أَنَّ لَهُ زَمَاناً كَثِيراً فَقَالَ لَهُ أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَأَ • أَجَابَهُ الْمَرِيضُ يَا سَيِّدُ لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يُلْقِينِي فِي الْبِرْكَةِ مَتَى تَحَرَّكَ الْمَاءُ . بَلْ بَيْنَمَا أَنَا آتٍ يَنْزِلُ قُدَّامِي آخَرُ • قَالَ لَهُ يَسُوعُ — قُمِ • احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ • فَحَالاً بَرِئَ الإِنْسَانُ وَحَمَلَ سَرِيرَهُ وَمَشَى • وَكَانَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ سَبْتٌ

قد تتبعنا انحدار الخطيئة السريع بالشاب (كما في مثل الابن الضال) وشاهدنا الهوة العميقة التي تقذف اليها الخطيئة المتعمّدة حتى بالملوك (كما في قصة داود) وتعلمنا من سلوك المسيح كيفية معاملة الامرأة الساقطة (كما في قصة الامرأة الزانية)

ونتقدم الآن لتحليل الطبيعة البشرية مراقبين سيدنا المسيح في شفائه المرضى المتألمين من جرآء خطاياهم

بركة بيت حسدا

ان عمل الرحمة الذي اتاه المسيح والذي تنظر فيه الآن وقع بالقرب من باب القديس استفانوس أي باب الاسباط في الشمال الشرقي من سور أورشليم . وهو مركز « باب الضان » الذي كان على عهد نحميا (أنظر نحميا ٣ : ١) وبالقرب منه بركة ناشفة تعرف اليوم « ببركة اسرائيل » . ولكن منذ اكتشافات الدكتور روبنسن صار يُعتقد بالاكثر ان العين المعروفة بعين العذراء والمتصلة ببركة سلوام هي مركز بيت حسدا ويظهر ان هذه البركة كانت تمتلىء على عهد سيدنا بمياه فيها خواص الشفاء ولذلك أقيم حولها خمسة أروقة بهيئة شكل هندسي ذي خمس اضلاع ليظلل جماهير المستشفين المنتظرين ارتفاع الماء ارتفاعاً متقطعاً وتكوّن الفقاقيع على وجهه ليستحمّوا فيه في الحال . وبحسب شهادة أوسيبيوس المؤرخ القديم وشهادة طوبلر وروبنسون

electronic file created by cafis.org



electronic file created by cafis.org

The Healer of Body and Soul

Having now traced by the aid of a parable (i.e., the Prodigal Son) the sad swift course that sin takes in the case of a young man; having further examined the depths to which one deliberate sin may lead even a king, as illustrated by the fall of David; having also learnt by Christ's example how He would have us treat our fallen sisters, as shown us by His attitude towards an adulteress; we now advance one step further in the diagnosis of human character, and watch how our Master Christ sets to work to heal those who suffer in consequence of their sins.

The Pool of Bethesda

The scene of Christ's act of mercy, which we are about to consider, used to be pointed out near St. Stephen's gate, in the North-East wall of the city of Jerusalem. This was the site of the Sheep-gate of Nehemiah's time (Neh. III. 1.). There certainly exists, close by, a dried-up pool to-day, known by the name of *Birkat Israïl*. But since Dr. Robinson's discoveries it is now more generally accepted that what is known as "the fountain of the Virgin", which is connected with the pool of Siloam, is the site of Bethesda. In the days of our Lord this pool was filled from time to time with waters that had healing properties. Accordingly, five porches had been erected round the pool, probably in pentagonal form, so as to shelter the many sick folk, who took up their abode therein, to await the intermittent rise and bubbling of the waters, in order to bathe immediately in the healing stream. We have, moreover, outside testimonies from Eusebius the ancient historian, as well as that of Tobler aaud Robinson recently, that reddish springs (with mineral elements) appear from time to time in that locality.

An Eastern Scene

The various characters which are brought before us in the story present a graphic and a moving picture. Under the porticos, and squatting on the steps that lead down to the pool, appear sundry Eastern folk, all wretched and pitiable, uncared - for sufferers, like those so often seen in Oriental lands. There are many among them who can only grope their way to the edge with a trembling touch. There are others who must limp or crawl to be in time to reach the pool when troubled. Some are too emaciated even to move at all unaided. They are withered up, and no strength remains in their shrivelled bones.

But there is one in even worse plight than them all. He is quite paralyzed, crippled by his own sins in bygone years. Thirty and eight years ago he became a victim to his youthful lusts, and long since he has joined that shifting company of sufferers — that 'caste of outcasts' in the "Holy City" of God.

The Paralytic man

But now a pitying stranger passes by the porch. He sees the cripples as they lie abandoned in their helplessness and woe. He learns from one beside Him that one of them has spent a life of suffering. He divinely diagnoses the sufferer's case at once. The poor man had so often

كانت تظهر هنالك من وقت الى آخر مياهٌ حمر آه ذات عناصر معدنية

مشهد شرقي

لنا من الاشخاص الوارد ذكرهم في هذه القصة مشهداً مؤثراً . فنراهم جالسين تحت الاروقة وهم مختلفو الاجناس بؤساء في حالة يرثى لها ومهملُون شان الكثيرين من المرضى في الشرق . فمنهم من يسير الى حافة البركة بجسمٍ متداعٍ ويدٍ مرتعشةٍ . ومنهم من يكاد يعجز عن الزحف اليها عند ما تضطرب مياهها . ومنهم من هو أوهى من ان يتحرك ما لم يأخذ أحد بيده . ذلك لان عظامهم قد يبست وقواهم قد هجرت هيكلهم البشري

وكان بين أولئك المستشفين مريض أشد سقماً من الجميع مصاب بالفالج ومقعد من حداثته بسبب اثامه في الماضي اذ كان منذ ثماني وثلثين سنة عبدا لشهواته التي جعلته يقيم بين جماعة المرضى المتقلبين على الفُرُش الدنسة في مدينة الله المقدسة .



(بركة بيت حسدا والرجل المقعد)

الرجل المفلوج

وبعد ايام مرّ من هنالك انسان غريب رقيق القلب . فرأى المقعدين هنالك في حالة البؤس والشقاء وأخبره أحدهم ان بينهم رجلا قضى عمره في مرضهِ فالتفت اليه وشخّص مرضه وقد كاد المسكين يقطع أمله من الشفاء فألقى عليه سؤالاً ليبني فيه ميت الرجاء لان سؤالا كهذا يبشره ان هنالك شخصاً يرثي له ويهتم بامره ويساعده ان امكن . فانه اذا رأى انسان ما ان شخصاً آخر يحبه ويعتني به اعتقد به خيراً

electronic file created by cafis.org

been defeated of a cure that hope was well nigh dead within him. He must be asked a question, first, to awaken in him a new the yearning to be healed. A personal question will make him see that some one pities him, is interested in his case, and would help him if he could. Once a man can be made to believe that someone loves and cares for him, it becomes an easy step to believe that somebody is able to do him good.

Wilt thou be made whole?

Such was the Saviour's gentle but forceful question to the crippled one. Not merely "dost thou desire to become well", but "art thou really determined to be made whole"? Is there any ambition in your heart to be better than you are? Never mind that pool on which your thoughts have been centred for so long! At best it can only lave your flesh and bones and do your body good. But your disease goes deeper. "Wilt *thou* be made whole?" Are you ready to let your weak and enervated will become straight and strong? Yours is a case of *moral failure* to keep yourself pure. Will you TRUST ME NOW to make you strong and well? You need a vigorous body and a *strengthened will*. You have trusted to your own feeble powers for nearly forty years, and, when these failed forsooth, you dared to hope that intermittent spring would meet your need. Nay, suffering brother, you must begin life over again and "*become whole*" and pure. Nothing but a perennial spring with ever-flowing streams can quench your thirst or keep you clean, a stream that can purge your conscience, cleanse the thoughts of your heart, and wash away your sins.

The imperative mood

Enough was discovered by Jesus, in answer to his pregnant question, to show that this impotent man *was* a fit subject for immediate treatment. The latter had long experienced the truth of the old saying "Be sure your sins will find you out". He had been too often disappointed of the cure, for which he kept waiting so patiently, to remain any longer wedded to that pool. He was sufficiently helpless to be ready to turn to *any one* who would have pity on him, and tell him how to be healed. The needed moral link of friendship had been forged between the Saviour and the sufferer. Nothing more remained save for the true Physician to apply His heavenly remedies and use His healing powers. So the Captain of our salvation had only to speak the word of command:

Arise, take up thy bed, and walk!

and "immediately the man was made whole and took up his bed and walked."

The disciple of Christ will do well to study his Master's use on earth of the imperative mood. These commands are invariably obeyed. "Christ's commands (as has been well said) are God's enablings." Whatever Christ tells a man to do He gives him power to accomplish. What the paralytic wanted was *power to move*! He had become a fixture,—stationary, motionless *on his mat*.

Christ imparted to him, instantaneously, physical power to move, to rise, to lift, to walk. But before all this He must needs make him whole internally as well. So he became a new creature in a moment. He was born, as it were, into a new life. And the very mattress, which was

أراغب أنت ان تشفى ؟

هذا كان سؤال المخلص المحي الرجاء لذلك المقعد . فلم يسأله فقط ان كان يود ان يشفى بل ان كان عازماً على الحصول على الشفاء وان كان يشتهي ذلك من كل قلبه . وكأن لسان حال المخلص يقول له « لاتهتم بالبركة التي قد وجّهت اليها افكارك منذ زمان . فان جلّ ما يمكنها ان تفعله بك ان تطهّر لحمك وتقوي عظامك وتشفي جسدك . ولكن مرضك اشد من ذلك افتريد ان تشفى ؟ هل أنت مستعد ان تقوّم عوج إرادتك الواهية وتقويها ؟ ان مرضك ناجم عن عجزك الادبي عن حفظ نفسك طاهرا . فهل تثق بي الآن وبقدرتي على تقويتك وشفائك؟ انك تحتاج جسداً نشيطاً وارادة قوية . وقد استسلمت الى قواك الضعيفة مدة نحو أربعين سنة ومع ان ذلك لم يجدك نفعاً لم تزل آمالك معلقة بتلك البركة . فاعلم أيها الاخ المريض انك يجب ان تبدأ بحياة جديدة فتشفى وتطهر . ولا ينبوع يمكنه ان يطهرك الاّ الينبوع الفائض على مدار الزمان القادر على تطهير ضميرك وتنقية افكار قلبك وغسل خطاياك »

صيغة الامر — الدواء الروحي

ان يسوع علم ما أراد معرفته من الجواب على سؤاله فابان ان ذلك العليل مستحق العلاج للحال . وكان العليل قد اختبر صدق المثل القائل « ان خطاياكم تجدكم » . فقنط من الشفاء ولم يبقَ هنالك مايلصقه بتلك البركة . ولشدة وهنه لم يمكنه الالتفات الى من يرثي له ويدله على الدواء الشافي . ولكن المخلص نسج معه ربط الصداقة فلم يبقَ إلا ان يهبه العلاج السموي وان يستخدم قواه الشافية . وان قائد خلاصنا لا يضطر لاكثر من كلمة أمر

قم احمل سريرك وامشِ

وللحال شُفي الرجل فحمل سريره ومشى. ليطالع تلميذ المسيح الطريقة التي كان سيده يستخدم بها صيغة الامر فيرى ان جميع تلك الاوامر كانت تُطاع . وما احسن ما قال بعضهم ان « مع اوامر المسيح قدرةً من الله » وان حاجة المفلوج كانت الى القوة على المشي اذ كان قد التصق بسريره واصبح عديم الحركة . فاعطاه المسيح للحال قوة على الحركة والنهوض والحمل والمشي . ولكنه شفاه قبل ذلك من الداخل ايضاً . فأصبح المفلوج في لحظة خليقةً جديدة مولوداً بحياة جديدة قادراً ان يحمل فراشه الذي كان رمز ضعفه ورفيق مرضه وان يخرج من بين أولئك الجماهير بذلك الاثر

electronic file created by cafis.org

the sign of his weakness and the companion of his suffering, he was able to bear away with him out of that piteous throng, a speaking relic of those silent years.

The True Physician

But Christ does not leave untended those whom He has healed. He waits till they have become fully conscious of their cure to further reveal Himself. Meanwhile to prove their gratitude He often hides His presence, after His first act of mercy, as He did that day by conveying Himself away. But the man who loses sight of Jesus in the crowd, finds Him soon after in the temple and is found of Him. The paralytic came, doubtless, to the temple to present his thank-offering to God, and Jesus met him there.

And just as we value words of good cheer and counsel to help us in leading pure and holy lives, so this man received the needed encouragement from Jesus, in the solitude of the temple court. What cheer to hear his Saviour pronounce his disease to be cured, as he declared "Behold thou art made whole" (v. 14)! A new start in life could be made with confidence. The Master had dealt with the cause of all the trouble — a degenerate mind and will. But the will had been strengthened, mind and heart were once more beating true.

Moral lessons of the Story

1. *Sin always leads to suffering.* As when some eagle is pierced with a shaft which is feathered from its own wing, so "our sins will find us out" sooner or later. (§) *We* shall suffer for them. But sadder still, others have suffered already for our wrong-doings, and do suffer for every sinful action we commit.

2. *The Sinner is helpless to save himself.* Moreover he must be as conscious of the inability of others to save him, as he is of his incapacity to save himself. He must come to that point where he will be ready to trust Christ to save him, as the only one who is able to heal both his body and his soul.

3. *Christ can heal even the most hopeless case.* Not only so but He can do it without the intervention of any third person. He can do it now and in a moment. Then he can keep us pure and holy, and free from all the power of temptation. He can fill us with His Holy Spirit and make our very bodies the temple of the Holy Ghost.

4. *Our part is to trust Him and obey* His commands; Trust Him to pardon, and cleanse you, keep and fill you with His Spirit. Keep every word of His commandments in the Bible and run in the way of them. Study to obey every prompting of His Spirit in your hearts and consciences.

5. *Beware of relapses into the old life of sin.* "We must sin no more, or a worse thing will befal us." But "if any man sin, we have an Advocate with the Father Jesus Christ, the Righteous One, and He is the propitiation for our sins, and not for ours only but for the whole world."

Come then, brother without delay to the only Healer of body and soul. He will relieve thy suffering by absolving thee of thy sin. He will heal thy moral as well as thy physical weakness. "He is able to save to the uttermost them that come unto God by Him."

(§) The gods are just, and of our pleasant vices
Make instruments to scourge us
(Shakespeare, K. Lear, V. iii).

الطبيب الحقيقي

اما المسيح فلا يهمل الذين يشفيهم بل ينتظر ريثما يصبحون على ثقةٍ تامةٍ من شفائهم ليعلن لهم ذاته . وكثيراً مايخفي نفسه عنّا ليرى ان كنّا شكورين كما فعل في هذه المرة اذ توارى بغتةً . ولكن الرجل الذي شفي وجدهُ بعد قليل في الهيكل وكان قد ولع به. والارجح انه ذهب الى هناك ليقدم الشكر لله فراى يسوع هنالك

انا قد نسر بمشورة الآخرين وتنشيطهم لنا على العيش في الطهارة والقداسة ولذلك سرّ ذلك الرجل بتنشيط يسوع وتحذيره له في هدؤ الهيكل . وما اعذب ما وقعت على مسمعه كلمات المخلص القائلة له « ها أنتَ قد برئت » فمن الممكن ان تبدأ بحياة جديدة . فهكذا استأصل المسيح المرض وهو انحطاط العقل والارادة . فقوّى الارادة وطهّر العقل والقلب . فنتعلم من هذه القصة

(١) ان الخطيئة تقود الى العناء . فكما ان النسر يُصاب بريشة من جناحه هكذا خطايانا تجدنا عاجلا او آجلاً فنتألم نحن من جرائها . ولكن الاحزن من ذلك ان كثيراً ما يتحمل غيرنا العناء من أجلنا

(٢) لا طاقة للخاطيء على شفاء نفسه . ليعلم الخاطي ان الجميع يعجزون عن شفائه الا المسيح فيجب ان يثق بقدرته على انقاذه لانه الشخص الوحيد القادر أن يشفي النفس والجسد

(٣) ان المسيح قادر على شفاء أعصى الامراض وأرداها وليس ذلك فقط بل هو قادر ان يفعل ذلك في الحال وبدون توسط شخص آخر . فهو يقدر ان ينطق بكلمة مغفرة لنا ويطهرنا ويجعلنا خليقة جديدة ويغسل كل يوم خطايانا بدمه ويحفظنا طاهرين مقدسين بعيدين عن الخطيئة ويملانا من روحه ويجعل اجسادنا هيكلا لروحه

(٤) يجب علينا ان نثق به ونطيع اوامره . ثقوا فقط بقدرته على المغفرة والتطهير والحفظ واعطاء الروح القدس . اكنزوا كل كلمة من كلماته في قلوبكم وسيروا بموجبها . أطيعوا أوامر روحه القدوس في الظاهر والباطن

(٥) لنحترس من السقوط مرة أخرى في السبل السابقة . لانخطىء أيضاً لئلاَّ يصيبنا شرّ من الاول ولكن ان اخطأ أحد فلنا والحمد لله شفيع عند الله الآب يسوع المسيح البارّ وهو كفارة لخطايانا وليس لخطايانا فقط بل للعالم أيضاً فتعال اذاً أيها الاخ الى شافي النفس والجسد الوحيد بدون تأخر وهو يزيل الامك ويغسلك من خطاياك ويشفيك لانه قادر على تخليص جميع الذين يأتون الى الله بواسطته

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I.. No. XLIII. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, 2nd NOVEMBER, 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad

Trust and Obey

When we walk with the Lord,
In the light of His word,
What a glory He sheds on our way!
While we do His good will
He abides with with us still,
And with all who will trust and obey!

Cho. Trust and obey!
For there's no other way
To be happy in Jesus—
But to trust and obey!

Not a shadow can rise,
Not a cloud in the skies,
But His smile quickly drives it away;
Not a doubt or a fear,
Not a sigh or a tear,
Can abide while we trust and obey!

Not a burden we bear,
Not a sorrow we share,
But our toil He doth richly repay;
Not a grief or a loss,
Not a frown or a cross,
But is blest if we trust and obey

But we never can prove
The delights of His love,
Until all on the altar we lay;
For the favour He shows,
And the joy He bestows,
Are for them who will trust and obey!

Then in fellowship sweet
We will sit at His feet.
Or we'll walk by His side in the way;
What He says we will do;
Where He sends, we will go—
Never fear, only trust and obey!

J. H. SAMMIS.

أَطعْ وآمنْ

ثقْ وأطـــعْ | لا طريق بهـــا
تفرح النفس بمن | قـد فـدا جنسنا

ان الاولى يمشون في | نور سبيل الخالقِ
يرون نوراً باهراً | نور جلالٍ فائقِ
ويمكثون معـه | في عيش أَمنٍ رائقِ

لا ظلمةٌ تُرى ولا | غيمة حزنٍ أو كدرْ
ولا دموع لاولا | خوف ولا ثَمَّ ضجرْ
لمن يطيعون ويو | منون في ربّ البشرْ

لاثقلٌ لاحزنٌ | بل خِيرُ أَجرٍ وثوابْ
لافرقـة ولا أسى | ولا شقاءٌ أو عذابْ
لمن يطيعون ويو | منون في ربٍّ يهابْ

واننا لا ندرك أل | حبّ الذي يُبدي لنا
وانما الافراح والخـ | ـيرات طـراً والهنا
لمن يطيعونَ ويو | منون في إلهنا

يا ساعـة نخلو بهـا | مع الحبيب المصطفى
نسير فيهـا معه | وذاك حسبُ وكفى
نطيعه وهو لـكل | عـلةٍ فينا الشفا

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس
في القاهرة

﴿ ٩ نوفمبر سنة ١٩٠٥ ﴾

السنة الاولى
العدد الرابع والاربعون

عبادة السلف

سنبحث في الاشهر المقبلة في معتقدات الامم الخارجة عن عبادة الإله الحقيقي وعن الديانة الصحيحة . وتوطئة لذلك يجدر بنا ان نبسط رأينا في تلك العقائد الغير كاملة

وعندنا انّ لا عقيدة من تلك العقائد هي محض كذب بل ان جميعها يتخللها شعاع من نور الحق . فقد يكون هذا الشعاع اثر نور كسفته ظلمة الخطية والجهل . وقد يكون النور الذي يلوح قبل شروق الشمس أي ان تلك العقائد هي بمثابة توطئة لقبول الايمان الحقيقي المشتمل على النور الموجود فيها. ومهما يكن من أمر ذلك النور (أثراً كان أو فاتحة) فهو من الله الذي قال في كتابه ان « النور الحقيقي (كلمته الابدية) ينير كل انسان آتياً الى العالم » وقال أيضاً في موضع آخر انه « في الاجيال الماضية ترك جميع الامم يسلكون في طرقهم مع انه لم يترك نفسه بلا شاهد » بل « صنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الارض لكي

Ancestor-Worship

In the succeding months we shall from time to time have occasion to touch upon the beliefs and cults of nations who do not worship the one true God nor believe in His true religion. It will therefore be well for us to explain at the outset what view we hold with regard to these imperfect forms of faith.

We believe that it is possible to say that none of them are absolutely, wholly false; that in all may be detected some gleam of the light of truth. It may be the faint glimmer of a light which long ago was brighter, but has nearly died away as the darkness of sin and ignorance increased: or it may resemble the light cast *in advance* by the sun before its rising :—that is to say, these imperfect beliefs may represent a providential preparation for the reception of the true faith which fulfils whatever of truth is found in them. But whether this faint light is cast from

(*Turn backwards.*)

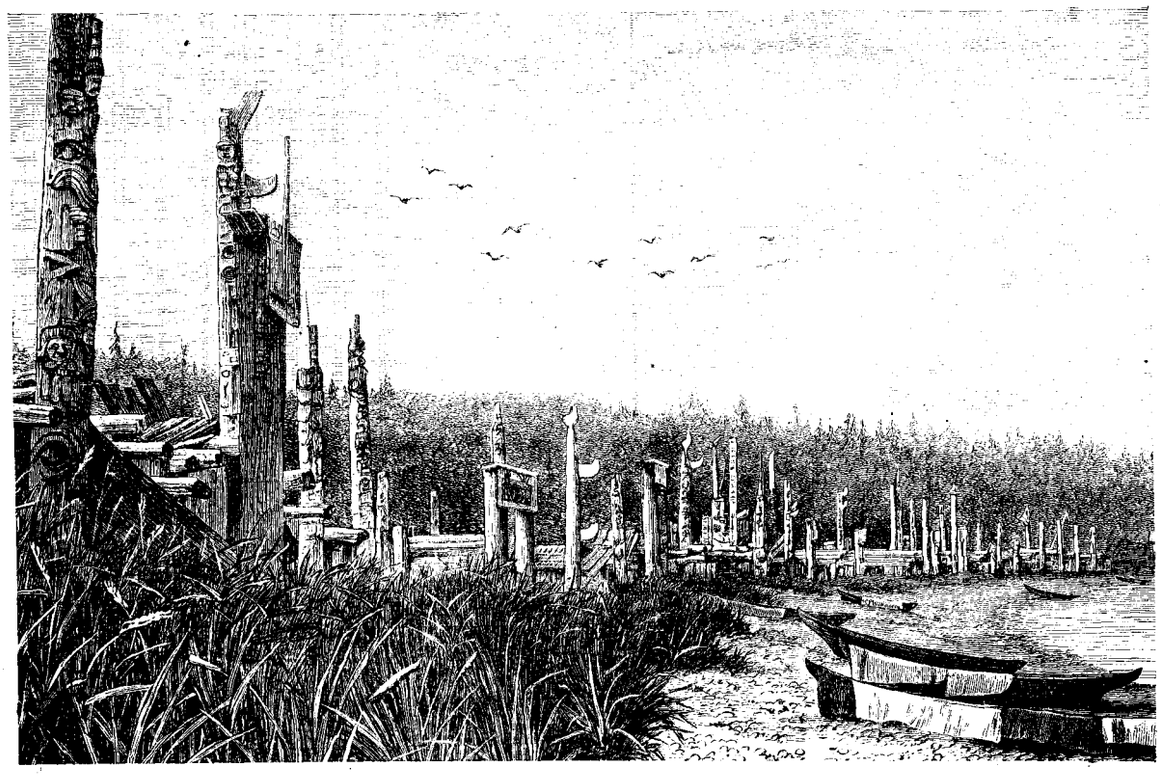

(قرية وثنية في المحيط الشمالي)
(ترى في الصورة عواميد يزعم ان ارواح « الملائكة الحارسة » مستقرة فيها)

electronic file created by cafis.org



(قرية وثنية في المحيط الشمالي)

(ترى في الصورة عواميد يزعم ان ارواح « الملائكة الحارسة » مستقرة فيها)

electronic file created by cafis.org

behind or before, from the past or the future, we believe that it comes from God, who has told us in His Book that "the true Light (His Eternal Word) lighteth every man that cometh into the world." He has also told us in another place that though "in times past (He) suffered all nations to walk in their own ways, nevertheless He left Himself not without witness": but "hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth..... that they should seek the Lord if haply they might feel after Him and find Him, though He be not far from every one of us."

This being so, we take up the position that grains of truth are to be detected in all primitive and imperfect forms of belief, and that though we are bound to reject and reprobate the false and bad in them we may draw out the good and true, and show how Christianity, the perfect faith, contains all that is good and all that is true in them, and is, therefore, capable of satisfying all men "who dwell on all the face of the Earth."

It is with thoughts like these that we approach the subject of Ancestor-worship, a practice which has been practically universal in one form or other all over the world, and is still found to-day among a great proportion of the dwellers upon Earth.

According to Jevons, the learned investigator of primitive customs and beliefs, ancestor-worship is comparatively late in the development of man, inasmuch as it is not found until the primitive wandering tribe has settled down in a fixed territory and so is enabled to develop *family-life*. In other words, ancestor-worship depends on the existence of many distinct families, and that again depends on the transition of the *tribe*—where the family is weakly-distinguished and unimportant — into the *nation*, where the family is the all-important unit.

After this transition developed ancestor-worship. The root of the custom is obviously that the departed do not cease to be, but have somewhere and somehow a spiritual existence. And here in fact is the truth discoverable in this cult. Side by side with this is found the belief that such departed spirits are *in need of help* from those who remain. This idea is far more common and more fundamental than the opposite idea, that those who remain are in need of the help of their ancestors' spirits. It is more common to find peoples believing that the departed spirits are weak and powerless and in great need of their living friends to supply them with the necessaries of existence. This is the explanation of offering articles of food, clothing and other earthly necessities or conveniences at the funeral of some departed one, or annually at his grave: the idea being to supply him that of which he is in need in a world where apparently nothing is to be procured. Sometimes, as in China, cheap *effigies* of these things, perhaps made of paper, are substituted for the things themselves. Even human offerings are to be similarly explained. When the king of Uganda died, all his wives were sacrificed, so as to follow him to the underworld. And thus is explained the *Thuggism* of India.

But it was an easy transition from this to the apparently opposite belief that these same spirits are great and mighty. It was, in fact, love and filial respect that accomplished the transition. In countries like China where the son is taught almost to worship his father, he will certainly no less

(*Turn backwards.*)

يطلبوا الله لعلهم يتلمسونه فيجدوه مع انه عن كل واحد منا ليس بعيداً »

واذا علمت ذلك قلنا ان في جميع تلك العقائد شيئاً من الحقيقة واننا وان كنا مضطرين لرفض ما كان رديئاً وكذباً فيها الا اننا يمكننا ان نستخلص منها ما كان صالحاً وحقيقياً مبينين ان الديانة المسيحية الكاملة تحتوي على كل ما هو صالح وحقيقي في تلك . وانها ترضي جميع الناس الساكنين على كل وجه الارض

ما سبق هو توطئة لموضوع عبادة السلف التي شاعت بمظاهر مختلفة في كل العالم والتي لاتزال معروفة الى هذا اليوم عند جمهور كبير من سكان الارض

قال العلامة جفنس الباحث في العادات والعقائد الاولية « ان عبادة السلف نشأت بطيئاً بالنسبة لنشوء الانسان فانها لم تُعرف الا بعد ان استوطنت القبيلة الاولى الرحّالة في بقعة نشأ لها فيها نظام عائلي . وبعبارة أخرى ان عبادة السلف تتعلق على وجود عائلات ممتاز بعضها عن البعض وهذا متعلق على تحول القبيلة (حيث لانظام للعائلة) الى أمّةٍ (حيث للعائلة المقام الاهم)

وبعد ذلك التحول تنشأ عبادة السلف . ومنشأها على ما يظهر الاعتقاد بخلود الموتى بكيان روحاني . وهذه هي الحقيقة الموجودة في هذه العقيدة . وهنالك اعتقاد آخر وهو ان ارواح الموتى تحتاج الى مساعدة الذين لايزالون على الارض . وهذا الاعتقاد أعم وأكثر شيوعاً من ان الاحياء على هذه الارض هم في حاجة الى مساعدة ارواح اسلافهم

فاننا نجد الناس في الغالب يعتقدون ان ارواح الموتى هي ضعيفة واهية وفي حاجة الى اصدقائها الارضيين ليمدوها بضروريات الحياة . وهذا سبب تقديم بعض ضروريات الحياة للموتى من نحو الاكل واللبس وما شاكلهما وذلك اما في الجنازة أو عند القبر (سنوياً) . والمقصود من ذلك تجهيز الروح الراحلة بما تحتاج اليه في عالم خلوٍ من تلك الضروريات على ما يبان حتى ان البعض في الصين يضعون رسوم تلك الضروريات أو تماثيلها من الورق عوضاً عن الضروريات نفسها . وهذا أيضاً سبب التقدمات البشرية فانه لما توفي ملك أو غندا ضحيّت له نساؤه ليرافقنه الى « العالم السفلي » . وهو أيضاً منشأ عادة قتل النساء في الهند عند موت ازواجهن

ولقد كان من السهل الانتقال الى عقيدة أخرى تظهر لاول وهلة مناقضة وهي ان السلفاء اقوياء جبابرة . والحق ان منشأ هذا

electronic file created by cafis.org

worship him when he dies. Thus the two ideas that the spirits of ancestors are at once weak and strong, in need of help and able to give it, are seen not to be absolutely contradictory. A living father helps his son, but nevertheless is often in need of that same son's help.

In fact "ancestor-worship" is to some extent a misleading title; *the honouring of ancestors* would be more comprehensive. Sometimes indeed that honour became worship; but the ancestors are always kept essentially distinct from the gods, even when exalted to the rank of gods. Such worship resulted from the excessive honour paid to parents on earth, as for example, the honour which Confucius inculcated: — "of all duties there is none greater than filial obedience: and in performing this there is nothing so essential as to reverence one's father. Thus did the noble lord of Chow. He sacrificed to the spirits of his ancestors as equal with Heaven: and to his father as equal with Shang-te" (God). And Confucianists seem to believe the efficacy of these spirits to help, either directly, or by intercession. The worship of saints and the belief in their intercession are probably relics of such early beliefs. And prayers *for* the dead have as their mainspring the companion belief that we, who live, are in a position to help them.

On the other hand, the belief in the spirits of ancestors need not go further than a belief in their continual interest in the welfare of those they have left behind. We should all remember how, in the Japanese war, the spirits of the slain were at times solemnly informed by Admiral or General of the successes of their brothers-in-arms.

We may in conclusion sum up the elements of truth contained in ancestor-worship, and show how they are recognized and fulfilled in Christianity.

(1) The spirits of the dead live after separation from the body. This is one of the most definite teachings of Christ, who "brought immortality to light through the gospel."

(2) The bonds of love formed on earth are not broken beyond the grave. This truth, emphasized by ancestor-worship, is realised in Christ, who came to form a communion of saved spirits, all members of which, being related to Him, are related to one another. Thus moral and spiritual relationships formed on earth will not only be kept, but they will be greatly extended in heaven.

(3) The work of those who have gone before should be honoured, and their memory should spur on those that remain, to continue their work and not be unworthy of their ancestors. This important truth is fulfilled in Christianity which emphasizes the importance of family life, the continuance of influence through very many generations, and the special privilege in serving God of those who can look back on forefathers who did so in their generation.

الاعتقاد هو الاحترام البنوي . ففي الصين مثلا يتعلم الابن ان يحترم اباه احتراماً يقرب من العبادة ولا يهمل احترامه حتى بعد الموت .

فنرى مما سبق ان مظهري هذه العقيدة (أي ان روح السلف ضعيفة وقوية أو محتاجة الى مساعدة أو قادرة على المساعدة) ليسا متضادين تماماً . فقد يساعد الاب الارضي ابنه وهو يحتاج الى مساعدةٍ منه

والحق يقال ان تسمية هذه العقيدة « باكرام السلف » أولى من تسميتها « بعبادة السلف » . نعم قد يتحول احياناً ذلك الاحترام الى عبادة ولكن السلف مميزون دائماً عن الآلهة وإن رفعوا الى مقامها . اما سببها كما قلنا فهو افراط الابن في محبة والده . قال كنفوشيوس « لا واجب أعظم من الطاعة البنوية ولا سبيل أهم لتتميمه من احترام الاب . فانه هكذا فعل سيدشو اذ قدم تقدمات لارواح اجدادهِ كما للسموات ولابيه كما لشانغ تي (الله) » . ويظهر ان الكنفوشيين يعتقدون بقدرة تلك الارواح على المساعدة اما راساً أو بالشفاعة . والارجح ان عبادة القديسين والايمان بشفاعتهم هما اثار تلك العقيدة القديمة . اما الصلاة من أجل الموتى فقد نشأت عن الاعتقاد بان في طاقة الاحياء ان يساعدوا الاموات .

ومن الوجه الآخر ان عبادة السلف نشأت عن الاعتقاد بان ارواحهم تهتم دائماً بصالح الذين على هذه الارض يذكر القرآء ان قواد اليابانيين في حربهم الاخيرة كانوا يخبرون ارواح قتلاهم بانتصارات اخوتهم الجنود

وفي الختام نلخص ما تنطوي عليه عبادة السلف من الحقيقة مبينين ان تلك الحقيقة موجودة في الديانة المسيحية نفسها وانها تقوم بها

(١) ان ارواح الموتى هي حيّة بعد انفصالها عن الجسد وهذا من أهم تعاليم المسيح « الذي أبطل الموت وأنار الحياة والخلود بواسطة الانجيل »

(٢) إن ربط المحبة التي تنسج على هذه الارض تمتد الى ما وراء القبر . وقد تم هذا بالمسيح الذي عقد شركة بين الارواح الخالصة جميع اعضائها انسباء بعضهم الى بعض لانهم انسباء لهُ وان الصلات الادبية والروحية التي تنسج على هذه الارض لا تدوم فقط بل يتسع حيزها في السماء

(٣) احترام الاعمال التي قام بها السابقون وحث ارواح السابقين للاحقين على مداومة عملهم ليكونوا اهلا باجدادهم . وقد اتمت الديانة المسيحية هذا التعليم بحثها على احترام الحياة العائلية وبنشر ذلك الاحترام في الاجيال المستقبلة وبتبيانها ان في النظر الى ما عمله السلف من اعمال القداسة مساعدة وقوة لنا

خلاصة

ان مقالة الغني الفقير والفقير الغني المدرجة في هذا العدد هي توطئه للبحث في مسائل افرادية اجتماعية من نحو اسباب الفقر ومنعه ومساعدة الفقراء والزكاة الحقيقية والزكاة الكاذبة والطريقة الفضلى للاحسان الى الفقراء وهلم جراً . ولما كنا ممن تهمهم هذهِ المسائل رأينا ان نخصص لها اجتماعات للبحث فيها وسننشر في مقالاتٍ اتية ما يعن لنا من الاراء بخصوصها

electronic file created by cafis.org

الغني الفقير والفقير الغني

(مثل ليسوع المسيح من انجيل لوقا ص ١٦ : ١٩ الى نهاية الاصحاح)



﴿ لعازر والغني ﴾

« ومن ينفق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فالذي فعل الفقرُ »
ومن أهمل المسكين او غضّ طرفه * عن البائس المضنى فليس له اجرُ

كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ ٱلْأُرْجُوَانَ وَٱلْبَزَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهًا . وَكَانَ مِسْكِينٌ ٱسْمُهُ لِعَازَرُ ٱلَّذِي طُرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوبًا بِالْقُرُوحِ . وَيَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ ٱلْفُتَاتِ ٱلسَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ ٱلْغَنِيِّ . بَلْ كَانَتِ ٱلْكِلَابُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ . فَمَاتَ ٱلْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ ٱلْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ . وَمَاتَ ٱلْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ .

فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي ٱلْجَحِيمِ وَهُوَ فِي ٱلْعَذَابِ وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ . فَنَادَى وَقَالَ يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ ٱرْحَمْنِي وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ أُصْبُعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي لِأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هٰذَا ٱللَّهِيبِ

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا ٱبْنِي ٱذْكُرْ أَنَّكَ ٱسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ وَكَذٰلِكَ لِعَازَرُ ٱلْبَلَايَا . وَٱلْآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ . وَفَوْقَ هٰذَا كُلِّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ حَتَّى إِنَّ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْعُبُورَ مِنْ هٰهُنَا إِلَيْكُمْ لَا يَقْدِرُونَ وَلَا ٱلَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا

فَقَالَ أَسْأَلُكَ إِذًا يَا أَبَتِ أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي . لِأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ . حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلَا يَأْتُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِ ٱلْعَذَابِ هٰذَا .

قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عِنْدَهُمْ مُوسَى وَٱلْأَنْبِيَاءُ . لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ

فَقَالَ لَا يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ . بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ .

فَقَالَ لَهُ إِنْ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَٱلْأَنْبِيَاءِ وَلَا إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ

قد اثار هذا المثل آراء نظرية مختلفة. وسنبدي ما يتراءى لنا من الملاحظات غاضين النظر عن تفاصيل الخلافات القائمة على شرحه. ولا بد لنا قبل ذلك من التنبيه بأنه لا يسوغ للقارىء ان يفسر جميع احوال الارض والسماء بما يجده في مثل واحد من امثال المسيح

ان القصة مأساة يمكن قسمتها الى مشاهد . وممثلاها هما رجل غني ورجل فقير يدعى لعازر. اما الحوادث فقد وقعت على الارض وفي السماء

﴿ المشهد الاول ـ على الارض ﴾

ان المشهد الاول يمثل لنا رجلاً غنياً (عدد ١٩) ورجلاً فقيراً (عدد ٢٠ و ٢١) ونلاحظ في وصف معيشة الاول امرين مهمين (اولهما) ثيابه الفاخرة المؤلفة من رداء ارجواني اللون (لون البسة الملوك) غالي الثمن وقميص من الكتان الناعم . (وثانيهما) رفاهة معيشته اذ اعتاد ان يقيم الولائم كل يوم في بيته

ومقابلة مع هذه المعيشة يذكر السيد معيشة رجل فقير طريد ملقى عند باب بيت الغني . فلم يكن عليه البسة فاخرة بل كان بائساً قريباً من العري تلحس الكلاب قروحه على رغم ارادته . وكان

electronic file created by cafis.org

The Poor Rich Man and the Rich Poor Man

(*Luke* XVI, 19.)

Though it is clear that the first object of this parable is practical, it has given rise to many difficult speculative questions. In our exposition to-day, however, we shall do what we always aim to do *viz.*, lay emphasis upon what we believe to the primary lessons of the parable, and not upon controverted details. Our aim therefore will be practical, not speculative. The reader should be warned of the danger of pressing any one parable of Christ to yield a complete theory of all things in Heaven and Earth.

The story is a veritable drama and may indeed be divided dramatically into scenes. The principal persons are two

A RICH MAN.
LAZARUS—A BEGGAR.

and the Scenes are two.

I.—ON EARTH
II.—IN HADES.

The first scene—On Earth

I. The first scene on earth brings before our notice the life of a rich man (v. 19,) and the life of a poor man (v. 20, 21). The description of the rich man's life presents two prominent features. There was the magnificence of *his dress*, composed as it was of an outer garment of dyed purple, the royal hue, costly of attainment, and an undergarment or tunic of fine linen: also the habitual sumptuousness of *his style of living*, it being his custom to hold daily banquets in his house.

Contrasted with this, the Master chooses *the life of a poor man*, an outcast at the door of the rich man's house. He had no fine clothes to wear, and was helpless and *all but naked*, for the dogs came and licked his sores in spite of himself. He was moreover *often hungry*, for crumbs were all that he had to eat — the remains of one of those sumptuous meals which the servants would sometimes throw to him, though not enough to satisfy his daily needs. Was there ever a portrait painted more true to life to-day than this one that the Saviour made?

Dives and Lazarus in Death and Burial

But not only in life was the contrast striking. It was even more so in their death. The beggar died first, doubtless of starvation, exhaustion and want. No mention is made of his burial. He had no human friend to perform the last obsequies on his behalf. We do not even know that he received a decent burial. Not so with Dives, for he had made many earthly friends. A rich man always does so. And a constant giver of hospitality to other wealthy men will always have a splendid funeral procession.

But there ended his privileges. We must all pass to a silent, empty, and unfurnished tomb. "We brought nothing into this world, and it is certain that we can take nothing out." But there are, thank God, other than human hands to care for the poor and suffering; and so the story tells us that the Angels bore away this lonely outcast into Abraham's bosom. To him whom man despised, did angels desire to minister.

Turn backwards.

يطوي اكثر ايامه جائعاً اذ لم يكن له ما يا كل سوى الفتات الذي كان يرمي به الخدام اليه مما يبقى من تلك الاطعمة الفاخرة . فلم تكن لتسد جوعه . وهل في ما كتبه الانسان وصفٌ لمشهدٍ كهـذا ادقّ من وصف المخلّص ؟

الغني والفقير — موتهما ودفنهما

على ان الفـرق بين معيشتي هذين الشخصين لم يكن في الحياة الارضية فقط بل كان اشد في مماتهما . فمات الفقير اولاً لجوعه وتعبـه واحتياجه ولم يُذكر انه دُفن اذ لم يكن له صـاحبٌ بين البشر يقوم بجنازته ولا نعلم ان كان قد دفن على الاطلاق

اما الغني فـكان له اصدقاء ارضيون كثار شـان سائر الاغنياء وقد قيل

رأيت الناس قد مالوا * الى من عنده مالُ

ومن يُضف الناس في حياته يكرموهُ في مماته . ولـكن الغنيَّ فقد عند القبر كل غناه . وقد قيل اننا لم نأت بشيءٍ الى هذا العالم فكيف نحمل معنا منه شيء ؟؟

ولـكن شـكراً لله ان هنالك غير الايدي البشرية للاعتناء بالفقراء البائسين . لاننا نرى من سياق القصة ان الملائكة حملت ذلك الطريد الى حضن ابرهيم . فالرجل الذي احتقره الانسان خدمته الملائـكة . ولمـاذا ؟ نرى في تسمية الفـقير حلاً للمعضلة . فان « لعازر » (وفي الاصل العبراني الأزَرْ) هو الشخص الوحيد الذي ذكر المسيح اسمهُ في امثاله . ومعنى ذلك الاسم « الله يؤآزر » فلا شـك ان لعازر كان واثقاً بالاله الضابط الـكل وقد رأى فيه عوناً وملجئاً في وقت الضيق . فـكان اهلاً لان يعتني به اهل السماء

الحياة في الهاوية

اما الفصل الثاني من هـذه الرواية فانه مؤلف من مشهدين في الهاوية . والهاوية في الـكتاب المقدس تشير الى مقر الاموات تمييزاً لها عن مقر الاحياء . وهي تشمل الفردوس والجحيم . ولذلك تمكن الغني في وسط عذابه من رؤية لعازر وابرهيم . وقد اعتاد كهنة اليهود ان يمثلوا مقرّي الهاوية منفصلين عن بعضهما بجدار ولـكن يسوع فصلهما في كلامه بهوّة عظيمة قد أُثبتت فلا يمكن عبورها .

حالة الموتى

رأينا ان الاحوال انعكست عند الموت والدفن . فان الغني لما انتبه رأى نفسه وحيداً معذباً في عالم الارواح . ولم يكن الموت قد لاشى

electronic file created by cafis.org

(Turn backwards)

And why was this? Does not the poor man's name give us the clue we seek. This "Eleazar" is the only man mentioned by Christ by name in His parables. And what does the name signify? "El-azar" means "God helps", and doubtless this sufferer had put His trust in God Almighty and found in Him his strength and stay in time of want: and so he was subject for heavenly care.

The second scene — Hades

II. *Hades* in the Bible denotes the abode of the dead, as contrasted with the land of the living. Paradise and Gehenna both form parts of it. Hence from the midst of his punishment the rich man could behold Lazarus and Abraham. The Jewish Rabbis used to represent these two parts of Hades as separated by a wall, but Jesus here substitutes a gulf — a gulf that cannot be crossed, for the gulf is fixed.

The State of the Departed

As we have seen, the tide began to turn at death and burial. We have first reveal ed to us *the rich man* awaking to find himself in the world of departed spirits, friendless and in torments. First, he finds that death has not impaired *his memory*. All his past life comes back to him. He finds moreover that positions are reversed. Now Lazarus is comforted and he is tormented. Lazarus is given the place of honour, and of intimate communion, in Abraham's bosom. He is tormented with *remorse* of conscience and with *thirst* due to unsatisfied desires. He appeals in vain to Abraham, as his father, on the ground of his descendance from Jewish stock. Were not all Jews *ipso facto* the people of God? Did not the Rabbis teach that "all the circumcised are safe"?

Yes, Abraham recognized the family relationship between himself and Dives, in his form of address "my Son"; but yet he was powerless to release him from his present state. It is as if Abraham says by way of sad reminder: — "*Remember* — thou hast let the time past for making Lazarus thy friend; so he can now do nothing for thee. Thou thoughtest only of draining thy cup of pleasure ("thy good things") to its dregs. *He* had to suffer many evil things in consequence all his life. And this brought him to a premature grave.

" But now he has *comforts* and is cared for well. He, however, whom than daily passedst by at thy door-step, and neglectedst to help in time of want, hunger, and suffering, cannot now come to thy aid and serve thee as thou seem est so shamelessly to desire."

At any rate Dives at once seems to have accepted the inevitable—his punishment for neglecting the poor around him in his life-time. And the fire of remorse continued to do its work.

The second conversation

We lastly have brought before us a further conversation between Dives and Abraham. In this conversation we have given to us *practical application* of the story in the form of a continuation of the scene itself. In this last scene in the parable, Jesus reveals to us what was *the cause* of this misery, and *by what means* such a sad lot can be prevented. The secret of all the trouble was due to a total absence of any real repentence in Dives. He never examined himself or tried to find out what were his faults towards

ذاكرته فتمثلت حياته الماضية لعينيه ورأى ان الاحوال قد انعكست فاصبح لعازر يتعزى وهو يتعذّب — ذاك في حضن ابرهيم وهو يتقلب على جمر توبيخ الضمير . وعبثاً ابتهل الى ابرهيم داعياً اياه « اباه » بحجة كونه يهودياً . أولم يكن جميع اليهود شعباً لله ؟ الم تعلّم الكهنة ان جميع المطهرين هم سالمون ؟

اجل ان ابرهيم اقرّ بوجود نسب عائلي بينه وبين الغني فقال له « يا ابني » . ولكنه كان عاجزاً عن انقاذه من تلك الحالة . فكأنه قال له : اذكر انك اهملت في حياتك الارضية لعازر فلا يمكنه الآن ان يفعل شيئاً من اجلك . انك تمتعت بخيراتك فشربت كاسك حتى الثمالة بينما هو كان متعذباً يقاسي صنوف المصائب في حياته حتى قضى نحبه . اما الآن فهو يتعزى وله من يعتنى به . فذلك الملقى على باب بيتك الذي كنت تكف بصرك عنه كلما مررت به والذي اهملته في وقت الضيق والجوع والالم لا يمكنه ان يساعدك الآن او يخدمك فيما انت طالبه بغير خجل »

ويظهر ان الغني رضي بعذابه قصاصاً على اهماله ذلك الفقير في حياته الارضية . وظلت نار التوبيخ تعمل عملها

المحادثة الثانية

نسمع اخيراً محادثةً ثانية جرت بين الغني وابراهيم ونرى تطبيقاً لمغزى القصة من خلالها ففي هذا القسم من المشهد يعلن لنا يسوع سبب ذلك الشقاء وطرق تجنب تلك النهاية . والسر في هلاك الغني انه لم يتب توبة حقيقية ولا امتحن نفسه ليرى غلطه وخطيئته الى الله . ولم يخطر بباله ان عليه واجباً من نحو قريبه المحتاج البائس

لي خمسة اخوة

ولكن حالته نبهت فيه روح الشفقة والرأفة وهي اشرف عواطف المرء. فرأى انه يمكنه على الاقل ان يمنع اخوته من السقوط في نفس غلطه الهائل . واثارت فيه ذاكراته تبكيتاً ووخزاً لان التأمل في حالته وشقائه جعلته يشفق بالآخرين ويصلي من اجلهم. ونراهُ اخيراً مهتماً بانفس الآخرين مهما كانت البواعث التي حثته على ذلك. فطلب مساعدة لعازر ولكن في هذه المرة من اجل غيره — اخوته الخمسة . فظن ان رجوع واحد من الاموات اليهم يحملهم على التوبة وينقذهم مما وقع هو فيه

ولكن ابرهيم لم يرشده الى سوى الكتاب والناموس والانبياء . وهذه كافية لتحمل كل انسان على التوبة والخلاص . لانها تعلّم في كل صفحة من صفحاتها تقريباً واجبات الناس من نحو الفقراء ودينونة

electronic file created by cafis.org

God, and so it did not seem to have occurred to him that he had any duty towards his neighbour, even though a victim of suffering and want.

« I have five brethren »

But now his hopeless condition awoke in him also *the spirit of compassion*, that is, his noblest feelings. At least he could prevent his brethren from making his dire mistake. An active memory has brought Dives to personal remorse. Brooding over the cause of his distress has led him to compassion for others, and even *a prayer* on their behalf. At last he has become anxious about other people's souls whatever his motive may have been.

His prayer is once again for the help of Lazarus, but this time for others—for his five brothers. He believes that the amazing apparition of one returned from the dead will bring repentance to them and save them from his fate.

But Abraham can only point to the Book of the Law and and the Prophets. These are sufficient to bring every man to repentance and salvation. They teach in almost every page of the duty of men to the poor, and the stern judgements of God, both during life and after death, upon the unpitying rich. Therefore if *these* failed, no miracle however striking could succeed!

And thus we are led immediately to the practical application of the parable

(1) **The responsibility of the privileged.**

(2) **How a sense of it may be aroused.**

(1) The parable teaches the awful condemnation of all those who possess, and have no care for those who possess not. This is true spiritually as well as materially: — to have the knowledge of spiritual truth and never to care about imparting it to those less blest is to incur the heavy judgement of God. Yet there are thousands in this land who disavow such responsibility both in deed and word.

It is true materially also. To have this world's goods and calmly to ignore the misery and poverty around us is to expose ourselves to eternal loss. For such neglect involves the hardening of the heart in such a way as to render that heart incapable of Heaven. Yes, hardening the heart to one's neighbour is hardening it to *Christ* and to *God*! For in His last parable, Christ taught us that the criterion of the saved and the lost will be just this, "Did you, or did you not, help the nearest needy one to you. For if so, you helped, or did not help, ME."

(2) How can a sense of these responsibilities be awakened? The answer come:

"Ye have Moses and the prophets, hear them!"

By getting right with God we shall get right with man.

By learning to know God's heart of mercy and love revealed in His Word (see the proceeding chanter xv which this parable continues), our hearts shall become soft, our sympathies alert, our minds ingenious to plan help, and our hands swift to execute it, even as Christ saw, sympathized, planned and worked. No miracle will convert us, no visit from the dead, no attempt to deal with the departed spirits (as the manner of many is to-day). To all of us, and specially to those who demand that God shall deal exceptionally with them, comes the solemn answer from His word "Should not a people seek into their *God*? To the law and the testimony!": and the word of Christ "Inasmuch as ye did it unto one of these my brethren, even these least, ye did it unto ME."

الله في الحياة والممات للاغنياء المهملين الفقراء • فان عجزت عن حملهم على التوبة فلا معجزة يمكنهما ان تفعل ذلك

ونصل الآن الى تطبيق المغزى

(١) مسؤلية ذوي الامتيازات

(٢) كيف يمكن تنبيه النفس الى تلك المسؤلية

ان المثل يبين دينونة الله للاغنياء المهملين الفقراء • وهذا يصدق روحياً ومادياً فان من عرف الحقائق الروحية وأهمل تلقينها لمن يجهلها استوجب دينونة الله العادلة • ولكنَّ في هذه البلاد الوفاً ممن ينكرون هذه المسؤلية قولاً وعملاً

قلنا ان المثل يصدق مادياً ايضاً فان التمتع بخيرات العالم واهمال البؤساء الفقراء اثم وخطية • لان وراء ذلك الاهمال تقسية القلب واذا قسى قلب المرء لم يبق اهلا لدخول السماء • ذلك لان في تقسيته على القريب تقسيةً على المسيح وعلى الله • لان المسيح وضع امامنا في مثله الاخير دستور القضاء لكل من الخالصين والهالكين وهو السؤال « هل ساعدت اقرب محتاج اليك ام لا ؟ فان كنت قد ساعدته فقد ساعدتني وان كنت قد اهملته فقد اهملتني »

« عندهم موسى والانبياء »

اننا باستقامتنا مع الله نكون مستقيمين مع البشر • واذا عرفنا قلب الله ورحمته ومحبته كما هو معلن في كلمته (أنظر الفصل ١٥) لانت قلوبنا وتيقظت احساساتنا وأصبحت عقولنا قادرة على ايجاد طرق لمساعدة الغير وأيدينا سريعة لتنفيذ تلك الطرق كما رأى المسيح وشعر ودبر وعمل • وانه لا معجزة ولا زيارة أحد من الاموات ولا مناجاة الموتى يمكنها ان تغيرنا

فلجميع السائلين (وبالخصوص للذين يريدون ان يعاملهم الله معاملة خصوصية يقول تعالى « الا يسأل شعب الهه ... الى الشريعة والى الشهادة » اما المسيح فيقول « بما انكم فعلتموه باحد اخوتي هؤلاء الاصاغر فبي فعلتم »

ملاحظة

كان موضوع اجتماع الجمعه الفائت « الزواج والعفاف » . وكان للخطاب الذي القاه حضرة الفاضل الدكتور پاين (من مستشفى مصر القديمة) وللمباحثة التي تلت الموضوع تأثير عظيم . ولا يمكننا نشر ذلك الخطاب في المجلة ولكن أملنا ان ننشر نبذة في الموضوع عينه . وسنوالي البحث فيه في اجتماع مساء الغد (١٠ نوفمبر)

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I.. No. XLIV | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, 9th NOVEMBER, 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

The Day of Opportunity

Days and moments quickly flying
Blend the living with the dead :
Soon will you and I be lying
Each within our narrow bed !

Soon our souls to God who gave them
Will have sped their rapid flight ;
Able now by grace to save them,
O that, while we can, we might !

Jesus, infinite Redeemer,
Maker of this mighty frame,
Teach, O teach us to remember
What we are, and whence we came,

Whence we came, and whither wending,
Soon we must through darkness go,
To inherit bliss unending
Or eternity of woe.

As a shadow life is fleeting ;
As a vapour, so it flies ;
For the byegone years retreating
Pardon grant, and make us wise,—

Wise that we our days may number,
Strive and wrestle with our sin,
Stay not in our work, nor slumber,
Till Thy holy rest we win.

Jesus, merciful Redeemer,
Rouse dead souls to hear Thy voice :
Wake, O wake each idle dreamer
Now to make the eternal choice.

Soon before the Judge all glorious
We with all the dead shall stand ;
Saviour, over death victorious,
Place us then at Thy right hand.

EDWARD CASWALL.

الساعة المحتمة

انما الايام تمضي تصل الماضي باتْ
ولعمري عن قليلٍ نغتدي بين الرفاتْ

عن قليل سوف تمضي كل نفسٍ الإلهْ
فلنراقبها دواماً وهي في هذه الحياهْ

يا يسوع المفتدي يا من صنعت العالمينْ
أرنا ما نحن أوانّى (م) سنغدو سائرين

سوف نمشي في دياجٍ قاصدين الموطنا
نرث الافراح طراً او مقاساة العنا

انما العمر كغيمٍ او دخانٍ يعبرُ
والمواضي كلحظاتٍ وبها نعتبرُ

فلنقاومْ كل شرٍّ دون ضعفٍ او كسلْ
فنحوز النصر والراحة في دار الأزلْ

يا يسوع المفتدي انهضْ نفوساً راقدهْ
ايقظ النائم كي يختار داراً خالده

عن قليل يقف الكل امام الحاكمِ
فالى يمناك ضمنا يا شفيعَ العالمِ

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس
في القاهرة

﴿ ١٦ نوفمبر سنة ١٩٠٥ ﴾

السنة الاولى
العدد الخامس والاربعون

The Rescuer of Children

A fortnight ago we gave our Readers a portrait of the late Dr. Barnardo, and promised to give some account of his work. And this we now propose to do.

The subject is all the more à propos in view of the questions raised last week by the parable of "The Rich-Poor Man". We saw there the heavy condemnation passed upon those who are content to live and look passively on at the misery and suffering round them. In applying such teaching to ourselves, we were forced to ask the terribly pertinent question.

What must I do?

In this article we shall simply show what one man actually did to help the poor. We shall see his results and analyse his methods. Perhaps the study may help us in answering the above question.

London's Poor.

We cannot here discuss the difficult problem why there should exist such a terrible amount of poverty in England, the richest country in the world. Such a discussion is beyond our province. There it is, and in London, the centre of the world's wealth, poverty reaches its lowest ebb. And one of the darkest results of this state of affairs is the suffering entailed on multitudes of children whom the misfortunes or brutal carelessness of their parents fling on the world — "waifs and strays" they are called, the very flotsam and jetsam of poor humanity. These children, friendless and homeless, are truly a "Lazarus" laid every day at the gate of the London "Dives" hungry just as he was, naked as he was, yes, and as full of sores.

Little Lazarus

In the year 1866 it may be said that London was unaware of the fact that every night there were hundreds if not thousands of children so friendless and homeless that they *had to pass the night in the open-air*, summer and winter, fair and foul weather alike. Our Readers in this warm, dry Egypt of ours can scarcely conceive the abject misery contained in this one fact, unless perhaps they think of some bitter night here in January, with one of our rare torrential rain-falls deluging the streets, and then conceive these conditions intensifiedm pua ade permanent.

The first step in the work of Rescue

Who discovered the fact? In the year 1866, a young medical student, of mixed Spanish and English descent, opened a room in a poor district of London to provide

منقذ الاولاد

نقلنا منذ اسبوعين صورة المرحوم الدكتور برناردو لقرائنا الكرام ووعدناهم بنشر فذلكة من سيرته وانجازاً لذلك نقول :—

نكتب هذه السطور على اثر مقالة الغني والفقير التي ادرجناها في العدد الفائت . وقد رأينا هنالك دينونة الله الهائلة للذين يتنعمون غاضين الطرف عن شقاء الذين حواليهم . وسألنا عند تطبيق المغزى السؤال الآتي وهو

ماذا ينبغي ان اعمل ؟ وسنرى في هذه المقالة ما عمله رجل من اجل الفقراء وما نجم عن سعيه باسطين طريقته للقراء لعل في ذلك جواباً للسؤال السابق

فقراء لندن

لا يمكننا البحث في اسباب الفقر الهائل بانكلترا المعدودة اغنى ممالك الارض . لان ذلك خارج عن موضوعنا وانما الواقع ان في لندن مركز ثروة العالم ترى الفقر على ادقع درجاته واهول مشاهده . ومن أسوإ ما ينجم عن هذه الحال شقاء الالوف من الاولاد الذين قذفت بهم صروف الدهر وقساوة والديهم الى قوارع الطرق شرداء طرداء كانهم ثمالة التعاسة البشرية . فهؤلاء الاولاد العديمو الارفاق والمآوي هم كلعازر مطروحون على ابواب اغنياء لندن جياعاً عراة مضروبين بالقروح

لعازر الصغير

في سنة ١٨٦٦ كانت لندن تجهل ان المئات بل الالوف من الاولاد ليس لهم اصحاب او مآوي فهم ينامون فراشهم الغبراء وغطاؤهم السماء على مدار الفصول الاربعة . ويصعب على قرائنا العائشين تحت سماء مصر الحارة ان يدركوا شدة ذلك البؤس . فليتصوروا ليلة من

electronic file created by cafis.org

warmth and entertainment for poor lads in the evenings before the hour of rest. The room was really nothing more than a disused donkey-stable, but the hand of love made it a palace to the poor boys who come thither evening after evening. Here this medical student, his heart touched by the love of Christ, played with them and taught them and sent them, warmer and *happier than* they were, home to bed.

But one night, just when he was shutting the place up, in crept an unknown little boy without cap, shoes, or shirt — only a few tatters between his shivering body and the bitter cold. His request was that he might take refuge in the "school-room" for that night. Said young Barnardo :

"No! Go away home."
"Got no home."
"Nonsense! Be off to your mother at once."
"Got no mother."
"Go to your father then!"
"Got no father."
"Well then to your friends — to wherever you live!"
"Got no friends — don't live nowhere."

Amazed and incredulous, Barnardo thought it *must* be an exceptional case! And thus thinking, he said "Surely there are no other children who have no homes?" To his amazement the reply come "Oh yes there are, Sir; lots! *eaps on em, more'n I could count*" !!

It was too horrible to be believed. Perhaps it was all a trick. But Barnardo determined to make sure. The boy said he could easily show to the gentleman boys as homeless as himself. So off they started. As they walked along, Barnardo found that this little boy's mother was dead, his father unknown. He had no friends. He lived by means of any pennies he could pick up. He had no room however wretched to pass the night in. His ignorance was profound: no heathen in Central Africa was more ignorant. And yet — "There were more of 'm — more 'n he could count"!

At last they arrived at a spot in the heart of the city, crowded with old sheds and ruined buildings. The boy said that this was "a lay" — one of their "lays"! Barnardo struck matches, and after groping about and climbing ruined walls, led by the lad, he at last discovered, sleeping in the moonlight, in the cold night, under the open sky, in the gutter of an iron roof.... *eleven boys*! Their ages were from nine to eighteen.

"Shall I wake 'em up?", said the little fellow.

"No, no: that is enough "said his friend, and turned away, sick at heart. The little boy (Jim Jervis was his name) slept in the "school-room" that night.

The second step.

It happened a short time after these events that Barnardo was present at a large Missionary meeting. All of a sudden the Chairman, quite without warning, called on him to speak to the meeting about his experiences among the poor. And what should he tell them if not the story of little Jim, and the extraordinary sight which he had been shown and which was so vividly printed in his memory? He was no orator; but the facts were eloquent, and needed no eloquence of words. The audience was thrilled by what they heard; and among them a certain poor servant-girl, who, when Barnardo was leaving the meeting, pressed into

ليالي يناير القارصة حين تكون طاقات السماء مفتوحة والسيول مندفقة في الازقة يدركوا شيئاً قليلا من مشهد ذلك الشقاء

الدرجة الاولى

وربّ سائلٍ من اكتشف هذا الامر ؟

في سنة ١٨٦٦ فتح احد طلبة الطب (اسباني المولد انكليزي الوطن) غرفة في احد احياء لنـدن ليجتمع فيها الاولاد الفقراء للدفء والتسلية قبل النوم . وبالحقيقة ان تلك الغرفة لم تكن سوى اصطبلٍ مهملٍ ولكن يد المحبة جعلتها قصراً لاؤلئك البؤساء المتقاطرين اليها كل ليلة من كل فج وصوب . وكان المذكور يجتمع بهم ويحادثهم ويلعب معهم فلا يخرجون الا وقد دفئوا وافعموا سروراً . وفي ذات ليلة عند ما نهض ليقفل الغرفة دخل اليه ولد صغير مكشوف الرأس حافي القدمين عريان البدن لولا خرقاً رثة تستر قسما من جسمه . وكان يرجف من شـدة البرد . فطلب الى الشاب برناردو ان يسمح له بالمبيت في الغرفة تلك الليلة . فقال له برناردو :ـ « اذهب وبت في بيتك »

فأجابه الولد :ـ « ماليش بيت ياسيدي » فقال برناردو :ـ « أنت تهذي . اذهب الى أمك » فأجاب الولد :ـ « ماليش أم »

ـ « فاذهب اذاً الى ابيك » ـ « وماليش أب كمان »

ـ « فالى اصحابك اذاً او الى حيث تأوي » ـ « مافيش ! »

فدهش برناردو وكاد لايصدق الخبر . وتسآل في نفسه « ترى هل كثارهم الذين لا مأوى لهم ؟ » فاجابه الولد ـ « امّال ! ده في الوف زيي . ما اقدرش اقول لك كم »

فهال ذلك برناردو واذ ظنه خديعة عزم على تحقق الامر فعرض عليه الولد ان يريه اولاداً كثيرين في مثل حالته فذهب الاثنان وفي اثناء سيرهما قال الولد لبرناردو ان امه قد ماتت وانه لم يعرف له اباً أو صاحباً وهو يتعيش مما يجمعه من اهل البر والاحسان . ولم يكن له بيت يأوي اليـه وكان أمياً جاهلا كاحد وثني افريقيـة الوسطى . وهنالك جماعات كثيرة على شاكلته

واخيراً وصلا الى بقعة في قلب المدينة ذات اكواخ قديمـة وابنية خربة . فقال الولد مشيراً الى زاوية انها احـد المآوي . فاشعل برناردو عوداً من الكبريت وبعد ان تلمس الحائط المتداعي والولد يقودهُ بيده رأى احد عشر ولداً تتراوح اعمارهم بين التاسعة والثامنة عشرة نائمين على سـطح تحت خيمة السماء في برد الليل القارس : فقال الولد لبرناردو : ـ « صحّيهم لك يابي؟ »

electronic file created by cafis.org

his hand the modest sum of *twenty-seven farthings* "to help on his work"! The sum, though tiny, proved to be the earnest of many *million pounds* which have been subscribed since that impromptu address!

The third step.

In the chain of providential circumstances which we are describing we come to a third link. It happened (or was ordered in the providence of God) that there was present at this meeting the Earl of Shaftesbury, one of the most famous philanthropists of the Nineteenth Century. The story of Little Jim so compelled his interest that he invited the humble medical student to dinner in his West-end mansion, and at dinner, asked his guest to relate his experiences to the other gentlemen of the company. They received it with wonder mixed with scepticism. They *could* not believe that what Barnardo described went on in London night by night.

"Seeing is believing"; and so the enterprising Earl proposed that Barnardo should prove his words by showing them lads sleeping under the open sky that very night. No sooner said than done. They whole party got into cabs and drove off to the poorest parts of the town. When they arrived at a place where Barnardo knew from experience a "lay" was to be found, they got out of the cabs. Strange sight! A party of gentleman in evening-dress and patent-leather boots, headed by a Peer of the realm, groping about miserable ruins by night for — not rats, not reptiles — but *children!*

The "lay" was searched — but without result. Another was visited — again another blank was drawn. It was too provoking! The poor human game had never hitherto failed in those haunts, and was a mere chance to shame Barnardo before these gentleman? A third "lay" was approached. Again a blank! But then a policeman saved the situation. "There's lots on'em in there", he said; "they 'll come out if you offer them a copper."

Barnardo called out, offering 1½*d* a head to any who would show himself. And lo! from nook and corner, from under a heap of broken wood covered by a tarpaulin, crawled out *seventy-three* miserable little boys!

The sceptics were convinced. The astonished regiment of 73 were given a glorious feed at a coffee-house before they returned to their lair: and the West-end party went home to their very different couches. The victory was won: ere they parted, the Earl had whispered to Barnardo "All London shall know of this."

The fourth step

We cannot relate at length how the Earl induced Barnardo to consecrate his life to the work of rescuing this population of outcast child-humanity: how by his powerful influence he gave the work an initial impetus: how Barnardo very gradually started a Refuge for waifs and strays — to shelter them by night, to care for them and educate them by day: how the work increased, until the annual income of his Homes reached over L.E. 100,000, supporting a family of thousands of destitute children, whom Society flung to him as hopeless outcasts and whom

ـ « كلا! حسبي ما رأيت » وامال نظره بقلب منكسر

في تلك الليلة نام جم جرنس (اسم الولد) في الغرفة التي كان برناردو قد افتتحها مأوى للاولاد البؤساء

الدرجة الثانية

بعد هذه الحوادث بزمن قليل حضر برناردو في اجتماع تبشيري فطلب اليه رئيس الاجتماع فجأة ان يتكلم عما يعرفه من احوال الفقراء وما عساه ان يتكلم بسوى قصة جم الصغير الذي طبع مشهد شقائه في ذاكرته؟ ولم يكن برناردو خطيباً ولكن الوقائع كانت مؤثرة لا تحتاج الى فصاحة التعبير. فاقشعر الجمهور عند سماعهم كلامه وكان بينهم خادمة فقيرة تقدمت اليه عند انتهاء الاجتماع ووضعت في يده نحو غرشين ونصف مساعدة له في عمله. ولئن يكن ذلك المبلغ زهيداً الا انه كان خيراً للملايين الجنيهات التي جمعت منذ ذلك الخطاب المرتجل الى هذا اليوم

الدرجة الثالثة

وحدث (أو قُدِّر من الله) انه كان في الاجتماع المذكور الارل اوف شافتسبري وكان من أشهر محبي الخير في القرن التاسع عشر. فهذا اثرت فيه قصة جم الصغير حتى دعى برناردو الى الغداء في منزله الجميل بلندن وفي اثناء الاكل طلب اليه ان يتلو القصة على ضيوفه المدعوين. فتلقوها بالدهشة ممزوجة بشيء من عدم التصديق اذ لم يمكنهم ان يتصوروا ان تلك الحوادث كانت تجري ليلة اثر ليلة في لندن

فطلب الارل الى برناردو ان يبرهن كلامه بأن يريهم اولاداً نائمين في الفلا في تلك الليلة. فما عتم ان نهض الجميع وركبوا المركبات وذهبوا الى افقر احياء لندن. ولما بلغوا المكان الذي زاره برناردو برفقة جم ترجلوا. فيا لغرابة المشهد! جماعة من الاشراف اللابسين الحلل الفاخرة يقودهم احد اللوردات وهم يتلمسون الخرب في الليل طالبين اولاداً!!

ففتشوا تلك الزاوية ولكن لم يكن فيها احد وزاروا غيرها فخابوا كما خابوا في تلك. فاسقط في يد برناردو وخشي ان يعود مخجولا فزاروا زاوية ثالثة وهذه ايضاً كانت خالية واخيراً ظهر لهم شرطي وقال لهم (مشيراً الى زاوية) ان هناك كثيرين ممن تطلبونهم يخرجون اليكم اذا قدمتم لهم بضعة دريهمات فناداهم برناردو وقدم نصف پنس (نحو مليمين) لمن يظهر نفسه واذا بثلاثة وسبعين ولداً في منتهى البؤس ظهروا من كل مخبإ وزاوية

electronic file created by cafis.org

فاقتنعت الجماعة واخذوا اولئك البائسين الى احدى بيوت القهوة حيث اطعموهم قبلما ذهبوا الى مضاجعهم ولما تفرقت الجماعة قال اللورد لبرناردو همساً سوف تعلم لندن قاطبة بهذا .

الدرجة الرابعة

لا يمكننا ان نشرح كيفية حمل اللورد لبرناردو على تكريس ذاته لانقاذ جماهير المطرودين من البشر وكيف شرع برناردو باقامة ماجاٍ لهم ليضمهم ليلاً ويهذبهم نهاراً وكيف اتسعت دائرة العمل بالتدريج حتى بلغت الهبات لتلك الملاجي اكثر من ١٠٠٠٠٠ جنيه لتربية البائسين الذين قذفت بهم اليه الهيئة الاجتماعية كانهم ثمالة لاخير فيها ولكنه اعادهم اليها رجالاً افاضل وسيداتٍ فاضلاتٍ — فنبقي ذلك الى فرصة أخرى ان شاء الله

(مثالة) اننا قد شبهنا أولئك الاولاد بالعازر فمن كان الغني ؟ ان برناردو وان يكن تلميذاً فقيراً عد نفسه غنياً بالنسبة اليهم فلم يفعل ما فعله الغني اذ لم يطق المرور بهم ورؤيتهم ماقبين على باب بيته لذلك اعطاهم ماكان عنده — وهو حياته بكاملها وعمل ما امكنه من أجلهم فنظر في احوالهم وتأمل في مساعدتهم وتقدم للعمل بارشاد الله . فالمواساة والفكر والعمل هي الامور التي يحتاج اليها البؤساء وهي غالباً أولى من التصدق على متسول عرضاً ببضعة دريهمات . فليسع كل منا في اقتفاء هذه المبادي الواحدة المبادٍ المختلفة التطبيق

(لها بقيه)

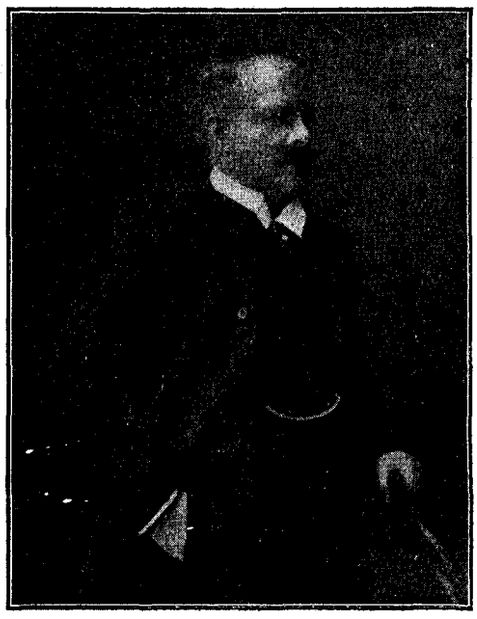

he returned to Society strong and capable men and women. We cannot do more than mention these things, and must withhold further details for another article.

The lesson of it all.

What is the lesson of it all? We have likened these children to Lazarus, but who was Dives? Barnardo though a poor student, reckoned himself rich, in comparison with them— rich in comfort, rich in knowledge : and therefore, unlike Dives in the parable, he felt he could not pass them by at his gate. He therefore gave what he could to them — his whole life : and did what he could for them — *considered* their circumstances, *thought out* how they could be helped, and *went forward* in action as God led.

Investigation, sympathy, thought, action — these are what benefit the destitute, not the random gift of alms to some unknown beggar.

Let each of us try to apply this principle to his own action. The application is various ; the principle is one.



(٢) احد طرداء لندن قبل انقاذه وبعده



(احدى طرداء لندن قبل انقاذها وبعده)

electronic file created by cafis.org


electronic file created by cafs.org

investigation, sympathy, thought, action — these are what benefit the destitute, not the random gift of alms to some unknown beggar.

Let each of us try to apply this principle to his own action. The application is various; the principle is one.





(٣) أحد ضحايا لندن قبل انقاذه وبعده

(أحدى ضحايا لندن قبل انقاذها وبعده)



electronic file created by cafis.org

In Memoriam.

Thomas John Barnardo, F.R.C.S.

Born, 1845. Died, September 19, 1905

'Suffer the children unto Me to come,
The little children," said the voice of Christ,
And for his law, whose lips to-day are dumb,
The Master's word sufficed.

"Suffer the little children —" so He spake,
And in His steps that true disciple trod,
Lifting the helpless ones, for love's pure sake
Up to the arms of God.

Naked, he cloth'd; hungry, gave them food;
Homeless and sick, a hearth and healing care;
Led them from haunts where vice and squalor brood
To gardens clean and fair.

By birthright pledged to misery, and to shame,
Jetsam of London's streets, her waifs and strays,
Whom she, the Mother, bore without a name,
And left, and went her ways—

He stooped to save them, set them by his side,
Breathed conscious life into the still-born soul,
Taught truth and honour, love and loyal pride,
Courage and self-control.

Till of her manhood, here and overseas, [ed
On whose supporting strength her state is thron-
None better serves the Motherland than these
Her sons the once disowned.

To-day, in what far lands, their eyes are dim,
Children again, with tears they well may shed,
Orphaned a second time, who mourn in him
A foster-father dead.

But he, who had their love for sole reward,
In that far home to which his feet have won,
He hears at last the greeting of his Lord:
"Servant of Mine well done!"

(*from* "PUNCH")

رثاء الدكتور برناردو

ايها الراحلُ المودع اهلاً
لك منا اذكى الثنا والسلامِ
قد جعلت الكتاب ناموسك الحق
(م) فما اغتابك الملا بملامِ
وتخذت المسيح خير مثالٍ
تقتفيهِ في يقظةٍ ومنامِ
مرتَ تقفو آثارهُ تنهض البا
قط للهِ ربِّ كل الأنامِ
كم عراةٍ كسوت رفقاً واطعمـ
ـت جياعاً أمسوا وما من طعامِ
ولكم آويت الطريد وارجعـ
ـتَ شريداً الى ديار السلامِ
ونفخت الحياة فيهم جديداً
شافياً كل علةٍ وسقامِ
فنموا والنفوسُ منهم كبار
دون اقدامها نفوس العظامِ
وغدوا خير عمدةٍ لبلادٍ
نبتهم وهم بدور الفطامِ
أيها الراحل المودع مهلاً
قد رميت الايتام بالايتامِ
ما تراهم ينسون فيك ألطفاً
اما حناناً ام رقة في الكلامِ
إن يكنْ عهد ذا الرحيل قصيراً
فعسى ان يروك يومَ الختامِ

ما هو الزواج ؟

(جواب الله)

(خطاب ألقي في يوم الاحد في ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٥)

ان أهميه الزواج العظيمة للافراد وللمجتمع الانساني واهتمام الناس به في هذه البلاد وحاجتهم الدائمة الى رفع افكارهم واصلاحها فيما يختص به تحدونا الى البحث في مقاصد الله بخصوص نظامه المقدس

(اولاً) تعليم التوراة

مما يجدر بالملاحظة ان أول ذكر للزواج في التوراة مذكور في صفحاتها الاولى وهو يحتوي على جرثومة جميع تعاليمه تعالى بخصوص هذا النظام الذي اماط المسيح والرسل اللثام عن اسراره الغامضة غير مضيفين شيئاً جديداً . وهذا ما ورد بحرفيته :

قَالَ ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحدَهُ . فَأَصنَعَ لَهُ مُعِيناً نَظِيرَهُ . وَجَبَلَ ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ مِنَ ٱلأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ ٱلبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ ٱلسَّمَاءِ . فَأَحضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا . وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ ٱسْمُهَا . فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءٍ جَمِيعَ ٱلبَهَائِمِ وَطُيُورَ ٱلسَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ ٱلبَرِّيَّةِ . وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِيناً نَظِيرَهُ . فَأَوْقَعَ ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ سُبَاتاً عَلَى آدَمَ فَنَامَ . فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِن أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْماً . وَبَنَى ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ ٱلضِّلْعَ ٱلَّتِي أَخَذَهَا مِن آدَمَ ٱمْرَأَةً وَأَحضَرَهَا إِلَى آدَمَ . فَقَالَ آدَمُ هٰذِهِ ٱلآنَ عَظْمٌ مِن عِظَامِي وَلَحْمٌ مِن لَحْمِي . هٰذِهِ تُدْعَى ٱمْرَأَةً لأَنَّهَا مِن ٱمْرِءٍ أُخِذَتْ . لِذٰلِكَ يَتْرُكُ ٱلرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِٱمْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَداً وَاحِداً .

مما يستحق الاعتبار انه لم يذكر ان الزواج الشيء بقصد التناسل وذلك واضح من سفر التكوين (ص١) حيث جاء ان الله خلق الانسان ذكراً وانثى كالحيوانات وأمرهما ان يُثمرا ويكثرا . فباعتبار الآيات السابقة يكون التناسل نتيجة الاتحاد الحبي المحتمة اكثر من كونه غاية الزواج البشري العظمى

(١) يتضح من العدد ١٨ قصد الله من انشاء نظام الزواج وتميزه بصفة خصوصية . اذ رأى تعالى انه « ليس جيداً ان يكون الانسان وحده » وانه يحسن ان يكون لكل امرء رفيق عزيز يرافقه طول حياته

(٢) وان يكون ذلك الرفيق معيناً له في اشغاله الزمنية لا مشاركاً له في عمل التناسل المقدس فقط

(٣) وان يكون ذلك الرفيق المعين « نظيراً له » (عدد ١٨) جاء في العددين (١٩و٢٠) ان الله احضر الى آدم جميع الحيوانات ليدعوها باسماء خاصة فاثار فيه المشهد الشعور بالوحدة وبالحاجة الى رفيق ولكنه لم يجد بين تلك الحيوانات من كان أهلاً لان يكون رفيقاً له اذ لم يكن بينها من كان نظيره في الهيئة أوفي الشعور قادراً على ان يعينه أو يرافقه

فهذه الملاحظات الثلثة حجة قاطعة على ان الزواج الكامل يقتضي رفع شأن المرأة أدبياً وروحياً الى مقام الرجل . وليس ثمت ما يجعلها تابعة له الا ضعف بنيتها ووظائفها الخصوصية . على ان تلك التابعية لاتنافي المساواة في الجوهر أي في العقل والضمير والقلب والروح . ولا يمكن ان تكون المرأة نظيراً أو رفيقة أو معينة للرجل ولا ان يسمو شأن الزواج ويتحول من شهوة جسدية الى اتحاد روحاني أدبي الا باعتبار ذلك

لخص أحد العلماء الالمان الحقيقة التي تنطوي عليها هذه الآيات فقال ان معنى « نظير » في العبرانية « مساوٍ في الجوهر مخالف في العرض مكمل لنظيره »

(٤) اما الايات الباقية (٢١—٢٤) فهي اثبات لما سبق أي ان المرأة هي من نفس الرجل — عظم من عظامه ولحم من لحمه — وانها شبهه في الذاتية مكملة له بصفاتها . والايات تبيّن حقيقة فعل الزواج بقولها « ويكونان (أي الزوجين) جسداً واحداً » فهذه الوحدة الجسدية تنشأ عن اتحاد الزوجين قلباً وقالباً وترمز اليه وتكمله بخلاف اتحاد الذكر والانثى بين الوحوش . واذا لم يتحدا كذلك فقد أصبح الزواج عموماً وفعل الزواج خصوصاً وسيلة لسد شهوة الانسان البهيمية . وهذا سبب آخر يقضي بترقية المرأة فانها اذا نُظِرَ اليها كانها غير نظير للرجل أصبحت الوحدة الزوجية وفعل الزواج شهوة سافلة

نرى مما سبق ان التناسل نتيجة الزواج . لانه ينتج عن وحدة الروح والقلب والجسد فهو كزهرة تتولد ذاتياً وتفتح اكمامها في ربيع الحياة

(٥) ان ارادة الله هي ان يكون للرجل امرأة واحدة لانه يقول ويكون الاثنان واحداً . ولم يسمح للرجل بثلاث نساء او اربع فاذا تزوج أحد اكثر من واحدة فكل من نسائه تتزوج رجلاً غير كامل لا يمكنه ان يخصص لها كل محبته وعنايته . فتعدد الزوجات اذاً

electronic file created by cafis.org

تذهب بالوحدة الزوجية ويعبث بغاية الزواج كما سبق ويكون داعياً لتقوية الوجه الشهواني في المرء

(٦) ان ارادة الله هي ان يكون الزواج دائمياً فلا يجوز الطلاق الا لسبب الزنى (لان هذا الامر يفسد الوحدة الزوجية) وما جمعه الله لا يفرقه انسان ومن حاول ذلك فقد اخطأ

من المعلوم ان عادة تعدد الزوجات نشأت منذ عهد الآباء البطاركة ولكنها لم تكن بوصية منه تعالى ولا نتج عنها نتائج حسنة كما يُلاحظ من مراجعة سير ابراهيم ويعقوب وداود وسليمان • وفي نشيد الانشاد مقابلة بين تعدد الزوجات في بلاط أحد الملوك واقتران فتاة قروية بسيطة القلب بفتى نظيرها وترجيح سعادة الثاني وطهارته على الاول كما جاء في النشيد المذكور عن لسان القروي والقروية

« حبيبي لي وانا له »

« انا لحبيبي وحبيبي لي »

« واحدةٌ هي حمامتي كاملتي »

كتب سليمان هذا مغبطاً أهل العفاف ومبكتاً نفسه على ازدحام النساء في بيته

وواضح انه قبل مجيء المسيح بكثير كان اليهود قد بدأوا بارجاع نظام وحدة الزوجة

(ثانياً) تعليم المسيح في الانجيل

وَجَاءَ إِلَيْهِ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ لِيُجَرِّبُوهُ قَائِلِينَ لَهُ هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ ٱمْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ . فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى . وَقَالَ « مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ ٱلرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِٱمْرَأَتِهِ وَيَكُونُ ٱلٱثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا». إِذاً لَيْسَا بَعْدُ ٱثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَٱلَّذِي جَمَعَهُ ٱللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ . قَالُوا لَهُ فَلِمَاذَا أَوْصَى مُوسَى أَنْ يُعْطَى كِتَابُ طَلاَقٍ فَتُطَلَّقُ . قَالَ لَهُمْ إِنَّ مُوسَى مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا نِسَاءَكُمْ. وَلَكِنْ مِنَ ٱلْبَدْءِ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا . وَأَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ طَلَّقَ ٱمْرَأَتَهُ إِلاَّ بِسَبَبِ ٱلزِّنَا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي . وَٱلَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ يَزْنِي

يتضح من هذا ان المسيح صادق على الآيات السابق ذكرها مبيّناً للناس ان مشيئة الله الاولى والآخرة هي ان يكون للرجل امرأة واحدة وان يكون الزواج تاماً • اما سماح موسى بالطلاق فلم يكن وصية لان غاية الناموس هي وحدة الزوجة والذين يمشون بحسب الانجيل لا يلتفتون الى ما وضع للقساة القلوب

اما معاملة المسيح للمرأة فهي احسن برهان على انه يجب معاملتها واعتبارها كمساوية للرجل ادبياً وروحياً

ونرى مما يأتي ان المسيح يقول بامكانية العزوبة وشرفها

قَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ إِنْ كَانَ هَكَذَا أَمْرُ ٱلرَّجُلِ مَعَ ٱلْمَرْأَةِ فَلاَ يُوَافِقُ أَنْ يَتَزَوَّجَ . فَقَالَ لَهُمْ لَيْسَ ٱلْجَمِيعُ يَقْبَلُونَ هَذَا ٱلْكَلاَمَ بَلِ ٱلَّذِينَ أُعْطِيَ لَهُمْ لأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ . وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ ٱلنَّاسُ . وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ ٱلسَّمَوَاتِ. مَنِ ٱسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ

واضح ان العدد الاخير هو مجازي اذ انه يشير الى الذين قد كفوا عن مسرات الحياة الزوجية . ولماذا ؟ ألأن العزوبة اسمى جوهراً واقدس من الزواج ؟ كلا ! بل انهم قد كفوا عن مسرة الزواج لخدمة ملكوت السموات كما ظنّ بولس عازباً ليتمكن من التبشير في كل العالم وكما يمتنع المرسلون الى السودان عن الزواج للتفرغ لخدمة ملكوت السموات

لماذا تكون العزوبة ممكنةً وشريفة في الغرب ؟ ولماذا تكاد في الظاهر تكون مستحيلةً ادبياً واجتماعياً في هذه البلاد حتى ان الناس ينظرون الى العازب (ان كان هنا من عازب) بريبة وشك ! اليس هذا برهان على وجود عنصر ساقط في الهيئة الاجتماعية وعلى انحطاط قدر الزواج .

(ثالثاً) تعليم المسيح بافواه الرسل

أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ ٱلْمَسِيحُ أَيْضاً ٱلْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا لِكَيْ يُقَدِّسَهَا مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ ٱلْمَاءِ بِٱلْكَلِمَةِ لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً لاَ دَنَسَ فِيهَا وَلاَ غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلاَ عَيْبٍ

ان بولس الرسول يرفع الزواج الى ذروة فضيلته شارحاً آيات سفر التكوين اتم شرح وذلك بجعله نسبة المسيح الى المقتدين كنسبة الرجل امرأته الى . وهذا التشبيه يثبت ان الزواج يجب ان يكون ادبياً وروحياً وان فعلهُ رمزٌ الى وحدة النفس • فيجب أن يحب الرجل امرأته كنفسه وبما ان النفس تشمل القوى العليا فمن الضروري اذاً ان تكون المرأة نظيراً له لكي يحبها كنفسه. وعند ما ترى ان تلك المحبة يجب ان تكون كمحبة المسيح للكنيسة اي محبةً حتى الموت تقتضي بذل النفس (عدد ٢٥) ورفع شأن المحبوب وتقديسه

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I.. No. XLV | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, 16th NOVEMBER, 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

God's Answer

to the question "What is Marriage ?*"

I.

Gen. II: *18-24* contains the germ of practically the whole teaching of God about Marriage. It was instituted, then,

a) that man might not be alone: that *some one* at least might be his perpetual companion (ver. 18 *a*) :

b) that that companion should be a "help" to him (ver. 18 *b*) ;

c) she must therefore be "like him" spiritually, morally, intellectually. The lower animals, the sight of whose happiness in *companionship* caused Adam to long for a companion, too, convinced him also that they were insufficient to *help* him He must marry a human being,as perfect as himself! (ver. 19, 20).

d) The will of God is the perpetuation of the tie till death. "What *God* has joined let not man put asunder" (the words of Christ in commenting on this very passage).

*
* *

Though polygamy crept in, it was not once by the command of God, nor was it blessed: see its results in Abraham, Jacob, David, Solomon. The "Song of Solomon" (if that means the song *by* Solomon) is the confession of the greater happiness and purity of the union of one village maid to one village youth, than that of the polygamous unions of a royal harem.

"My beloved is mine and I am his" !

"My dove, my undefited is *one*."

It is plain that influence of the Prophets had practically brought a return to monogamy before the days of Christ.

II.

Christ simply brought out the teaching of Gen. II. and gave us to understand that it was the original and the final will of God. In the matter of divorce, Moses had permitted not enjoined it. The fulfilment of the *spirit* of the law forbade it.

His treatment of women confirms the inference made in § I, (*b*), that woman must be the spiritual and moral equal of man : that is, his equal in all essentially *human* faculties (Mt. XIX). Christ asserted the *possibility* and the honourableness of celibacy (Mt. XIX), not in itself, but "for the kingdom of heaven's sake", *i. e.* if necessary for the advancement of the work of God (e. g. a missionary to the Sudan) Why is celibacy possible and honourable in the West, while in the East it seems both morally and socially almost impossible ? The answer to this is, it depends on how marriage is conceived of.

III.

The Apostles, in and by the Spirit of Christ, raised the conception of marriage to its highest point, and gave the most perfect interpretation of Gen. II. by taking, as a type of its relation, the relation between Christ and the Redeemed.This fixes the radical conception of the marriage union as a *moral* and *spiritual* one.

The man is to love her "as himself" (Eph. v.25); but his "self" is not flesh only, but spirit and soul also. He is to love her in a self-sacrificing way (Eph. V 25). He is to love her in a way that will conduce to her perfection in holiness.

Christianity gives principles, not rules : here then is the principle that solves all the moral and physical problems of the married life : — Whatever is found to tend to injure, or weaken the highest faculties of the "self" of husband or wife, and impede their development and free working, is wrong, even. could it be proved that the body did not suffer.

(عدد ٢٦) والنظر اليه كنظير تام (عدد ٢٧) الا نخجل من نظرنا الى الزواج بمنظار آخر ونعاملتنا النساء كما نعاملهن ؟ وهنا نرى حلا لمعضلة الافراط والعفاف • فكلما يذهب باشرف عواطف الزواج وقواه او يضعف عملها الكامل فهو اثم • وان المرأة تكون كما نريد وكما ننظر اليها ونعاملها فاما ان تتقدم في الوجه الحيواني او ان تنمو في الوجه الانساني ولا شك في ان الرجل نفسه ينتهي الى ما يوصل المرأة اليه

عجل الله اليوم الذي تعم هذه التعاليم كل زوج وزوجة في بلادنا انه السميع المجيب

RESOLUTION

At the close of the Address and Discussion on the subject of Marriage on Nov. 10th, the Chairman proposed the following Resolution : « I purpose, with God's help, to reverence Womanhood and to reverence myself, both in act and thought : and when I marry I am resolved to reverence my wife in act and thought and practise self-control in every way. » The Resolution was carried by all standing. The hall was quite thronged with students and other young men.

(*) Outline of Arabic addressed delivered Sunday, Nov. 12th, and given in full in the Arabic part of this Number, but crowded out of the English part.

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٠٥ | السنة الاولى العدد السادس والاربعون

منقذ الاولاد

(٢)

مأوى للشرداء

كان الفكر الذي خطر لبرناردو ان يشيد ملجئاً للاولاد الذين لا ملجأ لهم يمكّنهم من صرف ربيع ايامهم ضمن نطاق المعيشة العائلية السعيدة عوضاً عن صرفها في قوارع الطرق ويبعدهم عن اقتراف الجرائم وذلك اسهل من انقاذ ذوي الجرائم. وبعبارة أخرى انه رأى ان منع الداء خير من الإبراء. فشرع في حل معضلة الفقر

وكان الحل لهذا المشكل انتشال الاولاد من حالتهم التاعسة وضمهم الى مآوٍ مستديمة وتربيتهم وتهذيبهم في ايام صباهم فلا يودعون مرباهم إلا وقد تزود كل منهم بمهنة شريفة أو وظيفة جيدة. فأنقذت بهذه الطريقة نفوس كثيرة من حياة اللعنة والعار واصبحت بركة للامة وللهيئة الاجتماعية لان يد المحبة نجتها في الساعة المناسبة وعرضت عليها فرصة للرجوع. وقد بلغ عدد الذين دخلوا تلك الملاجيء منذ عام ١٨٦٦ – ١٩٠٣ (أي في نحو ٣٧ سنة) ٥٢٣٠٢ ولداً. ويبلغ معدل الداخلين الجدد يومياً احد عشر ولداً

كيف يدعم الشغل

لا يخفى ان مشروعاً كهذا يقتضي المبالغ الطائلة فان المال الذي يحتاج اليه سنوياً يبلغ مئة وسبعين الفاً من الجنيهات وهو يجمع مما يتبرع به اهل الاحسان. اما نفقات شراء الاراضي واقامة ابنية وهلم جرا فيقوم بها المئون المسيحيون الذين كثيراً ما يفعلون ذلك تذكاراً لاحد اولادهم الاعزاء. وبعبارة أخرى ان المشروع قائم بحسنات أهل المبرات – بحسنات تُبذل في موضعها. فكم يكون احسن ان نتصدق بهبات لمشروعات كهذه من ان نُحسن ببضعة دريهمات للمتسولين صبياناً كانوا ام شيوخاً لنسكت ضمائرنا زاعمين اننا نتمم بذلك وصية القرآن والانجيل. فان في النوع الاول من الاحسان خيراً أدبياً واقتصادياً بينما الثاني يضر اكثر مما ينفع اذ عوضاً عن ازالة الفقر يزيده ويزيد المسكنة والكسل والتواني. وهنا مسألة ادبية نقترح على الادباء الخوض فيها وهي هل معضلة الفقر معروفة في مصر؟ وما احسن طريقة للاحسان؟ وناتي الآن الى

بسط طريقة برناردو

في القسم الشرقي من مدينة لندن بناية ضخمة قد كتب على بها هذه العبارة « لايرفض ولد شريد » وكلُّ ولد يثبت انه يتيم شريد يقبل بدون ممانعة. فاذا كان ذلك الولد طفلا قد أوصله موت والديه أو اهمالهما الى قوارع السبل أُخذ الى ملجإٍ في ضواحي المدينة يدعى « قصر الاطفال ». وهنالك يربيه ويعتني به فئة من النساء الارامل او العازبات قد كرسن أنفسهن لهذه الخدمة اذ يجدن هنالك مجالا لاظهار العواطف الكامنة فيهن. واذا كان ذلك الولد صبياً أخذ الى الملجإ بلندن. واذا كان بنتاً أخذت الى ملجإٍ خارج المدينة وسنشرح ذلك فيما بعد. اما الاحداث والحدثات فلهم ملاجيء مخصوصة توافق اعمارهم. واول ما يعمل لكل شريد يدخل ذلك الملجأ هو ان يقدم له ما يا كل ثم يعين له محل للنوم. ثم يغتسل بالماء الحار ليتطهر من الادران المتكاثفة على بدنه (وقد يكون الحمام اول أمر يعمل) وبعد ان يلبس ثياباً نظيفة يؤخذ الى ارفاقه. وهنا تبتدي له صفحة حياة جديدة

ملاجيء البنات في الضواحي

لحظ الدكتور برناردو منذ أول الامر ان طريقة الملاجي الاعتيادية لم تأتِ بالنفع المطلوب لان جماهير الاولاد كانوا ينامون ويا كلون معاً. ورأى ان وجود ابنة واحدة فاسدة السيرة قد تفسد

electronic file created by cafis.org

جميع الذين حواليها خصوصاً وان العيون الراقبة قليلة والعناية والمحبة غير تامتين . ففصلت البنات عن بعضهن واشتريت قطعة أرض في بقعة جميلة من الضواحي تخترقها جداول المياه وهي مكتسية بالاشجار والازهار الجميلة . وأقيمت فيها اكواخ جميلة بهيئة قرية صغيرة وجعل لكل كوخ بستان ومعبر ينتهي الى الشارع العمومي. وعينت له مدبرة (تدعى اماً) تلاحظ البنات فيه وعددهن نحو الثلثين . وأقيمت للقرية الصغيرة كنيسة في طرف شارعها ومدرسة فيها معلمات ذوات شفقة وانشئت مخابز ومعامل لبن الخ مما يسد حاجات البنات ويخرجهن في تلك الاعمال . بينما التربية الادبية تعدهن لوظيفة خادمات أو رابات أو أمهات لا يُبارَينَ

تهذيب الاولاد

يُعَلَّم هؤلاء الاولاد المهن والصنائع التي يمكنهم ان يتعيّشوا بها من نحو الحبازة والحدادة والنجارة والهندسة والطباعة والخياطة والسنكرية ونسج الحصر وعمل الاحذية والمكانس وآلات المياه المعدنية والعجلات والعِدَد وهلمَّ جرًّا . فيصبحون ينبوع قوةٍ وبركةٍ لبلادهم عوضاً عن ينبوع ضعفٍ ولعنة . وهم يلبسون البسةً اعتياديةً لا البسةً رسمية وذلك لكي يشعروا بانهم كسائر البشر

بيد انه ليس تعليم المهن والصنائع الطريقة الوحيدة او الرئيسية لاصلاحهم بل ان التأثير الاقوى فيهم هو للتهذيب الادبي الروحي والتعليم الديني الذي يتعلمونه بالقول والعمل وبعبارة أخرى ان الانجيل الذي يتعلمونه بالقول والعمل هو مصدر تلك النتائج العظيمة وهو هو الذي حمل برناردو على ان يشرع في شغله . ومع ان المقام ليس مقام دين الا اننا نذكر هذا على سبيل العرض ليقف القارىء على سر ذلك المشروع

من البيت الى العالم

اما غرض المشروع اجتماعياً فهو تربية وطنيين صالحين احرار . وما لم يتم هذا الغرض فلن يدّخر القائمون به وسعاً في سبيل تحقيقه . وكم من الوف يتخرّجون وينتشرون في انحاء بريطانيا العظمى قاطبة وينجحون في اشغالهم

ولكن الدكتور برناردو لحظ انه ان كان للاولاد الذين يتربون في ملاجئه اقرباء او اصحاب اردياء السيرة فهنالك خطر في ان يعود الاولاد اليهم ويتمرغوا ثانية في الحمأة التي أُنقذوا منها بالعناء الشديد فكيف عسى ان تُحلَّ هذه المعضلة ؟

رأى الدكتور برناردو ان خير حلٍّ لها هو المهاجرة . فاخذ يرسل الالوف من الاولاد والبنات الى كندا واوستراليا وافريقية الجنوبية بعد تهذيبهم باعتناء وتدريبهم على معيشة الاغتراب . وهنالك يستقبلهم وكلاء المشروع وينزلونهم في منازل مخصوصة حتى يبدأ كلٌّ منهم بمهنةٍ ما فيتفرقون (بعد البحث عن سيرة من يطلب استخدام احد منهم) فتراهم اليوم منبثّون في سهول كنادا ومقاطعات افريقية وغابات اوستراليا يستعمرون البلاد ويضيفون كل يوم صفحة مجد الى تاريخ انكلترا التي كادت تنبذهم كما تنبذ النواة لو لم تتشلهم يد المحبة

مثالة

ان التصدق بالمال فقط لا ينقذ الغني من الدينونة ولا لعازر من الشقاء نخير من ذلك النصيحة وتكريس الوقت وتسليم النفس . اننا لانحاول تطبيق هذه التعاليم على مصر لان ذلك ليس في وسعنا الآن . ولكن المبدأ واحد فعسى ان يطبقه كلٌّ كما يرى موافقاً

ما أعرفكنّ

أطبق الكون جفنهُ لينامـا
والدجى ضاربٌ عليهِ الخياما
أقبلت خمس غانيات لبيت آل
عرسٍ والبرد يقرس الأجساما
صوتُ قرعٍ ! يقلنَ ياحارس افتحْ
كاد بردُ الظلام يبلي العظاما
قال ماذا تطلبن والليل مُدجٍ
ناشرٌ فوق ملكهِ الأعلاما
صوتُ قرعٍ ! يقلن ياحارس افتحْ
انَّ في وقفةٍ كهذي الحماما
قال لم اعرفكنّ فاذهبن عني
وانثنى وهو ليس يبدي كلاما

electronic file created by cafis.org

Scenes from North-West Canada

I.

It is a far cry from Central Africa to North-West Canada! Yet that is the journey we call on our Readers to make. We bid farewell to Uganda and the civilisation that has emerged from the barbarism of only a generation ago, and we come to a different scene at the other end of the earth.

Different indeed it is! Instead of a lake, the boundless waters of the North Pacific Ocean: instead of rolling plains covered with banana and cotton and tropical vegetation, and clothed in equatorial heat, we come to towering mountains whose feet are set in the steely-blue waters of the fiords, or long salt-water arms of the sea which penetrate far into the land, and whose crests are white and glistering with eternal snow. Glaciers fill the upper valleys. Roaring waterfalls resound amid the lower slopes. In winter the land becomes arctic, buried in snow and ice, and the rivers freeze solid. But in summer the land smiles like the western coasts of Norway or of Scotland. The part of the coast of which we speak is just at the boundary between Canada and Alaska. A little North of the accompanying map you arrive at Klondyke and Yukon River, and the great gold-diggings to which so many have been attracted from both Orient and Occident. The map also shows the disputed territory about which the United-States and Britain went to law a short time ago. when the unparalleled spectacle was witnessed of a foreign nation (America) being willing to submit its claims to the law-courts of its adversary, and the latter giving the decision against itself!

In the middle of the map two names will be noticed close together — Port Simpson and Metlakahtla. It is of these we write to-day.

Fifty years ago, the land was held by "Indians" (as the native peoples are called, though totally unconnected with the native of India), and a more frightfully degraded people it seems impossible to imagine. The British Government did not exist in those parts. The very traders could not venture beyond their fortified trade-centres, where they lived evil lives that only added to the desperate corruption of the natives around them. It was a veritable hell upon earth. The Indians sold their women to the traders: the traders sold maddening alcoholic liquor to the Indians. Cannibalism was rife, and the degraded natives even made it a part of their secret rites to eat the flesh of dogs!

Out of this hell could any good thing come? Yes! for when the light shines, even in the densest darkness, the darkness does not overcome it.

In 1857, a young Scotsman named Duncan arrived at Port Simpson, announcing to the amazed and derisive traders that he had come to preach righteousness and salvation to the natives. He did not know their language: he had no help: the nature of his task he could guage from something he saw from the ramparts of the fort just after his arrival — troops of naked, shrieking, gin-maddened Cannibals rushing to the water, dragging thence the body of a murdered slave-girl, tearing it limb from limb, devouring the flesh raw!...

(*Turn backwards.*)

في الشمال الغربي من كندا

من اواسط افريقية الى الشمال الغربي من كندا — سفرة شاسعة نقوم بها مودعين أوغندا والتمدن الذي انبثق فيها من منذ نحو جيل ونأتي الى مشهد جديد في الطرف الآخر من المعمور · وما اشد اختلافه عن مشاهد اوغندا اذ عوضاً عن بحيرة نرى لجج المحيط الهادي اللانهاية لها . وعوضاً عن سهول ممتدة مكسوة بالموز والقطن والنباتات الاستوائية وملفوحة بحر المنطقة الحارة نرى جبالاً شامخة يدخل سفحها في لجج الخلجان المالحة وقمها ناصعة البياض مكتسية بالثلج على مدار السنة. ونرى ركام جليد في الاودية الشمالية وشلالات يبلغ صوت خريرها الاراضي المنحدرة · والارض تدفن في الشتاء تحت الثلج والجليد والانهار تجمد

اما في الصيف فترى البلاد تبتسم كسواحل اسكتلندا ونروج الغربية . والساحل الذي نحن بصدده هو على الحدود بين كندا والاسكا. وترى الى شمال الخارطة كنديك ونهر يوكون ومعادن الذهب العظيمة التي قد اجتذبت الالوف من مشارق الارض ومغاربها . ثم الاراضي المختلف عليها بين انكلترا والولايات المتحدة والتي وقفتا من أجلها منذ قليل امام مجلس التحكيم فشاهد العالم مشهداً غريباً اذ تنازلت اميركا الامة الاجنبية عن مطالبها امام مجلس التحكيم لخصمها بريطانيا وأصدرت بريطانيا حينئذ حكماً على نفسها

وترى في منتصف الخارطة « حصن سمپسن » « ومتلاكاتلا » وهما المحلين اللذين نحن بصددهما الآن

كانت البلاد منذ خمسين سنة للهنود (اسم سكان البلاد وليس بينهم وبين سكان الهند نسب) وهم امة لايتصور العقل احط منها . ولم تكن السلطة البريطانية قد امتدت حينئذ الى تلك الاصقاع . فلم يتجاسر التجار ان يتجاوزوا مراكز التجارة وكانوا يعيشون عيشة الفساد مما زاد في انحطاط الاهالي . حتى كانت البلاد اشبه شيء بجهنم على الارض · وكان الهنود يبيعون نساءهم للتجار والتجار يبيعونهم مشروباتهم الكحولية · وكان اكل لحوم البشر شائعاً واكل لحوم الكلاب من الطقوس السرية

ففي سنة ١٨٥٧ وصل الى « حصن سمپسن » فتى اسكتلندي وأعلن لاؤلئك التجار انه آتٍ لينادي بالبر والخلاص لسكان البلاد · ولم يكن له ادنى إلمام بلغة الاهالي ولا كان له رفيق · وحدث انه

electronic file created by cafis.org

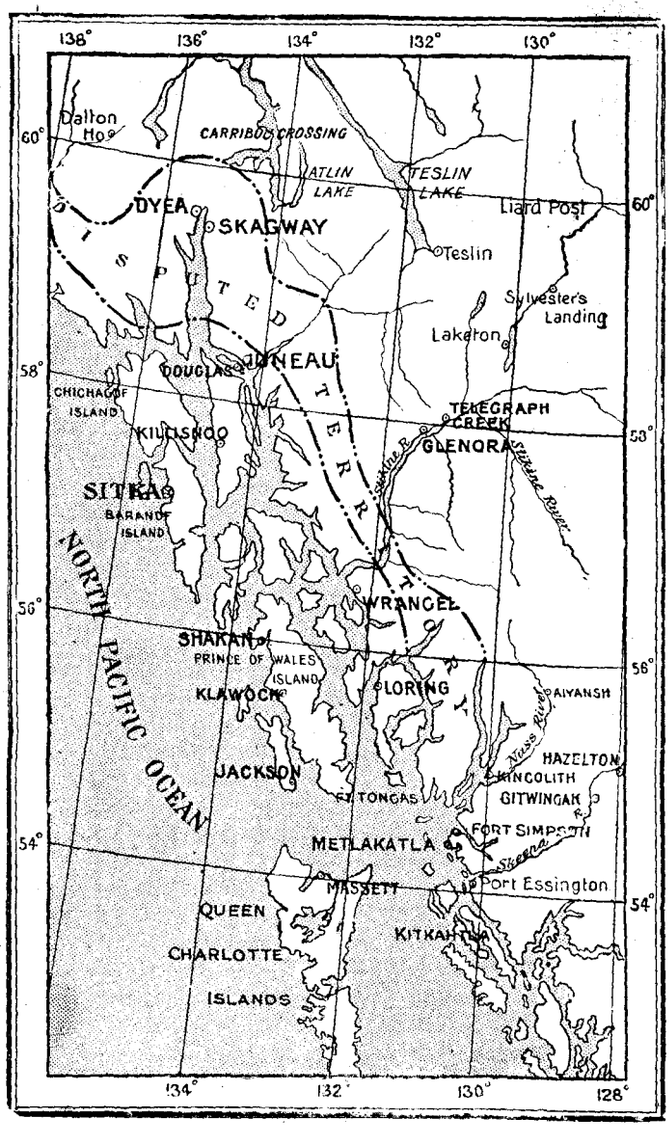

عند وصوله الى اسوار الحصن رأى جمهوراً عراة من اكلة لحوم البشر يصرخون ويضجون ويغطسون في الماء وراء جثة عبدة مقتولة ليزقوها اربا وينهشوا لحمها نيا

أفمن الممكن اتيان عمل مابين قوم كهؤلاء الا بالسة؟

واستدعى دنكان (اسم الفتى الاسكتلندي) أحد الاهالي ليعلمه لغة البلاد . فلم تمر عليه ثمانية أشهر حتى اصبح قادراً ان يخطب في جمهور . وكثيراً ما كان يلقي الخطاب الواحد تسع مرات في اليوم لان القبائل الصغيرة المختلفة لم تكن تجتمع معاً لما بينها من العداوة . فكان يخبرهم عن الله ومحبته وعن عيشة الصلاح والتمدن الحقيقي

وبعد مرور سنة أنشأ مدرسة للأولاد والبالغين . فانتبه أردأ فعلة الشر الى حالتهم. الا ان البعض اندفعوا ذات يوم الى المدرسة وهيأتهم مبشعة بما عليهم من دهان وريش وقد اشتملتهم الخمرة وأخذوا يتهددون دنكان بهريتهم . فحال معلمه بينه وبينهم وفي يده عيار ناريّ فتقهقروا مذعورين . ولكن على تمادي الايام اجتمع حوله عصبة ارادت ان تهجر الرذيلة وتهتدي الى حياة البر . فاذا رأى دنكان انه يصعب النجاح في تلك الاحوال ضمن اسوار حصن سمپسن اعلن عزمه على المهاجرة الى « متلا كاتلا » وهي على بعد عشرين ميلا الى الجنوب ونشر شروط الانخراط في سلك المهاجرة وهي هجر المسكر والشر والمحافظة على يوم الاحد واحتراف مهنة ما وارسال الأولاد الى المدرسة واستعمال الماء والصابون (وكان هذا ضرورياً جداً) . وأقيم اجتماع دعي اليه جمهور فلم يلبّ الطلب في باديء الامر الا القليلون ولكن حضر فيما اخيراً نحو خمسين شخصاً وكان الخروج في سنة ١٨٦٢

وهنا نصل الى فترة تدهشنا بالنتائج الغريبة التي حدثت فيها وبما كان دنكان يانيه فقد كان قائداً ومعلماً . ولم يعظ ويؤسس المدارس فقط بل وضع نظاماً بلدياً والّف فرقة من الجيش لاطلاق النار وفرقة للبنادق وأخرى للمدافع وجوقة للموسيقى. ونظّم خزينة وادارة لافتتاح الطرق . وغيرها لبناء القوارب والبيوت . وحسّن الآلات والوسائل لصيد الاسماك والحيونات وحفظ السمك والاثمار والفرو.

Was it possible to do anything with devils like these?

Duncan first engaged a native to teach him the language, and after eight months he was capable of addressing an audience. He would sometimes give the same address nine times in the day, for the various small tribes were so hostile to eachother that they would not meet together. In such addresses he would tell them of God and His love, of the good life, of the benefits of true civilisation.

After a year a school was established, for children and adults together. Impression was made for good. The worst evil-doers were alarmed. Hideous with paint and feathers, mad with whiskey, they burst into the school; they threaten Duncan's life with clubs. But the language-teacher interposes with a pistol and they are cowed and slink away.

Gradually he gathered round him a band of followers who wished to abandon vice and live converted lives.

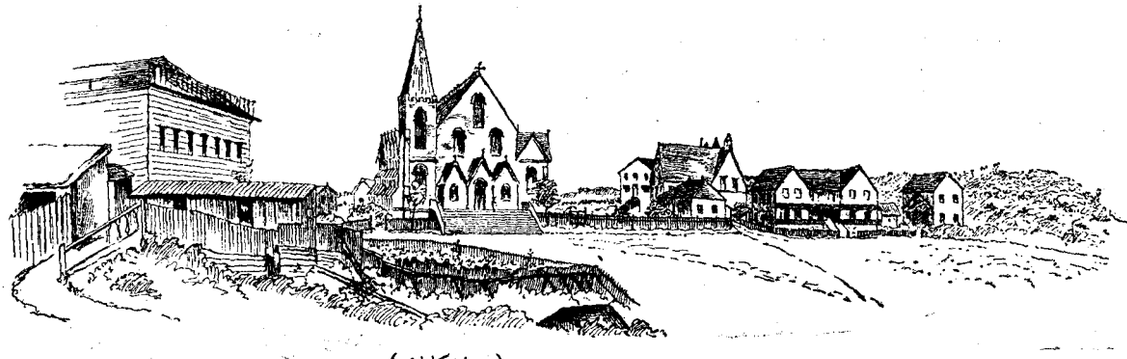

(متلا كاتلا)

electronic file created by cafis.org

واشترى مركباً وصار هو ربانا له. وأنشأ مخزناً لتقديم البضائع باثمان بخسة. ومصرفاً اقتصادياً كان يأخذ منه واضعوا الدراهم رباً. وعُلّمتْ سائر انواع التجارة والصناعة وخصوصاً عمل الصابون التي كانت بركة عظيمة للاهالي. وبلغت دهشة الاهالي معظمها عند ما شاهدوا الآتِ لقطع الاخشاب يديرها الماء فراوا في ذلك المرسل رجلاً يجعل الماء يقطع الخشب

وترى في الصورة القرية النظيفة المنظمة التي نبتت هنالك بعد ما رأى دنكان الاهالي يأكلون تلك الابنة المقتولة في حصن سمپسن ببضع سنين. وأُثّثت البيوت ببساطة. ولكنهم بذلوا اتعاباً عظيمة ودراهم كثيرة على بناء بيت الله فبنوه من خشب الارز الاصفر وهو يسع الفاً ومئتي نفس وكله من عمل ايادي قوم كانوا اكلة لحوم البشر.

وسنأتي القراء بلمحاتٍ أخرى عن هـذا الشغل الناجح في الشمال الغربي من كندا وعن تأثير الانجيل العجيب هنالك

Then he took a bold step. Feeling that it was impossible for these tender plants to flourish in the frightful environment of Fort Simpson, he announced his intention of migrating to Metlakahtla, twenty miles South.

The conditions of acceptance were simultaneously published—abandonment of drink and "devilry", observance of the Sabbath, adoption of a trade or profession, sending of the children to school, and last not least, the use of soap and water — a reform unspeakably necessary. A mass-meeting was held, the invitation was made. At first only a very few rose in response. At last nearly fifty accepted and the exodus was made in May 1862.

Then comes a period which amazes us at once in the marvellous results it showed and in the extraordinary versatility of Duncan. He was their sole leader and teacher. Not only did he preach the Gospel and organise schools, but he started and maintained a whole municipal organisation — fire-brigade, rifle and gun-brigades, brass band, treasury, road-making, boat-building, house-building, improvements in tools and methods for fishing, hunting, preserving fish, fruits and furs! Not only so, but a schooner was purchased of which Duncan was navigator! A co-operative store was started, which supplied goods at low prices; and a savings-bank from which the astonished depositors of property received interest. All manner of trades were taught, including a soap-factory — a great blessing:— and the astonishment of the natives reached its climax when a saw-mill with water-power was started, and they saw that "he could make water saw wood"!

The picture shows us the neat civilised town that arose there only a few years after he saw that murdered girl eaten at Fort Simpson! Each house was simply furnished. But the greatest pains and skill and expense were lavished on the house of God, built of yellow cedar, to seat 1200 people, entirely by the hands of these quondam cannibals and savages!

We shall present our Readers with a few more glimpses of this successful work in N. W. Canada and of the wonderful effects of the Gospel there.

تحذير للمتظاهرين بالتدين
(مثل العذارى المتذرات)



(العذارى تقرع البـاب)

هذا أحد الامثال الاخيرة التي نطق بها يسوع المسيح على هذه الارض . وهو بخصوص

مجيئه الثاني لدينونة العالم

ولحسن الطالع ان هذا التعليم متفق عليـه الجميع في الشرق من مسلمين ونصارى. وبما ان المسيح هو الذي سيدين العالم فما احوجنا الى الذهاب اليه لنرى كيف هو مزمع على دينونتنا وكيف تكون عاقبتنا . وهذا المثل يبين لنا كلا هذين الامرين فلنطالعه بامعان

المثل

حِينَئِذٍ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَوَاتِ عَشَرَ عَذَارَى أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ ٱلْعَرِيسِ * وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ وَخَمْسٌ جَاهِلَاتٍ * أَمَّا ٱلْجَاهِلَاتُ

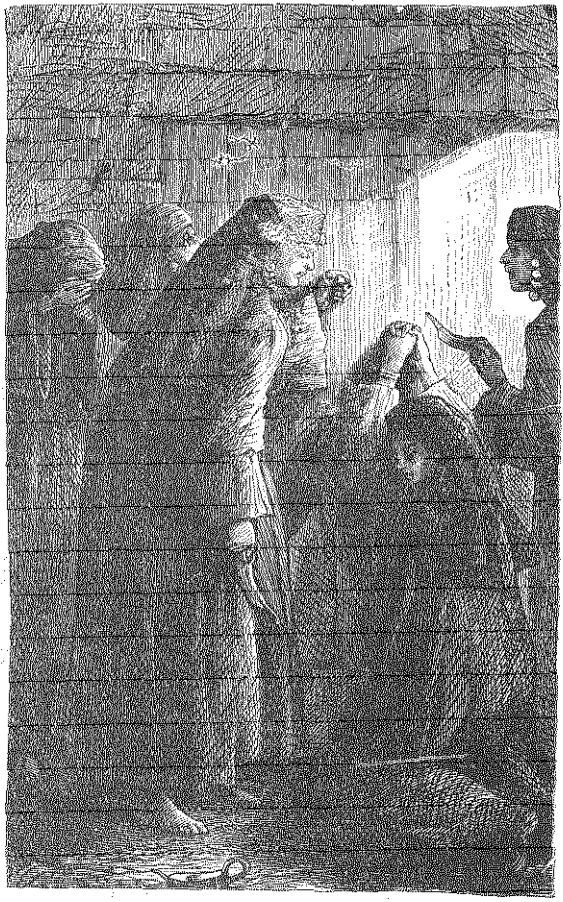

(الهنابي تقرع الباب)

electronic file created by cafis.org

فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتاً * وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتاً فِي آنِيَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ * فَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ صَارَ صُرَاخٌ هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ * فَقَامَتْ جَمِيعُ أُولَئِكَ الْعَذَارَى وَأَصْلَحْنَ مَصَابِيحَهُنَّ * فَقَالَتِ الْجَاهِلاَتُ لِلْحَكِيمَاتِ أَعْطِينَنَا مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ * فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ قَائِلاَتٍ لَعَلَّهُ لاَ يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَعْنَ لَكُنَّ * وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَعْنَ جَاءَ الْعَرِيسُ وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ وَأُغْلِقَ الْبَابُ * أَخِيرًا جَاءَتْ بَقِيَّةُ الْعَذَارَى أَيْضاً قَائِلاَتٍ يَا سَيِّدُ افْتَحْ لَنَا * فَأَجَابَ وَقَالَ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُنَّ إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ * فَاسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ

القصة

هذه قصة عرس لاتختلف تفاصيله الا قليلا عن الاعراس التي نشاهدها كل ليلة في هذه البلاد . وأعظم اختلاف هو ان العريس في ايام المسيح كان يذهب الى بيت العروس ليأتي بها ليلا الى بيته بموكب حافل بينما العادة اليوم هي ان ينتظرها في بيته . ولننظر الآن في تفاصيل القصة

نرى بضع عذارى مدعيّات الى العرس ينتظرن (في موقف على الطريق) موكب العريس واصدقائه وبحسب العادة المألوفة في تلك الايام كان بيد كل منهنّ مصباح لكي يزدن في رونق الموكب . وكانت جميع المصابيح منارة واذ لم تكن ساعة مرور الموكب معينة بالتمام (لان مواعيد كهذه قابلة التغير كثيراً في الشرق) كانت الضيوف تنتظر . وطال ذلك الانتظار لان الموكب تاخر الى منتصف الليل لداع ما وفي اثناء ذلك نعست العذارى ونمن على أمل النهوض عند أول اشارة تبدو من الموكب . وقد جرى ذلك فعلا فانه عند ما حدث صراخ من الجمهور القائل « هوذا العريس ! » نهضن جميعاً وعندئذ بان الفرق بينهن فانهنّ جميعاً ظننّ أنفسهن على اتمّ استعداد فنمن مطمئنات ولكن في الحقيقة لم يكن الا خمس منهن مستعدات اذ أخذن معهن زيتاً لمصابيحهن حذراً من حدوث ما يعوق الموكب ويوجب ابقاء المصابيح منارة (وذلك من المحتمل) اما الخمس الاخر فلم يكن مستعدات كذلك فنفد زيتهن وكادت الفتائل تحترق والمصابيح تنطفئ . واذ لم يمكنهن مرافقة الموكب بمصابيح مطفاة لئلا يجلبن العار على انفسهن والعريس طلبن الى صديقاتهن ان يعطينهن من زيتهن . ولكن هؤلاء خفن ان يزداد الطين بلة فلعل الزيت لا يكفي للجميع وعوضاً عن ان تنطفي مصابيح البعض تنطفئ مصابيح الكل فنصحن لصديقاتهن ان يذهبن الى الباعة ويشترين منهم . فاسرعت هؤلاء الى الباعة وفي اثناء غيابهن اقبل الموكب فانضمت المستعدات اليه وذهبن الى بيت العريس وأغلق الباب

تأملوا في حالة العذارى الخمس الاخر وهن يَدُرن في الاسواق ليشترين زيتاً وجميع الحوانيت مغلقة لان الوقت ليل ولما رجعن يائسات رأين ان الموكب قد مر والوليمة قد ابتدأت والباب قد أغلق فصرخن طالبات الدخول ولكن الضيوف الحقيقية لا تأتي بعد الموكب . ولم يكن للعريس وقت ليتباحث مع عذارى لا يعرفهن شخصياً . فالاستعداد كان بمثابة كلمة مرور الى بيته لذلك قال لهن باسف لا بخشونة « ما اعرفكن » فبقين خارجاً بينما كانت الافراح شاملة في القاعات المنارة داخلا وهنا تنتهي القصه

المغزى

نتعلم من هذه القصة المحزنة امرين أولهما: — السهر والاستعداد (المثالة الاولى) قد فاه المسيح نفسه بهذه المثالة عند نهاية القصة اذ قال «فاسهروا . . .» (الآية) فانه سيأتي كذلك العريس ليطلب خاصته الْمُخْلِصين له فيذهب بهم الى افراح السماء الى شركة الله الدائمة التي يرمز العرس اليها . وسيكون مجيئه بمجد عظيم تشاركه فيه كل نفس . اما الساعة فغير معلومة فقد تكون عما قليل او بعد كثير فكل من أراد الدخول الى تلك الافراح السموية ليس له الا السهر والانتظار لانه لن يدخلها الا من كان مستعداً

وكما نامت اولئك العذارى هكذا نرى اليوم الناس مطمئنين بخصوص الدينونة . وحقاً ان للبعض ان يطمئنوا بينما يجب على الاخرين ان يسهروا وينتبهوا لئلا تفوت الفرصة . ويظهر المراد جلياً من (المثالة الثانية) فان الفرق بين الفئتين من العذاري ظهر في اقتناء

Carpenter, Engineer, Harness-maker, Matmaker, Miner-al-watermaker, Printer, Tailor, Tinsmith, Wheel-wright, etc. Thus they develope into intelligent, strong, self-respecting men, a source of strength to their country instead of a curse.

We should say here that no uniform is worn by the children of these homes. By this wise arrangement they are not made to feel at every turn that they are a special class, but just the same as the boys and girls around them.

But in the case of both girls and boys, this education is not the only or even the chief means of their regeneration. It is the moral and spiritual atmosphere of the Homes that tells upon them ; the definite moral and religious teaching, by act and word, that they receive. It is the Gospel of Christ preached to them by work and by word that has brought about these mighty results, just as it was this same Gospel that was the motive of mercy and love which originally impelled Barnardo to begin ths work. It is necessary to say this, even in a non-religious address, that you may understand the secret of this enterprise historically.

From the Home into the World.

The social object of this Enterprise is to make children into good independent citizens, and until this is accomplished, effort is not relaxed. Thousands pass out into work in various parts of Great Britain and prosper there. But not all. For very early Dr. Barnardo had discovered that if his children had any of their old evil-living relatives or friends still alive, and returned to them, the old evil influence pulled them back into the pit out of which they had been with such labour dug. What is the solution of this problem ? Emigration ! Thousands of boy and girls are sent out in emigrant ships, having been carefully trained for a life abroad, to Canada, Australia, and S. Africa. There they are received by agents of the Institution, placed for a short time in Homes there on the spot (admire the beautiful care with which every step of the children is watched), until they finally disperse to various employments and services, after the character of each situation and each employer has been carefully ascertained. And thus it has come about that the boundless plains of Canada, the veldt of the Africa, the bush of Australia, are being colonised in a way that brings honour to England by men who, but for the helping hand, would have lived and died useless castaways.

The lesson.

Not simply the giving of money in " alms " will save Dives from condemnation or Lazarus from misery : but far more, the giving of *thought*, the consecration of *time*, the surrender of *life*. We have not attempted to apply these facts to the special case of Egypt, a task which we are not prepared to undertake at present. But the principle is unchanged; and this statement of it may lead you to attempt the local application of it for yourselves.

الزيت • والزيت في الكتاب المقدس كناية عن الروح القدس • فكما انه هو الذي يضيء ويستمر (والفتيل واسطة فقط) هكذا الانسان المولود من الروح القدس والمتجدد دائماً من فيضه ينير في العالم. هذه هي الديانة الحقيقية التي تكوّن الصفات الطاهرة وتنتج الاعمال المقدسة فالمتديّن المبتعد عن الله يشبه مصباحاً وفتيلاً بدون زيت او نور او حرارة او مادة او صفة أخرى من مواد المصباح وصفاته

وهنا نلاحظ أمراً اخر يثبت تسميتنا لهذا المثل بـ

تحذير للمتظاهرين بالتدين

فان جميع العذارى كان معهنّ زيت وكانت جميع المصابيح منارة ولكن الفرق بين الفئتين منهن هو ان إحداهن اعتمدت على ما حملت من الزيت في أول الامر بينما الاخرى رأت ان ذلك لا يكفي بل يجب تجديده من الابريق كلما لزم الامر

نلاحظ أيضاً ان العذارى لم يكنّ ملجأً لبعضهنّ • اننا لا يمكننا ان نستعير الدين او الادب من غيرنا قديسين كانوا ام شفعاء لان ليس في طاقتهم ان يساعدونا اليوم او في اليوم الاخر حين يقف كلٌّ ليؤدي حساباً عن نفسه

فكما كان يجب على العذارى ان يذهبن الى « الباعة » هكذا يجب ان نذهب نحن ايضاً الى الله الذي قال « هلموا اشتروا بلا فضة وبلا ثمن » وان نأخذ منه الروح القدس • وكما اتت على أولئك العذارى ساعة جلنَ فيها في الازقة ليلاً ليشترين زيتاً ورأين الحوانيت مقفلة هكذا قد تاتي ساعة نطلب فيها الروح القدس ولكن يكون قد سبق السيف العذل

فحياة التدين يجب ان تكون حياة تقدّم • ولا يفيدنا اننا كنا اتقياء قبلا بل يجب ان نجدد تلك الحياة دائماً بالصلاة والروح القدس مؤتين اعمال القداسة والمحبة وإلاّ فانّ تديّننا يكون ألعوبة ونصبح مرفوضين في اليوم الآخر لان كثيرين يدعون ولكن قليلين ينتخبون والاولون يكونون آخرين والاخرون أولين

عسى ان نعتبر بهذا التحذير فندخل الى افراح السموات ونشاهد مجدها بواسطة المسيح يوم مجيئه في مجده انه السميع المجيب

الى مشتركينا !

نلتمس ان حضرات المشتركين يقبلون اعتذارنا في عدم وصول الجرنال اليهم في وقته الاسبوعين الماضيين ذلك لاسباب مطبعية حدثت

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I.. No. XLVI | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, 23 rd NOVEMBER, 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

The Rescuer of Children

(*Address delivered 17th Nov.*)

II

To find a Home for the Homeless

There was the problem ! To find a home for homeless children, in which they might spend the precious formative years of their lives in the good influence of happy family-life, not in the ruinous influence of the life of the streets : to save children from becoming criminals, rather than to essay the almost hopeless task of converting the criminal when formed : to prevent rather than cure : to solve the problems of poverty at their very fountain - head, — here was the problem.

Simply stated, the solution has been the gathering of children into permanent Homes ; taking them clean away from their hopeless surroundings; rearing and educating them during years of youth, and not saying farewell until each one is safely launched on the voyage of life in some good profession, trade, or situation. By this process, many a life which would otherwise have been a curse to society and the nation has been saved to become a blessing to both, by being "taken in time" and "given a chance". During thirty-seven years (1866-1903), 52,302 children passed through Dr. Barnardo's Homes. Every single day of the year sees an average of *eleven* children admitted.

How is the work supported ?

We need hardly say that a work of this magnitude costs enormous sums of money — though small in comparison to the work done.

The sum needed is over Lst. 170,000 a year. This is entirely found by voluntary contributions. Expenditure that represents capital, such as the purchase of land and the exection of buildings, is usually met from large gifts from wealthy Christian men -- very often in memory of some dear child of their own. In other words, the whole scheme represents *almsgiving* — but almsgiving intelligently conducted. How much better to give steadily to such Institutions as these, than to give a few coppers to professional beggars, old or young — which is the way many of us salve our consciences aud pretend that thereby we are fulfilling the command of Koran or Gospel, "Give"! The former sort of giving does moral and economic good ; the latter very likely does harm — stereotyping instead of abolishing poverty, pauperism, idleness, and neglect. Here is a great economic question opened up — one which we should rejoice to see taken by correspondence in our columns — " Is there a problem of poverty in Egypt ? How can alms best be given ? " We can only throw out the hint here before passing on to a

Description of Barnardo's methods :

Over the street-front of the huge building of his Refuge in East London are inscribed the words "*No destitute child ever refused*" ! It is a fact, that any and every child who can prove himself after a most severe scrutiny destitute, a true waif, is admitted without further ado. If the child is an infant — flung on the world by the death or the inhuman neglect of parents — it is taken to a Refuge in the country, a perfect palace, called " Babies' Castle ". Here it is reared and lovingly cared for by a staff of consecrated women-workers, who whether widows or unmarried find here full scope for their maternal instincts. If the waif is a boy, he is admitted into the Home in London ; if a girl, she is sent to the Home in the country which we shall describe in a moment. Youths and older girls have separate institutions suitable for their age and class. In every case, the first incident after admission is a meal ; the second a sleep ; the third (if it is not the first) a hot bath, in which the accumulation of filth is done away ! Then, clothed afresh and clean in limb, the poor child is introduced to its new companions — the other children of a vast family — and a new chapter of his life begins.

Life in the Homes. The Girls.

Dr. Barnardo very early found that the usual Refuge system did not work well — we mean the system where masses of children are herded together in one building, dining all together and sleeping in great dormitories. He found that the presence of one evil girl could pollute all around her, owing to the lack of sufficient personal surveillance, care, and love. The girls were therefore separated off ; and a huge estate was purchased in a beautiful country spot, fair with trees and flowers and streams, where *cottages*, not huge barracks, were erected in the form of a village. Each cottage would have its own little garden and pathway ; it would abut on the village-street ; it would be presided over by its own " Mother " who would have under her charge some thirty " children ". The village has its own little Church at the head of its village-street ; its own village-school with the best and kindest of teachers ; its own wash-house, laundries, dairy, etc. which in addition to supplying the wants of the community, facilitates the turning out of expert bakeresses, laundrymaids, etc., while the training of the " homes " prepares the girls to make the best imaginable servants, nurses, or mothers in the future.

The boys.

These, like the girls, are taught crafts and trades, by which they can earn a livelihood in after life, as follows : the trades of Baker, Blacksmith, Bootmaker, Brushmaker,

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس
في القاهرة

﴿ ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٥ ﴾

السنة الاولى
العدد السابع والاربعون

دعوة المسيح لاندراوس

يوحنا ص ١ : ٣٧ ـ ٤٢ ومتى ص ٤ : ١٨ ـ ٢٠

وَفِي ٱلْغَدِ أَيْضًا كَانَ يُوحَنَّا وَاقِفًا هُوَ وَٱثْنَانِ مِنْ تَلَامِيذِهِ . فَنَظَرَ إِلَى يَسُوعَ مَاشِيًا فَقَالَ هُوَذَا حَمَلُ ٱللهِ . فَسَمِعَهُ ٱلتِّلْمِيذَانِ يَتَكَلَّمُ فَتَبِعَا يَسُوعَ . فَٱلْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ فَقَالَ لَهُمَا تَعَالَيَا وَٱنْظُرَا . فَأَتَيَا وَنَظَرَا أَيْنَ كَانَ يَمْكُثُ وَمَكَثَا عِنْدَهُ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمَ . وَكَانَ نَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلْعَاشِرَةِ . كَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَاحِدًا مِنَ ٱلٱثْنَيْنِ ٱللَّذَيْنِ سَمِعَا يُوحَنَّا وَتَبِعَاهُ . هٰذَا وَجَدَ أَوَّلاً أَخَاهُ سِمْعَانَ فَقَالَ لَهُ قَدْ وَجَدْنَا مَسِيَّا ٱلَّذِي تَفْسِيرُهُ ٱلْمَسِيحُ ! فَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا . أَنْتَ تُدْعَى صَفَا ٱلَّذِي تَفْسِيرُهُ بُطْرُسُ

وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِيًا عِنْدَ بَحْرِ ٱلْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَخَوَيْنِ سِمْعَانَ ٱلَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي ٱلْبَحْرِ فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ . فَقَالَ لَهُمَا هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلَكُمَا صَيَّادَيِ ٱلنَّاسِ . فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا ٱلشِّبَاكَ وَتَبِعَاهُ

الشرح

ترى ماذا أتى باندراوس الصياد وارفاقه مسافة اكثر من ستين ميلاً من بيت صيدا قريتهما ؟ ذلك لانتشار الاخبار في عرض البلاد بان نبياً قد قام في اسرائيل بعد مئآت من سنين لم يظهر في خلالها واحد. وان ذلك النبي ينادي بالتوبة ومغفرة الخطايا قائلاً ان ملكوت السموات قد اقترب ويوبخ المتظاهر والمرائي ويتكلم بحقائق جديدة لكل طبقة من الشعب وفوق الكل يبشر بواحد أعظم منه كثيراً قد أوشك ان يأتي . فلما سمع أولئك الصيادون ذلك وهم يشعرون في أنفسهم بنقص لا تقدر الكتبة ان تسده اتوا ينشدون ضالتهم عند اقدام ذلك الواعظ في تلك البرية

فكرازة يوحنا كان لها تأثير عظيم على الاقل في اثنين منهم لان



(دعوة المسيح لاندراوس وبطرس عند بحيرة طبرية)

electronic file created by cafis.org

Christ's Call to Andrew

What was it that had brought Andrew, the fisherman, and his friends sixty miles and more, away from Bethsaida their native town? It was the news that had spread abroad throughout the land that a prophet had arisen in Israel, after hundreds of silent years. A prophet who preached repentance, and forgiveness of sins, and preached the Kingdom of Heaven to be at hand; who refuted the formalist and the hypocrite, and spoke plain to every class, telling moreover of One, far greater than himself, who was just about to come. These young fishermen heard such tidings, feeling doubtless in their souls need of something which the platitudes of the Scribes could never give, and came to seek what they wanted from this preacher in the wilderness.

The effect of John's preaching on two at least of these fisher-folk was marked. For Andrew and John (the author of the Gospel according to John) became his disciples. And like the rest of the crowds that came down to the river Jordan from every quarter, «they were baptized of him in Jordan confessing their sins.»

The Messiah expected

But John was more than a preacher of righteousness and of the need of conversion. He came as the fore-runner of Christ, to prepare the way before Him. And he inspired all his disciples with a longing expectancy for the coming of the Messiah. So that Andrew and John and Simon (with James perhaps as well) were waiting for the Messiah Himself to come. Imagine the excitement therefore, when one they day heard John say that the Messiah was actually «standing in their midst» unknown to them. Picture their feelings when John the Baptist the same day pointed Jesus out to them as the Messiah « the Lamb of God»!

The Messiah found

Holy thoughts and an indescribable expectation doubtless, on the following day, still filled the hearts of those who had heard the words of John. But there he was at his post, ready to continue his ministry as the Baptist And so, as he stood with two of his disciples, Andrew and. John, and saw the Saviour pass he bore his testimony of Christ again. But here we notice a difference in the relation of Jesus to John. Yesterday Jesus had come to John to be introduced to His future disciples. To day He has only to receive from His forerunner the souls which are prepared for Him. And thus the Church of Christ is not torn, but *gathered* from the trees of Judaism and other faiths.

The practical meaning of John's declaration of Jesus as the Messiah was as if he had said to them; «Go to Him». And his disciples understood when the meaning of his words, for «they heard him speak and they followed Jesus» (John I. 37). Jesus notices one begin to follow Him, He knows the very first step, the first movement of the soul towards Him. And He deals with all, young and

(*Turn backwards.*)

اندراوس ويوحنا (كاتب بشارة يوحنا) صارا من تلامذته واسوة بالجماهير التي تقاطرت الى النهر من كل فج وصوب اعتمدا في الاردن معترفين بخطاياهم

المسيا المنتظر

وكان يوحنا أعظم من كارز بالبر والهداية. فكان سابقاً للمسيح ليمهد الطريق امامه ونفخ في تلامذته روح الشوق الى مجيء المسيا فكان اندراوس وسمعان ويوحنا (وربما يعقوب أيضاً) ينتظرون المسيا فتصوروا انفعالهم عندما سمعوا يوحنا ذات يوم يقول ان المسيّا واقفٌ في وسطهم وهم لا يعلمون. وتمثلوا احساساتهم عند ما اشار المعمدان الى يسوع في اليوم التالي قائلا انه « حمل الله » كفارة العالم.

وجدان المسيا

وكانت الافكار الروحية والاشواق التي لاتوصف مالئة قلوب سامعي يوحنا حتى اليوم التالي. وربما شعر تلامذته بانتهاء مدة خدمته ووجوب تسليم وظيفته للمسيح ولكنهم رأوه في اليوم التالي في منصبه مستمراً في خدمته. واذكان واقفاً مع اثنين من تلامذته (اندراوس ويوحنا) رأى المخلص مجتازاً فنطق ثانية بشهادته له. وهنا نلاحظ فرقاً في نسبة يسوع الى يوحنا. فان يسوع كان قد ذهب اليه في اليوم السابق ليتعرف بمن سوف يصبحون تلامذته في المستقبل. وفي هذا اليوم نراه قد ذهب اليه ليستلم منه الانفس التي قد أعدّها له. فكنيسته تجمع من الطوائف الاخرى كما يجمع الثمر الناضج من الشجر

ان يوحنا بمناداته ان يسوع هو المسيا كأنه قد قال لتلاميذه « اذهبوا اليه ». وقد ادرك اندراوس وسمعان ذلك فانهما سمعاه يتكلم فتبعا يسوع (يوحنا ١: ٣٧) اما يسوع فيراقب جميع الذين يأخذون في اتباعه متتبعاً خطواتهم. فيتصرف مع جميع المبتدئين الاحداث والضعاف باللين والرقة والتشبيط. وما أشد فعل سؤاله لاندراوس عند ما نطابقه على انفسنا. فانه لم يسأل « من تطلبون؟ » بل « ماذا تطلبون؟ » فهل نحن نتبعه مسوقين الى ذلك باحد باعثين — ان نحصل على اسم أو على الارتقاء بعلاقتنا معه؟ ماذا تطلب أيها الاخ القارىء؟

معرفة المسيح شخصياً

كان الباعث الذي حمل اندراوس ويوحنا على التعرف بالمسيح ان يعرفا اين يسكن ليمكثا معه ويتعلما منه. اما يسوع فلا يعرض عن رغبة

electronic file created by cafis.org

weak beginners gently, kindly, encouragingly. But how His question to Andrew and his companion searches us when we apply it to ourselves! Christ does not ask «Whom seek ye ?», but «What seek ye ?». Would we follow Him with double motives to seek for ourselves a name, or self-advancement, by being connected with such as Him ? What seek ye, brethren, as ye read these words?

Personal acquaintance with Jesus

Andrew and John had only single motives for knowing Christ. They wanted to know now where He dwelt, in order to be with Him and learn of Him. From such desires Jesus never turns away. He gives Andrew a personal invitation to "come and see". So "they came and saw where He dwelt, and abode with Him that day (I. 39)." And every inquirer, who seeks like them to know Jesus, must use diligence, and show a humble and teachable spirit, must retire with Him and learn of Him in secret. We know nothing of what transpired at that private interview; we only know that it was spent with Jesus. But we know what was the result, for Andrew found Christ, and became one of his active followers.

Andrew finds Simon.

But a living faith in Christ is contagious and cannot but be communicated to others. The very first thing that Andrew did was to go and look for his own brother Simon, to tell him the good news that he had found the Messiah. So full was he of this discovery that he could think of nothing else, till he had made his brother a partaker in his joy. And so it is with every true disciple.

There is double lesson here. First, this young disciple did not rush into the work of a public teacher, but sought to make his Saviour known in the modest and humble way that was suited to his case. And, secondly, he sought to bring *his own brother* to Christ, the one who was nearest and dearest to him. He began with the family circle. And how much harder it often is to speak of Christ to those who know us best ! But in proportion as it is hard, will it bring the greater joy and happiness. And who that has not found a brother and brought him to Christ can know the ecstasy it gives to be the means of introducing one we love to such a Friend.

The Brotherhood of St. Andrew

Can we guage the influence of this simple act of Andrew in bringing his brother Simon to the knowledge of Christ ? Simon, who afterwards became Peter, the leader of the twelve apostles, and the founder of the Christian church ! Simon Peter whose preaching brought 3000 souls to faith in Christ on the day of Pentecost, who opened the door of faith to the Gentiles, and was crucified sooner than deny His Lord and Master! But ever since, Andrew's example has also led to thousands of Christians going forth to every land to find their fellow-men and bring them to Christ. It was his example that led to the conversion of the British Isles from heathenism to Christianity, and so with countless other tribes and nationalities. And it is his name that has been given to a brotherhood of men, the Brotherhood

Turn backwards.

كهذه بل بالاحرى يدعوالناس ان يذهبوا وينظروا. لذلك ذهب التلميذان « ونظرا اين كان يمكث ومكثا عنده ذلك اليوم (يوحنا ١ : ٣٩) فكل باحث مثلهما يطلب ان يعرف يسوع يجب ان يظهر روح تواضع وشوقاً الى التعلم منه وان يعتزل معه ليتعلم منه سرا

ولا نعلم ماذا حدث في ذلك الاجتماع الشخصي انما المعروف انه صُرف بصحبة يسوع وكانت النتيجة ان اندراوس وجد المسيح وصار من انشط اتباعه

اندراوس يجد سمعان

ان الايمان الحي بالمسيح يُعدي الآخرين ولا يلبث ان ينتقل اليهم فان اول عملٍ اتاهُ اندراوس كان انهُ ذهب ليبحث عن اخيه سمعان ويبشره بانه قد وجد المسيّا . وكان هذا الاكتشاف قد شغل كل افكاره حتى انه لم يفتكر بأمرٍ آخر إلى ان حمل اخاهُ على مشاركته له في فرحه . وهذا هو المطلوب من كل تلميذ حقيقي

لنا من هذا مثالتان . (اولاً) ان هذا التلميذ الحدث لم يندفع الى الكرازة العمومية بل سعى في اشهار مخلصه بطريقة ادبية ملائمة لحاله (ثانياً) انه سعى ان ياتي الى المسيح باخيه اقرب الناس اليه واعزهم عنده . فابتدأ بعمله ضمن نطاق العائلة . وما اصعب مايكون احياناً الكلام عن المسيح مع من يعرفوننا . وبمقدار تلك الصعوبة تكون السعادة عظيمة . ومن وجد اخاً وأتى به الى المسيح يشعر بالسرور الذي يسببه له ان يكون واسطة بين الاثنين

اخوية القديس اندراوس

لا يمكننا ان نسبر غور التأثير الذي نجم عن عمل اندراوس البسيط اي اتيانه باخيه سمعان لمعرفة المسيح . فان سمعان (الذي سمي بعدئذ بطرس) اصبح كبير الاثني عشر تلميذاً ومؤسس الكنيسة المسيحية . واتى بثلاثة آلاف نفس الى المسيح بوعظه في يوم الخمسين وفتح باب الايمان للامم وفضل الصلب على نكران ربه وسيده . وقد حمل عمله الالوف من المسيحيين على الذهاب الى جميع الممالك للبحث عن اخوتهم والاتيان بهم الى المسيح . فهو الذي سبب ردّ جزائر بريطانيا من الوثنية الى المسيحية والاتيان بامم وقبائل لا تحصى الى المسيح . وقد اتخذت احدى الاخويات اسمهُ (اخوية مار اندراوس) وكل عضو منها يعاهد بان يصلي الى الله بواسطة المسيح على الاقل مرتين في اليوم وان يطالع جزءًا من كتابه المقدس وان ياتي كل يوم احد باحد اصحابه الى الاجتماعات الدينية كما فعل اندراوس

electronic file created by cafis.org

of St Andrew, of which each member undertakes to pray to God through Christ at least twice daily, to read some portion of His holy word every day, and every Sunday to bring to some Christian service at least one of his comrades or fellow-men, on the pattern of what Andrew did.

The testing time

But there must needs be a testing time for every follower of Christ, after the joy of first believing on His name. And so Andrew, John and Peter, were tested for a period, before they were called to be Apostles and official ministers of the Word. They were permitted to be present at the marriage in the village of Cana in Galilee, when Jesus turned the water into wine. They are mentioned as going up with Him to the passover in Jerusalem, and helping Him baptize those that believed on Him. But after this they went back for a year to their work as fishermen on the lake of Galilee.

We learn from this that one who is brought to know the Lord is not bound to leave his calling or his daily work. It is only when God gives us *a special call* to serve Him that we should do so in obedience to His command.

The call to service

But now the time had come for these fishermen to be called to other work. The men who had been fishers in the lake were henceforth to be come fishers in the world. Instead of live fish they were to catch live men. In other words they were called henceforth to devote themselves entirely to the work of winning men to Christ. It was while they were engaged in washing and mending their nets that the call came. There was no delay, no calculation of the consequences, but instant obedience. It was enough that Christ had called them, and needed their companionship and help. "Straightway they forsook their nets and followed Him."

Searching Questions

1. Have we ever taken time off our working hours, like Andrew, to go and hear God's messengers preach the way of repentance, forgiveness of sins and righteousness of life?

2. Do we realize Christ's spiritual presence in our midst when we meet in His name to worship God and confess what we have done amiss? Do we expect Christ to reveal Himself to us?

3. Have we ever sought to *know Him personally* like Andrew did? And do we possess that overflowing joy which results from finding Him, abiding with Him, and believing on His name?

4. Have those of us who do believe in Christ ever brought any one else to Christ! Do we seek to introduce Him to our family and friends?

5. Have we ever tried to form, among our friends and colleagues, a band of men like the Brotherhood of St. Andrew, whose great object in life is to bring other men to the knowledge of Jesus?

6. Are we seeking as Christians to be faithful in our daily work, however humble it may be?

7. Has God ever given us a special call to serve Him with all our soul and all our strength? Have we obeyed this call when we heard it, whatever the cost might be, if we obeyed?

سنة تجربة

سمح لاندراوس ويوحنا وبطرس ان يحضروا في العرس في قانا الجليل حيث حوّل يسوع الماء الى خمر . وقد جاء انهم صعدوا معهُ لحضور عيد الفصح في اورشليم ولكي يساعدوه في تعميد الذين كانوا يؤمنون به . ويُرَجّح ان اندراوس كان معهم . وبعدذلك رجعوا الى صيد السمك على شاطي الجليل مدة نحو سنةٍ

نتعلم من هذا ان الذي يُدعى لمعرفة السيّد لا يضطر لترك مهنته او شغلهِ اليومي . وانما يجب ان يجعل ذلك اطاعة لدعوة الله لهُ دعوةً خصوصية

الدعوة للخدمة الشخصية

وحان الزمن لدعوة اولئك الصيادين للقيام بمهنة اخرى فأعطي لصيادي بحر الجليل ان يكونوا صيادي الناس فيصطادونهم عوضاً عن السمك . وبعبارة اخرى انهم دعوا ليكرسوا انفسهم لجلب النفوس الى المسيح . واتتهم الدعوة وهم يغسلون شباكهم ويصلحونها . فلم يتأخروا او يتمعنوا في النتائج بل اطاعوا للحال . وحسبهم ان المسيح دعاهم اذ كان في حاجة الى صحبتهم ومساعدتهم فتركوا للحال شباكهم وتبعوه

لمسئلة للفحص

(١) هل خصصنا كاندراوس قسما من ساعات شغلنا للذهاب لسماع رُسُل الله في مناداتهم بالتوبة والبر ومغفرة الخطايا ؟

(٢) هل نشعر بحضور المسيح روحياً في وسطنا عند ما نجتمع باسمهِ لعبادة الله والاقرار بمساوئنا؟ هل ننتظر ان يعلن لنا نفسه؟

(٣) هل سعينا ان نعرفه شخصياً كاندراوس وهل نشعر بفرح عظيم لوجداننا اياه ومكثنا معه وايماننا باسمه ؟

(٤) هل الذين يؤمنون بالمسيح منا اتوا باحدٍ ما اليه ؟ هل سعينا ان نعرّف عائلتنا واصدقاءنا به ؟

(٥) هل سعينا ان نشكّل مع اصدقائنا جمعية كاخائية القديس اندراوس غايتها العظمى الاتيان بالناس لمعرفة المسيح

(٦) هل نسعى كمسيحيين ان نكون امناء في عملنا اليومي مهما كان حقيراً ؟

(٧) هل دعانا الله دعوةً خصوصيةً لنخدمه من كل نفسنا ومن كل قلبنا؟ وهل اطعنا دعوته عند سماعنا اياها مهما يكلفنا الاصغاء اليها؟

electronic file created by cafis.org

مشاهد من المحيط الهادي الشمالي

(٢)

أدرجنا في مقالة سابقة فذلكةً عن بدء تمدين الساحل الشمالي الغربي من كندا وتنويره وعن العقبات التي كانت تحول دون ذلك وكيفية اجتيازها . ونشرح لقرائنا في هذا العدد تلك العقبات والانتصار عليها . وهو الامر الذي بواسطته اخترقت اشعة شمس البر والحق تلك البلاد المظلمة ولا تزال تخترق ما يماثلها من البلاد —

كان «شيوخش» رئيس قبيلة هندية شرسة قوية . وكان ذا حجم وباسٍ خارقين للعادة وقد حصل على الرئاسة بقوته. وكان عدواً لدوداً للنظامات الجديدة في البلاد يكره اعمال البيض ويبغض تعاليمهم وهو شديد التمسك بعادات آبائه وطباعهم وآدابهم وديانتهم .

فلما دخلت التعاليم الجديدة الى قبيلته أخذ يقاومها بكل قوته وبطشه . وكان أول ما أتاه انه اقام حفلة بذيئة ليسيء الاحتفاء بدنكان

Pictures from the North Pacific

(II.)

In a former article we have given some account of the beginnings of enlightenment and civilization in North-West Canada, and of the superhuman difficulties which had to be overcome, and were overcome. This week we shall bring before our readers a typical instance of these difficulties and these victories.; an incident in the long process by which that dark land, with other lands like it is gradually being penetrated by the light of righteousness and truth. It is the story of an individual. For the story of the nations is, after all, the story of many individuals.

Sheuksh was the chief of a very fierce and powerful Indian tribe. He himself was a man of unusual size and strength who had raised himself to the chieftainship by his own powers. He was fiercely resolute in his opposition to the new order of things. He hated the work and teachings of the white men. He was a firm adherent to the manner's customs, morals and religion of his fathers.

When therefore the new teaching penetrated into his tribe he opposed it with might and main The first thing he did was to give a disgraceful reception to Duncan (the heroic missionary mentioned in our first article), which is thus described by an Indian eyewitness : — " I remember being captain of the great canoe that took Mr. Duncan to Sheuksh's village. No good came of it. Sheuksh mustered his people and ordered a dance and feast of wickedness to mock Mr. Duncan. They laughed, and howled, and danced the shameful dance, and we come home again vexed and angry ".

Two years later, the Indian who spoke the above words was sent to be teacher. He was received scornfully. " Let me hear no bell (i. e. for church or school). Drums are better! Let me see no books; biscuits are more nourishing." But the work went on and prospered. The Chief and his great men grew more and more enraged. At last the storm broke. This is the laconic but eloquent account of what took place, given by the messengers who came to the Bishop to report the bad news :— "They have burnt the church. They have torn up the Bibles. They have blasphemed the Saviour. Only the ashes remain, and a



(عراف يحاول شفاء مريضة بالتعويذ والعسافة)

electronic file created by cafis.org



(عراف يجلو شفاء مريضة بالتعويذ والصفاقة)

electronic file created by cafis.org

great victory for the devil." Then they relapsed into a gloomy silence. But the Bishop replied, "No, the war is only begun. Jesus Christ will win. You are not burnt. The devil has laughed before this. God will laugh at him and you will laugh. Be strong!"

Yet for more than a year, it was impossible so much as to land a boat in the chiefs territory. The work ceased. Every effort was made to stamp out every trace of the work. But, here is the marvel; the hotter the persecution, the purer the life.

But this is what happened in the eighth year. Sheuksh called a mass-meeting of the tribe to the immense hall of his house — a building sixty feet square, windowless, with only a hole in the roof to let out the smoke of the fire which lit as well as heated the apartment with its flame.

They came and squatted on the floor, wondering what was to come to pass. We can imagine the scene — the picturesque crowd of squatting, silent figures, lit only by the glare of the fire; the shadows flitting over walls and ceiling as the flames rose and fell; the anxious expectancy of all — non-Christians expecting to hear of some repressive measure, the Christians equally fearing the same.

Long intervals of silence are a feature of Red Indian palavers. But at length Sheuksh arose, clad in the heathen robes of chieftainship. The electrical effect of what he said may easily be imagined, when we read his words as reported by an eye-witness; — "I wear" said he" the outward sign of former ignorance and ancient custom, which never changed till the white man's faith was preached. So too I thought I ought to keep them.

"But *the end has come.* Let *these* go off»—casting off, as he said the words the scarlet robe and *insignia* of chieftainship. "I am naked now, but I can clothe my body with the white men's clothes: —" (He did so) " but what can cover my heart? I can wrap nothing round it. God sees it; he knows that I am ignorant and sinful, and this summer He has made me know this....

«I am now dressed like a Christian. These tokens of a dark past I will never touch again. What shall I do now? I am too old for school: I cannot read. I am like a child knowing little but wanting to learn. Will Jesus Christ have me? Will He help me? I will never turn back. I give myself to God. Now therefore pray, pray, pray for me. I want to know what will please Him. I must know. Begin at once to pray»!

During that night and the day following scenes of ecstasy and joy reigned in the village. For seven and a half hours prayer, praise, and testimony were heard in the chief's house. Other houses of Christians were lit till dawn — for none rested. At daylight they returned to the Chief — now their new-born Brother in Christ, and in the excess of their love and joy renewed the scenes of the night.

Such were the results of eight years of prayer for one who seemed to make hope impossible. The effects were immediate and they were also permanent. Heathenism was at an end in the tribe, for his stalwart supporters in evil followed him in good. The whole fabric of society was changed. Sheuksh himself never went back: after a life of simple following of Christ he died in an honoured and beloved old age...

(المرسل المذكور في العدد السابق) وقد وصفها شاهد عين من الهنود فقال: - « اذكر انني كنت قبطاناً للمركب الذي أقل المستر دنكان الى قرية شيوخش . وقد استأنا لتلك المقابلة لان شيوخش جمع شعبه وأقام حفلة رقص بذيئة استهزاءً بالمستر دنكان . فكانوا يضحكون ويضجون ويرقصون رقص البذاءة فرجعنا الى البيت مستائين غضوبين . »

وبعد سنتين أُرسل الهندي الذي دوّن هذه القصة ليعلّم . فقابله شيوخش بالازدراء قائلا « لا تُسمِعْني قرعَ جرس — (كناية عن الكنيسة والمدرسة) — فان الطبل اشجى نغمةً منه . ولا تُرِني كتباً فان الكعك (البسكويت) اكثر غذاءً منها . » بيد ان الشغل استمرّ ونجح . فازداد الرئيس ورجاله حنقاً حتى عصفت الزوبعة أخيراً . وهذا ملخّص ما حدث كما دوّنه الرُّسل الذين ذهبوا الى الاسقف ليطلعوه على الاخبار السيئة فقالوا : — « لقد احرقوا الكنيسة ومزقوا الكتب المقدسة وجدفوا على المخلص . فلم يبق الا الرماد ونصرةٌ عظيمة لا بليس » . ثم صمتوا وبقوا عابسين . فاجابهم الاسقف قائلا — « كلا ! ان الحرب في بدائتها . ويسوع المسيح سوف ينتصر . انكم أنتم لم تُحرَقُوا . واذا كان ابليس قد ضحك اليوم فسيقلب الله الضحك عليه ليجعلكم تضحكون . فكونوا اشداء »

ومرت سنة لم يتجاسر قارب ان يرسي في اتنائها في بلاد ذلك الرئيس . فبطل العمل وبُذلت اتعاب كثيرة لمحو آثاره . ولكن هنا نرى الامر المدهش . فانه باشتداد الاضطهاد قويت شوكة الطهارة . فبوشر بالتعليم ثانية بعد سنة واستمرت الحرب بين النور والظلمة سبع سنين بذل الرؤساء في خلالها كل ما في وسعهم لمقاومة التيار ولكن ذلك كان سدىً . وكانت الصلوات لاتنقطع من أجل القبيلة ومن أجل شيوخش

وفي السنة الثامنة استدعى شيوخش جمهور قبيلته الى بهو (قاعة) بيته الكبير (وهو بناء تبلغ مساحته ٦٠ قدماً مربعة عديم النوافذ ما عدا ثقباً في السقف لخروج دخان النار التي كانت توقد لتضيء البيت وتدفئه) فاجتمع هؤلاء وجلسوا على الارض متعجبين ما عسى ان يكون الامر . ويمكننا ان نتصور ذلك المشهد — مشهد جمهور جالسين على الارض ساكتين لايضيء عليهم الا لهيب النار فيعكس خيالاتهم على الجدران والسقف وكلهم كأن على رؤوسهم الطير منتظرون ان يسمعوا باصدار اوامر جديدة لاضطهاد المسيحيين

وأخيراً نهض شيوخش مرتدياً بالبسة الرئاسة الوثنية . ويمكننا ان نتصور تاثير خطابه بمطالعة كلامه الذي دونه شاهد عين . قال :—

electronic file created by cafis.org

« انني مرتدٍ ثوب الجهل والعادات القديمة الذي لم يتغير حتى نودي هنا بديانة الرجل الابيض . واذ ظننت انه ينبغي المحافظة على تلك العادات احببتها ودافعت عنها ما استطعت سبيلا فقاومت الاسقف واضطهدت معلميه وانتم تعلمون كم تماديت في ذلك .

ولكن النهاية قد اقتربت . ليُخبِر الخلف بقصص السلف . وليذهب هذا (مشيراً الى ثوبه الرسمي) الى حيث القت رحلها ام قشعم ». واذ قال ذلك خلع ثوبه الارجواني ورداء الرئاسة ثم قال :

— « هانذا عريانٌ وسارتدي بلباس الرجل الابيض (وقد فعل ذلك بالحقيقة) ولكن اي شيء يكسو قلبي ؟ انني لا اقدر ان أغطّيه بشيء لان الله يراه ويعلم انني جاهل خاطيء وهو الذي قد هداني لمعرفة هذا الامر في هذا الصيف ...

انني الآن لا بسٌ كمسيحيٍّ . واما هذه التي تشير الى الماضي المظلم فلن البسها . ماذا اعمل ياترى ؟ انني أكبر من أن ادخل المدرسة وانا اجهل القراءة . فانا كولدٍ صغير يعرف قليلا ويطلب ان يتعلم . فهل يقبلني يسوع المسيح وهل يساعدني فلا التفت الى الوراء بل اسلّم نفسي اليه ؟ . فالآن أطلب اليكم ان تصلّوا من أجلي . انني اريد ان اعرف ما يسِرُّ الله ولا بدَّ من ذلك فصلوا في الحال. »

في اثناء تلك الليلة وفي اليوم التالي كانت الافراح شاملة القرية . فصُرفت سبع ساعات ونصف في الصلاة والتسبيح والاعتراف في بيت الرئيس . وانيرت بيوت المسيحيين حتى الفجر ولم يرقد أحدٌ . وفي الصباح التالي ذهبوا الى منزل الرئيس — أخيهم المولود جديداً بالمسيح — ولفرط محبتهم وسرورهم جددوا مشهد الليلة الفائتة

هذه كانت نتائج الصلاة مدة ثماني سنين من أجل رجل كان الرجاء منه مقطوعاً . وقد كانت سريعة فانتهت الوثنية في تلك القبيلة لان اشياع الرئيس في الاضطهاد تبعوه في الصلاح أيضاً وانقلبت الهيئة الاجتماعية هنالك . وقضى شيوخش بعد ذلك حياته البسيطة في اتباع المسيح ومات بشيبة صالحة

ونختتم هذه المقالة بكلام رجل هندي شاهد اهتداء شيوخش المدهش فقال :— « ياللعجب! أي أمر لا يقدر الله ان يفعله؟ من يقدر ان يقاومه وشيوخش قد عجز عن ذلك ؟ ان غضب الله ألمَّ به حتى اخترق قلبه وقد كان صلباً كالحجر. فيا لآلات الله ! انها ماضية مصقولة وقد عرف الله ان يدبر شغله وها نحن نشاهدهُ »

ترى الا يمكن ان يكون في مصر شيوخش آخر ؟ ماذا يمنعنا عن ان نرى هنا قوة روح الله كما ظهرت بمجدها اللامع في تلك الجزيرة في المحيط الهادي ؟ »

ملاحظات على مباحثات حديثة

انتهت سلسلة خطب الطهارة كما يعلم قراؤنا بخطاب في موضوع الزواج. ومؤدى ذلك الخطاب والملاحظات التي ابداها رئيس الجلسة ان جميع المسائل الجنسية تتوقف على كيفية اعتبارنا الزواج فلا يتوقف على ذلك ترقية آداب الرجل فقط بل رفع شأن المرأة ايضاً واعتبار الرجل لها وتحسين تأثيرها في طفلها وولدها وعائلتها وبالنتيجة في الناشئة المستقبلة

هذا كان مقدمة للعهد المذكور في العدد الخامس والاربعين وقد كان نهوض أولئك الشبان المزدحمين للارتباط بالعهد ولهجة كلامهم عند قبولهم اياه مؤثرين جداً فعسى ان لا ينسى أولئك الشبان ما عاهدوا به من احترام المرأة والزوجة بالفكر والعمل اذ قد اقتنعوا ان في ذلك حلاً لمعضلة الرجولية وان كل ما من شأنه ان يقوي شوكة القوى السفلى باضعاف القوى العليا التي هي مصدر الفكر والارادة والمحبة هو غلط وإن أُثبت انه غير مضر جسدياً

فتح الخطاب بخصوص الدكتور برناردو منقذ الاولاد مجالا للبحث في مسائل مهمة وقد كان ذلك الخطاب بمثابة شرح لقصة الغني ولعازر لانه اشار الى وجوب البحث عن اسباب الفقر وانتشاره بمصر وبحث في الطريقة الفضلى للاحسان . ولا يمكننا البحث في المسئلة الاولى. اما المسئلة الثانية (أي مقدار انتشار الفقر في مصر وأتمام وصية القرآن والانجيل بخصوص الزكاة التي لا يخجم عنها ضرر) فقد كانت مسئلة عملية ضرورية

موضوع هذا العدد بحث في موضوع اجتماع الجمعة السابقة وسندرج الخطاب الذي القي فيه في العدد الآتي . ولقد رأينا العجائب التي يمكن ان يتممها الافراد بسعيهم لاجل المسيح . تأملوا في سعي القديس اندراوس في جلب أقرب الناس حتى فاز أخيراً ببطرس . ولقد رأينا تأثير الدكتور برناردو في وطنه وشاهدنا ايضاً في العدد الماضي تأثير رجل آخر خامل كان الباعث على تجديد أمة (أنظر مقالة في الشمال الغربي من كندا) . لاسمح الله ان تكون عثرة لاحد في هذه الحياة وعسى ان يكون تأثيرنا في الغير للصلاح لا للطلاح وللشدة لا للضعف

*
* *

طلب منا كثيرون كتاب سيرة ابرهيم فنخبر حضراتهم ان الكتاب تحت التجليد وانه سيرسل الى الذين يطلبوه من المشتركين المسددين قيمة الاشتراك

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I.. No. XLVII. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, 30th NOVEMBER, 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

دعوة المسيح

ها يسوع اليوم يدعو في اضطرابات الحياةْ
صوته العذبُ ينادي سرّ ورائي للمماةْ

كم رسول من قديمٍ تبعوه نازحين
هجروا بيتاً وأهلاً واقتفوه فارحين

هو يدعونا جميعاً من غرورٍ زائلِ
فضّلوني ايها النّا س على ذا الباطلِ

في سرورٍ وشقاءٍ صوته دوماً يقولْ
فضلوني ايها النا س على مجدٍ يزولْ

ها يسوع اليوم يدعو ليتنا نسعى اليهْ
وله نعطي قلوباً طوع قول شفتيهْ

Notes on recent Discussions.

The series of addresses on Purity culminated, as our readers are aware, in a consideration of the subject of marriage. The note struck by the address and the chairman's comments on that occasion was, that a noble and comprehensive view of marriage was the key to all problems of sex, since thereon depended not only moral elevation in the character of men themselves, but also the status of women, the way they are regarded by men, the way they regard themselves, their influence on the babe yet unborn — on the infant — on the growing child — on the family life as a whole, and so, in turn, on the pureness of their own sons, the men of the next generation.

It was thus that the resolution given in our issue of Nov. 16th was led up to. Both the way in which that crowded meeting of young men rose, and the tone with which they spoke out their assent to the resolution were inspiring to witness. Let us hope that those men at least will not forget that their resolve to reverence womanhood and their own wives, in act and thought: and that they assented to the proposition, as solving all the problems of manhood,— that whatever is found to strengthen the lower at the expense of higher, so as to hamper in any way the best exercise of the nobler faculties of thought, will and affection, is wrong, even could it be proved to be physically harmless.

The address in the same Number on God's answer to the question «what is marriage?» summed up the matter from the Christian view-point.

The address on Dr. Barnardo's rescue-work among children was a practical commentary on that on «Dives and Lazarus» and it opened up deeply interesting questions. On the one hand it suggested enquiry into the causes of poverty, and whether there exists much poverty in Egypt etc; and on the other hand, it suggested enquiry into how can alms best be given. We shall not, we fear, get very far in a discussion of the first-mentioned question; into a discussion of just how much poverty exists in Egypt and *how* people should fufil the commands of Koran and Gospel to live without doing more harm than good, was felt to be really practical.

The matter was discussed at our last Friday meeting, and we shall give some account of the proceedings next week. The message of this week harmonises with the above thoughts. We see how individual influence and individual effort work marvels. Consider the influence of Saint Andrew, who sought to win the man nearest to him, and won — a Peter! We have seen the influence of a Barnardo in his own country. We saw last week the influence of another humble, obscure indivi lual initiating the literal regeneration of a whole country, not his own. God save us from being failures in this our life-time — the sole and only one which we shall have to use, Shall our influence then be for good or ill? Shall it be weak or strong?

Such were some of the question put after the address on the solemn parable of «The Ten Virgins». On those present being asked to signify by a gesture and by remaining behind if any were desirous of living a nobler and more victorious life, three young men signified and stayed. It is very greatly to be hoped that such will be more and more the practical outcome of religious meetings in this country, and that it will more and more be realised that the issue put before men by Religion is not speculative or controversial, but practical and moral and intimately spiritual.

electronic file created by cafis.org

المشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | ٧ دسمبر سنة ١٩٠٥ | السنة الاولى العدد الثامن والاربعون

الاحسان

(خطبة القيت في ٢٤ نوفمبر)

ان الخطاب بخصوص مشروع الدكتور برناردو والملاحظات التي ابديت حينئذ فتحت مجالا لمسألتين يهمنا ان ننظر فيهما بالتدقيق

(أولاً) هل لمصر نصيب من معضلة الفقر ؟

(ثانياً) ما هي الطريقة الفضلى للاحسان ؟

اما بخصوص المسألة الاولى فاننا نضرب عنها صفحاً في هذه الليلة ولعلّ بعضكم يلمحون اليها في عرض البحث . ونحصر افكارنا في وضع مبادىء عمومية للاحسان تاركين أمر تطبيقها للبحث الذي سيتلو

فرض الاحسان

ان تعليم القرآن والكتاب المقدس جليّ واضح فيما يختص بواجب الاحسان . فهما يحتّمانه على كل مؤمن . وهو (أي الاحسان) يتضمن مبدأً مؤاده ان الذي له يجب ان يعطي لمن ليس له . وان الفاقة يجب ان تُزال . وان النظام الاجتماعي يجب ان يكون متجهاً نحو جعل توازن بين الناس وذلك بان يهب من عنده جزءاً مما وهبه الله لمن ليس عنده. وقد كانت العادة في القديم ان يقدم الانسان العشر من مدخوله الى الله . اما الانجيل فمع انه يضاد سن قوانين محدودة وتحديد واجبات معينة الا انه لا يصرح بتقليل ذلك المعدل

وقبلما نتقدم الى البحث في كيفية وجوب الاحسان يجب ان نتأكد من صلاحية هذا المبدأ . اما سبب الشح على ما جاء في الكتاب فهو الشراهة من الوجه الواحد وقساوة القلب من الوجه الآخر . ويجمع هذين الامرين حبّ الذات. فالرجل البخيل هو في خطر فقدان نفسه (كما رأينا في مثل الغني الفقير) قصاصاً له على شحه .

اننا لسنا الا وكلاء على الغنى المعطى لنا أو المودع بين أيدينا من الله فنحن اذاً مامورون بالاعطاء ولكن لا يد شحيحة ولا من قبيل قضاء الواجب . وان العطاء عن بخل أو اطاعة لوصية ما يزيل فضيلته . لذلك فالقلب الرقيق يحب الاحسان ويرى انه « مغبوط .. العطاء اكثر من الاخذ » فالهبة الخارجة عن ملء قلب هي التي تسر الله . قال شكسبير « ان في العطاء بركة مضاعفة تتناول المعطي والاخذ »

كيف ؟

وهنا تعرض لنا مسئلة وهي كيفية الاحسان. ويخال لي ان لا أحد الاّ وقد شعر انه كثيراً ما اضرّ بإحسانه اكثر مما نفع . فالتصدق على متسولين رسميين مثلا يزيد الفقر ولا يستاصله لانه مادام المتسولون يعلمون ان هنالك من يتصدق عليهم فهم يفضلون التسول على الشغل . فلا يجب ان يكون حسن نيتنا واسطة لانشاء طبقة من المتسولين

مبدأ

ما هو الضرر الناجم عن العطاء عن غير فكر ؟ هو ان الهبة غير صادرة عن روية وفي ذلك ضرر أدبي واقتصادي واجتماعي . فانه من السهل ان نقذف بغرش الى كف المتسول بدون كلمة . ولكن من يستفيد من ذلك ؟ ألهيئة الاجتماعية ؟ كلا ! ألمتسول ؟ الارجح لا ! ألمعطي ؟ ربما ! فان كان ألمعطي قد أعطى عن شفقة فربما يستفيد وإن يكن قد اضر بالهيئة الاجتماعية و بالآخذ وربما هو نفسه لا يستفيد لان الزكاة الرسمية الطقسية المجردة عن عاطفة لا تأتي بخير هنا أو في الاخرة

ان العطاء عن غير رويّة هو عديم النفع على الارجح . كثيرون يقولون انه لا يجب ان نتصدق على الفقير مالم نعلم احواله او نتمهل ريثما نقف عليها ليتاكد لنا ما إذا كان يستحق المساعدة . فنرى اذاً ان الاحسان لا يقتضي الرويّة فقط بل وقتاً ايضاً . ولكن من الناس من تضمحل فيهم عاطفة الشفقة قبلما تنتهي مدة البحث عن احواله

الاحسان مباشرة

وقبلما نتقدم الى البحث في طريقة الاحسان « بواسطة » لابد لنا

electronic file created by cafis.org

من التنبيه الى ان الاحسان مباشرة هو ابسط الطرق واكثرها بركة بل هو الاصل . فان تمكننا انفسنا من انقاذ غيرنا من الضيق واقدامنا على ذلك يسبب اعظم البركات. فهذه الطريقة ضرورية في بلاد تندر فيها الجمعيات الخيرية ولم تعتد على الاحسان « بواسطة » . على انها تقتضي أيضاً شحذ الفكر واعمال الروية قبل الاقدام على الاحسان مباشرة

الروية والمواساة

هنا مثالة نتعلمها من سيرة الدكتور برناردو . فان هذا الشخص وقف نفسه وقلبه وفكره على حل معضلة الفقر . وتوصل بسعيه الى عمل خيري افاد الفقراء والهيئة الاجتماعية .

وهنالك فئة محتاجة من الناس متصلة بنا بعلاقة نسبية او صحبية نعرفها المعرفة المطلوبة فيجب علينا مساعدتها قبل غيرها وبمساعدتنا لها نساعد على تخفيف وطأة الفقر . والفخر كل الفخر للمصريين وعموم الشرقيين اذ يتممون هذا الواجب ولا يحتاجون الى التنبيه اليه

وكلاء للاحسان

وما عسانا ان نقول عن افراد يجب ان نعمل الروية ونبذل الوقت لاجل مساعدتهم ونحن لا يمكننا القيام بهذين الامرين ؟

ان في انكلترا جمعية قد اخذت على عاتقها ان تتروى في طريقة توزيع الحسنات وقد أُنشئت خصوصاً لمن يريدون ان يتزكوا من اموالهم بطريقة نافعة وليس لهم وقت لدرس احوال الفقراء تلك هي « جمعية المشروعات الخيرية » وهي تفرز من يستحقون الزكاة ممن لا يستحقونها فتوزع عليهم الاموال المودعة بين يديها بما فيه خير حقيقي لهم وارى ان الذين يهبون لتلك الجمعية بهذه الطريقة يُحسب لهم عطاؤهم براً وان هم فقدوا لذة مساعدة الفقير مباشرة

الجمعيات

ما سبق يفتح امامنا باباً واسعاً . فان الاعطاء بواسطة وكلاء هو مبدأ كل الجمعيات الخيرية . اذ ليس في طاقة أهل الاحسان ان يتصرفوا بهباتهم بانفسهم عدا ان هباتهم الافرادية لاتأتي الا بقليل من النفع الذي يسعون وراءهُ فلذلك يتفقون معاً ويكلون أمر التصرف بهباتهم الى لجنة أو الى شخص تدعمه لجنة كالدكتور برناردو مثلا . وتحفظ اللجنة حساب تلك الاموال بالتدقيق . وتقدم للمشتركين تفاصيل ليطلعوا على لائحة اعمالهم فيشعر هؤلاء بسرور قلبي في ذلك الشغل كانهم هم أنفسهم القائمون به . وبهذه الواسطة تقدم الملايين من الجنيهات للجمعيات الخيرية للتصرف في كيفية انفاقها

الاتحاد والشفقة

نستنتج مما تقدم وجوب أمرين وهما (١) اتحاد الامة و (٢) وجوب الثقة المتبادلة أي ان المعطي يجب ان يثق بمن يدع ماله بين يديه . ولا ريب في ان المودع اليه يكون ممن لا يشك في جودة صفاته فهذه الثقة المتبادلة هي من اثمن ميزات الامة ولا مندوحة عنها في المشروعات الخيرية الاتحادية

النتيجة

ونختم بنتيجتين عمليتين وهما

(١) انَّ في العطآت الافرادية يجب ان تحقق ما اذا كان الآخذ يستحق تلك الزكاة او على الاقل لا ينجم عنها ضرر

(٢) لنبحث عن الجمعيات الخيرية القائمة بمشروعات خيرية والساعية وراء ملكوت الله بمساعيها المبرورة . ولنساعدها بكل وسيلة بين ايادينا . عسى ان يقوم منكم رجل كبرناردو يلهمه الله ان يفتكر ويحل معضلةً ما اجتماعية فيصبح اهلا لثقة الغير فيودعوا اموالهم بين يديه ليتصرف بها في سبيل الله .

مباحثة

(في موضوع الزواج من وجه أدبي جرت في الجمعية الادبية بباب اللوق في ١٠ نوفمبر سنة ١٩٠٥)

عند افتتاح المباحثة نهض رئيس الجلسة وأبدى الملاحظات الآتية.

« نرى ان عفاف الاولاد والبنات والشبان والشابات وعفاف الامة بنوع ما متوقف على العلاقة بين الزوج وزوجته وكيفية نظرهما اليها وطريقة تصرفهما بها . لذلك نرى اهمية تنقية افكارنا ورفعها فيما يختص بتلك العلاقة الزوجية

صفة الزواج

ان الزواج هو اتحاد الرجل والمرأة ليعيشا عيشة مشتركة . وبما ان الرجل ليس رجلا بالجسد فقط بل بالروح والنفس أيضاً (أي ان له قوىً روحية وطبيعية) وبما ان المرأة أيضاً ليست امرأة بالجسد فقط بل بالروح والنفس ايضاً . فحياة الزوجية اذاً أو حياة الرجل والمرأة الاتحادية (بخلاف اتحاد الحيوانات) يجب ان تكون حياة اثنين ذوين روح ونفس وجسد بمعنى ان كلاً من هذه (أي الروح والنفس والجسد) يجب ان ينال نصيبه الحق من العناية والاهتمام بدون تفضيل واحد على الآخر

electronic file created by cafis.org

واذا كان لايجوز تفضيل الواحد على الآخر فكم بالحري لايجوز تفضيل الجسد على غيره لان الانسان في جسده يشارك الحيوانات السفلى وفي نفسه يمتاز عنها وفي روحه هو على شبه تعالى

فعلى الزوج والزوجة اذاً ان يميا قواهما الروحية والادبية جاعلين الاتحاد الجسدي ثانوياً . نعم اننا لانتكر ان ذلك الاتحاد الجسدي واسطة لابقاء النسل وانه دليل الوحدة والمحبة ولكنه اذا مورس الى حد يخشى معه على القوى الروحية والادبية نتج عنه اضرار للافراد والهيئة الاجتماعية حتى وان لم يظهر في هؤلاء نحول الاجسام أو ضعف البنية

اضرار الافراط في الزواج

(١) في الرجل

الافراط الجسدي في الزواج محتمل . ونحن لا نحاول وضع حدود له بل سن مبادىء تقيده

اذا آنس الانسان من جسده ضعفاً في اتمام وظائفه فهنالك افراط .

اذا رأى ان عقله أقل رواقاً من قبل وذاكرته أجمد وقواه البديهية أضعف ومسرته بالمطالعة أقل فهنالك افراط

اذا رأى ان رغبته في الصلاح والامانة والعفاف قد قلت وان ميله الى الله قد ضعف فهنالك افراط

فالعلاج الوحيد اذاً هو ان يضع حداً للغاية الجسدية من الزواج

ولرب معترض يقول « ان الكثيرين ليس لهم تلك القوى العليا فكيف يوآنسون منها ضعفاً أو خمولاً ؟ فالارجح ان أولئك قد فقدوا تلك القوى لافراطهم هم أو اباؤهم حتى تلاشت وقويت شوكة قواهم السفلى . فهذا يدلنا باجلى بيان على وجوب اصلاح الحياة الزوجية بين سائر الطبقات

(٢) في المرأة

ضرر الافراط على المرأة وذريتها أعظم منه على الرجل . وقد يلمّ ذلك الضرر بجسدها فيسبب خللا في الجسم أو بجنينها في البطن وقد يلم بها عقلياً وأدبياً وروحياً اكثر من الرجل (راجع ما قيل بخصوص الرجل) لان حياتها البيتية الهادئة تفسح لها مجالا واسعاً للتفكر بالامور الجنسية والتكلم مع صديقاتها عنها (وربما تتكلم بذلك امام اولادها) حتى يصبح عقلها لا يدور الا على محور تلك الامور

فتأملوا والحالة هذه في تأثير ذلك في كيان الجنين عقلياً وأدبياً تاملوا في تاثيرها في حياة اولادها . كيف يتأتى للام ان تعلم بنيها ضبط النفس والعفاف والاعتدال واحترام المرأة ؟ ذلك من المستحيل ! فالضرر يمتد اذاً الى الناشئة المستقبلة . لذلك تشب البنات والحاسات الشهوانية متأصلة فيهن ويترعرع الاولاد وهم لا ينظرون الى المرأة بعين الاحترام اذ لايرون فيها الا وسيلة لسد شهواتهم ولا يرون في الزواج الا جوازاً شرعياً لسد تلك الشهوات . ولذلك يعود الضرر على الامة لانها تفقد نصيباً وافراً من قوى بنيها العقلية والادبية فيصبحون ضعافاً في قوة الاستنباط وفي البداهة. وان أمة هذه حالها لا بد ان تتأخر ولا تبقى قادرة ان تحكم غيرها أو ان تحكم ذاتها بذاتها

المبدأ

نعيد هنا مؤدى المبدأ السابق وهو ان كل ما من شأنه ان يضعف أو يفسد أو يوقف فعل القوى العليا في الزوج او الزوجة فهو افراط ولا بد ان تنجم عنه اضرار . لذلك يجب معالجته أولاً بان يضع الرجل لشهواته حدوداً لا يتعداها (بمساعدة الله) وثانياً بان يوجه عقل امرأته الى أمور وافكار ومحادثات اسمى واشرف والى الدرس والمطالعة . ثالثاً بالصلاة الدائمة . وان على الرجل وحده مسؤلية اقامة تلك الحدود او تعديها لانه راس المراة وآمرها وشهواته اشد من شهواتها وهو يسدها باقل كلفة منها . فالمرأة تكون كما يريد وهي تنظر الى نفسها كما يعتبرها . فاما رفيقاً روحياً أدبياً واما وسيلة لقضاء شهواته فالمسؤلية كل المسؤلية عليه عليكم أيها السادة »

معاهدة

تلا هذا الخطاب مباحثة اقترح رئيس الجلسة عند نهايتها الارتباط بالمعاهدة الآتية

انني بمعونة الله اعد ان احترم ذاتي والمرأة في الفكر والعمل وان احترم امراتي بالفكر والفعل متى تزوجت وان اتجنب الافراط واسعى وراء ضبط النفس والاعتدال في كل الامور »

ثم قال « كل من يوافق على هذه المعاهدة فليقف ! » فنهض جمهور الشبان على اقدامهم

فقال الرئيس « كل من يوافق على ذلك قلبياً ليقل انني أعد بجميع ذلك بمعونة الله

فقال الجميع همساً « اننا نعد بجميع ذلك فليساعدنا الله » عسى ان يثبتهم الله في ما عاهدوا به وان يلهم جميع الشبان المصريين لربط أنفسهم بذلك العهد

electronic file created by cafis.org

رفيق الشبان

السر جورج وليمس (١٨٢٦ - ١٩٠٥)



﴿ المرحوم السر جورج وليمس ﴾

(مؤسس جمعية اتحاد الشبان)

مات مؤخراً نابغة من نوابغ العصر واحد عظماء محبي الانسانية وانجحهم في مشروعاتهم كبرناردو وشافستبري اللذين ذكرناهما . فبينما كان الدكتور برناردو يسعى لمساعدة الاولاد كان وليمس يساعد الشبان وخصوصاً كتّاب المخازن والمستخدمين في الحوانيت الكبيرة في الحواضر . وها نحن ننشر فصلاً مختصراً من سيرته

لا تكاد مدينة متوسطة الاتساع من مدن امريكا او بريطانيا العظمى ومستعمراتها تخلو من فرع لجمعية « اتحاد الشبان المسيحيين » المنتشرة اليوم في كل البلاد المتمدنة من المشرق الى المغرب . وقد كافاها امبراطور اليابان للمساعدة التي ادتها لجيوشه في الحرب الاخيرة بمبلغ مئتي جنيه . ويبلغ عدد فروعها في العالم نحو ٧٥٠٠ تضم مئآت الالوف من الاعضاء

هذا بعض ما بلغت اليه . وما اصل هذا المشروع ياترى ؟

كان وليمس مساعداً لبائع اقمشة (كاحد الموظفين الصغار في مخزن ستاين او عمر افندي او الصيدناوي) وعمره ٢٣ سنة عند ما خطأ اول خطوة في مشروعه وهو لا يعلم الى اين ينتهي . وكان قد رأى سوء حالة الشبان الذين يؤمون لندن ويتعرضون لاخطار الحضارة فيها وشاهد الكثيرين يهلكون لحاجتهم الى يد مساعدة ولعدم صرفهم الوقت في حياة عائلية اجتماعية تبعدهم عن حياة الاثم . قال مرةً « ان سلوك الشاب في الاربع والعشرين ساعة الاولى بعد وصوله الى لندن هو الذي يبت فيما اذا كانت عاقبة الشاب النعيم او الجحيم » ولذلك راى ضرورية ايجاد ملاءٍ خالية من الضرر تبعد الشباب عن اشراك الرذيلة المنتشرة في كل مدينةٍ كبيرة فكاشف اثني عشر رفيق في هذا الامر وصلوا معاً لطلب ارشاد الله وأخيراً طلبوا الى مدير معمل ان يفسح غرفةً في معمله ليجتمع فيها مستخدموه فافلح المشروع للحال واقتدت به معامل اخرى وبعد ذليل اتحدت تلك الجمعيات الصغيرة وصارت جمعية كبيرة مركزها في منتصف المدينة ثم كبرت وصار لها فروع واندية في كل العالم تحت اسم جمعية اتحاد الشبان المسيحيين

وقد عاش السر وليمس وشاهد اليوبيل الالماسي (اي السنة الستين) للمشروع الذي بدأ به مكرساً له الفكر والحياة والدرهم . ومات فدفن في كنيسة (كاندرائية) القديس بولس الكبيرة في قلب مدينة لندن بين خيرة رجال انكلترة وعظمائها . وفي الجهة المقابلة يرى العابر المخزن الذي كاشف فيه ذلك المستَخْدَم الحقير ارفاقه الذين منهم تشكلت جمعية اتحاد الشبان المسيحيين لاول عهدها . فمن كان يظن ان ذلك الكاتب الحقير سيدفن بعد واحدةٍ وستين سنة في كنيسة الامة العظيمة بين اعظم فاعلي الإحسان

افليس المصريون والسوريون في جميع الحواضر والمدن والقرى معرضين لنفس الاخطار اليوم ؟ ام ليسوا في حاجة الى ما يبعدهم عن الرذيلة ويقودهم الى البر ويجعلهم يشعرون بالقوة التي تنجم عن اتحادهم مع بني جنسهم ؟ الا يمكن انشاء جمعية كتلك في جميع الحواضر في مصر تحد معها الجمعيات الحالية ؟ الا يكون مشروع كهذا (تفتح ابوابه لابناء كل ملةٍ وطائفةٍ ويديره شرقيون) ينبوع قوة لتعميم الثقة المتبادلة والصحبة وتقوية الصفات الحميدة في الناشئة المستقبلة ؟ اننا نترك الامر لقرائنا ليروا ما اذا قد حان الوقت للقيام بمشروع كهذا واننا نرحب بكل من يطلب الوقوف على تفاصيل الشروع بفرع لجمعية كهذه ويمكنه ان يكاتب احد منشيء المجلة في ذلك . ونرحب ايضاً بكل رسالة من مشتركينا الكرام في هذا الموضوع في السنة القادمة

electronic file created by cafis.org



جورج وليمس

electronic file created by cafis.org

The wonderful story of Nathanael

Many hundreds of years ago, six hundred years before the Hegira and some thirty years after the beginning of the Christian era, there lived in the land of Israel a young Jew named Nathanael, a name which means "God's gift", Theodorus (عطاالله). The most outstanding feature of his character was its simplicity and earnestness. He was one of those few Jews, whose longing for the coming of the Messiah-King was not connected with national glory, the triumph of Israel over the nations of the world, but with national righteousness.

One day, this Nathanael heard that a Prophet had arisen in Israel — a real and wonderful Prophet like those of olden days; that he never came into populous parts but was preaching in the desert, in the deep Jordan valley; that he was preaching about personal righteousness; that he was baptizing all who yielded to his message in the water of Jordan; finally, that he was predicting the speedy coming of Messiah and his Kingdom! Straightway the wadies that led down to the Jordan were filled with streams of people going down to hear the new prophet that had arisen: and among them was this Nathanael.

He came. He heard the message. He received it into



(فيلبس يأتي بنثنائيل الى المسيح)

Turn backwards.

قصة نثنائيل الغريبة

منذ سنين عديدة (قبل الهجرة بنحو ستمائة سنة وبعد المسيح بنحو ستمائة وثلاثين سنة) كان في بلاد اسرائيل شابٌ يهودي يدعى نثنائيل (ويقابل هذا الاسم في العربية عطا الله) وخير ما اتصف به البساطة وحسن الطوية . وهو من بضعة الفتيان اليهود الذين كانوا ينتظرون المسيّا الملك لا لكي تتمجّد أمتهم بل لكي تحصل على البر

ففي ذات يوم سمع نثنائيل ان نبياً عظيماً كانبياء القديم قد قام في اسرائيل وهو لا يعظ حيث تزدحم الاقدام بل في البرية بقرب وادي الاردن العميق . وانه يكرز بالبر معمداً جميع الذين يقبلون به . وينادي باقتراب المسيّا . فازدحمت اودية الاردن باقدام المتقاطرين لمشاهدة النبي الجديد الذي ظهر في اسرائيل وكان نثنائيل بينهم

فاتى وسمع الكرازة وقبل بها مصرحاً بشوقه الى البر وبعجزه عن بلوغه . فاعتمد مع غيره في الاردن ثم اعتزل منفرداً بنفسه متأملا في الامور الغريبة التي سمعها

واولها ان المسيّا آتٍ بل قد أتى وهو واقف في الوسط غير معروف من أحد . فمن الضروري اذاً الاستعداد لمقابلته . ولكن مشكلاً عرض هنا لنثنائيل وهو كيف يمكنه ان يعرفه فان الاشارات التي ذكرها يوحنا كانت معماة . ولم يكن في وسط ذلك الجمهور (على ما يظهر) رجل عظيم

ثم انه سمع ان ليس جميع المولودين من ابرهيم هم في الحقيقة اولاد له . وان المسيّا لايعتبر جميع الاسرائليين بالجسد اسرائليين في الحقيقة. فهذا كان مشكلاً آخر يحتاج الى التأمل والصلاة. وكأننا بنثنائيل يتساءل في نفسه « ألعلي اسرائيلي حقيقي مستعد لمقابلة المسيّا المنتظر ابن الله وملك اسرائيل ؟ » وربما اثار في داخله هذا السؤال حرباً فانه اذ وجد بالقرب منه شجرة تين وارفة الاغصان تقي المرء شمس النهار اللافحة تفيأ ظلها ليتأمل في هذه الامور

واذ أخذ يفكر في كرازة يوحنا لاح له حل للمشكل الثاني فرأى من الواجب ان يطرح عنه كل خطيئة وان يهجر كل مايسوء الله ويكون بلا غش ليكون اسرائيلياً حقاً ويعرف ابن الله ملك اسرائيل ويقبله

وربما اثارت فيه هذه التأملات حرباً عواناً ولعله عزم وهو تحت الشجرة ان يهجر كل اثم أو مسرة أو ربح يسوء الله

electronic file created by cafis.org

his heart. He confessed his longings after righteousness, his own failure to attain it. He was baptized with others in Jordan. He went apart, alone with himself and God, to think over the marvellous, marvellous things he had heard.

First, he had heard that the Messiah was at hand: nay, that He had come, that He was, all unknown, in their midst! Oh, how necessary it was to prepare to meet Him, the true "King of Israel", the "Son of God"! But here a difficulty arose — *how should he recognize Him*, for the hints of John were most obscure, and there *seemed* to be no great One in that assemblage of penitents and enquirers.

Then again, he had heard that not all born children of Abraham were Abraham's children truly; that the Messiah would not consider all Israelites after the flesh Israelites indeed. So here was a second matter calling for thought and prayer, "*Am* I", throught Nathanael, "an Israelite indeed, ready to welcome the expected Messiah, Son of God and King of Israel?"

The question agitated his whole soul. He found a fig-tree standing apart, its broad leaves shading him from the glaring morning sun, and he sat down under it to meet the crisis of his life.

As he thought over the Baptist's teaching, the answer to his second question flashed into his mind. "I must put away the sins I have confessed; I must give up all that is not pleasing to God; I must be *without guile*, in order to be *an Israelite indeed*. Then I shall be ready to recognize and receive the Son of God, the King of Israel."

Perhaps there was a great struggle then and there; Perhaps under that fig-tree Nathanael decided to surrender some sin, some pleasure, some gain, which his conscience told him was unpleasing to God.

Then he saw one coming over the plain to see him. He was coming as fast as ever he could. Marks of amazement and excitement were on his face. When he reached Nathanael he said with the greatest emotion: "He of whom Moses and the Prophets spoke has come! We have found Him! Jesus the son of Joseph, of Nazareth!"

Nathanael the student was puzzled. He was not aware the Scriptures had connected the Messiah with Nazareth, so he merely answered: "From Nazareth can any good thing come?"

Philip, the bearer of the message, did not want to argue the point. He was convinced as to the fact. He merely replied to Nathanael, Come and see."

The two went to where Jesus was sitting with a few standing by him. As he drew near, Jesus said to these, in an audible voice, the following words:

"Behold, an Israelite indeed in whom is no guile"!

The word reached Nathanael's ear and thrilled him with astonishment. He remembered his thought under the fig-tree alone and silent, "I must be without guile, to be an Israelite indeed," and he gasped out: —

"Whence knowest thou me!"

The answer of Jesus completed his amazement.

"Before Philip called thee, when thou wast under the fig-tree, *I saw thee*"!

Turn backwards

وما هي الا لحظة وإذا برجل اتٍ ليراه راكض باسرع ما يمكنه • وكانت علامات الدهشة والانفعال بادية على محياه • فلما وصل الى نثنائيل قال له بلهجة الانفعال لقد « وَجَدْنَا ٱلَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي ٱلنَّامُوسِ وَٱلأَنْبِيَاءُ يَسُوعَ ٱبْنَ يُوسُفَ ٱلَّذِي مِنَ ٱلنَّاصِرَةِ » فحار نثنائيل اذ لم يكن يعرف ان الانبياء قد جعلت للناصرة علاقة بالمسيّا • لذلك التفت الى الرسول وقال له « أَمِنَ ٱلنَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ ؟ »

اما فيلبس (الرسول) فلم يرد ان يجادله إذ كان معتقداً بصحة قوله. لذلك قال لنثنائيل « تَعَالَ وَٱنْظُرْ »

فذهب الاثنان الى حيث كان يسوع جالساً وحوله بضعة من الناس واذ اقترب نثنائيل من يسوع قال هذا على مسمع من الكل

« هُوَذَا إِسْرَائِيلِيٌّ حَقًّا لاغِشَّ فِيهِ »

واذ بلغت الكلمات مسامعه امتلأ دهشة فتذكر الافكار التي مرت بخلده وهو تحت شجرة التين وحيد منفرد حيث قال في نفسه انه يجب ان يكون بلا غش ليكون اسرائيلياً حقيقياً ثم التفت الى يسوع مذهولا وقال له « مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي » فاجابه يسوع وزاد دهشته « قَبْلَ أَنْ دَعَاكَ فِيلُبُّسُ وَأَنْتَ تَحْتَ ٱلتِّينَةِ رَأَيْتُكَ »

فرأى نثنائيل ان هذا الرجل الغريب قد قرأ اخفى اسرار قلبه عن بعد فلا ريب ان فيلبس مصيب ورأى ان المشكلة الاولى قد زالت اذ أُعلن له المسيّا فصرخ بصوت عالٍ ساقطاً عند قدمي الغريب « أَنْتَ ٱبْنُ ٱللهِ أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ » فاجابه يسوع « هَلْ آمَنْتَ لأَنِّي قُلْتُ لَكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ ٱلتِّينَةِ؟ سَوْفَ تَرَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا »

ثم التفت الى الجمهور الصغير وقال لهم ما مؤداه « ان نثنائيل قد لمح السماء مفتوحة ولكنكم منذ الان سترونها مفتوحة دائماً متصلة بالارض • فيمكن ان تنتقل افكاركم الى الله رأساً وان تصل اليكم مشيئته تعالى راساً. وذلك كما رأى يعقوب السماء مفتوحة على نفس هذه التلال وملائكة الله تصعد وتنزل على سلم تصل الارض بالسماء (وهو الاسرائيلي الاول الذي كان فيه غش ومُحِيَ عنه بنعمة الله) فتلك السلم قد كانت رمزاً الى ابن الانسان الذي هو أيضاً ابن الله . لانه به اتصلت الارض بالسما وبواسطته تدخلون الى قلب الله كما يدخل هو الى قلوبكم « فَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ مِنَ ٱلآنَ تَرَوْنَ ٱلسَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَمَلاَئِكَةَ ٱللهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ٱبْنِ ٱلإِنْسَانِ »

هذه خاتمة القصة . ولعلها تصدق على كل نفس في علاقتها بالمسيح فهل يوجد بيننا من ينتظر المسيح — النبي — اعلان الله ؟ اختلِ أيها

electronic file created by cafis.org

Thinking by proxy.

But what shall we say of the cases of individual poverty which call for the expenditure of thought and time which perhaps we do not possess? In England there is a Society which undertakes to do the thinking if others will do the giving; a Society which is expressly for those who wish to give profitably, yet have not the time to make the necessary study of conditions.

It is called the "Charity Organisation Society", and tries to sift out deserving cases of applicants for charity from undeserving, and to divert the funds entrusted to it by the charitable into channels where they will do a real and abiding good. I think that people who give conscientiously to a Society like this, and think by proxy, will have it reckoned to them for righteousness — though undoubtedly they miss the joy that more immediate giving and the human touch with the needy brings.

Societies

But this opens up a wide question. This giving by proxy is really the principle that underlies all charitable societies. Charitable people find that they cannot administer their own gifts themselves, and also that their small individual gifts do little to further the cause they have at heart, and they therefore club together and entrust the administration of their funds to a Committee or to a man like Barnardo with a Committee at his back. Strict account is kept of the money. Reports are presented and read by subscribers who thus feel a real heart-interest in the work, as though they themselves were doing it. Millions of pounds are thus subscribed in England and administered by hundreds of voluntary charitable Societies.

Combination — Confidence

Of course this means two things: (1) that people will combine, (2) that public credit is high, i.e. that men have confidence in each other, and specially in those who are entrusted with money. These men are of course men whose character is above suspicion. This mutual confidence is one of the most precious assets of any nation, and it is indispensable for combined charitable effort.

Practical Conclusion

Let us close with two practical conclusions:

(1) In private giving let us be sure that the recipient deserves the gift, or at least thhat no injury will come either to him or to society by the gift;

(2) Let us by all means seek out the Societies which are doing good work, and by their wise action trying to extend the Kingdom of God in the world, and let us support them by every means in our power, systematically, constantly, as largely as we are able.

And it may even be that some Barnardo will rise out of your midst, to whom God will give it to think independently and solve some pressing social problem: one in whom others will trust, even to the extent of entrusting him with their money, to spend for them in the cause of God and the poor!

الانسان بنفسك وناج قلبك وربك؟ أي حاجز يقف بينكما؟ ماذا يمنعك عن ان تكون بلا غش؟ ان كان فيك غش فاهجره غير وجل من الكفاح. تعال الى يسوع الناصري — لاتقف لكي تجادل! أقبل الى نبي الناصرة البسيط فترى انه عالم بكل الافكار التي مرت في خاطرك حينئذ تسقط امامه وتقول له «أنت المسيح الملك! أنت ابن الله»

Continued from page 390.

Then this Man, a perfect stranger, had read his inmost heart, when he was a great distance off, alone and silent! Then Philip was right. His second question he had answered himself. And now his first question was answered. The Messiah stood revealed. And Nathanael burst forth with a loud voice as he fell at the stranger's feet:

"*Thou* are the Son of God; *Thou* are the King of Israel"!

Jesus answered:

"Just because I said to thee *I saw thee under the fig-tree*, believest thou? Thou shalt see greater things than these." Then He turned to the little group round him, and said to them words of which this is the inner meaning:

"Nathanael has had a single glimpse of heaven opened; but from henceforth you shall have a constant vision. From henceforth heaven is open to you, and heaven and earth are joined; your thoughts may go straight to God and His will come straight to you, just as Jacob, the first Israelite (in whom there *was* guile but it was taken away by the grace of God) saw on these very hills the heaven open and Angels of God ascending and descending upon a ladder between heaven and earth. But now He whom that ladder foreshadowed has come, — the Son of Man who is also Son of God; in Him heaven and earth are united, and by Him you have eternal access to God's heart, even as He hath to yours. From henceforth ye shall see an open Heaven and the angels of God ascending and descending on the Son of Man."

This is the end of the story. It is, or may be, the story of every human soul in its connection with Christ. Is there one waiting now for the Prophet, the Christ, the Revelation of God to his own soul? Away apart, O man! Commune under that fig-tree with your own heart and with God! What is it stands between you and Him? What prevents you from being one "in whom there is no guile"? surrender it, cast it out — never mind the struggle!... *Now* then, come to Jesus of Nazareth. Stay not to argue over difficulties. Come to that simple Prophet of Nazareth, — and lo! you will find that He has known all that has passed in your conscience and your soul! And then you can fall before Him, and worshipping say, even if you cannot realize the full force of the words "Thou art the Christ, the King, Thou art the Son of God"!

اعلان

موضوع الاجتماع لنهار غد الجمعة مساء هو اضرار الحشيش للافراد والامة وسيلقي خطاباً فيه احد اطباء مستشفى القصر العيني

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I.. No. XLVIII. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, 7th DECEMBER, 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

Alms-giving

(Address, opening a Discussion, Nov. 24th 1905)

The address on the work of Dr. Barnardo and the remarks which followed it have opened up certain questions on which it is important, both morally and socially, that we clear our ideas : two of which questions were

(1) Is there a problem of poverty in Egypt ?

(2) What are the principles that should govern alms-giving. Our object is rather to lay down some general principles in regard to the second question and to leave the application for the discussion afterwards.

The duty of giving

Both the Koran and the Bible are very explicit on the duty of giving. It is incumbent on every believer. Reduced to its last analysis, giving implies that everyone who has, ought to impart to him that has not ; that want should be relieved ; that the tendency should be *towards* equality, by voluntary surrender, on the part of those who have, of something of what God has given them. In the times of the Tourât a *tenth* was a proportion of a man's income that was due to God. And though the spirit of the Injeel is against the fixing of rules and the delimitation of duties, one can hardly imagine that it suggests a *less* generosity. Before we go on to inquire *how* we should give, let us make very sure of the principle. This is no optional matter. Niggardliness is, on the witness of the inspired Book, to be referred to greed on the one hand and unmercifulness on the other — in either case hard selfishness. And as such it is threatened with the terrible penalty of eternal loss. It is a fact to make us ponder, that in the last parable of Christ want of mercy to the poor is the charge which suffices for condemnation in the day of judgment !

We are but stewards of the wealth given, or rather entrusted, to us. Giving therefore is commanded us, and that with no sparing hand. Not that it is a mere duty. To give grudgingly or simply in obedience to a command, is to lose the whole virtue of the act. But the heart of love *loves* to give : to it, "it is more blessed to give than to receive." The joyful gift, out of the fulness of the heart, is what pleases God ; as Shakespeare says

> .....it is twice blest,
> " It blesses him that gives and him that take "

Let us first of all then make up our minds to give, and to give thus liberally.

How ?

But then rises the question — How ? I suppose there is not one of us who has not had a suspicion that his giving sometimes did more harm than good. It is possible to do harm by giving. To give to professional beggars for example, is to stereotype poverty, not to cure it. For as long as beggars know that there are people who will give to them, without question, so long will they prefer beggary to work, and so long will those that ought to support them be slow in doing so. — We do not want to create a class of beggars by our well-meant actions.

A principle.

What is the obvious evil of indiscriminate alms ? It is this — that the gift is not accompanied by any *thought* in the giver. That is the weak point, morally as well as economically and socially. How easy to take that half-piastre out of the waistcoat-pocket and fling it, or give it without a word, to the whining beggar when the car stops ! But who is benefited ? Society ? Almost certainly not ! The beggar ? Probably not ! The giver ? Perhaps. If in pity he gave it, *he* may benefit, even though he did a hurt to the receiver and to society. But probably not even *he* benefits ; for easy, formal, official alms like this bring no merit.

Giving that costs us nothing in *thought* is probably useless. Many people lay down the rule that one should never give to a poor person unless one knows all about him, or gives time in order to get to know about him, in order that it may be ascertained that he deserves help. Thus we see that giving may cost not only thought, but *time* also. And in how many people the feelings of charity will have evaporated into thin air before the requisite time has been taken, or the thought given !

Thought and sympathy

Here was the lesson taught by Barnardo's life. The man gave himself, gave his heart and his thoughts to solve a problem of poverty. And by hard thinking, he arrived at a way of doing real good, and really benefiting the poor and society.

There is one sort of people of whom we always have sufficient knowledge to warrant us in giving, — those connected with us by ties of blood or friendship or acquaintance. To those we owe our first duty, and the support of these, if we know of such, helps to relieve the State of a poor class and to solve the problem of poverty. All honour to the people of Egypt and the East who on this point need no instruction.

Giving directly

Before we go on to the question of indirect giving, let us emphasize the point that *direct* giving is at once the simplest, most original, and most blessed form of giving. To be able *ourselves* to relieve distress, and to be liberal in doing so, gives and brings the most blessing. And in a land where philanthropic Societies are few, and indirect giving undeveloped, this direct giving is all the more incumbent. Only, *there is all the more need* for the exercise of thought and the spending of time in thus giving,

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس
في القاهرة

﴿ ١٤ دسمبر سنة ١٩٠٥ ﴾

السنة الاولى
العدد التاسع والاربعون

زكريا والملاك

(انجيل لوقا ص ١: ٥ ـ ٢٢)

كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ مَلِكِ ٱلْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ ٱسْمُهُ زَكَرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا وَٱمْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ هَرُونَ وَٱسْمُهَا إِلِيصَابَاتُ . وَكَانَا كِلاَهُمَا بَارَّيْنِ أَمَامَ ٱللهِ سَالِكَيْنِ فِي جَمِيعِ وَصَايَا ٱلرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ بِلاَ لَوْمٍ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ إِذْ كَانَتْ إِلِيصَابَاتُ عَاقِرًا وَكَانَا كِلاَهُمَا مُتَقَدِّمَيْنِ فِي أَيَّامِهِمَا



(زكريا والملاك)

فَبَيْنَمَا هُوَ يَكْهَنُ فِي نَوْبَةِ فِرْقَتِهِ أَمَامَ ٱللهِ حَسَبَ عَادَةِ ٱلْكَهَنُوتِ أَصَابَتْهُ ٱلْقُرْعَةُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ وَيُبَخِّرَ وَكَانَ كُلُّ جُمْهُورِ ٱلشَّعْبِ يُصَلُّونَ خَارِجاً وَقْتَ ٱلْبَخُورِ . فَظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ ٱلرَّبِّ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ ٱلْبَخُورِ . فَلَمَّا رَآهُ زَكَرِيَّا ٱضْطَرَبَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ خَوْفٌ . فَقَالَ لَهُ ٱلْمَلاَكُ لاَ تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا لأَنَّ طِلْبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ وَٱمْرَأَتُكَ إِلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ٱبْنًا وَتُسَمِّيهِ يُوحَنَّا . وَيَكُونُ لَكَ فَرَحٌ وَٱبْتِهَاجٌ وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلاَدَتِهِ . لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ ٱلرَّبِّ وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لاَ يَشْرَبُ . وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ . وَيَرُدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلهِهِمْ . وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِرُوحِ إِيلِيَّا وَقُوَّتِهِ لِيَرُدَّ قُلُوبَ ٱلآبَاءِ إِلَى ٱلأَبْنَاءِ وَٱلْعُصَاةَ إِلَى فِكْرِ ٱلأَبْرَارِ لِكَيْ يُهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْباً مُسْتَعِدًّا . فَقَالَ زَكَرِيَّا لِلْمَلاَكِ كَيْفَ أَعْلَمُ هَذَا لأَنِّي أَنَا شَيْخٌ وَٱمْرَأَتِي مُتَقَدِّمَةٌ فِي أَيَّامِهَا . فَأَجَابَ ٱلْمَلاَكُ وَقَالَ لَهُ أَنَا جِبْرَائِيلُ ٱلْوَاقِفُ قُدَّامَ ٱللهِ وَأُرْسِلْتُ لأُكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهَذَا . وَهَا أَنْتَ تَكُونُ صَامِتاً وَلاَ تَقْدِرُ أَنْ تَتَكَلَّمَ إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي يَكُونُ فِيهِ هَذَا . لأَنَّكَ لَمْ تُصَدِّقْ كَلاَمِي ٱلَّذِي سَيَتِمُّ فِي وَقْتِهِ . وَكَانَ ٱلشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ زَكَرِيَّا وَمُتَعَجِّبِينَ مِنْ إِبْطَائِهِ فِي ٱلْهَيْكَلِ . فَلَمَّا خَرَجَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ فَفَهِمُوا أَنَّهُ قَدْ رَأَى رُؤْيَا فِي ٱلْهَيْكَلِ فَكَانَ يُومِئُ إِلَيْهِمْ وَبَقِيَ صَامِتاً

* * * * * * * *

electronic file created by cafis.org

An illustrated life of Christ

No illustrated life of Jesus Christ, the Saviour of the world, so far as we are aware, is to be found in Arabic. No one in Arabic-speaking lands seems as yet to have gathered, from the many beautiful and inspiring portraits of Christ's life which are true to Eastern life, a connected series by the aid of which to teach his children and those around him of the wonderful story of Jesus. And so it will be our endeavour, during the next few months, to introduce our readers to the early life of Christ, and some of the important events which preceded and followed His birth. By this means we hope to supply a long-felt want, and as the same (by God's help) will be reprinted and bound up in one volume, we trust that before long every village and town in Egypt will become a possessor of the same.

Every true biography of Christ commences with some mention of the events which led up to His wondrous ministry; so it is our desire also to say a few words on the state of religious life in the Holy Land at the close of the Old Dispensation before the ushering in of the New.

The Scribes and the Priesthood

The whole of God's revelation to Israel by His holy prophets had long been delivered, and no one then living had ever seen a prophet nor had their fathers before them. It almost seemed as if God was silent. The age of Prophets had given place to an age of Priests, who had been the leaders of the people since their return from the captivity in Babylon. It was they who had at first interpreted the ancient law of Moses to the people, and who led their worship in the sanctuary. But side by side with them there grew up an independent order of '*Ulema*', or men learned in law. After the Maccabean years of independence these *scribes* got more and more influence over the people, for they gave the most minute study to the Tourât and had gained a thorough acquaintance of its precepts. In fact, by the time of Christ they had become the real teachers of the people, and extraordinary respect was paid to them. These Rabbis (as they were called) also required from their pupils the most absolute reverence, surpassing the honour felt for parents. They loved the uppermost rooms at feasts, and the chief seats in the synagogues, and greetings in the markets, and to be called of men "Rabbi, Rabbi." (Matt. XXIII. 6.7.)

The *priests* however retained their position of influence "from the fact that they constituted a distinct order, possessing the exclusive right to offer for the people sacrifice to God". "The sons of Aaron were alone entitled to take part in the sacrificial worship." It was absolutely essential, therefore, that a priest should show his pedigree and prove that he had a claim to the title and privileges of priesthood. And several regulations were made as to the marriage of priests, so as to keep their families as pure as possible. Moreover the order of priesthood was considered as sacred and every priest had to be totally free from any physical defect. He had to be set apart by a special act of consecration which took in all seven days.

Turn backwards.

الديانة اليهودية
على عهد المسيح

ليس في اللغة العربية على ما نعلم تاريخ ذو صور لسيرة يسوع المسيح مخلص العالم. ولا اعتاد أحد من الناطقين بالضاد ان يجمع سلسلة مشاهد حياته وخدمته الارضية ليلقّن بواسطتها اولاده والذين حوله قصة يسوع الغريبة. ولذلك قدعزمنا ان ندرج في الاشهر المقبلة القسم الاول من سيرة يسوع المسيح مع ذكر اهم الحوادث التي وقعت قبل ولادته وبعدها. ولنا الامل اننا بهذه الواسطة نسدّ نقصاً محسوساً قد طالما شعرنا به. وبما اننا سنعيد طبع هذه السيرة بهيئة كتاب مجلد فلنا الرجاء ان كل عائلة في الديار المصرية ستقتني نسخةً منه

ولما كانت كل سيرة حقيقية للمسيح تستهلُّ بذكر الحوادث التي كانت باعثاً على خدمته العجيبة رأينا ان نذكر لمحة عن احوال المعيشة الدينية في الارض المقدسة والاراء الشائعة بين اليهود عند ختام العهد القديم وبزوغ شمس العهد الجديد

الكتبة والكهنوت

كان اعلان الله لاسرائيل عن يد انبيائه المقدسين قد أُنجز منذ زمن طويل فلم يعد أحد من اهل ذلك الزمن يرى نبياً ولا رآه اباؤهم من عهد بعيد. وكأن الله الموحي لزم الصمت فانقضى عصر الانبياء وقام محله عصر الكهنة الذين اصبحوا قادة الشعب منذ رجوعهم من سبي بابل فكانوا يفسّرون للامة شريعة موسى القديمة ويقومون بخدمة العبادة في المقدس. وبظهورهم ظهرت ايضاً فئة الكتبة أو علماء الناموس الذين اشتد نفوذهم في الشعب على اثر الحروب المكابية لانهم كانوا يدققون جداً في درس التوراة حتى وقفوا على كل شاردة منها والحق يقال انهم كانوا معلمي الامة الحقيقيين في عهد المسيح ولذلك كان يُقدم لهم الاحترام العظيم. وفضلا عن ذلك كان هؤلاء الربانيون يحتمون على اتباعهم احتراماً يفوق اكرام الوالدين. ويحبون المتكأ الاول في الولائم والمجالس الاولى في المجامع والتحيات في الاسواق وان يدعوهم الناس سيدي سيدي» (متى ٢٣ : ٦ و ٧)

اما الكهنة فتمسكوا بما تبقى لهم من النفوذ لكونهم فئة مخصوصة تقوم بتقديم ذبايح الشعب لله. واذ كان بنو هرون لهم وحدهم

So numerous had the order become that it was impossible for all to officiate at the same time. And old arrangement had therefore been revived for doing so in rotation, and the whole body of priests were divided into families, each family of which officiated twice in the year for the period of one week.

Now Zacharias belonged to the course of Abijah, who was descended from Eleazar and gave his name to eight of the twenty-four courses mentioned in I. Chron. XXIV. 10. And though priests were allowed the liberty of marrying any Israelite woman that was either "an undefiled virgin or widow," he had chosen one of the daughters of Aaron to be his wife; so they were a doubly priestly family. He and his wife also added to these distinctions a character for righteousness and consistency of life.

The Holy Temple and its worship

The site, whereon Isaac was offered up, and where Solomon's and Herod's famous temples once stood is one of the most interesting places in the world. Here stood the Holy of Holies and the Holy Place, with their buildings surrounded by the Court of the Priests, beyond which eastwards lay the Court of Israel, and that of the women, in all of which no Gentile might even tread. Beyond these and around them ran the great Court of the Gentiles, 750 feet square in which proselytes to Judaism might worship. Hither were brought the oxen, sheep, and doves selected as fit for sacrifices, and sold as in a market.

Between the two stood the marble screen four and a half feet high, bearing inscriptions warning the Gentiles proceed within on pain of death.

Eventide in the Temple

The ordinary services of the Sanctuary consisted of the Morning and Evening Sacrifice, about the third and ninth hour of an Eastern day (9 a.m. and 3. p.m.). As the last notes of the Temple music died away at eventide, the new company of Priests and Levites who had to conduct the services on the morrow would come from Ophel, up the long flight of steps from the ancient part of the city under the leadership of their Elders. The family whose ministration was accomplished put off their priestly dress, put on their sandals, and resumed their ordinary garb. Then they left the Temple by the massive gates which required the strength of twenty men to close.

The Temple keys were then hung up in the guard-room by the priests, who resorted at once to their evening meal. After this 240 Levites kept watch by night at several gates, and the Captain of the Temple made his rounds to see that no one of them slept the while.

Before the dawn the officiating priests ascended to the Hall of polished stones to cast lots for the services of the day. Four times the lot was cast at different stages of the services. The first lot was for cleaning the brazen altar and preparing it for the service of the day just dawning; the second, for those who were to cleanse the candlestick and the altar of incense in the Holy Place; *the third lot* was the most important, and determined who to offer incense that day: the fourth lot fixed those who were to burn the pieces of the sacrifice on the altar and to conclude the service.

Turn backwards.

الحق بالاشتراك في العبادة الضحوية كان من المحتم على كل كاهن ان يبين نسبه وان يبرهن على ان له الحق بوظيفة الكهنوت ولذلك سُنت قوانين مخصوصة لزواج الكهنة لتحفظ فرقهم طاهرة بقدر الامكان واذ كان الكهنوت يعتبر مقدساً وجب ان يكون الكاهن بلا عيب جسدي . وكان يُسام باجتفال مخصوص يستغرق سبعة ايام (خروج ٢٩ ولاويين ٨)

وازداد عدد الكهنة الى حدٍّ لم يعد يمكن معه ان يكهنوا في الهيكل معاً . فأُعيد النظام القديم اي الخدمة بالنوبة وانقسموا الى اربع وعشرين فرقة . وكانت كل فرقة تكهن مرتين في السنة كل مرة أسبوعاً واحداً . وكان زكريا من فرقة ابيا ذرية العازر الذي دعيت باسمه الفرقة الثامنة من الاربع وعشرين فرقة (انظر اخبار الايام الاول ٢٤) ومع انه كان مباحاً للكهنة ان يتزوّجوا من شاءوا من العذارى او الارامل الاسرائيليات غير المدنسات الا ان زكريا انتقى له زوجة من بنات هرون فكان بيته كهنوتي الجانبين وعاش مع امرأته عيشة بر ووئام

الهيكل المقدس والعبادة فيه

ان المحل الذي رُفع عليه اسحق واقيم فيه هيكلا سليمان وهيرودوس المشهوران هو من اجمل الاماكن في العالم ففيه كان قدس الاقداس والمقدس محاطين بدار الكهنة التي كان الى شرقيها دار اسرائيل ودار النساء ولم يكن يسمح لاحد من الامم ان يدخل الى احدى تلك الدور . اما دار الامم فكانت حوالي هذه الدور ومساحتها نحو ٢٣٠ متراً مربعاً وكان الغرباء يعبدون فيها . وكان يؤتى اليها بالثيران والغنم والحمام المنتقاة للذبايح فتباع هنالك

وكان بين الدارين الحجاب الرخامي وعلوه ٤½ اقدام وقد كتب عليه تحذير للامم من الدخول الى الداخل وجعل لمن يتعدى ذلك عقاب الموت

المساء في الهيكل

وكانت الخدمة الاعتيادية في المقدس تتألف من تقدمتي الصبح والمساء (عند نحو الساعه التاسعة والثالثة افرنجي) فعند ملاشاة آخر رجة من ابواق الهيكل في المساء كانت فرقة الكهنة واللاويين (التي عليها الخدمة في الغد) تأتي من الجنوب صاعدة في الاحدور الممتد من القسم القديم من المدينة بقيادة شيوخها . وكل فرقة تنتهي من نوبتها كانت تخلع ثياب الكهنوت وتلبس احذيتها العادية وتبدأ باشغالها

electronic file created by cafis.org

The Third Lot.

When all the ritual preparations had been completed, the morning sacrifice began. And, while the lamb was being slain without, one of the priests took with his hands the burnt-coals and ashes from off the golden altar, and put them into a golden vessel and withdrew, leaving it in the Sanctuary. Then, as the blood of the lamb was being sprinkled on the altar of burnt-offering, another priest trimmed five of the lamps of the candlestick and re-lit them from the other two. Meantime the several pieces of the sacrifice were being placed on the altar without and salted with salt, followed by the other daily offerings.

And now for the third time the priests assembled to draw lots, before which their leader offered a prayer. Then the ten commandments were repeated. Then all assembled and recited the Jewish creed « Hear, O Israel, the Lord our God is one Lord: and thou shalt love the Lord thy God with all thine heart, and with all thy soul, and with all thy might..... » (Deut. VI. 4., XI. 13-4. and Num. XV. 37-41).

After this, the third lot was cast and on this particular day it fell to Zacharias to go into the Holy place and offer incense with the prayers of the people. And he chose two assistants from among his friends to help him minister. Finally the fourth lot was cast and the most solemn part of the service began.

Zacharias in the Holy Place.

Zacharias must first have approached the altar of burnt-offering, where one of his assistants filled with incense a golden censer, and the other placed in a golden bowl burning-coals from the altar. And, before they entered into the Holy place, they struck the "Magrephah", at the sound of which the priests hastened from all parts to worship, and the Levites to make ready for the service of song. The two other priests, who had drawn previous lots that day, preceded him, but after worshipping, withdrew, leaving Zacharias alone within the Holy Place to offer prayer and incense at the signal of the president. The word of command was given, "the time of incense" had come, and "the whole multitude of the people without" withdrew from the inner court and fell down before the Lord, spreading their hands in silent prayer.

This moment had been the longed-for opportunity of his life. It would never again fall to his lot to remain all alone in the Holy place at such a time. And so this pious priest, long childless, determined to use the supreme occasion of his life. And when throughout the vast temple buldings reigned a deep silence on the worshipping multitude, while within the sanctuary itself he laid the incense on the golden altar, and the clouds of odour rose up before the Lord, he prayed once again that he might have a son, — when suddenly there appeared the Angel Gabriel, God's heavenly evangelist of peace, and told him that his prayer was heard.

* * *

With the subsequent story of the angel's message, and Zacharias' unbelief and chastisement, of the birth of John the Baptist and the song of Zacharias, John's ministry and message to Israel, we hope to continue next week.

الاعتيادية فتترك الهيكل خارجة من ابوابه الكبيرة التي كان اغلاقها يقتضي قوة عشرين رجلاً

وكانت مفاتيح الهيكل تعلق في خزانة الكهنة الذين كانو يبدون للحال بتناول عشائهم وبعد ذلك يتفرق مئتان واربعون لاوياً لحراسة الابواب وكان قائد الهيكل يتنقل ليرى ان كان احد منهم نائماً

وقبل الفجر كان يجتمع الكهنة الذين عليهم النوبة في ردهة الحجارة المصقولة ليلقوا القرعة وكانت القرعة تلقى اربع مرات في اثناء الخدمة — المرة الاولى لتنظيف مذبح النحاس وتهيئته للخدمة في ذلك النهار • والمرة الثانية لتنظيف المنارة النحاسية ومذبح البخور في المدس • والمرة الثالثة (والاهم) لتقديم البخور في ذلك اليوم . والمرة الرابعة لتعيين من يحرقون قطع الذبيحة على المذبح وينهون الخدمة

القاء القرعة الثالثة

وبعد اكمال المعدات الطقسية كانت تبتدىء ذبيحة الصباح فيأخذ الكاهن بيديه (في اثناء ذبح الخروف خارجاً) جمرات متقدة ويضعها في اناء ذهبي ثم يتركها في المقدس ويذهب . وعند رش دم الخروف على مذبح المحرقة خارجاً كان كاهن آخر يعد قناديل المنارة الذهبية الخمسة في المقدس ويشعلها من القنديلين الباقيين وفي اثناء ذلك توضع قطع الذبيحة على المذبح خارجاً ويرش عليها الملح ثم تُتْبَع بسائر التقدمات اليومية . وبعد ذلك كانت الكهنة تجتمع للمرة الثالثة لالقاء القرعة فيلقي كبيرهم صلاة ثم يتلو الوصايا العشر وبعد ذلك يتلو الجميع دستور الايمان اليهودي قائلين « اسمع يا اسرائيل • الرب الهنا رب واحد فتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك ...» (تثنية ٦:٤ و١١:١٣ — ٢١ وعدد ١٥: ٣٧ — ٤١)

وبعد ذلك كانت تلقى القرعة الثالثة • ففي ذلك اليوم اصابت القرعة زكريا « ان يدخل الى هيكل الرب ويبخر » مصعداً الى الله صلوات الشعب • فاختار له من ارفاقه اثنين ليساعداه في الخدمة • واخيراً القيت القرعة الرابعة فابتدأ ادعى اقسام الخدمة الى الخشوع

زكريا في المقدس

واقترب اولا زكريا من مذبح المحرقة خارج المقدس فملأ احد مساعديه مبخرة الذهب بخور ووضع الآخر جمراً متقداً من المذبح في اناء ذهبي • وقبل ان دخلوا كلهم الى المقدس ضُرِب بالبوق

electronic file created by cafis.org

فاسرعت الكهنة من كل جهة الى العبادة واللاويون للاستعداد الى الترنيم . اما الكاهنان اللذان اصابتهما القرعة قبل زكريا فكانا قد رجعا عند انتهاء العبادة وتركا زكريا وحده ليقدم الصلاة والبخور عند صدور امر الرئيس . فأصدر الامر وحان وقت البخور فتراجع جمهور الشعب من الدار الداخلية وسقطوا امام الرب باسطين اكفهم بالصلاة سكوتاً

وكانت تلك الدقيقة هي التي يشتهي ان يراها في حياته اذ لن يصدف ان تصيبه القرعة ويبقى منفرداً في وقتٍ كهذا في المقدس . فاسرع هذا الكاهن العاقر الى استغنام الفرصة الثمينة التي عرضت له واذ كان السكوت منتشراً في ابنية الهيكل على الجمهور الساجد وهو داخلا يضع البخور على المذبح الذهبي وغمامة البخور تتصاعد امام الرب صلى مرة أخرى وطلب ان يولد لهُ ولد فظهر له الملاك جبرائيل بغتة فرآه جلياً حتى ذكر بعدئذ النقطة التي وقف فيها فقال انه كان واقفاً عن يمين مذبح البخور (البقية تاتي)

تسبحة زكريا

تباركَ ربي إله أسرائيـ ـلَ إذ قام في شعبهِ وافتداهْ
أقام لنا اليوم قرن الخلا ص حباً ببيت داودِ فتاهْ

كما بفمِ الانبياء نطقْ وافواهِ من كان منذ القدمْ
خلاصاً لنا من عدانا ومبـ ـغضي شعبنا من جميع الأممْ

ليبدي لابائنا رحمةً ويذكرَ ميثاقهُ الأقدسا
كذا واليمين التي أُقسمتْ لأبرام والوعد لا ينتسى

ليعطي بانَّا بلا خشيةٍ ونحن منجُّون من خصمنا
لديهِ نخرُّ بسبرٍ وبالـ ـقداسةِ أجمعَ أيامنا

فيا أيها ذا الصبيُّ « نبيَّ الـ ـعليِّ » ستُدعى بكلِّ لسانْ
لانك تمشي امام الإلـ ـهِ حتى تمدَّ طريق الأمانْ

لتُعطي لشعبك معرفةَ الـ خلاص فمن إثمه يُطلقُ
باحشاء رحمةِ منْ منْ عَل يضيء علينا بها المشرقُ

ليشرق للجالسين من الـ ـملا في الظلامِ وظلِّ المماتْ
ليهدي خطانا بسبل السنى واقدامنا في طريق النجاة

الحشيش لعنة للوطن

(للدكتور جورج صبحي أحد اطباء القصر العيني)

طالما كُتبت الفصول الطويلة وأُلقيت الخطب البليغة في اضرار الحشيش بمصر ولكن على غير جدوى . حتى عدل الكتَّاب والخطباء عن الطرق الادبية ولجأوا الى القوة الشرعية . وصار ينفق ستمائة الف جنيه في السنة على ضبط الحشيش الوارد من الخارج . ومع هذا فلا يزال استعماله شائعاً بين العامة لسهولة الحصول عليه كالحصول على المشروبات الكحولية

وليت شعري ايّة طبقة من الامة سمعت تلك الخطب وأيّة فئة من الشعب قرأت تلك المقالات ؟ لاريب في انها لم تسقط الا على مسامع الطبقة العليا وبين ايدي الفئة المتهذّبة وهؤلاء لم يكونوا قد رأوا الحشيش او فكّروا باستعماله . فحضورهم لم يكن الاّ حباً بالاطلاع لا اكثر

واذ كانت الطبقة السفلى من الامّة هي وحدها المنغمسة في استعمال الحشيش في تلك الايام وكان افرادها أميين لا يعرفون القراءة والكتابة ولا يحضرون في الاجتماعات لسماع الخطب واذا حضروا فلا يفهمون شيئاً رجعت الى تلك الخطباء خطبهم فارغةً لان الذين سمعوها وادركوها كانوا ابرياء ومن الظلم توبيخ البريء

اما الآن وقد تغيرت تلك الاحوال فليت تلك الخطب تعاد على مسمع من اية طبقةٍ من الامة لان جميع الطبقات تقترف ذلك الاثم فشبان مصر النبهاء يزعمون اليوم ان تدخين الحشيش ومضغ « منازيله » من مقتضيات المدنيّة وهم لا يخشون نتائج ذلك مع انهم يعرفونها

Hasheesh - a National Peril

(by Dr George Subhy, of Kasr-el-Aïni Hospital)

Essays and addresses on Hasheesh-smoking or Hasheesh-eating in Egypt have been often written or delivered ; but so disappointing were the results that such attempts at the suppression of hasheesh in the country *by moral suasion* were soon abandoned, and forcible measures were resorted to. And we need not be surprised to learn that a sum of L. E. 600,000 is spent by the Government every year in the attempt to seize all the bales of the drug that are imported into the country; and yet even as it is, it is usually one of the easiest things to procure. In fact it is as easy as alcohol to obtain.

Yesterday

But with regard to those addresses delivered and papers written, which we began by mentioning. Why did they fail ? We reply by asking, to what class of people were the addresses delivered ? Whose hands did the essays reach ? The answer is, *Only educated people,* — just the very people who never thought of eating hasheesh, or who perhaps had never even heard of it. Thus their concern in the matter was purely one of curiosity. And so, as it *used* to be only the very lowest classes of Egyptian society that were addicted to this habit — the "Hashasheen" — people who could not read, and who could not be imagined attending meetings, or understanding anything if they did, the result was that those good people's efforts returned to themselves, fruitless. And as to those who did listen to them, it was obviously absurd to remonstrate with innocent people.

To-day

But *now*, it is different. And I wish that those exhortations could be repeated and re-iterated to day, I do not care before what audience or to what class of society. For to-day all classes share in the vice. The smart gentlemen of Cairo think it fashionable to smoke hasheesh cigarettes, and to eat hasheesh lozenges, not deterred in the least by the results, although they know so much more than the low ***hashasheen***, their companions in the vice; and why, pray, should I not call *them* also ***hashasheen*** ? Gambling, lust, alcohol and hasheesh are the curses of to-day — the curses of modern civilization.

The attraction

The principal and perhaps the only object in taking hasheesh is the fact that it appears to have aphrodisiac properties — i. e. it stimulates lust. This is why its use has gradually extended from the lowest classes upwards, and from the old to the young. Raw human nature is everywhere the same.

Description of Hasheesh

Hasheesh is an Arabic term signifying, generally, a "herb", and, in particular, this particular herb. In India where it was perhaps first known and where (in some parts) it is taken as an intoxicant in great quantities, it is known as ***Aunjah.*** It consists of dried flowering or fruiting tops of a certain plant. In Egypt it was once licensed to be cultivated, but nowadays its growth is absolutely forbidden under penalty of the destruction of the plant anp

احسن مما يعرفهما ارفاقهم الحشاشون . ولماذا لا ندعوهم حشاشين هم أيضاً ؟ ان القمار والخلاعة والحشيش والكحول هم لعنات هذا العصر و آفات المدنية

ان الغاية الرئيسية (وربما الوحيدة) من تعاطي الحشيش راجعة الى الاعتقاد بخصائصه المهيجة للشهوة الحيوانية . وقد كان استعماله في بادىء الامر منحصراً في الطبقة السفلى ولكنه لما كانت الطبيعة البشرية واحدة في كل الطبقات دبَّ الفساد الى الشبان المتهذبين أيضاً فصاروا يتعاطون الحشيش كسائر الحشاشين

صفة الحشيش

الحشيش لفظة عربية تطلق على العشب وقد أدخلت عليها آل التعريف للدلالة على نوع معهود منه وهو الذي نحن بصدده . وأصل منبته الهند حيث يستعمله الاهالي كمسكر . ويعرف هنالك « بالانجه » وهو زهر أو ثمر يابس لنبات ينمو هنالك . وقد كان يجوز زرعه في مصر منذ سنين اما اليوم فقد مُنعَ منعاً باتاً وكل من يزرعه أو يتاجر به يعرض نفسه لعقاب شديد . ولذلك صار يؤتى به من الخارج بطريقة الغش والتهريب ومع ان ما يُضبط منه يلاشى بحسب الشريعة ويحمّل صاحبهُ مسؤلية عظيمة وضرائب فادحة وعلى رغم مساعي الحكومة في منعه — فهو لايزال يؤتى به من الخارج لينفذ سمه بين القاصي والداني

ومن طالع " تقرير " اللورد كرومر لسنة ١٩٠٤ يرى الكميات العظيمة التي أصدرت الى مصر من الحشيش وهمّة اليونان في هذه التجارة ويرى موقف الحكومتين — اليونانية والمصرية — في هذا الامر فان الاولى تطلق حرّية المتاجرة به بينما الثانية تلقي في سبيله العثرات

وحالما يصل الحشيش الى ايدي المتاجرين به يخبزونه في الافران بهيئة ارغفة مقطعة قطعاً صغيرة (بحجم حبّة الحمّص) تدعى " الجراية " وقد اعتاد الحشاشون ان يسموا الحشيش بطريقة الهزل " حبشتآن "

طرق استعمال الحشيش

اما طرق تناول الحشيش فتختلف كثيراً . واكثرها تمدناً (؟؟؟) ان تُحشى اللفافة (السيجارة) بشظاياه فينبعث منها رائحة قوية يسهل تميزها من اللفائف العاديّة . هذه هي الطريقة المتبعة في الطبقة العليا — بين الافندية — وإن لم تكن تامّة الشيوع . واننا لنندى خجلا اذا ذكرنا سبب تدخينها فهي تستعمل بعد تناول المشروبات الكحولية

electronic file created by cafis.org

the severe punishment of the grower. But it is imported from other countries by stealth, though any such imports when detected are confiscated, besides heavy fines being exacted from the dealer. Yet in spite of all these efforts, in spite of the government restrictions and regulations, this accursed article of trade is still imported and used, and will continue to be imported and to be used, spreading its ruin far and wide.

On this point we may refer to Lord Cromer's Report for 1904 on the "capitulations," for the importation of hasheesh into Egypt, to discover the share that Greeks take in this business, and to see the different attitudes taken by the Greek and Egyptian Governments respectively.

The moment imported hasheesh reaches the hands of those who deal in it, it is baked in an oven and made into a kind of loaf, which is cut in small pieces as big as a bean, called *garâwan*.

Ways of taking the drug.

The ways by which hasheesh is introduced into the system are various. A common and refined (!) way of taking it is to stuff cigarettes with small sticks of it and then to smoke them. Such cigarettes have a peculiar heavy odour which when once distinguished is easily recognised afterwards. This is the usual method of the higher classes — our effendis — though not the invariable one. We blush to a mention the vile, sensual purposes for which these cigarettes are usually smoked ...

A second method is to eat lumps of it. This way acts very badly on the consumers, who often lose their reason.

A third method is to smoke it in the *gôza* or hookah-pipe. Here also it is mixed with tobacco and reaches the system by fumigation. This is the commonest way amongst the ***hashasheen*** in their favourite cafés. Here they are to be seen, each smoking from his hookah, in a half-stupified condition, completely under the influence of the drug and half-hidden behind a cloud of its smoke.

A fourth method is to eat it in lozenges, called ***Mâgoon*** or ***Manzool***. These are preparations which invariably contain hasheesh in smaller or bigger doses, mixed with other inebriants and intoxicants, as stramonium datura, opium, sometimes cantharides and more rarely amber—the latter only in very costly ones which may also contain twenty or thirty other ingredients. I once found a box of these pills in one of my patients' pockets, and took the occasion to analyse it, with the following result: —

Hasheesh	1/3
Opium	1/6
Cantharides	*a trace*
Phosphorus	»
Amber	»
Sugar, pepper etc.	*up to* 1.

The composition may vary indefinitely of course, but the above is good enough for a sample.

These ***Manzools*** (for this is the commonest expression) are produced in various forms, such as the ordinary ***Halâwa*** or ***Garaweesh*** (sweet-meats) or ***Mâgoon*** (like "Turkish delight"). these all contain the drug in varying proportions, mixed with other ingredients noted for their aphrodisiac properties.

(To be concluded)

لتثير الشهوة الحيوانية عند الإقدام على الفجور — ويا للخجل !

اما الطريقة الثانية فهي ان ان يؤكل الحشيش بهيئة لقم او كتل . وهذه الطريقة مضرة جداً إذ كثيراً ما يُفقد بها التوازن العقلي

وهنالك طريقة ثالثة وهي تدخين ما يعرف "بالجوزة" وذلك بان يُمزَج الحشيش بالتبغ فيصل الى الرئتين بالتدخين . وهـذه هي اشهر الطرق عند الحشاشين في قهواتهم المحبوبة . فهنالك يشاهد كلٌّ منهم يدخن "جوزته" وغمامة دخانها الكثيف تحجبه عن ابصار الناظرين

وهنالك طريقة أخرى وهي تعاطي الحشيش بهيئة "معجون" أو "منزول" وكلاهما يحتوي على كميات قليلة أو كثيرة منه ممزوجة بموادمخدرة أومسكرة مثل "الستر أمور يوم" و"الداتورا" والافيون والذراح والعنبر . وهنالك جنس غالي الثمن يحتوي على المسك وعلى نحو ٢٠ او ٣٠ عنصراً آخر . وقد وجدتُ مرةً علبـة من هذه الحبوب في جيب أحد المرضى ولما حللتها وجدتها مركبة مما يأتي

حشيش	١/٣
ذُراح	اثر قليل
افيون	١/٦
عنبر	اثر قليل
كبريت	اثر قليل
سكر وبهار وغيرها	الباقي

وهذا التركيب يختلف كثيراً

والمعجون والمنزول (والاسم الاخير اعم) هما ضروب كثيرة . فهنالك النوع الاعتيادي (الحـلاوة) "والجراوش" والمعجون السلطاني وجميعها يحتوي على الحشيش بكميات مختلفة ممزوجة بعناصر أخرى مشهورة بخصائصها المثيرة للشهوة وتدعى القطعـة الواحدة "تحفة أو نسخة" (الباقي للآتي)

اعلان

نلتمس من مشتركينا الكرام الذين يطالبهم يوسف افندي معوض ببدلات الاشتراك في مجلتنا ان لا يعتمدوه وكيلاً لنا حتى يسدد حسابه للادارة

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDEN

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I., No. XLIX. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, 14th DECEMBER, 1905. | 25 P.T. per annum: Six Shillings abroad.

بما قيل في الخمرة

كم ساغتِ الخمرةُ في كاسها
لشاربٍ أثملهُ ذكرُها
ترقرقت فطار شوقاً ولم
يخفْ بان يجرفهُ نهرُها
كادت حشاه من جرى شربها
تُفْجَرُ لمَّا غرَّهُ فجرُها

مشاهد من المحيط الشمالي

اسقف عصري

قد الِف اكثرنا منظر اساقفة الكنائس الشرقية في هذه البلاد المتمدنة . ولكن ذلك المنظر مختلف في البلاد المتوحشة التي نحن بصددها لان معيشة الاسقف اليومية وواجباته الاعتيادية تختلف هنالك عما هي هنا فعوضاً عن ثياب الكهنوت السوداء يلجئه البرد الى لبس الفرو وعوضاً عن الركوب في مركبة تجره الكلاب على عجلة ويلبس حذاء الثلج ويسير ماشياً على ركام الثلج واذا ركب البحر فلاسفينة مريحة تقله بل يركب قارباً صغيراً مكشوفاً يمخر تحت رحمة الزوابع الثائرة والرياح الصافرة والثلج المتساقط والسيول الجارفة فهو في كل لحظة على جرف الهلاك . وقد يكون نفسه رباناً لمركبه فيضطر ان يديره بنفسه . واذا رسا اضطر ان ينصب له خيمة او ان يبني له كوخاً . وقد يكون وحيداً فيطبخ طعامه ويغسل ثيابه بيده ولا شك ان ذلك الطعام يكون حقيراً وطبخه رديئاً حتى قد ترفضه الشهية . واذا نام لم يكن له من الدثار والاغطية ما يقيه البرد وقد ينسل الى خيمته هندي او حيوان ما وينام الى جانبه

ضف الى ذلك واجبات الوعظ والتعليم والتبشير والخدمة والكتابة والترجمة وهلم جرا مما يصعب تصوره وهو حقيقة لا مبالغة فيها . وقد قاسى كل ذلك وليم ردلي أحد الاساقفة في الشمال الغربي من كندا وترى في هذه الصفحة صورته . ولنا الامل ان ننشر لمحة من اعماله في العدد المقبل

نوجه الانظار الى تاريخ المسيح الذي شرعنا بنشره في هذا العدد (انظر وجه ٣٩٤) ولنا ملء الامل انه يقع عند قرائنا موقع الاستحسان فينتفع بقرائته المطلعون على المجلة — ليس فقط في القرى والمكاتب بل في كل عائلة ومدوسة فيتعلم الاولاد بواسطته الرواية القديمة عن يسوع المسيح

Notice

We call attention to the fact that we commence to day on p. 394, an illustrated life of Christ in a serial form. We have every hope that this will be appreciated by our readers, and that those who have favoured us during the past year, by reading our paper, will either remain subscribers or become subscribers in order to obtain a copy of the life. We suggest that it may prove useful, not only in circles of village readers and the libraries of students, but also a medium whereby to teach children "the old, old story of Jesus and His love" both at home and in school.



(وليم ردلي اسقف كلدونيا سابقاً)

electronic file created by cafis.org



(وليم دوجلي اسقف كلدونيا سابقاً)

electronic file created by cafis.org

المشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر كل خميس في القاهرة | ٢١ دسمبر سنة ١٩٠٥ | السنة الاولى العدد الخمسون

تعال يا عمانوئيل

تعـال يا عمَّا نوئيـ ـلَ وافدِ شعباً قد أُسِرْ
فهـو بمنفـاهُ ينـو حُ والمسيَّا ينتظرْ

قرار

تعالَ يا عمانوئيـ ـل وافدِ شعب اسرئيل

تعالْ يا قضيب يسَّـ ـى أطلقِ الشعب الأَسيرْ
ومن هلاكِ النفسِ نجِّـ ـهِ حناناً يا قديرْ

يا مشرقٌ تعـال كي بك النفوسُ تطربْ
بدِّدْ دجى الاحزان واجـ ـعل الفناءَ يهربُ

يا نسـلَ داود تعـا لَ وافتحن بابَ السَّما
مهِّد اليهـا سبلنا واجـلُ السبيلَ المظلما

يا سيِّد القـوةِ يا مهبطَ ناموسِ الوجودْ
تعـال واجعل حكمك السـعيدَ في الدنيا يسودْ

زكريا ويوحنا

(لوقا ١ : ٥٧ — ٨٠)

وَلَما كَمِلَتْ أَيَّامُ خِدْمَتِهِ مَضَى إِلَى بَيْتِهِ. وَبَعْدَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ حَبِلَتْ إِلِيصَابَاتُ ٱمْرَأَتُهُ وَأَخفَتْ نَفْسَهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ قَائِلَةً هٰكَذَا قَدْ فَعَلَ بِيَ ٱلرَّبُّ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلَّتِي فِيهَا نَظَرَ إِلَيَّ لِيَنْزِعَ عَارِي بَيْنَ ٱلنَّاسِ * * * * * * * * * * *

وَاما إِلِيصَابَاتُ فَتَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ فَوَلَدَتِ ٱبْناً. وَسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقرِبَاؤُهَا أَنَّ ٱلرَّبَّ عَظَّمَ رَحْمَتَهُ لَهَا فَفَرِحُوا مَعَهَا وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ جَاءُوا لِيَخْتِنُوا ٱلصَّبِيَّ وَسَمَّوْهُ بِٱسْمِ أَبِيهِ زَكَرِيَّا. فَأَجَابَتْ أُمُّهُ وَقَالَتْ لَا بَلْ يُسَمَّى يُوحَنَّا. فَقَالُوا لَهَا لَيْسَ أَحَدٌ فِي عَشِيرَتِكِ تُسَمَّى بِهٰذَا ٱلِٱسْمِ. ثُمَّ أَوْمَأُوا إِلَى أَبِيهِ مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى. فَطَلَبَ لَوْحاً وَكَتَبَ قَائِلاً ٱسْمُهُ يُوحَنَّا فَتَعَجَّبَ ٱلْجَمِيعُ. وَفِي ٱلْحَالِ ٱنْفَتَحَ فَمُهُ وَلِسَانُهُ وَتَكَلَّمَ وَبَارَكَ ٱللهَ. فَوَقَعَ خَوْفٌ عَلَى كُلِّ جِيرَانِهِمْ وَتُحُدِّثَ بِهٰذِهِ ٱلْأُمُورِ جَمِيعِهَا فِي كُلِّ جِبَالِ ٱلْيَهُودِيَّةِ. فَأَوْدَعَهَا جَمِيعُ ٱلسَّامِعِينَ فِي قُلُوبِهِمْ قَائِلِينَ أَتَرَى مَاذَا يَكُونُ هٰذَا ٱلصَّبِيُّ. وَكَانَتْ يَدُ ٱلرَّبِّ مَعَهُ

وَٱمْتَلَأَ زَكَرِيَّا أَبُوهُ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَتَنَبَّأَ قَائِلاً مُبَارَكٌ ٱلرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ ٱفْتَقَدَ وَصَنَعَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ. وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلَاصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ. كَمَا تَكَلَّمَ بِفَمِ أَنْبِيَاءِ ٱلْقِدِّيسِينَ ٱلَّذِينَ هُمْ مُنْذُ ٱلدَّهْرِ بِأَنْ يُخَلِّصَنَا مِنْ أَعْدَائِنَا وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا. لِيَصْنَعَ رَحْمَةً إِلَى آبَائِنَا وَيَذْكُرَ عَهْدَهُ ٱلْمُقَدَّسَ. ٱلْقَسَمَ ٱلَّذِي حَلَفَ لِإِبْرَهِيمَ أَبِينَا أَنْ يُعْطِيَنَا بِأَنْ نَنْجُوَ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا فَنَعْبُدَهُ بِلَا خَوْفٍ بِقَدَاسَةٍ وَبِرٍّ

electronic file created by cafis.org

The Birth of John and the Song of Zacharias

The Angel Gabriel is only twice mentioned by name in the Old Testament (cf. Daniel VIII. 15, and IX. 21) and twice in the New Testament (Luke I. 19 & 26). On each occasion he appears in connexion with the fulfilment of prophecies. To the prophet Daniel he appeared to interpret his visions, to Zacharias to declare that God had answered his prayer, to the blessed Virgin Mary to announce that she would give birth to the Messiah.

An entirely new era was about to commence in history, and therefore a divine interposition was both natural and necessary.

The Angel's Message.

"Thy prayer is heard... *thy* wife shall bear *thee* a son... *thou* shalt call his name John... thou shalt have joy and gladness... many shall rejoice at his birth... He shall be great in the sight of the Lord... he shall drink no wine nor strong drink... he shall be filled with the Holy Ghost, even from his mother's womb... Many of the children of Israel shall he turn unto the Lord their God... He shall go before His face in the spirit and power of Elijah, to turn the hearts of the fathers to the children and the disobedient to walk in the wisdom of the just; so as to make ready a people prepared for the Lord."

Its significance.

In five short verses God revealed to Man the tremendous fact that the Messiah was about to come, and that He was to be preceded by a forerunner, whose office it would be to point Him out to the people who were waiting for Him. And further Zacharias was told that he was to be the privileged father of the great prophet who should prepare the way of the Lord, and this in answer to his prayer. Moreover the very character of the son, who was to be born to him, and the nature of his upbringing was unfolded, so that the expectant father might do his utmost to further God's purposes for the world by means of the Jewish race.

The Unbelief of Zacharias.

This news was too much for Zacharias to believe. He did not really expect an answer to his prayer. And, as if the presence of God's chief messenger from heaven was not enough to reassure him, he wanted a further sign from God that the good news was true. A sign he indeed received, but a sign of chastisement until God's word should be fulfilled. For his power of speech completely vanished, so that he was unable to pronounce the benediction on the people at the close of the service, but made signs to them instead. The audience, however, "perceived that he had seen a vision in the sanctuary" and held their peace. The rest of his week's ministry was performed in silence, and silently he went back to his village home in Judæa at its close, there to learn the lesson that what God promises He is able also to perform.

The Birth and Circumcision of John.

We shall return later on to two important events that happened during the months which intervened between the Temple scene and the birth of John. We pass them by, however, to-day. In course of time Elizabeth gave birth to the promised son, and on the eighth day there gathered from close at hand her neighbours, and her relations from far and wide, to witness the circumcision

Turn backwards

قُدّامَهُ جَميعَ اَيّامِ حَياتِنا . وَأَنْتَ أَيُّها ٱلصَّبِيُّ نَبِيَّ ٱلعَلِيِّ تُدعَى لِأَنَّكَ تَتَقَدَّمُ أَمامَ وَجهِ ٱلرَّبِّ لِتُعِدَّ طُرُقَهُ لِتُعطِيَ شَعبَهُ مَعرِفَةَ ٱلخَلاصِ بِمَغفِرَةِ خَطاياهُم . بِأَحشاءِ رَحمَةِ إِلهِنا ٱلَّتي ٱفتَقَدَهُ بِها ٱلمُشرَقُ مِنَ ٱلعَلاءِ . لِيُضِيءَ عَلى ٱلجالِسينَ في ٱلظُّلمَةِ وَظِلالِ ٱلمَوتِ لِكَي يَهدِيَ أَقدامَنا في طَريقِ ٱلسَّلامِ

أَمّا ٱلصَّبِيُّ فَكانَ يَنمو وَيَتَقَوّى بِٱلرّوحِ وَكانَ في ٱلبَراري إِلى يَومِ ظُهورِهِ لِإِسرائيلَ

ولادة يوحنا المعمدان

الملاك جبرائيل

ذُكِرَ الملاك جبرائيل باسمه في موضعين فقط في العهد القديم (دانيال ٨ : ١٥ و ٩ : ٢١) وموضعين في العهد الجديد (لوقا ١ : ١٩ و ٢٦) وكان لكلٍّ من ظهوراته علاقة باتمام نبوة ما . فقد تراءى لدنيال مفسراً له اثنين من رؤياه ولزكريا مبشراً اياه بان الله قد سمع طلبته ولمريم العذراء معلناً لها بانها ستلد المسيا وكان الزمان يتمخض لولادة عصر جديد — فتداخل الله مع البشر كان اذ ذاك طبيعياً ضرورياً

مهمة الملاك

كانت مهمة الملاك ان يبشر زكريا فقال له : «ان طلبتك قد سمعت وامرأتك ... ستلد لك ابناً وتسميه يوحنا . ويكون لك فرحٌ وابتهاج وكثيرون سيفرحون بولادته . لانه يكون عظيماً امام الربّ وخراً ومسكراً لا يشرب . ومن بطن امه يمتلىء من الروح القدس . ويرد كثيرين من بني اسرائيل الى الرَّب الههم . ويتقدّم امامهُ بروح ايليَّا وقوته ليرد قلوب الاباء الى الابناء والعصاة الى فكر الابرار لكي يهيىء للرب شعباً مستعداً»

المغزى

ان الله اعلن للانسان (بالاعداد الخمسة المارة) ان المسيّا على وشك الظهور وان شخصاً آخر يتقدمه لينادي به للامة المنتظرة له وقد بُشِّر زكريا بانه استجابةً لصلاته سيكون اب ذلك النبي الذي سيعدّ طريق الرب وذُكِرت له صفاته وشُرِحت طريقة تربيته ليبذل الوالد المنتظر جهده في تنفيذ مقاصد الله بخصوص الشعب اليهودي

عدم ايمان زكريا

وكانت هذه البشارة اعظم من ان يقدر زكريا على تصديقها اذ لم

and the naming of the boy. It was naturally assumed by all, that such a child—being a son of their old age—would be given his father's name to perpetuate the same; all the more so, as it had been the name of a famous martyred priest of olden time. But Zacharias had learnt his needed lesson in affliction during those silent months, and he had communicated to his wife (doubtless in writing) the unknown cause of his speechlessness. John was the name foretold by the angel, and John the child with such a history must be called.

The song of Zacharias.

But no sooner had Zacharias set his seal upon the writing-tablet brought to him that "his (son's) name was John," than the *impedimenta* of his speech were at once removed by God. And his meditations on God's promises in the Bible — so long pent-up and uncommunicated, save to Elizabeth his wife—began to take at once the form of praise and poetry, and there poured from his lips and unloosed tongue the song, which we sought to render into Arabic last week (on page 397) — a Bible song which has been sung by Christendom ever since.

Its literal interpretation.

This inspired hymn of praise reveals God's wonderful plan for the salvation of the world. It shows how He raised up for Himself His chosen people Israel, by visiting them when in bondage in the land of Egypt, and rescuing them from the hands of Pharaoh and the Egyptians, when He brought them safely out of Egypt and made a way for them through the Red Sea. The hymn then proceeds to relate how God welded His people into a nation, by means of His servant David, whom He anointed King (when yet a shepherd), and caused to make Zion the city wherein God should dwell, and a horn of salvation amongst the nations round about. This is shewn also to be a fulfilment of God's promises to our father Abraham, and His oft-renewed covenant with him, according to which His people would obtain salvation from their enemies, and "serve Him without fear in holiness and righteousness all the days of (their) life".

And then Zacharias seems to see, in his infant child before him, the fulfilment of God's promise to bring in the golden age of the Messiah, by means of a great prophet who would preach the knowledge of a full salvation, nobler than any national deliverance and victories yet obtained — a knowledge that would be spiritual and come through the forgiveness of their sins. Such a knowledge would be obtained — as like light upon a desert track is found by a caravan that has lost its way in the twilight or darkness of night-fall — by means of the shining of a heavenly light at the time of the looked-for dawn. This light would be the long-expected Christ who, coming from on high, would rise upon this dark world, to guide our wandering feet into the way of peace.

Its spiritual application.

But this wonderful prophecy of Zacharias has a still deeper meaning than he saw in the words which he uttered that eventful day. For Christ, is our prophet, lawgiver, and redeemer. He visited this earth of ours to redeem us from spiritual bondage, the bondage of sin and Satan. He has brought those who believe in Him out of the land of

Turn backwards.

يكن في الحقيقة لينتظر استجابة طلبته وكأن نزول رسول الله الاعظم من السماء لم يكف ليؤكد له ذلك فطلب من الله علامة اخرى ليتحقق بها البشارة . وفي الحقيقة اعطيت له علامة ولكن علامة تاديب حتى تتم كلمة الله فضرب بالخرس ولم يقدر ان ينطق بالبركة للشعب عند انتهاء الخدمة بل كان يومىء اليهم « ففهموا انه قد رأى رؤيا »

واكمل ايام خدمته بالصمت فرجع الى قريته اخرس وهنالك علم ان الله اذا وعد بشيء فهو قادر على انجازه

ولادة يوحنا وختانه

سنعود فيما بعد لذكر حادثتين مهمتين وقعتا في المدة التي مرّت بين مشهد الهيكل وولادة يوحنا . ونقول هنا انه بمرور الزمن ولدت اليصابات الابن الموعود وفي اليوم الثامن بعد ولادته اجتمع حولها جيرانها واقرباؤها ليشهدوا ختانه وتسميته وكان المظنون طبعاً انه سيُسمَّى باسم والده لانه ابن شيخوخته فيخلد اسمه وخصوصاً ان احد الكهنة الشهداء القدماء المشهورين كان متسمياً بذلك الاسم اما زكريا فانه اعلن لأليصابات (كتابة) سبب خرسه وقال ان « يوحنا » هو الاسم الذي عيَّنهُ الملاك فيجب ان يسمى به الصبي

وكانت يداه قادرتين على الحركة بما تملي عليهما احساساته الكامنة في صدره وان يكن لسانه عديم الحركة

تسبحة زكريا

ولم يكد زكريا يكتب على اللوح ان الولد يدعى (يوحنا) حتى انفتح فمه وزال خرسه . وفضلا عن ذلك فان افكارهُ بخصوص مواعيد الله في الكتاب التي بقي طويلا غير قادر على التعبير عنها اتخذت هيئة تسبحة فنطقت شفتاه بالترنيمة الموضوعة في قالب شعر . (انظر وجه ٣٩٧) وهي يُتغنّى بها في كل الممالك المسيحية

شرح التسبحة

حرفياً

ان هذه التسبحة الموحى بها تعلن خطة الله العجيبة لخلاص العالم فتبين كيف جعل الله لنفسه اسرائيل شعباً مختاراً بافتقاده اياه وهو تحت نير العبودية في مصر وانقاذه له من يدي فرعون والمصريين يوم اخرجه سالماً من ارض مصر وفتح البحر الاحمر امامه . ثم تذكر التسبحة كيف حوّل الله شعبه الى امة وذلك بواسطة داود فتاه الذي

اذ كان لايزال راعياً مسحه ملكا وامره ان يجعل صهيون مدينة وبيتاً لله وقرن خلاص من الاعداء المجاورين • وهذا كان اتماماً لمواعيد الله لابينا ابرهيم ولميثاقه الذي جدده معه مراراً والذي بحفظه يحصل شعبه على الخلاص من اعدائهم فيخدمون الرب بلا خوف بالبرّ والقداسة كل ايامهم

وكأنّا بزكريا يرى في ابنه اتمام وعد الله بالاسراع بعصر المسيح الذهبي وذلك بواسطة نبي عظيم يكرز بخلاص تام اشرف من أي خلاص او ظفر حصلت عليه الامة - خلاص المعرفة الروحية الذي يحصل بمغفرة الخطايا — معرفة اشبه بنور ينير سبيل القافلة التائهة في صحراء عند المساء او في الظلام وذلك باشراق نور سموي عند الفجر المنتظر فهذا النور هو المسيح المنتظر الذي بنزوله من العلاء أشرق على هذا الكون المظلم ليهدي اقدامنا التائهة الى سبيل السلام

المغزى الروحي

ولنبوة زكريا هذه مغزىً ابعد مما يرى من خلال الكلام الذي فاه به في ذلك اليوم • فان المسيح لا موسى هو الآن نبينا ومشترعنا وفادينا الذي زار عالمنا ليفدينا من العبودية الروحية عبودية الاثم والشيطان فاخرج جميع المومنين من ارض العبودية معتقاً اياهم بالحرية التي حرّرنا بها المسيح • فاجتزنا مياه المعمودية ونحن نقتات يوماً فيوماً في اثناء هذه المرحلة الارضية بالطعام والشراب الروحانيين. فبواسطته نتعلم كيف نقترب من الله ونعبده بالروح والحق وبروحه القدوس نهتدي الى ارض الموعد ونغلب كل اعدائنا الروحيين

وهو ايضاً كاهننا الاعلى • وكما دخل هرون مرة الى قدس الاقداس هكذا « دخل المسيح الى السماء عينها ليظهر الآن امام وجه الله لاجلنا » وليشفع بنا ويكون وسيطاً لنا بعد ان بذل نفسه على الصليب من اجلنا • لانه بتقديمه نفسه عنا على جبل الجلجثة صار كفارة عن خطايا العالم اجمع واتى بمغفرة الخطايا لجميع الذين يؤمنون بانه مخلص العالم

واخيراً ان المسيح هو ملكنا • وعرشه في اورشليم السموية صهيون الروحية وان كنا « لا نرى الكل بعد مخضعاً له » ولكنه متى اتى ثانية ليأخذ ملكوت الله الذي هو حقه وليدين العالم فسيملك على جميع الامم بالبر والسلام

اما الان فانه يشرق على قلوبنا يومياً بنور معرفة الانجيل — انجيل الله المجيد — ويدعو جميع الناس ليفتحوا له قلوبهم لتدخلها اشعة شمس محبته بينما الوقت نهار • وانّ الوقت لقصير

bondage, and made them free "in the liberty wherewith Christ hath made us free".

We have passed through the waters of baptism, we are fed day by day with spiritual food and drink during their earthly pilgrimage, we are taught by Him how to approach God aright, and how to worship Him in spirit and in truth. We are led by His Holy Spirit to the promised land, and conquer all our spiritual foes under His leadership.

Christ also is our great High priest, who even as Aaron entered into the Holy of Holies once a year, "entered into the heavens there to appear in the presence of God for us" to be our Intercessor and our Mediator, after laying down His life for our sakes upon the Cross. For by His perfect sacrifice of Himself offered on Calvary He made an atonement for the sins of the whole world, and obtained "remission of sins" for all who believe on Him as the Saviour of the world.

And, lastly, Christ is our King. His throne is in the heavenly Jerusalem, the spiritual Zion, even though "we see not yet all things put under Him". But when He has come again to take the kingdom of God that is His by right, and to judge the world, He will reign in righteousness and peace over all the nations of the earth.

Meantime He daily shines into our hearts, "the light of the knowledge of the glorious Gospel of God", and invites mankind to open their hearts to Him and let in the blessed sunshine of His love while it is day. But the time is short.

اعلان

يسرنا ان نعلن لمشتركينا الكرام انه قد انجز طبع كتاب سيرة ابينا ابرهيم وتجليده ونحن نقدمه مع هذا العدد هدية للذين سددوا قيمة الاشتراك قبل شهر اغسطوس الماضي وطلبوه مكاتبةً ونتاسف اننا تاخرنا في ارساله الى حضراتهم وذلك لغياب احد منشئ المجلة



(عن مثل هذه بذلت المسز ردلي حياتها)

electronic file created by cafis.org

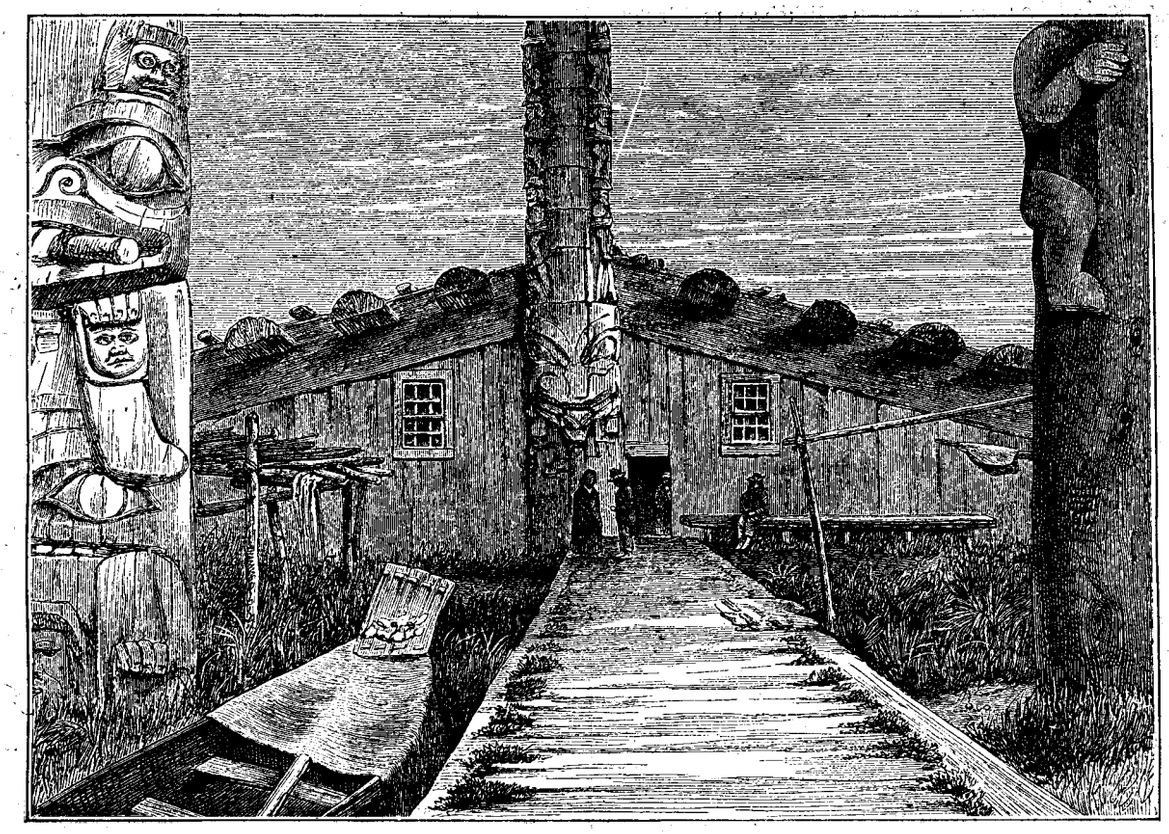

(منزل احد رؤساء الهنود الحمر)

Scenes from North-West Canada

In our last number we gave a sketch of the manner of life of a modern Bishop in outlandish parts like N.-W. Canada. Bishop Ridley is the man from whose life we drew our sketch ; and we promised to give some more account about him on a future occasion. So now we shall give, in his own words, the touching account of the death of his wife, who possessed the same heroic spirit as himself, and laid down her life in that far-off land for a people alien in race, but made brothers and sisters by love.

On one occasion she volunteered to be left alone for a whole year, 170 miles from any European, in the midst of wild Indians in a freezing climate, in order to keep the work of the Gospel going. Her husband had to take a journey of 14.000 miles in that interval without her ever knowing that he had left Canada !

And this is the manner of her death : with which account we shall bring our scenes from N.-W. Canada to close.

The death of a heroine and saint.

"— That night another attack came on, and we thought again that she was dying. After the choking was over she desired to take leave of all. All were weeping, she alone calm. " Kiss me," she said to me, and she held my face close to her, when she into my ear privately spoke words of love and encouragement. She saw our Chinese cook standing near with bent head. She then said, " My Cha Li, my dear Cha Li." He ran to her side, knelt down, kissed her hand, and rained his tears on it only to kiss them away. At the same moment one of our old Indian house-boys, hearing her say, " My own dear boy, my son, Herbert," was likewise overcome, and burst into tears as he pressed his face on her other hand.

مشاهد من المحيط الهادي الشمالي

(٤)

ذكرنا في العدد الفائت وصفاً اجمالياً للمعيشة في الشمال الغربي من كندا كما يؤخذ من معيشة الاسقف وليم ردلي . وبما اننا وعدنا القراء الكرام بادراج فذلكةٍ من سيرته وما جرى له استحسنا ان ننشر قصة موت امرأته كما رواها بفمه في رسالة كتبها الى أحد اصدقائه . وقد كانت زوجته مثله ذات اقدام وعزم وماتت بين أمة غريبة الجنس قريبة الروح . ومما يبين ثباتها وصبرها انها ظلت مرة سنة كاملة وهي وحيدة على بعد ١٧٠ ميلا من الاوربيين وبين قوم متوحشين وفي بلاد ثلجية . وقد فعلت ذلك ليظل شغل الانجيل مستمراً . وكان زوجها في اثناء ذلك قد سافر مسافة ١٤٠٠٠ ميلا وهي لا تعرف انه قد ترك كندا !!

وهاك قصة موتها التي ننهي بها مشاهد المحيط الشمالي . قال زوجها :ـ

« في تلك الليلة داهمتها نوبة أخرى فرأينا بانها مائتة لا محالة . وبعد ان انتهت النوبة طلبت الجميع لتودعهم . وكان الكل يبكون وهي هادئة . فادارت اليّ خدها وقالت لي « قبلني » ثم أخذت تشجعني وتنشطني . واذ رأت الطاهي (الطباخ وهو رجل صيني) واقفاً

electronic file created by cafis.org

Immediately behind her was a young Kitikshan maiden, and a tall and powerful girl of about eighteen years of age. To her she turned slightly, saying, "Mary is such a blessing to me," which convulsed the dear creature, who owes her salvation from savagery at Hazelton to the saint whom she has often of late borne along in her arms. Four races at the same moment held her in their hands and mingled their tears as she blessed them all. Besides all the mission party kneeling around, the room, a very large and airy one, was covered with silently praying crowds of Indians. My heart was like melting wax as I saw such fruits of her long and loving labour, and their wonderful love for her. From that time onward to her death all work in the town was suspended. For the three days and nights when she lay a-dying, often nearly choked, the prayer-meeting in the chapel adjoining our house never once flagged. It was always full, and overflowed into other rooms. Every ten minutes messengers passed from the bedside to the supplicating crowds, reporting her actual condition. They had changed their petition when they saw it was God's will to take her, and prayed that she might have a peaceful, painless end, and that she might be upheld by the everlasting arms. Many souls found the light during the death-struggle. In her death she, by her beautiful and tender words, and patient endurance of agony at times through choking, drew more souls to Jesus than ever. It was victory on victory, triumph on triumph. Over two hundred souls shared in the blessing.

"I have given her body to the Indians to do entirely what they like with it, and they have taken their treasure as a most precious trust.

"If you ever see a copy of the notes I have made of what the Indians have said to me to-day, I am sure you will agree with me in the conviction that only the Holy Spirit could have taught these dear people as they are taught. It reads like inspired poetry. Here I will add a saying or two, and cease writing.

The witness to the Saint.

"Hanna said,... 'She passed into the breakers from the shore, but has gone up on the further side, beyond the dark arch, into the peace of Angels!'

"The mother of Henry said, 'We see fulfilled after many years the first promise of the Gospel among the Zimshians. It burnt nearly out when she brought the torch. She held it aloft. She never let it drop. It never shone so before, and it was most splendid as she lay down to die, her work done. She never kept back from us provision for our rough voyage in life. She saw us lying in the stones and dirt, and she put her pure hands under us to lift us up!...

"S. L. said. 'I have most reason to grieve. When in my sin all kicked me and trod me under their feet, she alone came to me and took me in her loving arms and told me to rise up again and walk with God. She was the humblest soul we ever saw, and God has exalted her. She saw no one too bad to love and help!...

"C. Powell said, 'Our mother gave her life for us: you now give her flesh to our keeping. Our hearts open wide at the thought of our rich charge. Her grave will be holy. Our children will have a place to learn how to live, and what is new to us — how to die."

وراسه منحن نادته باسمه بلهجة المحبة نخف اليها ووقع على احدى يديها يقبلها ويغسلها بدموعه . وفي تلك اللحظة سمعها أحد الاولاد (الهنود) تناديه أيضاً باسمه بنغمة شجية فاخذ يدها الاخرى وصار يقبلها ويبكي . وكان الى خلفها فتاة طويلة قوية البنية في الثامنة عشرة من عمرها وهي من قبيلة أخرى . فقالت لها (مسز ردلي) « لقد كنت بركة يا ماري » فبكت الفتاة (لانها كانت مديونة بخلاصها لها) ؤلاء الاشخاص من القبائل الاربع كانوا ماسكين بيديها وهم يذرفون دموعهم عند ما اخذت تباركهم وحولها المرسلون راكعون والغرفة ملآنة من الهنود المصلّين . وكان قلبي يتفتت كلما نظرت الى ثمرة يديها ونتيجة تعبها بين ذلك الجمهور المتفاني في محبتها . وأبطلت جميع الاعمال في المدينة من ذلك الحين الى يوم وفاتها . اما اجتماعات الصلاة في الكنيسة الملاصقة لبيتنا فلم تبطل مدة ثلاثة أيام ليل نهار . وكان يخرج كل عشر دقائق رجل من عند سريرها ويبلغ حالتها للجمهور . فلما رأى الجميع ان مشيئة الله هي ان يأخذها اليه غيروا تضرعاتهم وصاروا يصلون ان تعبر بسلام وبلا ألم وان تعضدني الاذرع الابدية . وقد هدت الى المسيح نفوساً في موتها اكثر من حياتها وذلك باقوالها العذبة المشجعة واحتمالها غصات الالم فكان ذلك نصرة على نصرة وظفرة فوق أخرى واشترك في الدعاء لها مئتا نفس

اما جثتها فسلمتها الى الهنود ليفعلوا بها ما يشاءون . فاخذوها كوديعة ثمينة . ولو أطلعت على نسخة مما دوّنته من اقوال الهنود بخصوص موتها لاعتقدت معي ان الروح القدس هو الذي قد علم هذه القبيلة فان تلك الاقوال اشبه بالشعر الموحى وهاك بعضها :— قال أحدهم : « ان الامواج قد حملتها الى الشاطي الآخر ولكن روحها قد عبرت جسر الحياة صاعدة على اجنحة الملائكة الى السلام الابدي »

وقالت امرأة : « اننا قد شاهدنا تمام وعد الانجيل بين القبيلة . فقد كاد الظلام يقضي عليها لو لم تأتِ (المسز ردلي) بمصباحها وترفعه للجميع . ولم تدعه ينطفي قط . وكم ازداد سطعاناً عند ما تمددت على سرير الموت بعد انجاز عملها . اما في حياتها فانها لم تحجب عنا قط ما نحتاجه من المؤنة في سفرتنا الارضية بل اذ رأتنا متمرغين بالحمأة مدت يديها النقيتين وانتشلتنا »

وقال آخر : « لي الحق ان احزن لانني وانا بعد في خطيئتي كان الجميع يهينونني ويطاونني تحت الاقدام وهي وحدها انهضتني بذراع المحبة ونصحتني ان أسير مع الله . فهي اوضع نفس شاهدتها فلذلك رفعها الله . ولم يكن في نظرها أحد احقر من ان يستحق المحبة والمساعدة » .. انتهى

electronic file created by cafis.org

الحشيش ــ لعنة للامة

(تابع ما سبق)

(تاثير الحشيش)

ويجدر بي قبل البحث في الجنون المتسبب عن تعاطي الحشيش ان اصف (اولاً) اعراض تناول الحشيش بكميات معتدلة و (ثانياً) بكميات كبيرة و (ثالثاً) بكميات سامة وهي اعظم لعنات الحشيش

(١) الكميات المعتدلة

تعاطي الحشيش بكميات معتدلة يحدث عند من لم يعتده دوخة مصحوبة بلذة تزداد باشتداد فعل المادة فتهيج الاعضاء التناسلية وتتصور له اشباح غرامية وتثور الشهية ولربما تفيض الفريحة ولكن في سوى الآداب

وتدوم هذه الحالة نحو ربع ساعة وتنتهي بنوم عميق وقد تزول من نفسها بدون شعور ويحدث صداع بعد النوم واحتلام في اثنائه

(٢) الكمية الكبيرة

الكمية الكبيرة من الحشيش يعقبها تهييج عقلي مصحوب غالباً بالتصورات والافكار الشهوانية وتدوم تلك الاوهام اللاذة والتصورات الشهوانية نحو ساعة ثم يشعر المتناول بانحلال عمومي ينتهي بنوم عميق قد لا يستيقظ منه الا بعد ساعات طويلة وذلك بحالة ضعف عمومي لا مزيد عليها

(٣) الكمية السامة

تصحب الكمية السامة الاعراض المذكورة سابقاً ولكن بحالة اشد فعلاً واسرع ظهوراً ويلي ذلك ذهول او فقدان الحواس وللآن لم تحصل حوادث موت

منظر « الحشاش »

« للحشاش » منظر مخصوص به لا يصعب تميزه لاول وهلة فمحياه تعلوه سحابة حزن وهو سريع التغير بفعل العضلات الوجهية المستمر وكثيراً ما يخاطب (الحشاش) نفسه ويضحك من تلقاء نفسه ويحرك كل عضل في بدنه بشدة . الا ان هذه الحالة تظهر في الدور الاول لتأثير الحشيش فلا يلبث الحشاش ان يصبح هادئاً وراسه وعنقه محنيّان ويده كثيرة الحركة او في جيبه . ويفقد الحركة . وكثيراً ما يظهر كمن به مس او كالاصم الاخرس . ويقال للنائص في تاملاته واحلامه « منزل » (من منزول) ــ وعلى كل فان متعاطي الافيون والحشيش هم بطيئو السمع والجواب والحركة وذاكرتهم خامدة جداً

« والحشاش » من اشد الناس خوفاً فهو يهرب لكل صوت فجائي . ومن عادة الحشاشين ان يتكلموا باعلى اصواتهم حتى في المحادثات العادية واذا تنازعوا اقاموا الارض واقعدوها بضجتهم . واذا ضحكوا اطالوا ضحكتهم دقيقة أو دقيقتين بصوت منقطع مزعج . وكل ذلك يدل على فقدان التوازن العقلي ولهم دائماً عينان محتقنتان . ووجه منتفخ لتاثير دخان الحشيش وهنالك امراض أخرى تلم بهم من مثل النزلات الشعبية المزمنة وتمدد الرئتين والسعال المستمر ويكثر عندهم الفتق

الجنون بفعل الحشيش

وكثيراً ما يسرع الحشاشون بانفسهم الى ملاجي المجانين وهم يحفظون هنالك صفاتهم المخصوصة . فمن كان منهم كثير الضجة والحركة بقي كذلك . ومن كان بعكس ذلك اي هادئاً كثير التأمل بقي أيضاً كذلك معذباً بصنوف الماليخوليا (بحسب رأي الدكتور وارنولك طبيب مستشفى المجاذيب الاميري) وامراض الجنون الناجمة عن الحشيش عادية وهي قابلة للشفاء ما لم يكن الجنون قد بلغ الدرجة الاخيرة . ولذلك فهو اسهل من الجنون بالكحول

وان كان الحشاش مصاباً بالماليخوليا او بالجنون فان تصوراته تبقى سافلة واقواله تظل بذيئة . وترى من خلال عباراته وافعاله هياجه الشهواني . اما الانتحار والقتل فنادر بين الحشاشين واعراض الجنون تزول عنهم في وقت قصير . ولكن الماليخوليا تدوم اكثر ويبلغ عدد الذين يدخلون مستشفى المجانين بسبب الحشيش خمسين في المائة

الخاتمة

ولا حاجة الى التكلم عن فوائد الحشيش الطبية فان ذلك من خصائص الاطباء ونحن نبحث الآن في الطرق غير المحللة المقصود منها اللذة لا الصحة وقد رأينا ان الميل السافل الى الحصول على اللذة بأيّة ثمن (حتى اذا كان في ذلك هلاك النفس والجسد) هو الذي يقود الى تناول الحشيش كما يقود الانكليزي الى المسكر والفرنسوي الى الابسنت والامريكي الى الكوكين والصيني الى الافيون . اما ما يميز الحشيش عن غيره فهو علاقته بالشهوة الحيوانية كما سبق . فهذا الميل الشهواني الذي يجعل الانسان احط من الحيوان ناجم عن التهافت على الحشيش . ويوسفني ان اقول ان للمصريين عموماً ميلاً للانغماس في الشهوات فواضح اذاً انه نحو الحشيش يجب ان تغرس مبادي الاعتدال والعفاف في عقول الناشئة وهذا لا يتم الا بانشاء نظام ادبي عام وببذل رجال الدين مساعيهم لتلقين الامة مبادئ الدين العامة لا مبادي التحزب والانشقاق

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE

Vol. I.. No. L. | 1/2 P.T. each copy. | THURSDAY, 21st DECEMBER, 1905. | 25 P.T. per annum. Six Shillings abroad.

Hasheesh - a National Peril

(by Dr. George Sabhy, of Kasr-el-Aïni Hospital)

(II.)

Effects of the Habit.

I had better describe the symptoms of (1) a moderate, (2) a strong, (3) a toxic dose in succession, before I enter on the question of the insanity caused by the drug — which is indeed its greatest visible curse.

(1) *A moderate dose.* To one not addicted to the drug sudden giddiness sets in, accompanied at the same time by feelings of pleasure and exhilaration, which continue and become marked as the action of the drug continues. Sensual ideas and reactions abound and appetite is stimulated. Perhaps the wits are a little sharpened — *but always perversely.* This condition may last for a quarter of an hour, to be ended by sleep, or passes off imperceptibly. Headache may happen after sleep.

(2) A *strong dose* is followed by mental excitement, usually also accompanied by impure thoughts and emotions. Hallucinations and these thoughts may last for an hour or so. The subject is then overwhelmed with general numbness and anaesthesia which develop into deep sleep, from which it may take many hours to recover, perhaps in a totally collapsed condition.

(3) A *toxic dose* is accompanied by the above symptoms in a more marked way, appearing also more rapidly. Then coma, which is certainly recoverable; no fatal cases as yet having been recorded.

Appearance of a Hashash.

The victim presents a characteristic aspect that very often is not difficult to recognise. The face often looks melancholy, but with frequent changes of expression due to the constant working of the facial muscles. He often speaks to himself, laughs when alone, tries to twist and wriggle every voluntary muscle in his body. But this condition only lasts during the early stage of a debauch. Otherwise he appears very tranquil, his head and neck bent downwards, his hands playing or resting unemployed in his lap or on his knees, and his whole figure motionless. He often looks indeed like one suddenly struck deaf and dumb. Like chronic opium-smokers, hasheesh-smokers are very slow of hearing, clumsy to move, exceptionally dull of memory. Yet in spite of this seeming insensateness, they are the most timid creatures imaginable. The slightest sudden sound makes them start and may even frighten them into running off. They speak at the top of the their voices even in ordinary conversation, and when they are involved in a quarrel they create a fearful disturbance, which, however, in spite of its apparent intensity and ferocity, can be very easily silenced by a word from a third person. They laugh with a peculiar loud, cachinnating, intermittent laughter which may be prolonged, in a curious manner, in fits of a minute or two's duration. All this points to the destruction of the inhibitory powers and the upsetting of the control in the higher cerebral centres. Various diseases are caused, or at least induced, by this habit. The face and eyes of a hashâsh are repulsive to behold through morbid conditions occasioned by the drug.

Insanity and the Drug

Such subjects become very soon inmates of the Lunatic Asylum, and each of course retains his type of individuality in the kinds of insanity from which he suffers. If, in his sane life, he has been of the noisy, restless and boisterous type of *hashâsh*, he often becomes maniacal, and if, on the other hand, he has been of the pensive variety last mentioned he retains that cast in his madness, and suffers from melancholia of very different and widely ranging varieties. Hasheesh-insanity in all its forms presents common features, however. It is hopeful of recovery, unless, indeed, the stage of dementia has been reached. It is by far to be preferred to alcoholic insanity.

Whether a patient is suffering from mania or melancholia, his delusions and his uttering of the vilest possible language is a constant feature. The same sensual strand is woven into every word he says or act he does.

Suicide and homicide are rare. Acute mania soon clears off. Melancholia is more persistent. Dementia is of course incurable. About 50 o/o of insanity cases are due to this evil habit.

Conclusion

It is not necessary to say even one word on the medicinal *uses* of this drug. This is entirely a technical matter for doctors. Our business just now is with the unauthorised and evil uses to which it is put by people, not to give health but pleasure. We have seen that this low, selfish grasping at pleasure-at-any-price (even at the price of soul and body) is what leads people to take hasheesh, just as it also leads Englishmen to get drunk, Frenchmen to take absinthe, Americans cocaine, and Chinamen opium. But what distinguishes hasheesh-taking in signal vileness, (in addition to the specially deadly character of its effects,) is its connection with sensuality, as pointed out above. This perversion of the sexual instinct, whereby truly man sinks beneath the "lower" animals, is, I believe, accountable for the propensity of Egyptians to the national drug. For I regret to have to say that Egyptians in general possess a sensual appetite that is over-stimulated and over-indulged. It is clear, therefore, that in order to eradicate Hasheesh-drinking, the laws of chastity and temperance in matters sexual must be far more brought home to the minds and consciences of men of all classes. And this can only be by the spread of a thorough-going system of sound mental and moral education throughout the land, and more earnest and intelligent efforts of religious people and religious leaders to spread abroad a spirit of religion, that shall not be a mere matter of creed and controversy, but of true morality and reformed life.

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

السنة الاولى
العدد الواحد والخمسون

﴿ ٢٨ دسمبر سنة ١٩٠٥ ﴾

تصدر كل خميس
في القاهرة

مباحثات السنة الغابرة

هذه الحلقة الاخيرة من سلسلة خطبنا الادبيـة في هذه السنة فلذلك يجدر بنا ان نقف الان ونلقي الى المـاضي نظرة عمومية نعدد فيها المباحثات التي وقعت لنا والمسائل التي استفدناها إذ لا يخفى ان في ذلك نفعين — احدهما زيادة فائدة تلك المباحثات ورسوخها والآخر الوصول الى مواضيع جديدة لم نبحث فيها او نظرنا فيهـا بالاختصار

وهذه هي اهم المواضيع التي بحثنا فيها في اثناء هذه السنة

(١) تاريخ مصر — اسباب عدم استقلالها منذ عهد بعيد

(٢) شروط ارتقاء الامة

الحمية الوطنية

احسان السلطة

ترقية المرأة

الاداب الوطنية والتهذيب الديني للاولاد والبنات

وحدة الزوجة وتعدادها

(٣) اداب الافراد والعامة

اضرار الرذيلة

تربية البنين والبنات في العفاف

اهمية رفع شان الزواج للافراد وللامة

اضرار الكحول

اضرار الحشيش

(٤) المسائل الاجتماعية

الاحسان

الفقر

Summary of Discussions in 1905

(Address delivered December 22nd)

In this, the last of this series of our addresses, it is natural to look back and try to take a comprehensive view of the subjects which have come under our discussion, and to sum up the things we have learned. The advantage of this will be twofold; first, it will increase and make durable the profit of our discussions; and secondly, it will suggest subjects or aspects of subjects which have not been dealt with, or have been inadequately dealt with, and which therefore must come up again for discussion in the coming year.

We give therefore an enumeration of the principal subjects we have touched upon: —

(1) The history of Cairo: (why has not Egypt enjoyed independence for so long a time?)

(2) Conditions of true national Progress: —
National spirit;
Right use of power;
Elevation of Women;
National moral and religious teaching for boys and girls;
Monogamy or Polygamy?

(3) Questions of private or public morality: —
The ruin caused by impurity;
How to train boys and girls in purity.
The importance of having a true ideal of Marriage, both to the individual and the nation.
Alcohol in Egypt.
The ruin caused by Hasheesh.

(4) Questions of social interest.
Almsgiving and poverty.

Before we proceed to sum up the lessons of these discussions, let us make one or two general remarks.

(1) It is observable that all the subjects we have taken up, and certainly all of those which have aroused interest, have been those which concerned the Egypt of to-day, whether from a moral or social or national point of view.

This shows the true, patriotic interest taken by the rising generation of Egyptians in the welfare of their country, and as such must be highly commended. Surely the hope of the country is in men who will take an intelligent and practical interest in the questions that concern their national well-being. Let us hope that the

electronic file created by cafis.org

study that our friends have given to these questions now in their student days will qualify them to take a new and strong and practical line in national reform and improvement, when the time comes for translating thought into action : and has not the time already come ?

At the same time, we must beware of narrowness of outlook. It is not altogether a good sign that the average student here appears to care so little about hearing or discussing topics that do not bear on Egypt direct. The wider our view and the wider our reading is, the more competent we are to deal with questions at our door.

2. The freedom and good temper with which difficult and delicate questions were discussed was noticeable. We wish this always to be so. We wish this place to be for the free interchange of views, provided only that these views be expressed in a gentlemanly way and without personalities. We feel that we on our part know you better than we did, know your thoughts and aspirations and problems ; and we hope that you know us better also— know our detachment from bias, and our readiness to help you and interpret your thoughts (as occasion offers) to others of our own race. Depend upon it, the more all classes and creeds here get to *understand* each other, the better it will be for the country. And how shall we understand each other unless we meet and speak together ? We wonder if there is another spot in Cairo where a similar freedom is to be enjoyed ?

Coming now to the actual subjects, we were led by the question put by one of yourselves, " Why has not Egypt enjoyed independence in the past ", to consider the conditions of true national success and progress. In discussing " National spirit " we found that a chief difficulty was felt to be the existence of two different religions in the country, tending to efface the national unity. Some of you thought that this difficulty is insuperable and final, others thought that by means of the ideas of Religious Toleration it might be transcended; and we accordingly discussed the nature of Religious Toleration, and the compatibility of the greatest possible earnestness in religion with civil equality and personal freedom. The indecisive nature of our discussion shows us that this is a subject to which we must return.

Then with regard to other essentials to national well-being, we found that at the root of national failure lay the abuse of power, the use of delegated authority unfairly for one's own advantage ; and what makes a nation strong is *the right use of the power*, the use of delegated authority entirely for the benefit of the whole. And you were appealed to then to use whatever power you possess or should possess in this latter way.

In regard to education, the greatest unanimity was shown by all, in the belief that the existing system is defective in its influence on *character*, and specially that religious instruction, which is so necessary a factor in the building up of moral character, is practically neglected in Egyptian schools to-day and ought not to be so neglected. The meeting, composed of many Moslem and Christian students, was unanimously of opinion that facilities for religious instruction should be given to pupils of every creed, in all Schools, Government and Private alike ; and it further was of opinion (though the difficulties in the way

مما يستحق الاعتبار ان جميع المواضيع التي بحثنا فيها (او اهمها) كان مما يتعلق بحالة مصر من وجهة اجتماعية او وطنية وهذا مما يبين غيرة الناشئة المترعرعة على وطنهم مما يستحقون لاجله كل اطراء . لان آمال الوطن تتعلق على رجاله الذين يهمهم اعلاء مناره . ولنا الامل ان المساعي التي تبذلها الناشئة اليوم في درس المعضلات الاجتماعية ستمكنهم من حلّها متى حان الزمن الموافق فيقومون باصلاح الوطن وتحسين احواله

ومما يجب التحذير منه ضيق النظر فانه ليس من الحسن ان لايهتم معظم التلامذة بسماع الخطب او المباحثات التي لا تختص بمصر مباشرة اذ كلما اتسع النظر عظمت الفائدة وازددنا قدرة على البحث في المشاكل التي تعترضنا

اننا قد بحثنا في تلك الامور بحرية وتأنٍ واملنا ان يستمر ذلك دائماً . ونود كثيراً ان يبقى هذا المكان ميداناً لتبادل الاراء بشرط عدم التعرض للشخصيات . واننا لشاعرون باننا نعرفكم اليوم احسن من الامس وندرك مصاعبكم ومتمنياتكم اكثر من البارحة كما ولنا الامل بانكم انتم ايضاً صرتم تعرفوننا احسن من قبل وتتيقنون تنزّهنا عن الغايات النفسانية واستعدادنا لمساعدتكم وشرح احوالكم لامتنا كلما سنحت الفرص . هذا وَنقُوا انه بقدر ما تزداد الطوائف والملل اتفاقاً يتقدم الوطن وكيف يمكننا الاتفاق ما لم نجتمع معاً ونتبادل الاراء ؟ ولسنا نعلم ان كان في مصر منتدى آخر لتبادل الاراء بحرية تامة كمنتدانا هذا

ونعود الى المواضيع التي بحثنا فيها مبتدئين باسباب عدم استقلال مصر وقد سأل هذا السؤال احدكم . فادى ذلك الى البحث في اسباب تقدم الامم وارتقائها . وفي اثناء بحثنا في الغيرة الوطنية رأينا ان العقبة المعترضة تقدم مصر هي وجود ديانتين مختلفتين في البلاد تكادان تمحوان روح الوحدة الوطنية . وقد ظن بعضكم ان هذه العقبة لا يمكن اجتيازها واعتقد آخرون انه يمكن اجتيازها باطلاق حرية الاديان ولذلك بحثنا في اوجه تلك الحرية ومطابقة الحميّة الملّية على الحرية الشخصية ويظهر انه لا بد لنا من العودة الى هذا الخلاف

اما بخصوص الامور الجوهرية لسعادة الامة فقد رأينا ان الامم تشقى لاساءتها استخدام السلطة او لاستخدامها السلطة المخولة في سبيل المنفعة الذاتية . وان سبب عظمة الامة هو احسانها استخدام السلطة وتنفيذها اياها في سبيل النفع العام . ولذلك ناشدناكم ان تستخدموها بحسب الطريقة الثانية

electronic file created by cafis.org

did not escape notice) that government subsidies might be given to all Private Schools which reached a fixed standard of educational efficiency, which schools would be free to teach what religion they pleased.

The paramount necessity of educating and training girls, and raising the standard of family life, was universally admitted, although very considerable difficulties were felt in the matter of a general raising of the status of women. There seemed to be a unanimous feeling that polygamy was injurious to a nation, many saying that Islam properly understood favours monogamy and that this should become the rule.

More personal and private were the *Addresses on Purity*. We saw how a strong nation means pure marriages, how pure marriages mean the training of children, of boys and girls, of youths and maidens, in habits of modesty and chastity. We saw the ruinous effects of impurity in all its forms. And finally we saw that the ***hasheesh-taking***, which is so rapidly becoming a national curse, is a symptom rather than a cause, a symptom of a sensual tendency in the nation which needs to be realised, opposed, and changed.

Such have been our subjects this year. It remains to chronicle at least one practical issue to these meetings: some of our student friends who attended our meetings saw their way to start a Moral and Social Discussion Society of their own. It met under their own auspices in this place, and held several very successful meetings. We were very glad to welcome it here, as we believe that Societies of this sort, in which Moslems and Copts freely mix and consider subjects vital to their country's welfare are of incalculable importance to the Egypt of the future. And we are therefore led to ask if the time has not come for an Ethical and Social Society to be started, open to Jew, Moslem or Christian; whose function will be to promote discussions of, and effort in, all good causes connected with the national well-being, and whose distinguishing mark will be a pledge to live lives of abstinence, in connection with those four dangers of modern Egypt, Alcohol, Aphrodisiac stimulants, Gambling, and Lust.

اما بخصوص التهذيب فقد اظهر الجميع اعتقادهم بعدم كفاءة النظامات الحالية لانماء الصفات الحميدة في الناشئة خصوصاً ان التهذيب الديني الذي هو اقوى عنصر في تأسيس تلك الصفات يكاد يكون مهملاً في المدارس المصرية الحالية من حيث يجب الاهتمام به. وقد اتفق الجميع في تلك الاجتماعات من مسلمين ونصارى على انه يجب عمل التسهيلات في سبيل التعليم الديني للتلامذة من جميع الملل في سائر المدارس اميرية كانت أو خصوصية. وانه يجب على الحكومة ان تقدم المساعدات المالية للمدارس الخصوصية التي تبلغ درجة معلومة من التهذيب وان تطلق لها حرية التعليم الديني وان لم يخلُ الامر من صعوبة ظاهرة

اما اهمية تهذيب البنات وتعليمهم ورفع شان النظام العائلي على رغم الصعوبات التي تحول دون ترقية المرأة فمما اعترف به الجميع وكانت الملامات تدل على عدم رضى الجمهور عن تعدد الزوجات لاعتقادهم بان ذلك مضر بالامة وان الاسلام الحقيقي (على راي البعض) يشير (كما يظهر لمن يدقق النظر في جوهره) الى وحدة الزوجة فالاصوب اذاً اتباعه

اما الخطب عن الطهارة فقد كانت مما يختص بالافراد اكثر من الامة وقد رأينا ان الامم القوية هي التي يكون فيها الزواج طاهراً وان الزواج الطاهر يقتضي تهذيب البنين والبنات والشبان والشابات في الآداب والعفاف. وشاهدنا الدمار الذي تقود اليه الرذيلة بكل انواعها واخيراً رأينا ان تعاطي الحشيش (المصبح لغة للوطن) هو من اعراض الاميال الشهوانية اكثر منه سبباً ولذلك يجب محاربة تلك الاميال والتغلب عليها

هذه كانت مواضيع خطبنا في هذه السنة. بقي علينا ان نذكر احدى نتائجها وهي ان بعض اصحابنا من التلامذة الذين كانوا يحضرون اجتماعاتنا انشأوا جمعية للمباحثات الادبية الاجتماعية واخذوا يعقدونها بادارتهم في هذا المكان فصادفوا والحق يقال نجاحاً حسناً. وكم سررنا بان نفتح ابوابنا لهم لان في اعتقادنا ان جمعيات كهذه يتبادل فيها المسلمون والاقباط الاراء بحرية فكر ويبحثون في المواضيع الحيوية لوطنهم وامتهم لا يعبَّر عن فائدتها لمصر في المستقبل ولعل الوقت قد حان لانشاء جمعية أدبية اجتماعية تفتح ابوابها للناشئة المتهذبة للبحث في كلما من شانه ترقية الوطن وللسعي في السير بموجبه بشرط ان يعاهد اعضاؤها ان يتجنبوا اعداء الوطن الاربعة — الكحول والمثيرات الشهوانية والقمار والخلاعة

اعلان

نخبر قراءنا الكرام ثانية ان اعمدة المجلة مفتوحة لحضراتهم للمراسلات الادبية او الدينية الموضوعة في قالب قانوني سليم من كل شائبة وخصوصاً المقالات المتعلقة بتقدم هذه البلاد. وسنواظب بقدر الامكان على نشر الصور في المجلة وعلى جعل الورق من الجنس الجيد. اما خطة السنة المقبلة فانها ستبسط في العدد الآتي

نلتمس من حضرات قرائنا العذر لاجل تأخر هذا العدد بسبب عيد الميلاد

electronic file created by cafis.org

اعلان مهم

اظهاراً لقدرنا تنشيط القراء الكرام (الذين ساعدوا على نشر المجلة بمصر) حق قدره نعلن لحضراتهم (بعد التهنئة بالسنة الجديدة) ان الذين يسددون قيمة اشتراكهم عن سنة ١٩٠٥ قبل اول يناير سيجعل لهم خفض ٢٠ في المائة من قيمة الاشتراك في السنة المقبلة وذلك بشرطين : - (١) ان يرسلوا الى منشئ المجلة حوالة بقيمة ٢٠ غرشاً صاغاً (لاتقبل طوابع البريد) (٢) ان لا يتأخر وصول الحوالة الى بعد ٣١ يناير سنة ١٩٠٦.

نوجه بالخصوص انظار القراء الى ان جميع الاشتراكات يجب ان ترسل الى منشئ المجلة بالمكتبة الانكليزية باول شارع محمد علي بمصر وليس الى بيت عرابي باشا كما كانت العادة

اما المراسلات بخصوص المجلة فيجب ارسالها الى حنا أفندي جرجس وكيل المجلة بالمكتبة الانكليزية المذكورة

ونحن مستعدون ان نقوم بتسهيلات أعظم لزيادة انتشار المجلة ونفعها . فاذ نعتقد ان حضرات قرائنا الراضين عن خطة المجلة هم أحسن اعلان لها عزمنا ان نخفض (فوق ما ذكرنا) ٢٠ في المائة للمشتركين الحاليين عن كل اشتراك جديد في المجلة الى ان لا يعود الاشتراك يكلفهم شيئاً وذلك بشرط ان يرسلوا الينا حوالة بـ ٢٥ غرشاً عن كل مشترك جديد (مع ذكر العنوان مفصلا) قبل نهاية يناير المقبل . فكل مشترك قديم يأتي بمشترك جديد يدفع عن اشتراكه ١٥ غرشاً فقط (مع ٢٥ غرشاً عن المشترك الجديد فالكل ٤٠ غرشاً) . واذا اتى بمشتركين جديدين يدفع عن اشتراكه ١٠ غروش فقط (مع ٥٠ غرشاً عن المشتركين فالكل ٦٠ غرشاً) واذا اتى بثلاثة مشتركين آخرين يدفع ٥ غروش فقط (مع ٢٥ غرشاً عن المشتركين الثلاثة فالكل ٨٠ غرشاً) . واذا اتى باربعة مشتركين لايدفع شيئاً بل يكون اشتراكه مجاناً ويرسل المئة غرش عن المشتركين الاربعة . ولكن في جميع هذه الاحوال يجب تسديد قيمة الاشتراك قبل نهاية يناير المقبل

الا اننا مضطرون في الوقت الحاضر ان نحصر هذه الشروط لاول خمس مئة مشترك فقط او نحو ذلك الى ان نعلم عدد المشتركين اجمع لنكون على بصيرة من الاعداد المقتضي طبعها من كل نسخة . واذا آنسنا من حضرات قرائنا تنشيطاً لنا واستعداداً لنشر المجلة وبث غايتها في عرض هذه البلاد وطولها فاملنا الامل ان نتمكن من تجديد الامر ثانية ليس لمشتركي سنة ١٩٠٥ فقط بل لمشتركي سنة ١٩٠٦ ايضاً ولكن في هذه الحالة لايمكننا ان نعدهم بارسال اعداد شهر يناير

لنا الامل ان تمكننا هذه الخطة من معاملة جميع قرائنا بالسواء بقطع النظر عن الملة والطائفة وبلا تمييز لمستخدمي البوستة او القسوس او التلامذة الخ . وفضلا عن ذلك فانها تلبي رغبة الكثيرين من التلامذة الذين يودون خفض الاشتراك لهم . وبكلمة اخرى ان الذين يهتمون بالمجلة يدفعون اقل من غيرهم نظراً لما يبذلونه من الاتعاب في سبيل نشرها

اما بخصوص اعداد المجلة فقد عزمنا ان نصدر عدداً مزدوجاً في الاسبوع الاول من السنة القادمة قبل عيد الميلاد الشرقي ثم يظهر العدد الثاني في ١٨ يناير وتتلوه الاعداد التالية اسبوعياً حتى الاسبوع الاول من شهر يوليو حين نوقف اصدار المجلة حتى الاسبوع الاخير من اوغسطوس وذلك اراحة للمشتغلين بالمجلة شأن سائر المشتغلين بالصحافة وبناء على ذلك تكون اعداد المجلة في السنة ٤٥ وصفحاتها ٣٦٠ وثمنها ٢٠ غرشاً مع اضافة ٥ غروش اجرة

electronic file created by cafis.org

البريد . وستباع في المحطات العمومية والمخازن وغيرها وثمن النسخة ½ غرش صاغ

وستتابع اصدار المجلة في ايام الخميس فتصل مشتركي مصر يوم الجمعة صباحاً الا لمانع عرضي كالعطل في الاعياد وغيرها واننا نلتمس من المشتركين الذين لا يصلهم عدد من اعداد المجلة ان يشقوا اذا قلنا لهم اننا قد ارسلنا ذلك العدد . ولعلهم يقفون على العدد المفقود اذا راجعوا مكاتب البريد قبل ان يكتبوا الى الادارة راساً . والحمد لله ان مصلحة البوستة المصرية هي كما هي الآن

تسبحة مريم عذراء الناصرة

(نظم كلام مريم بعد تبشير الملاك لها في الناصرة)



(تبشير الملاك لمريم العذراء)

تعظّم نفسي ربّي وبآل إلهِ المخلّصِ نفسي تُسرْ
راى ذلّ عبدتهِ فغدت تطوّب نفسي جميع البشرْ

لانّ القدير العليّ قد صنع عظائم بي واسمهُ اقدسُ
ورحمتهُ للاولى يتقو نهُ للمدى ولهُ الانفسُ

أنى قوةً بالذراع مشتـ ـاً من تكبّر في قلبهِ
أقام الاعزاء عن عرشهم وأجلس كل وضيعٍ بهِ

وأشبعَ كل الجياع غنىً واهل الغنى بالمذلة رَدّ
اغاث اسرائيل الفتى ذاكراً لابرام رحمتهُ للأبدْ

قرار

كما قال قدماً لآبائنا لابرام مع نسلهِ للأبدْ

What happened before the Birth of Christ?

We have purposely chosen this subject as our last message for the year. We began with thoughts about the heavenly Fatherhood of God. We wish to close with a few words about true human motherhood, and keep close to the very words of Holy Scripture in our words of commentary.

Why Nazareth and the Virgin Mary?

The scene is not now the Temple sanctuary, but the humble home of a young Israelitish woman. The place is no longer the holy city of Jerusalem; but one of the most secluded villages of the most outlying "mudiriyât" of one of the smallest provinces of the vast Roman empire. And yet this little town of Nazareth was selected by Almighty God, as the best place for the early education of the Son of Man — Jesus the Saviour of the World. And so it often happens now-a-days. Few are the great men that are born and bred in great cities. These are too full of worldliness and sin to be really healthy surroundings for a young and simple child. Better the purer air of the hill and dale and mountain-side for such as he.

But there was a further reason for such a choice. For in this country village — so near the world's highway and yet so far removed — dwelt a family of ancient royal stock,

(*Turn backwards*).

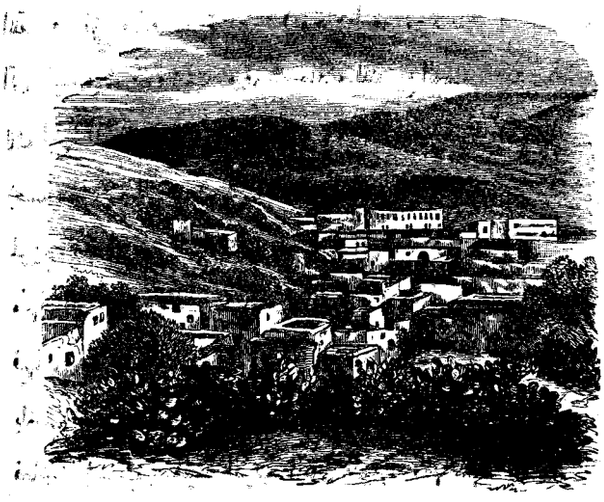

(الناصرة)

reduced to low estate 'tis true, but retaining all grace and charm, which gentle-folk of humble means so often seem to possess abundantly. Amongst them moreover there was one whom God saw fit to honour more than other mortal folk — Mary the humble Jewish maiden of David's line. And unto her, as we read, « the Angel Gabriel was sent from God in the sixth month »— after Elisabeth had conceived.

The Salutation of Gabriel to Mary

As we have already shown, the angel Gabriel always appears in the Bible (when mentioned by name) as the bearer of *some new message* from God to man, and on this occasion, the last one as far as we know of all, he came with a message announcing the Supreme Event of history. His openings words to Mary « Hail, thou that art highly favoured, the Lord is with thee» were a gracious salutation, couched in the respectful address, which was current then as now in Bible lands. The Greek phrase translated « highly favoured » or « endued with grace » implies the reason *why* the virgin Mary was thus chosen. It shows us that at this season she was full of heavenly grace, not from any inherent virtue in herself, or sinless perfection making her thereby different from other holy women, — but because she had attained to a high degree of purity, and knew the wonderful secret of a holy life constantly lived in the presence of her Lord. « The Lord was with her », even before His Eternal Word condescended to be born in her and became *our* Emmanuel too.

The attitude of Mary

It was no wonder that Mary was troubled at the salutation of a heavenly messenger. But it is noteworthy that she betrayed no evidence of hysterical excitement at his sudden entrance, for the Scripture expressly tells us that Mary was calm enough to calculate what it all might mean. And when he went on to deliver his message that she, the virgin was to become the mother of the Christ, she never doubted the fact, though she was perplexed as to the manner of its accomplishment. That she did not doubt is clear from comparison between her attitude to Gabriel and that of Zacharias previously : — " this virgin was now (*i : e* after the Angel's promise) concerned to know the way in which the promise was to be accomplished, while the priest still doubted the genuineness of the promise itself" (Ambrose).

Mary's faith was moreover heroic and fearless : it is quite clear that she did not for a moment suppose that her child was to be the child of Joseph, for she pleads that she is a virgin (honourably espoused, as we know from Matthew, to Joseph), and she therefore knew well that the honour proposed to her might entirely ruin her character and possibly even affect her life : for God himself had commanded, that a virgin betrothed, unfaithful to her engagements, should be punished with death by stoning, exactly as she would have been if actually married (Deut. xxxii. 23-24). On these grounds alone she might well have suggested doubts, and enquired how she would be protected from these awful consequences. But she doubted not but that God, whose power and love could confer upon her the proposed honour, would exercise a watchful care over her.

She resigned herself to the will of God with noble fortitude, in the immortal words « Behold the handmaid of

ماذا حدث قبل ولادة المسيح

قد اخترنا هذا الموضوع ليكون خاتمة المواضيع الكتابية التي بدأناها على ما يذكر القراء بتأملات في ابوية الله ونختمها الآن بتاملات في الامومة البشرية

لِمَ اختيرت الناصرة ومريم العذراء؟

نزل الستار على مشهد المقدس في الهيكل وكُشف عن بيت امرأة اسرائيلية حقير فلم تبق اورشليم مركز الحوادث المقدسة بل قرية من احقر القرى في ولاية من افسح الولايات باحقر مقاطعة في المملكة الرومانية . ومع هذا فان الله القدير على كل شيء اختار تلك القرية الصغيرة — اي الناصرة — لتهذيب ابن الانسان في حداثته . وقليل هم العظماء المولودون في المدن العظيمة اذ ان تلك المدن اكثر اثماً ومعصية من ان تصلح للتهذيب

ولكن هنالك سبباً آخر لاختيار تلك القرية وهو انه قد كان يقيم فيها عائلة من بيت ملوكي قديم كانت قد اتضعت ولكنها حافظت على الرقة والمحاسن التي كثيراً ما تبدو في الفقراء . وكان في تلك العائلة شخص اختار الله ان يشرفه اكثر من كل بشر وهو مريم الفتاة اليهودية الحقيرة التي من نسل داود . وقد سبق فرأينا ان الملاك ظهر لها في الشهر السادس اي بعد ان حبلت اليصابات بيوحنا بستة اشهر

تحية جبرائيل لمريم

ذكرنا سابقاً ان الملاك جبرائيل كان يظهر للبشر في مهمة من الله . ففي هذه المرة — (وهي اخر مرة ظهر فيها على ما نعلم) اتى ليعلن لمريم وشك وقوع حادثة التاريخ العظمى فقال لها « سلام لك ايتها المنعم عليها الرب معك » وهي تحية ظرف وخطاب احترام بحسب عادة التحيات في الارض المقدسة . ويُفهم سبب اختيار الله لمريم العذراء من العبارة في العبرانية اي قوله «المنعم عليها» اذ يستفاد منها ان مريم كانت حينئذٍ ممتلئة من نعمة سموية لا لفضيلة اصلية فيها او لانها امتازت عن سائر النساء بعصمتها من الخطية بل لانها بلغت اسمى درجات الطهارة بنعمة الله وعرفت سر الحياة المقدسة فعاشت بحسب مشيئة الرب وكان الرب معها قبل ان تنازلت كلمته الابدية لتولد منها وتصبح عمانوئيلنا

electronic file created by cafis.org

reduced to low estate 'tis true, but retaining all grace and charm, which gentle-folk of humble means so often seem to possess abundantly. Amongst them moreover there was one whom God saw fit to honour more than other mortal folk — Mary the humble Jewish maiden of David's line. And unto her, as we read, « the Angel Gabriel was sent from God in the sixth month »— after Elisabeth had conceived.

The Salutation of Gabriel to Mary

As we have already shown, the angel Gabriel always appears in the Bible (when mentioned by name) as the bearer of *some new message* from God to man, and on this occasion, the last one as far as we know of all, he came with a message announcing the Supreme Event of history. His openings words to Mary « Hail, thou that art highly favoured, the Lord is with thee » were a gracious salutation, couched in the respectful address, which was current then as now in Bible lands. The Greek phrase translated « highly favoured » or « endued with grace » implies the reason *why* the virgin Mary was thus chosen. It shows us that at this season she was full of heavenly grace, not from any inherent virtue in herself, or sinless perfection making her thereby different from other holy women, — but because she had attained to a high degree of purity, and knew the wonderful secret of a holy life constantly lived in the presence of her Lord. « The Lord was with her », even before His Eternal Word condescended to be born in her and became *our* Emmanuel too.

The attitude of Mary

It was no wonder that Mary was troubled at the salutation of a heavenly messenger. But it is noteworthy that she betrayed no evidence of hysterical excitement at his sudden entrance, for the Scripture expressly tells us that Mary was calm enough to calculate what it all might mean. And when he went on to deliver his message that she, the virgin was to become the mother of the Christ, she never doubted the fact, though she was perplexed as to the manner of its accomplishment. That she did not doubt is clear from comparison between her attitude to Gabriel and that of Zacharias previously : — " this virgin was now (*i.e.* after the Angel's promise) concerned to know the way in which the promise was to be accomplished, while the priest still doubted the genuineness of the promise itself " (Ambrose).

Mary's faith was moreover heroic and fearless : it is quite clear that she did not for a moment suppose that her child was to be the child of Joseph, for she pleads that she is a virgin (honourably espoused, as we know from Matthew, to Joseph), and she therefore knew well that the honour proposed to her might entirely ruin her character and possibly even affect her life : for God himself had commanded, that a virgin betrothed, unfaithful to her engagements, should be punished with death by stoning, exactly as she would have been if actually married (Deut. xxxii. 23-24). On these grounds alone she might well have suggested doubts, and enquired how she would be protected from these awful consequences. But she doubted not but that God, whose power and love could confer upon her the proposed honour, would exercise a watchful care over her.

She resigned herself to the will of God with noble

ماذا حدث قبل ولادة المسيح

قد اخترنا هذا الموضوع ليكون خاتمة المواضيع الكتابية التي بدأناها على ما يذكر القراء بتأملات في ابوية الله ونختمها الآن بتاملات في الامومة البشرية

لم اختيرت الناصرة ومريم العذراء؟

نزل الستار على مشهد المقدس في الهيكل وكُشف عن بيت امرأة اسرائيلية حقير فلم تبق اورشليم مركز الحوادث المقدسة بل قرية من احقر القرى في ولاية من افسح الولايات باحقر مقاطعة في المملكة الرومانية . ومع هذا فان الله القدير على كل شيء اختار تلك القرية الصغيرة — اي الناصرة — لتهذيب ابن الانسان في حداثته . وقليل هم العظماء المولودون في المدن العظيمة اذ ان تلك المدن اكثر اثماً ومعصية من ان تصلح للتهذيب

ولكن هنالك سبباً آخر لاختيار تلك القرية وهو انه قد كان يقيم فيها عائلة من بيت ملوكي قديم كانت قد اتضعت ولكنها حافظت على الرقة والمحاسن التي كثيراً ما تبدو في الفقراء . وكان في تلك العائلة شخص اختار الله ان يشرفه اكثر من كل بشر وهو مريم الفتاة اليهودية الحقيرة التي من نسل داود . وقد سبق فرأينا أن الملاك ظهر لها في الشهر السادس اي بعد ان حبلت اليصابات بيوحنا بستة اشهر

تحية جبرائيل لمريم

ذكرنا سابقاً ان الملاك جبرائيل كان يظهر للبشر في مهمة من الله . ففي هذه المرة — (وهي اخر مرة ظهر فيها على ما نعلم) اتى ليعلن لمريم وشك وقوع حادثة التاريخ العظمى فقال لها « سلام لك ايتها المنعم عليها الرب معك » وهي تحية ظرف وخطاب احترام بحسب عادة التحيات في الارض المقدسة . ويُفهم سبب اختيار الله لمريم العذراء من العبارة في العبرانية اي قوله « المنعم عليها » اذ يستفاد منها ان مريم كانت حينئذ ممتلئة من نعمة سموية لا لفضيلة اصلية فيها او لانها امتازت عن سائر النساء بعصمتها من الخطية بل لانها بلغت اسمى درجات الطهارة بنعمة الله وعرفت سر الحياة المقدسة فعاشت بحسب مشيئة الرب وكان الرب معها قبل ان تنازلت كلمته

electronic file created by cafis.org

موقف مريم

ولا بدع ان اضطربت مريم لتحية الرسول السموي . ولكن مما يستحق الاعتبار انها لم تُبدِ علامة انفعال هستيري عند دخوله فجأةً لان الكتاب يقول باجلى بيان انها بقيت هادئةً تفكّر فيما عسى ان يكون ذلك . ولما بلّغها الملاك مهمته اي انها ستكون ام المسيح وهي بتول لم تشك في الامر وان هي لم تحرّ في امكانية وقوعه . ويظهر عدم شكها من الفرق بين كلامها للملاك وكلام زكريا له فان مريم اهتمت بالوقوف على طريقة اتمام وعد الله . واما زكريا فشكّ في الوعد نفسه

وكان ايمانها ايمان شجاعة . وواضح انها لم تعتقد ان ولدها سيكون من يوسف لانها ادعت انها بتول مخطوبة ليوسف كما جاء في انجيل متى مع انها تاكدت ان الشرف المذخور لها قد يقودها الى العار وقد يؤثر في حياتها . لان الله اوصى برجم العذراء المخطوبة اذا خانت شروط خطبتها كما لو كانت متزوجة (انظر تثنية ٢٢ : ٢٣ و٢٤) . وقد كانت لذلك تعذر لو شكّت في بشارة الملاك وسألت كيف تتقي العاقبة . ولكنها مع هذا لم تشكّ في ان الله (القادر بمحبته ان ينعم عليها بهذا الشرف) سيحميها وينجيها. فاستسلمت لمشيئته تعالى بتواضع وقالت « هوذا انا امة الرب ليكن لي كقولك » فهذه الكلمات لا تشف عن تصديق فقط بل عن ايمان قوي ثابت

صفة مهمة جبرائيل

نعود الآن لننظر بالتفصيل في صفة مهمة الملاك التي سبق ذكرها فنرى انها تنطوي على خمسة براهين تثبت ان مريم كان منعماً عليها خاصة دون سائر النساء . وهذه البراهين تشبه حلقات سلسلة متينة لا تنفصم وهي (اولا) ان النبي اشعياء سبق فانبأ قبل المسيح بثمانمائة سنة ان عذراء تحبل وتلد ابناً (ثانياً) ان هذا الابن المولود سيُدعى باسم بشري اي يسوع — مخلص — وهو الذي نفخ ايماناً جديداً ورجاءً ومحبةً في قلوب الملايين من الامم الخطاة . (ثالثاً) ان ملخص صفات هذا المولود هو انه «عظيم» — عظيم في القداسة فعظيم في القوة والسلطان . (رابعاً) اننا نرى نسبته الى «اللاهوت» ولكن مريم لم تشرح تلك النسبة ولا فهمتها حينئذ . الا ان الملاك ذكر لها ما يُشتم منه رائحة علاقة سرية بين ابن بتوليتها والله العلي (وذلك بتسميته بابن العلي والقدوس ابن الله) . (واخيراً) ان مريم أُخبرت بوظيفة الابن الموعود ومهمته . فعرفت انه المسيا المنتظر .

the Lord, be it unto me according to thy word » — words which breathe the very spirit of a faith which is not simply credence of, but self-surrender to, the will of God.

We regret that « The nature of Gabriel's message » and its practical application has had to be omitted.

واذ كان من نسل داود ومن بيت اسرائيل أُعطِي له عرش داود ابيه الى الابد . والارجح انه لولا عدم ايمان اسرائيل لظلّت الامة الاسرائيلية الامم في كل مكان واصبحت مملكة عامة

وهل من عجب ان تطلب مريم شرح هذه المواعيد الغريبة؟ ان نفس سؤالها يدل على ازدياد ايمانها اذ سالت « كيف يكون هذا وانا لست اعرف رجلاً ؟ » فالنفس التي تثق بكلمة الله وتلتمس منه قوة للايمان يشدد الله ايمانها ويزيدها نوراً .

كيف ينبغي ان نقبل المهمة

ان المثائل التي نتعلمها من هذه القصة العجيبة هي : —

(١) ان الله يختار الامور الحقيرة في العالم لانفاذ مقاصده

(٢) انه قد اعد طريقة لانقاذ العالم من الخطيئة بارساله ابنه قدوس الله ليكون انساناً بعمل الروح القدس في بطن عذراء طاهرة

(٣) يجب ان نؤمن ان هذا الانسان يسوع المسيح الذي جاء الى هذا الكون هو ابن الله ومخلص العالم

(٤) انها لفرصة ثمينة وينبوع سلام لنا ان نعرف ان يسوع هذا هو مخلصنا الشخصي القادر على ان يخلصك ويخلصني من عقاب الخطيئة ومن سلطة ابليس والاثم فله الحمد والمجد الى ابد الابدين آمين .

آفل ؟ ام ساطع ؟

(لأحد الادباء الوطنيين)

جلت بالفكر يوماً والجأ باب التأمل فيما آلت اليه احوالنا من التقهقر والقنوع بالرذائل دون الفضائل بعد ان كنا في مقدمة الراقين المشار اليهم بالتجلة والاكرام اذ كنا نتأفف ونانف من ذكرى القبائح . وقارنت الحالة الحاضرة بتلك التي تمتع بها اجدادنا الكرام فاخذ العجب والذهول مني كل مأخذ لوقوفي على حالتنا الدينية والادبية المنحطة ! ثم حداني حب الاستطلاع للكشف عن العلل التي ذهبت بمصر والاسباب التي كسفت شمس علومها عن اهلها فادركنا دجى الجهل البهيم في هذه الديار التي كانت اعز الاقطار قاطبة

واليك مني ما سنحت به الذاكرة وان اتبعت الرشاد فنعم ما تفعل واذا اصررت على الغي فاليك عني وبئس ما تفعل

ارى نفسي قاصراً عن شرح حالة مصر قبل غروب شمس آدابها وافول نجم علومها وانما اذكر انها كانت اعز الاقطار والامصار وارفعها مقاماً وسؤدداً واقواها قوة وبطشاً ولسنا في احتياج لسرد امور غنية عن البيان بخصوص هذه الحقايق المعلومة التي تشهد لها وتدل عليها الاثار بل اذكر ذلك المجد التالد الذي مصدره التحلي بالمعارف واتباع الصواب قولاً وفعلاً فلقد كانت احكام المصريين الغابرين وقوانينهم على غاية مايضمن الاعتدال والسلوك القويم فمنها التحري عن معيشة كل فرد سنوياً فمن خانته المقادير ووجد في احواله سبيل للغش أذيق كاس الردى فاين نحن الحاضرون المدعون باننا سليلة اقوام خضعت لهم الرقاب وانقادت لهم الانفس نحن الذين ناكل الحرام ونخدش العفاف ولا نتعظ بوعد ولا وعيد ؟ واين نحن من اولئك الاماثل الذين مع انهم كانوا مندفعين في الجهل الديني من سوء تفاهمهم في عبادة الخالق جل وعلا كانوا يحافظون على دينهم اشد المحافظة مع ما هو عليه من وهانة الدعائم. ومع انا نقبح عاداتهم ومعتقداتهم الدينية ونفضل ما نحن فيه قد نظرنا الى الاديان بالاحتقار واشغلنا الليل والنهار فيما يعود علينا بالدمار واصبح التظاهر بالاديان لقضاء مآرب الابدان حتى صدق قول الاديب

ترقع دنيانا بتمزيق ديننا * فلا ديننا يبقى ولا ما ترقع

واين نحن من اولئك الذين كانوا يعاقبون الزاني عقاباً يترك في ذاكرته الاثر مدى الامد اذ كانوا يجلدونه جلداً يوهي الجلد ويقطعون انف الزانية فلم يكن يمحى العار الا بمواراة التراب؟ اين نحن منهم — نحن الذين اصبح الفسق فخرنا والزنا مجدنا ؟ فهل برح من الفكر اننا سلالة الاماجد الكرام وهل يسوغ لنا التهتك بهذا المقدار حتى اصبحت مجاري العهارة فايضة عامرة والفسق عم بلا معارضة فلقد يؤتى الفجور في قارعة الطريق ولا حياء وتقترف المعاصي الامر الذي حل بواسطته البؤس والشقاء. وكم سمعنا نداء الوعاظ وارشادات المرشدين فلم تفد اقوالهم ولم ينفع النداء ولكن هذا امر لا يستغرب لفقد العواطف المجيدة والاحساسات الشريفة وملاشاة الدماء الحرة التي كانت تسري في عروقنا فاصبحنا في هذه الحال ولا حبذا الاحوال

فيا اسفاه يا اسفاه حزناً * يكرر ما تكررت الدهور

ومما يوضح الامر باجلى بيان ما نحن فيه من شقاء الاحوال ومطابقة امورنا قول من قال

يزول الستر عن قوم اذا ما * على العصيان ارخيت الستور

ومن الغريب انا مع ما نحن فيه من البلايا والرزايا نلوم الزمان ونقول تباً لهذه الايام فقد كانت ايامنا الماضية ايام هناء بلا شقاء ولكننا في الحقيقة قد سهونا وتناسينا قول من قال

نعيب زماننا والعيب فينا * وما لزماننا عيب سوانا

وفي الواقع قد آل امرنا بان صرنا حملا على عاتق الدهر وخير لامثالنا تمني سقوط الاكام عليهم وموارتهم بالجبال لما نأتيه من ذميم الفعال اذ قد عددنا من سقطا المتاع

وما للمرء خير في حياةٍ اذا ما عد من سقط المتاع

فيا ايها القوم الكرام افيقوا من غفلتكم التي اسكرتكم بالغرور فاتيتم اقبح الفجور واتركوا سبلكم الردية ومثلوا امام عيونكم يوم الدينونة الرهيب يوم يحاسب كل منا عما فعل وما افتكر فالى مَ هذا الانقياد الى هوى النفس والى متى التمادي والاندفاع مع تيار الغرور لفعل المنكرات وارتكاب المحرمات افلا يردع المرء نفسه وهو ما لكها قبل ان ياتي يوم لا ينفع فيه ندم وكفى ما سلف فقد حق لنا الاعتبار بقول من افزعته عاقبة افعاله الذميمة فقال

ياليتني كنت قبل هذا نسياً ولم اجن ما جنيت

فالموت للمجرمين خير من المساعي التى سعيت

وخير لنا في هذه الحيوة الاستعداد لحلول النوائب وما يحمينا الا درع الايمان بل التسلح بسلاح الله الكامل الذي به نقدر ان نغلب في اليوم الشرير والا فلنتوقع كل انواع البلاء كما حل بغيرنا من القوم السالفين • وخلاصة القول ان امامنا امرين ولنا الاختيار فاما نعيم دائم في الدارين اذا تركنا سبل الغي والضلال والا فعذاب السعير في الحل والترحال ونكون مستحقين ما يدهمنا من الكوارث في الدنيا واهوال الجحيم في الآخرة

يشكر منشئا « الشرق والغرب » (عند ختام السنة الاولى من حياة المجلة) جميع القراء الكرام لترحيبهم بها وموآزرتهم لها ويؤملون ان يظلوا يوآزرونها في السنة المقبلة ايضاً

electronic file created by cafis.org

ملحق بمجلة الشرق والغرب

فهرست

السنة الاولى

صحيفة

(ا)

ابوية الله ١٧
ابيات شعرية ١٨٣ و٢٥٤ و٢٨٣ و٣٠٧ و٣٩٨
أجهل أم عجز ؟ ٣٠٨
الاحسان ٣٨٥
أحوال ابرهيم الاولية ٢١٧ و٢٣٦
آراء أعظم العلماء في العلم الحديث ٦٠
اسئلة واجوبة ٥٥ و٦٢ و٧٥ و١١١ و١٦٧ و١٧١
اسقف عصري
افكار غردون ٣٠
آفل أم ساطع ؟ ٤١٥
اقوال ليفنستون ٤٦
الى القارئ الكريم ١
امٌ عذراء ٣٢٩
أوراق متناثرة ٣٣٣
اول مطران بشرقي افريقية الاستوائية ١٣٣

(ب)

بواعث اكتشاف افريقية ١٢

(ت)

تأثير الفرد في المجتمع الانساني ٢١٠ و٢١٩
تأثير الكحول في الجسم ٣٤ و٦٥
تاريخ القاهرة (ملاحظات) ٩٤
تأملات عن الاهتداء ١٩٣
تأملات في الصفات ٢٨١ و٢٨٩
تربية الاولاد الادبية ٣٣٧
تربية الصبيان الادبية ٣٤٦
تربية الفتاة الانكليزية ١١٧
تربية الفتاة المصرية ١٢٥
التهذيب الادبي الديني في المدارس ١٢٩
توابيت للاحياء ٣١٩ و٣٢٢

(ج)

جمعيات التلامذة ١٦٤
جورج بلكنتون ٢٢٦

(ح)

حداثة بندينا راماباي ١٤٠ و١٤٩
الحرية والاستقلال ١٩٨
الحشيش — لعنة للوطن ١٩٧ و٤٠٧

(د)

الديانة اليهودية على عهد المسيح ٣٩٤

(ر)

رثاء الدكتور برناردو ٣٦٥
رحيل ابرهيم الى حاران ٢٥٥
الرذيلة في مصر ٣٢٩
رفيق الشبان ٣٨٨

(ز)

الزواج (مباحثة ادبية) ٣٨٦

(س)

ساعات غردون باشا الاخيرة ١٢١
ستانلي واوغندا ٧٧
سقراط اول فيلسوف اخلاقي ٨٩
سيرة الحواري يوحنا ١٩١
سيرة غردون باشا ٢١ و٢٨

(ش)

شعب اوغندا ١٨٢ و١٨٧
شهادة الشريف المستر بلفور ٩١

(ص)

صفات ساطعي الله والشيطان ١١٤
الصفات الضرورية لتقدم الامة ١٠٥

(ط)

الطب والانجيل في اوغندا ٢٧٦
الطهارة ٣١٣

(ع)

عبادة السلف ٣٥٣
عظمة الامم وسقوطها ٢٥٨
العلاقة بين العلم والدين ٥٢
عمل داود ليفنستون ٤٥

(غ)

غردون باشا ٢٥

(ف)

فرنسيس الاسيسي ٩٧
الفروسية ٣٠٦

(ق)

القديس اثناسيوس ١٩٦ و٢٠٣
« اغناطيوس ٢١٢
« پوليكاربوس ١٨٥
القزم والاعرابي والانكليزي ٣٣٣
قس بن ساعدة ٨٦
القسم الشرقي من افريقية الاستوائية ٣٧
القسوة على الحيوانات ومنعها ٨٢ و١٠٠
قصيدة « يوم الحشر » ٢٥٧
قيامة المسيح ١٤٢

(ك)

كاثرين الشهيدة المصرية ١٣٠
الكنيسة الوطنية في اوغندا ٣٠١

(ل)

لاطلق المأسورين ٢٠٩
لائحة الاجتماعات ٢٩٧ و٣٤٥
للقراء الكرام ٦٧

(م)

ماذا استفاد الشرق من الغرب ؟ ٥
ماذا حدث قبل الهجرة ؟ (انظر « محاورة »)
ما هو الزواج ٣٦٦
مباحثات السنة الغابرة ٤٠٩

electronic file created by cafis.org

فهرست

صحيفة

مباحثة (في الزواج) ٣٨٦
المرسلون والشهداء الاولون في اوغندا ١٠٨
مشاهد من المحيط الهادي الشمالي ٣٧١ و٣٨١ و٤٠٠ و٤٠٥
مطالعة غردون باشا للكتاب المقدس ٢٢
مقام المرأة في الهيئة الاجتماعية ٢٤٦ و٢٦٥
مقر الاتقياء ١٥٥
مكاتبات ٤٢
ملاحظات ٣٨٣
الملكة الخادمة ١١٣
من بحر الى بحر (قصيدة) ٣٢١
منقذ الاولاد ٣٤٨ و٣٦١ و٣٦٩

(ن)

النساء الانكليزيات الاول في اوغندا ٢٤٤ و٢٥٢
النهضات بين الشبان ١٧٢

(هـ)

هولمان هنت (وصورة «نور العالم») ٢٠٥ ،

(و)

وفاة الشيخ محمد عبده ٢٤٠

(ي)

ينبوع النيل الابيض ٦٨

ملحق بالفهرست

محاورات

صحيفة

« بين احمد وبولس » ٣ و١٩ و٣٥ و٥٤
« تأثير المحاورة » ٢٠٦ و٢١٣ و٢٣٣ و٢٧٣ و٢٩٨
« عصمة الانبياء » ٧٠ و٧٨ و٨٣
« الكفارة وفوائدها » ١٤١ و١٥٠
« ماذا حدث قبل الهجرة » ١٥٧ و١٦١ و١٧٤ و١٧٧ و١٩٤
« مسألة الصلب » ١١٨ و١٢٦ و١٣٤
« هل القرآن نسخ التوراة والانجيل » ٩١
« هل نسخ الانجيل التوراة » ٩٩ و١١٠

منتخبات من الكتاب المقدس وشرحها

صحيفة

البرص الروحي ٢٩
ابرهيم كجندي وظافر ٢٣٧

صحيفة

ابرهيم ولوط ٢٢٨
آثام الملوك سلوك الامام ٣٤١
اشباع خمسة آلاف نفس ٤
اعلان الله لابرهيم ٢٤١
الامرأة الزانية ٣٢٤
الانسان في حالة الطهارة ٦١
تحذير للمتظاهرين بالتدين ٣٧٣
تعليم كلام الله عن المسكر ٣٣
تقدمة اسحق ٢٧٧
حضور المسيح في كل مكان ١٥٣
حلول الروح القدس ١٨٠
خلق العالمين ٥٣
دخول المسيح الى اورشليم كملك ملحق العدد ١٥
دعوة ابرهيم ٢٢١
دعوة المسيح لاندراوس ٣٧٧
دفن سارة في مغارة المكفيلة ٢٨٤
الراعي الصالح والخروف الضال ٤١
زكريا والملاك ٣٩٥
زكريا ويوحنا ٤٠١
زواج اسحق لرفقة ٢٩٢
سقوط الانسان في الخطية ٦٩
سيرة استفانوس ١٦٥
سيرة شاول ١٨٩
شفاعة ابرهيم ٢٦٠
صلب يسوع المسيح ملحق عدد ١٦
صعود المسيح ١٦٩
الطبيب النصوح للجسد والروح ٣٤٨
ظهورات المسيح لتلاميذه ١٤٥
الغني الفقير والفقير الغني ٣٥٦
محاكمة المسيح المدنية ملحق عدد ١٦
قصة نثنائيل الغريبة ٣٨٩
قيامة المسيح من القبر في اليوم الثالث ١٣٧
ماذا حدث قبل ولادة المسيح ٤١٤
ما هو الزواج ٣٣٦
مثل الابن الضال ٣٠٩ و٣١٦
مثل الزارع والزوان ١٣
مثل شجرة التين ١٠٩
مثل الفريسي والعشار ٢٩
المحبة والعداوة — قائين وهابيل ٨٥
مشي المسيح على المياه ٤
من هو قريبي ٧٣
موت ابرهيم ٣٠٠
نتائج تعدد الزوجات ٢٦٨ و٢٧٧
نوح والطوفان ٩٢ و١٠١
نور العالم ٢٠١

صحيفة

هاجر في البرية ٢٤٩
ولادة يوحنا المعمدان ٤٠٢

ترنيمات

صحيفة

أطع وآمن ٣٥٢
آلام المسيح ١٢٩ و١٦٧
اليك استسلم ٢٣٢
الى الوطن السموي ١٩٦
امتحني يا الله ٣٢٤
تسبحة زكريا ٣٩٧
تسبحة للثالوث الاقدس ١٨٥
تسبحة مريم العذراء ٤١٣
تعالوا اليّ ٢٧٢
تعال يا عمانوئيل ٤٠١
ثق ٢٢٤
جاهد الجهاد الحسن ٢٤٠
الحب الكامن ٢٩٦
حياة في الموت ٢٨٨
خضوع النفوس ٢٤٨
دعوة المسيح ٣٨٤
الروح المعزي ١٧٧
الساعة المحتمة ٣٦٠
الضالة المنشودة ٣٢٠
الطبيب الشافي ٢٨٠
العام الجديد ١٧
لا تفعل الاثم ٣٤١
لتكن مشيئتك ٣١٢
ما اعرفكن ٣٧٠
من يشفع فينا ١٦٩
المحبة ٨١
المسيح الملك ١١٣
نشيد التائه ٢٥٦
نقاوة القلب ٣٣
نور عند المساء ٢٩٧
نور في الظلمة ٢٠١
ها يسوع اليوم يدعو ٣٨٤
يسوع شافي الاسقام ٤٩ و٦٤ و٧٠ و٩٤
يسوع حي ١٥٢
يوم الحشر ٢٥٧

electronic file created by cafis.org

قائمة الكتب الصادرة من المكتبة الانجليزية

(بأول شارع محمد علي بمصر)

نمرة	اسم	الثمن نسخة واحدة بارة	غرش	١٠ نسخ اسقاط ٢٠ ٪ بارة	غرش
	كتب البحث والمباحثات				
١	مصادر الاسلام مجلد	٠٠	٥	٠٠	٤٠
٢	» » (بغلاف ورق)	٢٠	٣	٠٠	٢٨
٣	منار الحق (مجلد)	٠٠	٥	٠٠	٤٠
٤	» » (بغلاف ورق)	٠٠	٣	٠٠	٢٤
٥	الباكورة الشهية في الروايات الدينية »	٠٠	٣	٠٠	٢٤
٦	ابحاث المجتهدين في الخلاف بين النصارى والمسلمين	٠٠	٣	٠٠	٢٤
٧	المقالة في الاسلام (بغلاف ورق)	٠٠	٦	٠٠	٤٨
٨	البرهان الجليل على صحة التوراة والانجيل »	٢٠	٠٠	٠٠	٤
٩	شهادة القرآن والانجيل لمقام سيدنا عيسى الجليل	٢٠	٠٠	٠٠	٤
١٠	اثبات صلب المسيح تاريخياً (بغلاف ورق)	٢٠	٠٠	٠٠	٤
١١	أاسحق أم اسمعيل الذبيح ؟ (تحت الطبع)				
١٢	المحاورات بين احمد وبولس » »				
١٣	ماذا حدث قبل الهجرة		٢		١٦
	النبذ الادبية				
١	ماذا استفاد الغرب من الشرق	١٠		٠٠	٢
٢	تأثير الالكحول في الجسم البشري	١٠		٠٠	٢
٣	النجاسة واضرارها	١٠		٠٠	٢
٤	الزواج والعفاف	١٠		٠٠	٢
٥	الحشيش ونتائجه	١٠		٠٠	٢
٦	تربية الاولاد والبنات (ستطبع)				
٧	توابيت للأحياء أو تحذيرات للآباء والاولاد	٤		٠٠	١
٨	الامرأة الزانية	٤		٠٠	١

٢٠ في المائة اسقاط لعموم المكاتب

electronic file created by cafis.org

INDEX TO VOL. I.

A

No.

Alcohol (1), in Excess, - - 5
„ (2), Moderate Drinking, - 8
Alms-giving, - - - - 48
Ancestor Worship, - - - 44
Athanasius, - - - - 24

B

Bible Articles—
Abraham's Early Surroundings, - 27, 29
„ Intercession for Sodom, 32
Abraham as Polygamist, - - 31
„ „ Soldier, - - 29
„ or Lot, - - - 28
Adulteress before Christ (The), - 40
Andrew (The Call of St.), - 47
Birth of Christ, What happened before the, - - - 51
Civil Trial and Condemnation of Christ, 15
Death of Sarah (The), - - 35
God's Answer to the Question, "What is Marriage?" - 45
Healer of Soul and Body (The), - 43
Isaac and Ishmael, - - 33
John, the Birth of, - - 50
Marriage of Isaac (The), - - 36
Nathaniel (The strange Story of), 48
Offering of Isaac (The), - - 34
Omnipresence of Christ (The) - 20
Poor-Rich Man, and the Rich-Poor Man (The), - - 44
Prodigal Son (The), - - 38, 39
Ten Virgins (The), - - 46
Zacharias, the Song of, - - 50
"Bridge of Sighs (The), - - 40

C

Cairo, Reflections on the History of, - 11
Canada, Scenes from N.-W., - 46, 47, 50
Coleridge's "Ancient Mariner," - 10
Conversation on Creation, - - 6, 7
Cruelty to Animals, - - - 10, 12

D

Drink Question in Egypt (The), - 1

E

Easter Day, A Meditation, - - 16
Eastern Equatorial Africa, - - 4, 16
Education of an Egyptian Girl, - 15
„ „ English „ - 14
Evolution (A conversation), - - 3, 4
Evolution of Love, - - - 19

F

First English Ladies in Uganda, - 30, 31
First Missionaries and Martyrs in Uganda, 13
Francis of Assissi, - - 12

G

No.

George Pilkington, - - - 28
God's Acre in Central Africa, - - 19
God's Provision for a New World, - 12, 13
Gordon, in Memoriam, - - 2
„ Last Hours (his) - - 14, 15
„ Private Life (his), - - 2, 3
„ as Student of Scripture, - 2
„ Thoughts (his), - - 3

H

Hannington, Bishop, - - - 16
Hasheesh, a National Peril, - - 49, 50
Holman Hunt, - - - - 25
Hymns—(*Arabic Translations*)—
At Even, when the Sun was set, - 34
Benedictus, The, - - - - 49
Come unto Me, ye weary, - 33
Courage Brother, - - - 27
Days and Moments quickly flying, 44
Dies Inae, - - - - 32
Do no sinful action, - - 42
Father, I know that all my life, - 30
Father, let me dedicate, - - 2
Far from my Heavenly home, - 31
Fight the good fight, - - 29
Gracious Spirit, Holy Ghost, - 10
Holy, Holy, Holy, Lord God Almighty, 23
It is not death to die, - - 35
I was a Wandering Sheep, - 39
Jesus calls us, - - - 47
Jesus lives, - - - 18
Lead, Kindly Light, - - 25
Love of Christ (The), - - 15
Magnificat, (The), - - - 51
O, come and mourn, - - 16
O come, O come, Emmanuel, - 50
O Perfect Love, - - - 36
O Strength and Stay, - - 37
Our Blest Redeemer, - - 22
Ride on, Ride on, - - - 14
Search me, O God, - - 41
Through the night of Doubt and Sorrow, - - - 24
Thy Way, not mine, O Lord, - 28
Where high the Heavenly Temple stands, - - - 21
Trust and Obey, - - - 43
Thy Will be done, - - 38

I

Impurity in Egypt, - - - 41

J

Jewish Religion in the time of Christ (The), 49
John the Apostle, The Life of, - 23

K

Kingship of God and of Satan (The), - 14

L

No.

Light of The World (The), - - 25
Livingstone, David, - - - 5

M

Medicine and the Gospel in Uganda, - 34
Moral Training of Children (The), - 42
Motives for Exploration of Africa, - 1
Movement among Young Men, - 21

N

National Greatness and National Decline, 32
Native Cathedral in Uganda (The), - 37
Notes of Recent Debates, - - 47

P

Pandita Ramabai, - - - 17, 18
People of Uganda (The), - - 22, 24
Personal Influence, - - - 26, 27
Pigmy, Arab, and Englishman, - 41
Purity Question (The), - - 39

R

Reasons for Belief in God (conversation), 1, 2
Resurrection of Christ (The), - - 17

S

"Scattered Leaves," - - - 41
Science and Religion, - - - 6, 7
Sloth and its Remedy, - - - 5
Socrates, the first Moral Philosopher, 11
Sonnet on Resurrection (Spenser), - 16
Stanley and Uganda, - - - 9
Student Societies, - - - - 20
Source of The White Nile (The), - 8
Summary of Debates, 1905, - - 51

T

Thomas Barnardo (*In Memoriam*), 43, 45, 46
Thoughts on Character, - - 35, 36
„ „ Conversion, - - 24
„ „ Love, - - - 9
Tokens, The (Poetry), - - - 13
To Our Readers (Introductory Editorial), 1
True Place of Woman in Society, - 30, 33

V

Victory over Temptation, - - 4
Virgin-Mother (The), - - - 40
Virtue of Chivalry (The), - - 38

W

Wilberforce, - - - - - 26, 27
What happened before the Hegira? 19, 20, 21, 22, 23
What the West has learned from the East 1

electronic file created by cafis.org

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية ببولاق مصر

electronic file created by cafis.org

مقدمة

الحمد لله الذي بسط الارض ونشر السماء . وأقام في عباده هداةً وانبياء . ولم يحرم خلائقه نور الوحي والاعلان . بل افاض عليهم من انوار حكمته اشعة الحق والبيان . سبحانه وتعالى أنه ألهم مريديه بافكار روحانية . وكشف عن ابصارهم غياهب فابصروا عزته الربانية . وسمح بان يدوّن ما قالوه وفعلوه ليطّلع الآخرون على سيرهم ويتعظوا بما عملوه . انه نور وهدىً للمتقين وخالق السموات والارضين

اما بعد فان لانبياء القديم سيرا وتواريخ تستوقف من العاقل الابصار والفكر . فيجدر بجميع المؤمنين ان يقفوا عليها . ليسيروا بموجبها ويرجعوا اليها . ان فيها عبرة للمعتبرين

هذه الحلقة الاولى من سلسلة سير الانبياء تحتوي على تفاصيل سيرة أبي المؤمنين ونعني به ابرهيم الخليل عليه السلام فعسى ان تعم معرفته بين كل قاصٍ ودان . فيهتدي الناس بهديه ويهتدوا الى صراط الامان

فهرست

احوال ابرهيم الاولية

العبادة — رحيل ابرهيم — حاران (١ — ٤)

دعوة ابرهيم

نزوله الى مصر — خطة الله قديماً — ابرهيم ابو المؤمنين — نزول ابرهيم الى مصر — الخطة الطبيعية — النتيجة الطبيعية — رجوع ابرهيم (٥ — ٧)

ابرهيم ولوط

ابرهيم أم لوط ؟ نتيجة الغنى — الفرق في الصفات — الفرق في الحياة الآتية (٧ — ٩)

ابرهيم كجندي وظافر

ابرهيم كجندي — ابرهيم كظافر ومنقذ (١٠ — ١١)

اعلان الله لابرهيم وعهده معه

الاتفاق على العهد — جواب الانسان — تأكيد الله له — رضى الانسان — مواد العهد — تصديق ما يؤكده الله وقبول وحيه لنا — وظيفة العهد (١٢ — ١٣)

هاجر في البرية

ابرهيم وتعدد الزوجات — تجربة عظيمة — هفوة محزنة — نتائج سيئة — التوسط الالهي — الوجه الاسر — تحذيرات ضرورية (١٤—١٥)

شفاعة ابرهيم

توسط ابرهيم لاجل سدوم — الضيف السموي — الصحبة الالهية — ابرهيم وسيطاً — مقابلة بين ابرهيم ولوط — قدوة ابرهيم (١٦ — ١٨)

نتائج تعدد الزوجات

اسمعيل واسحق — عهد الختان — اسم جديد — صلاة ابرهيم — ولادة اسحق والنتائج — انفصال محزن — مقام ابرهيم وهاجر — نتائج الاعمال الصغيرة — الاحترام المتبادل (١٨ — ٢٢)

اسحق الذبيح

تقدمة اسحق — الاستسلام لا التهور — الطاعة والايمان — ضحية ابرهيم واستسلام اسحق — القسم الالهي واسم المكان — اسحق رمز الى المسيح — تطبيق التعاليم شخصياً (٢٢ — ٢٤)

دفن سارة في مغارة المكفيلة

موت سارة — في العائلة — موقف ابرهيم — أول امتلاك في كنعان (٢٥ — ٢٧)

زواج اسحق لرفقة

زواج اسحق — ارسال ابرهيم اليعازر — سفر وكيل البيت الامين — وجدان العروس — خطبة العروس — مفاد القصة (٢٨ — ٣١)

موت ابرهيم الخليل

ملحق

سؤالات ٦ و١٤ — خطرات افكار ٧ — زبدة المسائل ٩ — تنبيه ١٣ — ترنيمات : يوم الحشر ١٨ — نشيد التائه ٢٠ — دعوة المسيح ٢٤ — حياة في الموت ٢٦ — الحب الكامل ٣١ — نور عند المساء ٣٢

electronic file created by cafis.org

سيرة ابرهيم

ابي المؤمنين

وابنيه اسحق واسمعيل



« فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ »

(صدر من المكتبة الانكليزية في أول شارع محمد علي بمصر سنة ١٩٠٥)

(وطبع على نفقة جمعية الكراريس البريطانية)

electronic file created by cafis.org



« فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ »

electronic file created by cafis.org

مقدمـــة

احوال ابرهيم الاولية

اجمع معظم علماء الآثار الاشورية ان مسقط راس ابرهيم قد اكتشف في «مغير» بالقرب من ملتقى نهري الدجلة والفرات . ويظن ان الارض التي تبعد اليوم مسافة ١٢٠ ميلاً عن البحر كانت في ايامه متاخمة لخليج العجم . فان هذين النهرين العظيمين قد نقلا في فيضانهما الى مصبهما تراباً ومواداً أخرى وكوّنا ارضاً كما فعل النيل . فالاراضي التي الى غرب الفرات عند هذه النقطة هي مستنقعات وقد كانت تدعى قبلاً « اورما » (أي « ارض اور»). ومدينة « اور » هذه من أقدم مدن الساميين وكانت السفن توسق من مينائها قمحاً وتمراً واثماراً أخرى . وقد كانت الارض التي كانت تشبه جنةً مسقيّة اخصب بقعة في كل اسيا . فكان القمح غالباً يغل مئتي ضعفٍ وحتى ثلثمائة ضعفٍ . وعلى الارجح ان هذه هي الارض الوحيدة التي وجد فيها القمح اولياً . وكانت « اور » على عهد ابرهيم مدينة مسوّرة وقديمة . وكانت فضلاً عن ذلك عاصمة الكلدانيين في حكم الملك « اور باع » البناء ولكن ليس على عهد ابرهيم . ولا شك في ان ابرهيم ألف منذ صباه مناظر وعادات ولغات كثيرة لقبائل سام وحام ويافث

الشعب والمملكة

وكان النظام السياسي في ذلك العهد مرتقياً وكان الملوك يفضلون لقب « راعٍ » على كل لقبٍ غيره شأن سائر الملوك في تلك العصور . وكان لهم نواب في المقاطعات المتعددة ورؤساء واشراف كامراء مصر . وكان لهم شرائع جيدة وهيئة حاكمة ثابتة . ولذلك لم يتأت للملوك في تلك الايام ان يظلموا أو يستبدوا . فكانوا يُعبدون غالباً بعد موتهم ويُحترمون في حياتهم كما هي العادة في الصين واليابان اليوم وكان للكلدانيين نظام كهنوتيّ وراثي . اما في العائلة فقد كان للام المقام الاول حتى كانت سلطتها تعتبر فوق سلطة الاب . اما العبيد فكانوا تحت حماية الحكومة وهذه كانت الخطوة الاولى في تحسين حالهم

الريُّ

ونظراً لفيضان الدجلة والفرات السنوي بين شهري مارس ويونيه كان الريّ ضرورياً لارض الكلدانيين كما هو لمصر . ويمكننا ان نتتبع اثار نظام الريّ الى ابعد العصور . ولقد كان من الفروض الدينية على كل متوظف قانوني ان يسجل التغيرات في ارتفاع الماء وانخفاضه كما كان في مصر ايضاً . وكان الملوك القدماء يفتخرون بابقاء جدران ضفتي النهر مرممة وبريّ السهول سنوياً ولكن يالاسف ان الاراضي الى جنوبي بابل التي كانت قبلا مخصبة جداً حتى كانت تقيت امة كبيرة قد اهملت اليوم فأصبحت مستنقعا كبيراً . والمستنقعات تزداد هنالك سنوياً ويخشى من انها تغطي كل اراضي مابين النهرين الجنوبية

الاشغال

كانت جميع الاعمال العمومية والخصوصية والعائلية تُتمّم بواسطة شروط تكتب على قطع الفخار . فكانت الشروط (الكونتراتات) وسندات البيع والشراء والدين تعمل باعتناء تام كما يجري الآن . اما الامضاآت فكان يقوم مقامها الختم بالاظافر وفي الأحوال الخصوصية كانت تستعمل الاختام الاسطوانية المعمولة من حجر اليشب او العقيق وغيرهما مما

قد ادهش الالوف . وقد وجد اسم «ابرام» نفسه (وهو اسم ابرهيم القديم) على اختام كهذه

العبادة

كان اهالي اور يعبدون « الوهية القمر » وتدعى عبادتهم « اوركي » في اللغة الاكادية « وسين » في اللغة الاشورية. وقد وجدت بعض ترانيمهم للقمر ووضعت في المتحف البريطاني بلندن . وهي تبين الاحترام الذي كان يقدم للقمر فوق كل إله سواه

ويصعب علينا تتبع آثار هذه العبادة قبل ايام ابرهيم ولكن من المحقق انها كانت قديمة على عهده . زد على ذلك عبادة الاجرام السموية ونظام النجوم التي ادخلت وكانت شائعة عند ولادة ابرهيم. وجليٌّ ان عائلته كانت من عبدة الاوثان لان يشوع يقول انهم عبدوا الهة أخرى (سفر يشوع ٢٤ : ٢)

العقائد : وكانت عقائد دينية كثيرة شائعة في تلك الايام. منها انهم كانوا يعتقدون بقوة الذبائح التكفيرية فكانوا يقدمون الغنم والثيران بكثرة . ولكن مما يدعو الى الاسف انهم زادوا على ذلك الذبائح البشرية . ولا يخفى ان السفر وايميون كانوا يحرقون بنيهم بالنار لالهتهم (٢ ملوك ١٧ : ٣١) ويقصد «بسفر وايم» مدينتا « سفارا » اللتان فصلتهما ضفة الفرات عن بعضهما وقد أخذت هذه الامة الساميَّة تلك العادة الهمجية عن الاكاديين الذين كانوا يقطنون ما بين النهرين قبل دخول الساميين اليها

اما سبب تقدمة تلك الذبائح فهو اعتقادهم بتعليم الذبائح «التعويضية» . وقد اشار النبي ميخا (ميخا ٦:٧) الى ذلك بقوله «هل اعطي بكري عن معصيتي ثمرة جسدي عن خطية نفسي» وقد كانوا يدركون شر الخطيئة والقصاص من أجلها . ويعرفون أصل السقوط والمعصية ويؤمنون بسقوط الملائكة والناس وبالطوفان قصاصاً لخطيئة البشر ويخافون الموت . ويشتاقون الى البر ويعتقدون بمكافاة الله للبار . وبخلود النفس وبالدينونة المستقبلة وبسماء مباركة وبمحل للعذاب . وقد وجدت جميع هذه العقائد مكتوبة على الفخار من عهد ابرهيم أبي المؤمنين

والاغرب من ذلك اعتقادهم بقيامة الاموات. فقد كان لبابل إله عظيم يدعى « مردوخ » تعزى اليه الإقامة من الموت . لانه هو نفسه مات وقام على زعمهم . فهو يشبه من وجوه كثيرة « اوسيرس » إله المصريين القدماء وشاع يومئذ الاعتقاد بالسحر والعرافة والكهانة بينهم جداً:

الموتى : وكانت قبور الموتى تبنى باعتناء كلي بهيئة اقبية من الآجر . فكانت مدينتا « اور » « وأرك » (تكوين ١٠ : ١٠) مدافن عظيمة في تلك الايام كما هي « نجف » و « كربلاء » اليوم . فكان النائحون ياتون الى هنالك . بموتاهم من مدن بعيدة . اما طريقتهم في ارواء تلك المقابر الكبيرة فغريبة. وكان يوضع مع الجثة كاس من النحاس وقليل من التمر وما كل أخرى وأواني للشرب . ويربط ختم المائت الاسطواني حول معصمه ويوضع معه عدد واسلحة نحاسية . وكان الذهب يستعمل لاجل الحلى والفضة لاجل النقود

في وسط هذه الاحوال والعادات ربي ابرهيم وذلك ملخص النظام المدني والديني في أرض الكلدان في تلك الايام

رحيل ابرهيم

صرف ابرهيم المدة الثانية من حياته في حاران وهي أيضاً من مدن الكلدانيين . واليها اتى مع ابيه تارح وابن اخيه لوط . ولم يبرحها حتى موت ابيه فزايلها بتاتاً ذاهباً الى

electronic file created by cafis.org

أرض الموعد تاركاً قبر اخيه البكر في اور الكلدانيين ويجب ان يكونوا قد قطعوا مسافة ٦٥٠ ميلاً مع القافلة . وكانت الطريق تمر في وسط ارض الكلدانيين المستوية الحارة المخصبة وعلى نهر الفرات الى ما وراء لارسا (وهي الأسار المذكورة في التوراة) مدينة الموتى . ويجب ان يكونوا قد مروا بخرب بابل ووقفوا عند مدينتي سفروايم ثم مروا بآبار الحمر في حث وفي وادي بليق المخصب ثم في جبال بادان آرام بين الفرات الاعلى والدجلة حتى حاران المسوّرة وهي في منتصف الطريق بين مدينتي حلب وماردين « ومفتاح الطريق بين الشرق والغرب »

حاران

كيف كانت تلك المدينة على عهد ابرهيم يا ترى ؟ قال الدكتور مالان واصفاً ما رآه وهو منحدر من تلال ارمينيا السفلى من مدينة اديسا القديمة : « ان التلال الى يمين السهل ويساره تنخفض بالتدريج حتى يجد الانسان نفسه في سهل كبير لا يدرك الطرف آخره تكسوه تارة حدائق الازهار الجميلة وطوراً مراعٍ خضرٌ مخصبة تسرح فيها قطعان الغنم والمواشي وترعى الكلاء . وترى ايضاً بعض الجمال يرعاها ولدٌ أو ابنةٌ . وأهالي تلك البلاد (اي البدو) يحبون تلك الاراضي ولا يرغبون عنها . اذ ليس من تربة اخرى توافقهم . والهواء نقيٌّ والافق صافٍ فيشعر الانسان بحرية لا يتمتع بها الا الذين يقضون حياتهم بالجولان »

اما مدينة حاران نفسها فتتألف اليوم من بيوت مبنية من الطين كقرى مصر السفلى . وقد كانت في اوج عظمتها مركزاً عظيماً كما تشهد بذلك الآثار الباقية . منها آثار قلعة ذات اعمدة مربعة تبلغ ثخانتها ثماني أقدام وتدعم سقفاً على ارتفاع ثلاثين قدماً . والارجح ان المدينة لم تبلغ أوج ارتقائها على عهد ابرهيم ولكنها كانت مركز عبادة «سين» إله القمر كما كانت مدينة اور نفسها . فلا شك ان تارح وأهل بيته رأوا طقوس تلك العبادة الوثنية كالطقوس التي اعتادوا رؤيتها في بابل . وتظهر أهمية تلك المدينة بانها اختيرت بعد ذلك لتتويج اسرحدون ملك اشور . وبقيت مركزاً للعبادة الوثنية في العصور المسيحية حتى المئة الخامسة بعد الميلاد .

قال أيضاً الدكتور مالان : « ذهبت الى احدى الآبار ذات مساءٍ وهو الوقت الذي تخرج فيه النساء ليستقين الماء . وكان هنالك منهنّ سربٌ كبير . ولم يكن معهن جرار (لان الدرج التي اعتادت رفقة النزول منها كانت قد ردمت) بل قربٌ من الجلد كنّ يملأنها عند فم البئر . وهنالك أجران مختلفة الحجم للجمال والغنم والماعز والتيوس والخرفان . والنساء هنالك يجعلن الخزائم في انوفهنّ ويلبسن الاساور من ذهب أو فضة أو نحاس حتى ومن الزجاج . ورأيت امرأةً من تلك الفئة عن بعدٍ آتيةً لتسقي غنمها البهيَّة المنظر . فقبل وصولها ملأ الرعاة الاجران لغنمها (فكانوا اكثر تأدباً من رعاة حوريب) وقد كانت ابنة أحد المشائخ وهي جميلة ومحبوبة وتدعى لطيفة .. »

فمن قابل هذا المشهد بما ورد في سفر التكوين (ص٢٤: ١٠ فصاعداً) يدهش لصدق رواية التوراة للحقائق والتاريخ . فلا عجب ان سكن ابرهيم في تلك البلاد حتى مات أبوه لانها كانت على تخوم مسقط رأسه وفي طريق القوافل ومسير الجيوش . الا انها كانت محاطة بعبادة فضَّل النفي على التمسك بها . وليس أقل غرابة ان ابرهيم احتاج الى دعوة الهية ثانية وهو في حاران ليترك الاراضي التي أحبها وينفصل هو ونسله الى الابد عن عبادة أسلافه الوثنية

electronic file created by cafis.org

دعوة ابرهيم

(سفر التكوين ص ١٢ : ١ — ١٩ و عبرانيين ١١ : ٨ — ٩)

بِٱلْإِيمَانِ إِبْرهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَأْخُذَهُ مِيرَاثًا فَخَرَجَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي. بِٱلْإِيمَانِ تَغَرَّبَ فِي أَرْضِ ٱلْمَوْعِدِ كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ سَاكِناً فِي خِيَامٍ مَعَ إِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ ٱلْوَارِثِينَ مَعَهُ لِهٰذَا ٱلْمَوْعِدِ عَيْنِهِ . لِأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ ٱلْمَدِينَةَ ٱلَّتِي لَهَا ٱلْأَسَاسَاتُ ٱلَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا ٱللهُ



وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِأَبْرَامَ (١) ٱذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أُرِيكَ. فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ ٱسْمَكَ وَتَكُونَ بَرَكَةً . وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ وَلَاعِنُكَ أَلْعَنُهُ . وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ ٱلْأَرْضِ . فَذَهَبَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ وَذَهَبَ مَعَهُ لُوطٌ . وَكَانَ أَبْرَامُ ٱبْنَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ. فَأَخَذَ أَبْرَامُ سَارَايَ ٱمْرَأَتَهُ وَلُوطاً ٱبْنَ أَخِيهِ وَكُلَّ مُقْتَنَيَاتِهِمَا ٱلَّتِي ٱقْتَنَيَا وَٱلنُّفُوسَ ٱلَّتِي ٱمْتَلَكَا فِي حَارَانَ . وَخَرَجُوا لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ . فَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ . وَٱجْتَازَ أَبْرَامُ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَى مَكَانِ شَكِيمَ إِلَى بَلُّوطَةِ مُورَةَ . وَكَانَ ٱلْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي ٱلْأَرْضِ. وَظَهَرَ ٱلرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ لِنَسْلِكَ أُعْطِي هٰذِهِ ٱلْأَرْضَ . فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ ٱلَّذِي ظَهَرَ لَهُ . ثُمَّ نَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى ٱلْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ . وَلَهُ بَيْتُ إِيلَ مِنَ ٱلْمَغْرِبِ وَعَايُ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ . فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ وَدَعَا بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ . ثُمَّ ٱرْتَحَلَ أَبْرَامُ ٱرْتِحَالاً مُتَوَالِياً نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ

(١) كان ابرهيم يدعى ابرام قبل ظهور الملاك له ومعنى ابرام اب عظيم او اب الرفعة ومعنى ابرهيم اب جمهور

نزوله الى مصر

وَحَدَثَ جُوعٌ فِي ٱلْأَرْضِ . فَٱنْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ . لِأَنَّ ٱلْجُوعَ فِي ٱلْأَرْضِ كَانَ شَدِيداً . وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ ٱمْرَأَتِهِ إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ ٱمْرَأَةٌ حَسَنَةُ ٱلْمَنْظَرِ. فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ ٱلْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ هٰذِهِ ٱمْرَأَتُهُ . فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ . قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي . لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ

فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ ٱلْمِصْرِيِّينَ رَأَوُا ٱلْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدًّا . وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأُخِذَتِ ٱلْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ . فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْراً





electronic file created by cafis.org



electronic file created by cafis.org

بِسَبَبِهَا . وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ . فَضَرَبَ الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَيْتَهُ ضَرَبَاتٍ عَظِيمَةً بِسَبَبِ سَارَايَ امْرَأَةِ أَبْرَامَ . فَدَعَا فِرْعَوْنُ أَبْرَامَ وَقَالَ مَاهٰذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي . لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا امْرَأَتُكَ . لِمَاذَا قُلْتَ هِيَ أُخْتِي حَتَّى أَخَذْتُهَا لِي لِتَكُونَ زَوْجَتِي . وَالْآنَ هُوَذَا امْرَأَتُكَ خُذْهَا وَاذْهَبْ . فَأَوْصَى عَلَيْهِ فِرْعَوْنُ رِجَالاً فَشَيَّعُوهُ وَامْرَأَتَهُ وَكُلَّ مَا كَانَ لَهُ

خطة الله قديماً

تبتدئ قصة آباء العهد القديم بدعوة ابرهيم وخطة الله العجيبة لحفظ عبادته الحقيقية بين البشر . كان ابرهيم وابوه واخوته يقطنون مكاناً يدعى اور الكلدانيين (وقد اكتشف حديثاً ويرجح انه كان ميناء لخليج العجم كما هي كويت اليوم) وكان الله قد رتب ان ينقذ ابرهيم من الشرور المحيطة به لتتسلسل منه الامة العبرانية فيحفظ بذلك الايمان بإلهٍ واحد ليرثه البشر كلٌّ في زمانه وهذا ما يسمى باختيار الله للامة العبرانية لتكون معلمة دينية للعالم أجمع

ابرهيم ابو المؤمنين

(١) اول شيء نلاحظه هو دعوة ابرهيم . وواضح ان تلك الدعوة اتته اولاً وهو في اور الكلدانيين . اذ «ظهر إله المجد لأبينا إبرهيم ... وقال له اخرج من ارضك ومن عشيرتك وهلمَّ الى الارض التي أريك» (اعمال ٧ : ٢ — ٣) فاطاع من الوصية ما امكنه ونجح في حمل بعض أهله على ان يذهبوا معه لانه جاء ان تارح اخذ ابنه ابرهيم وحفيده لوطاً واتى الى حاران في ما بين النهرين . ولكن الله جدد دعوة ابرهيم بعد موت تارح (سفر التكوين ١٢ : ٢) اذ يقول الانجيل انه «لما دعي أطاع أن يخرج إلى المكان الذي كان عتيداً أن يأخذه ميراثاً فخرج وهو لا يعلم إلى أين يأتي» (سفر العبرانيين ١١ : ٨)

(٢) نتعلم اذاً اطاعة ابرهيم لصوت الله واستعداده لان يفعل كل ما يأمره به مهما كلفه ذلك

(٣) تبين لنا هذه القصة (هنا وفيما سيأتي) ضرورية الانفصال عن الخطاة . فان كان لنا رفاق اشرار لا تهمهم عبادة الله أو المحافظة على يومه المقدس فقصة ابرهيم تعلمنا اننا يجب ان نخرج من وسطهم وننفصل عنهم

سؤالات

(١) هل انا مصغٍ الى صوت الله الذي يناجي ضميري ويريني واجباتي والفرق بين الخير والشر ؟

(٢) هل انا مطيع لما اعتقدهُ مستقيما أم هل ادع علاقتي باصدقائي ان تميلني عن سبيل الطاعة ؟

(٣) هل انا ممتنع عن كل شبه شر لاجل نفسي أولاً ولا كون قدوة حسنة للآخرين ثانياً ؟

نزول ابرهيم الى مصر

ليس ابرهيم قدوة فقط للمؤمنين ليرشدهم الى كيفية وجوب المعيشة بل هو ايضاً تنبيه لنا على امكانية انحرافنا بسهولة عن عمل المستقيم . ونرى هنا اول امتحان فرضه عليه الله ليمتحن ايمانه فانه اذ لم يكن في فلسطين (على خلاف مصر) طرق للري الاصطناعي (إذ هنالك يعتمدون على الامطار السنوية والغيوم الكثيفة التي تتصاعد من البحر المتوسط في فصول معينة من السنة) سمح الله ان ينتشر قحط على أرض الموعد . فامتحن ايمان ابرهيم بذلك القحط وماذا عمل ابرهيم يا ترى ؟

الخطة الطبيعية

نزل الى مصر ارض الخصب . فعمل اسهل الامور . ولكن ليست اسهل الامور دائماً اقومها وان الله لا يلقي دائماً الصعوبات في سبيلنا لاننا نعمل الشر بل ليمتحن عواطفنا ويرى ماذا نعمل في وقت الضيق والشدة

ولقد كانت مصر منذ القديم ارض التجارب كما هي ارض الخصب ايضاً لان الشر والنجاح كثيراً ما يجتمعان . واذ كان ابرهيم يعرف باداب البلاط الملوكي عرض على امرأته سارة امراً غريباً فطلب اليها ان تدعي انها اخته لا زوجته . وكان ذلك نصف الصدق (سفر التكوين ٢٠ : ١٢) فانه وإن يكن ما قاله حرفياً صحيحاً الا انه قصد الكذب . فابرهيم اذاً تورط في الغش . ولا حظوا ما حمله على ذلك . فانه لم يكن احتراماً منه لسارة بل لينجو بنفسه . اذاً لم يحمله على ذلك الا حب الذات المحض . فما اردأ ما يكون الصالحون احياناً

النتيجة الطبيعية

وحدث ما كان ابرهيم يتوقعه بالتمام . فان سارة أخذت الى بيت فرعون . وسارت الامور حسناً في بادىء الامر اذ انقذت حياته وأمطرت عليه الهدايا والنعم فبلغ غايته ولكنه بعمله هذا سقط من حيث كان يظن قوياً اذ ضعف ايمانه . على انه لم يكن يعامل الانسان

electronic file created by cafis.org

فقط بل الاله ايضاً . فكان عليه ان يقابل غضب الله وذلك الغضب ظهر في ضرب الرب فرعون وأهل بيته ضربات عظيمة اذ ان تلك كانت الطريقة المثلى لانقاذ سارة وتخليص ابرهيم رجله المصطفى . فحجب ملك مصر نعمه عن ابرهيم اذ شك في عدم صدقه ثم تحقق ان شكه كان في موضعه . فامر ابرهيم ان يأخذ امرأته ويترك الارض . فتركاها بالعار

ويمكننا ان نتصور احساسات ابرهيم بينما كانت قافلته خارجة من مصر وراجعة الى حيث كان يخاطب الله في كنعان

رجوع ابرهيم

كان على ابرهيم ان يفعل امراً واحداً — ان يرجع الى الله بالتوبة والايمان . فعاد الى الاماكن القديمة حيث رأى الله أولا ودعى هنالك باسم الرب . ولم يذكر انه صلى أو بنى مذابح لله في مصر لانه كان منفصلا عن الله

خطرات افكار

(١) خطة زائغة : ان ابرهيم زاغ عن سبيل ارادة الله . فانه اذ رأى القحط محيطاً به نسي امانة الله

(٢) انحدار حلي — واضح من الكتاب المقدس انه حتى المؤمن يمكن ان يسقط في الخطيئة وعدم الامانة . ففي قصة ابرهيم ابتدأ ذلك بنسيانه لله ثم تحول الى حب الذات والرئاء والغش . أيوجد شيء ادعى الى الحزن من الانفصال عن الله مدة طويلة ؟

(٣) اختبار محزن — ان احزن شيء في ارتكابنا السوء هو نتائجه التي تلمّ بالآخرين فان بيت فرعون ضرب بسبب خطيئة ابرهيم . وما امرّ احتمال توبيخ فرعون اذ لاشيء أمر من توبيخ رجل ينتمي الى ديانة غريبة

(٤) اسلم سياج — ان ابرهيم تعلم ان يثق بالله في كل لحظة . لان الله كان قادراً على ان يقيته حتى في زمن القحط لانه امين ولم يكن قد نسي عهوده لخادمه . وتعلم ابرهيم ايضاً أهمية الصدق . فان من كان ابناً لله يجب ان يكون مستقيما في كل اعماله ووظائفه . والغاية لاتبرر الواسطة مهما قال الناس ولئن كانت غاياتنا مستقيمة فلنحاذر لئلا تكون الوسائط دنيّة

ابرهيم ولوط

سفر التكوين ص ١٣ : ١ — ١٨

فَصَعِدَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَٱمْرَأَتُهُ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ وَلُوطٌ مَعَهُ إِلَى ٱلْجَنُوبِ . وَكَانَ أَبْرَامُ غَنِيًّا جِدًّا فِي ٱلْمَوَاشِي وَٱلْفِضَّةِ وَٱلذَّهَبِ . وَسَارَ فِي رَحَلاَتِهِ مِنَ ٱلْجَنُوبِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي كَانَتْ خَيْمَتُهُ فِيهِ فِي ٱلْبَدَاءَةِ بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَعَايَ إِلَى مَكَانِ ٱلْمَذْبَحِ ٱلَّذِي عَمِلَهُ هُنَاكَ أَوَّلاً . وَدَعَا هُنَاكَ أَبْرَامُ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ

وَلُوطٌ ٱلسَّائِرُ مَعَ أَبْرَامَ كَانَ لَهُ أَيْضاً غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَخِيَامٌ وَلَمْ تَحْتَمِلْهُمَا ٱلأَرْضُ أَنْ يَسْكُنَا مَعاً . إِذْ كَانَتْ أَمْلاَكُهُمَا كَثِيرَةً . فَلَمْ يَقْدِرَا أَنْ يَسْكُنَا مَعاً . فَحَدَثَتْ مُخَاصَمَةٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَوَاشِي أَبْرَامَ وَرُعَاةِ مَوَاشِي لُوطٍ . وَكَانَ ٱلْكَنْعَانِيُّونَ وَٱلْفَرِزِّيُّونَ حِينَئِذٍ سَاكِنِينَ فِي ٱلأَرْضِ . فَقَالَ أَبْرَامُ لِلُوطٍ لاَتَكُنْ مُخَاصَمَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رُعَاتِي وَرُعَاتِكَ . لأَنَّنَا نَحْنُ أَخَوَانِ . أَلَيْسَتْ كُلُّ ٱلأَرْضِ أَمَامَكَ .

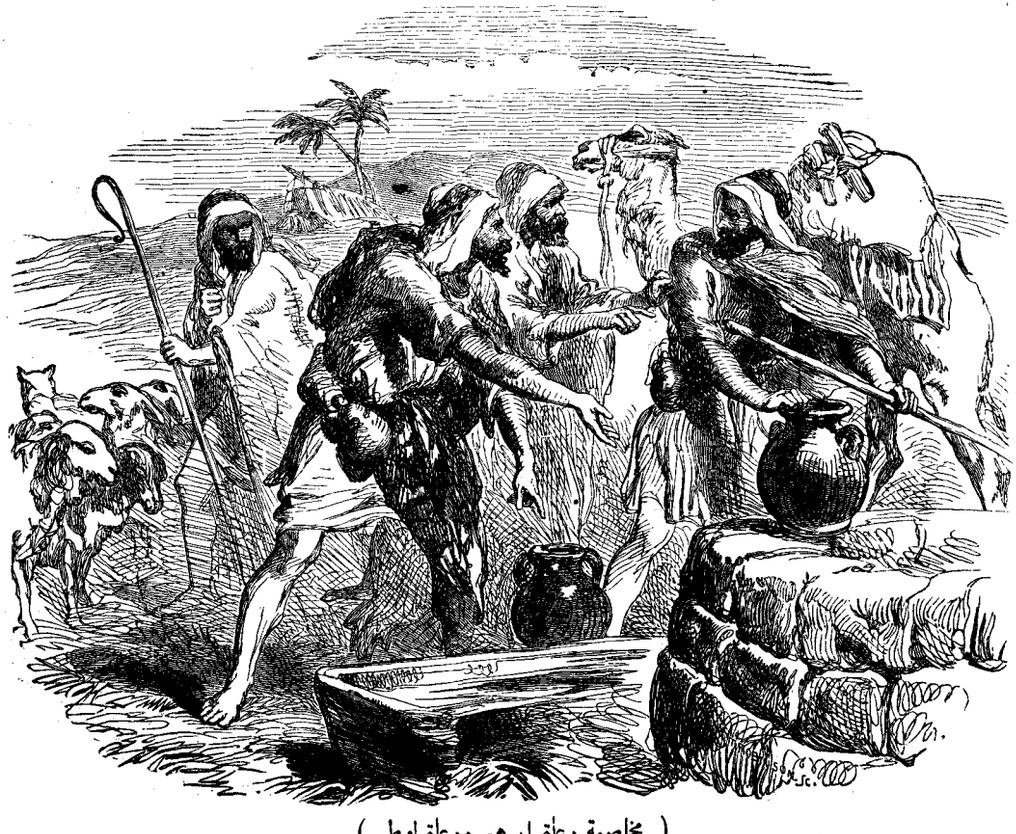

(مخاصمة رعاة ابرهيم ورعاة لوط)

electronic file created by cafis.org

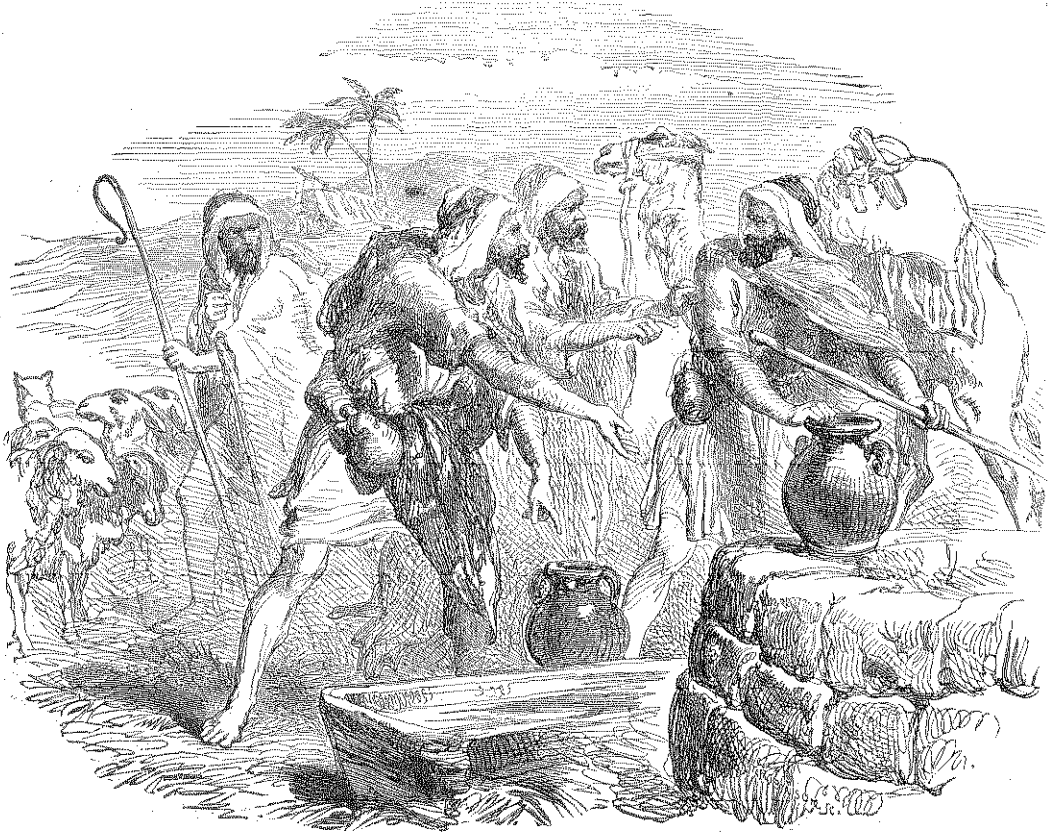

(مخاصمة رعاة ابرهيم ورعاة لوط)

electronic file created by cafis.org

أَعْتَزِلْ عَنِّي. إِنْ ذَهَبْتَ شِمَالاً فَأَنَا يَمِيناً وَإِنْ يَمِيناً فَأَنَا شِمَالاً

فَرَفَعَ لُوطٌ عَيْنَيْهِ وَرَأَى كُلَّ دَائِرَةِ الأُرْدُنِّ أَنَّ جَمِيعَهَا سَقْيٌ قَبْلَمَا أَخْرَبَ الرَّبُّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ كَجَنَّةِ الرَّبِّ كَأَرْضِ مِصْرَ. حِينَمَا تَجِيءُ إِلَى صُوغَرَ. فَاخْتَارَ لُوطٌ لِنَفْسِهِ كُلَّ دَائِرَةِ الأُرْدُنِّ وَارْتَحَلَ لُوطٌ شَرْقاً. فَاعْتَزَلَ الْوَاحِدُ عَنِ الآخَرِ. أَبْرَامُ سَكَنَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَلُوطٌ سَكَنَ فِي مُدُنِ الدَّائِرَةِ وَنَقَلَ خِيَامَهُ إِلَى سَدُومَ. وَكَانَ أَهْلُ سَدُومَ أَشْرَاراً وَخُطَاةً لَدَى الرَّبِّ جِدًّا

وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ بَعْدَ اعْتِزَالِ لُوطٍ عَنْهُ. ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالاً وَجَنُوباً وَشَرْقاً وَغَرْباً. لأَنَّ جَمِيعَ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ. وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَتُرَابِ الأَرْضِ. حَتَّى إِذَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّ تُرَابَ الأَرْضِ فَنَسْلُكَ أَيْضاً يُعَدُّ. قُمِ امْشِ فِي الأَرْضِ طُولَهَا وَعَرْضَهَا لأَنِّي لَكَ أُعْطِيهَا. فَنَقَلَ أَبْرَامُ خِيَامَهُ وَأَتَى وَأَقَامَ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا الَّتِي فِي حَبْرُونَ. وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ



(انفصال لوط عن ابرهيم)

ابرهيم أم لوط؟

(ايهما تختار)

حالما رجع ابرهيم من مصر الى كنعان ظهر للعيان لوط ابن اخيه الذي رافقه في سفرانه . فعرض لهما مشكل لاول مرة في حياتهما . فقد جاء ان ابرام كان « غنياً جداً في المواشي والفضة والذهب » (تكوين ١٣ : ٢) وكان للوط « ايضاً غنم وبقر وخيام » (ع ٥) . وهذا أول ذكر للغنى في الكتاب المقدس . والمعضلة التي لدينا هي معضلة الغنى المتعلقة بحياة المؤمن

تاثير الغنى

ان تعليم الكتاب بخصوص الغنى يبين لنا ان لا اثم على اولاد الله اذا كانوا اغنياء بشرط ان يكونوا قد حصلوا على غناهم بطريقة شريفة وان يستعملوه على الدوام في خدمة الله . والغنى يزيد مسؤلية المؤمن فان لم يستخدمه في محله (بصفة موكلٍ عليه لا مالك له) كان وبالا على صاحبه

(١) ولكننا نلاحظ هنا ان أول نتيجة للغنى كانت خصاماً بين رعاة ابرهيم ورعاة لوط . ولا بد من سبب لكل خصام . والسبب الذي ذكره الله هو انه « لم تحتملهما الارض ان يسكنا معاً اذ كانت املاكهما كثيرة » . ولم يكن ابرام ولوط أول الداخلين الى أرض كنعان . فان الكنعانيين كانوا يسكنون في مدن مسورة والفرزيين في جبال وسهول تكسوها غابات. فلم يكن من مراعٍ وموارد تكفي على مدار السنة اذا زادت قطعان المملكة . وقد جاء في الاصحاح الرابع عشر من سفر التكوين ان أهل بيت ابرهيم وحده كان يتألف من ٣١٨ شاكي سلاح فيجب ان يكون معسكره مشتملا على اكثر من الف نسمة

(٢) كانت نتيجة الخصام رديئة جداً . (اولاً) بتأثيرها في الوثنيين المجاورين . فان هؤلاء سمعوا وشاهدوا الخصام بين رعاة اولاد الله . (ثانياً) بنتيجتها على لوط فانها ادت الى انفصاله عن ابرهيم حالا . (واخيراً) لان جميع أهل لوط صحبوه

electronic file created by cafis.org



(انفصال لوط عن ابرهيم)

electronic file created by cafis.org

الفرق في الصفات

ان التجارب تبين لنا دائماً صفات الانسان . لاحظوا الفرق الذي بدأ يظهر بين ابرهيم ولوط

(١) برهن ابرهيم انه كان حاصلا على فضائل ضرورية للمسيحي الحقيقي . لاحظوا محبته للسلام اذ قال « لاتكن مخاصمة بيني وبينك » فلتتعلم منه روح الحلم والكرم الذي جعله يترك الخيار الاول لابن أخيه لكي ينصب خيمته حيثما يشاء . ولنجتهد ان نقتدي به في عزة النفس وعدم حب الذات عالمين ان الله هو حسب ونعم الوكيل . والذين يضعون الله اولاً لايحرمون حقوقهم ابداً . لان الله يكون متكلهم (سفر الامثال ٣ : ٥ و٦)

(٢) ان لوطاً من الجهة الاخرى كان عنوان الرجال العالميين لانه كان يسعى وراء صالحه ومسراته الذاتية فقط . وكانت كل افكاره متجهة نحو سهول الاردن المروية. أليس هو اذاً نصف مسيحيٍّ يسعى ليستفيد من هذا العالم والعالم الآتي ويجرب ان يبقى مع الله بينما يسعى وراء صالحه الارضي ؟ وكما مع لوط هكذا معنا فاذا تبعنا خطته لابد من ان نخسر اما هذه الحياة او الحياة الآتية

الفرق في الحياة الآتية

(١) ان لوطاً حصل على امانيه أي النجاح العالمي . ولكن الكتاب المقدس يخبرنا انه كان بعيداً عن السعادة بعد ما اختار نصيبه لانه « كان يعذب يوماً فيوماً نفسه البارة بالافعال الاثيمة » التي اتاها أهل سدوم وعمورة (٢ بطرس ٢ : ٨) . ولم يرد انه شهد لله أو ان الله بارك بيته بل نزلت به في الآخر مصائب دينية واجتماعية

ما اكثر ما تؤدي البركات المادية الى العار الادبي . وكم من الاباء يختارون سكناهم في محل لاجل اعتدال هوائه غير مبالين بما اذا كان ذلك المحل قريباً من انادية العلم حيث تتعلم اولادهم وتتهذب كما يجب أو من محل العبادة من حيث يتأتى للعائلة الحصول على بركات روحية

وما أسرع ما تصدأ العواطف الادبية بعد أول انحدار . فلوط فقد اولاً صحبة ابرهيم ثم تمنى صحبة أهل مدن الدائرة واخيراً ذهب وسكن في مدينة سدوم الاثيمة

وبكلمة مختصرة ان لوطاً اختار نصيبه فرحل شرقاً فسكن في مدن الدائرة فنصب خيمته تجاه سدوم فسكن سدوماً

(٢) اما اختيار ابرهيم فكان خلاف ذلك . فانه عزم عزماً أثر في كل حياته المستقبلة . والله كافأه لتنازله عن حقوقه وخسرانه صحبة لوط . فاوحى اليه عن مقاصده بخصوص العالم باكثر وضوح من قبل واراه اتساع أرض الموعد . فاصبحت اماله عن المستقبل اعظم واسمى مما كان يحلم

ثم أعلن له الله لاول مرة ان الارض تكون له وليس لنسله فقط اذ قال له ان « لك اعطيها ولنسلك الى الابد » . ويجب تفسير هذه الكلمات حرفياً وروحياً

وامر ابرهيم ايضاً ان يمتلك الارض حالاً . وان يعتمد على وعود الله بالايمان ثم يطالب بانجازها بالتمام

ونتج عن ذلك ان ابرهيم نقل مسكنه الى بلوطات ممرا التي في حبرون . ومعنى حبرون « مصاحبة » . وقد جاء ان ابرهيم بنى هنالك مذبحاً للرب . ولا يزال وادي حبرون يدعى « وادي الخليل » لانه هنالك كان ابو المؤمنين يخاطب مع الله منذ أربعة آلاف سنة

زبدة المسائل

(١) أي الاثنين افضّل ان اكون — ابرهيم ام لوطاً ؟

(٢) كيف انظر الى الاموال والمقتنيات التي منحنيها الله ؟

(ا) هل انا مبذرها ؟

(ب) هل أنا منفقها على نفسي فقط ؟

(ج) هل انا مستخدمها لمجد الله ؟

(٣) هل افضل الغير على نفسي وان كانوا اصغر مني أو أدنى ؟

(٤) هل انا مربٍ فيّ روح الكرم وعدم حب الذات ومحبة السلام والوئام ؟

(٥) هل الله يخاطبني كما كان يفعل مع ابراهيم قديماً ؟

بسبلك يارب كلّ سنا (م) أهدِ نفسي الى دارِكا
وقدني بيمناك فالليلُ قدْ غدا داجياً حالكا

الا اختر نصيبي فاني غبيْ وتعوزني حكمةُ
لاسلك دوماً كما تبتغي وذلكَ لي نعمةُ

وصحبيَ فاختر لا بعدَ عنْ معاشرة الارديا
وفي صحتي والسقامِ احمني وفي العسر او في الرخا

ابرهيم كجندي وظافر

(سفر التكوين ص ١٤ : ١ — ٢٤)



وَحَدَثَ فِي أَيَّامِ أَمْرَافَلَ مَلِكِ شِنْعَارَ وَأَرْيُوكَ مَلِكِ
أَلَّاسَارَ وَكَدَرْلَعُومَرَ مَلِكِ عِيلَامَ وَتِدْعَالَ مَلِكِ جُويِيمَ أَنَّ
هٰؤُلَاءِ صَنَعُوا حَرْبًا مَعْ مَلِكِ سَدُومَ وَمَلِكِ عَمُورَةَ وَمَلِكِ
أَدْمَةَ وَمَلِكِ صَبُويِيمَ وَمَلِكِ بَالَعَ الَّتِي هِيَ صُوغَرُ . جَمِيعُ
هٰؤُلَاءِ اجْتَمَعُوا مُتَعَاهِدِينَ إِلَى عُمْقِ السِّدِّيمِ الَّذِي هُوَ
بَحْرُ الْمِلْحِ . إِثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً اسْتَعْبَدُوا لِكَدَرْلَعُومَرَ
وَالسَّنَةَ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ عَصَوْا عَلَيْهِ . وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةَ
عَشْرَةَ أَتَى كَدَرْلَعُومَرُ وَالْمُلُوكُ الَّذِينَ مَعَهُ . فَخَرَجَ مَلِكُ
سَدُومَ وَمَلِكُ عَمُورَةَ وَمَلِكُ أَدْمَةَ وَمَلِكُ صَبُويِيمَ وَمَلِكُ
بَالَعَ الَّتِي هِيَ صُوغَرُ وَنَظَمُوا حَرْبًا مَعَهُمْ فِي عُمْقِ السِّدِّيمِ
مَعْ كَدَرْلَعُومَرَ مَلِكِ عِيلَامَ وَتِدْعَالَ مَلِكِ جُويِيمَ وَأَمْرَافَلَ
مَلِكِ شِنْعَارَ وَأَرْيُوكَ مَلِكِ أَلَّاسَارَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ مَعْ
خَمْسَةٍ . وَعُمْقُ السِّدِّيمِ كَانَ فِيهِ آبَارُ حُمَرٍ كَثِيرَةٌ فَهَرَبَ
مَلِكَا سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَسَقَطَا
هُنَاكَ وَالْبَاقُونَ هَرَبُوا إِلَى الْجَبَلِ .
فَأَخَذُوا جَمِيعَ أَمْلَاكِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ
وَجَمِيعَ أَطْعِمَتِهِمْ وَمَضَوْا وَأَخَذُوا
لُوطًا ابْنَ أَخِي أَبْرَامَ وَأَمْلَاكَهُ
وَمَضَوْا إِذْ كَانَ سَاكِنًا فِي سَدُومَ
فَأَتَى مَنْ نَجَا وَأَخْبَرَ أَبْرَامَ
الْعِبْرَانِيَّ وَكَانَ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا
الْأَمُورِيِّ وَكَانُوا أَصْحَابَ عَهْدٍ مَعْ
أَبْرَامَ فَلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ أَنَّ أَخَاهُ سُبِيَ
جَرَّدَ غِلْمَانَهُ الْمُتَمَرِّنِينَ وِلْدَانَ بَيْتِهِ
ثَلْثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَتَبِعَهُمْ إِلَى
دَانَ . وَانْقَسَمَ عَلَيْهِمْ لَيْلًا هُوَ وَعَبِيدُهُ فَكَسَّرَهُمْ وَتَبِعَهُمْ
إِلَى حُوبَةَ الَّتِي عَنْ شِمَالِ دِمَشْقَ وَاسْتَرْجَعَ كُلَّ الْأَمْلَاكِ
وَاسْتَرْجَعَ لُوطًا أَخَاهُ أَيْضًا وَأَمْلَاكَهُ وَالنِّسَاءَ أَيْضًا وَالشَّعْبَ



(ملكي صادق يبارك ابرهيم)

electronic file created by cafis.org



electronic file created by cafis.org



(ملكي صادق يبارك ابرهيم)

electronic file created by cafis.org

فَخَرَجَ مَلِكُ سَدُومَ لاسْتِقْبَالِهِ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ كَسْرَةِ كَدَرْلَعُومَرَ وَالْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى عُمْقِ شَوَى. وَمَلْكِي صَادِقُ مَلِكُ شَالِيمَ أَخْرَجَ خُبْزًا وَخَمْرًا. وَكَانَ كَاهِنًا لِلّٰهِ الْعَلِيِّ وَبَارَكَهُ وَقَالَ مُبَارَكٌ أَبْرَامُ مِنَ اللّٰهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمُبَارَكٌ اللّٰهُ الْعَلِيُّ الَّذِي أَسْلَمَ أَعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ. فَأَعْطَاهُ عُشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَقَالَ مَلِكُ سَدُومَ لأَبْرَامَ أَعْطِنِي النُّفُوسَ وَأَمَّا الأَمْلاكُ فَخُذْهَا لِنَفْسِكَ. فَقَالَ أَبْرَامُ لِمَلِكِ سَدُومَ رَفَعْتُ يَدِي إِلَى الرَّبِّ الإِلٰهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لاَ آخُذَنَّ لاَ خَيْطًا وَلاَ شِرَاكَ نَعْلٍ وَلاَ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ لَكَ. فَلاَ تَقُولُ أَنَا أَغْنَيْتُ أَبْرَامَ. لَيْسَ لِي غَيْرَ الَّذِي أَكَلَهُ الْغِلْمَانُ وَأَمَّا نَصِيبُ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعِي عَانِرَ وَأَشْكُولَ وَمَمْرَا فَهُمْ يَأْخُذُونَ نَصِيبَهُمْ

ابرهيم كجندي

ان خليل الله الحقيقي لا يكون متصوفاً فقط بل جندياً ايضاً. فلطبيعته وجه فاعل ووجه مفعول. ويظهر ابرهيم هنا بمظهر جديد مبيناً لنا انه رجل حزم وذكاء وشجاعة حقيقية. فان سماعه ان أخاه سبي كان كافياً لحمله على ان يعزم للحال على انقاذه. ومع ان مطاردته للعدو استغرقت مسير مئة وعشرين ميلا الا انه لم يزل قادراً على ضربه من جهات مختلفة بحيلة عظيمة. ولحزمه في القيادة تمكن من مطاردة الغزاة الى ما وراء فلسطين حتى دمشق تقريباً وذلك بثلاثمائة وثمانية عشر رجلا فقط شاكي سلاح من غلمانه. ونجح في حملته فلم ينقذ لوطاً واهل بيته فقط بل استرجع ايضاً اموال ملكي سدوم وعمورة. ورجوع لوط الى سدوم على رغم التحذيرات له يوضح باجلى بيان انغماسه في العالميات وعجزه

ابرهيم كظافر ومنقذ

ان ساعة النصرة القاضية هي خير فرصة لامتحان صفة الانسان. فان تصرفه في تلك الدقيقة كثيراً ما يعلن لنا البواعث التي حملته على المحاربة. ويمكننا ان نرى في قصة ابرهيم عظمة الانسان الحقيقية في ساعة النجاح. فنرى أولا ان انتصار ابرهيم رفعه الى مقام ملك ومنقذ فرحب به ملكان مختلفان كحائز على ذينك المقامين. وخرج ملك سدوم ليلاقيه بعلامات الشكر من أجل الخدمة العظيمة التي خدمه بها. ولاقاه ملك شاليم بخبز وخمر ككاهن الله العلي ليباركه كخادم الله المصطفى وليشكر الله على الخلاص الذي اجراه بواسطته

ولاحظوا الفرق بين نسبة ابرهيم الى ذينك الشخصين الساميين — ملك السهل الشرير وملك جبل السلام الكاهن. فانه أظهر روح التواضع لملك شاليم وروح الرفعة لملك سدوم. فاقر لملك شاليم بالخضوع بان اعطاه عشراً من كل شيء واظهر لملك سدوم مساواته له بامتناعه عن قبول شيء من يده كمكافاة. واعترف بتابعيته لملك شاليم وباستقلاله عن ملك سدوم

فما سر هذا الفرق بين هاتين النسبتين وما سر هذا التصرف الغريب؟ الجواب على ذلك هو « الايمان » أو اقتناء القوى الخمس التي تكيّف صفات المرء وتعلن عظمته الحقيقية

(١) المؤاساة والشجاعة اللتان ظهرتا في ابرهيم بمحاولته للحال انقاذ أخيه الذي كان في حاجة اليه وبتمسكه بما هو مستقيم

(٢) القوة العقلية والحزم الادبي اللذان قدراه على اتخاذ الوجه المهاجم ورسم خطة تدل على الاقدام

(٣) المواظبة والصبر اللذان كانا كافيين لان يوصلاه الى المنتهى ويبلغاه امانيه في مطاردته على رغم كل العوائق البشرية

(٤) مبادئه وافكاره الدينية التي جعلته يقدم الاحترام لملك شاليم ويغض الطرف عن ملك سدوم

(٥) بُعد نظره الروحي ودقته — ان السير بعيداً عن الاخطار يحتاج الى ربان بعيد النظر والى رجل مقدام أهلٍ لان يلاقي الشرف الذي يمنحه الملك

صلاة

أيها الرب الاله العلي هبني مواساة لاشعر مع النفوس التائهة الهالكة وامنحني شجاعة أدبية لانقذها من الشر وارجع بها الى الله. اعطني الحزم الذي انا محتاج اليه والقوى العقلية لاغلب بها شرور ابليس واطرده. وقدرني على الاحتمال الى المنتهى والاستمرار في محاربة الخطية. نجحني في محاولتي انقاذ اخوتي واصدقائي وكل الذين حولي من حياة الاسترقاق لابليس والعبودية لقوة الخطية واجعلني بشوشاً لمن هم رسل الله ومستعداً لقبول وسائل النعمة منهم وجنبني كل شبه شر. وأرني أيها الاب السموي ما هي ارادتك واحفظني من كل الاخطار المحيطة بي وامنحني قوة لاقاوم التجارب — اكراماً ليسوع المسيح. آمين

electronic file created by cafis.org

اعلان الله لابرهيم وعهده معه

(تكوين ص ١٥ : ١ — ١٩)

بَعْدَ هٰذِهِ ٱلْأُمُورِ صَارَ كَلَامُ ٱلرَّبِّ إِلَى أَبْرَامَ فِي ٱلرُّؤْيَا قَائِلاً . لَاتَخَفْ يَا أَبْرَامُ أَنَا تُرْسٌ لَكَ أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا . فَقَالَ أَبْرَامُ أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ مَاذَا تُعْطِينِي وَأَنَا مَاضٍ عَقِيماً وَمَالِكُ بَيْتِي هُوَ أَلِيعَازَرُ ٱلدِّمِشْقِيُّ . وَقَالَ أَبْرَامُ أَيْضاً إِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي نَسْلاً وَهُوَذَا ٱبْنُ بَيْتِي وَارِثٌ لِي . فَإِذَا كَلَامُ ٱلرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلاً لَا يَرِثُكَ هٰذَا بَلِ ٱلَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ هُوَ يَرِثُكَ . ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجٍ وَقَالَ ٱنْظُرْ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَعُدَّ ٱلنُّجُومَ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَنْ تَعُدَّهَا . وَقَالَ لَهُ هٰكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ . فَآمَنَ بِٱلرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بِرًّا . وَقَالَ لَهُ أَنَا ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أُورِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ لِيُعْطِيَكَ هٰذِهِ ٱلْأَرْضَ لِتَرِثَهَا . فَقَالَ أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ بِمَاذَا أَعْلَمُ أَنِّي أَرِثُهَا . فَقَالَ لَهُ خُذْ لِي عِجْلَةً ثُلَاثِيَّةً وَعَنْزَةً ثُلَاثِيَّةً وَكَبْشاً ثُلَاثِيّاً وَيَمَامَةً وَحَمَامَةً . فَأَخَذَ هٰذِهِ كُلَّهَا وَشَقَّهَا مِنَ ٱلْوَسَطِ وَجَعَلَ شِقَّ كُلِّ وَاحِدٍ مُقَابِلَ صَاحِبِهِ وَأَمَّا ٱلطَّيْرُ فَلَمْ يَشُقَّهُ . فَنَزَلَتِ ٱلْجَوَارِحُ عَلَى ٱلْجُثَثِ وَكَانَ ابْرَامُ يَزْجُرُهَا

وَلَمَّا صَارَتِ ٱلشَّمْسُ إِلَى ٱلْمَغِيبِ وَقَعَ عَلَى أَبْرَامَ سُبَاتٌ وَإِذَا رُعْبَةٌ مُظْلِمَةٌ عَظِيمَةٌ وَاقِعَةٌ عَلَيْهِ . فَقَالَ لِأَبْرَامَ ٱعْلَمْ يَقِيناً أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيباً فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ فَيُذِلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ . ثُمَّ ٱلْأُمَّةُ ٱلَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا أَنَا أَدِينُهَا وَبَعْدَ ذٰلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْلَاكٍ جَزِيلَةٍ . وَأَمَّا أَنْتَ فَتَمْضِي إِلَى آبَائِكَ بِسَلَامٍ وَتُدْفَنُ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ

ثُمَّ غَابَتِ ٱلشَّمْسُ فَصَارَتِ ٱلْعَتَمَةُ . وَإِذَا تَنُّورُ دُخَانٍ وَمِصْبَاحُ نَارٍ يَجُوزُ بَيْنَ تِلْكَ ٱلْقِطَعِ . فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ قَطَعَ ٱلرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقاً قَائِلاً لِنَسْلِكَ أُعْطِي هٰذِهِ ٱلْأَرْضَ مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى ٱلنَّهْرِ ٱلْكَبِيرِ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ



(ابرهيم يزجر الجوارح عن الذبيحة)

الاتفاق على العهد

جاء في التوراة ان الله اوحى الى ابرهيم تسع مرار. والاعلان الذي نحن بصدده الآن هو الخامس والاخص . وهذه أول مرة ذكر فيها نزول كلمة الرب على أحد خدامه . وقد هبط هذا الوحي على ابرهيم في ساعة يأس وهو في حاجة شديدة الى التعزية ونزلت تلك الكلمات المشجعة القائلة « لاتخف » على هذا البطل في زمن حدث له فيه رد فعل بعد نصرته . فلم توبخه على حين بل هبطت عليه كرسالة مفرحة من الله لخادمه الممتحن الموثوق به . وما ابهج الوعد الذي صحب تلك الكلمات الالهية ! — « أنا ترس لك . أجرك كثير » — انا ملجأك من كل الاعداء في المستقبل وانا مثيبك يامن رفضت اسلاب سدوم وعمورة . فأحبيني ليس من أجل عطاياي بل من اجلي انا

جواب الانسان

ولكن ابرهيم كان قد قنط . لانه انتظر سنين طويلة منذ هجر أرضه وأهله بدعوة من الله ولم يكن له ابن حتى تلك الساعة. فسال الله سوال اليائس «ماذا تعطيني ؟» . وواضح ان قوله « وانا ماضٍ عقيماً » يدل على عدم تحقيق ما مناه به الله . وقوله « هوذا ابن بيتي وارث لي » هو كلام رجل خائب

electronic file created by cafis.org



(ابرهيم ينحر الجوارح عن الذبيحة)

electronic file created by cafis.org

تأكيد الله له

ما ألطف معاملة الله لابرهيم واصدقها . فانه اثبت اولاً صدقه له وبرهن على انه لم يسهُ عن ان يكون جوّاداً . ثم أراه باجلى بيان بانه سوف ينجز وعده . وأخيراً شدد ايمانه المتقلقل بان حوّل نظره نحو السماء ليدرك شيئاً من مقاصد الله العظيمة من نحوه ونحو البشر بواسطته . ونرى ان الله استعار ثلاثة تشابيه ليوضح لابرهيم عظمة نسله في المستقبل . فقال له ان نسله سيكون «كتراب الارض» (تكوين ١٣ : ١٦) «وكنجوم السماء» «وكالرمل الذي على شاطيء البحر» (تكوين ٢٢ : ١٧)

رضى الانسان

ولما نظر ابرهيم الى تلك النجوم وتذكر الاحترام الذي كان يقدم لها في وطنه حدث في داخله انقلاب عظيم . فلقد كان له من قبل ايمان ولكن ذلك الايمان تحوّل الآن الى ثقة اقوى واتم . فآمن بالله . وقبل وحيه ووثق بكلمته

اما الله فجعل ايمان ابرهيم مجرىً لقبول هبة البر وحسب له براً (رومية ٤ : ٣ — ٢٥) وقد كان خلواً منه قبلا . ولكنه عُد بعد ذلك باراً بالايمان بالله . لان الله كان غاية ايمانه وكلة الله اساساً لايمانه والبر نتيجة ايمانه

تنبيه

(١) امكانية حصول القنوط الروحي : هذا امرٌ معلوم في حياة المؤمن . وهو راجع غالباً الى تعبٍ مثلث الاسباب . منه ما هو جسدي ومنه ما هو شعوري ومنه ما هو ديني

(٢) خطر الخور الروحي : اننا يمكننا ان نفسر سبب الخور الروحي ولكن لا يمكننا ان نعذر الخائر العزم . فقد يسبب الشيطان ذلك ليلقينا في اليأس . والياس مما يجلب اللوم على اسم الله

(٣) الوقاية من القنوط الروحي : ان الطريقة للتملص من القنوط هي بإلهام الله المستمر لقلوبنا وبتليبتنا دائماً دعوته وبثقتنا به من كل قلوبنا وبمحافظتنا على تلك الثقة به بالصلاة في اوقات قانونية

(٤) دقة نظام التمرين الروحي : ان الله قصد بتاخره عن ابرهيم ان يجتذبه اليه لكي يعتمد ابرهيم على المعطي أكثر من اعتماده على العطايا فلما آمن ابرهيم تمكن الله من عقد عهد معه

مواد العهد

كان اساس العهد صفة الله ووحيه لابرهيم . وكان اسم الله «يهوه غير المتغير والذي لا يتغير» . اما افتداء ابرهيم فكان قد تم . فأُخرج من أور الكلدانيين . والقصد الالهي من اختيارهِ ابرهيم ودعوته وافتدائه اياه كان سيعان باكثر وضوح . وعقد العهد بين الله والانسان بالذبائح وسفك الدم . فاشترط ان تقدم العجول والاعنز والكباش مما عمره ثلاث سنين اشارة الى كمال التقدمة . اما الحمام واليمام فكان اشارة الى السلام والمحبة

وكان تقطيع الانسان للحيوانات وتفصيلها قطعاً وجعل ممر فيها من شروط العهد (ارميا ٣٤ : ١٨) ولكن اهم ما يلاحظ في هذا العهد هو العمل الالهي . فان مصباح النور المضي مرّ في وسط القطع اما ابرهيم فلم يمر . وهذا مما يبين جلياً ان العهد الالهي ليس اتفاقاً متبادلا بين فريقين على شروط متبادلة متساوية بل هو وعد مثبت بعلامة منظورة . فالله اذاً يعد والله يهب والله يؤكد (عبرانيين ٦ : ١٧)

فما هو نصيب الانسان من هذا العهد ياترى ؟

تصديق ما يؤكده الله وقبول وحيه لنا

هذا يشمل (ا) الامانة في ما يطلبه الله منا بحفظ وصاياه بحرفيتها (ب) المراقبة والاحتراس الى أن يحون الوقت الذي يعلن الله فيه مشيئته (كما حرس ابرهيم الجثث وزجر عنها الجوارح) (ج) قبول الموثرات بالانفصال عن كل المصالح الارضية والافكار التافهة مما اشير اليه في السبات الذي اوقعه الله على ابرهيم (د) الاحترام للامور المقدسة مما أشير اليه في رعدة ابرهيم الناجمة عن ادراكه ان حضور الله يظلله

اجل — ان الانسان يأخذ والله يعطي . وكما كان ابرهيم يأخذ هكذا يجب ان نفعل نحن ايضاً

مَاذَا أَرُدُّ لِلرَّبِّ ... كَأْسَ الْخَلَاصِ أَتَنَاوَلُ وَبِاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو (مزامير ١١٦ : ١٢ و١٣)

وظيفة العهد

ان الله يعلن لنا أخفى اسراره عند ما نكون قريبين منه . وان ابرهيم علم الآن ان ذريته لا يمكنها ان ترث أرض الموعد الا بشق النفس . وذلك بان تنفى وتستعبد وتجتاز في وسط صعوبات اولاً ومتى حان الوقت فالامة التي استُخدمت لتعذيب الشعب المختار تقاصص في

electronic file created by cafis.org

دورها فينقذ شعب الله « وَيَخْرُجُونَ بِأَمْلاَكٍ جَزِيلَةٍ »

واذ وسّع الله دائرة مقاصده أكثر فاكثر أكد لابرهيم بانه (أي ابرهيم) يموت بسلام. وسنرى بالتدريج انجاز هذه الوعود الغريبة

سوالات اليوم

(١) هل انا مؤمن بالله بالحقيقة . وهل لايماني أو عدمه تأثير في سيرتي ؟

(٢) كم من الوقت اكرّس كل يوم للاصغاء الى صوت الله وكلمته وهل ضعفي ناجم عن اهمالي كلمة الحياة (مسلماً كنت أم مسيحياً) ؟

(٣) هل انا مجتهد للحصول على البر بمساعيّ البشرية أم هل انا واثق بالله لكي يجعلني باراً وقدوساً ويمحو خطيئتي ؟

(٤) هل قطع الله عهداً ما معي أم هل قطعت انا عهداً معه ؟ وعندما يخاطبني ويعدني وعوداً ثمينة كيف تكون نسبتي اليه ؟ هل انا محترسٌ من الخطيئة قابلٌ لما يمنحني ملبٍّ لصوته محترمٌ لذاته شكورٌ لاحسانه ؟ هل اتناول ما يمنحني وارضى بمشيئته من نحوي بالشكر مستودعاً المستقبل في يديه عالماً انه خير وابقى ؟

هاجر في البرية

(تكوين ص ١٦ : ١ — ١٦)

وَأَمَّا سَارَايُ ٱمْرَأَةُ أَبْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ . وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ ٱسْمُهَا هَاجَرُ . فَقَالَتْ سَارَايُ لِأَبْرَامَ هُوَ ذَا ٱلرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَنِي عَنِ ٱلْوِلاَدَةِ فَادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي . لَعَلَّ بَيْتِي يُبْنَى مِنْهَا . فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ فَأَخَذَتْ سَارَايُ ٱمْرَأَةُ أَبْرَامَ هَاجَرَ ٱلْمِصْرِيَّةَ جَارِيَتَهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِ سِنِينَ مِنْ إِقَامَةِ أَبْرَامَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ فَأَعْطَتْهَا لِأَبْرَامَ رَجُلِهَا زَوْجَةً لَهُ . فَدَخَلَ عَلَى هَاجَرَ فَحَبِلَتْ فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبِلَتْ هَانَتْ مَوْلاَتُهَا فِي عَيْنَيْهَا . فَقَالَتْ سَارَايُ لِأَبْرَامَ ظُلْمِي عَلَيْكَ . أَنَا دَفَعْتُ جَارِيَتِي إِلَى حِضْنِكَ فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبِلَتْ هُنْتُ فِي عَيْنَيْهَا . يَقْضِي ٱلرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ . فَقَالَ أَبْرَامُ لِسَارَايَ هُوَذَا جَارِيَتُكِ فِي يَدِكِ ٱفْعَلِي بِهَا مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكِ . فَأَذَلَّتْهَا سَارَايُ . فَهَرَبَتْ مِنْ وَجْهِهَا

فَوَجَدَهَا مَلاَكُ ٱلرَّبِّ عَلَى عَيْنِ مَاءٍ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ . عَلَى ٱلْعَيْنِ ٱلَّتِي فِي طَرِيقِ شُورٍ . وَقَالَ يَا هَاجَرُ جَارِيَةَ سَارَايَ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ . فَقَالَتْ أَنَا هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ مَوْلاَتِي سَارَايَ . فَقَالَ لَهَا مَلاَكُ ٱلرَّبِّ ٱرْجِعِي إِلَى مَوْلاَتِكِ وَٱخْضَعِي تَحْتَ يَدَيْهَا . وَقَالَ لَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ نَسْلَكِ فَلاَ يُعَدُّ مِنَ ٱلْكَثْرَةِ . وَقَالَ لَهَا مَلاَكُ ٱلرَّبِّ هَا أَنْتِ حُبْلَى فَتَلِدِينَ ٱبْنًا . وَتَدْعِينَ ٱسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ لأَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِمَذَلَّتِكِ . وَإِنَّهُ يَكُونُ رَجُلاً وَحْشِيًّا . يَدُهُ عَلَى ٱلْكُلِّ وَيَدُ ٱلْكُلِّ عَلَيْهِ وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ . فَدَعَتِ ٱسْمَ الرَّبِّ ٱلَّذِي تَكَلَّمَ مَعَهَا أَنْتَ إِيلُ رُئِي . لأَنَّهَا قَالَتْ أَهٰهُنَا أَيْضاً رَأَيْتُ بَعْدَ رُؤْيَةٍ . لِذَلِكَ دُعِيَتِ ٱلْبِئْرُ بِئْرَ لَحَيْ رُئِي . فَوَلَدَتْ هَاجَرُ لأَبْرَامَ ٱبْنًا . وَدَعَا أَبْرَامُ ٱسْمَ ٱبْنِهِ ٱلَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ . كَانَ أَبْرَامُ ٱبْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لأَبْرَامَ .

ابرهيم وتعدد الزوجات



(هاجر تائهة من وجه سارة)

قد يتبادر للذهن ان ابرهيم بعد مصاحبته الاخيرة لله أصبح قادراً على السير في سبيل مشيئته تعالى بدون توقف أو خطإٍ أو اضطراب . ولكن في علاقته مع هاجر نرى السحابة الثانية التي اعترضت حياته . فانه قابل التجربة الثانية وجهاً لوجه ولقصر نظره الروحي سقط في فخ فنجم عن ذلك نتائج عظيمة

كانت عادة تعدد الزوجات شائعة في العالم قبل عهد ابرهيم بكثير . ولكن ابرهيم على رغم عقم سارة اعتصم بناموس وحدة الزوجة الالهي المعطى لابوينا الأولين منذ البدء . (تكوين ٢ : ٢٤) « لذلك يترك الرجل اباه وأمه ويلتصق بامراته ويكونان جسداً واحداً » . ولكن الآن عرضت لابرهيم تجربة من سارة امرأته وهي اقرب الناس واعزهم لديه . وذلك لكي تعجل انجاز وعود الله فأزوجت ابرهيم هاجر أمتها .

electronic file created by cafis.org



(هاجر تائبة من وجه سارة)

electronic file created by cafis.org

تجربة عظيمة

لم يكن الله قد أعلن بعد جلياً ان سارة ستكون أم النسل الموعود وربما كان ذلك ما حملها على عدم الصبر . وبحسب شرائع تلك الايام كانت أمتها هاجر من املاكها الشخصية وكل ولد تلده الأمة هو ملك مولاتها لاملكها . وقد كانت تلك العادة شائعة يومئذٍ كما هي اليوم في هذه البلاد. فكانت سارة كسائر بني حيالها فحثت ابرهيم على ان يخطو تلك الخطوة . فالباعث الذي حملها على ذلك كان صالحاً اذ واضح انه كان لها ايمان بوعود الله . وبان ابرهيم سيكون له النسل الموعود منه تعالى. فالعمل الذي أتته كان عمل نكران النفس وتكريس الذات

هفوة محزنة

بيد انه وان تكن نية سارة صالحة إلاّ ان ما اقترحته كان خطأً في حدّ ذاته وفي طريقة بلوغه . فكان ذنباً ضد الله الذي وعد والذي كان ينبغي ان ينتظروه . وضد بعلها لانها زاغته عن انتظار مشيئة الله . وضد هاجر لانها لم تعترف بحقوقها وشخصيتها . وضد نفسها لانه سلبها ميزةً سامية وقادها الى عدم الطاعة

نتائج سيئة

وظهرت للحال نتائج انقياد ابرهيم السيئة للتجربة . فادى به ذلك أولا الى افتخار هاجر حالما وعدت بولد . ثم ادى الى حسد سارة التي لم تستأ فقط لاحتقار هاجر اياها بل لامت ابرهيم على مطاوعته لها . واخيراً ادّى ذلك الى الظلم لان ابرهيم اعاد هاجر الى عبوديتها ليجعل سلاماً فأذلتها مولاتها فهربت هاجر من وجهها الى البرية

التوسط الالهي

واذا التفتنا الى الوجه المفرح من هذه القصة نرى تداخل الله العجيب بسلطته الحاكمة وحكمته ونعمته فنلاحظ : —

(١) اهتمام الله باضطرابات البشر : فانه لم يغض الطرف عما حدث بل تداخل للحصول على أحسن النتائج الممكنة على رغم خطيئة اولاده وسقوطهم . فقد ورد (في العدد ٧) انه « وجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية » . (الصورة السابقة تمثل هاجر جالسة عند البئر)

(٢) دعوة الله للخضوع التام : إن سوال الله لهاجر « من اين أتيت والى اين تذهبين » ارجعها الى رشدها فحصل على جواب صادق منها عن سبب هربها . ثم أمرها بان ترجع وتخضع . ومما يجدر بالملاحظة ان الملاك لم يعترف « بشبه زواجها » بابرهيم بل تكلم عن سارة كانها مولاتها

(٣) الوعد بالبركة : واصحب الله دعوته هاجر للخضوع بالوعد ببركة ابنها . فهو لايطلب منا أمراً الاّ ويعدنا مقابله بأشياء . وهو يشجعنا الى الخضوع لاوامره بمثل تلك الوعود

(٤) اعلان الله المستقبل : ان الله لم يعد هاجر بولد فقط بل اخبرها ماذا ستدعو اسمه ومعنى ذلك الاسم وذلك لكي تذكر وعوده كلما ذكرت اسمه . ان اسم « اسمعيل » يَسْمَعُ إِيلُ أي الله يسمع) هو اسم محبوب وهو يذكرنا بان الله سميع مجيب

ثم كشف الله لها مستقبل ابنها ومحل سكناه وعلاقته بالاخرين. اما ذرية اسمعيل فهي العرب البادية في هذه الايام وقد وصفوا وصفاً بليغاً في الاصحاح السادس عشر (ع ١٢)

الوجه الاسرّ

ان معاملة الله لهاجر ذات الوجوه الاربعة السابقة كانت سريعة التأثير . فان سارة ادركت حضور الله فدعت اسم الرب الذي تكلم معها « انت ايل رئي » أي انك إله تنظر . ودعت البير التي جلست عندها « لحي رئي » (الحي البصير) تذكاراً لوعد الله وتقدمة شكر على حفظه حياتها بعد رؤيتها اياه . ثم رجعت الى مولاتها اطاعة لمشيئة الله ورضيت بمركزها فرات انجاز وعود الله

تحذيرات ضرورية

(١) اننا لا نعلم ابداً متى أو كيف أو اين تكون تجربتنا

(٢) لنحترس من التجارب وبالخصوص التي تأتي من العائلة من اقرب افرادها وأعزهم الينا

(٣) لنحترس لئلا تقودنا البواعث الصالحة الى السلوك الرديء

(٤) اننا لانعلم أبداً كم من الشر قد ينجم عن عمل خطإٍ . ان عادة تعدد الزوجات في البلدان الاسلامية هي على الارجح راجعة الى زلة ابرهيم تلك الزلة التي ندم عليها كثيراً

(٥) ان مشيئة الله يجب ان تتم بحسب طريق الله وليس بحسب طرقنا . واجتماع الايمان والصبر من الضروريات اللازمة للحياة الروحية

(٦) ان الذين يعيشون بالقرب من الله يمكنهم دائماً ان يميزوا بين الخير والشر « اما الشعب الذين يعرفون الههم فيقوون ويعملون » (دانيال ١١ : ٣٢)

يارب كن قربي فتميك أمالي
ورجليَ اهدِ مرشداً للوطنِ العالي

electronic file created by cafis.org

شفاعة ابرهيم

وهلاك سدوم وعمورة

(ماخوذ من سفر التكوين ص ١٨ و ١٩)

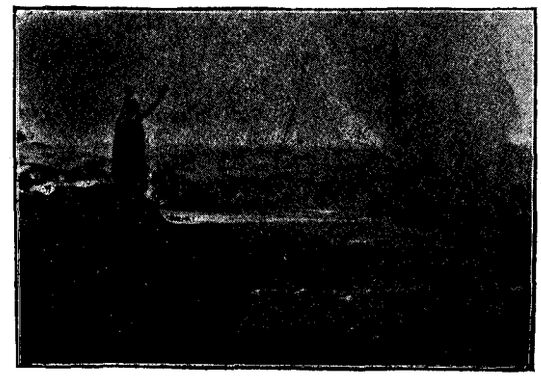

(يرى الى يمين الصورة دخان سدوم متصاعداً)

وَظَهَرَ لَهُ ٱلرَّبُّ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ ٱلْخَيْمَةِ وَقْتَ حَرِّ ٱلنَّهَارِ.... فَقَالَ ٱلرَّبُّ هَلْ أُخْفِي عَنْ إِبْرَهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ . وَإِبْرَهِيمُ يَكُونُ أُمَّةً كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً وَيَتَبَارَكُ بِهِ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ . لِأَنِّي عَرَفْتُهُ لِكَيْ يُوصِيَ بَنِيهِ وَبَيْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ ٱلرَّبِّ لِيَعْمَلُوا بِرًّا وَعَدْلاً لِكَيْ يَأْتِيَ ٱلرَّبُّ لِإِبْرَهِيمَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ . وَقَالَ ٱلرَّبُّ إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيَّتَهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدًّا . أَنْزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِٱلتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا ٱلْآتِي إِلَيَّ وَإِلاَّ فَأَعْلَمُ . وَٱنْصَرَفَ ٱلرِّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَذَهَبُوا نَحْوَ سَدُومَ . وَأَمَّا إِبْرَهِيمُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ قَائِماً أَمَامَ ٱلرَّبِّ

فَتَقَدَّمَ ابْرَهِيمُ وَقَالَ أَفَتُهْلِكُ ٱلْبَارَّ مَعَ ٱلْأَثِيمِ ؟ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارًّا فِي ٱلْمَدِينَةِ . أَفَتُهْلِكُ ٱلْمَكَانَ وَلاَ تَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ ٱلْخَمْسِينَ بَارًّا ٱلَّذِينَ فِيهِ . حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هٰذَا ٱلْأَمْرِ أَنْ تُمِيتَ ٱلْبَارَّ مَعَ ٱلْأَثِيمِ فَيَكُونَ ٱلْبَارُّ كَٱلْأَثِيمِ . حَاشَا لَكَ . أَدَيَّانُ كُلِّ ٱلْأَرْضِ لاَ يَصْنَعُ عَدْلاً . فَقَالَ ٱلرَّبُّ إِنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارًّا فِي ٱلْمَدِينَةِ فَإِنِّي أَصْفَحُ عَنِ ٱلْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ . فَأَجَابَ إِبْرَهِيمُ وَقَالَ إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أُكَلِّمُ ٱلْمَوْلَى وَأَنَا تُرَابٌ وَرَمَادٌ . رُبَّمَا نَقَصَ ٱلْخَمْسُونَ بَارًّا خَمْسَةً . أَتُهْلِكُ كُلَّ ٱلْمَدِينَةِ بِٱلْخَمْسَةِ . فَقَالَ لاَ أُهْلِكُ إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ . فَعَادَ يُكَلِّمُهُ أَيْضاً وَقَالَ عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ . فَقَالَ لاَ أَفْعَلُ مِنْ أَجْلِ ٱلْأَرْبَعِينَ . فَقَالَ لاَ يَسْخَطِ ٱلْمَوْلَى فَأَتَكَلَّمَ . عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ ثَلاَثُونَ . فَقَالَ لاَ أَفْعَلُ إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلاَثِينَ . فَقَالَ إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أُكَلِّمُ ٱلْمَوْلَى . عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عِشْرُونَ . فَقَالَ لاَ أُهْلِكُ مِنْ أَجْلِ ٱلْعِشْرِينَ . فَقَالَ لاَ يَسْخَطِ ٱلْمَوْلَى فَأَتَكَلَّمَ هٰذِهِ ٱلْمَرَّةَ فَقَطْ . عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عَشَرَةٌ . فَقَالَ لاَ أُهْلِكُ مِنْ أَجْلِ ٱلْعَشَرَةِ . وَذَهَبَ ٱلرَّبُّ عِنْدَمَا فَرَغَ مِنَ ٱلْكَلاَمِ مَعَ إِبْرَهِيمَ وَرَجَعَ إِبْرَهِيمُ إِلَى مَكَانِهِ

فَجَاءَ ٱلْمَلاَكَانِ إِلَى سَدُومَ مَسَاءً وَكَانَ لُوطٌ جَالِساً فِي بَابِ سَدُومَ . فَلَمَّا رَآهُمَا لُوطٌ قَامَ لِٱسْتِقْبَالِهِمَا وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَقَالَ يَا سَيِّدَيَّ مِيلاَ إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمَا وَبِيتَا وَٱغْسِلاَ أَرْجُلَكُمَا . ثُمَّ تُبَكِّرَانِ وَتَذْهَبَانِ فِي طَرِيقِكُمَا . فَقَالاَ لاَ بَلْ فِي ٱلسَّاحَةِ نَبِيتُ . فَأَلَحَّ عَلَيْهِمَا جِدًّا فَمَالاَ إِلَيْهِ وَدَخَلاَ بَيْتَهُ . فَصَنَعَ لَهُمَا ضِيَافَةً وَخَبَزَ فَطِيراً فَأَكَلاَ .....

وَقَالَ ٱلرَّجُلاَنِ لِلُوطٍ مَنْ لَكَ أَيْضاً هٰهُنَا . أَصْهَارَكَ وَبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَكُلَّ مَنْ لَكَ فِي ٱلْمَدِينَةِ أَخْرِجْ مِنَ ٱلْمَكَانِ . لِأَنَّنَا مُهْلِكَانِ هٰذَا ٱلْمَكَانَ . إِذْ قَدْ عَظُمَ صُرَاخُهُمْ أَمَامَ ٱلرَّبِّ فَأَرْسَلَنَا ٱلرَّبُّ لِنُهْلِكَهُ . فَخَرَجَ لُوطٌ وَكَلَّمَ أَصْهَارَهُ ٱلْآخِذِينَ بَنَاتِهِ وَقَالَ قُومُوا ٱخْرُجُوا مِنْ هٰذَا ٱلْمَكَانِ . لِأَنَّ ٱلرَّبَّ مُهْلِكٌ ٱلْمَدِينَةَ . فَكَانَ كَمَازِحٍ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ . وَلَمَّا طَلَعَ ٱلْفَجْرُ كَانَ ٱلْمَلاَكَانِ يُعَجِّلاَنِ لُوطاً قَائِلَيْنِ قُمْ خُذِ ٱمْرَأَتَكَ وَٱبْنَتَيْكَ ٱلْمَوْجُودَتَيْنِ لِئَلاَّ تَهْلِكَ بِإِثْمِ ٱلْمَدِينَةِ . وَلَمَّا تَوَانَى أَمْسَكَ ٱلرَّجُلاَنِ بِيَدِهِ وَبِيَدِ ٱمْرَأَتِهِ وَبِيَدِ ٱبْنَتَيْهِ لِشَفَقَةِ ٱلرَّبِّ عَلَيْهِ وَأَخْرَجَاهُ وَوَضَعَاهُ خَارِجَ ٱلْمَدِينَةِ . وَكَانَ لَمَّا أَخْرَجَاهُمْ إِلَى خَارِجٍ أَنَّهُ قَالَ ٱهْرُبْ لِحَيَاتِكَ . لاَ تَنْظُرْ إِلَى وَرَائِكَ وَلاَ تَقِفْ فِي كُلِّ ٱلدَّائِرَةِ . ٱهْرُبْ إِلَى ٱلْجَبَلِ لِئَلاَّ تَهْلِكَ . فَقَالَ لَهُمَا لُوطٌ لاَ يَا سَيِّدُ . هُوَذَا عَبْدُكَ قَدْ وَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ وَعَظَّمْتَ لُطْفَكَ ٱلَّذِي صَنَعْتَ إِلَيَّ بِٱسْتِبْقَاءِ نَفْسِي . وَأَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَهْرُبَ إِلَى ٱلْجَبَلِ . لَعَلَّ ٱلشَّرَّ يُدْرِكُنِي فَأَمُوتَ . هُوَذَا ٱلْمَدِينَةُ هٰذِهِ قَرِيبَةٌ لِلْهَرَبِ إِلَيْهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ . أَهْرُبُ إِلَى هُنَاكَ . أَلَيْسَتْ هِيَ صَغِيرَةً . فَتَحْيَا نَفْسِي . فَقَالَ لَهُ إِنِّي قَدْ رَفَعْتُ وَجْهَكَ فِي هٰذَا ٱلْأَمْرِ أَيْضاً أَنْ لاَ أَقْلِبَ ٱلْمَدِينَةَ ٱلَّتِي تَكَلَّمْتَ عَنْهَا . أَسْرِعِ ٱهْرُبْ إِلَى هُنَاكَ . لِأَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئاً حَتَّى تَجِيءَ إِلَى هُنَاكَ . لِذٰلِكَ دُعِيَ ٱسْمُ ٱلْمَدِينَةِ صُوغَرَ .

electronic file created by cafis.org

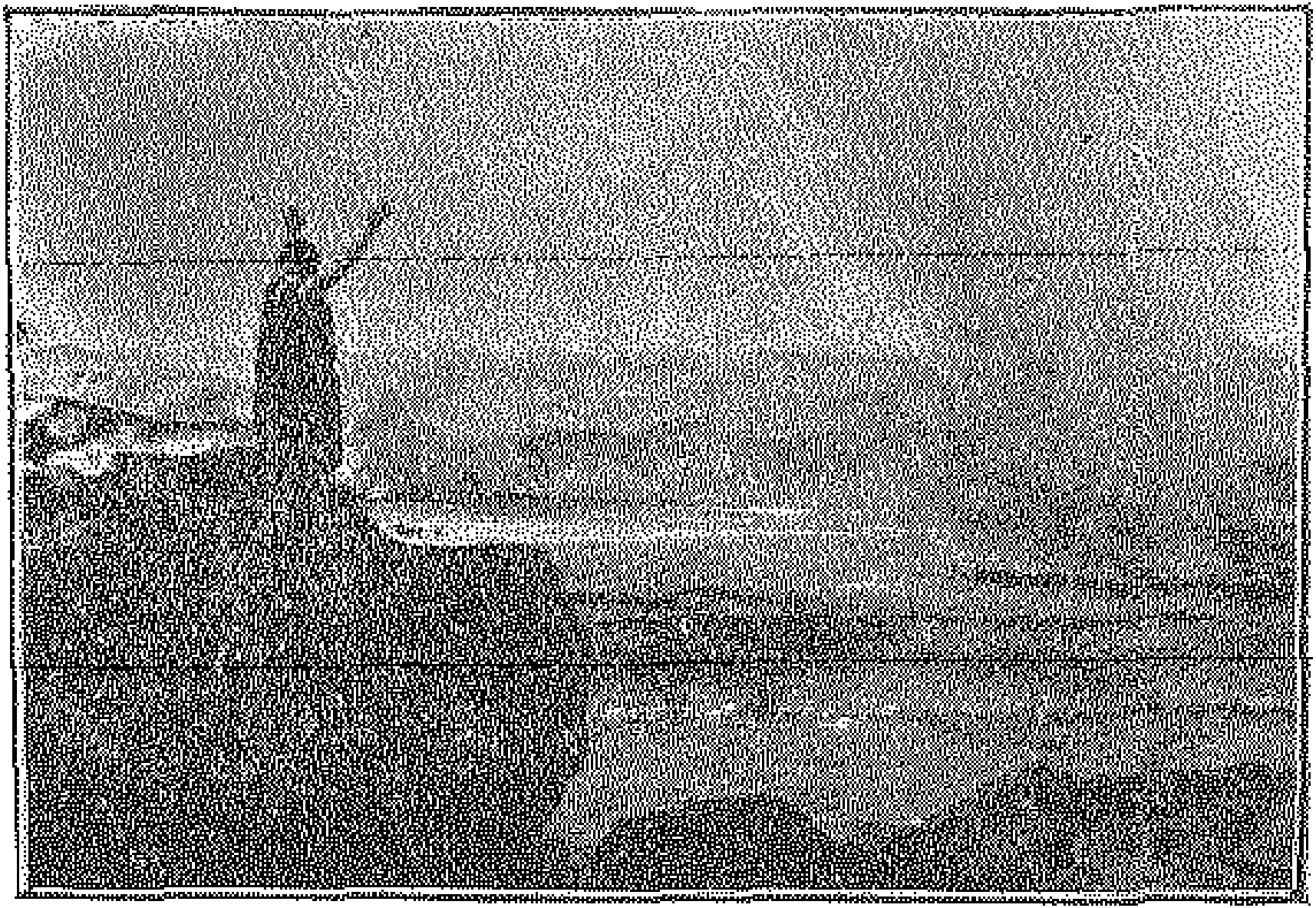

(يرى الى يمين الصورة دخان سدوم متصاعداً)

electronic file created by cafis.org

وإِذْ أَشْرَقَتِ ٱلشَّمسُ عَلَى ٱلْأَرْضِ دَخَلَ لُوطٌ إِلَى صُوغَرَ . فَأَمْطَرَ ٱلرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتاً وَنَاراً مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ مِنَ ٱلسمَاءِ . وَقَلَبَ تِلْكَ ٱلْمُدُنَ وَكُلَّ ٱلدَّائِرَةِ وَجَمِيعَ سُكَّانِ ٱلْمُدُنِ وَنَبَاتِ ٱلْأَرْضِ . وَنَظَرَتِ ٱمْرَأَتُهُ مِنْ وَرَائِهِ فَصَارَتْ عَمُودَ مِلْحٍ

وَبَكَّرَ إِبْرٰهِيمُ فِي ٱلْغَدِ إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي وَقَفَ فِيهِ أَمَامَ ٱلرَّبِّ . وَتَطَلَّعَ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَنَحْوَ كُلِّ أَرْضِ ٱلدَّائِرَةِ وَنَظَرَ وَإِذَا دُخَانُ ٱلْأَرْضِ يَصْعَدُ كَدُخَانِ ٱلْأَتُونِ . وَحَدَثَ لَمَّا أَخْرَبَ ٱللهُ مُدُنَ ٱلدَّائِرَةِ أَنَّ ٱللهَ ذَكَرَ إِبْرٰهِيمَ وَأَرْسَلَ لُوطاً مِنْ وَسَطِ ٱلانْقِلاَبِ . حِينَ قَلَبَ ٱلْمُدُنَ ٱلَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطٌ



(لوط يستقبل الرسولين عند باب سدوم)

توسط ابرهيم لاجل سدوم

ان القصة التي امامنا الآن هي قسم من اصحاحين من أغرب اصحاحات الكتاب المقدس وأحزنها . وقد انتخبنا جزءًا منهما لنوجه الانظار الى مثالتين من المثائل العديدة التي تتعلمها منهما

مرّ ثلاث عشرة سنة منذ رجوع هاجر الى مولاتها . فولد اسمعيل وكبر وصار ابن ثلاث عشرة سنة (تكوين ١٧ : ٢٥) . وكان الله قد عاد فظهر لابرهيم ووعده بان سارة ستلد ابناً يكون اسمه اسحق فتكون أم شعوب كثيرة . واعطاه علامة أخرى على انه سيتذكر وعده له فجعل فريضة الختان ضرورية لجميع أهل بيت ابرهيم الذكور . فختن ابرهيم اسمعيل للحال وكل أهل بيته بحسب أمره تعالى

الضيف السموي

ولم يختر الله ان يظهر لابرهيم ويكلمه فقط بل حلّ عليه كضيف كما جاء في الاصحاح المذكور ليظهر مقام ابرهيم من صداقته له ومصاحبته اياه . ولئن كلم الله ابرهيم كيهوه الاله الواحد الا ان الكتاب يقول ان ابرهيم رأى ثلاثة رجال . ولذلك نظر المسيحيون في كل العصور الى هذا المشهد كرمز الى الاقانيم المثلثة في الوحدانية . وجدد الله عهده مع ابرهيم محدداً الزمن في هذه المرة اذ قال له « اني أرجع اليك نحو زمان الحيوة ويكون لسارة امرأتك ابن » فلم يبق من شك في الامر اذ وُعد ابرهيم باسحق وهو في المئة من عمره وسارة في التسعين من عمرها وما عند الله من مستحيل .

الصحبة الالهية

ولكن هنالك سبباً آخر لظهور الإله لابرهيم في ذلك اليوم . فانه تعالى قصد ان يتخذه خليلا فيعلن له اسباب الحكم المزمع ان ينفذه على سدوم وعمورة . فانه كان قد سمع صراخ تلك الارواح الهالكة والنفوس الشهوانية التي افسحت مجالا للرذيلة على انواعها في تينك المدينتين . فعزم ان يخبر ابرهيم ليعرف هو ونسله كم يبغض الله الشهوات الجسدية التي تحارب الروح . واراد ان يعلمه الناموس القائل « تعلمون خطيتكم التي تصيبكم » فلا يتعجب ان يرى إله الرحمة والوعود قاضياً مهوباً

ابرهيم وسيطاً

ولما انصرف الرجلان من هنالك نحو سدوم شجع الله خليله ان يتقرب اليه اكثر ويضرع من أجل سلامة المدينة لان بعض سكانها ابرار . ويظهر لنا ابرهيم هنا بمظهر وسيط ليس من أجل

electronic file created by cafis.org

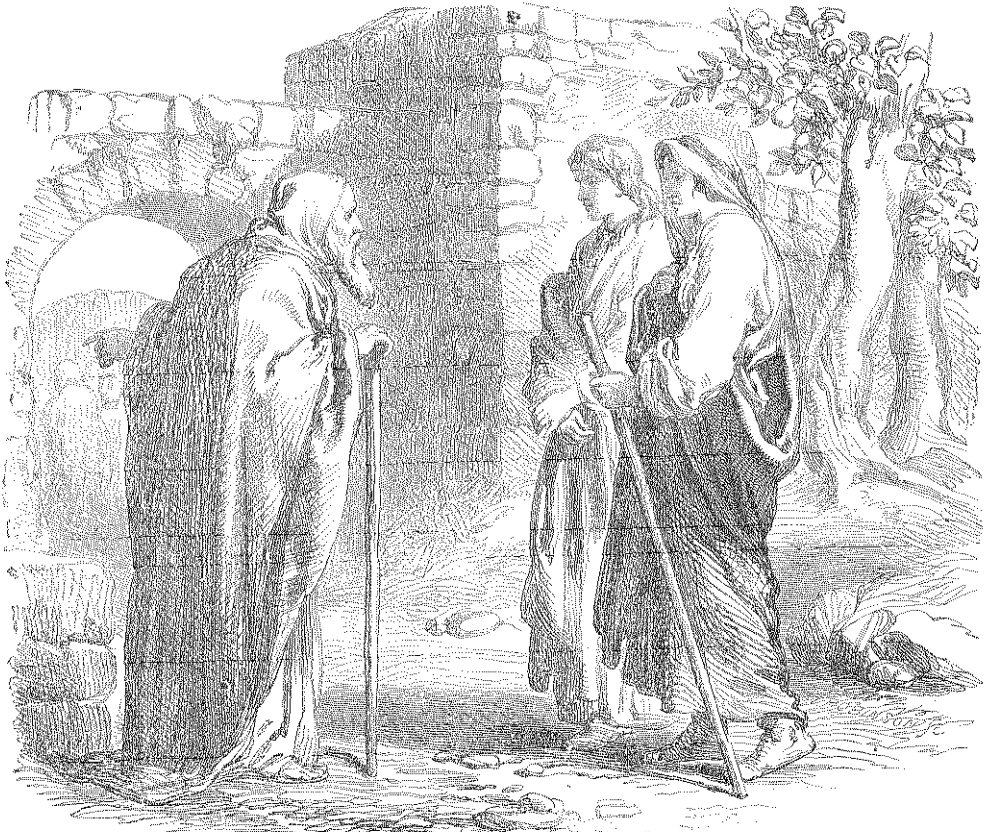

(لوط يستقبل الرسولين عند باب سدوم)

electronic file created by cafis.org

انسبائه في سدوم (وإن يكونوا هنالك) بل من أجل المدينة كلها بحجة ان فيها بعض الابرار . وشجاعته في صلاته خفضت عدد أولئك الابرار الى العشرة ليعفي الله من أجلهم عن سدوم . ومع انه لم يكن هنالك سوى اربعة مستعدين للهرب من الهلاك فانهم انقذوا جميعاً ماعدا امرأة لوط

مقابلة بين ابرهيم ولوط

رأينا قبلا اوجه الخلاف بين صفات ابرهيم وصفات لوط عند انفصالهما عن بعضهما . ونرى الآن كم قد اتسعت هوة ذلك الخلاف بينهما . فان ابرهيم أصبح خليلاً لله مقتدراً في الايمان والصلاة . وسمع صوت الله مراراً وعرف افكاره ومقاصده حتى انه اضافه وحادثه بشأن المستقبل فوعده الله ابناً بطريقة خارقة الطبيعة

اما لوط فانه أصبح خليلاً للعالم ضعيفاً في الآداب حتى في المحبة الوالدية (تكوين ١٩: ٨) اذ عاش بين قوم فاسدين فلم يرَ في رُسُلَي الله اللذين ظهرا عند الباب سوى ملاكين . وكان يريد ان يتوانى في المدنية ويقذف بابنتيه الى حياة العار في ساعة الحين . وعند ما هرب كانت آخرته شراً من اوله فان ابنه موآب حمل في اسمه خطية أبيه

قدوة ابرهيم

لنا من هذا القسم من سيرة ابرهيم ما يأتي

(١) ان نقري الآخرين دائماً . فان البعض قد اضافوا ملائكة . ولا يمكننا ان نعلم كيف نستقبل الضيف السماوي الا بقبول المسيح (رؤيا ٣ : ٢٠)

(٢) هل نحن اخلاء لله كابرهيم ؟ هل بيننا وبينه علاقة مقدسة ؟ وهل الله يعلن لنا خططه ومقاصده ومشيئته ؟

(٣) هل نحن قائمون بوظيفة الشفاعة ؟ ان الله يتنازل بان يجعل بعض الحوادث متعلقة على صلوات شعبه فقد تنازل بان جعل بعض افعاله مقيداً بسلوكنا وطلبنا رحمته وصلاحه وما أعظم القوة التي وهبنا لاستخدامها

(٤) هل آدابنا تضعف أم تقوى ؟ انحن اليوم أقوى في الايمان والصلاة منا قبلا ؟ أم هل انقدنا للاحوال فاصبحنا كسولين جبناء سكيرين فاجرين مثل لوط ؟

(٥) هل نغار على شرف اولادنا وطهارتهم وهل نحرسهم منذ حداثتهم من الرذيلة والخطيئة السرية ؟

« طوبى للانقياء القلب لانهم يعاينون الله » انجيل متى ٥ : ٨

يوم الحشر

يا ليومِ الحشرِ مما انبأتهُ الناسُ قدما
فالسما كالارضِ تُسعرْ

بالملا خوفٌ ينوءُ حينما القاضي يجيءُ
وبهِ الحكمُ يسطَّرُ

حين يدوي كلُّ صورِ داعياً اهلَ القبورِ
وجميعُ الناسِ تحشرْ

حينما الحاكم يعلو عرشهُ والاثمَ يجلو
وصنيعَ السوء يثأرْ

يا إلهَ المجد يامنْ تفتدي من فيك آمنْ
انتَ للرحمةِ مصدرْ

قد تجسدتَ لاجلي وافتديتَ الناسَ مثلي
لاتدعني منك أُهجرْ

أيها القاضي الامينُ ذنبيَ اغفرْ يامعينُ
قبلما الاموات تُنشرْ

ها لدى العرشِ اخرُّ وبآثامي أُقـرُّ
فامحُ عني الاثم والشرْ

ليس تجديني صلاتي او صلاحي او زكاتي
فَقِنيْ ناراً تسعَّرْ

ها أنا أجثو وقلبي خاشعٌ للهِ ربي
فأَعِنّيْ بك أُنصرْ

electronic file created by cafis.org

نتائج تعدد الزوجات

(مأخوذ من سفر التكوين ص ١٧ و٢١)

وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ٱبْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ ٱلرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ أَنَا ٱللهُ ٱلْقَدِيرُ . سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأُكَثِّرَكَ كَثِيراً جِدًّا . فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ . وَتَكَلَّمَ ٱللهُ مَعَهُ قَائِلاً . أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ



(انفصال ابرهيم عن هاجر واسمعيل)

وَتَكُونُ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ ٱلْأُمَمِ . فَلَا يُدْعَى ٱسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ ٱسْمُكَ إِبْرَهِيمَ . لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ ٱلْأُمَمِ . وَأُثْمِرُكَ كَثِيراً جِدًّا وَأَجْعَلُكَ أُمَماً . وَمُلُوكٌ مِنْكَ يَخْرُجُونَ . وَأُقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْداً أَبَدِيًّا . لِأَكُونَ إِلهاً لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ . . .

وَقَالَ ٱللهُ لِإِبْرَهِيمَ سَارَايُ ٱمْرَأَتُكَ لَا تَدْعُو ٱسْمَهَا سَارَايَ بَلِ ٱسْمُهَا سَارَةُ . وَأُبَارِكُهَا وَأُعْطِيكَ أَيْضاً مِنْهَا ٱبْناً . أُبَارِكُهَا فَتَكُونُ أُمَماً وَمُلُوكُ شُعُوبٍ مِنْهَا يَكُونُونَ . فَسَقَطَ إِبْرَهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ . وَقَالَ فِي قَلْبِهِ هَلْ يُولَدُ لِٱبْنِ مِئَةِ سَنَةٍ وَهَلْ تَلِدُ سَارَةُ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً . وَقَالَ إِبْرَهِيمُ لِلهِ لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ . فَقَالَ ٱللهُ بَلْ سَارَةُ ٱمْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ٱبْناً وَتَدْعُو ٱسْمَهُ إِسْحَقَ . وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْداً أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ . وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ . هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيراً جِدًّا . إِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيساً يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً . وَلٰكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَقَ ٱلَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هٰذَا ٱلْوَقْتِ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْآتِيَةِ .

وَٱفْتَقَدَ ٱلرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ . وَفَعَلَ ٱلرَّبُّ لِسَارَةَ كَمَا تَكَلَّمَ . فَحَبِلَتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ لِإِبْرَهِيمَ ٱبْناً فِي شَيْخُوخَتِهِ . فِي ٱلْوَقْتِ ٱلَّذِي تَكَلَّمَ ٱللهُ عَنْهُ . وَدَعَا إِبْرَهِيمُ ٱسْمَ ٱبْنِهِ ٱلْمَوْلُودِ لَهُ ٱلَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ إِسْحَقَ . وَخَتَنَ إِبْرَهِيمُ إِسْحَقَ ٱبْنَهُ وَهُوَ ٱبْنُ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَمَا أَمَرَهُ ٱللهُ . وَكَانَ إِبْرَهِيمُ ٱبْنَ مِئَةِ سَنَةٍ حِينَ وُلِدَ لَهُ إِسْحَقُ ٱبْنُهُ . وَقَالَتْ سَارَةُ قَدْ صَنَعَ إِلَيَّ ٱللهُ ضِحْكًا . كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ يَضْحَكُ لِي . وَقَالَتْ مَنْ قَالَ لِإِبْرَهِيمَ سَارَةُ تُرْضِعُ بَنِينَ . حَتَّى وَلَدْتُ ٱبْناً فِي شَيْخُوخَتِهِ . فَكَبِرَ ٱلْوَلَدُ وَفُطِمَ . وَصَنَعَ إِبْرَهِيمُ وَلِيمَةً عَظِيمَةً يَوْمَ فِطَامِ إِسْحَقَ

وَرَأَتْ سَارَةُ ٱبْنَ هَاجَرَ ٱلْمِصْرِيَّةِ ٱلَّذِي وَلَدَتْهُ لِإِبْرَهِيمَ يَمْزَحُ . فَقَالَتْ لِإِبْرَهِيمَ ٱطْرُدْ هٰذِهِ ٱلْجَارِيَةَ وَٱبْنَهَا . لِأَنَّ ٱبْنَ هٰذِهِ ٱلْجَارِيَةِ لَا يَرِثُ مَعَ ٱبْنِي إِسْحَقَ .

electronic file created by cafis.org



(انفصال ابرهيم عن هاجر واسمعيل)

يضحك لي ...

electronic file created by cafis.org



(اسمعيل مطروح تحت الشجرة)

فَقَبُحَ ٱلْكَلَامُ جِدًّا فِي عَيْنَيْ إِبْرٰهِيمَ لِسَبَبِ ٱبْنِهِ . فَقَالَ ٱللهُ لِإِبْرٰهِيمَ لَا يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ ٱلْغُلَامِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ . فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ ٱسْمَعْ لِقَوْلِهَا . لِأَنَّهُ بِإِسْحٰقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ . وَٱبْنُ ٱلْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لِأَنَّهُ نَسْلُكَ .

فَبَكَّرَ إِبْرٰهِيمُ صَبَاحًا وَأَخَذَ خُبْزًا وَقِرْبَةَ مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ وَاضِعًا إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفِهَا وَٱلْوَلَدَ وَصَرَفَهَا . فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةِ بِئْرِ سَبْعٍ . وَلَمَّا فَرَغَ ٱلْمَاءُ مِنَ ٱلْقِرْبَةِ طَرَحَتِ ٱلْوَلَدَ تَحْتَ إِحْدَى ٱلْأَشْجَارِ . وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ بَعِيدًا نَحْوَ رَمْيَةِ قَوْسٍ . لِأَنَّهَا قَالَتْ لَا أَنْظُرُ مَوْتَ ٱلْوَلَدِ . فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ . فَسَمِعَ ٱللهُ صَوْتَ ٱلْغُلَامِ . وَنَادَى مَلَاكُ ٱللهِ هَاجَرَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا مَالَكِ يَا هَاجَرُ . لَا تَخَافِي لِأَنَّ ٱللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ ٱلْغُلَامِ حَيْثُ هُوَ . قُومِي ٱحْمِلِي ٱلْغُلَامَ وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ . لِأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً . وَفَتَحَ ٱللهُ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَتْ بِئْرَ مَاءٍ . فَذَهَبَتْ وَمَلَأَتِ ٱلْقِرْبَةَ مَاءً وَسَقَتِ ٱلْغُلَامَ . وَكَانَ ٱللهُ مَعَ ٱلْغُلَامِ فَكَبُرَ . وَسَكَنَ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ وَكَانَ يَنْمُو رَامِيَ قَوْسٍ . وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ . وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ



(هاجر تسقي اسمعيل)

نشيد التائه

ناءٍ عن السَّما وعن ربى أبي
اقول ياروح تعالْ وللسما أمضِ بي

علّقتُ بالشـــجرْ عودي وقد رُمي
اذ كيف يشدو القلبُ ما لمْ تنطقنْ فمي

روحي الى العلا تهفو وتنثني
والقلبُ ياصهيونُ من ذكراكِ ينحني

اليـكِ ها أنا اجوبُ ذي الديارْ
ترى متى اجتازُها لمـنزلِ الابرارْ

ياربّ كن قربي ففيـكَ آمالي
ورجليَ اهدِ مرشداً للوطنِ العـالي

اسمعيل واسحق

(لابد من العودة قليلاً الى حادثة مهمة في حياة ابرهيم وقعت قبيل زيارة الرسل الثلثة السمويين له لنصلها بالقصة الموثرة السابقة الموضحة بالصور الثلاث المارة)

يبتدئ الدور الثالث من حياة ابرهيم بولادة اسمعيل الذي اصبح الآن ابن ثلاث عشرة سنة . وكان الله قد ترك ابرهيم مدة اربع عشرة سنة لم يوح اليه في خلالها ولا وعده بولد من زوجته سارة . ولكن ابرهيم اظهر صدق ندامته واسفه على اتخاذه هاجر زوجة ثانية وتعديه بذلك شريعة الله . فجدد الله عهده معه (راجع ص ١٥) وختمه بعلامة ظاهرة اي فريضة الختان

عهد الختان

والختان عادة قديمة وجدت في كل قارة وبين اقصى الشعوب منذ ابعد الازمان وربما كان اصلها شعور البشر بنجاسة الطبيعة البشرية . وان الله فرض تلك العادة التي كانت شائعة في اماكن اخرى على ابي

electronic file created by cafis.org



(السماء معلومة تحت الشجرة)

electronic file created by cafis.org



(هاجر تسقي اسمعيل)

electronic file created by cafis.org

المؤمنين ليحفظها هو ونسله . ولا نزال نجدها شائعة بين اليهود والاسلام في سائر الانحاء

وقد كان المقصود من الختان اظهار ان الله يستحسن التوالد على رغم الفساد الذي طرأ عليه وانه يريد ان يستخدمه لتكميل امر الفداء الذي كان العالم سائراً نحوه . فكان الرجل يُختن ليتذكر دائما خطية الفساد والحاجة الى الطهارة

اسم جديد

وبسط فريضة الختان رأى الله من اللائق ان يسمي ابرهيم وسارة باسميهما الروحيين وان يقرن كلا من الاسمين بمعنى مخصوص وقصد مخصوص . قال بولس الرسول (رومية ٤ : ١٣) انه « كان الوعد لابرهيم . . ان يكون وارثاً للعالم » وبيّن ان الوعد سينجز عندما تؤمن جميع الشعوب بالمسيح ذرية ابرهيم . وهذا هو سبب اعطاء اسم جديد عند المعمودية لكل من يؤمن بالمسيح لان المعمودية رسمت بالمسيح وجعلت من حقوق الدخول في حظيرة الله بالعهد الجديد كما جعل الختان ختما للوعد الالهي لذرية ابرهيم بالعهد القديم

صلاة ابرهيم

ولما عقد العهد الالهي مع نسل ابرهيم بواسطة سارة سأل ابرهيمُ اللهَ عما سينال اسمعيل ابنه الوحيد . وقال « ليت اسمعيل يعيش امامك » . فكأنَّ ابرهيم كان يضرع الى الله بنفس اسم ابنه اسمعيل (أي الله يسمع) ليباركه . ولكن طرق الله ليست طرقنا فهو لم يحرم اسمعيل البركات الزمنية من أجل ابرهيم بل اراد ان يبارك العالم بالبركات الروحية والادبية بواسطة الامة اليهودية التي تاجها المسيح . فقطع عهداً ابدياً مع جميع اولاد ابرهيم المولودين بحسب الروح بالايمان بالمسيح نسل ابرهيم الحقيقي

ولادة اسحق والنتائج

وعند الميعاد الذي ضربه الله ولد الابن الموعود . فدعي « اسحق » بحسب تسمية الله اياه قبل ان حبل به (تكوين ١٧ : ١٩) وخُتن في اليوم الثامن كما أمر الله . وسارت الامور حسناً حتى يوم فطامه حين اضطهد « الذي وُلِدَ حَسَبَ الجسد . . الذي حسب الروح » (غلاطية ٤ : ٢٩) فنشأت منذ ذلك الحين عداوة بين ابن الجارية وابن الحرة واتت بنتائج عظيمة في العالم بعدئذ . ويحق ان نشعر مع هاجر اكثر من سارة في سلوكهما مع بعضهما . فان سارة اسرعت وثأرت صنيع اسمعيل بأن عاملت هاجر بمثل معاملة هذه لها عند ولادة اسمعيل . فامامنا مشهد امرأة حسودة غضوبة حقودة . حملت ابرهيم على اتيان عمل قاسٍ في حدّ ذاته غير مراعية في ذلك احساسات هاجر أو زوجها الذي احبّ الصبي جداً اذ كان فرح حياته وسروره مدة سبع عشرة سنة

انفصال محزن

ولكن الله رأى ان الانفصال خيرٌ للجارية ومولاتها ولاسحق واسمعيل . فتداخل ليحوّل غلط بنيه لخيرهم . فنصح ابرهيم ان لا يحزن لفقدان هاجر مظهراً له ان الوقت قد حان لانفصاله عنها وعن ثمرة اتحاده معها . وكان اسمعيل حينئذ قادراً على إعالة امه ومحتاجاً الى سكنى لان بقاءه في بيت ابرهيم كان يزيد المشاكل . ولو لبث هنالك لكان عثرة في سبيل انجاز مشيئته ومقاصده تعالى من نحو اسحق . لذلك اضطر ابرهيم الى اتباع مشورة سارة وإن لم يستحسن سلوكها . وانه من أجل ابرهيم ولكون اسمعيل هو ابنه (وان يكن من الجارية) وعده الله بان يكثر نسل اسمعيل ويجعله امة كبيرة (تكوين ١٧ : ٢٠) ولكنه اردف ذلك بقوله « باسحق يدعى لك نسل » (تكوين ٢١ : ١٢) . فشجع الله ابرهيم الى اتيان امرٍ من اصعب ما صادفه في حياته بان يطرد ابنه ويقطع كل علاقة او رابطة معه فيما بعد

مقام ابرهيم وهاجر

ان موقف ابرهيم وهاجر لموقف مؤثر . اذ اطاع ابرهيم للحال قول الله بدون تردد او سؤال . فبكّر في الصباح وودع هاجر واسمعيل بلطف وحنان (انظر وجه ١٩) . ومما يجدر بالملاحظة ان هاجر لم تنبس بكلمة تذمر بل قابلت الامور بسكينة وخضوع . وما اجمل كلام الله واعذبه واشدهُ تأثيراً في موقف الوداع هذا . وقد اثار وصف حزن هاجر وآلام اسمعيل عواطف البشر في كل العصور والمسائل التي يريد الله ان يلقننا اياها قد غرست في عقول الملايين من الجنس البشري

نتائج الاعمال الصغيرة

افلا نتعلم من هذه القصة ان من الامور الصغيرة مالها نتائج عظيمة ؟ فانه باقتراح سارة زلت قدما ابرهيم . وزلة ابرهيم ادت الى نتائج كثيرة (١) الاساءة الى هاجر ومعاملة مولاتها اياها بالقساوة وهربها من وجهها ثم انفصالها النهائي عن مولاها . (٢) ولادة ابن بحسب الجسد والاضطرابات العائلية التي نجمت عن ذلك — أي الاتيان بمولود الى العالم يحرم بركة الوالد وصحبة الابن وأخيراً ولادة امة استمرت اجيالاً عديدة محرومة تعاليم الانبياء العبرانيين الادبية

electronic file created by cafis.org

والنظام الاجتماعي الذي وضعه موسى المشترع العظيم والمعيشة الروحية التي يعيشها شعب الله المختار . (٣) تأخير انجاز وعد الله أربع عشرة سنة وانحجاب الله عن ابرهيم وقتياً وضرورية تجديد العهد المقدس وتقديس قوة النمو والتكاثر (التي اساء استعمالها) بفريضة الختان واعطاء اسمين جديدين له ولامرأته اشارة الى مستقبلهما ومستقبل ذريتهما

الاحترام المتبادل

فهلا نتعلم جميعنا (ونحن ذرية ابرهيم بالايمان بالمسيح) المحبة والاحترام للخارجين عن العهد ؟ الا يحسن ان تحترم المسيحيات الامهات المسلمات وان يجتهدن بأن يأتين اليهن بالبركات العائلية التي ورثنها بالمسيح ؟ وهلا يتعلم الاباء المسلمون من أبيهم ابرهيم نتائج تعدد الزوجات المحزنة؟ أيوجد داع للعداوة والاضطهاد والهزء بين اولاد اسحق واولاد اسمعيل ؟ ألم يأتِ اليوم الذي تستجاب فيه صلاة ابرهيم فيعيش المسلمون — ذرية اسمعيل — امام الله ويحيون بالخلاص الذي يأتيهم به اولاد اسحق بحسب الروح ؟

عجّل الله ذلك اليوم لما تهتف الارض للاله العظيم
وتنادي تم الخلاص وتم النصر فلنشدُ بالغناء الرخيم

اسحق الذبيح

(مأخوذ من سفر التكوين ص ٢٢)

وَحَدَثَ بَعْدَ هٰذِهِ ٱلْأُمُورِ أَنَّ ٱللهَ ٱمْتَحَنَ إِبْرٰهِيمَ . فَقَالَ لَهُ يَا إِبْرٰهِيمُ فَقَالَ هَأَنَذَا. فَقَالَ خُذِ ٱبْنَكَ وَحِيدَكَ ٱلَّذِي تُحِبُّهُ إِسْحٰقَ وَٱذْهَبْ إِلَى أَرْضِ ٱلْمُرِيَّا وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ ٱلْجِبَالِ ٱلَّذِي أُرِيكَ . فَبَكَّرَ إِبْرٰهِيمُ صَبَاحاً وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ وَأَخَذَ ٱثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ مَعَهُ وَإِسْحٰقَ ٱبْنَهُ وَشَقَّقَ حَطَباً لِمُحْرَقَةٍ وَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي قَالَ لَهُ ٱللهُ . وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ رَفَعَ إِبْرٰهِيمُ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ ٱلْمَوْضِعَ مِنْ بَعِيدٍ . فَقَالَ إِبْرٰهِيمُ لِغُلَامَيْهِ ٱجْلِسَا أَنْتُمَا هٰهُنَا مَعَ ٱلْحِمَارِ وَأَمَّا أَنَا وَٱلْغُلَامُ فَنَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَنَسْجُدُ ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَيْكُمَا . فَأَخَذَ إِبْرٰهِيمُ حَطَبَ ٱلْمُحْرَقَةِ وَوَضَعَهُ عَلَى إِسْحٰقَ ٱبْنِهِ وَأَخَذَ بِيَدِهِ ٱلنَّارَ وَٱلسِّكِّينَ فَذَهَبَا كِلَاهُمَا مَعاً . وَكَلَّمَ إِسْحٰقُ إِبْرٰهِيمَ



« الله يرى له الخروف للمحرقة يابني »

أَبَاهُ وَقَالَ يَا أَبِي فَقَالَ هَا نَذَا يَا ٱبْنِي. فَقَالَ هُوَذَا ٱلنَّارُ وَٱلْحَطَبُ وَلٰكِنْ أَيْنَ ٱلْخَرُوفُ لِلْمُحْرَقَةِ . فَقَالَ إِبْرٰهِيمُ ٱللهُ يَرَى لَهُ ٱلْخَرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ٱبْنِي . فَذَهَبَا كِلَاهُمَا مَعاً

فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي قَالَ لَهُ ٱللهُ بَنَى هُنَاكَ إِبْرٰهِيمُ ٱلْمَذْبَحَ وَرَتَّبَ ٱلْحَطَبَ وَرَبَطَ إِسْحٰقَ ٱبْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ فَوْقَ ٱلْحَطَبِ . ثُمَّ مَدَّ إِبْرٰهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ ٱلسِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ٱبْنَهُ . فَنَادَاهُ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَقَالَ إِبْرٰهِيمُ إِبْرٰهِيمُ فَقَالَ هَأَنَذَا . فَقَالَ لَا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى ٱلْغُلَامِ وَلَا تَفْعَلْ بِهِ شَيْئاً . لِأَنِّي ٱلْآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفٌ ٱللهَ فَلَمْ تُمْسِكِ ٱبْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي . فَرَفَعَ إِبْرٰهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمْسَكاً فِي ٱلْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ . فَذَهَبَ إِبْرٰهِيمُ وَأَخَذَ ٱلْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضاً عَنِ ٱبْنِهِ . فَدَعَا إِبْرٰهِيمُ ٱسْمَ ذٰلِكَ ٱلْمَوْضِعِ ٱلرَّبُّ يُرَى حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ ٱلْيَوْمَ فِي ٱلْجَبَلِ ٱلرَّبُّ يُرَى

وَنَادَى مَلَاكُ ٱلرَّبِّ إِبْرٰهِيمَ ثَانِيَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ . وَقَالَ بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ ٱلرَّبُّ إِنِّي بِمَا أَنَّكَ فَعَلْتَ هٰذَا ٱلْأَمْرَ وَلَمْ تُمْسِكِ ٱبْنَكَ وَحِيدَكَ أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ

electronic file created by cafis.org



« الله يرى له الخروف للمخرقة يابني »

electronic file created by cafis.org

تَكْثِيراً كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ . وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الْأَرْضِ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي . ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى غِلْمَانِهِ . فَقَامُوا وَذَهَبُوا مَعاً إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ . وَسَكَنَ إِبْرَاهِيمُ فِي بِئْرِ سَبْعٍ

تقدمة اسحق

نأتي الآن الى الدور الاخير من حياة ابرهيم الارضية. وكان الله قد امتحن ايمانه مراراً فوجده قريباً من الكمال . ولكنه تعالى اراد ان يمتحنه امتحاناً آخر قبل أن يجعله قدوة للامم والاجيال. فرأى من الضروري ان يعلمه ان يقدم له اعز ما لديه. وكان ابرهيم قد صرف هاجر واسمعيل بغصات الالم . فبقي عليه ان يسلم اسحق الى المولى ثم يعيش عما قليل بعيداً عن سارة شريكة حياته.

الاستسلام لا التهور

فطلب الله من ابرهيم امراً صعباً . وقال له « خذ ابنك وحيدك الذى تحبه اسحق . . . . . واصعده محرقة» (تكوين ٢:٢٢) وكانت الارض حينئذ ملانة من الذبائح البشرية التي يقدمها الوثنيون استعطافاً لالهتهم . فكان على ابرهيم ان لايتأخر قيد باع عنهم في تقديمه اعز



(ابرهيم يمدُّ يدهُ الى الغلام)

مالديه . وقصد الله ايضاً ان يعلم الاجيال المستقبلة انه وإن يكن تقديم النفوس لله صواباً إلاّ انه من الغلط تقديمها باخماد حياتها

الطاعة والايمان

وكما رأينا في الدور الاول من حياة ابرهيم هكذا نرى هنا غلبة ايمانه واطاعته العمياء لأوامر الله . فانه « بكرّ . . . صباحاً . . . وذهب » بعد ان هيَّأ كل المعدات اللازمة لتقديم المحرقة بحسب الطريقة الوحيدة التي كان يعرفها . واذ ترك الغلامين مع الحمار وصعد باسحق الى جبل المريَّا كان واثقاً من ان الله سيعيد اليه ابنه المحبوب بطريقة من الطرق حتى من الموت. اذ قال للغلامين « واما انا والغلام فنذهب الى هناك ونسجد ثم نرجع اليكما »

ولا بد من ان كل خطوة سارها في ثلثة ايام السَّفر كان له فيها ميتة احتاج معها الى تشديد العزيمة . وليس من قلب يتأثر اكثر مما تأثر ابرهيم عندما سأله ابنه الوحيد قائلا « يا أبي . . . هوذا النار والحطب ولكن اين الخروف للمحرقة ؟ » ولا جواب يحتوي على النبوة اعتباطاً اكثر من جواب ابرهيم اذ قال لابنه « ان الله (الخالق) يرى له الخروف للمحرقة يابني » (انظر الصورة على صفحة ٢٢)

ضحية ابرهيم واستسلام اسحق

ولا شيء اشد تأثيراً في النفس من ذلك الوفاق المتبادل بين الاب وابنه . فقد جاء في موضعين انهما « ذهبا كلاهما معاً » ثم انهما اتيا الى الموضع الذي قال له الله» فنرى في الاب عزماً وحزماً وسكوتاً. ولم تعلم سارة ولا الغلامان قصد السفر . اما في الابن فنرى خضوعاً تاماً وثقة بنوية وصبراً كاملاً عندما ربطه ابوه ووضعه على المذبح فوق الحطب . ونرى غلبة النفس في ابرهيم على معظمها عند ما تناول السكين ليأتي تلك الفعلة . ونرى استسلام اسحق الكلي عند ما اضطجع على المذبح فوق الحطب كحمل بدون مقاومة . فالذبيحة التي طلبها الله قدمت والشروط تمت بحسب الروح فاجتاز ابرهيم واسحق امتحان الايمان ورضي الله « الوهيم » بصفة كونه الخالق به . ثم تداخل الله بصفة « يهوه » بالمحبة والرحمة لينقذ حياة الابن المحبوب . لان الذبيحة البشرية المرضية عنده هي ثقة النفس والطاعة الكاملة

القسم الالهي واسم المكان

جاء في الكتاب المقدس ان الله اقسم مرة واحدة بنفسه وذلك في هذه المرة . فهذا مما يدل على اهمية الحادثة العظيمة . فكلم ابرهيم من السماء مرتين بواسطة ملاكه . اولا ليوقفه عن ذبح الغلام وثانياً ليجدد

electronic file created by cafis.org



(ابراهيم يمد يده الى الغلام)

electronic file created by cafis.org

له الوعد بالبركة الابدية لذريّته . ويُستدل على أهمية الحادثة من الاسم الذي اعطى ابرهيم للمكان — يَهْوَهْ يِرَى — ومعناه « الله يدبر » او « الله سَيُرَى » ولذلك لانزال نرى تل موريا الذي صلب عليه المسيح بعد نحو الفين سنة محترماً عند الامة العبرانية ايضاً . وكان الله يتراءى عليه وفرض ان تقدم عليه الخرفان للمحرقة . وقد كان اسحق والكبش رمزاً الى ذلك إلا ان القسم الالهي لم يتم ولا أدرك معنى ذلك الاسم حتى صلب يسوع المسيح . ومنذ رفع تلك الذبيحة التي بلا دنس على الجلجثة قد شاهد اليهود والامم الربّ فقبل بعضهم تلك الذبيحة المجانية كفارة عن خطاياهم

اسحق رمز الى المسيح

ان اسحق المعيّن ذبيحة كان « ابن الموعد » اذ ولد بطريقة خارقة الطبيعة ولكن اياه اراد الله ذبيحة . ويسوع ايضاً كان النسل الموعود وكاسحق أعطي اسماً قبل ان حبل به في البطن . على انه لم يولد كسائر الناس بل ولد من عذراء طاهرة . وكان الولد الوحيد المحبوب الذي سر به الآب . ولكن اياه عيّن الله ذبيحة فأعطي شكل جسد لهذا القصد عينه

فان اسحق حمل الحطب الذي وضع بعدئذ عليه . واستسلم فرُبط عن اختيار اتقدم حياته لله بحسب أمر الله واحتمل ساكتاً عالماً ان اباه يعرف ما هو خير له

وكذلك حمل المسيح صليبه وبعد ان رُبط عُلّق عليه . وهو أيضاً رضي بتقديم نفسه عن اختيار « قرباناً وذبيحةً لله رائحةً طيبةً » (أفسس ٥ : ٢)

على ان الرمز لم يتم من وجه واحد وهو ان اسحق عُوّض عنه بكبش ممسك في الغابة بقرنيه . اما المسيح فلم يكن من عوض عنه فحمل خطايانا بجسده على الخشبة لانه وإن يكن اسحق نسل ابرهيم فلم يكن الوقت قد حان للتكفير عن خطايا العالم أجمع . وقصد الله ان يعلم نسل ابرهيم (بالتقدمات المختلفة التي نظمها) مغزى الكفارة وقصد الفداء من الخطية . فعلّمنا المثالة الاولى بهذه القصة أي ان الله يطالب كلاً من اولاده بتسليم كل ما لهم وكل عزيز لديهم اليه تعالى

تطبيق التعاليم شخصياً

(١) هل تحب الله اكثر من اعزّ الناس واقربهم الينا ؟ « تحب الرب الهك بكل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل عقلك . هذه هي الوصية الاولى والعظمى »

(٢) هل تقودنا ديانتنا الى خوف الله والطاعة له في كل الامور والثقة بأن كل ما يومرنا ان نفعله أو يدعونا لنحمله هو خير لنا ؟

(٣) ألنا ايمان كابرهيم يخترق الغيوم ويثق بأن الله سيدبر امورنا في كل اوقات الضيق والتجربة ؟

(٤) هل نخضع للمشيئة الالهية عن اختيار وبسكوت كاسحق ؟ أم نستسلم عندما نجبر على ذلك ؟

(٥) لننظر الى الله كإله الحياة والموت الوحيد القدير على اعادة حياتنا وصحتنا وكل أمورنا .

(٦) لنذهب الى جبل الله فيعلن لنا نفسه هنالك . فنرى ان المسيح هو الكفارة الحقيقية عن اثامنا على الجلجثة بالموت على الصليب مما رمز اليه بتقديم اسحق

دعوة المسيح

دمي الثمينَ قدْ أرقتُ من أجلكْ
فدىً لكي تنجو من صولةِ المهلكْ
فأنتَ ماذا يا تُرى فعلتَ من أجلي

تركتُ عرشيَ آل مجيدَ في السّما
وجلتُ في الدنيا أحتمل المنا
وأنتَ ماذا يا ترى ترَكتَ من أجلي

قد ذُقتُ في صلبي مرارةَ العذابْ
طوعاً لكي تنجو أنتَ من العقابْ
وأنتَ ماذا ياترى قاسيتَ من أجلي

أنا أتيتُ بآل غفرانٍ والنجاهْ
وقد وهبتكَ آل خلودَ في الحياهْ
وأنت ماذا ياترى فعلتَ من أجلي

electronic file created by cafis.org

دفن سارة في مغارة المكفيلة

(سفر التكوين ص ٢٣)

وَكَانَتْ حَيٰوةُ سَارَةَ مِئَةً وَسَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً سِنِي حَيٰوةِ سَارَةَ . وَمَاتَتْ سَارَةُ فِي قِرْيَةِ أَرْبَعَ ٱلَّتِي هِيَ حَبْرُونُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ . فَأَتَى إِبْرٰهِيمُ لِيَنْدُبَ سَارَةَ وَيَبْكِيَ عَلَيْهَا وَقَامَ إِبْرٰهِيمُ مِنْ أَمَامِ مَيِّتِهِ وَكَلَّمَ بَنِي حِثَّ قَائِلاً . أَنَا غَرِيبٌ وَنَزِيلٌ عِنْدَكُمْ أَعْطُونِي مُلْكَ قَبْرٍ مَعَكُمْ لِأَدْفِنَ مَيِّتِي مِنْ أَمَامِي . فَأَجَابَ بَنُو حِثَّ إِبْرٰهِيمَ قَائِلِينَ لَهُ . ٱسْمَعْنَا يَا سَيِّدِي أَنْتَ رَئِيسٌ مِنَ ٱللّٰهِ بَيْنَنَا . فِي أَفْضَلِ قُبُورِنَا ٱدْفِنْ مَيِّتَكَ لَا يَمْنَعُ أَحَدٌ مِنَّا قَبْرَهُ عَنْكَ حَتَّى لَا تَدْفِنَ مَيِّتَكَ . فَقَامَ إِبْرٰهِيمُ وَسَجَدَ لِشَعْبِ ٱلْأَرْضِ لِبَنِي حِثَّ . وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً إِنْ كَانَ فِي نُفُوسِكُمْ أَنْ أَدْفِنَ مَيِّتِي مِنْ أَمَامِي فَٱسْمَعُونِي وَٱلْتَمِسُوا لِي مِنْ عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ أَنْ يُعْطِيَنِي مَغَارَةَ ٱلْمَكْفِيلَةِ ٱلَّتِي لَهُ ٱلَّتِي فِي طَرَفِ حَقْلِهِ . بِثَمَنٍ كَامِلٍ يُعْطِينِي إِيَّاهَا فِي وَسْطِكُمْ مُلْكَ قَبْرٍ . وَكَانَ عِفْرُونُ جَالِسًا بَيْنَ بَنِي حِثَّ . فَأَجَابَ عِفْرُونُ ٱلْحِثِّيُّ إِبْرٰهِيمَ فِي مَسَامِعِ بَنِي حِثَّ لَدَى جَمِيعِ ٱلدَّاخِلِينَ بَابَ مَدِينَتِهِ قَائِلاً . لَا يَا سَيِّدِي ٱسْمَعْنِي ٱلْحَقْلُ وَهَبْتُكَ إِيَّاهُ . وَٱلْمَغَارَةُ ٱلَّتِي فِيهِ لَكَ وَهَبْتُهَا لَدَى عُيُونِ بَنِي شَعْبِي وَهَبْتُكَ إِيَّاهَا ٱدْفِنْ مَيِّتَكَ . فَسَجَدَ إِبْرٰهِيمُ أَمَامَ شَعْبِ ٱلْأَرْضِ . وَكَلَّمَ عِفْرُونَ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ ٱلْأَرْضِ قَائِلاً بَلْ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ إِيَّاهُ فَلَيْتَكَ تَسْمَعُنِي . أُعْطِيكَ ثَمَنَ ٱلْحَقْلِ خُذْ مِنِّي فَأَدْفِنَ مَيِّتِي هُنَاكَ . فَأَجَابَ عِفْرُونُ إِبْرٰهِيمَ قَائِلاً لَهُ . يَا سَيِّدِي ٱسْمَعْنِي أَرْضٌ بِأَرْبَعِ مِئَةِ شَاقِلِ فِضَّةٍ مَاهِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَٱدْفِنْ مَيِّتَكَ . فَسَمِعَ إِبْرٰهِيمُ لِعِفْرُونَ وَوَزَنَ إِبْرٰهِيمُ لِعِفْرُونَ ٱلْفِضَّةَ ٱلَّتِي ذَكَرَهَا فِي مَسَامِعِ بَنِي حِثَّ . أَرْبَعَ مِئَةِ شَاقِلِ فِضَّةٍ جَائِزَةٍ عِنْدَ ٱلتُّجَّارِ

فَوَجَبَ حَقْلُ عِفْرُونَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَكْفِيلَةِ ٱلَّتِي أَمَامَ مَمْرَا



(ابرهيم يشتري مغارة المكفيلة)

electronic file created by cafis.org



(ابرهيم يشتري مغارة المكفيلة)

electronic file created by cafis.org



(دفن سارة)

الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ وَجَمِيعُ الشَّجَرِ الَّذِي فِي الْحَقْلِ الَّذِي فِي جَمِيعِ حُدُودِهِ حَوَالَيْهِ لِإِبْرَاهِيمَ مُلْكًا لَدَى عُيُونِ بَنِي حِثَّ بَيْنَ جَمِيعِ الدَّاخِلِينَ بَابَ مَدِينَتِهِ . وَبَعْدَ ذَلِكَ دَفَنَ إِبْرَاهِيمُ سَارَةَ امْرَأَتَهُ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ أَمَامَ مَمْرَا الَّتِي هِيَ حَبْرُونُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ . فَوَجَبَ الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ لِإِبْرَاهِيمَ مُلْكَ قَبْرٍ مِنْ عِنْدِ بَنِي حِثَّ

حياة في الموت

ليس موتاً نوم جسمٍ لا ولا هجرُ الحمى
أو رحيل النفس تبقى مع يسوع في السما

ليس موتاً ان تنام الـ ـعينُ أو تذوي الجفونْ
أو يهبَّ الجسمُ للخلـ ـدِ فما يلقى المنونْ

ليس موتاً حملُ قيدٍ معتقٍ أسرى الشقاءْ
من سجون الاثم حتى يسكنوا دار الهناءْ

ليس موتاً خلع ثوبٍ حاكهُ المرءُ الاثيمْ
أو صعود النفس تحيا بين سكانِ النعيمْ

يا أميراً إنَّ مختا رَكَ دوماً في خلودْ
يغلب الشرَّ ويبقى معَكَ الدهرَ يسودْ

موت سارة

نأتي الآن الى القسم الاخير من حياة ابرهيم مما يختص باختباره الشخصي في معيشته العائلية فقد كان ترمله أشد مصيبة نزلت به اذ رأى الله من المناسب ان يسلبه سارة شريكة حياته

في العائلة

في سن المئة والسابعة والعشرين (أي بعد ولادة اسحق باربعين سنة . تكوين ٢٣ : ١) توفيت سارة امرأة ابرهيم . وهي المرأة الوحيدة المذكور عمرها في الكتاب . والملاحظات الآتية المتعلقة بموتها جديرة بالاعتبار والتأمل

(١) ان موتها كان موت مؤمنة . نعم إن في القصة ما يشير إلى انها في حياتها الروحية لم تكن في مقام ابرهيم روحياً ولكنه جليّ ان حياتها الروحية وايمانها بمواعيد الله كانا حقيقيين ثابتين . والعهد الجديد يشهد لوحدتها الروحية مع ابرهيم (عبرانيين ١١ : ١١ — ١٣ ورسالة بطرس الاولى ٣ : ٥ و٦)

(٢) ان موتها كان موت شريكة حياة فانها عاشت ستين سنة مع ابرهيم في أرض كنعان ولم يحدث بينها وبينه ما يكدر علاقتهما ما عدا



(دفن سارة)

electronic file created by cafis.org

حادثة هاجر التي كانت هي المحرك اليها . فهي وابرهيم يمثلان لنا الحياة الزوجية الحقيقية باتحادها الروحي

(٣) ان موتها كان موت ام . فكان خسارة كبيرة لاسحق . فانه وان يكن قد ناهز الاربعين من عمره كان عائشاً في بيت أبيه وكان مرمى محبة أمه واعجابها وموضوع آمالها وصلواتها . وقد ورد جلياً انه حزن لموتها وذلك في ص ٢٤ : ٦٧

(٤) ان موتها كان مصيبة للعائلة . فان وفاة أحد اعضاء العائلة خصوصاً وفاة الزوجة او الام المحبوبة يترك فراغاً لا يمكن ان يشغله شيء آخر . وبقدر ما يكون نفوذ تلك النفس في البيت هكذا تكون الخسارة عند انتقالها

موقف ابرهيم في حزنه

توفيت سارة في حبرون . ويظهر من قوله « فأتى ابرهيم ليندب سارة الخ » ان ابرهيم كان غائباً عند وفاتها . وهذا أول ذكر للبكاء في الكتاب المقدس . ولم تكن دموع ابرهيم عن تكلف أو عدم مروءة بل كانت دليلا على حزنه الحقيقي . وقد يُخشَى من ان يزداد الحزن بامرئ فيرزح تحت آلامه . فخير ملجإ لذلك هو الشغل . لذلك قام ابرهيم وكلّم بني حث ليعطوه « مُلكَ قبرٍ » . وطلبه هذا لجثة امرأته شاهد قوي على رغبته في الاعتناء بالجثة . والضمائر في قوله « ميته » (عدد ٣) و« ميتي » (عدد ٤) « وميتك » (عدد ٦) مما يستحق الاعتبار فان جثة زوجته المحبوبة كانت عزيزة عليه وكان ينظر اليها كملكه الخاص الذي يجب ان يعتني به اعتناءً مخصوصاً

اول امتلاك في كنعان

اما المحاورة التي جرت بينه وبين اولاد حث فلاذَّةٌ تستحق الاعتبار لانها تعرب عن حياة ابرهيم الباطنة . فانه اعترف لبني حث انه غريب ونزيل ولكنه بطلبه مدفناً لمحّ جلياً الى رغبته في الاقامة بارض كنعان وعدم رجوعه الى ما بين النهرين . وعندما تتذكر عادة بني المشرق بخصوص دفن الاباء والاجداد نرى في طلب ابرهيم قطعة أرض في كنعان شهادةً لايمانه . اذ تأكد له ان أرض كنعان ستكون مقره ومقر نسله فلذلك دفن سارة هنالك

ونرى لطف ابرهيم الكلي في اجوبته عند ما عرض عليه سكان البلاد قبراً هدية . على انه ان كان كلام بني حث هذا بمثابة مقدمة للمساومة أو كانت التقدمة عن طيبة خاطر فان مقام ابرهيم من نحوهم كان في غاية اللياقة . والديانة لا تقلل بل تكثر الادب الطبيعي والمروءة واللطف . واللطف خصوصاً من صفات المؤمن الحقيقي

اما ابرهيم فرفض الهدية (ان كانت في الحقيقة هدية) وعزم على ان لايدفن سارة إلاَّ في ملكه . فلم يَلِقْ ان يكون المدفن مستأجراً او مهدىً اذ لم يرد ان يكون مديوناً بجميل لاصحاب الارض. لذلك رفض الهدية « بالايمان » بمواعيد الله وأعطى الثمن في الحال وتمَّ كل شيءٍ بحضور شهود . فهكذا أمتلكت أول قطعة في أرض كنعان . ومع كل وعود الله لابرهيم ولنسله (بخصوص أرض كنعان) لم يُرِدْ ان يظلم الكنعانيين حتى في الظاهر

مغارة المكفيلة

وأخيراً أقيمت الجنازة . وهذا أول ذكر للقبر في الكتاب المقدس. وبعد ان اقيمت الطقوس الاخيرة عاد الرجل الشيخ الى بيته وهو متحقق من امتلاك تلك القطعة امتلاكاً ابدياً . ولا يزال الذين يزورون حبرون اليوم يرون قبر ابرهيم ومع انه لايسمح لاحد منهم بالدخول الى الداخل لا يُشك في ان ذلك القبر هو نفس مغارة المكفيلة

كيف نحتمل الثكل

تتعلم من هذه القصة البسيطة المؤثرة كيف يجب ان تتصرف عندما نثكل أحداً . ولنا من ذلك ثلثة اعتبارات

(١) المحبة في الحزن

ان اشارات المحبة في الحزن طبيعية بقدر ما هي مؤثرة اذ ان فقدان عزيزٍ ما لابد من ان يسبب حزناً. فلا يلام أحد اذا أظهر علامات الحزن

(٢) الإلتهاء والسلوان

ولئلا تخور النفس تحت وطأة الحزن تعرض امامنا فرص للشغل . وان في قيامنا بما كان الموتى يرغبونه لو كانوا احياء خير احترام لذكراهم . والشغل يمنع تحول الحزن الى تحسرات وتذكارات فارغة

(٣) آمال مفرحة

ودفن ابرهيم جثة سارة لترقد على رجاء القيامة المؤكد المحقق الى الحياة الخالدة (عبرانيين ١١ : ١٤) . وهذا الذي قوّاه أكثر من كل شيءٍ عند ما ودع زوجته التي قاسمته افراحه واتراحه سنين عديدة . وان انتظار الملاقاة بالمسيح في يوم القيامة لايزال الامل الحقيقي والتعزية المباركة والإلهام الحي لشعب الله . فهو يجعلهم ينظرون الى الموت بدون خوف والى المستقبل بدون رعدة . فهم احياء في وسط الموت بواسطة ذاك الذي هو القيامة والحياة

electronic file created by cafis.org

زواج اسحق لرفقة



(رفقة تسقي العازر)

(سفر التكوين ص ٢٤)

وشاخ ابرهيم وتقدم في الايام وبارك الرب ابرهيم في كل شيء . وقال ابرهيم لعبده كبير بيته المستولي على كل ماكان له . ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخِذِي. فَأَسْتَحْلِفَكَ بِٱلرَّبِّ إِلٰهِ ٱلسَّمَاءِ وَإِلٰهِ ٱلْأَرْضِ أَنْ لَا تَأْخُذَ زَوْجَةً لِٱبْنِي مِنْ بَنَاتِ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ ٱلَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ . بَلْ إِلَى أَرْضِي وَإِلَى عَشِيرَتِي تَذْهَبُ وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِٱبْنِي إِسْحٰقَ . فقال له العبد ربما لا تشاء المرأة أن تتبعني الى هذه الارض. هل ارجع بابنك الى الارض التي خرجت منها . فقال له ٱلرَّبُّ إِلٰهُ ٱلسَّمَاءِ ٱلَّذِي أَخَذَنِي مِنْ بَيْتِ أَبِي وَمِنْ أَرْضِ مِيلَادِي وَٱلَّذِي كَلَّمَنِي وَٱلَّذِي أَقْسَمَ لِي قَائِلًا لِنَسْلِكَ أُعْطِي هٰذِهِ ٱلْأَرْضَ هُوَ يُرْسِلُ مَلَاكَهُ أَمَامَكَ فَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِٱبْنِي مِنْ هُنَاكَ . وَإِنْ لَمْ تَشَإِ ٱلْمَرْأَةُ أَنْ تَتْبَعَكَ تَبَرَّأْتَ مِنْ حَلْفِي هٰذَا أَمَّا ٱبْنِي فَلَا تَرْجِعْ بِهِ إِلَى هُنَاكَ . فوضع العبد يده تحت فخذي ابرهيم مولاه وحلف له على هذا الامر

ثم أخذ العبد عشرة جمال من جمال مولاه ومضى وجميع خيرات مولاه في يده فقام وذهب الى أرام النهرين إلى مدينة ناحور . وأناخ الجمال خارج المدينة عند بئر الماء وقت المساء وقت خروج المستقيات. وقال أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلٰهَ سَيِّدِي إِبْرٰهِيمَ يَسِّرْ لِي ٱلْيَوْمَ وَٱصْنَعْ لُطْفًا إِلَى سَيِّدِي إِبْرٰهِيمَ . هَا أَنَا وَاقِفٌ عَلَى عَيْنِ ٱلْمَاءِ وَبَنَاتُ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ خَارِجَاتٌ لِيَسْتَقِينَ مَاءً. فَلْيَكُنْ أَنَّ ٱلْفَتَاةَ ٱلَّتِي أَقُولُ لَهَا أَمِيلِي جَرَّتَكِ لِأَشْرَبَ فَتَقُولَ «ٱشْرَبْ وَأَنَا أَسْقِي جِمَالَكَ أَيْضًا» هِيَ ٱلَّتِي عَيَّنْتَهَا لِعَبْدِكَ إِسْحٰقَ وَبِهَا أَعْلَمُ أَنَّكَ صَنَعْتَ لُطْفًا إِلَى سَيِّدِي

واذ كان لم يفرغ بعد من الكلام إذا رِفْقَةُ التي ولدت لبتوئيل ابن ملكة امرأة ناحور أخي ابرهيم خارجة وجرتها على كتفها . وكانت الفتاة حسنة المنظر جدًّا وعذراء لم يعرفها رجل . فنزلت إلى العين وملأت جرتها وطلعت . فركض العبد للقائها وقال اسقيني قليل ماء من جرتك . فقالت ٱشرب ياسيدي وأسرعت وأنزلت جرتها على يدها وسقته . ولما فرغت من سقيه قالت أستقي لجمالك أيضاً حتى تفرغ من الشرب. فأسرعت وأفرغت جرتها في المسقاة وركضت أيضاً إلى البئر لتستقي . فاستقت لكل جماله . والرجل يتفرس فيها صامتاً ليعلم أأنجح الرب طريقهُ أم لا . وحدث عند ما فرغت الجمال من الشرب أن الرجل أخذ خزامة ذهب وزنها نصف شاقل وسوارين على يديها وزنهما عشرة شواقل ذهب . وقال بنت من أنت . أخبريني . هل في بيت أبيك مكان لنا لنبيت . فقالت له أنا بنت بتوئيل ابن ملكة الذي ولدته لناحور . وقالت له عندنا تبن وعلف كثير ومكان لتبيتوا أيضاً . فخرج الرجل وسجد للرب . وقال مُبَارَكٌ ٱلرَّبُّ إِلٰهُ سَيِّدِي إِبْرٰهِيمَ ٱلَّذِي لَمْ يَمْنَعْ لُطْفَهُ وَحَقَّهُ عَنْ سَيِّدِي إِذْ كُنْتُ أَنَا فِي ٱلطَّرِيقِ هَدَانِي ٱلرَّبُّ إِلَى بَيْتِ إِخْوَةِ سَيِّدِي . فركضت الفتاة وأخبرت بيت أمها بحسب هذه الامور

electronic file created by cafis.org



(رقعة تسبق المآزر)

electronic file created by cafis.org

وكان لرفقة أخ اسمه لابان فركض لابان إلى الرجل خارجاً الى العين . وحدث انه إذ رأى الخزامة والسوارين على يدي أخته واذ سمع كلام رفقة أخته قائلة هكذا كلمني الرجل جاء الى الرجل واذا هو واقف عند الجمال على العين . فقال ادخل يا مبارك الرب لماذا تقف خارجاً وانا قد هيأت البيت ومكانا للجمال . فدخل الرجل الى البيت وحل عن الجمال . فاعطى تبناً وعلفاً للجمال وماءً لغسل رجليه وأرجل الرجال الذين معه . ووضع قدامه ليأكل . فقال لا آكل حتى أتكلم كلامي . فقال تكلم

فقال أنا عبد ابرهيم . والرب قد بارك مولاي جدًّا فصار عظيماً واعطاه غنماً وبقراً وفضةً وذهباً وعبيداً وإماءً وجمالاً وحميراً . وولدت سارة امرأة سيدي ابناً لسيدي بعدما شاخت فقد اعطاهُ كل ماله . واستحلفني سيدي قائلاً لاتأخذ زوجة لابني من بنات الكنعانيين الذين انا ساكن في أرضهم . بل الى بيت أبي تذهب والى عشيرتي وتأخذ زوجة لابني . فقلت لسيدي ربما لا تتبعني المرأة . فقال لي إن الرب الذي سرت أمامه يرسل ملاكه معك ويخجح طريقك . فتأخذ زوجة لابني من عشيرتي ومن بيت أبي . حينئذ تتبرأ من حلفي حينما تجيء الى عشيرتي وان لم يعطوك فتكون بريئاً من حلفي . فجئت اليوم الى العين وقلت أيها الرب اله سيدي ابرهيم إن كنت تخجح طريقي الذي أنا سالك فيه . فها أنا واقف على عين الماء وليكن ان الفتاة التي تخرج لتستقي واقول لها اسقيني قليل ماء من جرتك . فتقول لي اشرب أنت وأنا استقي لجمالك أيضاً هي المرأة التي عينها الرب لابن سيدي . واذ كنت أنا لم أفرغ بعد من الكلام في قلبي اذا رفقة خارجة وجرتها على كتفها فنزلت الى العين واستقت فقلت لها اسقيني . فاسرعت وانزلت جرتها عنها وقالت اشرب وأنا اسقي جمالك أيضاً . فشربت . وسقت الجمال أيضاً فسألتها وقلتُ بنت من أنتِ . فقالت بنت بتوئيل بن ناحور الذي ولدته له ملكة . فوضعت الخزامة في انفها والسوارين على يديها . وخررت وسجدت للرب وباركت الرب إله سيدي ابرهيم الذي هداني في طريق أمين لآخذ ابنة أخي سيدي لابنه . والآن ان كنتم تصنعون معروفاً وأمانة الى سيدي فاخبروني . وإلا فاخبروني لأنصرف يميناً أو شمالاً

فأجاب لابان وبتوئيل وقالا من عند الرب خرج الأمر . لا نقدر ان نكلمك بشر أو خير . هوذا رفقة قدامك . خذها واذهب . فلتكن زوجة لابن سيدك كما تكلم الرب . وكان عند ما سمع عبد ابرهيم كلامهم انه سجد للرب إلى الارض . وأخرج العبد آنية فضة وآنية ذهب وثياباً وأعطاها لرفقة . وأعطى تحفاً لاخيها ولامها . فأكل وشرب هو والرجال الذين معه وباتوا . ثم قاموا صباحاً فقال اصرفوني الى سيدي . فقال أخوها وأمها لتمكث الفتاة عندنا أياماً أو عشرة وبعد ذلك تمضي . فقال لهم لاتعوقوني والرب قد أنجح طريقي اصرفوني لأذهب الى سيدي . فقالوا ندعو الفتاة ونسألها شفاها . فدعوا رفقة وقالوا لها هل تذهبين مع هذا الرجل . فقالت اذهب . فصرفوا رفقة أختهم ومرضعتها وعبد ابرهيم ورجاله . وباركوا رفقة وقالوا لها أنت أختنا صيري ألوف ربوات وليرث نسلك باب مبغضيه .

فقامت رفقة وفتياتها وركبن على الجمال وتبعن الرجل . فأخذ العبد رفقة ومضى . وَكَانَ إِسْحٰقُ قَدْ أَتَى مِنْ وُرُودِ بِئْرِ لَحَيْ رُئِي . اذ كان ساكناً في أرض الجنوب وَخَرَجَ إِسْحٰقُ لِيَتَأَمَّلَ فِي ٱلْحَقْلِ عِنْدَ إِقْبَالِ ٱلْمَسَاءِ . فرفع عينيه ونظر واذا جمال مقبلة . ورفعت رفقة عينيها فرأت إسحق فنزلت عن الجمل . وقالت للعبد من هذا الرجل الماشي في الحقل للقائنا . فقال العبد هو سيدي فأخذت البرقع وتغطت ثم حدث العبد اسحق بكل الامور التي صنع . فأدخلها اسحق الى خباء سارة أمه وأخذ رفقة فصارت له زوجة وأحبها . فتعزى اسحق بعد موت أمه



(مقابلة اسحق لرفقة)

electronic file created by cafis.org



(مقابلة اسحق لرفقة)

electronic file created by cafis.org

زواج اسحق

مما يستحق الاعتبار قلة ذكر الكتاب المقدس للحوادث التي يدعوها الناس عظيمة كنهوض الامم وقهر الممالك الخ . بينما الحوادث التي تظهر عادية لاول وهلة تُذكر على وجه التفصيل . ولا يمكننا ان ندرك قصده تعالى من ذلك ما لم يفتح عيون الادراك الروحي فينا لنرى درجات اعلانه للبشر

نصل في هذا الاصحاح الى حادثة اعتيادية بسيطة تقع كل يوم وهي اهتمام الاب بتزويج ابنه . وكانت الام في هذه القصة قد توفيت وانقضت ايام مناحتها فرأى الاب الارمل ان الزمن قد حان لزواج ابنه . وعمر اسحق حينئذ اربعين سنة وهو في مقتبل العمر . وكان قد وقف كل حياته وعنايته لامه سارة لما كانت في قيد الحياة ولم يسعَ وراء الزواج الباكر شأن الكثيرين من الشرقيين اليوم . ويظهر ان والديه (ابرهيم وسارة) لم يفاتحاه بهذا الشان اذ لم يستحسنا ان يسرعا به الى تلك الخطوة او ان يشجعاه الى تزوج امرأة من الشعوب الوثنية المجاورة . ولكن بلغهما ان في البلاد البعيدة التي أتى ابرهيم منها كان لناحور (أخي ابرهيم) حفيدة ذات سن موافقة لاسحق ابن شيخوخة ابرهيم (تكوين ٢٢ ٢٠ — ٢٣)

ارسال ابرهيم اليعازر

وبناءً على ذلك ارسل ابرهيم خادمه الاكبر الذي كان يثق به اكثر من سواه ليبحث عن زوجة صالحة لابنه . واعطاه ارشادات جلية بخصوص ٱلْمُعَيِّنَةِ التي كان يطلبها لاسحق بان تكون امرأةً تشعر بدعوةٍ الهية تحملها على ترك بيتها لتعيش عيشة التنقل والغربة كابرهيم وابنه . ولم يكن اسحق ليذهب ويأتي بها من هنالك خيفة ان لا يرجع الى ارض الموعد ان هو هجرها . وكان ابرهيم واثقاً من نجاح مسعى خادمه ولكنه اذ اراد ان يكون على ثقة تامة من انه يقوم بقضاء تلك المهمة بامانة استحلفه بالطريقة المعروفة في تلك الايام

سفر وكيل البيت الامين

وسلوك اليعازر مشحون من التعاليم الادبية لنا جميعاً . فما أعظم فطنته باستصحابه تحفاً تدل على غنى سيده وتبرهن شدة اعتنائه بالعروس المنتظرة ! وما اكمل اعتماده على الله القدير ليرشده في مهمته ويهبه نجاحاً ! وما ابلغ صلاته المختصرة (عدد ١٢ فصاعداً) اذ طلب الارشاد بعلامة بسيطة يمكنه ان يتحقق بها من مشيئة الله . وهل من علامة احسن من العلامة المذكورة هنالك يمكن ان تبين جلياً صفة رفقة ؟ فانها برغبتها في ان تعطيه ماء له ولجماله برهنت ما انطوت عليه من شفقة وجد وصبر عدا الخضوع ومحبة الضيافة

وجدان العروس

ولم يُرْشَد اليعازر فقط في اثناء سفرته الى وطن سيده القديم بل ان رفقة نفسها التي كانت مقصودهُ من سفرته وموضوع صلاته أُرشدت من الروح الى تلك البئر التي لا تزال الى هذا اليوم . فهل لاحظتَ أيها القارئ كم للابار في الكتاب المقدس علاقات بالمشاهد المبهجة !

أوَلَيْسَ غريباً كيف دبّر الله أن يتلاقى هذان الشخصان — وكيل البيت الحكيم التقي الغيور والفتاة العذراء الحسناء ؟ وما احسن الطريقة التي برهنت بها حسن آدابها اذ أسرعت وأفرغت جرتها في الجرن ثم عادت الى البئر لتستقي للجمال كلها . ولم تكد الجمال ترتوي حتى تحقق اليعازر من انها العروس المطلوبة (عدد ٢١ و٢٢)

لاحظ أيضاً سلوك اليعازر في هذا الموقف . فانه لم يبح بسره لهذه الفتاة (وإن وهبها حلىً مما أتى به) بل شكر قبل كل شيء الله إله ابرهيم لارشاده اياه في الطريق القويم . وانتظر وصول أخيها لابان الذي ركضت لتأتي به ليدعو اليعازر الى البيت كضيف كريم . ولكن غيرة اليعازر على مهمة سيده كانت عظيمة بهذا المقدار حتى انه حلف انه لن يذوق طعاماً حتى يخبر بمهمته للنهاية

خطبة العروس

واذ بدت للرسول كل الدلائل على نجاحه في مهمته ترى طريقة التأدب التي طلب بها ان يحصل على رضى العائلة بعقد القِران وذلك بابدائه كل ما من شأنه ان يحمل أهل العروس على السماح لها بالذهاب. فمن ذلك قوله ان «الرب قد بارك مولاي جداً فصار عظيما» وقوله « إله سيدي ابرهيم هداني في طريق أمين »

ثم نرى اعتراف الاب والاخ الاكبر بانه من عند الرب خرج الامر وان الرب هو الذي تكلم وان كذلك كانت مشيئته وخطته من نحو رفقة . وأخيراً نلاحظ انهم فاتحوا الفتاة شفاها فيما اذا كانت تريد الذهاب مع الرجل . وكان جوابها المختصر القاطع « أَذْهَبُ » فصلا للخطاب وهو مما يدل على ان النساء في عصور الاباء لم يكنّ يُجبرن على الزواج على عكس ارادتهنّ

سفر العروس

والحّت العائلة على عبد ابرهيم ليسمح للفتاة بان تمكث قليلا في بيت أبيها . ولكن امنيته الوحيدة كانت ان يعود الى سيده وقد انجز مهمته . فبُتَّ الامر بجزم رفقة على الذهاب بدون تأخر . وما أشد تأثير دعاء اخوتها لها عند ما ظَعَنَتْ بها العيس وكم يكون تفرق العائلة واسطة لتمكين ربطها

اما وصف سير الجمال فمختصر جليّ . وكان بصحبة رفقة حاشية تسير بها الى عريسها . فكان معها مرضعتها عدا الخشم . اما اليعازر فتقدم القافلة ليرشدها ويحرسها في الطريق

ملاقاة العروس للعريس

وهنا ذروة الرواية حيث تلاقى العريسان . وكان اسحق قد خرج ليتأمل في الحقل عند اقبال المساء وهو خير ما يفعله العريس في مثل هذه الاحوال . وكان اتياً من بئر لَحَيْ رُئي — الحي البصير — وهو خير نقطة ينهض منها لملاقاة عروسه

ونرى سرعة ادراك رفقة عند ما التقت عيناها باسحق فترجلت للحال احتراماً له . ونرى فرط أدبها عند ما سألت حارسها من هو الرجل الماشي في الحقل واذ اجابها انه اسحق ائتزرت للحال بمئزرها ثم تلاقيا فذهبت معه الى خيمة امه لتكون زوجة له . فلا عجب ان تعزى بها بعد موت أمه لانه وجد من احبته نفسه

مفاد القصة

من المناسب هنا ان ننسق القصة ونشير الى مغزاها الباطني في الختام . والقديس امبروز الميلاني أول من اهتدى بالتمام الى ذلك المغزى الروحي . فهذه القصة بما هي عليه من شدة الطلاوة تمثل لنا عادات الآباء الاولين وتقواهم وايمانهم . فنرى في ابرهيم المحبة الابوية وفي اسحق الخضوع البنوي وفي وكيل بيت ابرهيم مودة واخلاصاً في الخدمة غاضاً النظر عن مصالحه وأموره الشخصية عاملا على ما فيه خير ابن سيده فقط ومستودعاً كل أموره بالصلاة لله لاجل الارشاد . اما في رفقة فنرى ادباً ورشاقة ولطفاً . وفي لابان وبتوئيل خضوعاً لمقاصد الله .

ولكن هنالك مغزىً أبعد يعلنه الله للمؤمنين بالمسيح . فان الغاية التي يرمي اليها الآب السموي هنا هي الاتيان بالنفوس الى الاتحاد مع ابن محبته . وكثيراً ما يُمثَّل ذلك بالزواج . ففي العهدين — القديم والجديد — يُستخدم هذا المشهد فيدعو يسوع المسيح نفسه العريس وخدمة الانجيل اصدقاء العريس . اما اعضاء الكنيسة المؤمنون به فيدعوهم على طريق المجاز بالعروس (سفر الرؤيا ٢١ : ٩) ان خدام الكنيسة يُرْسَلُونَ ليحملوا الناس على الاتحاد مع المسيح بالايمان العامل بالمحبة ليكونوا معه جسداً واحداً وروحاً واحداً (افسس ٥ : ٣٠) وهم يُسْتَحْلَفونَ على ذلك باعظم الايمان وينبهون الى انهم سوف يحاسبون على انجاز مهمتهم . وانهم اذا لم ينجحوا في مسعاهم لا لاهمال منهم بل لقساوة قلوب الشعب الذي ارسلوا اليه لا تحسب لهم خطية

ورُسُل الله الامناء ينجزون مهماتهم بنفس الطريقة التي سلكها عبد ابرهيم . فهم يطلبون الارشاد والبركة من الله . ويرقبون بالتدقيق الدلائل التي قد يبديها لهم الله اشارة الى نجاح مهمتهم وينادون ان المسيح قد ورث جميع الاشياء وان من ملئه يُسد عوز شعبه بكثرة . فكل نفس تبدي ميلا الى الاتحاد معه يبلغونها مواعيد محبته . واذا بارك الله مساعيهم اجتهدوا ان يسرعوا بذلك الاتحاد الكامل الذي هو منتهى رغائبهم

الحب الكامل

(ترنيمة لاجل الاحتفال بالزواج)

أبا الحبِّ يا من تفوقُ النهى
أمامك نجثو هنا سُجَّدا
أَلازِدْ مَسَرَّتَنَا وَالْهنا
وَشَدِّدْ بنا حُبَّنَا للمدى
وثَبِّتْ إِلهَ الحياةِ لنا
محبّتَنَا في ديارِ الحياةْ
وآمالنا أربطْ شديداً بنا
أيا ربُّ حتى يحوز المماةْ
وهبنا سنَا بهجةٍ سيدي
وروح سلام بدون حزَنْ
وذا اليوم فاجعلْ بهيجَ الغدِ
فيشرق بالحبِّ طولَ الزَّمَنْ

نورٌ عند المساء

أَزِلْ يا إِلهُ ظلاماً بنا اذا ما اُكفهرَّ الفلكْ
وهبنا بآخر اعمارنا سناءً ينيرُ الحلكْ

الا كنْ قريباً الينا اذاً اذا ما دهانا الأَلمْ
وَهبْنا اذا ماطوانا الثرى سناءً ينير الظلمْ

موت ابرهيم الخليل

(ونسبه الى المسيح)

(من سفر التكوين ص ٢٥ وانجيل متى ص ١)

وَعَادَ إِبْرٰهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً ٱسمُهَا قَطُورَةُ . وَأَعْطَى إِبْرٰهِيمُ إِسْحٰقَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ . وَأَمَّا بَنُو ٱلسَّرَارِيِّ ٱللَّوَاتِي كَانَتْ لِإِبْرٰهِيمَ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرٰهِيمُ عَطَايَا وَصَرَفَهُمْ عَنْ إِسحٰقَ ٱبْنِهِ شَرقاً إِلَى أَرْضِ ٱلْمَشْرِقِ وَهُوَ بَعْدُ حَيٌّ

وَهٰذِهِ أَيَّامُ سِنِي حَيٰوةِ إِبْرٰهِيمَ ٱلَّتِي عَاشَهَا مِئَةٌ وَخَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً . وَأَسْلَمَ إِبْرٰهِيمُ رُوحَهُ وَمَاتَ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ شَيْخاً وَشَبْعَانَ أَيَّاماً وَٱنْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ . وَدَفَنَهُ إِسْحٰقُ وإِسْمٰعِيلُ ٱبْنَاهُ فِي مَغَارَةِ ٱلْمَكْفِيلَةِ فِي حَقْلِ عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ ٱلْحِثِّيِّ ٱلَّذِي أَمَامَ مَمْرَا. ٱلْحَقْلِ ٱلَّذِي ٱشْتَرَاهُ إِبْرٰهِيمُ مِنْ بَنِي حِثٍّ .



(وفاة ابرهيم الخليل)



(دفن ابرهيم خليل الله)

هُنَاكَ دُفِنَ إِبْرٰهِيمُ وَسَارَةُ ٱمْرَأَتُهُ ..... إِبْرٰهِيمُ وَلَدَ إِسْحٰقَ . وَإِسْحٰقُ وَلَدَ يَعْقُوبَ . وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ . وَيَهُوذَا وَلَدَ فَارِصَ وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ . وَفَارِصُ وَلَدَ حَصرُونَ وَحَصرُونُ وَلَدَ أَرَامَ . وَأَرَامُ وَلَدَ عَمِّينَادَابَ . عَمِّينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ وَنَحْشُونُ وَلَدَ سَلْمُونَ . وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِن رَاحَابَ . وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ وَعُوبِيدُ وَلَدَ يَسَّى . وَيَسَّى وَلَدَ دَاوُدَ ٱلْمَلِكَ . وَدَاوُدُ ٱلْمَلِكُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنَ ٱلَّتِي لِأُورِيَّا . وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحَبْعَامَ . وَرَحَبْعَامُ وَلَدَ أَبِيَّا . وَأَبِيَّا وَلَدَ آسَا . وَآسَا وَلَدَ يَهُوشَافَاطَ . وَيَهُوشَافَاطُ وَلَدَ يُورَامَ . وَيُورَامُ وَلَدَ عُزِّيَّا . وَعُزِّيَّا وَلَدَ يُوثَامَ . وَيُوثَامُ وَلَدَ أَحَازَ . وَأَحَازُ وَلَدَ حِزْقِيَّا . وَحِزْقِيَّا وَلَدَ مَنَسَّى . وَمَنَسَّى وَلَدَ آمُونَ . وَآمُونُ وَلَدَ يُوشِيَّا . وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ وَبَعْدَ سَبْيِ بَابِلَ يَكُنْيَا وَلَدَ سَأَلْتِئِيلَ وَسَأَلْتِئِيلُ وَلَدَ زَرُبَّابِلَ . وَزَرُبَّابِلُ وَلَدَ أَبِيهُودَ . وَأَبِيهُودُ وَلَدَ أَلِيَاقِيمَ . وَأَلِيَاقِيمُ وَلَدَ عَازُورَ . وَعَازُورُ وَلَدَ صَادُوقَ . وَصَادُوقُ وَلَدَ أَخِيمَ . وَأَخِيمُ وَلَدَ أَلِيُودَ . وَأَلِيُودُ وَلَدَ أَلِيعَازَرَ . وَأَلِيعَازَرُ وَلَدَ مَتَّانَ . وَمَتَّانُ وَلَدَ يَعْقُوبَ . وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ ٱلَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ ٱلَّذِي يُدْعَى ٱلْمَسِيحَ

electronic file created by cafis.org



(دفن ابرهيم خليل الله)

electronic file created by cafis.org



(وفاة ابرهيم الخليل)

electronic file created by cafis.org

قائمة الكتب الصادرة من المكتبة الانجليزية

(بأول شارع محمد علي بمصر)

٢٠ في المائة اسقاط لعموم المكاتب

نمرة	اسم	الثمن: نسخة واحدة بارة	نسخة واحدة غرش	عشر نسخ بارة	عشر نسخ غرش
	الكتب الدينية				
١	أوامر سيدنا عيسى ونواهيه (بغلاف ملون)	١٠		٠٠	٣
٢	موت المسيح وقيامته وصعوده « « «	١٠		٠٠	٣
٣	امثال الانجيل « « «	١٠		٠٠	٣
٤	الاسلام الحقيقي (بغلاف ورق)	١٠		٠٠	٢
٥	طريق الخلاص الجليل « «			٠٠	١
٦	من يشفع فينا « «			٢٠	
	الكتب الدينية « ذات صور »				
١	سياحة المسيحي	٠٠	٣	٠٠	٢٤
٢	قصص انجيلية	٢٠		٠٠	٤
٣	سيرة الانبياء				
	(١) ابرهيم واسحق واسمعيل (بغلاف ورق)	٠٠	٢	٠٠	١٦
	(٢) « « « (بغلاف كرتون)	٠٠	٣	٠٠	٢٤
٤	تاريخ سيدنا المسيح من ولادته الى بعثه (سيطبع)				
٥	« « « من الحكم عليه الى صعوده «				
	الكتب الدينية « ذات صور »				
٦	نوح والطوفان	١٠		٠٠	٢
٧	مثل الابن الضال	١٠		٠٠	٢
٨	الغني الفقير والفقير الغني	١٠		٠٠	٢
٩	آثام الملوك ملوك الآثام	١٠		٠٠	٢

نمرة	اسم	الثمن: نسخة واحدة بارة	نسخة واحدة غرش	عشر نسخ بارة	عشر نسخ غرش
١٠	كلمات المسيح السبع على الصليب	١٠		٠٠	٣
١١	ظهورات المسيح للحوّاريين بعد القيامة	١٠		٠٠	٣
١٢	صعود المسيح وحلول الروح القدس	١٠		٠٠	٣
١٣	خلق العالم		٩٨٠	٠٠	١
١٤	الانسان في حالة الطهارة			٠٠	١
١٥	سقوط الانسان في الخطية			٠٠	١
١٦	قايين وهابيل			٠٠	١
١٧	محبة الله الابوية			٠٠	١
١٨	الراعي الصالح			٠٠	١
١٩	الطبيب النصوح للجسد والروح			٠٠	١
٢٠	العذارى المعتذرات أو سبق السيف العذل			٠٠	١
٢١	مثل شجرة التين			٠٠	١
٢٢	دخول المسيح الى اورشليم كملك			٠٠	١
٢٣	محاكمة المسيح والحكم عليه			٠٠	١
٢٤	حضور المسيح في كل مكان			٠٠	١
٢٥	موت استفانوس شهيداً			٠٠	١
٢٦	هداية بولس الرسول			٠٠	١
٢٧	اشباع الخمسة آلاف		٩٨٠	٠٠	١
٢٨	البرص الروحي			٠٠	١
٢٩	الفرّيسي والعشار			٠٠	١
٣٠	دعوة المسيح لبعض الحوّاريين	١٠		٠٠	٢

« الشرق والغرب » مجلة دينية ادبية تصويرية اسبوعية باللغتين الانكليزية والعربية قيمة اشتراكها ٢٥ قرشاً عن السنة في مصر و٣٠ في سائر البلدان وثمن كل نسخة ٥ مليمات

electronic file created by cafis.org

قائمة الكتب الصادرة من المكتبة الانجليزية

(بأول شارع محمد علي بمصر)

٢٠ في المائة اسقاط لعموم المكاتب

طبع الكنيسة الاسقفية في القدس

نمرة	اسم	الثمن: نسخة واحدة بارة	نسخة واحدة غرش	عشر نسخ بارة	عشر نسخ غرش
	الكتب اللاهوتية				
١	شرح قانون الايمان للعلامة بيرسن	(مجلد) ٠٠	٨	٠٠	٦٤
٢	خلاصة شرح « «	« ٠٠	٣	٠٠	٢٤
٣	شرح عقائد الدين	« ٠٠	٨	٠٠	٦٤
٤	كاتيكسمس العقائد	« ٠٠	٦	٠٠	٤٨
٥	المفتاح لكتاب الصلاة	« ٠٠	٤	٠٠	٣٢
٦	شرح كتاب الصلاة	« ٠٠	٣	٠٠	٢٤
٧	ايضاح كتاب الصلاة	« ٠٠	٢	٠٠	١٦
٨	خلاصة البينات للعلامة بيلي	« ٠٠	٣	٠٠	٢٤
٩	تاريخ الكنيسة	« ٠٠	٨	٠٠	٦٤
١٠	الاشعة اللاهوتية للعلامة مول جزء (١) (بغلاف ملوّن)	٠٠	٤	٠٠	٣٢
١١	تأملات في عجائب المسيح	« ٠٠	٣	٠٠	٢٤
١٢	تفسير لوثير لرسالة غلاطية	« ٠٠	١	٠٠	٨
١٣	شرح تعاليم الديانة الانجيلية الاسقفية	« ٠٠	٢	٠٠	١٦
١٤	الدرّة النفيسة في شرح الكاتيكسمس	« ٢٠	٢	٠٠	٢٠
١٥	موعظة المسيح على الجبل	« ٠٠	١	٠٠	٨
١٦	ثماني مواعظ في الصلاة الربانية	« ٢٠	٠	٠٠	٤
١٧	الخاطئ والمخلص	« ٠٠	١	٠٠	٨
١٨	ادعية كتاب الصلاة	(مجلد) ٠٠	١	٠٠	٨
١٩	الشعر الرقيق ليوسف الصديق	« ٠٠	٢	٠٠	١٦
٢٠	الاكتشافات الحديثة	« ٢٠	٢	٠٠	٢٠
٢١	سيرة يوحنا فم الذهب	« ٠٠	٣	٠٠	٢٤
٢٢	سيرة كبريانوس	٢٠	٠	٠٠	٤
	مائة حكاية قصيرة				
	لافادة الطلبة والاحداث	٠٠	٢	٠٠	١٦

نمرة	اسم	الثمن: نسخة واحدة بارة	نسخة واحدة غرش	عشر نسخ بارة	عشر نسخ غرش
	النبذ الدينية				
٢٣	سيرة اوريجانوس	٢٠		٠٠	٤
٢٤	سرّ الكنيسة	٢٠		٠٠	٤
٢٥	المعمودية	٢٠		٠٠	٤
٢٦	معمودية الروح القدس	٢٠		٠٠	٤
٢٧	الميلاد الثاني	٢٠		٠٠	٤
٢٨	الديانة الانجيلية	٢٠		٠٠	٤
٢٩	النور المختار لسبيل الابرار	٢٠		٠٠	٤
٣٠	ريشة الغراب	٢٠		٠٠	٤
٣١	هل انت ؟	٢٠		٠٠	٤
٣٢	خطابان للمشتركين	٢٠		٠٠	٤
٣٣	الدستور الوحيد	١٠		٠٠	٢
٣٤	التوراة في كلمتين	١٠		٠٠	٢
٣٥	مسؤولية الانسان	١٠		٠٠	٢
٣٦	رئيس الكهنة العظيم	١٠		٠٠	٢
٣٧	مجيء المسيح الثاني	١٠		٠٠	٢
٣٨	عقائد الدين (٣٩)	١٠		٠٠	٢
٣٩	الكاتيكسمس	٤		٠٠	١
٤٠	ناظرين الى يسوع	٤		٠٠	١
٤١	هدى الطلاب	٤		٠٠	١
٤٢	في الكبرياء	٤		٠٠	١
٤٣	نبوات الكتاب واتمامها	٤		٠٠	١
٤٤	هوآت غداً	٤		٠٠	١
٤٥	ضالّ فوجد	٤		٠٠	١
٤٦	الفرساوي الشريف	٤		٠٠	١

electronic file created by cafis.org